۱۵۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: مجموعه ۱۲ رساله از سید کاظم رشتی

مؤلف:

موضوع:

شماره قفسه:

شماره ثبت کتاب

۶۳۶۱۱

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فهرستویسی تاسیس ۱۳۰۲

فعلی: فهرست شده
ع ۲۵

۱۵۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب مجموعه ۱۲ رساله از سید کاظم رشتی

مؤلف

موضوع

شماره نفت

شماره ثبت کتاب

۶۳۶۱۱

کتابخانه موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی

فیلم‌برداری تاسیس ۱۳۰۲

خطی - فهرست شده

۲۵ ح

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

۱۰۶

۱

فهرست ما فی هذا المجلد من الرسائل

من السید الوشنی والشیخ اعلی اللہ مقامہما

رسالۃ التوحید من السید کاظم الوشنی اعلی اللہ مقامہ

رسالۃ فی تبیین آیات الکتاب من السید الوشنی عطر اللہ مضجعہ

مسئلۃ صاحب العین من السید الوشنی

فی جواب سئوالات صفوق

رسالۃ فی جواب مسئلۃ غامضۃ للشیخ احمد رہ

رسالۃ فی افعال اللہ تعالی وبعد الحکمۃ والمصلحۃ

شرح کلمات غمران الصابی

جواجع المسائل فی جوابہ جواجع المسائل للشیخ احمد

جیوۃ النفوس للشیخ احمد رہ

مصباح الشریعۃ

توحید مفضل

رسالۃ الزاہلیۃ

قد حار لی بعد ان کان یجری ولیکون کما کان

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۲۴

هذه رسالة في التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ه ويصلي الله على محمد واله الطاهرين ه ولعنة الله على اعدائهم اجمعين اما بعد فقول العبد الفقير الجاني كاظم بن قاسم الحسني الرشتي ان الاخ السديد والولي الرشيد الذكي اللوذعي واللبيب الملمعي الموفق بالتأييد الله عبد الله بيك الكرم المعتلم الفخم نضر الله بيك ونضد امره وجعل مستقبل حاله خيرا من ماضيه وامده بما يحبه ويرضيه ذلك بسائل عن بصر حليل صعب المناهل وبعيد الوصال وهي بعيد في الواحد من قوله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة وقد جرى ذلك على مقتضى الفطرة الطبيعية والطبيعة الشائعة واراد من القضية جوابها وكشف بقلعها وانا في غاية الاشتغال وتبليل البال ونهاض الاحوال ولكنا لما كان اهلا للجواب وطالبا للحق والرشد والصواب اجبت سؤله ولكني عقدت زمن بسط المقال وشرح حقيقة الحال لما اتاه من غاية الكلال والملال ذات يا هو ليس لخلايقه بخط ولا بالعبود والى الله يرجع الامور. قال في المسئلة الاولى ما التوحيد وما ادلته وبراهينه وكانت قول اعلم انه سئل مولينا الصادق عن التوحيد بعبارة مختصرة فقال لم ان لا تتوهم وهو معنى التوحيد ان تنفي عنه سبحانه عن كل شيء سواه وتزيل كل سواه اثاره افعالا له وظهورات صفاته كما في زيد مع صفاته وافعاله من سخاوته وسكاته وتجد كل هذه الاحوال فانية باطلة مضمحلة عند ذات زيد ولا قوام لها الا بها وكل الموجودات والكائنات والممكنات والامكانات كلها بالنسبة الى فعله تع كنسبة بنائك الى فعلك فانك اذا سئلت من في البيت تقول زيد ولا تقول زيد مع قعوده وهو كتبه وكلامه وسائر احواله لانها لا تجتمع معه حتى تذكر عند ذكره وكل الخلائق مع الله سبحانه هو سبحانه واحد بدا ولا بد كل الخلق معه في رتبة واحدة ولا عند ظهور افعاله بل الخالق في مقام الازلية هو مع الموثر وبين التراب والماء بون بين الثواب ورب الارباب واما ادلة التوحيد فهي موجودة في الافاق وفي انفس الخلائق بل لا يجد ذوه من ذرات الوجود الا وهي ناطقة بالتوحيد والتفريد كما قال القائم ع تواجبا كيف يعرض الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد واما دليل العجاوزة بالتي هي احسن كما هو مراد ذاته لو كان الاخر لوجب ان يكون في الازل اما لا واسطة بين الازل والامكان فاذا جعلنا الازل ظرفا لفعلها وسعها فكان يحيطها بهما وكان اوسع منها وكل ما هو محيط على شيء تلك انه اشرف واعظم من ذلك الشيء فاذا ثبت الاشرفية للاعلى وثبت الاوسعية لها فلا يكون الا بين الوجود ما هو اشرف منها واوسع منها فان قلت لم لا يجوز ان يكون الازل اعم من الازليين حقيقة واحدة منهما فتوجد ذات بالازلية فيكون الاخر حادثا في الامكان فان قلت ان الازليين حقيقتهما قلت بماذا افترقا فان قلت بتعين الازلية قلت يلزم ان يكون ما به الاشتراك غير ما به الاشتراك وبينهما تناقض بين لانهما اذا كانا مشتركين بالذات فلا معنى للقول بالاشتراك في الازلية ولا يكون هذا التباين في الذات الا ان يكون احدهما فاقدا للازلية فيكون الفاقد ممكنا حادثا والواجد هو تعا فقد بما ان كان كلاهما واجدين للازلية فثبت الاشتراك فان فرضت الاثنينية والتباين فيجب ان يكون التباين امرا مغايرا لهما فيكون كل منهما مركبا من جهة الاشتراك ومن جهة الامتياز والتركيب ينقض الازلية على الاجزاء ويحتاج اليها فاذا كان محتاجا فينظر الى اخر ليسد فقره ويغنيه حاجته فلو كان ذلك ايضا مركبا لاحتاج الى اخر فثبت ان الغني الذي يسد فقر كل فقير يجب ان لا يكون مركبا فاذا بطل التركيب بطلت

الاثنينية لانها تستلزم التركيب اذ فرضنا في شيء واحد واما اذا كانا في شيئين كالواجب والممكن فلا يلزم التركب اذا بانا بكل واحد بنقيض ذاته ومعنى ذلك انه لا اشتراك هناك حتى يحتاج الى التعين وقد اشتهر عندهم ما لا حاجة له لافضل له وذلك معلوم بين اثنا عشر فتع ثم ان طلب الدليل عند فوز بنقوده والشريك ما لا امكان الطلب بغير معقول بالضرورة وان لم يكن وجود الواجب بسيطا على جهة الاثبات لزم ان كل شيء لا بد له من وجود اثره وحقيقته فلا يبدو له الا بانه والدليل وايد العلة حقيقة ذاتا لمعلول من جنسه هو ذات كل شيء من حيث هي بالحقه وجذه حقيقة فلا يتوجه فيها الا الى الواحد وليت في ذاته جهة اخرى حتى يبدو لها القديم الاخر ويتعقده فاذا بطل الدور الاخر وتعدده بطل الاستدلال على نفسه لان نفي الشيء فرع عاد له ثبوته وهو في هذا المقام فرع تعدد حقيقة ذات كل شيء لان اداة له الواجب لا يكون الا بجد سنده وذلك لا يكون في المراتب السافلة فوجب ان يكون في اعلى المواتب والبرا على من مقام ذات الشيء مقام ولا نريد بمكون ذلك وجها للواجب وايده ودليله الموفق حيث انفت معرفة كنه حقيقة تع فينوجب البتع بذلك الوجه فلو كان له اخر ليجبان يكون في الحقيقة ذات تعدد ذات ليكون كل ذلك وجها لمبدئه كبر به ولا تعقده في الذات فلان تجد نفسك وذلك مظهرا مع قطع النظر عن جميع الكثرات والاضافات والقرانات فلو كانت ذاتك متعددة للزم ان لا يمكن لك ادراك الوحدة لان المدارك كلها ظهورات الحقيقة الذات وشئونها واطوارها وهي انزل رتبة منها فاذا امتنعت الوحدة في الذات التي هي اعلى المقامات ففي المقامات السافلة بالطريق الاولى يجب ان لا يبدو لك الوحدة ابدا ولا يمكن لاحد ان يقول انا ادا بجبان بقول نعم لما في ذاته من التعقد واللوازم كلها باطلة بالفرض وقد فظل ادراك القديم الاخر بكل جهة فيظل طلب الدليل عليا صلا في الحقيقة وقول اهل المنطق في تعريف الكلي والجزئي ان الكلي ما لا يمنع نفس تصوره عن وقوع الشركة فيه والجزئي ما يمتنع نفس تصوره عن وقوعها وقالوا انما قيدنا نفس التصور لئلا يدخل في مفهوم الواجب في الكلي ويخرج عن الجزئي لان مفهوم الاجب لا يمنع وقوع الشركة فيه من حيث نفسه وانما يمنع بدليل خارج قالوا ولولا ذلك لاحتاج احدا الى اثبات التوحيد وهذا القول فاسد لان مفهوم المدعى لا يجب ان يكون مطابقا لمصداق ام لا فان لم يكن معقولا ولا ثانية في الكلام فيه والا فهل عدم منعه عن الشركة صدقا وكذبا فان كان صدقا كيف يبطل الدليل الخارجي وان كان كذبا فمن اين للدليل منع عن تحقق الافراد غير الفرد الواحد الذي هو الحق سبحانه فالحق حقيقة كلية تظل الافراد وعن تناهيها وليت شعري انه اتصف لا الواحد فظلب الدليل لاجل صلوح المفهوم الكلي لكثرة الافراد والدليل يكشف عنها الرائع عليه ذلك اذا جعلت الحق سبحانه وتعالى من مفهوم الواجب ولا شك ان الفرد مركب من الكلي والعهد الخارجي بالضرورة فكان الحق سبحانه على زعمهم مركبا فقد خرجوا على زعمهم من كثرة الافراد ودخلوا في كثرة المركب فان قلت ان المركب الحق سبحانه بعاية الاشتراك وما به الامتياز مركب بمعنى وهو يصح على الله سبحانه كما ذهب اليه جماعة من اهل الاسلام قلت ان ضلالة استحالة التركيب على الله سبحانه لزوم الفقر والحاجة الى الاجزاء وهو في الحق ثابت الا ان تقول ان التركيب في الذهن والعقل والخارج ليس بنحو تركيبا فانا نقول فكذلك وذلك هذا اولينية الله تع حق كذبا بل يكون هذا المفهوم بالحلة فلا تركب في الواجب فان ما نطوي عنه بنحو الواجب الحق الذي مرادنا في موضع بعض ذلك ونهمك على بعض المراد فان كان على المراد فلزم ما ذكرنا فيظلما كانوا يجهلون واما الاحتجاج الى الاستدلال على التوحيد على الظاهر فليس كذلك لما من انتفاء مفهوم الواجب اياه واما هو مكتسب لغيا للاوهام فان الوهم المشوب بخلط ظلمة

المعبد والابعاد عن الله سبحانه بتصور شبح ممكنا واحدا وعرض وبتجسيم شريكا لله تع افكا والحادا كما انهم صنعوا
الاصنام على صور شتى وسموها شركاء لله تع وهذا الفتور الباطل لما كان يعتد عليهم لوهم في توجههم وانما لهم
وسببا بفهم ويكون نائبهم ومثل لهم لا الا الله ولا شريك له وذكر بعض الادلة على ذلك الواهية واذا له
لذلك القبار والا تكيف بكون الفتور والادراك لان شريك الله تعالى يجب ان يكون جامعا الصفات الذي يجب
ان لا يكون لصوته ولا كم ولا كيف ولا جهة ولا حد ولا اقتران والا لكان محدودا ومركبا جاهلا وليس في الفتور
الا الصوت فكيف يمكن ان يكون ذلك الفتور صوته الشريك لله سبحانه وتع فاذا نظروا الى العين التي لا كيف
بها ولا حد ولا صوته ولا جهة هنالك يرتفع التباين وتبطل الكثرة مثلا اشاهد هذا الواحد فاين ادراك الشريك
ولذا تجد اهل المعرفة والصدق من الخاصين لا يحتاجون الى الدليل ولا يطلبونه بوجه من الوجوه حتى يقول لهم
الى ان لا اشاهد واذا لم اجد سواه كما قال مولانا الحسين ودعي فداه كيف يستدل عليك بما هو في وجود مفتقر
اليك ان يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى يحتاج الى دليل يدل عليك وليت
بعدت حتى يكون الاثار هي التي توصل اليك بعدت عين الاثار ولا تزال عليها رقيبا وحرمت حفظ غيرك فجعل
له من جنابك بقيد الدعاء فانهم وفقك الله لما يحب ويرضى واما مراتب التوحيد فاعلم انه من حيث فضل التوحيد
اربعة وهي توحيد الذات كما قال الله تع لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وتوحيد الصفات كما قال
ليس كمثله وهو السميع البصير وتوحيد العبادة كما قال عز وجل فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وتوحيد الافعال كما قال عز وجل قل الله خالق كل شيء وقال تع كونوا خاطئا
ذليلا ومن حيث الوحدية بكسر الحاء واثنان احدهما التوحيد الذاتي وهو توحيد الله سبحانه نفسه لنفسه
بنفسه كما قال تع شهد الله انه لا اله الا هو وهذا التوحيد لا يتيسر لاحد من الخلائق وفي هذا المقام قالوا
ما عرفناك حق معرفتك انا لا احصي ثناء كما اثنيت على نفسك والثاني توحيد الصفات وهو توجيه
الخلق الى توحيده سبحانه ومعرفته بظهوراته وصفاته كما قال تع سنريهم ذلك الاتين وفي نفوسهم حتى يتبين
لهم انه الحق والخلق يتوجهون الى الله سبحانه بما يعرفهم به اي بما وصف نفسه لهم اذ لا يمكنهم معرفته غير
تع على الحقيقة فيجب ان يعرفهم نفسه بوصفهم اياه فلو لا ذلك الوصف لا يمكن لاحد ان يعرفه تع كما
قال السيد الماجد بن علي رحمه الله بك عرفتك وانت دللتني عليك ولولاك لم ادر ما انت وعني ان الله عرف
وصف نفسه لهم انه تع خالق بينهم صفة معرفته وهي كل توجيه يحيث اذا عرفوا ذلك عرفوا الله سبحانه بحيث
ما ظهر لهم تماما يمكن في حقيقة ذاته تع والخلق كلهم يتوجهون الى الله تع بجل ويوحدونه بتلك الصفة المودعة
في حقايقهم وهو قول امير المؤمنين بل يخيل لها بها امتنع منها ولذلك سميناه توحيد المخلوقين بالتوحيد
الصفاتي وهذا التوحيد على اربعة مراتب يجب في كل مرتبة الاولى توحيد العوام
اهل التقليد الذين لا يعرفون الا الاسم والرسم لا الحقيقة وليس توحيدهم توحيد العبادة حيث تظهر لهم الحق
بصفة المعبودية وصدقوا الانبياء والرسل والكذب وامنوا بمضمون ما قالوا من غير ان يدركوا فوائدها لهم
ويدركوا البراهين فهو كبعض ما تهم والثانية توحيد العوام ايضا لكنهم في مقام اعلى وهم الذين عرفوا الاوهام
به على المؤثر فكان استدلالهم اتما وليتي ذلك التوحيد بوجه الذات لعدم حضوره بصفة خاص واسم خاص

كاول وهذا شان المتكلمين وحكماء المشائين والرواقيين والثالثة توجيد الخواص وهم كما قال ابن المؤمنين عن ما ذات
شبحا الاوهام الله مثلا وصفه وهو لا يبدلون على الاثر بالمؤثر ودليلهم في موقف الاشياء وحقايق الموجودات
كلها الى هو دون التحق سبحانه ظاهر من كل شيء بل لا يرون ظهورا الا ظهوره ولا يشاهدون نورا الا نوره كما قال
عليه السلام في الدعاء لا يسع بنا صوت الاصواتك ولا يوى نورا الا نورك وهذا التوحيد يسمى بالتوحيد الشهودي
وهو شان اهل القلوب في الاشارتين والثابتين والرابعة توحيد الخصيص وهم اخص الخواص وهم الذين
عرفوا الله بالله فلسانهم انفسهم ولسان غيرهم لم يجدوا ولم ينظروا الا الى الله صانعهم وبارئهم وذكر جعل انهم
وهو المسمى بالتوحيد الحقيقي وهو شان اولي الاشارتين والثابتين والرابعة توحيد الخصيص وهم الذين
المراتب فتحصل ستة عشر مرتبة وهذا الجمع يلحظ في ثمانية مراتب مرتبة الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله
ومرتبة الانبياء ومرتبة الاثنان ومرتبة الجن ومرتبة الملك ومرتبة الحيوان ومرتبة النبات ومرتبة الجماد و
الحاصل من ضرب المراتب الستة عشر في الثانية هو كليات مراتب التوحيد واما مراتب اخر لا يسع الوقت لبيانها فانك
شرحت هذه المراتب جملة الا بد عليك فنقتصر هنا على ايراد الكرسي ومن اراد ها مفصلا فليطلب هنالك صندبيان
قولنا لا اله الا هو واما ان كان التوحيد تهم مضيفا الى الوحدي محمد صلى الله عليه وآله والطاهرين عليهم
السلام واما كافرا كما ان للتوحيد لا يتحقق الا بهم وبهم ومنهم لانهم عليهم السلام ايات الله العظمى
التي اراها الله في الافاق وفي انفس الخلائق كما قال الصادق عليه السلام ايات الله في الافاق وفي انفس الخلائق
عنوا وقال ابو المؤمنين عليه السلام واي آية اكبر مني واي نبأ اعظم مني وهم معاني صفاته تع كما قال ابو عبد السلام
عن علي عليه السلام نحن معاني الله ونحن علم الله ونحن حكمه ونحن حفظ الحديث وهم ابواب الله المخلصة وابواب خلفاء الله
تع كما قال عليه السلام في الزيارة من اراد الله بدء بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم وهم عليهم السلام حملة علم
ومفاتيح غيبه وخزان سره وحفظة امره ولهذا فلا ينظر التوحيد الخالق الا بهم ولا يصدر الا عنهم ولا يتحقق
الا بهم وسنزيدك بيانا ان شاء الله تع فيما بعد قال في المسلك الثاني بيان معنى الصفات الذاتية و
الفعلية اول ان المراد من الصفة في هذا المقام هو الكمال والكمال المطلق المنتزع هو ذاته لا غير اذ كمالاته
ذاته ليس له وفاية الكمال واصله وينبوعه ومنشأ الوحدة والباطنة وكل ما سوى الوحدة والباطنة نقصان
لرتبة الذات مذكورة الكثرة والتعدد والاختلاف من الوحق الاثار والشؤنات والاطوار لان الكثرة والوحدة انما تتميز
فيتحيل تركيب اجزاءها في رتبة واحدة فلا كثرة الا الممكن ولا احد الا القديم الازلي ايد القديم فعلى هذا مقتضى
الكمال المطلق القديم ان يكون احدي الذات واحدي المعنى والكثرة والتعدد هنالك تنقص ويحيل تركيب تحققها
هنالك فالصفات ان اريد بها الجمع والتعدد فلا يمكن ان يكون في ذات الحق القديم تعالى وتقدس ولهذا
قال امير المؤمنين عليه السلام كمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف وشهادة كل
موصوف على انه غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف بالاثنينية وشهادة الاثنين بالحدوث والممتنع من الازل
الممتنع من الحدوث وان اريد بها الوحدة بلا تركيب المغايرة والمخالفة لاني المفهوم ولاني المصداق لاني الوهم ولا
في الخارج ولا في نفس الامر فصحيح وانما اريد بها الذات الغيب الكامل المطلق الذي لا تنقص فيه بوجه وقد علمت
ان الكمال المطلق في حق الواجب سبحانه هو الوحدة المطلقة الغير المشوبة بشيء من شؤون الكثرة وخلط التعدد

ولو بالفرض والاعتبار يعني الصفة الذاتية ليس الا الكمال المطلق الذي هو عين الذات يعني هو الذات من غير فرض
المغايرة بوجه ولكن لما كان الكمال المطلق لها اثار وافعال واقوال وتلك الاثار مختلفة الاختلاف ظهورات ذلك
الكمال المطلق بحسب اختلاف الاثار وتكاثرت عنوان صفته وتلك الصفة انما اشارة عن عنوانها في وحدتها الاولانية
ذات المؤثر لكن هذا الانباء على نحو من انضاف الذات بها يعني ان ذلك الاثر يحكي عن انضاف
الذات بها لا من حيث تلك الصفة الظاهرة في الاثر فانها صفة رسم وحدوث ولا من حيث المعدود والعدد
والكثرة فانها انما كان في الحدوث والكثرة في وحدتها الاولية بل من حيث جهة الوحدة لكن لا من حيث جهة مخالفة
الذات بل من حيث انها عين الذات وعين الصفة الاخرى المماثلة لها ان اشتاق الصفات انما كان من جهة
المغايرة لا من جهة اصل الصفة التي هي الكمال المطلق مثلا اذا راينا زيدا في مرايا متعددة مختلفة بحسب الالوان
والاحوال تري اشكالا مختلفة وتلفت تلك الاشكال والصفات الى زيد الحاكي للمقابل وتضيف زيد اليها
الاوصاف لكن لا من جهة ان تلك الاوصاف الظاهرة هي الموجودة في المقابل ولا ان المقابل مقترن بها ولا
از مختلف متكثر بتكثر المرايا واختلافها في الالوان وسائر الصفات فتحكم على زيد بتلك الصفات من غير ان
عنها وحالما يافها انما اختلفت المرايا لا في اصل الذات وكل حين يقول الله عالم وقادر ولا تلتفت بها الا
الى الذات الواحد ونعلم ان العلم والقدرة انما اشتاق بحسب المتعلق اي المعلوم والمقدور ونعلم ايضا بان هذا
العلم الظاهر في المعلوم والقدرة الظاهرة في المقدور ليسا هو الذات البحت بل الانضاف الذات وجاء الكثرة
بتاتا من جهة ان العلم هو عين القدرة وهما عين الذات والمتعلق هو الظهور وكل حكم سائر الصفات وهذا
القسم من الصفة ليس مختصا في الثبوتية كما زعموا بل هو ان الصفات السلبية ثبوتية ايضا واما هي كل صفة نفي
اثباتها لله سبحانه ولا يجوز سلبها واثبات نقيضها له عز وجل وكما نقول انه عالم ولا نقول انه جاهل وانه
قادر ولا نقول انه عاجز وانه حي ولا نقول انه ميت واما لها من الصفات الكمالية عينا ولا يصح ان نصدقها
ونقيضها ولكن على بعض وجوه على انها ثابت للذات عز وجل لا من جهة الخصوصيات والاعتبارات بل نثبتها
باعتبار ان كلا واحد غير الاخر من جهة ان هناك اثباتا ليكون احدها عين الاخر ولا ان هذه الصفات الكمالية
الوجودية المتعلقة عين نفي ولا لزم ان يكون الله عز وجل امرا صاحبا ديبا وقد اجمع المسلمون على بطلانه ولا ان
مدلول قولك الله عالم ان هذه القضية الحملية التي بها موضوع ومحمول وهنية حكمية وحكم ثابت في ذات
الله عز وجل تعالى الله عز ذلك علوا كبيرا ولا ان هذا الحمل من باب الحمل المتعارف كما ذكرنا ولا الحمل الغير
المتعارف كما قيل الشئ على نفسه فان في الحمل لابد فيه من المغايرة ولو بالفرض والاعتبار ولا يصح الحمل من غير
فرض المغايرة مطلقا سواء كان مفهوما لا ولا ان مفهوم هذه الصفات متغايرة والمصداق واحد فان هذا
القول من حرفت فاسدات المفهوم اذا كان مخالفا للمصداق لم يكن ذلك مصداقا له فاذن فالعلم والقدرة
المختلفة والسمع المتعلق بالمسموع والبصر المتعلق بالمبصر والعلم المتعلق بالمعلوم ليس عين الذات وانما
هو ظهورات افعاله وشئونات اثاره اذ لا ربط للاشياء مع الذات القديمة ولا لكمالات الذات حادثا ولا
الاشياء قديمة لان المنتسب مما لم يكونا في رتبة واحدة استحال التأثير لانها تقدم في رتبة احدهما
ولا تزال كذلك فاين الارتباط وذلك ظاهر لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد وقال ما ذكرنا ان المراد بخلقه

ثانيه

ثانية صفة نوره عين ذاته وهو ذاته بلا فرض المغايرة فاذا لم يكن جسم كثيف كان السراج نورا ولا مستنيرا وقتا
ولا منيرا لان وجود النور في السراج لا يتوقف ان يكون هناك مستنير فاذا وجد المستنير وقع نور السراج عليه ولا شك
ان هذا الواقع على المستنير من جلد وغيره ليس عين النور الذي هو حقيقة ذات السراج وانما هو اثره لكن مثال
وصفة المستنير ذات السراج منوعة عن الجلد وعن النور الواقع عليه وهذا معنى ما قال امامنا ومولانا جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام على ما في الكافي كان ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم والمقدرة ذاته ولا مقدور
والسمع ذاته والبصر ذاته فلما وجد المعلوم كان العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والقدرة
على المقدور وهذا معنى بعض الحديث ولا شك ان هذا الواقع ليس هو عين الذات والا لاختلف حالتاه والضمير
الاخير هو الاثار ونبني عن الصفات الكمالية المنسوبة الى الحمد لكن منها اقتران وارتباط ومنها انفكاك
والارتباط لتلازم الكثرة بحيث امتنعت الكثرات في الذات البحت بالبيان يمتنع ان يكون تلك الصفات
للفعل على انها ثبت تزه ونفي اخرى وما هذا شانه يمتنع في الذات القديمة الازلية ويكون تلك الصفات ثابتة
للفعل وذلك كالمشية والارادة كما تقول ساعمل كذا ان شاء الله تعالى وان اراد الله وفي ذلك هذا دليل على انه يشاء
ولم يرد كما قال تعالى وما يشاؤن الا ان يشاء الله ولم يرد الله ان يظهر قولهم للمخلوق وقد فعل مولانا الرضا عليه السلام
كما في التوحيد ان المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شاءا مريدا فليس بموحد وكذلك
الصفات كالخالق والرازق والمحيي والمميت واشالها مما ثبت وتنفي وهذه الصفات كلها للفعل صفحة الاعتداد
وفانيا وباطلا لديها ما ليست له الا في مقام العلم والا فهي منسوبة الى الله سبحانه لكن على المعنى الذي ذكرنا وتحقيقا
ثم اعلم ان الصفات على ثلثة اقسام احدها صفات القدس وهي صفات لا تقبل في معنى ما الانتساب الى الغير فلا تنسب
بالاخرة كالقدوس والسبحان والعزيز واشال ذلك وثانيها صفات الاضافة وهي التي تعتبر في معنى ما الانتساب و
الارتباط والاضافة الى الغير كالعلم والقدرة والسمع والبصر واشالها وثالثها صفات الخلق وهي التي لها اقتران
بالخلق وتعلق كوني وجودي به كالخالق والرازق والمحيي والمميت واشالها صفات القدس هي ذات الله عز وجل
على المعنى الذي ذكرنا وصفات الافعال كالعلم المتعلق والقدرة المتعلقة واشالها لها واذا قطعت النظر عن النسبة والاضافة
التي بين الذات كالعلم اذ لا معلوم والقدرة اذ لا مقدور والسمع اذ لا مسموع والبصر اذ لا مبصر وعين ذلك فانهم
واما صفات الخلق فهي حادثة بحدوث حقيقة الذات البحت سبحانه وانما هي اسماء في رتبة الفعل والخلق لا الذات
والفعل وصفاته حادثة والذات وصفاتها قديمة بدليل ما ذكرت طويلا فتصفحه صحيحا بلا ارتياب وشرح بلا
اكداد وفقك الله بما يحب ويرضى قال في المسئلة الثالثة ما اسماء الله وافعالها اقول قال مولانا
ابو الحسن علي بن موسى عليه السلام الاسم ما ابان عن المسمى الحديث والصفة هي الاسم كما قال مولانا الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف
فكل صفة اسم وبالعكس والاسم هو المبين عن الشئ مطلقا وان كان وصفة لفظا كان ام معنى وعلى هذا فتصح
لان الاسماء على قسمين اسماء لفظية واسماء معنوية لان الاشياء كما يكون باللفظ يكون بالمعنى وتوارد الشهود
لها دلالة على ذلك والتخاطب باسم الشئ كما كان لكل ما كان الخلق كلهم لجهوتهم بما هم منه من ذات وصفة دالة على الله سبحانه
بالكل الدلالة او منحيا بحيث لا دلالة اعظم منها اذا ما عرفت الله سبحانه الا بجهوده في الخلق اي بايجاده واحداثه
اياهم كانت الموجودات كلها اسماء الله عز وجل وصفات له فعلية فلا يحصى الا اذا واحده وهو الواجب القديم تعالى

وتقدس وكل اسم من اسمائه وصفاته كما قالوا لو قضا عقل يشترك ليس شئ الا الله واسمائه وصفاته وهذا على مذهب المؤلف
الصفات بان لا يرى العبد ذاتا لها صفات يتميز الله عنها بكونه بذلك متركبا بل لا يرى الا ذاتا واحدة وكل اسم من
الذوات والقرانات والاضافات كلها صفات واسماء والله جلت عظمته فكما تدل الاسماء اللفظية على الله سبحانه
كاسم الله والازلي والخالق فكذلك صفات الله الخالق كلها دالة على وجوده سبحانه وعلمه وقدرته
وحيوته وسمعه وبصره فتكون اسماء له تعالى ولذا قالوا اعلم ان الاسماء الحسنى التي لوح الله ان ندعوه بها وفي
زيارته لامين المؤمنين عليه السلام على اسم الله الوصي ونوره وجهه المضيء الا ان الاشياء لما كانت مختلفة في العلو والسفل
والشرافة والكثافة والنورانية والظلمانية والاجمال والتفصيل والسعة والاحاطة والضيق واشتالها من الاحوال
كانت مختلفة ايضا دلالة على الله سبحانه وعظمته وجلالته اذ لا شك ان الفتح كلما كان اعلى واعظم كان ظهور الامر
القائم به اعظم واكثر وكلما يكون الخالق اوسع احاطة واعظم فوقا كانت الدلالة اتم فتختلف الاسمية والدالية
الاشارة بباقي الدعاء بعد كل فاتحين من صلوة الليل وباسمائك الحسنى واشتالك العليا وبفعلك التي لا تخصي و
باكرم اسمائك عليك وبما تجلبها اليك وتوسلها منك وسيلة واشرفها عندك منزلة واجزلها لديك نوالا واو
اسرعها في الاجابة واجابة وباسمك المكنون المخزون الاكبر الاعز الاجل الذي تحته وفحواه الخفا الاسماء الحسنى
الائمة عليهم السلام من الاسماء المعنوية اكبر الاسماء واعظمها هو ولي امير المؤمنين عليه السلام والاسم المكنون المخزون
هو اسم رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ملاحظة ما ورد عليهم السلام للاسماء الحسنى ولا تستغرب من ذلك
فكما ان الواضع سبحانه وضع الف هذا الحروف من حروف تحتها الثانية والعشرون وركبها وربط بعضها ببعض
حتى حصلت من تلك الهيئة التاليفية الدلالة عليه سبحانه وتعالى وصفاته واوضاعه لا شك ان الحروف اضعف
تحققا واقل دلالة من الذوات فكذلك الحق سبحانه الف وركب حقيقة الخلق وماهيتهم وكيفيتهم وربط بعضهم
ببعض حتى حصلت من ذلك التاليف الخاص الحكم المتقن الدلالة على التوحيد وكل سائر الحواب والمغالطات الحجة
الواجبة وتلك التخلقة والهيئة هي الفطرة المذكورة في اخبارنا الائمة عليهم السلام كما يولد يولد على الفطرة ولكن ابواه
يهودانه وينصرانه وفي القرآن فطرة الله التي فطر الناس عليها وقد عقد الصدوق رحمه الله بابا في كتاب التوحيد للفطرة
هو التوحيد فمعنى ان الله تعالى خلقهم على الفطرة انه تعالى خلقهم على هيئة تاليف وتركيب تدل تلك الهيئة على توحيد
الله سبحانه كما ان لك هيئة تدل على ان مثل الخمسة الشئ الفلاني وتوحيده من ضروري قال
ان الموضوع له في الاسماء الا بحثة ما هو اقول الاسماء اللفظية لا شك انها حادثة فضلا عن حدوثها هل كان
ذات سبحانه مسمى بهذه الاسماء ام لا فان قلت بلى فنحن نحتمل الوجهين احدهما انه كان مسمى بها بالفعل والثاني انه لم
يكن مسمى بها بالفعل لكن من شانه ذلك وهو ايضا مسمى بالذكر والتلوح ولا شك في امتناع الوجه الاول لانه كذب
صريح وكذلك الثاني لانه يلزم ان يكون كلما للذات ناقصة فعليا حاصلة عنده فيكون له حالة الانتظار لانه فعل الاسم
لا يصح ويمكن ان يكون المسمى بعد وضع الاسم له بعدها وضع ويكون ذلك التلوح والامكان بالفعل ونوع
الامكان في الوجوب تماما باباه اولو الالحام والعقول وجوبان لا يكون مسمى قبل وضع الاسم له وقد تقف اراء
العقلاء واهل اللغة على ان المشتق لا يصدق قبل تحقق المبدء ووجوده وان اختلفوا في استواء بقاء الذات عند
التصدق وعدمه ولذا قالوا ان اسم الفاعل والمفعول بمعنى المضارع والمستقبل مجاز ولو صح ذلك لجاز ان

يقال لمن لم يزن ولم يسرق ولم يظلم الزاني والسارق والظالم ومن اصل المصلي وعلى هذا يستند باب الكذب و
هذا جاباه كاذبي مقبل سليم وطبع مستقيم وعلى هذا فلم الله مسمى قبل وضع للاسم وحدوثه فاذا قلت اذ تعالى
بعد ما وضع للاسم كان مسمى بها في ذاته فثبت له حالتان حالة لم يكن فيها مسمى وهو قبل الوضع وحالة كان مسمى
وهو بعد الوضع واختلاف الحالات دليل الحدوث قال امير المؤمنين ثم لم يسبق احدا لا يكون اولا قبل ان يكون
اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وضع ذلك يلزم ان يكون الاثر موثرا في ذات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ووضعه ليس لوجود اللفظ وحده وانما اختلاف الاسماء بدلالتها على اختلاف حصول ذهبي في ذات المسمى فان ذلك
ان ذات الله سبحانه لم يكن مسمى قبل الوضع ثم كان مسمى بعد الوضع فان قلت ان الحالة الاولى هي الحالة الثانية بعينها
من غير فوت شئ اذ ذلك معنى قولنا كون سببا قبل الاسم واثره بعده فيجب اما ان يكون اثبات مطلق او نفي كذلك
فان قلت بالفرق بين الحالتين ذلك لا يكون الا بحدوث امور بين في الذات حتى يحصل الفرق وذلك الامر
ليس بقديم والا لم تختلف بل يكون حادثا فكان ذات الله محلا للحوادث ثم ان الحوادث الحادث لابد لها من علة وعلة
ذلك لا يصح ان يكون هي الذات من حيث هي والا لم يزل ذات الموانع لم يزل وجود المقتضي فيكون امر الحادث خارجا عن حقيقة
الذات يكون مقتضيا لذلك التغير في الذات حتى صار مقتضيا لتغير الاسم وتجدده ومرادي بهذا الاسم هو
كونه مسمى وليس هنا امر يقتضي ذلك الا نفس وضع الاسم واحداث اللفظ الخاص على الهيئة الخاصة فكان الاثر
موثرا في ذات الموثر وهو في البطلان بمكان بطلان يكون الاسم اللفظي موضوعا للذات الاقدس سبحانه وتعالى اي
اسم كان من غير استثناء وايضا قد ثبت عندنا وعند العارفين كاسيين الشاء الله تعالى ان بين اللفظ و
المعنى مناسبة ذاتية بمعنى ان بين كل لفظ معناه تشبها تخصص ذلك اللفظ لذلك المعنى دون غيره وهي
علة الوضع الخاص فلو فرض وضع الاسم للذات الاقدس لزم مناسبة القديم مع الممكن وذلك باطل لان باب
القديم لا الوحدة الخاصة المخصصة والغنى المطلق الغير المشوب بشئ من الفقر ولا مناسب الممكن الا الكثرة المحضة
ولذا اجمعوا واتفقوا ان كل ممكن زوج تركيبي والقديم المطلق كما قال تع يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغني ولا معنى لان يكون بين الفقر المطلق والغنى المطلق والا لكان ممكنا لان بين الواجب والممكن وذلك يستلزم
ان لا يكون الشئ معلولا فاذا بطل ان يكون القديم والغني المطلق مناسبا للاسم والفقير المحتاج المطلق
الاسم للذات الاقدس سبحانه وتعالى وايضا فقد ثبت عندنا وعند العارفين كاسيين الشاء الله تعالى ان الاسم
والافتراء ملائمة الحدوث ودليل عليها لادلة العقلية والنقلية ولا شك ان بين الموضوع والموضوع له ارتباطا
واقترانا ولولا ذلك لاستحال التكلم وقد اتفقوا على هذا الارتباط الذي هو الاقتران وان اختلفوا ان هذا الارتباط هل
حصل بمجرد وضع الواضع المناسبة الواقعية فاذا كان الموضوع له هو ذات الله سبحانه لزم اقتران القديم بالحادث
قال امير المؤمنين ثم شهادة الاقتران بالحدث المتنع من الازل المنع من الحدث فاذا بطل الاقتران بطل الوضع لان
الوضع ليس الا حصول الواضع الموضوع له في لوح الموضوع وبالعكس حتى يتوثر ذلك المقارنة الدلالة على الموضوع له وذلك
ظاهر مع ان الاسم لفظ المتى وقال امير المؤمنين عليه السلام شهادة كل صفة والموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران التي ايضا
قد اتفق كلام ان وضع الاسماء والالفاظ انما هي لاجل المعونة والافادة والاستفادة ولا شك ان المعونة لا تتعلق
بالذات البحت من حيث هي هي وانما تتعلق بها حين ظهوره لذاته في آثاره وافعاله وسائر احواله ولا فائدة اذن

الموضع للذات اذا اشتهر معرفتها وافادتها واستفادتها فان ذلك معقول هنا بكون الموضع لها هو الذات من جهة
ظهورها في الاعيان تلك الموضع لرجح لبسيط امر مركب ومعنى البسيط ان يكون الموضع لها هو الذات البحت وحدها
مع قطع النظر عن الظهور بكون الموضع لها هو الذات من حيث هو هو وذلك خلاف المفروض ومعنى المركب الذات
مع ملاحظة الظهور فالمجموع المركب هو الموضع له رجح هذا الظهور الذي جعلوه مع الذات في رتبة واحدة
وجزء الموضع له هو عين الذات ام غيره فان كان هو عين الذات بطل التركيب ورجع الكلام الى الاول وان
كان غير الذات فهل هو حادث او قديم فان كان قديما فقد القدماء وقد بينا في المسئلة الاولى ما يدل على
بطلانه وان كان حادثا فيلزم تركيب الشيء من الحادث والقديم وذلك باطل لان الحادث معدوم في رتبة
القديم فكيف يجتمع معه في رتبة حتى يكون المتحصل من الامرين امرا وجوديا ولا يمكن هذا الا عند اجتماع الامرين
في صقع واحد حتى يتحقق بينهما المتبينة والارتباط فاذا عدم احدهما في رتبة الاخر يتخيط المتبينة فينتفي التركيب
ويلزم ان يكون ذات الشيء مركبا من وزمان التركيب لا يتحقق الا بامور وجودية ذات اجزاء وتسند احدها الى الاخر
ولذات الله تعالى منزهة عن كل شيء خلف ازوجين ولم يطل قرنين والزوجان اوجدته فاذا ثبت بالدليل العقلي ان ذات الله
سبحانه لا يجوز ان يكون لها من حيث هو اسم مطلقا سواء كان لفظيا او معنويا ظهر لك ان الموضع له للاسماء هي الظهورات
الخاصة المتعلقة بالمتعلقات لان الاسم للظاهر وليس الا بالظهور وليس الظهور الا نفس الاثار والظهور كما ان
ظهور عام وظهور خاص فالعام هو المسمى بالاسم العام والخاص هو المسمى بالاسم الخاص فرد اسم للظهور العام الكلي
الساري في كل الظهورات والاحوال فاذا ظهر بالكتابة مثلا فانك كاتب واذا ظهر بالقيام فانك قائم واذا ظهر بالقعود
فانك قاعد وهكذا سائر الصفات والاسماء وكذلك اتضح لك ان الظهور والمعلن مقبل الظهور والمعلن فظهر
الاسم والرسم والدلالة التي هي مفاد الاسم انما هي حين الظهور والمعلن كالعلم المبين فالقائم حيث اسم الظهور زيد
بالقيام وليس اسما لذاته والا لم يكن القائم صفة بل مسمى والقيام صفة ولاشك ان القيام ليس صفة لزيد ولا
يصح الوصف به ولا يجوز ان يقول زيد قيام وانما يقال زيد قائم فالقائم هو زيد وظهوره بالقيام لا
ذات زيد نعم لا فرق بينه وبين زيد في المعروفية والعرف والمعرفة فمن عرف القائم عرف زيدا ولاشك ان
حقيقة القائم صفة زيد وظهوره لا ذاته ولذا قال النحاة في المشتقات انها اسم الفاعل واسم المفعول ولم يجعلوا
اسم الذات فان الفاعل ليس في رتبة الذات لانه ليس من الصفات الثابتة وانما هو في رتبة الفعل من حيث
ظهورا لذات لا نفس الذات ولما كان الظهور ليس ذاتا كان مقام مقام الفعل والخلق لا الواسطة بين الذات
والفعل ولذا نرى الائمة عليهم السلام يعبرون عن مثل هذه الاسماء باسماء الافعال لان الظهور مختص في رتبة الفعل
لكن لا من حيث هو فعل بل من حيث الدلالة على الذات ولذا نرى في اسم الفاعل كالضارب لا يدل الا على الذات من ان
الفعل حاصل منه ومقوم له ومقدم عليه وليس هذا الا على الفعل والتقديم لوجود اللفظ وحده بل باعتبار مناسبة
حقيقته واشاراته عينية معنى يدرك من نوع ما اشرنا اليه فالذي وضعت الاسماء الالهية كلها له انما هو تلك
الظهورات المختلفة في رتبة الفعل وتلك الظهورات هي المقامات والعلامات التي لا تنفصل لها في كل مكان كما انك في
دعاء رجب عن المجير يجيرك وعما سواك التي لا تنفصل لها في كل مكان يعرفك من عرفك لا فرق بينك وبينها
الا انهم عباداك وخلقك فتنفصل وتنتهي بيدك بدؤها منك وعودها اليك فان تلك معقولية هذه الذات الاسما

كلما

كلها للافعال فما معنى التفات الذاتية اذ هذه تلك الفرق حيث انها براد من الالفاظ والاسماء لان الذات البحت المقدم
سبحانه ورفيع لما كانت لا اندماك لذاتها فاذا توجه اليها بما بانها وعلاماتها فتلفت اليها مع قطع النظر عن تلك
الاثبات في نفسها كالتفاتك اذا اردت ان تخاطب اعمى قائم مثلا ولا يراك من الخطاب ظهورك بالقيام ولا يتظر اليك
بيا ايها الانسان انما الوجه الى ذاتك وافقدها وانما جعلت هذه اللفظة الدالة بالوضع على صفة من صفاتك
وصلة ودليلا عليك وحدك اذ لا يمكن الوصول الى ذاتك من حيث هي فالمقصود من تلى ما قام لها هو الذات
وحدها ولم يكن اللفظ موضوعا لها ولا كانت موضوعة للفظة وهي باطلة مضمحلة عند ظهور الذات فالتفت
باللفظ والاسم الى الذات التي تدعيت كل الصفات من حيث ملاحظتي لمدلول اللفظ الذي هو تلك الصفة
كما انك حين ما تنظر الى المرات تلتفت الى المقابل الخارجي ولا تلتفت الى المراة ولا الى خصوص الصورة بعينها
وهيئتها واعوجاجها واستقامتها ولا تحظر بالك حين الاستدلال على المقابل هذه الامور اجمع انك لا تنظر
الا الى المراة ولا تجد سواها ولا تفصل غيرها ولكن من جهة انها صفة للغير وشاهدة له فتغيب ذلك الغير نظيرة
اياها فالناظر حين ظهور ذلك الغير واداءه شاهدته لا عتفت الى نفس المراة بوجه من الوجوه فكذلك القائم لا
يدل الا على صفة زيد بظهوره بالقيام ولكن لما كانت الصفة مضمحلة عند الذات وانما سبيلها وادلتها
تلتفت اليها مع قطع النظر عن خصوص مدلول اللفظ الذي هو الصفة فافهم هذا البيان المودع بالفهم المستفاد فاذا
تظرنا بالاسماء والالفاظ هذا ذلك انها الاسماء الثابتة وصفاتها مع قطع النظر من الخصوصيات الاسمائية والصفاتية
كما ذكرنا في المسئلة المتقدمة فان ذلك وفعل هذا كان الاسماء كلها ذاتية قائمة الى مضيفها الى المذاتية والصفاتية فتنعم
اذا نظرت في الاسماء كلها وما صدقت خصوصيات المتعلقات ولا المتعلقات والاضافات والقرانات وجعلها
اثرا ودليلا لمعرفة الذات والتوجه اليها من طريق الاسماء والصفات كما قال عليه السلام اسماؤه تعريفهم
وذاته حقيقته وكيفيته تفريق بينه وبين خلقه الحديث رواه الصدوق في التوحيد والعيون واما التقسيم وذلك
من جهة الملاحظة اذ قد تطلق ويراد بها خصوص المدلولات الوصفية في مقام الاضافة والارتباط والتعلق فتحتها
الصفات الفعلية الحادثة المخلوقة في مقام الفعل والاداة وليس هي من الصفات الذاتية كما اذا قلت عالم واردت
به العلم الامكاني الذي التعلق بالاشياء المنظبقة عليها حسب وقوعه وجوب تطابق العالم بالمعلوم وكذا القدرة المتعلقة
الواقعة فان ذلك يحتمل ان يجعل حيث من الصفات الذاتية لان التعلق والاقتران من صفات الحدوث وسمات
الممكن فلا يجوز عليها ما هو اجراه فاذا قطعنا النظر عن الاقتران والتعلق والارتباط وتوجهنا الى صون الذات
مع قطع عن التعلقات فحينئذ نرى انها اسم للذات التي هي المقصودة بها وان لم يكن موضوعة بازائها كما ذكرنا ذلك
من ان العالم اسم لله تعالى مع قطع النظر عن الجهة الخاصة التي هي الصفة وهي الموضوع له اللفظ فعلى ما ذكرنا
لك فحين ان المسمى يطلق على معنيين تارة يطلق ويراد منه المقصود والمراد من الاسم لا الموضوع له والمدلول عليه وهذا
يطلق عليه سبحانه كما في الحديث من عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ومن يعبد شيئا ومن عبد المسمى والاسم فقد اشرك
ومن عبد المسمى دون الاسم فقاك التوحيد وفي رواية بإسقاط الاسماء عليه فذلك التوحيد فالمسمى في هذا
المقام يراد به ما يقصد دون من الاسم والمراد منه وهو الله سبحانه اذ لا يصح العبادة الا له ولم يرد المراد منه موضوع
له اللفظ فان الفرق بين كفر وشرك كما سمعت ومرة يطلق المسمى ويراد به المدلول والموضوع له وهذا لا يصح ان يطلق

على الله سبحانه ولذا نعاه الامام عليه السلام كما في الكافي قال عليه السلام ان الله ليس بمعنى الحديث ان يفقدن و موضع له وهذا انضى ما يعبر عنه في هذا المقام في ظاهر المقال واما المقامات الباطن وشرح حقيقة الامر من جزئه الخفيفة فذلك ما يجب كتمانه الا عن اهله وما هنالك انه فلا يطرق الكتاب والدفاتر واما تخزن في القماطر فلو شاء شئ ومتقلك الله لواجبه بعد ما انتفت ما ذرت في هذه الكلمات وربما تخفى بالتهذيب الاولى من الرقيب والمعنى والتسليم على من اتبع الهدى وحشت عواقب الردى قال في المسئلة الخامسة ما معنى ظهور ايات الله تعالى وتعالى في ائمة الهدى عليهم الصلوة والسلام اقول اعلم ان الله عز وجل لما كان صمدا ازليا لا يدخل فيه شئ ولا يخرج منه ولا يحيط به شئ ولما كان المكن في مقام الامكان والفقر لا يصل الى القديم سبحانه وتعالى وذاته المقدسة لا يتوصل الى المكان اشتاقوا الى معرفة الذات سبحانه لان الشئ لا يطلب فاقدا ما وراء صمد ذاته لانه هناك ليس شئ فكل الحوائج من ما دونه كانت وصمد كانت وصفاته ونوصيفاته كلها في مقام ذاته وما تحتها من المقامات والمراتب من الاحكام التفصيلية والمكانات الغائبة في ايجاد الاكوان والاعيان هو معرفة تنزيه كما قال في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وقال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة ثمرة المعرفة التي هي ثمرة المحبة او بالعكس وكلاهما صحيح وقد عرفت استحالة معرفة الذات الاقدس وجب سبحانه ان يعرف نفسه الخلق ويصف لهم ذوجيده واسمائه وصفاته وما لوا دهم هم ما بهم الى مقاماتهم ومراتبهم المقصوده من ايجادهم والا لزم ان يكون الخلق يدخلون عبثا ولك سدى فلا تتم حكمة الايجاد وهو سبحانه حكيم علم فوصف سبحانه نفسه للخلق وعرفنا اياهم وعلى الله وقد البيان بان عرفتك ذات ولك على شئ ودعوتني الى لك ولولاك لم ادعوك قال ابو المؤمنين عليه السلام بان دل على ذاته بذاته والكان لله الحجة البالغة فوصف الله سبحانه يجب ان يكون اوضح واجلى ما يمكن في الايجاد في مقام الامكان لئلا يكون للناس على الله حجة ولجهل سبحانه وتعالى فعلة الكل الاستقامة والوصف ينحصر في امرين احدهما الوصف الحالي الشهودي العياني وثانيهما الوصف المقالي الحاصل بالالفاظ والعبارات والوصف الحالي هو الوصف بالاشارة والصفات بالمقال والعبارات ولا يشرب غافل ان الوصف الحالي اجلى واوضح من الوصف المقالي ينجيان بوصف الله سبحانه نوجيده وصفاته واسمائه وخلقه بخلقه بالموصيف الحالي اي يخلق لهم اولئا واشكلها وصفاتها والكانا الوصف كلا يكون اقرب الى من وصف له لئلا يحول بينهما حائل الحس والولي وليس شئ اقرب الى الشئ من نفسه البديهي فجعل سبحانه انفس الخلق بين وحفا بهم صفة تجيج المراد منهم ان يعرفوه بخلق من الخلق صفة نوجيده واسمائه وافعاله واحكامه وجميع ما يوجد منهم بحيث اذا عرفوا انفسهم على كمال ما ينبغي فقد عرفوا بهم لانه سبحانه دليل نوجيده وهو قوله سنريهم ايانا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقول النبي صلى الله عليه وآله من عرف نفسه عرف ربه وقول ابي عبد الله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقول مولينا الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فاقصد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم ايانا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق من ربهم الخليفة وذلك الخليفة على لفظ المذكور هي الفطرة التي فطر الناس عليها وقد قال اعلم السلام كل مولود يولد على الفطرة ولكن ابواه يهودانه وينصرانه وقد عقد القصد وقد بانا في التوجيد ان المراد من الفطرة هي التوجيد

واورد

واورد احاديث كثيرة عديدة على ذلك وذكرها يود في الطول ومن اراد هناك فليطلب ذلك الكتاب المنطاب فاذا اتضح ما ذكرنا صار ان كل شئ قد فطر على التوجيد في كل شئ وحق ظهور ايات الله سبحانه كما قال مولينا المتقين في دعاء عرفة على ما رواه في الاقبال والمصباح وغيرهما من الكتب المعتبرة وقوفت الى في كل شئ وفرايات ظاهرا في كل شئ فانت الظاهر في كل شئ وكل شئ ولما ائمتنا الظاهرون وساداتنا المعصومون سلام الله عليهم فهم على ظاهر تلك الايات واعلى تلك الامثال دليلهم ظاهر تلك الايات والعلامات وسائر الخلق مظاهر فظاهر المظاهر مظاهر لان الله سبحانه خلقهم في حجاب العظمة والقدس ولم يكن هناك خلق وقد تخلوا عن الله سبحانه في العلم الاول بجميع المعارف والظهورات ومراتب التوجيد فحكم الثاني على الحقيقة كالثالث مع ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن والعبد المؤمن هو رسول الله صلى الله عليه واله وذلك حيث استخلصه الله في القدم على سائر الامم وانتجبه آمر ونا هيا واقامه مقامه في سائر عالمه في الاداء اذ كان لا قدرة الابعاد ولا على به خواطر الافكار وكما قال على عليه السلام على ما رواه الشيخ في المصباح في خطبته عليه السلام يوم الغدير ويوم الجمعة في خلق الله الخلق من شعاع انوارهم وظهورات آثارهم توصل الى الخلق بواسطة ذلك الشعاع نوره ما عندهم عليهم السلام من سر التوجيد والمعرفة والاسماء والصفات فاعندهم عليهم السلام الظهور الاولى الاصلي والتوجيد الحقيقي الامكان وما عندهم فيهم ظهور الظهور ومثل المثل فيفهم الفهيم بما هم ايات الله سبحانه في سائر الخلق لان ما سواهم من فاضل شعاعهم فلا يكون الا نورهم عليهم السلام ولا ظهورات في اعلى مقاماتهم الا الى ظهورهم كالشعاع فانه لا حظ له الا معرفة نور السراج فيجعله دليلا الى الموحدة للسراج فالنار والفانوس في السراج مثل مبتغى الله سبحانه وجههم عليهم السلام والسراج مثل حقيقتهم في هذا المقام والاشعة مثال سائر الخلق من الانوار فاذا تاملت وجدت ان ما يصل الا الى نور السراج لا الى ذات السراج ولا يصل الى النار بالطريق الاولى والسراج لا يصل الى حقيقة النار ابدا لكنه على بالنار وظهوره اعلى واعظم فاعند الشعاع بل لا نسبة بينها فالشعاع وان كان يحكي النار وينوجه اليها لكنه ما يصل الا الى السراج في مقامات ظهوره لا في مقام ذاته ففي هذا جمع بين قول الصادق عليه السلام وآله ما عرفناك حق معرفتك وبين قوله باعلى ما عرف الله الا انا واتا وقول علي عليه السلام انا ابو اكبوتين واتى بناء العظم حتى وقول مولينا الصادق عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقول مولينا الصادق عليه السلام ان الخلق عن مثل المثل وسم الاسم وصفة الصفة وظهور الظهور وهم عليهم السلام الاصل وما عداهم فروع واشعة واظلال قال عليه السلام انا سبب الشيعة شيعتنا لانهم خلقوا من شعاع انوارنا فانهم ولله سبحانه ما ظهر للخلق وما ظهرت ايات الائمة عليهم السلام فهم اركان التوجيد وفي دعاء رجب منهم ملائك سمائك وارضك حتى ظهر ان لا الا الات وقال الجواد عليه السلام في الزيارة لابيه عليه السلام على اتبال الدنيا وسعودها ومن سئل عن كلمة التوجيد فقال نحن واتنا من شرطها السلام على شهور الحول وعدد الساعات وحروف لا الا الله في الرقوم المطرات وفي هذا المقام غرائب من المعرفة يضيق الصدد باظهارها ولا يضيق بكتمانها كما قال الشاعر وسخين عن معرفتي اجتنبها بعباد من ليلى بلا يضين يقولون خبرنا وانت امينها وما انا ان جننهم باصين والسلام وفي ما ذكرت جواب جميع ما سئلت على جهة الوضح قال في المسئلة السادسة عشر قلت بعض حروف الحوفية اقول اعلم ان الحروف عالم مثال لعالم الذوات وبها جميع ما في العوالم من الاحوال والاوضاع و

القرانات والطبايع والقفات وسائر الامور وهاانا انبيك ما يجمع الكل فان بيان الكل على جهة التفصيل يؤدى
الى الطويل ولا يمكن الاستقصاء ايضا اذ لا نهاية لاحوالها ولا غاية لاطوارها فمن وصل الى بعض الرتق فاز بالكنز
فاعلم ان الله سبحانه لما خلق الذوات وكيفوناتها الخلائق في مقام التفاصيل جعل لكل ذات صفة ولكل صفة
والحروف صفات وحاملة اثارها وامزجة احكامها ومراتب شئونها فلولاها لم تظهر صفات الذوات واحكام الكيونات
الغيبية في عالم الشهادة بل في كلامه لان الحروف لها مراتب لا تخفى فالالفاظ الحسية الجسمانية والنقوش بل الهاء
اربعة متحدة بنوعها وتركيبها ولفظها ورقمها فالعدد بنوعها المخزون المخصص بكل حروف والكلمة هي الحروف الغيبية المجردة
عن خزانة شئونها ونقوشها ملكوتية وروحية وقابلية معقولة معقولة والالفاظ هي الالفاظ الحسية المؤلفة المقطعة
من الهواء المصاغة بالضغط والقرع والقلع والرقم هي الحروف المكتوبة الملكوتية والكلمات واثارها تترتب عليها
ولما كان الصفة على حق الموصوف وكانت مراتب الذوات ثمانية وعشرين فجزء الحروف على ثمانية وعشرين وهو
فيما ذكرناه كالمرتبة لهذه الجهات الثلثة جهة الموصوف بدئية نوعية حروف اسم صيدلة لما ذكرنا سابقا من جهة كونها صوت
الدالة على جهة كونها اثار الصيدلة وبالقلب الفيض عن الصيدلة وجهة صوت لابد له ماهية المتلفظ فالجهة
العليا فوق محض وجزء من جهة الاضافة والجهة الثانية للمكانات مشوبة بالعليا والسفلى فاقرب الى العليا
فوق يمينا جهة النور وما بعدت منها فوق يسارا جهة الظلمة ولما الجهة السفلى فهي منكسة الراس بعيدة عن الخير
والنور والتردد والحبور ظهرت الحروف على هذه الجهات الثلثة فاول المراتب في الوجه الاعلى للعالم هو اسم الله
البديع مبادئه الالف من الحروف التي هي الاعلى واولها في الجهة الوسطى العقلي ومبادئه الالف ايضا في الوجه الاوسط واولها
في الوجه الاسفل السر المحض المجمل الكلي ومبادئه الالف المكتوفة هكذا سوداء وثاني المراتب في الوجه الاعلى الباء
ومبادئه الباء من الحروف في الوجه الاعلى وثانيها في الوجه الاوسط المقدس الكلية ومبادئها الباء في الاوسط وثانيها في الوجه
الاسفل الباطن الثرى ومبادئها الباء المنكوسة هكذا — وثالث المراتب في الاعلى اسم الله الباطن ومبادئه الجيم ذا الا
وثالثها الطبيعة ومبادئها الجيم في الاوسط وثالثها في الوجه الاسفل الباطن الطلسم ومبادئها الجيم المنكوسة ح
ورابع المراتب في الاعلى اسم الله الاخر ومبادئه الدال في الاعلى ورابعها في الاوسط الماذة الكلية جوهر الهباء ومبادئها
الدال في الاوسط ورابعها في الاسفل الباطن اصل جهنم في الطبقات الشديدة ومبادئها الدال المنكوسة د وخامس
المراتب في الاعلى اسم الله الحكيم ومبادئها الهاء في الاعلى وخامسها في الاوسط المثال شكل الكل ومبادئها الهاء في الاو
وخامسها في الاسفل الباطن الجحيم العظيم ومبادئها المنكوسة هـ وسادس المراتب في الاعلى اسم الله الحكيم ومبادئها الوا
في الاعلى وسادسها في الاوسط جسم الكل ومبادئها الواو المنكوسة و وسابع المراتب في الاعلى اسم الله المحيط ومبادئها الوا
في الاعلى وسابعها في الاوسط العرش محدد الجهات ومبادئها الواء في الاوسط وسابعها في الاسفل الحوت ومبادئها الزاء
المنكوسة ز وثامن المراتب في الاعلى اسم الله المنكوس ومبادئها الحاء في الاعلى وثامنها في الاوسط الكرسي ومبادئها الحاء
في الاوسط وثامنها في الاسفل الباطن الثور ومبادئها الحاء المنكوسة ح وتاسع المراتب في الاعلى اسم الله القوي ومبادئها
الطاء في الاعلى وتاسعها في الاوسط فلك البروج ومبادئها الطاء في الاوسط وتاسعها في الاسفل المحترق ومبادئها
الطاء المنكوسة ط وعاشر المراتب اسم الله المقتدر ومبادئها الياء في الاعلى وعاشرها في الاوسط فلك المنازل ومبادئها
الياء المنكوسة وحادي عشر المراتب اسم الله الرقيب ومبادئها الكاف في الاعلى وحادي عشرها في الاوسط فلك زحل ومبادئها

الكاف في الاوسط وحادي عشرها في الاسفل الباطن ارض الشقاوة ومبادئها الكاف المنكوسة ك وثاني عشر المراتب
في الاعلى اسم الله العليم ومبادئها اللام في الاعلى وثاني عشرها في الاوسط فلك المشتري ومبادئها اللام في الاوسط و
ثاني عشرها في الاسفل ارض الاتحاد ومبادئها اللام المنكوسة هكذا ما وثالث عشرها في الاوسط فلك المريخ ومبادئها
الميم المنكوسة ورابع عشر المراتب اسم الله النور ومبادئه النون في الاعلى ورابع عشرها في الاوسط فلك الشمس و
مبادئها النون في الاوسط ورابع عشرها في الاسفل ارض الشهوة ومبادئها النون المنكوسة ن وخامس عشر المراتب
في الاعلى اسم الله المعود ومبادئها السين في الاعلى وخامس عشرها في الاوسط فلك الزهرة ومبادئها السين المنكوسة
وسادس عشر المراتب في الاعلى المحصي ومبادئها العين في الاعلى وسادس عشرها في الاوسط فلك عطارد ومبادئها
العين في الاوسط وسادس عشرها في الاسفل الباطن العادات ومبادئها العين المنكوسة ع وسابع عشر
المراتب في الاعلى اسم الله المبين ومبادئها الفاء في الاعلى وسابع عشرها في الاوسط فلك القمر ومبادئها الفاء
في الاوسط وسابع عشرها في الاسفل الباطن الممات ومبادئها الفاء المنكوسة ف وثامن عشر المراتب
في الاعلى اسم الله القابض ومبادئها القاف في الاعلى وثامن عشرها في الاوسط كرة النار ومبادئها القاف في الاوسط
وثامن عشرها في الاسفل الباطن مثل الكلب ومبادئها القاف المنكوسة ق وتاسع عشر المراتب في الاعلى اسم الله
المحي ومبادئها الفاف في الاعلى وتاسع عشرها في الاوسط كرة الهواء ومبادئها الفاف في الاوسط وتاسع عشرها
في الاسفل الباطن التهوم ومبادئها الفاف المنكوسة والعشرون من المراتب اسم الله المجيي ومبادئها في الاعلى والعشرون
منها في الاوسط والعشرون منها في الاسفل الباطن الجحيم الملتهب ومبادئها الواء المنكوسة ر والحادي والعشرون
من المراتب في الاعلى اسم الله ومبادئها الشين في الاعلى والحادي والعشرون منها في الاوسط كرة الارض ومبادئها الشين
في الاوسط والحادي والعشرون منها في الاسفل ارض التجنة ومبادئها الشين المنكوسة ش والثاني والعشرون من المراتب
في الاعلى اسم الله العزيز ومبادئها التاء في الاعلى والثاني والعشرون منها في الاوسط العدن ومبادئها التاء في الاوسط
والثاني والعشرون منها في الاسفل الجحاذة والحديد ومبادئها التاء المنكوسة ت والثالث والعشرون من المراتب
في الاعلى اسم الله الرازق ومبادئها الثاء في الاعلى والثالث والعشرون منها في الاوسط النبات ومبادئها الثاء في
الاوسط والثالث والعشرون منها في الاسفل النبات المر ومبادئها الثاء المنكوسة ث والرابع والعشرون
من المراتب في الاعلى اسم الله المذل ومبادئها الخاء المعجمة في الاعلى والرابع والعشرون منها في الاوسط الحيوان ومبادئها
الخاء في الوسط والرابع والعشرون منها في الاسفل المسوخ ومبادئها الخاء المنكوسة خ والخامس والعشرون
من المراتب في الاعلى اسم الله الغوث ومبادئها الذال في الاعلى والخامس والعشرون منها في الاوسط الملك ومبادئها الذال
في الاوسط والخامس والعشرون منها في الاسفل الشياطين ومبادئها الذال المنكوسة ذ والسادس والعشرون من
المراتب في الاعلى اسم الله اللطيف ومبادئها الضاد في الاعلى والسادس والعشرون منها في الاوسط الجن ومبادئها
الضاد في الوسط والسادس والعشرون منها في الاسفل شياطين الجن ومبادئها الضاد المنكوسة ض والسابع
والعشرون من المراتب في الاعلى اسم الله الجامع ومبادئها الظاء في الاعلى والسابع والعشرون منها في الاوسط الافلاك
ومبادئها الظاء في الوسط والسابع والعشرون منها في الاسفل شياطين الانس ومبادئها الظاء المنكوسة ظ
والثامن والعشرون في الاعلى اسم الله الرفيع الدرجات والثامن والعشرون منها في الاوسط الجامع عالم

وباذاتها العين في الاوسط والثامن والعشرين منها في الاسفل اليمنى لعنلطه وباذاتها العين المتكوسة ج هذه هي مراتب
الموجودات وباذا كل موجود في كل مرتبة حرف تاثر اثره ونقل عليه وتفعل مفعله اذا قدرت بالميزان الطبيعي فكل
حرف باذاتها الخواص المختصة في كل مرتبة فلنشر بها اليها فكما ان العوالم والمراتب العينية المتباينة انما تصلك
من قراءات هذه المراتب بعضها مع بعض وهذا الذي ذكرت لك مفتاح كل مشكل وادلته الهادية الى الصواب
وبه يظهر اسرار المشبه والكتاب واعلم ان في الحروف حروف مخاسبه وحروف مضادة وحروف فكرية وحروف
ريئية وحروف مؤاخية ومعرفة وصامتة وناطقة وظاهرة وباطنة ومتصلة ومنفصلة وخاصة وعامة
وروحانية وجسمانية وعلوية وسفلية وجمالية وجلالية وليلية وظارية وعزيزية وشريفة وشالية وهيئية
وثابتة وسائطة ومحركة وساكنة وبسيطة ومركبة ومذكرة ومؤنثة وشمسية وقمرية وعطلية وحبشية وغالبة
ومغلوبة وسعدية ونحسية وفاخرة وخامرة وروحية وشفعية ولطيفة وكثيفة وجوابية ونابية و
معدنية ونارية وهوائية ومائية وترابية فاما المخابية ب ت ث ج ح خ ذ ز س ش ص ض ظ ع
غ ف ن ك معد ظائم وكل حرف لها تتابع وليس بباطل وقد يطلق عليها المصادقة واما المصادقة فهي حروف
اهـ ط م ق ش ذ ح حروف ب وي ن ص ث ظ وحروف خ ز ك س ن ث ض واما المعادية فهي الاحرف
الاول مع رح ل ع رخ غ والاحرف الثانية مع الاحرف الثالثة فتدبر واما الحروف الفكرية فهي التي فكرت
في حديث النفس في اختراع امور من الامور الكلية وجمعها الثلثة والثلثون حرفا كما ورد في الحديث عن الرضا
عليه السلام على ما رواه في عيون الاخبار والتوحيد واما الحروف الريئية فهي على نوعين وذلك باعداد
جلي للحروف واعداد رقم الهندي بضم اهل الهند ويسمونه بضم الانوار وشكل الالف احد والباء اثنان والجيم
ثلثة الى اخر الحروف وشكل الثاء الف الباء ج ٣ دع وهكذا الى اخرها واما الحروف المتوابية فهي
المزاوجة مثل ب ت ث ج ح واشكالها واما المغرقة فهي التي لا يكون حرف بين الحروف تماثلها مثل اهـ و
ك واما القاصمة فهي اح د س ص ط ع ك ل م واما الناطقة فهي م ن و وهذا مذهب اهل المغرب واما
اهل المشرق فانهم يقولون لها هي الحروف ذوات النطق واما الظاهرة فهي الذي يتلفظ الشخص عند النطق
واما الباطنة فهي التي تظهر في النطق لان في الخط كالالف في الله والرحمن وتطلق ايضا على تكسير الحروف
واما المتصلة فهي التي اذا كررت وبسطت الحروف يجمع على كل حرف على حياله وتنظم المناسب واما المنفصلة
فهي التي ذكرت وقت التكسير واما الخاصة فهي حروف المراتب مثل ابجد واما العامة فهي الدائرة فانها بعدها
الى اخرها مثل ز ض ظ غ واما الروحانية مثل الالف وما شاكلها في المرتبة واما الجسمانية فمثل اح ص
اصحاب اجسام في تشكلها واما العلوية فهي حروف المراتب والسفلية هي حروف الدوائر واما النارية فهي المرتبة
فهي ص ط ع ل ي ح ن د م س ت هـ واما الترابية فهي ا ي ش غ ب ل ج ش د م ث هـ ز ث وسح ز
ع ذ ح حروف سوط ض ظ واما الغرزية فهي اع هـ ط ر ن ف ش الى اخرها واما الجبوتية فهي منع فخذ الى اخرها
واما الثمالية فهي ابجد هوز الخ وهي اصل في الاعداد واما المحركة فمثل الحاء وما شاكلها واما البسيطة
فهي الحروف الهجائية والمكسرة ومعنى التكسير تفكيك الاسم وبسطه وتفصيله بالحروف المقطعة واما
المركبة فهي الحروف المولفة المجتمعة من البسط والتكسير واما المذكورة فهي اصول الحروف من الالف الى الغين

واما

واما المؤنثة فهي حروف تتلفظ بحروف الهاء واما الثمينة فهي الحاءة واما الثوبية فهي الحروف البادية والعقيلة
هي حروف المراتب والدرج والحبتية هي حروف الشعرية كما ان العقيلة هي حروف الخلق والغائبة ما كان عددها
وترا والمغلوبة ما كان عددها بسيطا وحالها التعبئة في اوايل الصور والحبتية ن ش ث ظ ح ر هـ والفاتحة
مثل الوث ي والخاتمة مثل م والوثيقة ما كان بسيط ثلثة احرف او خمسة والشعرية ما كان تركيبه
او ستة واللطيفة هي النورانية والكثيفة هي الظلمانية وهي المبتة والنابتة ب ج ح ك ن و ث ذ ع والحبتية
ف خ ه ك ر ث ص والمعدنية ذ ح ط س ش خ لا واما حروف الطبايع والمراتب والدوجات فانظر
في هذا الجدول فاعرفها

اسامي الحروف	ناريتها	نوابيها	هوائيتها	مائيتها	في الاسباب جمل
المراتب	ا	ب	ج	د	ابوهيمس
الدرجات	هـ	و	ز	ح	هادوس
الدقائق	ط	ى	ك	ل	موسى
الثوالث	م	ن	س	ع	ادريس
الثواني	ف	ص	ق	ر	يوسف
الروابع	س	ث	خ	ش	عيسى
الخواص	ذ	ض	ظ	غ	آدم

واعلم ان الحروف على ثلثة اقسام مكتوب وملفوظ ومسرود فما كان من الحروف ثنائية لشيء مسرود وما كان
ثلثية فان كان اولها عين اخرها كالهم والنون والواو فهي ملفوظة والا فمكتوبة ولها تقسيم آخر لانها تنقسم
الى جبروتية وملكوتية فما كان من حروف الحلق فهي جبروتية وما كان من حروف الوسط فهي ملكوتية وما
كان من حروف الشفة فلكيه ولها تقسيمات آخر وتفرع على كل منها مضاريف واحكام وتاثيرات عجيبة
يطول بذكرها الكلام والاطلاع عليها موكول الى كتب الجفر الا ان الذي ذكرت كليات العلم فانتقل
بالفكر الى الرمز وتشخيص الكنز والله الهادي والمصواب وعليه المعول في المبدء والمآب 16 المسئلة الثانية
بين ما المراد من الحروف المقطعة في القران اعلم ان حل العلوم بل كلها من تفاصيل احوال الخلق اغلبها على
جهة الوضع والحقيقة انما يستفاد من الحروف المقطعة القرانية من جهة ذاتها وصفاتها واسمائها وافعالها
وانفعالاتها وطبايعها واوضاعها وعلويها وسفليها وجوهرها وعرضها وحالها وباردها وحارها ويابسها
ورطبها ودوراتها ودقايقها وثوانيها وثوالثها ورواسعها وخواصها ونورانيها وظلمانيها وافلاكها وعناصرها
ومزاجها وبرجها وضمائرها وملائكتها وشياطينها وسايراعمالها من اعمالها من صنعها وفتحها وكسرها ورفعها
ونصبها وجرها وجزمها وسكونها وبنائها ومنها من سار وسكون ذاتها وليس وثوانيها فاذا حللت احد من هذا
المجموع الدنية الى المجموع وتوثر كل نسبة الى المجموع استخرج حكم خاص من الاحكام الوجودية والاضافية لهذه القران
والاحوال خلا غاية ان في للاسرار القرانية والى نوع ما ذكرنا ينظر قول مولينا الباقر عليه السلام داود في التوحيد

الى ان قال عليه السلام لوشئت لاستخرجت جميع ما يحتاج اليه الخلق من لفظ الحمد وقول مولينا امير المؤمنين ع
كلا في القرآن في الحمد وكلا في الحمد في البسملة وكلا في البسملة في الباء وكلا في الباء في النقطة واما النقطة تحت الباء
ونوع كيفية الاستخراج والاستنباط ما اشرنا اليك من ملاحظة دقيقة هذه الحروف والكلمات بعد القطع وشاهد
ما قيل في امرها اي يمينها وبسارها وفوقها وتحتها فان للحروف لها يمين وبسار وفوق وتحت مثل الالف فان يمينها
العين وبسارها الباء وفوقها الباء وتحتها الفاء هكذا ابب فاذا لوحظت هذه النقيرة التي اشرنا اليها
قليلا منا زوايا تنبسط العلوم والمعارف والاخبار المغيبات وما نكنه الضمائر وتستجيب السرائر وهو نوع الحاذات
المستقبلة وتحقيق الاحوال الماضية والواردات الحاضرة عما عندك والمشرق والمغرب فان الحروف ظاهرها
للابتداع والاختراع وبطنها جواذ التأثير والفعل في العوالم العلوية والسفلية كما قال مولينا الصادق على ما ورد
في الجفر ان اول ما خلق الله الاختراع والابتداع ثم خلق الحروف بجعلها افعالا منه بقول للشئ كن فيكون و
القرآن هو على ظاهر الفعل الظاهر في الكونات لبس الحروف فيكون بتلك الحروف مشتملا على جميع اسرار الفعل واذا
تأملت وجدته فصل كل شئ وما ترك فيما الكتاب من شئ وجدته بيانا لكل شئ ولا تطلع على تلك الاسرار بتلك الانوار
الا بمحمد وآله الاطهار الابرار عليه وعليهم السلام مادام الليل والنهار فلا يقتضي كينونات الخلائق ان يدركها
ويعرفها ويحيط بها نفر قد علموا بعض خواص الشيعة نزعا وشذرة من بعض فصل احوالها وذلك بعض
بيانه وتعبير برهانه بطبا الوقت من شرحها وان كانت قد ذكرت بالنوع بعددها من كان قلب والقى السمع وهو
شهيد وهذا هو الحكم في الحروف المقطعة في جميع القرآن اذا قطعت الكلمات وفصلت احوالها وقوة واما الحروف
المقطعة في اوايل السور واعلم ان اختلف فيها المفسرين فيها اختلافا فلا نفوض لذكرها الا قائلا قد بعضها واما
ورد الصحيح به في الاخبار وقد ورد في بعضها الم انا الله اعلم وفي بعضها الم انا الله اعلم وارى وورد ايضا ان
الالف اشارة الى الله وان اللام اشارة الى جبرئيل وان الميم اشارة الى محمد صلى الله عليه واله وورد ايضا ان
حروف اسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وهو الاسم اللفظ الا الاسم الاعظم اللغوي فان تأثير الشئ لا يأتي
محض صين والا لكل واحد فاذا اراد الله العلم الامام عليه السلام ان يدعو الله سبحانه بذلك للاسم يؤلف من
هذه الحروف اسماء كيف شاء فيدعوا الله به وذلك مكنوم يتخزون به سلام الله عليهم لا يشاركه سواهم وورد
ايضا في بيان التواريخ كما في حديث ابي الجارود عن الباقر عليه السلام ان الم تاريخ خروج النبي صلى الله عليه
واله وآله الف تاريخ خروج الحسين عليه السلام والمص تاريخ خروج القوم المهدي العباسي لعنه والمر تاريخ خروج الهدي
من اهل بيتنا صاحب الزمان عجل الله فرجه عليه السلام وذلك بالحكم الوضعي ويمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب وورد ايضا عن الصدوق ما وجد بخط الشريف رضي قدس سره ان طه وطواسين اشارة الى ذلك كما قال
عليه السلام بعد كلام وشبعتنا الفئة الناجية وسنصحح لهم بنا بيع بعد لطي الميزان لهم الم وطه وطواسين وورد
في بعض نسخ بصائر انه اشارة الى اسماء الاجداد او الكافي والهادي والولي والعالم والصادق وورد ايضا عن
المجيد عليه السلام ان الكاف اشارة الى كربلا والهاء اشارة الى هلاك العترة الطاهرة عليهم السلام والياء اشارة
الى عطش اهل البيت الرحمة جعلنا الله فداهم والصاد اشارة الى صبرهم على تلك المصائب الجليلة والرزايا
العظيمة وورد في بعض طه انه اسم من اسماء النبي ص ولما كان صلى الله عليه وآله بتعبد الله سبحانه وبقوم

فاما ما لها في الجملة الشريفة حين فوزت فداه فزلك الايقاظ ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتعاهد
لا تجعل شغلك في المشقة وفي بعض تفسير عن ابن عباس يا انسان يا سيد المرسلين والاخرين وورد انه اسم من
اسماء النبي صلى الله عليه وآله والسماوي الى محمد وهو قليل القرآن وورد في بعض الصادق انه بعرش العرش
وهو الماء الذي كان العرش عليه قبل خلق السموات والارض عن امير المؤمنين ع لو جمع من دل حين ملاه
القضاء وسد ما بين الارض والسماء وان لو عرف مع ضعفك ان تنقل حيث حيث من الشرق الى المغرب
حتى تنقد لكان ذلك اقل من جزء من مائة الف جزء من راس الشعيرة ما بين العرش الماء وقبل خلق
والارض واستغفر الله عن الحديد بدا بالقليل وورد في بعضهم انه اسم من اسم محمد صلى الله عليه
واله كما ورد في قوله ق حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
ان حم هو اسم رسول الله ص والكتاب المبين مولينا امير المؤمنين ع في ليلة مباركة هي الصديقة الطاهرة فيها
يفرق كل امر حكيم اي بنا كل امام حكيم بعد امام حكيم وورد في بعض حمعسق ان حم اسم محمد ص عم على عليه
كل شئ عق فالعين اشارة الى عطش علي عليه والسين اشارة الى نفسه والقاف اشارة الى حبيبه الشريف و
هذه المراتب هي مواضع العلوم على الاطلاق ولا يشذ عنها من هذه المراتب وورد في بعضهم انه جعل من موزه
حضرة محيط وعليه الحوت السماء ومن حضرة السماء وورد في بعضهم والقلم وما يسطرون ان النون ملك
يؤدي الى القلم وهو ملك يؤدي الى اللوح وهو ملك وهذا ما وقفت من تفاسير هذه الحروف المقطعة عن
اهل البيت عليهم السلام من جهة التفريح واما التلويح والاشارة فينظر من تأويلات الاخبار واشاراتها و
بواطنها تفاسير غريبة عجيبة لهذه الحروف المقطعة وذكر الجميع يؤدي الى التطويل وليس الان ذلك
الاوان التوغل الاشتغال لكنك اعلم اجمالا ان اذا حذفت مكررات هذه الحروف تخلص اربعة عشر حرفا
كلها من الحروف النورانية وهي صراط علي نم سلسك حق علينا فاذا اردت معرفة ذلك على من تسلك وعلى اشارة
الى سر القرآن وانه ظهر وباطن وما تم وما يتم الا بها كلا الاربعة عشر ثم اشار الى سر هذه الهجا كلا التوغل
الى هذه الحروف صفا فاظهر ما ذكر من ابدا الحروف وفيها من الحروف الملفوظة اثنان احدهما
الميم والثانية النون يجعل الميم في الاول والنون في الاخر للاشارة الى الاول والاخر والظاهر والباطن
لظاهر بكم فتح الله وبكم يختم وهو لا الذي كون محمد صلى الله عليه واله خاتم الانبياء وهم عليهم السلام خاتم
الاوصياء انهم المفاتح لما دل الدليل القطعي على ان كل خاتم هو الفاتح والبه الاشارة بما في حديث المتعة
حين سئل علي ع عن متعة النساء بعضر بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا اول يا اخر ويا ظاهر
ويا باطن الحديث والحديث معروف مشهور فابتدا بالميم اشارة الى البدو وازيد فظهروا الكون في البعث
سبعا وثلاثون لان الفاضلات وعشرة فظهروا المفعولات كما في قوله تع وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فقد اشار بالميم الى الثلاثين المراتب المتقدمة في القوس الصعودي وهي
الى الجناح المراتب وبالالف الى المبدء المفاتح فان البسملة اذا عددتها هي تسعة عشر حرفا هي حروف الواحد
والواحد استظهاره الالف المحركة والبسملة هي الاسم الاعظم كما دلت عليه الاخبار وشهدله صحيح الاعتبار و
الله سبحانه خلق الخلق باسمائه كما في الدعاء وباسمك الذي به خلقت كذا وكذا الى اخر الدعاء فالالف

هي الاشاره الى المبدء لفظا ومعنى واللام المظهره الفا بلبنات والميم الى اجتماع الحروف بالجمع للعقول عنا لميم
ثم الكون الاول فاقتضى ان يكون الم في الاول اشاره الى الاصل والفرع والنون هي الاشاره الى العودلان هي
بحر الصاد وذلك هنا بدء مقام المعراج حين ما فوق بأحمد اذن من صاد ونون تحتها لصلوه الظهر فانهم وهبنا
من الحروف المكونه بسبعه وهي الصاد والالف والعين واللام والفاء والسين والكاف وهي الاشاره
الى السبع المثاني والقرآن العظيم وقال مولينا الباقر نحن المثاني الذي اعطانا الله تبارك وتعالى سبعه
سبعه بعدد حروف المكونات ومنها من الحروف المسرده حمشه وهي الطاء والباء والحاء والواو والهاء وهي
الاشاره الى التوحيد لان الحمشه باستظهارها وهاء والهاء اذا اتبعت ولدتها الواو وفيتم هو الذي هو من
الاسم الاعظم وهو مبادين التوحيد لانها احد عشر حمشه منها فيها طلمه وهلاك وحمشه منها نور ونجاه
وواحد منها ظلمات وبعد وبوت فاشار والحمشه الى المظلمات النوريه التي اشبطت في الاسم الله فلما
ذكرت السته التي هي مظلمات لواو ظهرت كلمه التوحيد التي هي لا اله الا الله وفي دعاء رجب نهم ملات
سمائك وارضك حتى ظهر لا اله الا انت وفي الزياده وحروف لا اله الا انت في الروزم المطرات والحقيض
الغنان فالمحيطان اذان فانهم وفقك الله لما يحب ويرضى ولو لا خوف من اشياء الناس لاطلعت
عنان القلم في هذا الميدان ولكن لكل اجل مقدور قال في المسئله الثامنه كم مقدار تفضل محمد
على علي ع اقول هذا سر قاهض فان التفاضل بين ائمتنا المعصومين عليهم السلام شئ لا تحمل البداذ هانتا ولا
نذكره عقولنا واحلامنا ولا تستعد اسماعنا لاداء حولهم فوق ما ذكرنا وذاتنا والشئ لا يجاوز ما وراءه ذاته
فاني للمربد ومعرفه ذوات الائمه عليهم السلام حتى يعرف مقادير تفاضل بعضها على بعض فسبحانك اللهم كما فاق
حكايه عنا لا نفرق بين احد من رسله ونسبهم عليهم السلام كلنا محمد واولنا محمد واخرنا محمد فلا نفرق بينهما
في جميع العلوم والاسرار والاحوال المتعلقه بالخلق وبين باسرهم باسرهم وهو نظم عليهم السلام كلنا في العلم
سواء وفوقهم حتى لا يكون احد فوقنا اعلم من اولنا الحديث ولكن علم عليهم السلام مراتب ومقامات في المراتب الثابته
حسب اختلافاتهم في مقام الاجابه لما سئلهم سبحانه الست بربكم فكان رسول الله صلى الله عليه واله اول من
اجاب بلى الست بربكم واتى بها كما قال صلى الله عليه واله ان وضعت البيتين لاني كنت اول من اجاب وانى في
حين قال الست بربكم ثم بعد اجابته صلى الله عليه واله اجاب علي عليه السلام وهذا الاختلاف في اجابتهم انما
وصل الينا باخبارهم عليهم السلام والامتحن فاصوون لا دراكه والتفاوت بين الاجابتين هو مقدار التفضيل
وقد حدد هذا المقادير بين الاخبار كما في دعاء جابر عند صلى الله عليه واله حين سئل عن اول الخلق قال
قال صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر تكاد بطوف حول جلال العظمه ثلاثين الف سنه
فلما وصل الى جلال العظمه خلق نور علي عليه السلام يطوف حول جلال العظمه بين يدي صلى الله عليه واله مقدار اثنين
وعشرين الف سنه محب لازمان هناك ولا نقدر بهذه الليالي والايام نرجع الى الرتبه فتكون محمد صلى الله
عليه واله افضل من علي عليه السلام بثمانين الف مرتبه وبذلك الناخر تحفظ العهود ثم قال انا عبد من عبيد
محمد صلى الله عليه واله وهذا الدنيا في كونها حقيقه واحده لان المراد هو الظهور بالتعين والتعين في مقام
الامتياز لان مقام النبي صلى الله عليه واله هو مقام الاجمال وهو مقام الحفظ ومقام علي ع مقام التفصيل

وهو الالف وقد تقدم مراتب وجوده على مراتب وجود علي عليه السلام في المقامين مقام اللب والشاهد والمراتب
اربعون وهي الفيضات العشر المأخوذه من افلاك ذلك العالم اي عالم الحفظ الظاهره في اربعه ادوار وهو
المعدن ودور النبات ودور الحيوان ودور الانسان يجب ذلك العالم البسيط على جهه الباطنه والسرائر فهو
الواحده وذلك على مقامات الاسفل العقل الله سبحانه سفرهم بانتاني الافاد وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وقول مولينا الرضا عليه السلام في علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا ما هو هنا فاذا الغيب في
مقام النشو الحفظ في باطنها عن جارحها وحد فاعلى هذه المراتب ونشوها في ظاهرها يذكر المخلقات
فيها وحفظا على هذه المراتب وكل مرتبه تقابل العشر مرتبه ما عندنا فان يوما عند ربك كالف سنه مما
تعدون فكانت ثمانون الف رتبه وهي مقامات فضل محمد صلى الله عليه واله على علي عليه السلام وقد ظهر
لك في اسم الشريف حيث زيد الميم الاشاره الى هذه الدقيقه والا انها صلى الله عليها بحفظ وجبها
يجب الاسم على الخطه ظهور المبدء في هذه الحمد والفرد اما بزياده الالف ليكون نصرا وبزياده الميمين
ليكون محمدا فذلك ان فضول البقوم افضل من على هم لكون اعلم منه في معرفه التوحيد بحرف واحد
في مقام احمد وثمانون الف حرف في مقام محمدا ذ فضل العلم منه بحرف واحد مشتمل على ثمانين الف جند او فضل
لكل واحد مشتمل على ثمانين الف حرف واعلم ان التفاضل انما هو مختص في العلم بالله لا سواه والعلم بالله انما
يتصور للعالم في مقام ذاته لا في مرتبه صفاته وشرح ذلك يطول به الكلام وكاد ظاهر يجد في بثه الصدور
ولا سافات في ذلك مع قول الصلى الله عليه واله يا علي ما عرفت الله الا انا وانت فانه صلى الله عليه واله يريد
ان غايه المعرفه الممكنه بعد هم مختصر به عليه السلام لانهما متشابهان في العلم بالله والا لما كان احدهما افضل
من الاخر ضروره ويجب تشابههما في كل ما سواه من الاحوال المتعلقه بالخلق ثم ان ذلك لا حوال معرفتها الاوثق
شرفا ذ الاشرف لغير الله ولا خير لما سواه فالمتعلق بغير الافضل لا يكن افضلا صلا لكن عنده الخوف
مع ما عنده جوهره فافهم هذا فظ الكلام من اوفى ما يمكن عنه التعبير بالكتابه لاهل العلوم يعرفون حقا
وانت ابنها وما انا ان حجتهم بالهين ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم قال في المسئله التاسعه
ما معنى الجبر والتفويض والامر بين الامرين اقول انا الجبر هو جعل الشئ على خلاف ما يقتضيه ويلزم
القول بان الخالق على غير ما هو عليه فالاختلاف في الاشياء على القول بالجبر يذهب الى نفي الخالق الجاعل
لا الى شئ سواه وعند لزوم الترجيح من غير مرجح وهو يلزم من ذلك فيجعلون نسب الاشياء بعضها ببعض
من الامور الاتفاقيه حسب جعل الجاعل لا الاتفاقيه بينها ونسبه حقيقيه بينها وقالوا ان الله سبحانه
ونعالى جرى عادته ان يخلق شيئا بعد شئ وان سئلوا عن جريان هذه العاده واختصاصها يقولون
ان ذلك بلا سبب وترجيح من غير مرجح وهو نعالى لا يسئل عما يفعل وقالوا ان الله نعالى خالق الافعال
من الخير والشر ولا دخل للعبد فيه فحين ما يخلق الزنا في زيد ويخلق الصلوه في عمرو ولا حيث في
زيد اقتضى ذلك ولا حسن عمرو يقتضي ذلك فاذن لا مرجح يرجع الى عمرو ولا ذم يرجع الى زيد فتلبثوا
في ذلك الى بعض الايات والاخبار والمشابهه التي اوردت كلك لاستنطاق سرائرهم الخبيثه واستعلام
بواطنهم الفاسقه المدلهمه وفي الحقيقه هذا الطريق اقرب الى السوفسطائيه بل هو هو فهم حقيقه والملاحده

الثلاثة من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن مع شرايطها الاربعة ومنهاجها ومكملاتها التي هي الكتاب والحكم والسنة المعلومة والعقل المستبد والعام من الانفس الى الآفاق الى ان ادى الله سبحانه اياه فيها ايانا ناصة على بطلانه وفساده لصنوفه ان الله سبحانه ذم المسيئين ومدح المحسنين وليس ذلك الا لبعض المسيئ ومع الحسنة فاذا كان هو سبحانه فاعل ذلك فمع الذم والمدح بالصفوفه والكان المحسن اولى بالاساءة من المسيئ لان الاحسان انما اجرى فيه من غير اقتضائه وطلبه بل كان بطلب للاساءة ويقتضيها والا لم يكن الجبر ولكان المسيئ اولى بالاحسان من المحسن لما ذكرنا ولاعظم اعظم من ان يجعل الشخص كافرا ثم يعذبه بانواع العذاب لانه كفر ويجعل الشخص مسلما ثم يدخله الجنة وينعم عليه بانواع النعم والجعل اعظم من ان يكلفنا احدا ما ليس في وسعنا وتكلف ما لا يسعه خلافه ولا كذب من القول بعد ذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها فويل للمذنبين ويكبون بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون فان نسبة الفعل الى غيره وهو الفاعل لذلك الفعل كذب وافتراء ايضا الله عما يقولون الملحدون والمشبهون علوا كبيرا واذا نظرت الى دليل الموعظة الحسنة وجدت منا هذا العقل لان الله سبحانه كامل مطلق فعاده مطلق يجب ان يجري فعله على احسن الكمال لئلا يقول المجعول كان كذا لكان احسن فاذا كان كذلك فلا شك ولا ريب ان اجرا فعله ومفعوله على هذا الاحكام واذا لاشك انه قادر على ذلك وممكن منه واما دليل الحكمة فاعلم ان الجبر لا يمكن تصوره والتفويض عنه لان الايجاد ليس الا من غير الموجد فان كان الله سبحانه اوجد هذا الشئ هذا هو ايجاد لا ثالث بينهما وجدا واذا اوجد وجد والتفويض في الايجاد يرجع الى الشئ ولا يرجع الى المكون صنوفه اذ لا ريب ان الشئ حين حدوثه يكون لا جنسا من جنس المفسد وجنسا الى ربه وبهما يشبه الخالق ويجعل القرآن لا يجري عليه حكم المبين ومن شبهه هاتين الجهتين وافترائهما حصل الاخبار والشئ المركب من هاتين الجهتين وهما الضدان في قوله تع ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقول مولينا الرضا عليه السلام ان الله لم يخلق زوجا فاما فايدته الذي اراد من الدلالة على نفسه مخالق لكل شئ مضاد وهو قوله تع ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون الحديث فاذا حصل الاخبار بطل الاضطرار لان الاول من باب المطاوعة لا المكره هذا فيطل الجبر اذ ون واما التفويض وهو القول بان الله خلق الخلق وهم اهم الاسباب والآلات والاخبار والشهود والادلة والحدة على الفعل وعدمه ثم فوض الامر اليه يعني دفع يده عنه لان المالك كالوكيل فانه يجعل الموكل لكل صناع اليه ثم يرفع يده عنه وفي يفعل وان كان فعله باطلا الامر لكن حال الفعل الجبري للامر تسلط عليه بل ليس بين الفعل بيده وبغيا هو معزول عنه كما ان في مثال الوكيل والموكل وذلك في الظلال فكاد ان يستلزم اعتزال المحدث سبحانه ونفيا عن ملكه واستغناء الممكن حين الفعل عن خالقه واذ كانت الآلات الفعل كلها به لان الوكيل حين الفعل ليس في يد الموكل واما هو مستقل وان كان بامره وحكمه ومثل العبد حين يقول له سيده افعل الامر الفلاني فان حين فعله لم يخارج عن يد السيد وحظيرة قدرته كما هو للعلوم واذا صح استغنا والممكن عن الله سبحانه في بقاء الصحيح في كل الاحوال واما مسئلة الامر بين الامرين فهو وان كان من اصعب ما يرد على العلماء الا ان الاشارة اليه في قول الرضا في الحديث القدسي وذلك ان اولي بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك ان الظاهر

نور مقصود لذاته يتعلق به الجعل الالهي بالذات والمعصية من العبد بالذات فاقامة مشية الله لها بالذات والمعصية من العبد بالذات فاقامة مشية الله لها بالعرض يعني ان الله سبحانه اسقط تعلق فعل العبد في كلتا الطائفتين اي في حالة الطاعة وحالة المعصية فلو رفع حفظه عنه اعدم وفني لا يفقد على الطاعة ولا على المعصية فبطل اختياره فالله سبحانه يحفظ فعله اذا اطاع ويرفع ذلك محبة الله سبحانه والكانت الطاعة هي النور والخير فكانت منسوبة الى الله تع لانه المقصود بذاته في الايجاد ولكنه لا يظهر الا بالعبد فالطاعة والنور من الله والمعصية ولكنها بالعبد ولكن يحفظ فعله ايضا في المعصية لكن بالتخلية والخذلان لان بقي الاختيار وبقي واجبه الى العبد وعنه واليه ولكنها بالله سبحانه فكان الله تع اولى بالطاعة والعبد اولى بالمعصية وان كان لكل منهما مدخلية وبمثال ذلك الشمس لما اشرقت على الجدار ظهر النور ووجد خلفه الظل فلولا الشمس لم يكن النور ولا الظل منهما موجودان بها ويختفيان بغاصل ظهوره لكن النور من الشمس وهو المقصود لذاته في احداث الشمس اياه ولو لم يكن الجدار لم يظهر ذلك النور ابدا فكان الجدار له مدخلية في الاستفادة ويرجح الملح البحث انه قبل عطية الشمس على ما ينبغي ولكن الشمس حين ما اعطته النور منع يدها عنه فالنور في الجدار ايضا مفقوم بالشمس حالكونه منه ولكنه قابلية الظهور من الجدار حسب ما اعطته الشمس واما الظل وان كان مفقوما بالشمس ومحفوظا بها لكنه لا ينسب الا الى الجدار ولا يرجع الا اليه والشمس انما حفظته بحكم القابلية والخذلان حيث ما سئل الجدار ملبانه فقره اياه ليحدث لذلك فالجدار اولى بالظلمانى والمادي والجهل بقضا قابلية النور المنتشع من النور الظاهره في هذا الجسم الكثيف فافهم ان كنت تفهم والذي ذكرنا الى تبيينه وشرح حقيقة الحال ما يكن في هذه العجالة ومن هذه المسئلة من اسرار القدر الذي امرنا بالكف عنه ولو شاء الله لتلا فهمكم لا لغبنا البكم من هذه الجواهر المكنونة المخزونة اغلاها واغناها الا ان نبادر كرت بالاشارة كفاية لمن طلب الهداية وجانبا العباد والحجاج والمنزه الموفق للصواب ق ف ما اول الوجود وما آيته وعلة الاول فاعلم يا مولينا الرضا عليه السلام ما معناه ان اول ما خلق الله الاختراع والابتداع ثم خلق الحروف مجعلها فعلا منه يقول للشئ كن فيكون واعلم كما سوى الله تع مخلوق بمشية صادرة عنه وليس شئ سواه لم يكن مخلوقا بالصفة فاذا كان كذلك فالله سبحانه يقول له الخلق والامر وهو جامع لكل الموجودات سواه تع والامر هو علم الاختراع لانه هو الخالق لاعيان مادته وصوره فما لم يصر خلق لكان مادته له اعيانا بذاته او بغيره فلم يصح للاختراع تع والامر هو الاداة والمشية لقول مولينا الرضا عليه السلام ارادته احداثه لا غير لانه لا روية في ولا هم ولا يفكر وانما يقول للشئ كن فيكون بلا لفظ ولا كيف لذلك كما انه لا كيف لصفاته ولا كان وقال سبحانه اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون فيكون فعلنا الامر هو قول كن وبه قامت السموات والارض كما قال عز وجل ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره على احد المعاني وقال مولينا الصادق عليه السلام كل شئ سوى الله قام بما ركب فليس فوق امره شئ اذ كان كل ما سواه قائم به وكل ما صح الكيف والمشية والارادة هما الاختراع والابتداع كما قال مولينا الرضا عليه السلام المشية والارادة والابتداع معناها واحد واسماؤها ثلثة فصح ان اول الصادر من تع واول الحوادث المشية فلما كان اقرب الاشيا الى المبدع من كان واسطة في الايجاد الكائنات وهو باب الموجودات وحيثان نكون اشرنا الى الوجود

واوسطها واعلاها واعظمها لان الذوات انما تذوت والاشياء انما تاصلت فيها فهذه الاشياء الباقية
القيام والقعود الباقي ثلاثة من منهم لها امر اعتباري او نسبة اضافية صوروه ان كل مرتب الى المبدء
اولى واعظم وانور مما بعده عنه فاذا كانت هي اول الاشياء كانت اقرب لكانت انور واعظم بحقيقتها وذاتها
ووجودها وانما هي ذات الحقيقة وحقيقة صدابة خلقها بنفسها واسكنها بظلها ولها اسماء حسب جهات ظهورها
واطوارها في شؤنها فاما الاولى من جهة اعلى من الاسم والرسم والصفة وهذا استعلى امتاز بهم الاسماء عجيب
ثلاث الاضافات ولا ياس بالاشارة الى بعضها ووجه التنبيه بالوجه الاخص ونقول ان ثلاث الذات المقدسة
من جهة انها جهة الله سبحانه وذكره ومذكوريته في الامكان سبب ظهورها وتجليها اولا ومن جهة انها ظهوره
سبحانه لغيره ومن حيث ينضم الى هاويد من خلقه سبب فعله او حركه ايجاديه ومن جهة انها ظهوره سبحانه
لها بها ولغيرها سبب فاعليها ومن انها اول الذكر والمذكور وفيها نشأ الاشياء وتاصلت سبب مشيته
ومن جهة انها سبب الصور والاعيان اراده ومن جهة انها تكونت لامن شيء سبب اختراعها والشيء
ولا على اختداء وثال سبب ابتداعها ومن جهة انها اول لظاهر الحق سبحانه وظهوراته في الامكان سبب
تعين الاول ومن حيث انه الاصل المنتسب عنه الحدود والجهات والجنبات سبب تحيزه صار كرة تتعين
ومن جهة انها سبب ايجاده وعلته واول المبدء سبب محمديته ومن جهة انها وحيد تدبير الحق الخلق في الخلق والاحاطة
بدعام كل شيء وبناحيته كل بناية سبب ولاية مطلقة ومن جهة انها لاغاية لاولها ولا نهاية لابدها وهي مقطعه
ومضمحلة لها اول واخر عنه بادئها سبب ازلا ثانيا ومن جهة انها اول لظهور الحق سبحانه سبب صمدانيته وهو صبح
الازل ومن حيث انها اول الاصول واصلها وقاعتها سبب ادم الاول ومن جهة انها لا يقوف في ذكرها على شرط
وسبب سوى ذاتها سبب الوجود المطلق ومن جهة ان كل الظهورات والتجليات الاجهة انما هي بفاضل علته
لها سبب الاسم الاعظم ومن جهة انها صنع لحفظ بين الامكان والاكوان ومن نفضها بالله سبحانه سبب الكاف
المشيرة على نفسها ومن جهة انها علة العلل ومبدء المبادي سبب الستر المفتح بالسر والتجلي به ومن جهة ان
الماء الواقع على ارض الجوزاء انشاء منها وصدر منها وتاصل بها سبب سحابا ومن جهة انها اللفظ الصادر
عن عقل نفسها سبب كلمة ومن جهة انها حكم الله على الموجودات سبب امرا ومن جهة انها المادة الظاهرة بجملها
وصورتها الظهرية سبب الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله ومن جهة انها المشيرة على نفسها وقطبها
سواها سبب فلك الولاية المطلقة ومن جهة انها الذكر الاول للاشياء سبب علي ومن جهة انها بها الوصول
الله سبحانه على الاشياء واستعلاؤها عليها سبب قدرته ومن جهة انها ظهور مراد الخلق وقابليتهم من عند الله
سبحانه سبب عرشيتها ومن هذا من الاسماء والصفات التي تطلع عليها الفطن الماهر في استعلان حقيقة الشريعة
عليهم السلام وبالجملة هذه الحقيقة المقدسة بنفسها لاسماء المباركة وغيرها من اشتاقها هو اول الوجود على الاطلاق
في عالم الخلق والحدوث لان العالم بعدم مفعول ومفعول والمقصود من الله هو الله سبحانه والفعل هو هذه
الحقيقة المشار اليها والمفعول حقا بين الوجودات وزوال الكائنات من العدما الاول الكل الاخر مراتب السفلية
من مراتب الوجود ولما كان الفعل لا يظهر بل لا يوجد الا بالمفعول والمحل وهو المعبر عنه بالانفعال والانوجاد
وكان ذلك المحل والمتعلق هو الحقيقة المحمدية بنفسها كان الحقيقة المحمدية صلى الله عليه

والـ

والـه اول الموجودات والموجودات والمحل يجب ان يكون من سنخ الحال والا لم يقف المناسبة فاضمحلت المحلية فافهم
ولحقيقة الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله مقامان في مقابلين مقام الاجمال ومقام التفصيل وفي المقام الاول براه فيها بجميع حضرته
الباذخة وهم الاربعة عشر المعصومين عليهم السلام وفي المقام الثاني براه به حضور نبينا صلى الله عليه وآله وفي المقام
الاول لما كانوا عليهم السلام هم الكلمة العليا وكلمة التقوى وكلمة التوحيد كانوا هم اربع مراتب الاولى مقام الحفظ
في الكلمة وهي اصلها وبدؤها ومنها نشأت الكلمة واليها تعود وهي مقام السر المشفع بالسر ومقام الباطن وهو
الحق والظهور للظاهر والعلم الاجمالي والنور الاشراقي مقام الغيب والقدس والتسجان وهو مقام نبينا
صلى الله عليه وآله الثانية مقام الالف في الكلمة وهو بدؤها ونشأتها وابتداؤها وظهورها بالمد الاول
مقام السر المستتر بالسر ومقام الباطن من حيث هو باطن ومقام الحق من حيث هو مبدء التفصيل ومظهر المقدس و
محل الارادة ورتبة الحمد لله وهو مقام مولانا امير المؤمنين عليه السلام ولذا اقتضى هذا الاسم عليه
السلام دون الخلق كلهم لجمعين الثالثة مقام الحروف العالية في الكلمة وهي مقام المدد وظهور المدد
وبروز الاحكام المفصلة وسر الاوتين الكاف والنون ومقام الظاهر وهو مرتبة ستر المستر وباطن الظاهر
ومقام التكوين وظهور العدل لا اله الا الله وهو مقام سائر الائمة عليهم السلام ما عدا علي عليه السلام والرابعة
مقام تمام الكلمة وصيد ظهور الدلالة ومقام الظاهر من حيث هو ظاهر وصيد الصفا وينبوع علل
الاشياء اخر المبادي ومقام الله اكبر وهو مقام فاطمة الصديقة الطاهرة على ابيها وبعلها وبنيها و
عليها الاف التحية والثناء الاولى مقام المشية والثانية مقام الارادة والثالثة مقام العدد والرابعة
مقام الصفاء الاولى مقام الفطنة من بسم الله الرحمن الرحيم والثانية مقام الباء منها والثالثة مقام الحمد لله
والرابعة مقام تمام الكلمة المباركة وهم عليهم السلام مراتب اخر حسب جانبهم الداعي وتهم وتنزيلهم في ذلك
فاول المراتب واعلاها واشرفها واسماها مقام نبينا صلى الله عليه وآله لانه اول من اجاب حين قال الست
بربكم والثانية مقام مولانا امير المؤمنين عليه السلام لانه عليه السلام ثاني من اجاب فكان للنبي صلى الله عليه وآله
لواء الحمد وعلي عليه السلام حامل اللواء فلصلى الله عليه وآله ظهر الموجودات من جاء بسم الله الرحمن الرحيم
والثالثة مقام مولانا وسيدنا الحسن عليه السلام شابه جده صلى الله عليه وآله في الظهور الاجمالي والرابعة
مقام مولانا وسيدنا ابي عبد الله الحسين عليه السلام الشهيد فشابه اباه في الظهور التفصيلي فاظهر الدين وكان
من نسله الائمة الطاهرين سلام الله عليهم لجمعين والخامسة مقام سيدنا ومولانا حجة الله القائم بالحق
محل الله فرجه وسهل مخرجه ولذا كان هو عليه السلام الاخذ بثاره لانه حامل ظهور الله المحقق بعده والمجيب
لداعي ربه حين قال الست بربكم والسادسة مقام الائمة الثانية الاخرين سلام الله عليهم لجمعين لانهم
في مقام واحد وتنزيل واحد على ما ابتدأ من الاخبار والسابعة مقام الصديقة الطاهرة عليها السلام لانها
اخر مراتب المبادي والمكانة مقامها لانهم ومراتبهم الذاتية سبعة كانت اسمائهم الشريفة سبعة فلما ثبت هذا
اربعة عشر وهو مرتبع ولهذا ثبت سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهم عليهم السلام في المقام الثاني
اي في مقام التفصيل مراتب ومقامات اذ لكل منها عليهم السلام اربع مقامات الاولى مقام البيان وهو مقام
التوحيد وهم عليهم السلام في هذا المقام اسماء الله الحسنى وصفاته العليا والمثل الاعلى كما قالوا عليهم

عن الاسماء الحسنى التى امرنا الله ان ندعوه بها وفى الزيارة السلام على اسم الله الرضى كما تقدم وفى الدعاء بهم ملأت
سمائك وارضك حتى ظهر لا الا انت الثالثة مقام المعانى كما قال الباقر عليه السلام اما المعانى نحن معانيه ونحن
علمه ونحن حكمه ونحن امره ونحن حفظ الحديث وكذلك سائر معانى الصفات كالحفظ والقدرة والرحمة والجلال
والجمال والكبرياء والثالثة الثالثة مقام الابواب مقام الرحمة والواسطة من الله الى الخلق فى الوجود والشرعية
والشرعيات الوجودية والذوات والصفات والالفاظ والمعانى وغيرها من الخلق الى الله سبحانه فى
اسمائهم واسمائهم واسمائهم وجهات اقتضائهم الله سبحانه كما قال عليهم السلام فى هذه الفقرة نحن ابواب الله ونحن
على وصفائى وجنته ومقامه المحمود مقام البعد مقام البشرية الظاهرية ومقام انا بشر مثلكم يوحى الى اما الحكم
الله واحد اى يا كلون كما ما كلون ويشربون مما تشربون فاذا لاحظت هذه الاربعة ذا بعد عشر ظهر لك
وجنبين ولهم ايضا مقامات ومراتب فى ظهور التوحيد لهم ولغيرهم حين كونهم مقامات الله وابوابه و
علامائه التى لا تعطيل لها فى كل مكان وزمان كما تعلم ان الحوادث كلها بجميعها الفعل والمفعول والفعل قد
عرفت ان له اربع مراتب كما تقدم والمفعولات كلها تدور على امر واحد كما قال عز وجل خلقكم من نفس واحدة
ثم خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال وما امرنا الا واحدة وقال وما نرى فى خلق الرحمن
من تفاوت فيكون مراتب الخلق كلها خمسة اربعة مراتب الفعل واحد دائما المفعول وظهور الحق سبحانه
المخلوق بالخلق فيكون ظهور فى كل مكان وزمان على حسبها كما قال عز وجل ولكل وجهة هو موليها فيكون ظهور التوحيد
ايضا خمسة الاول ظهور الباطن والثانى ظهورا لباطن من حيث هو باطن والثالث ظهورا لظاهر والرابع ظهور
الظاهر من حيث هو ظاهر والخامس بقضى الظهور ولما كانت الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله جميع
المظاهر وحامل كل الظهورات كما قال عز وجل فى الحديث الذى ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب
عبدى المؤمن كانت هذه المراتب مجتمعة فى كل من الائمة عليهم السلام ونزيد فى المراتب باضافة هذه المراتب الخمسة الى
الاربعة عشر الى السبعين ولذا وضعت لهم كلمة كن فافهم ولهم ايضا مراتب بحسب الظهورات المختلفة التى هم
عليهم السلام محلها ومعدنها ولمحلها وبنجمها بطول الكلام بذكرها وذكر اهلها وفى ما ذكرنا كفاية للمهتدى
الدرايته واما محل تلك الذات المقدسة وزيدنا مراتبها ففى المقام الاعلى محل الامكان الراجح وفى المقام
الاسفل الاعلى محلها الوجود الراجح من غير ان يرتفع بكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور وهو يشمل
المقامين وبعد المنزلتين ولذا ظهر لهم عليهم السلام فى كل ما ذكره من ذوات الامكان والاكوان والاعيان واذا سئلت
عن الوقت فاعلم ان وقتهم الاول السرمد المحيط بكل الدهر والزمان وهو الازل الثانى فى قولهم عليهم السلام
الازل الاولية وفى رواية اما الازلية الثانية وهى هذه الازل بالنسبة الى الازل الاضافى بالحال فتفهم
هو سبحانه وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى فافهم قال فى المسئلة الحادية عشر هذه الكليات الثلثة
من المظهر والعقل والطبيعى موجوده فى الخارج ام لا اقول اعلم ان القوم اتفقوا على ان الكل المظهر والعقل
لا يوجدان فى الخارج وانما هما فى العقل اما الكل المظهر فلانه هو المفهوم او ما لا يمتنع فرض صدقه على كثيرين
وكلا فى الخارج محدود فناء واما العقل فلانه مجتمع العارض والمعروض فلا يمكن وجوده فى الخارج اذ لا يمكن
وجود احد اجزائه بدون الآخر فالواجب المركب من الداخل والخارج خارج واما اختلفوا فى كل الطبيعى فقال قوم بوجوده

فى عين

فى عين الاشياء وقال آخرون بعدم وجوده فى افراده واشخاصه لاذا قرأناها هو ما اعتبار ما انتزع فلا وجود له
ولهم على ذلك ادلة اخترعوها قابلة للرد وجوها اقول اما القول بان الكل الطبيعى هو الحقيقة الساذجة لا
بشرط الغير الملحوظ فيها العموم والخصوص والكل المنطقى ملاحظة صلاحية العموم والكثرة والعقلى اثبات
هذه الصلاحية له فلو لم يكن هذه الصلاحية ثابتة لتلك الطبيعة كان اثباتها لها كذبا ومنه يلزم ان
يكون القول بالكل المنطقى كذبا والصدق يقتضى بطلانه مثلا اذا اردت ان تقول زيد قائم فتلاحظ زيدا
اولا مع قطع النظر عن جميع الخصوصيات الصفات ثم تلاحظ القائم صفة ثانية ثم تلاحظ نسبة القيام اليه
تحكم على زيد بالقيام فلو لم يكن زيد صالحا للقيام قبل ملاحظتك كانت ملاحظتك اياه كذبا وباطلا و
كان اخبارك بذلك ايضا كذبا فاذا ذلك الانسان كلى معنى لا يمتنع فرض صدقه على كثيرين وقد لاحظت ذلك
الطبيعة ولا يجوده عن كل الخصوص من العموم والخصوص والكلية والجزئية ثم لاحظت معروضة على كثيرين ثم
لاحظته وجدت صالحا لذلك فى الواقع سواء لاحظته ام لا كالقيام ثم حكمت عليه بذلك فان كان قولك
الانسان كلى بهذا المعنى صدقا يجب ان لا يكون موجودا بحتا وبعبارة اخرى يجب ان لا يكون موجودا وموصوفا بالكلية
سواء فرضه الفارض واعتبره المعتبر او لا والا يجب ان لا يكون الانسان كليا اذا لم يتصوره متصور ولم يلاحظه
متعقل فيخرج بكون القول بان الانسان كلى فى الواقع كذبا فيكون هذه القضية من القضايا الكاذبة مثل الخمسة
زوج او ليس لها وجود واقعى الا اذا فرضها الذهن فانتقش فى الخارج الحكم الموضوع عنه اهل الاصول فيجب
ان تعتقد ان الانسان ليس بكلى فى الواقع والفرق بين قضايا والذهنية والواقعية على ما قالوا هو ان القيد
الحاصلة الثابتة بين المنتسبين ان كانت حاصلة ثابتة سواء فرضه الفارض واعتبره المعتبر او لا فالقضية واقعية
وان لم يكن لها حصول الا فى الذهن فاذا ارتفع الذهن بطلت القضية كانت ذهنية فانه وكونها لا تقيد
بالوجود الكثيرة اذا لم يكن موجوده ثابتة واما هى محض اختراع كان حكم الذهن عليه بالكلية الواقعية باطلا فاسدا
كالحكم على الخمسة بالفارد والمبيعة بحكم بفساد هذا القول والحق فى المسئلة ان الكل الطبيعى موجود فى الخارج
وجودا حقيقيا ثابتا استقلاليا لكن فى مقام وبرتبة فوق رتبة الافراد والاشخاص ولظهور فى الافراد كظهور الماء
فى الاشجار والاجساد وسائر المعادن والحيوانات والانسان وكذلك الكل والعقلى بل هذه الكليات اشد
تحققا واتصالا من الافراد والجزئيات لكن لما كان جهة الاتحاد والكثرة فى الافراد غالبة تفاصلت عند اهل الابصار
وخفيت تلك الحقائق والكليات فى انيتهم وانيتهم لان الاشياء كلما اتصدرت من المبدء الحق سبحانه تقتضى
بحكم مراتبها وتدل الدليل العقلى والنقلى ان كل اثر لشئ يشابه صفة فعل مؤثره وفعل الله سبحانه فى كل الشؤن
والانبساط والاحاطة والشمول بمثابة فوجب ان يكون اول ما يتعلق به الفعل فى كل الانبساط والاحاطة و
الشمول بمثابة فوجب ان يكون اول ما يتعلق به الفعل فى كل الانبساط والاحاطة والشمول ثم ذلك الاول الواحد العام
الكلى يجب ذلك فى حق الصور والاعراض والحدود والمشخصات بتعهد ويتشخص الى ان يصير شخصا واحدا
لا يشمل غيره فيخرج بعد ما كان ذاتا قابلا ما يعين عن المبدء هو طبيعة سارية وذات بلا اعتبار وشرط وبها
تحكم ظهور الوجود الالهى الغير المشوب بشئ من اشياء الكثرات وحدوده الاثبات ثم بعد ذلك يذكر فيها
صلوحه للغيب بالوجود والمشخصة الغير المتناهية ثم بعد ذلك لا لاحظ ذلك الطبيعة مع حده واحده والمشخصات

فتشخص بالتشخص الخاص ولذا يجد كلها هو اقرب الى المبدء كان انشاءه وشهوده اكثر مما هو ابعد انظر الى الباب الضيق
كيف لا يمتنع ورضه صدقه على كثيرين متضادين على كل مبدء ومنذوء من العناصر وهي موجوده في الخارج بالذات والزمان
والذهن مرآة وعين بها تدرك الاشياء الغيبية كالعين الحسية فلا تدرك الا ما هو موجود في الخارج في خزائن
الله تعالى كما قال عز وجل وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم كما انك ما ترى ببصرك موجودا
في الخارج كل ما ترى بذهنك فانه في الخارج بحسبه العالم لان الادراك انما يحدث عنها والا لان يتعلق الانظار بها
والعالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة فكما ان الله سبحانه جعل لك الادراك العالم الشهادة الان واسبابا
بها تنظر اليها اوتدركها كذلك جعل لعالم الغيب اسبابا والا فما تدركه بذهنك موجود في الخزائن الغيبية
كالحواس الظاهرة فلا تتوهم انك تدرك شيئا وليس لها وجود في الخارج فان الخزائن لا تكون الا على
وفق عينيته وشهوده بالحس والسوء فكل الكواذب في الخزائن الرؤى فالاعدام والممتنعات التي تدركها
امكانات ووجودات امكانية لشبهها اعداما في الكون وقد قال مولينا الصادق عليه السلام كل ما يتزوجها وهاكم
في ذات معانيه فهي مخلوقة مثلكم مردودة اليكم وقال الرضا عليه السلام بتصور شيئا الا وقد خلقه الله قبل ذلك
حتى لا يتوهم مخلوق ذلك وقال القائد في علله عند اختلاف زراره وهشام في النفي فخطأ هشام النفي شئ
وقال الزراره النفي ليس بشئ قال لم لزراره قال يدخل هشام في هذه المسئلة قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام
انما عدا الادوات انفسها ولشيء الا لان الى تظاهرها وانما ذلك من الاجناد كثيرة فاذا عرفت هذا ذكرنا لك شرحا
الى نوع الدليل ان كل شئ تحاوله دائرة الامكان فانه تعقله وتدركه وتخيله وتصوره وتتوهمه وتتحسه كل
ذلك موجود بوجود مغاير لوجود الشئ انما انت عنه الى ذهنك كانطباع المرآة الصورة عن المقابل وقد
اتينا على ذلك براهين قطعية من العقلية والنقلية في كثير من رسائلنا ومباحثنا وشرحنا الى نوعها فيها
فخذه وكن من الشاكرين ومن عليه حال الكلمات الثلثة مع ان تلك الكلمات على ما ذكرنا لك هي اشد تحققا
وتواصلا من الاشخاص والافراد والكل هذه بحيثية ظهور حقيقته المجردة والمجردة في جزء والكل كل فافهم وتأمل

قال في المسئلة الثانية عشر ما تعريف العقل وكيف ادراكه اقول العقل من الحي بدء من الاختراع
الاول جوهر مجرد عن المادة الممكنة ذاتها وفعلها غير والتجهة البرزخية وعن المادة المقدارية الثالثة والمادة
الزمانية اول من وشرين من صحيح الازل وادم الثالث واول ولد من ادم الثالث الذي هو الوجود المعبد
اعني الماء الثالث من سبحات الحشمة الذي به كل شئ حي ومن هذا ورض الجوارض الفاسلة اي المادة
الاولى وهو اول عضو اخذ من تجوزه الخلد وهو القلم في اللوح كن والقلم وما يسطرون وهو الطور وهو اول
ما خلق الله من الروحانيين من يمين العرش وهو النور الابيض الذي منه ابيض البياض وهو روح القدس
وهو الملك المسدد للانبياء وهو المعبود من النور الذي به يرى الامام عليه السلام احوال الخلايق وهو النفس
الرحماني الثالث وهو عبد من عباد الله قائم في ظاهرة الله صوبه بهكل التوحيد وصفة الرضا والتسليم و
صفة الركوع والخشعة البروزه والبسوشة في ظاهر ذاته وعطر والبروزه هو الرطوبة في ظاهر فعله والجواز هو البوشة
في اصل ذاته وادراكه المعاني الكلية المجردة عن الصور المقيدة والمثالية والجثمية وادلة الموعظة الحسنة
وسبيله اليقين وطريقه التقوى وعلم الطريقة وصفة الاستقامة ومكانه كل الملك المكون الموجود بالوجود الكون

ووقته الدهر وهو الوقت الثابت المسمى الذي يجمع المختلفات ويقرن المجتمعات الزمانية ولونه البياض في صفته
والصفات في ظاهر ذاته والجوزه في باطن حقيقته مقبل على الله عز وجل فالخلفاء الله سبحانه قال لا اقبل قابل
فاظهر الله باقباله الذي هو اداره وعند حقايق الاكوان وصحاب يعني بالاعيان في كل مرتبة فانه اظهر شجره
واشرق فيه الى ان ظهر في الشهود المؤكد وخفي اللب المعقود بالحقيقة ثم امره سبحانه بالاياب فكان اياب اله
بحسب الاسباب الظاهرة والباطنة فظهر بظهور الاسباب عند بلوغ الولد اوان الحلم فهناك اول الظهور وعظم
كمال الولد فتكلم ليكون سببا لكمال الظهور وستر فاشار ان النور والظهور هي في اول ظهوره عقل
بالملكة اي بالاستعداد والهيئة القريب الى الفعل بكمال الظهور والاهيئة فعلى فاذن هي في العلم والعلم كان
عقلا بالفعل اي يكون جميع مدركه واحواله حاضرة لديه وهو ناظر الى جميع الاحوال السفلية وقطع النظر عن جميع
مراتب الوجودات المفيضة واذا قوي ايضا بالعلم والعلم كان عقله مستفادا وتعود الى هيئته ويحصل له الاتصال
بعالم الله فهناك يتفتح له على باب مزاده النور وتلاقا بنه لا دراكاته ولا فنا بنه لظهوراته وهذا هو العقل
الكلي في العالم الاكبر والعقل الجزئي في كل فرد وشخص من افراد الانسان او سايع الكل من افراد الموجودات
كما هو الحق وهذا عليه مدار التكليف والسعادة والشقاوة والثواب والعقاب ولما كان كل شئ مركبا من النور
والظلمة وهما متعادلان ضعفا كان في العقل كان للعقل ايضا ضده هي ماهيته لكنها ضعيفة معقولية لذاتها
الا فراد فيه لكونه من الخلق الاول ولكن العبد اذا تفهل في المعاصي واصر من الله عز وجل على العناد واموه
وتواصيه وبارده بالعصيان والطغيان يضعف ذلك النور ويخفي ويضعفه وتقوى ذلك الظلمة وظهر الميان
يذهب النور بالكلية ويبين الداش وتابعا لا يضده ما عنك الوجود ولبس بعقل الظلمة وتقوى لها التابعية
والاثر فتغلب ذلك النور الذي به عبدا الرحمن والكب الجنان الى النكراء والشجنة يعني بجنى هذه وتظهر
هذه وينفي المشخص حج ادراك ويجن ويدرك الكليات ويفهم المعاني ويرفع عليه التكليف لكنه لا يميل الى
الخير ولا يحبه ولا يجتنبه الله عز وجل ولا على اوليائه وانما هي بيعضهم وبكرههم وهذا معنى قوله عليه
السلام المسئلة عن العقل قال العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال وما الذي في معونته قال
عليه السلام فلما النكراء والشجنة وليس لعقل لكنها يشبهه بالعقلة وهو ما ذكرنا لك من ان لاضدين
ضعفا ولان ضعفا كسان في الاحوال ضعف النور الكلي ظلم كليته فافهم وقد بطل العقل على ما سوى الخارج
من الحواس الباطنة سواء كانت تدرك الكليات والجزئيات وهذا انما قال المعقول في مقابلة المحسوس
وكما قال الملتفتون في تفسير العلم انه الصورة الحاصلة في العقل او عند العقل ويريدون به المنتقش ما سوى
الخارج ليكون تقسيمهم جامعا مانعا وهذا الاطلاق يرجع حقيقته الى ما ذكرنا لكنه على طور وشئ
كتمانه اولى من بيانه لان من الناس من يجهل وهم من لا يجهل وقد قال عبد الله الصادق عليه السلام لا تحملوا
على اتباع العقل الى انكاره وان كان عندك اعتذاره قال في المسئلة الثالثة عشر هل بين الالفاظ
ومعانيها مناسبة ذاتية لها حصلت الدلالة ام لا بوجود الوضع اقول الذي يقتضيه ادلة التوحيد تعدد شئون
الفعل بان الواضع للالفاظ كلها هو الله سبحانه هو اثبات المناسبة بين الالفاظ ومعانيها ليخرج بحمله
تعالى من العيب اذا الفعل بان الله تع جعل بعض الالفاظ لبعض المعاني حروفا واحدا كهمزة الاستفهام و

الباء للصلة والضم والفتحة بنوعيها والياء والواو وامثالها وبعضها ثنائية كقد وما ولا وان وامثالها
وبعضها ثلاثية وهي كثيرة وبعضها رباعية وبعضها خماسية واختلفت بعض الحروف بكونها اصلية وبعضها
زوايد وغير الاوضاع الحرفية في الرسوم اللفظية وامثالها من القرانات والاوضاع والاحوال كل ذلك تعيشا
وهباء من غير داع وخصوصية لا يصدر عن عاقل والله سبحانه رض في كتابه العزيز وقال عز من قائل ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال الحق وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وما نرى في خلق الرحمن
من تفاوت ولا تنظر في الذوات والقرانات الوجودية الذاتية ونوعها على هيئة مخصوصة وانتظامها تحت نواميس
واثار معينة وجدنا كل ذلك لسبب مقتضية لذلك القران انتظم الحق ترتيب الفصول الاربعة واحوالها واوضاعها
وما يترتب عليها ووجود الاثار في الاماكن وفصول معينة وعدمها في غيرها وكذلك المعادن ونزول الملوح
والاطار في بعض الاماكن دون غيرها في بعضها وعدمها في الاخر هل يتوقف ان تكون تلك الاختلافات كلها تعيشا
وهباء فيبطل اذن الحكمة ويستلزم الظلم والجهل حيث امد بعض الاشياء بالمدد والبعض ومنعها عن الاخر
ويثبت الحكمة ووجود المناسبة المقتضية لترتب الاثار والمقتضيات اوضح وادل بديهي تنبه على ما ذكرنا الاثنى عشرية الفرقة الناجية فكيف يرضى سبحانه المناسبة في الاكوان العضوية بالوجود ترضى لاحرفها في الالفاظ
والاحوال الوضعية وهو سبحانه يعدل وما امرنا الا واحدة فكما ان اصول الموجودات اربعة وكذلك الكائنات
حضوصا العالم الجسماني انما حصلت من قرانات هذه الاربعة على نظام طبيعي محكم مع تعين تلك اصول الحروف
ثمانية وعشرون والاسماء والالفاظ كلها انما هي مركبة من قرانات هذه الحروف بعضها مع بعض والعقل
بان الارادة مخصصة غلط فان العبث هو الرجحان من غير مرجح ودفع المحذور ضروري ان ارادة هذا الشيء
وعدمها في نفسهما ممكن وهو لا يجد الا مرجح خارجي اذ لو كان ذلك نفسه لزم التسلسل فثبت ان مرجح
احدى الجهتين يحتاج الى مرجح اخر غير الارادة فوجب القول بان الله سبحانه خلق ثمانية وعشرين حرفا
هي مواد الالفاظ والاسماء فاذا اراد وضع لفظ لمعنى خاص اخذ هو وفاتا سب ذلك المعنى والهيئة
صناسبة سواء كانت المناسبة نوعية او شخصية فان المعنى روح اللفظ كما قال امير المؤمنين عليه السلام المعنى
اللفظ كالروح في الجسد ولا شك ان بين الروح والجسد مناسبة خاصة يقتضي بحفظ ذلك الروح بذلك
الجسد فاذا اراد الله ان يخلق ويحيا ويظهرها في الوجود خلق لها جسدا بها سبها حتى اذا نفخ الروح
كما هو المعلوم فالواضع انما وضع هذه الالفاظ وخصصها للمعاني الخاصة لما بينها من المناسبة في الصفا
والذوات وجهات المناسبة مختلفة والاشياء لها جهات متضادة فمن هذه الجهة لا يمكن اجتماع
المناسبات في الالفاظ كلها في شيء ان يوضع لفظ واحد لمعنيين متضادين لان كل شيء لضده ولا يتركب الا
من ضده بتناسب كل ضد بالجهة الخاصة كما ان الانسان يناسب لنا ذاته وبنا سب الماء كذلك وتناسب
الماء وبناسب الارض كلها متضادة وبهما ايضا التقابل واختلافا للغات لما ذكرنا ولما كان المناسبة تختلف
بالشدة والضعف جاز ان تخصص وتعين بحاز ولما كانت المناسبة اعم من ان يكون شخصية ونوعية جاز وضع
الاعلام الشخصية والناس لما لم يعتدوا على هذه الخطابات انكروا المناسبة واذا تأملت وجدت ان هذه المناسبة من الامور المعلومة عند كل
افاك قديم وانت اذا تتبعت الاخبار واصغت لنظمها وجدت ان هذه المناسبة من الامور المعلومة عند كل

عليهم

عليهم السلام الا ترى كيف احتج الامام عليه السلام ذلك الزنديق لما سئل عن اسم فارسي عبد الملك فسلم ركبته
قال ابو عبد الله فاخبرني عن هذا الملك الذي سميت عبده امن ملوك الارض ام من ملوك السماء واخبرني عن ابنيك
هل هو عبده الارض ام الله السماء فانقطع الرجل ولم يحر جوابا فلو لم يكن بين الالفاظ والمعاني مناسبة ذاتية
لجاز للرجل ان يقول كون اسمي عبد الملك لا يدل على ان يكون لي ولما ترجع اليه لانه اسم وضعه ان يدل على
ولا مناسبة بين الالفاظ والمعنى ويجوز ان الامام عليه السلام اراد انما صار وان كان على الباطل حاشاهم عن ذلك
وقال المحقق في العبد ثلثة احرف العين علم بالله والباء يونه عن الخلق والدال دونه من الخالق فمن نحو
كيف وقال عليه السلام الالف الاء الله على خلقه من النعيم ولايتنا واللام الزام خلقه ولايتنا والهاء
هوان لمن خالف ولايتنا وقال عليه السلام في بسم الله ان الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله
وروي عن عبد الله وقال عليه السلام في قول هود الله احد ان الهاء اشارة الى تنبيه الثاب والواو اشارة الى الفا
عن دوك الحواس وليس الناس وامثالها من الاخبار كثيرة يقف عليها المتفطن الماهر وقد اوردت رسالة
صغيرة في هذا الباب وذكرت جميع الايرادات الواردة التي اوردها وحققت المسئلة بنحو كما ينبغي فمن
اراد الاطلاع على تحقيقه الامر فليطلب تلك الرسالة فان مباحثها غنية للطالب الصادق قال المحقق
في المسئلة الرابعة عشر ما الوجه في تركيبا الاشياء من الضدين وكيف لا يمكن تركيبها من المتوالفين والمختلفين
الذين لم يبلغا حد التضاد اقول قال مولينا الصادق عليه السلام على ما رواه الصدوق في التوحيد والعيون
ان الله عز وجل لم يخلق فردا قائما بذاته للذي اراد من الدلالة على نفسه فخلق كل شيء من ضدين و
هو فرد لم يخلق من كل شيء خلقا زوجين لعلكم تذكرون ويريد عليه السلام ان صفات المخلوق من حيث
هو مخلوق يجب ان يكون بحيث لا ان صفة الخالق حتى لا يشبهه شيء ولا يوافقه شيء ولان الممكن فيه
محض وصفاته كلها من مقتضيات ذاته بل افعل منه فان الصفات بحث ربما الذوات مقتضيات
الممكن بالفعل اول ملابسة توصيفا لممكن بصفات الوجوب الذي هو الغني المحض ولما كان الواجب
سبحانه بسيطا مطلقا وكماله مطلقا وليس فيه سبحانه جهة نقص واختلاف واراد ان يصف نفسه
للخلق بذواتهم وكيونتهم خلقهم سبحانه على جهة التركب والتضاد وركبهم من اشياء متضادة ليعلموا
ان صانعهم منزه عن ذلك وهو قوله عليه السلام متضادة بين الاشياء علم ان لا ضد له ويتجه به الجواهر
علم ان لا جوهر له والملائكة صنعه متصلا واحره واحدا خالق كل شيء على هيئة كل شيء وجعل في الجزء ما جعل
في الكل وجعل في الماء ما جعل في الغالي فيجب ان يكون كل شيء مركبا من ضدين ليعلم ان لا ضد له وايضا
قد نزه الله سبحانه كاملا ناقصا فوق التمام والكمال فيجب ان يجري سبحانه فعله وايجاده على كل ما يمكن
القدرة عليه ويكون بذلك والاعلى كل قدرة اليا فقد نزهه الكامل ولا شك ان التركيب والجمع بين
الضدين بحيث يكون بين التركيب والامتزاج متوسطين في الفعل والاثر على صراط حال الباطل
شيء لا يطيقه احد من المخلوقين وهذا دليل على كمال قدرته سبحانه يجب ان يخلق هكذا وان يركب الا
من الاضداد وايضا قد سبق منا ان الاثر كلما كان اشرف يدل على كمال المؤثر ولا شك ان الاثر
المختار اشرف واعظم من الاثر المضطر والله سبحانه لا اثر الاخص اسعة قدرته وعموم علمه وكمال اتقنا

من مادته وجبان يكون انزاده مختارا ذا شعور وادراك والاختيار لا يكون الا ان يكون في الشيء جنسان متضادان لا يقتضي تعريف حكما والمواد بالجنس الاخر عدمه وصفه حتى يمكن ان يكون مورد الملكة والنفي فلو كان لجنسه واحد لا يقتضي الاحكما واحدا فيكون مجبورا والا يجب ان يكون الايجاد على مقتضاه كما تقدم توجيه ان مختلف الاشياء كلها من مقتضى النور ومقتضاه من الظلمة والنور يقتضي الحرارة والظلمة يقتضي البرودة فيتراجعا وحصل الرطوبة والبيوسة ورجع الاشياء اما حاصلة من هذين الاصلين المختلفين فانهم ومن هذا الجنس وقلنا ان كل شيء مختار الا ان الاختيار يختلف في الاشياء في القوة والضعف والظهور والخفاء وليس هنا موضع استقصاء الموجودات وايضا كل شيء لما لابد من المبدء الفاعل من حصل لجنسان جنسه الى قبيح جنسه الى نفسه كما في الحديث القدسي يا بن آدم روحك من دهن وطبيعتك خلقت كيفونوق فاذا تحققت الكل شيء جنسان فلا شك انهما متقابلتان في الانتقاء والميل والاول لان جنسه نفس التي مظلمة وجنسه ديه نور فثالث يجوزه حتما حيث من فوق الارض ما هي فاذ وهذه يجوزه طيبة اصلا ثابت وفوقها التاء نوق في اكلها كلا حين باذن ربها فيكون كل شيء مركبا من ضدين وهو فوقهم المتفق عليه كل ممكن زوج تركيبي قال في المسئلة الخامسة عشر ما وجب بقتضى الاشياء الى الكثيف واللطيف والالطف اقول اما الكثيف فهو الاجسام مرابيها واهلها واوضاعها اي الجواهر المقرونة بالمادة العنصرية الفلكية والمادة الارضية واما اللطيف فهو النفوس اي الجواهر المجردة عن المادة الجسمانية والمثالية والمادة الزمانية والبرزخية التجددية واما الالطف فهو العقول اي الجواهر المجردة عن المادة النفسانية والمثالية البرزخية والجسمانية والمادة الزمانية فالاول والثاني بالمواد والثالث لا اقتران لها بها الا من جهة الفعل والثالث لا اقتران لها اصلا لا في الذات ولا في الفعل وقد يراد من الالطف الحقيقة المجردة من السبحات الفعلية وان كانت من السبحات لذكرنا اي محل اسم الرحمن وموضع سر الديان ووجه حصول هذه الاجسام اختلاف اجابتهم لفعل الجليل حين كلهم الله سبحانه لسر يكون ظاهم بليان حفاياهم الست بربكم فتقدم العقول تحقق الجلالة الوجيد وصاقدم والطف واشرف من كل المراتب لانه اول ما وقع عليه فعل الفاعل وجعل الجاعل ثم بعد ذلك اجابت النفوس فكانت منا لوحانيات لكنها اغلظ من العقول وان كانت هي هو هو مجوزه لبسطة ثم بعد ذلك اجابت الاجسام ولبث لدا عي الحق الملك العلام فصارت كثيفة لانها اخر من تقبل ذلك النداء واخر من سمع نداء ان انا الله ثم هذه المرتبة المجتمعة في كل شخص بحسب مراتبها وصفاتها فالظاهرة والكثافة والغلظة فاشرفها واعلاها والطفها وارقها الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله فان اجسامهم علة الوجود ذوات الابتهاء وهم عليهم السلام اشرف والطف من الانسان طيفة الرعيد وهم الطف من الملائكة والجن وهم الطف من الحيوانات او البهائم وهم الطف من النباتات وهي الطف من الجمادات واليها انتهت الكثافات وهذه النوبة لاختلاف اجابتهم حين سئلهم الست بربكم قالوا بلى ربنا وعلى اجسامهم المؤمنين واولاده المعصومين الطيبين الطاهرين عليهم السلام اولبا لكم فاجابت هكذا الاربعة عشره هذا النداء اولا فتقدموا على كل البريات وصاروا محل المشية وموصفا للرسالة فاقتضى الله علما حيث يجعل رسالته وكيفية النزول والاجابة فما تقدم عن بيانها لصعوبته بوصفها فانها

تدرك

تدرك بعين الفؤاد واني للواقفين مقام الاجساد والمتفرس بلد ذلك الاستعداد قال المسئلة السادسة عشرة ما الوجب في بطلان كون المفهوم للواجب سبحانه اقول المفهوم هو الذي يحصل في الذهن مما انتزع من الخارج على ما هو المتحقق عندنا او مطلقا على ما هو عند القوم وهم يريدون بمفهوم الواجب المعنى الكلي العام الذي صح للافراد عينه متشابهة لكنه ما وجد من افراده الا الفرد الواحد الذي هو الله سبحانه فيكون مفهوم الواجب كليا ممتنعا في الفرد وممتنع الاجزاء الاخر الخارجة وقد تقدم الكلام عليه في اول المسائل لكنا نقول هذا المفهوم كذا وصدق فان كان الاول فلا كلام وان كان الثاني فيكون الله سبحانه ذو اجزاء لان الفرد مركب من الكلي والحد المشخصة فان لم تغير الحدود والمشخصة فهي كلي على صرافته فان قلت هذه الحدود مبدأ قلت اذن بطلت الكلية لاستحالة ان يكون الشيء خاصا حين كونه عاما جزئيا حين كونه كليا الا باعتبارين فاذا تحقق الاعتباران تحقق الجزءان فجاء المركب ثم ان على ما الخوئي ان الكلي الطبيعي موجود في الخارج وكذا غيره من بوحيد هذا المفهوم هل هو في الازل ام في الامكان فان كان في الازل فهو مقدم على الله لانه فرد والكلي مقدم على وزه بالضرورة فيكون هو الله سبحانه لكونه سابقا ولا يجوز ان يسبقه شيء وان كان في الامكان فلم يكن واجبا لاستحالة اجتماع الوجوب والامكان وان كان ليس شيئا الا في الاذهان فانه سبحانه قبل خلق الخلق لم يكن موجودا ولم يكن الواجب تعالى معنى ما كليا واذا صار كذلك حين ايجاد الخلائق فان كان كذلك كانت لسبحانه حالتان حالة قبل الخلق كان ذاتا بسيطة ولم يكن تحت مفهوم كلي وبعد الخلق صار كذلك هل هذا كلام العقلاء فظهر من ذا عين وقلب ان هذا المفهوم امر باطل وكذب وافك فاسدنا ما قال سبحانه وتخلقون افكا والا يعني عز وعلا الغرض اجل من ان يكون تحت مفهوم او يشمله كلي اذن يكون وجوده زايدا على ذاته وقضينا القولان لهذا المفهوم ان كان حاصلا وذا صدق في ضمن هذا الاذهان ولم يتحقق وثبات فلا يخلو اما ان يكون واجبا او ممكنا فان كان واجبا تلا يخ كما ان يكون هو عين ذات الله سبحانه من غير مغايرة او غيرها فان كان الاول فقد بطلت الكلية والفردية وانما شيء واجد بكل اعتبار وعلى الفرد بان اسماء الله توقيفية كما هو الحق يمتنع اطلاق المفهوم عليه لعدم ورود من الشارع وان كان الثاني فلا شك ان المفهوم لكونه كليا ذا على كثيرين متقدم على الفرد بالذات فقد تقدم شيء على الله سبحانه ذاتا وقد اجمع المسلمون على بطلانه مع ما يلزم من تعدد القدماء واختلاف الحالتين واما الذي ان كان المفهوم ممكنا فلا يشمل الواجب فلا يكون الله سبحانه احد افراده وان لم يكن له اصلا ومتحقق الا في الاذهان فلا ذكر له قبل الاذهان وبعدها فلا يوصف الله سبحانه في القبل والبعد ما يوجد المفهوم ولا يوصف الواجب بانه مفهوم كلي بعد الاذهان ومتحققة بها فهل يوجد فيها الله سبحانه شيئا اي يورث احكاما وصفة لم يكن ذلك ام فان كان الاول فاخلق حادثا وكان للمكن فاثير في المؤثر الواجب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وان كان الثاني فيكون كذبا وافكا ثم الخطب الاعظم جعلهم المفهوم امرا محضا للواجب والممتنع والممكن وجعل الثلثة اقساما تحقيقة واحدة مع اتفاقهم على ان المقسم يجب ان يكون معتبرا قبل الاقسام فان كان المفهوم شيئا ان يكن احدا قسامه الا شيء الجنب الذي عدم صرف وهذا مستحيل محال وان كان ليس شيء فان يكون احد اقسامه الشيء الجنب الثابت الذي لا شيئية لعينه بالشيء اليه واتفقوا ان الواسطة بين الشيء واللاشيء والقديم والحادث ممتنع لاستلزام كون الواحد محلولا حين كونه

عين مخلوق وغير مخلوق حين كونه مخلوقا وهذا لا يعقل لان المفعول انما هو باحداث القوة في القوة العاملة ولا يمكن ان يحدث القش في الخبز الصورة حين عدم ذلك الصورة او حين احداث صورة عدمها او حين عدمها ولذا قال لعلي بن الحسين عليه السلام انا لبس بين الخلق والاثبات منزلة وقد اتفقوا ايضا على ان كل قسم منهم للاخر والقسم هو الضد فيكون على هذا الله تعالى ضدا ويكون الممكن ضدا للواجب واتفقوا ايضا على ان للقسم عن الاقسام فيجب ان يكون المفهوم على هذا لا واجبا ولا ممتنعا ولا ممكنا واتفقوا على باطلا القسم الرابع انظر الى هذه التناقضات وكيف يخالف بعضهم بعضا متفقون عليه فان مثل ان هذا المفهوم في الذهن وليس في الخارج فلنا هل هو كذب او صدق فان كان كذبا فهو المطلوب وان كان صادقا فهل يطابق الواقع ام لا فان كان يطابق فحينئذ يكون ثابتا وان لم يطابق فهو المراد والاصل في هذه المغالطات كلها عدم الرجوع عن العزيمة الظاهرة للسبوا الى العزيمة المباركة وقالوا تبنا بعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ولو شاء الله لهداهم اجمعين ولزمت كلمة العذاب على الكافرين ونذكر هنا الكلام في هذا المقام على مقتضى دليل الجادلة بالتي هي احسن والمناظرة بالحكمة فالناظر اليه في هذا المقام يشاهد سرا عجيبا واسرا عجيبا لكنا تركنا لعدم الاقبال ونظرا لقلة المقال وعدم الاعتدال في طباع الرجال وعلى الله التوكل في المبدء والمآل

ومن كلامه لهمام لما سأله في المسئلة السابعة عشر ما معنى قول امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه قال ويحك ان الادلة العقلية والتقلية على ان الادراك لا يمكن الا ان يكون المدرك محيطا على المدرك بفتح الراء امتنع ادراك الازلي الواجب الحق سبحانه فانسد باب معرفته ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه الحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما وقد دلت الادلة العقلية والتقلية على انه سبحانه انما خلقنا لمعرفته ولبعثه كما في الحديث القدسي كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما استحال معرفة الازلي بذاته لم يبق الا معرفته بوصفه ولما كان الازلي صمدا لم يدخل فيه شيء ولم يخرج منه شيء ليس لاحد سبيل الى توصيفه وتعريفه سواها وجب ان يصف نفسه لخلقه ويعرفهم اياها ليعرفوه بما وصف نفسه لهم وبعبدوه بذلك ولما كان فعل الله سبحانه يجب ان يحمل على اكمل ما يليق في الوجود وجب ان يكون وصفه نفسه لخلقه اجلى ما يمكن من التوصيف والتعريف لئلا يكون لاحد حجة ويكون لله الحجة البالغة ولم يحجب للكافرين المعاندين ولما كان الوصف منه بمحال وهمقال وكان المحال اجلى من المقال وجب ان يصف نفسه لهم بالوصف المحال يعني يخيل لهم امثاله وابانة وصفه ليعرفوه بضدها ولما كان الوصف كلها هو لو سئل من وصف له كان ابلغ واكمل وافضل للمجد وليس شيء اقرب الى الشيء من نفسه اليه جعل سبحانه وله الحمد والمنة ذوات الخلائق وانفسهم امثالا لوصفانا لمعرفته في كل الطامات في توحيده واسمائه وصفاته وفي افاداته وافعاله وفي عبادته فابان من هذه الحقيقة وهو قوله الحق سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا انه بكل شيء محيط وقال تعالى قل انفسكم افلا تبصرون وضرب الله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون فهو سبحانه عرف نفسه لك بك فلولاه ما عرفته فهو تعالى بنفسه عرف نفسه لنفسك بنفسك والى العبادة الاولى اشار بقوله في الدعاء يا من دل على ذاته بذاته وفي دعاء السحر بك

عرفتك ذات والملقى عليك دعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت فكان دعاء الثاني بيانا وشرحا للدعاء الاول بان المراد منه انه هو الذي دل على نفسه بنفسه بما وصف الخلق من امثال توحيده وآياته تعرف به النفس الخلائق ولذا قال لبعض الموحدين عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه بما جعل الله سبحانه فيها من ادلة توحيده واسراره اسمائه وصفاته وكيفية عبادته وظهور آثاره فقد عرف ربه بما يمكن له ان يعرفه لا انه يعرفه على ما هو عليه في ذاته حاشاه عزة ذلك واما هو المعرفة الكاملة الممكنة في حقه ما يجده من الصفات الالهية التي فطرت طوية وجبلته عليها مخلد بن الخلائق هو هيكل التوحيد ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ولما كانت مراتب الخلائق متفاوتة في العلو والتسفل والبعد والمادية والعلية والعلوية والاتربة والموثرية والقرب والبعد كان وصف الحق سبحانه نفسه للخلق ايضا على حسب مراتب الموجودات ولذا قيل ان الطريق الى الله بعدد نفوس الخلائق فوصف سبحانه نفسه للقوى بما هو عليه وللضعيف بما هو عليه ولا يعرف احدا الا من انتقش في لوح حقيقته من صفة توحيد ربه ومعرفة معبوده حتى ذاك الملك ان الله زيانيين وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي ما عرفت الله الا بك انا وانت الحديث ولا يعرف علي عليه السلام من عرفه الله سبحانه ما عرفه النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله يقول ما عرفناك حق معرفتك فالادراك الذاتي الازلي مما سد الغني المطلق عن كل وجوده ومزدوده والادراك الوصفي يختلف مراتب الخلق فيه في القوة والضعف حتى كان ادراك الضعيف في التوحيد شركا بالنسبة الى ادراك القوي الا انه توحيد بالنسبة اليه لانه الذي اعطاه الله حسب مسئلته ولا يكلف الله نفسا الا ما اتيها سبحانه الله ان تاخذنا الا ما وجدنا شاهدا عنده وعلى هذا نفهم معنى قول امير المؤمنين عليه السلام انما اخذ الاديان بتحقيقها وتشبثوا الايمان بمظانها انتهى الخلق الى مثاله وانحاء الطالبي الى شكله يرجع من الوصف الى الوصف ومن الملك الى الملك يرجع الفحص على الغيب والبلوغ على العقد والجهد على الياس الطريق صدود والطلب مردود دليله ايانه ووجوده اثباته فظلمة من الحدث بتقديم وظاهر في اللفظ وقول مولينا الصادق عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فانتفى الاعراض لطلب الرشد والحق ولما انك لا تتوجه الى الحق القديم الازلي والمعبود الا الله الحي القيوم لكنه بين الكلام في كيفية معرفة النفس التي هي معرفة الرب فذلك كلما يفتقر حسا وجدانا معقولا وما وصلوا الا انهم لما نزلوا في القوس النزول وقفوا التصعد اختلفت مواقفهم فكل من وقف مقاما ظن انه وصل وصعد الى المنزل الاصلي والمواطن الواقعي لكنه ليس كذلك ونعم ما قال خليلي قطاع الفيافي الى الحق كثير واما الواصلون فقليل لان لهم علامات وحالات يعرفون انهم ما اشهدهم الله خلق انفسهم وخلق السموات والارض فمنهم من قال في كيفية المعرفة انه يعرف نفسه اي وجوده بانه ليس في الجسد واخذ هذا المقام جهم ولا اخذ جاء خوارج المفاوضة وليس في مكان خاص في الجسد ولا في شيء منه مكان هو ولا هو المعظم للجسد والمحصل الجسد له فاذا عرف هذا في نفسه عرف ربه بالتنزيه الى العالم الكلي هذا معرفة اولى العلم اصحاب عالم النفوس مقام المقدس والتوسم والتفرس ومنهم من قال يعرف نفسه بالعجز فيعرف ربه بالقدرة ويعرف نفسه بالذلة يعرف ربه بالعز ويعرف نفسه بالفناء يعرف ربه بالبقاء ويعرف نفسه بالجهل فيعرف ربه بالعلم وامثال ذلك من الامور والاحوال وهذا معرفة اولى الالباب اصحاب العقول ومنهم من قال يعرف نفسه بالقلوب

ستر آيات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابتدع الستة الطوال من البدائع الكامل في النظام فخلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام والصلوة على الواحد الوتر الباسط في الاطوار الاربعة بالانحاء السبعة لقد بر ذا ليف النظام فقد بينها اطوارا في ثلاثة ايام وعلى اله واصحابه الذين بهم استوى الرحمن واتاه الدخان فسمى سماء الامتنان لما ادى الانعام فاظهر الوجود بوجود الجود في اليوم المنظور بين على الشهود والاعوام اما بعد يقول العبد الجاني والاسير الفاني الكهف حليه سجف الاهوال والاهاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان سماء العلم المدور وشمس الفضل الساطع النور وعرش المجد والفخر وكرسي قوائم الاسرار ومعدن العلوم الالهية ومنبع الحقائق الدينية ومخزن الدقايق الحكمية مفتي الشريعة بلياليها الظريفة وستر الحقيقة المجيد بلطف الله الولي الودود سيد كاسه المجد المفرد بالتوحيد والتمجيد والسلام بغداد ابدت بصنوف الامداد ستاه الله رفع الى ذروة المجد وجعله جلة اولي النهى قد احرقني ان املي كلمات ترفع الحجاب وتكشف الغطاء وتفتح الباب لدخول مدينة علم اليقين من ابيات الكتاب المذهب حجابها الكبرياء وستر البهاء والابهاء وتظهر لباب اللباب من اطوار الحجاب الاقتداء واولي الالباب وقد اتاني امره العالي في حال قد اضطربني الامراض واشتملت على الاعراض فاخوفت ان يغلب الحال لعلي اتال بما امرت به بعض الامال من شرح حجاب الاهواء وبيان غرائب المقال فلم اولا الفتاء في كل ان تزيح وتكثر مالها من نفاد فيها ودعت الى الاشتغال مع كلال الاختلال في الحال والبال ونزوع الاشغال ونوازل الاعراض الماحقة من استحكامه الحال وتضم القلب بعيانه التمض بالحل والاضحال فشرعت في الايتان بما عندي من البضاعة المزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال ايده الله بتوفيقه فلما رفع قولي انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان وقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها الاية ثم قال اعزه الله بعد كلام طويل يضيق عن مقاصد لاجل مقام اشياهي من المناقضين واشالهم من القاصرين ظاهر الاية يدل على ان خلق السموات والارض في اربعة ايام وجعل الرواسي في الارض وما عطف عليه في اربعة ايام فيكون مجموع الايام ثمانية وقد جاء في عدة اخبار ما يدل على ان خلق السموات والارض في ستة ايام فما الوجه في التوفيق بين هذا وذاك وفيها عجب ظاهر كالتهك والتمالك وقد وفقوا لما ادى علمه اثار التوفيق ولا تلوح على اثاره انوار التحقيق والمسؤل الجناب بيان يخصص سترهذه الاعداد وقد صرح بالحق عن معرفة ذلك كثير من علماء الايجاد البكم والاناشا الكاتب وصلى الله على حبيبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اقول في هذه الاية الشريفة كغيرها من غوامض العلوم والاسرار ما لا تنال الايدي العقول والافكار كيف لا وهي من القرآن الذي هو دليل العلم الالهي ومفتاح الغيب المحمدي وهو كتاب عزيز تبيان وتفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم وظاهره اين وباطنه عين لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه وله ظهر وبطن وله ظهر وبطن وله ظهر وبطن وله ظهر وبطن الى السبعة او السبعين وبطنه بطن وبطن بطنه

اليه كل الاحوال وهي غيرها بتغيرت رقبة ذلك كانه يقول جسمي وجسدي وخيالي ونفسي وروحي وعقلي وذاتي وكلي وجزئي واحوالي واعراضي وهو منزه ومبرء عن ذلك كله لضرورة المغايرة بين المنسوب والمنسوب اليه كما هي شرط الاضافة كذلك الله عز وجل يقول عبدي وملكي وسمائي وارضي واسي وصمغي وهو بين وهو سبحانه منزه عن الكل والكل منسوب اليه وهذا على المعاني معروفة لدى الافئدة اصحاب الحقايق واهل المشاهدة واصحاب الاذواق يقولون ان كيفية معرفة النفس كما سئل كميل ابن زياد عن امير المؤمنين ع وقال يا امير المؤمنين ما الحقيقة قال ع ما لك والحقيقة قال ألست صاحب سرك قال ع بلى ولكن يشرح عليك ما يطفح من قولي ومثلك يجب سائلا قال ع الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة قال زدني بيانا قال ع محو الموهوم وصحو المعلوم قال زدني بيانا قال ع هتك الستر غلبة السر قال زدني بيانا قال ع جذب الاحدية لصفة التوحيد قال زدني بيانا قال ع طفاء السراج وقد طلع الصبح والمراد بالحقيقة الوصول عنها هو النفس التي معرفتها عين معرفة الرب وبين عليه السلام لها بالمحو الصحو ولوازمها شرح هذه الكلمات لطال بنا المقال وانا النوام الكسل ومرادها لا شاذه الى حقيقة المراد وقد كتب مولينا واستادنا اطال الله بقاه وجعلني في كل محمدة فداه شرحا مبسوطا كافيا وافيا لهذا الحديث الشريف من اراد ان يطلع على حقيقة الامر فعليه بمطالعة ذلك الرسالة الشريفة والسلام على من اتبع الهدى ممت الرسالة ودعوانا ان

بطن الى السبعة او السبعين ولتأويله بطنا وبطنا وبطنا وبطنه وبطنا وبطنا وبطنه الى السبعة او السبعين وبطن وبطنا وبطنه بطن الى السبعة والسبعين ولهذه الطرق واشباهها فتح جميع من تقصى كل شئ وتبيان حال كل موجود اذ الكلام لما لم يحط المتكلم حتى القرآن ما احاط به العلم الظاهر في مقابلة الامكان والاكوان والاعيان في الاسرار والاعلان وهو في الربع كان اسبغ لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فيجب ان الكلام دليل عالم المتكلم وعلمه سبحانه محيط جامع فيكون كلامه وخطابه كذلك وجب ان لا اله الا الله فلا يكون ثانيه فاقطع شركه لانه متاع شريك اتقه فان الناس من قصر نظره الى ظاهرها على ما عليه كافة العرب من اهل اللغة الظاهره ولم ينظروا الى حفايق البواطن والاسرار المشيرة من بحر الآل المستوره نحن الحجب والاشارة وهو الامر الذي احظم ونقصوا تضليلهم ولم يعرجوا على الحكم ولم يطلعوا على جوامع الكلم ولم يعرفوا رموز التجليات وايمانهم الحق اللفظ واسرار اختلاف الكلمات فنحن اصحبتين وفي واد والجهال هائمين سكون عند ما عرفوا من حين اللغة والظواهر واضطربوا عند ظهور المعاني والاسرار الزواهر فيحق لها شوا ان انهم الد وانهم البوار فمنكت ظواهرهم و اضطربت بواطنهم عنهم جميعا وقلوبهم شتى وصدورهم ضيق حرجه بكاء البين بخطف ابصارهم كلما انار لهم شوا جنه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شئ قدير ومنهم من قصر نظره الى باطن القرآن ولم ينظروا الى شئ من الواح ظاهره وصرفوا الملك الايات البينات الى وجوه الباطن والتاويلات ولم يجعلوا الظاهر دليلا ولم يجدوا هاسبيلا هيهات هيهات فانهم من العلم شطر عظيم وهو وان الستر وجلوا الخطب جسيم ونعذ ما دام الجند والى الصراط المستقيم ولم يجعلوا ان الباطن على الظاهر وان الاجساد على وفق الارواح والارواح والظاهر على الباطن وظهره ومهيط انواره ومعن من اسراره الا ترى احداث القصور الانسانية وتشييد الهياكل الحيوانية كيف قامت دلايل الخلاف بواطنها ومقتضيات ارواحها بالظهور في انشاجها والتكامل وقد قال السيد الصفي بن بر جنا الاشكال مقتضى الجسد للارواح درج فالاجساد بالبواطن والاعراض عن مقتضى الظاهر جهل بحقيقة الباطن والظاهر فاعلموا ان الكمال بيان الملكوت والهيئة الجامعة للهيكل القرآني مشتملا على الجمع بين الظاهر والباطن شاملا للانسان على الحواء البواطن والارواح والاجساد فاختلاف الالفاظ وتغيرها وانتصاريفها بالذكر مع اتحاد معنويها موذنها لاجل الدلالة الجامعة على الوجوه الظاهرة والباطنة والاصلية والفرعية والتابعة والموضحة فمن نظر الى الوجه بدليله الوجه بدليله بهر على نور من ربه فنور عما لا اشفا في عين الاختلاف والوصل في عين الفصل والجمع في عين الفرق ولذا قال صلى الله عليه واله وسلم اختلاف امتي رحمة المعنى يقول نفع هدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالناظر الى الظاهر والباطن نظر الاتقان هو الذي يضع الاشياء في مواضعها فيفصل الالفاظ بعضها مع بعض ويخص كل مقال بمقامه وكل عبارة بما يناسبها من الوجهين وفي ذوي العينين واسان مشقين فاذا تبين ما قلنا ظهر ان لا اختلاف ابدا في القرآن وقد قال نفع ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والعدد بالكثير ليس لاجل الاثبات بالقليل لو قلنا مفهوم العدد انما هو من جعل قول نفع وما ترك نظائم للعبيد وما شابل في اصول الفن بين انه كواد منور قرار فاظهرت هذه المقدمة الفاضلة فاعلم ان الكلام على وفق ما اراده السيد الامام ثم ببيان امور الاول في رفع ما يوهم التناقض بين الآية المذكورة وبين

عنوها

عنوها كما اشار اليها الثاني في الجمع واطلاقاته والمراد منه الثالث في تشريح تخصيص هذه الاعداد على هذا الوجه الرابع اما الاول فاعلم ان التناقض والتناقض لا يتبينها من الوحدات الثمان والكل مختلف هنا فلا تناقض نعم قولنا في الجملة انه خلق الارض في يومين وخلق ما بينهما في اربعة ايام وخلق السموات في يومين او يكون خلق وقدر وقضى من الالفاظ المترادفة وذكر هو سبحانه في موضع آخر المراد بالخلق والتقدير والقضاء من الطاق في القرآن شئ واحد ليكون ذلك ابلغ في التحدي ودون المجاز في الاطلاق فانه لا يطرد كالتجنيس والتناقض واذا ليس فليس واذ لا يدل بيان التقدير عن الخلق في المعنى والمدلول والقضاء عن التقدير وقد نص الله على ذلك في هذه المواضع من القرآن منها قوله تع وخلق كل شئ فقدره تقديرا فجعل التقدير بعد الخلق فيصح منه الفاء الدالة على التعقيب ومنها قوله تع من نطفة خلقه فقدره فدلت الفاء على التعقيب مع التقدير الذي ومنها قوله تع الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والترتيب الذكري يدل على الترتيب الوجودي الا ما اخرجه الدليل على ان جماعة ذهبوا الى ان الواو والترتيب وقد قال السيد نا ولا فائدة للقضاء عليها الا التخصيص والثناء ان التقدير هو التحديد وضع الحدود وقضى اهل اللغة تقديرا لك كان الطرز ان تقدير الله سبحانه هو تحديده كل مخلوق بحده الذي يوجد له وجعل التقدير بعد الخلق فلو كان التقدير هو الخلق كان بعضها الى اصل وبالجملة فالاسب ان التقدير صلح الشئ وحدده وهو لا يكون الا بالخلق وكذلك القضاء عن التقدير الخلق وقد قال السيد نا الكاظم عليه لا يكون شئ في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشيته وارادته وقدره وقضائه واذنه واجله وكتابه وقال عليه السلام في رواية اخرى بعلمه كان المشية بمشيته كانت الارادة بالارادة كان التقدير بالتقدير كان القضاء وكلا هذا اهل اللغة معانوان العرف كلها صحيحة في المغايرة ولا احتياج ذلك الجواب الرجوع الا الى الاسباب الى ذكرنا من كتب اللغة واهل العرف وذلك كقتل النمل الهجوم فاذا تحقق ان مدلول هذه المفردات والالفاظ متغاير وضع كل واحد منها موضع لمعنى يغير ما وضع له الاخر فحينئذ لا يعقل ان يكون الحكم الثابت لاحدها بعينه هو الحكم الثابت للاخر وعند الاختلاف يلزم التناقض وهذا شئ معلوم فالايات الدالة على استة الايام كلها موارده في الخلق وحده دون التقدير والقضاء وهي على ما ظهر بعد التخصيص والتتبع التام سبع آيات والظاهر انها جميع الايات الواردة في هذا الشان الاولى في سوره الاعراف قال نفع هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار الثانية في سوره يونس قال نفع ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر الثالثة في سوره هود هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء الرابعة في سوره الفرقان الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا الخامسة في سوره الم السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش السادسة في سوره ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب السابعة في سوره الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض الآية وهذه الآيات صريحة الدلالة واضحة المقالة على ان خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ونحن نقول بموجبها فنقول ما يقتضي خلافه لكن هذا لا يستلزم ان يكون احداث جميع ما فيها كذلك بل نقول ان الارض وجعل الرواسي عليها وتوازن

البركات فيها وجعل السموات سبع طبقات وسماء صفاتها واحوالها واضافاتها في السنة فان الشيء الواحد
من حيث ذاته ونفسه وله حكم من حيث صفاته واضافاته ولشبه ودوابطه وافقاته ومتمماته ومكملاته وسائر
ما يضاف اليه وكل تلك الامتيازات لها الجهة واحدة وحدة عددية ونظيرها سبحانه في تلك الحدود والاذمان
الخاصة بها والاوقات الموجلة لها وتلك الاوقات والازمان تختلف صفاتها وتتنوع بما يخلقه الله سبحانه
في الواحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر وهو عبارة عن قصر المدة وكتابة عنه اذ لو لم يكن
الطبع بازائها العين وضعها لتخلفه سبحانه في يوم واحد على اختلاف المراد منه كما قال تعالى كل يوم هو في
شان ومنها ما يخلقه سبحانه في ايام معتدة كخلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وتعدد الموات
الارض وجعل الرواسي عليها في اربعة ايام وكخلق عيسى عليه السلام في بطن امه في تسعة ايام وسائر الاجنة
في تسعة اشهر او قل او اكثر وكخلق النباتات والاشجار والمعادن في الاوقات والايام المحدودة
المعلومة عند اهلها والحاصل ان الله سبحانه خلق السموات والارض وما بينهما في حقة واحدة في ستة ايام
وذلك عند نشوها في ذاتها من خلقه سبحانه اياها من العجم الحاصل من دوبان اياها وتوتة الجواء لما نظر
اليها سبحانه نظر الهيبة مسلط عليه الروح فتوتج الى ان حصل منه الزبد وثار الدخان فخلق السماء من
الدخان والارض من الزبد فالسماء هو الدخان والارض هو الزبد وما بينهما هي النجوم والكواكب وكونه الماء
والهواء والماء والنجوم وان كانت هي المركوزة في اصل الفلك الذي هو السماء لكنها لبست من نفسها وانما
انشق الجو ونزل هي وخرج جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الانشقاق السماء والمشتري لما نزل
الى الارض وعلم رجل من اهل الهند علم النجوم ما انشق فلكه وما انخرق وبالجملة هي خلق اخر خلقه الله
سبحانه واودعها في اصل السماء وهي والكوة الاثيرية والهواء وبطبقاتها الاربع والماء وهو ما بين السموات
الارض لا ما بين اثير افواق الارض فان افواق اهل الارض هي التي لذاتها الحاصل من الفضول الارضية وقد قال
تعالى اولم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي وقد
روي من اهل البيت انه سبحانه فتق السماء بالمطر والارض بالنبات فكانت السموات والارض مخلوقة قبل
ان فتقها بالمطر والنبات وقد قال سبحانه انه خلق السموات والارض في ستة ايام فكانا موجودتين
قبل الافواق الحاصلة من الماء والمطر بفصل فيه تفصيلا اعلم ان الله سبحانه خلق السماء من دخان العجو
والارض من زبده والنجوم من الشعلات النارية المستخدة في وبيد العجو النار والهواء والماء من جسم اكثف
من الدخان واللطف من الزبد فهذه ذاتيات السماء والارض وما بينهما مما تعلق به الخلق والسماء بحقيقة
وحدتيته ذاتها وهاصلا تحته العقد والكثرة على حسب ما وشاها في علم الغيب فالدخان المثار منه كان
واحدا لكنه صالح لعقد المراتب ولكثرها وصالح لظهوره بالوان كثيرة من كونه اثنين وثلثة
ورابعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية وعشرها فيفيدها بالتبعة على الجهة الخاصة ووضع كل سماء في محلها
الخاص مهيئا عليها حكم خاص يحتاج الى جعل اخر ولا يكون بينه الجعل الاول وهذا الجعل هو المسمى بالعقد
وبين الحدود التي هي الهندسة الايجادية وهذا الجعل احكام وخصوصيات اخر من تعيين ذلك الدخان
وتحديده بالطبقات السبع دون غيرها بالاوتاد الخاصة والهيئات والاوضاع ولا دخل لهذا الجعل

بالخلق الاول كخلق الجنين مثلا فالحاصل المقصود العدد بانه والحدود الكثيرة بان تكون صنفا او سريرا او ما
لوضع بها او صندوقا او امورا او غير ذلك وهذا اسمه الخلق واما جعلها سريرا على هيئات خاصة
وعدد معتبر وهو مختصة فلا بد ان يتعلق به جعل اخر ولا يكون بالخلق الاول الجنين وهذا الجعل مشترك على
الخلق ونحوه غير مختص قطعا وهذا هو المسمى بالعقد والمشترك على الخلق وهو قوله تعالى وخلق كل شيء وقدره تقديرا
فاذا عرفت ما ذكرنا عرفت ان الله سبحانه خلق من الدخان حقيقة السموات وهي في نفسها صالحة للعقد
بالحدود بعد بانه فاختصها بالتسبيع وجعلها طبقات حاوية ومحوية بعضها بالاستدارة وجعل
كل سماء ذات مدار من الخارج المركوز والمتهين والممثل واختص احدها بزيادة المدبر وبعضها بزيادة
الحامل وجعلها مختلفة الحركات بالجهات وبالجملة وضع السموات على هذا النظم والجدود المعينة بحاج
الى جعل اخر وهو المسمى بالتشويه مرة وبالفطر اخرى والاول مقتضى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
سبع سموات فالسماء لا شك انها مخلوقة قبل الحاجة المقصود من يتفرع عليها التشويه بالجهات الخاصة
المختلفة فان تشويه بكل شيء بحسبه فلو لم تكن السماء في نفسها صفة ذاته ومكونة بالصلوح والقابلية لما
صح الاتيان بضمير الجمع في قوله تعالى فسويهن وبعد الاخبار بخلق السماء سموات في قوله خلق السموات والارض
في ستة ايام والدليل على ان التشويه متاخر عن الخلق متفرع عليه قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
في تصويره ما شاء وكيف يجعل سبحانه التشويه بعد الخلق فخلق سبحانه السماء اولا وهي من جنده صالح
للعقد والكثرة يقال لها السموات ثم سوى بهن سبعا فيحتاج الى جعل اخر بهن خلقها فان علم الانفصال في
علم الاجمال والاوصاف احدهما بوصف الاخر وذلك معلوم ظاهر واما الثاني ففي قوله تعالى ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا الاتيا قالتا اتينا طائعين سبع سموات فقضاهن الله سبحانه اياها
سبع سموات ما اخوذ من خلق السموات على جنده الاجمال والصلاحة القابلة لجميع الكثرات من بسعة وستة
وثمانية وخمسة وسبعة واربعة وعشرة وثلثة وهكذا فالاختصاص حكم اخر على السموات من الله سبحانه
ربنا البرجات وهذه التشويه لها الجعل معدود وحد محدود وبالجملة فالذي استفدته من جميع الايات القرآنية
المختلفة في هذا الباب ان خلق السموات والارض من حيث نفسها انما كان في ستة ايام وجمع السموات اما لبيان
العقد الصلوحي والذكوري وتعيين حدودها صفة ذاته او تعددها حقيقة من كونها سبع كوات مرتفعة وعلى
هذا تشويتها وقضاها سبع سموات عما ذكر يقسم كل كوة الى افلاك جنيبة والمتهين والممثل والاوج و
المحتبس وحركات افلاكها والحركات الاعدادية والتقويمية فتكون المعنى خلق السموات التسع فقضيهن سبع سموات
على الوجه الخاص والهيئة المخصوصة وقد كانت مثل هذا مجملا عن مفصلا ولعل الثاني هو الاولى بالاتباع الظاهر
الجمع في الايات المختلفة فهذا الثاني وحصل ما ذكرنا ان خلق السموات والارض من حيث نفسها انما كان في
ستة ايام واما تعدد اوقات الارض واهلها وجعل الرواسي واعطاء البركة وتوليد المولدات فانما ايام معدودات
وحدود محدودة لا تدخل في ايام خلق السموات لانها لايجاد نفسها واما اعدادها فتختلف ايامها وحدودها
فمنها في يوم ومنها في اربعة منها في غيرها فالاربعة الايام التي جعل الرواسي وتقدير الاقوات واحداث
البركة ليست من تلك الستة وانما هي خارجة عنها وكذلك اليومان لتسوية السماء وقضاها سبع سموات خارجة

عن الستة الايام التي خلقت فيها السموات والارض ثم ذكر سبحانه في هذه الاية ان خلق الارض انما كان في يومين و
اما خلق السموات وما بينهما فحدث ذكرهما ونكر يعلم بذكر الان يعرف بجهاد اخرى وبوجوه اخر وذلك معلوم
ظاهر انشاء الله تع فلا تناقض اذن بين الاية الشريفة وبعضها اذ لم يذكر فيها ان خلق السموات والارض كان
في ثمانية ايام حتى يتجه الايراد بل المذكور فيها ان خلق الارض في يومين وتقدير اقواتها في اربعة ايام وجعل
طبقات السموات ودحو بها بعد خلقها في يومين والايات الاخر دلت على ان خلق السموات والارض في ستة ايام
وان الخلق من العدم والقضاء لوقال سبحانه خلق الارض في يومين وقدرها في اربعة ايام لم يكن تناقض كيف
ما اذا قال وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ولا ريب ان القدر والقضاء صنفان ومن شان على الخلق وقد
اجمع العلماء من اهل الباطن والظاهر انهما شيئان وان اختلفوا في معناهما وتقدم القدر على القضاء والعكس
واتى تناقض حج ولست ادري ان المفسرين لم ينظروا في مدلول الالفاظ الاجنبية بحسب اللغة اعد القرائن والمعرفة
حتى ينكشف المراد بعض قبل القوادم او تكبوا البحوث حتى انعموا افتهم في الاشكالات ويحتمل المناقضة و
المنافات في الايات التي قد شهد الله تع لها بالوفاق وعدم الاختلاف الاني القضيات لافتضاء التي بين الظواهر
والبواطن بالايات المحكمات والمتشابهات وذلك ليس باختلاف واما هو تباين حكم الانفاذ مع ان هذه الاية
ليست من هذا القبيل ولا اختلاف ايضا في ظاهر اللفظ ولا في التاويل فلا يحتاج ازدن الى التكلفات التي تكلفوها
والوجوه التي وجهوها والاقوال التي قالوها والاعتراضات التي اوردوها تما كتبوه في زبرهم وسطروه في دفاترهم
وكتبهم وهي كما ذكر جناب العالم المحدث سيد نعمة الله الجزائري في بعض رسائله اكثر من الف وجه
ولا تخلو على فائدة انوار التحقيق فان ذلك ان توهم المنافات بين الاية والايات لعلة لاجمال ما روي عن مولينا
جعفر بن محمد الصادق وهاذكره صاحب الكشاف مسندا الى الفضيل ان الله سبحانه في يوم الاحد والاثنين خلق الارض
وخلق اقواتها في يوم الثلثا وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله سبحانه
خلق الله السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فلمات هذه الرواية صاحبة لصريح الاية لانه سبحانه نص على
ان اقوات الارض في اربعة ايام كما قال سبحانه وجعل فيها رواسي وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
وفي هذه الرواية دلالة على ان اقوات الارض في يوم واحد واقوات السماء في يوم اخر وهذه منافات ظاهرة
مع كتاب الله ومنافية ايضا للمنقول عن الرضا الذي مر وردت عن امير المؤمنين عليه السلام لنعم اليوم يوم السبت منقطا لصيدان
اردت بلا امتراء وفي الاحد البناء لان جنة عدن بيده الله في خلق السماء وهي كانوي معجزة بان خلق السماء يوم
الاحد وفي الرواية ان خلقها يوم الاربعاء وبالجملة مبعدا الانام عن المناقشة في السند صناقا لظاهر هذه الى
توجيه طرحها اذ ليس هنالك تخصيص حتى يقال ان الكتاب يخصص باخبار الواحد ومنافاتها المنظوم التي توجب
وهنا نقد الاية لانتفاء بينهما بين ما ذكرناه مما هو صريح القرآن والمقبول العرف لان المذكور في الرواية المذكورة ان
الاقوات قد خلقت في يومين لا انها قدرت وبين الخلق والتقدير بون بعيد كما اشرنا اليه سابقا مكررا فخلق الاقوات
عبارة عن ايجادها بانفاسها واعدادها على ما اسبابها التي منها خلق النجوم والكواكب والبروج والعناصر وهذه اسباب
وعلل جوهرية فاعلية ومنها ما هو شرط لتقدير الاقوات وتقسيمها وتعيينها على الحدود المعلومة المشخصة بالعشر
فاذا وجدت هاذه الاقوات وذاتها فاعلة المعين منها بالخلق قدرت وتقسمت على الاطوار المعلومة من اطوار النباتات

والجماد والمعادن وسائر الاطوار والاداوار من الانواع والاجناس والاصناف وسائر الاضافات والاحوال فقد اتفق
والقضيا ما كان في الاربعة الايام واصل الخلق في المادة الاولية انما كان في اليومين ثم قدر ظهر من هذه الرواية
ان خلق الاقوات التي هي ما بينهما في اكوار الاولى انما كان في يومين والله سبحانه قد تنقل ان خلق الارض ايضا في
يومين ثبت بالعنوة بعد ضم الاية والرواية ان خلق السماء ايضا في يومين وذلك تمام الستة وما نسب التموت
سبعا والارضين سبعا فانما هي بجعل جديد في مدة جليلة وذلك المدة ايضا يومان كما نص عليه سبحانه بقوله
اقوات الارض اربعة ايام غير اليومين وعن الستة الايام فاذا كرت العبارة وردد فالزيادة البيان والتبيان
فان قد رايت محو لامن العلماء الاعلام زلت اقدامهم الاقدام في هذا المقام وملخص جنى الاباطلة عليه بوكلت واليه
انيب هذا مختصر المقال لما يتعلق بالامر الاول **واما الامر الثاني** فاعلم ان اليوم له اطلاقات كثيرة ويغيب
عديده فلنذكر ما وصل الينا من تلك الاطلاقات بعد اعطاء النظر حقه ثم نتطرق الى اطلاق منها يتجه على الاية
الشريفة عليه فنقول ان اليوم يطلق على امور كثيرة **الاول** وهو ما اريد بمطلق الوقت قال الله تعالى وقضاء ليلا ونهارا كقوله
تع ومن يولهم يومئذ دبره والامر يومئذ لله وقال الله تعالى **الثاني** ما بين الطلوعين وما بين الغروبين ويسمى
يوم الابلاج وهو من مطلق فرائض يوم الليل في النهار وذلك عند غيبوبة قرص الشمس يوم الليل في النهار الى ان
يغشاه ويوم النهار في الليل وذلك من طلوع الفجر الصادق الى ان يغشى النهار الليل **الثالث** الغشيان اي غشيان
الليل النهار وهو بعد غروب الحمرة المغربية الى طلوع الفجر الكاذب وهو فرائض يغشى الليل النهار وهو بعد طلوع
الشمس الى سقوط القرص وهو فرائض تلى تغشيها حملا حقيقيا فاقيم التغشية لبس الحقيقية وشبهة لذلك يوم
الغشيان **الرابع** النهار وهو فرائض سبع الليل وثمانية ايام ويقتضي هذا اليوم في الغالب على اثنتي عشرة ساعة لا تزيد
ولا تنقص هذا النهار وقضى وتسمى ذلك بالساعات المعتبرة لاختلاف مطاريها باختلاف الايام طولا وقصرا
وتسمى بالساعات الزمانية ايضا لانها نصف سدس من زمان النهار وتعرف تلك الساعات بنقصان الظل ذراع
بحسب الاقدام والمراد بالقدم سبع الشاخص فالساعة الاولى من اول طلوع الشمس الى ان يصير الظل ثمانية وعشرين
قدما والثانية من ذلك الحد الى ان يبلغ ثمانية عشر قدما والثالثة الى ان يبلغ ثمانية اقدام والرابعة منه الى ستة اقدام
الخامسة منه الى ان يصير الظل ثلثة اقدام السادسة منه الى تمام الظل ومنتهى حد المقصان وهو الزوال والنصف
الاخر من النهار على حسب ذهاب الظل من الزوال الى الحد المذكور الى ان يبلغ ثمانية وعشرين قدما والبالغ الى تمام
غروب الشمس هي الساعة الثانية عشرة وهذه العشر فيه الدينة لا تختلف بحسب طول النهار وقصرها وبتقسيم الليل
ايضا على مقابلة النهار حرفا بحرف واغلب احكام اهل العزم واهل الاوفاق واهل الطب والتكسير واهل الشرع
مبنية على هذه الساعات ولكن ساعات الليل والنهار اسما معروفة عند العرب اما اسماء ساعات النهار فالاولى
تسمى البكور والثانية الغدوة والثالثة الشروق والرابعة الضحى والاشراق والخامسة الهاجرة والسادسة الظهيرة والزوال والمنع والسابعة الروح والدلوك والهاجرة والثامنة
العصر الاصيل والتاسعة القصر والاصيل والعصر والعاشرة الاصيل والصبح والقصر والحادية عشرة العشي
والحدد والغفل والثانية عشرة الغروب والصبح اسماء كثيرة وهي الغلق والسطيح والصديع والصرام والصريم
والشبط والصدف والشق والفلق واما ساعات الليل واسماؤها الاولى الشفق الثانية الصنى الثالثة العتمة الرابعة

السادسة الخامسة الجمعة السادسة الثالثة السابعة الثانية الثامنة الخميس التاسعة العاشرة الجمعة الحادية عشرة
الفجر الثانية عشرة الصباح راس الليل والنهار فلها اسماء كثيرة عند العرب والذي وقفت عليه منها الدابات
والصفقان والجعد بذات والاجداث والحادبان والاصرمان والملوان والعصران والردفان والصرعان والاوجان
والمتباديان والقهبان والطريدان وابنا بابات وابنا جمو وابنا سبو والغداة والعشي اسماء منها البردان والاوان
والعصران والصرعان والقرنان والكرنان وهذه الاسماء وان طال بذكرها الكلام الا ان ذكرها لا بد منه فيندرج
فلنرجع الى الطلاقات اليوم فنقول الخامس مقداره حركة كوكة الفلك الاعظم المسمى بالعرش والاطلس وحد الجهات
وفلك الافلاك من نقطة معترضة الى انتهاء الحركة اليها وهو اليوم المعروف بين عامة الناس وخواصهما وعليه
بنيت الاسابيع والشهور والاعوام لمشابهته المسبب الاجسام واعظم الافلاك واشرف الكرات وحركته اسرع الحركات
واولها وهذا هو مجموع الليل والنهار كافة فيما نحن فيه لان الحكم الناس ثلثة ايام الارض وتختلف الليل والنهار في هذا اليوم حسب اختلاف الاقاليم وهذا بيّن فيما بينهم وبين دور جميع الكرة فهذا ومنها البلاد التي تختلف
في الطول والقصر بحسب الفصول والاقاليم وهما وان كان قابلين بها الشمس ولا دخل لها باصل اليوم ولكنه حيث
ان الشمس مخترقة لهذا الفلك الاعظم والارض حائلة تختلف الليل والنهار بحسب خفاء الشمس تحت الارض وبروزها
وطلوعها فوق الارض والاخذ اليوم على حركة الفلك الاعظم الاغبر وهو الكوكب سيد الاجسام كان اظهر كما
لحقها تكان اسرعها بقطع الدوزه الكاملة في اربعة وعشرين ساعة وفي كل ساعة يقطع خمس عشرة درجة
ونضمنا بالها باربعة وعشرين ساعة السادس مقداره قطع الفلك الثامن ذلك البروج فلك المنازل تمام
الدوزه وهو المسمى بيوم الكرسي ومقداره هذا اليوم على ما يوجد عندي وجزمي في نظري وما استنبطته من الاخبار
وصحيح الاثار وبرهان العدل المنير ودليل الحكمة الذي هو الكتاب المنير مقداره ثلثمائة الف سنة من سني الفلك
الاعظم ولا تختلف هذه الايام بالطول والقصر كغيرها من الايام وانما تختلف مقاديرها الليل والنهار بحسب
مكث الشمس فوق الارض وتحتها ينضم هذا اليوم الى اربع وعشرين ساعة وكل ساعة الف وماتان وخمسون سنة
السابع منه قطع اوج زحل تمام الدوزه وهو المسمى بيوم اوج زحل ومقداره كيوم الكرسي يوما وساعة الثامن
مقداره منه قطع الفلك المثل لزحل تمام الدوزه وهو المسمى بيوم مثل زحل ومقداره كيوم اوجه يوما وساعة
التاسع مقداره منه قطع الفلك الخارج المركز لزحل وهو المسمى بيوم حامل زحل ومقداره تسع وعشرين
سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام واربع ساعات وكل ساعة من هذا اليوم اربعة عشر شهرا وثمانية وعشرون يوما واربع
ساعات وثلاثون دقيقة من الفلك الاعظم العاشر مقداره منه قطع ذلك ذو بر زحل تمام الدوزه وهو
سنة وثلاث عشر يوما وكل ساعة منه خمس عشر يوما وثلاث عشرة ساعة وهو المسمى بيوم ذو بر زحل الحادي عشر
مقداره منه قطع زحل بالحركة الاعتدالية تمام الدوزه وهو المسمى بيوم زحل وهو ثلثون سنة وكل ساعة
من يومه سنة وثلاثة اشهر الثاني عشر نهار السبت وليلة الاربعاء وهو المسمى بيوم زحل ايضا لكن لا على المعنى
السابق الثالث عشر مجموع الساعات الاربع والعشرين المركبة في يام الاسبوع وهو المسمى بيوم زحل تمام ايام
الثمان فالساعة الاولى هي الساعة الاولى من يوم السبت والثانية هي الثامنة عشرة والثالثة هي الخامسة
من يوم الاحد الساعة الرابعة هي الثانية عشرة منه الساعة الخامسة هي الثانية من يوم الاثنين الساعة السادسة

هي الثامنة منه الساعة السابعة هي السادسة من يوم الثلثاء الساعة الثامنة هي الساعة الثالثة من يوم الاربعاء
الساعة التاسعة هي العاشرة منه الساعة العاشرة هي السابعة من يوم الخميس الساعة الحادية عشرة هي الرابعة
من الجمعة الساعة الثانية عشرة هي الحادية عشرة من يوم الجمعة الساعة الثالثة عشرة هي الاولى من ليلة الاربعاء
الساعة الرابعة عشرة هي الثامنة من ليلة الاربعاء الساعة الخامسة عشرة هي الخامسة من ليلة الخميس الساعة
السادسة عشرة هي الثانية عشرة من ليلة الخميس الساعة السابعة عشرة هي الثانية من ليلة الجمعة الساعة الثامنة
عشرة هي الساعة التاسعة منها الساعة التاسعة عشرة هي السادسة من ليلة السبت الساعة العشرون الثالثة من
ليلة الاحد الساعة الحادية والعشرون العاشرة من ليلة الاحد الساعة الثانية والعشرون هي السابعة من
ليلة الاثنين الساعة الثالثة والعشرون هي الساعة الرابعة من ليلة الثلثاء الساعة الرابعة والعشرون الثانية
عشرة من ليلة الثلثاء وهذا المجموع يسمى يوم السبت وعلة الامتزاج اختلاط الطبايع وتعديلها لحصول المزاج
ليوجد شان من الشئون الالهية بيد وجه من الوجوه القيمة الرابع عشر مقداره منه قطع اوج المشتري تمام
الدوزه ويسمى يوم اوج المشتري وهو كيوم الكرسي حرفا بحرف يوما وساعة الخامس عشر مقداره منه قطع
المثل المشتري تمام الدوزه وهو المسمى بيوم مثل المشتري وهو كيوم اوجه حرفا بحرف يوما وساعة السادس عشر
مقداره منه ذلك الخارج المركز المشتري تمام الدوزه وهو المسمى بيوم حامل المشتري ومقداره لحدى عشرة
سنة وعشرة اشهر واحدى عشرة ساعة من ايام الفلك الاعظم وكل ساعة منه كون وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما
وسبع وعشرين دقيقة وثلاثين ثانية السابع عشر مقداره منه قطع ذو بر المشتري تمام الدوزه وهو
المسمى بيوم ذو بر المشتري وهو سنة واربع وثلثون يوما وكل ساعة منه سنة عشر يوما وعشر ساعات من
ايام الفلك الاعظم وساعاته الثامن عشر مقداره منه قطع المشتري بالحركة الاعتدالية تمام الدوزه وهو المسمى
بيوم المشتري وهو اثنا عشرة سنة وتكون كل ساعة منه سنة اشهر التاسع عشر نهار الخميس وليلة الاثنين
لظهور سلطنة المشتري وعظم اثاره فيهما وهو المسمى بيوم المشتري العشرون مجموع الساعات الاربع
والعشرين المركبة في ايام الاسبوع لتحقق الايتلاف ورفع التنافر والاختلاف وحصلها المزاج وظهور الامتزاج
الساعة الاولى هي الساعة الاولى من يوم الخميس الثانية هي الثامنة منه الثالثة هي الخامسة من يوم الجمعة الرابعة هي
الثانية عشرة منه الخامسة هي الثانية من يوم السبت السادسة هي التاسعة منه السابعة هي السادسة من يوم الاحد
الثامنة هي الثالثة من يوم الاثنين التاسعة هي العاشرة منه العاشرة هي السابعة من يوم الثلثاء الحادية عشرة
هي الرابعة من يوم الاربعاء الثانية عشرة هي الحادية عشرة من يوم الاربعاء الثالثة عشرة الاولى من ليلة الاربعاء
الرابعة عشرة الثامنة من ليلة الاثنين الخامسة عشرة الخامسة من ليلة الثلثاء السادسة عشرة الثانية عشرة
منها السابعة عشرة الثانية من ليلة الاربعاء الثامنة عشرة التاسعة منها التاسعة عشرة السادسة من ليلة
الخميس العشرون الثالثة من ليلة الجمعة الحادية والعشرون العاشرة منها الثانية والعشرون السابعة من ليلة
السبت الثالثة والعشرون الرابعة من ليلة الاحد الرابعة والعشرون الحادية عشرة من ليلة الاحد وهذا
المجموع يسمى يوم الخميس من ايام الثمان الحادي والعشرون مقداره منه قطع اوج المريخ تمام الدوزه وهو المسمى بيوم
اوج المريخ وهو ثلثون الف سنة على المختار من ايام الفلك الاعظم وكل ساعة منه الف وماتان وخمسون سنة

الثاني والعشرون مقداره منه قطع الفلك المثل للمريخ تمام الدورة وهو المسمى بيوم ممثل المريخ وهو
كيوم اوجه هوغا بجوف الثالث والعشرون مقداره منه قطع الخارج المركز للمريخ تمام الدورة وهو المسمى بيوم
حامل المريخ وهو سنة وعشرة اشهر واحد وعشرون يوما وثلث وعشرون ساعة من ايام الفلك الاعظم وكل ساعة
منه سبعة وعشرون بوحا واربع عشرة ساعة الرابع والعشرون مقداره منه قطع فلك قدوير المريخ تمام
الدورة وهو المسمى بيوم قدوير المريخ وهو سنتان وتسعة واربعون يوما وكل ساعة منه لعدو ثلثون يوما
وساعة واحدة الخامس والعشرون مقداره منه قطع الكوكب المريخ تمام الدورة بالحركة الاعدالية وهو اثنان وعشرون
شهرا خمسة عشر يوما وكل ساعة من يومه ثمانية وعشرون يوما وثلث ساعات وخمسون وبقيقة السادس
والعشرون نهار الثلثاء وليلة الاحد لظهور سلطنة جهنام وبوذا ناره لديهما السابع والعشرون يجمع الساعات
الاربع والعشرين المنوبة المتداخلة في ايام الاسبوع الساعة الاولى من يوم الثلثاء الساعة الثانية الثامنة
من يوم الثلثاء الثالثة الخامسة من يوم الاربعاء الرابعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الخامسة الثامنة من يوم
الخميس السادسة الثانية عشرة من يوم الخميس السابعة الثانية من يوم الجمعة الثامنة الثالثة من يوم السبت التاسعة
العاشرة منه العاشرة السابعة من يوم الاحد الحادية عشرة الرابعة من يوم الاثنين الثانية عشرة الحادية عشرة
منه الثالثة عشرة الاولى من ليلة السبت الرابعة عشرة الثامنة منها الخامسة عشرة الخامسة من ليلة الاحد السادسة
عشرة الثانية عشرة منها السابعة عشرة الثالثة من ليلة الاثنين الثامنة عشرة التاسعة منها التاسعة عشرة والعشرون
من ليلة الثلثاء العشرون الثالثة من ليلة الاربعاء الحادية والعشرون العاشرة منها الثانية والعشرون الثانية
من ليلة الخميس الثالثة والعشرون الرابعة من ليلة الجمعة الرابعة والعشرون الحادية عشرة من ليلة الجمعة وهذه
الساعات المنوبة المتداخلة المتوجهة هي المتحلة بيوم الثلثاء الثامن والعشرون مقداره منه قطع اوج الشمس
تمام الدورة وهو المسمى بيوم اوج الشمس وهو كيوم الكرسي بوما وساعة التاسع والعشرون مقداره منه قطع الفلك المثل
للشمس تمام الدورة وهو المسمى بيوم ممثل الشمس وهو كيوم اوجه هوغا بجوف الثلثون مقداره منه قطع الفلك
الخارج المركز للشمس تمام الدورة وهو المسمى بيوم الخارج المركز وهو سنة وخمسة ايام وست ساعات تقريبا
وكل ساعة منه خمسة عشر يوما وخمس ساعات وخمس عشرة دقيقة الحادي والثلثون مقداره منه قطع كوكب الشمس
بالحركة الاعدالية وهو ثلثمائة وخمس وستون يوما وكل ساعة من يومه خمسة عشر يوما الثاني والثلثون نهار
الاحد وليلة الخميس وهو المسمى بيوم الشمس لظهور سلطنتها فيهما بوذ غالبا ناره لديهما الثالث والثلثون
مجموع الساعات الاربع والعشرين المنوبة المتداخلة في ايام الاسبوع الساعة الاولى من يوم الاحد الثانية الثامنة
منه الثالثة الخامسة من يوم الاثنين الرابعة الثانية عشرة الخامسة الثانية من يوم الثلثاء السادسة الثامنة
منه السابعة السادسة من يوم الاربعاء الثامنة الثالثة من يوم الخميس التاسعة العاشرة منه العاشرة السابعة من
يوم الجمعة الحادية عشرة الرابعة من يوم السبت الثانية عشرة الحادية عشرة منه الثالثة عشرة الاولى من ليلة الخميس
الرابعة عشرة الثامنة منها الخامسة عشرة الخامسة من ليلة الجمعة السادسة عشرة الثانية عشرة منها السابعة عشرة
الثانية من ليلة السبت الثامنة عشرة التاسعة منها التاسعة عشرة السادسة من ليلة الاحد العشرون الثالثة
من ليلة الاثنين الحادي والعشرون العاشر من ليلة الاثنين الثانية والعشرون السابعة من ليلة الثلثاء الثالث

والعشرون الرابعة من ليلة الاربعاء الرابع والعشرون الحادية عشرة منها وهذا المجموع المنوب هو المسمى بيوم الاحد من
ايام الثان قطع اوج الزهرة تمام الدورة وهو المسمى بيوم اوج الزهرة وهو كيوم اوج الشمس هوغا بجوف بوذا
وساعة الرابع والثلثون مقداره منه قطع الفلك المثل للزهرة تمام الدورة وهو المسمى بيوم ممثل الزهرة وهو كيوم
اوجه بلا خلاف الخامس والثلثون مقداره منه قطع الفلك الخارج المركز للزهرة تمام الدورة وهو المسمى بيوم حامل
الزهرة وهو ثلثمائة وخمس وستون يوما وربع يوم الا جزء من ثلثمائة جزء وكل ساعة منه خمسة عشر يوما وخمس
ساعات وخمس عشرة دقيقة من ايام الفلك الاعظم وساعة ودقائق السادس والثلثون مقداره منه قطع
فلك قدوير الزهرة تمام الدورة وهو المسمى بيوم قدوير الزهرة وهو سنة وثمانية اشهر وثمانية ايام وكل ساعة
منه سبعة عشر يوما وتسع ساعات السابع والثلثون مقداره منه قطع كوكب الزهرة تمام الدورة بالحركة الاعدالية
وهو المسمى بيوم الزهرة وهو كيوم الشمس هوغا بجوف الثامن والثلثون نهار يوم الجمعة وليلة الثلثاء لظهور
سلطنة جهنام وبوذ معظم اثاره لديهما التاسع والثلثون مجموع الساعات الاربع والعشرين المنوبة المتداخلة
في ايام الاسبوع الساعة الاولى الادنى من يوم الجمعة الثانية الثامنة منه الثالثة الخامسة من يوم السبت الرابعة
الثانية عشرة منه الخامسة الثانية من يوم الاحد السادسة التاسعة منه السابعة السادسة من يوم الاثنين الثامنة
الثالثة من يوم الثلثاء التاسعة العاشرة من يوم الثلثاء العاشرة السابعة من يوم الاربعاء الحادية عشرة
الرابعة من يوم الخميس الثانية عشرة الحادية عشرة منه الثالثة عشرة الاولى من ليلة الثلثاء الرابعة عشرة الثامنة
منها الخامسة عشرة الخامسة من ليلة الاربعاء السادسة عشرة الثانية عشرة منها السابعة عشرة الثانية من ليلة
الخميس الثامنة عشرة التاسعة منها التاسعة عشرة السادسة من ليلة الجمعة العشرون الثالثة من ليلة السبت
الحادية والعشرون العاشرة منها الثانية والعشرون السابعة من ليلة الاحد الثالثة والعشرون الرابعة
من ليلة الاثنين الرابعة والعشرون الحادية عشرة منها وهذا المجموع المنوب هو المسمى بيوم الجمعة من ايام الثان
الاربعون مقداره منه قطع اوج عطارد تمام الدورة وهو المسمى بيوم اوج المدبر وهو كيوم
اوج الزهرة هوغا بجوف الحادي والاربعون مقداره منه قطع اوج كوكب عطارد تمام الدورة وهو المسمى
بيوم اوج عطارد وهو كيوم اوج المدبر هوغا بجوف بوما وساعة الثاني والاربعون مقداره منه قطع الفلك
المثل لعطارد تمام الدورة وهو المسمى بيوم ممثل عطارد وهو كيوم اوج مدبره بوما وساعة الثالث والاربعون
مقداره منه قطع فلك مدبر عطارد تمام الدورة وهو المسمى بيوم المدبر ومقداره ستة وخمسة ايام وست
ساعات وخمس بيا وكل ساعة منه نصف شهر وخمس ساعات وربع الرابع والاربعون مقداره منه قطع الخارج
المركز لعطارد تمام الدورة وهو المسمى بيوم حامل عطارد وهو كيوم حامل الزهرة بوما وساعة الخامس
والاربعون مقداره منه قطع فلك قدوير عطارد تمام الدورة وهو المسمى بيوم قدوير عطارد ومقداره
ثلثة اشهر واحد عشر يوما واثنان وعشرون ساعة واربعون دقيقة وخمس بيا وكل ساعة منه اربعة
ايام وثلثة عشر ساعة واربع دقائق وست ثواني السادس والاربعون مقداره منه قطع عطارد تمام الدورة
بالحركة الاعدالية وهو المسمى بيوم عطارد وهو كيوم الزهرة هوغا بجوف السابع والاربعون نهار يوم الاربعا
وليلة الاحد لظهور السلطنة جهنام وبوذ اثاره لديهما الثامن والاربعون مجموع الساعات المنوبة المتداخلة

فى ايام الاسبوع الساعة الاولى من يوم الاربعاء الثانية الثامنة منها الثالثة الخامسة من يوم الخميس
الرابعة الثانية عشرة منه الخامسة الثانية من يوم الجمعة السادسة التاسعة من يوم الجمعة السابعة السادسة
من يوم السبت الثامنة الثالثة من يوم الاحد التاسعة العاشرة منه العاشرة السابعة من يوم الاثنين
الحادية عشرة الرابعة من يوم الثلثاء الثانية عشرة الحادية عشرة منه الثالثة عشرة الاولى من ليلة الاحد الرابعة
عشرة الثامنة منها الخامسة عشرة الخامسة من ليلة الاثنين السادسة عشرة الثانية عشرة منها السابعة عشرة
الثانية من ليلة الثلثاء الثامنة عشرة التاسعة منها التاسعة عشرة السادسة من ليلة الاربعاء العشرون
الثالثة من ليلة الخميس الحادية والعشرون العاشرة من ليلة الخميس الثانية والعشرون السابعة من ليلة الجمعة
الثالثة والعشرون الرابعة من ليلة السبت الرابعة والعشرون الحادية عشرة منها وهذا المجموع المذروج هو المنتهى
يوم الاربعاء من ايام الشان **التاسع والاربعون** مقدار مدة قطع ارج الغز تمام الدورة وهو المنتهى يوم الاربعاء
الغز ومقداره اثنان وثلثون بوما وكل ساعة منه اثنان وثلثون ساعة من ساعات الفلك الاعظم وايامه
الخمسون مقدار مدة قطع جوز هر الغز تمام الدورة وهو المنتهى يوم الجوز هر ومقداره مقدار
المثلث حرفا يعوت بوما وساعة **الحادى والخمسون** مقدار مدة قطع الفلك المايل للغز تمام الدورة وهو
المنتهى يوم المائى وهو اثنان وثلثون بوما وكل ساعة منه اثنان وثلثون ساعة من ساعات الفلك الاعظم **الثانى والخمسون** مقدار مدة
قطع الفلك الحامل للغز تمام الدورة وهو المنتهى يوم حامل الغز وهو سبعة وعشرون يوما وبيع ساعات
وثلث وان يعوض دقيقة وجزء ثانية وكل ساعة منه بيع وعشرون ساعة وتسعة عشرة دقيقة واربعون
ثالثة ظ بيا **الثالث والخمسون** مقدار مدة قطع ذلك ندو بوم تمام الدورة وهو المنتهى يوم ندو بوم الغز ومقداره
سبعة وعشرون يوما وثلاث عشرة ساعة وتسع عشرة دقيقة ويكون ساعة يوما واحدا وثلث ساعات
وثلاث وثلثين دقيقة وبيع عشرة ثانية وثلثين ثالثة **الرابع والخمسون** مقدار مدة قطع كوكب المشترى
بالحركة الاعتدالية تمام الدورة وهو المنتهى يوم الغز ومقداره يكون سبعة وعشرين يوما وثلث يوم ويكون
كل ساعة من يوم سبعا وعشرين ساعة وعشرين دقيقة **الخامس والخمسون** لها يوم الاثنين وليلة الجمعة
لظهور سلطانه وعظم برهانه فيها **السادس والخمسون** مجموع الساعات للاربع والعشرين الموجبة المذكورة فى
ايام الاسبوع الساعة الاولى من يوم الاثنين الثانية الثامنة منه الخامسة من يوم الثلثاء الرابعة
الثانية عشرة منه الخامسة الثانية من يوم الاربعاء السادسة التاسعة منه السابعة السادسة من يوم الخميس الثامنة
الثالثة من يوم الجمعة التاسعة العاشرة منه العاشرة السابعة من يوم السبت الحادية عشرة الرابعة من يوم
الاحد الثانية عشرة الحادية عشرة من يوم الاحد الثالثة عشرة الاولى من ليلة الجمعة الرابعة عشرة الثامنة
منها الخامسة عشرة الخامسة من ليلة السبت السادسة عشرة الثانية عشرة منها السابعة عشرة الثانية من ليلة
الاحد الثامنة عشرة التاسعة منها التاسعة عشرة السادسة من ليلة الاثنين العشرون الثالثة من ليلة الثلثا
الحادية والعشرون العاشرة منها الثانى والعشرون السابعة من ليلة الاربعاء الثالث والعشرون الرابعة من
ليلة الخميس الرابعة والعشرون الحادية عشرة من ليلة الخميس وعدم نهار اليوم من هذه الاطلاقات عند
عامة الناس وعدم نقصها الاغلب بذلك ليس لعدم صحة الاطلاق بل لعدم ظهورها وتمايزها وتشخصها

صفوذه الاولى ان عجز المتحيرين لما انفردت حركة الشمس وتخلفت فالوان السنة يوم واحد وكذلك لو فرض
تمايز الكرسى حركته عن حركة العرش اظهر وتبين بوضوح عن يوم واحد على كل يوم كما يكون ذلك فى واحد الوجود الى
هو اوائله من ظهور المهدى وخروج دابة الارض وما وراءها الى ما شاء الله وعدم الاطلاق لعدم ظهور الموضح مخصوصا
بالحكم واما اولياء الله العارفون بحر حيث انهم حكماء علماء يتصفون الاشياء فى مواضعها بعد احكامها وعرفانها
فان بواطن الاخبار وفى دلالات الاخبار ومعرفة كلمات العلماء العارفين والعرفاء الواصلين من طلب يعرفه
هذه الايام فانهم نقدا سعدنا تقريبا الوفاء على الاوقات يعتون الالحان **السابع والخمسون** اعلم ان ارج الكواكب
عبارة عن تمام دورة حركة تنطق مشتركة بين المثل والحوامل فى العلويات والزهرة وبين المثل والمدير وبين
المدير والحامل فى عطارد وبين المايل والحامل فى القمر وبين المثل والخارج الحركة فى الشمس والحركة الاعتدالية
عبارة عن الحركة الحاصلة للكل كوكب بعد تمام حصول الحركات المختلفة الثابتة لاذلاكها مثلا الكوكب المتحرك
له ثلاث حركات مختلفة حركة باعتبار وتلك مثلها وجه وهى جملها معرفة مقدارها مدة ثلاثين الف سنة
وحركة باعتبار حامله وهى مدة احدى عشرة سنة واحد عشر ساعة وحركة باعتبار تدويره وهو مقدار مدة تسع
واربعة وثلاثين يوما ولحركة اخرى خامسة به حاصلة بعد تمام حصول تلك الحركات المختلفة ومصادمة
بعضها بعضا ولاحظ التفاوت الواقع بين الحركات الثلاث وزيادتها ونقصانها بحيث يحصل للكوكب
فى كل يوم حركة مخالفة لحركة اليوم الثانى والثالث وهكذا وهذه الحركة هى المتماة بالحركة الاعتدالية
وهى مختلفة فى الكواكب كما ذكرنا فلنرجع الى ما كنا فيه من ذكر اطلاقات اليوم فنقول **الثامن والخمسون**
مقدار مدة السنة من ايام الفلك الاعظم وهو المنتهى باليوم الروبى كما قال نج وان يوما عند تلك
السنة ما تعدون وهذا اليوم هو اليوم الواحد المنتهى باليوم الاربع فى كلها يلتب الى الله لا الايام المعدودة
المقتسمة بعضها ببعض عن بلغ الفاء وهذه نظرة كالى الظهور فى اليوم الاخر وانظر فى هذه الدنيا الفانية
بنا نون فى اليوم الاخر ايضا فافهم **التاسع والخمسون** مقدار مدة حجتين الف سنة وهو المنتهى باليوم الالهى
كما قال نج من الله ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره حجتين الف سنة على الوجه الذى
ذكرنا فى اليوم الروبى والسر فى ذلك ان المراتب اربع للملك والملكوت والجبروت واللاهوت وكل مرتبة عليا
محيطة بالسفلى واعلاها بعشرة درجات لانها تمام المرتبة فان الله سبحانه ونعالى خلق الاشياء من عشرة انفاس
يعنى من سر عشر مراتب وهى الاقلام المتسعة والفاصل فى كلام العجم فاذا تمت العشرة وحدت وتحققت
كانت محفظة وموجدة للمرتبة السفلى فتكون العليا اوسع احاطة من السفلى بعشرة درجات ولذا تزيد
الاعداد على الاربع فالعشرات اوسع من الاحاد بعشرة بمعنى ان كل واحد من العليا عشرة من السفلى والمائات
اوسع من كل من العشرات بعشرة والالف اوسع من كل من المائات بعشرة فالوحدة فى العليا والكثرة فى السفلى
والالف نهاية المراتب فاقصى الغايات ولذا لم تكن مرتبة فوقها الا ما يجمع منها من اعداد مراتبها ولما كانت
العبودية تنتهى الى الربوبية وان الى ربك المنتهى وعن طريق اهل البيت العبودية بوجوهه كنهها الربوبية
فقد فاز العبودية بحد فى الربوبية وما حقق فى الربوبية اصيب فى العبودية بالحد فاكان فى هذه المرتبة
اى مرتبة الربوبية الواقعة فى الرتبة الرابعة من اضافة التب والكثرات من جهة المخلوقات لا من جهة الذات

الجيب الباب بل من حيث فان الحدود والابنات بعد الفا فان كان واحدا بقى الف وان كان اثنين بقى الفان
وهكذا الى ما لا نهاية له فانسب الى الرقم اى الى جهة الحزن كانت هى الغاية القصوى بالنسبة الى ما عداها
ولذا قال سبحانه ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولم يقل كالف يوم لان السنة ايضا فى الزيادة
بالنسبة الى الايام والاسابيع والشهور فانسب الى الرقم كان فى الاحاد بعد الفا كذلك فى الايام بعد سنة
والسنة بعد الفا فكان اليوم الواحد كالف سنة والواحد بقى الف واليوم بقى الى سنة وما ذكرنا
من اليوم الواحد هو المستفاد من قوله تع وان يوما فان النكرة تدل على واحد لا على الفين وعلى هذا التخمين
يكون اليوم وكل مقام من المقامات المذكورة يوما واحدا وذلك اليوم اذا اعتبر فى اعلاه يوم تبعه يكون عشرا
واذا اعتبر فى بعد فى الرتبة الثالثة يكون مائة واذا اعتبر فى بعد فى الرتبة الرابعة يكون الفا فيوم العرش مثلا
فى هذا الوقت مثل ظهور المهدى وخروج الدابة هو اليوم الواحد المقدر باربع وعشرين ساعة المقدرة
بطلوع الشمس فيها وهو اليوم المتعارف المعلوم عند عامة الناس بلا زيادة ونقصان فاذا تزلزل الكون
واقتضى ظهور المهدى عجل الله ظهوره وخروج دابة الارض كان مقدار ذلك اليوم عشرة وبقى يوم العرش
العشرة فى ذلك الوقت وكذلك يوم الكرسى بقى الى العشرة بحسب مقداره وتتبع سائر يوم العرش وكذلك ايام
سائر الكواكب تنزل الى العشرة والنسبة بين بعضها مع بعضها هى بعينها النسبة التى بينها فى هذه الدنيا وهو تحقيق
اذ ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر كرتين فاذا زلزل الكون بحيث اقتضى انتقال النشاة الى النشاة الاخرى وعدم
تحمل النشاة الاولى لاظهار مقتضاها كنزل الجنين فى بطن الام الى ان يقتضى تحوله وانتقاله لعدم تحمل بطن
الام لاظهار شئونه تبدلت تلك الحالة كان اليوم فى ذلك المقام اى الحالة بين العالمين والحالة المتوسطة بين
النشاتين وهى حالة النصف من احكام الطرفين كحالة انتقال البقظان الى المنام ولا ريب انه لا يجتمع النشاتان
يجرى عليهما حكم النوم واليقظة فالكل اما نائم او مستيقظ هذا بخلف حالة المتوسطة بينهما الا ترى انه
ما جاز احدهما والا لكانت احدهما فاذا زلزل الكون وانتقل الى النشاة الاخرى كانت الحالة المتوسطة
بين النشاتين وتبدلت وهى بين النفختين فاليوم هناك مائة سنة كما ورد فى الاخبار وصحح الاقارير عن اهل
البيت الاطهار ما بين النفختين اربعمائة سنة لا ازيد ولا ينقص انما كانت المدة اربعمائة سنة دون مائة
يوم على مقتضى القاعدة التى قررناها لان الحالة بين النفختين هى حالة الموت الاكبر للعالم الاكبر واليوم
دليل فى هذه الدنيا ولا يكون ذلك الا بعد تمام فصول العوالم الاربعة الجسد والارواح الثلاثة اى الروح النباتى
والحيوانى والانسانى وهى مع الجسد اربعة يقع الموت عليها فالاربعة لهذه الاربعة تمام فصول العوالم
والمائة لمقتضى الرتبة فتكون اربعمائة سنة ولما انقضت مدة سنى نفخ الصعق وتزلزل الكون واقتضى ظهور
النشاة الاخرى وجود اقام الاسم الاعظم الله ظهر الكون والاكوان والمكونات فى محشر واحد كما هو مقتضى
ظهور ذلك الاسم فى مقام الالوهية فى رتبة الجامع من قوله تع رفيع الدرجات ذو العرش فظهر الاكوان على
مراتبها فى الاعياد عودا كما كان بدءا فظهر سر الذى من كل كون كان الظهور فيكون ظهر الخنوس فى العود كما تزلزل فى
البدء وهو قوله تع كما بدأكم تعودون فكان اليوم الواحد فى الدنيا عند الله بعينه عند ظهور هذا الاسم الاعظم
فى الجهة الجامعة الوجه الجامع التفصيلى المفصل بكتاب الابرار وكتاب الفجار حين الف سنة فالالف

فى الواحد وما كانت المراتب حين كان حين الفا فلما كان اليوم واحدا فى الدنيا كان سنة فى الاخرى فكان ذلك
اليوم اى يوم الحساب حين الف سنة فكان بحذاء المصداق من قوله تع وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون وهو مقتضى اليوم الربوبى وحيث كان اليوم الاخير مقام الجمع الجامع بنه ظهور اسم الرب عند ظهور
الاسم الله والخنوس تفاصيل ذلك الظهور فى العالم الاخر الذى هو اول مراتب التفصيل فى قوله تع كن وانما كان اول
ظهور التفصيل حين لان التوحيد الظاهر فى النقطة والالف والحروف والكلمة الثانية والدلالة التى هى تمام
الجنة انما كانت فى عشرة عوالم المراتب الثمانية اولان الطبائع الاربع مع حصول المزاج يظهر بطبيعة خامسة وبها
تمام الجنة انما كانت فى عشرة عوالم عجيبها فكان الجمع حين اما العوالم العشرة فهى عالم الامكان وعالم الفؤاد
عالم القلب وعالم العقل وعالم الروح وعالم النفس وعالم الطبيعة وعالم المادة وعالم المثال وعالم الاجسام والخنوس
فى وجه الرتب ووجه الحق فى العالم الاول الذى هو الاخر يكون حين الف سنة وبه يشهد قول النبى صلى الله عليه
وآله وسلم ان المحشر ليحنس عليهم وقتا وكل موقف يقف الخلائق عنده الف سنة فيكون الجمع حين الف
سنة وهذا مجمل المقال فى هذه الاحوال **السنون** المحيطة المحدثة باعتبار ظهورها فى حدود
الولاية المطلقة كما قال سيدنا ومولانا على بن محمد الهادى العسكرى فى تفسير قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم
لا تعادوا الايام فتعاديكم معناه لا تعادوا ما فى الدنيا فتعاد يوم القيمة فالسب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم والاحداث المؤمنين عليك الحديث **المحاذى والمتون** الاصول والفروع كما روى عن طرق اهل البيت
السب سخن والاحداث بعثنا والاشتين بنوابتة والظفاة شبههم والارجاء بنو العباس والخنيس شبههم الجهنية
هو الاسم الاعظم **الثانى والمتون** الغناء وقد صرح به فى القاموس من اطلاقات اليوم **الثالث والمتون** النوائب
والعقاب كذا ذكره اهل اللغة فى قوله تع وذكرهم بايام الله اى بنوائبه وعقابه **الرابع والمتون** المؤنسة كما افاد
الشيخ العلامة الاوحد ناصر سنة وفاد سنة وعماد نا الشيخ احمد بن زين الدين فى بعض فوائده ان كل شئ اما ان يكون
فى ستة ايام اى فى ستة رتب اليوم الاول يوم الكرة وابدية الغيب الجوهرى اى غيب الماهية فلذا وكثرة لا الكم المطلق
فانه من الاعراض وان كان جسما فوق انها لكن اهل البيت يسمونه ظل الفرد وانه عندهم عليه فوق لا روح لذا لا
ماهية منه واليوم الثانى الكيف يجمع انواعه واليوم الثالث الوقت وهو فى كل شئ بحسبه واليوم الرابع المكان وهو
ظرف الحال فيه ويكون من فوق عمر واليوم الخامس الجهة وهى وجه الشئ الى اصله والى فوجهه اليه وهو جهة الامداد
من مبدئه واليوم السادس الوضعية وهى مكان الاثر من مؤثره بالقرب والبعد وهذه الستة المتماثلة بالايام الستة هى الواردة
فى الحديث كما قال ع خلقكم الله وامركم واحد وذلك جار فى كل مخلوق وهى بعينها التى قابلها بقوله الله بهذه الاشياء
خلق فى ستة ايام يوم النطفة والعلقة والمضغة والعظام وكسى لحما وبقى منها اجزاء تنفخ فيه روح الجنين و
البهائم والارض خلقها الله سبحانه فى ستة ايام اى فى مرتبة العقل والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم
انتهى كلامه رفع فى الدارين اعلامه ولا يخفى عليك ان اطلاق اليوم فى كلام العارفين بلا سواد على الذوات المحدودة
المتجزية المتشخصة كثيرة نظرا الى العلاقة التى بينها وبين المتشخص كاجزاء الزمان المتشخصة المحدودة انما تنطبق جاءته
حظيفة فى ذلك الذوات وحظيفة بعد حظيفة فاجزاء الزمان التى هى من بعض الحدود والمتشخصات لبطلان
الطفرة وامكان الاشرف فى السواد الخليفة واطوار الحظيفة مع ان المجاز عندهم وضعه نوعى فانوى يتحقق عند

العلاقة ولا يحتاج الى استعمال اهل اللسان بعد الوضع العام ان ابتصوا على تفهيمه **تحقيق الحق** اعلم ان يوم النشر ويوم الحشر ويوم الفيصل ويوم الحساب ابعد ايام متغايرة فالاول وقت نشر الارواح من القبور بعد انضمال الروح بالجسد وذلك عند النفخة الثانية وقت جمع الخلائق في صعيد واحد ساعة فالساعة الفاصلة بين هذين الحضورين هناك والثالث وقت بناتهم بين يدي رب العالمين ووقوفهم في طرق صنوف الوسيلة بين يمينها وشمالها والوسيلة صنوف تنصب في وسط المحشر لها الف عرفاة من عرفاة الى عرفاة مسيرة الف سنة ونبينا صلى الله عليه والرجال يمشون فيها والخلق واقف وساكت ينظرون امره وبرفعون حكمه ثم يعيشون لقراءة الكتاب وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون وهو يوم الفيصل والرابع وقت ورود الخلائق على الصراط ووقوفهم في كل موقف من المواقف الحسبة للحساب واجراء ما في الكتاب ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب واما يوم الجمع الذي في الحقيقة وهو ساعة اجتماع القابليات المقبولة والفيصل مع المقاضي عليه بتمام الاقاضة المقتضى لاستقامته فيتفرع هناك ان كل ان جمعة لعدم التراخي لتتميم القابليات وهذا الذي ذكرنا هو ما وصل البنا من اطلاقات اليوم واذ قد عرفت اطلاقات اليوم فاعلم ان السموات والارض وما بينهما لها اطلاقات كثيرة نذكر منها ما يسهل بيانه على حسب الابتداء والتناظ **فالاول** الافلاك التسعة المكوكبة السبعة السيارات وهي الخمس المجوار الكنس وهي السموات والارض هي عنصر التراب وما عليه من الاخلاط والامراض وما بينهما النجوم وكرة النار والهواء والماء والمتولدات **والثالث** الافلاك التسعة التي هي السبعة المذكورة والفلكان الاطلسان والارض وما بينهما هي التي ذكرناه وبيناه **والثالث** محدب الفلك الاعظم ومقعره هو مقر جميع الكواكب التي تحت سماء وهو محدب الفلك الثامن ومحدب جميع الكواكب التي تحته ارض وما بين تخمتها سماء ومقعر فلك القمر سماء لمحدب كرة النار ومقعر كرة النار سماء لمحدب كرة الهواء وكرة الهواء محيط فلطا سماء في المحسوس لكرة الماء والتراب كما ذكره بعض المفسرين في تفسير الحديث الوارد عن علينا وسيدنا الرضا عليه الآلاف التحية والثناء في قوله تعالى والسماء ذات الحبك وهنه قوله تعالى وفي السماء رزقكم وانزل من السماء ماء مطهرا وهو سماء الجو المتموج بالهواء فيكون ما بين السماء والارض الجهات الرابطة مثل المتعين في الافلاك وفي ذوات العناصر عند الامتزاج فيها **والرابع** المجردات المفارقة عن المواد الجسمانية وارضها عالم الجبروت وما بينهما البرازخ **والخامس** عالم العقول وارضها عالم النفوس وما بينهما عالم الارواح وهي الروحانيون وورد في الاثر **والسادس** المقبولات وهي الفيوضات الالهية الواردة من مبدء الغيب على المستعدين على اختلاف الجهات فارضها هي القابليات المميزة المستعدة لتلقي الفيض من المبدء الفياض وما بينهما العقدات المميزة للقابليات وهذه كلها الوجودات الحادثة لا تخرج عنها ولا يظهر كيف يكون الايها **والسابع** الخطيئة المحدثة فارضها الولاية المطلقة وما بينهما الروابط والنسب الوجيهة لتعدد جهات الولاية وتكثر الواردها **والثامن** الاسماء الفعلية المتمكنة والمتعينة بالمحدود والنباتات وارضها اخلافها ومطالع استعداداتها فاصلها **والتاسع** كلا وكن وارضها بكونه وما بينهما مقام الخلق **والعاشر** وهو القاصمات والعلامات التي تقام البيان وارضها اللعانات والملعانات وارضها الاعراب والاعراب وارضها التنزيه الظاهرة وما بينهما هي الروابط فافهم وانه خليفتي عليك وهذه الزبدة يصلح ان يطلق عليها السماء والاطلاقات حقيقة في الغد والمشتك وبعيد في على الانزواء بالتشبيك وملاكات الفوات لبيرخاصا بالعوام بل اقامهم تجميع الخلق على تفاوت درجاتهم في اقامهم

وجب ان يفتقر على ما ابرز في جميع المراتب وبقاء بجميع الدرجات والمقامات التي تتفاوت في ادراكها الافهام وتختلف لفهمها الاحلام لانه يختلف بما يفهمه العوام الذين هم كالانعام وعلى من يفهم الكلام السلام فاذ قد علمت اطلاقات التراب والارض فاعلم ان خلق السموات والارض في ستة ايام بمجمل معينين **الاول** سبق الزمان بوضع الخلق فيه وساوق الزمان المخلوق بحيث لا يتقدم احدهما على الاخر ويتبين الزمان والشيء الواقع فيه تساوق وتحاذي لا يتقدم احدهما على الاخر ويتوقف احدهما على الاخر حين توقف الاخر عليه المعتبر عنه بالبدو والمعي والمتساوق فاذا علمت هذه الامور الثلاثة اي اطلاقات اليوم واطلاقات السموات والارض ومعنى خلق الشيء في الزمان فاعلم انك تعلم بيد هيئتك ان الشيء قبل تكونه لا تظهر آثاره قطعا والا يلزم تقدم الشيء على نفسه فيتحقق لا يصح ارادة النهار من هذه الايام التي خلق فيها السموات والارض لان النهار انما يكون اشراقا من اشراقات الشمس والليل ظلمتها فلا يصح وجودهما قبل وجود السموات والارض فاذا بطل ارادة النهار فتنطل ارادة يوم الابلاج ويوم الغيشان سواء ولو جينا سبق الزمان في الخلق في الايام او المساوقة فلم يبق الا ان ارادة الحسوي النهار من جزء الزمان المعين بحركة الافلاك فان اعتبرنا سبق الزمان وتقدمه في الايجاد فلا يصح ارادة الايام المذكورة بهذا الوجه المذكور الا ان يراد عقدها قبل تخلقها وامتيازها وكل الفرق اذا ويد بالسموات جامع السبعة والفلكان الاعظمان فان يوم العرش ويوم الكرسي لا يعقل وجودهما مثلها الا باراده عقدهما من المدة البسيطة من غير تشبيه معينة تخمن هذا الفرق بينه على الفرق بحدة وجود الزمان مستقلا منفصلا عن الجسم وقد برهن في محله ان الزمان من مختصات الجسم لا يمكن فرض وجود الزمان بدون الجسم ولا فرض وجود الجسم بدون الزمان فتحقق الجهات هو العرش الساوق للزمان وقد ذكر بعض العارفين في تفسير قوله تعالى وكان عرشه على الماء ان العرش هو الفلك الاعظم والزمان هو الماء ولما نزل العرش اي الجسم المحدود مفروضا بالزمان ومتصلا به لانهما ذا احدهما صاحبا لهما من الاحوال تعرف حقيقة الفلكان ومختلف اليومان امكن اعتبارا الايام الستة من ايام الفلك الاعظم في خلق السموات السبع والارضين السبع لتاخر السموات السبع عنها وجواز ان يكون التاخير بهذا المقدار من الزمان لحكم ومصالح قد ذكرها بانها بعد انتهاء الله تعالى عند بيان الامر الثالث والقول بان هذا التاخير بوجيه الخلاء ممنوع ومردود لان وجود الماء الذي منه خلق السموات السبع ومن ذبده خلقت الارضون السبع يدفع الخلاء والقول بان الايام انما كانت بطلوع الشمس وغروبها ولم يكن ثمة شمس حتى تطلع وتغرب باطل لان هذه الايام من ايام الفلك الاعظم اي عقاد مدته فتعده ووده واحده وهو موجود قبل التشرق فظهور تلك المقادير لهن هذا انما كان بالشمس وحيث لا شمس لا يعلم وظهور الشيء غير وجوده فمن حيث عدم ظهورها للخلق ووجودها في الواقع اختيار الله سبحانه عنها والحال ان يجعل الايام من ايام الفلك الكرسي ولا استبعاد في طول المدة اذا استبعده مستبعد لخفاء اسرار الخليفة ومصالح الخلق الموجودات في بروزها وظهورها بمشيئة الله سبحانه تتبع سرعة وبطوء لدفاين وخفايا لم يطلع عليها الا من شاء من خلق السموات والارض وخلق نفسه ولا استحالة في ايجاده سبحانه تتبع السموات والارض بهذه المدة المتطاولة ولا بناء هذه الايام بعقدها وتكثرها في تتبع وما اوتينا الا واحدة لان الوحدة في اصل الوجود المخلق وبمقام الامر والكثرة بالايام والاوقات في مقام الغيب والبروز فلا تتخاذ واما ايام الكواكب على المفصل المذكور فلا تتبع اذ قد ذكرنا ان اعتبرنا سبق الزمان وتقدم الايام او اعتبر وهذا الذي ذكرنا من ارادة ايام الفلك الاعظم وذلك

الكرسي انما يجوي في الملكان السموات والارض على الوجه الاول والثاني والثالث واما على باقي الوجوه فلا يجوي هذه الايام قطعا
لان هذه الايام حدوث عند خاصة بالاجسام واما الجوزات والعقول المفارقات والحفاظ المقدسات عنها يجوي جميع
هذه الايام لاتساع وجود الشاغل عند ذات العالي لا يحاذ شرف اللهم الا ان تقم الايام بحيث تشمل الايام المجوزة والمدد
الدهرية بحيث جميع ما ذكرنا في هذه الايام الجمانية يجوي في تلك الايام وتلك السموات والارض هو فيها يجوز في حال
ان تحمل الايام في هذه الابنة الشريفة على ظاهر الوقت فنقول ان خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ست
اوقات او بعد مائة بالبراهين القطعية ان كل شيء له وقت حاصل وانه سابق لوجود الشيء فكل من بينه من موارد
الشيء الموجود له وقت ايضا نوجد تلك الرتبة في ذلك الوقت وقد نص الله سبحانه على ذلك في خصوص السموات
والارض بقوله الذي خلق الله السموات والارض بالحق واجل مسمى والاجل المسمى هو الوقت المعين للشيء
من حيث المجموع ومن حيث الاجزاء ولا ريب ان الشيء يجوز في تكونه على ثلاثة امور المادة والصورة والنسبة
بينهما والمكانات النسبة هي الهيئة الاربعة الجهة ولا تكون الاحوال الطرفين فلا بد ان يكون لكل منها نسبة الى الاخرى
غير نسبتها الجهاوية الاحوال الطرفين كما قالوا في ضوء المركب في المركب انه اربعة كما في علم الحساب فاذا
حصلت الاربعة بملاحظة المادة من حيث هي والصورة من حيث هي ونسبة المادة الى الصورة ونسبة الصورة
الى المادة وبعد تمام النسبة تحصل الفاوتة وهي مبدء الانفصال ثم اجتماع التام المعتبر عنه بجميع الموارد
والمقامات في المادة والصورة مختلفة من ستة اشياء الاول المادة والثاني الصورة والثالث نسبة المادة
الى الصورة والرابع نسبة الصورة الى المادة والخامس مبدء الانفصال وحصول القوام المختص للطبيعة الخاصة
والسادس تمام الاجتماع وعينية صورها الاجزاء وظهور الهيئة الجامعة والحقيقة الواحدة والذات المركبة والطبيعة
الاحدية مع اختلاف اجزائها والمكانات اقل مراتب التركيب المادة والصورة وهما جزءان لو لان لكل ممكن وهما
الزوجان اللذان تركب منهما كل حادث وهما لا يجتمعان بحيث تحصل القوة الواحدة النوعية الا بهذه الستة
فاقل مراتب الكثرة التي لا يمكن خلو حادث منها والمكانات كل شيء له وقت معين واجل مسمى اختلفي ان تكون
هذه المراتب الست لكل واحد منها وقت معين مخصوص هو ظرف ايجاد ذلك الشيء فيه فالوقت الذي وجدت فيه
المادة هو المسمى بيوم الاحد لانه اول الاوقات ازلم يسبق المادة شيء في الحدوث ووقتها يجب ان يسمى بالاحد لان
الاحدية انما تظهر بطل الظهور في المادة وهي مخلوقة لكاف في كن وصدء الاختراع والرتق الذي وجدت
فيه الصورة وجب ان يسمى بيوم الاثنين لان الصورة ثانية المادة وهن بنيها وزوجها التي خلقت من نفسها
والاثنينية انما حصلت في هذا المقام والوقت بمناسبة الحال فيه يجب ان يسمى بيوم الاثنين وانما سمي اثنين
ولم يسم زوجين لان الزوجية انما تتحقق بالنسبة وهذا المقام مقام وضع الصورة وقبل اعتبار النسبة فان
الزوجين اربعة بخلاف الاثنين ولم تتحقق الزوجية بعد ولما كان كل اثنين لا يمكن ان يوجدا في الكون
الخارجي الا بالنسبة الاربعة الجهة والرابطة الاربعة الجهة والقاضي الذي يشير اليها بالتراضي وجب ايجاد النسبة
اي نسبة كل من المادة والصورة الى الاخرى وهو قوله تع وجعل بينكم مودة ورحمة فتفعل وله الذكر والانثى
انثانا الغوله تع ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فالوقت الذي خلق فيه نسبة المادة الى
الصورة وجب ان يسمى بالثلثاء لانه ثالث المرتبة متاخرة عن الاثنين والوقت الذي لنسبة الصورة

الى المادة يجب ان يسمى بالاربعاء لانه رابع المرتبة وبها تم الزوجان وان اوان الاجتماع والانفصال والوقت
الذي لاول فوران الزوجين وملتقى العالمين ومزج الوحدة بالكثرة في البين يجب ان يسمى بالخميس لانه
ايس وجده لول للتزايج وعبد والانفصال والامتزاج وهو يوم الابلاج وبه يحصل الابتهاج فهائم الاضطراب و
كل المزاج واجمع الزوجان وفاوت السعدان وقد الولد الى الشيء المركب في وجح الاقتران فوقت هذا الولد
المسعود يجب ان يسمى بالجمعة لاجتماع المراتب العالية والسافلة فيه وهو السائل الذي يجب اذا دعي والمضطر الذي
يحتاج الى العطية والعباء ولذا كان يوم الجمعة يوم العيد ويوم الدعاء وعنده تمام الستة التي هي العدد التام فكل
شيء يجب ان يتكون في ستة ايام التي هي ستة اوقات وهي اوقات يتم بها ظهور الشيء الواحد بواقيه وانسب المتاخرة
والاخر منها حادث من الحوادث وكون من الاكوان وموجود من الموجودات فكل ما نفرضه واحدا مركبا ينتفع فيه
الاجزاء والمراتب يجب ان يكون وجودها في ستة اوقات في مقام التفصيل ولما كانت السموات والارض وما بينهما
من حيث النسبة الاربعة الجهة والرابطة شيء واحد كالانسان وجب ان يكون مخلوقا في ستة ايام واذا لاحظت كل
جزء جزء او كل اجزاء سماء سفرذه وجب ان يكون خلق ذلك المفرد ايضا في ستة ايام اي في ستة اوقات ووقت
كل جزء مساو لوجوده وهذا البيان التام يجوي جميع اطلاقات السماء وان اردت بالسموات العلويات
الاثيرية والارضين السفليات الناسوتية يكون المراد من هذه الجملة المستبي بالعالم في مبدء الوجود فان الترتيب
انما لحظت في هذه الاوقات فالعقلية تتون في اوقات عقلية تتون والوحانية تتون في اوقات وحانية والنفسانية
تتون في اوقات نفسانية واهل الطبيعة تتون في اوقات طبيعية واهل الاظلة تتون في اوقات هباءية واهل عالم الاشباح تتون في اوقات
مثالية واهل الاجسام تتون في اوقات جسمانية بحسب جهاتها وان حضعت السموات والارضين بما فيهما لنظار
بين الناس فكل الاشارة من باب ذكر بعض افراد الشيء وتخصيصها بالذكر لاظهاريته في الوجود والتعجب
وشهادتها والذكر هو خارج منها هو الذي ليس بظاهر ولا حضر لا يدركه الا الاقتص الخواص واحد منا الناس وهي
الحوادث التي تجيء فنا عمل وتفكك للاوتفاء الى اعلى الدرجات ولما كان التمام في اليوم السادس اي تمام الشيء
من حيث كينونة ذا حدود وابطة صفاته كان اليوم السابع لظهور الشيء بعد تمامه بآثاره ومقتضياته ولذا كان يوما
وهو العطل الكلي الذي امر بالاقبال والاوباد فخلق باقبالها واوباده المعتبر عنها بقوسي الصعود والنزول
جميع الوجود فافهم الاشارة بطي العبارة وبقيها اذن واعيه واتاكم الله في واحد من اخاطب لانه بلغه الله
مناه واجزل عطاياه بذلة تهمم وواسع علم نظم جنابنا الاسود ويشرف على مطالع الانوار ومشاهد اشراق شمس
المعارف على اتم ذلك العوالم والنشاء ولكن تخلل الايام في الابنة الشريفة على المراتب كما افاده بشيخنا العلامة نور
الله اعلامه من المراتب الست في السموات والارض من حيثيتها وشاهدها فان العارفين الكاملين قد اجمعوا
على ان الاناسي الثلثة مظاهر الانسان الكبير وهو العالم الكبير والانسان الصغير وهو العالم الصغير والانسان
الوسيط وهو المولود الفلسفي المتي عندا القوم بعبد الكريم وعبد الواسع وعندي بعبد الله الشجاع الذي يهزم
الصفوف ولا يكترث بالالوف مرآة الحكماء ومصباح العلماء يسرج العارفين نور الموحدين اعني البتول وعصمة
المرتضى يعلمون ظاهرها وباطنها البوا المومنين عليهم السلام يعرفون ظاهرها وباطنها وكل من هذه الثلثة يشهد على الآخر
حرفا بحرف ولما كان الانسان الصغير خلق بدنه الجمانية في ست مراتب النطفة والعلقة والمضغة والعظم

والكتان الحي وانشاء المخلوق الاخر وخلق ظاهره وباطنه ايضا من تحت وهو الجسم والمثل والمادة والطبيعة والنفس والعقل
وكل الموالد والفلسفي خلق من الثمان التي في ثمان الدوذه في الدوذه الثالث ومن الثمان التي في آخر الدوذه
في الدوذه الرابعة ومن الماء الستة المنخوبة من المادة الواحدة في اول الدوذه الثالثة وهي الماء الارضي ذو الوجهين
كوكب زحل والماء الابيض الغربي اشبه الاشياء بالزئبق وهو الكوكب الغربي والماء الاصفر الفاتح لونه لون التاطرين
وهو الكوكب الزهرة والماء الاحمر القاني وهو الكوكب المريخ والماء الاحمر الذي هو اصبغ الذي هو الاصل في هذه الالوان
والاطوار وهو الكوكب الشمس والماء الغليظ المسمى بالجسد الجديد والارض المقدسة بعد تفتقها من الحوم الجابرين
والغراب المخول بالعقاب لما ان يلد ويشه وهذه التسعة اصل الثمان التي المذكورات ثم ولادة هذا الاثنا
وبالستة الاخرى الاجنة في آخر الدوذه الرابعة كل ويوذ في عالم الشهود منظم السترابعود مبقاء فنه للاضداد و
شاركنه للجميع الشداد فاذا كان الامر في الانسانين كلك واحدة سبحانه يقول وما امرنا الا واحدة وما امرنا في خلق
الرحمن من تفاوت وملخلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وجبان يكون الامر في الانسان الكبير كذلك فخلق الله
سبحانه في العالم الكبير السموات والارض كذلك فان حمل السموات والارض على الاطلاق الاول والثاني والثالث
والرابع فالمواد بالايام الستة العوالم الستة عالم العقول وعالم النفوس وعالم الطبايع وعالم المواد وعالم المثال وعالم
الاجسام وهذه المراتب الست ثم تكوينة السموات والارض جوابها ولعل وجهها على الاطلاق الاول والثاني والثالث
لانج من عموض فلا باس بالاشارة اليه فنقول ان هذه التسعة السموات انما تمت تدوينها مختلفة في الايام
الستة التي هي المراتب الست لانها جواب مخوكة بالارادة مختلفة بتخالف موضوعها جملة بتماسة لها شعورا وادراكا
وعقلا وتلبت لما سمعت ما قال السيد التاجدين في دعاء الصحيفة خطابا للمعنى بها الخلق المطيع الذليل السريع
المزدوج في ساعة الغدو والى ان قال وفي كذلك انت له مطيع والى ارادته سريع فجميعها ما بقاني بالحركات
المطيعة والسريعة واختلاف المحاذات بين بعضها مع بعض وبينها وبين الارض ودوران الكواكب السيارات
والثوابت ودوجها الغائب بها الظاهرة بالحركات على وفق مجيء الله سبحانه وبين العقل والنفوس وح يوضع
متوسط بينها وبين النفس والجسم ماذه مثال وبهذه الاطوار تمت تلك الاكوار وهو قوله فتم عالكم الازمنة الله
وخاركم وقد خلقكم اطوارا واما ظهور هذه المراتب في الرابع فظاهر واضح وان حمل السموات والارض على الا
التماس بطوار بالستة الايام المراتب الست وهي ظهور الثلثة التي هي اوائل الغرة في العالمين عالم الاجمال في العقول عالم
التفصيل في النفوس والمواد بالثلثة الكمالات الغيبي والمشهودة والجمع هو الستة وكذلك في الاطلاق السادس واما
على الاطلاق السابع خلافا لمن قال في الاوقات الستة من المادة هو القوة والقبة بينها وصدء الاقران وتمام الاجتماع
فظهور الوحدة الذي من شان المادة في الصحيفة المقدسة وظهور الكثرة التي هي شان القوة في الايام المطلقة
والنصب هي الربط بينهما وصدء الاتصال والظهور الاجتماع في مقام الجمع والجمعة التي هي عبارة عن تمام الاجتماع في مقام
جمع الجمع المدلول عليه باستعمال العباد الاجتماع تحت الكساء واما على الاطلاق الثامن فالمراتب الست الذات الظاهر
وذكر المعقل بنها والتوجه الى المعقل وحدوث المعقل وحكايته لها وحمل اثار فعلها عليها كالنظام مثلا انما لم يدل
على ذات بحت وعلى صلاحية تلك الذات للمعقل وذكر المعقل بنها وعلى وجهها المعقل وعلى حصر المعقل وعلى
وجود المعقل وعلى حمل المعقل والنحل المراد عليه من جنس المعقل بالكسر واما على الاطلاق التاسع فرجوعها الى النقطة

والالف

والالف والحروف والتاليف والدلالة ونظام الكينونة واما على الاطلاق العاشر فالمراتب التي هي الذات الظاهرة
بالفعل وتفصل الفعل وصلاحيته لاحداث المفعول وتاكيد المفعول للفعل والمصدر والمفعول المطلق لي
اردنا ان نشرح هذه الاحوال ونفصل هذه المراتب لطال بنا المقال واحتاج كاتبه لذلك السيد المفضال
والحاصل ان كلها يطلق عليها اليوم عما ذكرنا ما عدا ايام الافلاك التسعة وما عدا يوم الابلاج ويوم الغشيان
واليوم الذي هو النهار وما عدى اليوم الذي بمعنى الثواب والعقاب يصح حمل الابد الشرمدية عليها ولا شافا
ولا نافية مع قاعدة من القواعد وقانون من القوانين الشرعية والعرفية واللغوية واما حمل اليوم على الصفحة
المحدودة على الاصول الفرع فله وجه بعيد غامض يتبين بتصدي باظهارها ولا يضق بكلفاتها كما انه يجب
ان تكون في الصدد ولا في التطور ويستخرج من سر الي احيشه بعباءه من الي بلا نفين يقولون حبتا فات
لبنها وما انا ان حبتهم راجعين والاشارة الى ذلك ان الولاية في النفس الاول لما كانت هي البدا باسطة
بالافاضة والاعطاء وهي في ذاتها مختلفة واذا تعلقت كانت مستمدة لان مقام المتعلق ثالث مقام الصفحة
وهي الستة الايام التي يليها النظام وح يحمل في معنى الباء وعلى من يفهم الكلام السلام واما اليوم الوجوبي والالهي
حيث كان متعلقا بالربوبية والالوهية يجب التنبيه والاضافة فكانت الستة الايام من ايام الفلك الاعظم بنية
الان سنة بعني الستة الايام من اليوم الوجوبي ستة الاف سنة من ايام الفلك الاعظم والستة الايام من يوم الكرسي
ثلثة وثلاثون الف سنة من ايام الفلك الاعظم وان كان ذلك بعني هذه المدة تنقضي في اقل من طرفة عين كما عرج
رسول الله صلى الله عليه وآله الى المعارج وسار جميع العوالم ووقف على جميع الاشياء حين ذكر تعالى بخاوزها بها
حتى نظر الى الربوبية عن قرب العظمة بعد قطع العرش بسرادقاته السبعين الالف وكل سرادق بحيث قدرها وملك
بلتهاية الف فجاج وكل فجاج ما بين المشرق والمغرب في مسافة الف وعشرة الاف سنة ولم يبلغ ذروة سرادق
واحد من تلك السرادقات كل هذا في احد من الساعة الزمانية وذلك ليس على الله بغريب فان قلت ان قولك
يصح حمل الايام في الابد الشرمدية على جميع ما يطلق عليه اليوم سوى المستثنى منه كلام صحيح الزمام وقول مختل
النظام لانه تمسك به الرام ولا ينفع الامي المقام فان الواضع الاولى انما هو واحد والسنة الايام التي خلق الله سبحانه
فيها السموات والاطلاق واحد من تلك الاطلاقات اذ لا يعقل ان يكون الله سبحانه خلق السموات والارض
في ازمنة مختلفة مضادة وذلك في البطلان بمكان واما المراد بتحقيق القول وتعيين الوعد من تلك الايام و
تشخيص ذلك وتبيينه بالدليل والبرهان وبما ذكرنا لا يتخ الباب ولا يؤدي الى الصواب بل يزيد في الابهام
ولا يظهر به المرام فلما ذكرنا من صحة الحمل على ذلك الاطلاقات لبيان جوازها وصلاحيتها كلها وما عدا صحة
ما ذهب اليه بعض الاوهام الناقصة من امتناع الحمل على اجزاء الزمان او امتناع الحمل على الستة الايام المعروفة
من ايام الفلك الاعظم وعجبا لحمل على اليوم الوجوبي والالهي او امتناع حمل الايام في الابد الشرمدية على الزمنية ولا
تما ذهب اليه الاوهام الصفحة الناقصة ولا يرب ان المراد من الايام واحد وانما هو الوقت والوقت المساوق لها
وبيان ذلك ان شان الفاضل على الاطلاق الافاضة وعدم تقبل القبض والا لم يكن حكيما فاذا وجب الافاضة
لا يجوز التراخي والتقبل فم ندبصل التراخي الزماني في المادة ان السفلية والمولدات الارضية في عالم
الكون والفساد لمكان اللبخ وخلط الغرائب والاعراض واما المواد العلوية الصافية عن تلك الغرائب

القابلة للسفلة للجعل والايجاد فلا تاخير بحسب المدد الزمانية اما سمعت ان عيسى روح الله يقول في بطن امه
تمم ساعات اوائل الصفاء بينه بعلامات سابوا الاجنة فاطفالهن لستة اشهر اوائل او اكثر وقد تزايد
الولد بالتمام من الانبياء والائمة البررة المتادلين ان تمم الجنة والمكونات فيها كلها وقبله لاستعداد القابل
وقبض الفاعل لوجود المقتضي وعدم المانع اما وجود المقتضي فقد ولم الاقاضة وعدم التعطيل في الفيض واما
عدم المانع فان الموانع العوارض الغريبة وعدم اعتدال الطبيعة ومزج الصافي بالكدر والغريب بالغريب
وهذه الامور انما تحصل في القوس النصفي بعد النزول في الارض حيث يضيفها ويعدلها وينبذ بلها الغير منها
واما بعد التعديل وتهيؤ القابلية وحصول النهياء والاستعداد للقبول فلا معنى للتاخير مع اتفاق صنع
الموجد واحكام تدبيره وعدم تعطيل فيضه واجراءه عادته سبحانه على الاقاضة الابدية وهذا حكم الافلاك و
التوالد فانها بعيدة عن شوب تلك الكدورات ومزج تلك الكثافات وعروض الغرائب المانعات بخلاف
الزمانيات حيث يكون تعطيل للفيض وهو محال على الفياض على الاطلاق فلم يبق القول في الايام الستة الا الايام
اي وقت كل واحد منها كما قد تمت ذكره وقضى الوتر وهو اما ستة وفاق وكلها لا يفارق الاخر واما سواها من
اطلاقات الايام فهو بمعزل عن التحقيق لما قالوا من لزوم الخلاء وعدم تحقق اليوم لعدم الشمس المحققة
لليوم والذي ذكرناه من صحته اراد فيها فانما هو لمحض الاحتمال والجواز وابطال القول اولا فاذا وانما في الحقيقة
فبايجاده سبحانه نوع ان يوجد فيضه وكرمه مع استعداد القابل وعطائه الفاضل فافهم راشدا واشكر عبدا
صابرا وهذا الذي ذكرنا من محله لما يتعلق بالاعراض ولو لاكثرة الاعراض والامراض والاشتغال وتبلبل
البال واختلال الاحوال لاطلقت عنان القلم في هذا الميدان ولابرزت من عجائب الكلام وغرائب المقال
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الا الذي مرد العدل والنهى من مائنا واكلا هيئا
مريئا من زادنا والمقام الثالث فاعلم ان الواحد هو الاصل في كل شيء لان صفة الواحد تخالف اباحاد
الله ولكن لما كان الامكان شانه الكثرة واصله التعدد ولا يمكن الوحدة فيه بوجه من الوجوه الا الشابه
الازلي مع اشباهها في ذاتها واحاد ابها الكثرة بحيث لا يمكن اقل منه هو الثلاثة لان كل ممكن زوج تركيبي
وما قال التركيب من اثنين والهيئة التركيبية ثالثة فلا يمكن فرض بينة اقل من الثلاثة والا لم يكن مركبا
فلا يكون ممكنا هكذا قال العرفاء ان الثلاثة اول العدد والاربعة اول الزوج والواحد الذي هو
مبدء الاعداد ثلثة تغلب عليها جهة الوحدة كما تقول المشخص الواحد من الاخلاط الاربعة عند غلبة
المرة الصفراء او دم الانسان من بني ادم خلق من التراب مع ان مخلوق من العناصر الاربعة
وكذلك الواحد ثلاثة ظهرت فيها جهة الوحدة فالاثنان اربعة غلبت فيها جهة الاثنينية وتحققت جهة
التثنية اي تثنية كل منهما الى الاخر فاذا كانت الثلاثة اول المبدء الفعال ومبدء العدد وجب ان تكون
عند المتعلق ستة لان المتعلق بالاثر لا يكون الا بالوجه الثاني لان الشيء قد يتثنى ذاته بجزء في بينة
يتعلق فيها ثنائيتان ولما كان المتعلق بالاثر منفصلا كان او منفصلا اول الظهور التفصيلي للمبدء
وجب ان يكون المبدء من حيث المتعلق ستة يعني ظاهرا بالجواب التالي هي الشؤنات الاولية
للمتعين الاول لان اول تفصيل الثلاثة تكررها ولما كان هذا العدد مظهر جميع وجه للمبدء بل هو

المبدء الاول دام الاول كان عددا تاما مطابق ظاهره باطنه وسره علانيته ولفظه معناه واجزاؤه كلا فا
يه الولو وضاعت علامة الجمع لانها اول مقام التعدد وحيث كان بينه ظهور المبدء من حيث الفعلي والجهة
والاستعلاء والاستيلاء كانت علامة الجمع المذكور دون الاثنات فظاهرها وباطن ظاهرها ستة وباطنها
وسرها ثلاثة تصور واستظافة احدعشر الواحد وهو الوتر بينه التي هي كنه العبودية وفي الايجاز الثنا
اعرف نفسك تعرف ربك ظاهرك للفناء وباطنك انا فالستة اول ظهورها الكثرة لحفظ العبودية والجهة
الثالثة بينها مثال الاحدية صفته وبينها الوتر بينة في العبودية فالواو الظاهر اذا اضيف الى باطنه استظل بينها
الواحد فكان بذلك ماوى الاعيان الثابتة في العلم وجمع الاسماء الحسنى والصفات العلياء ومنتهى الغلقات
والغاية القصوى للمكتب والاضافات واذا زال الاعتبار بعدم ملاحظة الستة الايام التي هي الاولى بظهور
الاحد الماحي لكل شيء والمفني لكل بعض فالستة محل الاحدية ومظهر الواحدية ومعدن الاسماء الحسنى ومادي
الفيض الاقدس ومبدء الفيض المقدس فاذا قارنت الواو بالهاء صفة النكرة بعد الهاء يستغني اللام
وهي نون فارقها الالف اللينة والنون نون كن والالف اللينة هي الهاء اول المداد فكان اصل اسم الواو
الظاهر بالولاية للطائفة المعظمة كما ذي حق حقه والسائل الكامل مخلوق دونه ثم اضيف الهاء بعد اللام في الواو
ليلاحظ نسبة الواو الستة في الهاء العشرة فتستظل منه التسع تبعا والقرآن الحكيم والسبع المثاني الواو الواو التي
هي الستة كان ظاهره عين باطنه وتنزيه طي بيانه وهو العدد التام ولذا كان غلب القرآن خاتمة باطنها
وحده وظاهرها فاشرف مراتب الكثرة وهي ظهور المبدء مباشرة هو الذي يفيده الظاهر وبضبطه المحيط
بكل شيء وهي مظهر التي النجوم الاسم الاعظم والنور الاقدم والرتق المعوذ والسر المختم ولما وجب ان يكون المبدء
الظاهر بالاقاضة الباسطة يده بالاعطاء وظهور الولاية هي الستة التي هي العدد التام وباب المقام والسر
العلام والملكات المتهوات هي المبادي العاليات المفيضة الى القابليات في السفليات يجب ان تكون ظاهره
على مقتضى الكينونة العليا يجب ان تكون مراتبها ستة وحدود ذاتها ستة وصفات ولوقات وجودها وشهودها
ستة والفعل المتعلق بها ستة يجب ان تكون خلقها من حيث اتصاءها محيطة بالارض وخلقة الارض
من حيث تعلقها بالسماء ظاهره بالستة بذاتها واوقات حدودها وجوانب شهودها ووجه اخر ان السموات
والارض هما تمام الكون والوجود وجب ان فعله سبحانه بنحو تام كامل وجب ان تكون مخلوقة كذلك لمقتضاء الحكمة
ووجوب لا يكون في الاكوان ابدع مما كان وجب ان تكون السموات والارض في ستة الحادي وستة اوقات
وست مراتب لا بعض المدلول على التمام والامتداد الشامل العام ولما تم التي ظهرت اثنا وعشرين الحواريه
وسلطنة انواره في يوم السابع والرتبة الثانية ذلك تقدير العزيز العليم تحقيق انيق اعلم ان ما ذكرنا
من الستة يجري في كل شيء وكل موجود لاحضوصية له بالسموات والارض في المغارب لان صنع الله واحد و
حكمه غير متعدد وما امرنا الا واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وحقق سبحانه السموات والارض
وما بينهما لملاحظة انها شيء واحد ملاحظة الهيئة الاربعة باجتماعها ملاحظة تفصيل كل جزء عن الاخر وهي انما
تكون في ست مراتب على المعاني كلها اضفناء الحكمة الوجود واتقان الصنع في كل عجيب وشهود ومرجع
ومفرد وانما الاختصاص بالسموات والارض بملاحظة انها عباره عن كل الوجود اما ابتداء واما بالمزدوج انما

على الاطلاق العاشر قلان وبتبه للمقامات مقام الابدو الابد والابد تستدعي ذا الابد وعجلها هو مظهرها فهذا كر الابد
دليل على جميع الوجود من العلة والمعلول فان الابد لا يكون الا لاوان يكون لها اصل هو المظهر المشهود ويجلي و
هو الناظر والشاهد وهو معنى قولهم سبحانه اباتنا في الازمان وفي اقتضهم حتى يتبين لهم انه الحق فالمقامات
هي الاوقات والاوقات هي الاوتاد التي هي كنه العبودية والعبودية هي الاوقات الازمنة والافيئة هذه التموات و
الارض عجاج اشعتها ومواضع كينونتها هو كل الوجود واما على الاطلاق التاسع فظاهرها لنا كل الوجود لان كلمة
كن فيكون لا يشذ عنها موجود يجمع الاشياء واما على الاطلاق الثامن فان الاسماء تشتق عند وجود الاثر كالفاعل
عند الضرب والقاتل عند القتل وكل اثر مبدء لاشتقاق اسم لمؤثره وحيث ان الموجودات كلها اثار الله سبحانه
فكل ذرة من الذرات الوجودية يشتق منها اسم لمؤثرها فالاسماء الالهية كلها مبادي اشتقاقاتها التي هي مظاهر
اشعة اقاصيها عباده عن كل الوجود واما على الاطلاق التاسع فان الحقيقة المحمدية هي حاملة للولاية المطلقة
والوجود كلها متدجنة بحملها ظاهرة على كينونتها واما على الاطلاق السادس فظاهرها واما على الاطلاق
الخامس فان ذلك تمام الخلق الاول من علم الغيب ويلزمه الخلق الثاني من علم الشهادة اذ الروح لا يتم الا بالجسم وكل
واحد على طبق الاخر ويحكي مثاله الاخر فاقتضاء الغيب علم جهنم الوسطى يقتضيه الشهادة على جهنم الكثافة فجهنم
السفلى في العلم الاول يقتضي بوجودها في العالم الشهادة واما على الاطلاق الرابع فظاهرها ايضا واما على الاطلاق الثالث
والثاني فعلى عكس الاطلاقين الخامس والسادس فان الشهادة تدل على الغيب كما ان الغيب يدل على الشهادة واما على
الاطلاقين الاولين فهي كون ثاني من الخلق الثاني الجسماني وبيانه ان العرش والكرسي هما الاصل في الاضافة وتر الابعاد
في المواد الجسمية لما العرش فمنه الفيض الاجمالي ولما الكرسي فمنه الفيض التفصيلي وملاكات الاجسام السفلية العنصرية
عالم الكون والفساد في الغاية من التدني والكثافة لان قابليته لها لاستراقات انوار العرش والكرسي والاستفاضة
من فيضهما بلا واسطة فخلق الله سبحانه الحوت التي باباتها وبونها متوسطا بينهما ينفيض منهما وفيض اليها
والاصل في هذه التي التي المشتهى فاضافوجه للحوت التي عبر سماها باباتها بالاستفاضة عليها بالاستفاضة منها وبدلها
في ايصال الفيض اليها فهي الماخذة من باطن العرش وعند السماء السابعة التي سلطانها فاخذة من ظاهر العرش
وعند سماء الدنيا التي سلطانها الغبراء فاخذة من باطن الكرسي وعند السماء السادسة التي سلطانها المشتري فاخذة
من ظاهر الكرسي وعند السماء الثامنة التي سلطانها عطارد فاخذة من باطن نقطي نقاط دوائر معدل النهار و
منطقة البروج وعند السماء الخامسة التي سلطانها المريخ فاخذة من ظاهر النقطتين وعند السماء الثالثة التي سلطانها
الزهرة فالاصل واحد وهو المشتهى واطوارها وتفاصيلها ستة فالواحد الكامل داعما له ستة اطوار فاذا لاحظت
الاطوار كانت ستة واذا لاحظت الاصل مع اطواره فالتاسع هو الاصل في الوجود لكنه ناظر في الظهور فهذه الحوت
التي على الوجه المذكور منبطة بالارضين ومتصلة بها فكان المجموع شيء واحد خلق في ستة اطوار وستة اعراب
التي هي الستة الايام واما معنى ما ذكرناه في امداد الشمس واسمدادها على الوجه المفصل فقد ذكرناه في عدة
مواضع بعضها في الرسالة التي كتبناها في بيان نوع علم الهيئة على الوجه المعتبر عند العارفين بالله وبالله التوفيق
ومنها في اجوبة المسائل التي اتت من ارض الجفر الاشرف على مشرفها الاف التحفة والثناء الشرف في مفتتح
عياد الحكماء المتقدمين عبد اليونانيين من الملطيين وعباده المتبادر صفرين بن جناد سائق الكلاء فان

قد بسطت المقال في شرح هذه الاحوال وبينا ذكرناه كفاية لاهل الكفاية ثم اعلم ان كل شيء فيه ما في التموات
والارض قد خلق في ستة اطوار وكل جزء من التموات والارض المذكورة جامع
لما في الكل كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الى
كثرة لا تتناهى عددا فلنختم هذا الرسالة
فلنشرع من نحن بهذه الكلمات
الشريفة في البلدة الخبيرة من شهر
ذي القعدة الحرام الواقعة
في سنة ١٢٥٧ في مسئلة الصابئة العين
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد يقول العبد الجاني كاظم بن قاسم الحسيني
الرشتي ان هذه كلمات ذات تلبين فوضح عن صحيح الحق المبين جوابا لمسئلة عويصة صعبة مستصعبة سئل عنها
بعض الطارقين وقد كتبتها مع كامل تجليل البال واختلال الاحوال وعروض الاعراض المانعة من استفادة الحال
وقد اثبت بها هو المحبوب لانه لا يسقط بالمعسور والله ولي التوفيق وهو المستعان وعليه التكلان
قال ما يقول سيدنا ومولينا وعمادنا ومفخرنا ناسبد العارفين وزبدة الفقهاء المحققين وقطب
دائرة الموحدين ومن له فكل باب رابطة بين الشك عن اليقين ما قولكم رحمكم الله تعالى في اصابة العين ما سببها وهذه
الاصابة وما علتها وما علامتها اقول ان العلة والسبب في اصابة العين والله سبحانه هو العالم هي ان الاجزاء
المتفاوتة الرديئة الحادة الغالب عليها اليبوسة في الدرجة الرابعة التي تضعف معها عن التماسك مع الحوازة
الغريزية الغير المعتدلة ذو عرضها ستة يحلل الغذاء بعد الكيموس اليها وما نزل تتصاعد وملاكات
العين اوسع الاعضاء مساما واسرعها قبولا للغريزة الرطبة فاذا صعدت تلك الاجزاء لم يجد مخرجا سوى العين
فتخرج من مساماتها وتستحق في رطوباتها فاذا اتصلت بها يفوذ النفاذ بعض تلك الشخص القاصد لتلك
الاجزاء الحامل لها كان يتعجب من شيء ويتوجه بالانفاذ الى ظاهر البدن فتقوى تلك الاجزاء في العين فتدفع
فتضع على كل ما يقابلها وتنفذ فيه وتفعل فيه فعل السموم الحادة اذا نفذت في الشيء القابل وكلما تقوى
الحوازة الغريزية كانت قوة خروج تلك الاجزاء اكثر واقوى ولذا ترى صاحب العين للصبيان اذا اراد النفوذ في
الاصابة يجمع ثلثة ايام لتكثر الحوازة وتفعل الرطوبة وتبلها باليبوسة وتقوى تلك الاجزاء كثرة وقوة وفعلا
فتصيب كما يريد كما في نفس صحيح البيان ان الرجل منا اذا من الذين يصيبون بالعين كان اذا اراد ان يصيب صاحبه
بالعين يجوع ثلثة ايام ثم كان يصعد ويتصوبه ويقابله وذلك باد جهول الذي يريد ان يصيبه لم الرجال يوم مثله
فيتصوع وذلك لما ذكرنا من تشبيب اسباب هيجان تلك الاجزاء الحادة المسمومة وكلما كان الغضب والنفاذ
النفوس اشد واقوى كان التاثير اشد ولذا لا ترى او نرى قليلا عند اهل النفس وعدم النفاذ هاهنا العين
بمنزلة البلوط صلها القوة الجاسئة وتلك الاجزاء الحاملة للحوازة الحادة المنبعثة عن وجه النفس الذي هو
القلب اللحم الصنوبري عن تلك الحوازة الشمس وبنا لمقابلة تحصل الاحوال وان عظم المقابل فان تلك

الاجزاء اذا كانت لها سبيه وحدة كما ذكرت فلم لا يضر صاحب العين فيما حاض ونفه انفعال الاجزاء من الغرائب الحاذة المتبعة ذلك عدم القبول لاستيلاء الطبيعة عليها فلطفت فيها صحيحها مزاولة لكون المزاج كالتوم الذي في الاناء على الطعام وسائر الحيوانات وغيرها من الحيوان ذوات التوم نعم اذا عرضت تلك الاجزاء بعد نضج المزاج وتحقق الاخلاط وفقد واحدة منفرة البدن وتفسده مثل الظاهرة والحيوانات الوبائية واشباهها واما اذا كان من اصل الطبيعة باستحالة الغذاء اليها انفعلت واستطبعت بذلك فلا يضرها كما يشاهد الشخاص يشربون بشرب التوم فلا يضرهم وكذلك الحال في هذه الاجزاء ولما كانت بنية الانسان اقوى في النضج واطهر واعلى كانت التوم الخارجة عن عينه اللطف وانفذ واقوى في الفعل وتنفذ في الاشخاص كما هو الظاهر فان ذلك فعلي ما ذكرت يجب ان لا يصيب العين الا البدن وما يتعلق به من ظواهره وخوافيه خاصة مع انها دائما وثوق في الامور اليقينية والمعتقدة كالعلم والجهل والجهل ذلك لما ان امر الله سبحانه وتعالى واحد في الغيب والشهادة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وما امرنا الا واحدة يجري في النفس من الغرائب والغرابين والتحقق والفساد والمبتدئ والزوائد كما يجري في البدن سواء بسواء وقد قال علينا الصلاة والسلام فذكر اولا الالباب ان الاسند لا على ما هنا لك لا يعلم الا ما يعلمها فاذكر ذا في البدن الجماد يجري بعينه في النفس الغيبية لان الظاهر عنوان الباطن والمجاز قنطرة الحقيقة فافهم واما علامتها فالظاهر ان العين المصيبة في الغالب يظهر بها كدة لون براقة ولا يحمر لما ورد ذلك الاجزاء وتكاثفها وقد تكون براقة اذا تلطفت تلك الاجزاء وتفتقت وتكون لها لمعات وبها ثوب وفي الاكثر

ق ل ـــ وما حكمها وما الواجب على المصاب وما الموجب للمصاب وما تكلفها وما دواؤها وهذه الفاظنا وعندكم معانيها وهي جمل وعندكم تفاصيلها اقول اما حكمها فلم اجد احدا من الفقهاء تعرض لهذه المسئلة نفيا واثباتا والذي يقتضيه النظر عليها لحفظ مقامات الادلة وموقعها انه لا يترتب عليها حكم شرعي لسكوت النبي صلى الله عليه وآله عن حكمها لما قبل لصلى الله عليه وآله ذلك وقد ذكر المفسرون ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين اخرجه الترمذي فلو كان لهذه الاصابة حكم شرعي لبينه النبي صلى الله عليه وآله وانبنى عليه بالوجه لعموم البلوى لشدة ابتلاء الناس بالذين يصيبون بالعين وما اجمل صلى الله عليه وآله والاحوين الائمة عليهم السلام السكوت في هذا المقام فحيث سكتوا ولم نعلم انا لا يترتب عليه شيء في الدين من الاحكام الشرعية بالتبع الى القصاص والدية وقد ناط حكمها الى يوم القيامة وقد قال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرنا بشيء ونهى عن اشياء وسكت عن اشياء وليس سكوته عنها جهلا ولا الهاما لها عقلا فاسكتوا عما سكت الله لهم الهما لله هو ولان هذه الاصابة ليست باختياره بالاختيار الظاهري ولا اجبار الشيء اياه ونجيبه منه باختياره منه بحسب الظاهر فلا يمكنه النهي نعم يقتضي لطف الله سبحانه ان لا يواخذه بالعقوبة ويؤيده قوله عليه السلام كل اغلبا الله عليه فما وقد بالعقد ومع هذا لم يحصل القطع الحقيقي بارادة الضرر المتكون من العين وهي المتيبة التام وهذا لا عين وما ذكرنا انه اذا اراد ان يصيب يجمع ثلثة ايام ليس لاجل اصل الاصابة بل انما هو لزيادة تاثيرها وشدة تحليلها ولا ضافة وبالجملة فاصل عدم التكليف قوي مستمر في هذا المقام الا ان يثبت دليل خلقي على التكليف الخاص والظاهر ان لهم الدية بقبل الخطاء ناسيا مع القاتل

بيان الناس من اصله ساقط في مذهبنا قال واجب على المصيب حج التحوز مهما امكن عن فتح النفس بابتدع الفاظه
لفظ الضرر وقوله سلم الله وما الموجب المصاب لعله غلط في الغيبة لان مراده ما الذي يجب على المصاب في الحكم
التكليفي بالنسبة الى المصيب وقد بينا ذلك ان المصيب لا يلزمه شيء والمصاب ليس له ان يدعي عليه شيء وما الله سبحانه
يفعل في عباده ما يشاء وقوله سلم الله وما تكلفها فقد سبق جوابه من انه لا تكلف عليها لان الضرر الحاصل من
العين لم نعرف لها العلة التامة في ذلك انما هو شيء من جنس الجماد ولا يطلق سلب ذلك عنه كالحافظ الواقع
على الحصاة والكتاب الذي يحوزها احدا وكالبلوزة التي تقابل بشخصها اعدادا ان الشيء عليها فتحوزها وتجوزه الطبيعة
ضررا وكالشخص الواقع من علو من يحوز اجتيازه اذا ان اعداد الريح الشديدة والهواء العاصف تصيب شخصا ويقع
عليه بثقله واشباهها من الامور التي لا يمكن التحوز منها بخلاف الفعل حظاء وان لم يكن قاصدا له لكنه يسعه التحوز
بالتحفظ والتحرز بحفظ الاطراف والجوانب وعدم المساعدة والمبادرة الى ما يوجب الحظاء حتى لا يقع في ذلك
وكذلك النائم اذا انقلب على احد فقتله كالطفل وكذلك الساهي فانه يمكنهم التحوز ابتداء لكن هذه الوجوه
بخلاف الجماد فانه لا يمكنه ذلك والدليل عليه انه يصيب ولا يدري به العين ويتلف زيدا وعمرا وسائر اموالهم ولو امكنه
التحوز لتحوز بقدر ما لم يكن سببا لهلاك اولاده وتلف اموالهم فالحكم الالهية لا تقتضي ان تكون عقوبة المعصيان
من وقاعها وبثها او بعض ذلك مجزيا لامر ضه على مقتضى لطف الله وهديه وكرمه بخلاف قتل الخطاء فان العقوبة
فيه بالكفارة والدية لاجل عدم التحوز مع تمكنه من ذلك فافهم واغتنم وكن من الشاكرين وقوله سلمه الله
تعالى وما دواؤها جوابه ان الدواء اما بالعفا فيه والادعية فاما الامكن ولا اشتهاء وان تلك الشهية التي
العين تسبق ناتبه كل دواء ولا يبقى للدواء معها اثر بالمرة فاذا لم يكن الدواء اقوى ناتبا لا يصادم الموض
الشديد ولذا ترى ان الطاعون والوباء لا يؤثر فيهما الدواء غالبا لسبق ناتبة الشهية عن ناتبة الدواء ومنعها اياه
عن الناتبة اللهم الا ان يكون الكيماطاعا فانها كل هذا المصاب مقدما لكفاية حتى يبرأ والا عتوه من سائر الادوية
فلا تقابل ناتبتها ناتبتها واما الدواء بقوة العفا فيه فالامر الاعظم او بحضور الامام المعصوم عليه السلام
ومسيه بيده الشريفة او دعائه له او التداوي والاستشفاء بالايات القرآنية ولا يتهما فوق الدرجة وان يكاد الذين
كفروا الى آخر السورة يكبتها بالحروف المقطعة ويجعلها معه وكذلك العوذتين يقرأها ويجعلها وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بهما كما في الجماد وفيه ايضا عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس الحسن عليه السلام على فخذه اليمنى والحسين عليه السلام
على فخذه اليسرى ثم يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول
هكذا كان ابوهم ابراهيم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق وان موسى عليه السلام عوذ ابني هرون شبر وشبير
وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الرغبة وهي اسم الله الاعظم بك من كل عين حاسد الله يشفيك وروي
ان النبي صلى الله عليه وآله اما العامر ان ان يتوضأ واما المصيون ان يغتسل وبذلك الماء وبالجملة اسم الله سبحانه
دواء وذكره شفاء كما قاله عليه السلام في الدعاء بامر اسمه دواء وذكره شفاء واما العين المصيبة وعلاجها
سنعذ بحسب العفا فيه والادعية من جملة العاذة والاسباب الظاهرية التي اجرى الله سبحانه عقلا عليها ان
كان الله سبحانه يفعل عليها ما يشاء كما يشاء والاسباب الحقيقية لا تسبب كالذي يسبب والاسباب من يعني

سبب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وامر الاسباب الظاهرة من جهة اعتياد الطبيعة ولن يجعل الحاد سببا وفاعلا لها
كالطبيعة الثابتة وخصوصا للموانع فلا تقتضي دفعا كالشهوة عن العفاف والجنابة واما الدواء فمن الله
ذكر الله سبحانه وتعالى عند استعمال شئ واعجابه اياه فيؤثر جدا كما قال ابو عبد الله عليه السلام على ما روى في الجملة
ان العين حق ولو سبقت شيئا لسبقته القدر وان الغسل له لينفع وقال الله الصمد ما شاء الله لا قوة الا بالله
الا بالله العلي العظيم ثلاثا وعنه عليه السلام قال من اعجبه شئ فليبارك عليه فان العين حق وعن النبي صلى
الله عليه وآله قال من رأى شيئا يعجبه فقال الله الصمد ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره شئ هذا ما وقفت عليه
وامثاله يدفع ضرر العين انشاء الله تعالى قال ولم يجد احد من العلماء وغيرهم لها الا نادرا منهم ولم
يذكروا فيها حيلة اقول قد عرض لها جماعة من العلماء والحكماء واذا ذكروا لك ما وقفت عليه من كلامهم لتعرف
الحق اليقين قالوا شئ العليل وبرؤ الغليل قال الجاحظ لا يكون ان ينفصل من العين الصائبة اجزاء لطيفة تتصل
به وتؤثر فيه ويكون هذا للغمز خاصة في بعض الاعين كالخواص في بعض الاشياء وظاهر الرازي ان الشخص الى الشئ
شئ لا تحفظ به كالسخط ولد نفسه وليلان نفسه وكيفيته كما اذا سخن الحاسد بصر الشئ
حسن اعدده فان كان الاول فانه يحصل عند ذلك الاسخان خفيف شديد من قواه الحيوانية الشديد يدب
اعضاء الروح في داخل القلب فيحسن القلب والروح جدا وتحصل في الروح الباصرة كيفية رديئة مستخدمة وان كان
الثاني فانه يحصل عند ذلك الاسخان حد شديد وحزن عظيم فيحصل من ذلك التغير لعدده والحزن
ايضا يوجب انحصار الروح في داخل القلب فتحتقن فيه سخونة شديدة فيثبت ان عند الاسخان القوي يسخن الروح
جدا فيسخن شعاع العين بخلاف ما اذا لم يسخن فانه لا تحصل هذه السخونة وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخي
لا يمتنع ان يكون العين حقا ويكون معناه ان صاحب العين اذا شاهد الشئ واعجب به استخدا كانت المصلحة
لذي تكليفه ان يعرفه الله ذلك الشخص وذلك الشئ حتى لا يبقى قلب ذلك المكلف متعلقا به بهذا التعيين بعينه
ممتنع ثم لا يبعد ايضا انه لو ذكر ربه عند ذلك الحال وبعد عن الاعجاب وسئل ربه دفعه فانه يجاب الى ذلك والله
سبحانه يفعل ما يشاء ولما كانت هذه العادة مطردة لا يرجع مثل العين حق وقال الرازي عن الحكماء انهم
قالوا هذا الكلام مبني على مقدمة وهي انه ليس من شرط المؤثرات ان يكون ذا بنية يجب هذه الكيفيات الخمسة
اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون الشئ بسيطا غير مركب من هذه الكيفيات الخمس بل
يكون القوى الجسمانية لها فعلان به والذي يدل عليه ان المزح الذي يكون قليل العرض اذا كان موضوعا على الارض قد لا الانسان على المشي عليه و
لو كان موضوعا كما بين جدارين عاليين ليحن الانسان عن المشي عليه وما ذاك الا لان خوفه من التعرض يوجب
سقوطه منه فعلمنا ان الثابت ان للنفس بنية موجودة وايضا ان الانسان اذا تصور كون فلان موذيا بالفعل
في قلبه غضب وتحن مزاجه فيه وذلك السخونة ليس الا لذلك الصور النفساني ولان سبب الحركات البدنية
ليس الا الصورات النفسانية وقد ثبت ان تصور النفس يوجب تغير بدنه الخاص فلم يبعد ايضا ان يكون بعض النفوس
شقية خاسئة الى مساءة الابدان فثبت انه لا يمتنع في العقل كون النفس مؤثرة في مساءة الابدان ايضا وجواهر
النفوس مختلفة بالماهية فلا يمتنع ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر في تغيير بدنه حيوان اخر شرط ان تراه
وتتعجب منه فثبت ان هذا المعنى ممكن في نفسه والتجارب عن الزمن الاقدم ساعدت عليه والنصوص النبوية نطقت به

فقد هذا لا يبقى في وجوده شك واذا ثبت ان الذي اطبق عليه المنقدمون من المفسرين في تفسير هذه الآية
باصابة العين كلام حق لا يمكن رده هجرا وقال الشريف الاجل الرضي الموسوي قدس الله روحه وطاب ثراه
يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلمه من الصلاح لهم في ذلك الافعال التي يفعلها فقد يمتنع ان يكون يفعله
تعالى زيد لصلاح عمرو واذا كان يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب زيدا نعمة اصلا على الدنيا بوجه ونأى عن
الآخرة يعطف واذا سلب زيدا تلك النعمة التي ذكرناها عوضه عنها واعطاه بدلا منها عاجلا وآجلا فيمكن
ان يتأول قوله عليه السلام العين حق على هذا الوجه على انه قد روي عنه عليه السلام ما يدل على ان الشئ اذا عظم في
صدور العباد وجل الله قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر ان يقع بحال بعض الاشياء عند
نظر بعض الناظرين اليه واستحسانه له وعظم في صدره وتخاسنه في عينه كما روي انه قال لمسيلمة ناقته
العشراء وكانت ذاسنام عظيم لجمالها فبلغ مبلغا لا وضح الله منه وبيوزان يكون ما اعوره السخن
المشئ عند رؤيته من نفسه بالله والصلاة على رسول الله تماما في المصلحة مقام يقين حالة الشئ السخن
فلا يقع عند ذلك لان الواقع لذلك قد اظهر الرجوع الى الله تعالى والاعاذة به فكانه عند ذلك الى المدح اقرب
منه الى الذم هذا ما انتهى كلامه وقد بقي الاقوال التي لم نذكرها وهي في البطلان بمكان فلا يحتاج الى تتبعها
وقد سمعت من بعض نقلا عن بعض الحكماء ان النفس الشريرة تؤثر باليد على قضاها فتفسد البدن لكان
المناسبة بين النفس واليم فنظر وتناد هاتي العين التي هي الطف الاعضاء واصفاها واشرفها وتؤثر في الماء
وذلك هو معنى الاصابة بالعين وهذا كما ترى وبلزم من ذلك ان تكون النفس المحبوبة تظهر بها واسطة العين من
اصلاح البدن عما يلائمه ما تظهر من النفس الشريرة مع ان الرجل قد ينادي بخلافه والعيان يشهد بخلافه
ايضا وهو ان ذلك يستلزم ظهور البدن على ما عليه النفس وان الجمل لا تخالف النفس وان لا يكون هناك
لطخ وغلط فثبت ان مخالفة مقتضى البدن للامر الغريزي مع مقتضى النفس وعلى هذا يجب ان لا يكون
الكافر الا بريا لصورة مشوهة الخلقة بادية العورة منكر الرأس معوج الظهر ولا يكون المؤمن الا حسن الصورة
جميل الوجه معتدل المزاج مرئي عن الاعوجاج متناسب الاعضاء كما هو شائع كالكافر في الآخرة عند جميع
كل فزع الى اصله مع ان الضرورة تشهد بخلاف ذلك في الدنيا والجملة ان هذا القول ساقط من اصله ولا
يشك كلام حكيم من هذا القبيل ومن يثبت الحكمة وفعله لغرض حقا كيف قال ولم يرد عن ائمتنا
عليهم السلام لو كنت ممن اصل الصور لجعلتهم غالب مواشيكم من العين اقول وقوله المجلسي رحمه الله في الجواب وفي معناه
احاديث اخر عديدة تمثلها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان العين حق ولها ندخل الجمل والقدر وفي رواية
وعنه صلى الله عليه وآله قال ان العين تنزل الحالق وهو ذروة الجبل من فوقه احدهما وبطنها وعن ابي عبد الله
الصادق عليه السلام انه قال لولا ليس لكم عن الفيوم لرأيتم ان اكثر موتاكم بالعين لان العين حق الا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال العين حق فمن اعجبه شئ فليدع الله تعالى ذكره في ذلك فانه اذا ذكر الله لم يضره وعن النبي صلى الله
عليه وآله ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر واشباهها من الرواية كثيرة ولا يبان العين حق
وعلة اصابتها وان ذكرها بعض العلماء والحكماء كما ذكرنا لكن بعض ما لا ينهض ما لا يبقى من جميع
ولكن تفاصيل احوالها من حكمها وعلتها وما يتعلق بها من سائر الاحوال لم يذكر في كتاب ولا في

سؤال وجواب وقد ذكرنا لك تفصيل ذلك الامر وضع كل الفضائل الاهوال وتبليل البال وعروض الامراض
المانعة من استفاضة الحال وفي لكم وفي في الغالب بضيق العيش والاضطراب الداعي ساعرفت المراد منه
فان كان مرادكم من الرئيس رئيس ساء الدين وفي ساء الشريعة وحكام الاسلام فانهم ليسوا وان بلغوا
ما بلغوا اعظم من رسول الله صلعم والحسن والحسين عليهما السلام فانهم قد اصابهم العين كما في الاخبار عن
عبد الكريم بن محمد بن المظفر المعالي في كتاب ان جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله فرآه مغتما له
عن غير فقال له ان الحسن عليهما السلام اصابتهما عين فقال ارقيهما عين حين وعوذهما فهذه العوذة
وذكرها وقد ذكرنا لك سابقا ان ابو هم عليه السلام عوذ ابنيه اسمعيل واسحق وموسى عليه السلام عوذ ابنيه هرون
عليه السلام كل ذلك من العين واما رسول الله صلى الله عليه وآله فعوذ نفسه وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
على ان صلى الله عليه وآله اصيب بالعين وقول بعض حبكاه الله سبحانه عنه في قوله لنبذنه بالعراء
من باب واحد وقد اوضحنا من الجواب مشروحا وقد ذكر المفسرون انه خاف عليهم من العين فاذا كان هؤلاء الاكابر
الذين لجلاء الرتبة عند سلطان من اصابتهم العين فاظنك بغيرهم من ساقط الرعاة الذين ليس فان كان المراد
غير هذا فلا بد من البيان حتى يتوجه اليه الجواب الصواب والى الله سبحانه المرجع والمآب وصلى الله على
محمد وآله الاطياب

في مسئلة جواب كلام الاجوزاجي شيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد الجاني والابن الفاني كاظم بن
قاسم الحسيني الرشتي ان هذه كلمات ذات تبيين صدرت على جواب المسئلة عن بعض مشكلة بعثت بها الاخ الخلي
الفرد الذي ليس له مثال كريم الاخلاق طيب الاعراق المؤيد بلطف اللطيف البديع جناب الابن ناجي شيخ
ايده الله بصنوف تاييداته ووفقه بجميع توفيقاته وجعله كلا مسلم الله تعالى شأنه وهو اجاب كالمرتجي له
ليطابق كلا هو اجاب لسبق الاذهان والله المستعان وعليه التكلان قال سلمه الله تعالى الى نفترعلى حلها واستدعى من
جنابكم الامجد المؤيد من الفرد الصمدان بتبيين تلك المسئلة بيانا واضحا وتبيانا لامحا بحيث لا يخفى على ذي مجى
ويتضح فحاها من الفي البتم وهو شهيد وهي هذه ان ضرب الفاعل في نحو زيد ضرب وعمرو هل يرجع الى الذات
زيد ولا فرق بداوا الى عنوانه ودليله وان كان المقصود هو الذات وان كان الثاني فهل العنوان وجود قبل
الفعل حتى يصح كونه مرجعا او بعده حتى يصح الاضافة وعلى الذكر لفظا ومعنى فان كان الاول فما البدان يتوجه
طورين كون وجوده مثل الفعل وان كان الثاني فما البيان نعرف وجه صحته افي لا ريب عندكل عاقل عارف
ان الفاعل مشتق من المصدر والدليل على ذلك ان الفاعل معمول للمفعول مرفوع به ولا ريب ان العامل هو الفاعل
المؤثر والمعمول هو المفعول المتأثر ولا شك ان مفعولية المفعول انما هو معمولية له والا لكان لما اقتضاه
اعلى منه ولا ريب ان الشيء لا يؤثر في نفسه من حيث نفسه والا لكان تحصيل الحاصل لانها ان كانت حاصلة فلا
يعقل اعدامها فان كانت ناقصة فلا يعقل تاثيرها فان الشيء قبل تحققه لا يتحقق والذات قبل تحاملها
بحدث فعلا صدوره وكذا لا يؤثر الشيء في الاعلى منه والا لكان المفعول من حيث هو كذلك فاعلا والفاعل من حيث

هو مفعول ولا هو في البطلان عكان ايجوز في العقل ان يؤثر الاشد في ذات الضعيف والقيام والقعود في ذلك الشخص
وذلك معلوم بالضرورة وكذلك معلوم ان الفعل يعلل في الفاعل بوجوده ولولا الفعل لما كان موجودا صوفا
بالرفع ابدا وهذا لا يخفى انما ان يكون هذا الثابت في اللفظ فقط دون المعنى او في المعنى دون اللفظ او في اللفظ
والمعنى كليهما هو الوسط بديهي البطلان لان ثابت الفعل في لفظ الفاعل ظاهرا كان ام صنعيا بادي كان ام مستترا
معلوم ظاهر متفق عليه لدى كل اهل العلم حيث انكاره مصادمة للمقرر دي وتراجمه للبديهي حيث في الحاكم الاول
او على الاخر اما الاول فلا يصح لاستلزام ان لا يكون الواضع حكيما حيث جعل الاصل في الذات زوائد في اللفظ و
الظاهر والفرع في الذات اصلا وجعل الاسفل الاعلى والاعلى اسفل وهو خلاف الحكمة لا فاده وضع الشيء في موضعه والعجب
ان هذا لا يصدر من جاهل فضلا من حكيم عالم الذي لا ريب ان جعل الاصل حقيقة اصلا للفظ والفرع زعما هو الاصل الذي
تقتضيه الحكمة الالهية وقد ثبت ان الواضع لهذا العالم هو ربنا المبدأ المؤمن عليه الصلوة والسلام وهو لا يخل بالحكمة ولا
يبدل الا بدل كما هو المعلوم فاذا بطلا الاول ثبت الاخر بان يكون العامل هو العامل في اللفظ والمعنى والمعمول
هو المعمول في اللفظ والمعنى ولا شك ان المعمول هو الاثر وقد برهنا ان ذلك هو المصدر وهو المعنى المطلق الذي
تعلق به الفعل لا وجوده بل بدل عليه وآله عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية والمشية بنفسها والاشياء جميع محلى
باللام يفيد العموم الاستغراقي وهو كل ما سوى الله ولا شك ان الفاعل ليس هو الذات ولا الاثر معمل عنه الفعل
بل هو اسم الفاعل واذا ثبت ان اسم الفاعل اثر المفعل فلا يتقدم على الفعل لان الاثر لا يتقدم على مؤثره والفرع
لا يتقدم على اصله ولا ريب عند جميع اهل العلم من اهل النقل والعقل ان الاسم الفاعل والاسم المفعول والصفة
المشبهة مشتقات من الفعل ومن المصدر على الحلاف ولا ريب عند احد ان المشتق فرع المبدء فكون الاسم الفاعل
مشتقا فرعا للمفعول اتفاقي عند الجميع والمشتق مشتق من المبدء لفظا فيكون كذلك معنى لما بينا ومن اقتضاء الحكمة
الاصلية دون العرضية مفتاح الدليل رجع اذا كان الاسم الفاعل متاخرا عن الفعل والرتبة فاعلم انك اذا قلت
زيد ضرب مثلا فقد يبقى لك ان زيدا الضارب لان زيدا من حيث هو فانه يكون معنى من حيث هو هو ليس الا هو فظهر تعلق
كل فعل فانه بالبداهة فاذا ضرب يكون ضاربا واذا ضارب يكون ضاربا واذا قتل يكون قاتلا وهكذا فالتفهم
المشترق في زيد ضربها فاما يرجع الى الضارب المشتق المحصل من الفعل المتاخر عنه المتقدم على الضرب فلا يكون ضاربا
قبل الذكر لانك لما ذكرت ضرب وجد الضارب حين تعلق ضرب بالضرب فاستند ضربه وضرب الى المذكور
حكما كما في قولك ضرب اسد لوا هو فرب المتقوى فقد ذكرت العدل حين قولك ضرب اسد لوا رجع الضمير اليه وان لم يذكر
بصفة مصاغة معلومة ممكن لاجماع الضمير هذا المفاد وكذا فهنا فان عند ذكر ضرب يتحقق الضارب
ورجع اليه الضمير فقول لك زيد ضرب ضرب بالضارب فهو يرجع الى الضارب ولما كان الضارب مثالا لا تريدا لقول
بفعل في هوية الضرب ليعود به والمثال اثبر وحكايته ليس لظهور لنفسه الا للمثال المحكي عنه فاذا ظهر المثال انتحل
المثال وحقق ولما ذا كر لتحصل جهة الضارب من حيث حكايته فاكتفى بذكره عن ذكرهما والا فزيد في نحو قولك زيد
ضرب واقع في مقام الضارب فانك قلت الضارب ضرب ولما كان الضارب وان كان مشتقا من ضرب ومنعرا عليه
ومنتهيا اليه الا انه من حيث كان حكاية الذات وصفة لها الصدقت زيد بفعله ليكون دليلا عليه وعنوانا له وهي آية
وحكايته دون الا على الذات وتقدم على الفعل لاجل ذلك الحكاية والاثم يتقدم الا بالفعل لان الفعل من حيث هو

لرجحانه ولما الاسم الفاعل فليس الا بعض الحكاية فتقدم لشرف الدلالة وان كان متاخرا في الوجود لكنه متقدم
في اللحاظ ولذا لا يحتفل الضارب الا بعد ضرب وبير ولكنه لاجل انتسابه الى الذات مقدم اعتباره عليه كما انك
اذا ابصرت مرآتا في الصورة التي وجدت وحصلت انما تحققت وتفعلت واشراقك وتجليك وظهورك و
لكنك حين التفاتك اليها تجد حقيقتك المشرقة اولا لا بتجدد تفعلك واشراقك واذا وجدت ذاتك من حيث
هي من حيث ظهورها في المرآة نسبت اليها الفعل والاشراق وتوجه منه الاضافة الى المرآة مع التناقض الحاصل في الذهن
لا يمكنك ذاته الا بالمرآة فاذا نظرت اليها تجد صورتك فيها فتلتفت اليه اولا ثم تنسب اليه الفعل والاثر مع ان
الذي اوجده هو نفسه التي احدثها بفعله ولكنها حيث كانت مشهودة بالمرآة التناقض من حيث هو صحح اعتبار
الفعل فلوحظ منتزعة على الفعل حيث الضارب بضرب او زيد بضرب اي زيدا الظاهر بالضرب وهو الضارب
فخرج الضمير الاسم الفاعل وهو العنوان الذي لا بد وهو بعد الفعل وجودا وتعقلا لحاظا فيصح ان تقول ان الضمير
يرجع الى الذات اي الى الذات الظاهرة من حيث ملاحظة الظهور وهو المراد والمقصود في جميع الاسماء والصفات
الفعلية ويصح ان تقول ان المرجع هو العنوان اي الاسم الفاعل المنتزع من ملاحظة الفاعلية والمنتزع من حيث ملاحظتها
واما ان العنوان ذيل الفعل فقد بينا لكم انه بعد الفعل بالصدور منه وجودا والضمير عبارة عن جهة ظهور
المرجع والا يظهر الفعل الا بعد تعلقه بالاثر وبعد تحقق العنوان لانه نفس الظهور مع قطع النظر عن المقام
الخاص ولا يبان الضمير انما هو معمول للفعل وهو وان كان مساوقا للعنوان الا انه من حيث العنوان متقدم
عليه من حيث المعمولية ولذا تجد الفاعل اظهر في المفعول من نفس المفعول وبخلاف الضرب البكم منكم ولكن لا
بنصوص لان المفعول انما ظهر بفاعله وهي اظهر منه وان كان به قائما فافهم فانه دقيق وقد اشار الى هذا
المعنى مولينا الحسين عليه السلام في دعاء عرفة الهي انت الذي اردت من الوجود الى الاثار فرجعني اليها بكسوة الانوار وهداية
الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها وموضوع الهمم عن الاعتماد عليها
انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير فقوله عليه السلام مصون السر الخ الاترى انك اذا نظرت في المرآة تجد وجهك وقفاه
مثلا التفاتك الى نفس الصورة والمرآة وان كان حاضرة الا انها فالعنوان متقدم على الاثر من حيث الظهور وعدم
التفاتك مساوق معدوميته الاصلية الذاتية ومنه من الفعل من حيث الحقيقة

في جواب سؤالات منفرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فان العبد الجاني والاسير الفاني
كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي وفقه الله لعذب البيان وشرح حقيقة الحال لما اتاه عليه من تضاد
الاراء وتزاحم الاهواء واختلال البال واغتشاش الاحوال وحدوث الموانع من استفادة الحال ولكن حيث
ما هو المعهود فانه لا يسقط بالمعسور اجابه لملتمسكم واداء لحق حكم والله المستعان وعليه التكلان فاقول وبالله
ما يصول سيدنا ومولينا في مثل قوله تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقوله تعالى ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير وما مست السوء ان انا الا نذير وبشير وقوله تعالى لا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك
علم الغيب عن البوم مفصلا عن الائمة وصحاح الاخبار عن الائمة صنفته يفيدهم سلام الله عليهم فاعلم ايدك الله
العرض وجود الفرض اقول اعلم ان لفظ الغيب مرة يطلق ويراد به ما لم يكن معلوما لاحد ولم يدخل في علم الوجود
ومرة يطلق ويراد به ما هو الغائب عن علم الشاهد والاجسام من مكنونات عالم الارواح والاشباح وسجلات عالم
الانوار ومستودعات عالم الحفائق ومتراكمات الكلمات التي ان جمعها العقل لا يكبو بخيلها وهو فيها والفها وفظها ولبابها
وبيضها من الباب فالغيب بالمعنى الاول لا يعلمه احد الا الله سبحانه وتعالى فاذا وجد شيء علموا اياه وهو العلم الذي
لا يعطيه لشيء عنده الا ما شاء الله كونه وجنسه في علم الاكوان والاعيان وفي علم الالف واما الغيب الذي يعلمه
بعلم الله سبحانه وهو الغيب بالمعنى الثاني فان جميع العوالم كلها حاضرة لديهم مشهودة عندهم لانهم خلفاء الله
واساؤه على كل حال فلا يعقل جهلهم الا على الوجه الذي عليه والى هذا الغيب يشير ما في الصحاح المستفيضة والاخبار المتكاثرة
من المتواترة وقد نفى سبحانه وتعالى ذلك بقوله عز من قائل وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من
رسله من يشاء وهم سلام الله عليهم هم الموفقون المجتبون لا يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق فقوله تعالى لا يعلم
من في السموات ومن في الارض الا الله يريد الغيب بالمعنى الاول مما يجري عليه احكام المبدء فان الاحوال المتجددة الجائية
على الاشياء قبل وجودها لا يعلمها احد الا الله وهي الاجل المسمى الذي اشار اليه بقوله عز من قائل ثم قضى اجلا
واجل مسمى عنده واما الغيب الذي يعلمونه هم من المحتومات التي دخلت في علم الكون وثبت علة الوجود ولم يجب عليه
المحو والاثبات واما المشروطات التي يجري عليه المحو والاثبات فتقف على شرائط واسباب معللة ومعدات
مشاءة عالم ان وجد بعد فهو لا يعلمه الا الله او وجد اسبابها وعللها وشرائطها بايجاد الله وتعليمه سبحانه وتعالى
الجملة او جملة العلوم على اختلاف مذاهبهم وهي العلوم التي تجدد عندهم في ليالي القدر وليالي الجمعة وآناء الليل
فعله سبحانه وتعالى الافاضة وهم راقون على قرائه بابه الفيض غير منقطع ولا منفطع وقد خلق ولاة امناء وادعا
في هذا المعنى بشرا وقد اجاد وافاد وهو هذا فراعنا الدهر من تقصف جنود هم ملوك ثمان وما للفيض ينقطع
الكلام في هذا المقام طويل وفيما ذكرنا كفاية قال سئل الله تعالى الثانية ويدفعهم انهم علة فاعلة من كتاب الله
او سنة نبيه واهل بيت نبيه سلام الله عليهم واذا اخذ بشهادة المعاندين الجاهلين على وجه ينجح ببيانه الذي
عقل اقول اعلم ان الذي يدفعهم انهم ما علة فاعلة لا بيانهم فاعلون بالاستقلال او بالوكالة او بالتفويض
بل الفاعل اما طلق يطلق ويراد به الذات ويطلق ويراد به السبب والمقدد والموصل والواسطة الاولى ان الله
سبحانه افصح عن هذا المعنى في مواضع من القرآن منها قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي القرآن ولا شك عند جميع المسلمين

ان القرآن قول الله وكلامه وقد نسبه الى الرسول وقال انه قول رسول كريم وفسر الرسول بجبرئيل او النبي صلى الله عليه
وآله ولا شك ان كلا منهما في تأدية القرآن ليس القائل بل القائل هو الله سبحانه وانما هما سبب الوصول الى الخلق من الله سبحانه
وقد سماه سبحانه وتعالى قائل القرآن ومنها قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون فجعل سبحانه في الآية الاشخاص هم الفاعلين ونسب
الفعل اليهم وجعل اليد سببا موصلا وواسطة مفيضة ثم نسب الفعل الى اليد وجعلها فاعلة في قوله تعالى كتبت ايديهم
فان الايدي فاعل كتبت ومنها قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فنسب التوفي الى نفسه تعالى ثم قال الذين
تتوفيهم الملائكة ثم قال قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم فنسب التوفي الى الملائكة في الاول وملك الموت في
الثاني ولا ريب ان الملائكة ليسوا شركاء مع الله علا اسمه فاعلون بالاستقلال ولا فوض الامر اليهم بل ليسوا الا اسبابا
فنسب الفعل الى السبب وامثال ذلك كثيرة في كتاب الله وفي احاديث آل الله سلام الله عليهم وفي امثال العرب
واشعارهم ومحاوراتهم وانكار هذا الاطلاق كانه مصادرة في الضروري ونزاع مع البديهي فاذا عرفت ذلك فاعلم
ان الذي يرى الحق سلام الله عليهم السبب الاعظم في خلق العالم وانهم المقدمون في الايجاد وانه ما سبقهم سابق
ولا لحقهم لاحق ولا طمع في ادراكهم طامع لان الجبار ذكرهم اصله ومعدنه ومأواه ومنتهاه وان الحق لهم ومعهم و
فيهم واليهم وان الخلق بعد الانبياء وما دونهم من سائر الموجودات من فاضل شعاع انوارهم فالذي يرى ذلك
ويعتقد في حقهم ما هنالك له ان يطلق عليهم العلة الفاعلية بمعنى السببية ولا اظن احدا من الفرقة المحقة
الا من سبقت جنبه الشبهة او استحوذ عليه الشيطان بالعناد واللجاج ينكر هذا المعنى ولعمري ان كون علي امير المؤمنين
يد الله مما ملأ الاصقاع ومن في الاسماع ولا يشك فيه احد وهو صريح الزيارات المتداولة المشهورة الواردة
عن سادات البريات والله سبحانه في كتابه الكريم يقول وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما
قالوا بل يداه مبسوطتان هذا رد على اليهود الذين زعموا ان الله سبحانه قد فرغ من امر الخلق والرزق والاحياء
والاماتة وكفى لعبرة لك جعل اليدين ليظهر ان اليد سبب الافاضة والامدادات وقد لعنهم الله سبحانه و
كذبهم وذكر ان يديه مبسوطتان بالافاضة والايجاد وقد قام اجماع الفرقة المحقة على ان يد الله هو امير المؤمنين
فيكون هو السبب الاعظم في الافاضة بنص من الله سبحانه وفي زيارة الحسين ع المذكورة في جميع كتب المزار وما في
عليه في زيارته عليه السلام المروية عن الصادق عليه السلام الى ان قال عليه السلام ارادة الرب في مقادير اموره تهبط اليكم
وتصدر من بيوتكم الصادر عما فصل من احكام العباد وقد ثبت عند اهل العلم من اهل النقل ان الجمع المضاف
يفيد العموم الاستغراقي وان المصدر المضاف كذلك والجمع المحلى باللام كذلك فاذن جميع ارادة الله سبحانه
في كونه التشريعي والتكويني في جميع مقادير جميع الامور من الكائنات والحوادث تهبط اليهم ثم عنهم تصدر وتخرج منها
وبهم يصل الى ما شاء الله سبحانه وتعالى من خلقه وقد صح عن سيدنا ومولانا الحجة عليه السلام في توقيعه على ما رواه
السيد بن طاوس ره في مهج الدعوات بقوله الى ان قال الذي جعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك
فاذا ثبت ما قلنا صح كون من سواهم من الممكنات بهم والكلام في هذا المقام طويل وقد افردنا رسالة
في تحقيق هذه المسئلة الشريفة بالاربعين يعلمه وقد كتب شيخنا الاوحد المقدس المجيد الشيخ احمد الاحسائي
كتابا في هذا الشأن ما بين المطول والمختصر وهي عندكم موجودة فانظروا فيها يتبين لكم نزع المطلب

بيانه

٣٦ بيانه من الكتاب والسنة معرفة المذهب واتفق واضح العدد في تشابع الكلام وجهاد وتر ما عسى ان يتوهم عليها الكثرة
الاراض ولوجود الاعراض والحمد لله على كل حال قال سلمه الله تعالى ما معنى ما ورد ان هذه الحمرة التي
بعد قتل الحسين عليه السلام ولم تر قبله التي هي من كرة البخار اقول بل هي من كرة البخار الممزوج بالهباء والغبار
المتصاعد الى الجو المحتبس بين السماء والارض من مسافة سبعة عشر فرسخ وثلث فاذا كثف الغبار والبخار وكثر
الحمرة لاحتباس شعاع الشمس فيه المقتضية لها باعتبار مزج صفرة نور الشمس ببياض رطوبات البخار بغبار
للاجزاء الهبائية المتولدة منها الحمرة كما ان بعض المتولدين الكبريت الاصفر والزيبق الابيض واذا قل البخار و
الغبار وصفى الجو فلذلك الحمرة بل لم تر مثل قتل مولانا وسيدنا الحسين عليه السلام تزلزلت الارض واندكت وضعف
تماسكها لهذه المصيبة العظمى والبلية الكبرى وكذلك البخار تموجت واضطربت وتغلظت وتلاطمت وكذلك
الاطباع والابار واضطربت وتزلزلت وكذلك الهواء تموجت واضطرب وكثرت الابخرة والادخنة واجزاء الغبار
وتصاعدت فظهرت فيها نور الشمس الحاصل لنور العرش مستوى الرحمن لظهور الحمرة التي هي لباس الغضب على هذا
الخلق المنكوس ولا تزال هذا الاضطراب وهذا التزلزل ولا تزال هذه الحمرة الى ان تعود دولتهم ويظهر
سيدهم ويأخذ الثار وتتحقق الحمرة ولا تزال كذلك الى الرجعات عند ظهور الحسين الدهانين فحقت
فتقطع الصفاء الارض وتسكن هنا في الجلال الظهور تلك الاثار المترتبة من عالم الاسرار الحاصلة لظهور عظمة مالك
الجبار وتنقطع كما الانقطاع يوم القيامة اذ تبدلت الارض غير الارض وهي فضة صافية بيضاء لانقطاع البخار
باخذ الثار قائمهم فاذن ذلك عبرة لاولي الابصار قال قائل ان هذه الحمرة كانت قبل قتل الحسين عم فانها
كانت لكن لا بهذه الظهور والبروز ولعل كشف عنها الغطاء كان بسبب قتل الحسين عليه السلام في العالم الاول عالم
الذر لما تقدمت كلمة الله سبحانه بحقيقة الوجود استحكمت اسبابها في ذلك العالم على الخلق وقد اشرنا الى بعض
تلك الاسباب في رسالتنا اسرار الشهادة وتحققنا وجه في العظمة فلما عرض قتله ع في ذلك العالم على
الخلق انحدرت اركان الخلق وتزلزلت تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
وتقطعت الاسباب وتضعضعت هذه البنية التي وضعفت الارض عن التماسك فثار الغبار لظهور الامر
الدال على غضب العظيم الجبار فكان اصل وجود الحمرة في المشرق والمغرب قبل الحسين عليه السلام سيد شباب اهل
الجنة ولكن لما اختفى الحجر بالعيان ظهر في الحمرة ولما تظهر باسبابها في عالمها فافهم قال سلمه الله
تعالى الرابعة قد جاءت الآيات والاخبار والروايات بوجوب الرضاء بقضاء الله وقدره مع ورودها عن
كراهة المعاصي واهلها فان كانت المعاصي بقضاء الله وقدره مع جاء التناقض وان كان بغير قضاء ولا
قدر فذلك قدح في التوحيد فما وجه الجمع والتوافق بين الكراهة والرضا بما ذا يزول التناقض والتخالف
في القدر والقضاء تفضلوا علينا بدفع الاشكال ورفع الجدال اقول لا شك ولا ريب ان كلا ما ليس له الا الكون
ودخل في عالم الوجود من خير وشر وحق وباطل وجيد ورديء فبقضاء الله وقدره كما قد قال مولانا الكاظم
عليه السلام على ما رواه ثقة الاسلام انه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء
واذن واجل وكتاب ومن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر وفي رواية فقد اشرك وهذا شيء معلوم مشهد
به للمذهب ويحكم الكتاب والسنة الا ان العلماء بحث مذهب عامة الناس في تابعهم التنافي بين الرضاء

بالقضاء والقدر وبين كراهة المعاصي وان كل شيء بقضاء الله وقدره لان القدر هي الحدود المفصلة والخطة الايجادية ترتيب الاسباب والميتات والعلل والمعلولات والشرائط والمشروطات واللوازم والملزومات والممتنعات والممكنات كل ذلك بالجملة الذاتية والاقتضاء الحقيقية مثلا ان الله سبحانه وتعالى جعل الكلام يقتضي وكل المرائي والمكلف مختار يجعل الميل يخلي السرب فاذا مال الى العمل وذهب الى امر يترتب عليه مقتضاه وينظر لما ثره والله سبحانه ما جبره لذلك العمل ولكنه باختياره مال على ذلك العمل يترتب عليه مقتضاه وذلك المقتضى لهذا الاقتضاء من قدر الله سبحانه وترتب المقتضى على المقتضي من قضاء الله ولا شك ان ما فعله سبحانه ونقاشه عن الحكمة والصواب انه لم يجعل الخلق مهملين ولا زكم سدى معطلين بل جعل الكل شيء اثارا وقدر مقتضيات ولوازم على حسب اقتضاء يكون تلك الشيء بما جعله الله سبحانه هذه من سنة الاختيار وهو خرج راجع بما فعله الله سبحانه ونقاشه وقدره وقضاءه وان كان كادها لميله الى ذلك الفعل ان كان حاملا يترتب عليه من سوء القدر وشر القضاء فان ذلك ان ذلك الميل ايضا بقضاء الله وقدره بمجاءه الاشكال ذلك نعم ذلك الميل ايضا بقضاء الله ومشيته الا ان المشية على قسمين مشيته حتم ومشيته عزم والقدر ايضا كذلك قدر حتم لازم وقدر محتمه عازم فقد يشاء مشيته العزم ولا يشاءه مشيته الحتم كالعكس لان الله سبحانه ونقاشه حتم على نفسه وقدر قدر بوا لازما في الاشياء ان لا يجبرها ولا يلجاها في طاعته ولا معصيته فاذا مال العبد الى المعصية بنيته وميله بحيث لا يرتدع عنها الا بالاجباء والاكراه والالجاء فلا يجبره الله سبحانه على تركها لانه ظلم محض بنافي قدره والله سبحانه وحكمته يجري قدره سبحانه ان لا يحول بينه وبين فعله ولو شاء ان لا يفعل ويحول بينه وبين فعله لما غلبه مشيته مشيته الله وقدره وذلك معلوم انشاء الله تعالى في المذهب ومتواتر الكتاب والسنة ومتعلق العبد بجميع صولاته وشهواته بقدر الله سبحانه ونقاشه ولكن لا بالقدر اللازم والقضاء الحتم على المكلف بحيث يلزم الايجاد بل حتم على نفسه سبحانه ان يدع الخلق وصولاتهم وشهواتهم تقع بما يعينهم على فعل الجبر وتراك الشر بما لا يلزم الايجاد فاذا استلزم ذلك ذمهم واختيارهم وهو لعلمه بانا الرضا عن الله لم يطلع باكراه ولم يعصر غلبة وهو المالك لما ملكهم والقادر لما اقدرهم عليه فان انكر العبد الطاعة ليس لهم عنها مساد ولا لهم عنها مانع وان اذن له معصيته فان شاء ان يحول بينه وبينهم فعل والا فليس هو الذي اوقعهم فيها ولمحض الخلال انه يحب الرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره فيما وجب الاشياء عليه وان كره ما يفعله من المعصية وفعل السوء مثلا ان الله سبحانه خلق التم وجعل فيه على ما هو عليه من قوى معارفه تفظع ما يباشره من الاجسام الميتة ما يفعل بالكيفية هذا الميل هو القدر ولكنه فلك عن تناول نفسك ولم تعتبر له فاذا ناولته باختيارك جاعله الله سبحانه منك من القدر اللازم ان لا يجبرك على فعل وجب الله عليه مقتضاه وهو تقطع الاعضاء واذهاق النفس وهذا الذي هو القضاء ولا شك ان هذا الترتيب على مقتضى الحكمة من فعل سبحانه ونقاشه محبوب بل خلافه يلزم الظلم وعدم اعطاء كل ذي حق حقه وعدم اجبارك ايضا لهذا الفعل حسن محبوب يجب الرضاء به ويملك الى هذا الفعل القبيح باختيارك منك هو المبغوض المكروه ويجب عدم الرضا به عن حيث انشائه الى الله سبحانه ونقاشه محبوب مطلوب يجب الرضا به ومن حيث انشائه الى نفسه مبغوض يرجع الى البناء

وشهوته

وشهوته بما يحفظ الله من كينونته مبغوض مكروه وذلك هو ستر الامرين الامرين فافهم واين عليه لعوك انك لبس وآله كلام وليس وداعيا ان فرغته والسلام عليكم

سؤاله ومحمد الله مكتوبه كاتبه في جواب مسئلة فاضلة الشيخ احمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد يقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد سئل سيدنا الاكرم عن مسئلة عرض بعض في العلم وجوابها وكشف سترها عن مخزون العلم الذي كنز اهل العصر عن بعضهم لانه عن ما محض العلم الذي لا يزيد البيان الا تخفيها وهو الستر المعنوي المتمم لنوع تعرفه على بعض الدهر وافراده من الزمان واذا اراد التردد عنها تم الجواب فقصد وكتب لي جوابه وكان فيه شيء من بعض مطالبي وكلمت الجواب مرارا طويلة لان هذا الجواب الذي كتب لا يكشف ستر السؤال لاختلاف المراتب فاجبت ان اكتبه واجعله تزيد المتن ويكون من مسئلة الاصل بكل الشرح ولكن يجب ان قدم امام ذلك وجيزة وهي اوصيك ايها الناظر لا تقف على الالفاظ والعبارات فان كنت تقف الفرد وبين القلب والفؤاد والفرق بين نظرهما واستعملت في كلا نظر الفؤاد فرت ميلغ المراد ولا فاقطع الخطاب والا تظلبا الرمي من السراب فان كنت عطشانا لهذا المورد فقد وجدته الجواب والله سبحانه الموفق المصوب قال معناه واذا كان كل شيء وقد كتب في اللوح المحفوظ فاعمل خلق الخلق ومنه ايمان المؤمن وكفر الكافر وتكليف يجوز ان يامر النبي باجابان من يعلم انه لا يؤمن وانه قد كتب انه كافر في اللوح المحفوظ الذي ليس فيه محو ولا اثبات ولا يغير ولا يبدل ثم كيف سلم الله لعلي سبب تكليفه النبي الكفاية بالايمان مع انه يعلم انه لا يؤمن ان المشخص وجود من الكوني وتشريعي ولا ان ينظر كلاهما والزماد وفي علم الملك والشاهد كما في قوله تعالى وان منكم الا واردها ظهور وجود التكويني لا يحتاج الى النبي اي تكليفه والا لما خلق اقول لان قوله ولا بد ان ينظر كلاهما في الزمان لرد بان الوجود لا بد ان يكون في الزمان وهذا حق ولكن هو التشريعي الظاهري واما التشريعي الاول والتكويني الاول يجيبان يوجدا في الزمان لما بينهما من التلازم ونبقى البحث انشاء الله تعالى وقوله وظهور الوجود التكويني لا يحتاج الى النبي اي تكليفه يعني بان الوجود التكويني ان احتاج الى النبي في الظهور من جهة التكليف لكن من جهة التكليف لا يحتاج اليه وهو في الظاهر تام ولكن في الحقيقة غير تام لان الايجاد التكويني تكليف باطن وايجاد ظاهر والتشريعي ايجاد باطن وتكليف ظاهر فان اريد بالتكويني التكويني لا يحتاج الى النبي كتكليفه بالايجاد والانوجاد على ما عرفت العوام فحق وان اريد بالتكويني في حاجته اشاره الى تكليفه لم والله سبحانه يقول انما امره اذا اردنا شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله الا لما خلق فيه اسبق من وجهين الاول ما ذكرنا من ان الايجاد التشريعي والتشريع ايجاده والثاني ان الله سبحانه يقول في حق الملائكة والجاحدين ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فنفى عنهم ايمان الجاحدين الشاهدين اشهادهم خلق السموات والارض واشهادهم خلق انفسهم فالنبي تم امامهم وقد اشهدهم الله خالق نفسه وكل المكونين ولا يلزم الدور لان الاحكام الخاصة لا يلزم فيها الدور مع ان كل واحد متوقف على وجود الاخر فلا شك في الصحة قال سلمه الله والموجود ظهور وجود التشريعي فيحتاج الى تكليف النبي بل هو من اسباب وجوده كما سئل الامام عليه السلام هل يراد من القدر شيء قال نعم ذلك من القدر واقول هذا الاشكال الذي يدفع بتبيين ان الدور انما من القدر وقد علم ان القدر يجري في الافعال كالعلم الرضي عندها هل الاصول لانه سبحانه اذا كان بفعل الاسباب وجب في الحكمة اذا اراد وجوده فعلى ما ان يخلق ما

يقتضيانه عندها والاكان فاصلا ومفاصلا وعز وجل عن ذلك لو اراد خلاف ذلك سببا لما اراد سببا يوجبه لو وقع
من ذلك ومن ذا الذي لم يعلم ان لا سبب له ومسبب كل ذي سبب وسبب الاسباب من هو بين سبب فاذا وجد
سبب اوضح اقوى من الاول عمل بمقتضى الاقوى بحيث لا اختيار ولا اضطرار لتلك الاكوان للمتكلم على الله تعالى
ايجاده عند السبب الاول فقد ثبت ايجاد خلاف ذلك عند وجوب سبب اقوى فقد ثبت من هنا ان ايمان ذلك من
العقد قال الله وكان التكليف سبب ظهور ايمان المؤمن وكفر الكافر قال فان البرهان اذا دعاهم الى الايمان فان تابا
صار مؤمنا وان لم يجب بصير كافرا بالطاعة بصير المؤمن مؤمنا وبعدها بصيرا الكافر كافرا والا بطل التكليف عند الطاعة
لم يحكم بايمانه ولا بكفره فالمؤمن مؤمن حين التكليف والكافر كافر حين التكليف اقول ان التكليف سبب ظهور
ايمان المؤمن من حيث الوجود وسببا لاجر ومثوبة الدار من حيث قبل ذلك لا يكون لا يكون قابل من عاقبين امر الله فاجاب الخالق
فدعا الله اقامة الوجود على من سأل الاقامة وتفصيل هذه الجملة ان الاقامة دعاء الله من اجاب اجاب الله
لمن سأل والسؤال اجابة العبد لمن دعا اي مثوبة لما اقامن اجاب خلقه الله من جنة عاليتين وهي هيا كل الوجود
وهي جنة الطاعة وهي نظيره الله وهي الصورة الانسانية ومن عصى خلقه الله من جنة سجينين وهي هيا كل الذوي
وهي جنة المعصية وهي بيد بلخلق الله ونقيضه وهي صورة الحيوانية وصورة المسخ وطبقة خبال وبعد ذلك على هذا
قوله فان اجاب صار مؤمنا وان لم يجب بصير كافرا وبعد ذلك في الطاعة الخ اي ويبتدئ الخطاب والايمان حتى خلق
من جنة الطاعة التي هي شعاع الزهر الكوني بصار الشخص المخاطب حين اجاب مؤمنا باجابته وبالعكس بالعكس هذا
محصل كلامه واما ما وعد به من الاشارة الى جواب ما سئل عنه فاعلم ان الجواب يحتاج الى تمثيل واشارة وقد فقت البال
ان لا تقف على ما ذكرنا فان لعبارته قصورا عن هذا المطلب الا بالتمثيل فاقول اذا اراد الله ان يجعل العنصر انسانا
كان قادرا على ذلك فاذا فعل ذلك يوم الجمعة مثلا الحادي عشر من جمادى الثاني سنة الثالثة والعشرين بعد المائتين
والالف من هجرة محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله خلق لروح الانسان فاذا خلقها كان قد خلقها قبل خلق السموات
والارض وقبل اليوم الذي جعله فيه انسانا وبعد السموات والارض بما بعد الان عام وقبل ان يبدا الله ان يجعل
العنصر انسانا ما خلق روح الانسان واما الاشارة فالكافر قبل الانكار للاسلام ليس بكافر في الزمان ولا في الدهر
بالنسبة الى الزمان فاذا انكر فكان كافرا في الزمان وفي الدهر اما الايمان ما الكفر في الزمان بدون ما كان من مانع
لاجله ولا بعده مثلا لما انكر ابو لهب للاسلام كان كافرا من انكاره لاجله ولا بعده وكان في اللوح المحفوظ انه كافر
قبل خلق الخلق ولا يقتضي ما في اللوح المحفوظ ولو انه حين دعاه النبي اجاب كان مؤمنا الاجابة لاجلها ولا
بعدها وكان في اللوح المحفوظ انه مؤمن قبل خلق الخلق وذلك لان الدهر ما صنه عن مستحيل في الشيء الواحد
وفي ذلك تكون الروح بعد مئة الزمان بما بعد الان سنة هو بقضي ذلك كان نشأ الروح قبل وجود الزمان بما بعد
الان سنة وفي ذلك كان عمل زيد قبل جسمه بالف سنة بقضي ذلك يكون عمله بعد جسمه بالف سنة وكان
روح زيد قبل عمله بثلاثة الان سنة بقضي ذلك يكون وجوده بعد عمله بثلاثة الان سنة فالروح قبل العمل
مثلا في الماضي الذي هو بقضي المستقبل بثلاثة الاف سنة وهي بعد العمل في المستقبل الذي هو بقضي مثلثة الاف
سنة فاذا عرفت ان سبق الدهر انما هو بالطول لا بكينونة العدد كالابعد بالنسبة الى الثلثة وان سابعد عين
لاحقه بلا مغايرة لان الواحد والفرد انما كانا في وحدة واحدة كالاربعة والاربعة كالجنة والجنة وكالاثنين

والاثنين فاذا عرفت ذلك عرفت ان كفر ابي لهب انما كتب في اللوح المحفوظ حين كفر وتطيره انما انكتب قبل خلق
كل امي عرفت فانك حالما الخطاب ادرك سمعك لتفقه فهمك قلبك حين انا تكلمت به قبل خلق الخلق بما بعد الآن
عالم وهذا معنى قول جعفر بن محمد ع ولكن حين كفر كان في اولاده الله ان يكفر بنفسه ملخص جميع ما ذكرت
ان ابا لهب انما كتب في اللوح انه كافر الا بعد ان كفر فلما كفر كان في اللوح المحفوظ كافرا قبل خلق السموات و
الارض بما بعد الان سنة والسنة بعد الالف بالثلثمائة وستين اسما ثلثمائة وستين دور كل دور هو مركب اسم منها
فليجبريل اسم الها الف شعر الها الف شعر مركز في السنة وليكابيل الف شعر اسما الها الف شعر مركز في السنة ولاسرافيل
الف شعر اسما الها الف شعر مركز في السنة ولعزرائيل الف شعر اسما الها الف شعر مركز في السنة فليجبريل في الكون
الجوهري ثلثمائة اسما وفي الكون المائي ثلثمائة اسما وفي الكون الزماني ثلثمائة اسما وليكابيل مثل ولعزرائيل
الثلثة فاذا اطلق بالف سنة ريد به ما ذكر والحمد لله رب العالمين ٥ وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

رسالة في افعال العباد

بسم الله الرحمن الرحيم الله على وجه الحكمة والمصلحة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد الجاني الفاني كاظم بن قاسم الحسني
الرشتي ان هذه كلمات ذات تبيين كتبت لها الثقاب عن وجه الحق المبين وادخت مناره الطالب القطع
اليقين امتثالا لامر من يجب طاعته والزمته على نفسي لجابته واسئل الله ان يسدد نا للصواب فانه الموفق
المعين وعليه ما ب فنقول اعلم ان الله سبحانه كامل من جميع الجهات وكل الجهات والاعتبارات والوجوه المتصورة
الفعلية والجهات الانفعالية فعالما لحقيقة الازلية عن الجهات الاعتبارية فكما ان المطلق يقتضي ان يجري مفعوله
على احسن استقامة واكملها البسيطة العقول المجردة المستبرة من العوزة والجهة فلا يفعل المرجح ولا يترك الراجح
في افعاله ومفعولاته ابدا ولا يبعد لعز الاحسن الى الحسن ولا يجوز ان يترك في افعاله مفعولا تتوقع ان لو كان كذا لكان احسن
كيف وهو سبحانه عالم بالانبياء وعالم الانبياء بذلك الاول وهو يفعله وهو سبحانه القائل اما ترون الناس
بالبر وتنسون انفسكم حاشا كلا تعالى وتقدس عن ذلك علوا كبيرا فاذا عرفت هذه المقدمة الشريفة التي هي من
الابواب التي يفتح منها الف باب فاعلم ان الثبات والاستقرار والاطمئنان والوقوف على حد اكمل من الاضطراب و
التزلزل وعدم الاستقرار بل لان الكل لعدم الحد فاذن وجب على الحق الحكيم ان يوقف الخلق عليه لا على
الاضطراب والتزلزل لتفاضلهما وذوالها وحسنى لاهلها وهذه البينة جارية في كل شيء وكل وضع وكل دسم ولا
شك ان الثبات والاطمئنان وعدم التزلزل انما يكون في العلم والقطع واليقين دون الوهم والشك والظن
والتخيل فوجب ان لا يختار الله سبحانه لعباده على القطع واليقين شيئا من ضدهما لان الضدان في الحكمة
وهو سبحانه وتعالى احكم ان يطرء النقض في فعله فلما كان كذلك جاز على الله من الجزم والوثوق في فعله وجب لعدم
الجزم والانتظار في مخلوقاته افعالها على وجه الحقيقة وجب ان يجري فعله على الاختيار كما اختار بما اختار
وقلنا ان ذلك هو العلم فكان مدار الكائنات في جميع احوالها من التكوينية والتشريعية والذاتية والوصفية
على العلم والقطع فقلب بحث الشريعة واياه طلب اصحابها بالحقيقة فكان هو الامر اللازم والحكم الميرم سبوغ الفضا

وجوه على الاعضاء وتلك في الالزام وعنده على حكمة الخلائق والاشياء فتبعث لك انه يجب على المكلف الحكمة ان يتعبد الخلق في الاحكام الشرعية التكليفية وعنها الاصل القطع والبقين دون الظن والتخمين وهذا الاصل مستقل عند الكافة من الخاصة والعامة لا يشك فيه مسلم وجد الا ان بعضهم جعله اصلا اولها وقالوا فاذا قرر اصل اخر اخق حكمه وعنى اسمه واسم لاختلاف المقتضيات وهو التعبد بالظن عند سدة باب العلم وقالوا ان باب العلم منسد بوجوه اقلها الان الادلة من الكتاب والسنة من الوجوه الكثيرة التي ذكرها وفصلها في المطولات من المفصلات و الاجماع لم يحصل في هذا الزمان كما هو في جماعة او قليل لو جد تا لحصوله ووجوده كما هو في اخرين والتكليف ثابت وجب العمل بالظن الا الظن الوجه الدليل القاطع من الظن الحاصل من القياس والرأي والاستحسان والعقل الجيد واما الذي قالوا من انه يدل عليه دليل قطعي الحكم فيدخل تحت الاصل الثاني الذي هو وجوب العمل بالظن ولولا العقل لوجب العمل بالظن لزم التكليف بالمحال وهو التكليف بما لا يطاق والله سبحانه منزه عن ذلك وقد قال القرافي من قائل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبعد اذ اعلمه ان ناخذ الا ما وجدنا ما عنه ولا يكلفنا الله نفسا الا اتيانها وعنها من قال بالاباحة والتوقف اما الاباحة فانها تبطل بادلة ذلك على عدم جهة مطلق الظن وانما اصل استقلالها على الاصل الاول وان بابا العلم مسدود والظن الى العلم مفقود وجب العمل بكل ظن راجح عنده وبترك المرجوح لان ترجيح المرجوح المفضي على بطلانه الاقدام الدليل القاطع والبرهان الساطع على عدم جواز العمل بمثل ما مر واشباهه وهذا القول عند اهل التحقيق العارفين بالله سبحانه الموجب الحمد بن خاشد الحاطبي ومحيث تامل العدم الموجب لانتفاء الاصل الاول واجبا وحكم الله على سابق مشيته وماضي ارادته ونافذ حكمه فانه تعالى لم يجز عن اجمال الخلق الا بقين من بكلفه بالظن والخبر بين والاسباب الموصلة الى العلم والقطع حيث ان الله تعالى لجرى الاشياء باسبابها لم تنقطع وماذة العلم لم تنقدم والمتحصل لبضاعة المكلفين الى العمل بالظن ثم على القول بخلو الارض من المجتهد والاكتفاء بالاقاويل المتوارثة وعدم القول بلزوم وجود مجتهد الذي سبحانه ترجح حافظ امتا ظاهر مشهود او خافت مستور بمقتضى هذا القول وهو عند الشيعة بمعزل من القبول فاذا كان الامام عليه السلام حاضرا بين ظهراني الخلق والمكلفين عالما باحوالهم عجيطا باسرارهم والحالهم ومشهودهم وغيبتهم وهم مرئي مسموع فما الذي يمنعه عن هدايتهم وارشادهم السبيل وهم محتاجون جهالا لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فاذا لقاب يتحضر عن ورود ما لقضاء عنهم لم يقبض عنه ولبس شرط التدبير والتصرف وتنفيذ المدبر والمتصرف عينا الا قوى الملائكة المدبرات امرا فاول ولا يوجد منهم والجان بصرفون في بني آدم ولا يوجد منهم والله سبحانه من ورائهم محيط وهو الحضور المدبر في الاشياء كيف يشاء لا اله الا هو له الحكم واليه ترجعون والامام عليه السلام وجه الله الذي اليه تتوجه الاولياء والملائكة خدامهم والجان تحت حيطتهم وتصرفهم في الحكم على مقتضى المشيئة الحكمية والغريزة كذلك ينص الروايات المتواترة والعقول المستبينة فاذن لا مانع من الهداية ولا اهل من الدراية فان كان المانع عدم علم واهله عدم اهل العلم المكلفين فالكتاب والسنة والجمع الفرقة على اثبات علم واهله فقد اتضح قال الله تعالى اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهم الائمة عليهم السلام اجماعا فان اهل العباد نقرض على الامام عليه السلام ما شاء ونزع عند جميع الشيعة كافة ولو الروايات في ذلك كادت تبلغ حد التواتر وفي زيادة عليه السلام على صاحبها الموت والسيف وان كان من جهة عدم تمكنه واقتداره فالعلة والارشاد مع عيشه موتا به من فانه باطل لان هداية الخلق وايصالهم الى القطع واليقين لا يحتاج الى المشافهة والمكالمة

فنطرا كان في عنه من الهادي الغالبة والساقلة بل لان يوصل المستفيدين الى حقوقهم باطوار مختلفة وانحاء متشتتة من جهات التقريب بالقاء الاصول والقواعد او من بيانات الاحكام بانحاء الدلالات على حسب جاري المصلحة فمنها الصريح ومنها بالتلويح ومنها بلحن المقال ومنها بلحن الخطاب ومنها بدليل التنبيه والاشارة ومنها بدليل الخطاب ومنها بالفحوى ومنها بالمثال ومنها بالبيان ومنها بالسؤال ومنها بالجواب ومنها بالسكوت ومنها بالامر والنهي والامر ومنها من قبيل ايراك اعني واسمعي بجاره ومنها بالحجج ومنها بالتقرير ومنها بالاعلان ومنها بالاخفاء ومنها بالتاريخ والمنسوخ ومنها بالاجمال ومنها بالتفصيل ومنها بالكتابة ومنها بالاشارة ومنها بدقائق في القلوب ومنها بالوسط وودعيته الدعوة ومنها بدوابات ضعيفة لها قوابن ومنها بانجاح بتحجة ومنها بانجاح الطابعة ومنها بالشهرة المقبولة ومنها بدلالة عقل من دون ومنها بتنبيه هو بالقصد بدعن وتنبيهها بعوم او خصوص او طلاق او تقييد او جمع او وحدة كل ذلك بالادلة الثلثة الحكم ودليل الحكم ودليل الملحوظ الحسنة ودليل الجادلة بالتي هي احسن وعنها من الطوار التابعة وانحاء القصد وجهات التقريب وهو لا يعجزه تدبير وعيشه ولا اصلاح عنه ولا حفظ الشريعة التي هو شارحها وبيانها ولا يجب ان يفضل عن جميع وعيشه فان الله تعالى اجل من ان يجعل حجة على الخلق ثم يخفى علمهم عنه فلو لم تكن الحجة حيا بالغيبة وكان ذلك قضا في الحكمة وعيا في الخليفة وقضا في انفاذ المشيئة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان كان المانع فقيده لم يصح ايضا الا ان كانت الغيبة عن نفسه فلا يخفى لك بعد انتفاء تخصصه وعيبته لعدم فرض الاشكال عليه ثم حتى وان كانت عن وعيشه فذلك ايضا لحكم ثانوي من احكام الله يجب الدوانة به لان ان يخفيه الموضع يقتضيهم الغيبة حتى واما الاختلافات الواقعة بين علماء الفرقة فليست لاجل اختلافات انظارهم وخطاء ظنونهم وانكادهم لعدم تمكن وصولهم الى الامام ثم تلون تمكن من الوصول والوقوف لما انتفاء بل لان الاختلاف هو المطلوب عنده عليه السلام في زمانه كان مطلوبا في زمن بائه ثم اما سمعت قولهم عن الخلاف يلتكم وفي فكم لم وليكم الذي استرعاه الله امر عنه اعلم بمصالح عنه ان شاء جمع بينها التسلم وان شاء فرق بينها التسلم والتكون الالهة المسودة عندهم ثم انتفت الاختلافات عند مزج الحق بالباطل واهل الضلال مع اهل الضلال وسنة الاختلافات بالبقية الباقية لان تزايلوا ولو تزايلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما كذلك الذي يسبل سبب ظهوره عجلا الله فرجه كان المزج سبب غفلته فالاختلاف هو الحظ الان وبقيا الاترى المشاهد بعد لهم ثم في مسلك واحد بخلاف بسبب اختلاف بيانهم لهم ولذا قالوا ان هذا الاختلاف اسلم لنا ولكم ولو اجمعتم لاخذ بوقابكم ولما شبع الضلال اذناب الخلق على العاصي فلا بنا في فسد بدالامام ثم لان نشدد به المتشرعين والنبيين لا للعمل والالجاء على الفعل وقد قال مزج لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فالبيان شان الحجة لا الالجاء والاكراه قال مزج ما على الرسول الا البلاغ فضلا على الحجة ان يبين ان الزنا حرام ومعصية فاذا حصل ما مزج لهذا الفهم والبيان عليه ان يزيله لان الباري من الله سبحانه وعلى الله عند السبيل ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرانا ه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه فالاهمال في البيان التام نقض الحكمة والايجاد واما الواعصي وزاغ ليس على الله ان يمنعه والا لكان ظالما تعالى بقبض ذلك على الايجاد فشرع الصلاة وان كان عن جهل بالصلاة عذلك لا يجوز بل لا يطاق له فعلها ايضا لان التارك في سعة مما لا يعلم كل شيء لك مطلق حتى يرد فيه نهي وقيل وصول النهي الى المكلف هو في سعة من الفعل فلا يجوز عنده وان كان بعد العلم مكاتب ايديهم والبس على الله مزج كردعهم بعد اقامة الحجة وابضاح الدليل لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي

عن بيّنة واما قبل الحدود وعند ذلك لشربة القيقب فان اقامها لا يكون الا بظهوره وظهوره وحي فداوتم بابن لهذه
مادام التخليط المزج وقلا فقام الحدود مادام الامام متغابا لشروع الفساد وظهور دعوى البرّ والبهو وعدم تحمل الناس
الموقوف على الحدود والشريعة الا بهشه وعدم بسط يد والامر لبوقفهم على الحد الحصيني فلان وداوا فاذ الحدود
الآمنا وا وفتنة وايضا كما هذه المعرفة الموارد الهلكة فتح اذ الحدود وفي وقت الغيبة وشذه الخمر من اقامة
الحدود فانهم راشدا والجلد بعد ما اتم الله سبحانه علينا بهذا الامام من عاد لرؤوف عطوف عالم اطلع علينا فان
عنينا وشهود فاوخا هرها وا بحثا فاذ اكل الله تمع بذلك التعزيز كافا لعزمن خائف الهرم الكلف لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا لا معنى اسد بابا العلم بالاحكام علينا الان هادينا ومرشدنا ولينا معنا ابينا كنا لا
متصعبين ثم عن دعا بيلنا وجابيلنا الواحد بنا ورحمه علينا ولا للضع الى الخالمين فالهم ثم وجود ملطف يفهم ثم
لطف اخذ عند صنا فان الجمع بين اللطفين لكل راجح بالتعزيز وقد سبق بنا ان الله تمع الجمع الراجح والاصل
وان امتناع لا يذكرون الاولى بخلاف سائر الانبياء فانهم قد يذكرون الراجح والاولى واما انيتانه وامتناع تعزيز
ويتوقون عن جميع ذلك فان ذلك ان الخوف المفسدة الى مطلقا لمنع اشداع فلا يقتصر على ما يوجب العصمة
من اجماع وبعد على ما اقتضته كسق تبليغهم واصلاح ذات بينهم على اي جهة كانت من الاتفاق والاختلاف والتقية
واحكامها واما جعل الرعية هم الناصبة بخلاف الرب بحثا وتفتيشهم ما يشاؤن ويذكرون ما يشاؤن بين
اياك دود والبات ما يوجب نقض بعضها لبعض والاجابة والاعابة والاضطرار بعضها لا وجهها ولا دفا بطها بكلام على
انهم لبعده واعلى اهوائهم وجعلهم بينهم من انفسهم فلا يكون ذلك ابدا وباب عدلا الله سبحانه وحكمته وبيّن شبه
وقوله تع لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم والعرف ان في هذا
اجمال للمدين واما اذ وجاز هذه التعليمة في وقت جاذ وكل الاوقات وقوله تع وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر
تا تقصير المقصدين الذين يطلبون دينه وشرعه ويتوقون من اعدائهم من جهة الخلط مع الخالفين حصل لهم الضعف
عن اداء كما وصلا فاندمال الاحمد ما لبنية الى الامن فالشهى واما الشهى فلا تقصر عن الاشراف والاستانة والتدبير
والتفتيش والتحقيق وغيرها ومثل الطبيب ما لبنية الى الاحمد فاذا عجز من اتباع كلام الطبيب فلا يقصر الطبيب
عن معالجته ومداواته لصلاح وقد يبرء كيف والامام هو يد الله الباسطة واخذه الواسعة ورحمته الواسعة
فلا تقابل بد الله معلولة لذلك فاوجل فرج كما ذا نظر العقيقة العادلة الجامع الشرائط المتامل للشجاع
وان يطرق الباب اي يطلب الجواب وهكم المسئلة فتامل قد لبلما من كتاب اوقد لبذ او شهرها والجهاد فان وقفت على
اجماع المحض فصلة الفطع بدخول الحجة من الحجين فلا الوضا اتنحى او غير ذلك مذ ذلك هو العلم عند الكل
بالاتفاق الان تزلهم في الحصول وعدمه والاجتهد حصول العلم لا فرق فانه العلم القاطع وهو الحجة المقطوع بها لي
وقف على شهرة تكون اجماعا محكما الاجماع وان وقفت على ما ليس له معارض عليه فان فقد الفطع فكما وا فقا وان وقف
على ما له معارض من افاده القطع فليطلب المرجحات المنصوص في الكتاب والسنة فان الامام ناظر لان نظر من ذلك
المسئلة ومناظر الى حاله وكيفي بلده من حيث نفسه ومن يعيد فوا تانه بالامور الداخلة والخارجة من احكام الفتنة وغيرها
وناظر الى كل من يهتلده بينا وهواهم وما تقتضيه اهواؤهم واوطاؤهم سبب لاسبابا المرجحات على مقتضى ذلك لا
حتى ترجح عنده ما هو الاولى بحاله وحال بلده ومجتمعنا الجانبا لاخر تا بلغت البه فتكون صلة مجتهدا بالبنية الى

بعض

بعض على حسب المصالح والعينة وعلى اخر صورة وعلى هذا على ما تقتضيه كينونتهم ومن لا ولاء المخالفين لوشا فحا
الامام عليك بها السؤال في هذا الوقت ماذا دلهم على ابرهم الطريق اليه حرفا بحرف واما طريق القطع وسبيله فانك
اذا وقفت على دليل مسئلة من ابنا وداية مجيبان تتامل على ما هو الظاهر المعلن المصنفة او المغربة او الشريعة او
العرفية والاضرب فاعلى المجاز لان الحكيم هو الذي يضع الاشياء في مواضعها وموافقها فاذا وضع اللفظ لمعنى معين
فقضى الحكمة استعماله بنية الا ان يكون مانع عن ارادة المعنى المعين فيجب على الحكيم حج البيان وضب القرائن وشما
البيان والوجدان فاذا لم يجد شيئا من هذه الموانع وكان الكلام كلام الحكيم علمنا بقينا انه ما اراد الا ما وضع اللفظ
بازائه وسبيل القطع بالوضع الجماع اهل اللغة او عدم المعارض واما ان اختلفوا فلا بد من التراجيح لبيان هم في تعيين
الغرابين احدا لا قال فاذا وجد شاذ او وجاز فاحمل اعلى المتعارف عند اهل اللسان فانه هو المراد قطعا ولا
لم يكن حكيما وكان معزيا بالبيان فان كان ذلك المعروف هو الحكم الذي يريد الله سبحانه من ذلك الناظر سكت عنه
ولم يردعه فذلك الاردعه وضب لقرابين بخلاف المدلول المعروف بين اهل اللسان فحيث سكت ولم يردع علمنا
ان ذلك هو حكم الله تع بقينا بحكم التقرير فانهم قد اجمعوا ان التقرير بورث العلم اذا علم علما وذكروا لا وحد بشا
في بحض المعصوم ولم يردعه وسكت عنه ولم تكن هناك التقية فذلك هو الحكم الحقيقي الذي يجب العمل به والبني شرط
التقرير بمشاهدة المعزول له والعكس اما الجمع بل علم المعزول وتمكنه من الردع كاف قطعا وهذا المقدار في هذا الزمان
حاصل بقينا فان العالم كله للامام ثم تعين لا بيت واحد لخلق كلهم بمنزلة العيال الواجبة النفقة والكل بمرئ منه وشخص واحد
وسمع فان اذ اطلب وبعد وحكم وشرعه عرض على وليله من كتاب وسنته وتلاوته بعرض منه وهو بين ان ذلك
مخالف الحريته وسنته ثم ليسكت عنك ولم يدل على الصواب ولا يوصلك الى فصل الخطاب فاين اذا اهل التقرير
وموجده فان كان استادك الى الوبا بالدا له الناهية عن القول بغير العلم وعن بخس احيز الناس واشباهها
فاين موجده في مقام التخريب على المعز الذي ذ يحرمن حضور مجلس المعصوم ومشاهدته فالجواب الجواب فاذا
حصل التقرير حصل العلم القطعي بان هذا هو الشليعة فاين الظن اذ فان قلت ان التقرير انما يكون عند احمال
التقية الخوف فاذا احتملت التقية زال القطع بان هذا هو الحكم الشليعي قلت وهذه التقية لا تجوز عند العينة ابدا الا
التقية ان كانت في القول خاصة وما بقي هذا القول وان كانت تعينه كما هو المفروض يمكنه ذلك هو حكمنا الان
لان التقية ايضا عندنا من احد الاحكام كما ورد في حديث علي بن يقطين عن الكاظم ع في الخبر المشهور من اعلم أكر
على طريقة الحالبين ثم ضحيه عند ورود عدا الطريق بقينا اللهم ورد فان كان سكوته من جهة التقية على العينة فذا شان انه
لا يريد الا العمل بذلك اذ ليس هذا حكم مقابل ظاهري حتى ينفي من استماع احد من الخالفين بل انما هو تقية بالفعل
فوجب حمله الى ان يتغير الموضوع حتى يحكم بنقيضه فحكم التقرير في الزمانين والحالين واحد ولا اختلاف
وفي الدعاء ما صرت تجدني ولا تفقدهم حضورهم وفي التوقيع الخارج عنا الناحية المقدسة هو بها الله تع الى العبد ده
ما معناه انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولو لا ذلك لا صطلمتكم الدواء واحاطت بكم الاعداء وعن
القادر تم ان لنا كل وقت ان نراعدة والرثابات الواردة على مضمونها اكثر من ان تحصى فاذا صح التقرير وتحقيق
ردع الامام والكل اهدنا الدين وانر علينا التقرير نصب الامام ولحفظ الامام لا الامام الى يوم القيام فاي طريق الى الظن ح
الا ان يكون الله سبحانه قد اطلع في بلغ الحجة البالغة والرسالة تمحض وتصب وحتى حافظ بصير مطلع ناظر الى مصالح

الرعية كانت الامام مقتضى الاداء والتبليغ والحفظ والرئاسة فاعطى كل ذي حق حقه وذلك الحد فيما لم يخالف
من الخلق فجهل وظن وشك مع وجد وقدرة على ايصالهم الى العلم بل على ما يجوز اليه الامام ثم حسب ما يرى المصلحة من التأييد
والتسديد وهذا الحكم لم يأت ولم يجئ ولم يجيء ولم يذل لكن ليس على احد قبل النظر الامام واهل الحل عنايته ولا
لما صح بعثة الانبياء واجتباء الاصفياء لان تنبيه نوع الجميع المخلوقين من سوء وتسديده الى الكل واحد ولكنه
سبحانه حيث يجري الاشياء باسبابها يجريها اذا تحققت شرائط الجري فوجب بعث الانبياء وكان الامام بالنسبة
الى رعيته فانه ترجمة سبحانه الى القابل المحل لها ومن عنده والقابل المحل هو العارف باحكامهم المأنوس بطريقتهم
واطوارهم في جهات مخاطباتهم وكلامهم والفاظهم وتلبيغاتهم الكاشف عنهم واخفاء الاصوات الملقاة اليهم حتى يسمع عليهم فرد
فرد الذين جاهدوا بانفسهم سبلنا والجهد هو العارف بطريق الجاهدة للاهتداء لتلقي الاحكام الالهية الشرعية
الغير المبدلة عند الله سبحانه بتبديد بلا الامام عن نائبه مرسل بعد نكث الجلة لنظيره وهو ان عدده اللفظ بطريق
عدد محمد صلى الله عليه وآله فانهم الاشارة فالمجاهد منه فقد على المجاهدة واهل المجاهدة هم المجتهدون مثلا الشمس
لها اشراق على كل من في الارض ولا يحكمها ولا يحكم لها وجود لها ولا لها الا ان الجاهد والمجتهد فانهم صنف المثل
فان نور الشمس يشد بها الامام وتأييده ورعايته ومحله ونور المشعة من محاملة له فالمجتهد كالمجاهد والمجتهد
وسائر الرعية كسائر الاجسام الغاسقة والله سبحانه وتعالى جعل بعضه بالله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون
فان قلت فعلى ما ذكرت يلزم ان يبطل مذهب التخطئة ويصح مذهب المصوبة فان هذه الاحكام انما يجري تنظير الامام
فلا تكون الاصولا فان التخطئة صح ان الامام يجتهد وعلى طبقه مذهب المصوبة وصحة مذهب التخطئة ذلك
ان المصوبة يزعمون انه ليس لله تعالى في الواقع حكم وانما الاحكام تابعة لرأي المجتهد فانه رأى فالحكم الله
الواقعي وليس كذلك سبحانه حكم بعينه ذلك ولا شك ان هذا باطل فاسد فان حكم الله عام واقعي حقيقي ولا يجوز ان يكون
تابعا لرأي مجتهد لأن الاداء المتأخر والاتمام المتأخر والاحكام الالهية بعينها وجب المصالح الواقعية
المحفوظة التي جعلها الكيونة الاولى العليا التي نظمها الله سبحانه يوم كان طالع الدنيا السرطان والكواكب كلها في شرفها
ثم انا ذكرنا الافلاك وانخلاط الطبايع وميز جهات العليا بالسفلى والسفلى بالعليا تقريبا لموضوعات فاستفاد الخطأ
احرى في التنزيه والتقديس والشرف ظاهرية وفضل مرتبة وغيرها من الاسامي فالخطاء اذا حصل وانما هو في الاول ولم
يحصل في الثاني فقط مثال المريض له غذاء وهو حال الصحة من الاطعمة المذيذة والاغذية الطيبة واما في حال
فلا يصلح له ذلك الاغذية والاطعمة فانها تفسده ولا تصلح بل المناسب له الطائفة الاولى المصلحة المؤثرة فالاول
هي الاحكام الواقعية الاولية والثانية هي الاحكام الواقعية الثانوية وكل هذه الاحكام عند الله سبحانه فانية والمرجع
المحفوظ الان الاولى في وقت العلم الاولى والثانية في الوقت الثانية والكل عند الله محفوظ في خزائنه اعظم
الخزائن بعد اشرفها واعلاها قبل الامام وهو العبد المؤمن الذي مع قلبه الاحكام الالهية بأسرها وقد سماه الله سبحانه
السهل التبع والارض السبع كما في الحديث القدسي فالذي يقول ان الحكم الثاني هو المراد في نظر الى نظر الى
الغيب المسمى عندهم بالحكم الظاهري قد يكون بعض الخطاء وخلاف الواقع بحيث لو شاء الامام لم كان الحكم غير هذا
فانه صالح لما لعل بذلك من قبيل اكل المشبة والجهة وقد اخطاء المصوب وتعدى في الجواب بلا الله سبحانه اجل
من ان يكون الخلق الى راهم حتى يعزوا في الاحكام العالية التي جعلها مدار الفرج والدعاء والتسلي وقد شاء الله

وليس اختلاف الفقهاء واحاديث اهل البيت من هذا القبيل كما هو المعلوم فان ذلك لو كان لا امر يجري بتسديد
الامام ثم يجب ان لا يجوز التقليد اذ المدار ليس على قصد بل على ما يجوز اليه الامام ثم حسب ما يرى المصلحة من التأييد
والتسديد وهذا الحكم ليس لاحد من المجتهد والمقلد ذلك ليس لكل احد قبل النظر الامام واهل الحل عنايته ولا
لما صح بعثة الانبياء واجتباء الاصفياء لان تنبيه نوع الجميع المخلوقين من سوء وتسديده الى الكل واحد ولكنه
سبحانه حيث يجري الاشياء باسبابها يجريها اذا تحققت شرائط الجري فوجب بعث الانبياء وكان الامام بالنسبة
الى رعيته فانه ترجمة سبحانه الى القابل المحل لها ومن عنده والقابل المحل هو العارف باحكامهم المأنوس بطريقتهم
واطوارهم في جهات مخاطباتهم وكلامهم والفاظهم وتلبيغاتهم الكاشف عنهم واخفاء الاصوات الملقاة اليهم حتى يسمع عليهم فرد
فرد الذين جاهدوا بانفسهم سبلنا والجهد هو العارف بطريق الجاهدة للاهتداء لتلقي الاحكام الالهية الشرعية
الغير المبدلة عند الله سبحانه بتبديد بلا الامام عن نائبه مرسل بعد نكث الجلة لنظيره وهو ان عدده اللفظ بطريق
عدد محمد صلى الله عليه وآله فانهم الاشارة فالمجاهد منه فقد على المجاهدة واهل المجاهدة هم المجتهدون مثلا الشمس
لها اشراق على كل من في الارض ولا يحكمها ولا يحكم لها وجود لها ولا لها الا ان الجاهد والمجتهد فانهم صنف المثل
فان نور الشمس يشد بها الامام وتأييده ورعايته ومحله ونور المشعة من محاملة له فالمجتهد كالمجاهد والمجتهد
وسائر الرعية كسائر الاجسام الغاسقة والله سبحانه وتعالى جعل بعضه بالله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون
فان قلت فعلى ما ذكرت يلزم ان يبطل مذهب التخطئة ويصح مذهب المصوبة فان هذه الاحكام انما يجري تنظير الامام
فلا تكون الاصولا فان التخطئة صح ان الامام يجتهد وعلى طبقه مذهب المصوبة وصحة مذهب التخطئة ذلك
ان المصوبة يزعمون انه ليس لله تعالى في الواقع حكم وانما الاحكام تابعة لرأي المجتهد فانه رأى فالحكم الله
الواقعي وليس كذلك سبحانه حكم بعينه ذلك ولا شك ان هذا باطل فاسد فان حكم الله عام واقعي حقيقي ولا يجوز ان يكون
تابعا لرأي مجتهد لأن الاداء المتأخر والاتمام المتأخر والاحكام الالهية بعينها وجب المصالح الواقعية
المحفوظة التي جعلها الكيونة الاولى العليا التي نظمها الله سبحانه يوم كان طالع الدنيا السرطان والكواكب كلها في شرفها
ثم انا ذكرنا الافلاك وانخلاط الطبايع وميز جهات العليا بالسفلى والسفلى بالعليا تقريبا لموضوعات فاستفاد الخطأ
احرى في التنزيه والتقديس والشرف ظاهرية وفضل مرتبة وغيرها من الاسامي فالخطاء اذا حصل وانما هو في الاول ولم
يحصل في الثاني فقط مثال المريض له غذاء وهو حال الصحة من الاطعمة المذيذة والاغذية الطيبة واما في حال
فلا يصلح له ذلك الاغذية والاطعمة فانها تفسده ولا تصلح بل المناسب له الطائفة الاولى المصلحة المؤثرة فالاول
هي الاحكام الواقعية الاولية والثانية هي الاحكام الواقعية الثانوية وكل هذه الاحكام عند الله سبحانه فانية والمرجع
المحفوظ الان الاولى في وقت العلم الاولى والثانية في الوقت الثانية والكل عند الله محفوظ في خزائنه اعظم
الخزائن بعد اشرفها واعلاها قبل الامام وهو العبد المؤمن الذي مع قلبه الاحكام الالهية بأسرها وقد سماه الله سبحانه
السهل التبع والارض السبع كما في الحديث القدسي فالذي يقول ان الحكم الثاني هو المراد في نظر الى نظر الى
الغيب المسمى عندهم بالحكم الظاهري قد يكون بعض الخطاء وخلاف الواقع بحيث لو شاء الامام لم كان الحكم غير هذا
فانه صالح لما لعل بذلك من قبيل اكل المشبة والجهة وقد اخطاء المصوب وتعدى في الجواب بلا الله سبحانه اجل
من ان يكون الخلق الى راهم حتى يعزوا في الاحكام العالية التي جعلها مدار الفرج والدعاء والتسلي وقد شاء الله

والاغراء على نظرة انهم ثم يجعل الله بهم ذلك الظنون الكاذبة والاراء الفاسدة والاوهام الكاسدة من نسبة الله تعالى
ذلك فقد اخرج الله عن سلطانه وعزله عن حكمه وانزله عن جبروته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان ذلك ان الخطأ
والوهم في الموضوعات فقد يبقى فان المكلفة بما يباشر الفاسقة ويتصرف في الحرام والمغصوب وعن ذلك ولم
يجعل الله جهادهم فقد اجاز الله تعالى ذلك وصحح عمله ولم يكلفه بما هو الواقع فليكن ذلك الاحكام المظنونة التي وقع بها الخطأ
من هذا القبيل فان الضرورات تبيح المحظورات فلك هذا ايها الناس بما مع القادر فان امر الموضوعات ومعرفتها
راجعة الى المكلفين وهم الذين عليهم معرفتها وتنقيحها والمداقة فيها حتى يعرفوا بها كما هو الواقع ليجتنبوا
من التجس والحرام والمغصوب وعن ذلك ولكن الله سبحانه لما كان يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر سهل عليهم
ذلك وقال كل شئ مطلق حتى تعلم انه قذر وكل شئ حلال حتى تعلم الحرام بعينه فتدعه وذلك من اوسع الاحكام و
اما نفس الاحكام فبيانها راجع الى الله سبحانه لا الى المكلفين وهو سبحانه ونعالى يقول وعلى الله قصد السبيل وقال
سبحانه لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه واذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فاذا كان بيان
الاحكام راجعا الى الله سبحانه وهو لا يجوز شيئا فيكف يكل فيها الى الخلق افتهم هذا انزل الله دينا ناقصا فاحتاج
به على ارائهم لم يقدر الرسول او وصيائه في التبليغ لا الاداء امر شركاء لله سبحانه ان يقولوا وعليه ان يبطل ظاهر من
الله سبحانه فلا وضع طريقه وابان سبيله الا ان الخلق مقاومون في معرفة ذلك للجهات وانحاء الشبهات فمنهم
من يتلمحون من حيث لا يشعرون ومن حيث لا يشعرون والا فاهم سلام الله عليهم في هدايتهم وارشادهم وابصارهم كل
احد الى ما تقتضيه قدرته ويكون نسبة وعلمه واضح الاشياء بل الظهر من الشمس وابين من الامس كما في حديث المفضل وقد
قال امير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ابن بناه بكم وبنيكم عورة فليكم ام ابن قد هبوت وابانا لكم منصوبة واعلام
الهدى ظاهرة لكم تحديث وتخصيص هذه الاعلام والوانات بالاصول دون الفروع قول بعض علمائنا ولا هدى ولا
كتاب منير وفي الزيارة عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ان قلوبا بالخيبين اليك والهدى سبيل الراشدين
اليك شاهدة واعلام القاصدين اليك واضحة الزيارة والحج المحلى باللام يفيد العموم فيعم القاصدين اليه في كل
الحاج هذا الكبير عن الهادي صلوات الله عليه حتى اعتم وعوده وبلغ تمام بدئه واتم شرائع احكامه وسلم ستنه
والحج المضاف يفيد العموم عند المحققين فيكون قد بين لهم جميع الفرائض والنوافل جميع الحدود والشرائع شرائع
جميع الاحكام وهذا بيان فوقهم ما بينوا ما وصل اليهم حتى احتاجوا الى استنباط الاحكام الالهية بالظن الضعيفة
والاوهام الباطلة والاحلام الفاسدة الا ان ذلك البيان والنشر واقامة الحدود ليس على ما يعرفون بل انما هو على
ما ضربت لك من جهة بيان احكام الاشياء ان على الحق الثابتة من الوجود والظل والخير والشر وهو قولك لكل امر
هو لاء وهو لاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا والامام عليه السلام هو حامل ذلك العطاء بما حمله الله تعالى
كما اشار اليه بقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وبما ذكرنا يجري قابل قوله تعالى ونحشرهم ايفاظا
وهم رقود وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال فانهم راشدون واشرب عذبا صافيا فظهر لك مما ذكرنا ان الاحكام على قسمين
احكام اولية وهي لا تتغير ولا تتبدل ولا توجد ولا تنقض ولا تختلف ولا يجري عليها الفسخ والاختلاف واحكام
ثانوية وهي التي على مقتضى الكيفيات الثانية وهي تختلف وتتغير حتى بلد وتنقض والناس في زمان الجديد وفقاء
المجتهد بل عند جميع الطبقين حط مكلفون بالعمل بالثانية لا الاولى فمن قال بهذا المعنى فقد اخطأ الحق وان بالجود

وقد يصادف الاولى وقد
يخطأ وقفا والاصابة فيها قليلة
فرضهم العمل بالثانية

والباطل اذ لا يجب ان يجعل الله سبحانه ما هو واجب اليه موكولا الى عبده ويجز ابرائه وخزان امره وفيضه من يجعل الناس
وارائهم ما يشاؤون ان هو الا كذب مفترى والله سبحانه وتعالى اجل من ذلك واعلى تعالى ربنا عما يقول الجاهلون علوا كبيرا فان
قلت ان جل علماء الشيعة واساطين الشريعة بعد فقدهم وبذل مجهودهم واستفراغ وسعهم وسعيهم وعلى انظارهم و
فكرهم وجهادهم قد اعترفوا بعدم حصول العلم في كثير مما يحتاج اليه المكلف فبنوا امرهم على العمل بالظن والاباحة فهم الخارج
من الدين دعوا بالوجه وذكروا الوجوه لما راوا من كثرة الامور المختلفة من العلم على ما فصلوها في كتبهم المفصلة وزبرهم
المدونة في الاجتهاد والتقليد وغير ذلك فلو كان الامام سد ابوابها وما وصلنا الى العلم فلم يصلم وخلافهم
فان كان هؤلاء الاساطين والاكابر لا عاظم لم يشاهدوا النظر الامام عليه السلام وعاينه ورجعه فعلم انهم اجتهدوا بالطريق
الاولى والسير لعجزهم متعذر عليهم في العلم والعمل والاداب والاخلاق فاذن يكون وجود المجتهد كعدمه وفقد العلماء وفي
ذلك تعطيل للشريعة وتعطيل الاحكام المذهبة وذلك في الطلاق يمكن فان هؤلاء الاساطين لم يتركوا
استفادة العلم من الاجماع والاخبار المحفوفة بقرائن القطع وفي غيرها اذا بقيا عندهم بعد استفراغ وسعهم
وبذل مجهودهم وسعيهم فذلك الذي نقول انه هو حكم الامام اذ لو لم يكن ذلك حكما لنا فقد دليل ورد عنه
ولم نؤكد على جهاله والا كان مغريا بالباطل ومقصرا في اداء حق الله تعالى كما كان كما قال عليه السلام ان الله لا يخلي الارض من
الحجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمهم فاذا تعذر عليهم الدليل بما وجدوا اذا كانوا اساكين سبيل الحق
ولم يجز لهم الاستحسانات العقلية والاستبانات الغير المأخوذة عن اهل البيت عليهم السلام كان ذلك عذرا من الحكم
على الحكم المولد منه وقد بينا سابقا انه لا يشترط في المقربين مشاهدة المقربة فاذا حصل القرب حصل
العلم هو لاء العلماء علما على الحق وعلما على الصواب وان لم يشعروا بحقيقة الامر وحكموا بان ما اداهم كما هو الظن
وبنوا امرهم على صحة العمل عليه وقالوا هذا ما ادى اليه ظني وكلما ادى اليه ظني فهو حكم الله في حقي وعلى من قلدني و
لم يعلموا ان ذلك هو حكم الله الظاهري والواقعي الذي سبيله حصوله وتحصيل سبيل حصوله الاجماع المحصل والخبر المحفوف
بقرائن القطع نعم يحتاج ذلك الى العلم بحصول التقريب في هذا الزمان فاذا ثبت ذلك وقفنا ثم الامور وانفتح الظن و
حصل العلم القطعي بالحكم الثاني وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر فان قلت انهم قد عرفوا انا قد اعد بالحكم اذا
علم وتعذر والا فاجتهدوا فالوا ان الناس قد كفيناها وان لا تقلدوا غير القاسي الا بعد البيان فاذا ورد علينا
شئ يخالف الاصول المتلقاة منهم فلا يخلو اما ان يحتمل ما به لا بد من تأويله ونحمله على الخصوص فلك نحن ايضا نقول
بموجبه ونتكلم على حسبه ونقول على الامام نصب القرائن الحالية والمقالية على الحكم المناسب للعقيدة المستفيضة من
هذه الجهة نرى علماءنا رضوان الله عليهم يخالفون في الفقه بعض ما فرعوا في الاصول من القواعد الا ترى صاحب
المدارك لما رأى حجية الاجماع المنقول ولا يعتقد حصول الاجماع المحقق وفي بعض المواضع يتمسك بالاجماع كما في مسئلة القارورة
ذكر وليد عادين موسى الساباطي وهو فطحي وهو لا يرى العمل بالموثقات ومشى بها وقال ان المحقق ادعى الاجماع على ذلك
عامر مع انه في غالب الموارد يردد وايات عمار الكوفاني فقد لا يرى العمل بالاجماع مع انه يعتمد في بعض المقامات
لاجل ما قال في موضع منها فقد الاصحاب مشكلة والقول بغيره دليل الشكل وكل عبيده ولولا ان وراءنا من يسددنا على ما يجب
فاي وعبد الجماعة بهذا العزم فراعدهم المعذرة التي استوهبها في اصول الفقه ولا يجعله عاقل ولو اردت ان اعد الله تعالى
في الفقه لقوا عدهم في الاصول لطال بنا الكلام مع ما انا عليه من اسباب الضعف والمرض فمن تتبع كتبهم اذن تتبع وجد

ما انزل واختاصر نجا فالامام ثم هو الذي يجده ويجد منصب الحق وابن ابي ضاح الدلايل يجب لايبق للعقيدة ما يتزلزل
به وان كان مخالفت فاعدة التقابلات وان الامام ثم هو الذي يعرف الحق والباطل وبهم بين الظاهر والعواقب لما
ظاهرا مشهورا ومخالفا مغمورا اكثر من ان يخص ومنها ما رواه الصدوق عن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي
عبد الله ثم بين الارض بلا عالم حي ظاهر يفزع اليه الناس في حلالهم وحرامهم فقال اذا ذهب الله بابا يوت
ومنها ما رواه في البصير عن ابن سنان عن ابي بصير عن عبد الله ثم قال ان الله لا يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة
والنقصان فاذا زاد المؤمنون شيئا ردهم فاذا نقصوا كملهم فقال احدهما ولو لا ذلك لا التبس على المؤمنين
امرهم ولم يفرق بين الحق والباطل ومنها ما رواه ابهما عن ابي عبد الله ان جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله
وسلم يعزيه عن مدينه عز وجل فقال له يا محمد انك لن تموت حتى تعلم اوصيائك الارض الا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ويكون نجاة بينهما
ويفضي النبي الى خروج النبي الاخر ولم اكن انزلك ابليس بضل الناس وليس قال الارض تجزع ولم الى وهداي يسيل وعاد
ما يرى وان عقيبك لحل قوم هداة بالهدى به السعداء ويكون حجة على الاشقياء ومنها ما رواه عن ابي عبد الله ثم قال
الارض لا تكون الا وفيها عالم يعلم ولا يصلح الناس الا ذلك ومنها ما رواه عن الحسن بن علي عن ابي عبد الله قال سمعته
يقول الارض لا تخلو الا وفيها عالم يعلم ان الحق والباطل وان تقصوا شيئا ردهم ومنها ما رواه عن الحسن بن محمد عن ابيه عن
عبد الله ثم قال ان الارض لا تخلو امان يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فاذا جاء المسلمون بزيادة طرحها واذا
جاؤا بنقصان اكملهم فلولا ذلك لاختلط على المسلمين امورهم ومنها ما رواه عن ابي حمزة قال ابو عبد الله لن تبقى الارض
الا وفيها من يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه قال قد زادوا واذا نقصوا منه قال قد نقصوا واذا جاء ابو عبد الله ولم
يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل ومنها ما رواه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ثم قال ان الارض لا تبقى الا وفيها من يعرف
الحق فاذا زاد الناس قال قد زادوا واذا نقصوا منه قال قد نقصوا ولو لا ان ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل ومنها
ما رواه محمد بن مسلم عن ابي جعفر ثم قال ان الله لم يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دون الله عز وجل
فاذا زاد المؤمنون شيئا ردهم واذا نقصوا اكملهم ولو لا ذلك لا لبس على المسلمين امورهم ومنها ما رواه عن الحسن بن محمد
قال سمعنا ابا عبد الله ثم يقول ان الارض لن تخلو الا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم واذا نقصوا اكملهم وقال اخذوا
كاملا ولو لا ذلك لا لبس على المؤمنين امورهم ولم يفرق بين الحق والباطل ومنها ما رواه عن يونس عن بعض
ابي عبد الله قال سمعته ان الارض لا تخلو الا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمهم ومنها ما رواه
عن نقلته بن جميعا عن الحسن بن محمد قال قال ابو عبد الله ان الارض لا تخلو من ان يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان
فاذا جاء المسلمون بزيادة طرحها واذا جاؤا بالنقصان اكمله ولو لا ذلك لاختلط على المسلمين امورهم ومنها ما رواه عن
ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله لن تبقى الارض الا وفيها من يعلم ما يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه قال قد زادوا
واذا نقصوا قال قد نقصوا واذا جاء ابو عبد الله ولم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل ومنها ما رواه عن الحسن بن
عمار قال سمعت ابا عبد الله ثم يقول ان الارض لا تخلو الا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمهم ومنها
ما رواه عنهم قال قال ابو عبد الله ثم ان الارض لا تخلو من ان يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فاذا جاء المسلمون طرحها
واذا جاؤا بالنقصان اكملهم ولو لا ذلك لاختلط على المسلمين امورهم ومنها ما رواه عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله
لم تبق الارض الا وفيها من يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه قد زادوا واذا نقصوا قال قد نقصوا واذا جاء ابو عبد الله ثم

ولم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل ومنها ما رواه عن عبد الاعلى مولى ال سام عن ابي جعفر ثم قال السعيد يعزل عاوك
الله بغير علم لم ينقص ماذا والناس وزيد ما نقصوا ولو لا ذلك على الناس امورهم ومنها ما روى عن النبي صلى الله
عليه وآله ان الحق يعد عن بعدي يكاد به الايمان ولبأ من اهل بيتي موكلا بدعه عنه ويعلن الحق ويوكد الكائدين
ومنها عن ابي المؤمنين عليه السلام في عدة طرق اللهم انك لا تخلو الارض من قائم وحجة اما ظاهر مشهورا وبغاث مغمورا لئلا
تبطل حجتك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم سراعا ظاهر ليس بالمطاع او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه
في حال هدايتهم فان علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة وهم بها عاملون ومنها ما في مقتضى فرج انا انذرتك انذرتك
هادي في عدة وآيات ان المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي كل زمان امام منا يهديهم الى ما جاء به النبي صلى الله
عليه وآله وفي بعضها والله ما ذهب منا وما ذاك حتى نبادل الماعز ومنها ما روى عن ابي عبد الله ثم قال لم تخل الارض
منذ خلق الله آدم ثم من حجة له فيها ظاهر مشهورا وغائب مستور ولم تخل الى ان تقوم الساعة ولو لا ذلك لم يعبد الله
مثل كيف ينتفع الناس بالغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب ومنها ما عن حجة القائم عجل الله
فرجه واما وجه الانتفاع في غيبته فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب وان الامان لاهل الارض كما ان
النجوم امان لاهل السماء ومنها في التوقيع الى المفيد رحمه الله ان قال ثم انا عارفون بعلل لمواعاتكم ولا باس لذكر كم ولولا
ذلك لاسطلمكم الاداء واحاطت بكم الاهواء ومنها ما عن امير المؤمنين على ما في فتح البلاغة ابن ساء بكم وغيكم عشره
نبيكم ام ابن مذهبه ورد ياته الحق منصوبة واعلام الهداية لتخذ هذا ما حضرني من الاعتذار في عضرتك الامام في
الغيبة والحضور وعن هذا الامام مذكرا كثير من ان مخصص بعدها المتبع في كلامهم والناظر في احاديثهم وان ادهم من نظر
بعين الاعتبار وجاس خلال تلك الديار ولم يبق له شك ولا عناد في انهم مصروفون جميع الاعصار وفي جميع الاعصار
لكل واحد واحد من الابرار ولا سرار وهو قوله عن جل كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا فالامام هو حامل العطاء للفريقين كما يشهد به قوله تع هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا
وان كان في البين سلبيا فهو سيعوده وعنده في كل حين وكل اناء في الزيادة الجامعة اذ ذكر الخير كم او كيفا وصله
وقربه وبعده فدوما وبه ومنها واشهدها ان الحق بكم وفيكم ومنكم وبكم واتم اهله وموعده وما وعد به
منها فلما قع فاذا بعد الحق الا الضلال فاين تصرفون فاقم واما تخصيص شد يده ثم بالنبي الى كافة المؤمنين
باجمعهم دون فرد فرد فدعوى علامة مع ان قوله كما ان زاد المؤمنون ردهم بايه عرفه لك فان المؤمنين جمع محلى
باللام وهو يفيد العموم الاستغراق الشامل على كل فرد فرد ولا الجمع من حيث هو فانه اذا قيل اكرم العلماء لا يراد به
اكرام الجمع من حيث هو هو بل كل العلم بل يراد اكرام كل فرد فرد كذلك في قوله زاد المؤمنون ردهم فيكون شد يده
لكل فرد من المؤمنين جاريا وحقا لانه لكل فرد من المنافقين ثابتا فان شد يده لطف هو اما واجب عليه او مستحب
ان كان الاول لم يخل بالواجب وان كان الثاني لم يخل بالمندوب ولا يفوت الجمع مع انهم الهداة لكل قوم
والهداية منصبهم والارشاد طريقهم فلا يكون ما يفعلوا لاجل ولا يدعون الخلق عن الحق بل هو من الحق والاحق المتوجب
بعضهم اذا سلكوا سبلكم وجاهدوا فيهم وعنا الى ما عندهم وان لهم مع كل عذاوة ساعة كما قال الله في
الحديث ما عبد جبنا وذا الى الجبنا فاخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الاقتضانا وعد عوا بالثلث المسئلة ولما مع

الحجة في زمن الغيبة وشاع وذاع ولم ينكر ذلك ولم يرد النقيض في بعض الروايات بل هي لما ورد كثيرة الاخطاء
ووقوع النقض وذا ورد الحوادث مع عدم امام ظاهر ولجأ الفقهاء ظاهرا لما من طلبه على الوجه المقرر والنهج المحرر بخلافه
والله عند ظن كل مرئ فانهم وعلى من يفهم الكلام السلام وقد ذكر المولى الماهر الاكمل الاتا محمد باقر بن محمد اكمل الاما
مرتفعا الاول وان كان في بحث الاجماع لكن كلامه يصلح للمفهوم فانه قدس سره في رسالة الاجماع واعلم انه وان بعض في الاجماع
الذي نقله الشيخ واعتذر بان الشيخ بمنعه حجية الاجماع يوجب فساده وهو انه اذا انتفى جميع الفقهاء وكان حظ
يجب على الامام ان يظهر ويبين الحق بنفسه او لسفيره او يرد عليه منع دليل على ذلك مع امكان ان يكون عدم الا
للتقية او مصلحة مع ان الشيخ لا يجوز له ان يعرف حقيقة فانه كيف ان يرى لو كان حديث على خلاف ما
اجمعوا عليه او يحتمل فانا نجاب انه يكفي اذ لا نزاع في ظاهر الوجوب بين ذلك وبين ان يظهر بنفسه وايضا قوي خلافا لكثير
ان نظر الامام عام وبين الحق بينها اقول وسبق الكلام الى انتقال وتعان ما ذكره الشيخ هو المستفاد من الاخبار المتواترة
الدالة على ان الزمان لا يخلو عن مجتهد لبداية الناس ورد احتمال المطلقين بل هو اجماع الشيعة بل هو من
ضروريات مذهبه والنزاع في ذلك بينهم وبين العامة مشهور معروف واستدلالهم بالعقل المستقل في كثير من الكلام
ظاهر مع انه لا نزاع في كون نظر الامام مجتهدا فانه لو كان نظرهم بالتبعية المحض فحسب لم يكن احد مجتهدا فكيف لا يكون مجتهدا
بالتبعية الجميع الائمة الشيعة وحضورهم وبينهم يفتون والى الشرع يسندون والايراد على ما ذكره الشيخ رده على اولئك
بما لو يكن ان يكون عدم الاظهار لمصلحة او تقية او غير ذلك جاز ذكر لعله عن ما ذكره العامة في الرد على الشيعة والطعن
عليهم في قولهم بان الزمان لا يخلو عن مجتهد واستدلالهم على ذلك بان المصلحة يقتضي خلو الزمان عن المجتهد الى الخوارج وفي
الحقيقة هذا الايراد انما لهدم بيان مذهب الشيعة وان الزمان لا يخلو عن المجتهد وبيان مذهب العامة لا المناقضة
باجماع الشيخ ولو بقيته عند فقط بل وبطلانهم بيان كون النظر بوجه ايضا على ما تقول اذ لم يظهر الامام عام الخلاف
من جهة المصلحة فلا جرم يكون مجتهدا يجب الاقتداء عليه وان كان من جهة المصلحة مقتضاه ذلك الشيخ والامامية ومقتضى كون النظر
مجتهدا وبغير ذلك فلا جرم يكون حكم الله في شانهم هو ما اقتضاه عليه الامان يتقية مصلحة ونظر حاله ومحكم الله مختلف
بحسب المصالح تامل واما التقية فمعلوم انهم اظهروها تارة لاظهار كاذب المعين على الخلافة من تابعهم والمطاعن الشديدة
وحكم بكفرهم وضلالهم وبغير ذلك مما لا يجوز واي شئ يبقى بعد ذلك مع انه لا وجه للتقية عن فقهاء السنة سيما
عن جميعهم واذا كان التقية عن بعضهم فحكم حكم المصلحة وقد عرفت ومن ان الكلام الان في قول الزمان بين
الفقهاء فكل تقية لا يكون ولا منقصا لكل فقيه فلا شك في ان بعد استفراغ وسعه يكون الامام عام راجعا بما
اوى اليه اجتهاده بالقياس المذكور او مقلديه لا بالقياس الى مؤدى اليه اجتهاده الى خلافه وفي التوقف فيه لو اجتهد
جماعة منهم والبس يمقلد فيكون راجعا بعضهم راجعا بعضهم بخلاف المتوقف عليه فليس فيه عدم الرضا بالحكم او بظهوره
عن الرضا بخلافه فيكون الحكم كذلك الان بظهر الامام عام خلاف ذلك كما شرنا انتهى كلامه وهذا الكلام كما يجوي في الاجماع
والمجمعين كذلك يجوي في كل فرد من المؤمنين المجتهدين اذ بعد القول بالمصوب في زمان الغيبة فاجابة في نظام
وتقيد في آخر قول بلا بينة ودعوى بلا دليل وقد سلك ايضا هذا المسلك السيد السند المهند والسيد سند
الطباطبائي في فوائده قال وثانيها حصول العلم بقول للعلم بانتفاء عبرة من عداه الطائفة وبهذا مسلكان
الاول استفاده الموافقة من عدم الرد وبهذا وجهان الاول البناء على فاعلية اللطف الذي لا يجاد ويجعل الله

نصب الامام فانها تقتضي ردهم لو انتفى على الباعث فانه من اعظم الالطاف فان امتنع حصوله بالطرق الظاهرة
فبالاسباب وحيث انتفى الرد مطلقا علم حصوله لما اجمعوا عليه فيكون حجة وحجية وان كانت متوقفة على وجوب
الرد لكن وجوب الرد لا يتوقف على الحجية فلا يلزم الدور كما ظن ولا يرد على ذلك ان يقول الحجية في زمن الغيبة لا
ترفع الجميع فيها وشمول الكل في الحكم الواحد بعض مقطوع به ولا نقض الا باطل بين على ان الوضع الباطل لا يستلزم
رفع الحجية اذ مع الرد والاشياء بحصل التخلص بالتوقف في الحكم والاحتياط في العمل بخلاف ما لو انتفى على
الباطل وهذه الطريقة قد سلكها الشيخ في العدة وراى ان العلم باجماع الطائفة لا يحصل الا بها واختارها جماعة منهم
الكليني رحمه في ظاهر الكافي ونبقها المرتضى في الذريعة واحتمل اختصاص اللطف المذكور بزمان حضور الحال واذا كنا
من الشيعة في مبتدئه وقد اثبتنا من قبل الامر من قبل ولا في العدة ان هذا هو الذي ذهب اليه المرتضى اجتهادا منه
ارتضائه لها اولا وقد يتضح لها بان وجود الامام عام في زمن الغيبة لطف قطعا حينئذ فيتكل ما امكن لوجود المخفي
وانتفاء المانع وان هذا اللطف قد يثبته وجوبه فيثبت الغيبة فيبقى بعدها مقتضى الاصل وان الحفظ المؤثر
قد دل على بقائه ثم لورود بعضها او بعضها من الروايات المتقدمة ثم قال والاجماد في هذا المعنى اكثر من ان يخفى
ويقتضيها احتفظ الرد من الباطل والهداية الى الحق من الامام في زمان الغيبة والمراد حصولها بالسبب المتحقق
كالشيعة بحديث السحاب دون الظفر بها متحققة بالقوة وهو لا ينافي ذلك فتفوق بعضها الاهلية الى الحق فانه
من باب الاسناد الى السبب والاحتجاج متين على ان المراد حصول الرد والارشاد وقبل الانتفاء والا لكانت خلاف
المطلوب وكان الاكثر حملوها على بيان الالطاف التي من اجلها وجب نصب الامام ثم ان تخلفت عنه في زمن
الغيبة لوجود المانع وصرح بعضها في المتحقق مع وضوح الدلالة في الباقي وفي ذلك اتكال ودلالة المقبول
الاستناد عن التكيء على اصابة المجموعين فان تقرير المعصوم حجة في مثل الواحد فكيف بالجم الكثير والجم الغفير
ولا يمنع منه الغيبة مع العلم بالحال والتمكن من الرد فانه وان غاب عنا الا انه بين اظهرنا فاداه ويرانا ونلقاه
ويلقانا وان كنا لا نعرفه لغيبته بعد قيامه بوظائفنا ويطلع على احوالنا ويقرر عليها عما نادر لا يلزم من ذلك ما يجب
الاتكاء مع الاختلاف لوجوده من الحق ولا وجوبه في شان العامة بجواز الاكتفاء بوضوح الحق ولا وجوب
الاتكاء على المشتبه بالمعصوم حال الظهور لانه انما يلزم لو احضر الوجه في السبب الحق كحديث عرض العمل
وهذا الوجه قد عده بعض المتاخرين وبعضهم كلام ابي القاسم وهو مبني على وجوب البينة على الظاهر فقط
او مع العلم دون الظن ولو تحقق بالامام لما يلزمه من وجوب الهداية مادام في هذه اللطف انتهى كلامه
رفع الى الخلد مقامه وهو كما قوي صحيح في ان المقرر بعدم الرد والردع والامساك عن الكيد واقع وحاصل
في زمان الغيبة فاذا جوز انا وغيرنا للاولة العقلية الشواهد النقلية فلا فرق بين الواحد والكل لان
رحمانيته وعمومه شاملة للجميع وحاشاه ان يراعي الكل ويهمل البعض فاذن ذلك ليس من باب اللطف وفضلا
عن الامام عام المعروف لهداية الخلق اجمعين من يبتدئه الهداية ولا يعرض عنه وقد قضى الله ربك الا تعبدوا
الا اياه جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وعن الواقدي والزهري ان يدع
المؤمنين في الشدة والحيرة مع قدرته على استنقاذهم بنفسه او بدله ضرب اما يتعزز عليه هذا العنت الشديد وقد
قال نبي لو لم يظهر الفقيه جاؤك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ولا ورد قال

لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فكيف يتصور ان الله سبحانه يجعل حكما للمخالف ليرجعوا اليه عند التشاجر والتنازع ثم يعرض عنهم ويهملهم ويتركهم حيارى فلا يجدون حكما ولا يهتدون هاديا ومرشدا وانا في عجب من ذلك حكم الله سبحانه ورأفته ورحمته وقد رفع وضع بشده وعنهم عنهم ولا يشترط فالحكم المشاهد يلزم ان يكون المقر بوا والورع بالاسباب الظاهرية والخفية وهذا الحكم ليس خاصا بطائفة دون اخرين بل يعم جميع المؤمنين من شرق الارض وغربها خلا من ذلك الحق وطلبه فلا بد من ان يجد ما هو حكم عنا الله تع لعزه عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واما جميع السبل لاختلاف الاحكام حسب اختلاف اقتضاء كيفيات المكلفين واحوالهم وصفاتهم فكل احد انما يجد وجده واستعرف وسعه فلا بد ان يقال فحينئذ الله اما ان يجعل الله سبحانه لهم ولاة الامر سلام الله عليهم دون غيرهم لانهم باب الله وخزان امره ونهيه وارشاده وفي الزيارة الجامعة من اراد الله بدء بكم ومن وحده توجه بكم ومن وحده قبل عنكم الزيارة ثم ثم المودون عن الله سبحانه جميع ما اراد من خلقه اما على وجه التكليف والعهود او على جهة الخفاء والاستار فكل احد باخذ حقه وحكم الطلبة من الوجه الذي اموا به والا فما خذ اضداده وعكسه فذلك حج حكم من اطلع كما قال تع فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد الى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون فالقوم يتوسمون والامام ثم هو محل السعادة والشقاوة هو الذي يرجع احكامها فازوا فاطلبوا تجدوه المشرع المستعرف وسعه الباذل لمجهوده هو حكم الله سبحانه حقيقة ما فاز الفائزون بحيث لو شاء الامام ورد احد والحال هذه لما رد عنه قطعا بيننا وهو حكم الله سبحانه الذي نزل به الروح الامين عن الله سبحانه على نبيه واودع اليوم عنده وجعله لبظهره في كل وقت وزمان على ما اراده الله سبحانه ونقش في صحيفة الامام ثم في كل عصر واوان وهو حكم الله بلا تغيير من الامام ثم وعدم ورود صدر قالا في معلوم والحكم مقطوع به فانهم الذي به يصولون وفي ميدان الكلام يجولون وعنه يقولون وعليه يعولون ان هم الا يظنون وتنظر الامر بعين الله كالمؤيد على الطود ومن لم يجعل الله نورا فما له من نور والله المستعان ثم ان اقول ان ما ذكرناه الى هنا من ان باب العلم كان مفتوحا في زمن الحضور للمشافهين الحاضرين ولما حصلت الغيبة انسد باب العلم وانتفى باب الظن لست ادري ما يريد بدون بمتعلق العلم او الظن هل هو العلم بالاحكام الاولية الواقعية التي تقتضيها الكينونة الاولى العليا ام العلم بالاحكام الثانوية التي تقتضيها الكينونة الثانية فان كان الاول اي العلم بالاحكام الواقعية الاولية فذلك لباب قد انسد لما اهبط ادم وحوا الى الارض وتمثل فابيل هابيل ووقعت الفتنة وظهر الفساد وشاعت المعاصي وبرزت الطباع وحصل الخلط واللخبط بين الطيبين وخلفا الغير من الذين عند الله سبحانه باب العلم بها اذ ليكون المصلحة في ايرادها واظهارها الا ايرادا لنازع التحير في النزاع وظهور الاختلاف في الاحكام ونصب الخلاف والخوام فضاء الشيء حلالا الى وقت بالنسبة الى شخص او اشخاص ثم انقلب وصار حراما كحكم الربا والخمر والاوضاع كلها يجري على هذا المنوال فاذا حكم النبي صلى الله عليه وآله او الامام عليه السلام بحكم انحصر القطع بان هذا هو الذي مائيك لم يتغير ولم يتبدل نعم كان عندهم القطع بان هذا هو حكم الله في حقهم فاذا تغيروا اختلف كانوا يعدلون من حق الى حق ومن جنس الى جنس ومن حكم الله الى حكم الله فان كان مرادهم لسبب باب

العلم بالاحكام الشرعية الالهية هذا فقد ذلك الباب بما انفتح ابدا في هذه الدنيا وبقي مسدودة الى ان يظهر القائم من آل محمد عليه وعليهم السلام لا نريد بالكلام بذكرها وقد شرحناها وفصلناها في سائر رسائلنا وسيما رسالتنا واجوبة المسائل وان كان مرادهم بالاحكام الثانوية وهي التي انسدت مفتحة ولا يسدها ابدا الا سيدنا ومولانا سيدنا الامام المنتظر عجل الله فرجه وجعلني الله فداه وعليه وعلى اباءه افضل التحية والسلام صح انهم يجوز ان نقول بالقطع واليقين على ان هذا هو حكم الله في حق فاذا تحصل لهم العلم واليقين فاق شيء اشد عليهم الا ان يخلوا ان هذا ليس بحكم الله تع وانه تع ما اراد لعباده وان الامام لو كان متمكنا بالمشاهدة ما كان يرضى لهم بهذا الحكم وانه ليس بعالم بذلك الخصوص او ليس بقادر على الرد والمنع او انه يغلب عليهم او انه يترك سدى مهملين ما دامت الغيبة وهم نظروا الى الكتاب والسنة مع كمال الانظار اما الكتاب فانه لقطع لا يحصل القطع الا بتحقق مقدمات كلها ظنية اي يقيناظني كاصل عدم المجاز وعدم التخصيص وعدم الاضمار وعدم النقل وعدم الاشتراك وهكذا امثالها وهو مع ذلك مشتمل على وجوه ومعان كثيرة ومتون وعلات واشارات ولوائح وبعض بحارات وكنايات ومستعارات وتشبيهات ومخفيات الخطاب ولحن الخطاب ودليل الخطاب والخطاب من قبيل ايالك اعني واسمعي يا جارة ومنها من امثالها فاق تحصيل العلم مع هذه الامور بل المراد بل الاهدى حتى ذهب جماعة من اهل العلم الى ان القرآن ليس بحجة وكلما مشابه بنوقف على بيان الامام المعصوم عم واما الاحاديث بقيها هذه الوجوه مع زيادة السند والطرق الموصلة الى الامام والاخبار الجارية عليه من كذب ووضع ودس وتحريف وعدم انضباط ناهيك عن ذلك ما سطروه في بحث حجية الظن بحث الاجتهاد والتقليد ولا نظر لنا الكلام بذكرها انهم لما راوا ان الاجماع قائم على بقاء التكليف رأوا ان العلم بالمكلف به غير ممكن الا بالامام ويشرع هذه الاضطرابات والاختلافات في الكتاب والسنة حتى ان كل فرقة يستدل بها في حقية مذهبهم لا يحصل العلم بالتكليف به وهذا هو التكليف بما لا يطاق وسقوط التكليف بالمرة مخالف لاجماع المسلمين وضروري المخرج من الدين فالتجاوا الى المرجحات الظنية فاذا فوى الظن ولم يجدوا القوي منه ووجدوا عنه وقالوا ان هذا غاية الوسع وفي بيان الله سبحانه ان بيده سبحانه من هذا الحجة على الله بالقبول فارضى الله عنهم مع عدم رضاه به وعدم وجوبه لهم في الحقيقة وانما صار هذا حكمهم من باب كل الحقيقة عند الاضطرار فالحكم في الواقعي الاولي والثانوي محفوظ محفوظ وباطل صوت الآمر سبحانه لجميعهم ذلك فانه اراد وكم علم وراوا في ذلك دوائر دوائها عمر بن العاص لتصحيح اجتهاد الخلفاء وجوب معونة ابو المؤمنين عن النبي ان الحق لما اضاع فلا جرم ان اخطاء فلا اجر ولا حد بقي كون حاصل الكلام في الحكمين ان الحكم الواقعي هو الذي يدركه عند مراجعة الامام ثم رجعة ظاهرة بنوا وما دل عليه الدليل القطعي وان كان مخالفا صفة استعداد والحكم الثانوي الظاهري هو الحكم الذي يحصل الجهد فيه بعد استفراغ وسعه وهو ليس بحكم الامام الا من باب الوضع الثانوي حيث لم يجد ملجاء الى غير هذا بحيث لو فكر من اعلامهم لما كان هذا حكمه وانما كان ذلك من باب الالجاء والاضطرار وهذا الاصل لا يتم على اصل الامامية ولا يجتمع مع مذهب الاثني عشرية لانه انما يتم اذا قلنا بان الامام لم يتصرف في زمن الغيبة والخلق ليس لهم راع يرعيهم والاسباب بيدهم موجودة اجمالا الاحكام الشرعية وعلمها سواء فان الامر بيانها موكولا الى الظنون التي كاذبة وانامهم الفاسدة واحلامهم الكاسدة مدلوف على هذا الاصل بين

المجتهد والعامي يجتهدهم خلو الارض من مجتهد فان الغريقين مستغنيان عنه عن الاحكام الشرعيه وان كان احد
بركنه بعض هذه المحامل من الاصحاب الى والدوله واما الاحكام الشرعيه فلا والله سمعت من بعض من يدعي انه
من الكبار انه يجتهد في والناس كانوا يصيدون فتره وعواه وهو على المنبر في مجلس الدرس سمعته سمعت باذني والا
صما بعزل لولا الاحكام الشرعيه ما احتجنا الى نبي ولا امام فان العقليات لا يجوز فيها التقليد والكون بينهم
الله فتح ولا يحتاج الى الحدس في الشرعيات حيث ان العقل لا يدل الا ظاهرا فاحتجنا الى الامام عليه وهو احتياج
يقول سيد باب العلم وفتح باب الفوز للطالبين معلى مذهبه لا فرق بين الشيعه والعامه في جواز خلو الارض
من المجتهد فان المجتهد للظاهر والبيان والامام حافظه فيه ولنا العموم يجيب في جواب ترهاتهم والكلام على تمامه
كالسكوت اولى والاعراض احسن وقد بينا سابقا وجوب حضور الامام وانه هو الناظر في بيضه والحامي
لهم عن الزيادة والنقصان وعن الوقوع في الجهله والاختلاف والحافظ لهذا الدين عن عبث العابثين و
انتحال المبطلين فلا يجوزه عن الحد بشرع ولا يبعده عن الارشاد احد وهو الحجه الى العهد وقد انتج لما نصب
امير المؤمنين الخلافه وابان امره للناس اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الآيه فاذا كان الكفار قد يئسوا من دينا بنصب امام
حافظ فما بالك بنا نصب خليفة الخ الاخلال الا فظ فالكتاب والسنه من الامور التي ذكروها فانهما من دون حافظ
بين لا يكتمان لقد كذب من قال هما كتاب الله وكذب ايضا من قال هما عندنا الكتاب والسنه عن الائمه عليهم
سلام الله عليهم فلا يحتاج الى الامام الحي الحاضر للارشاد والتبيين بل الكتاب والعتره معه فان ان يفترقا
حتى يردا على الحوض يدفع اطلاقا الى اطلاقه ويظهر كلا منهما على العتره الصحيحه على احسن الاحوال فاذا كان
الكتاب والعتره لا يغنيان فما وجب وجود الامام فلا يبالي حديث الثقلين وضع المفترين وخلق المطلين
وتغيير الظالمين وان الامام هم يرجعون الزياده والنقصان وبين القلم من الفساد ويعرف الحق من الضلال
ويصفي كلام الله وحكمه عن شبهات اهل الجهل وقد نفى الله سبحانه عليه كتابه بقوله وما ارسلنا من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في حين
الروايات وما ارسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى الآيه والحديث هو الامام يجيئنا ويفني فيه
والقاء الشبهات الاحتمالات الباطله والتفويضات الحاصله وتنحيا بالطالبا نصب القرائن وايضاح الدلايل
بالحجه على الخلق والحافظ لهذا الدين وهو المعصوم فاذن فكلما ذكروا من الامور المانعه عن العلم انما يجوز
اذا لم يوجد الامام القادر العالم او انه لم يتصور فاذا وجد وتصور كما سمعت منا ومن العاقلين الذين كونت
كلامهما وما اوردناه من الروايات المستفيضه بل المتواتره معنى وان ذلك مقتضى حكم الحكيم وبلاغ الحجه و
اكمال الدين واتمام النعمه لهم بتبليغها ان يحتجوا بوسيلها الينا صاحبه نفسه وبعبدي الكل الى حكم الذي سير
وعلى مقتضى كينونته وصفته فالكل على البصيره واليقين في حكم الله تبارك وتعالى الان منهم من يحب الشعر
ومنهم من يحب لا الشعر وعلى مقتضى السبل تظهر من هذا البيان التام ان المقرر في هذا الزمان هو العدله
في استنباط الحلال والحرام واستصلاح الاحكام من امناء الملك العلام وانه يجري لكل مقتضى صنع عالم
بطرق الاستصلاح بصير بمواضع جهات الاستنباط في الاجماع والاختلاف وفي كل حال هو الحفوظ بعين الله

الى

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲

الى الاتمام والمتمد بركنه الذي لا يرام وما دونك بقاقل تماقلون ولا اخبار دان اتبع العلم على وفق ما ذكرنا
وشرحنا فقد اصاب الحق ونطق بالصواب والا فقد اخطاء خبط عشواء واتجهد ان انكر ما ذكرنا فانا الذي
بين له من الطرفين الاهي في وجه الاستنباط الا ان الكل اذا سلكوا سبيل ربهم ولا بعد من وقوفهم على ما هو
تكليفهم من عند الله سبحانه بالراي الذي اشرعاه الله او عنه فان شاء فوق بيننا السلم والكل مني منه
وسمع وفهم سامع الحمى والمسمع فهم في العمل صيبون احكامهم الظاهر بشر وان اخطاوا في العلم ولذا نزيهم
بنا الحسن فوادهم في كثير من المواضع وتحبهم ايضا ظاهرهم وفوقهم وتظلهم ذات اليمين وذات الشمال وفي ما
ذكرنا كفاية لاولي الدرايه وقد اجبت ان اسبط الكلام في هذا المقام والكمي في وقت قد مد الجيوش واعدو
اسفر الظلام فاعدوا سلاح الفتى اياعاصر فليوه من كل جانب ومكان ذلا يظهر بصبحا على الحق الصبح اليا
التام الصبح فاكتفيت بالاشاره لاهلها واشرت الى نمط الاستدلال والحقنا السبل والدلالة على ما اطلت محققا على
اصحاب القال والقيل وعلى الله قصد السبيل

قد تم بالجزء ٢٢

شرح كلمات عمران الصابي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ٥ وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين اما بعد يقول العبد
المحتاج والاسير الفقير المعتمد بوثاق الامال والامان كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان جناب الاكرم الا
الاجد المؤيد بالمعالي طالب البيضاء الجيلاني الدين الاريب زين العابدين بلغه الله اقصى مدارج العلم
واليقين بمحمد وآله الطاهرين وعليهم سلام الله ابدا بالابدين قد التمس مني ان اكتب كلمات في شرح حديث
عمران الصابي وحل رموزه وفتح مقفله وايضاح مشكله واظهار الاسرار المودعه فيه وانى مع قصور باعي
وقلة اطلاعي قد كنت مشغولا بالاشغال تمنعني عن التفوه لما اراده كما اراد مع ما جبلته من كشف الاسرار التي لا يليق
اظهارها لاهل هذا الزمان لعدم تحمل عقولهم لادراك ما اشارت العقول في انكاره وان كان عندك اعتباره ولعلي كلما
تفهم نكرا ان سمعته عذرا وقال امير المؤمنين عليه السلام كلما بعد العلم بقدر ان يفتقره فان من العلم ما يجهل ومن العلما
لا يجهل ومن الناس من يجهل منهم من لا يجهل ولكني لما الزمت على نفسي وعاهدت وجب علي ما استطعت جاهدت ما
امكنني الا الجاهد وساوت الى فتح غلبته سالكا الطريقه الوسطى وما تجاوبين التصريح والعباره والتلويح بالقا
الاشاره فان في هذا الحديث الشريف من الاسرار والاحوال ما لا تستعبد العباره ولا تحويه الاشاره وانخصرني المقال
لضيق المجال بل البال وقد اقتضى الاحوال والاختصار في شرح الحديث ما يكون مسعفا بمآل عمران الصابي ودون عنوه
من ابا الحديث لاستزاده المطول واوآه الى كثره القال والقيل فاقول مستعينا بالرب الجليل بعد نظم الابيات
وقد نقل انه قال مولانا سيدنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ما فهم انكار احد بنكم احد بخالف الاسلام والايمان
لسئل فليسئل عبد بحلم فهام البعمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى
مسئلتك لم اقدم عليك بالمسائل وقد دخلت الكوفه والبصره والشام والجزيره والتيت المتكلمين فلم ار احدا على احد
يثبت لي واحدا لبس بجزه فاتما بوجدانيه ان اسئلك قال الرضا عليه السلام ان كان في الجامه عمران الصابي فانت

هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالضعف والهلاك والخذل والجهود قال والله يا سيدي ما اريد الا ان
تبلغ لي شيئا اتعلق به ذلك ابوجوده اولا اعلم ان السائل ليس الا محض فاقة الى العالم وملاقات الادلة الظنية
من العقلية والنقلية ان الاقامة لا تكون بالجهود والاضطرار وانما تكون بالقبول والاختيار فالعطاء على فجج
الاختيار يشبه ان اقامة من يوجد ما يوجد بلا ما يوجد بدلا ما يوجد المفعض كما يوجد وان كان ذلك ما يوجد بدلا مما
يوجد فوجب في الحكمة حمل المفعض المعطى السؤال من المستفعض المخبول ولذا جرى الخطاب التكويني في الشرع
الوجودي بلفظ الامر المبني عن التكلفة المبني عن الاختيار والاداة وقال سجانه كن وهو امر الفاعل على جهة ان
التعجيل الراجع الى المفعول المستفعض فكان المفعول هو فاعل فعل الفاعل الامر فسئل الامر الفاعل التكويني وجود
ما يطلبه من الوجود وقبل ثم قال نتج وتكون ما يرجع الضمير الى القابل المفعول وهذه القابلية للسؤال انما
تحققت ووجدت بالسؤال حين الخطاب لا قبله ولا بعده ولذا كان المخاطب بالكسر والمخاطب بالفتح مشتقين
من الخطاب فلما وجد المفعول بالوجدان الصلوحي الافتقاري سئل وبهم يفتقر فابلهم ان يسلم ما به يتحاذ
ويتخلفوه وبانا فوه تسلم تفوز بالسؤال الاول واجابة السؤال الثاني الست بربكم وعجلكم بنبيكم وعلي والائمة
الاحد عشر وفاطمة الصديقة عليهم وعليها السلام اولبا لكم قالوا بلى فاجابوا فهم على جهة الحجبة والموافقة اراد الله سبحانه
وتعالى جهة المخالفة والانكاد فبعد من بعد وشقي من شقي هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ثم الما
الملح الماء آن والخليط الجوان بحر مالحتان وبحر عذبتان صار عند اهل بحرين فشر وبحر ملحين وبالعكس
وذلك بتوارد القطرة النازلة من ملحين من المزن تحت العرش الخارقة للسموات الى الصلة اللاتي والفجاد
القاعدة من بحرين الى الارض فالعرضان اختلفت بالقوة والضعف والزيادة والنقصان نعوتها اولئك
بنهم ليشفي فجود الايمان ظاهرا او تعل بعض بعض الطاقات وعرضتهم فاولئك تقتضي الكفر ظاهرا او
تعل بعض المعاصي وهذا هو المراد بالخليط والملح ثم لما كان الامام عليه السلام جابر الكسير وعظم الفقصان وولي
التقويم فالاولى عليه ان يصفي اهل الملح والخليط من كدورات الظلمات ويخرجهم من الظلمات الى نور الحدايا
وذلك الاخراج يجب ان يكون من دون الاكراه والاجبار اذ الاكراه فالدين فلذلك اجرى عليه السلام كلامه اثباتا لهذا
الغرض والمتعاجوى السؤال الاختياري ولان ما من المبدء الا فاقة على فجج السؤال وليكون قابليات الخاصين من
لطائب الحق وقبولا ذبدون السؤال رتبا جنتهم عن السؤال ولا يسئلونه بنبيهم على الضلال وربما يئس لما
شاهد واس لطبايع اهل الضلالات والملل يتحفزون افتقارهم عن سؤال ينبئ على ضلالة او مطلوبه عليه السلام الهداية
وشانه اقرارهم عن الضلالة ان يتلوا او لذا سلم عليه السلام وقال بالهم ان كان بينكم من يخالف الاسلام وادلوا ان يسئل
فليسئل عنه يخلصه اه وانما عم سؤالا ما فاما الفجة على الكفار والمعاندين الذين انكروا واستكبروا وهم يعرفونها يعرفون ابناءهم
الذين عرفهم حوض الخليط والملح العرض فاظهروا الانكار ذاهلين عما فيه وانهم من الانوار واكلا الفجة من بذاءه
البهتة والصلابة بعد الصلابة والنور على النور على المؤمنين المقربين ورفعا الشبهة المشبهين المموهين الذين يموهون
على ملقا الناس بانهم سلام الله عليهم عينه الذين كانوا ابو حنيفة وما يعرف جعفر بن محمد ثم وانما هو يجلي الحق
الى بخرة ذلك من كلمات المموهين وعند التخليص لا نغم هذه المطالب والمقاصد وهنا في الكون والمشرح فكان تمام
يجب الآن بيان اهوالها وكيفية سؤال عليه السلام عما لا يليق لظهوره في هذا الزمان الذي قد مد الجود باعرق اسعف

القلم انا صدوع الفي انا صدر فكثر يجيبه وعليه الا ان الاسلام الذي هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وآله وان عليا ولي الله فاذا تجد في الكونين وتخفق في البقين ظهرت الصورة الانسانية على البقية
كما اوضحنا امير المؤمنين عليه السلام ان الصورة الانسانية هي الحجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل
الذي بناه بحكمته وهي حجج سود العالمين وهي الشاهد على كل غائب والحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم وهي اصول
المدد وبين الجند والتأييد فالصورة الانسانية جند وصورة المفعولية الباطنة التي هي الاعمال والاعضاء والاخلاق
البواطن على ثلاثة احدها والجهاد تكاملا الاخلاص بفتحتي كمال الصورة وجمالها وتلك الاخلاص بفتحتين عوجها وعدم
استقامتها والانكار بفتحتي الصورة الغبية البهيمة من الكلبية والخنزيرية من الظاهرية والباطنية فكما ان الاسلام
الظاهري انما كان يقوم للامام عليه السلام وكذلك الاسلام التكويني بفتحتي انما كان دينه الامام ويقوم التكويني لامام
الله واحد في الوجود والتكوين كذلك الكفر الظاهري كان بمخالفة الامام عليه السلام واتخاذه وكذلك الكفر التكويني
بمخالفة العزل التكويني فالنتج بفتحتين جلهم يسود لياب باطنه هنا التجذر وظاهره من مثل العذاب لان الامام
نور الله على الابرار فتقمصه على الفجار وقوله عليه السلام واراد ان يسئل فليسئل تنبيه الما الامر عليه في الواقع الوجودي
من الاناضة والاعطاء على مستحقيها فان من ابرد السؤال لم يقبل الجواب فالقابلية سؤال واجابة كان سؤال
المفعض اجابة وسؤال وهو سر الامرين الامرين الذي قام عليه العالم في النشاتين وقوله عليه السلام عن صخر لبيان
تكلم القابلية لان السؤال بشتق سائلا ومسؤلا وتكلم القابلية للاجابة وذلك بوقع الموانع وتخلية السرب
والاعطاء الامور الاحتشام بمنع قابلية المطلوب من السؤال بمنعهم عن الجواب بمنعهم عن الجهود بمنعهم عن ايجاد العلم
وتفض الغرض من الحكيم محال وقام البرهان القاطع وقد كان رجلا من الصابئة فاختلفوا قال العلماء بهم
وان مذهبهم وقبل انهم جنس من اهل الكتاب وعن ابن الجنيد انهم قوم من الفارسي وقبل العلماء انهم يعبدون
الفارسي كان السامرية يعبدون اليهود وقيل انهم ليسوا من الفارسي وهو قول الشيخ في المبسوط واما هم عبدة
الكواكب وقيل ان الصابئين قوم بين اليهود والمجوس وقوم قرأوا الفارسي في اصول الدين وقوم بحثوا الفقه فيعبدون
الكواكب البادية وقيل الصابئة اليهود وقيل الصافنة المتحاربة وعن علي بن ابرهيم الفقيه صاحب التفسير الصابئون قوم لا
مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمون لهم كتاب يعبدون الكواكب والنجوم وقال الشيخ ناصر اسناده الى احمد بن محمد و
جعلني فداه الذين شاهدناهم بنيلهم من مهب الشمال واما ما ينسبون اليهم من الانبياء فتعصبهم بدعي ان نبيهم حي
وسمعنا من بعضهم ان نبيهم ابرهيم ثم من بعضهم من يظهر منا انا نقول ان نبيتهم ادم ثم تقلت لهم كان بعد ادم
انبياء ام لا فقال انه كان فقلت لهم ما يفتوهم وقد كان منهم من له شريعة تنسخ شريعة ادم ثم قال ان ادم عهد
البنا ان لا نتبع احدا من الانبياء بعده وقال بعضهم ان المعبود الذي هو ما يري وجنه شمالي وقال واما ربعة
كبيرهم هيبل زوا وقتاهي ومنادهي وشلام ربه فلما ذكرت ذلك لذلك العارف انكر الاولاد وان وجد قال
ان هيبل زوا هو ابرهيم لان منادهي مناه ربنا الارض وهو اسم سادي والحاصل انهم ليسوا من اهل الكتاب لجزمي
ذلك الرجل الذي اسلم منهم وظاهره الديانة والصدق ان لم نرأه على الذي تجده لاهل الذي تجده عندهم الا بها وهو يعبد
شمنادهي نظر فوق الى شاهي هو الفرج من هيبل زوا بمثنى متقي نظر فوق الى وجه فقلما فاقال وهم اسماء يجعلونها اسماء لله لكن
اراد علقا بها وهي تحت ايدينا دهلمن ايتوذا انا تقاسا سادي هاسا هو هطاي شقاشان تكلان انتي هيبل

جعلني الله فداه وقال صاحب الملل والنحل ان الصابئة ظهروا في اول سنة من ملك طهمورث ثالث ملوك الدينلوان القرن
في زمان الخليل صلوات الله عليه كان رأسهم الصابئ والحنفاء فالصابئة تقول انا نحتاج في معرفة الله سبحانه
ومعرفة طاعته وامره واحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط يجب ان يكون روحانيا لا جسمانيا وذلك لان ذكاء الروحانيات
وطهارتها وفرحها من دنس الاجرام والجسمانيات بشرشلنا ياكل مما نا كل ويشرب مما نشرب يماثلنا في المأخذ والصورة
والحقيقة وكانت تقول انا في المعرفة نحتاج الى متوسط من جنس البشر يكون روحيا في الطهارة والعصمة والتأييد
الحكمي فوق الروحانيات بما ثلنا من حيث البشرية ويمايزنا من حيث الروحانية ويلزم الى نوع الانسان بطرف
البشرية ثم لما انبطرت الصابئة الاقضاء الى الروحانيات المجردة والمفارقة لها باعيانها والكلي منها بذواتها
فرقت جماعة الى هياكلها وهي الكواكب السبع وبعض الثوابت وروحانيات اواخر الهياكل الى الاشخاص التي لا تسمع
ولا تبصر ولا تغني عن الانسان شيئا والفرقة الاولى هم عبدة الكواكب والثانية عبدة الاصنام وقال ايضا ان الصابئة
الاولى كانت تقول بنبوة غانيمون وهرمس وهما شيث وادريس عندهم وتنكر بنبوة من بعدهما من الانبياء
ثم عادوا الى انكار النبوة واسندوا انهما كانا حكيمين لا نبيين والحاصل انهم ليسوا من اهل الكتاب ولا من اهل
الذمة وانما هم هيتون كما قال القادر ثم على ما رواه صاحب مجمع البحرين قال الجبائي سمي الصابئون لانهم صبئوا الى
تفضيل الانبياء والرسل والشرائع فقالوا كلها جاءت بامر باطل مجحد ان جحد الله ونبوة الانبياء ورسالة المرسلين وجميع
الاوصياء فهم بالشريعة ولا كتاب ولا رسول انتهى الحديث وقول الجبائي محمد ان جحد الله يعني على المحققين والواقع
لانهم اثبتوا الالوهية وصفوه بصفات لا يليق بجلاله وعظمة شانه كما سمعت وعوان من اصل اسلامهم وانما هم كان
من تلك الطائفة المحدثة ولهذا سمي بعوا الصابي وكان واحدا في المتكلمين الباحثين عن كلام الله وصفاته ويقاله
واقراره وله كان مسئلة كلام الله مما طال التنازع بينهما بين الاشاعرة والمعتزلة وغيرهم من سائر الفرق الملل
من كونه قديما او حادثا وعين الذات او غيرها او لا عينها ولا غيرها او هو عينها في المصدات وغيرها في المفهوم وغير ذلك
تماوقع الكلام والبحث والاختلاف فيه فلما كثر البحث في ذلك من المتكلمين ثم سري بحثهم وجري في
غير الكلام من سائر الصفات والافعال والمبادي فجعلوه براسه وعنوانه علم الكلام لانه هو الاصل في هذا الباب وجعلوا
موضوع علمهم ذلك ذات الله سبحانه بحيث ان بحثهم في ذلك العلم انما كان عن احوال الله سبحانه بصفاته الثبوتية و
السلبية فتكون الذات هو الموضوع وهم يحفظون ان الموضوع هو الذي يبحث عن عوارضه الذاتية والعوارض هو ما يعرض
الشئ لذاته اي بغير واسطة كالتعجب العارض للانسان او لامر يساويه كالضحك العارض للانسان بواسطة التعجب
او لجزئه كالحركة العارض للانسان بواسطة الحيوان الذي هو جزئيته كما قالوا والعرض ايضا اما ان يكون لازما
او مفارقا واللازم اما ان يكون لماهية كالزوجية للاربعة او للوجود الخارجي الشخصي كالاحوال المتأدية للمتوسط
كالحلبة للانسان فاذا كان البحث عن العلم هو العوارض الذاتية وكان المعروض للموضوع هو ان الله سبحانه
الذي منه هذه العوارض لا تخلو اما ان نكون حادثة او قديمة وعلى الثاني لا تخلو اما ان نكون هي الله سبحانه لا
غير لزم الاول على الاول بطلان الموضوع والعوارض لصيرورته ان العوارض خارجية عن ذات المعروض ولا اكن عارضا فلا بد
من الاختلاف وان كان بالاعتبار والمقدما الاعتباري موجب لتكثر الذات ان كان اعتبارا صوابا وصدقا ولا
فكذب وباطل وعلى الثاني تعددت القدماء وتفشا ولذا التوحيد وعلى الاول كانت ذات الله سبحانه محلا

للحوادث صونوه ان الموضوع هو محل الاعراض كما نص عليه في الفرق بين الموضوع والمحل بان الموضوع هو محل العرض
فقط والمحل يكون محلا للجوهر كالجسم وللقدرة الجوهرية وقد حدث الاول التقطيعة من العقل والتخلية بامتناع كون
شئ محلا للحوادث وامتناع كون شئ موضوعا للعوارض وملزوم اللازم لوم شروط سبحانه وتعالى عما يقول الملحدون
علوا كبيرا فان الله سبحانه ليس بموضوع للعوارض ولا محلا للجوهر وقد ذكر بعضهم في الفرق بين علم الكلام وعلم الحكمة ان
الكلام هو ما يبحث فيه عن احوال المبدء والمعاد على نهج قانون الاسلام والحكمة هي ما يبحث فيه عن احوال المبدء والمعاد
لا من جهة قانون الاسلام بل بما يقتضي العقل طابق قواعد الاسلام ام خالف لانهم يعتمدون المخالفة واذا اردت ان تعلم
هذا الفرق بجميع جهاته فتقدم الاسلام الذي يجوز علم الكلام المتداول على قوانينه وقواعده ما عليه العامة من المخالفين
واما على قواعد اصل بيت العصمة عليهم السلام فلا يطابق ولا يخالفها بقدها كما فهم ان موضوع علم
الكلام ذات الله سبحانه وكما فهم ان المفهوم ينقسم الى واجب لذاته وواجب لغيره وممتنع لذاته وممتنع لغيره وممكن
لذاته وكما فهم ان مفهوم الوجوب والعدم والحدوث امور اعتبارية فكما فهم ان الواجب مفهوم كلي يتحصص في القرد
وكما فهم ان المشية والارادة من صفات الذات وهكذا من سائر ما ذكر الجم الباطلة وعقايدهم الفاسدة المخالفة لما عليه
اصحاب العصمة والطهارة صلى الله على محمد وعليهم اجمعين كما فصلناه شرحا في كثير من مباحث اواجب من المسائل
ونشير الى بدئه بما بعد انشاء الله وكذلك يجب تقييد العقل الذي عليه مدار قواعد علم الحكمة وقوانينه بابعد
الجهل والكفاءة والشطط حتى يمكن القول بمخالفة المشرع حتى يقال ان الحكمة قد تخالف الشرع واما اذا اعتبرنا العقل
بما عنده الائمة الهداة عليهم السلام من انه ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وانال به الفوز والاهلي المحبوب عند الله تعالى
قال الله تعالى ادخل فاقبل وقال ادبر فادبر ثم قال للعقل ما الامثال ما خلقت خلقا هو اعلى منك وانك التي
بك اخذ واعطي وبك اثيب وبك اعاقب كما ورد في مقبوله في الوافي واسنح عليكم نعمه ظاهرة وباطنة عن الكاظم عليه السلام ان
النعم الظاهرة هي الانبياء والنعم الباطنة هي العقول واما ذلك فما ورد في العقل فلا يعقل كون العقل مخالفا لقانون
الاسلام وقواعده بل العقل طبق الشرع والشرع طبقه لا يختلفان احدهما عن صاحبه فصاحب العقل المستقيم الباحث عن
معرفة الاشياء كما هي على ما خلقها الله سبحانه هو الحكيم الذي تشهد له الشرع والكتاب والسنة وهو الذي اوتي خيرا
كثيرا وما اساء ذلك فليس بصاحب عقل سليم وانما هو صاحب النكراء والشطط وعلى اين العقل بالمعنى الاعم يجوز
حكمة الملاحدة والصوفية والزنادقة وعلى اين العقل الشرع يجوز حكمة الحكماء من علماء اهل البيت عليهم السلام والحمد لله
وحده وعوان كان واحدا في علم الكلام والقدماء والامام في تحقيق الفكر وتوقد النظر وكان يجوي بجوي المتكلمين
ولا يحصل من تلك الطريقة الجيدة والطيبة وكان حسن القصد وكد الطلب حاز اكم عليه من الشهامة وعظم ما
يشاهد في اقوال المتكلمين واختلافهم من الاضطرابات والاختلافات وما يقتضي تلك الاقوال والاختلافات والافراد
برتب الادوار وشركاء وانكار نبوة الانبياء ووصاية الاوصياء كما هو مقتضى دين الصابئة وشرح هذه الكلمات طويل
والاجمال الاولى لنا ما عاما الامام بلفظ العموم واراده الخصوص واجابه ولتاجه لما بينه من القوانين المعتبرة للمتكلم قال
يا علم الناس ولا اتاك وصوفك الى مسئلتك ما تحتاج اما انه عليك علم الناس فاوضح من ان يخفى واشهر من ان ينكر ان
الظاهر واما في الحقيقة فكلها داخل حيطة الوجود مصدق عليها انها انسان حقيقة بعد حقيقة اذ الاشياء كلها بدأت
عن فعل الله سبحانه على تلك الصورة الطيبة فمنها ما بين على ما ظهر عليه فتى انسانا ظاهرا ومنها ما خفي عنه تلك الحقيقة

فقد دلت الآيات وظهرت الحجج بينة فمن جحد وجحدا على مقتضى الملك الصورة الظاهرة وهيئة الحقيقة مختفية بحت
الحجب والاستار وهذا معنى ما يقوله من كثوا اما العظمة لا يلي والعظمة الثابتة فكما ان العالم الا الف الف اثنان والامام
عليه السلام عالم هو سيدهم لان الله سبحانه اتاه علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة فكما ان شريف الشرفاء وبيع الكبرياء
وخضع كل جبار بفضله وذل كل شئ له ولا يانه وايمانه وجد الصديقة صلى الله عليه وعليهم وعليها اجمعين ولا
تكون الفضيلة والشرافة الا بالعلم بالله سبحانه كما روى عن محمد بن علي عليه السلام اذن العالم في الناس على جهة الاطلاق
وهنا وجوه اخر من شواهد ضعف ظاهر الظاهر وان لم يرد عوان الصابر لكنه اولى وافى بذكره بطول الكلام صرف بحق
عن الافهام وصدود عن الاحلام فلولا انك دعوتني الخ يحتمل معنيين احدهما انه من جهة عزوجل واعجابه بنفسه و
بعلمه وانه يحب ان يظن الحلائه بكلها الدهر وعلماء العصر ابتدء بالكلام بقطعا لشانه واثباتا لوجده كانه قال
ما لا ينبغي ان يسئل احد اذ ليس احد في دهر اعلم منه حتى ينتفع منه بالسؤال او من جنسه ان نال المسئلة المشفعة عليه
ما لا يعتد احد على الجواب عنه حيث ما لان احدا من العلماء الكاملين قام له بحقيقة الجواب فقاس الامام بغيره
جهلا له عليه السلام من انه الذي شهد الله سبحانه انه مضلل السموات والارض وخلق انفسهم فزعم انه يجيء الفائدة في السؤال بكثير
المقال لكنه لما دعاه الى السؤال اجاب وتخلى المشقة بلا فائدة وانه اذا قطع الامام عليه السلام حبل الكلام وغلب عليه بالحجة لا يحتاج
مقاسه عند الناس فلا يلزم رجحان الافضل انه هو الذي دعاني اليه وابتدأني واستطعني وانما انه لما راه عليه السلام قد
قطع بحجج جميع اهل الملل والاديان وابطل مقالاتهم وشبهاتهم على مقتضى كلامهم وفزع على اهل كل ملة كتابه الذي بعث الله
لهم على لغة احسن سنهم وابان جهلهم بكتابهم وبكلام نبيهم وعرف بصدق الطريق وخالص السريرة ان هذا العلم حاصل لا يحصل
من معلم ولا يتخذ من كتاب ولا يكتب بسؤال وجواب انما يكتب الملكتب هذه الاحاطة العظيمة التي بهرت عندها العقول
والاحلام فعلم ان ذلك من تائيد الحق وفيض ربانيته ظهرت عليه العظمة والكبرياء والجلال والبهاء فاضمحلت نفسه
عند ظهور ذلك الكبرياء واستحقرت عند ذلك النور والبهاء ولم يعد نفسه من شكله عند ذلك النور الاعظم والطور
الاسم وكان احب الجهاد في نفسه وبينه وبين ربه ولكن حفظ غضه ووقاره وذاقه عليه السلام وظهور العظمة سلب
عن يده عصا النبالة فلم يجر للكلام وابعده على بذل مستحق الحرام ولما كان الامام عليه السلام لا يحق عليه احوال الكاملين
في كل الشئات اراد استخلابه واسكان ما به من الاضطراب والاهتلال الحق بذلك الخطاب ويعده على مقابلة السؤال
بالجواب ولذا بدء عليه السلام بالدعوة وقال فلبث ايحتمل معنى ومثلا لا يجب لعنة الدقيقة ولذا حق في هذا المقام
عند مخاطبة عمران دون عيزه لما ذكرنا من معرفة حاله ومشاهده اضطراب بالدعوى هذا الجنة قال عمران لولا انك دعوتني
الى مسئلتك اندم اذ لم اشاهدت من كمال عظمتك وعظائه نفسي فلما خاطبتني سكن روعي وذهب خوفي
وتلكت المسؤلة واجبتك عن عظيم الاحسان والنوال واعلم ان هذا خاطبه عليه السلام بما الناس حيث عرف ذلك منه و
عرف مطلوبه وضعفه فتداركه بما يقوى به لبنا مطلوبه فخاطبه بالعلم الجث علمك ما في قلبي وانبك ما في مكنون
ضميري فانت لما طلبي وحاجتي لاني سافرت كثيرا وخلت الكوفة والبصرة والجزيرة الظاهرة الجوين او ما بين
النهرين الدجلة والفرات كما اشتهر على السنة الناس الان واجتمعت الكلابين فلم ار على احد بيتك لي واحدا ليس عيزه
فاما ابو حدابتة وهذا يدل على كمال وفور نظره ومعرفته لان كل من حاول ان يعرف الله سبحانه من جهتين
اهل البيت عليهم السلام فقد هوى وعوى لان الله سبحانه لا يعرف الا بهم كما قال امير المؤمنين عليه السلام في الاعراف الذين

لا يعرف الله سبحانه الا بسبيل معرفتنا وقال عليه السلام في الزيارة الجامعة من اراد الله بدء بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده
توجه بكم وقال عليه السلام بنا عرف الله ومعالم ديننا وقال عليه السلام ايضا ان ذكرنا الخير كنتم اوله واخره ومعدنه و
منتهاه وقال ايضا عليه السلام بنا عرف الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وما عبد الله ومثل هذا من الروايات
كثيرة لا تخفى فاذا كان الحق محصورا فيهم وعندهم وكل ما عند مخالفهم ليس الا كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا فكل من نظر في كلام المخالفين بعين صافية وبصيرة صادقة لا يجد شيئا ابدا في كل المسائل
حضوريا في معرفة الله سبحانه بل هو بمحيط محيط عشواء لانه ما دخل البيت عن بابه ولذا قال الم اخ على احد بيتك لي
واحدا ليس عيزه فانما ابو حدابتة بعني بيتك لي ان الضائع واحد ليس معه عيزه فالكفار وعبدة الاصنام يجعلون
مع الواحد في العبادة عيزه من الاصنام وكذا كل من نظر الى عيزه فقد ناظر الاستقلال والمذوت والتنزيه يجعلون معه
عيزه من نزه ان واهر من والاشاعرة يجعلون معه عيزه وهي الصفات الزائدة عن ذاته تعالى المغتزلة والمعتزلة
يجعلون معه عيزه حيث قالوا ان الخالق موصوف بالله معزول عنهم صفاته مع الله مستغنا الفرد فعل وقائم بذاته
تعالى عما يقول الملحدون علوا كبيرا والصوفية يجعلون معه قفا عيزه حيث قالوا بوحدة الوجود فصار الحق سبحانه وتعالى
موقوفا بالاشياء فكانت الكثرات والماهيات معه موقوفة بذاته فقد قفا عيزه واصحاب المفاهيم جعلوا معه عيزه قفا حيث قالوا ان
مفهوم الوجود مستقاد معنوي بين الله سبحانه وبين خلقه تجعلوا الواجب سبحانه فردا والممكن فردا اخر فقد جعلوا الممكن
منه ومشبها ومقفا به وهو عوان المفهوم يخالف المصداق بالحمل كما تكلمنا عليه كثيرا واصحاب الكلمات جعلوا
معه عيزه وقفا حيث قالوا بعموم مفهوم الواجب وكونه قفا من افراده ولا شك ان الفرد مركب من الكلي والخصوصية
وكذا من قال بان الصفات كلمة الله سبحانه وعيزه كالمستقات كالعالم والقادر والحي وعيزه ذلك وكذا من
قال بانه بسيط الحقيقة فكل الاشياء حيث جعلوا معه عيزه لانه بانهم التركيب فقد وقع في التركيب من حيث لا يشعر
لان جهة الذات المجردة عيزه جمعوا بها كل الاشياء اذ لا شك ان العينين لا يفهم لحاظ احد اصحاب الاعيان الثابتة
جعلوا معه عيزه صحيحا في الازل حيث قالوا ان الاعيان الثابتة صنعته في عين الذات استحيان الشجرة في النواة وهذه
بنا اند راج اللوازم في ملزوماتها وكذا من يقول بان الفاعل المقترن بالفعل المتحقق المتعلق بالمفعولات هو عين
الذات لانه جعل معه عيزه فقا والعلاة القائلين بان الفاعل هو الفعل وجعله باعتبار الذات فقد جعلوا معه
عيزه مستغنا اسواه وابجعلوه ميزا لهما وجعلوا بيته وبين عظمة الله سبحانه اذ انزهه من سلطانه وميزيته وكذا
القائلين بان الخالق الفاعل هو الفعل وجعله باذه الذات كالوكيل وكالبداء اذ امر لعبده ان يفعل شيئا فانهاج
معزولان عن الوكل والسيد فقا وبئ وفقه سمى بما يقول الظالمون المبعدون علوا كبيرا والحاصل فزاد هذا بيت كل افقا
حق ويجب كل اعتقاد باطل ولا يحتمل بيان هذا الكلام على الا لمام الوافي الا في بيت نزل بيته الوحي على المعاني كلها وهو
البيت الذي وسع احكام الوجوب بانه كما قال عز وجل في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سماواتي ووسعني قلب عبدي
المؤمن وهو بيت الله تعالى وبيت وضع للناس لان الله تبع لا يعرف من سخ ذاته كما بان افناء الله تبع وانما يعرف
بيان منه بيت كان هو المجهول المطلق بالنسبة الى عيزه تبع كوفة دون الاولة العظيمة من العقيلة والعقيلة ان اله
محمد صلى الله عليه وآله وعليهم هو بابا الله وذاجه وجه الستار اذ فقا بان من وجد الحق من عند جنهم عن يمينهم
اذ كان الحق لله وهو قول النبي صلى الله عليه وآله ما سماه ابن عباس ان يجد حقا بيد احد من الخلق الا علمي

وتعلم على عليه السلام ان رام ان يعرضنا لحن لا عنهم فقد ضل ضلا بعيدا وخسر خسرانا مبينا فلا يجوز لاحد ان يحمد
على عظيم المسائل النظر بنور الخلافة الا بعد الوثوق على يقين كامل منهم فان وافقها محض والا فباطل ولما كان الشئ
لا يجوى عليه حكم القضاء الا بعد الوقوف على باب الاذن وصدور الامر بالاذن ولن افترق الاسباب عبثا فلا
ولذا كل فعل مضارع اشتق منه فعل الاستفهام وقال انا قد اذن لى ان اسئلك وقال الرضا عليه السلام ان كان فى الجنة
عمران الصابى فانت هو فقال انا هو اقول وكيف لا يعلم ولا يعرفه عليه السلام وقد قالوا فى تفهم كلما فى الزيارة الا ترى
وعندكم ما تزداد الارحام وما تغيض وما انعقدت نطفة فى رحم امة الا يحضره وحى منه عليه السلام لان الله سبحانه
جعلهم شهادا على خلقه وانبيائهم خلق السموات والارض وخلق انفسهم وما شاء بامر لا يتقدمهم عليه السلام وان
الامام جعفر بن محمد عليهما السلام فى زيارة الشهيد ابى عبد الله الحسين عليه السلام وقد جرى له القضاء بعزل اراده
الوب فى مقاد يواموره لضبط اليكم وبصدر من يوثق الصادر لما فضل من احكام العباد بحجج اراد ان اوب عن
وجل توجيع مقاد يوجميع الامور ترد ويدفع على ملوبهم وبصدر عن ملوبهم التى هى بيوتهم جميع فتاصل جميع
احكام جميع العباد كالشهد لعباده الزيادة من مقاد يواحكام عمران كونه ذوات الحياء وهنا كونه ذوات حياء
فى الماء وهنا كونه غذاء المشيج وهنا كونه بيانا فى الثمر وهنا كونه غذاء للاب وهنا تخلصه عن تفاعل الكيلوس
الكيموس يصير وتدر نظفة من منى يبقى وهنا انتقاله الى رحم المرءة وهنا تطوره الى اطوار النطفة والعلقة
والمضغة والعظام والكساء اللحم وهنا ظهور النفس الحسية الفلكية وهنا الولادة الدنيا وية وهنا نقله عنه
وتغيبه وتنفيسه وجميع احواله اذ كل ذلك بعين الله التى لا ترام وحفظه الذى لا ينام والامام عليه السلام
هو عين الله الناظرة ويده الباسطة ورحمته الواسعة ونعمته الشاملة فتدبر هذه الفقر فلعلك تطمئن اذن
ثم لما ان عمران داعى الادب واستاذن للسؤال والامام عليه السلام هو الكريم الذى لا يجيب من نفسه ولا يأس
من لطفه اذن له فقال سل يا عمران ثم بين عليه السلام له الطريقة التى من سلكها يصل القاصد الى مقصوده والقاصد
الى مطلوبه بحضور صاحب كمال نفسه العلم ومطلوبه المعرفة فان محض الامر بالاتيان وعدم الهداية الى الطريقة
الموصلة بالاتيان سوء الحكيم وقال عليه السلام وعلمك بالفقه واياك والجدل والجهل والاضداد ان
يتصف خصمك بالاحتراز عن الجدل والجهل والعناد والغضب ليكون غرضه محض اثبات مطلوبه وان تظهر
له فى نفسه انه يحفظ وخصمك على الحق فان من كان على هذه الصفة لا يكاد يصعب وان يتصف نفسه بان لا
يجعلها ثابتة بجاحدة وما فوشه بهم بحيث لا يسهل عليها مفاد تهم ومثل لهم وان كانوا على الخطاء فيكلف
شابعتهم لان حبك للشئ يعمى ويصم ويكون خطائه اكثر من صوابه لان الذى هو مالك نفسه البه والى توله لا
يلزم ان يكون مصيبا وان لا يتفيد بشاعه ماخوذه عن بعض اهل العصمة عليهم السلام ويكون مجبرا عليها بحيث
يقبل ما وافقها ويرد ما خالفها ويرد لها بها وهذا ايضا لا يكاد يصعب وان يتصف وبه بالتوجه اليه سبحانه
بصاف الطوية وخالص السريرة ويكون نظره اليه تع قاصد الحق من عنده ليتوصل بذلك الى رضاه و
قربه وقاصر نظره الى كلامه تع وكلام اولياءه الذين جعله الله سبحانه ابوابه ووجهه واولاه الى سبيله بشهه
وينظر اليها نظر المتعلم الجاهل بان يكون كلام الله امامه ودليله الذى يجعل نفسه امام كلام الله فكلما
يوافق فهمه من كلام الله قبل وكلما يخالفه انكر واوله الى ما فهمه فان هذا ليس بمنصف وبه ولا تابع ولا تابع

فلا يعيب ابدا وان لم الامام عليه السلام سؤاله فوعى فهو سلك الجاد يصل الى المطلوب الثانى فقال عمران يتصف عليه
السلام وعلى ما قضاها فانقاد واتقه باسبد عما اريد الان ان تثبت لى ثبتا اطمئن به فانا اجوزه ونبلغه الله الله فى
وهداه به عليه السلام الى سواء الطريق قال عليه السلام سل عما بدا لك فانى دعم الناس وانتم بعضهم الى بعض
فقال عمران الصابى اخبرنى عن الكائن الاول وعما خلق فقوله عليه السلام سل عما بدا لك كلمة لا يعقلها الا من وجد
من عند الله تع روح منه الذى اشهده الله خلق السموات والارض وخلق نفسه ليكون عالما لا يجهل ذاكرا
لا يغفل بصيرا لا يخطئ وعالما بان الله تع بيده ولا يكذب قوله لانه حجته وخليفته اذ العلوم كلها بيد الله
سبحانه وفى خزائن ملكه فالذى لا يشهده الله ملكوت السموات والارض لا يقدر ان يعقل سل عما بدا لك على
جهة العموم لعله يسئل عن شئ ليس عنده علمه لانه لم يطلع على كنوز سره وام بحفظ حكمته وراى وسعه ان يسئل
وله علم ايضا وام يكن مضطرا الوجه الى الله تع لعله تع لا يكشف عنه سر ذلك المسئول ويحجبه تحجب العقلاء
والموانع وبالجملة هذه كلمة لا يعرف لها ساسة فاحفظها الا للمعصوم المطلع على اسرار الوجود واطوار الكائنات وانت
الناس وفهم بعضهم ببعض لعظم شان عمران فى اعينهم وعظم مسائله لديهم بسما فى مقابلة قوله عليه السلام سل عما بدا لك
فقال اخبرنى عن الكائن الاول وعما خلق فالكائن الاول يريد به هو الله سبحانه بقرينة قوله وعما خلق اتماما
تع كائنا لا زمانا الثابت الذى لا يزول ولا يحول ولا يتبدل ولا يتغير ولا يزيد ولا ينقص وهذا الاول لعول ثان
كما قال عليه السلام فى الصحيفة ذات الاول فى اولياته وعلى ذلك دائم لا يزول فالاولية ثابتة تع بلا فناء فيه
فى عين اثبات الاخرية له كذلك ذاتى ليس فيه سبحانه جهة حتى يكون بها اول وجهة اخرى ليكون بها الغرا ان
مختلفى الجهات حادث ولبث هنالك اضافة وافتران شئ حتى يكون بالاضافة الى شئ اولا وبالاضافة
الى الاخر اخرا فانقطعت الاولية والاخرية عن كون الاولية عين الاخرية والاخرية عين الاولية فى عين الاولية
والاخرية كما قال عليه السلام لم يسبق حال لها حالا ليكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا
واما اثبات الاولية والاخرية له تع فبنا عتبار الظهورات الفعلية كما فى قوله تع هو الاول والاخر فان الهاء هو الاول
والاخر والواو هو الاخر فالاول والهاء هو الباطن والظاهر والواو هو الظاهر والباطن اذ يراد بالكائن الاول
هو الصادر الكائن اولا قبل ذكر من الكائنات وابداع المبدعات وهذا الاول ايضا لا اثنان له لكونه هو المبدء
الاول والواو الظاهر بالظهور الذى هو فيه قد ملاء الاكوان والامكان والاصقاع والازمان بنوره وظهوره
وكل اعداد اشعة انواره وعكوس اثاره فلا يوجد فى السوا ما يعادله ذاته حتى يكون هو الثانى له لان الثانى
هو بدل الواحد وانبساطه وذكره واما فى الاثار والصفات فلا يعقل ذلك اذ ليس احد يقول الترجمان هو
الاول والشعاع هو الثانى او ان زيدا الاول وعمرا الثانى والاستفادة ثالث فان الاشعة والاثار لا تذكر
مع الذات حتى يعد معها لان الاثر بعدوم عند المؤثر فكيف يكون هو الاول وهذا الثانى وكذا الاولية الا بالباطنية
اى الحقيقة الوحدانية السارية فى اطوار الكينات كالوجود المبتدا الذى هو الفواد فانها ايضا اول لا اثنان له
لانها فى الحقيقة المغيبة المعتدة فى العرض لا فى الطول اقل واحد والكينات لانكون ثانية لها ومراد بالكينات
هى الاذرار المغيبة من الحقيقة الواحدة لا نفس المغيب كالانسان مثلا عند المغيب والتشخص فى الاذرار لا بقال ان
الانسان هو الاول وزيد هو الثانى وعمرو هو الثالث لان الحقيقة ما تكثرت حتى تتعدد انما تكثرت العوارض

نلحقها بالعرض فالكثرة في الافراد لان الحصة فقد لذاتها يجوز ان توجد الا في الكثرة والشخصية لان
الانسان ما اقتطع عن زيد هو من يكون ثالثه بلا زيد او بعمرو او بكر وهكذا فتظهر لك من هذا البيان
ان الاول الذي لا ثاني له على ثلثة اوجه فراجع نفسك وهذا الكائن الاول الذي هو الصادر الاول الذي هو العقل
الاول او اول صادر من ظهور الحق سبحانه بالخلق الذي هو عنوة اذا اختلف آراء العلماء والحكماء في بيانه ونفسه
عن قائل بانه الوجود المطلق والحق المخلوق به وهو الوجود المنبسط وجمهور المحققين على انه الحادث والقديم الذي
هو مع الحادث حادث ومع القديم قديم ومع الشيء شيء ومع اللاشيء لاشيء ومع الواجب واجب ومع الممكن ممكن
وهؤلاء هم الصوفية الملاحدة ومن قائل بانه المشية والارادة والابداع والوجه الكلية ومن قائل بانه الحقيقة
المحمدية صلى الله عليه وآله ومن قائل بانه العقل الكلي والعقل الاول والاختيار والرقائق وبين ذلك مختلف
الورود وفي بعض الاخبار ان اول ما خلق الله سبحانه والكائن الاول المشية والارادة والابداع كما قالوا الصادق
خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها وفي مزل سولينا الرستاق كما في الحديث الذي نحن بصدد شرحه
ان اول ما خلق الله سبحانه الاختراع والابتداع ثم خلق الحروف فجعلها تحت سدة يقول المشيء كن فيكون وفي
رواية اول ما خلق الله الهواء وفي رواية اول ما خلق الله الماء وفي رواية اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر
وقال امير المؤمنين ثم في خطبة له على ما رواه المفضل عن الصادق ثم عنه عليه السلام انه قال الذي كتابكم نعته
مثل الخلق ومثل صوانع صفات بمكيين الكيفين كائنين عن مكونين موجودين ازليين منه بدأ ما اليه يعود
لان الدهر بنا صمت حدوده ولنا احدث عهوده والينا برزت شهوده العظمة قال الصادق ثم في معناه كنا
بكينونيته في القدم وهو المكون ونحن المكان وهو المشيء ونحن الشيء وهو الخالق ونحن المخلوق نور وهو الرب ونحن
المربوب وهو المعنى ونحن اسماؤه وهو الحجب ونحن حجبه كائنين عن مكونين لتجده ونحن له ونقدسه في ستة
اكوان كل اكوننا ما شاء الله من الماء الحديث وفي رواية اول ما خلق الله القلم واخرى اول ما خلق الله
العقل واخرى اول ما خلق الله عقلي واخرى ونحن واشباه ذلك من الاخبار وقد ذكرت المراد الجامع لهذه
الاخبار كلها في اللوامع الحسينية فلا نطول الكلام بذكره هنا وقوله وتعالى خلق على الوجه الاول بان يراد منه هو الله
سبحانه ظاهر لانه على مذهب الصابئة يسأل عن الله ومن خلقه ومن كيفية احداثه هل هي على جهة التولد كما هو المعروف
من مذهبهم او غيره كما هو مذهب الجبرية من خلقة الاشياء لا من شيء وبلا تجنيس وارتباط او من شيء او من العدم اللاشيء
مع التجنيس والارتباط ام لا كما بيناك الكلام جنة انتم شروحنا على الوجه الثاني بان يراد من الكائن الاول الاول القابل
المبدء المبادي وهو الافراد فالمراد بقوله تعالى خلق هو ما حصل وتحقق من الكائنات باشراقه وتجليه في اثباته
وايجاده لان الظرف لما ثبت انتهاؤها صار الكائن الاول مبدء الفيض واصل الوجود والخير وما سواه بعده هو متحقق
من رشحات انواره ولمعة من لمعات اشاراته اذ لولاه من وصول الفيض الى الاسفل بعيد وساحة الكائن الاول بطل
كونه هو الاول لتناهي الكل في الجنة ولو فرض من تناهي الكل في الجنة والتلو من المبدء تقص من بعض الجهات وصفوت
عظمة الغنى واذا لم يكن لجلال الرجال ولجمال الجمال واخره نور فلا يكون كاملا مطلقا ولا جليلا فاذا فرض الاولية
والاخرية للمتقدم والمتاخر كان ما سواه هو الواسطة والباب في ايصال الفيض البه كالسراج للمستضاء كالطب
للاعضاء والجوارح وسائر الجزء فيكون معنى قوله تعالى خلق هو ما يكون سببا لخلقه وايجاده ووصول الفيض

اليه من الله سبحانه واطلاق الخلق والخالق على هذا المعنى جنوح في الابانات والروايات كقوله تبارك الله احسن
الخالقين وقوله تعالى وتخلقون افكا وتخلقون اسمائكم اصناما باذني وقوله وتخلقون افكا وقوله عليهم السلام
كما في الفقيه ان الله سبحانه بعث ملكين خلاقين يقتحمان رحم المرأة من قبل ان يقولان يا رب اذكر ام انثى فيكتب ذكرا
او انثى شقيا او سعيدا وقول الباقر عليه السلام كما في البحار ان الله سبحانه خلق ملكا وقرن اليه اربعين سنة ثم خلق
سموات وارضين ثم قال من مثلي فاردت ان اسلط الله البرية من ذره من مثل من ذره قال عليه السلام فاردت بعد الاخبار ما استبعد
يجيء ما خلق بتحملها الى ان جعلت البداء ان وخلا العجب والطلاق الخالق على غير الله سبحانه مما لا ينبغي عند من له
ادنى انس بالقرآن واحاديث اهل البيت عليهم السلام ولا يجوز ان يطلق عليه بعض الاستدلال فان هذا كفر وزندقة
والخراج الله تعالى عن التسلط والتعيين شبه وتكذيب لقوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله تعالى هل من خالق غير الله
وقوله تعالى اولم يتفكروا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما من الابانات وكل الروايات المتكثرة عن
سادة البريات الواردة في اللعن والطعن على من يتأبى عليهم الخالق والوزن وعلم الغيب وعلى ما
من الامور التي تفرد الله سبحانه بها وهو لا يجوز ان يتعدى في كل شيء ولا يجوز ان يطلق ويراد به ان الغير خالق واذن
ومحي ومميت باذن الله واموره على ما تقدم العامة مثلما يأمر الموكل عبده بان يأخذ الدراهم ويشتري له الشيء
الفلاني ومثلما يأمر الموكل وكيله بان يعطي الامر الفلاني فان هذا ايضا يلزم منه التفويض واعتزال الحق تعالى
وتقدس عما يشركون الخالق بنفسه ولو بوجه ما فان الوكيل وان كانت يده يد الموكل الا انه حين يفعل معزولا عنه
خارج عن يده وكل العبد بالنسبة الى سيده ولقد ورد في الصحيح عن الصادق ثم ما معناه من قال بحق خالق الخلق يأمر
الله فقد كفر وهذا الامر يراد به ما هو المعروف عند الناس حين اطلاق الامر والاذن واما اذا كان المراد ان
الخالق في الحقيقة هو الله سبحانه بفعل الاذن فالاسم لبس في الذات والمتأثر الصحة السلب في بعض الموارد و
وجود الذات كما يقول لم يخلق الله ولد الزنا يريد ليس الله فاعلا البتة فاذا كانت هذه الاسماء والصفات هي عين
الذات لم يجز ان تكون معانيه معها لمائيت عند الشيخ العزة الحقة التاجنة من ان صفات فرع الذات بينونة عن ذاته
بلا فرق من مغايرة ولو فرضا وجودا ومجوزا فوجودها يستلزم وجود الذات وعدمها عدمها والاضداد الضدها وان كانت
ضدية وتكون الذات محلا للحوادث ان كانت حادثة وكل اسم وصفة يصح سلبها واثباتها في صفات الفعل لا الذات
الا ان الفعل لما كان مضمحلا فانيا عند ظهور الذات اذ الطف الاسم الفعل ابقاء لا بناء والذهن ولا يبقى الا الى
الذات لا الا بتبع ضوء الذات ولان الصفة ثابتة لها عند ما في ربقتها بل لان الصفة لها عند ظهورها بفعلها في
ندوة وضع الواجب ما دام ولا شأن ان الفعل لا يظهر الا بالجعل وتعلق ولا شأن ان الصادر الاول الذي هو
الكائن الاول ما تعلق به الفعل ما بنفسه او بفعل الله فيكون تلك الحقيقة هي الحاملة لفعل الله الذي
هو امر الله الذي هو قول كن الذي هو الكلمة التي انزح بها العين الاكبر وهو قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون وهذا الامر هو الامر الذي قام به السموات والارض كما في قوله تعالى وحينا بامره ان تقوم السماء والارض
بامره وقال الصادق ثم في الدعاء كل شيء مسه الشقاء يا مرك وقوله تعالى بتنزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء
من عباده وهذا الامر هو الذي تقوم الاشياء به في كل حال وكل ان لو فقد نزانا ان عدمت وبطلت وبه تفعل
الموجودات والكائنات من المكلفين افعالها وبه تتحقق سر الامر بين الامرين وهو الامر في قوله تعالى عباد مكرمون

لا يبعده بالعقل وهم يأمره بعلوه نا الذي فداه الامام الصادق عليه السلام هو الامر بالمعنى الاول ما هو المعروف في مقام
العوام والامر الذي اثبته الله تعالى هو الامر في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالفاعل والخالق
هو الله بفعله لا بذاته والصادر الاول هو الفعل او محل الفعل وهو اسم الفاعل لا ذات الفاعل والاسم ليس عند
ظهور الا ثر لا عند حقيقة الذات الا ترى القائم قائد مشتق من القيام عنده لا يدله وكذا القاعد وعجزه ولا يحقق ولا
تذوق لهذه الصفة الا بالذات فعلى هذا المعنى يصح نسبة الخلق الى العجزة ثم حين كونه محقق ظاهر بيده وفي هذه تراه
يكون يده المحقق ظاهرة بذي اليد عين ان الخلق سواء مخلوق من اشعة انوار الكائن الاول والصادر الاول ولا شك
ان الشعاع اثر المنير وفعله وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله في الكتب المعتبرة ان الله سبحانه خلق من نوره
صلى الله عليه وآله العرش والكرسي وخلق من نوره على الملائكة وخلق من نوره فاطمة عليها السلام السموات والارض
وخلق من نور الحسن عليه السلام الشمس والقمر وخلق من نور الحسين عليه السلام الجنة والحور العين وقال الصادق عليه السلام
زيارة الحسين عليه السلام اراده الرب في مقاديره وحتوه اليكم وبعده من بيوتكم الصادر لما فصل من احكام العباد
وقد شرحت هذا المطلب بالكلية في شرح الخطبة والصحيح البيان بايجاز هذا من هذا الماقي فلنرجع الى ما نحن فيه من الامر
والاغراض نقول لعمران احتجت عن الكائن الاول وعما خلق بوجيد السؤال عن حقيقة الصادر الاول واثاره واشعته
افاده وما خلق الله سبحانه بيده كيف خلقه ثم الالتباس فيه والخطأ في امنه وقال عليه السلام سألت فافهم
اما الواحد فما زال واحدا لا حالة لاشيء معه بل الاحد ولا اعراض ولا يزال كذلك المراد بالواحد هنا ذات الصانع
اي الاحد ذات يطلق احدهما ويراد به الاخر واما الوضع الحقيقي فالواحد موضوع للصفة الفعلية وهذه
ظاهرة بيده وكثرة احالة بيده ولذا لا ينفي بنفيه القليل والكثير كما ينفي بنفي الاحد فلو كان للذات البسيطة المحققة من حيث
هي بلا حدود ولا اعراض كان لا يبقى بنفسه شيء يظهر انه للصفة التي هي الوجه الاحد من الذات فالاحد موضوع
لوحدة صرف الذات المحيطة بحقوقه ومعراة عن جميع السواء والغير والواحد موضوع للوحدة الوصفية في مقام
الغير منه لرضع في كل المقامين يدفع على العنوان وذلك ان ذات الله سبحانه لا يدرك ولا تنال ولا تتغير من حال
الى حال وانما ظهوره بصنعه ومعرفته بافعاله وهو سبحانه خلق بخلقه لخلقه ومعرفته نفسه بنفسهم وقد اوجدوا
غابرا من حدائقهم وشهودهم نفوسهم بانفاس ذوات قائمهم وحقيقة سرهم ودخل المدبة على حين غفلة من اهلها
فاعرفوه الامن اظهره لكن معرفته الترمن النظر اليها ورفع الحجب عنا الاعتماد عليها فكان ظاهرهم هباء لا يشعر
وباطنهم اسرار لجية وذات قدسية ومظاهر الاحدية وما كان بين الاسم والمسمى واللفظ والمعنى لابد من المناسبة
الذاتية فحين كانت الاسماء الالهية الدالة على التوجه مستطقة ومحجوبة من الحروف المخلوقة ولما كانت حقيقة
الخلق مستندة هي الايام السنة التي خلق الله بها الشيء فكانت الواو هي الاصل في الدلالة على نفس الخلق من حيث
هم واذا كشفت عن باطن الواو الذي هو باطن الحدود الخلقية ونظرت الى سرها بين بريها وبينا لها استطق منها
الاحد لكونه ثالثة عشر بعد لخاهر الخلق على حقيقة التوجه الصرف والى هذا المعنى وقفت الاشارة في الايجاد
بقوله تع يا انسان اعرف نفسك تعرف ربك تظهر لخلقك انا الى ظهور توجيد الاسرار لان كان يقوله
المحدودون من الصوفية من سر الواو وظهر الاحد فاذا اصفا الواو الى الاحد ذات الخلق اليه يكون البه وبه وعنه
على حد الاضمحلال والزوال باظهار سر الصفة بمظهر الواحد فالواحد هنا ذكر الغير على حد الاضمحلال والاحد

لاذكر للغير لانه ظهر بعد الفناء الواو ظاهر نفسه فلا ذكر للغير فيه فالاحد هو الوجيه اذ لا مربوب لاذكرا ولا عينا
ولا كونا والواحد هو الوجيه اذ لا مربوب كونا وعينا والوجيه اذ مربوب ذكرا والاحد وجيه الذات والواحد
وجيه الاسماء والصفات فهو جميع الاسماء وحقيقة المسمى من حيث هو كذلك والواحد الذي ليس من الاعداد
هو الاحد وهو الذي اختص به القديم سبحانه واما الواحد الذي هو مبدء الاعداد ومقابل الاثنين والثلثة
ونون من الاعداد لكنه ثلاثة لان الممكن لا يخرج عن جهات ثلثة الا ان الوحدة لما غلب عليها اضمحل حكم الثلثة و
بقي حكم الوحدة من قبيل الطعن اجعلك مثلي وكما تقول للشخص انه صفراوي المزاج وان كان لا يخلو من سائر الاخلاط
فكان اول الاعداد بل اول الاشياء وصبدها الثلثة فاول الفرد ثلثة واول الزوج اربعة والاثنان اجمالا الاربعة
والواحد اجمالا الثلثة وكذا كان المثلث بالاشكال واسماء وهو شكل ابتيا ادوم عليه السلام في العالم الا لا لفلك
فنفي الوحدة العدد به عن القديم سبحانه لكونه ثلاثة وهي تستلزم الكثرات كلها وجعلها ولما كان الواحد جنبه
ما ذكر نا من عدم التحقق في الوحدة الكاملة البالغة قال عليه السلام في نفيه واما الواحد فما عبر عنه لفظ الشاذة
وعابد الغير لعمران ينافي ما تقدم ما الغيب من يشتمل واحدا فما ثم بوحدانيته فاراد عليه السلام اثبات الواحد له كما
ادعاه اولما اراد نفي الواحد بقوله فلم يزل واحدا كما تنافى عنه نفي الاضداد والشركاء لان الذي
لم يزل كائنا ثابتا لا يزول ولا يحول ولا يتبعد ولا يتبدد ولا يجتز ولا يتبعض لا يمتنع ان يكون له مثل اذ كونه من شيء
ان يكون قد بعضا وموجودا فانا شكوكا القديمة واختلفا بالجزء فذكرا نفيه اذ حالتها وقبل الفصل والتيقن
عنها انها بعد الفصل والتيز والفصل والبعد هنا ذاتان لا زمانيان فلم يكونا ان لبين اذ حد يجمعهما لم يكن
وقيل فكانا حادثين لعدم كونه الوجود ذاتا والا لم يفقدا شيئا وطلا لم يكن فالذي وجوده ذاته امتنع نقده
وتكثره لحصول التركيب والتقيد المباينين لعينية الوجود كما ثبتا مفتقا في رسالة مفردة وقوله عليه السلام
لا شيء معه رد وابطال لقول من زعم استجنان الاعيان الثابتة في القدم والازل والحقائق بهذا القديم حالم شغل
به جعل جاعل والاعيان عندهم كذلك سواء قالوا ان الشيء عام من الوجود ام سادون له وكذا القول بزيادة الصفات
عن الذات كاهو مذهب الاشاعرة وكذا القول بان بسيط الحقيقة كل الاشياء وان الوجود ان كلها في ذات الله
سبحانه بخواشرت واشباهها من الاقوال لان الذي انما يعني مستند الى شيء موجوده ذاته بذاته فلو فرض ان لغيره ايضا
وجود يتحقق فان كان وجود الغير عين ذاته بكل اعتبار يرتفعا لاثنينية وان لم يكن عين ذاته كان فاقدا
لذلك الوجود فلم يكن الوجود ذاتيا له لان الذات لا يختلف هكذا الذي هكذا لا يكون معه شيء اما لذكر في
ذاته وصفاته الذاتية الى هي عين ذاته في له عليه السلام بلا حدود ولا اعراض رد وابطال لقول القائلين
بوجوده الوجود بان الوجود هو ذات الله سبحانه والخلق هندوا عراض لذلك الوجود بقيد بحيد فيكون ومشاء
مرتبة من المراتب كالبحر والامواج كما قال شاعرهم البحر بحر على ما كان في القدم ان الحوادث امواج واشكال سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا فان الحدود ينفعل بالحد وينفعل به لان حالة الاطلاق بمنع حالة التقيد ثم ان الحد
لم يكن صالحا للحد ما يصح تحديده به بوجه من الوجوه الصالح عين جهة الذات فكذلك الذات عند ذكر ذلك القائل وجها
مع ان كلما يقبل الحد يقبل الزيادة والنقصان وكذلك القول في الاعراض لان الحدود والاعراض والاشكال
انما خارجة عن حقيقة الذات ولا يتصل بها الا ما يباينها من المشابهة والملائمة والائتلاف وكلما تنسب

نقيض البارئ سبحانه عما الاستدلال بما الذي يكب وكون الواجب حادثا والحادث واجبا الان التنبيه لتدقيق اتحاد
الصفع في المنتبين لاتحاد ابطه وصلة الشئ الذي كل سواه معدوم عنده لا يفتقر بشئ ولا يتصل به
ولا يربط معه ثم ان الاعراض ان كانت حادثة يلزم ان يكون الواجب محلا للحوادث وان كانت قديمة يلزم
تعدد القدماء وفي هذا القول ايضا استعداد الى بطلان ما ذهب المتكلمون من ان موضوع الكلام هو ذات
الله تبارك وتعالى لانهم بان الموضوع ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية والله سبحانه منزه عن ذلك
كله قوله عليه السلام ولا يزال كذلك يعني انه لم يتغير بخلقة الخلق لكون له حالتان حالة قبل الخلق
وحالة بعد الخلق بل حاله سبحانه واحدة في الحالين وهذا دليل عدم القيد وان قيد الخالقية والمخلوقية انما هو
في قيد الذات وانما هي في مقام الاسماء والصفات الفعلية الاضافية فلو كانت القيد جارية على الذات يقتضي
القيد وصاحب العدل بانه تعالى لا يتزه عن الاقتران لان القيد تابعة للمقيد قبل وجود لعدمها لم يوجد
لاستحالة القيد الا في الشيء وحيث كانت الحوادث معدومة وحيث بالايجاد كانت القيد عند الايجاد بان
كانت هذه القيد مع الذات لم يكن حالها قبل الخلق هي حالها بعد الخلق وهذا خلاف ما اجمع عليه السلم
فابطل عليه السلم بهذا القول الربط بين الحادث والقديم كما عليه جماعة من الناس وكذا ابطل بذلك قول
من زعم منهم عليهم السلام كان الله ولم يكن معه شئ بان الله سبحانه كان في وقت لم يكن هناك شئ ثم صارت
الاشياء في وقت اخر فيكون زمان فاصل بينه وبين خلقه حتى توجه عليهم كلام بعض الحكماء من ان هذه
الفاصلة الزمانية لا تخلو اما ان تكون متشابهة او غير متشابهة فان كانت متشابهة لزم تعدد الواجب
وان لم تكن متشابهة يجب ان لا يوجد الخلق الى الان اذ كل وقت فرض حدوث الخلق تشابهه فاصلة لزم
التعدد ثم ان هذا الوقت والزمان الذي كان ولم يكن شئ لا يخلو اما ان يكون شيئا ام لا فان لم يكن
شئ اوقفت السابقة وان كان شيئا لا يخلو اما ان يكون حادثا او قديما فان كان حادثا وجب ان يكون
في وقت ثم ينقل الكلام في ذلك الوقت بعين ما ذكرنا فيعود او يتسلسل او ينتهي الى قديم الوقت والزمان
وان كانت قديما لزم تعدد القدماء وذلك معلوم البطلان ولما تبينه بعضهم الى هذه المفاسد والتباسها
من انقطاع الفيض العيم الدائم بالكرم الفياض والتفضل بتابعها الافاضة والفضل وعتوقه قال قال
ويجب ان يخلو الزمان السابق على خلق الاشياء المستفاد من قولهم عليهم السلم كان الله ولم يكن معه شئ على
الزمان الموهوم المتوهم لا الموجود المحقق حتى يلزم ما ذكر وليت شعري ما الذي دفعه هذا الوهم اذا لم
يكن صادقا مطابقا لما في الواقع والمقروض في الواقع الوجود لا وقت ولا زمان واما الواهمة فهي معزولة
يوهم الواهم فاذا لم يتوهم المتوهم وقبل خلق الواهمة والوهم كيف كان الامر هل كان زمان وقت
لم يكن فيه شئ ام لا وعليه العهدة والاعتماد والواهمة لا تفيد الحفظين المتصلة الوجود به وكل هذه المغالطات
انما نشأت من تظاهر الاجناد والاشاد والارتعاد كما في القمقام باذا الذي كان قبل كل شئ ثم خلق كل شئ
وعتوقه لك وهم عليهم السلم لما عرفوا ذلك بين فوقع وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان اراد وا عليهم السلم نسخ القاء الشيطان من كلامهم عليهم السلم فقالوا كما عن امير
المؤمنين عليه السلم فان قيل كان فعلي ازلية الوجود وان قبل موجود فعلي ازلي فالعدم بين ان كان ازليا لزم

والازل

والازل ليس عنده قبل وبعد ومتى والفعل هو بين العبد والعكس والاولية هي بين الاخر بذكا العكس كما قال امير
المؤمنين عليه السلم لم يسبق لحال حالا ليكون اولا قبلا ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا فاذن يكون
حاله قبل خلق الخلق هو حاله بعد الخلق فكما كان ولم يكن معه شئ وكذلك يكون بعد الم يزل ولا كانت له حالتان
ومتغير الحالة حادث ولذا قال عليه السلم في جواب عوان ولا يزال كذلك اي كائنا لا شئ معه بلا حدود ولا اعراض
فبالاول نفى ما عليه المتكلمون وبالثاني نفى ما عليه الصوفية الملحدون واظهر الحق الصريح ولو كره المشركون ولا يتوهم
من ذلك ان اول بالحدوث الذاتي والقدم الزماني كما عليه طائفة فان ذلك ايضا لا يناسب مقام التنزيه فقد
شرحت الامر على كلما لا يبقى في اللوح وقد بين الامام عليه السلم في هذه الكلمات جميع ما يتعلق باصل الوجود للاسماء
والصفات وظهور الوسائط وكونه تعالى منزها عن وصمة الوصفين ومنعا لما عن ادراك الغاية وان الاشياء لا
تنهى اليه تعالى ولا تقتدي بها بل هو مبدع الاشياء ومصدرها وباشائها وجب من الوصف الى الوصف ودام الملك
في الملك وانتهى الخلق الى مشية والجاء الخلق الى مشيته فتنزل عليه السلم اما الواحد اشارة الى الصفات كلها
والى الاحد الذي هو الذات اما الصفات كلها فانها كلها معقولة تحت الواحد فان الصفة هي ظهور الذات
بانواع من الاثار والفعلية وقد قلنا بان جميع مراتب الخلق منحصر في قوى الواو وفاء الصمد الى الاحد الذي هو ظهور
الذات فتلك الاسماء والصفات المشيء الواحد لان المظهور بالمتعلق يصح بصعه فالمظهور بالرحمة يكون
الرحمن والمظهور بالخلق يكون خالقا والمظهور بالعظمة يكون عظيما وهكذا الى ما لا نهاية له من الاسماء التي تظهر
وتنشئ عند وجود المبدء الذي هو الاثر ولذا كان الواحد مبدء الاعداد الغير المتناهية واما الذات فلان
الواحد لا ذاتي له الا الاحد حتى وزنه ان الصفة لا تقوم الا بالذات بغير من انتفاء البتام كما فصل في محله وهي
في موضعه وبغير واحدا كانا ثابت جميع مراتب الوجود الوزني كلمات مراتبه الى جنة الان وما تين وثمانين
مرتبة وبغير عليه السلم لا شئ معه اثبت نفي هو عن جميع الممكنات فلا يجوز عليه ما هو اجراء وبغير عليه السلم و
لا يزال كذلك اثبت انقطاع الخلق عن الوصول الى حقيقة الله وانقطاع التنبيه مطلقا بينه وبين خلقه فلا ينتهي
اليه شئ ولا يتصل به شئ والخلق لا يحيطون به علما والاحد اذا اضيفا فكون التنبيه الى اسمائه وصفاته
وهي اظهاره ومظاهره التي لا تقبل لها في كل كان وهو يوزن ولولا وقوعه الناس بعضهم ببعض لحدث موضع
وبيع الابد ونرج هذه الاحوال لا يبقى القلب باتما وها وابرازها في السطور ولا يبقى باختفائها في الصدور
مع ما يلزم من نظر بل المثال وليس الحال الا بالحال قال عليه السلم ثم خلق خلقا صنعه عاختلفا ما عراض وجوه
مختلفة لا شئ قاصر ولا في شئ حده ولا على شئ حده ومثل ما اقول لك في هذا الخلق ليس زمانا يتقبل زمانا
بين ذلك نفي وبين خلقه ولا دهر يادا لا مدة يطيبها ولا اجل يقارنه كتقدم حركة اليد على حركة المفتاح ولا يعزب
من انحاء التقديم والتاخير وانما هو شئ حدثهم بلا كيف ولا وقع لان جميع ما يتصور من انحاء التقدم والتاخير
وانسامه كل ذلك مخلوق لخلق الخلق ولا يجري عليه ما هو اجراء وهذا الخلق هو الفعل المخلوق ولا عتق عنه المجلوق
المبتدع ردا على من زعم انه اذا اعتبار لا يجوز له محقق وهو بالحمل وانما هو مخلوق فمصنوع مخترع مبتدع ذات تفرد
بها الذوات وتختفت به الكينونات فكيف يكون امر اعتباريا واثره ذو اثر متاصل وان المفعول معمول للفعل
ومحدث به ولا يعطل فقد مثل المعمول واعتباره العامل المؤثر بل الفعل ايضا عامل في الفاعل لكون فاعلية الذات

انما تكون بالفعل لا بالذات والا لزم الاقتران والتجدد المنفيين باجماع المسلمين كما بيناه اثناء وهذا الخلق انما يصح
بالابتداء على معنى الاختراع فان احدهما يطلق على الاخر اذا انتفى الاختراع كما بيناه انتهى فالخلق لا من شئ
اصلا يكون هو مبدء الموجودات اذ كل ما تخلوق من شئ اى من المادة الى احد فقد اثبت الله سبحانه فجعل الخلق وهو
المخترع بالاختراع الاول الذى هو نفسه وحقيقته فان الله سبحانه اول ما خلق الفعل وهى المشية والارادة هو
الابداع والاختراع فخلقه نفسه لانه حركة ايجاده وهى لا تنفك من الذات وانما تحدثه بنفسها لا تحركه بغيرها كما قال
عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها فنفس المشية هى جنسه فاعلته نفسها بالله تعالى وتحدد
المشية عليها على خلاف النوال لكون الاسناد اليه اسنادا له للمعلول الى علته وهى تحدد على المشية على النوال لكونها
اسنادا له العلة على معلولها وبلا فرض العلية والفاعلية بل بحقق التى هو كونه ان المفعول يحتزم فيها علة للمعلول
يحتزم بعلته الا ان العلة لما كانت صفة فعل لاصفة ذات لاستلزامها المقارنة والمناسبة والمناط لا يجوز
ان يبتنى الذات لما بينا من الاقتران فوجب ان تكون تلك الصفة فى تدبير الفعل وعند احداث الفعل نفسه
يكون للفعل جهات جنسه هى تلك الصفة اى الفاعل والعلة التى هى انما الفاعل لا اسماء الذات وجنسه هى
الاسنة المعلولة فالعليا تحدد على السفلى وعلى النوال والسفلى تحدد على العليا على خلاف النوال والتمييز
بين العليا والسفلى انما هو عند الخلق بالاثار والمخلوقات حاصل ذاته فانها هو شئ واحد بسيط لا تغير
فيه جنسه وكيف وافتراق وانفصال كما قالوا رضا عليه السلام ولا كيف لذاى للفعل كما انه لا كيف لذاته ولما كان
الجعل والاحداث لا يتم فى الثانى الا بالكيفيات الاربع لان كل واحد منها شرط لخلق الاخرى فى الظهور والوجود
ولذا قلنا اذا فعل الفعل بالمفعول احدث هناك اربع كيفيات النار وحركة ايجاده المعبر
عنها بالفعل والاستواء فى نفسه وعدم صيرورته بنفس المفعول كما هو مذهب طائفة الحواء او ربط الفعل بالمفعول
والتفاته اليه قالوا ربط رطوبة ورطب وجهة الفاعل حرارته الماء لربط المفعول بالفعل وتوجهه اليه الاستواء ومنه
التراب لحفظ المفعول طابع عليه من ناحية الفعل والفاعل وهذه الطبايع حاصلة بالقوة عند فى ممكن من الممكنات الا
انها تختلف ظهورا وخفاء لشدة مباطنة المفعول وتركيبها ظهورا لمباطنة والتركيب والا فالتركيب لا يخلو عنه
ممكن كما اشير فى فوائد كل ممكن روح تركيبى والممكان هذا الخلق الاول وجد بنفسه لا بامر اخر بعزه كانت الطبايع
هناك مختلفة فالنار هناك هى بنفس الثلاثة وهى بنفس النار وكل واحد منها بنفس الاخر بل هو شئ واحد يطلق
عليه هذه الاسماء كما تقول ان الله تعالى عالم قادر سميع بصير وكل واحد من هذه الصفات هناك عين الاخر
لبساطة انما تظهر باعتبار الاثار والمخلوقات وهذا المثال تقريبى والا فالمشية عند الذات مختلفة كما سترى
عليه السلام فى المتن كما يتبين لك انشاء الله تعالى ولذا تعبر عنه عليه السلام بالاختلاف لان كلامه عليه السلام فى الوجود المخلوق
كما هو شان سؤال عمران يكون الفعل هو اول المخلوق وهو المختلف قوة انه بالطبايع الاربع وان كان بينها اتحاد
وايتلاف وهذه الطبايع ايضا ظهرت فيه فى الكونين والعالمين المعبر عنهما بالعنصرين والحدين فنى الحد الاول
فالرطوبة فيه غالبة لانها هناك اربعة اجزاء والبيوسة جزء واحد والحرارة والبرودة بالقسمة فى الحد الثانى
فالبيوسة فيه غالبة لانها هناك جزء واحد والرطوبة جزء ان يحتصل الانعقاد فنى كيفية خلق الفعل احد
سبحانه ونبع من رطوبة الرحمة تلك الرطوبة التى هى نفس الرحمة بنفس الرطوبة تلك النفس اربعة اجزاء بها وبين

هباءا اول البيوسة نفسها فجاجز بعد ثم صعد فجاذ نفس الصعود فى هواء عالم الظهور فتراكمت فجاءت
ثم ظلم عبدا خاضعا خاشعا فاعلا الفعل لله سبحانه فجعل بعضه فجاء سجانه ستر المكنة مع البيوسة نحو الاشياء وجمع
الصور وحفر عنده الاجسام وانتهت البيوسة وابطل عالم الامكان فظهر كموم ندوة الله وحصل باعتبار الجهات
اسماء ومن الوجود المطلق لكونه فى تخففه وتكونه وصدوره واتحاده لا يحتاج الى شئ سواى فاعل وفاعلة فى وجوده
مطلق ولا يسمى شيئا ولا بشرط ويقال كما بشرط الحوادث والموجودات وهذا معنى اطلاق هذا الوجود وكونه لا بشرط لاعلى
ما يتوهمون من انه حصة فقط واحدة انتباه جاذبة متقيدين بالحدود والاطوار والتعينات فان الامام الرضا عليه السلام حقق هذا
المعنى عنده ولسى ايضا بالظهور فى الحمل الاول لكونه جهة الله سبحانه وذكره ومذكوريته فى الامكان ولسى بالفعل
والحركة الايجادية لكونه ظهوره سبحانه لغيره ومرصلة فيضه الممايز به من خلقه ولسى بالفاعل لكونه ظهوره سبحانه
لربه ولغيره ولسى بالمشية لكونه اول الذكر والمذكور وبه نشأت الاشياء وتاصلت وبالارادة حيث انه مبدء القصود
والاجسام وبالاختراع حيث انه نكرة لا من شئ وبالابداع حيث انه نكرة لا شئ ولا على احتذاء مثال وبالتعين
الاول حيث انه اول مظاهر الحق سبحانه وظهوراته فى الامكان وبالتجزء المباركة الزيتونة حيث انه الاصل المنتسب
عنه الحدود والجهات والجبايات وكونه مضيفا مجيبا لما يسأله سبحانه وبالتحيز حيث انه اول المبدأ الذى هو مبدء
الايجاد وعلته وبالرحمة حيث انه بالاحسان والامتنان ومن اثره الماء الذى به كل شئ حى وبالولاية المطلقة حيث
انه ندبه الحق الخلق فى الخلق والاحقه بزمام كل شئ وبنائبه كل ابد وبالازل الثانى حيث انه لا غاية لاوله
ولا غاية لامده وهو منقطع ومتصل لاول واخر عند بارئه وصح الازل حيث انه اول لظهور الحق سبحانه كما
الصبح اول ظهور الشمس وبادم الاول لكونه فى اول الاصول واصلها وغايتها وبالاسم الاعظم حيث انه كل الظهورات
والتجليات الالهية انما هى بفاعل مجلبها وبالكلمة المستديرة على نفسها حيث انه منهم لحظ بين الامكان والاكوان
ومنهم لنفسه بنفسه بالله سبحانه وبالسر المصمت بالتراء السر المجلل بالسر والسر المصون المستتر حيث انه مبدء المبادى
وهو هواء الكل العلل وبالسحاب حيث ان الماء الواقع على ارض الجوف انما نشأ منه وصدر عنه وتاصل به وبالجبل
الاول العليا حيث انه اللفظ الصادر عن فعله سبحانه بنفسها وبالامر حيث انه حكم الله على الموجودات بقبلك الا بذنه
المطلقة حيث انه المشية على نفسه وقلب الماسواه وبالعلم حيث انه الذكر الاول للاشياء الامكانية وبالعقد
حيث انه راس الله سبحانه على الاشياء واستظلالها بالعرش الاعظم الاعلى حيث انه مبدء ظهور مواد الخلق و
نابعة انهارهم عند الله سبحانه وغيرها من الاسماء والصفات التى يطلع عليها الفطن الماهر فى اسمائها الاقتطف
الشريفة عليهم السلام والعلن وتعدد الاسماء لاجل اختلاف جهات ذلك الخلق المبدع وتلك الجهات المستفيدة
الاسماء ليست ذاتية وانما هى باعتبار تعلقات الاثار والمفاعيل وهذه هى الاسماء العامة للجهات العامة وايضا
اسماء خاصة لجهات خاصة وهى لا تحصى ولا تعد ولا يحيطها الواصفون ولا يعدها العادون مثل الحركة المطلقة
فانها اسم للفعل المطلق واما الحركات الخاصة المتعلقة باثار خاصة كالقيام والقعود والاكل والشرب وغيرها تلك
اسماء خاصة كالقيام والقاعد والاكل والشارب وغيرذلك وندبر هنا فى مقام ان المشتقات اما تشتق
من المصدر المشتق من الفعل فتلك هى اسماء الافعال لا اسماء الذات فافهم فتظهر لك ان هذا الاختلاف ليست
من حيث الذات وانما هى من حيث الامر لمن له الحدود واليه الاشارة بقوله عليه السلام مختلفا باعراض وحدود ولا شك

ان الاعراض والحدود خارجة عن ذات العرض والحدود وجزء الحقيقة المحصلة من انضمام ذلك الجنس ذلك الحدود الكيفية فانها تحدد ذاته كتحديد ذات الانسان بالجوهر الناطق وان كان الحدود الصفات والافعال في الحدة الفعلية كتحديد الانسان بانه الكاتب والقائم والقاعد ولذا عد المتطبون امثال هذه الصفات من الخاصة او العرض العام واما الحدود الذاتية مثل الفصول والشخصات التي تحيزه والجنسية وغيرها من الذوات لانها اما جزء الماهية او عينها على زعمهم فالحدود الذاتية في المشبه هي الطبائع الاربع المذكورة ومراتبها الثلاثية في تركيبه من الحلبين والعقدين واختلافه مراتبه ايضا بالنقط والالف والحروف والكلمة الثانية واما انحائها من الذاتيات الى لا نطول الكلام بذكرها الكن لاعلى جهة الاختلاف والكثرة وانما هي على محض الابتلاف والوحدة ولا يمكنا ادراك ذلك الجهات والاختلافات لان اعظمي مقامات الوحدة الحاصلة لنا بحيث لا يمكن لنا ان نتدارك وحدة وبساطة اعظم واشد منها هو ذاتنا وحقيقتنا الامرية هي هي وهي اول المشبه والفعل الاول الاعظم البسائط ولا شك ولا ريب ان الثانية انما يقع من احد ظهورات فعل الموثر فاذا كان هذا الوجه الاسفل ذا الربتة السفلى الاربتة العليا والاثر يحكي الوجه الاسفل من احد ظهورات فعل الموثر فاذا كان هذا الوجه الاسفل الذي هو وجه واحد من الوجوه العين المتاهية في الوحدة والبساطة والاتحاد كاوني فاطنك باصل الفعل ونفس المشبه وحقيقة هذا الامر المبتدع المخترع ولكن لما كان الفعل اثر الذات ومضمحلا لديها وفانيا عندها والحادث لا يكون الا اثر الحادث قال عليه السلام خلقا بعد ما خلقا وكان قوله عليه السلام بالحدود والاعراض اشارة الى ان هذه الاختلافات الكائنة انما هي لاجل المختلفات وهي الحدود العرضية المتعلقة بالممكنات مثل هيئات حركة اليد بالنسبة الى الكتابة ورسم حدودها وحفظها الى ان كل ممكن زوج تركيبي وان هذا التركيب لا يكون الا بالاطلاق والتقييد والاجمال والتفصيل والفهم والتخصيص ولا يجوز ان تكون الاجزاء متشابهة في العموم والخصوص والاطلاق والتقييد فان ذلك خلاف صنع الحكيم بل لا بد من النظام المتقن الاعلى ويتفرع على ذلك بحمد عدم القدوس من الواحد الحق سبحانه الا الواحد الذي يتكثر بالحدود والاضافات وانحاء الذاتيات العقلية والذاتية الحقيقية او العرضية لانه لا يمكن ان يصدر من الواحد الا الواحد بقيد فوز لهم في الحكم وصح في الوضع والوجود كذلك الله تبارك وتعالى احكام وتفاصيل اعرض عنها وقوله عليه السلام لاني شيء اضاما اعلم ان الاشياء كلها اذ ذات بالمشبه وفي محالها الموجودة فيها وهو قول امير المومنين عليه السلام وهو منتزع الشيء اذ لا شيء اذ كان الشيء من شبهه فالشيء انما سمي شيئا لانه شاء فاذا كانت الاشياء لا تعدم الابحاء في محالها فوق شيء تعدم المشبه الا بنفيها وهذا ابطال وتدافع من تعمران الاوقات سابقة وكان وقت قبل خلق الخلق ثم اوجد الخلق فيه او هناك مكان وعالم خلق المشبه فيه الحاصل بالمشبه خلف الاشياء ولم يكن فيها ما يعصف به وكل من المعاني وكل وجه من الوجوه والا لزم اما ان يكون قديما او طارئا ثم ننقل به المشبه ونكونه له موثر الخواصد عن ايجاب او اضطرار من دون ارادة واختيار والثاني كما بالحلق وقوله عليه السلام ولاني شيء حدته اعلم ان حدود الشيء وان كانت صورة لا الها ما كتنفه به محيطة عليها احاطة القشر للب وكذا كل ظاهر بالنسبة الى باطنه ولذا جاز اطلاق الاب على القشر كما جاز على اللب وجاز اطلاق الابن على اللب والباطن كما جاز على القشر الا ان الاطلاق بين في احدهما حقيقي وفي الاخر مجازي والتحديد لا يكون الا للمخلوق بصفة التحديد بالحدود الغير المتاهية واما المشبه والفعل

وفي شيء واحد متضمن بذاته لا يصح الخوض حتى يحدد فيتميز افراده بين حدوده واوضاعه عن العقل في ذاته واحد متضمن ومتميز بذاته فلا يحده الا ان التحديد للمتميز ولذا عبر عنه في الاخبار بانه الاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره فيظل اذن الظل يهدم الماهيات والماهيات ثابتة مستحيلة في حيز الازل والوجود المحض يحدد بتلك الحدود فلو كان كذا لكان حده في شيء وهو حد من تلك الحدود التي هي الاعيان وهذا في البطلان بمكان وقوله عليه السلام ولا على شيء حذاه بيان لابتداعه او خلقه لا على صورة مصابقة او ما جعله وخلق محاذيا لخلق آخر ومواز له ومماثلا معادلا فيسقط صوابه ولا مثال لان الصوب يخلف وعنه صدرت وبظهوره تمثلت وتخفف فلا تظل تخلقا حتى يخلق هذا الخلق محاذيا ومماثلا لا ذا يعقل قدم الصورة ولا احدث فحادثا بلا احداث والاحداث الوجود بلا مشبه ولا ارادة ولا ثبوت مشبه وارادة عنها المشبه الاول والارادة الاولى وهذا الاول لاثان لها ولا اثاث فلا تكون المشبه خلقت على احذاء مثال فافهم ولا تكثر المقالة فان العلم نقطة كثرها الجاهلون والذات تقول ان قوله عليه السلام لاني شيء اضاما مر ولاني شيء حده بيان لاعتداء المشبه وكونها مخلوقة لان ماذه تضاف وقوله عليه السلام ولا على شيء حذاه بيان لابتداعها وكونها مخلوقة لا على صورة ومثال قبلها فوجدت الثوابت والاول بالاول والمتغيرات والمتاهي بالثانية والية الاشارة بقوله عليه السلام في الصحيفة وفي مشيتك دون قولك مؤنثه و بارادتك دون نفسك متروجه والمشبه والارادة صنعي واحد الا ان متعلقها مختلف فافهم ولما كان المعبر عنه بالوجود على ثلثة اقسام الاول الوجود الحق وهو ايذاء من الاندس بنابك وتعالى وتقدس باسمائه وصفاته وافعاله والثاني هو الوجود المطلق وهو الامكان الراجح اي الذكر الاول الذي هو المشبه وبرابتها واحوالها الذاتية والفعلية والثالث الوجود المقيد وهو الامكان الجائز اي المشاء ان المتعلقة بها المشبه والمشاء الامام عليه السلام الى الضربين الاولين بالكل اشاره ولم نتبين مراد عليه السلام ان نشير الى الوجود الثالث اي الوجود المقيد لانه اثر الموثر اما خالق وهو الاول واما خلق وهما الثاني او مخلوق وهو الثالث او فعل فاعل وفعل ومفعول وقال عليه الصلوة والسلام فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وبعضه ضعفة مختلفا فاوبائلا فاوالوانا وذوقا وطعما انوه هذه العبارة الشريفة لشعوان الاختلاف في الخلق الاول الذي ذكر انه مختلف باختلاف الحدود والاعراض المختلفة ليس اختلافا فاظهر اثاره وتبيين واما الاختلاف والكثرة والتعدد هناك بالنسبة الى ذات القديم جل شانه واما بالنسبة الى مادته وهي في الوحدة والبساطة بحيث لا يكون ابيطه منه ولا اعلى منه ولذا ذكر عليه السلام الاختلاف والابتلاف والالوان والاذواق والطعوم التي هي جهات الاختلافات فان بعد ذلك وبيان ما ذكره عليه السلام بالاجمال هو ان الفعل لما تعلق بايجاد الاثر فاوجده اصعده فان وجد ذلك الاثر وهو في لينه كن فيكون فكن هو الفعل وهي الكلمة التي انتزع حولها النعي الاكبر ويكون هو الاثر المشاء فلما جهان جهة تشبه الى صدقه وهي التي يسمى منها كن ويقوله عنها لانها اذا حذفت حرف المضارعة التي هي الباء وحذفت الواو التي في الوسط للالتقاء الساكنين يستقيم وهذا الاستثقال استثقال الصفة اي ظهور الموصوف بها وهذا معنى كون نون محمد وعلي وفاطمة والطيبين الطاهرين من اولادهم عليهم السلام وصلواتهم وسلامهم عليه وعليهم وكذلك الاولاد المحدثة من تلك الاصلاب الطاهرة والارحام المطهرة والجهة الاخرى تشير الى نفسه وكينونته ولذا نرى منها الفاعل في فيكون يرجع الاثر الا الى الموثر ولا الى فعله ولما كانت الجهة العليا الاولى جهة المبدء وظهوره بفعله واسم وصفته كانت نورا وضياء والجهة

الثانية لما كانت بجنبا حجابا لمبدعه وبعده عنه واخفائه لديه كانت ظلمة وتلبس الاول بالوجود والثانية بالماهية والاولى هي الماده والثانية هي الصورة والشيء المخلوق الموجود مؤلف ومركب منهما تركيبا بالضم على احد الاوجه الآتية في الآخر بحيث يصدر منهما الامر الآخر الثالث كما هو مقتضى التركيب ولكن الله سبحانه يفيد ذلك ويشير كيفيتها وعينها وجعل كل واحد منهما تام التأثير في افتقاره حال التركيب فلذا تحقق المشيء الاختياري لوجود صدره مبلين صفاتين فيه فبالجهة الاولى التي هي الماده تميل الى الخيرات والطاعات الصرفة المحضة وبالجهة الثانية الظلمانية تميل الى المعاصي والسيئات والشرور المحضة الصرفة ولكن لما كانت له وحدة ما لا يمكن ان يكون في حال الخيرة الى احد الجهتين واظهارها ومقتضاها ان يكون ناظرا الى الجهة الاخرى بشغل شأن من شأنه والذي لا يشغل شأن من شأن هو الله سبحانه المنزه عن جهات المبينين وحدود الجهتين ولذا قال في حق احد الله لرجل من قبلين في بيوتنا فاذن وانما يصدر من الشيء الماء النور والخير واثار الظلمة والمعصية فان كان نظره دائما الى جانب الخير وجهته خالصا في الذي ليس يشوب من الظلمة والشر وان كان نظره وعمله الى الجانب الآخر دائما مسرعا مؤسسا في الظلمة وان كان قد ينظر الى هذه الجهة وقد ينظر الى الآخر وهو الذي خلط عملا صالحا وآخر سيئا الا ان الصفوة في الاطلاقات والتقييدات لا تطلق الا على اهل الخير والنور الذين نظرهم الى الجهة العليا المعصومون المطهرون الذين لا يعقلونه ولا يعقون عن طاعته وعبادته وعن الصفوة من سواهم من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ومن المغرورين في المعاصي والمهلكات - واما السيئات الذين لا توجههم الى باديهم ابدا بحال من الحالات وهؤلاء الغير بقيات هم الغير الصفوة ثم ان هؤلاء مختلفون بينهم من حيث كونه الصفاء وعينه وعينه عن العلل التي هي ملزوم للوجود التكويني وهم المطبوعون والعصاة في كل سلسلة في العرض اي الذين اخذت طينتهم من العليين والذين اخذت من سجين والذين اصلا طينتهم من عليين وسجين وبينهم خلط من سجين والذين اخذت من سجين وبينهم خلط من العليين والموجودين لامر الله لما بعثتهم ولما يتوب عليهم وبينهم من يكون الصفاء وعينه وعينه عن العلل التكويني التي هي ملزوم للوجود التشريعي وهم الواقفون في سلسلة الطول وهؤلاء شأن طبقات ما على الصفوة المحمدية صلى الله عليه وآله المعبر عنه بالبارقة المتصلة على عدد اربعة عشر الانبياء والمرسلون وبينهم عليهم السلام على الجناحين ثم الاثنان الربعة من حيث الكيفية الحقيقية لا الصورية الظاهرية ثم الجبرئيل ثم الملك ثم البهائم ثم النبات ثم الجماد وبينهم من يكون الصفاء وعينه وعينه بحسب خلقتهم وتاخرهم في الايجاد والوجود من حيث الشيء الواحد بحسب ايجاده وايداعه وتكوينه الجماد وتلبسها وهؤلاء ايضا ان طبقات فاعلها في الصفاء والطهارة وتلك الجهات الفرادى الوجود المرتبط بالماهية ثم العقل الاول والعقل الكلي الذي قال الله تبارك فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملك الا فيمن احب وهو اهل الصفوة بعد الفرادى باب المواد والمداد الذي به الامداد ومنه الاستمداد ثم الروح الاول الاصفر الذي منه اصطفت الصفوة ثم النفس عالم الذر والنور الاحفر الذي منه انتخبت الخلصة ثم عالم الطبيعة حجابا بالماوت والجوهرة التي ذابت لما نظر اليها بعين الهيبة ثم عالم جوهر الحياة الماده الحيوانية وهي البحر الذي حصل لاجل ذوبان تلك الجوهرة اي الياقوتية ثم عالم المثال والاشباح ابدان نورانية لا ارواح لها ثم عالم الاجسام من العرش الى الثرى فاصفى الموجودات المجردة العقل واكدها الجسم واصفى الاجسام العرش ثم الكرسي ثم فلك الشمس ثم فلك زحل ثم فلك المشتري ثم المريخ ثم الزهرة ثم عطارد ثم القمر ثم كرة النار ثم كرة الهواء

بالطبقات الفلك ثم كرة الماء ثم كرة الارض فالطفها واصفاها العرش واكدرها الارض وما بينهما من سطحات فاذن بالاول اصفى وما قرب الى الاسفل اكثف واكدر وهذا هو المراد من قوله عليه السلام مجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وعينه صفوة فتدبر جميع في هذا الكلام الموجز المختصر جميع مراتب الوجود وما لها فيها واطوارها واحوالها من حيث فنائها كما اشرنا اليها من حيث الاجمال واما باضافة بعضها الى الآخر فقد اشار عليه السلام اليه بقوله واختلافا و ابتلاء فالاشياء كلها اذا اضيف بعضها الى بعض لا يخلو عن واحد منها لان اصلها الطبايع الاربع وهي اثنان منها متباعدتان متخالفتان واثنان منها متوافقتان فالاولى الحرارة والبرودة وجميع لوازمها ومقتضياتها والاخريان الرطوبة واليبوسة وجميع لوازمها ومقتضياتها واثارها واحوالها فبينها ابتلاء وتدافع لاختلافها واما هذه الاربعة اذا اجتمعت فبينها تشابه وابتلاء لان بعضها وان كان بعض البعض الآخر الا ان هذا امر يصلح مناسب الجنبا عفين بعيدين الاجتماع والابتلاء فالحرارة تناسبها الرطوبة وهي تناسبها البرودة فتجمع بينها والرطوبة واليبوسة يجمعان بواسطة الحرارة والبرودة وهما يجمعان وبالتلفان بواسطتها يتركب وبالتالي الشيء مصالح بقاء كلها على صراط تقدير ثابتها هادية بها ثم اصطلاح المزيج وتخم معتدلة الفرد وبالتالي ذلك تقدير العزيز العليم فاصل الاختلاف من جعل الزوج الذي هو الوجود ومنه الحرارة وجعل الظلمة التي هي الماهية ومنها البرودة ومن جعل المشبه كل منها بالاخر التي هي الرابطة هي الموجدة والجعل المذكور في الايد الشريفة بين الرطوبة واليبوسة فاختلفت واتلفت وهذا هو الحكم في كل شيء وكل ذرة في الوجود المقيد ولما كانت الاشياء تحركت على المحور لاصل القطب اختلفت بحسب القرب عن القطب والبعد عنه وباعتبار الحدود والاوضاع والذرات فتباينت نقطة الجنوب والشمال ونقطة المشرق والمغرب فتباينت الحرارة عن البرودة والرطوبة عن اليبوسة في الاشياء بحكم الغلبة وظهور الاثار فتبارز الاختلاف عن الابتلاف الى ان قال الامام عليه السلام الاول لم جزء يتجزء ولا شيء اقترن منها بشيء وكل ما لا تركيب منها اختلف فتضاربت الاشياء بالاختلاف والابتلاف من الزوج الذي هو الظلمة والحرارة والبرودة والحلاوة والحموضة وامثال ذلك واما في الحكمة الاولى التي هي الحركة على القطب كل هذه الامور المختلفة بنهاية تتلف وينظم هذا الابتلاف في الآخر ويزداد الاختلاف الى الابتلاف وينظم من كل واحد اثار جميع هذه الطباع فالاختلاف والابتلاف يردان على شيء واحد فتختلف من جهة وتؤتلف من جهة وهما يجريان في الخلق واول ملقى هذين اليومين العظام ما ورد من الواب والاطراد ويجوز لك ان تقول ان الاختلاف شأنه الى التشكل والابتلاف الى المزيج ويجمعها تجعل احد الوجود وبالضرب بمثال الشاهد من المشهود والموجود من المفقود تنظر كلام الله العلي في قوله ﴿انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون﴾ فتشتق له بداية على كافة الوجه في قوله ﴿ثم بدأ الله فوق ابديهم والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم ثم اعلم ان عليه السلام احكام الخلق من حيث الاضافات والقرانات الى الند وعلى الاختلاف والابتلاف المتعينة بها الخواجه والشاكر في الذات والتقلقات او في احديها دون الاخر اراد عليه السلام ان يبين صفات الاشياء وهو الطافها وخواصها واقتضاءاتها الذاتية والفعلية فقال عليه السلام والماء وذوقا وطعما فالماء هو اقتضاء الطبايع الاربع والحرارة واليبوسة المجتمعان في النار وتقلقتان الجزء على الاصح وان قال بعضهم باقتضائها الصفرة نظرا لهم الى الصفراء فانها حارة يابسة فطعامها وذوقها صفرة فطعامها هذا وهم منهم فان الصفرة ليست ذاتية الصفراء المذكورة

واما حصلت لحاظ مع الرطوبات البلغمية الازرق الجوزة فانها حادة يابسة حمراء فاذا وضعتها على الدهن والخطاد بقوتك
ما يذوب رطوبة تشغل فتكون الشعلة صفراء ونزوا الشمس فرجها احمر وهي حادة يابسة قطعا فاذا وضعتها شعلة على الارض
والجو جاءتها من الابخرة والادخنة وسائر الرطوبات يميل لونها الى الصفرة واما اذا وضعت الجوزة الحمراء على الحديد
النحاس وغيرهما مما ليست فيه رطوبة زائدة فلا ترجح على لون الجوزة وهذا معلوم واضح انتهى والجوزة والرطوبة
المجتمعان في الحمرة تقضيان الصفرة على الاصح وان قال بعضهم بانتفائها الجوزة نظرا منهم الى الدم فانه حار رطب
انتفاء كونه الجوزة بالصفرة وهذا ايضا وهم منهم فان حمرة الدم ليست من لون الدار واما لون الدار ما ذكرنا
الان الجوزة حصلت جاءت الصفرة مع الرطوبات البلغمية فان البدن اذا خلق من الرطوبات منى والصفرة المختلطة
بالبياض فتقضي الجوزة الازرق الزنجفي فانه مركب من الكبريت وهو الاصفر ومن الزيبق وهو الابيض ومن الزاج الذي
الاعتدال تحصل الجوزة وحمرة الدم من هذا القبيل والبوذه والرطوبة المجتمعان في الماء تقتضيان البياض ولا علم
في ذلك خلافا لاحد من اهل العلم والمقتضي بالاشياء البارئة الواحدة الواحدة التي لونها عين البياض والجاذبة البارئة التي
لونها البياض كالملح وغيره مرفوع باختلاف اللون العرض والذات وكون الشيء ذا طبيعتين وذا لونين فان المماثلة
اذا صعدته واخذت رطوباته المائية ترى في الجلنبة وهذا امر بريا كالياقوت وبينا فصل عن عرض ما وابيض وهكذا
غيره بنظر اليونة على حسب طبيعته الخاصة وهذا تفاصيل شريفة اعرضت عن ذكرها وبيانها والبوذه واليوسد
المجتمعان في الارض والغراب والموه السوداء تقتضيان السواد اجماعا منهم ولا يختلفون في ذلك وما زين من الالوان
المختلفة في الظاهر المتنافية للطبيعة فكما ذكرنا وعلما قلنا فانهم وهذه الاربعة اصولا الالوان وباقي الالوان كلها
يجمع اجناسها وانواعها واشخاصها استخرجت وتحصلت من تاليف هذه الاربعة بعضها ببعض كالخضرة تحصل من
اجتماع الصفرة والسواد والزرقة تحصل من اجتماع البياض والسواد وهكذا امثالها وما كانت العوالم الاربع الف
كلها انما تحصلت وتخلقت من هذه الطبائع الاربع في كل مقام يجب من ظهور الطبائع الاربع فقد اشار عليه السلام
الى الون جميع العوالم وسائر الصفات تابع الالوان التابعة للطبائع الاربع واول ما ذكر العرش فكون من انوار اربعة
والعرش اول خلق الله كما دل عليه العقل والنقل وهو مركب من اربعة انوار كما قال ابن الحنبلي عليه السلام وهي الدر
الابيض وهو الحاصل من قوله سبحان الله ظاهرا وباطنا وبياضه لشدة اشتعاله وحمرته ونكاره وهو في الباطن
احمر ان وهو العقل الاول والعلم والنور والنور الاصفر وهو الحاصل من قوله الحمد لله ظاهرا وباطنا وهو الروح
واصل البرائد ومنشاء الوفاق وعلة الاتفاق والنور الاخضر وهو الحاصل من قوله لا اله الا الله ظاهرا وباطنا وهو
الفضل الكلية واصل نظام الذر والنور الاحمر وهو الحاصل من قوله الله اكبر ظاهرا وباطنا وهو الطبيعة الكلية مبدع
الاجسام وعلة النقش والارتسام وهو الذر الثاني وعالم البيان يجمع الافلاك والعناصر والمولدات والموكل بالون
الاول ميكائيل ويخدمه القبار بعضها سرافيل وعن يمينه ميكائيل نصف فوقها والموكل بالركن الثاني اسرافيل ويخدمه الجنوب
وبعينه الصبا وجبرائيل نصف فوقها والموكل بالركن الثالث عزرائيل ويخدمه الشمال وبعينه جبرائيل وميكائيل
نصف فوقها والموكل بالركن الرابع جبرائيل ويخدمه الدبور وبعينه عزرائيل واسرافيل نصف فوقها والكلام في
هذا المقام طويل فجبرائيل صاحب الريش الاحمر وعزرائيل صاحب الجناح الاخضر واسرافيل صاحب الجناح الاصفر
وميكائيل صاحب الجناح الابيض وهكذا كل مقام يجب ما فيه من الطبائع والخواص فافهم واما الطعوم فاعلم ان كلها

لسنة وهي الطعوم البسيطة عندهم لان الطعم لا بد ان يكون فاعل وهو الحرارة والبرودة او الكيفية المتوسطة وهي قابل وهو الكثيف
او اللطيف والمعتدل فيهما فاذا ضربت اقسام الفاعل في اقسام المنفعل حصل اقسام لسنة فيقتسم الطعوم بحسبها فالحرارة
ان تفعل في اللطيف حدث الحرافة وفي الكثيف حدث المرارة وفي المعتدل حدث الملوحة والبرودة ان تفعل في اللطيف
حدث الحموضة وفي الكثيف حدث العفوصة وفي المعتدل حدث الضيف والكيفية المتوسطة بين الحرارة والبرودة ان
تفعل في اللطيف حدث الدسومة وفي الكثيف حدث الحلاوة وفي المعتدل حدث الفاهدة وهي على قسمين احدهما
ان لا يكون لها طعم حقيقة والقبضة التي يتحي سحنا والثاني ان لا يكون طعم في الحس ويكون الطعم في الحقيقة لكن لشدة
الامتزاج بين اجزائه لا يخلص منه شيء بخالط اللسان فلا يحس الطعم ثم اذا اتصل في تخليل اجزائه وتلطيفها الحرارة طعم
كالحديد والنحاس اذا دق دقا لم لا يكون لها طعم حقيقة فلطفان كلها دخل فالوجود من ذي الطباع فان لطعمها ولونها ان اللون
والطعم من اثار الطباع واقتضاء الطعام لا يصح وجود المقتضى بدون المقتضى ثم قد يحصل موانع الظهور المقتضى فيمتنع عن
الظهور لا لانتفاء وجود المقتضى بل لوجود المانع من ظهوره فان المانع شيء والمقتضى شيء آخر لا دخل لاحدهما بالاخر
ثم رفع المانع شرط الظهور المقتضى لا لوجوده كوجود الشمس فانه موجود بوجودها ولكن اذا لم يكن هناك جسم كثيف ينظر الضوء
فاذا وجد الجسم الكثيف ظهر النور وكذلك البياض عند وجود الجسم الكثيف وجد النور وهذا ظاهر اتم والفرق بين العفص
والقبض ان العفص يقبض ظاهر اللسان وباطنه والعفص يقبض ظاهر اللسان فقط وهذه الطعوم يجري في كل العوالم
في كل المراتب لا تختص بموجود دون موجود ولا بعالم دون عالم الى قوله في كل شيء حبة فاشار عليه الصلوة والسلام الى
جميع ما في العوالم بكل اصنافها فافهم لا تخرج من هذه الاطوار والاحوال ويدخل في الالوان الصفات كلها ويدخل في الطعم
الخواص والخاصيات باسرها ويدخل في الاخلاط والامزجة احكام جميع الحيوانات والانسان فاحكام الذهب والاوضاع
يدخل في الصفرة ومن الصفرة جميع الذوات والجواهر والكيفيات والوجودات والماهيات في التسلسل الطولية والعرضية
بالجملة ولو من شكم ما اجمع كلامه واوضح بيانه ثم هو ابن من قال وليت جامع الكلم صلى الله عليه وآله على جده وجده ثم
وابائه وابنائه الطيبين الطاهرين المعصومين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين ابد الابدين ودهر الداهرين ولما
اشار الامام عليه السلام الى العلة الفاعلية بقوله ثم خلق العلة المادية والصورية بقوله عليه السلام صفرته ومنه صفرة لونها
وابناؤها والوانها وذواتها وطعمها فالصفرة الوجود وهو العلة المادية والعنبر الصفرة الماهية اي الحدود والهندسة الا ترى
ان الزمان والمكان والجهة والوضع والكيف والكم والوضع وسائر الحدود والاوضاع والقرانات واما كان العنبر الصفرة
اشاره الى الماهية لانها اجناد البعد عن الجدة والنور والخير والامتناء فاثبات حركة كل منها فانها كون مداخلها
السطوح بقوله كل منهما على خلاف جنس الاخر فالوجود يقوله على التوالي الى جنة صيده الذي هو خطاب استدلاله
وانتفاءه والماهية نده وعلى خلافنا التوالي الى جنة الوجود من حيث نفسه لان حيث صيدته على حد وفي الرتبة وجد فيها
وفيها يسجدون للشمس من دون الله فيها مختلفان في جميع الاختلافات والاعراض الا ان في كل حركة يبلغ احدهما الاخر
فيكون حركة احديهما ذاتية والاخرى عرضية وهو حقيقة الاختلاف واما الابتلاء فهي الاشارة الى المدينة الارتباطية
بين الوجود ليستخرج فيها التاليف والتركيب ولولاها لما صح الامتزاج والاجتماع وهي بمنزلة الغلاب الذي يجمع الملل
بين الظهيرين نظفة الرجل بالحارة الباردة ونظفة المرأة الباردة الرطبة وهما المفتاحان المتعاقبان والقوابل
بناسب نظفة الرجل بالبيوسة ونظفة المرأة بالبرودة فتربطهما وهو الفاخي الذي يشبع البرهما بالذاخي واللون

والظهور من سمات العلة الصورية وكلاهما ولما اشار عليه السلام الى هذه المراتب اراد عليه السلام ان يتوصل الى العلة
الغائية ولما ليث تحاجة نتج اليه سبحانه ونفاها عن ذلك علوا كبيرا فقال عليه السلام لاحاجة كانت منا الى
ذلك ولا لفضل منزلة نبلغها الا به ولا راى لنقصه فيخلق زيادة ولا انقصانا نصفه هذا باعوان قال نعم
ياسيدى قال الرضا باعوان انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا ما يتعين به على حاجته ولكان ينبغى ان يخلق
خلقا اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صانعهم اقوى والحاجة باعوان لاشعالا انم احدث من الخلق
شيئا لاحدثت به حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن خلقها لتحل الحوائج بعضهم الى بعض
وتفضل بعضهم على بعض بل الحاجة منه الى من تفضل ولا تفضل منه على من ازل فلهذا خلق الخلق اقول استدل عليه السلام
ان الاستدلال على العلة فى الايجاد ليس استكمال لذاته بان يكون بتمامها لنقصانه تبارك وتعالى فاذا بان لايم
الا به كالاعمال التى يفعلها العباد تتميما لذاتهم ولتكميل لحفظهم ولا تزال بها العلل تزداد والذات وتنمى فى الحفظ
والوجود ولا تنقصها تلك زيادة على حد فلا تتم نقصان الا كان ابدا ولا تفنى حاجتهم سرمدا وان فرضت ذواتهم وكملت
كينونتهم وكيف يجوز لعاقل ان يثبت هذا النوع من الاستكمال لذات الله سبحانه وتعالى فان الاستكمال بالعلل الذى
هو الاثر الذى هو معدوم وفان فى مرتبة المؤثر فلا يمكن تاثيره فى استكمال ما كان اذ لا وجود له هناك حتى يكمل
نعم اذا كان الفاعل اثر الغيره ليكون ذاته اثر الفعل الغير ويكون حركته ببذاته وفعله بحقيقته الى جهة مبدئه
فيستكمل بالوجه الى مبدئه بدوام نظره اليه وامداده له بالمدد الذات الوجودى واما اذا كان الوجود عين
حقيقة ذاته لا باعراض تستفاد فلا يتوجه الى الاعلى منه ابدا واما اثارا فعاله فلا ذكر لها فى مرتبة ذاته فان
الاستكمال اذا وكلت الغاية بحقق صفة من الصفات الكمالية اللائم لكن له تعالى فان ذلك ايضا
باطل وكفر بل لا يعقل فان الذى وجوده ذاته لا ينظر ولا يتخيل والا لم يكن وجوده ذاته وان الشئ
لا يختلف وقد شرحنا هذه المسئلة باطل شرح فى بعض رسائلنا وكذلك سبحانه ونظام ان يتغير مخلق الخلق من
تحصيل الزيادة والنقصان كما قال امير المؤمنين ثم لم اشئ لحالها لم تكونوا لاجل ان يكون اخر ليكون
ظاهرا جبل ان يكون باطنا فلا يتصور فى حقه استكمال ولا ماض ولا حال لان تنقل الحالات حادث فلا يقال فى
حاله سبحانه قبل الخلق وبعد الخلق ومع الخلق فلا يمكن ان تثبت له صفة بعد الخلق لم تكن قبل الخلق ولا
اسما قبل الخلق فتزال بعد الخلق ولا كان فاقدا خلقه قبل الخلق ثم صار واجدا له ولا كان الخلق كما ضاق
ذاته بالوجود الجمعى الاجمالى ثم صار بعد الخلق ظاهرا بالوجود الفرقى التفصيلى ولا بتبيئه وارتباط بعضه ببعض
خلقه لتكون لها كان حالة فى ذاته وحالة فى تبيئه مخالفة ولا ان هبه الذات اقتضى الظهور العلمى والكونى
ولا انه لكمال حسن ذاته وجماله اراد ان يرى شاله فى المرايا والاعيان والاشتهى فان الجميل بالذات اذا راى جماله فى
المرايا ولا اصل فى شئ لتكون له حالتان قبل الحلول وبعد الحلول ولا اخذ لشئ ولا كان مطلقا فتقيد ومبسوطا
فتعين ولا كانت الاعيان والماهيات مستجدة ذاته فتزيدت ولا لازمة لذاته ولا كان فاقدا لشئ حتى لا يصح
وقوع خطاب عليه لتخفى خطابا ته ولا كانت الاسماء اللفظية موضوعة لذاته وحقيقته حتى تتفاوت حاله
قبل الوضع وبعد الوضع ولا انه تعالى قبل الخلق لم يكن عالما بالاشياء ثم صار بعد الخلق ولا يصح السؤال والقول
بانه تع كيف كان علما بالاشياء قبل الخلق وكيف كان بعد الخلق فان هذا السائل جاهل والمتكلم المجيب

بالقرن

بالقرن ليجهل ولا يعرف ذلك فان الاعوان الجاهلة عليه تنتج المسئلة زيادته ونقصان وتفاوت حال قبل الخلق
وبعد الخلق وجاذكره عليه السلام انموذج فواحد كثيرة متداولة بين الحكماء والعلماء من المتاخرين والمتقدمين كالاشارة
الى بعض انواعها بالاشارة ولو اردنا كشف الحال وتنقيح المقال وذكر الاستدلال لطال بنا الكلام ولستبعده
ولما كانت هذه المسئلة وان كانت عسيرة المزلة والمثان معتقلا جلها ولكن لسان احوالهم الظاهرة يلين مقالهم بتكلم
بالقرن بين الحالين واثبات الزيادة والنقصان ولذا اشار عليه السلام ثم بين عوان وقال له تفضل هذا باعوان اى
نفهم ونتبينه على ان ماذهبا اليه ات وعنوات تعقابهم يبطل قولى ولا راى لنقصه زيادته ولا نقصانا وهذه
الفقرات الثلثة وان كانت خالية من الاستدلال الظاهرى وقد قلنا ان عليه السلام اخذ فى الاستدلال تنبيها على
ان هذه الكلمات المباركة من القضايا التى يساعد عليها وقد ذكرنا فى هذه الفقرات وجى نداء جوامع العلم
اراد عليه السلام ان يبين الغاية الاصلية الحقة وان فعل الله تع لا يجوز ان يكون عبثا ولا اتفاقيا ولا ايجابيا وانما هو بفعل
اختيارى صدر عن كمال الارادة والفائدة والغاية ولا يجوز ان تكون تلك الغاية راجعة الى الله سبحانه لكون منزها
فانه تع لو خلق ما خلق لاجل احتياجه اليهم فوجب ان يخلق ويفعد اصعافا صعافا اضعاف ما خلق فان تع اذا لم
يخلق يختل فكلما كان الخلق اكثر كانت الغرة اعظم واشد فلم اضعف فى الخلق على التدريج وعلقه بالاسباب
واجرى عليها المسببات فان كان لاجل العجز والضعف حتى يحتاج الى معين فباطل ايضا لان المفروض انه قادر
ولا مانع له فى مشيته وخلق الخلق لحاجته فاذن دام لم ينقطع الخلق ويصل الخلق الى حد لا يقدر على ان يزيد عن
ذلك اى ينقطع نزايل الامكان عن صلاحيته الايجاد او يخلق فى كل دفعة اضعاف ما خلق وهكذا الى ما لا نهاية
لم تنقطع الحاجة والشئ كلما خلا اما عجز الخالق عن الخلق فظاهر واما فقر فلا يمكن فانا نقول
الامكان لا نهاية لها فلا تنقطع فيتم الامر بما لا يمكن فى حد لا نهاية كلها وبالغرات والاوضاع لا بنهاية الحد ولا يقف على
حد وحكم والثالث حكم رابع بالضرورة فثبت ان الخلق ليس لحاجة نفسه فانها افتقار محض وهو لا يجامع الغناء
المحض ان لم يكن فرق بين الخالق والمخلوق والمنشئ والمنشاء والمكون والمكون لان الحاجة من صفات المخلوقين و
الفقر من الموجودين فلا يجوز عليه ما هو اجراه والفقر عدم والوجوب وجود فلا يجتمعان ابدا ولا ذكر لاحدهما عند
الاخر والامكان لا امكان والحاجة امرين وجود بين وكل ما كان كذلك يحتاج الى الواجب الحدث والا كان فاقدا بين او
معدوم بين وكلاهما محال فان على الاول يلزم تعدد القدماء وقد ذكرنا الادلة القطعية على بطلانه كما ذكرت وشرحت
فى محلها وعلى الثانى يلزم ان لا يكون الخالق مكونا بحتا بين لان العدم بنافض الوجود فاذا لم يكن الامكان والامكن
الحاجة استغنت الخلائق والبديهة تقضى ببطلان ذلك فوجب ان يكون الامكان الذى هو الحاجة والفقر امرا بين بين
مخلوقا بحتا بين لا خالقا فالبعض الحكماء والمتكلمين بل اكثرهم من توهم بان الامكان اذا لم يتعلق به جعل الجاعل والا لزم
انقلاب الحقائق والبعض الاخر جعل حكما بان الامكان امر عدمى انتزاعى لا يحتاج له ولا تدوت اصلا ولما كان الفقر
كلاهما باطلين بنيه عليه السلام على بطلانهما فقال عليه السلام ولذلك لم يخلق الخلق لحاجته ولكن نقل بالخلق الحوائج
بعضهم على بعض فالحاجة والافتقار امران وجوديان خلقهما الله تع والزم الخلق اياها يقتضى ذواتهم فان الله سبحانه
وتعالى جعل فى الخلق حبا بنيه جبلة فطرة افتقارهم الى الله تع لا تفاوت فيه فلا تفهم ولا تختلف الا بالنظر اليه
سبحانه ليشتد منه حبا وتقربه اليه لانه بيابه وسائله من جنابه لانرى لفقرهما تدوتا اصلا بحيث كانت كذلك

جعلها الله سبحانه بالاحداث وجوه ضائنة منها بدء بعضها بعض على عنها فلا افتقر في العابد والمنابذ استغنى بذلك
والوجه الثاني وجه افتقار وهو وجه استغنائه لانها جنبه انبنه ونظره الى نفسه وجهه ما هيته واعراضه عن عبده لعجزها
الخلق به فهي بعيده عن الوجود وهي مفتقره دائما الى فيضه تعالى وهو الغفر سواء الوجه في الدارين كان الاول هو
الغفر الذي تجزى به افتقى لخلق الله سبحانه الحاجه والزمها اياهم حين شعروا بافتقهم ونظروا الى حاجاتهم و
ظهر حكم العبود يحيث حرفوا الوجود فلما تحقق الوجود والماهيه تحققت التثنيه الاربعه الجنه الثلثه بانها وكل واحده
محتاجه الى الاخر بحيثما الوجود فتحتاج الى الماهيه في الظهور الكون والعين والحيثيه والتي اكون واعظم وان كان
محتاجا اليه في الوجود والتحقق ايضا والماهيه محتاجه الى الوجود في التذوت والتحقق لافاحده وده وهيئاته
وصوره وان كانت محتاجه ايضا في الظهور فتوقفها تشاوف والدور معي وكان حكم التثنيه الاربعه الجنه مهما وحكمها
مهما فالتثنيه كالمصدر والوجود كاسم الفاعل والماهيه كاسم المفعول فالوجه الاسم الاسفل وهما مشتقان من
المصدر وهو يحتاج اليهما فكل الى كلا ضافات ومنسوب فلما تحققت هذه التثنيه وجدت الطبايع الاربع متشاوفه
متوابطه متناسبه متوفقه بعضها على بعض فالنار ظهرت بالماء والماء وجد بالنار والهواء بالنار وظهرت بالنار
وهو قد وجد بالهواء فيها وكل واحد منها شرط لوجود الاخر ومتحققه والاصل في ذلك ان الشيء اما احدث
بالفعل والانفعال كالنزول اوجده فاوجد ولا يكون الشيء شيئا الا بهما فالفعل وجدت به الجواز موازه الذي
في المفعول وجد به الرطوبه ومن تلقي المفعول المدد من الفاعل المعبر عنه بالميل المفعول وجدت به البروده ومن
نفس المفعول من حيث هو الحافظ للبارد عليها من مقبل الفاعل وجدت اليبوسه فصار الشيء لا يتم الا بهذه الاربعه
وذلك الثلثه وفي اصله وجوده مفتقر الى سبعه اشياء وذلك السبعه بعضها شرط التحقق الاخر وظهوره ثم لما
تكثرت الاشياء وتعددت كانت علة الكثره في ذات تلك السبعه بعضها بعض على الاوضاع المختلفه والاحوال
المتباينه ففي بعضها غلبه النار وفي بعضها الهواء وفي بعضها الماء وفي بعضها التراب وفي بعضها الاثنين وفي
بعضها الثلثه على الاختلاف في مراتب الجواز في السبعه والبروده واليبوسه والرطوبه في المراتب السبعه التي لكل منها
من جهته الغفره والضعف كالرطوبه والمدوجه والدقيقه والثانيه والثالثه والرابعه والخامسه فصار في اوزاد الموجودات
المتكثره بتفاضل بعضها ببعض لافتقار ذلك السبعه بعضها ببعض وشده الافتقار وضعفه على حسب ما في الشيء الغفر
من الطبايع والاكوان فالشيء محتاج في استدامتها على الاحتراز لو لاهما لم يظهر وجودها ولم يكن لها استمرار
وبقاء وجودها ايضا لان الارض قابليه لوجود السماء الا ان الاول اظهر لغلبه الجواز فيها والثاني فيها وغلبه البروده
الثالثه في الارض وبذلك الحكم في العكس وشرح تفاصيل هذه الاحوال على الاتساب هذا المقام فالاولى منها اولى
وهذا مجمل معنى قوله عليه السلام بل نقل بالخلق الحوائج فان الله سبحانه لما سلك الاشياء بعضها ببعض وقام بعضها ببعض
ولما كانت علة الحاجة الارتباط وعلة الارتباط الحكمة كان الله سبحانه معنى هما عن الحكمة الموجده للارتباط الموجب
للحاجة اما كون علة الارتباط الحكمة فان الارتباط انما يحصل من ميل احد الشيئين الى الاخر سواء كان الميل ذاتيا او
عرضيا ولا تعقل بالحكمة الا الميل وهو كون الاول بحيث في المكان الثاني وهذا المعنى هو المفهوم من الميل واما كون
الارتباط علة للاحتياج فان ذلك لا يتحقق الا بين امرين فكان كل منهما مفتقرا الى الاخر في تحقق الرابطة وهي علة
التركيب فان المركب في تحققه مفتقر محتاج الى ربط اجزائه وتاليفها فكل مرتبط مركب لا افتقر من جهتين اللتين

تحققت

تحققت بها الجهة الثالثه التي تحققت بها الرابطه لقام الشيء ثم ان تلك الاجزاء المؤلفه الاربعه تستدعي بحسب الاوضاع و
القرانات اجزاء لا منتاهيه بين الامام عليه السلام بقوله هذا الكلام جلاله ما ذهب اليه الحكماء من الربط بين الحادث والقديم
والحاوا اليه في ذلك ولم يعلموا ان الربط مثبت للمتباينين في كل من الربطين صوره ان كل واحد منهما له ذات وجهه
ارتباط الى الاخر فلا يصح ان يكون ذات كل منهما عين الربط الى الاخر والا لكان امر اخر مناسبا له فتلك الذات التي
فرضناها الفاضي الربط اذا لا تفقد التثنيه والارتباط الا بين المتباينين المتغايرين والواحد من حيث الوحده الحقيقيه
لا مناسبه الى شيء اصلا فلا يربط شيئا ولا يربطه شيء فالربطان يحتاج كل واحد منهما الى الاخر ليتحقق الارتباط فلا كانت الحاجة لا
تنبع الذات القديمه كما برهن عليه علماء التعليل بالدليل العقلي كان الارتباط بعضها بالاسباب تكون الرابطه مطلقا
في الخلق بعضهم ببعض والله سبحانه وتعالى منزه عنها مطلقا وهو قوله احدها اسير المؤمنين عليه السلام كما في الخطبه النبويه
يرجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك انتهى الخلوق الى مثله والجاه الطلب الى مشكله الحدوث والذات ثبتا
وتحققا فاذا تحققت وجدت الاسباب والروابط الشروط والحالات والكثرات تعاقبا بعضها بعض لوجود
كيفما كان بتبدد اوارتباط من الصفات الاضافيه والحقيقيه فتنقسم الى الاضافيه الصفيه واذا اختلفت
عليه تنوع فالمراد بعد الجزء بعد عن ذلك الرابطه والاضافات وهو قول مولينا امير المؤمنين عليه السلام كان ولا شيء معه اذ لا
الوجود وان مثل موجود فعلنا وبلا معنى العدم فلا يجتمع في الذات الاندس المدلولات اللفظيه والمفهومات الذهنيه
والاعتبارات الفكريه واذا اختلفت عليه تنوع تلك الاسماء والصفات عند الطلب والحاجة اذ لا اصل الا جزء متشتته
بددها فتنوعها عن جميع المفاهيم والاعتبارات واتحدت بها معنى واحدا حدى الذات والصفات فان الالفاظ مرتبه
بالمعاني والذوات حالبيان فلما بين عليه السلام انقطاع الخلق من الوصول الى مقام الاحديه بكل جهه لاستلزام الوصول
الارتباط واستلزام الارتباط الحاجه واستلزامها الحدوث والامكان وهو سبحانه وتعالى منزه عن كل ذلك اراد عليه السلام
ان يبين ان الخلق مختلفون في شده الحاجه ضعفها وقلتها وكثرتها بالنسبه بعضهم الى بعض فالى عليه السلام ولما الفهم
الى الله تعالى عز وجل كلهم مشاورون في الغفر والحاجه ولذا كانت الموجودات كلها كرته واحده تدور على قطب واحد
وهو جهه اسنادها من الحق سبحانه فتالله عليه السلام وفضل بعضهم على بعض بالحاجه منه الى من تفضل والاخر مستغن
من ازل فكل مفتقر الى عينه في الوجود والتحقق والتدوث احوج بالنسبه الى المفتقر الى العين في الظهور والبروز وان
كان في التحقق ايضا الا ان هذه الجهه منه اكثر واظهر فهؤلاء افضل من الاولين لان كل من حاجته الى عين الله اتم واكمل
على ان حاجته الى الله اكثر وكل من كان كذلك فلا شك انه افضل لان الكمال كل الكمال الاستغناء من الخلوق والافتقار
الى الخالق ولذا قال صلى الله عليه وآله الفقر فخري في الغالب عليه الجواز الجوهريه الغريزيه افضل كالمبادي العاليه
من الانبياء والاولياء والسموات والعرش والكرسي والجورات واطوار الملائكه وعنهم وكل من فيها الغالب جهه البروده
اسفل وانقص لان الجواز صفه الفاعل والبروده صفه المفعول المعبر الذليل ذلك شك ان المتصف بصفه المبدء
الفاعل اشرف من المتصف بصفه القابل وذلك معلوم واضح وشرح هذا الكلام طويل وقليل البيان كليل وليس
مرادي ظاهر ما يعرفونه في الجواز الجوهريه الغريزيه اعني جواز الجوازه الغريزيه الموجوده في الشواهد الباطله
ناقصا في الصفه بارده يابسه والعرض حار يابس وذلك حكم ناجم صار وصلا شرف من المزج مع ما جده من
البروده الظاهره والجواز الباطنه وما في المزج من الجواز الظاهره والبروده الباطنه ولذا قالوا في المزج انه شيخ كبير

فاعد على كرسى من الدم فالشيخ الكبير مزاجه البرودة واليبوسة مرح الرطوبة الغريزية العرضية فانهم وجاذكرنا من التحقق
ظهر التفاضل بين الوجودات ولله عليه السلام وفضلنا الله بعضهم على بعض كما قال تع انظر كيف فضلنا بعضهم والاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا ولما كان الاستكمال فى حق الله سبحانه لامور ثبتت الحاجة الى قضاء عليه السلام عند فى الخلق افتقاره
عائزه اليه تع وفقر الوابط عنه تع اكد ذلك بقوله عليه السلام بل الحاجة عند تع فاثبت ان لنيته فعلم الى كل الموجود ان نسبته
واحدة مثلها وبذكا هو شان الفاعل بالقصد الى مفعولاته وبهذه تفترق عن الظلم وحقائق الحكمة وبيان الاتحاد لنسبة
فعلم كل المفعولات وتحققت الانقطاع ذاته المقدسة عن جميع الروابط والاضافات ولما كان العيب والترجيح من
غير مرجح من وحى البطلان عندهم عليهم فاثبت عليه السلام بالترجيح ما صرح الله تع بقوله الحق الله اعلم حيث يجعل
رسالته فيكون الاختلاف بين الخلايق بالفاضل وعدمه بالامرين الامرين فى الذوات والاعمال والافعال فانه
سبحانه وتعالى افاض من فضل ربانيته المزود والجنى وطلب فوزه الجوائز العزيزة والسعادة الابدية وشقى
من شقى بجده لانه تع لا يجازف ذلك الشقى عن عبده المزود والجنى وعاد بك بظلام للعبيد وقال عز وجل ما يطبع
الله عليها بكفرهم وبكفرهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية الاية وهكذا الحكم فى اختلاف المراتب والمقامات
فى اخفاء السعادات وردها فاطوار المشاهدة وردها وهو قوله عز وجل عن برد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
وهذا صراط ربك مستقيما فقد فضلنا الاثبات لعدم بدكورون ولما بين عليه السلام العلة الغائية فى خلق الاشياء والعلة
فى اختلافها وانها اضافية جعلها تع بين الامرين اشار بقوله الى ان الاختلاف علة نقد الاسماء الجلالية
والجمالية واسماء العزة والغلبة وظهور العظمة والجبروت والكبرياء والقدرة والرحمة والمغفرة وبهذه الاسماء تكون
الحقيقة الظاهرة فى الاولى الخليفة ولما ان الله سبحانه انما خلق الخلق لمعرفته كما فى قوله تع فى الحديث القدسى
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف ولما ان المعرفة الكاملة لا تتم الا بمعرفة التوحيد فى المراتب
الاربع توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة وتوحيد الصفات بمثل المقامات والعلامات
والمعانى اى معانى الصفات وتلك المقامات والعلامات والمعانى لا تتحقق الا باختلاف الذوات وتعدد الموجودات
ليكون كل موجود من الموجودات الحادثة مظهرا من الصفات الكاملة فان الاسم عبارة عن الظهور الظاهر بالمعانى
الخاص فان القيام مثلا صادر على الظهور اسم القائم والقعود على الظهور اسم القاعد والاكل الظهور اسم الاكل وهكذا
سائر الاسماء وتلك الاسماء الكاملة هى مبادى الموجودات الخليفة والاثار الحادثة الدالة على كمال الصانع
وتنزهه عن النقايص واتصافه بالكمالات ومعرفتها من ممتنات معرفة التوحيد والشرايط اللازمة ومعرفة
التوحيد بمراتبه الاصلية والفرعية المؤنثة الى حضرة الف وماتين وثمانين مؤنثة بالمراتب الكلية هى سبب الارتقاء
الى معالى الدرجات والتوحيد التام الخالص السمات وبادى السموكات وهى سبب الغيبة الخاصة والعامة
بالنسبة الى تلك السمات وهى موجب للبلوغ الى اقصى الغايات والصعود الى اعلى الدرجات والخلاص عن حضيض
الدركات وشاهد هذه التجليات والظهورات وتلك هى الغاية القصوى والمقصد الاسنى الذى ليست فوقه درجة
ولا وراءه مرتبة الا ماكان من هذا القبيل والى ذلك الاشارة بقوله روحى فداه وعليه السلام فليدخلن قال عمران
يا سيدى هل كان الكائن معه ثم قضى عند نفسه قال لم يكن معه انما كان العلة لقضى خلقه وليكون

الشئ نفسه بما فى نفسه موجودا ولم يكن هناك شئ بحاذيه فنقد عرو الحاجة الى فى ذلك الشئ من نفسه بحيث يعلم انه اعلم
منها انتهت يا عمران قال المفضل وانا سيدى ما قول العلم هو حضور المعلوم عند العالم وهو يطلق ويراد به معنيان
احدهما نفس الحضور بمعنى عدم الغيبوبة وظهور الشئ والشئ بذاته لذاته اولغيره وذلك علم الشئ بنفسه فى ذاته و
حقيقته عند كشف السبحات ورفع الحجب والاثبات واسقاط الروابط والقرانات يتحد هناك العالم والمعلوم و
العلم من جهة اعتبار المغايرة بين هذه الثلثة فى نظره اذ ذاك المقام وبهذه الاعتبار ان الثالث من لم يكن
فى تلك المرتبة واما حصوله فى مقام التفصيل فلا يتصور فى العلم من جهة مغايرة واختلافا صلا وثانيهما المعنى الذى
يميزه عن كل ماسواه ويطيبه بنى يميزه لنيته بين ويتحقق دون يميزه كما تقول علمت زيدا اى تميزت عن يميزه وغلبته
بالنسبة الى ماسواه يا شاذ عندك وفقى ماسواه وذلك يكون بحصول الصورة المجردة العلم المصورة
على صورته وحقيقته لنيته عن يميزه ولذا يقولون يجب ان يكون العلم مطابقا للمعلوم وواقعا عليه ومنطبقا عنه
وذلك هو العلم المميز الصورى والمعنوى فى مقام الفرق والتمييز والتفصيل ولما كان المعنى الثانى هو العلم
المعروف المتبادر عندهم حمل الامام عليه السلام كلام العراق كما هو الواقع على هذا المعنى المعروف كما يظهر من سؤاله
بناء بعد هل كان معلوما يعنى ام لا فاجاب عليه السلام بانه لا يجوز ان يكون الكائن الاول سبحانه وتعالى معلوما فى نفسه عند
نفسه على المعنى الذى فهمته منه فان ذلك يقتضى ان يكون يميزه اشياء لنيتين نفسه عن يميزه اذ اراد التخلص من
التعين وهو لا يكون الا بتعين جميع ما يخالفه او عدا اثبات الغير فى النظر والاعتبار والملاحظة لا بتعين المقصود
المطلوب فرجب حقيقة لتوجه الى المطلوب والله سبحانه وتعالى لا يفوته شئ ولا يتصل بشئ ولا يتصل شئ اذ لا شئ
معه لانه واحد ولا يكون الاحد بذاته الا بعدم ذكر ماسواه عنده اذ لا عدم الاشياء عنده واضمحل ولا
يكون لها ذكر ولا اسم ولا رسم لتحقق الوحدة الحقة وانقطاع الروابط المطلقة فكيف بتصور التمييز فى حضرة
بان يعلم نفسه عند نفسه اى يميزه عن كل ماسواه ولو كان ذكرا ولبث هناك عجبى من نفع وتحقق المقامات الثلثة
اى العالم والمعلوم والعلم كما فى علم الشئ بنفسه عند كشف السبحات وازالة الاثبات وليست بباقية ترفع خلفه
بقيد تميز من لم يحتج المميز الى الحد بذاته بحدوده والجهات لخارجيته لبلوغ التركيب ولذا قال عليه السلام انما
تكون المعلومية لشئ خلافا ذا تضيفها المميز عما عداه وليكون الشئ نفسه باقيا بنفسه موجودا اى معلوما بالوجدان
لا الوجود بمعنى العدم كما فى الدعاء يا غائبا ليس بموجود اى ليس موجود عند الناس فى وجداتهم ومشاعرهم و
مدارکهم واعيانهم والا فهو سبحانه اصل الوجود وحقيقته ووجدان الخلق تعلم وتوسيمه وقوله عليه السلام
لم يكن هناك شئ يخالفه يريد عليه السلام انه ليس هناك شئ غيره لان هناك شئ هو لحقه تع ويدل على ذلك علم الجهاد
فان المواجهة الثانية لا تجتمع مع الاثنينية ولا بد من تحقق المخالفة والغيرية فاذا انتفت المخالفة بالكلية انتفت
المغايرة كذلك فلم يبق الا واحد ليس معه شئ وليس يقترن بشئ وليس يناسب الى شئ يجمع انواع التميز من البائنية و
المساواة والعموم مطلقا والعموم من وجه فاذا انتفت هذه التباينات كون شئ معه تع اذ وجود شئ فى رتبة الاخر يستلزم
احدى التباينات الاربع فاذا انتفت انتفت الاشياء كلها بجميع وجوهها واحوالها واطوارها وادوارها فى جميع اكوارها
وادوارها واذ كادها وهو قول مولينا الصادق عليه السلام عند نزول الفائلة ما اكبر من كل شئ فهل ثمة شئ فيكون الله
اكبر منه فالاشياء كلها مفقوده بجميع وضاعها فى ذاته عز وجل وموجوده فى ملكه وخلقه وحيطة مزينة كما قال

لا بد اما ان يكون ذلك الشئ المعلوم حاضرا عندك او غايبا عنك فان كان الاول فذا ادراك يحتاج الى ادراك لا
الحاضر الى الصورة الخيالية الذهنية بل ربما لا تلتفت اليها ولا ترى اها عند ادراك الشئ المحسوس الحاضر الموجود
من ورائية الصورة من الحقيقة والمعرفة المعتبرة عند عبرة النفس التي هي معرفة الرب والرب تالد عنها الى
هو مقام ادراك الصفات والاسماء دون ادراك هذه الامور لا تحتاج الى الصور بل الوجدان والعيان واما الاشياء
الغايبة عنك التي نظن انك ادركتها بصورها واشباحها فذلك ان المدرك المعلوم ليس الا عيان الخارجية
ولا الذوات العينية بل المعلوم انما هو تلك الصورة فانك علمت سواها ولا ادركت غيرها ولكن لما كانت تلك
الصور اشباحا وهيات حكت ظهورات الامور الخارجية وتلك ذوات لها وحقيقة كيونتها انها كانت مظاهر لها عينية
ذاتية تلك الصور والاشباح وصورت لانتبوا الى الاعيان الخارجية وهي ليست تلك وانما هي مخيلة اخذت تلك
الصور بها والدليل على ما قلنا انك اذا رايت زيدا ثم غاب عنك وانتقشت صورته في ذهنك فانك لا تعلم
الاهية القيام او ظهور زيد بالقيام الذي هو نفس الصورة الظاهر لها فلو كان المعلوم حقيقة هو زيد
الموجود في العين الخارجي وجب لحاظ العلم والمعلوم وذواتهما ووضع العلم على المعلوم وجبان نعلم جميع
الاحوال الطارية عليه من فقره وتحته ومرضه وجنونه وموته وغيرها من الاحوال مع انك لا تعلم منها شيئا فثبت
ان المعلوم ليس الا تلك الصورة الموجودة في الخيال فان قلت القول بعدم اتحاد العلم والمعلوم لا يتاتى في ذلك لان
المعلوم حينئذ هو الشبح المتصل من العين الخارجي المستقر في زمان حدوده ومكان ورودة وشهوده والعلم هو الصورة
الذهنية التي هي متنزعة من ذلك الشبح الخارجي فالمعلوم هو الشبح المتصل والعلم هو الشبح المنفصل من الشبح
الشبح المتصل يظل الاتحاد وبحسب عدم معلومية الاحوال الطارية على العين الخارجي بعد انتقال الصورة اليها فانك اذا
صح ان الذهن مرآة اي الصورة الذهنية مرآة حاكية عن الشبح المتصل الخارجي ثم ما قلنا ان المرآة لا تحكي الا ما يراه
لا تدل الا ما هو عليه لما الخارج عليه فانه من المرآة انما هو نفس ما بها الا ان لقابلية ظهور العالم بتظهر لها لحاظ
انيتها وحقيقتها الا ترى انك اذا رايت زيدا في المرآة العرجاء ولم تكن رايته قبل ذلك وعبرتها فحكم عليه بالعرج
الصورة مع انه في الخارج ليس كذلك وحكمك بتعجب زعمك ووهمك لم يقع الا على الموجود الخارجي فافهم ذلك ولن يجلو
امرك بحمد صحيحا بلا عياذ ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار هذا كله اذا جعلت تلك الصورة بهما واما اذا قلت علمنا بتلك
فقد اسندت عليك قولك ودعواك للزوم التسلسل فانا ننقل الكلام الى تلك الصورة الاخرى التي بحملت الاولى
بها وهي المعتبرة عند بالقبض في كلام الامام عليه السلام فان علمنا بتلك ايضا بنفس القول بالواسطة فلا بد دليل وان علمنا
بالاخرى ننقل الكلام اليها فيتسلسل وهذا معنى قوله عليه السلام فقد اسندت قولك ودعواك حينئذ عليه السلام ان العلم عين
المعلوم مطلقا وهو الحق من الاقوال في المسئلة فان في هذه المسئلة ثلثة اقوال احدها ان العلم عين المعلوم مطلقا كما
هو الحق المحقق المدلول عليه من الاخبار والآثار عن الائمة الاطهار من العطفا المؤيد المسدد بكلام اولهم آخرهم
عليهم سلام الله الملك الجبار والثاني ان العلم غير المعلوم وهو مذهب الاكثرين من المتكلمين والحكماء والثالث ان العلم ليس
عين المعلوم ولا غيره فالصورة الذهنية العلم بها بنفسها فهناك اتحاد العلم والمعلوم واما فيما سوى ذلك فالعلم غير
المعلوم وقد اشرنا الى بطلان القول الثالث ومنه يظهر بطلان القولين الاولين فان قلت اذا كان علم الله بالاشياء بنفس
الاشياء يلزم ان لا يكون سبحانه قبل الاشياء عالما بها لعدم المعلوم لحدوث الاشياء قلنا ان هذا العلم الذي

هو

هو عين المعلوم هو العلم الفعلي الا فترى الحادث عند وجود الفعل والمفعولات وهو الواح المخلوقات من اللوح و
القلم واما العلم الذاتي بالاشياء قبل اكوانها حدوثا ولوح وجودها وحدودها فلم يتعلق به الادراك ولا يقال الكيف
ذلك لان ذاته تعالى لا يكيف ولا يقاس ولا يحد وهو سبحانه لا يتخيل شيئا ولا ينظر شيئا ولا يفقد شيئا وكل ما سواه محدث
وهو سبحانه وتعالى عالم بما سواه قبل احداثه وبعد احداثه وهو مع حدوثها لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء وعن الامام عليه السلام في هذا الاتجاه في العلم الفعلي لا العلم الذاتي فان ذاته تعالى لا تحد لشئ ولا تفتقر لشئ ولا تذهب
الى شئ وهو الواحد الحق والوجود المطلق وليس من مذهبه ولا من مذهب ائمة سلام الله عليهم تكييف الذات ولا تحديد
الصفات الذاتية لانها عندهم هي الذات بلا فرض المغايرة وكيف يتوهم التحديد والتعين والعلم ان قارئ هذه
الكلمات وزنه يدهشه العجاب كما قال الشاعر نفرت في زلل دليل فانه ليعتذ ولا ليل عتيب ولا صباح ولولا
ان اخوان من الناس الذين يوسوس في صدورهم الخناس لاطلقت عنان القلم في هذا الميدان ولا دبت العجب العجاب
ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب ثم اعلم ان الظهور هو الغائب الموجود بحت منشور التجب والظاهر هو منه الظهور المنشور
عند اهل النحو فالوجود الحقيقي بحت المادريات حاضر مشكف والاجسام الشهودية ظواهر بارزة والذي ليس من الوجود
المفهوم ولا من المادريات الحاجبة كالاصوات فليس بمضمر ولا بارز ودليل ذلك لانا نرى من ليس الوجود بمعنى صحيح
اللفظ اما ظاهرا ومضمرا وليس بظاهر ولا مضمر نحن فديننا في كثير من مباحثنا ان اللفظ ظاهر كالمسمى لكنه
وصلاح من هذه الثلثة الظاهر وهو الاجسام وما بطنها والمستتر كالارواح وما بينهما فليس بظاهر ولا
مضمر وهو علم الوجود المطلق وما بينهما وبه قالا وراكات لواحق في المرتبة الانسانية ذات الامور الغيبية من المعقولة و
الصورية كلها من الضمائر فالادراكات الصورية الغيبية من جنبها النفس والادراكات المعقولة من جنبها العقل والادراكات
الزمانية من جنبها الروح وهو البرزخ بين العقل والنفس والادراكات الشجية من جنبها المثال والمناسبات والمناسبات
الامور الغيبية الى القهر والعلم هو الصورة الحاصلة وهذه الضمائر تختلف حسبا خلاف مراتبها بالقرب
والبعد والشدة والضعف الا ان كلها مشتركة في كونها من العلوم الصورية وانما فرقنا القهر فيما سبق بالصورة
الحاصلة من الشئ مرآة عند الادراك للاشارة الى قول ابي المؤمنين عليه السلام انما عقد الاوان لفظها وانتهى الاثر
الى ظاهرها وقد تبع وصاتنا الاقلام علومها وانا نحن الصائرون وانا نحن المستورون فان المرآة الحاكية عن المقابل
انما هو نفس الصورة لا الزجاجة الحاملة لها وكل شئ بقدر وقوف فقد رشرح هذه الكلمة بطول به الكلام ولنا
بصدده ولما كان سؤال الحر ان من العلم الذاتي كما هو المعلوم المعروف عندهم والجواب عن العلم الفعلي افتقر ربنا
تع حكاية عن موسى على نبينا وآله وعليه السلام في قوله تع وقال فرعون وما رب العالمين حيث سئل عن الحقيقة والكنه
فاجابه موسى عليه السلام عن الافعال والرسم وقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فاستظهر فرعون للمتنان
بياطلاء التغويه والتلبيس وقال لمن حوله الا تستمعون من علم مطابقة جوابه لسؤاله حيث سئل عن الذات وهو يجيبني
عن الافعال والآثار وقال ايضا موسى ناكبا للتجلي وفي ضحا التجلي وتليينا بان الذات لا تعرف الا بالآثار ربكم ورب
آبائكم الاولين فلما ولى فرعون ذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون حيث لا يعرف بين سواد السؤال والجواب
بجعل الجواب على طبق السؤال فلما ضاق المجنون حيث يخالف العظائم اكده موسى عليه السلام ايضا بذكر المعرفة بالافعال والآثار
ايضا عا للفتنة وايضا للتجلي قال ربنا المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فالامام عليه السلام سلك مع عمر ان هذا

للسالك والحجاب عن العلم الفضل تنبيهاً على ان العلم الذاتي ذاته بلا فرض مغايرة فكما انقطع العلم عن الذات انقطع عن العلم
لانه هو فالجواب عنه لا يقع الا في مقام الاعتقاد والآثار وعالم ينكشف له حقيقة الجواب من جهة ذكره من المعارضات و
ايراده على الروايات ليتقي خاطره عن الشكوك والشبهات ويبطل ما اعتقده ويرجعه الى مقام الجهل البسيط الخالي عن جميع
الاعتبارات ليتمكن في قلبه الحق الثابت الجنان باب اذ ما دام الظرف ممتلياً عن الكثافات لا يمكن ان يجعل فيه شيئاً
من الطيبات ولا يكون ذلك الا بعد اخراج تلك الكثافات وردت فلهذا قال فكيف يلتبس على عاقل ان يعلم ان الواحد ليس
يوصف بضميمة وليس يقال له اكثر من فعله على صنع وليس بيني من فيه مذاهب وتجريد كمذاهب الحكماء ومن يجري بجريهم
اقول هذا تنبيه على ما هو المعلوم بالقطع والضرورة ان الواحد من حيث هو واحد لا يوصف بضميمة لانه انما
هو بطل التوصيف لان بين الصفة والموصوف لابد من الاقتران وهو دليل على المغايرة واما الصفة الذاتية فهي عين الذات
فليس هناك امران حتى يقترنا ويقتضي احدهما الاخر فالذات صفة والصفة ذات فاسمان يقعان على شيء واحد
فاذا قلنا ان ضميمة هو ذاته بطل الاضافات وانقطع الكلام وان كان غيره فان كان قديما فقد دخل العدد في الوحدة فلم
يكن ما فرضناه واحداً واحداً هف وان كان جهة من جهات الذات وشأناً من شؤونها فان كان في عين الذات تجزئت
كتجزئة المخلوقين وانقسمت كانقسامهم لان كل جهة تغاير الاخرى فح قد انقسم الى تلك الجهات المحدودة المختلفة
المتغايرة فلم يكن ما فرضناه واحداً واحداً هف وان كان من لوازم الذاتية فكذلك ايضا لان بين اللازم والملزوم مناسبة
ومرابطة بها يتحقق اللزوم والا بطل الملازمة وتلك الرابطة في جهة اللزوم فان كانت الملازمة في الذات فالرابطة
فيها والا فلم يكن ما فرضناه واحداً واحداً هف واما الواحد الذي يخطر على الاوهام كالوحدات العددية والجنسية
والنوعية والشخصية فليس من حيث هو واحد وانما هو من حيث جهة كثرته ولذا يجد فيها الجهتية وان كان الضميمة حادثاً فلا
في القديم لزم ان يكون سبحانه محلاً للحوادث وهو يستلزم التجزئة والانفعال وكون الواجب ممكنا والممكن واجباً والمؤثر
اثراً والاثر مؤثراً وغير ذلك من المفاسد والقبائح وان كان حادثاً لم يرتبط بالقديم بنحو من الربط الذاتي فلا يصح ايضا
لاستلزام النسبة المستلزمة للتركيب المستلزم للحدوث كما اشرنا اليه سابقاً وان كان حادثاً لم يرتبط الا بالقديم
والامر بطاعته ولا اتصال معه وانما هي في ملكه قائم بفعله قيام صدور كسائر الحوادث والمجعولات فلا يضر ذلك ان
جعل الله سبحانه ونسبه ضميمة او طلباً له لاجل الشرافة كما في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي والكعبة بيتي وما في الخبر ما خط
لادم عليه السلام على ما رواه الكليني في الكافي يا ادم روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي ونحو ذلك ثم جعل
مخزناً لجميع العلوم الخلقية المتعلقة بجميع الكينونات الحادثة كالعرش الذي خلق الله تعالى فيه تمثال كل شيء وجعل فيه
علم البداء وعلم الكيفية وعلل الاشياء وغير ذلك من العلوم والحقائق والرسوم لقوله تع وعاه وخلقت ليعلم وعلى هذا
المعنى قال الائمة عليهم السلام انهم خزنة لعلم الله تع وعيبة وحيه وفي زيارته على ما رواه المجلسي في البحار وخليفة
الراعي للعلوم الحقيقية هذا القلب يخص حادث جعل عنده خزائن الغيب ثم سماه قلباً ونسبه للشرافة الى نفسه
وقال تعالى من قائل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فانهم وهذا الضمير ليس بالضمير الذي ادعوا ان وهذا ايضا لا يوصف
به الله سبحانه حقيقة وانما النسبة مجازية وقيل للتشريف فتنزه الله سبحانه عن الضميمة فقال عليه السلام انه لا يوصف
بالضميمة وليس يقال له اكثر من فعله يعني لا فعلاً ان العلم الاشتباه سابق على الفعل والصنع اذ لم يعلم كيف يصنع

فقبل

عيان
فقبل ان يخلق الخلق كيف علم الخلق لانك ان قلت بصورة حاصلة عنده من الاشياء يلزم الكفر وان قلت بالا
الثابتة المعدومة الكون الموجودة مع الذات بالوجود الجمعي الاجمالي فكذلك وان قلت انه تعالى عالم بالعلم وبالذات
العلم يستلزم المعلوم بذاته قبل الخلق فكذلك وان قلت ان ذاته صحيفة للصور المعقولة فكذلك وان قلت بالحدوث
المعدومات قبل خلقها وايجادها فكذلك وان قلت بالمثل النورية المقارنة القديمة فكذلك وان قلت انه خلقها
وابهما في الابعد ان خلقها او حين ما خلقها فكذلك فاذن لا يبقى لك الا ان تنسب الى الله سبحانه شيئاً من هذه الكذا
فانها كلها صفات المحدثات الممكنات فوجب الكف عن مقام الذات والتكلم فيه والقول بانه فعل بلا كيف لما انه
كيف علم فعلم فلا ادري لانه ذلك ليس بمقام الكيف والحد فلا يعرف بهما الوان تنتهي الخلق الى الخلق لان الاشياء انتهى
الى ما سبق منه وهيبة الاشياء الفعل والمشية لقوله عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها
فاذن تنتهي العلوم والافهام والادراكات والروابط والقرانات كلها الى مقام فعله وعمله وصنعه ثم ان القديم سبحانه
رفع هو الحق الثابت وما سواه محدث ممكن وامكان جميع النسب الحاصلة للقديم باعتبار الحوادث كلها اضافة
في رتبة الحوادث وان النسب الحاصلة لازم النفي المستلزم للانفعال اذ يوجد في ذاته صفة لم تكن قبل ذلك فليس
يقال في الاسماء والصفات الاضافية والحكاية اكثر من فعله لان فعله علة اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر المشتق
منه اسم الفاعل واسم المفعول فالمبادي المشتقة بالمعاني المسماة بالمصادر كلها تحت فعله لان المصدر اثر الفعل
ثم ذلك اشتقاق الشعاع من المنير والاسماء اي اسماء الفاعلين والمفعولين كلها تحت المصدر الذي تحت الفعل فاذن
المقام في فعل وكيف الكلام اكثر من ان يقال صنع وفعل فيكون عالم وعلم وعالم ومعلوم ؛ احاطت علمك بكل شيء
من ؛ ومن لدن زمانك والمكان ؛ تعاليت جعلتك في صفتك ؛ الحي القيوم ما كان ؛ بانه هو ولي الفتح
وعين التكوين وكن وعين التقدير فاسكنوا ما سكت الله وابهموا ما ابهم الله ثم ان الله سبحانه لا يفقد شيئاً ولا
ينظر شيئاً ولا يستقبل شيئاً ولا يخفى عنه او عن ملكه شيء ولا يستغني عنه شيء ولا يعزب عنه شيء والخلق حادث فهو
عدم هالك وهو العالم بهم في الازل في اماكن حدوثهم ومراتب وجودهم ومواضع شهودهم قبل خلقهم وبعد خلقهم ومع
خلقهم ومعنى قبل خلقهم هو معنى بعد خلقهم ومعنى القبلية هو معنى حين خلقهم ومع خلقهم ومعنى اخفائهم هو
معنى كونهم وعلمه بهم قبل ما لم يزل هو معنى العلم بهم بعد خلقهم واعدامهم في الازل فافهم ولا يقتصر الا الخوض من
رحمة ونهايتهم لم يرجحه هذه الكلمات من ملك الفقار الا ان الله تع يعود لكم في رسل الله سوء حشر ... انه
بيان صنع لبيان مقام العقل فان كليات العالم ثلثة الملك والملكوت والجبروت فالثالث للاول والثاني للثاني
والاول للثالث وذلك تمام الكون والعين وان لكل شيء ثلث جهات ولكل جهة متعلق فعل بخصوص او انها ثلثة
على معنى واحد والعلم عند الله ولا تنقطع البشرية من الوجوه الثلثة ثم اعلم ان فعل الله هو المراد في علم التصريف وهو بمعنى
التغيير والتحويل الى الحالات والتنقل الى معالي الدرجات واسافل الدركات وهذا التغيير العام الشامل لكل
الذوات الكونية انما يكون بالفعل لا بغيره ولذا ان الفعل هو امر الله الا ترى كما قال عز وجل انما امره اذا اراد
شيئاً ان يقول له كن فيكون فاصل الايجاد بالامر وهو قوله كن واذا استنطقت بالعدد وبالحروف كان عشرين
الكاف اشتق الفا منكر بها اربع مرات ومن النون اشتق اللام اذا اختفت اليها الالف كل ذلك لاحد كثير
بطول بذكرها الكلام وانما كانت ثلث لان اول الاشياء وابوها ادم الاول وشكل الثلث لان اول ما شكل خلقه الله

واول عدد وجد فيه تمام الامكان وانما الواحد والاثنان قليلا من الاعداد لعدم الوجود لهما في الامكان بل الواحد الذي
هو اول العدد ثلثة قليلة عليها جنة الوحدة منتبة باسمه وانما الاثنان فهو الاربعة الاثنين الفرعين لما لوحظا في الاصلين
وانعدد جانبها فقيل اثنان والاثنانية ابعد على التعيين كما عرفت في محله ولذا قالوا ان اول الفرد هو الثلثة وان اول
الزوج هو الاربعة وهما لهما مقامان مقام الاجمال في الثلثة واحد وفي الاربعة اثنان ومقام التفصيل فيهما كل واحد
منهما والسبب الجامع لهما معا هو العدد الكامل فلما بتحقق ان فوقهم ان الواحد ليس من الاعداد وان تركب الاعداد
منه كان الجزء الذي لا يتجزى ليس من الاجسام وان تركبت الاجسام منه وقولهم ان الاثنين هو اول الاعداد وكذا
قول بتاغورس ان الواحد والاثنين ليسا من الاعداد والظاهر ان مرادهم ان الواحد والاثنين اللذين هما اصلا
واول العدد ليسا من الاعداد وانما اول العدد الثلثة ومرادهم هذا هو الصحيح فان عالم الاعداد عالم مستقل مثل
عالم التكوين فكيف يمكن ان يكون الكون في عدد التكوين ليس من عالم الامكان والايزخ بين الامكان والقدم مع
ان من اقسام الوحدة الوحدة العددية وان الاثنين من العدد بقيناً والحق هو الذي ذكرناه ان مبدء الاعداد
ثلثة وان الواحد هو الثلثة العالية عليها جنة الوحدة والاثنين هو الاربعة العالية عليها جنة الاجمال لها اصلا
للاعداد وباقي الاعداد تفاصيل وفروع لها ولينتهما الى الاعداد كمبتدء العوض والكرسي الى سايرالوجود وان اما الحرف
سبعة قول النبي صلى الله عليه وآله ان لله سبعين الف حجاب من نوره ليسم الله الرحمن الرحيم والباء هو الاثنان والنقطة
هي الالف التي هي الواحد فانهم وان كانت الثلثة هي اول الاعداد والعقول اول المكونات فالامكان والاكوان
ان يكون ظاهرا بثلثة اشرعت للدلالة على الجهات الثلث واصل العقل الذي هو اصل الاسم وجبان يكون في الاكوان
وهو العين المستطيل عن كل والطرفات حاصلا ظهوره وهو قابليته بروزه الا ان الفاء من جانب الملك
التي هي مقام الاجمال والباطنة ولذا كان في جانبه الايمن واللام من جانب العرش التي هي مقام الكثرة والتفصيل الظاهر
فالايسر فالفاء هو التنزه ومحل محمد صلى الله عليه وآله واللام مقام الولاية ومحل علي عليه السلام وهما اصلا اسمها
كما تقرر عندنا ان اصل الاسم في الوسط وانما اخذ باطن الاسم في محمد لبيان مقامه ورفعة قدره صلى الله عليه وآله في مقام
الباطن والاجمال واخذ ظاهر اسم علي لبيان مقامه ورفعة قدره في مقام الظاهر والتفصيل وكل منهما محل للعين التي
هي المشية الا ان الاول محل في الباطن في مقام الوجوب بها وانوجوب ذكرا والثاني محل في الظاهر في
مقام الوجوب بها وجوب ذكرا وعينا فلذا الاسم على المتي يجوز الصورة على طبق المعنى ولذا اخذت الفاء والعين
واللام على التي بلا الخاص بينا العام الظريف الذي هو القبيح والخويط للاصل الواحد الى الامثلة المختلفة وكل
تلك الامثلة ظهورات وتطورات وشئونات وتجليات لفعل فانهم صنعوا لمثل ذا بك واسم العامة بشر اتفق
اعاذ عليها من فم المتكلم هذا هو الاصل في البيان والترقي ذلك لمن له عيان لما ذكره الصدوق من ان الكلمات الفعالة
والكلمات البادة فانما ذكروه بصدق على عمل مصنع كما ذكره الامام عليه السلام الا ان الخاصة التي بنى عليها الوجود و
اشاء بها الشاهد والمشهد وظهر بها العابد والمعبود لا تحمل على الامم الا في عقل ولذا قد مر عليه السلام في الذكر وصاد
موضوعا في المعلم كما فعل القرن بالعلم وانحوانها خلافا لما قالوا ورتج هذا الكلام طويل ولسنا الان بصدد
بيانه وانما ان عليه التمثل بصيغة فعل على هيئة الفعل محركة ولم يذكر اسمها الذي هو الفعل والمشية لبيان انه هي
المحركة الايجادية والمبدأ الاول للعين الحقيقية وعالم الجبروت في المقامات القدسية وهو خلق ساكن اي مستقل

ثابت اي مثبت ندوعليه الاكوار والادوار ويجري به الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فلولا ان
الذي هو المصدوع سكون العين ولعلي وجوده وسكونه وبروزه وايجاده وهذا جنة مقصود لان الامام عليه السلام
في صدد بيان ان اليه تنتهي الروابط وتنقطع جميع العلقات الكونية وبه يعرف الله بالاسماء الاضافية والمخلوقية
وليس وراءه دونه الا الذات الاحدية ثم ان هذا المعنى على اكمل التفصيل لا يوجد بها الغيب بالفعل التام الوسط
وقوله عليه السلام ليس بوهم فيه مذاهب وتخويف الخ ربما يتوهم اختلاف الجهات وفرض الاعتبارات المغيرة
عنها بالمذاهب والتخويف بحيث حصل الخوف منها ولذلك كان قوله ان فرض شريك الباري يحيح وكان كل صفة تنقض
اذ لم يعقل في ذلك المرتبة لان العين التي بها يعرف الله سبحانه ليست فيها مذاهب وتخويف وانما ان واتصال و
انفراد وانفصال فكيف يعرف بها ذلك وقد قال ابو الحسن الرضا صلوات الله عليه والد انما تحد الاداة ان افتضا
وتجزأ الالات الى نظائرها فاعين العقل وعين النفس وعين الجسم المحدود به والمحدود والمعنون به والصورة والتجسيم
والتجسيم كيف ندرك ما لا كيف له ولا حد له ولا اضافة ولا اقتران فالعين التي بها يدرك ذلك الشئ يجب ان تكون
مجردة عن هذه الكيفيات والحدود والاعراض فاعين المذاهب وابن التخويف لانها صفة المخلوقين ولا ندرك الا
بالعين التي بها ندرك صفات المخلوقين وبين المقامين بون بعيد لا يخفى على من له خلبا والقلب وهو
شهيد فلا يجوز توهم هذه الاشياء وغيرها من صفات النقص ولا فرضها في ذات الحق سبحانه وتعالى لانه اجراها
على خلقه ولا يجري عليه ما صوراجراه هذا هو المذهب الحق والنمط الاوسط الذي يرجع اليه الغالي ويلحق به
التالي ولذا قال ثم فاعقل ذلك وابن عليه ما انت صوابا بعين عقلك ما ذكرنا لك وما لوحنا اليك فعلى الا
وما صحت صانع من غير العباد ان من الشر الحق والكيف الاخر تما حق على ابناء الزمان ولا يمكن ذكر ذلك بصريح
البيان وابن عليها اي اجعلها اساسا لاعتقادك فانه الاصل الذي تدور عليه الاصول والنواة الذي تنضيد منه الافراد
ولما انه عمران تنقطع الى ما قال له ذلك الامام العالم الثاني عليه الصلوة والسلام من ان الحركة والسير للمخلوق لا
يقع الا في المخلوق كما بينا لكم ويقبل ولبس بقابل اكثر من صنع وعقل وقد قال ابو الحسن بن ثم رجع الى الوصف الى
الوصف ودام الملك في الملك انتهى المخلوق الى مثله والجاءه الطلب الى شكله انعطف عن السؤال عن الخالق فاشغله
بسؤال عن المخلوق فقال عمران بالسيد الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما صفاتها وعلى كم نوع يكون فقال عليه السلام
قد سئلت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا يوزن له وهو الروح وهما لا منظور
اليه وليس له وزن ولا ملموس ولا لون ولا وزن والمختلف بوزن والاعراض والصور والعرض والطول ومنها العقل
والحركات التي بقمع الاشياء وتفعلها وتفتتها من حال الى حال وتبديلها وتنقصها وانما الاعمال والحركات فانها
تتعلق لانه لا وزن لها اكثر من قدر ما تحتاج اليه فاذا نزع عن الشئ انعلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي
يذهب ويبقى اثره اولى ـــ سأل عن حدوده الخلق وكيفيتها وكميتها وصفاتها اما الحدود فهي جمع حد وهو المنتهى
الذي به يمتاز الشئ عن غيره او مثل يرد به فيما يختلف الناس فيه من الذات وبيانه بالاجمال ان الله سبحانه واحد بيناً لا واحد
هي الكمال المطلق وضدها الذي هي الكثرة نقصان مطلق لعزوجه النقاد ونظائرها من جهة العباد وترجيحان
يكون اول ما صدر واحدا بسيطا بحيث يفيض منه ثم لما كان ذلك الواحد اخفى ظهورا الكون والتفصيل
في الوجود ليكون محلا لاسمائه الحسنى وحاملا لصفاته العليا فخلق الله سبحانه وتعالى ما به حصلا لاشياء والعقد

وذلك في القوة وهي الجبة التالية من اركان ستة الزمان والمكان والجهة والوتد والكم والكيف والمكان هذه
الستة اصول بحتة ما بثة فصلا الاختلاف ويقطع بها الابتلاف فكل جزء من اجزاء الزمان يقتضي بظهور الكل
الامر الواحد جزء بعينه الحكم الذي في جزئه الاخر منه وهكذا يختلف الحكم بتراءي الاجزاء المالئة له وكذلك الكيف
بعده ذلك الامر الواحد يظهر ويقتضي حكما بعينه مقتضى الظهور الاخر والطور الكيف لاقاته لها وهكذا حكم الكم والجهة
والوتد ثم لتسعة هذه الحدود بعضها ببعض تقتضي احكاما مختلفة واوضاعا بعضها بعض متباينة فتختلف الاشياء بحدودها
والحدود لاقاتها الا ان كلها قاتها المكانات ستة كما عرفت ظهرها العدد التام والمكان كل شئ لا يختلف الامر فيه
رتبة الاجمال ورتبة التفصيل ورتبة الغيب ورتبة الشهادة وجبان تقل الستة فتخفف بذلك الاثني عشر وهو
العدد التام بذلك كسورها التي هي فروع ذاتها والطبقة اينما دائمة على ذاتها بخلاف الستة فان كسورها اسابيع
غير دائمة لان الاول مقام تمام الشئ في نفسه والثاني مقام ظهوره ومشروعه العلل بين الاسباب جامع الحوائج
حاوي المقامات ولذا سمي باسم العدد لان اصل هو وقد مطابقة لحقيقة ذاته واما سمي بهذا الاسم لما قلنا ان من
اتها محل الكثرة والاثني عشر اول كثرة وقعت في الوجود بمقتضى التوجه عند تمام التروي بنفسه وظهور اسبابه وعلله
والمكان اصل الوجود هو ذلك الشئ الواحد وهو حامل من رتبة التوحيد والتوحيد والمكثر لكثرت اطوار التوحيد
ومراتبه والمكانات الكثرة ذوات ظهورها انتهت الى الاثني عشر لما قلنا ظهرت كلمة التوحيد في اثني عشر حرفا في الكون
والتدوين اما التكوين فلان الكلمة حامل الظهور والمعنى وشاهد له على حسب مظاهره والمكانات الحقيقة الجهة بذلك
في اثني عشر حدا ظهرت من جميع اطوار التوحيد لغة ما وسعني ولا سماء ولا ارضي ولا سعني قلب عبدي المؤمن والمؤمن
هو ذلك الحقيقة المحمدية بالوضع الاول الالهي فكانت تلك الحقيقة اصل الكلمة والاثني عشر هو وفيها المعرفة لها الذين
ظهرت باذاتها ظهر التوحيد بتلك الكلمة بحروفها الاثني عشر في كل اطوار الوجود فكانت هي الكلمة التامة وكل التوحيد
وحدانيا مشتملا على الحسنى التي بيد الفضل واما التدوين فكان من ظهور كلمة التوحيد في اثني عشر حرفا وهي
قول لا اله الا الله وقد تحددت بذلك الطبق حدود الايام والليالي والبروج والشهور وسائر الكليات الحقيقة
المفصلة والبيت الذي حولها الجواد عليك في زيادته ايمه عليها السلام السلام على شهور الحول وعدد الشاهد
وحروف لا اله الا الله فالزمام المسطرات والمجوبات الدقيقة الاولى على هذه العدد وجوب اطوار الوجود الكلي على
طبقها الاقاتها بتلك ظهورها وحفاظ اسمه لاقاتها فاظهر الاسم والمسمى والصورة المعنى في حقة واحدة وهو حقان وهو
حدود كثرة من فروع والتوحيد مطويات بعينه بداله من ابديهم وفروع بل بداه مبسوطتان وفروع والتي
يليها اما بدال بعض ذلك من الابيات الظاهرة من تلوح بها الوتدان وهذا الذي ذكرنا مجمل بيان الحدود والاثني
الحقيقة الحدود واما الاثني عشر اتها كثيرة جدا لا تتناهى ولا تحصى ولكن هذه الجهات الكثيرة كلها ترجع
شئ واحد لما قلنا ان الاشياء بحقيقتها واحدة وقد تشعب جهاتها وتطورت اثارها فانها تعد وتشعب كتشعب
النور من المنبع والشعاع عن الشمس وضعها تشعب كتشعب المفصل من الاجمال والمشتق من المبدء فالاول كلها اتها
ثابتة انواع النوع الاول الحقيقة المحمدية بذاتها وحاملها وحجوبها وهي قد تشعبت الى سبعة شعبا الاول الحقيقة
المقدسة البيوتية الظاهرة بالبيوتة المطلقة والولاية المطلقة الاجمالية بحفظة الكلمة التكوينية وصيدة الوجود ان
الشريعة وسر الوجود اذ الشريعة في لسم الله الرحمن الرحيم اي ذكر بليتها وشريعتها وقد بليتها وسرها وبنيتها و

باطنها ومن ظهرها ظاهرها فافهم اذا كنت تفهم الثانية الحقيقة المقدسة العلوية حامل الولاية المقبلة الباء في البسملة
الحقيقة والجاذبة من الغيبية والشهودية والالف ذات الكلمة الالهية وحامل اللواء سر الحق من هيم الجنة والنار الثالثة
الحقيقة المقدسة السفلية لولينا الحسن بن حامل الاجمال من التفصيل سر التفصيل من التحصيل ورتبة الاجمال حقائق الا
الرابعة الحقيقة المقدسة الجامعة لولينا الحسين بن صاحب التفصيل والعين السادسة من النقطة وصاحب العشرة الكاملة و
الثالثة المتالية المتشابهة والتبع القادة والحكم المطابق للوجه الحوائية العزيزية واضع الاجزاء والطباع الغريبة فافهم والعاشرة
القائم المنتظر والتاسع المشهر الواقف على الطبقتين والالف بين الواو من السادسة الاولى الثانية حملة العرش وحفظة
العرش منها الغايات معنوية الشريعة ومظهرها الجنيات وناشر الحسنات وداعي البيان السابع الحقيقة
المقدسة الفاطمية الصديقة بمقام الكلمة الالهية والبسملة المعنوية وليلة القدر في الاسرار الشهودية وبدر سرادقات الطواسين
والاربعين الكاف والنون حاملة العلويات حافظة لها عن القرن والشانات وهذه السبعة فما تشعبت من تلك
الحقيقة تشعب الاعضاء من الشخص المشتق من البدء كالاعضاء السبعة من الفعل الماضي وهي المسجدة و
الامر والنهي والجهد والتقي والاستفهام فافهم وتشعب منها باعتبار بحوثها اربع شعب الاولى الحفظة الحقيقة التي تقبل
الفضة لاذاتها ولا وضعا ولا اعتبارا وهذه تلك مقامات مقام الباطن ومقام الباطن الباطن ومقام الظاهر بشرح
هذه الكلمات الثلثة ما يطول به الكلام ويحزن هذا من زلال الافهام فالاعلى من بيانها اولى واسلم بالتنبيه الى هداية
الايام مع اتا نصد الضمن لا يعتقن براب الاحلام الثانية مقام الالف من بيانها الاربع من البينة والمحركة القائمة
والبيوتة المنتشرة والراكعة البيضاء وهي في الجمع وهو العقل العظيم وانزل الكتاب لدينا العلي حكيم وهو الذي في
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وطاهرا في البواطن في مقامات الاسماء وبراب السماوات بعضن صعدي بطاهرها
ولا يعتقن بكمالها الثالثة الحروف الغايات المشعبة من الالف المنقطعة منها وهي السحاب الموجي والحمل الاول بل
العقد الاول الرابعة الكلمة الثانية والوتد الواسعة العامة والسر المقنع والستر وهذه هي مجمل براب المجد وهي بعقد
وحاملها واحد وبعقد اثنا عشر اولها اربعة عشر الرابع الثاني حقيقة الانبياء وقد تشعبت الى مائة الف واربعة
عشر من شعبة لان المشعب من الاصل واحد قد يتعين فيه الحدود وهذه هي السنة المذكورة من الكم والكيف واخواتها
والاصل منهم خمسة وهي نسبة القلب والارواح الثلثة الروح الحيوان المسخر منه والروح البيان المسخر منه والكبد والروح
القناني المسخر منه والطحال والصدر والدماغ وهؤلاء هم اولوا العزم وسائر الانبياء منهم لاسائر الجوارح والاعضا
والاول من هذه الخمسة هو محمد صلى الله عليه وآله الظاهر فيهم بهم والاشارة الى سر ذلك وحديث خلق نور محمد صلى
الله عليه وآله في قوله كنت نبيا والآدم بين الماء والطين وقد مر في الباب الثاني عشر وظرف منه ماية الف وعشرون الف ظرف خلق من
كل ظرف روح نبي من الانبياء ولا شك ان هذا العدد انما يتم بصلى الله عليه وآله وتظاهر به من تلك الظروف لان القلب
فكل نبي منهم هو حامل لاسم الاعظم في قلبه الى النوع الثالث من تلك الاربعة عشر من نبي آدم على العزل المطلق الشامل لاهل
هذه الدنيا والماوى وجبلة خلقت من اهل جابلقا وجابرسا وهذه الاربعة من ذلك النوع الواحد في المشعب الى ذلك
الشعب وان كان بعضه ولذا البس كل واحد منهم حلة مستقلة بدليل عدم بعثة الكل على الكل وان بعث الشرائع قد يتعدهم
وهذه الاربعة تشعب شعبتين احدهما مشعبة الوتد والثانية مشعبة الظلة فالاولى ما تفيض من حضرة الاصل من حيث
حكايته لفعل البدء والثانية تشعب من نفس الاول من حيث فضها على حد قولنا وتجدد للمشتق من حدوث الفعل

وكلاهما منقرمان بذلك الاصل الا ان الاول منه والبه وبه والثانية به ليست منه ولا اليه وكل منهما بين الشعبين
تشعب الى حدود وانواع كثيرة ما عدا مزج هاتين الشعبتين وتداخلهما وتفاعلهما وغلبة كل واحد منهما واستاديها
وكلتاهما تختص في جنسه مقامات تجنسها تخاص الاول مقام المبرزين من الاولياء عند الثانية بن والمختص في الوجد به
وفي عند المختص لا عن به المباهاة وجند الوحدة فان الوحدة مختصة به الله الواحد القهار وكل ما كان مزج من
حق الواحد الذي هو اول الاعداد فانا قد ذكرنا انه مركب من ثلثة اجزاء وبالواحد المختص في الوحدة غلبة تحكم الاختلاط
حكم الكثرة في كل شيء بحسبه فالمبرزون حيث قابلوا فوزه الوجد بحكم العبور فلا شك ظلماتهم واضحلت انيتهم فلا يظهر
منهم الا الظلمة ابدا نعم اذ المختصون في ظاهر الله هم المختصون في الوجد به وهؤلاء اول المجيبين والمؤمنين للمسلم
الله تج وقالهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي ابو المؤمنين والائمة الاحد عشر من ولده في ناطقة الصدق متصلوات
الله عليهم اولياء كم فكانوا لسان التائل وحقيقة المسئل احد مسلم بهم فسلموا واجابوا وهو قول مولانا القائم ع
نحن التائلون ونحن المجيبون في الكافي ما معناه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضل على الانبياء وقد بعث اخوهم
فقال صلى الله عليه وآله لان كنت اول من امن واجاب لامثل الله تج الست بربكم وكان سؤالي على ابي المؤمنين وجوابه
مشتقين من سؤال وجواب صلى الله عليه وآله لاشتقاق الصوت من الصوءة واشتقاق الصدد والذعاع والكبد وسايو
الجوارح والاعضاء من القلب وانما ذكرت هؤلاء من هذا القسم اي النوع الثالث مع انهم من النوع الاول كما سمعت قبل
لان لهم سلام الله عليهم مقامات مقام اخذان عن الخلق في رتبة ذواتهم المشار اليه بفرد تج وبين بعظمة وضعيشيد
ومقام اجتماع واطلاع مع الخلق المشار اليه بفرد تج ذلك انما اذا شئ ظلمي يرجع الى وذلك مقام ظهور هم مع الانبياء
عليهم السلام بالحضرة العرشية ومع الرعية بالحضرة العرشية فانهم قال ابو المؤمنين عليه السلام ان لا تغلب في الصور كيف
شاء الله الثاني مقام التابعين بالاحسان وهم الذين اجابوا السؤال عن بصيرة وبين وحقيقة لا ان اجابتهم كانت
تابعة ومتاخرة عن اجابة الاولين وهؤلاء غلبت عليهم جند الوجد وان كان للظلمة اثر ظاهرا لا ان ظهورها لغلبة الوجد
غالب وهم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم قال الصادق ع عسى فهذا للقوم وجبت اي
يجب على الله في الحكمة ان يتوب عليهم الثالث المبرزون من الظلمات وشاء الله تج ان يجعلهم مقتضى فرد الوجد وكلمات
في مزج تخيلي يشبه مزج من فرد مزج من فرد تحاب ظلمات بعضها في بعض فالظلمات في البحر اللجي هو الاول والموج
الذي يغشاه هو الثاني لانه سيئة من سيئات والموج الذي فوقه هو الثالث لانه سيئة من سيئات الثاني والسحاب
معوذة لعنة الله ظلمات بعضها في بعض فمن بني امية او بني العباس من فرد بني امية وهؤلاء هم المبرزون والاولية
الدعاة الى النار والواقفون على ناصية محروظ الظلمة في الحرطين المتداخلين وهم الذين انكروا الولاية ومانعوا فيها
الخارجون من الوجوه الرابع الثاني عشر بالاساءة وهم وعاياه هؤلاء الذين يدعوهم على علم وبصيرة كما اخبر الله تج عنهم
فانه ان كنا في ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فالماخوذ شاعفين والاسدين جميعهم الذين خالفوا تج بهم و
من اهل المدينة مرد وا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين والنفاق هو الاول وعدده ظاهر في كتبه
وهؤلاء هم الذين غلبت عليهم جند الظلمة وعكس الضم الثاني الخاسي المستعمرة الذين تداخلوا وبهم الجنان وابتزج
واحدهما بين في عالم الامكان لم يخرج الى عالم الاكوان فظاهرهم رياح لاحد من الفريقين وباطنهم لم يخلق بعد وهم
المرجون لامر الله اما يتوب عليهم واما يتوب عليه والتوبة بعد وضوح الحال وكشف الاهوال والكل من هذه الجنة

ثمانية وعشرون مرتبة حاصلة من امتزاج العظم واوتاره وفي مقام العقل واحد في طور تلويحه وتعريفه الجواب في الوان
الثاني الذي هو العقل والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم والعرش والكرسي وفلك البروج وفلك المنازل
وفلك زحل وفلك المشتري وفلك المريخ وفلك الشمس وفلك الزهرة وفلك عطارد وفلك القمر وفلك الثاني وكرته
الهواء وكرة الماء وكرة التراب ومرتبة الجماد ومرتبة النبات ومرتبة الحيوان ومرتبة الملك ومرتبة الجن ومرتبة الانسان ومرتبة
الجماع وان اردت ان تضيف اليها الاملاك والكون وارباب المشية الاربعة فالثانية عشر كاملة ليكون المجموع واحد
واربعين مرتبة فعلمه والملك كلها تنبئ بها الاسم من الاسماء المحاسنة لها عن الله من تجلى وهي هو الله الواحد الفرد
المتفرد المتوحد الغني الرحمن الملك القدوس الباعث الباطن الاخر الظاهر الغني المحيط السلطان الى اخر الاسماء المذكورة
في محلها فاذا اضفت الاصول الى الفروع يكون المجموع اثنين وثمانين ولكل من هذه المراتب المذكورة ثلثة مراتب فيكون المجموع
مائة وستة وستين مرتبة فاذا لاحظت هذا المجموع في الحدة المذكورة يكون الحاصل ثلثمائة وثلثين مرتبة وهذه هي كلمات
الامانة لهذه المرتبة وهذا مراتب وكلمات فذ ضبطناها اكثر من هذا وبلغ تلك الكلمات تسعة عشر الف الف وتسعمائة
الف وتسعمائة وتسعون وليس الان في امثال وجد حصر هذه المراتب ولما الجن بيات ذلك الحاجة لاحد عليها ولا يبلغ الها
الا علم الواحد الفرد جل وعلا لان هذه المرتبة من جند بعيدها عن الوحدة ظهرت بها اثار الظلمة فتخلفت الكثرة الغير
المتناهية باثارها واحوالها وافنائها اضافا بخلاف النوع الاول والثاني فان ظهور الكثرة هناك قليل اضافة ظهور اثار
الظلمة بل بعدها في الاول وقلتها في الثاني لان الذي تراءى لاهل النوع الاول لا يتصور انحطاطا ابدا ولو بقول الاول واهل النوع
الثاني يتركون الاول ولذا بعاينون بل بعاينون عليها من ان الذي ذكرنا من المراتب المذكورة اولا وهي ثمانمائة وثلثون
اضافي الموازين الوجدية وكل مرتبة تقابلها جنة ظلمانية لا الفعل ورائية لبرهانها مقابلة وضادة مع شيء من الاشياء
لانها ظلمانية تحتفت ظلمتها اثارها خوفت وعليها وكل ما اشارت وجبا انتهت ولا تقع ما ذكرنا في مقام القضاء
فاذا اضفت من المجموع مائة وستين وبقي مائة وثلثون في المراتب الظلمانية فضيفها الى المجموع فيكون الحاصل الفا وخمسمائة
وستة واربعين مرتبة وهذا مراتب اخر ذكرنا ها عن المظلوم وصوفا عن اهل الفناء والاصل النوع الرابع من التسلسلة
الطولية مرتبة الجن المخلوقين من مزاج من نار وهي نار الشجرة المحترقة وهي الشجرة الزيتونة الثالثة التي لا شرقية ولا غربية
ولها حقيقة واحدة لا يعلمها وهي نار الشجرة وقد تخلقت بفروع اصل محدود وذكرت جملها وفرقانها واحكامها المحاصلة من
تلك الفرقان الان كلها اثنا عشر الف مرتبة من هذه مراتب في الكرة الاثيرية وهؤلاء اعظم اشرفهم في مقام اللباطنة
وهم من هو ساكن في الهواء وهم من هو ساكن في الماء وهم من هو ساكن في التراب وهم من هو ساكن في الارض الاول وهم من هو ساكن
في الارض الثانية وهكذا الى السابعة ولكل من اهل هذه المراتب هيئات واوضاع واحكام يفتش بها الدفاتر وكلم يكلفه
مختارون بعثا لهم الانبياء والرسل وجعل لهم الامر والنهي والطاعة والمعصية والوعد والوعيد والظلم ونجوى بينهم المقامات
المحمدية المذكورة في النوع الثالث ومراتب تلك المقامات على ما ذكرنا افتراقا فكل تلك المراتب موجودة بينهم بين الظل
والنور والشعاع وكل لهم الجنة العليا وضدها لها جهنم السفلى وجهات اثنانهم وحدود ما هياتهم الوهمية مثنا
الكثرة وعلة الاختلافات ما تظنوا ما اثارتي خان الجهات والمراتب المذكورة الملائكة كلها عند هم جنة وحدة مراتقائي في
كثرتهم انما هي بحيدة وانفسهم وتلك الحدود ليست موجودة في مرتبة الانسان كما ان حدودهم لم تكن موجودة عند الانبياء
كما ان حدود الانبياء لم تكن عند الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله كما ان حدوده لم تكن عند الفعل والعقل

وعكسه وما يجوز لا يزيد عليهم ولا ينقص وله احكام واوضاع وهيئات مختلفة وانواعها وكلها ظاهرة
واحوال الاسباب المتقدم ذكرها فالاعراض هذا النوع السادس الحيوانات منها بهيم وهي حقيقة واحدة تنقسم
من نوع الملائكة بتوسط الاعداد الكثيرة المختلفة بالحدود والفواصل وضادت انواعا مختلفة باعتبار غلبة الطبائع فالابل
الستة ضادت طيورا عند غلبة الهواء وسباعا عند غلبة النار والذئب وهو وحشي عند غلبة النار ايجابا والنار ايجابا
العسل الاجزاء على مختلف الاعتدال الطبيعي واهليته عند غلبة الماء وهكذا تختلف سائر الاحكام وسائر الانواع وتتباين
وانواعها اصنافا اصنافا صنفا من الجن هو نا جوت لان الماخذ بها واحد النوع التباع
النبات خلقها الله تع من شتاء الحيوانات واصل الصنف العاصي وحاد فاذا من اطاعها فاخذ بها فاذا فادت
عادت الى ما منه بدوت عودها منه لا عود مجاورة وحقيقتها واحدة اختلفت بالحدود والفواصل ولكن بالضعف
قربها وبعدها من المبدء وقوة وضعفا خاص يجذ بها الغذاء وتتولد فالكرم والكبد والوضع واما الابن فلا تخص
بنية ظاهرا واما في الحقيقة فكما قال عز وجل ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وهي من السحاب وانواعها كثيرة لا تحصى
واصنافها عديدة لا تستقصى والنوع الثامن الجادات وقد تختلف من فاضل النبات واصلها العناصر وتتم بعضها
ببعض وهي كثيرة انواعها يجمعها انها مشرجها يؤدي الى الظرف الا ان مجال التحول في ذلك ما عن الجن وكثيرة ما يتبين
الى الانس فان المراتب المتقدمة تجد في الانس والجن والملائكة والحيوانات والنبات كلها في الجادات ولبنتها الهائية
الواحد الى الاعداد الغير المتناهية والرمد كان الله سبحانه معي تنه كتبت في العلم الطبيعي فاحوالها المعادن وخواصها
وسائر احوالها مسالة مبسوطة مستقصاة وذكرت فيها اشياء الله تع اشاء لم تكتب في كتاب ولم يجر ذكرها في خطاب
المخزونة من دليل الحكمة من اهل فضل الخطاب سلام الله عليهم في كل باب وهذا الذي ذكرنا هو مجمل انواع الخلق
الحاصلة باختلاف حدودها وذاتها وعرضا في التسليم اي الطريقة والعرضية واعلم ان الاختلاف انما حصل
في الاشياء انما هي بعقد الجهات والامتناعات والله ان محكم بكل نظر حكما في العالم من الرحمة والاختلاف وتحلل
ان نقول ان العالم واحد والله ان نقول اثنان والله ان نقول اثنان ثلثة والله ان نقول اربعة والله ان نقول
خمسة والله ان نقول ستة والله ان نقول سبعة وهكذا الى الالف والالف الالف والا الا الف هكذا وكذا عدد
يكون باي نظام تختلف عدديته ولا بد لم ان يكون ذلك من جهة واحدة والا لم يكن اختلاف في الجواب عن حدده
خلقه وانواعه الستة دون جنسها لان الستة هي العدد التام وهي اصل الكثرات وعلة الاختلافات باسرها اما
سمعنا الله سبحانه يقول خلق الله السموات والارض في ستة ايام وقد ذكرنا سابقا ان ذلك النوع الواحد الاعلى
لما تعين بالحدود الستة التي هي المشخصات الحقيقية الاصلية لا جزءها وهي الزمان والمكان والجهة والرتبة ظهرت
الاختلافات الواقعة في العالم والملائكة الستة اصل هذه الاختلافات فاختلافها عيني في الجواب دون جنسها ولان
الستة اول تفصيل العدد وتبايله فان مبدء العدد هو الثلثة وذكرها في العالمين هي الستة ولان الستة اذا
ثلثت فظهر العدد الزايد الذي هو الاثني عشر هي حد الله تختلف عاشاء عيني لما ظهر ان التلويح ان الاختلافات كلها
انما نشات من حدود ولا يدرج ان اصحاب الولاية والامامة اسماؤهم الغير المكونة مستندة هي على والحسن والحسين ومحمد
جعفر وموسى صلى الله عليهم وباقي الاسماء فذكرها هذه الستة وقد قال الله تع هم ينبأ تلوت عن النبأ العظيم الذي هم
فيه مختلفون وقال ابن الوجيه تع اي نبأ اكبر مني واي نباء اعظم مني وقال النبي صلى الله عليه وآله ياعلي ما اختلف في

فعلفه كله عند الله سبحانه فان باطل متحمل اذا نقص تقطن في كثرته الجن بالنسبة الى الانس فانها لا تقاس وقد دعي عنهم
عليهم السلام ان الانس عشر الجن وهذا ليس بحد بل هو تقريبها لكنا جاهل حيث ان نسبة الجن الى الانس نسبة العشرات الى الاحاد و
حقيقة الجنس على ما يزيد نسبة الاعداد الكثيرة الغير المتناهية الى الواحد الحقيقي وما بعلم جنود ربك الا هو والنوع
الخامس من مراتب الملائكة هم سوى العالمين قائمهم داخلون في النوع الاول وسوى الكروبيين الذين قال القادر تعالى عنهم فزع
من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلفاء العرش لو نظم واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ولما سكن موسى وبعد سكوته
امر رجله منهم فتجلى له بقدر نملة الابرة فدك الجبل وخر موسى صعقا وهو الاهم في النوع الاول من النوع الثاني وبالعكس
اي من النوع الثاني في النوع الاول واما ما سواهم فهم مختلفو المراتب واختلافهم باعتبار القوابل والحدود وفي هذه
المراتب اماز جنة النور من جنة الظلمة فضادت جنة النور صفا مستقلا وان كان ضعيفا لتركيب ولذا صار
لهم مقام معلوم لا يتعدونه عن ذلك كما اعتى الله سبحانه عنهم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا
المسبحون وروي عنهم عليهم السلام ان الناقص الذي لا يحتمل الكمال هو الملائكة ولهم مقام خاص واسم خاص يسبحون الله
تع بذلك الاسم وما منهم لا يتعدى مقامه وانواعهم لا تستقصى تجمع ما في الانس والجن من المراتب والمقامات و
الاصافات والقرابات بينهم اصنافا اصنافا صنفا صنفا وعددهم بعدد اسماء الله تع وكل ملك يختص باسم لا
يسع للاسم الاخر بخلاف الجن والانس فان كل واحد منهم يدعوا الله باسماء كثيرة على حسب سيره في مقامات صعوده
ونزوله وهذا مختصر القول فيهم اذ مقصدنا بيان الانواع والاقسام لا ذكر حقايقها وشرح دقايقها انواعهم بعدد
انواع الموجودات لان من الملائكة موكلين بتدبير جل السحاب ومنهم موكلون بتدبير المطر ومنهم موكلون بانزال المطر
ومنهم موكلون بتقسيمه وجمع المطر في مكان مخصوص ومنهم موكلون بتفريج المطر الواقع على الارض مع الرياح ومنهم موكلون
بتقدير الماء والرياح عند المزج ومنهم موكلون بالمضغ ومنهم موكلون بالتقطير والعقد ومنهم موكلون بتدبير
الى ان يصير نباتا من النباتات ومنهم موكلون بتدبير اصل النبات ومنهم موكلون بتدبير اعضائها ومنهم موكلون
بتدبير اوراقها ومنهم موكلون بتغير قواها ومنهم موكلون باسقاطها ثمارها ومنهم موكلون بتدبير بعضها ازا اعتدت
بها الانسان مثلا في قمه ومنهم موكلون بتدبير الغذاء في العذاء الى ان يصير كيلوسا ومنهم موكلون بتغيير قواها ومنهم موكلون
بتظليل الهوى ما سادها ومنهم موكلون بنقلها الى الكبد ومنهم موكلون بتقسيمها الى الاخلاط الاربعة ومنهم موكلون
بدفع الفضلات والاخلاط الغريبة ومنهم موكلون بايجاد الاخلاط من الكبد في العروق الاوردة ومنهم موكلون بايجاد
الروح الحيواني من القلب في العروق الضوارب والشرايانات ومنهم موكلون بضبط الاخلاط الصحيحة بقدرها بتخيرها
لغذاء البدن وهكذا الى ما لا نهاية له من تفاصيل الاطوار عيني ما هو موكل بتدبير كل جزء وكل عضو وكل شخص وكل
سماء وكل ملك وكل جزء من اجزاء الكواكب وكل جزء من اجزاء الفلك وهكذا في الوجود ان الكرة عيني ما هو موكل
بالتبيح والتقديس في الوجود ان الشرعة عيني ما هو شغلها التبيح والتنزيه والعبادة والركوع للجود والقيام للقعود
وعن ذلك وكلهم على هيئات مختلفة واوضاع يجيئه عن بيئة لو نضد تبا لشرحها الطال بنا الكلام وبالجملة هم روابط
الفيض في الوجود ان الكرة والشرعة وتنتهي الى الموجودات تنتهي الجزء الى الاسماء والافعال واما الظلمة متفاضلات
سيد معلق مستقل وان صنفا لتركب بعين ان حكم الظلمة غالب وحكم النور فيه والاسماء خامدة وهم الشياطين
وهم في طرف القدح الملائكة كالماهية مع الوجود والشياطين بعيدة الملائكة موكلون بتبديد ما وكلت به الملائكة

الله ولاقوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل اما انت منذر ولكل قوم هاد قال صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي وهو الهادي هو الايصال الى المطلوب واعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مجلوب ونقله من احكام الى احكام والانذار وان كانا كالمتباينين لكنهما يجتمعان في بعض الاحكام كما ان الخطاب وهو منشأ الاختلاف واصلها الستة المذكورة اختار منها الاعداد الستة وجنبه لطيفة ودقيقة فان الستة اشارة الى السر الذي بين الكاف فان كلا منهما كون اصلها كون حذفنا الواو للاعلال وهي الايام الستة وهي قوله تعالى ذكرهم بايام الله وما كان اوسط لجهتان باعتبار الطرفين فلن الواو وذكرون اثنى عشر ذلك حدود الله ومن يتعد حدوده وقد نظم القصة والطيفة اخرى ان الستة اشارة الى الواو المنكوس الى ذي اخر الاسم الاعظم وهو اشارة الى مجموع القوة الماهية وهو السلطنة الاسفرها وكل ذلك مما اراده الامام عليه السلام ودعى الفضلاء والى هذه الدقائق اشار ثم بعزله ساك فافهم فان هنا دقائق وغوامض لا يسع المقام ذكرها فاكتفينا بالاشارة بلطيفة العبارة ان حدود خلق على انواع ملموس خال عن الجهتين العلماء اول النوع الاول من حدود الخلق اي الاعراض التي لها ثبات الشيء عن جهته الملموسات اي الاعراض التي تلمس وتماس جلد الحيوان او عضو محض مما من اعضائه كالخطوط والسطوح وكالخشونة والملاسة ونحو ذلك وكالاصوات والكيفيات العارضة لها بالقطع وهي الحروف التي تماس وتفصل الى الصعب المفرض وهي عشرة اصناف وهذا نوع واحد من الحدود عبنا عن جهته بالماسة والوصول وقال عليه السلام وهو ذو الفم الثاني من الحدود الذي يوزن وهي فقد الاشياء باعيانها وهو الخفة والثقل الاضافيان وهما الاضافات شيئا وان كان محلها باعيانها الاعراض الملموسة ملموسا وهذا لاضافي كونها ملموسين بمعنى كونها مدركين بالقوة اللامسة اذ هذا المعنى مصطلح اهل العقد وليس بمراد اللغوي فتحفظ ثم قال عليه السلام ومنظور اليه اي والفم الثالث من الحدود المبصرات التي لا تلمس ولا توزن كالالوان والضم الرابع مما لا يوزن وله وهو الروح اي لا يكون ملموسا ولا موزونا فلا منظور اليه بعزته المقابلة وعالم بدكن عليه السلام المذوقات سابقا فتفي الذوق وصرحا وقال وهو الروح بالضم والفتح اي الرائحة المشمومة ولما كان الضوء الذي هو مبصرا ولا يدرك بالذات عما ينكر وجوده بعض الفضلاء ويقول ليس الضوء الا الهواء الذي وليس بمدرك على ما عليه المحققون ليشاهده الحس والمشاهدة لانا نرى الضوء واللون شيئين نبه عليه السلام بدخوله في المبصرات بقوله منها اي من جملة الحدود المذكور منظورا اليه وليس يوزن ولا يلمس ولا حتى اي ولا محل لدفع توهم ان الضوء يحل في سطوح الاجسام كما يشاهد بحسب الظاهر اذ لا شك بان الضوء عرض ولا يمكن انتقاله من محل الى محل كما تقرر في محله ولا لون اذ القوة ليس بملون ولا نافي اللون ولا يوزن اي لا يلمس لوجود الثقل والخفة فيه وكانه اشارة الى هذا الذي ذكرنا من ان هذه القوة الشريفة ليست لبيان نوع آخر من الحدود بل لبيان تحقق ضم من المنظور اليه بتغيير الاسلوب بقوله ومنها وضمير جمعه عليه السلام يكون منظورا اليه اذ معلوم ان بعد جعل مطلق المنظور اليه نوعا لا يكون الضم الخاص من المنظور اليه نوعا اخر ايضا في كلامه عليه السلام اشارة معنوية الى هذا بان المنظور اليه الذي لا يكون له لون ليس الا الضوء لان غيره ما لم يكن ملونا ومقبلا لا يبصر البتة ثم قال ثم الخفة والثقل وهما الاعراض اي الضم الخاص من الحدود والتفاوت في الحكم على الاشياء والعلم بها وبناس بعضها على بعض وسائر الاعراض جمع عرض بالكسر وهو الامر الخفي الذي يحتاج الموصوف به المدح او الذم فيكون هذا الضم اشارة الى مجموع الكيفيات الفعالة وبما كان العلم اشرفها بل اكثرها يترتب عليه وجودا وعدما اوزنها عليه السلام ذكرها مع الاعراض ثم قال عليه السلام والقصد والطول والعرض اي الضم السادس من الحدود الصور اي الاوصاف التي

لا تلمس ولا توزن ولا تبصر ولا تشم ولا تذاق من الاعراض القائمة بسوآء كانت اصواتا عينية كالحوازة والبروزة ومطلق الطعوم او اصواتا عقلية كمطلق الاضافات والنسب ومن جملتها الطول والعرض وهما اشد تعلقا في الجسم فذكرهما بعد القصد من قبيل ذكر الخاص بعد العام ولا يبعد ان يكون اشارة الى شمول الصور للاعراض الاعتبارية انتهى اقول ان ما ذكره دقة وان كان مطابقا ومحافظا لما ينبغي من ظاهر كلامه عليه السلام حسب مقتضى عالمنا لكن لا يخفى ان ذلك ليس جاريا على التحقيقة الرابعة الى جملها بما يتبين كلام الامام عليه السلام الجميل بجميع العوالم والاكوان مع ان هنا اعراضا آخر مما ذكرها على حسب هذا البيان فان لوحظ سهولة ما ذكر فيكفي الانفضاء على اقل من ذلك والذي اتهم ان هذه الستة المذكورة اشارة الى بيان جميع مراتب الموجودات في جميع السلسلة من الطولية والعرضية على جهة العموم على معنى التحقيقة بعد التحقيقة لا العموم المصطلح عند العوام وذلك لان الذات عند التأثير والايجاد تحدث الفعل الذي هو الحركة الايجادية اولا ثم تحدث بالفعل المفعول المطلق وهو حقيقة واحدة بسيطة عن جميع القيود والحدود وهو المصدر الذي يقع تأكيدا للفعل ثم بالمفعول المطلق يحدث المفعول به وهو على ثمانين عينا وستين ذي كما ان كذلك فلا بد من برزخ متوسط بين الطرفين ليؤلف بينهما وهذه ستة حدود في كل موجود ومشهود ومفقود الاول الفعل وهو الحركة والعلو والقمع والاحداث والثاني المفعول المطلق وهو المصدر الذي الفعل منتهى اليه الحركة الغير المكتفة بل صوغا للايجاد والحدوث والثالث المفعول به العزيز بالجهة المقتضي الجهتية لاجل المشاهدة والرابع البرزخ المتوسط بين العيب والشهادة والخامس المفعول به البعيد المشهودي الظاهر لاجل البعد عن المبدء والسادس ظهور المفعول به وان كان المخالط والرابع الثاني المهزوج بالغرائب والاعراض التي لحقته في عالم الايجاد والبعد وكلام الامام عليه السلام ينطبق على هذه الستة حتى يصح ان يكون جوابا لكل سؤال من كل سائل ولما كان عالم الشهادة في الغرض المصور وذا وزن بالبشاشة بدء عليه السلام بذكره فاشاد الى العالم الظاهري والرابع الثاني في الغرض الخاص للاصل بقوله عليه السلام ملموس فان اللمس اول الحواس واول ما يتعلق بظاهر البشر الجاوزة الظاهر جلده او غيره فذلك حملا كان الوزن اول وابعد من الجواز فقد تعرف ظاهر الشيء بالمس ولكن لم نطلع على مفاده ومعياره وبدء اشارة الى ان المقدد الموزون المعين للشيء ذلك الجسم الاصلي الخفيف لا البشرة الظاهرة الحاملة للاوساخ والكثافات وهذه الكثافات اعراض لا وزن لها ولا مقدار وانما الموزون المقدد حقيقة الجسم الذي لا يتبدد ولا يتغير فاشار ثم بالموزون الى الذي هو منعالم الشهادة التي تقع في معرض التقدير بالوزن والحكم بخلاف الملموس الاول العرضي وان كان ذلك الاصلي ايضا ملموسا واشار عليه السلام الى عالم البرزخ المتوسط بين عالم النفوس والارواح وبين عالم الاجسام بقوله روحي هذا ومنظورا اليه فان النظر والابصار كما هو لغة بالانطباع لا يخرج الشعاع ولا بعضه سوى الانطباع وهذه القوة للطيفة في البيضة المنتزعة من الصورة المفترقة بالماهية الجهتية كالنوى في المرآة هو العالم البرزخ بين العيب والشهادة فان ما في المرآة دليل الصورة الخارجية والصورة هي من عالم المثال لما افترقت بالماهية الجهاتية وهذا الجسم هو المنظور اليه والارباب الذات هو المثال وهو البرزخ بين العيب والشهادة لانها لبث في اللطافة كالقوة الغيبية ولا في الكثافة كالحقيقة الجهتية واشار عليه السلام الى العالم العيني الرابع بقوله الشريف وملاذ وذاته وهو الروح فان الروح ليس بملموس ولا موزون ولا مدرك بالحواس الظاهرية بل هو مجرد عن المادة الجهاتية ومقتضاها

واحوالها فلا يدرك بالحواس الظاهرة والروح وهذا المقام اعم من العقل المعنوى والروح الرباني والنفس والطبيعة والمادة لان الروح قد يطلق على هذا المجموع ولهذا يقولون خرجت روح فلان والخارج هو هذه الامور مع المثال كما هو المعلوم ثم اراد عليه السلام ان يشير الى المفعول المطلق بعد ما فرغ عن بيان حقيقة المفعول به فقال عليه السلام منها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا لون ولا ذوق انما ان يكون بالفاصل في هذا المقام منها ومن اليائين بل اكثر في الفصل بالواو لان ذلك الحده والذوات وان كانت امورا مختلفة لا انفكاك لها حد وجهات لهذا الشئ الواحد بالاصالة في الاختلاف باتيان فعل ومفعول مطلق ولذا ان عليه السلام عند ذكر كل واحد منها واما ما ذكرها فتشويها واظهارها فاكتفى بالواو للمفصل فان كثرة الباء تدل على كثرة المعاني كما ان قلة الباء تدل على قلة المعاني فافهم ثم هذا المفعول المطلق المسمى بالمصدر والانر والوجود هو المنظور اليه ومن ذكر ان المنظور اليه هو الصورة والصفة وهذا وان لم يكن صوته مثالية او هيئته او عقليته الا انها صورته الجنسية وصفة اسندلالية وبهذا يظهر في المحاورات بين ابعض قولهم الفهم فيم تفهم صفة انفعلت مع ورود على عليه ولذا تراهم في المفعول المطلق يضع تارة بدل المفعول في هذه الصور ويكون مثالا وردا للمفعول لا من حيثية وبين الفعل في التعريف والتعرية والانر الفعل وعينه وخلفه وهو المنظور اليه حقيقة لان النظر الى اليه انما هو في هذه الرتبة لان الشئ لا يعطى ما ليس عنده ولا يجد ذاته يجمع مدارك وشاعره في اى شئ يكون انما هو في مقام ذاته وهو معلوم له ثم انما يحد الاذوات انفسها بالاذات الى ظاهرها فاذا اراد ان ينظر الى عينه فانما ينظر الى ما يتجلى له به وما يتجلى له به انما هو حقيقة ذاته التي هي صفة فعله بفتوح الموصوف بالصفة في الصفة ولذا قال عليه السلام انه المنظور اليه اشارة الى ان الله جل جلاله ليس للمؤمنين عليها التام رجوع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك وانتهى الخلوق الى مثله والجاء الطالب الى شكل صفة استدلالية عليه لا صفة تكشف له وما كانت الاعراض والالوان والطعوم والروائح والاحساس الغير بحواسها الهامن الجواهر الماهية والصورة وهذا المقام مقام الوجود المحض المجرد عن ملاحظة الماهية حتى عليه السلم صفيها فاذا ذكر المذكور نداءه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والاشارة الى المجموع في قوله عليه السلم كنا ثابتا حاكما بين يدي الله بدل عما الشيخ قال دام ايدان نورانية لا الروح لها وشرح حقيقة الحال لا بسعة المقال وبما اشير اليه عينا بعد انشاء الله تع واعلم ان الفعل في حد ذاته شئ واحد لا تكثر فيه ولا تعدد واما من جهة تعلقه بالمفعولات تحصل له حدود عرضية هي ذاتية في المفعول اى حقيقة ذات المفعول على هيئة ذلك الحد العرضي الانى انك اذا اردت ان تكتب الالف بحقيقة حركة يدك مستقيمة وهذه الاستقامة وان كانت عرضية بالنسبة الى الحركة التي هي الفعل لكنها ذاتية بالنسبة الى نفس الالف المكتوب فتجيء النقاط والصور والهيئات والاوضاع والاضافات كلها مذكورة في الفعل وتلك لا ذوات هي المعبر عنها بالامكان الراجع الوجود والما كانت هذه الصور والهيئات والنقطة مناخرة عن رتبة ذات الفعل عدم عليه السلام ذكرها والما كانت مضمحلة فانية عند الفعل وليت لها اثر ظاهر حتى يصح الحلان العدم عليها كما قد تقع او لا يذكر الانسان انا خلقناه من نبذل ولم يك شيئا ما بعد عليه السلم تلك الاعراض النقاط والهيئات عنها آخر بايسر وانما اورد عليه السلام في اثنى الكلام مقال عليه السلام اشارة الى هذا المقام والنقطة والاعراض والصور والطول والعرض وهذه كلها وجوه الفعل والمشية عند الفعل والية الاشارة بقوله عليه السلام ملك الرؤس بعبد الخلايق من حق وجد ومن ما يوجد الى يوم الوقت ثم اراد عليه السلام ان يشير الى الحد

السادس والعالم السادس فقال ادعى هذه عليه السلام منها الفعل والحركات الى فتح الاشياء وفعلها وفتحها من حال الى حال وتزيد هلو نقصها وهذا هو الحد السادس والفعل والحركة اشارة الى الفعل كما قال امير المؤمنين عليه السلام الفعل سا انباء عن حركة المشية وهو الاصل في ايجاد الاثار والمفعولات ثم نسب هذه الحركة الى الاشياء بعد فنهاها ذاتا ولا شك ان الفاعل انما يفعل ويوجد الحركة وبغيرها من حال الى حال ومن الزيادة الى النقصان ومن النقصان الى الزيادة لانها عند ذات الفاعل مضمحلة فانية باطلة والفعل وان كان اصلا بالنسبة الى الاثار والمفاعيل لكنها عند الذات مضمحلة باطلة بل هلو يجده وجميع الحركة اما باعتبار عند الذات الفاعلة كما هو الظاهر بقرينة قوله عليه السلام وفتح الاشياء وفتحها واما باعتبار عند المفعولات والموجبات لتعقله الانفاعيا في صيغ الفعل بالعقد وبجعل في الباطن والله اعلم ان يكون التعبير المشترى بفتح راجعا الى الحركات وهي التي تفتح الاشياء وتفتقها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها والحركة الايجادية هي المشية وهي التي تفتح الاشياء يعني ان الله تع يفتح بفتح الاشياء بها كما في قوله عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها لما كان الفعل صفتي لاشياء عند ظهور الذات جعلها في حقيقة الضمير والمقتضى الجديد والبائنة فضلا في تغريد الفعل ما دام على عين في نفسه وصفة من احدا لازمنة الثلثة كما قال عليه السلام في هذا الحديث الشريف كما ان المشية خلق لما كان لا يدرك بالمشية فلا استدلال دليل التكوين والاقتران دليل الصفي لان لا شئ في الضمير والمقتضى والبائنة ظاهرة وتفتح من الزمان كما بان هذا انشاء الله تع شرحا فاراد عليه السلام بيان عدم استقلالية الفعل والمفعول المطلق التي هي صادرة على الاستقلال كما قال صلى الله عليه واله الفتح محمدي وبه افتتح وبخاتم ما سبق وبك ختم ما اشاء ربي وما شاء الان يشاء الله فاشار الى ذلك بقوله الشريف فانما الاعمال والحركات فانها تنطفئ وتذهب وتبطل لان الاشياء لا تخرج عن ملك الله سبحانه بل كل شئ ثابت في مكانه وزمانه الان من الاشياء ما هو مرتبط السبب ومنها ما هو بطيئ فاذا انطفئت الحركات لم تعدم ولم تبطل بل تخرج من الشهادة الى الغيب بل تختفي عنك ولذا قال عليه السلام لانها لا ارتب لها اكثر من تعدد ما تخرج اليه فاذا فتح من الشئ انطفئ الحركة وبقي الاثر لان الحركة هي الفعل وهو من العالم الاول الاصلي فاذا اراد الفاعل احداث شئ بتلك الفعل من عالمه الاعلى الى مقام السفلي لايجاد ذلك الشئ فاذا تم الشئ ورجعت الحركة الى اصلها في عالم الغيب وبقي الاثر مفعلا فيوجد منها الاثر في ذلك الوجه كما مر من عالم الغيب وقد تم ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره لان الكلام صوت مفعلي بالهواء وهو جسم وبقي مسألة اذا تم ان في لفظ الكلام عدد جديدا فوجد فاذا سكت بطل التأليف لكنه الوظيفة المانعة من الاسماك والبقاء الا ان دلالته التي هي اثره وشيء تبقى بعد الخطاب وبقي منتشئه عند ما دام الالتفات بابتداء الانشاء الكلام اى الكلم دليل الفعل والدلالة المفعولية فالفاعل كلما دل لانه كلمة كن وذلك الكلم هي العلة التامة الحقيقية ولا شك انها تختفي عند ظهور الدلالة وظهر بها فافهم فالخلق على هذا القياس لان فعل الله تع كلمة والخلق دلالة والدلالة ليست شيئا الا الهي الكلم وصفاتهم وشئهما لا تقوم لها الا بها فاذا وقفا لدلالة على قلب الخاطب او ظهور الاثر المطلق الذي هو الوجود اذا خلق بالمشية تختفي المشية بشيئية وبقي باعتبار الفعل العيني عند ذلك فعله الايجاد فلو كانت الدلالة لم تنقطع بشئ من الوجود بل بجهة كانت تظهر بها باظهار الكلم اى يغيب ويبقى لوجود مقتضى الغيبة وعدم المانع من الحكمات ولكن الدلالة لما تعلقت بقابلية الكلم وكان الوجود لما تعلق بالمشية بقابلية الاثر الفعل والمشية وقفت

المشبه عن قال بعضهم كما هو المشهور عند العوام انها امر عدمي لا وجود لها الا محض الربط وذلك من جهة عدم تعقلهم للمتر
الذي اشرنا اليه من انها ظهور الكون المخفي وصفته فالاصل بينا الغيبة في بين الظهور وهو معنى قوله عليه السلام بين الاثر
فان الاثر هو ظهور المؤثر في دينه الاثر وخفاء المؤثر في دينه الاثر ولا يزال المؤثر مختفيا عند الاثر في عين ظهوره
لديه وظاهرا لديه عند خفائه عنه بل مختفيا عنه بل مختفيا عنه في ظهوره واستاده لعظم الوجود وهذا معنى قوله عليه السلام بين الاثر
وبين وهي له الفداء في هذا الكلام الموجز المختصر جميع الحوادث الوجود واسراره وحقايقه واشاراته ودقايقه وكم
عجايب جمة تركت ذكرها في هذا المقام ومن هذه الجهة نرى عليه السلام اضافي هذا البيان كالا الاشتباه وقال العوام ساكت
فانهم فان بالعجائب الظاهرة المناسبة لفهم العوام المطابقة لتحقيق الواقع في كل مقام فرض الفاعل والمؤثر
ولما كان نظر الامام عليه السلام في الاشياء ليس نظر الايجاد والخلق نظر الى الفعل والحركة والمنظور اليه بيد من الكيف
والحد وحماته وشؤونه مجعلا الخلق ما سوى الله اجمعين كما هو الواقع فعل ومفعول فان عند ذكرهما جعل عليه السلام
منها وجعل المفعول جنسه لانه كقوله الحكيم وسر الكلام فانهم هذا البيان المكرر بالفهم المسدد قال عمران يا سيدي
الا يحتاج من الخالق اذا كان واحدا لا شيء معه البتة يتقيد بخلقه للخلق قال الرضا عليه السلام لم يتقيد من جل خليقة الخلق ولكن الخلق يتقيد بتقييده قال عمران فما اول شيء خص قضاه قال عليه السلام يتقيد بغيره قال
فاي شيء غيره قال الرضا عليه السلام مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال
عمران فاي شيء قال عليه السلام هو فوق بعض انه هادي مخلوق من اهل السماء واهل الارض قال وان كان الامام عليه السلام
اجاب عن جميع هذه المسائل التي سئل عمران سابقا عند قوله ثم وليس يقال اكثر من فعل صنع وعمل وذلك جواب
لكل سؤال ولكن عمران ما تفطن لذلك بعد وما استشعر اسراره وحقايقه ولما سئل عن حدوده خلقه واجابه
عليه السلام بما اجابه وداشكالا اعترضا وهو ان الخالق لا شك عنده انه هو الذات وفي العلة المحدود المكيف
ولا شك ان بين العلة والمعلول والخالق لا بد من مناسبة وروابط فيها حتى عده عن الخلق فان المخالفة وبين خلوق
بالخالق والجعل دون الاخرج تشابههما في بعض الخلوقية والمجعولية والحاصل لا بد بين الجاعل والمجعول من نسبة
وموافقة فان صيانة الشيء لا يصدر عن الشيء وعند فقد النسبة مطلقا لا ذكر لاحدهما عند الاخر فكيف بتصور
الجعل والايجاد الذي هو الاتصال وانسبة المجعول الى الجاعل وهذا لا شك عنده فاذا تحققت النسبة وذكرت بذل
ان الواحد سبحانه لا شيء سواه ولا شيء معه فاذا وجد حدود خلقه المخالفة تحقق النسب المخالفة ولا اقل من
نسبة الخالقية والمخلوقية وبذلك يلزم التغير اذ حدث فيه ما لم يكن عنده سابقا وان ذلك هذه النسبات
قديمة غير مجعولة اذ هي الاعيان الثابتة فالازل المسبقة في علم الذات لم تزل كانت معه جاعة فراد من هذا الاشكال
ولا يجيد دفعا لان ذلك الاعيان ان لم تكن شيئا لم يتحقق التشبه وان كانت شيئا ان كانت معدومة بطلت
الشيئية والتشبه والاختصاص اذ لا شيء في الاعدام انفكاك وان كانت موجودة فان كانت عين ذاته فزيادة ذاته
لان حالة التركيب متاخرة عن حالة الاجزاء البسيطة فان التركيب عارض للاجزاء والعارض متاخر عن المعروض
وذلك ايضا يستلزم التغيير وان كانت خارجة عن الذات فهي اما ان تستغني كل واحد منهم ستغني بفعله
وتاثيره وذلك خارج عما نحن بصدده لان اولة التوحيد تبطل هذه الفقرات وايضا نقول ان الخالق اذا كان
هو ذات الله عز وجل قبل الخلق هل كان خالقا ام لا فان قلت نعم يلزم صدق المشتق قبل وجود المبدء وذلك

في الجلال مكان فان الخالق من له الخلق فقبل الخلق احلال هذا الاسم بكونه كذبا او شيء آخر خالفا من باب الاشتقاق
والتشبيه وذلك عجز ما كتبنا فانا نريد بالخالق معنى الاحداث والايجاد فتحب فاذا لم يتحقق وجود هذا الاسم قبل الخلق
فبعد الخلق ليس يجب الاسم بحصول المبدء وصفة في ذاته تعالى لم يكن قبل وذلك هو المقيد وهنا نفز بوسوسة العوام في قولهم
ليس عند تغير تخلقه فاجابه عليه السلام بكلمة واحدة وقال عليه السلام انه قديم لم يتغير تعالى وجل تخلقه لان القديم هو الذي وجوده
ذاته لذاته بذاته وهذا المعنى والحقيقة لا يلزم التوحيد الخالص كما اثبتنا في رسالة مفردة لبعض الاحباء المخلصين فان
الاقتران والاتصال ما لكثرة والتشبه كلها تستلزم صفة وجود بنم لكن وذلك بناء في كون الوجود ذاته لان ذات الشيء لا
يتخلف فوجب ان يكون واحدا بالخالق الوحدة حقة الكمال ولا يتحقق الكمال الا اذا لم يتذكر عنه شيء اصلا فانقطع حبل الكثرة
والاضافات والروابط والعلقات لانها كلها منفصلة في الوحدة الكاملة اذ فيها شوب الكثرة فاذن ابن التشبه ابن
الربط وقد ذكرنا سابقا ان الربط والتشبه لا يلزمان التركيب والكثرة واما حق فهم وجوب التشبه بين الجاعل والمجعول
فان كانت التشبه بين المجعول وبين فعل الجاعل وصفته واسمه فنعم وان كانت بين الذات وبين المجعول فذلك الاول
الكتابة ظاهرا مطابقة ومناسبة لحركة يد الكاتب لا لذات الكاتب ولذا حسن الخط لا يدل على حسن ذات الكاتب ولا
يصح على يجهل نعم يدلان على استقامة حركة يده واعوجاجها لا عن ذلك فلو كانت التشبه بحسب ذات الكاتب
على الذات دلالة لكشف ذلك قال ابو الحسن بن عليه السلام ان ذلك الحي وصفه فالحراء من صنعه صفة استدلا عليه لا
تكشف عنه فالتشبه بين الذات وبين المجعول منقطع واساس بين الفعل وبين المجعول ثابتة قطعا فان قلت اذا انتفت
التشبه تكيف الايجاد والاحداث المبان عن الاضافات الخلق الايجاد بالفعل لا بالذات والفعل لا استقلال له الا بالذات
احدثه الله بلا كيف والتشبه من الكيفيات وجدت بالفعل فلا يجوز عليه ما هو اجراء والفعل ليس بكيف والحدوث
لا اتصال ولا منفصل الكيف تسئل عن خلقه وصدوره عن الكيف وهو الذي كيف الكيف واتى الاين وقد صح بذلك
مولانا الرضا عليه السلام على ما في الكافي الى ان قال ثم اراد انه لا يحد فاحدثه لا بمعنى لانه لا يرى ولا يتم ولا يفكر واما يجوز
للشيء ان يكون بغير لفظ ولا كيف لذلك كالانه لا كيف له فاذا كان الكيف هناك مستحيلا ونريد ان نعرفه بالكيف
فلا سبيل اليه ابدا لان الشيء لا يعرف الا بما هو عليه لو عرف الا بما هو عليه بالباطل والتزاوج وذو الجبة بغيرها وعن
الجهة فجاز ان نعرفها انظر الان الى ذاتك وحقيقتك هل تجد كنه التجاوز والانابة من غير اشارة تجدها شيئا
غير محدود ولا يكيف منه عن الاتصال والانفصال والاقتران والاجتماع والتشكل او هي دليل معرفتك فلم تجز
زجاجة بتلك تجيبان يكون بحوزه عن جميع القرانات والروابط وهو قول مولانا الصادق ثم في العبدان الدال
دونه بالله بلا كيف ولا اشارة فاذا انقطع الكيف في ذاتك وهي مخلوقة بالمشيئة في الوجه الاسفل المحدود بالتشبيه
البها معيد وسابط عديدة فاظنك بالفعل والمشيئة في الوجه الاعلى عند صدورها عن العلي الاعلى فلا تسئل عن
الكيف وعن الربط هناك اذ لا ربط ولا كيف فقف على هذا الحد الذي وقفتك عليه ولا تتجاوز فتهلك فتكون
من الخاسرين عند صدور المعلول عن العلة بعدم الفصل والوصل مثلها لان الفصل يستدعي فاصلة غيرهما
ليث والوصل يستدعي شابه المضلين في المثنى وذلك يستدعي كون المعلول علة والعلة معلولا مع ان الوصل
والتشبه لا تعقل لان الوصل لا يكون الا بكون احدهما في دينة الاخر ولا شك ان الاثر معدوم في دينة المؤثر فكيف
الوصل نعم يكون الوصل ايجاد ظهور المؤثر الذي هو نفس الاثر على هذا المعنى يجعل قول مولانا الصادق انا لا نشد انفا

ان الله سبحانه لا يتغير بتغير خلقه وانما هو احدث المشية واحدث الاشياء لابتداء وانشأها الاسماء والصفات والافعال
تحصلت الاشياء منه ثم يجوز له كون قال يلزم على هذا ان يكون الله تع قبل خلقه الخلق ساكتا ثم نطق وهو الصفة السكوت
اى معطلا عن الفعل لا يقض وهذا نقص وايضا يلزم التغير اذ حالة السكوت غير حالة النطق وبؤيده قوله ع
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف فاجاب ع اولا بان هذا التغير لا يصح لان السكوت
لا يجوز ان يكون فى الوجود قبل النطق لان النطق حركة والسكوت سكون ولا شك ان الحركة اشرف من السكوت و
النطق وجود والسكوت عدم والوجود اشرف من العدم والنطق جيد والسكوت ميت والجيد اشرف من الميت
فاذا تحققت الاشرفية فلا يتقدم الاخس عليها لانا نعلم ايضا ان الصفة وذاته تقف بيطلان الظرف فاذا كان
كذلك فلا يصح قولك كان ساكتا فنطق لان السكوت وانما سوغ بالنطق تعبانا ذلك بالملة وهذا يتعلق بالامر
الثانى واما الحقيقة فاعلم ان الصفة من كل واحد منهما مذكورة عند الاخر فانا اذا وصفنا احدهما مطلقا ذكرنا عند كونا
اسقى الامر بقيا فاذا كان كذلك فالله سبحانه لا يذكر فى ذاته المقدسة شئ من المخلوقات ابدا لا ايجابا ولا ايجابا ولا
وجودا ولا عدما والفعل لا ذكر لى ذينه الذات حتى يلزم تغيير المنشئ بل هو سبحانه على حالة واحدة قبل الخلق
وبعد الخلق ومع الخلق قال امير المؤمنين عليه السلام لم يتجدد له حال حالا لم يكن اولا يقال ان يكون آخرا ويكون ظاهرا
ويقال يكون باطنا وفى قول السيد الساجدين عليه السلام كلما ان احدثت او لبست او على ذلك ات دائم لا تزول فاذا كان
كذلك فالخلق ليس مقترنا به ومتصلا معه حتى يلزم التغير وتقارن الحالتين اللتين عبرت عنهما بالسكوت و
النطق بل الخلق مقترن بالفعل المشية ومنشيه اليه والفعل اسم استغرق فعل فلا يخرج منه المفعول اى فى ذاته
لا فى ذات الله كما قال العارف ثم خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها فالاشياء تنتهى الى المشية وهى لا تنتهى
الى الذات قال امير المؤمنين ع انتهى المخلوق الى مثله وجاءه الطلب الى شكله فاذا كان كذلك انقطع الكلام عن الذات
بالنفى والاثبات فح لا يلزم التغير ولا السكوت والنطق لان هنا سكوت ونطق اصلى وعبارة ان الله كان ساكتا
فاستوجه جاء الساذلك من اختلاط بعض العوفية لاطلاع الامام عليه السلام وان كان يجوز ذا ويدل لو تجرد بظهور من الكلمات
الفعلية ثم اراد الامام عليه السلام ان يشرح لحضرته الامر بالمثال الذى عرفه الله تع للناس فى الاذان وفى فهمهم كما قال
تع سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ومن ذلك الاباب والاشتقاق الشرح فان الشرح لا صفة
ذاتى هو ذاته ومعه بل ليس ذاته الا ذلك لا ينفك عنه وهذا الصفة ليس بفعل منه ولا كون وايجاد له لانه ذاته
لا شئ غيره فيحتاج نسبة ذاته وكينونته فيه على ما هو عليه من الضياء والنورانية فلما حصلت الاجسام الكثيفة و
حصل اشراق من الشرح علينا لانها ان الشرح تغير عما هو عليه كان ساكتا ثم نطق اذ ما زاد عليه شئ وما نقص
وهذه الاستفادة التى بنا ليست من ذاته وانما هو من اثاره يجليه لا دخل لها فى حد ذاته فذاته على ما هو عليه قبل
الاشراق وبعد الاشراق فجميع الكتب والاضافات والاسقية الواقعة علينا ليست شيئا عند الشرح حتى يوصف بها و
لذا اذا قيل للناس شئ فى الدار نقول سراج ولا نقول السراج وشعاعه فان الشعاع الذى فى الغير ليس شيئا عنده حتى
يذكر معه فعينه الشرح فى الحالين واحد ولذا قال عليه السلام والمثل فى ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق لان
الضوء الموجود فى الشرح هو ذاته فى كل حال فان كان ساكتا فلا ينطق ابدا وان كان ناطقا فلا يسكت ابدا بل هذه
الاحوال لا يجوز عليه لانها اثار صنعه واحداثه ولا يقال ان الشرح الجسمى بنفسه او بيد انه يفعل بنا اى يجيده ويفعل

الاضاءة بيده واختصاصها بنا انما يقتضى ان يفعل بنا من الاضاءة لان الضوء من الشرح ليس بفعل منه ولا كون وهو الضوء الذات
الذى هو عين ذات الشرح لا الضوء الواقع علينا فانه لا شك اذا زال ضوء الشرح لكنه لا يذهب الى اصل الضوء الذى فى
ذاته فان ذلك الضوء منه لا كان يذهب الى ذلك الضوء يلزم زيادته ونقصانه وتغيره وتفاوت حاله بالتبعية المتبدل لا
وبعدها فوجود ذلك الضوء وعدمه عند الشرح سواء بيننا وفى العقل ولنا هو ليس بشئ عجبا اى الضوء الذات او
الواقع على الجدار اذا شبهناه الى الشرح فانه ليس بشئ مذكور عنده ولا مفقود ولا مفقود له ويجعل ان يريد عليه السلام بقوله
ان الضوء لما كان دليلا وآية فلا يوجد الا الى الشرح ولا يرى شيئا غيره كالى الشمس لا يصح بنصوص الاصوتك ولا
يرى فيه نور الا نورك والكل وجه الشرح ومثاله اريد به ان ليس المراد ان ليس الضوء وجود مستقلا بل ان عين الشرح فانه وجوده
تابع ونظر لا يحقق ولا تتدوت فى الخارج الا للشرح فلا شئ مستقلا سواه فقوله عليه السلام فلا استضاء لنا فلنا اذا
لنا حتى استضاء نا به اى فلا الحكم حوله لنا باشراقه ويجليه فلنا اذا ضاء لنا بعد فعل فان ضاء وفعل وجد عند الحدث
لا بفعل عقيب الاضاءة لان الشرح يريد ان بعض لنا اذ ليس شئ مثل الاضاءة عبرة حتى نتعلق به الارادة ولا تكون
الارادة الا والمراد معها فعلنا اذا ظهر حوله بفعلنا اذا ظهر فعلنا حين احداث الضوء الواقع علينا فحين استضاءنا
بذلك الضوء فذات الشرح ايذ الله وتلك المثل الاعلى والضوء الواقع علينا من الشرح آية المشية وهذا الضوء لم يكن له
ذكر قبل وجوده عند الشرح حتى يقال انه ساكت عنه اذ لا يصح السكوت الا فى محل صالح النطق ولا يصح هذه الصلاحية
الا بذكر هذا الضوء فى الشرح مع انه ليس كذلك فلا يصح ان يقال ان الله سبحانه كان ساكتا قبل خلق المشية ونطق بالمشية
لان المشية لا ذكر لها فى الذات حتى يصح النطق بها او السكوت عنها ولا يقال ان الله يريد ان يوجد المشية لان المشية والارادة
ليست الا نفس الفعل فلا ذكر لها الا حين وجودها لا بعدها ولا بعدها وذكر كل شئ فى ذينه وجوده ولا يصح ان تكون الذات
ذكر المشية والا كان القديم حادثا والحادث قديما فانه لا اشياء فذكر فى الوجه الاسفل من المشية والا كان الراجح
ولا ذكر ولا شئ حينئذ الا حد والا لزم تكثر الذات والعزل حينئذ الاعيان الثابتة ولها الا وجود له ولا عدم له ولا شئ ولا الا شئ
شطط من الكلام ولا يليق بالاذهان صونا اذا شبعنا الكلام فى ابطال فى كثير من مباحثنا واجوبتنا قال ع ان
فان الذى كان عندى ان الكائن لا يتغير فى فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلام احلت يا عمران فى قولك
ان الكائن يتغير فى وجه من الوجوه حتى يصير انشأ منه ما يتغير يا عمران هل يجد انشاء تغيرها تغير فيها او هل
يجد الحوادث يحدث فيها او هل رأيت بصيرا ظن بصيره قال عمران لم ار هذا اقول على اصل اللزوم من ان
المشئ هو الذات الثابت لها المبدء وان الفاعل والخالق ذات الله سبحانه يفعله وان التغير حاصل بين
القديم والحادث وان صدور مفاهيم المشتقات على الواجب والممكن بالاشتراك المعنوى كما سمعت ذكره عمران يتحتم
لزوم التغير بخلق الخلق بالصورة وبما كان عمران معتقدا حقه الاصول الفاسدة والعقايد الباطلة والقواعد
البارزة الكاسدة كان بانيا العزل بالتغير فالذين لا يثبتون بين محمد صلى الله عليه وآله لا يشكلون فى التزام
التغير واما الذين يثبتون بين محمد صلى الله عليه وآله حيث عرفت من مذهب صلى الله عليه وآله امتناع التغير عليه
تع لا يتحتم عليهم ولا يجوز بالتغير واما السنة حالهم فشاهدة بذلك ومنادية بأعلى الصوت على ذلك كما قلنا لك
من استلزام تلك الاصول والقواعد اياه واما عمران على ما كان من الصابئة كان لا يخاشى عن الحكم بما ينفع على قواعده
من لزوم التغير فقال اصولنا الرتاعة تحل الحلق جاعمران اى اثبت شيئا محالا فى قولك ان الكائن يتغير فى وجه من

الوجه لان المفيد يضيع الشئ من ذاته الى محل ولا شك ان هذا المعنى ليس من ذات الشئ لانها كانت مفتقرة الى محل
الاول بنفسها فلا بد ان يكون من علة خارجة عنه وتلك العلة اما ان توثر فيها او توثر فيها والاول باطل لان الاثر
لا يصل الى ما يفيد المؤثر فضلا عن ان يؤثر فيه والثاني خلاف المفروض فلم يبق الا ان يقال ان الذات حين تغيب الذات منه
اي من عقلها او من نفسها او يفيدها بها في مقام يفترض كون الوجود عينا للذات من غير مغايرة ولا اعتبار ثم شرع في هذا
المطلب وبيان الاحالة بامثلة في الممكنات من الانسان الذي اذا اتفق ان الذات في الانسان وفي نفسه حتى
يلتبس العين فان العالم مثل حال والكلام مثل محل ولا شك ان المحال اجلى من المثال فقال لعلك يا عمران
هل تجد الناطق يفيد نفسها او يفيد نفسها وهو استفهام انكاري اي لا يمكن ان يكون الناطق يفعلها في غير ها فيفيد نفسها
هذا على تقدير ان يكون يفيدها بالهاء الوحدة ويحتمل ان يكون يضايع غير من باب التفعيل ومعناه على هذا انه لا
يمكن ان يغير الناطق يفيد نفسها اي الفيد الناس من نفسها وعلى الاحتمالين انه لا يمكن ان يتحقق في ذات الناطق
الا حالة مثالا بعد عالم لا يكون متحققا فيها بالحالة التي هي عليها ويلزم التحول في ذات الناطق فلهذا
يجب ان يوصل اليها شئ يوجبها الى نفسها لكن بعد وصول شئ اليها يتحقق الاحالة الا بالتحول استحالة الذات بالنسبة
الى ذات الناطق مثالا بالتحول مثالا اخر وقال وهل تجد الحوادث عن نفسها او اتصاف في المثال الناطق والحوادث
لانها صفة الفاعل وكلتا ان لذات الناطق صفة والحوادث صفة بعد صفة كقولنا في اسم الله الرحمن الرحيم فان الله
هو الموصوف والرحمن صفة الله والرحيم صفة بعد صفة فافهم وعنى بالمثل ثم مثل عليه السلم مثالا اخر في هذا المعنى
وقال وحي فداه وهل يثبت حيوانا قط او يصيره فان الجواب فيه يجذب الصفوة وتنتزعها من المقابل ولا يكون
ان تنتزع من نفسها صوره نفسها فاوضح الامر بامثلة ثلثة ليكون البيان تاما مثالا بالجهل الاحوال الثلثة التي في
الانسان واعلم ان ما ذكرناه هو شرح لظاهر عبارته الامام عليه السلم واما بيان حقيقة الامر في ذلك على ما اراده عليه السلم
فما يجب كتابته وسمعته ان ما حال بعلم العالم بفقدان جزء فان من العلوم ما يحتمل معها ما لا يحتمل من الناس من يحتمل
ومنهم من لا يحتمل ولا حول ولا قوة الا بالله وقال لعلك يا عمران لا تجد الناطق يا سيدي هو في الخلق ام الخلق فيه فقال الرضا
عليه السلم حيل بينك يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه نزع عن ذلك وصار ملك ما نفرد به ولا حول ولا قوة
بالله احتجت عن المرأة ان تنام عن زوجك فان كان ليس واحدا منكما في صاحبه فبأي شئ استدللت لجاهل عندك
يا عمران قال يا عمران بعضه بيني وبينك فقال الرضا عليه السلم هل رأيت من ذلك الصفوة في المرأة اكثر مما رأته في جسدك فقال
نعم قال عليه السلم فان ما مثلهما يجوز ان يقال ان الرضا عليه السلم مثلا اراد الوجود والوجد ذلك وان المرأة على نقصانها من عينين لكونها
في واحد متكاملة لهذا الكثرة عن هذا بعد ان جاهل بها فقال الا ترى ان المرأة على نقصانها من عينين لكونها
نظرت الصفوة في حضرت وقال يا عمران يا سيدي لا تقطع على شئ حتى تعلم فقال الرضا عليه السلم صدق وقد رأيت فيما
عليه السلم وبعض المأمون صدق الرضا عليه السلم واعلم وصلى الناس خلف رجل خلف محدثين جميعا ثم خرج فتعاون الرضا الى
مجلسه ودعا بعمران فقال له يا عمران اعلم ان الله تعالى ليس بمحدث اصلا وهو ان ما بين الشئ والجود عنده وان العلم
هو ذات الله تعالى وما خلفه في وجه المناسبة منهم من قال ان الخلق اعيان ثابتة كامنة في ذات العلم وسيجئ بيانه بحسب
الشجرة في النواة وذلك الاعيان صالحة للوجود وقابلة لخطاب كن فكان وذلك الاعيان مختلفة في ذاتها وغير مجعولة
وكل واحد منها مخاطب نحو اخاص من الوجود فاختلفت الذوات والوجودات والحكم على ذلك اولا ذكر فيها وجود المسائل

الرشيد بشئ قال العزدي ان الوجود هو شئ واحد وهو واجب الوجود وحقا ان الخلق حدوا الوجود وابتدعوا ما جعلوه فعلى
القول الاول يكون الخلق عنده على القول الثاني يكون هو في الخلق وقال العزدي في وجه المناسبة ان الوجود حقيقة مشتركة
بين الواجب والممكن وعلى هذا القول ليس الواجب في الممكن ولا الممكن في الواجب لان كل واحد منهما عين الاخر فان
المشتركين في الحقيقة الجامعة مثلا وجدان فيها كالانسان الجامع لزيد وعمرو وبكر ولا يعقلان ويكون احدهما الا اذا عقلا
والاخر معلولا ولذا حكما في النوع بانه كلي قول على كثيرين متفقين بالحقيقة في جواب ما هو وقال العزدي ان الاشتراك
في المفهوم ليس في المصداق وهذا القول يرجع الى القول الثالث ان كان المفهوم صدقا وان كان كذبا يرجع الى القول
بنفي المناسبة وهو خلاف مراد القائل والحاصل لما كان القول الرابع والثالث في الجملة بمكان اعرض عمران عن القولين
المشار اليهما وسئل عن العينين الاولين الذين ذهبا بهما العجز عن اهل المعقل من الصوفية وغيرهم من اهل التصوف
فقال عمران يا سيدي لا يتحول اهو في الخلق كما هو مذهب اصحاب القول بوحدة الوجود كما هو مذهب اصحاب الاتحاد
والحلول وليس قول ذوي الثالثين منهم بيعدام الخلق فيه كما هو مذهب اهل القول بالاعيان الثابتة واصحاب القول
بان المعلوم ما دام موجودا عليه فيزال الازل فان معلق الشئ ليس فاقدا له وان ليط الحقيقة كل الاشياء وان كل ما في الخلق
فيه سبحانه بنحو اشرف واعلى وامثال ذلك من المذاهب وجاء المذاهب هو الذي سئل عمران فاضافها كلها من جهة الى الصنفين
بعد القول بوجود الربط والمناسبة فقال عليه السلام حيل بينك يا عمران عن ذلك وبداهة العقل المستعين يشهد بخلافه لذلك
فانه نقطة وكان في الخلق لو نظر وفاكان محاطا كان خلف سيفه واحاط به اخر ويلزم منه الافتقار ايضا وكلاهما علامة
الحدوث وان كان كما يقولون بالقول بوحدة الوجود يلزم الافتقار والاتصال والتركب وكل ذلك علامة
الحدوث بالاتفاق والملل فنذ بيته واخذ في الجمع وذكر تفاصيل الاحوال يلزم هذه الاقوال وما يطول به المقال الا
انا قد ذكرنا حقا في كتبنا من اجوبة المسائل حقوقا في جمع ايات الكرسي واجوبة المسائل الصندية ومن اراد فليراجع
اليها وكان اذا كان الخلق فيه فان ذلك فتح واشتع ويكون محلا لفعله فقد تمكن اصله فصلا شعبة واحدا
وعينها من الفتاح فالحق القديم الازلي سبحانه وتعالى اجل واعظم من ان يحل في شئ او يحل فيه شئ او يتصل شئ او
يتصل به شئ او ينفصل عن شئ او ينفذ في شئ او ينفذ فيه شئ او يكون مثل شئ او يكون شئ مثله او
زاد في معانيه نحو تعالى مثلكم وجودا وليكم وامامكم وفي بعض الاخبار مثل داخل في الاشياء لا كمثل شئ وشئ
خارج عنها لا كخروج شئ وفي الفتح وهو بكل شئ محيط فالمراد بالاحاطة الاحاطة الوجودية كما حققنا التوجيه بالاشعة
وقد المثل الاعلى والمراد بالدخول والخروج الظهور بالصفة الفعلية لا بحقيقة الذات سبحانه وتعالى فتح عن ذلك وقد قالوا
عليهم السلم كما في الكافي ان الله خلق الخلق من خلقه وخلقه من خلقه وخلقه من خلقه فتح عن ان الخلق لا بد كون عند الذات وحكم الامتناع
هناك فاذن ابن الاحاطة وابن الدخول وابن الخروج فان الاحاطة لا تكون الا بعد فرض الشئ المحاط وكذلك الدخول
الخروج فاذا لشئ فلا حكم هذا بالنسبة الى الذات واما بالنسبة الى الفعل والاسماء والصفات نعم واخل في كل شئ
ولا كشئ من اشياءه سبحانه وتعالى عن ان يكون شئ في جوفه او بعده او معه وخارج عن كل شئ ومحيط بكل شئ وذلك معلوم ظاهر لمن انار الله
فتح ما كان اصل هذه الشبهة نشأ من شاهدهم ان الخلق بدا على الخالق بالذات والخالق بدا على الخلق في الفعل
ولا يكون ذلك الا بالربط والمناسبة وقد اتم الجلكاني في هذه المسائل عند بداية اهل البيت عليهم السلم ودفعوا بها وهو من الاكبر
وقد اوردنا ما قالوا من الخرافات واما الامام عليه السلم ان بين هذه الشبهة وبين ما سألها وبين جواب الاسئلة لا ان عين

ان يلزم ان يكون احدهما في الاخر ملاكان الوصف الحامل والبيان المثال اجلى واوضح واصح من نظرين اشتبهت حالاتهما
عن البيان المقابل والامام عليه السلام هو الخبير البالغ ان يبيان من البيانات الحاملة لرفع التهمة عن اصلها وانما قال
عليه السلم وساعلمك ما تعرفه به فان المعرفة الثانية لا تكون الا بينا لا تعلم معها الا حالات الشبهات وانما نسب الامر
الى نفسه الشريفة والمعرفة الى المرء ان استشعر ذلك الله سبحانه بين من حوله وعرفه واعلمه بفوزه الله تبارك وتعالى
لنفسه وانما نسب الى المرء ان من شانه ان يعرف بيانا ان الله هو الفاعل المتفعل لما يشاء ولو شاء ان يحول بينه وبين ما
فعل ولو شاء ان يحول بين بيان وبين معرفته بمرء ان فعل فيجيء الاعتصام بحوله وقوته لئلا يجيء الظنون وهو
سبحانه ورتع عند ظن كل امرء ولذا قال عليه السلم ولا فوق ما اباطنه الا ما لا فوق له سبحانه واعتصم بحبله لعله ندق ما وعدهم المرء ان من
البيان وقال عليه السلم احتز في عن المرأة هلا نت بها ام هي منك والمراد بالمرأة هنا ذكر بكون الزجاجة في ظاهر الامر على
حسب مفاهم عامة الناس وقد يكون نفس الصورة المنطبعة بها فاطها هي التي ترى المقابل بها وبين هي الة الرؤية
محلها لا ان الزجاجة والمراد بها هنا كلا الامرين فانك اذا نظرت في المرأة ترى وجهك بها وتعرف بها ما عليك فيها
اذ قد انفصل منك نور وشعاع قد نفرض باحدود الستة تظهر ذلك النور فيها حسب ذلك الحد ود من الاستقامة والانحراف
فاذا وقفت النظر عن احدود عرفت المقابل واذا وجهها الى احدود اخيث عنه وبالجملة عند التقابل بالمرأة تشاهد
نفسك بما انك لك فيها حتى نظرت هناك والبث هو منك حتى تدل عليك والمادة هذا المعنى لا شك فيه ولا شبهة
فعليه يزال عليه السلم احد شقي الترديد وقال عليه السلم فان كان ليس احد منكما في ساحب فيما تريان شيئا استدل لك بها
على نفسك ومراده عليه السلم ان يبين لعمران كيفية التشبيه والحكاية التي في المرأة والتوقيف والتعريف والفرق بينهما والفاظ
والالفاظ الدالة على الاحداث والاجداث والايجاد والفعل والصدد والمفعول المطلق والمفعول به وكيفية الاستدلال وبيان وقف
الخطاب في كون بنوكه والخطاب للشفاهي والفرق بين الجنس والمثال والجعل والجام العضدي والجام العضدي والركن و
الجام الظهري ودخول الميم في الاول دون غيره عند وتجليله به والحجاب عنه وحقيقة الربط وحكم البرزخ وفضاء الجواهر
وعالم المكنات وحقيقة الحدوث وكون الذات خلوا من الاسماء والصفات واطوار الاكوان والمكنات وان بينه وبين خلقه
بينونة صفة لا بينونة عزلة وباشارة الحاجب الجليل والمراتب العظيم التي ذاهب عند هذا معقول الحكماء واحلام العلماء
كل ذلك بيقابلة المرأة الشاخصة ومعرفة حدود الاستدلال من المرأة على الشاخص من الشاخص في المرأة تظهر احكام
الاشكال والاعمال وتصير بها الاصل الواحد الذي هو الفعل على التحقيق الى الاشكال المختلفة من الاضلاع المستديرة والتربيع
الاربعة عشر وتظهر تلك الاشكال والتقبيح بصفة الربع والنصف والثلث والجزم والعقد والتخدد والكسر والتكوير وتظهرها
الى اطوار الصفحة والجاذ والخلل والاشتراك والتواطؤ والتشكيك وتظهرها بالاشكال المستديرة والمثلثة والمربعة والمخمسة و
هكذا الى اخرها بالاشكال البلاوضاع واتفاقها في كلمات الاوساع والاعراض والغرايب وتظهرها بالالوان الخفيفة والغليظة
استخراج الارض الشاغلة والماء الحاملة والماء الجامدة والهواء الراكد وجعل بعضها امرا وبعضها اما وتلك الارض والماء
وهكذا من العلوم والاجوبة الى الاطوار والاكوار والادوار وحقيقة الملتقى الهادي الامام عليه السلم من السؤال عن نمط الاستدلال
ان يجيء بحيث الى هذه الدقايق واحاله على جملة من ذلك الخطاب لكنه تهام يحفظ الامر عليه السلم وظن ان عليه السلم
عن كيفية الاستدلال يجب الاجمال او كيفية الايضاح فقال انما استدل عليها بصوته بلون وبينها واظاهر من هذا الجواب

ان يقول في الابصار يخرج الشعاع كما هو احد الاقوال الاربعة في المسئلة يعني انه يخرج شعاع من العين على هيئة المخروط راسه عند
مركز العين وقاعدته عند سطح المبصر حتى يكون وصول الشعاع منا الى السبب الرؤية ويكون باعتبار كون نصفه اوانعكاس
الشعاع منا الى الرأي سببا لرؤية نفسه ويكون جواب عمران بقوله بعضه بلون وبينها مخلفا عليه ويكون مراده من الصوره
هذا الشعاع واما على القول بالانطباع فسبب ارتسام صورة الرأي في القبل ثم من العين ولا يمكن ان يراد بالصوء الشعاع
اذ لا شعاع على هذا لانه بان يراد بالصوء معناه الظاهر وهو من شرايط الابصار مطلقا ولا معنى للمبصر حتى يجعله بلون وبينها
ولما ان عمران عقل من مراد الامام عليه السلم واجاب بحيث لخالف المقصود من السؤال والجواب ايضا على فرض تطابق نمط السؤال
الذي نوقم لم يكن مجديا اذ المفروض من طريقة اهل البيت عليهم السلم ان الابصار بالانطباع لا يخرج الشعاع واراد الامام
ان يبتنى على ما ذهب عليه في الابصار ثم هو فضل على مراده عليه السلم في هذا المثال من نمط الاستدلال فقال عليه السلم
بناء على ما ذهب عليه في القول بخروج الشعاع هل ترى من ذلك الصوء في المرأة اكثر مما ذاه في جبينك قال عمران نعم لان قاعدة
المخروط في سطح المرأة وراسه الذي هو الحفظة في العين قال الرسام عليه السلم فارناه اي اذا كان الصوء اكثر في المرأة لحق العين
ولا يمكن الاعتذار من عدم الابصار لكون صغيرا كما في العين والصوء من المبصرات بالذات اذ لم يكن ما تحس من ابصاره ويعلم
انه بر صوء الشمس وبعضها في سطح المرأة ولا ناخر عن رؤيته بها فاذا ذلك الصوء الذي نقول به في سطح المرأة لما
او عقلا فلم يجز جوابا اي فلم يرد جوابا بالايجاب لان نقطر بان القول بتفاوت امر محسوس في شيء لا يحكم الحس بتفاوته ولا العقل
دليل عليه سقط لا بد ليه عاقل وتصحيح الرؤية بهذا التفاوت فطع النظر عن المفاسد الواردة على هذا القول لا يبعد القطع
بتفاوت هذا الصاف الحتى تغير من الجواب وسكت ثم اراد الامام ان يبين له الامر في الواقع وهو ان اذا قابلت المرأة بنظرك
تجلى ظهور هو نور مثل نور الشمس المتمم عندنا بالشبح المتصل من الشبح المتصل ذلك النور واحد من شانك الواحد
تقابل ذلك الشبح الذي هو نور لك بنظرك فيها ذلك النور وهو الشبح الثاني المتصل من ذلك الشبح المتصل وبكيفه وبكيف وبعده
بكيفية التجاذ وحدودها من اتصاله والكدوه والوجوه والقعره والاوعاج والاستقامة بنظر ذلك الشبح والاجلبك
على حسب الحدود في المرأة من ومنك فنظرك يتمتع من نورك اوهل هو الشبح المتصل من الشبح المتصل من الشبح المتصل
والدليل على ان ما في المرأة شبح ذلك لا اصل ذلك هو انك واحد في المرأة وما تكون الفاوق كل مرأة نرى فيك فلو كان
ما في المرأة هو ذاتك يجب ان تكثر بعين كونها واحدة وتكون واحدة حين كونها كثيرة والصورة تقتضي بطلانه فيكون ما في
المرأة شبح الذات والدليل على ان ما فيها هو الشبح المتصل من الشبح المتصل هو انك اذا ظهرت بنقصان من شيء في
مكان ظهرك له وزمان بوجودك وسايرحدوده التي تحفظ فاغاب عن ذلك المكان كلما ثبت الى ذلك المكان
وذلك الوقت تجد مثالك يتحلك الواحد على هيئة كونك الاول في ذلك المكان وذلك الوقت وتجد في خيال المرايا
مقابلة لذلك الشبح الواحد بعينه واحد وما في المرأة الف فتبك ان تبتة ما في المرأة الى ذلك الشبح ينسد ذلك الشبح المتصل
المقابلة لما كانت المرأة انما تحكي الصورة والجسم المقابل خاصة فلنا انه المتصل من الشبح المتصل بك وهو الصورة بعينها
الزهي الصورة المتماثلة وما كانت الاشباح كلما شئونا نك واطوارك ظهرت انك وصفاتك والذات قد يتبك
القفات فاذا نظرت الى المرأة لا تلتفت الا الى نفسك ملجما بظهورها الاثار والاسماء والدليل على ذلك انك اذا اردت
وجهك في المرأة الخضراء مثلا لجمع ما ان وجهك ليس فيه خضرة وانما هو ابيض مثلا فاذا عرفت الذي ذكرنا للمعرفت
ان ما في المرأة نورك وشعاعك لا ذاتك وحقيقتك والمقابلة لا يفيد كما هو الحق بالانطباع لا يخرج الشعاع كما ذكره

عرفان فاذا وقع بصرك على المرآة انتزع عن صورة المرآة وانظر بصفة الانفاذ العين وهي انتقل الانطباع الى محل الحس
ومنه الى الحس المشترك اي بتخالب المستغرق في البطن الاول من التجويف الاول من الدماغ ومنه تنطبع الصورة في الخيال
وهو في البطن الثاني من التجويف الاول الى القوة المتصرفة ومنه انخلعت الصورة المتخيلة والبسها الصورة الموجبة
فادركت في العقل وهكذا فنظير لك ان العين مرآة اعني لتلك المرآة فتوزك هو الذي دلك على المرآة فدلك
على نفسك بتوسط العين بتوسط المرآة والمرآة والذي منك في المرآة هو الذي دل المرآة على نفسك وعرفك بها
من فوزك ثم دل المرآة على نفسها لان حقيقتها هي ذلك الموزد المحدود فبذلك الموزد عرفت نفسك وانت بالنظر
الذي في العين عرفت المرآة وعرفت نفسك فانت عرفت المرآة وهي عرفتك من دون ان تكون انت بذاتك ولا المرآة
ام المرآة بذاتها بل والدال في هذا المقام ليس الا الموزد الذي هو ظهورك واثرك فيها بالعين فانك وحقيقة
وجودك لا الضوء الذي بينك وبينها على زعم عمرو ان جعلنا الضوء هو الفعل والمرآة اذ الفعل لا يقع ايضا
لان المراد بالدال هو بين الدال على ما بينا في مباحثنا في الاصول فاذا كان الدال عليه هو نفس الناظر
هو العالم لا يجوز ان يكون الا الملاحظة والنظر هو العقل لان الفعل لا يجوز ان يكون عين الاثر وان كان العكس
يصح في مقام من المقامات ينظر من الانظار ولذا ذكر عليه السلام في النفس الملكوتية الانية الظاهر ذات الله العليا و
شيوخه طوب وسدرة المنتهى وجنة المأوى من هو فيها لم يشق ابدا ومن جهلها اختل وعوى هو لا يصح العكس فافهم و
اياك ولم العاقبة انتهى اخاف عليها من فم المتكلم وقول باتحاد الدليل والمدلول بما يعزف العوام بل على طور
اهل من البيان يطرد به الكلام وليس المتحدث من الدلالة المقصود من الدلالة بل الواقع عليه الدلالة وليس المدلول الا الدال
فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم لنا ولاهل الذي ذكرنا والامام عليه السلام يقول هل من ذي من ذلك الضوء في المرآة
اكثر مما تراه في عينيك يعني طرفي الاستدلال وجهه هو الموزد الذي في العين من المرآة وهو شعاعها وشبحها يعرف
المرآة التي فيها نفسك وعرفتها بموزدها الذي هو من فوزك وقوله عليه السلم فلا ارى الموزد الا واحدا ذلك موزد المرآة
على اقتضاء من يجوز ان يكون في واحد منكما فالموزد الذي دلك على المرآة وعلى نفسك هو شبح المرآة في العين والموزد الذي
دل المرآة على نفسها هو تجليك وظهورك المطلق مع قطع النظر عن حضرة التحد التي عرفتك بذلك الموزد الذي هو
المثال الذي الفته في هويتها وعرفت نفسها ايضا بتعريفك اياها فالموزد في هذا المقام هو المثال والشبح والشعاع
والخطاب وامثالها من العبارات والاشارات وقوله عليه السلام من يجوز ان يكون في واحد منكما الضمير المرفوع يرجع الى قوله
واحد منكما المذكور بالكتابة لان المقام عليه يكون وتقديره الكلام هكذا من يجوز ان يكون واحد منكما في واحد منكما
لان المقصود في هذا المقام كيفية الاستدلال على الخالق والمخلوق اياه من يجوز ان يكون واحد منهما في الاخر وليس بين الخالق
والمخلوق واسطة كما قاله عليه السلام في هذا الحديث الشريف من وخلق لاتاك بلهما ولا اتاك بعضهما فاذن اي شيء هو
يدلهما على انفسهما من يجوز ان يكون في واحد منهما مع ان المقصد اثبات الاستدلال من يجوز ان يكون الخالق في المخلوق والمخلوق
في الخالق مع عدم الواسطة فعلى هذا وحيا ان يجعل الموزد هو شعاع العالم وظهوره الذي هو نفس الساقل وليس
ذلك عين العالم ولا العالم في الساقل نعم هو حينئذ ظهوره واثره وتجليه فاذن يكون الموالد ان الموزد الذي هو المثال
دل موزد المرآة على انفسهما من يجوز ان يكون واحد منهما في الاخر اي في واحد منهما فاذا انظر الله سبحانه الى عبيده بنظر
الهم بتفهيمهم لابد ان يقع ليكون فاذن يقع واذا نظر العبد الى الله يقع بنظره اليه بنفسه يقع اي بصفة فعله الظاهره

لدبير لابد ان يقع ليكون عنده اي عند العبد فاذن يوزد بذلك على المرآة اي الصورة يوجد على المرآة فالصورة عليك وانت صاحب الملك
في هذا المقام الذي هو من منزل الاقدام وكذلك الاعلام فبالاقدام هو انت فالامير المؤمنين عليه السلام انما اخذ الاوتاد
اقتضاء لتشبيه الالات الى اظفارها فالفتح وما اشبه الاقدام معلوم وبذلك الادلة العقلية الضعيفة بيان الشيء الابعد
ما وراء عبدتراي في حقيقته فانه وجوهره فكما يدركه يصل اليه وكما لا يدركه لا يصل اليه اذ لو جاز ان يدرك
ما لا يصل اليه لجاز ان يدرك ذات الهي جل وذات الائمة الطاهرين عليهم السلام الله عليهم بالتشبيه الى من دونهم وفي ازيادة
بلغ الله بكم اشرف محل المكرمين لان قال عليه السلام ولا يقع في اوهامكم ان الادراك معناه الوصول فكيف الادراك
عدم الوصول ان هو الا تناقض ظاهر وخطأ بين هو اذا عرفت ذلك عرفت ان الدال لو لم يكن في موزد المدلول والمستدل
لم يكن دالا له وعليه ولكان يلزم ما ذكرنا من صعود الشيء بعين موزده فانه يلزم اجتماع النقيضين وهو باطل فاذا كان كذلك
معنى قول الامام عليه السلام في هذه الفقرة المباركة فلا اذن الا الموزد ذلك عليه من يجوز ان يكون في واحد منكما فكيف بالشك
الشيء بالمبين عنه وكيف يكون الدال خارجا عن حقيقة وبنية المستدل وجهة الاستدلال وعلله لا طرقا واجنبة جهة
الاستدلال المثال يتوهم ان الساقل في رتبة العالي اذ المستدل الساقل على نفسه بنفسه فان نظر العالي الى الساقل في رتبة
الساقل اي في رتبة العالي من يلزم ذلك والمستدل هو الظاهر بالدليل وهذه الظاهرة بنور في العالي شبحه وشاله وفي الساقل
بالتنبيه الى العالي فانه وحقيقته التي هي الشعاع العالي ونظره وجبا الى عادها اياه والى ذلك اعني يشير قول الشاعر
كلانا ناظر فيه لو لكن ولات يعينها وبات يعين والجواب لكلام الامام عليه السلام وجهها من البيان احدهما ما ذكرنا بل
ان التنبيه الموضوع في يكون راجع الى قوله واحد منكما المذكور في تلك المقام من قبيل قولي في ضوء عالم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فكان الضمير الجمع الذكور العاقل لا يرجع الى الاسماء وانما يرجع جملة المسميات المدلول عليها في ذلك المقام وهي ذوي
الاسماء فانه لابد لها من المسميات حتى يتبين انها تكون باسماء هؤلاء وبغيرها من القرائن وهكذا هنا فانا نعيد ما عرفنا
من مذهبنا من استلام الله عليهم ان الشيء لا يعرف الا ما فيه ثم اوفى ملكه كما في ادراك العالي الساقل فانه يريد ذكر بذاته
في ملكه في تبيين ذلك لانه لا يكون الساقل في ذات العالي كما في ادراك الساقل للعالي فانه يريد ذكر العالي في ذاته
لانه في ملكه اذ المعروض انه ملكه فكيف يتقدم الشيء على نفسه في التحقق والوجود ويكون موجودا بين ان يكون موجودا بين
كونه معدوما حتى يلزمه العطل فانه ذلك ومعرفتهم سلام الله عليهم ايضا ان ليس في الوجود الا الخالق والخلق لا ثالث بينهما
ولا ثالث بغيرهما من يكون ذلك الثالث رابطا بينهما وما الى عليهما من يجوز ان يكون في واحد منهما ومعرفتهم سلام الله عليهم
ايضا ان ليس بين الخالق والخلق جهة جامعة وذلك مستوف وهو ايضا صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه في صدد بيان
ان الخالق ليس في الخلق والعكس فكيف لنبيع ان يأتي عليه ثالث لاحد ملاك ويجعلها آلة الدلالة فاين ما ثبتنا
من قول امير المؤمنين عليه السلام انما شقا الاذن ان نفضا وتشتتا الالات الى اظهارها وسائر الادلة المتطفلة المذكورة في محل ذي
المرآة الذي جعلها عليه السلام مثالا للمستدل على انه لا اثر على المؤثر لدليل ان يكون المؤثر لا اثر ولا الاثر في المؤثر و
لا مغلبة في المثال لما قال الشارح من ان الذي دل الشخص على نفسه من جهة النظر في المرآة هو نفس شعاع الشخص المنطبع في المرآة
المتصلة بها الى العين والذي دل المرآة على الشخص على نفسها هو نفس شعاع الشبح المتصل من الشخص بها اذ
لولا ذلك الشبح لما عرفت المرآة التي هي نفس العين الشاخص المقابل ولولاه من جهة المقابلة بالحدود والمتصل لما عرفت
العين التي هي المرآة نفسها وحقيقتها وانيتها بل عرفتك ذات وللتي عليك وعرفتني اليك ولولا ان امور ذلك

وذلك النوء والشيخ هو بعين المرأة وعلامة الشاخص فافهم هذا الكلام المكنون المودع بالفهم السداد والله الموفق فاذن
لانا من العود ياء التصغير لا يرجع الى النوء وانما مرجعه واحد شاهد بكونه للمعنى فقلنا ان النوء وهو الذي شرحناه
وفصلناه الاوفد ذلك بالنها الشاخص الناظر في المرأة بعينك لغوي وجهلك الظاهر في المرأة بالمرأة بها على
نفسك وهي الظاهرة في المرأة لا الذاتية الحقيقية والظاهرة هي الذات المعينة في المشتقات فافهم وقلنا بان النوء
الواقع في المرأة لاعتبار ولا عتبار في نفسه من حيث انه نوء واعتبار من حيث انه في المرأة واعتبار من حيث انه صورته
المعينة في المرأة واعتبار من جهة المقابل بحيث يفقد بذلك الجهة جميع جهات المرأة والمرأة بنفسها فالدال على المقابل
وعلى الكينونة هو النوء بالاعتبار الاخير مع قطع النظر عن ملاحظة كونه في المرأة فهذا الدال من حيث ان يكون في الشاخص
ومن حيث ان يكون في المرأة من حيث هي هي كذلك والاشارة الى هذا المعنى قول امير المؤمنين عليه السلام كشف سبحات الجلال من
غير اشارة ومحى الموهوم ومحو المعلوم والمراد من دلالة النوء على المرأة نفسها هو النفس الذي في قول امير المؤمنين عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه فبهذا اعتبار النوء ولا من جهة المرأة في نفسها وان كانت بها كما في قول المحجوج في الدعاء
الهي امرني بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك
منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الحجز عن الاعتماد عليها اتى على كل شيء قدير وفي الحديث على ما نقل الصدوق
العلامة عن امير المؤمنين عليه السلام لو عرفت الله بجلاله لم تحدث ولو عرفت محمدا بآلائه لكفرت مع ان عليا عليه السلام قال
نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وقال عليهم السلام بنا عرف الله وبنا عبد الله وهكذا فالجمع بين
الحديث الاول وباقي الروايات هو ما ذكرناه وهو المراد من هذه الفقرة المباركة بناء على ان يجعل الضمير الموضوع
المستتر راجعا الى النوء ويكون هذا اللغز بعينه عن الايمام مصرحا عن فهم عمران في ذلك الزمان اللهم الا ان يكون ذلك
بعناية الامام والتفاته صلى الله عليه وآله على آبائه وابنائه الطاهرين وثالثا ان المراد بالنوء هو الفعل اي الوجود
المطلق الرابط صاحب البوزجة الكبرى لا على ما يعروف من معنى الربط والبوزجة بل على ما عندنا ما شرحناه في كتابنا
بحائنا وسألناه ولجوبا ناء الفعل وجد الفاعل للمفعول ووجه المفعول الى الفاعل ولما كان حقيقة المفعول
هي الجهة العرضية للمفعل وللملك الجهة على الدلالة ووجدها هي الكلمة الى الدلالة ومعاني ملاحظة حكم
الاقتران فان الفعل ظاهر في نفسه للعيان والشهود والامكان لطف ورق بحيث يكاد يختفي من نفسه وظهر في كل شيء
وكل بعد عن نفسه المذكورة والامكان الواضح والشهود ونظر الجهة المظلمة كثيف وغلظ حتى يكاد يختفي عن كل شيء و
يكون من جملة المفعولات عند ذلك النظر يكون الفعل دليلا على المفعول وبالنظر الاعلى يكون وجها للفاعل فينظر
الفاعل الى المفعول بذلك الوجه والمفعول ايضا ينظر الى الفاعل بذلك الوجه الا انه في الاسفل وهذا الفعل وان كان
علة للمفعول وليس هو لا داخلا في حقيقته على ما هو الحق من المذهب حضر مسألة دفع عليه الرضا عليه السلام عند
رده الغلو ضد الكنه ظاهر في المفعول وجهه هكذا دل قلنا في توجيه قول البصريين من ان المصدر اصل ويدل
اشتق منه الفعل كما قلنا ان الفاعل اشتق من المصدر ومن الفعل وان كان لا يطابق ذلك على التحقيق لامور كثيرة
ليس الان موضع شرحها بيانها فاذن يكون الفعل هو النوء الذي بدل الشاخص الذي هو الذات والمرأة التي هي
الاثر من حيث ان يكون في احدهما لان الفعل ليس هو بين ذات الفاعل ولا بين ذات المفعول حلولا فما يجاء كثيرة من
الملاحظة فان ذلك قول عمران حيث هو بيني وبينها يكون ان يراد به الفعل لانه بين الفاعل والمفعول فلم يقل الامام

ورد عمران عن ذلك فلما اقول لانا ان عمران ما اراد بقوله ذلك الا انه فهم ما ذكرناه سابقا ان الامام عليه السلام بسئله
عن كيفية الابصار هل هو بالانطباع او بخروج الشعاع او بغير ذلك فظن لانه بخروج الشعاع وهو الضوء المتوسط
بين مركز العين وبين الموضوع كما ذكرناه سابقا وما يعون عمران هذه الظنون وقد ائتم كتاب الاتقان والانتفاض لان هذا
الكتاب ما فتح الا لاجل هذه المسألة سلام الله عليهم وصلواته عليه شيخهم كما فعلا الانبياء سلام الله عليهم من قبله عمران
لم يكن الامر اهل الجدال وما كان يحفظ الى هذه الاشياء ولو اراد عمران ذلك ما تقاه عليه السلام وانما قلنا ان هذا لا يعقل
بظاهره لانه لا يصح اذ لا بين ان الفعل بين الله وبين خلقه ليكون الله سبحانه محدودا بين الحدين وهذا المعنى هو الذي
يدل في من ظاهر قوله بيني وبينه وما كان الناس شأنهم الانتقاد على مفاهيم الالفاظ والعبارات وهذه العبارة
يحتج بها ما لك لعلى حقيقة المراد من هذه المسألة ولهذا تقاه عليه السلام لئلا يلزم التقييد والتخصيص وبالجملة ان المراد من
المرأة نفس الزجاجة لا نفس الصفحة والنوء الذي هو الدليل نفس الشيء والشعاع ولا شك ان النوء ليس في واحد منها لا
من المرأة ولا من الشاخص فان ذلك اذن فاسد قوله عليه السلام ورود المرأة على انعكاسها فان الزجاجة لا الشعر حتى يدل عليها
غيرها على سبيله هاء وقابلها ما لك على هذا يكون المراد ورود المرأة على نفسها اي وجعلها بحيث يكون دليلا على غيرها فافهم
وهذه الوجوه الثلثة كلها على تقدير رجوع الضمير الى النوء والوجه الاول هو المعتمد والنوء والواجب بعد يجب الظاهر و
اقوى من الثالث والكل اراده الامام عليهم السلام بكلمة وبريد بن بها سبعين وجها هذا من جهة الغريب والمثال والا بعد
مدلول كلامهم سلام الله عليهم من الالف وجد لانهم وجد الله البيان وقد ذمه الله والاسعد والكلام على هذا مثل
المتكلم صلى الله عليه وآله جميعين وقول عليه السلام ولهذا امثال الكثيرة غير هذا لا يجد الجاهل بها مثالا ولا دليلا على هذا
اعلم ان كل شيء يدل على هذا المطلب لان الله تبع خلق الخلق وبين لهم صفة نبوته وظهور قدرته والدليل بان عن خلقه
بلا نهاية صفة لا بلا نهاية عن خلقه وما وجب ان يبين بين سبحانه وتبع وله الحمد والشكر على البيانات ولهذا اعلاها و
هو البيان الحالي الواضح الجلي وكل كان البيان اوجب الى المبين لكان اكمل واوضح واحسن وهو سبحانه لا بعد له عن
الزائح الى المزاح بل سبحانه جعل امثال هذه المسألة في كل شيء من الاشياء الا انه لما كان هذه المسألة ما جبا لانها
جاءت من هذه الجهة لظهور امثال هذه المسألة اكثر واجلى بالتنبيه الى غيرها من المسائل ولهذا قال عليه السلام ولهذا امثال
كثيرة غير هذا يعني ما ظهر منها وما لا فكل شيء من هذا المسألة موجوده ولو اردنا شرح الامثال المصرحة بذلك لطال بنا الكلام
وقصرنا الى بعضها اشارة لجاز منها الشرح والاسعد كما تقدم من كلامه عليه السلام ياضح بيان فان كلا منها بدل لان على
الاخر وليس واحد منها وفي ظهور الشرح في الاسعد لان جهة هي شرح جميع احوال المبدء وفي نفس الاسعد جميع احوال الاخر
في اطواره وطبايعه والوانه واختلافاته وسائر احواله وفي ظهور الشرح في الاسعد العلوم الادبية الجمة مثل علم الطريقة
وعلم الشريعة ومسألة الامر بين الامرين ونظائر الاختيار في العالمين ومسألة البداء وعلل الاشياء ومسألة علم الله
بالمعلومات قبل وجودها مع وجودها بعد وجودها وحكم العلة والمدة بعد وجودها وسائر الاحكام التي منها ارتباط بين
الفاعل والمفعول والامر والمأمور وهكذا ومنها المتكلم والكلام فان بيانها شرح احوال الوجود بأسرها هذه المسألة
التي بنيانها بلا نهاية الصفة لا بلا نهاية العزلة فان الكلام بدل على المتكلم من حيث ان يكون الكلام في المتكلم والعكس والشرح
جميع احواله وما يبدو من تأليف الكلام وورد في القرآن والاخبار اطلاق الكلمة والقول على الكلام على الذوات المتصلة كقوله
تعالى وصدقت بكلمات ربها الصحيح وفي نهج والعقد وصلتكم القول الامام وقوله عليه السلام نحن الكلمات التي لا يستغني

ولا يخصص بعضه ذلك من الاجناد والاقاليم ومنها المؤثر والاثر على وجه العموم مثل القائم والقاعد والاكل والشارب بالتنبيه
على الاجسام والقعود والاكل والشرب وغير ذلك ومنها حكم اهل النحو في الفعل انه هو العامل والمؤثر في الفاعل وانه الاصل
في العمل هو الفعل ولا شك ان العامل المؤثر اقوى واشد تاثيرا من المعمول المتأثر بل لا نسبة بينهما في القوة والضعف مع
اتفاق كلهم على ان الفعل متقدم بالفاعل وصادر عنه بمعنى انه يكون الاثر صادرا عن الاثر والفعل لما بينه حكم العقل
لا يجب تطابق مع المعنى فلا طائل تحت هذا البحث من المناسبة والمطابقة في مسألة اجماعية موضوعة عند ذلك وغير هاتين
اجوبة المسائل قبله انطوى الكلام بذكره لان ذلك من المعلوم من مذهب اهل البيت عليهم السلام ومنها قولهم ان اسم الفاعل
واسم المفعول والصفة المشبهة وسائر المشتقات كلها مشتقة من الفعل كما هو المختار من المصدر كما هو المختار ايضا ان المصدر
مشتق من الفعل وهذه المذكورات مشتقة من المصدر وهذا يفتح الغرض على ان المشتق فرع المبدء وهو الاصل فكيف
يكون الفاعل فرعا للمفعول المطلق وسر ذلك كله في بيننا التفقه فلو كان الفاعل هو الذات لما كان معولا للفعل
او المصدر الذي هو الاثر ولو اريكم المفهم من الفاعل هي الذات لا مشتقا الفعل ولا الاثر والفاعل صفة للذات وتؤخذ
منها الفاعلية فهو تبدأ الاثر ليبتدئ عليها كالشيء في المرآة الدالة على الشاخص المقابل من حيث ان يكون احدهما في الاخر وشرح
هذا الكلام تمام بطول به الكلام ومن عرف سر المشتقات وحقق معناها وعرف احكام مشتقاتها من الاصل الواحد الا الاكلة
المختلفة وقد بلغ القارئ في التوحيد ومنها حكم الحد بذه الجهة موبا التاء وظاهرها كيف المتأمل وليبلغ عليها من يحسن
يكون التاء في الحد بذه ولا هي فيها وانما التاء ظاهرة فيها هي التاء الاصلية لا ذاتها ولذا اذا قابلت الحد بذه بالتاء
من يحسن انطلق الحد بذه ومن يحسن بتغيير التاء المقابلة توجد بحيث يخرج حينئذ او يدخل فيها شيء مختص بها
الزيادة والنقصان باحداث الجوازة في الحد بذه وذلك معلوم واضح ومنها النفس التي من عرفها فقد عرف ربه وموقوفا
كما في الحديث كبلى في قول امير المؤمنين عليه السلام كشف سبحات الجلال من حيث اشارة وهو الموهوم وهو المعلوم وهو ذلك السند
لغلبة الترفد اشرف من جميع الازل ليتلو ساء على هيأة الى التوحيد الثاني وجذبا لاحدية الصفة التوحيد واطفاء السراج
وغلبة طلع الصبح والحاصل استلة هذا المعنى كيف لا يجد الجاهل فيها مطلا الا الفاعلون كما قال عز وجل ولو سئلتهم
الاشال الناس وما يعقلها الا العالمون وقال عز وجل وكاين من ءاية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
والجاهل بالامر لا يجد في موجوده ذلك الاشارة والتفقد مثلا لا وله اليها والجاهل المعاند لا يجد مثلا المدقع لوجوه
ذلك الاشارة الاثبات لان تجد الله بالعقد ذلك الشد محض ولا يمكن لاحد الا على من يعلمها ويقابلها بالوقوف الذي لا ان ينكروا
بعد وضوح الحق وظهوره لان كل شيء يعرفون به الله ثم ينكرونه فظاهر اكثرهم الكافرون وقال في موجوداتها واسبغت
انفسهم والاقرار له تبارك وتعالى الحي وفي الحق لا يجد الجاهل بالامر السابح طبيعته والصافي طويته عرضوا
الادهام العاسفة والشكوك الباطلة ليكون الجهل جهلا ببساطته مثلا لا يؤدي اليه الاحتمال السابق المدفع والظهور الجاهل
بالجهل المركب لا يجد مثلا الدفع لما عنده من الصور الباطلة الظهور الامر فيجيء ما عنده من الصورة الباطلة وتنقش بكاها
الصورة الحقة او الجاهل المعاند المكابر للحق بعد وضوحه وظهوره فلا يجد سبيلا الى الانكار من جانب النور وهو الطيب
لكمال ظهوره الحق بحيث لا يسع معه التلبيس كيف وقد قال سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
وثلثه المثل الاعلى في بيانه وجوه كثيرة نطوي بها الدفاتر الا انا نذكر في هذا المقام بعضا من تلك الوجوه فلنبين الوجه الاول
احدها ان المراد بالمثل هو الصفة والمراد ان لله سبحانه وتعالى الصفة العليا بمعنى كما قد ذكرنا صفة وبين لها سبحانه وتعالى

اعلى من ذلك لا يحيط به الواصفون كما قال عليه السلام مستلة بتلك الصفات ومشتقة دون نعوت وطارت في كبوات
لطائف الاوهام وهو قوله عز وجل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقوله تعالى ولله المثل الاعلى ان الله يعلم
وانتم لا تعلمون فان الصفة المطابقة لا تكون الا بعد الاحاطة فاذا استحالت الاحاطة استحال التوصيف فكلما وصف بشيء
وبين فانه عندنا اوداثنا وهو سبحانه وتعالى صفة اعلى من ذلك والمثل الاعلام عليه السلام الغرض الافهام والبيان ما
الله سبحانه وتعالى لخلقه من وصفه في الالواح الاقاليد والانفس وكان نديدهم منوعهم ان هذا المثال هو المثال الحفيظ
والتوجيه هو التوجيه الواحي فوق عليك هذه الاهوية بقوله عز وقله المثل الاعلى افتدآء بكتاب الله العزيز
ثانيا انه لما اشتهت معرفة الذات الاقدس وهو سبحانه وتعالى انا خلق الخلق ليعرفوه لقوله عز وجل كنت كنزا مخفيا
ان اعرف فخلق الخلق لكي اعرف وكانت المعرفة بغير الاحاطة او الاتحاد ممتنعة واشتق قولا القديم الى الحديث
وصعود الحدوث الى القدم وجب عليه سبحانه في الحكمة ان يعرف الخلق نفسه بتعريف رسم ويعرفوا الخلق انفسهم ليتوقوا
العالم من المعبود والطالب من المطلوب فجعل سبحانه وتعالى له الحمد والشكر الخلق جميع العالمين وملئ اليمين بحمد
الوحدة وبحر الكثرة بحر الكمال وبحر النقصان وجعل سبحانه الوحدة مظهرا لرب والكمال ايضا لرب كالنقصان والكثرة
ليعرفا الخلق بالكمال الظاهر فيهم بهم ربهم وبالنقصان انفسهم وملكان رب سبحانه وتعالى قوتين وقلبهم فوجبان بالنقص
الاعلى ما يجدون في نفسهم اي في نشئة الانسان من الكمال التام الذي لا يجدون اعلى منه وهذا الكمال وان لم يكن لا يقا
لحضرة الجلال والجمال الا ان هذا الذي عندهم وهو سبحانه قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا عنا عنده
فيها اثبت له سبحانه وتعالى كما لا يجد في نفوسهم وفرضه ما هو كمال منه ونفى الكمال الخارج عن الدين ومما اثبت له سبحانه وتعالى
كما لا يجد وانه حد انتهى اليه المعرفة واثبته لا بالنهي الذي يدركه وبالظهور الذي يعرفه ويعرف من هو مثله من هو
في علم الامكان نذكر لك هو الدين الخالص مثلا الاعلى له سبحانه وان كان هو سبحانه منزها عن الجميع والى هذا الذي
اشرنا اليه بقوله تعالى ولله المثل الاعلى سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين فاستثنى وصفا المخلصين واثبت الدين وفق
وصف بعضهم ولما كان هذا الاستثناء يوهم ان وصفهم لا بد من تجلد الذي سئلنا ان سبحانه هذا الواهم وقول سبحا
وتعالى وتبارك وتعالى عما يصفون ولما كان في هذا التنزيه توهم ان المخلصين خارجون عن حد الدينونة والايمان اظهر سبحانه
وتعالى عنهم الرضا بقوله وسلام على المرسلين بين سبحانه ان وصفهم وان لم يكن لا يقا للصفة الاحدية الا انهم اقرا
بافضى ما عندهم من الكمال وهو قولهم ربنا الباقي مثلك ولعل التمثل الصفاء توهم ان ظهر فتوهم ذي بائنين لما انها
كما لا ما اتصفت به او بلوح الوجيح ما ذكرنا في قوله تعالى الكم الذكر ولا انثى تلك اذا قسمة ضيزى وقوله تعالى ويجعلون لله
ما يكرهون وقوله تعالى وان ابشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم ما ابشر به امسكه على هون ام
يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون واشباهها من الايات الكثيرة فاذن ما مثل الاعلى لله سبحانه هو الذي بينه
سبحانه وذلك المثل هاهنا من مخلوقاته وملك من ملائكته والمراد بالملك كما في قوله عليه السلام في التحفة لملك الموتى
وحدانية العدد بين عليه السلام لعرفان ان هذا المثل الذي ضربت لك في الصفة التي بينا لك اولا فتفهم لك ان الخلق
من مخلوقاته وهو غايته وصفا وصلح علما كما قال الصادق في كل ما يتوهمونه بأوهامكم وادق معانيه فهو مخلوق
مثلكم مردود اليكم وهو الكمال المطلق الذي نحن نذكره ونبينها ان المراد بالمثل الاعلى هو نفس الامام عليه السلام كما في
الزيارة والمثل الاعلى والدعوة الحسنى وحجج الله على اهل الارض والارض فالامام عليه السلام هو المثل بكل المعاني

الوجه من معانى المثل فان السراج الوهاج هو الذى قال من توجل يلقيها التى اتانا وسلناك شاهدا ومبشرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال نتج مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة كانها كوكب درى
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره
من يشاء ويضرب بها الامثال للناس والله بكل شئ عليم فاذا كان هو السراج الوهاج كان جميع ما سواه اشعته
والفيته كما ذكره عليه السلام ثم هذا فلا بعده لما قلنا من ان المرأة والشاخص المقابل هو السراج الظاهر بالاشعة فان
المقابل من حيث هو كذلك من الذات الجنبانية الخالص فكل ما سوى الذات تما يلب اليها صفتها فتلك لا زائدة على
الصفات وكلها هو المثل الاعلى وهو المذكور فى القرآن فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فالمثل
مجمله وورد ما يعبر عنه بقال عليه السلام سئل يا عمران قال يا سيدى لا يخلو ان قولنا هو الله نفع هل يوجد بحقيقة او يوجد
بوصف بوقال الرضا عليه السلام ان المبدء الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شئ معه فرد لا اثانى معه لا معلوما
ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شئ يقع عليه اسم شئ من الاشياء غيره ولا من وصفه كما
ولا الى وقت يكون ولا شئ يقوم ولا الى شئ يستند ولا الى شئ استكف وذلك كله قبل الخلق اذ لا
شئ غيره وما اوقع عليه من الكل فهو بصفات محدثة اوجدها ذكره الامام عليه السلام وورد فى الدعاء سابقا
عن فهم التشبيه والارتباط بينه وبين خلقه وان الخلق حوادث انقطع ذكرهم فى القديم منهم هناك وحكم الاشياء
فاذن ليس بظهور الموثر فى الاثر الا بالصفة التى هى نفس الاثر لا بالذات والحقيقة لان الذات اذا ظهرت بطلت
الاثار وانعدمت كما قال عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشف واحد منها لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من الخلق فاذا كان هذا حال الحجب فما ظنك بالذات واذن كيف يوجد بحقيقة و
لكنه لما قد سبق فى هذه عمران ذلك القواعد الباطلة والعقايد الفاسدة لم يلتفت الى الاشارات والدقايق بل
الفهم بجاف وادلى الظروا ولى الحيث ولذا سئل عن الله سبحانه هل يوجد بحقيقة او يوجد بوصف وهذا
السؤال لم يعنيان يقرأه يوجد بالحاء المهملة احد هما ان حقيقة الخلق والحق واحد سئل عنه كما ذكره واما التوحيد و
النفى بقد بالوصف بانه سبحانه موصوف بالوحدانية وصفه موصوف بالكثرة فوجوده سبحانه ليس بحقيقة ذاته
بحيث لا ذكر للماهية عندهم ولو فرضا وصولا كما هو مقتضى القول بوجوده وعلى هذا فالاشياء التى نعت عليه السلام
ليس بينه وبين سايرها خلط بينونة عزلة بل بينونة صفة يعنى ان ذاته تبت ليست مباينة لذات الحوادث واما المباينة
فى صفة الوجوب والامكان واما الذات من حيث هى هى ليست الا هى بصفة لعروض الوجوب والامكان ولذا جعلوا الوجوب
والامكان من المفاهيم الاعتبارية وهذا هو مقتضى القول بالاشتراك المعنوى فى الوجود وسايرالصفات بين الواجب
والممكن وهذا ايضا مقتضى القول بان الواجب كلى يحصل فى الفرد ولان مفهوم الواجب لا ينافى من القدح على الكثير
فان الاجزاء الثانية يستحيل وجوب الذات الاحدية وان المفهوم ينضم الى الواجب والممتنع والممكن وان الخلق من سنخ
الحق سبحانه وان اشرف الموجودات واعلاها واجبا الوجود واسفل الموجودات واد ناها الهيولى وما بينهما متفاوت
كلما ذهب الى الاعلى كان اعلى وكلما ذهب الى الاسفل كان اسفل وان الاشياء فى ذاتها نوع توجه اشرف فان موجد الشئ
ليس فاقدا له وان بسيط الحقيقة كل الاشياء واما قالها من الاقوال الباطلة كلها يرجع الى ما سألوا عمران من ان لله نوع
يوجد بحقيقة او بوصف فان عند هؤلاء التوحيد بالوصف لا بالحقيقة الا انهم يقولون بذلك بلسانهم فقط و

منهم من يقول بلسان حاله وقايلهما ان توجد الخلق اياه سبحانه هل هو بحقيقة الذات بجنادوكها وانما الوها
ووجدوها على ما هو عليه من التوحيد والتفرد بدام لا بل لا يمكنهم ذلك وانما توجدهم له سبحانه باعتبار ظهوره بصفة
من الصفات ويجلى من التجليات كما هو شان معرفة الاثر المفصل من ظهور فعل المؤثر فان الاثر ما دل بصفته واسم المؤثر
يعرفه فيها ولا يمكن ان يصل الى ذات المؤثر فتنهى توجههم الوصول الى ذلك الاسم لتبرء الوسم لا بحقيقة الذات كما قال ابو
المؤمنين عليه السلام صفة اشد لا اله الا هو لا صفة نكشف لو يكون توجده الخلق حق بالصفة لا بالحقيقة وفى بعض النسخ بوجد
بالجيم المعجمة بالباء على المجهول والمراد بالوجود الظهور بالوجود للغير اذ لا شك بانه موجود بذاته فى ذاته عند ذاته واما
عند الغير فهل هو كذلك او يوجد بالصفة والاسم والرسم كما فى الدعاء ليس بموجود اى عند الغير الا بتلبسه بحقيقة
موجود اسواه لا يرى فيه نور ولا ظل ولا يسمع فيها صوت لا صوتك وما كانت هذه المسئلة من امهات المسائل ومهاتها
اذ عليها يبتنى جميع قواعد الدين وفيها وقع الاختلاف العظيم والاختلاف الشديد بين المسلمين وما الكفر عمران بالاشارة
فى الجواب ونهى بلحن الخطاب كما فعله عليه السلام عبر تعاريف عليه السلام بسط المقال فى هذه الاحوال وتوضيح الكلام فى الجواب
فقال عليه السلام ان الكائن الاول لم يزل واحدا لا شئ معه فى وحدانيته والاشياء كلها اى الممكنات والامكانات بانواعها
فى وحدانيته ذاته جميع معدومة منتفية لذاتها لا ثبوت لها اصلا فكان فردا لا اثانى له فى الصفات ولا فى الذات بهذا الاول الذى لا يتبعض
لذاته وهو انما الاول لكونه فى الحقيقة التجاوبية كذات الاول فى اوليته وعلى ذلك الذات دائم لا زوال فاذا كان كذلك فما هو تحته
هو اوليته وبالعكس لا بالاضافة الى شئ سوى الاشياء وصفة من الصفات وقوان من القرآنات فاذن لا ثانى له عطفا لا سطر
عدد كالمشاعر يجنه من الجهات واعتبار من الاعتبارات ولا بجهة لا اى شيئا ثانيا لا ذكر كالمشاعر ولا بحجبه القهار واذ الفرض
عدم الغيرية لاستحالة الاثنينية وذاته الوجود وانه ولا محكما اى امرا لا شبيه بينه وبين المتقن المحكم الموجود على كما لا الاعتدال و
الاستقامة الجارى على محض الحكمة من وضع كل شئ فى موضعه ولا متشابها اجمالا على ما ذكرنا الجارى على خلاف الاعتدال
بحقيقة ما هو اهل بالنسبة الى الاول والا فالمتشابه ايضا من الحكم ولذا نقول او عوجاج الجيم من الاستقامة وانه سبحانه جعل
هذا الاختلاف وعدم الاعتدال من الاستقامة واحكام القتع كما فى قوله تع ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و
من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط
ربك مستقيما فاذن لا متشابه اصلا كما قال العزيز جل صنع الله الذى اتقن كل شئ وهذا مقتضى المشية الحتمية وتقسيم الكتاب
اى الذى بين والذى بين فى المحكم والمتشابه كما فى قوله تع هو الذى انزل عليك الكتاب منه اياة محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات الاية وقوله فصل الخطاب بالله مثلا رجلا اجنبيا شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل لا يستوى مقتضى المشية العزيزية
ما المحكم ماخوذ من الصفة الماخوذة بالبين والمتشابه ماخوذ من الصفة الماخوذة بالمثال وان كان كلما يدبين فافهم
فاذ لا ذكر للاشياء فى الذات هذا لا محكم هناك ولا متشابه ولا ذكر بالامكان والكون فى وقته العقول والارواح والنفوس
والطبايع والمواد والاشكال والاشباح والاجسام والاجساد والاعراض والصور والجهات والمقادير وهكذا مشاعلا وكلا
مصاعد الى مقامات الغرف ومنتظم الكل والها وهو وفيها وكلها مقتنها ودلالتها وفى ذات حروف بعضها ببعض و
موضع الدال على قلب الخاطب والاظهار الحاصل من تلك الايقاعات والاثرات وظهور ذات الاسماء وحقيقتها ومراتبها
ومعانيها وهكذا سايرالمراتب اذ كلها هو مذكور فى هذه المراتب ومقامات منتفية فى مرتبة الذات فلا مذكور سواه
الا هو مخلوق فلا يكون معه ولا يكون هو تع موصوفا به ولا مثبتا اى مخبرا كما معرضا عنه كما فى قوله تع اليوم ننساهم

كالسنة القاصرة عن فهم هذا وقد لا تسع نسبة القصد فيهم او منها معين مذكور بالاضافة اذ كثير من الاشياء ما يكون مذكورا في عالم
وعالم وعينا في عالم الحق مثل ما لم يوجد ذكره في الامكان ولم يكن في الكون مثل سعادة الاشقياء وشقاوة الاتقياء ومحو الصحة
وغيرها وقد تكون الاشياء مذكورة في عالم العقل ولم يتحقق ولم يتصور في عالم من هنا التحقيق وهكذا من المراتب والطبقات
واما المنتزع بحيث لا ذكر له في مرتبة من المراتب حتى في الامكان فلا وجود له اصلا بوجه من الوجوه لان مفاد الجعل لا يكون
عدما محضا والحادث بنفسه لا يكون واو فرض التكون فهو مذكور في محل التكون والقديم لا يكون وجوده الا ذاتيا ثابتا
مذكورا عنده فلا يكون سبحانه منشئا ولا اشيا يقع عليها اسم شيء من الاشياء غيره وبعد ما فصل عليه السلام ما ذكر بعض
الاشياء ثم اجمل وذكر جامع القول وهو انه سبحانه ليس شيئا يقع عليه اسم شيء من سائر الاشياء غيره تع ولا ما يقع عليه
اسم نوع حادث لان الامر يقتضي الارتباط بينه وبين المتصل ولا ارتباط ولا اقتران بين حادث وبين القديم جل ذكره لا اسم
ولا رسم مع ان الاشياء كلها اسماؤه لحق الاقتران الظهور فعرفت لا ادراكا اصلا فهو غائب ومخطوب بالخلق من وجه
وجهة لا ادراك خط العهود والامتياز فكل شيء يقع عليه اسم شيء من الاشياء الموجودة المحدثة والمكونة فهو خلقه
والخلق الحادث لا يصح ان يكون مضافا بالقديم الا بالخلق ولان يكون موجودا معه فلا يبقى حتى تنزه سبحانه عن خلق
الاقتران وكونه شيء معه في الازل وهذا التنزيه هو الاصل الاعظم الاساس في التوحيد لكن قد يقع ان يكون بلا اشارة لها
اذ لا تدع الاشارة تلبس بغير به وانما هي تحديد ولاجل عدم التفرد بين المقامين اشتبه الامر على جماعة من اهل الضلال
بالجمع بين التشبيه والتنزيه فرارا عن التحديد والتجسيم فوقعوا فيهما وضلوا واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء الطريق ولما ذكر
عليه السلام حكم التنزيه اراد عليه السلام ان يبين تنزهه سبحانه واستقلاله وانه باين عن صفات المخلوقين من اصل ومقوم
يحقق ذاته لا شيء سواها فقال عليه السلام لم يحدث كائنا لا الا بحدث يكون اي بكون تام او اخر قد تقدمه اجال او وقت
الزمان كالمكنات قد لا يبقاء لها الا بالحدث وهو من اجزاء العلل الصورية والشيء لا يقوم الا بالمادة والصورة ولا شيء
تام من المكنات الا بعد القيام الصوري كقيام الحج بالعلة والاشياء الجوهرية والكلام بالمتكلم والشعاع بالمنير والاجسام
الركن الصدورية كقيام الصورة بالمادة وقيام الشيء بالمادة والصورة والقيام الظهوري كقيام المادة بالصورة وظهور
الشمس بالارض والجدار والقيام العروضي كقيام الاعراض بالجواهر كالالوان والهيئات بالاجسام وقد بسطنا القول
في هذه القيامات في تعليقنا على اية الكرسي وكتابنا اللوامع الحسينية فانه فيها في هذا البحث اسرار عجيبة غريبة للفحول
العقول والافهام الا نعتا بخاصة من الملك العلام ولا الى شيء يعتمد اي يكون تعويله وتحقيقه متعلقا الى شيء من الاشياء
الشائعة المحدودة التي اذا انتهت الى قابلية كالحادث كتكون الانسان ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسوة لحما ثم
ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم اكساه ما ثم انشاه خلقا اخر فلما انتهت نطرته وخلقته الى هذه الصورة
والهيكل استقلت ولا تحتاج الروح فلا تزال كذلك لا تفتقد هذه الصورة الجنة والروح ان كان من اهل الايمان المستقر لا
كان تعاليا عن تقبل لا نعتقد به الاحوال ولا الى شيء انتهت كيف وهو سبحانه سعيد عن لا استعداد وخرج عن لا دخل له واستناده
تع بذاته لا شيء سواه ولا لم يكن وجوده معه لانه لذاته نشا ذاته هويته وانشاء الاشياء كلها بعد تع اذ لا اقتران لها
بذاته جل وعلا لا ولا هناك معه شيء والعدم البحت لا يقتر بالوجود الصرف ولا في شيء وهذا واضح ولما كانت هذه
الامور التي قالها عليه السلام حقه تع بعضها ما بعد حيث لم تع بعض ومنه الاسلام والايمان يعترونه العقل مشكل كونه تع
معلوما ومجهولا ومذكورا وخالقا وفاعلا والخالقية تنتهي الى الفعل والخلق ولولا هاهنا يحقق الاسماء وكونه تع

٧٩

على الاشياء والعلل من حيث هي لشيء التي فتح الفاعلية والشاهد وكونه تع عالما وهو مبتدع للعلوم وكونه تع موجدا
هو لا يكون الا لا الموجود معه واثباتها علم يوصف هو تع به وقد لك بان ما اقتضاه عليه السلام بقوله مطلق ارادة عليه السلام
بذهب هنه ويبطل هذا الايراد ويوضح هذا الاشكال بقوله عليه السلام لك كان قبل الخلق اي ما ذكرنا من الامور المنفية
من كونه تع ليس بمعلوم ولا مجهول ولا مذكور ولا معنى ولا محكوم ولا اشارة وعنه في ذلك اما هو قبل الخلق اذ لا شيء معه حتى
يكون باعتبار ذلك الغير معلوما او مجهولا او مذكورا او يجعله اسما بدعوه بذلك هو هو ولا سواه فاذا كان كذلك
تنزهه تع جميع الصفات والاسماء التي فيها النسبة والارتباط والاقتران واما وصفه تع بتلك الاوصاف واثبات بعض تلك
الامور فانما هو بعد الخلق ونسبة المبتدع تع يكون معلوما عندهم بالاثار ومجهولا بالذات مذكورا عندهم بذكره في ذكر
الطلبات وداعي القابليات تحصل هذه الاسماء انما هو عند الخلق ومع الخلق واما قبل الخلق فلا اسم ولا ذكر
لا مذكور ولا مكان فهذا الجواب يتوهم بقيده تع بخلقه ويخلقه المحالات لانه تع قد قال القرة وتعالى عنه الله فقال امير
المؤمنين عليه السلام انستزل المحال لا يكون ولا قبل ان يكون باطنا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا اراد عليه السلام
دفع هذه الواهمة فقال وهل المقدم وما وصف عليه من التكلم في صفات محدثة ونحو ذلك بهم فهما قدم اي ما لو
عليه تع من الصفات والاسماء بقوله مطلق وهي اثبت ذاته وصفا الذات هاهنا من بلزوم التغير ويخلد حال له وصفاته
قبل الخلق وبعد الخلق وانما هي صفات واسماء حدثت عند الخلق فعل يفعلوا لانه محادثة منتهية الى الفعل لا الى
الذات وهي صفات الافعال لا صفات الذات ولكن الفعل لما كان مظهرا لها عند الذات لا ذكر له معها يتخيل الذ
عند ملاحظة هذه الصفات الى الذات ولذا قالوا ان الذات عين الصفات وهذه الذات الملحوظة المذكورة بتلك
الاوصاف ليست هي كنه الذات وانما هي مثالها الذي تنسبه بالذات الظاهرة وهي الذات المعتبرة في الصفات وتمام
الكلام في هذا المقام في شرح الخطبة الطتنجية فاذا لا يلزم التغير والاختلاف المتوهم ولما كان الممكن كما قال مولانا
الصادق عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فلا يصل احد الى كنه الذات
صرف الحقيقة ابن التراب ورب الارباب انما يعلمه بلفظ الكل اي كل الاسماء والصفات مع انها اقتران وارتباط كل
في الصفات الاضافة والخلق كما في صفات القدس بما تدركه ونحن نتلفظ به ونلاحظه ونتوجه اليه كما في ذلك
محدثة احدثها الله سبحانه لك لتعرفه فهو هو المثال الذي القاه في هويتك كما قال ابو المؤمنين عم ولذا قال امام و
زعمه اوسيان وفعلهم للخلق بفهم فهامتهم التوحيد والمعرفة وسائر العقايد قال تعالى وعلى الله قصد السبيل وقال
ايضا ان علينا لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه ولذا قال عليه السلام
في خطبة في التوحيد تجلى للمعرفة باسمائه لغيرهم وصفاته لغيرهم وذاته حقا وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيره
تحديد لما سواه قال عليه السلام اعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه وارادته
ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم
حق او باطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها
يتناهى ولا وجود لها لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله تع الذي هو نور السموات والارض والحروف
هو المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام اول ... للوصف الحق سبحانه بما هو عليه كما وصف نفسه
الثابتة ما هو عليه قبل الخلق وبعد الخلق احكام الصفات الارتباطية والاضافية واحكام صفات القدس العين المرتبطة

بالاضافة والانباط وبياه كيفية الحلان الصفات والاسماء عليه فتح ومعرفة المواد منها وان المخلوق لا يخلق الا الى المخلوق
وان الشيء لا يجزء الا بوقوع وذكر ما لا يجوز وصفه سبحانه عليه ابدا وما يجوز وصف فعله عليه حين الفعل وما لا يجوز
عليه وعجزه لذلك مع اجرا الوجه كلها اراد عليه السلام ان يبين لعوام صنفه الجعل والجعول فقال عليه السلام اشاره الى
الاول واعلم ان الابداع والمشيه والاراده معنا هاواحد واسماؤها ثلثه وذكر ابضا عليه السلام ليونس بن عبد الرحمن على ما رواه
في الكافي بالفرق بين المشيه والاراده فانه عليه السلام قال يا يونس اندري ما المشيه قال لا قال عليه السلام هي الذكر الاولى اندري
ما الاراده قال لا قال عليه السلام هي العزيمة على ما يشاء قال اندري ما العزيمة قال لا قال عليه السلام هي الحذو منه وضع الحذو وود
صحيح صرابنا القادر ثم بالفرق حين قوله لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بمشيته واراده وتقدير واراده وقضاء واذن
واجل وكتاب من زعم انه يجده على نفسه واحده منقكره يجب ان تكون المشيه غير الاراده من نقد منا الآخر وفي الحديث الآخر
الحسين عليهما السلام المشيه ولا يشاء ودون ذلك ستور حتى يضرب اشاره الى الفرق حيث
نسب الفعل والامر الى المشيه ونسب النهي والنقض والازجار الى الاراده وفي كلام مولانا الكاظم عليه السلام صرابه بالفرق بما لا مزيد
عليه كما في الكافي عن معلى بن محمد قال سئل الكاظم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى ما قضى
وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشيه وبمشيته كانت الاراده وباراده كان التقدير وبتقديره كان القضاء
وبقضائه كان الامضاء والعلم متقدم والمشيه ثانيه والاراده ثالثه والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك
وتعالى البداء فيما علم من شاء وفيما اراده لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالمعلوم بالمعلوم قبل كونه
والمشيه قبل المشاء قبل عينه والاراده قبل المراد قبل ايجاده والتقدير يحذه المعلومات قبل تفصيلها وتفصيلها هو ثباتها
والقضاء بالامضاء هو ايجاد الاجسام المدركات بالحواس من ذوات الاجسام من زوج ولون وريح ووزن وكيل وما يدرج من انثى وذكر وطير وسباع وجن وانس فلذلك لا يدرك بالحواس فلذلك تبارك وتعالى بدء البداء مما لا يعين له ثانيا وقع العين
المعتبر المدرك فلا بداء لله عز وجل يفعل ما يشاء من العلم عام الاشياء قبل كونها بالمشيه عرف صفاتها وحدودها
وانشاءها قبل اظهارها وبالاراده ميز انفسها ذوات الواحها وصفاتها وبالتقدير بدء ذوات الوانها ومعرفتها وحدودها
بالقضاء ابان للناس اماكنها وعلم عليها وبالامضاء شرح عللها واباح امرها وذلك تقدير العزيز العليم ثم تفي هذا
الحديث الشريف واشاراته بتصريح بان المشيه غير الاراده وما معنا هما الابداع فلم تقف في اخبارهم
واثارهم ما يدلك على ذلك فالوجه في الجمع بين هذه الاخبار وبين قوله عليه السلام على ما في هذا الحديث الشريف تعدد الفرد
انها اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فاذا قال شاء واراد فالفرد بينهما ان المشيه هي مبدء الكون والفعل
المتعلق بالوجود اي المادة الاولية والصور الحادثة فلذا قال عليه السلام هي الذكر الاول فلا يصح ان يكون الشيء مذكورا في ذاته ثم
يكون مذكورا في تبديل الحدوث وما كانت الحوادث كلها الا تحت المادة والصورة وتفنيها تدريجا لعوالمها الى بعضها والمادة هي الاشياء
الثلثة ذات واصل والصورة عرض لها فلا يكون وجود المادة من تمام قابلية الصورة للتكون من التكوين فتكون المادة في
التكوين معتمدة على الصورة وما كان الفعل انما كان عند المفعول وهو قول مولانا الصادق عليه السلام لا يكون الاراده الا لما هو
كائن اول الذكر الثاني في الحدوث للاشياء الفعل المتعلق بالمادة الذي هو الوجود الاجمالي الاول الواحد المبسط السادي في
اطوار الحدود والمتعلقات الجامد جنها جرياد البحر في الامواج من الماء الاول الذي كان العرش اي المشيه عليها اي ظاهرا عنه
ومستويا عليه فانهم وما كانت المادة اي الوجود لا تخلق ولا تاصل لها الا بالماهية التي هي الصورة لتخلق التركيبا الذي هو

رسم كل الحوادث المكنات وتخلق الصفة بين الذي به يباين القوم عن الخلوقات فتكون المشيه علة ثبات الوجود وتخلقه
وظهوره الكون بتكرة الفعل المتعلق بالصورة عيانه عن العزيمة التي في كنه ذلك المذكور الاول وقيمته واذا قال عليه السلام ان العزيمة
هي الاراده ولما كان الاجمال متقدما في الوجود على التفصيل والوحدة على الكثرة والوجود على الماهية كانت المشيه اصلا تخلقت
فيها الاراده ولما كانت ماهوا وجب الحليد والحق اشد اتصالا وثباتا وما هو ابعد اشد اصغى لا اود وقوما وقناه كانا الوجود
والامر والاثبات والفعل منسوبة الى المشيه والنهي والعدم والنفي والماهية منسوبة الى الاراده والمكان بها تخلق الشيء لا
يكون احدهما في ايجاد الشيء وتكوينه جعل لهما اسما احدا وهو كلمة كن فالكاف لاث اظها التاء منه لكونها تام الواحد القاهر
بين الاحد اسم المشيه والنون لمخلقان الاستاره ولكونها تام العشرة الظاهرة بينها مراتب التوحيد في علم الكثرة والاختلاف في
اسم الاراده وهما الصلان بلا وجود عليهما الاكوان والاعيان ولكن لما كان بينهما كالا الاتصال يجب لا يهضم احدهما بدون الاخر
ولا يتم الشيء الا بهما فلهما اسمان لفعل واحد باعتبار متعلقيه فان الفعل باعتبار تعلقه بالوجود سمي مشيه وباعتبار
تعلقه بالاراده سمي اراده والفعل واحد في المقامين والتعدد في المتعلق صار احدهما متصلا على الاخر عند الوحدة
الاخرى فان قال المشيه واخلف صح اراده الاراده منها واذا قال الاراده واخلف صح اراده المشيه منها الدليل على
صحة الاطلاق هذا الحديث الشريف والاخبار الكثيرة الواردة لحدوث الاراده فان في كثير منها لفظ الاراده وحدها دون
الاخرى المشيه وحدها ضاع ان المضمر هما معا كما في التوحيد عن مولانا الرضا عليه السلام ان المشيه والاراده من صفات الافعال
فمن زعم ان لم يزل شاء اجاريد فليس بموحد فنفي الامر باذكر تنافيا ذكر تنافيا ذكر تنافيا وكان الحكم في الحالين اباد المقصود
فان هذه الاسماء الثلثة اذا ذكرت معنى فاجازت اراده كل واحد منها من الاخر فتكون اسماء ثلثة لها معنى واحد واسما
اذا ذكرت مجتمعة فالحالان هما الفاعل بالمشيه والبادي هو الفاعل بالاراده هو المقدور هو الفاعل بالتقدير وكان الحالان
والفاعل اذا اجتمعا افترقا فنفي الحالان كلا منهما على الاخر واما اذا اجتمعا افترقا فالحالان هو محدث المادة والفاعل
هو محدث المادة والصورة معا وقد ثبت ان الله خالق الجوهر الفرد كما في الحديث القدسي المذكور في الكافي وقد ثبت
ان الله خالق كل شيء الشامل بعمومه للكل والبين ان الله تبارك فاعل الشر او فاعل القبيح سبحانه وتعالى عما يقول الكبيرا
وكان الحكم في الحالين والجامع اذا افترقا فكان لهما معنى واحد واذا اجتمعا كان احدهما بعض محدث المادة والجامع بعض محدث
الصفات والملازم والطبائع والصور وملزم الصورة المادة والجامع بين الملازم والملزم والحقا هو قول تبارك الحق الذي
خلق الموت والحزن وجعل الظلمات والنور وبعض الغلب والمصبكا في قوله جعل الطين خزفا وكان الحكم في الآيتين
والصفة اذا افترقا فالحالان كلا منهما على الاخر ولذا سئل مولانا الرضا عليه السلام عن الاسم فقال عليه السلام الاسم صفة لموصوف
اذا اجتمعا افترقا فالصفة هي صورة الموصوف وشاهد من بين الصفات الواجد محضره وهو قول عليه السلام صفة
استدلال عليه لا صفة تكشف له فالصفة هي الدليل والكاشف واما الاسم فهو ظهور المسمى في محل كما قام اسم المقام
بالجام والفاعل اسم للظاهر بالمفعول فاذا اختلف هذه الاسماء ومن جهتها صورت الذات وام تختلف الجهة من الخصوصيات
في الصفة فاذا اختلف الظهور في ذلك المحال واما كون هذا اسم واما اختلافهم الصفة على نفس المصادر وهو المبادي كالعلم
المشتقة والاسم على نفس تلك الاسماء والمشتقات تجعل بالواقع وحقيقة الامر فان الصفة اذا اختلفت على تلك المبادي
لا بد من هذا الاختلاف لاجل ظهور الموثر الفاعل في تلك المبادي لان جهت نفسها فانها من جهت نفسها حجاب لا صفة
وما اقتضاها من تلك الجهة هو الذي ذكرنا من اتفاقهم فان هذا المقام المبين موضع استقصاء هذا الرام

ولما الابداع والاختراع فقال انهما بمعنى كما ذكرنا فاذا افترقا كان كلاهما يطلق على الاخر واذا اجتمعا فالاختراع هو الخلق لا من شيء والابداع من مادة اي احداث المادة بصفتها والابداع هو الخلق والايجاد لا الشيء والالغاية ولا لعلة اقول ومثال الاول خلق الصورة الاولى فيتهيأ القابلية الاولى بلا صورة مثلما كان قال امير المؤمنين عليه السلام ابتدع ما خلق بلا مثال سبق والاغب ولا نصب قال السيد الساجدين في التحيمة وابتدعت المبتدعات بلا احتذاء فاذا كان مفعول الابداع الصورة يكون مفعول الاختراع المادة فيكون الاختراع بمثل الابداع والتشبيه كالمشبه بين المشية والارادة فيما الاختراع كان الابتداء و تمام وجوده ما ذكرناه ونشبه ما في كلام سيد الساجدين في التحيمة ودعاء عرفة ان الذي ابتدعه واخترع واستخدث وابتدع واحسن صنع ما صنع يجعل الاختراع عند الابتداء بمعنى الذكر الاول وهو الحدوث والاختراع والكثرة الكاثرة في الصورة بعد الماهية نسبتها الحدوث والكثرة الى الابداع وذلك ما كان بيع ثم الصنع على احسن النظام بها اي بالاختراع والابتداع ولذا اورد فيها عليه السلام بعد واحسن صنع ما صنع فالاختراع هو احداث المادة والابداع هو احداث الصورة وفي احداث المادة والصورة مصاحبة في الغيب والاختراع هو الفعل المتعلق بالمادة والحدوث لها والابداع هو الفعل المتعلق بالصورة والاحداث هو المصدر الحاصل من الفعل فانهم ثم انه عليه السلام اذا قارن الابداع بالمشية والارادة وجعلهما على معنى واحد لكنه وهي اثبات توضيح حدوث المشية والارادة من كلامه عليه السلام بما لا يحتاج على احداث الابداع والاحداث لامن شيء اضافا ولا احد من العلماء بل ومن العقلاء قال بقدم الابداع فاذا كان الابداع المتعين على حدوثها هو بعين الارادة والمشية فكيف بتصور مع ذلك قدمها ولذا فسر عليه السلام الارادة في موضع اخر على ما في الكافي بالاحداث وقال عليه السلام واما ارادته الله فاحداثه لا غير لانه لا يروي ولا يهتم ولا يفكر واما هذه الخلق الشيء كون فيكون الحديث قول عليه السلام وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصل كل شيء اعلم ان الحروف على ما هو المعروف عند الناس كما حكاه عليه السلام الحروف المذكورة في هذا المقام اربعة اقسام احدها الحروف الثنية وليتها بالمشبة وهي اسم حصلت من انبساط الالف اللينة بالحروف الحدود والقيود من اعضاء الاعم بالجلجلة والاستفاضة كما قالوا ان الاختراع اخص من الابداع ابدا لعان الاختراع الاول المشية والثاني الالف من الحروف والابداع الاول الارادة والابداع الثاني الباء من الحروف وقالوا معنى كون الالف اخترعا انها تنزلت بتكوينها تكونت عنها الباء والاصل في الالف انها لا حركة لها فاذا تنزلت بالحركة حدثت منها الف القائمة المتحركة التي على لها الف ذو ياء كالتات الالف اللينة فيقال تنزلها بالحركة على الالف فاحدثت لها الالف المتحركة على الباء فحدثت من بعدها الجيم والباء تنزلت بتكوينها كانت عنها الدال وهكذا تسائر الحروف انما حصلت وحدثت من هذين الاصلين اللذين هما الالف والباء وثانيها الحروف اللفظية التي امورها حصلت من الهواء الخارج الى الجوف المختص في مبدء الفم الذي هو الخلق الى منتهاه الذي هو استخدام بالضغط والفتح والقلع والقمع مختص صورة واشكال محفوظة فانه بالهواء والفم منها ما اراد اللافظ ويركبها بحسب المعنى الذي يريد ان يتكلم به فاذا الفاظ بركبها كانت الهيئة المجموعة المؤلفة منها ثابتة فاذا ثبتت وجد قلب المتكلم واثر من ذلك المعنى الموجود في القلب على تلك الهيئة وانطبعت صورته في الخيال المشوك وصار الى الخيال وضاع المنفوس وضيا نتاج الصورة المنحفظة الى العقل فاذا في اللفظة من المعنى شبح الجعن الاصلي وما في قلب الخاطب من معنوم اللفظ شبح الشبح وبيان لهذا الكلام وبيان انشاء الله تعالى ان الحروف العددية وهي تطلق على قوى الحروف من الاعداد التي هي لها معينة لذا الارواح منها التي تجمع الروحانيات والملائكة العلويات والخدام السفليات ويجعل لها اعضاء الصفات وتطلق ايضا على حروف القوى و

الاعداد مثال اليم اربعون ويتحدد هو ثمانون وهي هكذا اربع ون ثم يتحدد هو فاه هكذا واو حرفان وهي ث ن ث ن ي ن س ن ع ي ن ف ع م س ي ن وعلى هذا القياس سائر حروف القوى ومن هو فاه التلك والتي تنحو الى الخواص المتحدة وابعها الحروف الفكرية وهي حروف المتنزلة من عالم الغيب الى عالم الطافات العقلية وتسمى بالحروف العقلية والجبروتية والمتنزلة منها الى الارواح من الروحانيين والحروف المتنزلة من ذلك الى عالم الشهود والاجسام والطلسمات الجزئية وتطلق ايضا على معاني الالفاظ والحروف المتنزلة من ذلك الى عالم الشهود والاجسام والطلسمات الحروف على ما هو المعروف عند علماء الغرض وعجزهم لا يخرج عن هذه الاربعة وكل هذه الاربعة صادرة عن خلق الذوات وحفظ الموجودات المتأخرة عن الاختراع والابداع لان هذه الحروف في الحقيقة اشكال وصفات وكيفيات للذوات وقوالب لظهورها وآثارها فكيف تكون اصلا واولا يحتج كما صح بالامام عليه السلام وذكرها اصل الكل شيء و عليها الجفر لان كلها الحجاب من مواد الامام عليه السلام من الحروف هي الحروف الكونية والذوات المتأصلة الحقيقية و انما عنيت بالحروف لانه عليه السلام اراد ان يجعل هذا الكلام مقدمة لجواب عمران عن السؤال عن الله تعالى هل يوحد بحقيقة ام يوحد بوصف فاجابه عليه السلام بان بين ان الله تعالى يوحد بالوصف الذي وصف به نفسه وبين تكلفه والبيان لما كان بآلة الكلام وهي انما تكون بالحروف وهو سبحانه يتجلى للاشياء فيها ووصف نفسه لها فكان هو سبحانه وتعالى بمشيته وارادته واحداثه المتكلم والخالق هي الكلمات واجزاء الخالق هي الحروف ولا شك ان الاجزاء اصل للهيئة المركبة التي تكونت وقد نطق الله سبحانه في كتابه العزيز بذلك حيث قال في وصف قصة ابن مريم المسيح عليه السلام بهم وقال عز وجل وتلك آدم من ربه كلمات فتاب عليه والكلمات هم المحمد صلى الله عليه وعليهم وقال عز وجل واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وقال عز وجل لو كان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال عليه السلام عن الكلمات التي لا يتخصص فضلها ولا يستحص وقال عز وجل ولقد وصلنا لهم القول اي الامام عليه السلام وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى كون بكلمة فكانت وهي كن فيكون نور ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعدة ثم تكلم بكلمة فكانت روحا واسكنه في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح القدس كذا في حديث بنا عن قلقه فانا لنا ظل العرش مقدرا مستبينين لنتجد ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا واما سمي شيعته لانهم خلقوا من شعاع نورنا وهو اطلاق الكلمة على الذوات تماما لا البعيضة عاقل منتج في الاخبار والاثار وكلام العلماء الابرار وقوله عليه السلام وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصل الكل شيء وهي ثمانية وعشرون حرفا من الحروف الظاهرة الكونية وتسعة وعشرون حرفا لا يلفظ بها اصلا الا احد ونصيح الفاريف وثلثة وثلثون حرفا لا يلفظ بها اصلا الكلمة التي هي الاصل الواحد كما بان ان الله بسيط فاذا لكن يجوز الكلام في هذا المقام على الثمانية والعشرين التي تزلت عليها الكلام الكريم ولها وجوه كثيرة نفصل على ثلثين منها احدها ان الثمانية والعشرين جمعها على منهن احدها الحروف النورانية وهي اربعة عشر مظاهر بدا لله تعالى واسمى الجواد والوهاب وهي جاعلا الوجد الاربعة عشر والذوات الطيبة التي عليها كل امر مستقر والشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وثانيها الحروف الظلمانية وهي الذوات الخبيثة المعرضة المسخوطة المنفرشة على سجين اسفل السافلين فتن الضم الاول فتقبض الجبروت وتستغني الجنان وتظلم الجبروت ومن الضم الثاني فتبغث الشرور والطغيان وتنزاح ظلمة العدوان وتنكدر جنود الشيطان

وبهما كان الشخصان خلقين احدهما ماء عذب فرات سائغ شرابه والآخر ماء اجاج نحن هذه الحروف بدرجتيه في علميته
وتحقيق اصل الكل شئ فاعلم ان كل شئ فانما هو من مجتمع من النور والنار هو من شعاع الحروف النورانية ومن مقتضى الظلمة
التي هي من فاصل ظلمة الحروف الظلمانية وخلق الاشياء بجميع اجناسها واطوارها واكوارها ودارها واوطارها و
جميع انحائها الحاصلة منها وفيها وعليها وعنها ولديها وبينها وعند هذا كلها من هذه الحروف مختلفة وبها ائتلفت
وعنها ائتلفت وإليها مآلها وعليها مآلها وعلى كل مدرك بكسر الراء وفتحها اما الاول فلان القوى المدركة
انما وجدت بتلك من علميتين وانحائها بتصعدات من المجتمعين على اختلاف مراتبها من النورانية والظلمانية في الصفاء
الكدورة والياقوتية والتركيب وعجينة ذلك كله هذه المراتب من هذه الحروف حصلت وهو دليلة عليها فالحروف النورانية
دليلة على جميع القوى النورانية من غير تمييز ثم جعلنا الشمس عليه دليلا والحروف الظلمانية بالعكس حرفا بحرف و
فاصلا لكل شكل لان الاشكال انما يقع عنه التجلي بعلل الشئ وجهاته وصادريه وأسبابه فاذا كانت المبادي
من هذه الحروف الثمانية والعشرين قد احاطت بها وعرفتها ووقفت عندها وجعلت نسبة كل حرف ومرتبتها الرقم
عنده الاشكال وظهر الامر وضح وبتلك الحروف نقرن كل اسم حق وباطل او فعل او مفعول بها الحروف النورانية
التي هي مبدء للاسماء الطيبة واسماء الافعال حتى نفعلها الى التوحيد الخير المعبر عنها بالبيض واسماء المفعولين
من حيث انفسهم من حيث نظرهم الى بارئهم والحروف الظلمانية التي هي مبدء للاسماء السوء الخبيثة واسماء الافعال
من حيث تفعلها الى الشرور والمعاصي والظلمات المعبر عنها بيد الشمال وان كان كلتا يديه يمين واسماء المفعولين
من حيث انفسهم اليها الخلق وذواتهم الخبيثة نقرن كل اسم حق وباطل ثم نجعل عليه السلم الكلام وجميع الكلم فانه يحتوي
عليه وعليها اجمعنا لامور كلها الآية الله عز وجل يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه واصلها اثنتان لا ثالث لهما
الحروف النورانية والظلمانية وكل شئ مركب من هذين الاصلين فاعلم ولا تنكر المقال فانا العلم نحفظ كثرتها
الجمال وثانيها ان الثمانية والعشرين هي الحروف الكونية التي عليها مدار الشئ في القوسين الصعودية والنزولية
وهي ثمانية وعشرون حرفا الثمانية والعشرين من مرتبة الحرف الاول الالف وهي اسم للعقل والثاني الباء وهي المفتوحة
الثالث الجيم وهي حرف الجهيد والرابع الدال وهي حرف الغاذية الكبدية والخامس الهآء وهي حرف المثال وشكل الكل
والسادس الواو وهي حرف جسم الكل والسابع الزاء وهي حرف العرش والثامن الحاء وهي حرف الكرسي والتاسع الطاء
وهي حرف فلك البروج والعاشر الياء وهي حرف فلك المنازل والحادي عشر الكاف وهي حرف فلك زحل والثاني
عشر اللام وهي حرف فلك المشتري والثالث عشر الميم وهي حرف فلك المريخ والرابع عشر النون وهي حرف فلك الشمس
والخامس عشر السين وهي حرف فلك الزهرة والسادس عشر العين وهي حرف فلك عطارد والسابع عشر الفاء وهي
حرف فلك القمر والثامن عشر الصاد وهي حرف كرة النار والتاسع عشر القاف وهي حرف كرة الهواء والعشرون
الراء وهي حرف كرة الماء والحادي والعشرون الشين وهي حرف كرة التراب والثاني والعشرون التاء وهي حرف
الجماد والمعدن والثالث والعشرون الثاء وهي حرف النبات والرابع والعشرون الخاء وهي حرف الحيوان والخامس
والعشرون الذال وهي حرف الملائكة والسادس والعشرون الضاد وهي حرف الجن والسابع والعشرون الظاء وهي
حرف الانسان والثامن والعشرون الغين وهي حرف الجامع الكل على التمام وهذه الحروف هي اصول الموجودات و
عليها اجتمعت الامور كلها لان جميع ذرات الكائنات مما هي في الوجود المشهد كلها لا تخرج من هذه الحروف الا ان تركب

بعضها

بعضها من بعض الظهور والانكشاف بهذه الحروف كالانسان فانه مركب من القوى الاربع التي هي الصفراء والدم والبلغم
والسوداء مع انك تقول في بعض الاوجد لها صفراوية او دموية او بلغمية وهكذا وذلك لغلبة خلق من تلك القوة
وخفاء القوى الاخر لا عدمها بالجزء وكذا ذا رأيت في بعض الموجودات لا ذكر لبعض هذه الاحرف فيها وذلك واضح
ظاهر ان آلة هذه الحروف من الاصل الكلي والدليل على كل شئ لان الاشياء تعرف بحدودها ورسومها وبادئها و
اسبابها وهي هذه الاحرف وبها تعرف بين كل اسم حق وباطل بآية لان الادراك والعقل والفهم بها يحصل فيحصل التعرف
بين الامور التي ذكرها فلما تم لنا ان الكلمة الفعلية الكلية التي تجلى بها الحق الاكبر كما قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وهذه الكلمة تحتوي بنقطة والف وحروف وتأليف كانت الحروف اشارة الى الحروف الكلية
الايجادية وهي المرتبة الثالثة منها والمشيئة اشارة الى النقطة منها والارادة الى الالف والماكانت النقطة والالف لا يوجدان
لها الا بالحروف جعلها اولا وجعل ان تكون الحروف اشارة الى المرتبة الثالثة من مراتب الفعل عند الفعل بالصفة
فان اول مراتبه عند الفعل هو المشيئة بمعنى الذكر الاول وثانيها الارادة وهي الغيبة وثالثها العدد وهي المشيئة
والحدود والاوضاع والكلمة جميع عالم الوجود المقيد فتنقطها هي الكون والوجود صيد هذا العالم والفاهي الى
والصورة صفات الارادة والفاهي الفعل وهو الحدود والاوضاع والاشخاص والقرانات والعلل والاسباب المبادي
وكل ما في الوجود المقيد منشأه واصله ودليله هذا الفعل وجعل ان تكون الحروف اشارة الى الحروف العالية نحو
الاسم الاعظم وهي اربعة في الدال وسبعة في الجيم وستة في التاء بالتربيع واثنى عشر منها بالضرب واربعة عشر منها بالجمع
والمثلثة وثمانية وعشرون في الذال وثلاثة في الاخوة وتسعة وعشرون منها والجزخ وثلثة وثلثون عند التبرهن عباد من
الوجد في تبلغ الاجمال والتفصيل وهذه الحروف هي اول ما خلق الله تعالى بالابداع والمشيئة والارادة وجعلها العلة
الكلية ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل ولذا قال انحلا لك المشاكل وبها تعرف بين كل اسم حق وباطل لانه
فصل الخطاب وفي الزبر الاولى وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعنايته فيكم ونزوله وبروزها عندكم وامورها الكم
تارة بين الحروف الاصلية كلها على ذلك واضح ظاهر وما كان لكل معتقد عينية مظهر في عالم التعين والشهود وصار الحروف
اللفظية والرقمية صفة حاكية لها في هذا العالم والحروف الفكرية والعدد بنحاكيتها ووصفها اياها حيث ان الاثر
على هيئة مؤثره وشبيه بصفة فعل مجزئ الحروف اللفظية حاملة الظهور ان اثار الحروف المعربة الباقية فحكت
مثالها ظهرت على عددها وصفتها وهيئتها ودلالتها وتنبيك عليها اثارها وما كان كل شئ من حيث هو هو مع قطع
النظر عن جميع الاضافات والقرانات والروابط والعلل والاسباب والمبادي والاحوال والافعال والاطوار والاكوار
والاكوان والادوار وسائر متعلقاتها لا يحكم عليه ولا به لانه يتجرد عن جميع المتعلقات فاين الحكم والحمل وانما الكلام
والاحكام الاضافات والروابط العينية فالمطلق كما هو الواقع والمجعل الحروف في ابداعها معنى عينها بتلك
في المجعل الاول اذ ليس لها الا قضاها وهي النفس التي من عرفها عرف ربها والمراد بالنفس هي الشئ من حيث هو هو لا بما
الامر المضاف والمنسوب اليه ولذا قالوا ان اجتماع النقيضين وارتفاعهما في المرتبة يجوز دون مرتبة الشئ من حيث
هو هو مع قطع النظر عن المبدء والصفة وكل الحروف اللفظية من حيث نقصها الاعلى نقصها اما الدلالة على الامور الغير
المشاهدة لا كون الابا التركيب والتأليف والبسط والمزج وغير ذلك من الاحوال كما سيأتي بعض بيانه انشاء الله فنكتفي

حاصل معنى الكلام انه تعالى اوجد الحروف لمعنى يعتبر منها معنى انضمامها لا انها معانيها المشاهدة هو انضمامها الا بعض بانكبها ان من يعتبر منها هذا وهي في الحقيقة معان تركيبية لاحظ انضمامها البسيطة ثم انه عليه السلام اراد ان يبين ان الحاء الكونية والذوات المتصلة وان كانت تتراءى في بادئ النظر لها امرا مخففة مساكنة فانبته الا انها دائمة الحركة سريعة الذهاب والفناء بالا بقاء لها الا بحسن وجودها ودوامك وجودها كما قال عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم قال عليه السلام ولا وجود لها الا قائما بعينه بالابداع اي لا بقاء لها ولا تخلق بل لا وجود لها الا بحسن صدورها عن الفعل الذي اذا شئ اذا سكت عن الكلام يظن انه تحمل واذا اردت ان تبتدئ منه لا بد من ان تكون للفعل والابداع ولذا شرط اهل التحقيق في الفعل الزمان والجهة وما لا تناسب الاشياء اما كانت شيئا بالمشية فاذا كانت المشية موجودة عين فائدة ولا تأبيد بالتبعية لها وبدوامك الاشياء التي هي الحروف الخطية الاولى التي كلم الله تعالى بها بالمشية فلا وجود للحروف فائدة في زمان بل وجودها وعدمها وجميعها وبقاؤها متفاوتان متفاوتان كالحركة والزمان لوجوب التشابه بين العلة والمعلول وقد دل الشرع كما في قول امير المؤمنين عليه السلام على ما صنع مفعل وهو لا على اله دل العقل المسمى بالشرع ان المشية هي الابداع وهي العلة بالله لفعل الاشياء وهي بجدده سريعة الفناء والزوال ولذا قال عالما وقادرا محتملا وسر هاصلى الله عليه وآله الحق تعالى في كلامه الحروف كذلك فلذا نظر في الحروف اللفظية على الجزء الحروف الكونية بتوصلات بحيث لا بقاء لها ولا وجود لها بين صدورها عن المشية وان كان مقام اثبات الحركة الجوهرية ثابتا ان الحوادث في بقاء هاولسنوها تحتاج الى العلة كما تحتاج اليها في وجودها على ذكر تها وذكر التفويض الوارد منه وفعلها وبيان انه لاثبات عين الحشر والنشر لمستحقات الثواب والعقاب ولكن ذكرت هنا خوفا للتطويل وحسن ان تحط بالقبول والميل في قلوب من الكسل والملل عافانا الله وإياكم من العيب والزلل ثم ان الله عليه السلام بين لها في هذه الحقيقة الدقيقة واللطيفة الغامضة بان الاشياء والذوات لا تتأصل لها الا بحسن صدورها ولا بقاء لها اكثر من ذلك الا بحسن ومدد جديد فانشأ عليه السلام بما شاء الله تعالى به في كتابه العزيز بقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الآية ولا يبعد ان الاشعة منفتحة بالشعلة الموقدة التي هي السراج الوهاج وهو على ما روت الله سبحانه مركب من اناء ومن دهن فاذا لم الدهن الاناء ووجد فان في السراج فالاناء هو وجوده والاشعة ثابتة فاذا عدما عدم السراج وقد مثل الاشعة والدهن والاناء المخلقة به بانها تدبيجا لا دفعة فالسراج جديد الدهن والاناء لم يزل طرا بالا بقاء لها لحسن وجوده فالاشعة كذلك لانها مخلقة بالسراج ومعلولة له فاذا جرى التعرض والتفقي الجديد في العلة بقي المعلول بالطريق الاولى ثم ارد عليه السلام تطبيق المثال بالممثل بالطف الاشارة فقال وهي هذا الوجود هذا الوجود اول بعد الله الذي هو نور السموات والارض الحروف هي المفعول بذلك الفعل هي الحروف التي عليها الكلام والمنادى السراج في هذا المقام من الاستدلال والاتفق المقام الاعز اشارة الى امور اخر يطول الكلام بذكرها والسراج هو الكوكب الدري والناء المجدد بن وهو الاشارة الى الفعل المشية فاذا جرى المجدد في المشية والفعل اتفق المشاء والمفعول بالطريق الاولى فالفعل هو نور السموات والارض والمفعول هو السموات والارض اللذان هما الحروف الكونية المعتبرة وهي التي عليها الكلام الالهي وبقوله تعالى الله نور السموات اشاره الى الاسم المكرم الحادث عند الفعل الذي هو نور السموات والارض الهادي لها بالهداية الوجودية والتكوينية الظاهرة بالهداية التشريعية في الوجود الشرعي والشرع الوجودي هذا اذا جعلت المصدر بمعنى الاسم الفاعل اما اذا جعلت بمعناه فتكون الاشارة الى العلة

الماء بتمكون الاسم المكرم الذي هو نور السموات والارض تأكيدا لحفظ الاسم الذي هو نور السموات والارض كذلك
حض بعضكم في قوله ذلك حض بحض الصورة لحذف المعنى كما قال الخليل عليه السلام في دعائه واجنبني
وبنيّ الا نعبد الاصنام عبادك وخلقك فتفهم وتفهم بيدك بدؤها منك وعودها اليك البداءة فانهم اضافوا عليك
من هنوى وتمن ومنك ومن زمانك والمكان فلو ان جعلتك في جوف الجوهر الفرد لكان الجوهر الفرد
اللفظة على جزئي الحروف الكونية عطف عليك الغوالها وقال وهي الحروف التي عليها الكلام اي الحروف التي لا بد
لها الا بحسن صدورها هي الحروف التي عليها الكلام والتراوح بين الالف اللينة والالف الفائقة المفوكة والارض الباء
التي هي الالف البسيطة والنور في هذا الموضع هو اللفظ الجوهر بنا العينية الظاهرة في اللفظ التي هي مبدء الالف
التي هي مبدء الباء فاللفظ الاولى هي النفس الرحماني الاول والثانية هي الثاني وهي اللفظ التي تحت الباء وما بينها
وسرها وعينها وهي الالف الفائقة واللفظ التي سرها وعينها وغينها هي الالف اللينة والتي سر الالف اللينة وعينها
وغينها هي اللفظ الثانية المعتبرة بالنفس الرحماني الثاني وهي الاولى في المقام الثاني وسرها وعينها وغينها
الاولى التي هي نور السموات والارض والمجمع الاشارة بقوله مولينا امير المؤمنين عليه السلام وانا اللفظة تحت الباء وما
ولا تكلم القائل فانا العلم بلفظة كثرها الجماني قال عليه السلام والعبارات كلها من الله سبحانه جعل عليها لفظة وهي ثلثة
وثلثون حرفا منها ثمانية وعشرون حرفا فذلك على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون ذلك على لغات
العبرانية السريانية ومنها خمسة احرف هو مختلفة في سائر اللغات من العجم لا قائم اللغات كلها وهي خمسة احرف تختلف
من الثمانية والعشرين احرف من اللغات عضاد الحروف ثلثة وثلثون حرفا واما الخمسة المختلفة فتجيء لا بعينها ذكر
اكثر تعاذ كرنا قال عليه السلام والعبارات كلها من الله سبحانه جعل عليها لفظة هذه لا اله صريحا على ان الواضع للالفاظ
كلها هو الله سبحانه بحث اجرى عليه السلام بالجمع المحلى باللام المفيد للعموم وان بلفظ العبارات ليبان ان المراد ليس بعض
الحروف وانما هي العبارات المؤلفة منها المعبر بها عن المقصود فاذن لا فرق بين لفظ ولفظ بل الحكم لكل الالفاظ من الحظائر
والمجازات والمخولات والمرغلات والاعلام المخصصة كلها على النهج الذي شرحنا وفصلنا وبما خاننا وعلم الاصول والاصل
هذه العبارات كلها ثلثة وثلثون حرفا واعلم ان الرتبانات في عدد الحروف التي هي الاصل في العبارات مختلفة ففي بعضها
الفا ثمانية وعشرين كما في جدول امير المؤمنين عليه السلام وجدول ابن دريد على عدد الواو وعليه الشيخ في تهذيب الجامع الحروف وهذا
العدد هو المشهود والمعروف عند اهل الشرع والعرف والفن وكل اعالم ينطبق على هذا وفي بعضها عن ابي في ذخيرة البنى
صلى الله عليه وآله الفا اثنا عشر وعشرين بعد الاحرف واحدا وفي بعضها كما في هذا الحديث الشريف الفا ثلثة وثلثون
والذي ارتضى عليه حذاق الواقع ربها مختلفة ويحكم عليها باحكام متضادة واصل الواقع فليس بينهما اختلاف اصلا اما
الثمانية والعشرون فهي الاصل في الحروف والوجود تبدء المختلفة التي يترتب عليها الاحكام المختلفة التي هي باذن الوجود
المبتدء صعودا ونزولا كالاوتار اليدوية فاذا كانت ثمانية وعشرين لوجوه كثيرة تقتضي على بعضها وهو ان الاسماء
في الموجودات والعلل في احداثها وابرازها هي الاسم الاعظم الظاهري الاربعة الذي هو حدود ليسار الله الرحمن
الرحيم كما قال عليه السلام موسى بن جعفر عليها السلام ان الاسم الاعظم ربعة اوجه الحروف الاول الا الها الا الله الحي القيوم
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الحروف الثالث مخرج الواو شيعتنا ولما كانت الاشياء بينة على الكمال
حتى الكمال في الاعداد سبعة لجمعها المبدئين اللذين اليها انتهت الكلات العددية وهي اصله البدء والمنتهى وبدء

الترجح اى الاربعة فكانت مراتب الاشياء سبعة ولكل من هذه الاربعة يجب ان يكون ظهور وكل من هذه السبعة فكان
تمام الوجود وكاملا ثابتة وعشرين مرتبة فكل من تلك الحروف المعنوية مرتبة الوجود بذاتها الى ان تتعلق بها الكلمة
الثامنة المفعلة والحروف اللفظية صفة الحروف الكونية المعنوية فوجب ان تظاهرها ولاجلها فهذا هو الوجه لعلى
الوجوه والوجه الاخر هو ان الاصل في الموجودات كلها الطبايع الاربع كما سبق القول فيه مجملا وتفصيلا القول في اجوبة
المسائل التي فيها اثبات النبوة الخاصة والولاية الخاصة مدللا بالعقل وبما ان الله سبحانه خلق السموات والارض
على المعنى الاعم في ستة ايام واكملها في اليوم السابع وجد في كل يوم مرتبة من المراتب الكونية الوجودية وهذه المراتب
مختلفة في العلو والسفل بحسب الغرب والعجز بطلان حكم الظهر فظهرت هذه الطبايع في هذه المراتب على حسبها في
الشدة والضعف مضاروت للكلمة فسبع طبقات في غاية الضعف فكان تمام الامر في ثمانية وعشرين من الحروف
اللفظية ظهرت على طبقاتها ولذا صنف الحروف على اربعة اصناف نارية وهوائية ومائية وترابية وسم كل صنف على سبعة
اصناف حسب ناريته مثلا في القوة والضعف فالاول اسمها المرتبة والثانية الدرجة والثالثة الدقيقة والرابعة
الثانية والخامسة الثالثة والسادسة الرابعة والسابعة الخامسة اليها انتهت مراتب القوة والضعف في النارية فللاول
الالف وللثانية الهاء وللثالثة الطاء وللرابعة الميم وللخامس الفاء وللسادسة الشين والسابعة الذال في النارية
وسبعة هوائية وهي بالترتيب الواو والحاء والكاف والنون والسين والظاء والراء وهي روح لان روح عرض
الترتيب كما في النارية وذلك على احد الاقوال في ترتيب طبايع الحروف وعلى اقوال الكثرة مختلفة وبجميعها كلام واحد
لا يسعني الان ذكر الاقوال ورسم الجداول والاشكالات وبحقيق الفرق الجامع وهذه الثانية والعشرون هي الحروف المحدودة
المعينة المفردة بالمادة وهو الصورة المولدة من اب واحد وهي المائة وامهاتها كثيرة وهي الصورة المشخصة وكل حرف لها
ام يخص الاخر الاب في الكل واحد فاذا لوحظت الاولاد وهي ثمانية وعشرون كما سمعت واذا لوحظ الاب فيها كانت اثنتين
وعشرين فان المادة التي هي الالف اللينة هي الاصل في الحروف وكل هذه الحروف انما حصلت بظهورها في الصور الكثيرة
فلما ظهرت بالاستقامة كانت الخمسة ولما ظهرت بالانبساط كانت الباء وهكذا فالالف هي المادة في الحروف كلها
واذا جعت بين الاصل والفرع والوالد والاولاد وبكنت ما ذكرنا فوجب ان تذكر مع اللام لانها الحاملة الظهورها
والحاوية لاثارها فالتظهر الا باللام فاللام حاملة لحظ الالف والالف هي الظاهرة بالسكون واللين وهي حروف
العلة والاصل فيها واما الواو والياء فبهما حرفا علة اذا سلما من سر الخرج فتشابهتا الالف فاعطتها اسمها ثم غلبا
بها فظهرا عنها ولذا كانت الالف المقلوبة من الواو والياء والعكس حرف علة وترجح في الواو فانها تنشط من
زبرها وبينا فظ الاحد والواحد هو عدد الالف اللينة التي هي حروف العلة واذا اضفتا الواو على الاحد كان
الواحد وهو عدد الالف الثامنة المحركة فانهم قالوا وفي الحديث البتوعان الحروف لسبعة وعشرين ليشير
الى ما ذكرنا من ملاحظة الاصل مع الفرع كما عد محمد صلى الله عليه وآله مع سايل الائمة حفظا لاربعة عشر مع انه
الاصل والباقي فروع وورد جاء واعضان لتلك الشجرة الطيبة كما ورد في انه اصل المؤمنين عليه السلام على
الاصل الفهم والفرع الكرم واما الثلثة والثلثون فبحلحظة الاصل والعلة الفاعلة مع صلاحها لان اللفظة التي
كانت عنها الالف التي كانت بحدودها وجنودها الحروف وان كانت واحدة لا تقبل العشر بالاضافة الى الاعداد
الحروف لانها اثر صفة للكلمة الايجادية كلمة كن التي بها تخلقت الحروف الكونية الباطنة والظاهرة بالنقطة

اثر هو حاملها والحاكية لها فتكون بها ظهور اطوار العلة وكلها اثار هذه النقطة الاولية التي هي الباطن والالف التي
هي لبسا طها في الوجود المطلق التي هي الباطن من حيث هو باطن والحروف التي تقطع الالف بتعدد الوجوه والالفاظ
التي هي الظاهر والكلمة الثانية المفرغة المتصلة بالاثر الذي هي النقطة التي هي سبب انبساط الحروف التي هي الظاهر
من حيث هو ظاهر وفضل الاثر الذي هي النقطة الثانية التي هي الدلالة لتلك الكلمة الباركة الاصلية وهي الحد
وهذه الجملة عجيبة وكامن في النقطة الظاهرة بالالف وهي مفاتيح ظهور المبدع مع علمانا قد بانه فاذا لوحظت
هذه الاصول التي هي ظهورات الاصل الواحد مع الثانية والعشرين كانت كما قال سيد نا ومولانا الرضا علي بن موسى
الحديث الشريف ثلثة وثلثين وهذا العدد جامع جميع مراتب الحروف والاعداد ومقاماتها على الاطلاق وان
كانت خمسة منها لانظة لا مرئية كما في اثاره عليه السلام الى تلك الجملة لانه عليه السلام وصد بها ان وصف الله
سبحانه نفسه لخلقه واصل التوصيف والبيان انما هي تلك الحروف العالية وما الاسماء الا اضافية والخلقية فمتى
لما كانت باعثا والمعلن بالحدود الخلقية والرسوم الامكانية ذكر بالثانية والعشرين بتمام التوصيف وتكميلا
للرسم وقد علمنا السلام فتمامها ثانية وعشرون حرفا على لغات العربية وذلك لان اللغة لما كانت خارجة للذات
والكيفية والعربية هي الصورة الانسانية التي فاضت من الجنة وعنوانا بها واللغة العربية هي لغات اهل الجنة هم
يجب ان يكون فيها جميع صورها مفاضا في النفوس الصورية والنزولية مفصلة ومنجملة الى الملتقى الذي هو كلمة
حقا في مقام العبودية والوجوه الى الحضرة الربوبية فكانت كل مرتبة منها معرفة صورة معلمة بالشاء على الملتقى
وعودية منها من العبودية والاعراب بمعنى الاظهار والافصاح فكانت اهل الجنة من العرب ومن اهل اظهار لحظة
الله وقد قيل واظهار المعارف والعلوم والاسرار وكانت كل مرتبة منها عربية اي فيض ظاهرة معلمة لما اراد
الله سبحانه ولذا قال في شرح الخطبة الطنجية عند قول علي عليه السلام وارسل في العرب العرباء والعرب هو الفصيح الكامل التام
في الفصاحة الواصل كالرديء الجيد المحدود بحدود الابيان المصور بصور الاذهان العيد عن جند الطبع
ومقتضيات الشيطان ولذا نزل القرآن بالعربية ولما كانت لغة اهل الجنة العربية وقد قال الامام الصادق
ان شيعتنا العرب واعدائنا العجم قال الله تعالى اجعلناه قرآنا عربيا فقرى صحيح لعلكم تفقرون وفي الحديث على ما رواه في الجمع
ان من ولد في الاسلام فهو عربي وبينا الناس ثلثة عرب ومولى فعلى هذا العرب فقهي واما المولى فمن لا اثار له اللطيفة
فمن بقوة قدسنا وناصيتنا وفي حديث اخر نحن قريش وشيعتنا العرب وعدونا العجم وقد سمعت عن بعض المشايخ انه
قال ان امره القيس المحصنة الوفاء كان يتكلم بالفارسية وبينما في الجوار من اصحاب المؤمنين عليه السلام اذ مر عليه السلم
اعرج رجل من بقية بعد من شيعة جيلان وكان يتكلم بالفارسية فسئل عن ذلك مع كونه قد مات عربيا فقال لما مات
على محبتنا لانك اطلب لسان الماشي وقد ورد عنه عليه السلام على ما في الجوهر ان اهل الجنة يتكلمون باللغة العربية
واهل النار يتجلدون باللغة العجمية وبالجملة فالعرب هو الصفة المختار في كل مقام وهو المؤمن الحقيق الطيب الطاهر
المحمود وبالعروة الاثنا عشرية والعجم عند ذلك كله والاصل في ذلك ان الله سبحانه لما اقام الخلق في العوالم الاولى الذر
وكلفهم الست بربكم منهم من قال بلى ومنهم من قال نعم فالاولون هم العرب والاخرون هم العجم اما الاولى فمن جهة اللفظ
والمعنى اما الاولى فلان العرب هو القصد والقصاحة والمعرفة وهذه شان المقربين فان الاسم الاعظم الظاهر والاكرم
الاربعة قد ظهر فيهم فالمراتب السبعة كما اشرنا اليه سابقا في كل مرتبة من المراتب الثمانية والعشرين ظهر فيها ستون

الاعظم ولان الله سبحانه هو الظاهر المعروف الذى لا خفاء به ولا كذلك وجه من الوجوه فكل من تخلق باخلاقه و سلك سبيله وذلك الا حيى عليه كان حريا ظاهرا معروفا ولما كانت الحروف الله وبينه صفات وحكايات الحروف المكتوبة وكذلك ظهرت الذوات الطيبة بالاسم الاعظم بحيث مراتبه وتلك الذوات هى الاصل منهم وجبان يجعلها الله سبحانه لهم ثمانية وعشرين حرفا فى عالم الخلود والتجرد بالهوية فى عالم الوجود المجرد فوجب ان تكون الحروف فى اللغة القرآنية فى مقام التنزل باطوار الحروف والكلمات والالفاظ والعبارات ثمانية وعشرين وهو واحد الزهى الالف اللينة الظاهرة بالمد يجب ان تكون ثمانية فيها مستجنة فيها السجايات المدادة الكتابية وسادسة فيها سر بيان النجوى والاوراج و الحروف الخمسة الزهى مقام الثالثة والثلثين موجودة وكامنة فيها كون صفة الوجوبية فى حقيقة العبودية وهى الحقيقة التى تظهر بعد كشف التجليات وازالة الحجب والاستار اى واحدة والوجدان عندنا لكل خمسة فى الوجود عندنا من هو اعلى منا بقى فى الواقع العلى دون الواقع العملى والعلم والعمل وان كانا متوافقين لكنهما مختلفان فى هذا المقام فانهم قد يرجع الى ما ذكرنا فى شرح الحفيظة والمجرد عدم الفصاحة والبكم فى مقابلة العرب فيجب فى المعنى ايضا كذلك لحكم المناسبة بين اللفظ والمعنى مع ان الذين اعرضوا عن نور الحق هو سمّ بكم وذلك واضح ظاهر لمن له عنان ولسان بدكر المقتضى للتزيد الاعلاء واما الثانى فلما ذكرنا من الاخبار الدالة على ان المؤمن هو العرب نلما جاء فى العالم الاول فامدّ الله سبحانه المؤمن الطيبين بطينة العليين ومن الماء النازل من سجزه المزن المعوذ منه حتى يجوز الفساد ومدّ المنكرين الكافرين بطينة السجين ومن الدخان المتصاعد من سجزه الزقوم طعامها كالمهل وهى الشاطئ المعوذ منه فى بحر الظلام فى السجين اسفل السافلين نعوذ بالله منه ثم كرم الله تعالى بحث الحجاب الاحمر ورجعهم الى الطينة ومزج بين الطينتين وازلهم الى هذا العالم الجسمانى حصل الخلط وخلط بينها فصارت طينة سجين لاختلاط الخطا لا اصلا بطينة عليين وبالعكس وتظهر مقتضى ذلك اللفظ والخلط والطينتين على هذا وهى فى اللفظ عن طيب الذات ظاهر فى الطوية و الجبلة ظهرت عليه باللفظ آثار السجينة كالمعاصى والشرور والسيئات وفى الاحوال الشريعة والتكوينية فظهر فى التكوين على صور معوجة وهيئات مختلة منحنية ومن ذلك اللسان واللغة العبرانية فانها منتنة عن عوجاج اللفظ اما فاؤها والخا وخلفها ومن جنبتى فى الذات وباطن فى الطوية فظهر بينه مقتضى اللفظ الآثار العوجية من الصور الانسانية وحسنها وجوده وكيفها وكونه على اللغة العربية وانها منبئة عن حسن اللفظ والطوية اما باللفظ او بالذات فتبقى احكام هذا اللفظ على هذا الوزن وضعفه لان بضعف الطين يضعف الباء اما بالموت اظاهرى و الباطنى مع جميع كل الى اصله من العربية والعجمة ورجوع العرب الى الحنيفية ورجوع العجم الى النار وذلك يقتضى ان الذى عنده اللغة العربية اصلية بالنسبة الى الذى عنده اللغة العجمية اذ قد تكون انه عرضيتين فى الانبياء والمخزن فى المعوذ الا و النزول عليه وملائكة القوى والعلم والورع فان الله سبحانه وضع كل مخبر يقول الحق ان اكرمكم عند الله بقدر و فوالرجح فاذا تقفى فى الصوت فلا السامع يفهم بوسئله ولا يجاب قائلون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نسب ينقطع يوم القيمة الا نسبى واما ذكرت هذه الكلمات لغاية عندى فثبت ما اوجبنا ان يجب ان يكون الحروف التى جعلها الله سبحانه للبيان والاداة والاستفادة كلها فى اللغة العربية لانها الاصل الثابت البان الذى لم يزل ولا يزال وكل سواها مجتث على وجه الارض لها من قرار ولذا مت الحروف بها دون ما سواها بل اقتضت من كل لغة من اللغات حروف كثيرة حسب بعد تلك اللغة من عالم النور وذكرنا تفاصيلا النزول فى اللغات وليتها بالحروف وما تقتضى من الحروف فى كل

لغة ليس فى وسعنا وقدرتنا واظاهر لمن احاط بها وجعلها وشهدها بانها لله عز وجل وله علينا ومنها من حمّ الحروف مخزونة فى سائر اللغات من العجم لاشائم اللغات كلها قالوا ان هذه الجنة المخزونة هى الباء والجيم والكاف والواو والطاء عند اهل الهند وهى الى مخزونة من الثمانية والعشرين فى اللغة العجمية وهى بالسريانية بطط ونزل عليك لاشائم اللغات لكون هذه الحروف معلوم وقوله عليك فانا الجنة المختلفة تخفى لا يجوز ذكرها اكثر ما ذكرنا نجعلها ان يكون مخفى صفاء عالما شاء من المخفى بالخاء المعجمة والجيم بمعنى الخواء والدفع والنسف فى التراب ويكون حاصل معناه ان هذه الجنة ينبغى ان تدفع وتنسف فى التراب ولا يجوز ذكرها اكثر ما ذكرناه مجملا لان التلفظ بها فى لغة العجم مستهجن وقبح ويحتمل ان يكون من باب الفعل بالخاء المعجمة ايضا بمعنى الاختفاء فى التراى هذه الجنة ينبغى ان تخفى فى الغيب لاستهجان التلفظ بها ولا يجوز ذكرها اكثر ما ذكرناه مجملا هكذا قالوا وهو الظاهر من كلام الشريف عليك الا ان الذى وجدناه بالتتبع فى الحروف المخزونة فى اللغات وجدنا هذا اكثر من هذه الجنة بكثير حضوصا فى لغة الحمد والفرنك وعنهما والغول باءة ماسوى هذه الجنة محمد ثلاث اولها الاصلى والحروف هذه الجنة بعيد جدا اذ لا يجوز احداث اللغة واختراع الحروف من يجوز بجعل الله سبحانه بعد الزوال بان الواضع هو الله تع والعبارات كلها من الله تع فان كانت تلك الحروف منه سبحانه وان كان ظاهرها فى الصدا لاخر تع اصلية حقيقية وقد ذكرنا ان هذه الحروف الجنة اشائم فى الباطن المهموسة الكلمة الثامنة التى ولدتها اللفظة التى هى سبعة الالف اللينة التى فيها الحروف الثمانية والعشرين وتلك الحروف فوزيد اليب من ستة هذه الحروف واما هى عيب ومحقيقة فيها لا يجوز ذكرها اكثر ما ذكره عليك السلام الا اجمالا بالحروف مصوت ولا بالحروف مصوت ولا بالملفظ منطق ولا بالشخص مجسد ولا بالمكان مصنوع ولا بالمشيء موصوف فان قد ذكر بحقيقة الباء الاصلى بنوع الاجمال ولا اهال كالامر عليه فى الواضح اوان الحروف الجنة اشائم الى العالم المشبث والاداة فى الحيوت والملكوت والملك وبيان هذه المطايب ومناسباتها مما يطول به الكلام فالامر اخر عنه اولى والسلام فال عليه المتكلم ثم جعلنا الحروف بعد حصلناها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن بصنع وما يكون به المصنوع والخلق الاول عز اسمه عز وجل الابداع لا وزن له ولا هو كزنة ولا اسم ولا زمن ولا حس والخلق الثانى الحروف وخلاوتها ولا زمن وهى مسموعة موصوفة عز تنظر والبها الخلق الثالث ما كان من الانواع كلها محسوسة ساملوسا ذوق تنظر اليه والتقدير له وقع سابق الابداع لانه ليس قبل شىء ولا كان معه شىء والابداع سابق الحروف فلما كان كل شىء من الاشياء عاملا اسم من اسماء الله تع سبحانه فتح سبحانه الفتح اليه عز تع والبه الاشارة بقوله عليك وذرعا كيل يا سماء انك الذى ملائكة ان كان كل شىء وذلك الاسم هو سر الفعل الظاهر بالمفعول وذلك محل نظر الله تع وحمل فعله وجاز اطلاق الفعل عليه نوسعا اذ الفعل كله من ذلك الاسم نظير باطن عز تجلا ومن باب اطلاق المحل باسم الحال فان الاسم هو الفعل المتعلق بالمفعول جبر من وجوه هو ذلك الاسم انما يتحقق ويوجد مع المفعول لسانه وانه ونظر اقاء وانفعال الاشياء له بعد تمام المفعول واكمال قوس الصعود والنزول وذلك اشارة الامام عليك الا ان الحروف اول مخترع ومبدع بالابداع وانه المفعول الاول وانه الاصل فى المفعولات كلها وقد قلنا ان مواده تع بالحروف ثم من الكونية المعنى بها اللفظ الذى ينطقه ذكر تع عدتها وعلى الفاعلية والمادية الصورية والغائية وضعها من الاحوال التى تقتضيها المفاعيل من حيث تقضيها او عليك السلام ان يشير الى تنبيه الحروف من الجنة العليا اى جهتها الى وجهاتها بتجلى اسم منها كاقا الاسم المتبع فاعلن فى هو بتجلياته اظاهر عنها افعاله وقد قال المثال هو الصفة وهى الاسم وهو الفعل الظاهر بالمفعول المتعلق به

وهو مقام الحمد بهذه المحامد بالتأدب فلذلك الجزء هو فعل منه تعالى فالمفعولات يوجد بعضها تفضلا لا بشيء لها ومنها تقتضيه الحكمة والكرامات وغوادي العادات ومنها تكون لامداد ما لوارد معلوم جهات الاشياء ومراتبها وكيونتها وهي لما كانت محلا للفعل اطلق عليها الفعل لما قلنا اتفاقا وان هو الفعل الذي هو الامر المفعول وذلك الفعل تأكيد للفعل الاول الذي هو الابداع والاختراع فان فوز لك ماضي بامضى وباق فوقه فوز لك ماضي بامضى وفوز لك كون كونا في فوقه فوز لك كون كون والثاني فرع وصفة وتأكيد للاول وتعلم ايدك الله ان كل اسم وهو مثال الملفوظ في هويته نفس المصدر من حيث المفعول المطلق ملاحظات هذه المراتب كلها انما تحفظ بعد التصور كما قال امير المؤمنين علي لمتكلم خلوا للسان وانفس فاحفظ ان كيما بالعمل العمل فقد شابها واكثرهما على ما وافقت الاعتماد فقد شاركتها السبع الشداد قال علي لمتكلم ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه يعول لكن يتكون فان جعلها فعلا وان كان متقدما الان ظهوره متأخرا كذا كونا ولما كان كل شيء لذلك جهات جهته عليا وهي جهته الدنيا وهي الجهة العليا وهو الفعل وجهته وسفلى وهي جهته الى نفسه وهي جهة البعد والحرمان والحد الان وجهته وسطى وهي الجامعة بين الجهتين وملتقى البحرين والبرزخ بين العالمين وفيها تكثر الاشياء واختلفت واطلقت وغلظت ورقت وكثفت واستدارت واستقامت واعوجت الجهة الى من الاحوال والاوضاع صادرة الحروف على ثلثة وجه وكل وجه ثمانية وعشرون الوجه الاول والاعلى وهو الذي عليك بجعلها فعلا منه وهذا الوجه هو الظاهر المتلو الملفوظ في هويته الوجهين الاخرين وهو الاسم المشتق من المصدر وذلك في هذا المقام ثمانية وعشرون اسما وكل اسم حرف من الحروف الفعلية فاقطها الحرف الاول وهو البادئ وبازائها الالفات الثمانية والثاني الباءات بازائه الباء والثالث الباطن وحرفه الجيم والرابع الاخر وحرفه الدال الخامس الظاهر وحرفه الهاء والسادس الحكيم وحرفه الواو والسابع المحيط وحرفه الزاء والثامن الشكور وحرفه الحاء والتاسع عز الدهر وحرفه الطاء والعاشر المقتدر وحرفه الياء والحادي عشر الرب وحرفه الكاف والثاني عشر العليم وحرفه اللام والثالث عشر القاهر وحرفه الميم والرابع عشر المزيد وحرفه النون والخامس عشر المعز وحرفه السين السادس عشر المحصي وحرفه العين والسابع عشر المبين وحرفه الفاء والثامن عشر الباعث وحرفه الصاد والتاسع عشر الحق وحرفه القاف والعشرون المجيب وحرفه الراء والحادي والعشرون الملك وحرفه الشين والثاني والعشرون العزيز وحرفه التاء والثالث والعشرون الرزاق وحرفه الثاء والرابع والعشرون المذل وحرفه الخاء والخامس والعشرون القوي وحرفه الذال والسادس والعشرون اللطيف وحرفه الضاد والسابع والعشرون الجامع وحرفه الظاء والثامن والعشرون ربيع الدرجات وحرفه الغين وهذه الثمانية والعشرون هي الحروف التي جعلها فعلا منه تعالى بقول المشيء كن فيكون والوجه الثالث الاوسط هو الحروف الثمانية والعشرون التي ذكرناها ذكرا ساريا وهذه الحروف وحروف النفس وحروف الطبيعة وحروف الملائكة وحروف المثال وحروف الجسم الكل الحروف كما ذكرنا سابقا وهذه الحروف حاملة لتلك الحروف وظاهرة باسمائها وهذا الالف حامل لمثل الالف حامل الدهن للمداد في الترابع والحدبذه لها في الحد بذه الجهاة بالبادي والثاني والفعل الحروف الاول ليشخاصه كما ان الثاني للمداد في الترابع والحد بذه واما الوجه الاسفل عند المثانية ثمانية وعشرون وهي مقابلات الحروف الاول في الاسماء والحروف والمدات طلوع الاول بجعل الكل والاسم الذي بجعل الشيطان الظاهر بنية اثار الطبقات الرتاب والالف المعكوس بازائه الشديد والثاني الثوى والاسم الذي لمن يجوا العتب واصل الظلمة المزهم وحرفه الباء المنكوسة والثالث الطعام والاسم المختبث

والحرف الجيم المنكوسة والرابع التوان والاسم الاسفل والحرف الدال المنكوسة والخامس الوبيع العبغم والاسم المجدل والحرف الهاء المنكوسة السادس البحر الملح الاجاج والاسم العابث والحرف الواو المنكوسة والسابع الحرف والاسم المخادل والحرف الزاء المنكوسة الثامن الثوى والاسم المكفوف والحرف الحاء المنكوسة التاسع المعتوه والاسم فظ الزنان والحرف الطاء المنكوسة والعاشر الملك المحامل والاسم الفاجر والحرف الياء المنكوسة والحادي عشر ارض الشقاوة والاسم المفسد والحرف الكاف المنكوسة والثاني عشر ارض الاحاد والاسم المجهول والحرف اللام المنكوسة والثالث عشر ارض الطبقات والاسم المهين والحرف الميم المنكوسة والرابع عشر ارض الشهوة والاسم الظلمة والحرف النون المنكوسة والخامس عشر ارض الطبع والاسم المهمل والحرف السين المنكوسة السادس عشر ارض العادات والاسم الناسي والحرف العين المنكوسة والسابع عشر ارض الممات والاسم المنكوسة والحرف الفاء المنكوسة الثامن عشر كل الكلب والاسم السوداء والحرف الصاد المنكوسة والتاسع عشر الجهنم والاسم اللهب والحرف القاف المنكوسة والعشرون الماء الاجاج والاسم المبطل والحرف الزاء المنكوسة والحادي والعشرون الارض السبخة والاسم المنكدر والحرف الشين المنكوسة والثاني والعشرون النجاسة والحديد والاسم الذليل والحرف التاء المنكوسة والثالث والعشرون الباث الموت والاسم الجارح والحرف الثاء المنكوسة والرابع والعشرون المسوخ والاسم الفاسق والحرف الخاء المنكوسة والخامس والعشرون الثالب والاسم الضعيف والحرف الذال المنكوسة والسادس والعشرون ثالب الجن والاسم الغليظ والحرف الضاد المنكوسة والسابع والعشرون ثالب الانس والاسم الناقص والحرف الظاء المنكوسة والثامن والعشرون ابليس والاسم اسفل السافلين والحرف الغين المنكوسة وهذه الحروف السفلية الباطلة المجتبة ورجيع الشرور والقبايح والافعال الباطلة والاثار الخبيثة انما تضاد وتخلق بقران هذه الظلمات بعضها ببعض بهذه افعال تظهرها الاثار والعقب وتخلق بها عاد وثمود وكان البتان ومراتب خلقهم وجهنم اعاذنا الله منها وما كانت الحروف المتقيدة على طبق الحروف المعتبرة بالباطنة كانت الافعال صادرة منها كما تضاد من الذوات والخطابين هو فاجور وما كانت الافعال انما تضاد من الجهة العليا من الحروف الظاهرة الثمانية والعشرون التي ذكرناها وهو غايتة في عيب هذه الثمانية والعشرين فلا بد من اظهارها من ذنب ووضع وكسر وصريح كالاكبر فان العقال الغالب في كل فن بمقدار وموضعه عوارض معها عن اظهارها فعالها يحتاج الحكيم لاظهار ذلك السر الذي هو فعل الله اي اوصافه المفعول الى اخفاء الصفات والمقطعات والمشبهات والشبيهات والحكم والعطف والسنن والفلج والضم والتقليد والجمع واذهاب الاوساخ وازالة الغرائب واخراج المياه الاجنة المكتوفة والاصول الحنيفية والجهة الجديدة والغريبة البعيدة والارض المقدسة والنار المحرقة والشمس المشرقة والوساطة والانتهى والجمع المتقنة والاملاك المحيطة المشبهة ثم جمع بين هذه المراتب وبزوج الاباء بالامهات فيتولد منها الولد الغريب البالغ الذي يجزم الصفوف ولا يكذب شيئا الا لون محمل فعل الله وحامل نظر الله ومهبط عناية الله ومظهر جود الله وكرمه فتعقل العقال ما يشاء مما شاء الله كما شاء الله وذلك بان تفعل من افعالها ما تفتح بقول المشيء من الفلزات والمعادن كن اصفى ما في جوهرك فيكون الاثير جزئيا خاصا ولا يجرد منه واما الحروف الملفوظة فلما كانت على طبق الذوات المعتبرة في جمع المراتب والمقامات كان لها التاثير والفعل والاحداث في كل ذرة من الذرات الوجودية في الغيب والشهادة ولما كانت الحروف الفعلية غايتها في الحروف المفعول لتعيينها بالاحد والواحد والاول والاخر هو من الكثرة فلا بد في اظهار تلك الحقائق والاسرار من اخفاء المعاينات لاذالة الاوساخ واخراج الخبث الصرف الباطن الذي هو فعل الله تعالى وبه يقول المشيء طفكن يتكون وتلك المعالجات والتدبيرات كما هو مذكور في كتب اهل الجفر واهل الاوفاق واهل الطب

والنكبر واصل العنده والصاب روحانيات الحروف واهل الصنعه وبنوهم من اخذ الطبايع او طبايع الحروف ومنا صرها
ومحلها من الوشيه والدرجه والدقيقه وهكذا وافلاكها وكواكبها واعداد البيج وبروجها والطالع والغائب والعاشر
والتابع ومبدءها واصلها ومزعجها وبينها وبينها والخليفه وحروف الغالب والمغلوب والبوم والليله والساعه
وربتا الساعه واعداد حروفها وحروف اعدادها ومزجها وليطها باخاء البسط من ليط الحوف والبسط العدد وليط
القارب وليط الرتبع الحوف والعنده والطبيعي والبسط الطبعي والبسط الغريزي وليط البخاع وليط القناعه
وليط المزاج الصغير والكبير والوسيط وليط النكبر وليط البيج وليط الزائي وليط الدلوي وبنوهما من اخا
البسط الى مستوى منها وكذلك بنكبر الحروف بنكبر الكبير والصغير والوسيط واخذ دوها بنا ظاهرا وملائكتها وعالمها
وسفلها واخذ الخدام والاعوان واستخراج الخليفه على الكل واستخراج السلطان المهيمن على البيج وترتيب العزائم و
حروف البيوت وبنوهما من الامور المعلومه عند اهلها ولوازمها شرح ذلك الاحوال لطالب العلم انشاء الله تعالى رجوع الى كتب
العلوم واما تضاديها الحروف وتاثيرها في الاكوان فذلك في كل شئ لا يخفى لشئ دون شئ وقد ذكرها العلماء
معونة الارادة العقيله لكل حوف من الحروف الثمانيه والعشرين تضاديف وتاثيرات بحيث لا تظهر الكلمه بعدها
الا اذا ذكر بعض تضاديف حروف الطبايع من بحث المجموع وفعلها في الاشياء حتى اخرف نوع المسئله ونوع
التاثير والفعل المذكور في الحديث الشريف قال الحكيم اقلا طون اعلم ان الحروف ثمانيه وعشرون بضعون
على اربعه عناصر وكل عنصر لسبعه احوف فالها عنصر النار وله وفق سبعه في سبعه وله من عالم الملك الملك
والشرح والتضريف وهو يصلح لغلبه الملوك والجبابره ولغلبه كل عنصر والحسد والبغض والتحابب بين الاخ واخته والزوج
والزوجه ولجلب القلوب وفتر النفوس وجلب الغائب وعمارة الديار الخالية والدكاكين فمن كتب هذا العنصر
بالدم البوناني في سبع ورقات ماله من الاسماء وما لامن الملائكه ونزل ذلك اليوم الروحاني العلوي والسفلي
ونكت بالمداد العين ونجفف بالبخور بكل ونكت اسم من اردت باسم امه او اسم امه او اسم ابيه يرى عجبا من الالفه
والمحبه وتسخير القلوب وعظم الجاه عند الملوك والحكام وجلب الاذعان واذا اردت ان تقلي عجينه او اقبال طالب
حاجه من ملك فتوضع الجدول على هذه العزيمه وتنزل حروف من اردت في الجدول كل حوف من اسم المطلوب
في بيت وكلما كلما كررتها في البيوت حتى يكمل الجدول ثم نزل على صاحب اليوم العلوي والسفلي عارفا وقد وصل
اليك ما كتبه هذه الاسرار بخلع ما نزل الاجناد وهذه صورته عنصر النار اهرطم ف ش ز ونكبت خاتم سبع بالدم
البوناني وتكسره حتى تملاء الخاتم بالنكبر واما عنصر التراب وهو عنصر جليل الفائده لعمله ان تكتفل ظ ش د
ملتطين على بنان دم تجلب الامراض والاسقام والحمى والرعده وامساك الطرائف ومنع الاكل والشرب وتوقف الدم
والنهيج وتزول الملك من اعلى كرسيها نكتبه بالدم البوناني في سبع ورقات نزله بعد ماله من الملائكه على الجناح الايمن
وما لها من الاسماء على جناح الايسر وتوكل عليه الملائكه بما اردته من جلوه وشره وبحفظ وحاتبته فوق الجدول الموكله
تحت وملك اليوم السفلي من وسطه وتوكل البيج كلها وصفا واذا اردت التسليط والتهييج والوقيعه تكتبه بالمداد
الذي للعنصر قادح من نحاس اصهب وبخوره واقعد على ملوكه بالحروف من الملائكه فيهم العنصر واحضر قادحه
واضرب عليه سبع ترات واضرب ما اردت ترى عجبا فلا تخل الا لمن ظلمك واعن الله واذا اردت ان تغزل احدا
او تخرب مكان او تمنع مطرا من ارض او تفيض ماء بئر او عين تاخذ ترابا محتضرا عاد على بنه ما بنا سب الحروف التي

على التيم المعهود عندهم ثم تاخذ التراب وتذريه في مكان مشت يخرب ويتهدم ولا يعمر ابدا وان عملت ذلك التراب
في بيت او عين نفرت وان عملت منه في بلد منع عنها المطر بقدرته الله تعالى وان رميت منه في منزل قوم افترقوا ولا يجتمعوا
ابدا وان عملت في دكان تثقل وتعطل بيعها وان ذريت منه في طريق عسكر وجيان عليه الهزيم او سقوم يطلب تركته
وحاله امره وهرب ملوكه وبطل ظلمه وصاحب القنديل بلغ صنعته وبكره شغله انظر في هذا الفعل العجيب
لهذه الحروف وهذا وجه واحد من الف من وجوه فعل هذه الحروف وتضاديها فاذا اردت اعتصر الهواء وصل الكتابه
البحر والملاحة عن اصحابها وعلى الارض من كتب وزج اسمه مع حروف في كل يابس بالدم البوناني وحروف اسمه بالعبرية
وربتا يا من الملوك والاسماء وتوكل عليه ملك اليوم السفلي والرقاق وتكتبه على ملساوه من جلد المعز او وتد
شاة اسود وبجوزه بجوزه وتضم على الملوك بما ذكر من اسماء الله سبع سبعين مرة وهو على وضع خلد ويعلق
على لبسه ويقف في الشمس فيتفق ظلك باذن الله فتح وحشي حيث يراد فلا يراه احد وهو من العجائب وان هذا
العنصر يجلب بالريح والظلام حتى لا ترى صاحبك في وسط النهار ومن نقش هذا العنصر في لوح من نحاس اصفر على
شرطه وكل به ملوكه وبجوزه بجوزه وقت الحاجه فاذا اراد جلب الريح والظلام فتحي اللوح في ماء وترش على الارض
الذي تريد فان الاد باح تخرب ذلك المكان وتتلف اشجاره ونباته ولا يثبت فيه نبات ابدا وان تضرب بذلك الماء
على بعير صعود او حمر يوطا تحمل من وقته وان كتب جدول عنصر الهواء في كاغد وعلقه في السنبله انتهى الريح البلبله
وان جعلت اللوح على راسك يخوفك على عدوك ولاراك ولها عنصر الماء وهو ضد عنصر النار يفعل عجائب من
كتبه في اناء من زجاج ومحاه بماء بئر لازاه شمس ولا قمر واسقاه المجنون شفاه الله تعالى وان كان جذام او برص
شفاه الله تعالى انهم قالوا انك اذا عرفت طبايع الحروف ومرابنها ومعادنها وتناكوحها فانك تفرق بين جميع
الموجودات وتبطل موانع الكنوز وتبطل جميع الموانع بمقابلة ضدها من الطبايع فاحفظ ما كتبته بها فاذا اردت ان تبطل
بمقابلة ضدها من الطبايع فاحفظ ما كتبته من الاقليد سبات الهند سبنه فاحفل بالعقل على مواضع اصولها وقهرها
واضدادها وان كانت من الطلاسم الجليله فركب لها من الحروف مضادها وضدها واذا دخلت الى الكاه فانظر
الى المانع ان كان مركبا من النار فاربطه بالحروف المائيه وان كان ترابا فبالحروف الهوائيه وان كان ما بيا فبالحروف
النارية وان كان هوائيا فبالحروف الترابيه وان كان مركبا من النار والهواء فبالحروف المائيه والترابيه وان كان
من الماء والتراب فبالحروف النارية والهوائيه فاذا دخلت المكان ووجدت فيه حوسا لا تبسه اخضد فاها
مركبة من الماء والتراب فاكتب لاحوف الهوائيه فاها نفع فيخدها غائبة بائسه فاجعل ما تكتبه عليها فاها لا تقوم
حتى تفتحها وان كان في المكان ماء يفيض فاكتب له الاحوف الترابيه والهوائيه فانه يذهب وان كان الماء اذى
فاكتب له الاحوف الهوائيه النارية في شقفة واحرقها فانه يذهب وان كان رملا فاكتب له الهوائيه والمائيه فانه يذهب
وان كان نقاعا وعفا او فئرانا وشبه من الطيور فاكتب له الاحوف الترابيه والمائيه والنارية فانه يذهب والسبع
والطير والدبوس وبخوذ لك يبطل بالاحوف الترابيه والهوائيه والنارية والرهبان وما شاكل ذلك يبطل بالهوائيه
والديك والدجاج يبطل بالنارية والهوائيه والعرس والخنزير اذا كونا هندسيه يبطل بالترابيه والمائيه
والعاقلة تبعيطل جميع ذلك ويبطل بالجمله لما كانت الاشياء كلها انما تركبت من العناصر الاربعه فتعرف
في كل شئ تريد ابطاله من حوف العناصر واعمل بزيادته ونقصه وحذفه واسقاطه وبخوذ لك فتتفعل ذلك

الشيء ويجري على ما تحب ذاته كان ذلك الشيء معتدل الطبيعة تام البنية ولم تكن بنيته جهة ابتر نوع منه من الحروف ما يتم
به الاسم الاعظم اللفظي الاعتدال كما بلغه الامام عليه السلام من الحروف التي ذاتيته تنفعل منه ما تريد فالحروف على ازل
مطلق بحق الله سبحانه تتصرف في كل شيء بخلقه الله تعالى بقول الشيء والسنة تبارك وتعالى كون بتلك الحروف على ارز بنيا
او خاصة كما اشرنا اليه فيما في الجملة فيكون ذلك الشيء في وقته وساعته وهذا الذي ذكرنا بعض الاشارة الى بعض
المراد بقوله عليه السلام ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا تقول كن فيكون ما تم الاشارة وجميع
العبارة فكم من حجاب قد تدلى ولما كان مراده عليه السلام من الحروف ما هو اعم من الحروف الكونية الكتبية والتدوينية ومراده
بكن اعم من الامر الفعلي والمفعولي اراد عليه السلام ان ينبه على حقيقة الامر في الامر الذي هو الخطاب الى جهة الشيء وقد يخص
العلماء وهذا الخطاب اي خطاب كن لما عندهم من القاعدة المقررة ان المخاطب يجب ان يكون قبل الخطاب حتى
يقع عليه الخطاب والا يكون خطابا للمعدوم وذلك عندهم محال حتى لم تقع كن ان كان المخاطب موجودا يلزم تقدم الا
وان لم يكن موجودا لا فائدة في الخطاب اذ لم يكن شيء يقبله ويعقل به فقد اشكل عليهم ذلك وحتى اجاب قال بعضهم
بالاعيان الثابتة في الازل المعدومة الكون وهي قديمة ليست مجعولة ولا موجودة بل شيء ثابت ذكره وبذلك الذكر
والشيئية اثبت اهلية الخطاب كن فتكون في الوجود الخارجي التفصيلي بعد ما كانت مذكورة ثابتة في الوجود الازلي
الجمعي الاجمالي وهذا المعنى لما كان عند اهل البيت عليهم السلام شرك محض وكفر بحت اراد عليه السلام ان يشير الى حقيقة
الامر في هذه المسئلة فقال عليه السلام وكن منه صنع وما يكون به المصنوع حاصله ان الخطاب لا يستدعي ان يكون المخاطب
مقدما كيف والمخاطب بالكسر والفتح مشتقان من الخطاب وهو مبدء اشتقاقهما فكيف يعقل ان يكون
المشتق الذي هو الفرع اتفاقا مقدما على المبدء الذي هو الاصل فالخطاب مادة تتقيد بالحدود فيتولد منه المخاطب
بالفتح والمخاطب بالكسر ولما كان في الحادث الممكن جهتان متغايرتان هما علة الاختيار والتكليف وهاتان
الجهتان مختلفتان معا لا يتخلف احديهما عن الاخرى في الظهور والوجود الكوني الا في المرتبة والذات وكان ما من الله
في جهة اجمال وحدة وفيما ... على حسب الصورة القابلة والحدود المشخصة عبر سبحانه عن الجهة التي منه
والسبب الخطاب بالرفع على جهة الاختيار حيث تحققه تلك الجهة على حسب قابلية الصورة فكن عبارة عن نفس
الصنع وهو الامر المفعولي وهو الوجود الصوري الاول وهو تأكيد وصفة لكن الذي هو الامر الفعلي وهذا الا
الثاني اي الفعلي كنور الشمس والامر المفعولي كالنور الواحد المنبث من الشمس الحاكي لها من حيث هي وهو
خطاب الشمس فيكون عبارة عن ذلك الامر والنور من حيث تعدده وتقيده بالحدود الناشئة من الزيادة والنقص
والجهة والرتبة والكم والكيف فتوى الجهة العليا خطاب وبالجهتين المنقلبتين المعتبرتين مخاطب مصنوع فا
انما يتحقق حين الخطاب بالخطاب بلا اجل ولا بعده كما يدل عليه لفظه كما اشرنا اليه وهذا الحكم يجري في كل
المتضايفات والمتساويات من الكل والجزء والشرط والمشروط والموصوف والصفة والقابل والمقبول والفاعل
والمفعول والامر والمأمور والخالق والمخلوق وغيرها من الامور التي في مفهوم كل واحد منها يعتبر الاقتران والاضافة
بالاخر وكذلك يجري هذا الحكم اي كن فيكون في الحروف التكوينية والتدوينية فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم
قال الشاعر فان كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فتأخذه عنا فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في
الحال فيه كما كنا ثم اراد الامام عليه السلام ان يقسم انواع الحكم بالقسمة الظاهرية الى ثلاثة اقسام القسم الاول ما هو

عن كل

عن كل الحدود متعد عن كل الغيرة موجود مطلق في تحققه وانفصاله عن قيد فلا يحتاج الى كيف وكم ووجه واقتران
واضافة بل بتخلف تلك الحدود وهو السابق عليها فلا يجري حكم المسبوق على السابق من حيث هو كذلك بالضرورة
والبداهة وهذا القسم الاول هو الخلق الاول الواحد الوجود بالفعل الكلي الشجرة الكلية وتلك الولاية المطلقة والازلية
الثانية والابداع والاختراع وهو الذي قال عليه السلام لا وقت لها ولا ... لا حركة ولا اسم ولا حس فانها ظل الحقيقة المختلف بالعقد
الذي هو الخلق الاول وذكر هذه الجملة للاشارة الى نوع الحدود والجهات ولاحدها الاقترانية كلها وما ذكره عليه السلام
من ابا المثال وكيف يتصور في الابداع هذه الجهات مع ان الحقيقة التي قال امير المؤمنين عليه السلام انها نظر بعد كشف
سبحات الجلال من غير اشارة ومحو بعد محو الموهوم وتكشف بعد هتك الحجب والاستار وجميع الاضافات
والقرانات فتلك الحقيقة المجردة عن الحدود مع مخلوقيتها بالاختراع والتشبه لقوله عليه السلام نور اشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ولا بد ان يكون الاثر بجهة الجهة التي هي صفة المؤثر فاذا كانت الجهة التي هي من الشيء
في تلك الرتبة مجردة عن الاقتران بالحدود فكذلك يجب بالجهة العليا فيها واما في الحركة من انواع الحركة فلا بد ان
تلك الحركة ليست مثل الحركات المحسوسة او المعقولة بل هي نوع اخر لا لانها متجزئة على حسب ... الاثر ... يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وان الحركة المتقدمة هي الحركة المغايرة لذاتها كما يشير اليها قوله عليه السلام ليس لها وزن الى ان
قال ولا حركة ولا تمام كما هي في ذاتها وحقيقتها الاشياء من حيث انها هي ومن الحركة كما يشبها بانه انشاء القديم واما الحس الحقيقي
فالمراد به الحواس والمدارك المتغايرة المحدودة الظاهرة لا الحقيقة منها من العلم والادراك والمعرفة والا فالمنكر منها هي عين
علم الله السابق كما روى الكليني رحمه الله عنهم عليهم السلام ان علم الله السابق المشية القسم الثالث هو الحقيقة المجردة عن كل الحدود
والجهات وهو العقل المطلق مبدأ ذلك العقل الاول وهو لما كانت جهته تجلى الله تعالى لخلقه وخطابه لعقول كونه لا بد
للخطاب من استماع المخاطب اياه لا وذلك التحور المعتبر في الخطاب وبه خاطب الله تعالى انبياءه ورسله وحججه
فيجب ان يكون مسموعا ولما كان ذلك الخطاب هو المثال الملقى في هويات الاشياء فيكون محلا للاقتران والا
والاضافات فيكون موصوفا بذلك واما هو في نفسه لكن مثالها الصفة مؤثرة منزهة عن الحدود والرسوم
الخلق الاول فلا يسمع ولا يوصف لانه الامر المستقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره فلا يسمع في ذلك الخطاب الذي هو
كن الامر الفعلي لم يسمع السامع في الامر الثاني المفعولي ولذا وصفنا الثاني بالمسموعية دون الاول فافهم ولذا قال عليه
السلام والخلق الثالث الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها ولما كانت الحروف اللفظية على
طبق الحروف المعنوية الحقيقية حيث فيها هذه الاوصاف فليست بموزونة من الاوزان والمكاييل المعروفة ولها اوزان
طبيعية عند الله كما هو المعروف عند اهل الفن في ميزان الحروف ميزان النار وميزان الهواء وميزان الماء وميزان
التراب ولكل ميزان لعمل مخصوص ولكن لا يخفى عليك ان هذه الموازين يحتاج اليها للتعديل في الحروف المعنوية
التي هي عين الفترة الحجاب الحروف الفعلية الغائية بالنسبة الى الانسان الكامل في النطفة والعلقة وهي الحروف التي
بازاء الاسماء الالهية كما ذكرناه سابقا عند بيانه وتلك الحروف لا تحتاج الى وزن وتعديل من حيث المبدء لان كل
واحد طابع لسر تجمع مثال النقري كالاكسير فافهم وهذه العلة اختلفت اراء اهل الحروف واوانهم في طبايع
الحروف وموازينها واتفقوا في الالف بانها حارة ووقع الخلاف فيما سواه فمذهب كل طائفة الحكم مثلا الباء
قيل انها حارة يابسة وقيل انها باردة يابسة وقيل انها حارة رطبة وقيل انها باردة رطبة والتبليغ الكلام الى

وهذه الترتيبات التي وقفنا عليها الا اصل هذا الشان غير ما ذكروا في الدوابي والتطابي وما ذكره غيرهم كما هو الحاصل
ثم انهم يستعملون تلك الحدود على حسب ما يعتقدون فيها من الطبايع في اعمالهم وعلاجاتهم والكل يصح العلة به مثلا
الباء ظا الذي يعتقدانها حارة يابسة يستعملها في البارد والرطب والذي يعتقدانها هو ابرد يستعملها في الحار الرطب
وهو ضد ان وكلا العلتين يصحان وهذا من العجايب والاصل في ان الحدود تلك اولية الفعلية الغايبة في هذه الحروف
لما كانت معتدلة متوسطة عن الحدود فكل واحد منها يعمل على الكل لانحدادها في اصل الرتبة فكلها في حد ذاتها يعمل في
الحار والبارد والرطب والرطب فاذا اعتقد في جزء منها يحمل ذلك لاعتقاد ظهور تلك الجزء فيظهر اثارها وتتبعها الناظر
العامل ان فيها تلك الطبيعة خاصة دون غيرها فيقتصر عليها والا فيتطرق في حقه مثل نظره فيظهر اثاره فيحكم عليها
بتلك الطبيعة دون غيرها مثلا لحم الجان والفيل واما في الواقع الحقيقي فليست لها جزء خاصة وطبيعة خاصة
دون الاخرى وانما هي على حد قال الشاعر وجوهر جلجاعدات مزاجها الضد فيها للملك وزاجها يجيبه الله
ملكية هوائية نارية تقاطا حيوانية شرقية صفوية ثم انها بشكل الجان جاءتها فالحروف الفعلية التي لها بغداد الله
المشرع كون بتكوين يجيبه وسايط لاوزن على الاضافة كاملا معتدلا تامة لا تحتاج الى وزن وتضعيف واما الحروف المفعولية
فلها وزن وتضعيف بعد بلوغ وتركيبها هو الغرض على الحروف في كتب الغرض ليس طرز وغيرها واعلم ان الشاهد
المفعولات من الوجودات المتبينة وهي محدودة موصوفة موزونة مصورة بالصور المختلفة من الزينة والتشخص والوجوه
والعوارض مقومة بالمواد الجسمانية وهكذا غيرها من الحدود والكيفيات والصور والذاتيات والعوارض والاضافات
ولذا قال عليه السلام الخلق الثالث ساكان من الاربع كلها محسوسا على ساداة دون منظور اليها وما ذكره عليه السلام من باب
الثالث الاصلي الكثيرة والا فهو اكثر من ذلك كما هو المعلوم ثم قال عليه السلام واسمه تبارك وتعالى ابن الابداع لان لا شيء قبله
ليكون سابقا عليه فيه ولما كان وجود الشيء يقتضي افتقاره الى السابق بالوجود ولو في الفهم الاضافي اشار السابق بسلام الله
ازلا على هذه الشهود وفي هذه الامور بقوله الشريف ولا كان معه شيء حتى يكون متقدما بها والاخر والا يلزم خلف
الامتياز والاتصاف السابقية فيه على الخلق ليس بحال من المعقول الدوري عند الخلق وانما سابقيته سابقة المبدإ الذي لا
يحيط بها سواه نعم ليس بعد شيء والا بعد اجمل فاذ ذلك ليلزم الوقت ولا كان معه شيء صحيح الاقتران والاتصال الناتج
ذكر الملكي الحادث عند الاجيال القديم مطلقا منقطع عن ذلك جميع الامور لسانات والسابقات وقبل التوجه لخالق التوجد
وبادئ المسموكات قوله والابداع اسما بين الحروف يريد بالابداع كاذكونا غير مرة المبتدع والاداة وهما في مقام الفعل والجود
في مقام الصدد المفعول المطلق ولا شك ان الفعل اسما بين على المصدد وهو مشتق منه وصادر عنه والدليل على ان المراد
بالجود المصدد الحلاق الفعل عليه سابقا بدليل عليه السلام ترجعها بعد احصاها فعلا منه والمفعول الذي يقوم مقام
الفعل ويكون محللا ذي الحصة الاولية لا يكون الا المصدد واشرح هذه المسئلة بمقام اخر فانهم قد تمثلوا له فقال
عليه السلام الجود لانه دال على معنى غير نفسها قال الماتن وكيف لا يدل على غيرها نفسها وقد ترتبها عليه السلام الاداة تعدية الفعل
بخط الابجد منها ثبت الغير معنى ابدا فاذا القيتها حرفا او بعد احد عشر او مئة او اكثر من ذلك او اقل لم تجد الا الغير معنى
ولم يجل الامر محدث لم يكن جبل ذلك شيء فاذا القيتها ان فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلام اما المعونة في وجود ذلك
وبابه انك تذكر الحروف فاذا ام تجد بعضها غير بعضها ذكر لها حروفا فوجدتها ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على اخرها فانك تجد
لها معنى غير بعضها فاذا القيتها وجدتها حينئذ اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجدتها على ثلثة كانت دليلة

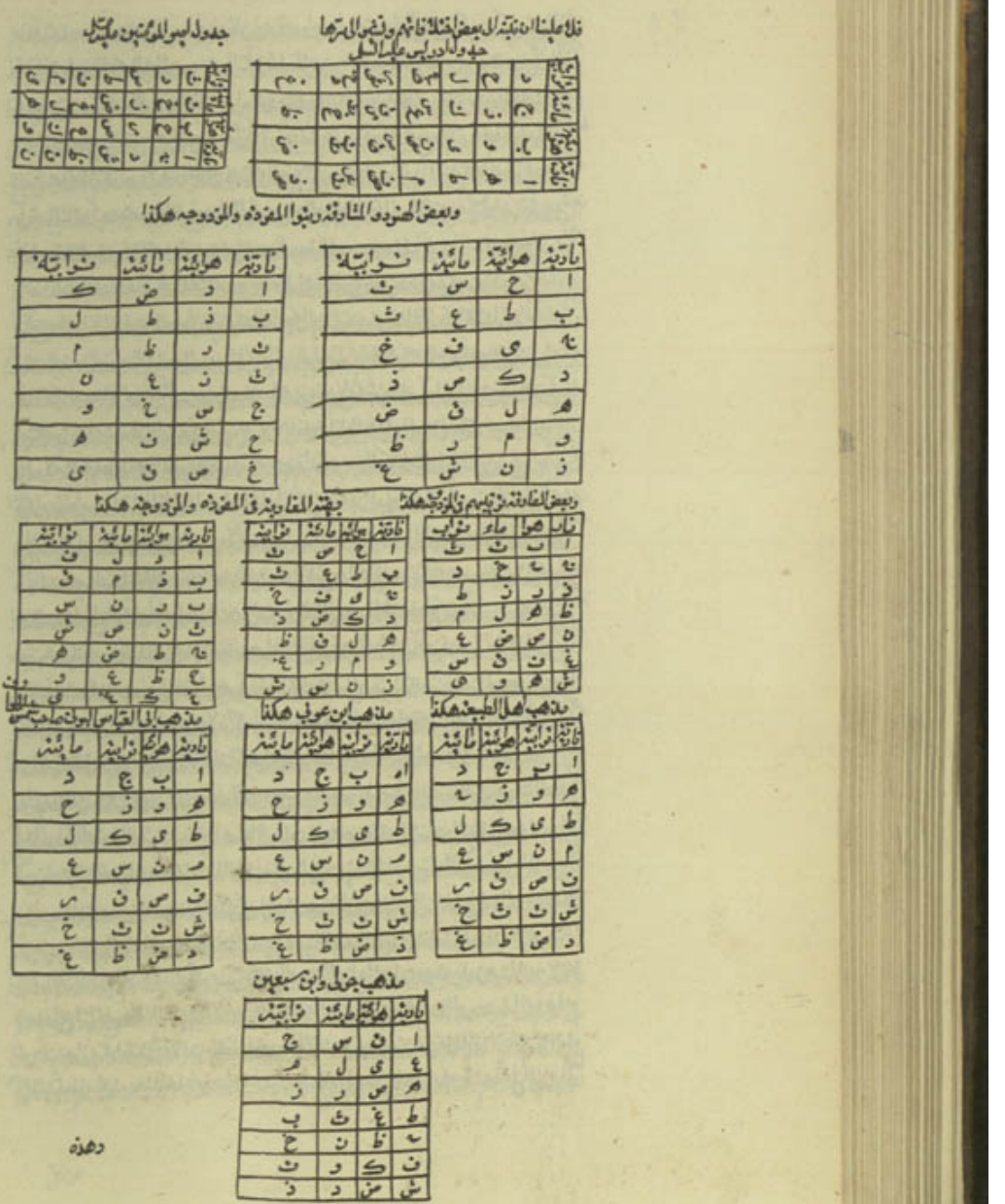

على معانيها واعيذه الموصوف بها انهنه قال نعم لما وقع عليه السلام من ذكر البسائط والاصول الاولية اخذ في بيان كيفية تفريع
الفروع عليها وتركيب تلك البسائط وذكر انها استخراج الحفاظ بين الغين المعجمة والذال المعجمة والكوفيون يقولون
والحروف لا تدل على عز اقتضاها وقد ذكرنا سابقا ان الحادث المحلوق من جهة هو قطع النظر عن جميع الغرائب لا ان
الاصل نفسها وقضيتها ان اودعت فيها النفس التي من جوهرها فحدثت عنها فتلك كلها حروف اذن على ظهور من ظهورات الله
سبحانه الظاهرة بها وقد وردت الروايات بذلك عن ساداتنا البررة عليهم السلام منها ما رواه الصدوق في التوحيد
والعيون باسناده عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال ابو عبد الله عز وجل الجوهر به خلقا الكتابة حروف
المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصا فزعم انه لا يفهم منها بمعنى الكتاب فالحكم فيها ان يعود من عليه حروف المعجم ثم
يعطى المدة بعد ما لا يفهم منها ما لهذا حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن ابي المؤمنين عليه السلام في ابجد قال الالف
الاء الله والباء بهاء الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الحسنة
ج حرخ فالجيم جمال الله وجلاله والحاء حلم الله عن المذنبين الخاء خمد ذكر اهل المعاصي عند الله عز وجل ذ ز فالدال
دين الله الذي ارتضى لعباده والذال ذي الجلال والذكر والزاء من الزفير فالواو من الوعيد لاهل الجحيم والواو لازل يوم القيمة س ش ف
سناء الله والسين شاء الله ما شاء الله واراد وما لا فلا والشين شاء الله ان لا يشاء الله صرح فالصاد من صادق والضاد
في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند الموصاد والطاء ضل من خالف محمدا وال محمد صلى الله عليه وآله ظ
فالظاء حظ المؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله حسنا وظن الكافرين به شر اغ فالعين من العلم والغين
الغين من الغنى الذي لا يجوز عليه الحاجة على الاطلاق ف خ فالخاء خالق الخلق والتقي وفرج من افواج النار و
الفاء الفراق على الله جمعه وفراقه لك فالكاف من الكفر والكفران واللام لعن الكافرين في افواههم على الله الكذب من
اليم ملك الله يوم لا ملك غيره ويجزل عز وجل لمن الملك اليوم ثم ينظر ارواح اتباعه وسلمه يجمعهم ويقول لهم
الواحد القهار ينظر الله جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب سوا لمن تولى
الله ولي المؤمنين وتكالا للكافرين وهو قالوا ويل لمن عصى الله من عذاب يوم عظيم والهاء هان على الله من عصاه
لاي ولام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة والياء بالله فوق
خلقه بائط بالذات سبحانه وتعالى تعاظم شركون ثم قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن فجزاه الاوقات
التي بناها لها جميع العرب ثم قال لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا ومنها ان الموجد ايضا عز علي عليه السلام ما من حرف الا وهو اسم من اسماء الله عز وجل واما الا
فالله لا اله الا هو الحي القيوم واما الباء فبان بعد فناء خلقه واما الثاء فثواب يقبل التوبة عنها وهو واما الثاء
فالثابت الكائن بائت الله الذي لم يزل ثابتا موجودا بالوجود الثابت في الجوهرية الابدية واما الجيم فجمل ثناؤه ونقدست
اسماؤه واما الحاء فحق حق تعلم واما الخاء فخبر بما يعمل العباد واما الدال فدائرات الدنيا واما الذال فذو الجلال
والاكرام واما الراء فرؤف بعباده واما الزاء فزين العابدين واما السين فانتهى البصير واما الشين فالشاكر لاعمال
المؤمنين واما الصاد فصادق في وعده ووعيده واما الضاد فالضار النافع واما الطاء فالطاهر للطهر واما الظاء
فالظاهر للظهر لا بالله واما العين فعالم بعباده واما الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه واما الفاء فقائل الحق
والنوى واما القاف فقادر على جميع خلقه واما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفوا احد ولم يولد واما اللام فلطف

بعباده واما الميم فالملك الملك واما النون فنون والسموات والارض من نوافذ عن شدة واما الواو فوحدانية الله ولم يلد ولم
الهاء فهاد لخلقه واما الالف فالا الا الله وحده لا شريك له واما الباء فبهاء الله باسط على خلقه الحديث ومنها
ما روي عنهم عليهم السلام في الغيب اللهم بالغين الابتداء بيا وبالهاء التائهين بتاء الثناء بجيم الجلال بحاء الحمد بخاء الخطأ
بدال الدوام بذال الذكر براء الربوبية بزاء الزيادة بسين السلام لشين الشكر بصاد الصبر بضاد الضوء بطاء الطلاق
بعين العلم بغين الغفران بفاء الفرد انية بقاف الخلق الثالث بكاف الكلمة الثالثة بلام اللوح بميم الملك بنون النور بهاء
الوحدانية بهاء الهيبة بلام الف لا الا الا انت بيا وبا ذا الجلال والاكرام الدعاء ومنها ما في التوحيد ايضا باسناده
عن الجاودين زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قال ولد علي بن مريم عليه السلام كان ابن يوم كابن
ابن شهر فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب واعقدته بين يدي المؤدب فقال له
المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن مريم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع
علي بن مريم راسه فقال له هل قد ما ابجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني فان كنت قد دري والا فعلمني
حتى اعرف ما قال فضربه فقال علي بن مريم عليه السلام الالف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله و
الدال دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير جهنم حطي حطت خطايا من استغفر بن
كلمن كلام الله لا تبدل الكلمات سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء وقرشت قرسهم بخمرهم فقال المؤدب اينها
المرة خذ مني بيدك فقد علم ولا حاجة لي في المؤدب ومنها ايضا باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال قال
امير المؤمنين عليه السلام سئل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما فسر ابجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
وفسر ابجد فان هذا لاعاجيب كلها وقيل لعالم اجهل ففسره فقيل يا رسول الله ما فسر ابجد فقال صلى الله عليه و
آله اما الالف فالاء الله هوز من اسمائه واما الباء فبهاء الله واما الجيم فجمال الله وجلاله والله واما
الدال فدين الله واما هوز فالهاء هاء الهاوية نزيل لمن هوى في النار واما الواو فويل لاهل النار واما
الزاء فزاوية في النار يعني بابا من ابوابها واما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في الجنة الفندة
مائة بين كل درجتين كما بين السماء الى مطلع الفجر واما الطاء فظريف الجسم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله عز وجل بيده ثم
نفخ فيها من روحه وان اغصانها الذي من ورآء سور الجنة ثابت بالحلي والحلل منبتة على اقوامهم واما الياء فيد الله
فوق خلقه سبحانه وتعالى تعاظم شركون واما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل الكلمات الله ولن تجد من دونه ملحدا
واما اللام فالمام اهل الجنة يلبثون في الزيادة والتحية والسلام وتلاقي اهل النار بعضهم بعضا يلعن واما الميم فذلك الله الذي
لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى واما النون فنون والقلم وما يسطرون فالقلم من نور وكتاب من نور في لوح
محفوظ ليشهده المقربون وكفى بالله شهيدا واما صعفص فالصاد صاع بصاع والعين بعين والفاء بالفاء
وكاف بن ذا ان شاء الله لا بد ظالم للعباد واما قرشت يعني قرشهم بخمرهم وقشرهم اليوم الجنة وقشرهم بالنهم
ما يجن وهم لا يظلمون هو وقد ذكرت الروايات بطولها ما فيها من الاسرار الغريبة فظهر لك من هذه الاحاديث
صدق ما ذكرنا ان هذه الحروف في انفسها مع قطع النظر عن الغرائب والاضافات التي هي اجنبية عن الاسماء لا تدل
الا على نفسها التي هي مجمل من دليلها فتدل على حسب ظهور ذلك المجمل في ذلك الحرف من غير اشارة وكل اسم وصفة للعبد
وعمل وحادثة يابسة صدرت عنه فهي لا محالة مناسبة لها تام المناسبة وقد دلت عليها باسم لها كما يظهر ذلك من

نقاعيف الاخبار الواردة في تفسيرها واختلافها فيه وترد الجميع الى الاسماء والصفات والافعال الا فيما هذا ان اردنا
بالنص في قوله عليه السلام لا ندل على بعضه فقط بل على جميعه فان الله وحده هو الحقيقة الواردة وحده بكل
ما سئل عن الحقيقة فقال عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة ومحو الموهوم وصحو المعلوم وهذا السر لغلبة
الحديث واما اذا اردنا بالنص جميعها من حيث هي مع قطع النظر عن القرائن والاضافات الخارجية فلها معان يجمعها
واسرار يغترفها فلذلك الحروف عليها وهي معان اقتضاها بل هي اقتضاها كما ان عليها ورد وحي الفاتحة وهذا اشارة الى
بعض تلك المعاني وامزج منها اذ يا التفصيل بطول الكلام اخفاء لاصلها الفن واخفاء لاغراضها الا الالف فقال الف
من حيث الحظائر عجيب لا يدرك ومحيط لا يملك ومن حيث اللطائف جوهر بسيط ومن حيث الاشارة وحدة مطلقة ومن
حيث العبارة ان شئت قلت هو حروف نورانية وسترية بالجملة وظائف جمالية صامتة معزوة وهو اسم المقام الاعلى الذي هو
اسم الله ثم لكل مخلوق في القيام كادم والكعبة واعلم ان الالف سر الاسرار وغوث الانوار ومفتاح الغيوب ومصباح
القلوب فاليا بهاء الالف والتاء تاج الالف والشاء شناء الالف والجيم جمال الالف والحاء جماء الالف والخاء
خلق الالف والدال دوام الالف والذال ذات الالف والراء روح الالف والزاء زين الالف والسين سناء الالف
والشين شرف الالف والصاد صفاء الالف والضاد ضياء الالف والطاء طيف الالف والظاء ظاهر الالف والعين
عالم الالف والغين غائبة الالف والفاء فتح الالف والقاف قلب الالف والكاف كمال الالف واللام لطف الالف
والميم ملك الالف والنون نور الالف والهاء هداية الالف والواو ولاية الالف والياء يقين الالف وهو حاجب
في الدرجة الاولى على الجملة ومن حيث التفصيل هو بروزه وهو في الدرجة الثالثة وحرازه في الدرجة الخامسة وهو
اول مخلوق في الحروف وقد جعل الله هيئة ستر مراتب الحروف ومقام الالف مقام الجمع ومحجوب من الصمد وهو
اول الاسم الاعظم وله من الملائكة جبرئيل ومن الايام يوم الاحد ومن الساعات ساعة الشمس ومن العلوية الاسجل
ومن المنازل الشرطين ومن البروج الاسد ومن السفلية المذهب ومن الطبائع المطابل ومن البحور العود والبان
ذكره ومن خواصه المجد والاقتدار وغيرها مما لنا بصدده ذكره واما الباء فمن حيث الحظائر عظم جليل ومن حيث اللطائف
فم تفصيل ومن حيث الاشارة سبب ووسيلة ومن حيث العبارة سبب وسبيل وفضيلة وهو حروف هوائي ظلماني
سفلي جمالي ناطق مزاجي بمصرف في خاصة الخاصة ومعناه ان الباب الظاهر منه مبدأ الاسم العلي وهو حروف
من حروفنا الاسم الاعظم وهو حرف اشارة مزيلة الذات وجنده اضاعة مضمحة قال كنت كنزا مخفيا الخ فهي مضمرة
في الخلق علوية وسفلية وهي من الحروف الباقية الى يوم القيمة وهي من باطن الالف ومتقدمة الانفاظ لانها عين ذلك
كما ان عين الموجودات جميعها النقطة وبها سر الاعداد وبها سعوبة الكون والفساد فيها كان حظها ان الاكوان وحروف
الباء حاء رطب في الدرجة الاولى على تنبيه التفصيل وهو سر الهام الاختراعي وبنسترا الالف المبسوط الذي هو مقام
النفس الكلية وله من الايام يوم الاثنين ومن الساعات الساعة الاولى منه ومن الملائكة اسرافيل ومن الارواح اسفائيل
ابيض ومن الكواكب العيوق ومن المنازل البطين ومن البروج السرطان ومن الملل الطبائعية بلنا بايل ومن الاسماء الحسنى
كل اسم يكون اوله حرف الباء شاملا باسط وبديع اما البديع وهو حروف عالم الملكوت مشوف فيه جميع العالم العلوي
ومن حيث الحظائر من حروفنا البديع وهو مظهر جمالي ومن حيث اللطائف لوح اطفالي من حيث الاشارة جمع جمال و
من حيث العبارة عطل وعقال وهو حرف ماني ظلماني سفلي جمالي تحيلاني مزاجي بمصرف في العبارة ومعناه ان اسم البديع

العلي الذي ظهر به جميع الاسماء وينطق به الاسم الجامع وهو حروف جليل العقد وظهر به اسم الاحد به وهذا الحرف بقسمه
في الخير والشر وهو في الاصل باطن بثلاثة جهات فاول ذلك جهم الجمال فكانت مظهر الجمال كلها وهي اجتمع بهم
الجلال فكانت منها جهنم وجهم الجبروت وهي المعبر عنها بجميع القهر بجميع الجميع مظهر الوحوش به وهو بارد رطب من
الايام يوم الجمعة ومن الساعات الزهرة ومن البروج الثور ومن المنازل الجبهة ومن الملائكة العلوية عنايئيل ومن السفلية
ذوبعة ومن الطبائع ثلك الحروف عليها وهي معان اقتضاها بل هي اقتضاها كان عليل ورد وحي الفاتحة وهذا اشارة الى
حضرة كمال ومن حيث اللطائف مقام اعتدال ومن حيث الاشارة دوام واستقلال ومن حيث العبارة نكون اثنا له
هو حروف ظلماني نراتي سفلي وهو بارد يابس في الدرجة الاولى ويبرودته في الدرجة الثانية وبكل اطباع ذلك
التفصيل والتركيب وظهر هذا الحرف في اسم الدائم حضر صاد وفي اسم الودود عوعا ونطق في الاسم الشريف الذي هو
لعبد محتى وله من الايام يوم الاربعاء ومن الكواكب عطارد ومن البروج برج الجوزاء ومن المنازل الدبران ومن
الملوك العلوية دراييل ومن السفلية برخاء ومن الطبائعية دعطائيل ومن الاسماء دائم ومن البحور دار قلفل واما الها
فهي من حيث الظاهر من وجوب وجوده ومن حيث اللطائف علم شهوده ومن حيث الاشارة احاطة بحب كل ظاهر ومن حيث
العبارة سرور الارواح وهو حروف نارقي هوائي من حروف الصدد وطائي جلالي صامت معزو مبين في خاص الخاص
وهو حرف قائم بنفسه وانه من حواطن التوحيد وله من الايام يوم الجمعة ومن البروج الثور ومن الكواكب الزهرة و
من العلوية بهصايئيل ومن السفلية ذوبعة ومن الطبائعية بلنا بل ومن المنازل هقعة ومن الاسماء هو الهادي و
من الايات هو الله الذي لا اله الا هو واما الواو وهي حروف من هوقا الغيب وهو من حيث الحظائر وجود مطلق
ومن حيث اللطائف شهود مطلق ومن حيث الاسرار رفع حاجته هو حروف هوائي ظلماني جمالي صامت معزو مبين
في خاصة الخاصة وله من الايام يوم الثلثاء ومن الكواكب المريخ ومن البروج العقرب ومن المنازل العواء ومن العلوية
طغيايئيل ومن السفلية لاهبي ومن الاسماء الحسنى كل اسم اوله الواو واما الزاء وهي من حيث الحظائر عظم جليل
ومن حيث اللطائف مرتبة المنصوبي ومن حيث الاشارة فوز مرام ومن حيث العبارة بنالا رب وهي حروف مائي ظلماني
وله من الايام الاربعاء ومن الكواكب عطارد ومن البروج الجوزاء ومن المنازل الزبانا وله من الخدام ميكائيل وله
من السفلية برخاء ومن العلوية بهصايئيل ومن الاسماء الحسنى كل اسم اوله الحاء واما الحاء وهي حروف نورانية
هو من حيث الحظائر جمع لامنة بنية ومن حيث اللطائف حب لا يبلى الموصول اليه ومن حيث الاشارة بكل ما سوى غيبته
ومن حيث العبارة خروج من حيني وعمر وهي حروف نراتي نباتي علوي روحاني جمالي صامت مزاجي مبين في صفاء
عين الخلاصة ومعناه ان اسم الجمال العلي الظاهر الذي منه اسم الحي وهو حروف عظم العقد وفوقه الظاهر منه
ثمانية تشوق الى ابواب الجنة وهو حروف بارد في الدرجة الثانية في الجلد وعلى التفصيل حروف حاد في الدرجة الاولى ومن
نسبته الحي وله من الايام يوم الخميس ومن الكواكب المشتري ومن البروج القوس ومن المنازل الفرع المؤخر ومن الملائكة
العلوية عنوايئيل ومن السفلية شهرش ومن الطبائعية دعطائيل ومن الاسماء كل اسم اوله الحاء مثل الحي العليم واما
الطاء فهي من حيث الحظائر عظم احاطة ومن حيث اللطائف مخزن بدايا احاطة ومن حيث الاشارة تخاطر تام ومن حيث العبارة
انتقال وهو حروف من حروف الاسفلاء وهو سر في البادي وله سر في العوالم العلوية وهو اصل في اللطائف السفلية
واصل في التركيب البسيط وله من الايام السبت ومن الكواكب زحل ومن البروج الدلو ومن المنازل الطرف ومن البحور الضفة

ومن الملوك العلوية شمهوش ومن السفلية سهيل ومن الهوائية مطابيل واما الباء فهو من حيث الحفاظ عن الاثم ومن
حيث اللطائف قوة النعام ومن حيث الاشارة سند كل ومن حيث الدلالة على اصول معلوم وهو حرف من حروف الكرسي و
هو من خلقه الله في الكرسي به تمسك الاشياء وهو عالم الابداع الاول تبصرت به عالم الابداع الثاني وهو حرف حار
رطب اصله الرطوبة في الدرجة الثانية والحرارة في الدرجة الاولى وللباء اسناد كلي والاسم منه مختص بما من الاباء يوم
الجمعة ومن الكواكب الزهرة ومن البروج الثور ومن المنازل الجوزاء ومن الارواح العلوية عنايئيل ومن السفلية ذوبعة
ومن الهوائية هطرطابيل ومن الاسماء باه به يهب واما الكاف فهو من حيث الحفاظ عن الظهور ومن حيث الاشارة دفن
ودفن ومن حيث المعروف ملتش ودشبة دشبة الالف سوآء وله من الايام يوم الخميس ومن الكواكب المشتري ومن البروج
القوس ومن المنازل البلدة ومن الملوك العلوية سمهايئيل ومن السفلية شمهوش ومن الهوائية مطابيل ومن الاسما
الحسنى كل اسم اوله الكاف مثل الكافي الكريم واليكم واعلم ان الكاف هو باطن الامور وباطن العلم وباطن العرش وباطن
الكرسي وباطن السور وباطن الاملاك وباطن العوالم جميعا والكاف سر العقل والروح والكاف والنون هما
خزائن الله من قوله كن فيكون والكاف سر الامور والنون سر الماء ومواد واما اللام فهو اصل مبدو وتمام وهو من حروف
المغرتيف وهو من حروف الاسم الاعظم وهو من الحروف الانبيائية وفيها فوة القبة وهو من الحروف العوالي وهو من الحفاظ
دسته الامر ومن حيث الاشارة نظم الجمال والجلال ومن حيث اللطائف ذات اللطف وله من الايام يوم الاثنين ومن
الكواكب القمر ومن البروج الميزان ومن المنازل سعد السعود ومن العلوية صلصائيل ومن السفلية الحارث ومن الهوائية
سمطايئيل ومن العيون مصطكى ومن الاسماء كل اسم اوله اللام مثل اللطيف واما الميم فهو من حيث الحفاظ عن نقص كلية لا
لاشكال في ذاته ولا نظير له في صفاته وهو من حروف اللوح وهو حرف حار على الجلد وعلى المفصل جمع بين رطوبتين
وله من الايام يوم الخميس ومن الكواكب المشتري ومن البروج الميزان ومن المنازل سعد بلع ومن السفلية شمهوش ومن
العلوية زحل وهو من الهوائية هطرطابيل ومن الاسماء كل اسم اوله الميم واما النون فهو من حيث الحفاظ عن حروف نور
واحاطة ومن حيث الاشارة نور يحفض وهو حرف بارد رطب من حيث الجلد وعلى المفصل حار رطب في الدرجة الرابعة
وهو من صور العرش وحقيقة الامر العلي لانه هو باطن العلم والقلم وظاهر العرش وسر الاسماء وله من الايام يوم الثلثاء
ومن الكواكب المريخ ومن البروج الحمل ومن المنازل العفر ومن الملوك العلوية نوريايئيل ومن السفلية لاحو
ومن الهوائية سمهايئيل ومن الاسماء كل اسم اوله النون واما الصاد فهو من حيث الحفاظ عن صفاء محض ومن حيث الاشارة
حروف صمد بنية ومن حيث اللطائف بنية سر الصفات وهو حرف بارد في الدرجة الرابعة على الجلد واما المفصل فجزازه
وسطية وهو حرف من حروف الملكوت وهو صور المعلوم وهو الحامل للارواح العلوية والسفلية وهو المكان اللطيف
ومعاد التعريف وهو حرف قائم بنفسه واما العين فهو من حيث الحفاظ عن سرادجب الملكوتية ومن حيث الاشارة بنية
قوية علية ومن حيث اللطائف بحيث لا يدرك وهو حرف بارد رطب في الدرجة الرابعة من حيث الجلد ومن حيث المفصل
بينها رطوبتان وهو اول صور العرش واول حروفه واول علمه واول علوم الخواص ولها من الايام يوم الاحد وقد تقدم
ذكر الاحد وما له من البروج والمنازل واما الفاء فهو من حيث الحفاظ عن حروف ينطق بالعزة ومن حيث التعريف
محجوب وينطق عن تمام الملك والملكوت وهو حرف نار حار في الدرجة الرابعة وللفا من الايام يوم الاثنين وقد
تقدم ما له من البروج والمنازل فلا نعيده واما السين فهو من حروف عظم الخلق من تمام الامر وهو اول حروف الس من الباء

وهو اصل ايجاده ومعطي حقيقته وهو اول ستر فاتح به السموات والارض وهو من حروف الاسم الاعظم وله شكل في العرش
وله ظاهر وباطن فظاهره صامت وبه فاتت السموات وبباطنه امسكت العلويات من الكرسي والعرش وما هو من بينها
من ملائكة العلي واما الفاء فهو من حافظة وهو من حروف الانوار وهو حقيقة ما الحكمة القلم وهو حرف بارد من
حيث الجلد وهو حرف مزدوج في الدرجة الثانية والحرارة في الدرجة الاولى وللباء اسناد كلي والاسم منه مختص وهي داخلة تحت
الاسم الاعظم بكماله لانه تمام المائة واما الراء فهو حرف عالم الاختراع وهو سريع الارواح وهو واحد الهاء التوحيدية
في الدائرة البرزخية وهو بارد في الدرجة الخامسة واركانه كتبة القلم واركانه تنقش في العرش واما الشين فهو صورة
التوحيد الثاني واصل الاختراع الثاني وصبغة الملك الظاهر بالحروف الجم وهو ستر ظهوره في العالم الاسفل في العالم
الاعلى وهو حرف نار حار يابس في الدرجة الرابعة في الجلد ومن حيث المفصل في الوتينة الرابعة التي تحت الثالثة
التي تحت الثانية التي تحت الدقيقة واما التاء فهو جمع كل مفصل من حيث الامر ومن حيث الاشارة ثبوت الاجتماع وفي
الاعضاء وهو حرف عظم العقد وينطق باسمه توأب وله من الايام يوم السبت وهو من حيث معناه هو المحضر ومن جند العوالم
والاهوال الملوك واما الثاء فهو حرف ثبوت كالجبل العظيم وقيل انه من الترب وله من الايام يوم الخميس وما يختص
به من البروج والمنازل ومن الاسماء اسم ينطق بالتاء مثل ثابت وصعبت وعباث وباعث ومن اودك سر هذا الحرف
قال الكشف على سر الحكمة الاهية واما الخاء وهو حرف حيزه وحيزه وهو حرف مأوى من حيث الجلد ومن حيث المفصل
نزاع وله من الاسماء كل اسم ينطق به اوله حاء مثل الحيي وله من الايام يوم الخميس وما يختص به واما الذال فهو من حيث
الحفاظ بن حكيم ومن حيث اللطائف نبهم وهو حرف قوي الطبع بعطي حامله قوة تهزبه وهو حرف نار حار يابس في
الجلد وعلى المفصل في الدرجة الخامسة وله من الايام يوم الثلثاء وما يناسب من البروج والمنازل والملوك واما الضاد
فهو من حيث الحفاظ عن مظهر انتقام ومن حيث الاشارة مظهور كونه واكوانه وهو حرف حار رطب من حيث الجلد ومن حيث
المفصل هو حرف بارد يابس وله من الايام يوم السبت ومن البروج السنبلة ومن الكواكب زحل الى اخرها بلبناه واما
الظاء فهو حرف عنآء وظهور ودين ظهرت الكرامات العظمى في التلفظ والنطق من الاسماء العظام وهو من الحروف
العلوية وهو حرف هوائي حار رطب في الدرجة الرابعة في الجلد وفي الدرجة الخامسة في المفصل واما الغين فهو
غنآء ومطان وغياث ومغاث ومغيث وهو حرف مائي في الدرجة الرابعة على الاجمال وفي الخامسة على المفصل في الثالثة
على تفصيل المفصل وهو حرف ذاتي باطني سري في انواع اختصاصه بما لهي وله من الايام يوم السبت وجميع ما يختص بذلك
اليوم من البروج والمنازل والملوك وهذا الذي ذكرنا قليل من كثير مما ذكر علمآء الحق من معاني الحروف في نفسها
فاذا الحق كل حرف معزز اهل عزه بارادته بنفس معناها او معنى نفسها ومعنى نفسها هو الذي اشرنا الى مجملها واما التفصيل
فلا يناسب المقام فليطلب في الكتب المفصلة في هذا الشان وهذا هو المراد بقولنا علم الحروف لانه لا يعلم نفسها
ونفسها هي الامور والاهوال المذكورة التي ذكرناها فافهم ولما كانت هذه الدقائق امورا حقيقة لا يهتدي اليها الا الاقلون
الذين كشف الله عن ابصارهم وبصائرهم بحجب الماهوت في معنى هذا الكلام وقال كيف لا نعلم عيانا نفسها الى اي
شيء نفسها اي شيء دلالتها على نفسها وما كيفية هذه الدلالة وما كاناة الماهوت ومن حضرام يكونوا من يشرح لهم
تلك الاهوال ويبين لهم غوامضها وحقايقها الاهية التي جعلها الله تعالى لها من الاسرار الخفية وانحاء التباين
والتغريبات اما العلماء اد لكم ونفظهم لذا بان الامور اطلبوه كيفية ظهور تلك المعاني والتباينات والتغريبات

وكان ينبغي على انهما دهما استدلا على اعرض عليل عن بيانها وتولى ما قال الله عز وجل واموه ولا ينزلوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا فاشار عليل في كيفية تالف الحروف الهجائية وتحصيلها من الهيئة التركيبية ولا شك ان اللفظ لا يحصل بمثل التالف ولا يحصل المعنى المخصوص المختلف بمثل اختلاف اللفظ اختلافا لمعان باعتبار الجهات والصور المختلفة على تلك الحروف التي هي بمنزلة المادة والصورة لها ولا شك ان تلك الحروف لا بد لها على تلك المعاني الحاصلة بالهيئة التالفية فضل التالف لا بد لا لاجلي نفسها فاذا ثبت ان لا بد بها لمعنى غير نفس هذه الاحرف وما اودع الله سبحانه في سر هامن الخفايا والطبايع والاشارات واما المعاني المجردة فلا شك ان الحروف عليها وانما ذكر عليل سابقا ان الالفاظ والعبارات كلها من الله سبحانه وبين ان الواضع هو الله تع اراد عليل بضم البيان تشييد تلك الدعوى وفاسيوده ذلك البناء وقال عليل لان الله لا يجوز شيئا لغير معنى بدا بين عليل ان دلالة اللفظ على المعنى بوضعه لدى الوضع انما هو لحروف وتالفها وصيغها على هيئة المعنى المقصود للدلالة على المعنى المقصود لا بمزية والجامع لتلك الحروف بتلك الجهات هو الله تع فيكون سبحانه هو الواضع لها على جنة العموم وخالقها وموجدها في الخواص الغيبية ثم ان لها اتصالا شيئا فشيئا بواسطة خلق علم من وذري فنا للدلالة تحتاج لادراكها الى وسائط لهو الدواعي وقصد الوصول وتعتقد بالاشارات والتردد بالفرجون ولذا قال عليل فاذا القت منها الحروف اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل تم تالفها لغير معنى ابدا وابدا لا امر يحدث لا يكون قبل ذلك وتنبه عليل بالتامل بلا صحح بقوله هذان الدلالة لا تكون الا بالوضع مطلقا لانها انما حصلت بعد التالف وهو امر حادث وذلك لانه لا يخلو اما ان تؤلف حروف عشوائيا من غير تاني الاحرف وبضعوف ذلك الجمل المؤلفة لمعان من دون ملاحظة المناسبة او تكون لكل جملة بعينها مناسبة لمعنى من المعاني تحتمل عليه بل الحاجة الى وضع وجعل وتخصيص ابدا ولما كان ما ينبغي لذا اصل العقول بالمناسبة التي بين الدال والمدلول اتكل العقل بالوضع مطلقا لانه لم يتحقق الاخذ العقل الذي عليل ذلك وتلان الجامع المؤلف هو الله تبارك وتع فيكف ينصور ان يجمع الله سبحانه حروفا لا لاجل معنى ثم تدل عليه بالمناسبة او بالوضع بل الله سبحانه القاها جميعا وباعيانها وجاءت اوسداسية او خماسية او رباعية او ثلاثية او ثنائية لاجل معنى لا محالة لا كان سبحانه عالما بذلك وقد تبين عن ذلك علوا كبيرا فلم يكن التالف لمعنى فلا تنفك الدلالة عن الوضع ابدا ولما العقل بالمناسبة من جهة تالف تلك الحروف وجعلها على هيئة وترتيب مناسب المعنى اولا عدم الوضع مطلقا كما هو الحق الذي لا مناص عنه وقد شرحت حقيقة العقل وذلك في الرسالة الموضوعة لتحقيق المناسبة بين اللفظ والمعنى وتحقيق الحق في الوضع وتبنه عليل ايضا على ان المعنى المدلول عليه من اللفظ متاخرا وصادق اللفظ يكون اللفظ قبل المعنى بمان الشهود والمعهود الذي يملاه الاصقاع وحق للاسماء ان المعنى متقدم على اللفظ وان اللفظ مزيج ان به متقدم لانه اخذ المعنى واستفادها فكيف يكون المزيج متقدما على الاصل والجواب ان المعنى قد يطلق ويراد به المعنى الخارجي الموضوع له المقصود لما اخذ وهو الاشتقاق وهذا لا شك انه متقدم على اللفظ وانما يصلح على هذا بتسمية ولانا وضعا استفادته وهو الموضوع له فلو لم يكن موجودا تحققا ثابتا لما يعقل ما ذكرنا ومزيه يطلق المعنى ويراد به المعنى الحاصل المفهوم من اللفظ الواضح في النفس بواسطة مزيج اللفظ بين وسط دفاعه لجزاء الهواء طبعا لا الذي فيتنقش بصورته في الحس المشترك على حسب من استعداد الكدورة والصفاء والصقل ثم من الحس المشترك ينتقش في الخيال ثم منه ينتقش في النفس فتدرك المراد وتفهم ولا شك ان المعنى المدلول عليه انما هو شيء له وصف استدلال عليل ان المعنى

على ما هو التحقيق هو الدلالة الحاصلة من اللفظ الواقعة على قلب الخاطب المحدودة بحدود القلب والدلالة شعاع اللفظ ولما كانت صفة له لا صفة المعنى وانما هي نفس المعنى من الجهة العلما فالمعنى احتمال ان تكون الدلالة صفة للمعنى وقد اخطأ لا يذهب عاقل ان المعنى المفهوم من اللفظ من حيث هو كذلك ليس هو العين الخارجي موجودا وموضوع الاختلاف في المعنى المدلول المفهوم من اللفظ وحده الامر الخارجي وعدم تغيره ولكن لما كان المعنى المدلول صفة استدلالا للمعين الخارجي يتطلل المغايرة في النظر والوجدان مثال ذلك المرآة والمقابل فانك اذا اردت نظر اموالست مقابلا لها اخذت لاجل اظهاره سرا فاطبعت صورة المقابل منها معنويا بالصورة هو الشبح لا بالحقيقة والذات والا لما احتجت الى المرآة فهناك ثلثة اشياء ظاهره عين خارجي مثاله هو المقصود بالذات والمتوجه اليه بالحقيقة وشبح منفصل عنه في المرآة مساو للمرآة او مناخوم منها في الوجود اذا جعلها عيانه عن نفس الصورة معنى بكلها وهو الناطق على المقابل الخارجي وشبح منفصل عن المرآة في العين على ما هو التحقيق في الابصار بانه بالانطباع لا بخروج الشعاع وهذا يجب الظاهر واما في الحقيقة هناك اربع اشياء المقابل والشبح المتصل عن الشبح المتصل بمرئي وقت بروزه ومكان ظهوره والشبح المنفصل عن الشبح المتصل عن الشبح المتصل في المرآة والشبح المنفصل عن الشبح المنفصل عن الشبح المتصل في العين فالمعنى الحقيقي الذي وضع اللفظ بازائه هو المقابل واللفظ مرآة مقابل لذلك المعنى فبازائه الشبح المتصل وقلب الخاطب مرآة مقابل اللفظ فالمعنى الشبح شعاع لما في اللفظ وما في اللفظ شبح وشعاع للمعين الخارجي ولا شك ان هذه الاشياح والاشعة متاخرة عن وضع اللفظ وهي امر محدث لم يكن قبل ذلك كما ان صورتك امر محدث لم تكن قبل المرآة على المعنى الذي اذكره لما ذكره بين قول عليل ولم يدل الا امر محدث لم يكن قبل ذلك وبين ما هو الحق المعلوم ان المعنى اصل اللفظ واللفظ وضع الى به الملاذ والاستفادة بل في كلام عليل اشارة الى ذلك الخفاجي الى ان يتبين عليها العلوم والاسرار بعضوصان في التوفيق فان كلا ذلك شرح كلام جده امير المؤمنين عليها السلام انتهى المحاول الى مثله والجاه الطالبي لشكله وقد رجحنا الاله مقام معلوم وما لنا نفي القائمون فانهم الاشارة بصحيح العبارة وبينه ايضا عليل بما صح ان المعاني المخصصة بعد التالف والتركيب اما يكون قبل التالف في الاجزاء الحروفية وعلى هذا المعنى يحمل قول عليل ما وصلنا اليكم من فضلنا الا الف بغير معطوف هو وان المعاني المختلفة المتجددة لا تحصل الا بالتالف الحروف وتركيبها وتظهر على وجه بالبين لا يكون الا بعد وجود الحروف والحروف لا توجد الا بانطقاء الالف اللينة وبموالها الى هيئة الحدود والجهود بعدم الانطقاء والمعلل على عدم الحروف الذي هو دليل على عدم التالف الذي هو دليل على عدم افادة المعنى اصلا فحاصل مراد عليل انه ليس عندكم شيء من قضايا نا بوجه من الوجوه وانما عتبر بالالف المعنى المعطوفة ولم يعتبر بالحروف الغير الواقعة لان افادة المعنى لان الحروف مبادي الحروف المباينة التي هي ظاهر الغريزة التالف وانما الالف الغير المعطوفة فليس هناك شيء الا الجهل ولا مفصل لنا المعاندة الا بكبة في عدم وصول شيء من قضايا بهم صلى الله عليهم الى مشيعهم ابدا في الالف الغير المعطوفة اكده واكثر كما لا يخفى نظير في كلام عليل الثلثة اشياء وكلها مراده كما اشرنا اليه فافهم وتفكر والمراد من باقي العقدات في قول عليل عجبا بالعوان ذي لما قال الخبيث لنا بمعونة ذلك خلا اما المعونة فوجه ذلك الخ فنظهر مما ذكرنا لانها توضيح وتكرير لما ادعاه سابقا بل وتحتمل وجوها شتى كلها لا يحتاج الى شرح زايد عما ذكرنا وقول عليل وجعلها اموا وجعلها اصوصفة لمعنى ما لطلب وجعلها عنب كاندليلا على معناه صحيح في لزوم المناسبة الذاتية بين اللفظ والمعنى لانه عليل

بين ان اللفظ صفة المعنى والصفة ذاتم لكون مناسبة مثابة لم تكن صفة وبينها افتراق وانفصال بنظر ما وهما الابذلك
الافتراق وذلك يستلزم المناسبة بين الصفة والموصوف فان الصفة من حيث الصفية لا تقاف الموصوف وتكون
على هيئته وشكله فيجب ان يكون الالفاظ على هيئة المعنى وصفته وذلك ما نفى من المناسبة فان الاصل في الصفة
المشابهة والمناسبة كما دريت ولا ريب ان الصفة المناسبة ادل والكل في النظام واحسن في مدارك الافهام والله سبحانه
هو الهادي على ذلك ولا يزال سبحانه الزاجا الاكمل البه كما دلت عليه ادلة التوحيد فاذا ثبت ان الواضع هو الله سبحانه
ثبت المناسبة لان الله عز وجل لا يجهل البتة والامام عليه السلام نص على الامر بناء على المناسبة بكون الواضع هو الله عز
وجل بما لا يحتمل الا تكلفه المنع قال عليه السلام واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا احد لغير معدود
والصفات والاسماء كلها تدل على الكل او الوجود ولا تدل على الاجزاء كما تدل على الحدود والى هي التربيع والتثليث و
التسديس لان الله جل وعز يعرف ان تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتحديد بذا الطول والعرض والعمق
والكم وما اللون والوزن وما اشبه ذلك وليس يجهل بالله عز وجل وتقدس شيء من ذلك حتى يوجد خلقه بموقتهم
انفسهم بالصفة التي ذكرناها ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك باسماء ويشهد عليه بخلقه حتى لا يحتاج
في ذلك الطالب الى رؤية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة قلب فاذا كانت صفاته جل ثناؤه ولا
تدل عليه واسماؤه لا تدعو اليه وهو العالم من الخلق لا تدل كما نعاه كانت العبادة من الخلق لاسماءه وصفاته دون
معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود موجدا غير الله تع لان صفاته واسماءه غيره اذ هي خلق لافهم بما سبق ذكره في
لما بين عليه السلام بداية الحدوث هي الاصل في الاشياء كلها وعليها اجمعها لاحد وبها اقترن كل اسم حدث وباطل ذكر عليه
بداية الحدوث وانها هي الاصل الذي تتدد وعليه اللغات المتكوينة والتدوينية كلها وان تلك العبادات والكلمات
الحاصلة من تاليف تلك الحدوث صفات واسماء تدل على المعنى المقصود الحضور به اما من المعنى المحدث الذي لم يكن
قبل ذلك وذكر من كلامه عليه السلام ان ذلك المحدث هو الدليل على المعنى الحضور المقصود الغير المقترن وان كل اسم وصفة
تدلان على ذلك المعنى الافتراقي الحدوثي من حيث الوضع والجمع والتاليف اراد عليه السلام ان يزيل شبهة ويرفع واهية وهي
ان الحدوث لما كانت حادثة بما صلها وتدعى بها كما نعرفه عليه من الاسماء والصفات مؤلفة وحاصلة من تلك الحدوث
فكيف تكون اسماء وصفات للقديم تبارك وتعالى الذي ليس بينه وبين الحدوث ولا ارتباط وكيف يعبر عنه القديم بالحادث
وان الشيء لا يعبر الا بما هو عليه وما هي عليه الحادثات ان يكون باطلا ظهرا فانيا وكما محدودا مختلفا ازليا يتغيره
وكل ذلك خلاف ما هو عليه القديم فكيف يعبر عن احدهما بالاخر فقال عليه السلام واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف
ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود حاصله الجواب ان الصفة لا شك انها غير الموصوف لكنها مستلزمة الموصوف فلا توجد
به مقارنة معه كذلك الاسم غير المسمى لكنه مقارن له ومتصل به وكذلك الحد والمحدود وبين هذه الامور استلزام وتضايف
لا يكون كل واحد منها من حيث هو كذلك بدون الاخر كالفاعل والمفعول ثم لما كانت هذه كلها صفة على انها غير الموصوف و
شاهده كالموصوف على انه غير الصفة وشاهده الصفة والموصوف وشاهده الاقتران بالحدوث الممتنع من الازل الممتنع
من الحدوث في صوت تلك الصفات ومعلول تلك العبادات ومعنى تلك المعبودات حتى لا يجوز ان تكون هي الذات القديم
شيا ولم تقع تكونه منزها عن الاقتران والارتباط بما يكون معنى الاسماء وموصوف الصفات حتى هي الاعمال والمفعولات
الصفات المتعلقة بالمفعولات والحدوث المقترنة بوجه من وجوهها فبان ان الذات الحي من حيث هي لا اسم لها ولا اسم

فلما

فلما ظهرت بالقدرة حتى بادت والماظهرها بالعلم حتى عالمة والماظهرها بالخلق حتى خالقة والماظهرها بالرزق حتى رازقة وهكذا شانه
الاسماء كلها يجده من جهات الظهورات الفعلية وهي المسماة لها والموصوفة فيها من حيث الاقتران والارتباط هي الموضوعة
لها الاسماء والصفات لا غير ولكن لما كانت تلك الموصوفات والمسميات والمدلولات كلها يجده من الجهات الفعلية و
الفعلية يجده وشؤنه متصلا بالفعل فان غير مذكور عندنا فاعلا والذات فاذا رايت الصفة دلت على وجود الذات
من غير التفات الى مقدار ولا حركة اما الظهور وغير ذلك فلا تنظر اليها الا وتوجه الى موصوف الذات الحي مثلا اذا تلك
بالقائم فان القائم اسم يجده ظهور الشخص بالقيام بالهيئة المعروفة وتلك الجهة الظاهرة بالهيئة الخاصة هي المعبر عنها بالمدلول
القائم ولكنك اذا خاطبت بواحد وقلت يا قائم لا تذكر تلك الجهة ولا التفت اليها ولا تنظر بخاطرك ذلك بل انما
تقصد بشخصي ذاته الذات الحي عين ملتفت الى شيء بعينها في موصوف تلك الصفات وحتى تلك الاسماء فهذا اشارة
هو الذات لا غير اي المقصود من الاسم والمراد من العبارة لا ما تقع عليه العبارة وتتصل به الاشارة ولذا قال الصادق
من يعبد الاسم دون المعنى وقد كفر ومن يعبد شيئا ومن يعبد الاسم والمعنى معا فقد اشرك ومن يعبد المعنى بايقاع الاسماء
عليه فذلك هو الموحد وقد وافق ومن يعبد المعنى دون الاسم فذلك الموحد ايضا ولا شك ان المعبود لا يتعين ان يكون
لغير الذات سبحانه وتع فالمعنى في هذا الحديث هو الذات لكن على الوجه الذي ذكرت لك بان تلتفت بالاسم
الى الذات ولا تلتفت الى الجهة الغائبة ولا الى الظهورات الفعلية بهذا الاعتبار جاز لك ان يجعل تلك الاسماء و
الصفات دالات على الذات والدليل على ان الموضع للاسماء هي الجهات الفعلية لا الذات ان كل اسم لا بد للاعمل
الجهة الخاصة به ولا بد لعمل عبره مثل الاسم القائم لا بد لعمل القاعد والاكل والشارب وبعبارة لك فلو كان اسما
للذات فاذا دل على الذات دل على جميع الصفات لانها كلها قائمة بها فاذا دليل على الاصل دليل على الفرع بالطريق
الاولى وثانيا ان الاسم لو كان للذات لما جاز ان توصف بضده لان الضد اخذ بالذات الى حقيقة اخرى وثالثا انه
لو كان اسما للذات لزم تغيير الذات بانوعها خاطبا بالقيام مثلا ما لم يكن قائما وبالبيت لها هذا الاسم لا بعد القيام
فلو كان الاسم للذات لحدث بها ما لم يكن عندها وهذا هو التغيير ثم ان هذا التغيير ان كان بانوع من المحال
ان يكون الشيء متغيرا بانوعه ومتفقا عند ذكرت فتصل القول في هذا المقام فاجد بعض السائل قد اشبعنا
الكلام هنا بما لا مزيد عليه ومرادنا هنا في منع البيان لا غير وما انه اذا الخلق لا يراد بها الا الذات فما الاشك
فيه وقد اجمع المسلمون باجمع الملتين على ان الصفات والاسماء مقتضية لها وقائلة بثبات وقوع وقد اشبعنا
ذكره هناك وذو الذين يلحدون في اسمائه فاذا كانت الاسماء مقتضية هي المعنى لها والمراد منها واما المعنى بعين
المقترن بموضوعه عند الصفة اذا الخلق يراد بها معنيا احدهما لا حظة اقترانها بالموصوف وارتباطها لها والمقارنة
به وبهذا المعنى لا تدل على الكل والوجود وانما تدل على الحدود والجهات من التربيع والتثليث والتسديس فان الحدود
لا تخرج من الكيات والكيفيات فاذا قلت القائم وتظرت الجهة الاقترانية بالجهة الخاصة بدلت على هيئة القيام من شكل
المثلث واذا قلت قاعد اردت الجهة الاقترانية بالجهة الخاصة بذلك على هيئة القعود من شكل المربع الا ترى انك
اذا نظرت الى الكاتب من حيث تعلق فعله بالكتابة مادلت الا على الجهات المعروفة والمسبعة والحدود وكلها الى
بنيا التثليث والتربيع والتسديس وغيرها من الحدود وليس في الذات شيء من هذه الحدود ولا يجوز ان يوصف بانه
سبحانه وتعالى مثلث الصفات ولبث هي صفات لها وانما هي صفات لخلقه وبانها لاحظة الذات ما جهة جميع الوجود

والرّوابط فالدلولات والاضافات كلها متغيرة عند سطوح شعاع نور الذات فاذا اطلقت الصفة لان يدل بها الا
الذات البحت فهي بهذا الاعتبار يدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة اصلا ولا تدل على الكمال كذلك ان الكمال كله
في الاستقلال والوحدة كما ان النقص كله في الصفة والكثرة فاذا رجعت بالاسم الى صفة فانها تبقى ما هيته فيظهر بها
جميع الاغيار متقيدة عندها جميع الكثرات فقد وصفتها بكل الكمالات والصفات والاسماء وان كانت من حيث
المخلوقات مختلفة لكن الناظر الى الذات لا ينظر الى المخلوقات ولا يلتفت الا الى عين الثابت اياك ايّاك فالناظر دائما
ينظر الى وحدته مستقلة ثابتة وهو الكمال المطلق واما عدم دلالته على الاحاطة فلان الشيء اذا عرف بالصفة يعرف
بوجه من وجوهه فقط لا بعين ذاته مثلا اذا عرفت القائم عرفت ذاتا مستقلة ثابتة كما هو بالقيام وما عرفت ان تلك الذات
ذكر او انثى كبير او صغير ابيض او احمر اصفر او اخضر جني او انسي مختار او مجبور غلام او جاهل او صفة عينها ام لا ما لم تعرف
مجبورا مادي بسيطا مركب الجسم قليل الطول ام قصير سمين ام بخيل عادل ام فاسق سنوي الخلقة ام لا وغير هذا من
الاحوال الصفات الذاتية والفعلية فلو دلت الصفة على كنه الذات ولتلك على هذه الامور وغيرها فانها اعراض
والدال على الذات والعلى الشؤون والاحوال فلا تدل الصفة على الاحاطة ابدا وهو قول امير المؤمنين ثم صفات لا تدل
عليه بصفة فكشف له ولذا قال عليه السلام فلا تدل على الاحاطة الكشفية كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث و
الشبه بمعنى ان الصفات متجهة الاقتران والانبناء تدل على الحدود التي هي الشؤون الخلقية وبهذا النظر لا يعني
لا يجوز توصيف الله تعالى لانه جل وعز لا تدركه الحدود بالتحديد والتشبيه ويجوز ان يكون المراد من قوله عليه السلام
والصفات كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي الشؤون الخلقية وبهذا النظر لا يعني
وبين معرفته بحدوده فان المعرفة الاولى تدل على الكمال والوجود لان اسم الشيء مجرد من جهات فعله فيدل على ذلك الكمال
الفعلي ووجود الفاعل والا لما صدر عنه الفعل ولا يدل على الاحاطة لان الصفات ليست اعراضا حالة بالموصوفات
قائمة بها بتمام عروض بل الصفات الكمالية كلها اعراض قائمة بفعل الموصوف بها صدورا وقائمة بالمفعول بتمام ظهوره
بل بتمام تحقق مثاله الصوري الظاهر في المرآة صفة حاكية للخارج والدالة عليه وليت محيطة به مكشفة عليه فان له
الف الف الف صفة ومثال يعبر عنها واما الحدود فلا كانت هي التي عزلت تلك الحصص من الماده عن غيرها من
الحصص فكانت محيطة بها مكشفة عليها من جميع جهاتها فان هيئة التربيع التي هي حدود التربيع جزء مفهوم محدد
لذات ذلك الشيء من حيث هو كذلك ومن هذه الجهة يرى المتطبعون ان الله هو الذي يتجلى للشيء بحيث ذاته حدا
تاما والذي يتبين الشيء ويعرفه بعوارضه وبعض جهاته رسما والرسم هو الاسم والاسم هو الصفة فمن هذه الجهة قال
عليه السلام ان الله عز وجل حد نفسه بك معرفته بالاسماء والصفات ولا تدل بالتحديد بالطول والعرض والغلظ والكثرة
وما اشبه ذلك فان هذه الحدود لها ذات الشيء وهو محاط شاء بها او هو سبحانه ليس يجلى به شيء من ذاته حتى يعرفه
خلقه بمعرفتهم انفسهم بالصور التي ذكرناها حتى يعرف الخلق بانفسهم ربهم لانهم حوادث مجعولة على
الضعف والصغر والاختلاف والكثرة والنقص فكيف يعرف بها ما هو منزه عنها واعلم ان الروايات في هذا الباب
مختلفة فمن بعضها ما يدل على ان الله تعالى لا يعرف بخلقه والخلق حجاب عن معرفته ومن بعضها ان الخلق فقد كمن
فما يدل على ذلك ما روي الكليني رحمه الله عن الصادق عليه السلام ان الله اجل ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به ومن ذلك
ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام لو تخرقت الحجب لاحترقت لوجوه محمد صلى الله عليه وآله ما انتهى اليه بصرك

ذكرت

ذكرت معنى الحديث على ما اخبرت به بعض الثقات ومن ذلك هذا الحديث الشريف في قوله عليه السلام من عرف نفسه
بمعرفتهم انفسهم ومن ذلك ما يدل على ان الله يعرف به ولا يعرف بغيره كما في قولهم اعرفوا الله بالله وفي الدعاء
يا من دل على ذاته بذاته وبنحو ايضا عن سيد الساجدين بك عرفتك وانت دللتني عليك ولولا انت لم ادر ما انت
واشباهها من الروايات الدالة على ان الله سبحانه لا يعرف بغيره وانما يعرف بمرجع ما دل على الدليل القطعي القائم على ان الشيء
لا يعرف الا بما هو عليه فلا يعرف الطويل بالقصير ولا الابيض بالاحمر وهكذا فيما عدا ذلك وفي بعض الروايات الاخر ما
يدل على ان الله تع لا يعرف الا بخلقه ولا يعرف بذاته من ذلك الحديث القدسي المشهور كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لكي اعرف ومن ذلك الحديث النبوي اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ومن ذلك الحديث العلوي من عرف
نفسه فقد عرف ربه ومنه عنه عن بعض الاعراق الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ومن ذلك قولهم سلام الله
عليهم بنا عرف الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله ولا عبد الله ومن ذلك الحديث الشريف في الصفوة المنقذة
لما سئل عن ما جاء شيء ومعرفته قال عليه السلام بخلقه بمشيته واسمه وصفته ومن ذلك ما روي عن مولينا الحسين ثم في الدعاء
الهي امرت بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهديت بالاستبصار فرجع البك منها الدعاء وبخلالها
من الروايات لا نقدة ولا تعصي والاجماع من كل مذاهب دين ومذهب واضح على ان ذات الله سبحانه لا يعرف بذاته ولا
يعرف الله الا من جهة خلقه وبعرف خلقه وذلك فكيف الوجه الجواب لا شك ولا ريب ان الاوهام انما تحد
الفضاء والا لان انما تشير الى نظائرها وكل شيء مما يجوز عن دقيقه وما يجانس عن مقام ذاته وحقيقته اذ لا ذكر
له ولا وجود وذاتها فكلما يعرفه ويدركه فهو عنده وهذا معلوم ولنخ والا لزم ان كان عنده فعل وانفعال وتغاير وتعدد تكا
جنسه جهات جنسه حكى المؤيد وصف بخلاف الجهة الاخرى فانها تخالف المؤيد وذاكه وتغايره والكلام الظاهري هو ان مفهوم
اذا لا لزم ان كان كذلك واراد الله سبحانه ان يعرف نفسه لا ندرج خلقه لاجلها والمعرفة الثابتة مستحيلة من جميع الوجوه فقد صح
الله سبحانه نفسه لخلقه ليعرفوه بها ولما كان الوصف على نحوين وصف حالي ووصف مقالي ولا شك ان الاول اجلى واعلى
المراد واكمل فائدة الغرض واراد الله سبحانه ان يعرف نفسه لا ندرج خلقه لاجلها والمعرفة الثابتة مستحيلة من جميع الوجوه فقد صح
الله سبحانه نفسه لخلقه ليعرفوه بها ولما كان الوصف على نحوين وصف حالي ووصف مقالي ولا شك ان الاول اجلى واعلى
المراد واكمل فائدة الغرض واراد الله سبحانه ان يكون احسن بما يكون ووصف نفسه لا بد ان يكون اجلها بحيث لا يتصور
فوق عليه سبحانه في الحكم ان يصف نفسه بالوصف الحالي ولما كان الوصف كلما كان اعز بالي من وصف لم كان اوضح واجل
واكمل ولا شيء اعز بالي الشيء من نفسه البتة فجعل سبحانه ذلك الوصف في انفسهم واودعهم اياه وذلك هو المثال
الملقى وهو تبيانهم كما عن امير المؤمنين عليه السلام في وصف الملاء الاعلى فالقى في هويتها مثاله فاظهر بها افعاله وهو
قوله عز وجل سنريهم ايانا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وذلك الوصف هو وصف معرفته وهو كمال
وجوده كما ان الاسماء المقطعة والصفات المقنعة الركيكة لجسم محدود هو مركبة مؤلفة حادثة فذا اوجدها الله سبحانه
والهمها على هيئته فذا على الله سبحانه ركبها من عين الثقات الى جنسه حدثت ذلك الالفاظ وتاليفها وتركيبها وبناء لغتها
وقضاها كذلك خلق حقائق الاشياء وذوات الموجودات والقاها على هيئته وتركيب فذا على وجوده وصفاته و
معرفته الجلية الجلية فذلك الصفة المخلوقة هي ذات الله الظاهرة المخلوقة ذات الله سبحانه وتعالى
الى نفسه نشرفا وتكريما وجعلها دليلا عليه وسبيلا الى توحيده ومعرفته عن عرفه فقد عرف الله ومن جهلها
فقد جهل الله فلو لا ما من الله على خلقه باجياد تلك الصفة فيهم ما عرف الله احد وهو قوله عليه السلام بما من دل
على ذاته بذاته اي دل على ذاته الغيب بذاته المخلوقة الحادثة التي هي صفة الكينونة ووجوهها وظلالها ووجهها

دليلها على احد الوجوه وقوله عليه السلام بل عرفتك وانت دليلي عليك ولولا انت لم ادر ما انت ولا شك انه لولا تلك الصفة التي جعلها الله سبحانه في الخلق لم يعرف الله احد من الخلق ان سبحانه هو الذي يعرف نفسه ودل الخلق عليها ولولا جعله سبحانه تلك الصفة لم يعرف الصانع من المصنوع والخالق من المخلوق وقوله عليه السلام يا من دل على ذاته بذاته اي بما جعله الله سبحانه لكم من وصفه فاعرفوه بوصفه ولا تعرفوه بوصف المخلوقين فان الله سبحانه لما كان يحتاج المخلوقين بالصورة كان يحتاج ايضا بحكمان وصفهم فوجب ان يعرف الله سبحانه بوصفه لا بوصف خلقه وقوله عليه السلام ان الله اجل من ان يعرف بخلقه اي بصفات الحدث والضعف والتركيب والصنعة واشباهها من الحدود الناقصة فانا يعرف بصفته وندعوه باسمائه لكم لان نعرفه فيها وندعوه بها لان الاسماء الحسنى فادعوه بها ولما كان الخلق يعرفونه بدون جهة ان الله سبحانه هو الذي جعلهم وجعل ادواتكم وقواهم ومشاعرهم وجعل صفاتهم ومايبدو منها دون بعضهم عن بعض ان سبحانه عرفهم بنفسه وعرفهم انفسهم والوصفان كل واحد منهما يجب ان يكون مغايرا للاخر والا كان كل منهما بوصف بصفات الاخر وذلك كفر بحتمل فقد محتمل تصوره ولما كان وصف الحق سبحانه منزها عن وصف الخلق ومشابهتهم واحوالهم وذواتهم وصفاتهم وما عليه كونهم وجب ان نقطع تفوك حين النظر والالتفات الى وصف الرب عن كل احوال المخلوق ذواتهم وصفاتهم وجواهرهم واعراضهم الى غير ذلك فاذا عرفت هذه العين تنفع لك عين الحق وتعرف بها صفته وسره ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام لما سئل جبل عن الحقيقة اي حقيقة الوجد الظاهر للخلق من صفة ربوبية الرب عز وجل على ما اراده بها الله سبحانه وتعالى قال عليه السلام في الجواب كشف سبحات الجلال من غير اشارة بعبارة بالسبحات الجلال الناقصة وهي نفوس الخلائق وذلك من غير اشارة لان الاشارة من حدود الخلق واحوالهم التي يجب كشفها وهو قول ائمتنا الحسنين ثم الى ابوب جاء الرجوع الى الاثار فيجب اليها الى ان قال حتى ارجع اليك منها بصوت البشر عن النظر اليها وموضع الحذر عن الاعتماد عليها انك على كل شئ قدير وقد شرح هذا الكلام الشريف بجميع الاحوال بجميع الاقوال فان الخلق يطرق مقام الى الله سبحانه في توحيده وموقوفة تلك الصفة وهي لا تظن الابعد بصوت البشر من النظر اليها من حيث الخليقة واجراء احكامها عليها كما في الاسماء المتقابلة فانك اذا نظرت بنور الله فلا شك انك لا تلتفت الى كون هذه الكلمة مخلوقة مركبة من حدة وتقدم بل انما تنظر الى المعنى القديم بارئ ونعالي بتلك الكلمة بصوت البشر من النظر اليها والى حدودها واوضاعها وموقوفها هنالك عن الاعتماد عليها وتلك الصفة هي الربوبية التي هي كنه العبودية وهي الروح المنفوخة في ادم في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وفي الحديث القدسي يا ادم روحك من روحي وطبيعتك خلائق كينونتي فمحاصل الكلام ان الروايات الدالة على ان الله تع لا يعرف بخلقه بل الخلق يعرف بالله جل وعلا خلقه واحوالهم من الحقيقة والصفة والجوهرية والعرضية والاشتراك والافتراق والجمع والانفراق والحركة والسكون وما اشبه ذلك بل انما يعرف الله سبحانه بصفة نفسه التي خلقها الخلق لان يعرفوه بها وهي بخلاف صفة الخالقين فليس فيها افتراق وانشعاب وحركة وسكون ولباس ولا تركيب وصدة ونقيض وجمع وفرق وربط وبين وتوعيض ها من صفات القصور فاذن لا يعرف الله سبحانه بصفات الخلق ولا الكون سبحانه وتع بحدود الخلق ولا الشئ يعرف بصفته والروايات التي تدل على ان الله تع يعرف بخلقه اي بصفات مخلوقاته حادثة تخلقها الخلق ليعرفوه بها لان الادوات لا تحدها الا الانفصال والا لا تتحول الا الى انظار هنالك انتفاض في الاخبار ولا في كلمات العلماء الابرار ولذا نرى الامام عليه السلام نزه الله سبحانه عن حدوده وخلقه وان يعرفوه الخلق بانفسهم كما اشار اليه عليه السلام بقوله ليس بجل بالله شئ من ذلك حتى يعرفه خلقه فيعرفهم انفسهم اي من حيث انفسهم وجهة انيتهم واما حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه فالمقصد الذي جعلها الله في الخلق ليعرفوه

بها كما ذكرنا ثم اشار عليه السلام الى الوجه العلي الذي هو صفة مغلبة سبحانه التي جعلها في الخلق ليعرفوه بها بقوله ولكن بدل على الله عز وجل بصفاته وبدل باسمائه وبدئه على خلقه اي الصفات والاسماء التي خلقها الله سبحانه وركبها في الواح الاذهان والنفس الخالقين ولولا ان الخلق فيهم نفوذ فائدة واحضارها في خاطرهم عن سطان بدئه فانهم ما عرفوا ان لهم خالقا ولا تلك الصفة التي جعلها سبحانه فيهم لما عرفوا وجهه وعظمته وقدره وجبروته فجعل سبحانه قبلتنا الخصائص ليعرف حق المعرفة الاكابر نه ولا يحتاج في ذلك اي في معرفته واداكه الطالب الوجداني والوجد عين الحفيظ الا الوجه كما ذهب اليه الاشاعرة فان الوجد من صفات الاجسام ولا اسماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب لان هذه الخصائص والاحوال من احوال الاجسام والجسمانيات والاخير من صفات العالي المؤثر لا السافل الاثر ثم اشار عليه السلام الى ان الاسماء وان كانت في موضع الحدوث والخلق لكنها تدل على القديم بالالتزام لاعلى المزوم والمعروف بين الناس وان كان ما يصف بتلك الصفات لا يقع الا في الحدوث لكن المراد بها القديم جل الاراده منه ولا يوى من يعترفه ولا يتبع صوت عن صوته كما الناطق المؤاة فانه لبد له بها على المقابل بجنبا وان كانت موضوعة لاقبح الاعلى ما في المؤاة من صفة كينونة المقابل على المؤاة مقابلا على ما المقابل والواقع عليه كما ذكرنا سابقا فقال ايه وودي هذا ثم قال ولو كانت صفاته جل جلاله لا تدل عليه لحدوثها و امكانها اسماء آياه لانه عليه السلام اوجد من الخلق لانه كيف يجتمع بدلالة على ان الصفة والاسم واحد والكن لها فقط وما يكن ادراكا للموصوف والمسمى بوجه اصلا كانت العبادة من الخلق لاسماء وصفاته دون معناه ولو كان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد عبد الله سبحانه لان اسماءه وصفاته منه ولذا قال مولينا الصادق عليه السلام من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر وابعيد شئ من عبد الاسم والمعنى معا فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه فذاك هو التوحيد فالتوجه الى الله سبحانه باسمائه وصفاته وهي تدل على الكمال الوجود لا تدل على الاحاطة والشهود بالاسم يجوز وبالمسمى وبذلك يتوجه اليه ويعبده ويجوز ويلجئ عند الحوائج والمطالب ويتجاوز بكونه هو سبحانه تع في الخلق ولا الخلق فيه ولا يحلول ولا باتحاد ولا يجيء قلب وعين واسماع اذن ولمس كف ونحو ذلك من الاهوال التي ذهب اليها من ينود الله قلبه ويكشف عن سر توحيده فعند ذلك تم جواب سؤال عمران ربي حيث خال هل يوحد الله بحيث فانا يوصف ويوحد ويعلم بذلك ان تع يوحد بحيث فقد ذبيا واسماءه وصفته فاعرف وسم بدل على وجود الحقيقة وكما الاصل الاحاطة بها او يوحد ويوصف لا بحيث فقد خالفنا الا ان يقول ان الصفة لا ان المطلوب والمقصود هي الحقيقة في الرسم لا الاسم والصفة من حيث هي فافهم فلما عرفنا الجواب نظرنا الصدق الصواب استرادا لليبان للاوشاج في النفس وزيادة البصيرة فقال ايا سيدي زدني فقال الرضا عليه السلام ايا ك وفي الجهال اهل العمى والضلال الذين يجوزون ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للعذاب وفي الثواب والعقاب والجزء موجود في الدنيا للطاعة والايجاد لو كان في الوجود لله سبحانه نقص واحتضام لم يوجد في الاخرة ابدا ولكن العزم ناهو وعموما وصحا عن الحق من جحد لا يعلم ذلك في العزة جل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا بمعنى اعمى عن الحقائق الموجوده وقد علم ذلك ان الاستدلال على ما غاب لا يكون الا بما يحضر منها من اخذ علم ذلك بآياته وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزد من ذلك الا بعدا لان الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعلمون بعلمه ويجهلون بجهله وهم من اخذ عليهم السلام لزيادته بصيرة عمران وتاكيد مابه عليه السلام ان الله عز وجل يوحد بصفته وبدلك بايا ته ويوحد بعلاماته وبظهر لكل من طلبه بكل وجه وان وجد ما لا يوجد ما لا الانسان وان الراحلة اليه فوز بالمسافة وانه لا يخيب

عن خلقه وانما يحجبهم الاعمال والاثار الدوثة فقال عليه السلام وآيات تزول الجهال اصلا لعمى والضلال الذين جعل لعظمة
الله وشدة قدرته الظاهرة قلوبا تأله اليه فكنت عن حقيقة معرفته لخلقه وعموا بصارهم فلوبهم باغشية الدينة وحجبا تفصلوا
عن الظنون وزعموا ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب وليس موجودا في الاخرة الم تعلموا اعلم الله ان
وجود الشئ عند الشئ بحقيقته دليل على اضدادهما قاربته وعلى كون الواجد على بينة من الوجد فكيف بوصف هذا العلي
بالبينة الواجب القديم الذي تنبهت الاشياء عند ظهوره والجمعت عند سطوح نوره وقد ظهر بتخلي لموسى بن عمران
عليه السلام عبد ادم الابرة من نور شعاع من اشعة عظمة الخالقة قد اندك الجبل وخر موسى صعقا وماث بنو اسرائيل فكيف
كان الامر لو ظهر لهم بعض عظمة المخلوقة فضلا عن تمام ذاته والاخر لا كوكه عند المؤمن فكيف يوجد المؤمن بقاء عند
الاثر قاذ ن يكون المؤمن اثرا والاثر مؤثرا فلا يعرف الا بين المخالق والمخلوق والمنشأ والمنشاء فعلى هذا فلا يكن
مرئي وجوده اعني ظهوره للمائر بقاء لمن يعبد كيف يعبد وما يقاء ومثاره من وجوده بين ولمس كما واحاطة قلب
تع كرب عما يعزلون علوا كبيرا واما وجوده تع بحقيقة الظاهرة بانه وصفاته هو في كل اوان ومكان لا يختص
بالدنيا والاخرة ولو كان في وجوده سبحانه وتع نقص وانضمام لوجد في الاخرة بدلا لان النقص لم يزل ولن يكون هناك
نقص فظهوره ووجوده فلا معنى لوجوده في الاخرة ولا الدنيا وكذلك لو ثبتا ن وجود الذات عند الاثار ونقص وانضمام المذات
لاستلزام ذلك اتحاد الصفع والاقتران لم يزل ذلك النقص ثابتا في جميع الاحوال وكل الاوقات فلا يكون وجوده في الاخرة
ايضا ولكنا لما اثبتنا النقص في الظهور بتأيد الوجود يكفيه عند الاثر بمثل وجوده وقد يثبت في الاخرة ايضا كما كان في الدنيا
واما وجوده سبحانه بانه وصفاته وتخيلات ظهوراته فذلك لم يفقده شئ في حال من الاحوال ووقت من الاوقات
في الدنيا والاخرة بل لا يرى سوى نوره ولا يثبت هناك ظهور بغير ظهوره وفي الدعاء لا يرى نور الاتوبك ولا يسمع صوت الا صوتك
كما قال مولينا الحسين عليه السلام في دعاء عرفة ابكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى بعدت
حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك تعست عين لا تراك ولا تزال عليها
رقيبا وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبك نصيبا وقال عليه السلام انقرت الى في كل شئ فرايتك ظاهرا في كل شئ ايات
الظاهر لكل شئ بكل شئ انتم هو سبحانه هو الظاهر من كل ظاهر والباطن من كل باطن الظاهر لا ظهر منه كل ظاهر واما خفي لشدة
ظهوره واستنار لعظم نوره فاذا كان كذلك فكيف يكن ظهوره في الاخرة لا الدنيا واذا كان الوجدان الذاتي فكيف يكون
في الاخرة والدنيا ولكن العمى كما قال عليه السلام ناظر وعما وجه اعمى من جعلك لا يعلمك طرفة من الانتقال والعبرة من
المخلوق الى الخالق ومن الابداع الى المبدع لكي ينتفع لهم الامر في الدنيا كما ينتفع لهم في الاخرة وذلك منزل الله عز وجل ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحظ بالمرجوة فلا يبصرها ولا يعقلها اراد عليه السلام
ان يبين اصلا من الاصلا الحقيقة التي يلجئ الى شهودهم من فوقهم عليهم السلام علينا ان نلقي اليكم الا اصول وعليكم ان تتفرعوا
وعليكم التفريع وبابا من الابواب التي ينفتح منها الف باب من الحق والصواب فقال عليه السلام وهي هذه ان ولا
ان الاستدلال على ما هنالك لا يكون الا بما هو منا وذلك هو قول مولينا القائد في العبودية بجوهره كنهها الربوبية فاحفد
في العبودية وجد في الربوبية وظاهر في الربوبية اصب في العبودية وذلك قوله تع سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق احد يشذ الاشاذة الى مجمل مراده عليه السلام ان العالم الاسفل دليل على العالم الاعلى وذلك ان الله
تع لما انزل الخلق من الغيوب واوقفهم في المقامات العبودية والعوالم الكثيفة لقوله تع وان من شئ الا عندنا خزائنه

وما ننزله الا بقدر معلوم منا اوقفهم في المقام الاسفل هم مكلفون بافراد العالم الاعلى واضافة وجوده واحواله ما دام
هو في العالم الاسفل فلما فازوا بالحضور عن الاعلى فلا يلتفتون البه الا بيان جديد من نوع مقامهم وقابلهم والا لانقطعوا
كما قال عز وجل ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولما كان البيان من الله عز وجل دون جنته كما قال تع وعلى الله قصد
السبيل وقال تع لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرانا ه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه فالكل
بيانه تع لما لم يكن تحته شئ تحته كل فهذه بيان يكون اجلى البيانات واظهرها واعلاها حتى لا بيان بيان ولا تقرير
ولا انضمان وكان ذلك هو البيان العالي دون المثالي فوجب عليه تع في الحكمة ان يجعل العالم الاسفل على هيكل
العالم الاعلى وهيئته ومثاله ليدله عليه كما لا يدل على حسب مقاصره وهو تابع في السفلة لنظر الناظر اليه وينتهي
الى العالم الاعلى ولا يقف بالنظر اليه فاصر انظره اليه لكونه واقفا عن السير ومنقطعا عن الترقي ويكون دائم النظر
الى الاعلى يصل الى المقام المعد للسائرين ان الله اعد لعباده المتقين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ولذا نزه سبحانه جعل مقامات خلقه ومراتب عبوديته تتدرج كثرتها واختلافها فتفاوتت بين اهل الله
او ضاعها وهو كاتها وسكانها لتفاوتها بقدمتها سفلا بعضها عن الاخر لذلك بقدر العزيز العليم سبحان الذي
انقن كل شئ ثم لما علم سبحانه جهود الخلق وركودهم وانهم لا يلتفتون الى ما هو الاصلح ولا يتوجهون لذلك بين الحكيم فاذا البيان
المخلوق بالبيان المثالي فما لم يتجرد كاملا لم يتوجه بنظائر العوالم وفوائق المراتب لجهلهم طريق الطلب
ولا يعرفهم بنبذ المطلب فقال الذي كتابه العزيز ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وقال عز وجل وما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة وبضرب هذا المثال للناس وما يعقلها الا العالمون وكما ترى من ايدي التجار والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون فلينظروا ما في السموات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يعلمون واشالها من الايات
كثيرة وكذلك الروايات كقولهم لما سئل عن الدليل على وحدة الصانع قال عليه السلام انقاء التدبير ونظام الصنع وجريها
والمراد فاذكر الروايات الحاقنا الكلام وهو جاعل المقام فاما من كان بنكره الدنيا التي هي العالم الاسفل دليلا
على الاخرة التي هي العالم الاعلى بالتنبيه الهيا والله سبحانه وتع يجعل كلا وذو فانا من مرئه ونوره فاذا الواحد الذي وزنا
من مثله وانا به مثالا لجعل كان الله تع يوجد في الدنيا والاخرة ليجاد يوجد ايضا في الدنيا لحكم الظاهر والباطن
الا ان يجوز الوجود بتخلف في الشدة والضعف كتجلي الاخرة والمها لها موجودة في الدنيا بخواصها مع ان الامر ليس كذلك
والله سبحانه منزه عن الوقوع بدة والمشاهدة كيف وهو سبحانه وتع يقول على ذلك بجعل لا اله كما لا ابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير واما قوله تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فالمراد فيها النظر الى الذين نظرهم الله والنظر
اليهم هو النظر الى الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله قال تع الذين يبايعونك انما يبايعون الله من اطاع
الرسول فقد اطاع الله وبغوذ لك ترى يا رسول الله عليه والذي بايعه الله والنظر اليه هو النظر الى الله وهكذا يؤول
الايات الدالة على بعض المشبهات والدليل على التاويل قوله تع ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ولا شك ان الوقوف
والمشاهدة من صفات المخلوقين ومن صفات الاجسام ايضا ثم وقفوا بقولهم ثم لما كان القاعدة التي وضعها عليه
السلام والاصل الذي اصله واساه كان عاما شاملا لجميع الموانع والمقامات والاحوال الا ان ذلك لم يمنع تع الاستدلا
ويجوز بين المثال والحال وبعرف جهة الدلالة ولا ينظر الى الاسفل من حيث نقصه وانما ينظر اليه من حيث الاعلى ولما

كان الناس فد اتفقوا عليهم هذا الباب واشتغلوا بالملاهي وفاتهم معرفة الاشياء كما هي فلا يحصل لهم ان يتظروا الى هذا
الدليل الذي هو من نوع دليل الحكمة الذي هو اعلى الادلة وارفعها واوثقها واعفها الا بعد ارتياض العلم الذي لا يحصل
والناظر الذي لا يغفل والحكيم الذي لا يغفل ولا يغلط ولا يسهو ليحصل اليقين انه اصاب وجه الدلالة وعرف الاستدلال
وهو قولنا نحن وبعض اصحابنا الاشاعرة وما يعقلها الا العالمون اي العالمون بالاشاء ووجوهها وكيفياتها وجهة المناسبة وطرق
الاستدلال من المثال المثل واما عين المعصوم بن سلام الله عليهم اجمعين فلا يقطع ولا يقين في كونها علما في الحقيقة والواقع ولا
يحصل اليقين الا بانباء المعصوم عليه السلام وتعليمه اشبعت لنوع الاستدلال فانهم سلام الله عليهم قالوا نحن العلماء وشيعتنا
المتعلمون وسائر الناس غثاء فلا يجوز لاحد الاستدلال بمثل الادلة الغامضة الدقيقة التي لا يهتدي اليها الا الاقلون وابعد
واد الله نقصد وان ابيه مقطع دون هذا المقام وسترهذا الاستدلال اصلا عند العقل المستوي والمزاج وهكذا اصادف
اهل مراتب القراد وان الموافقين مقام الجسم والطبيعة والنفس بذلك المقام والوصول الى حقيقة الوهم الا بعد بدء جيني
مطلع وبصير هادي ولذا قال عليه السلام من ذوق الباب اشار الى اهل الغلو بل اصحاب العقول الناظرين الى الحق العاملين
بمقتضاها الا احد من اهل العلوم واصحاب الرسوم ولذا بنته عليه السلام ان شرط الاستدلال الحق لرفع الخالق والتشبيه وقال
روحي فداه من اخذ علم ذلك من ربابه يطلب وجوده مراد واكه عن مقصد دون عنهم الم يزدد من ذلك الا بعدا وهكذا
قال عليه السلام لان مقام الخالق دون مقام هذا الدليل فليس لهم الوغل فيه من حيث انفسهم بل يجب عليهم ما بينه من عنده
هذا الدليل فان الله تبارك وتعالى جعله علما ذلك عند قوم يعقلونه ويعلمونه ويعرفون وليس ولئك الا الى محمد عليهم السلام الطيبون
الطاهرون المعصومون لانهم خزان علم الله ومحله بطبق فضل الله وحمله وحي الله واحصى الله فيهم علم ما كان وما يكون وهو
مزله فظاهر كل شئ احصيناه وامام مبين وهو الكتاب الناطق من الله تبارك وتعالى جل وعلا وكل شئ احصيناه كتابا وفيه
تبيان كل شئ وفيه مفصل كل شئ وما فرطنا في الكتاب من شئ واشاهما من الايات وان عندهم علم الكتاب كما قال الصادق
عليه السلام وعلم الكتاب كله هناوا شار الى صدره الشريف وقال وبل فوله تبارك وتعالى كفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ومن عنده علم
الكتاب فاذا كان كذلك لم يجبس ولا بعد عنهم فكل من سواهم يجوز فيه الغلط السهو والخطاء فاذن لا يجوز بحق ولا
استناء في استدلال من نوع هذا الاستدلال لكل واقع ليعرف الخاصون حيث ينتهي الى هذا الاستدلال وما ينتهي اوما اهتدوا الى
نوع الاستدلال وشرائطه فيعلموا ان هذا هو اصل ذلك فهم ان الاجسام الثابتة مستحيل في بنيتها الذات استحالة الحجوزة في الزواة وشل
فهم ان الله تبارك وتعالى كالعدد والخالق كالصفر والظاهر بنفسه على الدوام وانه تبارك وتعالى كالعجز والخالق كالامراج وهكذا من الامثال الباطلة
والادلة الواهية وذلك من عدم مراعاتهم للشرط وليس للواجد ان يأخذ علم ذلك من الامام عليه السلام على جهة التقليد بل الواجد
انه ينظر بصفاء فطرته الى الامثال المضروبة وابياتها ثم ينظر الى بينة فاذا عرف حكم ذلك من الامثال الا بعد على ما بينه من بينة
بالجزاة الذي جعله الله سبحانه الخلق حتى لا يزدادوا عتوهم واتكاههم واوداكا منهم وجميع اهل الصحاشم ومعاوهم كما قال
عز وجل وتوا بالعضاس المستقيم ولا تخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين
وقال ايضا عز وجل واوفوا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان واشال ذلك من الايات والروايات في هذا المعنى كثيرة
فاذا عرفت هذا عرفت ان الذي يجب عليه اجماع المسلمين او اجماع العرفة المحققة او اجماع العقلاء الكاشفة لا يجوز لاحد
ان ينظر اليه برايه لان الرأي لم يجعل الله لا لنبيه صلى الله عليه وآله وذلك ايضا حسب شديد الله سبحانه حيث قال لنبيه
خطابا لنبيه صلى الله عليه وآله فاحكم بينهم بما انزل الله فاذن لا يجوز القول لا بعد القطع بان بينة من الله تبارك وتعالى بالقطع

التحقيق الواضح فكل من يجوز عليه السهو والغلط والخطاء لم يحصل القطع بان ما بينه وبينه سبحانه فوجب الرد فيه الى الجميع
الى الذي عصمه الله من الخطاء والزلل في القول والعمل وذلك الله شاء بعضهم والممسك بجهلهم قال عمران بن اسيد الخزيمي
من الابداع مثل ام هو شئ خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدوك بالسكون وانما صار خلقا لانه شئ محدث والذي
احدثه فصار خلقا له وانما هو الله وخلقه لا فرق بينهما ولا فرق بينهما فاخلق الله عز وجل لها بعد ان يكون خلقا له ذلك
بكون الخالق ساكنا وهو كلامه خلقا من خلقه معلوما ومسموعا بالسماع وكل ما وقع عليه حد من خلق الله عز وجل واعلم ان كل
ما اوجدك الحواس من معنى يدرك الحواس وكل حاسة مما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب بحيث ذلك
كلام تمر ان يعلم ان الابداع والمشية والارادة والفاعلية بل الفاعل او معنى ذلك من الاسماء ما وقع
بين الخالق والمخلوق عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل هو خلق ام معنى خلق وعرضانه لا يجوز ان لا يكون خلقا لانه
بناء التوحيد واولة التوحيد يبطله واذا كان خلقا كان محتاجا الى متوسط اخر بنيا على عدم جواز الاستثناء في القواعد
العقلية وكما يحتاج المخلوق الى الواسطة كذلك الواسطة من حيث المخلوقية اذ العلة في الكل واحدة مشتركة فيلزم التعدد
او التسلسل وابطال هذا المتوسط مربوط بابطال عبيده الذي هو وجود الخالق وعينها الذي هو وجود المخلوق بنوعيه
وحذف هذا المتوسط بين الطرفين سرايز لوازم المخلوقية من التعدد والتسلسل وغيرهما من صفات المخلوقين الى وجود
الخالق تعالى الله علوا يلزم انقلاب المخلوق الى الخالق والخالق الى المخلوق وهو عدم التاثير والايجاد وصيرورة الاتحاد
المقدر بين المتغيرين في الرتبة واتحاد الرتبة بعضا العلية والمعلولية ايضا يلزم انقلاب الخالق الى المخلوق بذلك الرابطة لاجل الافتقار
والخلق بعد التركيب وغيرها لك فاذا سئل عليه السلام وقال يا سيدي اخبرني عن الابداع مخلوق ام هو غير مخلوق فان على كلا التقديرين
يلزم المحذور المذكور فاجابه عليه السلام فقال ان خلق ساكن لا يدوك بالسكون وحاصل الجواب ان الابداع هو الحركة الايجادية
الحركة في ذاتها تقتضي الذات والمتحرك والمنتهي اليه لا بد من تغايرهما واختلافهما فالذات حركة حتى ينتهي اليها فانتهاؤها
الى المنتهى هو ذاتها لوجوب الصادقة في المشية ان الله تبارك وتعالى خلق الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها فاضافة الذات انما هي
بنفس الفعل فقد جرى ان جهة فاعليته وجهة مفعوليته وكلاهما حادثان وفعلان في ذاتهما الحدوث ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام
انما تحد الادوات انفسها وانما تشبه الا الات الا تظاهرها الا ترى ان الظهور الذات والذات الكاشفة هو الذات الظاهرة ولذا بد للظاهر
كالكتاب فانه بد لعلى الذات الظاهرة بالكتابة غلبة الاشياء الى ذلك الظهور وذلك الظهور لا يحتاج الى ظهور اخر بل
الظهور نفسه ظاهر بنفسه والمظاهر بالظهور يقتضي الدور والتسلسل كما قالوا في الوجود بانه لو كان مستفادا في الخارج
الكان موجودا لوجود هو من امر الوجود فتنقل الكلام الى ذلك الوجود فيدور او يتسلسل واجابوا بان وجود بنفس الوجود بخلاف
الوجود لا مر اخر فانه وجد لغيره بنفسه لان شيئا ما وجد الا شيء وبوساطة حكم البينة فان العلم لا يتعقد بغيره وهو لا شك
الخاتم لا بد لها من بينة بمثلها من الدور والتسلسل واجابوا ان البينة في تحققها لا يحتاج الى بينة اخرى بل بنفسها بينة يعني بنية البينة تقتضي
ولهذا استدلكيفية عن هذا لا يجدا لجاهل لها مقالا ان ذلك خاتا كان ذلك فاتوا حاجة الى متوسط هذا الخالق اذا صح ان جعل
الاشياء بنفسها لتلك الحدود عدم عليهم السلام ان الله تبارك وتعالى اقام الاشياء باظلها اي بحقايقها وهو قول اصحابنا المحققين من بل
يجاز لها فكل شئ بنداسم يشتق من ذلك الشئ الحادث لان الاشياء في سلسلة الجعل والاحداث وبطلان الطفرة فيها
العالي والسافل ووجود العالي من تمام قابلية السافل الموجود وقضاء الاشياء بين بعضها على بعض وبقدرة بعضها على بعض
ويلتبس بعضها عن بعض وبعضه بعضها عن بعض وهكذا ولما كان الله سبحانه كاملا في ازليته الظاهرة فوجب

بكونه اول خلقه كاملا مطلقا مهيئا على جميع من بعده من الخلق من يكونه دليلا عليه ولما ثبت ان الكل كله في الوجود والنقص كله في الكثرة وجب ان يكون ذلك الخلق الاول واحدا منطويا فيه الكثرات وهي لا يوجد فيها ولا يتخلى الا بالذكر فيتخلى ذلك الواحد وكل اسم كل دائما بين يدي من ذلك الذكر الى يوم الكون ولا تفاده له ولا انقطاع وهو فزائع كل يوم هو في شان و قول الصادق عليه السلام كل شيء بيد الله حتى الحمق والكيس فهذا الواحد الذي في دينه اسفل ذكر الامكانات والحوادث كلها هو الابداع والاختراع والمشية والارادة وهو الاول وقلنا ان الاول المطلق وعلم فاحببنا ان نعرف والوجد الواسعة الكلية والمجزوة الكلية والاسم المكنون المخزون الذي استخزن ظله فلا يخرج منه الى غيره والازلية الثابتة والوجد الصحيحة وصحة الازلية المبادي وغايات الغايات الى منتهى البدء المطلق وعجزة ذلك من الاسماء التي ذكرنا شرحه منطقا في اللوامع الحبيبة وذلك مرتبة الامام عليه السلام يا من خلق ساكن لا يدرك بالسكون اما كونه مطلقا يعني خلق الذي هو الفعل الا الخالق الذي هو المصدر فانه كان الابداع قد سبق كل شيء لا يجوز ان يكون مصدرا فانه مسبوق بالفعل على ما هو الحق في المذهب من كون المصدر مشتقا من الفعل وكونه عاملا في المصدر ودفع المصدر انكاره وصفه للفعل وكون المصدر مفعولا مطلقا الذي هذه خلق بالفعل وكونه مصدرا سادا مسد الاشياء كلها يجعل له مخلوقه بالفعل كما قال الصادق عليه السلام في الحديث المفضل خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها وكون الفعل هو كونه بسيطة والمصدر حاصلا من الحركة وهو الاثر الواقع بالمفعول الى يعزف ذلك من الاحوال والامور المقتضية لاشتقاق المصدر دون عند المفعول فاذا كان كذلك وجب ان يكون المراد من الخالق هو خلق الذي هو الفعل وهو ساكن اي ثابت مستقل اصلا فلذا عليه جميع الكائنات بمنزل مطلق ولذا عبر عنه بالحركة التي تزعج لها الغير الاكبر وركدت لها الجماد وخمدت لها النبات الى يعزفها ما هو مذكور في الاديه مقرونة منكون هو الساكن الثابت المستقل الغير المتحرك الذي اذا نسبته الماهية من المراتب لا يتغير ولا يتبدل ولا يختلف باختلاف ولا يتغير بتغيرها ولا يتفعل بحركة فضاء ولا بفضاء ولا بانتقال فضاء كالشمس فانها بالنسبة الى العين وسائر الكواكب ثابتة مستقلة لا تختلف باختلاف فضاء والكواكب تختلف باختلافها وتتفعل بانتقالها وهكذا تعالى الابداع هو الاصل الذي هو الغطب الذي كل الممكنات لمنزلة الكواك والدوائر كلها على اختلافها تتحرك وتدور حول القطب وهو ساكن لا يتحرك بحركة الكواك والدوائر وذلك واضح معلوم انشاء الله تعالى لما كان في قوله عليه السلام خلق ساكن فاذا هو من احد هما السكون بمعنى الاستقلال كما قررناه وهو المراد وثانيهما هو السكون الذي هو ضد الحركة وليس مراده والاولى بضا على اختلافه ليس مراده لان السكون بمعنى الاستقلال المطلق وحركة الاشياء عليه واستنادها سنبين شاء الله تعالى بمعنى العزلة والتفضل ولم يكن ذلك من مذهب اهل البيت عليهم السلام اشارة الى نفي العينين واثبات الواو والطابق للمراتع المزوجة بالصدفة والاستناد بقوله عليه السلام لا يدرك بالسكون بمعنى لا تتوهم ان الساكن المذكور في قوله خلق ساكن هو على معنى السكون بمعنى الوقوف والركود حاشا وكلا لان السكون سبب الحركة اذ لا شيء ما هو موجود او ضد الحركة اشرف من السكون لانها جزء والسكون ضد وانها فرد وانه ظل وانها ذيل الذي يدان ورفع الاوساخ والتلطيف ورفع الفضولات واحوالها لانها اسفل احوالها وانه يورث اضداد ما ذكرنا كلها والطبقة في الوجود يا خلا في يجب ان تكون الحركة مستندة الى السكون ويكون السكون منتهى اليه الحركة في التفاعل فلو جعلنا السكون في هذا النظام عبارة عما هو مستند للحركة كان الابداع هو نفس الحركة لا يجاده التكوين فيه وقد قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام في الفعل انه ما انهاء

عن حركة

عن حركة المتحرك فالفعل هو نفس الحركة وهي لا تختلف ولا وجودها اصلا الا من صدورها وبقاءها هو ايجادها طاهرا عين الفعل والاحتياج بحيث لا تثبت لها في اين ومتقدمة دائما ابدا سرمدا الى ما لا نهاية ومقوم ومرجد ومصدر ومحدد لها اذ لا شيء في الضم والقبض والتجدد باعظم من الحركة فلولا الحركة لم تكن شيئا فاذا ثبت ان الفعل نفس الحركة فان وقفت شيئا الاستقلال وهو الفعل والاعتزال وظهران الابداع هو الخلق المستقل الثابت بالنسبة الى من دونه من سابق الخلق واما بالنسبة الى المبدء الغير المتناهي سبحانه وتعالى فانه مفتقر الى من يحتاج آن وجوده آن بقاءه يحتاج الى المدد والجذب آنا فآنا وشيئا فشيئا وهذا هو الغدرة الكاملة والقطرة البالغة حيث انام الذوات والصفات والجواهر والاعراض والمقادير والمقارنات والعرش والكرسي والمدح والعظم والسموات السبع والارضين السبع وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما كل ذلك بحركة فانه يتحرك بحركة مضطرد منقضية ذلك بتقدير العزيز العليم والمكان عالم الالفاظ الحروف كاذكرنا سابقا على ان عالم الذوات هو غايات الفعل المتفعل بانه كلمة مستقلة مفردة احد الازمنة الثلاثة فتكلمة مستقلة بالدليل قوله عليه السلام خلق ساكن ومفردة مستقلة على التجدد والتضرم فان الزمان يتجدد منضم منقضي كالحركة لذا كانت الحركة مشروطة بالزمان ولما كانت الالفاظ على ضربين الحقايق المعنوية جعل الفعل محركا عينه ساكن للبيان والاشارة الى انه هو الحركة الكونية الايجادية واما الاستقلال فنظم من معلوماته اصالة الفعل فالعلل فلا يحتاج الى الشاهد في اللفظ فان علم النحو واللغة لا يزالان الفعل هو الاصل في العلل والشاهد انه المبني الذي لا يزول عنه العوامل وكل ما عمل انما يعمل بتبعية الفعل وشابهته والفعل لا يقع صلة الا بشبه الاسم وهذا الذي لا يكون ذو دلالة على الاستقلال الفعل كان مع هذا ساكتا بهم الاستقلال ولما حركه ملحقين هذه الدقيقة والاشارة الى هذه اللطيفة واما للصدر فلان اول متعلق المفعل وارل حاصل لاثره وهو المفعول الاول المطلق بل هو المفعول في الحقيقة دون ما سواه على ما سبق منه التحاذ والمفعول طبيعة البرودة والسكون والخضوع وهو منها بالحركة فوجبان يكون ساكتا وانما نقول السكون بالوسط لانه هو الاصل والغالب الذي ندور عليه باقي الوجود والاخوات من وضع مخزنة كالقلب وسائر الاعضاء والجوارح وكالخارج المركز والمتحيز الحاوي والمحوي ففي سكونه الوسطاشارة الى ان المصدر حقيقته المفعولية والوجود وحمل يفعل الفعل ومبطل الفيض هو ساكن يحفظ فيض الفعل اذا ورد عليه فاذا تحرك ما تحفظ الفيض وبطل المفعولية هذا السكون لانها في الحركة الثانية الجوهرية فوجب سكونا الوسط واما الاخر فنظره على الاحوال يجب الفرقان الخاص من العوارض الذاتية الطارئة عليه ونظيره لمقام المراد وهو مقام الجمع اجعلك مثلي قول الشيء كن فيكون و مفعول الشيء كن فيكون ينزفع عن المقام الاعلى الى المقام الاعلى ثبتا بادلة جواهر علله فيكون مرفوعا عن مقام المدارات والقوى والحواس والمشاعر الذي لا يقع عليه اسم ولا هتة والكل مراد في كل مقام ولا نطول الكلام الشرح وذلك نظيره لمقام العطاء المرفوع والمسؤل واعلى المتحققين هو مقام العباد والطاعة والانقياد فينتصب لذلك ويكون منتصب المحل ابدا للارشاد وعلى اللحن والصواب واعراب النصب وذلك نظيره لمقام المفعول على مراتبها السبعة يتحيث عن الشاهد والقضاء ويشتغل بالنفس والهوى او ما تقتضيه الاينية وعينية ذلك فالعلل يحرك فينكسر ويتحقق ويجر وهذه احوال نظيره على اخوته في الظهورات المخلوقة بحسبها عالمه واحواله واقترانه بعينه واما هو في نفسه ساكن فان مضمحل شاء الله هواء فانه بالطبع حار رطب يحتاجا لكن ريح الدبور حار يابس وريح الصبا بارد رطب وريح الجنوب حار رطب وريح الشمال بارد يابس وهذه الاحوال كلها نظره عليه بالاقتران الخارجية وكذلك المصدر ساكنا

وسط لبيان معقولية وذكرها افرده لبيان ترتبها وترتب الاذ بالاعالم وانه بالفوق والتنزل هو ساكن الوسط لا يخرج عن
مقامه ولا يجاوز نعته ولا يتعدى حده وهو قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون فانهم نعتوا الملائكة
على باب من الترقي منه الف باب فاشرب صافيا واتهم راشدا ثم ان الابداع في تحقق له مراتب وهي كما ذكرنا سابقا من كم
الحلين والعقدين واجزاء الرطوبة واليبوسة وفي بعضها وعند ذلك مراهم مشرح في سابر رسائلنا صاحبا تاما وله مراتب
باعتبار المحل وهذا الاعتبار في مقامين احدهما مقام تخلقه لانام الشيء من مادته وصورته وتسبته المادة الى الصورة
وتسبته الصورة الى المادة والاقتران الذي هو مقام الابلاج وتمام القران الذي هو مقام القبان وكمال الشيء وظهوره
مشروح العلل بين الاسباب ومنه تخلقت الايام السبعة في الاسبوع والاحد للاول والاثنين للثاني والثلثاء للثالث
الاربعاء للرابع والخميس للخامس والجمعة للسادس والسبت للسابع وذلك من المراتب المذكورة في الرباعيات الدالة على ان الشيء
لا يتم ولا يكون الا بسبعة بيته واداره وعقده وقضاه وامضاه واجله وكتاب والسنة الاولة هي الايام الستة التي خلق
فيها الشيء وهي ايام الفعل وجهاته بفلقاته وقد قال الله عز وجل وذكرهم بايام الله وتمامها مقام خلوة الابداع الذي
هو الفعل بحب الخلق وعدمه وصلوحه للخلق مع وجد الترابط وهو الجنة الاعتبارية ينتهي الى سبعة اقسام لان الفعل
اي الابداع اما لوجوبه الله سبحانه بنفسه بين متعلقا بالامكان ونظم اللفظة البالغة والجود الواسعة للفاء والسجان فانه
الله سبحانه بالامكانات والاذكار على جهة العموم فلان الله سبحانه بنى امره في ايجاده للاشياء على الاختيار وفي الوجود
الانتظار بصادر شيئا لا الابداع وايجاد الاشياء حسب تمام شرائطه وفاياته للوجود فالذي بتت شرائطه وكملت فاياته
وتعلق به الفعل هو الحق بالماضي والذي ما تمت شرائطه وما تخلفت ولكنها تتخلف فيما بعد ويوجد بعض ما فقد لذلك هو
المضارع بمعنى الحال والاستقبال والذي بتت شرائطه وكملت وحصل القران والتعلق بقبل الالزام والامضاء فذلك هو
الامر حيث ان الابداع الكلي يؤمر بالتعلق لما تمت الاسباب الموجبة للتعلق والذي ما تمت شرائطه ولم يتعلق لاجل ذلك هو
الجهد الذي لا يجوز تعلق الفعل به واحداثه لعدم اتفاق المصلحة في النظام فذلك هو النفي والاغلبان العدم هما تحو
والذي لا ينبغي التعلق ولا يجوز تبع الابداع عن التعلق والاقتران فذلك هو النهي وهذا اعم من ان يبلغ العدم الى ان
يبلغ حد المحق بتقلب الاسباب والشرائط حتى يجب التعلق لبكونه امرا والذي تمت الشرائط وصفت قبل وافقنا
بباب الاذن هل يؤذن له في التعلق او لا للامكان او لمانع اقوى وليب الجمع اعظم فذلك هو الاستفهام وملكات
هذه السبعة جهات الابداع وحدوده هي التي تستفيد منه لتتقلب الاعضاء والجوارح من القلب والتقلب الاعضاء من التجزيء
والاولاد من الوالد ويثبت هذه المراتب فعلا كما هو الواقع لكنها جزئية اضافية واشتق من الفعل الكل اولا وبالذات
فالفعل الماضي هو الاصل لكونه مقام حتف الخلق بما هو كائن وسابر الافعال كلها مشتقة منه وقد ان المضارع اي
المستقبل والحال مشتق من الماضي وباقي الافعال كلها مشتقة من المضارع والاصل في هذه السبعة مقاله الماضي و
المضارع والماضي هو الثابت الدائم المستمر الغير المتغير والغير المتكثر وحكمه الفرش الذي هو الثابت الغير المتخلف
ولذا يتمهد به الفلك الاطلس والمضارع هو المتكثر المتخلف المتعدد الظاهر بالحكم المتقبل وحكمه حكم الكرسي
الظاهر بالكواكب والبروج والمنازل ولما كان الكرسي مقام المفصل وهو اغلظ واكثف من مقام الفعل المتقلب
بركات للتفاصيل الظاهرة في الكرسي اثني عشر والتفاصيل الظاهرة للمفعل ستة وهي اذا تخللت وكررت و
ثلثت بكون اثني عشر والفعل الماضي اذا كرر وثني بكون اثنين وبكون المجموع اربعة عشر فيها بظهر بدائله ووجه الله

والوهاب

والرقاب والجواد فوجب اربعة عشر في المفعول ليكون كل واحد حاملا وجها من الاربعة عشر الذي في الفعل واما المصدر
فانه مشتق من الفعل الماضي لا كاشتقاق المضارع منه من اشتقاق الاعضاء من التجزيء واشتقاق الاعضاء من القلب
بل اشتقاقه منه اشتقاق الشعاع من المنير والاثر من المؤثر ولذا كان المصدر واسما بانيا للفعل بفوقية الصفة عدي
المفعول المطلق التاكيدي والمضارع فعله منه مرتبا على سنن البديع المبدئ فثبت ان اشتقاق المضارع من اصل
المخفف واشتقاق المصدر من اسم الصفة والاسم الفاعل والاسم المفعول اواسما الفاعل والمفعول اشتقاق من المصدر
اشتقاق الفعل المضارع من الماضي ولذا كان المصدر مبدء اشتقاقها والذي يدل هما اشتقاق من الفعل ما لم يظهر
سر المخفف في ذلك او مراده بالفعل هو المصدر في مقام التاكيد وبيونة الصفة في مقام الافراد بينك وبينها الا
انهم عبادك وخلقك فافهم والنا ان نقول ان المصدر مشتق من فعل المضارع في المخفف ولكن لما كان الفعل المضارع
مشتقا من الفعل الماضي قلنا ان المصدر مشتق منه بقول الوسائط ثم اذ ذهبت بعض الاوهام الى ان الاعيان الثابتة
اشياء غير موجودة وغير مكونة ولكنها ثابتة في حيث الذات فقد بعد عن مجعولة كما قال صاحب الحكمة ذوات الاعيان
الثابتة سخيفة في حيث ذوات ومتدحضة ان تدرج اللوازم في الملزومات وقال ايضا او الاعيان الثابتة عين المجعول
وقال في سر القدر وان ذلك الاعيان ليست اوصافا خارجة عن ذات الحق بل هي ذاتك وايانك الحق وذاتك
الحق لا تقبل الجعل والتغيير والزيادة والنقصان وغيرهم الاشياء فالمذهب الحق سبحانه من حيث هو وذات الخلق
والاعيان الثابتة الغير المجعولة وقال صاحب الاسفار بقي العقيدة من الحكماء ان الوجودات ثلثة الوجود الحق
هو الوجود بشرط لا والوجود المطلق وهو الوجود لا بشرط والوجود المقيد وهو الوجود بشرط شيء فالاول وجود الواجب
تع والثالث وجود الحادث الممكن والثاني المتوسط هو الوجود المبسط وهو مع الواجب واجب ومع الممكن ممكن
ومع الشيء شيء ومع اللاشيء لاشيء ومع الموجود موجود ومع المعدوم معدوم وهو الرابطة بين الحدوث والقدم في
قالت ليس بجائز ان ولا بحادث ولا موجود ولا معدوم ولا حادث ولا قديم والمتكلمون قالوا ان المفاهيم حتى واجب الوجود
لذاته وواجب الوجود لغيره وممتنع الوجود لذاته وممتنع الوجود لغيره وممكن الوجود لذاته قالوا لا يجوز ان يكون الوجود
لغيره والا لزم انقلاب الواجب والممتنع ممكنا وهذا ابعد وابطل شر اعن قلب الممكن واجبا وممتنعا وانبنوا لهذا
التقسيم احكاما وفروعا حتى ستم المتطلبون الكلمات الى ستة اقسام وجعلوا واجب الوجود قسما من الكل الذي لا توازيه
الكمية بحضوره في العقد كالشهر فانه ايضا كل بحضور في العقد الا ان العقد بين الشهر وذات الله سبحانه هو ان سابر افراد
الشهر ممكنة غير موجودة وسابر افراد الواجب متحققة واحق كونها معا سواء وجعلوا ممتنع الوجود ايضا قسما
من الكل الذي لا افراد غير متناهية الا افاما وجد حتى في فرد كالعنقاء فانه ايضا كل افراده غير متناهية لكنها ما
وجدت اصلا والفرق بين العنقاء والممتنع الذي يمثلون له بالشريك المفروض ان افراد العنقاء ممكنة لم توجد وافراد
شريك الباري ممتنعة الوجود وجد وغير ذلك من الخرافات التي قد بسطنا القول في كثير من رسائلنا واجوبتنا المسائل
وجاءتنا رابطة الحاد غير بعيدة واتهما لا يوافق مذهب اهل البيت عليهم السلام وقال بعضهم وهو قول المشهور بينهم ان
الوجود مشترك بين الواجب والممكن بالاشتراك المعنوي وان اسماء الله سبحانه المشتقة كالعالم والقادر وغيرها من مشتقات
الاسماء بل اسماء الله كلها مشتقة والمبدء فيها اسم جامد ابدا لان الوجود لا يكون الا عن بوده وبيوسته والاسم المنتسب الى
الله سبحانه غير حادث وغير موجود فالمبدء في الذوات والصفات من الوجود ومن الذوات والصفات من الجوهر فالفرق بين لفظ الجلالة الجامد من الصحف

الافراد والقصد ذلك عن جوده الغير بحته وجوده الطيبة وقالوا ان الاسماء المشتقة كلها كليات قصد فيها على الافراد بالاشتراك
المعنوى فالواجب سبحانه وتعالى فرد من ذلك الكلى والممكن ايضا فرد منه والكل لاشتراكه من حيث هو جنس هو وجنسها وعنه عما
وبالنهاية تعالى رتب عما بعده على اكبر وعنه ذلك من الافراد الى الوسائط والمنزلة بين الواجب والممكن الباقى
اتم الاعم عن الواجب والممكن وهذه الاوهام لما كانت مخالفة لمذهب اهل الحق عليهم السلام وقد شاعت وذاعت بينهم بحيث لا يرد
الفضل لموضع يعرف ذلك الا الفاضلة والذاهبا لحقيقة الكاملة اراد عليه السلام بابى هو وامى ابطال هذه الاقوال الكاذبة
الباطلة فقال وهو منذ انشأه وابتدأه والله وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث عنهما الى عليه السلام بانما كلمة الحصر تأكيدا للاسم وانه
ليس الا هذا وجنسه باطل ما يس الا الله وخلقه سبحانه وتعالى وابتدأه بطريق الحصر بان يقول عليه السلام الموجودات محصورة فى
منشئين حق وخلق ارشاد الى ان الحصر لتستلزم وجود ما تقاه عليه السلام من الثالث بينهما فان الحصر هو الثالث عنهما ويلزم
الحصر الخلف بديهة فالواسطة فان الحصر شئ واحد نظر عليه الحدود والعوارض وتجلدا فانشأ مختلفة وثبت لها حكما
متفاوتة وهى المقصودة من بينونة العزلة ويكون كل منهم مركبا من جنس من ذلك الحد ومن ذلك الحدود والعوارض المشخصة و
يكون بين الاقسام تفاوت وهو المقصود من الحصر اى الحصر ويكون فى كل من الافراد الممكنة وعقل وانتفاء وانوثة
وتانيث وقائم وقعد وتوليد وجنسها من الاحوال الامكانية ويكون وجود الافراد زائدا على ذاتها لان لها وجودا فى الحصر
ويكون الافراد موادا للاعراب وهو الحصر ومزاج وهى الاعراض والحدود المشخصة وهكذا من سائر الاحوال التى انتفت الثانية
لاهل النقصان عن فعل الله سبحانه وتعالى وعن كل اوصافه من عدم كما تعالوا فى نقيض الوجود الى الواجب والممكن والمعدم
الى واجب وممتنع ويكون وعنى ذلك عما اشرنا الى بعضها فقد ثبت لدينا كل ذلك الامور التى قد قلنا انها من لوازم
الافراد فيثبت لقد تنع التركيب والولادة والصنعة والانفعال والانوثة وان يكون له وجود زائد تعالى وتقدس عما يقولون
علوا كبيرا عن اثبات الصفة لثبت هذه الاحوال الامكانية وعنى لهم بان هذا القسم من حيث المفهوم لان من حيث المصداق
غلط فاحش فان المفهوم ان اخذ من حيث كونه آلة للتوجه الى المقام القديم سبحانه وتعالى لا يجوز ان يثبت لدينا مع
القدم وان لم يصلا البه كما انك فى العبادة تتوجه الى المقام تع ولا شك ان الذى اوجدته من المعبود جل جلاله عن الذات
البحت والذى اوجدته حادث من الحوادث كما قال مولانا الصادق عليه السلام كلما ميزتموه بأوهامكم فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم ومع ذلك لا اريك ثبت للذى اوجدته وتجهت اليه اهوال الحدوث والامكان وما ذا لى
الا لانك جعلته وجها لتع والة تتوجه بها اليه فالوجه لا يخالف ذى الوجه فلا يجوز ان يثبت لدينا الصنعة والانوثة والانفعال
وعنى ذلك وان اخذ المفهوم لا من حيث كونه وجها للتوجه الى المعبود الحق جل جلاله بل من حيث كونه احد اثامن الحوادث
وخلقا من المخلوقات فلا يجوز ان يجعل القديم المقابل للامكان شيئا من هذا المفهوم لان اشتى الحادث قد جعلوه
عدما اذ لا صنعة الا بين الامكان والممكنات وهل يجوز نسبة الحادث الى القديم ام لا بس على العزل بينونة اسمائه تع
وعنها ثم لو كان مرادهم الاصطلاح ما جاذ الاختلاف والقول بجواز الاشتراك وعدمه والعزل بجميع الصنعة وعدمها
لضرورة صحة الاشتراك والصنعة فى الامكان كما هو المعلوم بالعيان ولا يخفى على الانسان فمن هذه الجهة عد عليه السلام
عن الطير صيرورة الصنعة والى بصورة الحصر وقلما تأمل هذا حقه وحده ولا شك ان الطاهر الباطن لا بد له من
العمق والبعد والاتى وهو عبارة عن الخلق فاذا ثبت وحدة الصانع الواجب سبحانه وتع تكلما سواه خلقه لحادث
لا بد كون مع القدم الحق ليشملها مضم واحد يحفظ الاشتراك والانوثة والانفعال وعنى ذلك لان كلا من الذكر والوجود

فى الزينة فاذا ثبت الانوثة امتنع الذكر فى وتبته الوتر فاذا امتنع الانوثة والاشتراك والانفعال وعنها فاذا
امتنعت هذه الامور امتنعت الصنعة وامتنع ايضا من لهم الوجود المتوسط والاعيان الثابتة وعنها ولوازمها فانفصل المقام
فى هذه الاحوال لطال بنا الكلام وخرجنا عما نحن بصدده وقد ابطلنا هذه العقايد الفاسدة بما لا مزيد عليه فى كثير من
مباحثنا انا بحيث صار من مختصرات مطالبنا عند الناظر فى كلماتنا فى كلام الامام فتصحيح لها بحيث لا يحتمل الانكار
فاذا الشبهة عرا ان فى الابداع الذى هو المتوسط بين الخالق والمخلوق بانه لا منزلة بينهما وكل موجود فهو تع خلقه ولا
يحتاج الجعبوا الاولى احداثه وايجاده الى ما ذكرناه واذا لا يصنا عن قلب عمران جميع ما كان بعضه المتكلمون من الامور
الذى اشرنا الى بعضى منها بتوان يكون شئ عبثا وهو عنه خلقه تع قال عليه السلام تاكيدا وتثبيتا للحق الواضح فاخذ الله عز
وجل لم يعد ان يكون خلقه بمعنى كل خلق الله عز وجل لا يتعدى عن وتبة المخلوقية ولا يعدو مقاصره وعن بتبة المفاعيل
اعلى ويكون المخلوق خالقا والممكن واجبا كما نظر من كلمات العزم والست حالهم من العزل بالافتراء والاشتراك المضمن
فان اثبات كل هذه الاحوال اخراج الممكن عن حد الامكان ورفع الى حد القدم سبحانه وتع عما يقولون علوا كبيرا تعالى اشاد
عليه السلام الحمد لله الخلق الطواهر هو بخلقه يعجل عن يقرن عمران ان كون الشئ مستفادا ثابتا بنفسه لا بد ان لا يكون
مخلوقا وتاما هو قديم بل هو خالق القديم سبحانه وتع انا سر نفسه وانام عنه وعنه بعد من نظر اليه بعين الاستقلال لا تقد
صورة عظمة القديم القائل حلما قال عليه السلام وقد يكون الخالق ساكنا ومحركا ومختلفا وعنى ذلك وعلوا وملتجا والخلق
الساكن هو الطب وهو الذى قوام عينه به فكل جوهر بالنسبة الى عرضه ساكن وكل عرض بالنسبة الى جوهره متحرك وكل
شئ جوهر وعرض فكل شئ متحرك وساكن ولما كانت الجواهر كلها مختلفة الجواهر الجواهر وحدة الهادى الذى قال
الشاعى فى حقه بأجوهرا قام الوجود به والناس بعد لك كلهم عرض فيكون هو الساكن فى الحقيقة ودون عينه ولما كان لكل
احد سكون وحركة استدلك العزل هنا واجلهم بعزل وقد يكون الخالق ساكنا ومتحركا بعد ما قال فى المشية انها خلق
ساكن لا يدرك بالسكون وكان السكون الثابت للخالق ايضا لا يدرك بالسكون كالمشية فهو ما يجوت والعرض على الجسام
لانا قلنا ان العرض ما يعدم بالعين والجسام على اربعة اقسام وقسام صدوقى كختام الكلام بالمتكلم والصوت بالشاخص
المقابل والاشخاص بالمنبر وهكذا كل اثر بالنسبة الى مؤثره وقسام عصدتى وكن تحققوهو قسام الموكب بالجزائر وقسام
الاجزاء من حيث التركيب بعضها بالاعم وقسام عروقى وهو قسام الصفات اى الجسام من الالوان والكيفيات و
الكيات من الطول والعرض والعمق وغيرها من الاعراض تحملها ومنوعاتها من الاجسام وعنها وقسام ظهوقى
وهو قسام ظهور الظل بنفس الساخل الذى هو نفس الساخل الذى هو ظهور العالى والاعراض لا تع
يجيج مراتبها واهوالها واوضاعها واحكامها عن هذه الاربعة وهى متفرعة بعواهرها هنا سيوهره فيها ومنتهية اليها ولذا
لا يصح ان يطلق على القديم الجوهر لعدم انتهاء شئ اليه تع كما ذكرناه مرارا فاذا ثبت ان الجوهر هو الطب الساكن فيكون
الاعراض هى الخرابات فالخروج هو العرض فان قال ان الحركة اذا تقوم فى العرض ولا تقوم فى الجوهر وارادهذا المغنى من حكم
الدانى والغطيف وسكت فيها معز استدلالها بالاضافة نحن لا شك عنده ولا يب يعتوبها اذ الحركة لا بد لها من منتهى تنتهى
اليه ولما كانت المنتهى اليه يجب ان يكون ساكنا عند المحرك حتى تقع الحركة اليها ولما كانت الاشياء لا تنتهى الى القديم اتضح
المخلوق الى مثله والجاة الطلب الى شكله ولما كان لاهل كل مرتبة شيخ منهم وهو من نوع تلك الرتبة فتكون الالحاظ مقصورة
وكل طلب من حيث هو طلب ساكن ومن حيث هو دائرة متحرك فلم تزل الاشياء فى الحركة والسكون والابتداء والانتهاء

الى ما لا نهاية له من المادة فظهر لك من هذه البيانات الكونية ان المحرك هو الفاعل والساكن هو القابل وقد تحكم الامر وتقرر ان المحرك
هو الفعل لان الحركة والسكون والبعد والقرب يمكن ان يكون هو الغريب من المبدء والبعيد هو القريب من المبدء وحينئذ
الفعل معلول عبارة عن تحرك المتحرك الى جهة الساكن والساكن هو القابل الحافظ لما يرد عليه من تحرك الفاعل وهو اذن
ساكن راكد واخف ثابت والمحرك هو النار والساكن هو الماء والمحرك هو الهواء والساكن هو الارض عناصر اربعة والحركة
والسكون يوجدان في كل شئ وكل ذرة من ذرات الوجود بكل جهة فانهم لا يشاهدونه ولا يقتصر على العيان والمختلف هو الاجزاء
المباينة المتقابلة في الجهات الاولى من الوجود ومقتضاها الذي هو العقل والنفس المطمئنة اذا وصفناها وكل اخلاطها الملائكة
الخمسة والتسعون المذكورة في جنود العقل والماهية ومقتضاها الذي هو الجهل والنفس الامارة بالسوء ومقتضاها وكل اخلاطها
هي الشياطين الخمسة والتسعون المذكورة في جنود الجهل فظهرت من غلبة كل واحد منها على الاخر الذوات الطيبة والخبيثة وقد
ذكرنا عند ذكر الحروف الثمانية والعشرين المسترجة الذوات الطيبة من العقل والنفس الى اخر المراتب وعند ذكر الحروف
المعكوسة الذوات الخبيثة اللاعونة من الجهل وتحت الثرى والثرة والاطباق جهنم الى اخر المراتب وجميع الاختلافات انما
تنشأ من هذين الاصلين الذين هما خليجان من بحر واحد في الاختلاف بين الحق والباطل واما الاختلاف في جهات الحق
فبالاطوار الستة التي هي المختصات من الكرة والكيف والجهة والوتيرة والزمان والمكان وكل الاختلاف في جهات الباطل
من هذه الستة فاذا نظرت الى الشئ من حيث جانبه واجزائه وجزئياته ومراتبه واحواله وحدوده واوصافه وشئونه وجدته
مختلفا غاية الاختلاف واذا نظرت الى الجانب الجمعي الذي تدخل تحت كل ذلك الحدود والاوصاف بحيث اصبحت تلك التفاصيل معه كأن شيئا واحدا اجماعا تاما لا يتبادر اليه باشارة واحدة فاوصافه غاية الايتلاف والايتناسب فليتأمل العاقل
المنابع والاختلاف وليتفاده ولتأدوه منهم على تمامه فان الذهب يتركب من الذهب وقوة الباطل كالنار والاختلاف بين الموجودات وبعكسه الاختلاف بين قوة الحق حتى في الذهب والعقم في مكان واحد والابيض حتى الذهب الخالص و
الصفرة الجامدة يعيشان في عرق واحد وكعيصو وعقوب فان عيصو الله تعالى يجمع الفاجر والخليفة وهو قوله تعالى واذكرهم
اعدائه خالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وقوله تعالى لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم والتاليف وجه الواحدة والتركيب والاختلاف وجوه متعددة في الطلاء والطعام
وهو قوله تعالى وصرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا والتاليف قوله الشئ وكماله
والاختلاف من جانب النقصان وعدم التمام والتاليف سفقا من كلا وآ والاختلاف ستم فاتل وهو قوله تعالى ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي الدقا بالمن اسهر وواء وذكره سفقا وذكره واسمه كل شئ يطلب الربح وما لا يطلب الربح تقلبس
اسهر وذكره قلبس فيه سفقا بلا ستم فاتل وقد تقرر عند الله سبحانه الاختلاف من تقسم والاختلاف بشكل الملك ولذا كان بشكل
الخراب والدثور والبوار والهلاك وهو ابو لاشكال الغالبة لبه الوحدة العادة لكل الكثرات التي تحصل التاليف و
الايتلاف بشكل المرتع الذي به الاجتماع والتاليف والافتراق والازدواج فان المرتع يحصل من الاثنين الزوجين فصاعدا من الاثنين
وهو قوله تعالى ومن آياته ان جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا
زوجين لبيان التربيع وام يخلق زوجين فان الواحد الفرد والاثنين من حيث الاربعة قد دل على السخاء لانها العطاء والتفاوت والاجتماع
والاختلاف حكم القوة واصل وضعه العدة الصورية وهو فصل الخطاب وهو قوله تعالى لم يتساءلون عن النبأ العظيم
الذي هم فيه مختلفون وقوله تعالى هل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون وقول النبي صلى الله عليه وآله ما اختلف في الله ولا في

واما الاختلاف فيتناسب يا علي وقد قال سبحانه وتعالى والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب والايتلاف حكم
المادة وهي المقدرة بالقوة والحمل لها واصله ويليه عدد في العلة المادية ولذا قال تعالى نرزقهم من حيث لا يحتسبون وقوله تعالى
من انشآء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك وجاز له صلى الله عليه وآله ان يأخذ ما شآء ويترك ما اراد من
الزوجات من غير عدد ولم يجز لعلي عليه السلام مع تحمله ما حمله السلام واهله وهكذا حكم الاختلاف والايتلاف يجري في
الاشياء كلها فكل شئ عند اختلاف وايتلاف كما ان كل شئ ساكن ومتحرك وجوهر وعرض وقد اشرنا الى نوع المواد
وعليك بالاستخراج الكثير من الزمن واما المعلوم فالمواد بالحكم الظاهر الدلالة والحج المحجة بحيث ليس عنه بشهد اذ نبأ
وهو القمر الجلي الواضح العلي الذي لا يحتمل الخلاف مطلقا اذ في اصطلاح بقع به التخاطب والفهم جعلوا الحكم اعم
من الظاهر والنص ولا يبعد ذلك لان النص هو الحجة البالغة الذي ليس لاحد عنه معزل ولا الفاظ عنه مخرج وهو
الحكم المتقن خلقه بثلثمائة وستين مليون وهي الطينة التي ليس لاحد منها مهرب فتدانى وابطل وتبطل تلك الطينة الاخبثة
كل الخبث وشهد وتكاثره وجهل وعناده وهو ذا الذي ما بين الاعوذ به المطلقة والمعلومية التامة لانضاج صفة العلم
المطلق والعروف الذي ليس عنه تكاثره والظاهر الذي ليس عنه خفاء وبنى معلوما لا يجهل عنه ولذا صار كما
في الزيادة الجامعة من لا يعين ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا امام ولا جاهل ولا دان ولا فاضل ولا
مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيدا لامرهم جلالة امرهم وعظم
خطرهم وكبر شانهم ومقام فرقهم وحسن مقاصدهم وثبات مطالبهم وشرف محلهم ومنزلتهم عنده وكرامتهم عليه وجاههم لديه
وقرب منزلتهم منه الزيادة فلو كان في تلك الحجة فرع خفاء وجهة شبهة وخلل لم يظهر هذا الظهور لكل احد واما
الظاهر فهم جماعة خلقت قلوبهم اوعيته لهم من تلك الجبلة بحيث لا فوت بينهم وبينها الا انهم اثارها واشعة انوارها
وعبيد هواها وطائعة وخلقت اجسامهم اوعية لطينتهم وانيتهم الذي هو مقام صورهم وحدودهم المتخلقة من دون
تلك الطينة فبذلك سرت فيهم جهة ظلمة تلك الجبلة اخفوا بها وظهروا بالكبائر الا ان جهة نورانيتهم لما كانت غالبة
بقوانين مقام الظهور الذي يشفاد منه النظر بخلاف الاكثرين فانهم التصرص الفاطمة الباهين الواضحة والانوار الملائكة
والحجج البالغة فالناظر اليهم لا يزال في صيرورة وهدى يزيد وشاد قاطع متقن بالمراد واما شيعتهم المخلصون وانكانوا
من اتباعهم الا انهم ليسوا بتلك المثابة بذلك يشفاد منهم من الظاهرية والسكونة مثلما يشفاد من المعصوم الغيب الظاهر
فانهم واما الملتبسة هو الذي تنشأ من جهة الجهات المضادة فلا يدري الناظر اي الجهات مراده فبسلك بذلك سبيل
الباطل بما انه ارتضى عقله وذلك لا يكون الا عند وقوف مقام الاختلاف والتضاد وان يكون له نظر فان نظره الجبلة
الجبلية ونظره عرضية معوجة فتره ينظر الى الاول الاصلية وتره ينظر الى الثانية السفلية فيشبه عليه النظران ويتخالجه
النظرين وبعاكسهما يحصل الفتور والوهم والشك والوسوسة والريب والتوقع والعناد والجهل والجحد واشباهها من الملكات
الرديئة وقد شرحت تفاصيل هذه الاحوال في مسئلة العلم وحفظته ومنشأه متحفظه ومنشأه ومن اراد ذلك فليراجعها
او الملتبسة بحسب الحكم بعين النص والظاهر الذي ذكرنا فان اهل الباطل والائمة الذين يدعون الى النار عندهم من الباطل
ما يشابه الحق فيتعذرون على الصنعة ويضلونهم عن السبيل وهو قوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغآء الفتنة وابتغآء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وهم الذين يطلعون على سر آثارهم الخبيثة وبواطن
الجهة فلا يخفى ظواهرهم عن شاهده بواطنهم وقد يكون الشئ الواحد محكما من وجه ومتشابها من وجه اخر كما في

الساكن والمتحرك والمختلف والمؤتلف وهذه الامور الستة التي ذكرها عليه السلام كلها يعرض في الشيء الواحد بسبب المقابلات فلما
ذكر عليه السلام حدود المختلف من حيث الاستقلال بمعناه ومن حيث الوحدة موضوعها ومن حيث المعلوم به ومعرفها وظهر
من تلويح كلامه عليه السلام ان المعلوم به هي علة الايتلاف والتشابه علة الاختلاف وبالعكس اي الايتلاف والوحدة
والاجمال علة المعلوم به والاختلاف والتضاد والكثرة علة التشابه والمعلوم به علة السكون والتشابه علة
الحركة اراد ان يبين عليه السلام بطلان ما ذهب اليه بعض الاوهام الفاسدة الضالة والمذاهب والمنحرفات وشر بلية
البارئ جل ثناؤه فاشار الى مقوم واجب الوجود وينتزع عنه الصفات وان المصادر التي لا يوجد لها الا الفعل وهذه الجملة
واشباهها حتى قال بعضهم بعد به مقوم القدم والحدوث والوجوب والامكان واشباهها فقال عليه السلام وكل ما
وقع عليه حد فهو مخلوق الله عز وجل معناه كما قال لا مولى لنا الا الله وقوله كل شيء منه باد هكم فاذا قلت معاينه
فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فكل شيء يقع عليه حد وبين سواء كان في الذهن او في الخارج ما بقي من الاشياء
يكون هو مخلوقا لقوله عليه السلام انما عقلة الادوات انفسها وشبهها الات الى تظاهرها فالممكن المخلوق لا بد ان لا
يكون ممكنا مخلوقا فلا يسعه اراده الواجب والممتنع لانه ليس بواجب ولا ممتنع وهو من المحال الخارج عن الفارض
ممكن وما شبهه محالا وممتنعا كاذلك لجهة امكانه والا لكان ما ليس عندنا لا نقدر عليه فلو فتح هذا الباب لجاز
ادراك الواجب سبحانه وتعالى وقد اجمع المسلمون على استحالته والمنافي لله عز وجل على ان كل شيء لا خواطر عليه
ينتقل من الاعلى الى الاسفل فاقد وكل موجد اكتناه مشاعرنا وحواسنا كذلك فقد تنزل من علم الخواطر الينا
وهو من الخواجع مع ان كلا منا ثابتا اما من كتاب الابراد في علم بين او من كتاب الجهاد في سجين ولا يمكن ان يدرك عالم
يكن ممكنا وباقي احد الكتابين وهو قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء
باطل ما حكموا به عليه وان الذهن يدرك ما ليس بموجود في الخارج ثم اراد عليه السلام ان يفصل المدارك والمشاعر
وما يحقق كل شعور بادراكه وان كلها تقهر الحواس وقد ذكرنا في تتبع ذلك الحاسة او صفة الامر الخارج عن
صورته هذا انتقشت في مرآة تلك الحاسة حتى تنظر الى الخارج بما فيها وتحكم عليه بما عندها وهذا باب واسع من
العلم فقال وهي قدرة لعلم ان كل ما وجد تلك الحواس هو معنى مدرك للحواس وهذا هو الاشارة الى الشق الثاني
من الكلام وان ما في قبالك الحواس هو المعنى المدرك لها الموجود في نفسها لا الحقه شيء الامر الخارج على حسب
ما عندها من الاستقامة والاعوجاج والاختلاف والايتلاف وبغير ذلك ولذا تختلف الافهام والاوهام في الشيء
الواحد بتحكم كل بخلاف ما حكم به الاخر بل يجتلف ثم الشخص الواحد في الشيء الواحد فلو كان ما في الذهن هو الذات في
الحقيقة لما اختلفت تلك المختلفة الحواس في ادراك الشيء الواحد علمنا ان ما عندها الرسم والشبح لا الذات والحقيقة
فابطل عليه السلام بذلك مذهب القائلين بان الاشياء انما في خلد الذهن بحفظها الاباشياحها وبين عليه السلام ان ادراك
باحداث الفهم لا بغرز ذلك وانما يثبته بقوله وهي قدرة بمعنى مدرك للحواس فافهم وباشارة الى الشق الاول من الكلام
بقوله عليه السلام وكل حاسة منها على ما جعلها المصور جل اسمه لها في ادراكها واعلم ان اختلاف المشاعر دليل على اختلاف
الادراكات واختلافها دليل على اختلاف المدركات واختلاف القوى باختلاف المدركات دليل على ان بين الادراك
والمدرك لابد من مناسبة ذاتية تقتضي تخصيص الادراك ولذا جعل الله سبحانه للاجسام اي الادراكها الحواس الظاهرة
الجسمانية من الباصرة والشامة والذائقة والسامعة واللامسة وكل قوة جعلها الله سبحانه لادراك جنس من الجسمانيات

الجسمانية فالسامعة للاصوات والباصرة للالوان واللامسة للخشونة واللين والذائقة للطعوم والشامة للروائح وهذه الخمسة
هي العدة في عالم الاجسام وتأخذ تلك القوى شيء من كل سنخ لجنه الالات وتزجي الى بساطها وهي الحس المشترك العالم
البرزخ بين عالم الاجسام والارواح وقد ذكرت القوى الغيبية بعونه الصور الخارجية مثل استدارة الشعلة التي لا توجد
غير ذلك وهذه القوة هي ذكرها الى الخيال وهو في البطن المؤخر من الدماغ بقوله الاول الدماغ كان الحس المشترك في البطن
الاول من المؤخر بقوله الاول وقالوا ان الخيال هو خزانة الحس المشترك وليس لها ادراك غير الحمايلة والحوالة بعضه وليس بصحيح
بل الخيال قوة مدركة للصور الغيبية المنتزعة من الصور الشهودية وما من شاهدة لذلك وهي لبسة ظاهرها رقيق جسيم
فلذلك الزهرة وباطنها من باطن فلذلك الزهرة اي من روحها ولا يبعد ان تكون القوة المفكرة معدة على الخيال لانتزاعها
فلذلك عطارد يقيسه وشهادته وباب الخيال الزهرة بقيسها وشهادتها ولا شك ان فلك عطارد اوسع الى عالم الشهادة
من الزهرة وجيب حظيرة الفرع مع الاصل فالواحي وجه المخالفات المفكرة هي التي يجمع بين المختلفات ويفرق
بين المؤتلفات ويقسم المعنى بالصورة ويضم الصورة بالمعنى فاذا كان كذلك وجب ان يكون محلها الوسط وهو البطن
الاول المؤخر بقوله الثاني فان الوهم الذي يدرك الصور الغيبية في البطن الثاني المؤخر بقوله الثاني والخيال الذي يمدك
الصور الشهودية في البطن الثاني المؤخر بقوله الاول فالفكرة بتوسطيتها وباخذ عنهما وقالوا ايضا على ان الصورة
باردة رطبة والمعنى يابس والمثلث الذي للدماغ قاعدته الى جهة الجلد والحواس الظاهرة وراسه الى الباطن
فكلما هو اوغل الى الفاعدة اكثر برودة ورطوبة فلذا صار محل المشترك في البطن الاول المؤخر بقوله الاول ثم بعده الخيال
لانه صورة محضة ثم الفكر لانه صورة ومعنى يضم ويؤلف ويجمع ويفرق وبغير ذلك ثم الواهمة وهي التي تدرك المعاني
الغيبية المعتزلة ثم الحافظة فالحافظة خزانة المعاني الغيبية ثم الغافلة وهي في البطن الثاني المؤخر بقوله الثالث وقال
بعضهم ان قوله المؤخر بقوله الاول هو الاول فان الغافلة تأخذ وتسلم ذلك من ذلك رحل وهو على الانذلاك وافضاها و
الحافظة وهي مخزن العلم تأخذ لتسلم من ذلك المشترى وهو تحت ذلك رحل والواهمة على المعاني في الصور
المتمكنة من عالم الغيب مثل استعداده زيد وعصبته وصداقته وهكذا من الامور الغيبية التي لا تظهر في الحس لجسمانيتها وهي
تتسلم من الريح الذي تحت المشترى والمخيلة على الصور والجسمانيات المتمكنة من عالم الشهود لتسلم وتأخذ من ذلك الوهم
الزهرة وهو تحت الريح والفكرة محل مزيب وجمع وصنع وهدم لتسلم من ذلك عطارد وهو تحت الزهرة محل المشترك
محل الصور الغيبية لتسلم وهي لتسلم على ما فهم من باطن جوز هر الهز وهو تحت عطارد فاقترنت الاسباب بالمسببات
والعلل بالمعلولات وما كلام الخليل يجيب في هذه القوى وترتيبها وعدادها وصورها وهيئاتها فاذن نقتصر هاقال
الغزالي وذلك بعيد ذكر ذكره المتطبيل وهو واضح اصحاب الفلك الخيال وهذه القوى كلها قوى على ما جعلها الله سبحانه الحس
المشترك تدرك الصور الغيبية والجسمانية على الفصيل الذي ذكرنا ثم اراد عليه السلام ان يبين ان هذه القوى
والقوى والمدارك ليست بمبادئ مستقلة بل لها اصل تنشأ كلها منه وهو عالم النفس الانسانية لتسلمها وتمدها فتحتاج
اليها في علم التفصيل وذلك الاصل هو القلب وقد قال عليه السلام والفهم من القلب يجمع ذلك كله والقلب وان كان له الطلاقات
كثيرة الا ان المراد في هذا المقام هو العقل الكلي الحاصل بالتحفظ وهو وجه من روح القدس وتسمية المجدث الانسان
وقواه ومشاعره تسمية الروح القدسي العقل الكلي الذي هذا العالم فانه قد خلقه الله تعالى حيا قادرا وباره ونشوه
اطواره وكل العالم الانساني خلقه الله سبحانه من شعاع ذلك العقل فخلق له حيا قادرا وباره الجزئي جميع ما في كل

متخفض من الاشخاص الجوهرية هو الاصل في جميع المراتب وهو كلما عند بعضه والبسيط والحكم لله العلي الكبير والطلب جوهره وذاته
الهيئة بدت من الاخذ بالاول مجردة عن المادة الملكوتية والجسمانية الجوهرية وعن المادة المقدارية المثالية وهي
المادة الزمانية اول موجود من جميع الازل وادم الثالث واول ولد في الدهر ادم الثاني الذي هو الوجود المعتدل اعني الماء الذي
من سماء بالمشيد الذي به كل شيء حي ومن هواء وارض الجوزاء وارض الغابات اي المثالية الاولى خلقه الله سبحانه من بعض
اجزاء من وطوبة من ابخرة الصاد اول المداد وجزء واحد من يوسف ارض الغابات الاولى الارض الطيبة ثم مزج بالدنيا باسمه
الحي ثم عقدها باسم القابض ثم اخذ من هذا المجموع جزء ثمن ومزجها بجزء واحد من ارض الجوزاء والارض المقدسة ثم
عركها بجوازه اسم الموزع الوطوبة اي وطوبة باسم الله المبين ثم عقدها بذلك مع قوة اليوسنة او يوسنا باسم الله الباقي
منه خلقه وكلك ضعضعة ثم سجد الله تحت عرش ربه فركع سجدة بمقام قائما معلنا بالثناء عليه ثم ذلك
هو العقل وهو القلب وهو اول عضو اخذ من بنجوزه الخلد وهو القلم في قول نوح والقلم والبسطرون وهو عبد من
عباد الله قائم في طاعة الله صورته هيكل التوحيد وصفته الرضا والتسليم ومقامه الركوع وطبيعته البروده واليوسنة
في ظاهرها ذات البروده والوطوبة في ظاهرها بخلد والخوانه واليوسنة في اصلها ذات رادا كه المحلات الكلية ومخزونه كل
الوجود بالذكر كالاثبات المذكور عنده جميع الافراد والجزئيات العنصرية في نبذ مقامه ودليله الوظيفة بسبيل البقين
وطريقه القوى وعمله الطريفة وصفته الاستقامة وذكره مسبح ندا وسبنا وربنا الملائكة والروح ومعرفته اسماء الله الحسنى
وصفاته العليا وفق الاضداد والانداد ومعرفة الصفات البشرية والسليبة وشغله العبادة فلا يتوجه الا الى المعبود بالحق
وحده لا شريك له ومخزنه العصر عن الخطاء وظرفه لحن الحظ حوضه واقتطف عن شرب ولا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وان كل ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حق لا شك فيه وحكم الاشياء التحصيل البقين ومكانه كل الملكن
لان العقل والشيء مرتبة في الوجود بمشية الله سبحانه وعاذه امره الكون وخطابه الاشفاهي فلا بين في الامكان الكون
مكان الا وقد وسع نوره وظهر ظهوره والاشياء كلها مختفية لجمعك عند سطوة جبروته ولذا سمي عالم الجبروت وهو
الدهر وهو الوعاء الثابت المسمى الذي يجمع المخلوقات ويفرق الجهات الزمانية ولونه الباطن وصفته السواد وظاهره
ذاته والجزء في باطن حقيقته وصله الله عز وجل طبع لامره ومقامه ذاته ما يصوت نظره عن الله فما
ازعاد اهكله باطل وذكره لا يفاده ذاته صل الذات قلا يمكن الوجه الا البقين فلما كان كذا حبه الله واكرمه وملكه هذا
العالم وسخر له كل شيء فالاشياء الات وقوى لبصيرته بما شاء كما شاء بما شاء والقلب حقيقة وحدانية الجلية الصمد
تفصيل ذلك الاجمال وتبيين ذلك الابهام وبرنظم الجهات والجبابات فتفاصيل القلب في الصمد وتفاصيل الصمد في الاحد
فالصمد جامع للجهات المتشتتة المختلفة في التقاء من الوجه المذكور والقلب جامع ما في الصمد وفي تفاصيله والقوم من القلب
يجمع ذلك كله نظرا الى واسطته ورجوع الاشياء الى مبادئها والقلب هو اصل العوالم ورجع الملائكة بالاجناد البدن الجملة
الصمد وجملة الجسد وكلات وودت وهو الجامع للشتات اجناد الملائكة كما تجتمع الحواس القلب وكما ان وودت وتجتمع
اجناد ما دونه على كلما تشتته وتجمع الاجناد كلها عند العقل والقلب وهكذا دونه من الملائكة العالين الحافين بالعرش وهم و
حركاتهم وسكناتهم واصولهم ودونهم وكواهم وادوارهم كلها على قلب العالم بهز الحافظ للعالم عن الانتفاض كما ان كلما
يصل الى البدن بالقلب وكلما يرد عليه بالقلب والقلب واسطته عند الورود وقبل الورود ولا يزيد بعض عوالم قال ذوه وان من شيء
من حركات الشر البخل وسكونه الاوذه ولا في السماء سماء الارواح والعبور بخانهم صنوف المثل فلما جاء الامام عليه السلام وكمل الحظ

فقالوا عليهم السلام عن لا تقدر الرجل من بسطتا يقبلها عن بالجن له وبعوف اللحن فقد اثبت بابي هو والقي في هذا
الكلام الموجز المختصر ما لا تسعه العبارة ويضيق به الاشاره الا ان في كما فها الفي واسع العذر فان اهل هذا الزمان
حرموا على انفسهم حيوانا له عوض واهل الحالة عن حفظنا الله وايا كم عن شروره انفسنا وعن سيئات اعمالنا فاقول
عليه السلام واعلم ان الواحد الذي قائم بعين تفرده ولا عدد بخلق خلقا مفردا بتجرد وتفرد وكان الذي
خلق خلق اثنين التفرد والمفرد وليس في واحد منها لون ولا وزن ولا ذوق لا يجعل احدهما يدرك بالاخر ويعلما
مدركين بنفسهما دام يخلق خلقا شيئا زوجا بنفسه وون جزء الذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده
فالله تبارك وتعالى واحد لا اثاني معه بعضه ولا بعضه ولا بكثرة والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله وشيئه
واما اختلف الناس في هذا الباب حتى هاموا متحيرا وطلبوا الخلاص من الظلمة في وصفهم احد بصفة افقدهم فازدادوا
من الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم والبين ولما اختلفوا فلما
طلبوا من ذلك ما يتحيروا فيه اركبوا والله لهدى من شاء الى الصراط مستقيم قال عمران باستدنا اشهد انه كما وصف
ولكن يعيش لي مسئلة لما بين عليه السلام خلق هذا الوجود المخلوق واشار الى العلل الاربع من حيث هي ومعلولاتها بقوله
ساكن وهو العلة الفاعلة ومحرك وهو العلة المادية ومختلف وهو العلة الصورية ومعلوم ومجعول وهو العلة
الغائية على احد الوجوه المحرك اشاره الى فعل المعلول من حيث هو معلول اراد عليه السلام ان يفصل مراتب المنع
وان يشرح حاله وينسبه الى العلل ولما اقتضت كلمة العقلاء ان بين العلة والمعلول لا بد من مناسبة ومرابطة فالمنع
يختص بكل مفعول بالجعل دون الاخر والمنتفع المراد من هذه المناسبة والعلة فهو ان العلة هي ذات المنتفع فا
فاضطروا لوجه مناسبة يجمعهما فاشد ومعلول لا نزع كونه هو الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو فيهم
بالرتبة بين الحادث والقديم فقال البعض وهم الصوفية القائلون بوحدة الوجود ان ذات العلة واحدة من جهة لكن الخلاف
لكنه يظهر بالاجناد بتعين بالحدود والصفات اظهار الكمالات الاسماء جلاله وجماله واراءه نقصه ومرايا الغرايل
والاستعدادات لان الجعل يتنزه بجماله اذ ماهو في المرآة فتح الرتبة بل الخلق ليس شيء سواه كالمداد الظاهر بالحروف والحبر
الظاهر بالاوراق وقالوا ان هذا لا يستلزم النقص كان الشمس تتزين على الجدارات والقاذورات ولا تتكيف الشمس
بكيفياتها ولا تتحيز بها وقال الاخرون ان هذا المذهب هو تخريج عن مذهب اهل الاسلام بل مخرج جميع المذاهب و
الملل بل قال البعض علماء الدولة التمثال تماثيل على الصراط عند قول ابن عربي سبحان من اظهر الاشياء وهو عينها
قال بايقع ان الله لا يستحي من الحق يا شيخ لو قبل ان فضلة الشيخ عين وجود الشيخ لا شك فيه بل يعقب عليه فكيف يجوز
لك ان تلقب هذه الهذيانات الى الملك الديان يا لي الله تبارك المتجوز من هذه الوطوبة الوعرة التي لا تستمسك عنها الطبيعة
والدهر تبت قال بعضهم قالوا بثبات الاعيان الثابتة لذلك ولا ثبات علما بالاشياء وقبل خلق الاشياء وقال
كون علم الله عين ذاته تعم وتقدس وان العلم يستدعي العلوم لان من يقبل الاضافة لا شك فيه وحدوث الاشياء مما
لا خلاف لاحد فيه فلو جعلنا العلوميات هي الحدوثات انتفى العلم القديم للاصل الذي عندهم من حكم الاضافة
ولو جعلناه عين الذات وقلنا بقدم الاشياء فلا يسعنا ذلك لضرورة الحدوث فاحتجنا الان يثبتوا للاشياء ثبوتا
ذكوبا في الازل في ذات الحق سبحانه عن يكون معلوما له تع قبل خلقه الخلق ثم يكون ذلك الاذكا بعلة الربط الوضعي
كل مجعول بجعل قاصر سبب معلوم له والعلم الازلي سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقالوا الاخرون في حقيقة الربط

بان معطى الشئ لا يجوز ان يكون فاقدا له والا لزم الخ يجب ان نذكر الاشياء كلها ذاته بوجه الوجوه وان لا يلتبس عن ذاته نوع امور وجودي والا لزم التركيب فيكون بسيط الحقيقة كل الاشياء وقال الاخرون بان الاشياء لا تحقق لها ولا ثبات ولا وجود وانما هي اوهام وخيالات يتوهمها ويتخيلها الانسان فالوجود هو الله والاشياء موجودة بالانشاء اليه وقالوا ان وجود زيد الذي كان نقول لمن آمن مشهور بالشهرة هي الاصل والحوالة اما حصلت بالانتساب وقال الاخرون بالتوقف والتحيير وقد طرق سمع من هذه الاقوال الفاسدة والعقايد الباطلة اراد عليه السلام ان يبطل هذه الاقوال ويبطل هذا الخ وبين بذلك الكذبات وقال الذي هذا ذاته وعلم ان الواحد قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا فاقدا يجد بذاته الواحد هو الذي لا كثرة فيه لانها نقصان لا يجتمع احدهما مع الاخر وانما الواحد الذي فيه الكثرة نا لحقا الواحد عليه من باب المجاز والتوسع وكل ما فيه الاثنينية والمغايرة كثرة يجب سلبها ونفيها عن الواحد الحقيقي وان لا كثرة ذكر الكثرة فيه يوجد من الوجوه فان ابن التبيذ وابن الوجه باب الاجناس الثابتة فان كانت لها حقيقة متميزة حقيقة الذات بنفسها ثابتة الفرق الذي عندهم فان لم يكن لها الا مجرد الذات وهي عبارة اخرى للذات لم يمنع اشياطها ابدا لان الربط لم يحصل الا بمناسبة ما تحفظ صورته الفاعلين الامر والتبيذ تشترك المتغيرين فاذا امتنع الذكر امتنع التبيذ فامتنع بذلك المقيس الذي ذكره الملاحدة الصوفية فان المغاير والمتغير مفترقان والافتراق بنافي الوحدة الحقيقية فان كان معطي الشئ يعطي عاقي ذاته ازدان لفقد ذاته وتقصر وان كان يعطي عاقي فقد ذته واحدة وملكه يعوقا فقد المعطي في ذاته وتشليم بالترجيح والاشتمال على ما يحتمون لا يلزم الا في الفاعل الموجب والفاعل بالطبع كما زعموه واما الفاعل المختار فلا يجوز عليه شئ من ذلك نعم المعطي لا يجوز ان يكون فاقدا للشئ في ملكه وفي قدرته وعلمه واما علم يجب ان يكون فاقدا لها لا على معنى يلزم التحديد على ما زعموا كما قال عليه السلام ان الله خلق خلقه وخلقه خلو منه وكلا يصدق عليه اسم شئ ما خلا الصمد فانه قول عليه السلام واحد ابطل جميع ما ذكروا بهدم كلما استوا بشبه وانم اردت قوله عليه السلام انما الفتق والرتق بالتبيذ بين الصانع والمصنوع الواحد الذي قائم بغير تقدير ومن غير تفصيل لما اجل بقوله الواحد ثم اردت تعليل عليه السلام بهذا التفريع عنا الخلق ليبان انه تعالى كيف ايجاد الخلق منزه عن كل الفوارق والسبب والاصناع وهي تمنع منزه عن التقدير والتحديد فقد خلق ملفقا محدودا فقد باطل بذلك قول المشائين واصحاب العقول العشرة من القول بان الواحد من حيث هو واحد لم يصدر منه الا الواحد فقد ذكر عليه السلام ان الواحد من حيث كونه واحدا امتنع تعاقبه عن التقدير والتحديد خلق تقديرا لحدود ولاشك انه تعالى وقادر ما لا يشغله خلق شئ عن خلق شئ ولا علم شئ عن علم شئ ولا يهوذه شئ ولا يؤوده حفظ شئ نعم التناسب بين العلة والمعلول ثابتة وهي في الظاهر بين الخ وصفة العلة وفعلها الاولى الكتابة فانها معلولة لك وهي لا تدل الا على استفاضة وكلا يدك واعوجاجها واما على ذاتك فلا تدل عليها ابدا ولذا لا يتبين الخط على حسن ذات الكاتب ويتبين الخط على ذات الكاتب نعم يستدل بها على استفاضة وكونه يده واعوجاجها كما اشرنا اليه والمناسبة بين الاثر وصفة المؤثر لا بين الذات والذات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما في الواقع فالعلة هي الفاعل والحال فيها صفتا للفعل لا صفتا للذات وقد اجمع عليه الشيعة المخلصون المتفقون لاثنا عشر الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين فاذن فالمناسبة بين الفعل والمفعول لا بين الذات والمفعول فالذات محدث الفعل بلا كيف ولا اقتران ولا ربط ثم يحدث المفعولات به بعد ما احدث ذكرها بعد فيتناسبه كل مفعول جاء بعد من ذكر وعاسبه والجمع السؤال عن كيفية احداث الفعل اذ لا كيف هنا لان الكيف تحاوث يرد الموجود عليه ما هو اجراه وهو السابق على الكيف

والكم

والكم والزمان والمكان الاولية والاخرية والابتداء والانتهاء وغيرها فلا يوصف بها وقد نقض ولبسنا الصانع عليه السلام بذلك في حديث الارادة للسلام عن الفرق بين ارادة الله وارادة الخلق بان قال عليه السلام ان قال ما ارادة الله فاحداثه لا غير لانه لا يروي ولا يهم ولا يهذ وانما هي اوهام وخيالات يتوهمها ويتخيلها الانسان فالوجود هو الله والاشياء موجودة بالانشاء اليه وقالوا ان وجود زيد الذي كان نقول لمن آمن مشهور بالشهرة هي الاصل والحوالة اما حصلت بالانتساب وقال الاخرون بالتوقف والتحيير وقد طرق سمع من هذه الاقوال الفاسدة والعقايد الباطلة اراد عليه السلام ان يبطل هذه الاقوال ويبطل هذا الخ وبين بذلك الكذبات وقال الذي هذا ذاته وعلم ان الواحد قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا فاقدا يجد بذاته الواحد هو الذي لا كثرة فيه لانها نقصان لا يجتمع احدهما مع الاخر وانما الواحد الذي فيه الكثرة نا لحقا الواحد عليه من باب المجاز والتوسع وكل ما فيه الاثنينية والمغايرة كثرة يجب سلبها ونفيها عن الواحد الحقيقي وان لا كثرة ذكر الكثرة فيه يوجد من الوجوه فان ابن التبيذ وابن الوجه باب الاجناس الثابتة فان كانت لها حقيقة متميزة حقيقة الذات بنفسها ثابتة المفرق الذي عندهم فان لم يكن لها الا مجرد الذات وهي عبارة اخرى للذات لم يمنع اشياطها ابدا لان الربط لم يحصل الا بمناسبة ما تحفظ صورته الفاعلين الامر والتبيذ تشترك المتغيرين فاذا امتنع الذكر امتنع التبيذ فامتنع بذلك المقيس الذي ذكره الملاحدة الصوفية فان المغاير والمتغير مفترقان والافتراق بنافي الوحدة الحقيقية فان كان معطي الشئ يعطي عاقي ذاته ازدان لفقد ذاته وتقصر وان كان يعطي عاقي فقد ذته واحدة وملكه يعوقا فقد المعطي في ذاته وتشليم بالترجيح والاشتمال على ما يحتمون لا يلزم الا في الفاعل الموجب والفاعل بالطبع كما زعموه واما الفاعل المختار فلا يجوز عليه شئ من ذلك نعم المعطي لا يجوز ان يكون فاقدا للشئ في ملكه وفي قدرته وعلمه واما علم يجب ان يكون فاقدا لها لا على معنى يلزم التحديد على ما زعموا كما قال عليه السلام ان الله خلق خلقه وخلقه خلو منه وكلا يصدق عليه اسم شئ ما خلا الصمد فانه قول عليه السلام واحد ابطل جميع ما ذكروا بهدم كلما استوا بشبه وانم اردت قوله عليه السلام انما الفتق والرتق بالتبيذ بين الصانع والمصنوع الواحد الذي قائم بغير تقدير ومن غير تفصيل لما اجل بقوله الواحد ثم اردت تعليل عليه السلام بهذا التفريع عنا الخلق ليبان انه تعالى كيف ايجاد الخلق منزه عن كل الفوارق والسبب والاصناع وهي تمنع منزه عن التقدير والتحديد فقد خلق ملفقا محدودا فقد باطل بذلك قول المشائين واصحاب العقول العشرة من القول بان الواحد من حيث هو واحد لم يصدر منه الا الواحد فقد ذكر عليه السلام ان الواحد من حيث كونه واحدا امتنع تعاقبه عن التقدير والتحديد خلق تقديرا لحدود ولاشك انه تعالى وقادر ما لا يشغله خلق شئ عن خلق شئ ولا علم شئ عن علم شئ ولا يهوذه شئ ولا يؤوده حفظ شئ نعم التناسب بين العلة والمعلول ثابتة وهي في الظاهر بين الخ وصفة العلة وفعلها الاولى الكتابة فانها معلولة لك وهي لا تدل الا على استفاضة وكلا يدك واعوجاجها واما على ذاتك فلا تدل عليها ابدا ولذا لا يتبين الخط على حسن ذات الكاتب ويتبين الخط على ذات الكاتب نعم يستدل بها على استفاضة وكونه يده واعوجاجها كما اشرنا اليه والمناسبة بين الاثر وصفة المؤثر لا بين الذات والذات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما في الواقع فالعلة هي الفاعل والحال فيها صفتا للفعل لا صفتا للذات وقد اجمع عليه الشيعة المخلصون المتفقون لاثنا عشر الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين فاذن فالمناسبة بين الفعل والمفعول لا بين الذات والمفعول فالذات محدث الفعل بلا كيف ولا اقتران ولا ربط ثم يحدث المفعولات به بعد ما احدث ذكرها بعد فيتناسبه كل مفعول جاء بعد من ذكر وعاسبه والجمع السؤال عن كيفية احداث الفعل اذ لا كيف هنا لان الكيف تحاوث يرد الموجود عليه ما هو اجراه وهو السابق على الكيف

والكم

عن الاخر ولا ينفك خلو احدهما عن الماهيه ان كان شئ حادث مركب من جزئين فيبادره على هذا العقل العاقل من وجهان
كل واحد من الجزئين حادث فيجب ان يكون مركبا من جزئين الوجود والماهيه وهما ايضا حادثان فيحتاجان الى جزئين اخرين
وهكذا فيتسلسل ولانه لم خلق مخلوق لازم موقوف في وجود اجزائه وكل جزء موقوف وجوده الى اجزاء فلا شئ منه بموجود
الا بعد آحاد لا يوجد للاجزاء فلا يوجد للمركب فيجب انتهاء الاجزاء المركبة الى جوهر واحد بسيط والا لزم التسلسل الباطل
بطل كل بسيط فرد وعنى الذات الجبت سبحانه وتعالى قاله عليه السلام ونفى هذا الاعتراض قال عليه السلام وجعلها احدهما مبدئة
بالاخر وجعلهما مدركين بعضهما بعين انتج جعل كل واحد منهما شرطا لوجود الاخر فلا يتحقق احدهما الا بالاخر فادراك
احدهما بالاخر الادراك بعين الوجود والوصل احدهما لا يوجد الا بالاخر فليس لاحدهما وجود مستقل بدون
الاخر فالوجود يتحقق بظهوره بالماهيه والماهيه يتحققها وتاصلها بالوجود فوجود الوجود نفسه وماهيته ربطه
بالماهيه ووجود الماهيه نفسها وماهيتها ربطها بالوجود فلا يوجد احدهما الا بالاخر ولا يحتاج كل واحد منهما الى
اخر منفصل بل قوام احدهما بالاخر وقوام آخر به على حد الحد والحي والاحكام المتقابلة فيتحد والمتباينة مثل اللونين
المختلفة احديهما بالاخرى فادراك كل واحد منهما بالاخر وادراك الاخر به كما قال الصادق عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية
وخلق المشية بنفسها فانقطع التسلسل فالماهيه وجودها لا يكون الا بالوجود المقترن بها والوجود لا يكون الا بالماهيه
المقترنة به فاذا انفصل احدهما عن الاخر بطلا وانعدما فاذا الجمع تحققا وانكشفا فاذلك تقدير العزيز العليم ثم قال انهما
تاكيدا وتثبيتا لما ذكره عليه السلام وجعلهما مدركين بعضهما اشارة الى محل الثواب وقال عليه السلام وان كان احدهما يدرك بالاخر
الا ان لكل واحد منهما ادراك غير ادراك الاخر وذلك الادراك منسوب الى كل نفس واحد منهما لا يشترك احد لا شئ غيرهما في
الوجود المفيد ولا يجوز ان الوجود المطلق اليه ولا يصعد المفيد الى المطلق تضاد ادراك كل من الوجود والماهيه بنفسها
لان كل واحد منهما مختلفان في الذات والصفات والافعال والاثار فكيف يكون ادراك احدهما بالاخر فالوجود
يوجب وجود ادراك الوجود والجبروتي تشد والحدانية والحق والصواب والماهيه ادراكها اضداد ذلك من اصل الظلم و
الشرور والقبايح والوجود مقام الوحدة والماهيه مرتبة الكثرة والوجود مقام الاجمال والماهيه مقام التفصيل والوجود مقام
الابتلاء والماهيه مقام الاختلاف والوجود مقام للفضل على احد والماهيه هي المعرضة عنه الا ازاسلت والوجود وجوده
العطاء صاحبا الجوده الجنة والسعير من الذائقة والماهيه دنيها القشر الاملاء بالسوء صاحبا الجوده الجنة السجين
من الباطلين فاذا كان ذلك فلا يكون ادراك كل واحد منهما بالاخر لان الادراك اما تحقق انفسها والا لان يشعر الى اظهارها
واما بكونه ادراك كل واحد منهما بنفسه دون الاخر هذا دليل على ان المراد بقوله عليه السلام في الفقرة الاولى تجعلهما احدهما
يدرك بالاخر انه لما جعل احدهما يفتقر بالاخر ان الوجود يفعل والماهيه انفعال ولا يتم الفعل الا بالانفعال ولا
الانفعال الا بالفعل فلما افترقا وجدا وتاصلا استقل كل واحد منهما بادراك نفسه وتحققها به واحوالها ولا يتاتى
الاخر فقد يتحقق الحق واحدهما حكمة عرجت بنفسها الاخر فاشار صلوات الله عليه وآله وعلى اباءه واولاده الطاهرين
الى كيفية قوامها وتحققها ووحدتها واجزاءها وكونها واثنينها واختلافها وانقلابها وتباينها في هذا بين العالمين
المختصرين بنوادر تدارج حقيقة الحال بحيث تحقق المقال لا احتاج الى الكلام عليه بسط طويل لا يسعني الان ذكره وتفصيل
ما اختصرت بالاشارة يحتاج العبارة ثم اراد ان يبين قاعدة كلية مطردة لتشمل جميع احوال الاكائنات والمكونات
فقال عليه السلام ولم يخلق خلقا شاذا فاتا بنفسه دون غيره الذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده وهذا

معلوم

معلوم والنتيجة خلوا احدهما عن الماهيه ان كل شئ حادث مركب من زوج وكيف وذلك لان الحادث لا بد له من موجد يفيض عليها الى نفسه وجنسه
فيها الى ربه وصانعه لانا نجد بالتقرير اذا رايتنا انا انتقلنا به الى وجود صورته والمالك للاشياء موجود في ذاته ونفسه
غني في حقيقته ولو لا ذلك لما دل عليه ولو جاز ان يدل شئ على شئ حدوث وجود جنس ذلك الشئ عند لذلك الشئ على
كل شئ وهي في البطلان بمكان فوجب ان يكون الازلي موجودا بذاته على صورته وقد تنتظر الى الاثر وتشغل بحدوده
واوصافه واحكامه فتنقطع عن مؤثره فيكون الخالق جنسا اخرى بالصورة ولا يتحد حادث واثر عنها بين الجنسين و
هي علة التركيب فالجنس الاول الذي هو بسيط المبدء هو المعنى بالوجود والجنس الثاني الحادث هي الماهيه وهو قول امير المؤمنين
عليه السلام مخالق لها ولها انتفع منها وقول النجاح عليه السلام وان لا تخلقهن خلقك لان يجمعهم الا ما لد من ذلك وكل شئ فاعل
لاثر المؤثر فيه شيئان فاعلية اثر المؤثر في كل شئ جنسه ونوع واختلافه وهكذا فاذا وجد شيئان وجد ما بينهما
فاذا وجدت اربعة وجدت ستة عشر وهكذا الى ما لا نهاية له من الاطراد وكل جنس منقسم حكما عنه حادث منقسم الجنس
الاخرى فيتكرر كل شئ جامع مما في العالم كله من المقارنات والاوضاع فان الاعداد الغير المتناهية في المرتبة
والعدد اصلها الثلثة وكل ثلثة الاعداد جمعا منظومات الثلثة واطوارها بغيا تها في صوره المزيج والمركب و
الجنود وغيرها لم يخلق ما لكان كل شئ اصلا لجميعهم كان كانت عينه ثلثة لا هو الكل الا ان بعضها ظاهر وبعضها كامن يحتاج
لاظهارها الى موجبات وصفات وكمالات وغير ذلك والا لكان كل شئ جامع لكل شئ لان كل شئ مركب من شبيهه وقابله
قوله عليه السلام ولم يخلق شيئا فواتا بذاته يبطل اصل الاعداد ان الواحد ليس من الاعداد ولا العدد كلها عضلة منه تكون اول
الاعداد عندهم اثنين وقال بعضهم وهو بنا عن الحكيم ان اول الاعداد ثلثة لا اثنان لان الاثنين زوج والفرد اشرف
من الزوج ولا يجوز ان يكون المبدء زوجا لبطلان الطهرة وزوجان يكونا ثلثة ولم يتفطنوا الى قول ربنا واما منا عليه السلام
ان الله سبحانه لم يخلق فردا قائما بنفسه ولكيف يكون الواحد موجودا ومعلوما للحدوث والحادث مخلوق وهو سبحانه خالق
فردا بل خلق زوجا خلق زوجا بين الواحد ان الواحد هو لا يكون من الاعداد ولم يعدوا ان الواحد هو الثلثة التي قد غلبت عليها
جهة الوحدة فتحققت الموالاة الاخر منه فظهر سلطان الوحدة كالنسل الرجل بالخلط الغالب عليه فخلق الحضاري او بوذي
او بلغتوا ودتى مع انه لا يخرج عن شئ من هذه الاخلاط ولكن الوحدة العددية فان اصلها ثلثة غالبة عليها المبدء الذي
هو ظهور الوحدة ولما كان الفاصل موقفا وانما ثلثة الفها واولها ينظر من بادي مراتب الشئ لان الشئ في اول انفلاقه
بالجعل خلقه الله سبحانه كما تنتهي جهة الى قبة وجهة الى منقسم والحقيقة المتوسطة الجامعة للجهتين الحاوي عليها لحكم خلط
الطبيعتين والقضاء الغالبين فهذا اول النظر للشئ والنظر الثاني للشئ نظر اجتماع الطابل والمقول وتفصيل المبدء الاول
يليها فيكون فيهذا النظر اربعة فالاثنان اربعة والواحد ثلثة وهما الاصلان كالعرش والكرسي وسائر الاعداد كالافلاك
المتبدة والعناصر والمولدات وغيرها نوع وتفاصيل لجمعها منها تشعب وبها تاصلت وظهرت واليها عادت اذا كانت
فبين عليه السلام ان الواحد الذي لا ثاني له ولا نكون جنسه وجدا بل ليس في عالم الامكان والا لكان خلق الله سبحانه فردا
قائما بنفسه وهذا مع ان الادلة القطعية والعقلية تظهر بطلانه لا يعقل ولا يتصور وما ذهب بان الاشياء على
ضربين مركبات وبسايط فالموجود فيها بسايط المركبات لا طلقوا ولو وجدت مطلقا لوجدها الاثنينات وكل هو كبير
اول بالمبتدء الجاهل ونفر الوا البسيط ولما قالوا فالافلاك اضافا بسايط والجوهرات كذلك مع ما في كل منها من التركيب الثالث
على ما بينا وشرحنا في سايرا لمباحث واجهد المسائل واما الابدة التي فالنفس التي لا تفهم لا بعد تكشف السبحات وانا لا لاثبات

ونظم الامانات توقد عليها جمرة الوحدة بحيث اشغلك آثارها عن شاهد هذه الكدرات وهو قوله عليه السلام جذب الاحدية لصفة التوحيد لا الفاظ قرأ الواقع ببساطة عدم التركيب ايضا بسبحة من التسبحات التي يجب كشفها كيف وان بصفتها الزهر محل ثلث الاثر خلقت من شعاع نور الابصار عليهم ولا اشكال ان الشعاع يحكي جسم المنير فيقتضي ظهور تركيب المنير وزيادته وقد يكون المنير ابيض شعاعا فان هو الحمل منه فتكون حالة التركيبات متراكمة منكثفة الا ان الناظر الابصار لا يلتفت اليها الا ان يرى عدمها وشاهد الوجود الشراع لا ظهور له عند التهتي فلكواكب لا ظهور لها عند طلوع بنور الاعظم وشل كلمة التوحيد وذلك لا اله الا الله فانها حروف مؤلفة متحدة وذه حادثة مركبة اذا اطلقتها لانتوجيهها الا الى الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكان الاسماء الا لفظة المركبة من الالفاظ الحروف المصوغة لهيئات و اوضاع مع ان الموجد اليها بهذه الاسماء والمقصود منها ليس الا الفاظ اليجب اقديم الازلي الذي لا يقوم بشيء ولا يتصل بشيء وهذا لابد له على بساط حادث وانتفاء بل يدل على ذات العظيم الجمال الفعال الذي يظهر به بساطا سواه وبنوره يحتوي ما عداه سبحانه من عظيم ما عظم ومن عين ما اعزه لا اله الا هو له الحكم واليه ترجعون قلت لك ان الوحدة الحقة خاصة لبارك ونعالا تدخل في نظام الامكان واما قوله عليه السلام في الصحيفة التجاء بذلك يا الهي وحدانية العدة فالمراد به ان وحدة العدد ملك وخاصة بك لان اللام للاختصاص والتملك لا الهما لك فاعلم ثم اراد عليه السلام ان يبين ان التركيب والكثرة من علائق الحدوث ومن خواصه لا يكون الا بعد واما القديم فلا يتجزى جنة التركيب لان جنى التركيب وجود الجنس في الشيء وجنة المبدء وجنة نفسه واما الذي لا يشتمل الشيء اصلا وهو المستقل الثابت الذي وجوده لذاته بذاته فذلك لا يكون من جنة العدد اصلا فيكون واحدا ولذا قال عليه السلام الحمد لله دال على نفسه واثبات وجوده لان التركيب لا يكون الا بجمع شيئين متضادين لا شيء فيهن من كل جنة فان المائين اذا اختلطا لا يحقق التركيب فانها شيء واحد واما الماء مع التراب فهما لك يكون التركيب فان التراب من جنة اليبوسة ضد الماء من جنة الرطوبة وان كانا شيئا ممتزجين متضادين من جنة البعد فهذه تحقق التركيب وهكذا الغول في كل شيء مركب فان جنة التركيب جنة التضاد والتخالف فاذا كان كذلك فكل مركب دليل على ان له صانعا وكل مؤلف من جنة لان الاجزاء من حيث هي بينها تضاد ولا اشكال ان المتباينين كل واحد اذا خلي وطبعه يميل الى جهة خلاف الاخر ولا يتفقان ابدا بوجه من الوجوه سوآء قلنا باختيار الاشياء واحداثها ولما بعدم الاتحاد فان الطبيعيين للخالقين من حيث هما ضدان اجابا عن الاخرى فالمزج والامتزاج والاختلاط الاقوى دليل على ان ثالثا قهرهما ومزج بينهما كما قال البوصلي الله عليه وآله والذي اراده على الشيء بذاته فقولوا بالجهتين يزدان واهرمن من جنة التضاد الواقع في الاشياء واطلاق الموصلي الله عليه وآله وباثبات الجهة واحدا خالق الضدين والجامع بينهما بالتركيب وان ليت وهو قوله تعالى واذكروا اذ انتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا لابد فالتركيب المفتقر الى الاجزاء والجهات مصنوعا فالماء كونا دليل على الحدوث وكل حادث دليل على محدث وخالق فلما اراد الله سبحانه اظهارها وقدره وحدوث ما سواه وجوده لذلك لابد ان يكون من جبل ذاته ويكون باثاره بجعلا لآثار انفسها مؤلفة مركبة لتدل على مؤلف مركب ولا يختلف ثم بين عليه السلام بقوله والمختلفات السابقة قوله عليه السلام فالله تبارك وتعالى فرد لا ثان معه بجنسه ولا بعضه ولا بكثة فان الحاجة الى الغير اما من جنة القصد واما من جنة التحقق والوجود او من جنة العوض والوقوف والحمل والله سبحانه ليس بمحلول حتى يحتاج الى غيره ليصدر عنه ويفيده ذلك الغير ولا مركب حتى يحتاج الى تحقق اجزاءه وهيئة الجهة ولا ضعيف الذات

وضعيف

وضعيف البنية من يحتاج الى تحفظ الحافظ بكثة ويحفظه ليسنده فالحفظة الاولى الشاذة الى القيام القعودي والثانية الى القيام العمودي الركوني والثالثة الى القيام العرضي واما القيام الظهري فخلاف ديباذ ظهري العالي بالساقل ثم قال عليه السلام والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله وشيئه وهو قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع الآية وقال امير المؤمنين عليه السلام انتهى الخلق الى مثله وانتهاء الطلب الى كله وقال ايضا عليه السلام رجع من الوصف الى الوصف وضل في الملك وقال الصحيح عليه السلام وهو قوله تعالى وبارسنوي بجلالته على العرش ضاد العرش بضيائه في رحمانيته كان العوالم جميعا في عرشه بحسب الاثار بالاثار وهو حرف الجبار بحيطان فلك الافلاك ومعلقة الظلام في معاني اسماء الخلق بعضه ببعض واما قوله عليه السلام باذن الله وشيئه فليس هذا الاذن اذن السلطان لوزيره في فعل الاشياء وان يباشر الامور ولا كان ذلك العبد لعبده في فعل شيء من الاشياء ولا كان الوكيل لوكيله بل هذا الاذن هو امداد وجودي واعطاء عيني وشهودي بهم قوام الاشياء ويختص ذلك هو ان الذات المتعلق في الاشياء به واذن الذات المبدئي الكائن به ولذا قرن الفعل منسوبا الى الذات واسناد الفعل الى الذات بحيث لا ذات اليد كتب فهذا مجاز واما اذا فلك زيد هو الكاتب فهو حقيقة مع ان الكتابة قائمة بزيد بالوكة والوكة قائمة باليد واليد قائمة بنفسها قال عليه السلام خلق الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها وقال الصحيح عليه السلام بنوكا لا تقرن حين سوطا وقال الصحيح هذه حقيقة وقال الصحيح قل بنو تيكم ملك الموت الذي وكل بكم وهذا مجاز مع ان الله سبحانه لا يتوفى بنفسه وانما هو بالملك وهكذا قال الصحيح خالق كل شيء وهو الحقيقة وقال ايتم هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وهذا هو الحقيقة وقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وهذا هو المجاز وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا هو المجاز والحق واحد والله سبحانه هو الذي جعل الاشياء بعضها ببعض وهو المسك لها حقيقة وانسب الامساك الى الخلق بقوله تعالى عليه السلام والخلق يمسك بعضه بعضا مجازا وان باذنه تعالى المشية ليباشر قوامها من كانا مذ الصدور من اظهاره في التعدد لا نظر الكلام بذكر علمه اظهار الناس الذين يوسوسون في صدور هم الخناس فالمشية مشيته وهي امره الفعلي الذي باشر من امر الله المفعول بها الفعل تمام التوارد والاذن بتمام صدوره بالمفعول تمام قيام تحققن قال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاعرج الروح من امره الي من يشآء من عباده حتى قال امير المؤمنين عليه السلام ان الروح من امر ربي وقال مولينا الصادق عليه السلام من قال بخلق القرآن بامر الله عز وجل فقد كفر فالامر ثلثة امر فعلي وامر مفعول به امر موقت فالموقت هو ما الوناه الا واحده فاتم الاشاره بلطف العباد هو كن فيكون والامر المفعول به هو الذي قال الصحيح عليه السلام ان الله خلق الاشياء بمشيته وشيئه هو ايجاده اياها على حقيقة المراد عليه السلام ان بين وجه الحجاب الخالق من هذه الحقائق وعدم اطلاعهم فيه الدقائق من تعقل وجعل الغذاء وانما الفرق الناس في هذا الباب حتى ما هو مجتمع عليه الخاص من الظلمة في وصفهم الله سبحانه بصفة انفسهم فتنكروا الوجه ثم هم المدبرون بانهم المعرضة فالتفتوا الى الحدود وسلكوا سبيل التجوز وقد صفوا الله سبحانه بصفات المخلوقين وهو سبحانه وان كان يعرف بالخلق ولكن كان كذلك بصفة الذي جعلها الله عارية عندهم وهي صفة فتح فاذا نظروا اليها نظروا اليه فتح بوصفه الذي اراد من الخلق ما اذا نظروا الى جهة نفسهم وحدوده ذاتهم من دون كشف سبحانهم وقوله

ذى الصفات والجهات الذاتية قالوا ان واجب الوجود كل ما يدل الوجود مشتق معنوى او ان تحت جزئ حقيقى يجامع الجزئ الاضافى
او انه جزئ لا يجامع او انه كل الاشياء وراء الاجابات الثلاثة مستحيلة فى حق الذات المتجزئ او المتحيز فى الذات او لها مستند وجه
بها اندراج الدوائر فى المركز وهذا ان الله سبحانه هو الواحد المتحيز بالطوار الثلاثة وهذا معنى الاشياء ليس فاقدا
لها او ان الله تع هو الفاعل بذاته المباشر للاشياء كما او ان تع عين مشيته وارادته او ان تع معزول عن خلقه وكل امر
الخلق والرزق والاحياء والاماتة على الامام وتحت امر الباب عليه السلام ما الحاصل من العطايا الفاسدة والاقوال الباطلة الذين
ذلك كلها من شاهد نقصهم ووصفات سبحانه بصفات خلقه فلما ذلك النقص الذى من عرفها فقد عرف
الله كما قال امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولما كانت النقص المشكرشة هى علة الكثرة والاختلاف و
الاضطراب جعل عليه السلام الاختلاف مساويا لاثبات الاشياء عليه السلام الا النقص العلة الذى هى نفس الله تع فحقال عليه السلام ولو وصفوا
الله عز وجل بصفات مخلوقيه وصفر الخلق بعضهم بعضا لقالوا بالفهم والبعض لان الله تع جعل عندهم مشورين مشورا لاجل
معرفة تع ولان بعضهم باعزم الله تع بذلك المشعور هو وصف الله تع لخلقه بخلقه وبجهلهم بهم كما قال عليه السلام بل
نجهل لها بها مستعملا اجل معرفتهم اياهم بعبوديتهم وما جهلهم حفظ بهم فلواستعملوا المشورين لتظهر لهم الحق من الباطل
لوصف الله بصفاته ووصف الخلق بعضهم بعضا لم واستواجوا عن الاختلاف ووضعوا كل شئ فى موضعه وجعلوا كل
شئ فى مستقره لكنهم زاغوا فاغ الله قلوبهم فمالوا كسوادو سهم عندهم ثم قال عليه السلام والله يهدى من يشاء الى
صراط مستقيم والصراط المستقيم هو الامام عليه السلام لدلالة الاجتباء المذكورة والمعنى الا مستقيما كما فصلنا فى شرح
الخطبة من وفقه الله وهداه الى ما بعد الامام عليه السلام فقد بلغ الاوهم الكلام ونجى من الاختلاف ووقف على
حقيقة النجاة وهذا التوجيه لا يكون الا بالاقتداء بهم والاقتفاء لبشرهم وسلوك سبيلهم ولذا قال تع وان هذا
صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال تع وان هذا صراط على مستقيم لان المعصوم عليه
ناظر الى الواحد والعاصى ينظر الى الكثرة والاختلاف فتجانبا الكثرة لان جانبا الوحدة كما قال عز وجل رجلا فيه
شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا وهذا معلوم لا يحتاج الى الاخطاب والبيان فلما عرفت
عوان ما ذكره عليه السلام وان جرى على كمال المعرفة الباطنة والحكمة الكاملة الذى جرى عليها النظام والتكوين والبقاء عليه
حقيقة الذين صدقوا وسلموا قال اشهد انك كما وصفت ولكن بقيت لى مسئلة فقال عليه السلام سل عما بدا لك قال اسئل عن
الحكيم ذا شئ هو هل يحيط بشئ وهل يحول من شئ الى شئ او يدخل الاشياء فى الاشياء او يخرج منها فقال عليه السلام انما
ما شك عنه فاتر من تحض ما يرد على الخلق بين فى كلام وليس بفهم المتفاوت عقله العارف بحله ولا يجوز عن فهم اولى
العقل المحض ان اول ذلك لو كان خلق ما خلق لحاجة منه مجانا لما ان يحول بحوله الى ما خلق لحاجة الى ذلك
ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا فى شئ ولا على شئ ولا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه
فى بعض ويعجز منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يجوز احد من الخلق بكيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه
عليه من رسله واهل سره والمستخلفين لامره وخزانه القائمين بتدبيره وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء
شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شئ من خلقه اقرب اليه من شئ ولا شئ ابعد منه من شئ اهتمت
يا عمران قال نعم يا سيدى قم واشهد ان الله على ما وصفت وحدت وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده
المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خرج ساجدا نحو القبلة واسلم حاصل سؤال عمران رحمه الله ان علم بالاستفادة

من نحلة الاول

من كلمات الترجمة ومجملها الى القدان علة احدوث كل حادث انما هو حدوثه ارادته ومشيته وابداعه من الفاعل الاول
وان هذه القدة خلق متوسط بينه وبين مفاعيله ثم لا شك ان الداعى الى نسبة هذه الواسطة انما هو حكمة الفاعل
وكونها مما الصلاح حال مفاعيله لانه سبحانه وتع يتعذر وجوده الذات وعين بحصر الفيد فى الفوز بما الفوز فلو تجلى لكل الخلوقات
بتمام قدرته وفوز قدرته وسطع عليه تمام انوار ذاته لاذى ذلك الى افناء ذلك الشئ واعاصر وكان بكونه تع ايجاده للشئ
اعداما له فلذلك جعل الحكيم نعالى شانه محجبة بينه وبين كل مخلوق واسطة خاصة من عقل هى ارادته المختصة به
الموجبة نحو فكونه وجعل وجهته لتلك الواسطة طرفين طرف عالم مفاعيل يكينونة تع على سبيل الاستداد وساقط طالع من
اى وجود المراد على سبيل الامداد وهكذا بعد ما لا نهاية له وجود كل ذى سبب سببه وقدم المتقدم واخر الساخر وترتب المراتب المترتبة
بالطبع مرتا عجلا كما يشعر به قوله تع وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله تع انا خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فلما لحظ هذه الحكمة والترتيب بفتح لى عن ذلك شان اخر وهو ان هذا
الحكيم الذى بتوسل بخلق الارادة الخالق المراد وبتسبب بوجود السبب الى وجود ذى السبب ويحول من شان الى شان و
بتنقل من فعل الى فعل هل يجوز ان يقال انه يتنزل عن مرتبة شئونه ان المرتبة شئونه وينتقل من مرتبة المرتبة لغوى و
كيف يحيط بشان بعد شان او كيف يجوز ان يكون به حاجة فى خلق المتاخر الى خلق المتقدم او فى ايجاد المسبب الى ايجاد
سببه او فى انشاء المراد الى انشاء ارادته وبجوابه هذه الطرق وعضه تع يؤدى الى ما يقول الوجودية من طائفة الصوفية
القائلين بالتنزلات والظهورات ونظور الخالق باطوار المخلوقات فان المريد اذا تنزل الى مرتبة ارادته المظروفة بطل
مراده لزم ان يظهر المريد ايضا بطور مراده وهذا قول الجاهلين آمنوا به واقروا بالله الوجود ومن هذا الجهة سئلا ما سئلا انا
عدل عن طور الاعتراض الى طور السؤال الظهار الكمال الادب ومراعاة لحق المقام اذ لا ينبغى الاعتراض والتشكيك مع الامام
عليه السلام وليس بعد مقام الاسئوال والتكوت والتعقد ولذا قال تع خطابا لاهل المؤمنين ثم نذلا وتبك لا يؤذون حتى يكون ذلك
بنا تجربتهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولذا قال ما سئلك عن الحكيم ذا شئ هو هل يحيط
بشئ كما يعبر عنه بنظور بالاطوار ويعبر بالتجليات والشئون الحدود ويحيط بالذات والصور كتنقد الماده و
هل يحول من شئ الى شئ يجعل الاسباب واجبة الحكم والمسببات على نحو هامزه ليتحن وتزه يتبدد وتزه يركب وتزه
يبيت وتزه ينظر وتزه يتحول وتزه يحول كل يوم هو فى شان هذى الانتقال الهذه الشئون والاطوار لما حاجة بشكل الجهال و
لستره وصلى الغرى واما قضيته جوابه عليه السلام بهذه ملك جواز الحول تنزل الفاعل وتحوله فى مراتب شئونه ذاته واطواره
وافعاله انما هو لحاجة الى الفعل اى كون الفاعل فى جهة ذاته او فى كمال ذاته فمضيها لان يفعل فيكون مثل هذا الفاعل
ناقصا عاجزا عن غناه ويكون ارادته الفعل جزء من ذاته او لازما لذاته وعلى كل تقديرين يكون الارادة من صفات ذاته
لا منتزعة كما عنه مثل هذا الفاعل يكون مشكلا بفعل لان حال ما يفعله بارادته كحال النظفة بما تفيضه بطبعه
من الصورة الانسانية او كحال الجميعة المريض بما تفيضه من كمال التحمة بهذا المريد لكونه مثل مراده وانقضاء بصير
بمثل مراده فاما من كمال مراده هو وانحداده اليه وتنزل من طوره السابق على مثل المراد الى الطور اللاحق بعده فجوهر
ذات هذا الفاعل بمثله ثابت بقاء عليه او بشكل به على نحو ذلك ماذه بالصورة او بكلا الامرين هذا الفاعل يكون فاعلا
من وجه منفعلا من وجه آخر ويكون لشاجه وتنزله من الجهة الثانية لا من الجهة الاولى وايضا لو كان الفعل بالتنزل

كان له حالتان حالة قبل التنزل وحالة بعد التنزل ويلزم ان يكون منكرا للذكر صلوح البقاء بعد ويلزم ان يكون محلا
اما للحوادث او لبعضها ويلزم منه الانفعال والتغير وفي ذلك من النقايص وانما الفاعل الكامل الاحد الذي لا يفعل
الا بقوته ولا بقصد الا بارادته ويفعل ولا يريد الا لكمال يعوده فارادته ومراده هما جهان عن ذاته وعرضتان عن فعله بعزة
الذات اصلا فلا يتغير بفعله لنفسه فضلا ولا يدفع به عنه ضررا وانما يفعل الفعل ويوجبه على نفسه الفاعلية من اجل
رحمانيته وبالجملة فاطلبه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة منه الى ذلك لانه ذاته ليس في محل يحتاج الى الاستكمال بالجزء
ولا على صورته فانه فضيلته لم يزل قائما بوحدانيته لا الى شيء ولا على شيء وليس افتقاره لغاية عوده
ناشيا من احتياج ذاته الى فعله بل هو افتقاء رحمانيته الى من يعبده والذي ناشيء من احتياج الخلق بعضه الى بعض وكون بعضه مسكا
لبعض يدخل بعض الخلق في بعض ويخرج بعض الخلق من بعض فيتسلك الداخل بالخارج والمتسلك الخارج بالداخل
والله جل جلاله يمسكهما جميعا من غير دخول فيهما ولا خروج عنهما ولا يؤده حفظهما ولا يجوز عن اساسهما ولا يعوز احدا من
الخلق ذلك الاساس من غير دخول ولا خروج الا الله جل جلاله ومن اطلع عليه من اهل سره وما كان هذه المسئلة و
هي كيفية نظام الصنع وتدبير الايجاد وكون كل حادث ممكن متكون ومحفوظ بالله عز وجل حين مستغن عنه ابدا في حال من
الاحوال ولا استقلال لاحد من الخلق دونه تعالى ذلك كله بالله سبحانه من غير ربط ولا تشبه ولا اتصال ولا انفصال
ولا انواق ولا تخالف ولا شاو ولا يلونه ولا يفتر ولا انتقال ولا يعوزه ذلك من الاحوال ولما كان فهم هذه المسئلة
من الامور الصعبة المستصعبة الدقيقة منه على اكثر العلماء ولا عز وجودها وعزيمها من ينتحبها الا بكلفة وتنبيهها اذ لبه
ولا يتهم افتقاء من المسائل السهلة ليسلها هانتها والوجه فيها بتقدمة المقدمة لذا قال عليه السلام وروحي فداه اخبرك بالحق
فاعقلها سئلت عنه فانه من اعمقها بارد على المخالفين في مسائلهم اما وصفها عليه السلام بالاعتقاد لانها على سر الخليقة
وتنبيه المخلوق انه خالق اسبابها وميادينها وتنبيه الجميع ان الله سبحانه وتعالى لا شان ان الله سبحانه لا يكيف له ولا شانه الا به
وهو سبحانه خلق الكيف بمشيته وارادته مبتدا ذاته بما اذ ان لا يكيف لها لانها احد سبقا الكيف والاين والا بشر والاحوال فلا
يجوز عليها ما لعبها وما كان الكيف من الاعراض فخالق الجوهر مقدم عليه فلا يكيف لقدمه ذاته والا كان الكيف جوهرا
مع انه عرض جلا اشكال فانا اذا قلنا ان يعرف هذه الحقايق وسر الايجاد وكيفية احداث الحق سبحانه الخلق
وجبان يصعد عن عالم الكيف والتصور عن علم الكيف فيقتضي قطع النظر عن جميع القوى والمشاعر والحواس من القوى
العقلية والروحية والنفسية والحيوانية البشرية والفكرية والوهمية وغيرها من الآلات والادوات والاحوال وينظر بعين لا
يجهل احد من عبد وداز لغير صانع ولا عالم عن صانع ولا عاجز عن عالم ولا موجود عن موجب بعيد واصل عن فرع مجتمع
عن متفرق ومتفرق عن مجتمع وعدم عن وجود ووجود عن عدم وجهة عن جهة ومشوق عن مشوق يرى ويسمع عن كل الجهات
وبوجه بكل الجهات اما سمعت كلام مولينا الباقر عليه السلام لم يكن خلوا من الملك منذ انشاه فاثبت الملك الوجود وعدمه
حين عدم وكلام مولينا الصادق ما معناه ان لم يكن الباري لم يكن كوانا فاثبت ان يعرض عليه التكييف فلا كان كان في ايلاء الله
ان يكون فاثبت العقل في البعد والبعد في مثل لان المقام مقام ليس فيه مثل ولا بعد فعرفه بكيفية الصنع والايجاد وسر الامر
بين الامرين وكيفية علم الله سبحانه بالاشياء قبل وجود الاشياء لا يعوزه الا بهذا البعد الحديد الذي هو الان مغفل عليه
لان الشيء لا يعرف الا بما هو عليه فيعرف ذو الكيف بالكيف والذي لا كيف له يعوزه بانه لا كيف له فاذا عرف الكيف
بعدم التكييف والعين الكيف بالكيف لما عوزت شيئا منها ولذا قالوا عليهم السلام امرنا سر لا يفيده الا سر وسر مضاف الى سر

فرعاوله عوزه هذه الدقايق بجباه بنظر يعين تنكشف عندها الحقايق والا فلا يزداد كنوز الغنى الا ضلالا وبعده
البعد الابعد فلما كان النظر بتلك العين لمختلجها ما يجب والا سناد لا يتيسر الا للواحد بين وبعد وفضلا عن الصمدية
البحتين وصف عليه السلام هذه المسئلة بالاعتقاد واخذ بيقين العوز صاحبه بديث الحق الواضح لا ان يعوزه فان بين الاثبات
والتعريف مزدلفا لا يتخلله احدهما الامر الاثر انه يمكنك ان تثبت للاعمى وجود النهار وطلوع الشمس ولا يمكنك
ان تعرفه وتريه النهار فعرفت اياه الشمس والذي بالشمس لجميع به بالاداة العظيمة الى غير الجبر والتفويض والعول بالامر
بين الامرين وما دون معرفة هذه المنزلة خرط القتاد وهكذا الكلام وكثير من المسائل فظهر ان الاثبات لا يستلزم التعريف
فلما بين عليه السلام عوز هذه المسئلة وتعذر ايرادها عليهم ان يبين صفات الذين يعبدون والذين لا يعبدون بالملك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة والجنة العاقل وجنة الناقص وهما جهنم وبئس المهاد والتوحيد على الجاحد الغافل قال عليه السلام
وليس يعرفها المتقادون عقله الغالب حلمه ولا يعوز عن فهمها ولا العقل المتصرف الموادبا العقل مطلق الفهم والادراك و
العقل لا العقل الذي هو مقابل النفس المتقادة العقل هو الذي تظره الى الحدود والقيود والكيفيات التي هي محل
الاختلاف والاضطراب والنظر الى الكيفيات والبرهيات والجدليات والمغالطات والشعوبات والمضحكات والشنايع
واللوازم والملزومات ورسايل الاختلافات فان الذي واقف هذه المخالفات يفقادت عقله وادراكه وينفي بها
اثبت ثم يثبت ما ينفي وهكذا من الامور التي تلزمها الاستحالة الاثبتة والنظر الى اللوازم الوهمية والبعيد هو اشالها من مقتضا
دليل المجادلة التي هي احسن فالذي لا يفقادت عقله هو الذي تظره الى العزاد بري كل شيء مقتض ذلك الشيء ولا يحتاج
الى تقديم مقدمات وتفصيل ايجيء حتى يثبت عليه بترتيب المقدمات بتخالفها وتضادها وكما ان الوالد لا تخفى عليه
مقصود الوالد سبحانه وتعالى علم كما قال مولينا الصادق انما اعدها اجل ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به فاذا عرفوا
الله بالله وعرفوا الخلق بالله فمن باين بالله لا اختلاف لانه من عند غير الله كما قال عز وجل ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فليس الاختلاف عند الله مذلي عند هم لانهم عند الله قال تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون بالليل والنهار لا يفترون واما الغائب حمل فمن الذي بلغ مقام العزاد واصل بالمراحل هيهات
لا يكيف ولا كم ولا اشاره ولا حيازه ولا يحد ولا يبعد وهذه الاوصاف هي التي كان بها الله تعالى ووجدها في نفسه فغاب
عنه حمل وسكن ذاته فاضل نفسه وتقدر واحاط جسر استجهل وقال ان الوجود هو ذات الله سبحانه وتعالى واعرض عن عوض الوجد
وفكر تركه كالماء المجمد والجمر المنضج كما قال شاعرهم وما الخلق في المثال الا كشجرة وانت لها الماء الذي هو ناجع ولكن بدو التلبيح
يرفع حكمه ويرضع حكم الماء والامر واقع وقال ايضا البعير يحمل ما كان في القدم ان العوادي شاسع لجج والفاد فلما وصل الى ذلك
المقام مقام الفناء بحقايق الذات الله قال الله سبحانه وتعالى ما قدروا الله حق قدره وسبحان من اظهر الاشياء وهو بها وسبحان ما اعظم شانه واحاط بما
الكلمات التي كلما كثرت وتعددت تعزه بالله وهو لاء هم الذين عرفوا الله سبحانه وتعالى فاستجابوا وتعبدوا عن الحدود فالواهد معزل اهل
الاشياء لا كيف شيء ولا شيء خارج عنها لا كيف شيء عن شيء حتى الله سبحانه فرض لعلم العالم حتى بلغوا هذه الدرجة العصمة
ولم يفرض لهم العلم حتى ناهروا وطغوا في اسفاده لما من العجم وتعدد الربح في الحديث القدسي كلما تعبدتهم علما وضعت لهم علما
ليس يحتجبني شايء ولا احتجب عن كلامه عليه السلام الا من هذا الحديث الشريف وهو اجرى مقام الكلام وهذا المقام فان الناظر في
مقام الحدود والصور والاختلافات والنسب والاقترانات وسايرا لكيفيات فلا تفهم هذا المطلب الذي هو خارج عن الحدود
والاوهام والبه الاشاره بقوله المقادون عقله ولا طريق من وصل مقام العزاد ولم يعرف مقام معرفته بفقر عظيم وتيه وتيب

الدليل الحضير المهاد ويجعله الرتاج الظاهر العظيم المتناه وهو الغائب جل ثناؤه عليل الى الناظرين العاقلين الذين
يتفهمون ويعرفون فقال عليل وروحي فداه ولا يعجز عن فهمه اولوا العطا المضعفون والعقل هو العقل الموضع لا
المسوى ولا المتحفز بل الاعلى من الموضع الذي هو مقام الفؤاد وباب المواد ومنبثة الوداد ومحل الاتحاد والمضعفون
هم الذين اضعفوا من انفسهم وعرفوها بانها مخلوقة مدبرة موقوتة وما بعده والطوه وهم الستجهلوا بل عرفوا ان هذا
الوصف الذي شاهدناه هو وصف معروف فتح جعله عندنا للعرفة به وليس هو ذات الحق تبارك وتعالى انه اجل
واعز واكرم من ان يفرق شيء او ينفصل به حده سبحانه سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وهؤلاء هم الذين فتح الله
عز اسمائهم وصيانهم وعرفوا التحيث والكيف والاعراض لمقصودهم ومعصومهم وما يؤل اليه امورهم وهم اهل العلم ومعدنه
وخزنته وورثة العلماء وهم البقية الجباة بهم يرفع الله البلاء والقضاء ثم اخذ عليل في البيان للاشارة الى نوع المواد
واثبات الحق الواحد الحق وان لم يعرفوا بالفؤاد فان اثبات الحق عندهم احد واقربه واعتقده بنو شاشا فتح لهم باب
تقدم على جاحد الغلو والبغض وندر القرن بين اثبات الشيء ومقهره وان احدهما لا ينتظم الاخر فقال عليل اما اول
ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه اليه لدل فقال ان يقول يقول الما خلق لحاجة الى ذلك لجعل عليل آخر يسأله
اتلا لكونه الكلام عليه ثقيلا وليس هذه بكبيرة حتى يفزع منه سريعا بل يشتغل بالجواب عما هو اعظم وقد شرحنا
هذه القفزة واما الحديث لانه ذكر عليل هذا الكلام هناك ومراده عليه السلام ان فتح لو خلق ما خلق لحاجة لجاز
ان يقال انه يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ويتغير من حال الى حال ومن نقصان الى زيادة ومن زيادة الى نقصان
مثل الافعال الطبيعية كالنفقة فانها تتحول الى المنفقة لحاجتها اليها وكذلك المنفقة تتحول الى العظام وهكذا واما الذي
لا يتحول من حال الى حال فليس يفعل لحاجة منه الى ذلك الفعل كالسراج الذي يمده منه الاشعة مثلا اذ فعل السراج
للشعاع ليس لحاجة منه اليه ولذلك لا ينقلب ولا يتحول وانما هو لمحض الجود واما المحتاج فهو ينقلب من حال الى حال
لسد خلته وعناء فقره وذلك واضح معلوم والتحول والانتقال والحاجة ليل النقصان وما كان كذلك لا يجوز ان يكون في وجوده
عين ذاته لذاته بذاته في ذاته من غير انتظار امر آخر فان ذات الشيء لا يختلف فلو كان الوجود المتحقق الذي يحصل احد بعد
ذلك الشيء لاختلف ذلك الوجود عنه فلم يكن الوجود من حيث هو ذات لذلك المكان المختلف فالذي وجوده ذاته لذاته بذاته لا
يختلف ولا يتحول ولا ينبعث ولا يتبدل ولا يطرء عليه حالة ولم يختلف عليها حالات ولم ينقص بالزيادة والنقصان ولم يتركب
ولم يتجزء ولم ينقسم ولم ينفصل ولا يجري عليه الاحوال والاوصاف والكم والشفاء والتناقض وهو الذي لا يتبدل
وسائر احوال الامكان وذلك كله لان الوجود ذاته لذاته بذاته لا غير ذلك وقد كتبت رسالة الغرة العين بالبرهان الحق
الجبي العلي الابهر واجتهد علي في هذا اللغو وذكرت ان حينئذ وجوده تم يقتضي سلب جميع احوال الامكان عنه بالدليل
العظيم ومن اراد معرفة ذلك مفصلا فليراجع تلك الرسالة فان فيها شفاء العليل ويزيد الغليل ثم قال عليل اشارة
الى الجواب عن سؤال الاول هل يزال ثابتا لا عن شيء ولا على شيء الا ان الخالق يمسك بعضه بعضا بشيء هو سبحانه ام هو ثابتا
كائنا بنفسه لا عن شيء ولا الكان محاطا وذلك الشيء يحيط به او على الحاط وهو محدود متناه وهو ينكون مركبا
ومتفقرا ولا على شيء ليكون محمولا ومفتقرا اليه كذب مجولا والحامل اقوى من المحمول لعظم ثم اراد عليل ان يبرئه الله سبحانه
عن الاقتران وعباشرة الاشياء فقال لا ان الخالق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه بعض ان التبعيه
والارتباط حاصلة في الاشياء وبعضها مع بعض وما كانت الطفرة في الوجود بالحد ووصول الساعل الى منتهى العالي يجعل

الاشياء بحيث يوجد انفصاله فتح بينها بحيث سبحانه يفعل ويفعل فاسك سبحانه لا ارض ولا سماء واسك السماء للتجوهر
النجوم بالعناصر الموقدة والعناصر بالقوى المقارنة والقوى بالارواح والطبائع بالنفوس والنفوس بالارواح وهي الارتباط
والرتق بين بالعقول والعقول يجري بها رها الماده والصق وهو الصوره بالماده والماده التي هي الهيولى الاول والوجود والفؤاد
بالمشيد والفعل والفعل بنفسه فانتهى الخلوق الى نفسه واجاء الطالب الى شكله واسك سبحانه ايجاد بالنبات والنبات
بالحيوان والحيوان بالملك والملك بالجن والجن بالانسان والانسان بالانبياء والانبياء بآل محمد سلام الله عليهم وآل
محمد صلى الله عليه وآله محمد صلى الله عليه وآله ومحمد صلى الله عليه وآله بالمشيد والمشيد بنفسه واسك سبحانه الكيان
بالاجزاء والاجزاء بالمركبات والاعراض بالجواهر والجواهر بالاعراض وهكذا ترتيب الوجود ونظام كاتنة الخالق
كلها مرتبط بعضها ببعض وهو فوق فتح ولو ادرج الله الناس بعضهم بعض لجمعتهم صواع وبيع وصلوات ومساجد يذكر
فيها اسم الله ومفصل المقال في شرح هذه الاحوال يؤدي الى الكتاب المؤدي الى المآل ثم اراد عليل التسلم ان يأتي الخالق
في هذه الاشياء ليس استفزاز ولا الامر مفوض وموكول اليهم ولا هم معزولون عن الخالق سبحانه وتعالى كيف ولو كان كذلك
لفسدوا وبطلوا واحتملوا ان يفسدوا ويبطلوا فلا يوجد ولا يتحقق لانه تعالى العقل العظيم فقال عليل الله جل و
تقدس بقدرته يمسك ذلك كله اما القدرة الذاتية فانها تقطع دونها الكلام لانها ذات الله عز وجل فلا سبيل
لاحد من المخلوقين اليها واما القدرة الفعلية التي استدلال بها على كل شيء من مقام الفعل بل هي نفس الفعل ولا كيف
لها حاشى فرق بينهن بالكيف فاذن فهي سبحانه يمسك الاشياء ويمدها بامداد جديد بلا انقطاع الاشياء طرفة بين
والا لانعدمت وبطلت الاشياء كلها واقفة بياب اذنه سبحانه لا يجري الا زمن على الملزومات الا باذن منه سبحانه جديد
ولا يقع الشرط على المشروط الا باذن جديد بلا بروز فاعل في مفعول الا باذن منه جديد بلا فاذا جعلت الفطن البالين مثلا على
النار بالماء لم تحرق النار الا باذن جديد بلا وقد قال عليل لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بشيء
واراده وقدره وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة منها فقد كفر وفي رواية فقد اشرك سبحان
من فهم الاشياء بقدرته فلا يختفي في علم الامكان شيء صغيرا كان ام جليلا صغيرا كان ام كبيرا الا يمشيه فتح وقد قدر
وكل شيء خاضع له وكل شيء خاشع له وكل شيء محتاج اليه وهو الغني المفرد وفوق الاشياء في كل حال وكل ان وكل وهن الا انه
سبحانه وتعالى جل عليل وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤده مفظه ولما كان هذا العلم مما لا يعرف ولا يدرك الا بتبيين
الاشارة جل عليل وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤده مفظه ولما كان هذا العلم مما لا يعرف ولا يدرك الا بتبيين
العرفاء الذي هو عين الله فتح اما رها خلق البرية فتح بها وبعرفاء الله وخلقه من حيث صدورها عن فعله
وهي كما ذكرنا بجوهره عن الكتب والاشارات والحدود والغايات والنعوت بل هي العين على الحقيقة خاصة اهل الخصوص الذين
جاء في مقام التضريح جعله عليل عليهم هذا العلم ما يتحقق بها ولذلك لا الهام الا الوراد متعالية ولا يعرف احد من الخلق كيف
ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزان العالمين وهم عليهم وهذا التحول
هو عين الخروج من جهة التحول من جهة الخروج والغرب هو عين البعد والبعد عين الغرب من جهة البعد من جهة الغرب
والظهور عين الخفاء والخفاء عين الظهور من جهة الخفاء من جهة الظهور وان المواقفين مقام الحدود والرسوم ادراك
هذه التبيين رجع هذه الاصداد والمتقابض ولا يكون ذلك الا لمن خرج من عالم الحدود ودخل في نظام الشهود ومن اشهدهم
الله خلق السموات والارض وخلق انفسهم ونظروا الى الوزن العظيم بقدر سم الابرة فظنوا لهم الجبال والجبابات فزاد البعد

في عين الغيب والدخول في عين الخروج والظهور في عين الخفاء ولهذا لم يكن الامر اطلاعه الله على غيبه كما قال عز وجل وما كان ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقال ايضا عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول والغيب هنا ايضا ذلك الغيب الباهر الذي قال ابو المؤمنين عليه السلام لكمل اطفاء الشرائع فقد طلع الصبح غير عيب لا يظهر الا بعد كشف ظلمات الليل وهو شئ ان الكثرة والرسل على سبيل الحقيقة اهل المجاز وعلى سبيل المجاز هو الحقيقة كما ورد في تفسير قوله تعالى وكونوا مع الذين اتقوا الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فعن النبي صلى الله عليه وآله اما النبيون فانا واما الصديقون فاخي علي بن ابي طالب واما الشهداء فعمي حمزة وفي رواية اخرى هو الحسين بن علي عليهما السلام واما الصالحون فابنتي فاطمة وفي رواية الطيبين وفي رواية اخرى وحسن اولئك رفيقا هو القائم المنتظر عجل الله فرجه وسهل مخرجه وجعلنا من اصحابه واعوانه انا فلنا على سبيل المجاز لان الحلال الجمع على المفرد عندهم مجاز وانما قلنا على سبيل الحقيقة اهل المجاز عز وجل ان يجعل الجمع على عمومه فالمراد بالرسل كافة الانبياء بل الملائكة عليهم السلام انما قلنا لهم اهل المجاز لانهم التابعون المخلوقون من شعاع انوار المحمدي صلى الله عليه وعليهم والشاهد مجاز الجميع والمراد بالرسل ما هو اعم من الوسط في الرعي التكويني والتشريعي وهم اهل الترجمة وقد جعل الله سبحانه سر ترجمته الذي هو سر الاسم الاعظم منهم وبذلك فضلوا على العالمين كافة الدهماء وبالاسم الذي جعله عندهم وبهم وابنيهم وابنيهم وبفضلهم من بفضل الفاضلين حتى فاق فضلهم فضل العالمين جميعا عند ذلك السر انا فوان الوجد مالم تتصل ابدا بواحد من الحلقة التي تتصل الله عليه وآله بما على ما عرفتها فانها لا تنادات وهم المستحقون لامره وهو الامر الفعلي والمفعول وقد قال عز وجل في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وعلى سوى الذات وسعة القلب المطهر لانه لا زال سبحانه وتعالى لا يسعه شئ موكل السوى داخل في عموم حيطته وقوله لكن الذي هو الامر الفعلي وتأكيده وصفه الذي هو الامر المفعول وهم محل لذلك الامر كما حدد هذه الجهات بالتاء الثانية وظهورها والتاء هي الفعل فهم محل المفعول وقد قال الاسلام الله عليهم نحن محال مشيئة الله وارادته فاذا عرفت هذا فاعلم سبحانه ربنا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله عز وجل انما يأمر ان نقول له كن فيكون هو امره لا غيرها من الاثبات ولا يمكن الكلام في هذا المقام اكثر من هذا الكلام لما ادى في قلوب الناس من وساوس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس والحكم لله العلي الكبير وهم عليهم السلام خزانه العالمين بشرعه في الشرعين اي الشرع الوجودي والوجود الشرعي ومعنى الخزان انهم آلة الكتاب او ان عندهم علم الكتاب وعلم الكتاب وما فوقها في الكتاب من شئ فكل حين وعند ومدد وجود امدادي واستمدادي كل حين وعند عندهم ثم منهم يفيض في العباد والبلاد كما في الزيارة هو اشهد ان الحق كم ومعكم وبكم وفيكم انا ذكرا الجنس كنتم اوله واصله وفيكم وعندكم وما به ومنتهاه فانهم راشدا واشرب مشاربنا هؤلاء هم الذين عرفهم الله سر هذه المسئلة اي التحول والخروج والغرب والبعد من هذا فتدبر وانتسب وارتبط وعقل كل احد عاجز عن تفهم وهم المخصوص به دون سواهم وهذا من الاخبار التي قالوا عليهم السلام ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمل احد حتى الملك المقرب او النبي المرسل او المؤمن الذي امتحن الله قلبه للايمان وبقال حتى يحتمله فاذا عجل عن تحمله وهذا الحديث اي حديث ابي المؤمنين عليه السلام داخل لانا لما نحن جزء وخارج لانا بالبداهة وفي آخر داخل لانا لا نحن شئ وخارج لانا لا نخرج شئ عن شئ خاص نحصره وادناكم بهم سلام الله عليهم يخاطب به بعضهم بعضا كما صرح به الامام الرضا عليه السلام في هذا الكلام

الشريف واما البيان الظاهر للاهل الرشد في تحقيق هذا الدخول والخروج بجواز سبحانه وتعالى داخل في الاشياء بالذات بعلمه واسمائه وصفاته بحيث كانت الاشياء كلها ظاهر اسمائه وصفاته وكل حادث من الحوادث والعالم اسم من اسمائه داخل في حقيقته بل هو عين حقيقته بنص قوله به وهو سبحانه وتعالى خارج عنها بذاته وحقيقته فان الاشياء كلها لا ذكر لها كما صرح به مولينا الباقر عليه السلام كما في الكافي ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه هذا في الذات لان هذه النسبة اي نسبة البين بين موجوده في الذات كلها وما انا اورد البعض عن بعض بل الاشياء لا ذكر لها هنالك حتى تطلب وتنفي او تثبت وتوجد فالنفي والاثبات والطلب والايجاب كلها هي مستهلكة في نسبة الذات ولهذا قال عليه السلام خارج لا كخروج شئ عن شئ اذ لا يجد شيئا يبقى عن الاخر لا ذا ولا ذاك الاخر مذكورا في الشئ الخارج عن الحق القديم شاملا ونقلا اذ لا ذكر لغيره عنده ويجوز ان يحدد للاسواه عند اهل البيان الرشد لهذا الكلام الشريف واما البيان الحقيقي فكما قال عليه السلام ووجه له الفداء لقد كلك دون الصفا والايضاء وادى في ذلك لذكرك لواحظ الابصار ويجوز ان يعزل ان يشبههم الخالصين واولياءهم المقربين بدخلوه سبحانه لانهم منهم لقوله نحن بعضنا من بعض فانه حتى يشملهم الاعلام والعرفان ولا يجب مقامهم ودنائهم وبعدهم وشحنا من فطرات بحار ذلك الانوار لانهم حتى جاسوا خلال ذلك الديار وذلك بعدان يظهر لهم ستر من نور العظمة ويكشف عنهم حجاب الهيبة ولولا ذلك لاذابهم نور الكبرياء الاحمر في ذلك البيان لا يكب في السطور وانما يكتب في القلوب والصدور ثم قال عليه السلام تاكيدا لهذا البيان انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويجوز ان يكون مشيئته وارادته بعض ان نزاه من مخلق الاسباب ولجوا له احكام الاسباب وهو الذي ذكرناه اولا وشيئا فشيئا بعقل لكن يمكن ان يكون مشيئته وارادته بعض ان نزاه من مخلق الاسباب ولجوا له احكام الاسباب والقرب والتواجي في الازمنة والساعات والتقديم والتاخير في الحالات لسبب لاجل ان الله جل وعز لا يشهد على الفعل الا بالمفعول بمعنى كلا بل امره الله واحد وخلقه كلمح البصر او هو اقرب بل الامر يقرب لانها يد لرحمان احدث بن يحيا ان يعرش ملكه مساحة العين الى الشام في اقل من لمح البصر بتردد من هو دون الاسم الاعظم الذي نسبته الى هذا الامر الفعلي الذي ذكره عليه السلام نسبة جزء من مائة الف الف الف الف الف جزء من اولى الشعير واستغفر الله عن العقد به بالقليل فكيف اذن نسبة الامر الاول الايجادي الذي كل الاشياء انما تخلق به وانما ذكره لمح البصر اقتداء بكتاب الله وانما ذكره الله عز وجل لكون هذا الاثبات عند الناس بما يفهمون ويعقلون وبالجملة فامره الله تعالى واحد بارادته وجبه الله سبحانه لا من شئ وما اراد في الحكمة ان يخلق الاشياء بالاختيار وبين الاسباب جعل الظهور لذلك الاسباب اظهر شئون ذلك الامر الموجود المخلق ولما قال عليه السلام نضيفه الى نقيع كل يوم هو في شان قال لعلك ليل شئونه بما لا بد لها من شئون الشمس فانه يوجد اذا وجد الشمس الا ان الظهور اسبابا من الاجسام الكثيفة كالجبال والارض وغيرها واما الوجود في وجود احد مخلق كلمح البصر او هو اقرب فنور الشمس هو مثال الامر الفعلي في مقام المفعول في مقام اخر وظهوره بسبب وجود الجسم الكثيف يتوالى ويتقدم ويتاخر كذلك الموجودات تاصل الجنس التكويني الذي منه سبحانه يخلق ويوجد واما القابليات والماهيات الى مفصل فيها ذات القود والطبايع والجهات والاوضاع والاسباب والشئون التي يخلقها سبحانه بنحو لا منه في الى نقدم ولا تاخر بحظر ذلك الوجود الامري فيها على منقدما ومتاخرا فانه واحد جاد بنفسه بلا انقطاع ابدا لا يبدو وهو الترديد والتقييدات بالقابليات وهو احد مطلق عليه السلام حيث قال الظل ما هو كائن او نقول امر الله سبحانه قد يجاد الكائنات المكونات من الازل الى الابد الى يوم الوعد وما وراءها الى ما لا نهاية له كلمح البصر عند الله سبحانه من وجود قد تعلق بالامر الايجادي والتكويني بدون ترقي زمان وما هو كلمح البصر او هو اقرب لان

سبحانه لا يستحيل ولا يتغير ولا يتجدد عنده شئ لم يكن قبل ولا يجوز عليه الفقر والحاجة والاستحالة لكل شئ عنده موجود
حين وجوده قبل وجوده ولكنا نحن لما كان ليس لنا تلك الاحاطة تنقلب في الاحوال وتتفاوت علينا الماضي والاستقبال والحال
ولا كذلك القادر الحق القديم المتعال وهذا احد معان قوله عليه السلام حيث قام يا هو كما أتى ولا نتوهم انه كان يقدر ان لا يفعل
فدفع الاول انه قد احدث ما احدث سبحانه سبحانه وتعالى ان يتغير لانه يستحيل ان يفعله ولا تقاد له ولا تتغير
بوجوده وليس هذا معنى ولا حال ولا استحالة فيكيف بنصوص وقع ولا معنى هذا قول اليهود بداء الله معناه انه خلق ابدا بهم و
لغوا بما قالوا بل بداه سبحانه بنفسه كيف يشاء ومن سجاياته ان ينبع الاشياء البديع من عند فعله وقد ذكرنا هذا المعنى
محدودة واما هي في نفسها فلا انقطاع لها ولا تجدد ها وهو قول ابي جعفر عليه السلام عن عبيده وكل هذه الاحوال الغير الثابتة
كلها احوال الامر الذي بين الكاف والنون في قول كن وهو يجري من هذين الحرفين مجرى الكاف والنون والعرش على
ذلك الماء ويجري على ذلك البحر الذي هو النهر ولا فناء له ذلك النهر ولا انقطاع لذلك السير وهو يسير وهذا يجري
من بين الجبلين جبل الكاف وجبل النون وهما حرفان فتكلم بهما مستكمل القدرة فتلتقي العناصر فتلتحم اذن
ويتهيأ اذن واعيه وهذا الامر المؤلف من الحرفين عنده ليح اوزب من لجج البحر بما لا نهاية له سبحانه من يعلم ما العقد
ومن قدر ما الحدود كذلك ربنا لا اله الا هو الحكم واليه نرجع بعد هذا وضح عليه السلام لنا نحن وبين الصادق
ابان عن محل ال الحوادث واستغلال الحق القادر بما لا يوجد عليه اراد ان يزيل ما وجد بما يتوهم ان هذه التزيلات
الكائنة في الوجود من العلل والاسباب بعضها ازيل الله ليح من الاخر من فعل الجعل به دون جزء قال عليه السلام
وليس شئ من خلقه اوزب له من شئ ولا شئ ابعد منه من شئ لما ذكره عليه السلام سابقا ان الاشياء لا تتباين لها
الذات والروابط كلما استفطنت عنده فان تنبه القرب والبعد ثم ان تنبه الحوادث والمفعولات كلها الى هذه
الفاعل وهي متنبه واستدلاله تنبيه واحده ليس شئ اوزب منه الى شئ ولا ابعد منه كذلك وهو القادر والمهيمن
المتولي على الكل بتنبيه واحده والقادر على تقديم ما تقدم وتأخير ما تأخر لكنه سبحانه لما خلق الاشياء على اجناسه
الاختيار والتكليف وجعل لها قوابل واستعدادات وتكتنات وتكتنات واسبابا تنهاها الواجبات تلك القابليات في
مقدم يقابلية وموخر بها وتابع يقابلية ومتبوع بها وساخل بها وعالي بها وهكذا تذب الاشياء بعضها ببعض
مفاعيل قد واما بالتنبيه البديع وقد ذكرنا وهي متنبه واستدلاله تنبيه واحده وحكم واحد لا اختلاف فيه كما قال المؤمن
قائل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وعجزهما من الاثبات وفي
الحديث في تفسير الرحمن على العرش استوى قال عليه السلام استوى على العرش فليس شئ الا وهو منه الى شئ وهذا معلوم البديع
واما تراختلاف القابليات وتفاوت الاستعدادات ووجد التقديم والتأخير فهو من اصعب ما ورد على العلماء و
قد شرحت هذه المسئلة بما يكون ان يبين ويطال في وجوبه المسائل التي فيها اثبات البينونة الخاصة والولاية الخاصة
بدليل العقل فلما ابان عليه السلام عن حقيقة التوحيد بما ليس عنه من بد قال له تمت يا عمران ما ارشدك اليه من وجود
الحق وحقيقة الصدق ولما عرف عمران ذلك ووجد البيان بيانا لا يمكن لغيره عليه السلام ان يأتي بمثله وان تجيء
الصدق ويحق الحق واشار الى عجائب من الاسرار وشرح المغارب من العلوم والانوار ورأى الحق واضحا كالشمس
في رابعة النهار وادرك عيانا بانه الواحد الفرد الصمد وتيقن وسلم وقال انعم رابيتني تمت واشهد ان الله على ما
وصفت ووحدت وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة وسلم

الى هنا انتهى ما اردنا شرحه من هذا الحديث الشريف الذي هو من معضلات الاخبار ولكنا نذكر تمام الحديث بتمامه تبركا
وان كان ليس فيه ما يحتاج الى شرح ظاهرا وان كان كلامهم عليهم السلام كله مطوي الاسرار لا يحلها الا اولوا الالباب والابصار فلنذكر
الحديث قال الحسن بن محمد النوفلي فلما انقطع الكلام بين عمران الصابي وكان جدلا لم تقطعه عن حجة احد فقام بدا
من الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسأله عن شئ واصبنا نحن والمأمون والرضا عليه السلام ندخل ونخرج والناس وكثرة مع
جماعة من اصحابنا اذ دخل الى محمد بن جعفر فابنه فقال له يا فوقل احدا يا جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان
على بن موسى في شئ من هذا فقط ولا عرفناه بدا انه كان يتكلم بالمدينة او يجيء اليه اصحاب الكلام ثلث فكان الحاج بارة
يسألونه عن اشياء من جملة امورهم وعلومهم ويجيبهم ورجما كلمه من بابه بحاجة فقال محمد بن جعفر يا بني اني اخاف عليه ان
يجده هذا الرجل فيتسرع ويفعل به بليغة فاشر عليه بالاسكات عن هذه الاشياء فقلت اذن لا يقبل من وما اراد الرجل الا
امتحانه ليعلم هل عنده شئ من علوم ابائه عليهم السلام فقال لي خل لي ان عملت فذكره هذا الباب فاحببت ان اسئله عن هذه
الاشياء فحملني الشوق فانطلقت الى منزل الرضا عليه السلام فجئته جالسا على سرير محمد بن جعفر عليه السلام فسلمت عليه ثم قال لي احفظ
علي ما اعرفني به ام كره ذلك يا غلام حصر العمران القابي خاتمي به فقلت جعلت فداك انا العرب معشر وهو عند
بعض اخواننا من الشيعة قال فقال يا بأس فرتوا اليه وانه حضرت العمران نائبة به فوجب به ورود يا يكون يجعل اليه
رجلا وعاد يعشره الاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك اسماعيل المؤمنين عليه السلام قال نعم هكذا يجب
ثم دعا عليه السلام بالعشاء فجلس من بيته وجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغا قال العمران انصرف بها حبا وبكرة ولينا نتعلم
علوم المدينة فكان عمران بعد ذلك يجلس الى المتكلمين من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى يجيئه ووصله المأمون بعشرة
الاف درهم واعطاه الفضل الاجمل ووصله الرضا عليه السلام بصدقات فلج فاصاب الرغائب هذا آخر الحديث والحمد لله اولا
واخرا ظاهرا وباطنا وقد فرغ من تبييض هذه الاوراق منتسخها ومؤلفها عصر يوم الاثنين السابع من شهر شوال المكرم من شهور
سنة احدى واربعين ومائتين وسلم
حامدا لله ومصليا مستغفرا الحي القيوم ذي
الطالبين رسول الله صلى الله على محمد وآله
الطيبين وقد فرغ
من تحريرها من
شهر ربيع الثاني
سنة ١٣٠٢

جوامع الوسائل في اجوبة جوامع المسائل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

١١٣

الحمد لله ولي ما اولى من تعمد بالجود والكرم ومنالك ما اعطى من سأله من النعم وصلى الله على نبيه مصباح الظلم وعلى آله ما دامت الايام وبعد يقول العبد المسكين قليل البضاعة كثير الاشتياق احمد بن زين الدين الاحسائي كنت في تشويش بال مهما فاتني حل عارضا لي اختلال لاحوال والمطلوب جاذب من كل جانب كلما اخذه يوجهه منه ويصرفه عنه اذ ورد علي مسائل ليس في الارض لها جواب كما يشاء السائل بها الا الصمد الصواب وجواب اذا ضامن وراء الف حجاب صدرت عن الحبر المقدس والطب المغرس الشيخ العلي الشيخ عبد علي بن المرحوم الشيخ علي النولي اخذ الله بيده الى ما يرضى وزاده الله سعادة بما يرضى طلب مني اما ليس عندي ولا يكون عند كثير من عبيد والعدل الخطاب الى من ليس يعلم كل الجواب لا ينظر ماء وهو سراب ولكن المعبود لا يخطأ المقصود ولله عاقبة الامور قال ابتدأ الله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اول داعا العفو الى جعفر ربه الملك المجيب عبده علي بن علي بن محمد بن علي بن احمد الخطيب ان كنت في ديمان الشباب وصفو عيش من الاحباب الى ان اتاني مالم اكن في الحساب كنت في ذهر الدنيا وريعانها الكاشح اداها مستهترا على شهواتها اغراضها حتى فاجأني صدودها اعراضها وبلغني بسهامها اغراضها فاخذت في طلب العلوم والنظر في مادابه مرسوم حتى وفقني الله لعلم اللغة كتاب المجد ثم النحو الغضيض واللغة وعلم البيان جد وفرات المعاني الظاهرة والبيان ثم علم الحساب وعلم الميزان وفرات اصول الفقه واصول الكلام والفقه والتفسير واخذ الني طلا الامام عليهم افضل الصلاة والسلام وصافحت الحظ فخرات في الجنة ونظرت في كتب الطب لشدة الحاجة الى ذلك وظلت اخترت تلك الشعب والمسالك وفلك بانفاس ابن فولرنج فاعلم انزلك الله وفولرنج كل انظر وا في ملكوت السموات والارض افلا يتدبرون القرآن اي في ذلك لآيات لاولي الالباب وجعلنا الشمس عليه دليلا وفي انفسكم افلا تبصرون وبين منكر النعم وبين المكاليف وكيف طريقة ذلك وتطلب ذلك وملتقط اخذ من هنا ومن هناك وفرات فولرنج ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فاول درجة في الجدال وهي اسفل الدرجات واقل الدلالات فاضطات كاهلها وغاربها وسرحت يومئذ نظري في شعابها ومغاربها وجعلت اتلب نظري في شعوبها وبدودها وكوابحها فلم اجد من علم المجادلة في الكلام سوى معرفة اصطلاح اهل الكلام حتى اذا هجم الليل وانسدل الظلام وهجمت عيون الانام نكصت على المعرفة اشفاقا واقدام على الساق والاقدام فلم اهتد لذلك سبيلا ولم اجد ولا دليلا لكن علمت ان هذه المعارف بعضها اصل وبعضها فرع والكسبي ينضم الى عقلي والشبهي فخان على الخطب فالعقلي ما يدرك بالعقل والكسبي الذي الهمني الله اياه هو كون الشيء صانعا وانه لا كالمصنوع وكل مصنوع له صانع والصانع غني عن المصنوعات وكل مصنوع محتاج الى مدبر وهو معدوم لغني عن الظلم وقد علمنا ان من العدل الا يكلف نفسا شيئا ولم يفصل ولا يرسل الى من يجهلني بما يريده مني وذلك هو الكسبي العقلي المضمنة بالنواحي النقلي الموروث للمعلم الفطري وقد يصلني ان محمدا ادعى النبوة واظهر المعجز على يديه وكان من اعظم آياته القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد يعجز الناس من الاتيان بسورة من مثله فعلمت انه من العزيز الحميد فوجب علي قبوله وقد علمت ان طاعة محمد هي طاعة الله ومعصيته معصية الله فلو لم نرجع من بطح الرسول وقد اطاع الله لم يغفر ذلك فوجب علي قبول كلام الرسول واتباع اوامره ونهيه ثم بقي بان العقائد كسب القلب

وصلت هذه الاجوبة لجوامع الوسائل في اجوبة جوامع المسائل

فكلا الامتين يهوى عيشه ولكن حفظت شيئا وغابت عنى اشياء وهو ان للطيران بطونا وللبطون بطونا وكان حدثهم صعب مستصعب فلما اشتد لعوتة تلك العرتة وقد تطرت عن اذن مراد تلك الرتبة وان كانت كالشمس المنيرة فى الظهور عند اهلها ولذلك صح ان يوصف بانكار العين ضوء الشمس من رمد وبنكر الفرخ الماء من سقم حتى اذا هدأت الحماة وصاح الديك ونعق الغراب وانتشر اجنحة الطاووس وانتشق الهزيز ولاح الضياء وبانت حياء شعاع مصباح احدى القرى الظاهرة التى هى المنازل فى السعد بين وبين القرى التى بارك الله فيها فقلت لعلى ان اسير بها ليالى واياما اذا فجئت خلال تلك المنازل فتشدد لى مزاده ولك تلك الشمس بغرته يضوء الذى هو فاجا بين بلياد هالة الذى هو اقوى من لسان المقال عند ذوى الكمال والجلال بان محمد خليله اوسا التى الحون لا جيئه فحدثنى نفسى بان اطلب بحقيق الحظ لبطلين فجاءلى فاتبنسا سائلا ارنى كيف تحلى الحون قال اداوم توءمن خال ليلى ولكن ليطلق قلبوقال فخذ اربعة من الطير وضرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن باثنك سعيا لبث شعرى ماهذه الطيور الاربعة وماهذه الجبال العشرة فلما علمت ان هنا مام بحثا ليسبيلا زادنى ان لها نبأ تتبارد وتاسف على ما مضى من الازمنة والاعصار فلا زلته تظهر لى عند بعض الظهور بحيث ظاهرين الى غلك وتخلف بالكثافة والقصور فلم ازل فى ذلك اقول للعيس يا شراك قد طلعت شمس النهار وغابت عنك الديار واغتنموا الفرص فانها من السحاب حين سحت بالبث ندعم سعى عنده وهو داعى الفرات حتى الله سماعات الاجتماع والتلاق فطفت زورة من ثيم عراد بجد فاعدا العيشة من عراد وخاطبت امكنة الوصال فى الليالى واليكود والاصال الى ان هم احجازا بهوها ام شاما فرضوا بعد الدان وعدت ظلمة الليل بناعا ما فعاما وبقى كل شئ الجهد لهم بسل الجهد عنهم والوفاء اقتضى العزوم البلوغ به حاجة تدفع ضعوا وما اما وقد خلعوا فى قلبى الناد لما سمعت من تلك الاخبار وقد خفق على الاكبود وقد يجوت كشفها من ذى الفاية العظيمة والذوة المكونة البيضة والمرأة الصافية الكريمة رشيد وظام الاسلام والدين والحجة على العالمين الشيخ احمد بن المقدس الشيخ زين الدين مد الله ظلاله واسبل عليه نواله وعمنى بجوار فضله فلما عرفت وجهلى بين وبين عزمى وعلمت ان المدى يعوزنى البلد بما لى وسائلى كالوسائل مضمرة استصوبت خاستصحبنى سائلا هذا الوجه قدم امام مسائله من كلامه زيد فى مقامه ورفعة تبارك اسمه واعلم ايها الاخ الناظر فى هذه الكلمات ان على ما انا بينه من الغصوص عن تلك المسائل لا يمكننا رخاء عنان القلم فى هذا الميدان لما يستلزم ذلك من كشف ما لا يجوز كشفه ولكن بما علمت من حاله ومقاله بلغه الله على ما اراده يطلب الاشارة والاقتضاء وذلك احب اليه من الاطالة والافصاح فكفانا بفهمه ومواده المؤنة واحدث من اداه اكرم للاشارة المحققة بالمعونة فاذا كان ما يبدو منه اجراء الوجوه المستجوبة فى الظاهر من العبارة والباطن من الاشارة التى لم لكل اهل فن من ذلك حظهم ولجلهم كلا نأوس منهم ولا اريد ان انبه على بعض ما تقدم من الكلمات بيعض التلويح بفهم لاهل ذلك مقام التصريح اذ قد يحتاج اليها بعد قول فاقول وجه هى المجادلة وهى اسفل الدرجات واقل الدلالات فى قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن لعلم ان الله علم خلقه كما خلقهم انهم على ثلاث طبقات فامر الله تعالى نبيه ان يدعوا الى سبيل اهل كل قسم بما هم عليه بما انهم الله وهم اولا الافئدة وارباب القلوب واصحاب العلوم والسبيل المدعو اليه سبيل الله الى عباده حيث اعطاهم من كل ما سأله فى المداد الاول فى الدرجة الاولى

والسائلون

والسائلون الواقفون ببابه والفقراء الآئذون بجنابه هنالك هم اولوا الافئدة الذين يدعوهم بالحكمة والذين اعطاهم من كل ما سألوه فى العلم الاول وهم السائلون الواقفون ببابه الفقراء الآئذون بجنابه هنالك هم ارباب القلوب الذين يدعون بالموعظة الحسنة والسائلون الواقفون ببابه الفقراء الآئذون بجنابه الذين اتاهم من كل ما سألوه فى المداد الثانى وفى الدرجة الثانية فاولوا هم واشكالهم واجلهم وهم اصحاب العلوم واهل الاشارة والرسوم المدعون بالمجادلة بالتى هى احسن وسبيل الله الى عباده هو الوجود فى تلك الدرجة وهذا السبيل هو سبيل العباد الى ربهم بما قد علموا من التعرف فى منازله وصفاته واشاراته الى الاولى المنازل يدعوهم عليه الحق عن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا وفى الى على ثم وتر البسملة فى الباء وتر الباء فى النقطة وانا النقطة تحت الباء كما رواه فى شاهد الانوار وقاله مظهر الموجودات من بهاء بسم الله الرحمن الرحيم كما رواه ابن ابى جمهور فى المجلى والى الثانى القاعد كما فى مختصر سعد المشتهر حسن بن سليمان الحلى عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء قال ما جاء فى تاويلها الا اذا سمعت ذلك فقولا القتل فى سبيل على عليه السلام موت فى سبيل الله وكل قتل فى سبيل الله قتل لا يقتل الا اذا سمعت ذلك فقولا القتل فى سبيل على عليه السلام موت فى سبيل الله وكل قتل فى سبيل الله قتل لا يقتل فيه الا ولد فقتله وجنايته من قتل فيقتل بموت ومن يموت بقتل حتى يقتل انتم والقتل الاول لهما السبب دائما هو بالولد ومن كان كذلك لابد له من القتل بالسبب ومن الموت فمن قتل فى الدنيا بعث مع الصاحب وكان معه حتى يموت ويعيش بالضعف من عمره فى الدنيا ومن مات فى الدنيا بعث معه حتى يعيش بين يديه ويأتى جوى على الآخرة لانه محض الايمان محضا ومحض الايمان ان كان من اولى الافئدة وهو المحض فله الايمان كالذى الوهابات وان كان من ارباب القلوب فقد يمحض الايمان ليقينه وقضائه والمشار عليه بقوله الاشارة الى السبيل الثانى القاعد بقوله تعالى فى الدعاء فتح بين يدى المدلج من خلفك وقوله على تمر ونحن الآخرون الذين لا يعرفه الا بسبيل معرفتنا وكما روى عنهم عليهم السلام فى تفسير قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير الآية انهم تلك القرى الظاهرة الذى قد ربنا السير الى الله وهذا احد معنى الرواتين فى تفسير الآية فتزلات الوجود يعنى ادوار العقل من الله وباله هو سبيل الله الى خلقه فجاسا لوه بما اقاهم وزينات مراتب الوجود يعنى ابتداء العقل الى الله باله من الله بين يديه وبين الفتحات كل درجة تكمل بها ثمرة يحمل صفة وظهور اسم من صفاته واسمائه عز وجل فتزل الى ما تحتها لجابها وضعفه الما فى فتحاتها عندها لابتها فاسفل الدرجات درجة اصحاب العلوم اعلاها الصور المجردة من المادة وادناها عالم الاجسام والشاهدة لكنها درجة كثيرة الاختلاف لا يخلو لاهلها عزا ولا يزالون فى الظلمة فى الليل وتشتد الظلمة عليهم فى النهار يجمعهم عشرون طورا فى معادنهم على اختلاف مشاربهم وعوارضهم اعلاهم اصحاب القصور المجردة وادناهم اصحاب الكعب الموصدة وفى تلك العشرين المقام جبات وعقارب واهوال وظلمات وبعد ويرون بعيدة اصابعهم فاذاتهم من القصور عن هذه الموت ومن فقد هذا بنهم يموتون كالناعن بالابيع ولا يفهم القصور فاذا اراد الله نجاة من يشاء من اولئك اخذ بناصيته وفتح له باب هدايته وهما منان من طابن فولا تعقده على قلبه تحقق العلم وصدره وعلامته دوام الخشية من الله قال القادرى ثم اذا تحقق العلم فى الصدر خاف ومن خاف هرب ومن هرب نجا ثم قال تع انما يخشى الله من عباده العلماء وفى الدعاء ولا علم الا خشيتك ولا حكم الا الايمان بك ليس لمن لم يخشك علم ولا لمن لم يؤمن بك حكم والعلم الثانى من حصل له تلك القدرة ولم تعضه بما ذكر من عضتها واولئك لا يكادون يفيقون عليها كما قال ثم العلم الجهنى بالعلى فان اجابه والا ان يخل ولو ثبت ثبت القليل شاذ ولكنه نادر

البثوت على الجنة وهي تحتض بقوام الكتاب العبد لما هو عليه فالتابعة بالجامعة كالجنة مرتع فنودت تحمل
بالجنة فانهم واما باقي الاقسام من العشرين فلم ولا لاصفة تكفيهم بينهم صالم يجاوزه وايمانهم هو الالفاظ التي بنى
عليها التوحيد والايمان والاسلام وهؤلاء لا يجوزان تخوض عليهم الشبهة ولا يجوز فهم الخوض ولا التفتيش لانهم بنو هجرة
ما بينا سبب الشبه وتنزيح فتفوسهم ولا يلتفتون ما يجانس الجواب فلا يكادون يبدو كونه والى اسلامهم اشارة بقوله هجرة
ابتاع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق هم والذين هم يميلون حيث ما مالت
الريح فقد جعلهم اسفل الدرجات وهو لانهم اقل الدلالات وكذلك اصحاب الصور المجردة عن المادة فانهم وان كانوا
اقوى من هؤلاء الا انهم يشبهون الشيء من وجه ولا يعلمون انه مخلوق مثلهم مردود عليهم واما ارباب القلوب المدعون
بالموعظة الحسنة فان روح اليقين اذا هبت عليهم نفحات الرب والتمكن بنوره قال الصادق عليه السلام اذا اشرقت نور اليقين
في القلب رجا واذا رجا طلب ومن طلب وجد هو الذي اليقين هو العلم الذي يعني علماء العلم بالله الموجود عن الصور وهو
المادة وهو الملك القلب ملك وزيره العقل وجنده وهو الصدد الذي هو العلم كما لفظة في الدائرة عليها وهؤلاء
تغلب عليهم اثار الفضل ويتقلب عليهم الجاه لسلامتهم من متن الكتمة لان المعاني لا تتخصص فيها بجهات تحيزها عن
مزيد فهاذ في ذلك ولاجل ذلك يرى المعلم انه في اللوح المحفوظ يعني الالف المبسوط والكتاب المسطور اشارة الى
الكثرة وبني للعلم انه العلم والالف القائم والطود اشارة الى وحدة بالقوة الى كثرة اللوح الان العلم واللوح من الوجود
المقيد وبجمع كونهما الدهر فانهم ثم لما كان العقل ليس له افتقاء لغير الطاعة لغيره بل هو من الجنس والوحدة بهي عند نفسه
لا يشهد له وجودا في كل الطوارق الا بربه فهو لا يحتاج بنهاية الى الجهاد له بل ذاته بين يديه لا يظهر له ان الامر بين نفسي
نفسه وبين ما طلب عنه اختيار ما طلب جنده لانه لم يرد بوحدته الا بربه فكان الله بذلك اولى به من كل شيء بل كل
حركاته وسكناته في كل اطواره يا الله لان الله تع قال وعزتي وجلالي لا طلقن خلقا احب الي منك الحديث
وقال تع فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ويده الذي يبطش بها الحديث فالموعظة الحسنة هي فتح باب جنته بها
طلبه لانه ابدا لا يقتضي الا الاجر ومثال الموعظة الحسنة في الدليل لارباب العقول مزاج كل ارباب ان كان من عند الله
ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد فاذا دار الامر بين ما يجوز ان يكون من الله وان يكون من غيره فرضا وهو طين
ما في العقل عند نفسه والعقل عنده والله مع العقل كما قلنا سابقا فصل الاجر وجاء الحق وزهق الباطل فالعقل طلب
ما بنته النجاة وذلك لا يخفى على كل من قطع الاعتبار من نفسه لانه عاقل فانهم وتصورت في هذه القواعد بالمنزلة فاذا وضعها
للان شاهد والتذكرة ان كنت عالما تحصل لك منتهى المطلب واما اولوا الالباب هم الذين كشفت اسجات جلالها الى ازليتها
واعرفها افضلهم ووجودهم من بعض اشارة بل شاهم نفقد الاشارة وهو حاجي صحابهم العلم وهو لاء اهل الحجة قال الصادق
عليه السلام واذا اتجلى سبحانه لخلقه بكلامه تجلى لهم وهم لا يرونه فاسوا حده عليهم وشرطه ذلك منهم هو الحجة فاما حجاب
كاد ي عنه عليه السلام فهؤلاء يدعون بالحكمة وهي المعرفة وهي التي عندها العام الاتكاد ولا تقارب بالشك والجهل الاصلي بسبل
المجاز والحقيقة الا ما قيد العلم بقيد الجهل والبينة بقيد الشك وهؤلاء اولوا الالباب ينظرون بنور الله قال عم
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو التوالذي قيل منه وقال انتظروهم النور وصاحب النور انتفى ذلك
لارباب الموتجمعت وبيانه تظهر ثم تلك العين من شمائم الامر منه على سابق منها وبين قواعد تمرين على هيئة
فتلك اصغر فيتحد الثاني وتعظم درجات ذلك العرش حين يجاوز ذلك البابة فاذا خرق حجاب الثاني بنوره واخذ في الالتفاف

استدار كجنته دائرة وبكون ذلك السم الذي تظهر منه نقطة لها فتكون تلك النقطة منه صاعدة في ذاتها الى جهة
سواها لان حيث ذاتها تكون تلك الدائرة كالكرة على تلك الجنة كما تجود بها استدارتها عليها فتكون الدائرة هي
هي بين النقطة والكرة بقضي بحورها ظاهرها باطنها في ظاهرها وتلك الحقيقة لا سواها كما رواه في معاني الاخبار
باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود
لا يحتجب الحديث فاذا تامل الناظر بين البيوت مظهرا ان اسفل الدرجات واقل تلك الدلالات درجة الصحاب الجاد الذي
هو احسن كاصحاب يدي كما مر هذا اذا تحقق العلم في القصد واما اذا لم يتحقق بعدم اجابة العلم لدليل مجرد الجاد لذاته ولا
في ذلك بجاد ولا معرفة لعيلما ما اكتسب جهلا يجهل واذا اطلعت عنان الفلم هنا على خلاف ما وعدت للبيوت على
هذه المباحث ولانها كالاصل لبعض ما بان وفي لحين اذا هدرت الحاشية صاح الديك وبعق الغراب وشرب الجحمة
الطاووس الحاشية في الانسان الفلك تلك العزة في الجوز هو نظير بلبوعه مرة في الانسان الاقاق ريح العباءة في الانسان
الاذى مادة البلغم التي يبينها من الريد وفي الانسان الفلسفي الغريبة والعباءة معاذ كراه الحاشية من سبكا بل الغرب
عند ريح القيامة من الريد بحاطن المريخ والديك نفس هواء اسرافيل عند ريح الجنوب الثانية من كبد القفل الشرقي
والغراب اسفنديار رحل بوزه عزرائيل عند ريح الشمال الساكنة من طحال الطلق الذي ازيل عند ريش الغراب لجحمة الطاووس
تكيل جبريل بناء الدبور الطائرة من المرة الصفراء المعنى الكرسي بظاهر المريخ وذلك عند ابتداء اعتدال المزاج يحصول
الطبيعة الخامسة من الطباع فاما الاريح اذا اعتدلت فالعلم وعقل الانسان فانتفض فاطفة ان ذكرها بالعلم والعلم فقد
شاهت واما جواهر علما فاذا اعتدلت مزاجها وقارنت الاعتدال وتعتدلت شاركت فيها السبع الشداد هو والسبع الشداد
زحل والمشتري فاذا ذهب ظاهر المشتري من زحل فاذا الرضي رابعة الله فيكما الاصحاب حزة سوداء صافية واما المريخ
فقال الحديد بدا بالمنفقة وظاهره وذهب وقال الله تع باطنه هنا الرحمة وظاهره من جبلة العذاب يعني باب السود
المصروب قال علي ع واتاهن من حديد واما الشمس فجعل من ذات العقل من اوعلى الهز من صفات العقل كالذي
وعلى المشتري من موزنات المزاج والكرسي وعلى الكتاب من صفاته وعلى المريخ من موزنات الطبيعة وعلى المراة من صفاته
فاذا اعتدلت في الزنج والصقلبة كانت منها طبيعة خاشعة وهي الاعتدال الذي اشار اليه علي ع باعتدال المزاج فزال السعد
الله عبده واشتق الجنة ولاح الضياء بان بنا شعاع مصباح احمد الغزي الظاهرة الزهي المنازل في السيور بلغ بين
الغزي التي بابان الله تعيينها فظلت اهل ان اسيوبها الهلي والباما انا انتفاق الجنة طوبى الحالة والغزي الظاهرة هم المنعلة
من العلم آية كما قال القاعدة تحت العلماء وشبكة المنعلة وهذه الاستدلالية بنى على ردائه ان الغزي التي بابان اقتضا
هم الاثرة تع وبيد اجدى الغزي السرابا الذي تلمذ ماء اللم تلاق الحذق بابعلون واجعلوني بضعا ما يظنون واعفوا لما
يعلمون وقوله ايذه الله حتى سمعت ما بالت فدهم سعي عنه وهو لعي القرآن الخ وهو ابخا لنا من بين بهم الحروف
من الاسواء في بلى الى المعوذة المساة بنى بالشد بدالون تابع بلاد القديم والكلمة والحرب الله من الذي والذي المبه وهو
المال خالصا الحال الصفة فاهو اشهده الفناء وآخره وبناء فالاول الى مؤمن من الجناب الاحدي ان يبعث الخلق
الاقوال في الغيبات من الباطن والظاهر وكلام الصوفية المنهن من اشباههم وكلام اهل الحق الماضين فاقتفائهم وان يجزلنا
عباده بما عندها لفاظ وجيزة وجمع ضما سنفذ الكتم من كونه نجما الى الكون انسانا كاملا والعالم العلوي هو
السفلي في الانسان الكامل والعالم الصغير الانساني بحيث لو وقف عليها حروفها اهل الظاهر لظاهرهم واهل الباطن

لباطنهم واصل الشاذ بل الشاذ بهم على حسب التفاوت الذي ذكرناها منكم وهي الظاهر وظاهر الظاهر وباطن الباطن و
الشاذ بل وباطن الشاذ بل بحيث انه يكمل جنة التصديق في لمة الانسان وذواته واخواته والعالم الزماني والعالم الدهري والعالم السرمدي
والعالم البوذشي والعالم الحشري ونضايل العقل بالجملة وادل المخلوقات باجزائها والوكز الارضي بالحدود الجهاني وسكان
الافلاك ليسكان الارضين وما بينهم ويخرج لنا مما قلناه في الانسان هذا اخر المسئلة من المسائل الثمان التي هي كابواب
الجنان وفي هذا العدد اشارة الى الوتر الخمسي كما ذكرناه وفي ذلك ولذلك ينبغي الانسان واعلم ان رسل الله تعين سرائرهم بظاهره
على امر متحد دلالة هذا المعنى الذي يدل من تخيير العبارة والمعاني فيه ذلك الجهات الست لا يكون الا بالعبارة الظاهرة وهي بقيد
كل اهل الساس مرادهم ليس على ظاهره لانه لا يكون الا في عبارة امام معصوم وعين المعصوم لا يطلب منه هذا لانه لا بد من سرت
عبارته من ظاهرها وان المراد منها ما سمعناه منه وهي المبالغة في الكتمان عمن ليس بيده تمام الكمان والذي يبعده تفصيل حاله
في مقابل كل عالم بضده هو اختلاف العبادات لان كل مقام لا يظهر بباطن كل مقابلة الا بتوسط من العبارة والبيان
فعالم العيب لا يظهر الا بالاشارة لان البيان بسنة وعالم الشهادة على العكس من ذلك لان باطنها على هذه العبارة ظهر
كل معنى يراد منها لكن لا يفهم من يريد المقابلة بين الاشياء لان مراد ذلك ان يعرف الارض في ظاهر العالم الكبير وباطنه
والعالم العلوي والسفلي وكذلك الادمي والفلسفي وغير ذلك بان يقال مثلا الارض في ظاهر العالم الكبير هو المعدن في
باطنه في الدرجات ظاهر السموات والكرسي بلد باطنها وفي الدرجات ارض العادات والطبيعة والغيرات والطبقات و
الاحاد وفي العالم الترسيدي ارض الفلسيات الموات وفي الانسان ظاهره جسده وفي باطنه نفسه وفي الفلسفي كل الغلبة
والحبة الجد بدل بعقله مصورا للتشبيه الخاص وغير ذلك حاصل من باحد من لفظ الارض كل معنى من قام معين بجلب التفصيل
شاء بين معرب ومشرق ولكن الجمع بين الحيثين ان يوضع كل شيء في موضعه بلسانه اهله وعرف المقابلة بان ان الارض
في هذا المقام كذا وفي ذلك المقام كذا بعبارة عليها عباد لحفظ الاسرار وهو حين اراد ان قال اعلم ايها العالم بقال
ولا طاب ايقظ الجنان وفتح ولا طاب احاد وفتح حضر اهل هو ليس على كشف ما لا يجوز كشفه وان اختفى السؤال ذلك الا بأن
ولذا قالوا اعلم ثم سل علمكم ان تسئلوا ما ليس علينا ان يجيب وقال الشاعر ومستخبر عن سر ليلى اجبته بعياء من ليلى بلا تخبرين
يعز ولن حيرتا ثابت بينها وحالتان حيرتهم بائن ولكن محتاج لها الناظر المذبذب بعض الكلام كالمعدة نرعاية
الى الماسين مستغربة بها على تغريب البعيد وتشهيل كل شديد اعلم ايدك الله ان الترديد حيث نظلمه زيد يضرب فعلم الا
في مراشد الامر بل التحقيق هو عالم المشيئة والارادة والابداع وهو بحر الوجوب ومعدن الشجرة الكلية وهو حبة الاول والنظر الجلالة
بالسر الجلالة بالسر الجلالة بالسر الهفيف الرحماني يفيض القاء الساري في كل شيء والسحاب الرحيمي والسحاب الغمام
والارض الجوهر الزيت المضيء والارض المبتدعة وغير ذلك واذا اطلق الدهر فالمراد به ظرف الجودات من الوجود المقيد
وهو العقول والارواح والنفوس والطبايع الكلية والمواد الدهرية الكونية ويقال لهذا المقام واهله الجبروت والملكوت
فالعقول بل والارواح على حال هي الجبروت والباقي هي الملكوت والحق ان عالم الجبروت هو عالم العقول والملكوت هي
النفوس واما الارواح فهي برزخ بين العالمين ان اعتبرت مع الاولى كانت من الثاني وان اعتبرت مع الثاني كانت من الاول
واما الزمان فهو ظرف الاجسام وعالم الشهادة هو الاجسام الطبايع الكلية بحدود الجهات واجزاها الارض المعروفة واما عالم
المثال فهو برزخ بين العالمين واقف على حدود الزمان وهو فيما بين الدهر بجميع مستظرفه الى الزمان ثم اعلم ان عالم الشهادة
اذا لطفت وشفت والغي عنه ما كثف لطفت زمانه فاذا كان كذلك اتخذته الدهر اخا حاسبا جاء البلد البلد والسكان السكان

قال المتن

قال المصنف قال ابو اوفا سمعت القاسم ابن الوكوه ما خلاصكم في الدين ثم اعلم ان التراب في الانسان الكبير هذه السبع
وفي الصغير كل نفس من جنس جنسها خلق فلكها والواقعا على حسب طبايعها وان لم يجد في ظاهرها الباب الخاص بد وفي
مقتضاها وفي بابات اشعتها وانعاكاتها في الموادات الشك والاختلافات في الواقعا وجود او عدما او وجود الاختلاف وفقدانا
التخالف وانظاهرهم واغراضهم وهي في الانسان لادى عقله وعلمه ووهمه ووجوده وخياله وفكره وجاذبه كلها مثلما
بقابلة وذاته وفي نفله وفي لونه وفي مكانه من الانسان وفي ذلك كله من كل وفي الانسان الفلسفي يخرج السابع من الشاذ
وفقد فقد بل الخاص يعني ظاهره لان باطنه بعقد السابع ثم بعقد الى الفلك الخاص فظهره باصعاده واذا له سبوعا
ليكون مع الاول معقدا بل هو الثاني ايضا ثم تخرج الرابع بالشاك ونظر الارض بالخاص واما العالم الحشري فهو
نظام الارواح بالاجسام بعد ما انها بعدان كانت متفرقة والان تشرع في المضمر على سبيل الاختصار والاقتضا
ما زجين للعبارة بين التصريح والاشارة بما يحصل منه المراد على اجمل الطريقة المطلوبة ظاهرا الا ان سلكنا غيبا
كانا فاها على ظاهرها سأل الله خفي على اكثر الناظرين جل المقاصد وان شرحنا كل شيء سببنا السامع بيان ما لا
يجوز بيانه اما من جهة كشف السر وهتك الستر من جهة تفهيم المكشوف بدون اشارة لان العيب بمعنى العبارة الظاهرة هو
على كل تقدير فلتكلم عليها توبيدا كما توبيد الله على كل شيء شهيد قال ان بين اختلاف الاوزال والقيمات ما بين
والظاهر اقول اعلم ان الله سبحانه خلق الجملة على تركيبه ومركب في الانسان كل ما اراده منه فظهر منه من جهة خلقه والمراد
منه ومن جهة ما هو عليه وركب له من جهة سبحانه عقلا في جبلته وذلك العقل يعرف به اوائل الاشياء ولكنه كالبذر
للعقل المكتسب المسموع وذلك المسموع على حسب ما يتهيأ به ذكاوات العلماء واصحاب العقل المسموع وسمعهم مستفادون من
قواعد العلوم التي بيدا ولها ولا بد ان كل من تداول العلوم استفاد ذكاء وصفاء فمن تفكر في الكتاب والسنة وفي
العالم بذلك الذكاء المستفاد من جهة هو لان من جهة ابنائه على تلك العلوم والقواعد لتفهم بذكائه ذلك
الابناء والاثار ويقطع من نفسه الاعتياد فقد اصاب ولا ينظر عليه الخطاء لان ذكاء محكم مثل بحكم وهذا
هو الذي وعده الله بالهدايا بحيث يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واذا صلح المحقين من تفرق
الكتاب والسنة وفي العالم بذلك الذكاء المستفاد من جهة ابنائه على تلك العلوم والقواعد كان هو زنادا بل الكتاب
والسنة على الجلي والبديهي واصح ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وهم يجيبون انهم يحسنون صنعا حتى
انه يقول ان هذه الايدي لا تنطق على ما وجدوه ولا بد ان ما وجدوه ليس بجواب كلي بل بينه الصواب والخطاء الكتاب
والسنة والعالم اصوب كلها وان اختلفت ظاهره فليس يختلف والاول لا يرى فيه اختلافا بخلاف الثاني والهذه الدقيقة
والغوص في الطريقة الاشارة بقوله تع كذلك جاءهم رسلهم بالبينات فرجعوا عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
فان الاول ليس بعالم بورود البينات وبأولها عليه بل ترك اعتبار علم ترجحه بالبينات لما نظر بذكائه وعرف البينات
ورد علم البها وسجى بها اختلاف الثاني فذلك اجل هذا اختلف العلماء وربما اخذ من علم الثاني من جهة استعلام التعريف الاول
وربما اختلفا ثالثا في مسئلة بان سلك احدهما الاول والاخر سلك الطريقة الثانية وليس لمخالف قبل فيكون تغفلا
وقد يكون لمخالفة لغرض نفساني بمقصود الابد الما لديه من العلم حيث لا يجد عليها الا علم وهو فوق توهما بما
عندهم من العلم واما اختلافهم في المغيبات من الباطن والظاهر فلان اوصيغ بالابداع الحروف ثم ركب الاسماء
ووضعها على سبيا ظاهرا جعل عالم الشهادة فلما ظهر عالم الشهادة بعالم العيب مثلا ظهر هذا الماء المعروف وهو

العضو الرطب اليابس والماء السيال يا ملأ الاول الذي كان العرش عليه فلما ظهر هذا العضو الرطب اليابس الذي كان قد وضع على الاول الماء وضعا حقيقيا وكان هذا من ذلك كالعبد من الروح وشاهدت وصفا ثابتة والعقلية وضع وهذا العالم عليه اسم الماء بالحقيقة الاضافية فهذا هو الماء الذي بحيوته كل شئ حي في الظاهر وذلك هو الماء الذي حيوته كل شئ حي اي موجود في الباطن انظر الى ما في العين من الرحمة في بضعة اضافة ابي ذر لسلمان لما وضع سلمان بين يديه الفرصين فاكلها ابو ذر وقال له لسلمان اتراك تقليها واما علمت على فيها الماء الذي جعل الله منه كل شئ حي فالماء الى الملائكة ربما يسمى فيها الملائكة هي الفهم الى التحاب الحديث ومعلوم ان ذلك الماء عبارة عن هذا الماء فلذا اختلف فيها هل الظاهر واهل الباطن واعجب من ذلك ان اهل الظاهر ينكرون ذلك ويلتبسون اليها المجازات وهم قالوا الحقيقة لفظ استعمل في موضع اول والمجاز لفظ استعمل في موضع ثان لعلاقة وليشترطوا ان يكون الحقيقة اصلا في الاستعمال ولا يصوت عنها الا بقيد آخر بتدوا قالوا ان حقيقة الرحمة رقة القلب فلما ورد تسمية الله يا رحمن الرحيم سافى عليهم النفي فقالوا لا يستلزم المجاز الحقيقة بل قد يستعمل اللفظ في معنى الموضوع له وهو مجازا كما في الرحمن الله وما يستعمل الذي الرحمة وهي رقة القلب الذي هو الحقيقي لان رقة القلب لا يجوز على الله سبحانه واستعمل فيه مجازا ثم قالا بعضهم والقائلون ان يقول وان كان الرحمن مجازا بالنظر الى رقع لكنه صار حقيقة عرفية فيه بالنيابة وعند الاطلاق وهو اماذه الحقيقة غلبت شعوري هل كان الله رحمانا وجهما يقال ان يخلقهم ويخلق قلوبهم وقلبها ام يضف بذلك الابعاد خلقهم ام اختارهم الحقيقة والمجاز والحقيقة ذكر والمجاز انثى قلنا ذا قلت بحقيقة ونوى ام اضف لها ولم يسم فقد حنى بحيوته ثم اشتق له من اسمائهم اسما اقتضى به قانون بدحيون ان الله سبحانه شئ بحقيقة الشيئية وهو انما كانوا شيئا بر سبحانه واسمائه اسماء بحقيقة الاسمية وانما كانت اسماؤهم اسماء بحقيقة اسماء رفع والرحمة له حقيقة ولهم بحقيقة من دون تلك الحقيقة بمعنى انها لحقيقة بالنسبة الى حقيقتهم كتب حقيقتهم الى الحقيقة الله وانما تلك الرحمة التي هي رقة القلب مجازا او معنى المجاز انه طرء من الحقيقة الى ما لم تكن الحقيقة موضوعة له لعلاقة ان الله سبحانه جعل الرحمة مائة جزء اخرج منها جزءا واحدا بعباده فبالجزء الذي اخرج يتراحمون وتعطف الوالدة على ولدها وتحن الى ايتام الاولاد هنا فاهل الباطن يعولون الرحمة تظلم على الله بالحقيقة وليس حقيقتها رقة القلب وتظلم على جزء بالنسبة اليه رفع مجازا وبالنسبة اليهم حقيقة والمعنى ان حقيقتها هي الهداية والجزء الواحد الذي رفع اذا من كان بشا فاجبناه وقالوا رفع فانظر الى اثار رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها وهي التي بها النعم الباقية من اثارها رقة القلب التي بها بعض المنافع الظاهرة ومعنى كونها مجازا بالنسبة اليه الرفع اذا اراد اجراء نفع احد من عباده على يديه اخرج جزءا من رحمته على قلب ذلك الآخر فرحن قلبه اليه الاشارة في التاويل بقوله تع فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وهي في التاويل وفي الباطن كذلك واما اهل الظاهر يقولون حقيقتها رقة القلب ورحمة الله مجاز ولا يسبحون بهذا ومثلها اختلف عباده الفريقين

قال وكلام الصوفية المنهي عن اتباعهم اعلم ان هؤلاء كانوا يتكلمون في الحقائق التي عرفوها بعبارة تخالف الشرع ظاهرا حتى في الايمان بل الاسلام في اللفظ وان اراد وا بها معنى صحيحا فان السنة كانوا يتحرجون من الجامع وان كانت ثلوبهم بخلاف ذلك ويجري عليهم في مواضع فرفع ولعنوا بما قالوا وكانت لهم طرق يخالفون بها الشرع بعضه انهم من يقول العلم مدحبا بالوصول وان العلم يشغل من هو بين يدي الملك والعلم ان يحضا

ذلك هو الذي بين يدي الملك وهو بالقلب والعلم بالجوارح هي هذه منها الملك وكونها بين يديه وكان الحركات و الصوت فان العبادة والخدمة مقترنة على الجوارح والقلب واللسان والاعراض كالحركات وغيره فالعلم بهم بالحفظ بهم لم يشكروهم من يتبع الملاهي ويستعمل الالحان مع قبحها ان القرض خلقت من حركات الافلاك ونفس بها فاذا سمعت هذه الاصوات والملاهي طربت وتذكرت وطاها واوطارها واطوارها فاعرضت عن هذا العالم فصاحت الملائكة وصعدت الى الملكوت واركت خطاء جهلها ما حقق اي شاهد هذا المقام ان هذه الملاهي انما خلقت لان القرض لا تنجاوز عنها بل تنقل في حركات الملاهي ونغمات الغناء لما بينها وبين القرض من المناسبة لان الغناء فضلات فضلات بقيت عجزت القرض عن ابرازها في الفاظ والنغم خرجها الحان وكانت الملاهي بجميع اصنافها فاعلمي الحان الافلاك على ما ورد في الموسيقى فلا تزال القرض مشغلة بتلك الاصوات والنغمات تنقلها وتنبرها في كل مكان بحيوتي في الحقيقة اشد من العقلة ولهذا سماه الشارع مزمارا لان القرض في حين ذلك قد تلفت الى وطاها فانها شاهد وقد تنقل واما في هذه الحالة التي محجوبة بالانتقال فانها حركة توجب البعد لما بينها من المناسبة حقيقة ان تتوطن اذا ها مناسبا خوفها من الاول وهكذا فلا تزال تلعب بها الريح وتخطفها الايدي لبعدها وضعفها في قضاء في الحقيقة ابدا غير بينة ما دامت في تلك الحالة فاذا ترتب عن الاوطان وشرورها من مساكنة الشيطان وهم كلام ما اشبهه بالحق لانهم من هو احضا بيا على وابلسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ومنهم من حصر المدلولات الشرعية على الاوصاف الباطنة في الانسان وقالوا انما اراد الشارع هذا الذي عندنا وليس شئ سواه ولكل وايت منهم مقامات شرحه في الكتاب مما يطول ولا يحتمل حال هذه الجماعة وهم الذين بنى عن اثباتهم لان من اقوالهم ما يخالف الشرع ومن اعمالهم ومن علومهم ومن استحلالهم من بينهم ونهم فيما ينبو لقبض وما قوله وكلام اهل الحق الماضوا بافتقائهم وهو بريء منه اهل الحق من اهل الباطن لا اهل الظاهر لما بين الصوفية وبينهم من البون البعيد فلا يلتبس على اولي الناس الفرق واما الالتباس في اهل الحق من اهل الباطن وفي اهل الباطن من اهل الباطن فان عبادتهم ندد تشابه في كتب وان اختلفوا في كيفية وما علم ذلك لما يجب ويرضى ان اهل الحق نظروا في الكتاب والسنة والعلم في نفسهم كما دلت عليه الادلة واستفاضوا عليه بالتواتر الشرع واجتناب نواهيه والزهد في كل دنيء كما لدنيا وما بينها والاخرة نظروا بينها بنسبة فاكان منه زائدا لطريقهم اخذ منه قدر الحاجة منه وما امكن الاستغناء عنه تركوه ومنهم من طلب ما بينها للاخرة لا لحاجة بل اتباعا للامر ان توجه الامر اليه بدوح هذا لا يا سي على ما فات ولا يفرح بما اوتي ثم قطعوا اعتبار نفسهم واما نزهها عما كسبه هواها فنظروا الى الخلق بنظر الله فباشروا دوح البيقين واستلذوا مناجاة المنزهين والتواجد مع من هو اجل السنى منه المجاهدون وحيوا الدنيا بابدان اروا حها معلقة بالمحل الاعلى هم فجاهدوا في الله حق جهاده هذه هم سبل والله لمع المحسنين فكشف الله لهم عن الحقائق العجب وهي سبحات الجلال فالغوا الاكوان عنهم والغوا انفسهم فجاذوا حيث ولم وكيف وعوفوا عضوهم وصوتهم واخلصوا لله العبودية فابهم من كل ما سواه احتاج العلماء في التعليم الى اشاراتهم وفي ظاهرهم وهم قد استغنوا بالله عن سواه فتعرفت اليهم في كل شئ حتى لم يجهلوه في شئ فاذا ابانوه في كتابه وفي الافاق وفي انفسهم حتى بين لهم انه الحق ثم صعدوا حتى شهدوه في كل شئ وهم اصحاب هبة الله واولوا الاجتدة الذين محوا الموهوم بضحاهم المعلوم قال تم العلم نوري يقذفه الله في قلب من يحب فينشرح فيشاهد العجب

ونتبع بحمد الله البلاء ويحفظ الشرف بعض الفضل فقيل يا رسول الله صف لنا ربك من علائه فقال التجافات
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد لما بعد الموت فما هل الحق الذين
بالهم لا يخالف ظاهر الشرع بعد ولا باطنها وظاهرهم طين باطنهم وقولهم يصدق فعلهم فاذا دابت من بدعة الله
وبانى بكلام غير معلوم عند سائر الناس وشهد له عواء الكتاب والسنة المعلوم من مذهب اهل العصر جوبهم
عليها في معتقدهم ولا يردعهم ما بنا بعد لا وقد وضعه المدعى لذلك موضعه حتى لا يكون في السنة ولا في الكتاب
ولا ثنائه وان على ما يدعيه بعد مثل من العالم تنوبه الله لذلك الدعوى بيانا وبرهانا فاذ ذلك الذي يجب الاعتداء
به وان استدل بالكتاب والسنة وبقي منهما شيء ولو حرف عن موضعه موضعه او بان مثل هذا يجب لذلك من الله
فليس من يجب الاقتداء به يجوز ان يكون الحق في ذلك الحرف الذي خالفه ولان المثل خلقه الله لذلك ولا يكون الا
الحق واما الجور والتأويل والاستدلال ببعض الآيات وبعض الروايات فليس بدليل على الصواب يجوز الشاذ بل الباطل
والغلط في الخطاب ولا نكل بدعي بصلا بدليل ولا بدليل لافترقهم بذلك وعلائه من اوقات له لا يخالف فرد من افرادهم
الذين يعلمون الباطن الذي هو طين الظاهر ومطابقته للظاهر علائه محمد ويعلمون الظاهر الذي هو طين الباطن و
مطابقته للباطن علائه محمد والى هذا المعنى اشار الصادق فيما رواه الحسن بن سليمان الحلي من تلامذة الشهيد الاول
وهو شريك بن فهد رويناه في كتاب مختصر بصائر سعد بن عبد الله باسناده عن الهيثم بن عروة التميمي قال قال ابو عبد الله
يا هيثم التميمي ان قوما انوا يا الظاهر وكذبوا بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان ظاهر الا بباطن ولا باطن الا بظاهر
انتهى وكما روى في معرفة علامة بالتوقيت والروايات على ذلك او على ان محمد كلمة مطابقة لاخوته وان الباطن هو
مكنون العلم وانما يخاطبون الناس على قدر احلامهم ولذا قال الامام السجاد ع ان لا كيس من علي جواهره قبل ابوي الحسن
ذو جمل فقتلنا وقد تقدم ذهنا ابو حسن الى الحسين وابو حسن بمثله الحسن وربت جوهر علم الرابع به الفضل الى
ان من بعدا لوثنا ولا تحمل رجال لسلمون وفي بجرون اخي ما بنا من قد حسنا فانهم ما الوني لبك وكن الثاكرين
قال سلمان رحمه الله نرجع منها لمستعد المكرم من كونه بحرا الى كونه انسانا كاملا اعلم ان هذه الكلمات الجنبي
الكلام فيها على التفصيل بلا بد من اجمالها وكتمانها او نحو قد اجمع على ذلك الحكماء بلا خلاف في ذلك وروى ابن شهر
اشوب في مناقبه ان علي بن الحسين سئل عن التقية وهو يخطب فقال له اجبني عن التقية فقال هي اخت التقوى وعصمة
المؤمنة ان الناس يتكلمون فيها بالظاهر بانا اعلم ظاهرها وباطنها هي والله ما هي الا ما جاء وهو آية واكدوا ثانية
وارض سائلة ويسئل ايضا عن ذلك هل هو كائن فقال انه كان وهو كائن وسيكون اليوم الفضة وبئس ما يكون فاما
انه يكون من الزبيق الرجراج والاسرب والتوليح والحديد المزعفر وذلك الناس لا خضر فقيل له دنانيرا ودراهم
لا بأس على هذا ان الحكاء ما ذا وا عليه كما تلاعب به الناس انتهى وروى الجمهور ان جماعة سألوا امير المؤمنين ع
فقال يا امير المؤمنين ما نقول فيما يجوز من الناس فيه من علم الحكمة التي تسمى الكيمياء اكان ذلك غابرا او هو كائن
ام انتظمته الحكماء ام جرى عليه معان من الدهر فقال فاطرق راسه ملبا ثم صوب راسه فينا وقال ان الله
عز اسمه البرية وعصمة الهوية وانه لعالم كان وانه لكائن الا بعد ما هذا وما في الارض من شجرة ولا حجر ولا شيء الا
وفيه منه اصل وفضل يدل الناس بعرفونها قال الناس يعرفون ظاهرها وباطنها هي ما بنا فعلنا
يا امير المؤمنين قال والله ان لا علم به احدا من العالمين قبل ابا امير المؤمنين قال والله لولا ان الفضل لما زاده

باليوء لفعلت ذلك بدل فاذكره لنا يا امير المؤمنين عن شيء نأخذ معناه قال هو نار حائلة وارض سائلة وهواء
راكد وماء جامد فقال لم نفهم ما ذلك يا امير المؤمنين فقال ان في الاسرب والتوليح والملح الاجاج والزيبق الرجراج والحديد
المزعفر من تجانس الخاص الاخضر لكنه لا بد ان لا خذ في بعضها ببعض فتتزين ناره عز وتشمر كائن وصبغ جنين
سبائن وقيل شرحه لنا يا امير المؤمنين قال اجعلوا البعض رضا والبعض ماء والبعض نارا والبعض هواء اصلحوا
بين الطبائع تفصح عن ذهن سائلها كبر حائلها فقال وانذا نا يا امير المؤمنين زيد منك صونه التمام فقال
لم يوجد الى الان من بدل من العالم الحكيم ان يجيد ابدا كثر من هذا لتعلموا الصبيان في الكتاب والنساء في المرايب لكن
لا يجدلهم ان يكلموا بها الا هكذا لان علما لا هوت يتنوى على وجيز من خصوصيته من الله تع لمن يشاء من عباده انتهى وروى
ابو العباس احمد بن الربيع في كتاب السر البديع في اصول البسط والتكسير قول لا بد ان يكون للسؤال جواب الا ان على طريقهم
فاعلم ان اصل صنعته وهي الانسان وهو يقاس من الانسان من الكبلوس وبضعة على ذروة طوس سبتا وثلث ذلك
الغزي بجوزه ليس في الاشجار احسن منها تحفظ ها غيظه في فصل الربيع واعصر ما ها وصفه حرارة واحده بجوزة تصفيه
ثم ردها اليه على سائلة لم تجمده بحتى يكون سائلها بليلا وهكذا عفه ثم اغسله حتى يبقى ثم زوجه في مدته
اربعين يوما يا بنته وذكره كفؤ اله ثم زوجتك اجنده كان جوا ادخله واخرجه ليث جاريات جاريات جواريات
وحج يكون سنجر اوطف بصر في الليث الحوام ابوعا وخذ ماء من ارض مصر وفارس من ارض فارس وبضعته تراب من بيت المقدس
وانفخ عليه من الهواء يعني بيح الجنوب واجعل ذلك ثلثا وسنا دفاجعله الغلاء خذ المصلي بالشك او لا فاذا ذهبت الشك
ظهر العين في ثالث البرج الثوم ثم عالج هذا بالست فاذا مت الست ظهر بنت الشمس في التاسع عشر من برج الحمل فاذا رايت ذلك
فاسجد لله شكرا وعفر خدتيك لجلال وجهه الكريم واعلم انك قد ملكت الدنيا وكنوزها فاعملك بها الا خرة ومن يقصد
وهو هذا واسمع قول الله في هذا المقام ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض
ان الله لا يحب المفسدين قال ابده الله والعالم العلوي والسفلي في الانسان الكامل والعالم الصغير الانساني اعلم
وفقك الله ان العالم العلوي في الانسان الكبير العرش الذي هو محدد الجهات قلبه والكرسي صدره والتراب السبع
والسفلي الارضون سماؤها هذا ظاهر العالم العلوي والسفلي من الكبير واما باطنه فقوله الابداع الاول وقلبه
الذي هو عرشه صورة العالم الكبير تمره والبداء وعلل الاشياء وعقله القلم وصدره اللوح ونفس فلك وحله وحبه عقله
ونفس فلك الثوابت عقله ونفس فلك المريخ وهو ونفس فلك الشمس بجوده ونفس فلك الزهرة حياة الدنيا
ثلاثة عطارد ذكره ونفس فلك القمر حياته وسكان ماذ كوفواده وجنونه فؤاده وقلبه حجب العيوب وهي كثيرة بانتا
مرائيها فنها نوم ونسيان ونوم ثالث وهو ما خلا ونوم ثالث وهو ما بعد ومنها بول ونوم ما كو وبيوت وهم رجال من الخلق الا
ومنها برزخ ما بين ذلك وله سبع نفوس ونفس جاهة ذه ونفس جلم ونفس شهوة ونفس جنان ونفس الحاد
ونفس شقاوة ذه وسكان ماذ كوهن وبث الجن والانسان الصغير وكل ابداعه ونبضه من ابداع الكبير وكل قلبه
وعقله وصدره الى نفس سكاذ كر اسم بالسم وطبع بطبع وملائكة جنده عقله وفؤاده وبث الجنة جنده وبساوس
نفسه وجنده وصوالحا رعوفه ونبوته شعره ومظهر بنعمة نبوته الابين ومظهر من نبوته الاشر واكوا والاصغر اكوا
الاكبر واكوا الفلسفي باكوا الاصغر واد وا الفلسفي باد وا الاصغر واد وا الاصغر باد وا الاكبر قال عبد العزيز بن
تمام العزائم في صيد تمر الانسان الفلسفي والعلم في حجبا لازمان معدنه في عالم ذي عالم طيب والوان والعالمان

جميعا انا علن له العلوى والاوسط الادنى بثمان والعالم الاصغر الانسان يشبهه طبعا بطبع وان كانا بلا ركان هذا
يدعو على هذا وذاك له فطب كذلك ما كوالجد بذات بنان واحد فالعين منفصل كلها واحد والعدد اثنان
واما اجناس هذه العوالم فكذلك فالنار في الكبد كزة النار وفي الصفرا لزة الصفراء وفي الفلسفي الاحمر الشرين والهواء
في الكبد الهواء وفي الصفرا الكبد وفي الفلسفي الاصفر الشرين واصطلاح اخوان الامر هو الهواء والاصفر الشرين هو
النار والكل اصطلاح مناسبة صحيحة والماء في الكبد معروف وفي الصفرا الرية وفي الفلسفي الغريبة والتراب في الكبد
الارض وفي الصفرا الجسد وفي الفلسفي الارض القدسية واكبل الغلبة وهكذا ما يطول الكلام بنه قال سلمه الله
يجب كوقف على ما سموها اهل الظاهر اظاهرهم واهل الباطن الباطنهم واهل التاويل التاويلهم على سبب التقابل الذي
قدمنا ها ذكره في الظاهر وظاهر الظاهر والباطن والباطن الباطن والتاويل وباطن التاويل بحيث انه بكل بدء الصفة وتولد
الانسان وذاوه واطواره والعالم الزماني والعالم الدهري والعالم السرمدي والعالم البرزخي والعالم العشري اما قولهم فيها
اهل الظاهر اظاهرهم الخ فقد تجاوبا واما ذكر التقابل بالسته فاظاهر معروف وظاهر الظاهر هو ما يؤخذ من مادة
الكلمة اي من حروفها ويراد منها معنى وان كان مخالفا لظاهره اهل اللغة كما في قوله تع واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من
الجبال بيوتا ومن الشجر وفي بعض الظاهرية ان الجبال الجمع جبل وهو معروف وفي بعض ظاهر الظاهرية ان الجبال الجمع جبلة
وهي الطبيعة وفي بعض التاويل بل الجبال الاجساد الحيوانية من الانسان وغيرها والنحل في الظاهر معروف وفي الباطن ال
محمد ص وفي التاويل بل نفر من العلماء وفي ظاهر الظاهر المغرور الى ما هذه على الانتحال الى الاختيار يعني الاختيار الحسن
كما في قوله تع فبشر عباد الذين يستمعون القول تع واوحى ربك واما التاويل فان بعض كلاما عن ظاهره الى معنى اخر ما يرد
منه ظاهرا كما قال علي ع وذكر بنام القائم ع وعابنا الوان من ادوكره من العلم بحيث يستغني كل منهم عن علم الاخر قال
وهذا وبل قوله تع بعض اقتكلا من سعته واما باطن التاويل فكذلك ولكن يجري منه على معنى الباطن كما روي عن
الصادق ع في قوله تع الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا بيد بكم كفرا بيد الصلوة وانوا الزكوة قال هو الحسن بن علي ع اموا بالكف
عن القتال وبالقتال وكما قال لما كتب عليهم القتال قال هو الحسين بن علي ع كتب عليه القتل والله لو يزعمه اهل
الارض لقتلوا هم فانظر هذا المعنى فانه تاويل باطن لانه باطن تاويل ولكن لا يجري على ظاهر العربية كما ترى وكما
بينا مرارا في قوله تع ووصينا الانسان بوالديه حسنا ما معناه ان الانسان رسول الله وان الوالدين الحسن و
الحسين وكما رواه فرات بن ابو هيم في بعض قوله تع والسماء ذات الحبك عن احدهم ع قال الماء رسول الله والحبك
علي وفعلي ذات رسول الله صوابا ما تفسير باطن الباطن فلا يجوز بيانه فقد روي ان القائم ع اذا خرج وناد في بطاه
واجتمعوا عنده دعاهم الى ما يعنه فاجابوا فقال لهم انهم يعرفون على كيف وكيف فتعرفوا عنه وابيت معه الا اليسير واحد
عشر نقيبا فيحولون الارض فلا يجدون سبيلا الا اليه فيأتونه ويبايعونه على ما يريد منهم وهو حق من باطن الباطن
حين ان الصادق ع قال ما معنا ما يطلعان لا علم الكلمة التي قالها لهم فنكروه واعلم ان القرآن مشحون بتفسير باطن
الباطن واذا اوردت ذلك فانظر في تفسير الباطن كما في كتاب تفسير النعمي فخذ ذلك المعنى وقابله في ذلك الاثر يعني
تفسير عصره فانه لا يجاد فقد كشفت لك في الاشارة ما لا يجوز بيانه في عبارة الامر وذا لان هو الكنز الاعظم الذي
الاصل خاصة فانه هو الايمان ولذا قال ع لو يعلم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله او لكفره وقال ع ما اقتنى احد
سرنا الا اذا فاقه الله حر الحديد هم وكم من شخص ظهر منه ما كم يجري عليه ذلك كما اشار اليه الصادق ع رواه في في

في بيان معرفة الله وفضلها وينبغي ان يعلم ان ما امرنا ان نقتبس باطن الباطن لا بد ان لا الاولياء الاخذة وانما سموا هم بكذلك
بما هو الايمان بالله حقيقة ويقتلونهم ويجوزونهم بجوزونهم جث فالمعرفة بعد مادة في فضل معرفة الله ورغب فيه قال ع فذلكم
فذلكم قوم يقتلون ويجوزون ويبشرون بالمناشير ويمشون عليهم الارض بوجها فاروهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من بعض
نزه ومزاحمة فعل ذلك بهم ولا اذى بما نحوا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فسلوا ربكم ودجانهم فاصبروا
على نوائب دهركم لقد كنا سمعهم كقوله تع يجب بكل جبة الصفة مقام الاشارة الى ذلك بحيث تكون جبة الصفة
المعاونة بها الاذن بيد وعلى حلو وعقد وحلو وعقد فالحل الاول في الصفة نصف الكبد الكتوم والعقد الاول
فزوجه بزوجته ثم ذلك زوجات والحل الثاني الجوز بيات الست والمناخل الاكبر بثره والعقد الثاني عقد الثاني
الثلث الجن والثلث الشمس وكذلك الانسان الكبير لحلان وعقدان فالحل الاول في الدماغ الاول وفي الفم والعقد الاول
في اليدين وفي اللوح والحل الثاني في الطبيعة وفي المادة والعقد الثاني في المثال وفي الاجسام وكذلك الانسان يحل في مقام
الماء والمواد البابية ويعقد في الفواكه والطعام ويحل في عنده ابيه وامه وكبده الصلب ويعقد في الارحام واذا جهلك
مقام في احد هذه الثلثة فاعرفه بتظيره في الاخيرين فانه مثل كل جنين على صاحبه وهذا جواب قوله وتولد الانسان الخ و
قوله والعالم الزماني فالعالم هو الاجسام والزمان هو حركة الفلك وقوله والعالم الدهري العالم هو العقول والنفوس
كما مر والدهر هو حركة افلاكها وقوله والعالم السرمدي العالم هو الابداع والمشية والارادة كما قال الرضا ع وهو عالم الامر
وهو ما لم يتعاوده خلط الله بنفسه لا بما يدع الغير ولا بمشيته بل بنفسها وان حق عليك ان المشية مخلوقة بنفسها بل لو كانت
مخلوقة كانت مخلوقة بمشية اخرى ويلزم الدور او التسلسل وهي ايضا صفة والابداء تخلق بموصوفها فلو كانت مخلوقة
اما ان يكون محل الحوادث او تقوم الصفة بغيره او لا بشيء والكل باطل كذا نالوه اكثر العلماء من اهل الظاهر وعن اهل
الباطن وجه يجري هذا الكلام فلا بد من تحقيق المقام على سبيل البيان والالزام ونحو كلا استعنا بالملك العلام اعلم
هداك الله وايانا ان هذا الذي قاله وعلام يتقل ولا بد ان نقرره ونوصله الى البلد واما ايانا واستقوا عن الجزيل
الحسن ان المشية والارادة حادثتان وانهما والابداع ثلثة الفاظ معناها واحد كما قال الرضا ع العزم الصابر وهو
مذهب اهل البيت اجمعين لينقل لهم حديث بلد او يوجد بينان معان الروايات والابات الدالات على احدوثها
ما نكاد نضبط حتى ان الصادق ع قال كاده واه في التي جد الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائا
فليس بموحد ويا الجملة فانظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال فان ما قال الكلام بغلب واضاف مراع وغرضهم لو كانت مخلوقة
لزم ان تكون مخلوقة بمشية اخرى ويلزم الدور او التسلسل وهي ايضا صفة والابداء تخلق بموصوفها فلو كانت مخلوقة
خلق الخلق بالمشية فظاهر المراد بها مشية العباد وهذا كلام منا هم بفهم الخطاب وقابلنا هل سمي نفسه في الازل بما خلقهم
الشاء وعلى الثبات بالنفي لانه لو سمى نفسه بما لا ازل له وصف نفسه بفنها فقال لم يشأ ولم يرد لان ما سمى نفسه
وثبت هذا لان كل علم والقدرة لم يتعلق في حال لم يقدر ولم يعلم ولم يسمع ولم يبصر ولكنهم لم يعلموا ولم يسمعوا ولم يبصروا
لانهم لما لم يريدوا خلق الشيء نفسه قالوا ما قالوا ولو راجع ان كل افعالهم يجد في فعلها بعضه لا بما فعلا لا حرام يسيقها شيء
الا القدرة والعلم واضرب لك مثلا لا يعرض عنه الا سفسف ولا يتردد فيه منصف اعلم ان الاجماع قائم ان الصلوة لا تخلو
الا بنية وان تلك النية عبادة لا فعل عندهم اما شرط واما شطر واما عندنا هي روح العمل وبالجملة فلا عمل الا بنية وانما
الاعمال بالنيات الحديث فالعامل بحدثنا الصلوة بنية والبتة هل يجد لها بنية ام بغير نية ام بغضها فان كانت بغضها

فقد جاء الحق وان كانت بعض نبذه ولا بفهمها لم يكن عباذه وقد ورد العباذه وان كان بنبذ اخرى فاذا نها الها الذي
لها حتى يجيء الدور والتسلسل قال ما شئت انهم وابالك ان تكذ السؤال بما ليس لك بعلم قال اعظك ان تكون من الجاهلين
قال علمك علم العلم نظنه كثرها الجاهل قال واما ذكرهم الصفة والصفة لا تقوم الا بموصوفها الخ قلت الصفة هاهنا قائمة
بدوام صدوره لا بدوام عروض كبقاء بعضها من المخلوقات بقاء وكبقاء ما جاء كبقاء ما يرى على ان الصفة موصوف وصفته
قائمة بالهواء وكاسر العصى صفته وهو الكسر هو الذي بالكسر فان ذلك اثر لا اثر ذلك كذلك اثر ثابت قائم به
بدوام صدوره لا عرض ولا كان واثما به فهو ابدا كاسر فانهم واما قال واذا قال ذلك لان الصفة عندهم عرض وذلك خطاء بل
هو ذات بها حصلت الذوات الذاتية لان الله شئ بمعنى ان الشئية والمشيئة شئ بالله والاشياء شئ بالمشيئة واسم قول
علي ثم في خطبته يوم العدير والجمعة اذ كان الشئ ومشيئته هو فالله سبحانه قائم بذاته فاذا لا زال وحده ليس معه
غيره وهو الان على ما كان والمشيئة قائمة بالله بدوام صدور ما يشاء عروض فيه من تبعية الابداع والفعل المعبر عنه بالامر
وما الوجود المطلق في الترديد لا فاذا لا زال بل في السرمد وهو ظروف عالم الامر كما ذكرناه فراجع الاشياء فانه بالمشيئة
في عالم الخلق المعبر عنه بالوجود المقيد واول ما خلق الله من الوجود المقيد يعني الفعولات العقل واخرها التراب
فالموجودات في الدهر كالحوادث والاصنام في الزمان فالوجود المقيد قائم بالمشيئة في الدهر والزمان لا في نبذة المشيئة في الترديد
واكرد العباذه لتفهم المراد فانك اذا فهمت ذلك لم يبق عندك على الحق عياذ وحصلت جواب كل اعتراض وكل شبهة
مما ذكر ومما يذكر ومما يناسب الفحوى من قال الشاعر فمن كان فاتهم بشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فيأخذه عنا
قائم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال بعيد كما كنا خذ البيان ما قلنا عليكم وعلينا البكم ما وهبنا لكم سنا وقوله
والعالم المترددي فالعالم هو كما للمشيئة وهي الذكر الاول والاراده وهي الغريزة على ما بيناه كما مر تبيانه في قوله تعالى
والابداع وهو خلق ساكن لا يبدو له بالسكون كما قال الرضا والسرمد هو حركة دوران فلكها على نفسها وهي الكائنة
المشيئة على نفسها وفي قوله العالم البرزخي العالم هي الارواح في القوالب البشرية والطين فتح الباء الباينة مسندة برزخ في
بين وهما والبرزخ هو الحائل بين الشيئين اي بين الدنيا والاخرة في مقام احوال العباد وبين الارواح والاجسام وهو
المثال وبين الزمان والدهر وهو ظرف بين الزمان والدهر يجري عليه حكم الزمان من خلق فرد وفرد وهم وزنهم فيما بكره
وعشا وورد الثاني وبعوضت عليها غدوا وعشيا ويجري عليه حكم الدهر من وجه من وجه وذلك الجنة التي فيها من
عباد ما من كان نفيا وورد وبوم تقوم الساعة وذلك الحد من مخزون العلم وقوله والعالم العشري وهو نفخ الارواح
بالاجساد وهذا هو التروح بعد البلوغ فعند ذلك صبح الروح الى الكثيف في دار التكليف من نفسها بالمزيد له
الوضع والوضح والمزود والظلمة والشقة والرخاء الذي هو مباينة عن التدبير وصفي الجسد بكليته وذلك اما باشر
فرجع الارواح بوصفها وصيغها الى الجسد بما فيه من القابليات لتلك الاوصاف وهو سبحانه وتعالى قال سبحانه وتعالى
ولكل درجات مما عملوا انه بما يعملون بخبير و قال سلمه الله وتقابل العقل بالجهل واول المخلوقات باخرها
والمركز الارضي بالمحدد السماوي وسكان الاولاك بسكان الارضين وما بينهم ومخرج لنا ما بالها في الانسان اما
مقابلته فالعقل يقابل الجهل والروح يقابل ما تحت الثرى والماء يقابل الثرى والطبيعة تقابل الطعام المعبر عنه
بالظلمة والمادة تقابل النار والشكل يقابل الريح الجسم وجسم الكل يقابل البحر والعرش يقابل الموت والكرسي يقابل
الثرى وذلك البروح يقابل القبوة وذلك المنازل يقابل الملك الحامل للارض وذلك رجل يقابل ارض الاستقاذه

وذلك السترى يقابل ارض الاحاد وذلك الموتج يقابل ارض الطبقات وذلك الشمس يقابل ارض الشهوة وذلك الزهرة يقابل
ارض الطبع وذلك عطارد يقابل ارض المعادات وذلك القمر يقابل ارض الجبروة وكوكبة النار تقابل مرتبة مثل كمثل الكلب
والحمار يقابل السموم والماء يقابل الماء الاجاج والذباب يقابل البحر والمعدن يقابل مرتبة كوزجاجة او حديد او
النبات يقابل النبات المر والجوان يقابل المسوخ والملائكة تقابل الشياطين والجن تقابل شياطين الجن والانس
تقابل شياطين الانس والجامع عالم ابليس يقابل ابليس واما طبايع الاشياء بذلك فانه خلق جانب الايمن اي عقل وجنده
من بنبذة من العقل ومن كل واحد من اشياعه بنبذة الى اخر ما ذكر وخلق جانب الايسر اي نفس الامارة وجنودها من الجهل
بنبذة ومن كل واحد من اشياعه بنبذة الى اخر ما ذكر واعلم بعد من شيء الى اصراط مستقيم الثانية من مسائلهم ادام الله عليه
جزيل افضله وفاضله قال ما الابداع الاول وما الثاني اعلم ان الابداع عندنا هو اول ما خلق الله عز وجل من شئ
البدو ان يفعل الفاعل ومشيئة وانه خلق ما لا بد لك منه الا بالسكون اي لا يوصف به لان السكون من المبدعات وهو الابداع
واما الابداع الثاني فهو الحروف الذي عليها مدار سائر اللغات قال الرضا لعمران الصابي والابداع والمشيئة والاراده
معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه واراده ومشيئته الحروف التي جعلها اصل الكلام ودليلا على كل مدرك
وفاصلا لكل شئ مشكل الحدوث وكان التوحيد عنده هاء الجمع ان اول فعله الاخراع الاول والالفاظ ولا تخضع بالالف
الاول وهو الاستفتاح الاول وهو الفصل الاول الذي به تنشأ سائر الموجودات ولم يعن العدد الواحد الذي هو اساس العدد
بتوجيهه وجود سائر الاعداد وبعدم عدم سائر الاعداد وكان بوجود الالف وجود سائر الحروف وبعدمه عدمها لان
قوامها به وهي فعاليتها منه واول تخضع بالاخراع الثاني الباء وهي تضعيفه عدد الالف فلذا كانت مليونة المكثرة
وهي ثاني الالف لان المخاطب لا يفقد فلا بد له من تظهر وفي التوحيد عن الرضا انه قال العزيز الصابر واعلم ان الواحد
الذي هو قائم بغير تعدد يوصف بالتحديد بعد تحديد وتعدد يوصف بالتعدد بعد تعدد وكان الذي خلق خلقين اثنين التعدد يوصف
المتعدد بتعدد ليس فكل واحد منهما اثر ولا ذو اثر ولا ذو اثر تجعل احدهما بدلك بالاخر وجعلهما مدركين بما قضيا قام الخلق
شيئا فوقا قائما بنفسه ذو اثر لا ينفصل من الدلالة على نفسه واثبات وجوده وواحد ثالث وثلاثة ذو اصلا لا ثالث
معه بعضه ولا بعضه ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا بإذن الله فتح الحديث هذا لان الاخراع والمخضوع به ذو جهتين
لان الزوجين مخلوقان متغايران والى الصحة مادة والاشاعة بقول الرضا ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون و
ايضا عندهم ان الجيم اول الصنع منها اي الالف والباء بالابداع الاول لا بدع منها بالصورة والعدد اما الصورة في اجتماع
الحروف فبدخول الالف على الباء اذ كانت الالف قائمة الباء مبسوطة فظهر من ذلك زاوية حادة هكذا ∠ وهي الجيم
واما العدد فمن الالف واحد ومن الباء اثنين مضاربة المرتبة الثالثة وهي الجيم فالاول للمادة والثانية للهواء وهذه الهاء
والدال الثاني صنع بالابداع الفاعل من المخضوع الثاني والباء لانها اثناء تحصل من ضربها في نفسها اربعة وهو الدال
وهو المرتبة الرابعة للمذاب وربما ضربت بعض عبارتهم فالعين عندنا تنطلق على طبق المذهب الحق والاضعاف ثم هكذا
معناه الاخراع الاول والالف والاخراع الثاني الباء والابداع الاول من الاخراع الاول الجيم والابداع الثاني من الاخراع
الثاني الدال واعلم ان المستفاد من الصرف واللغة ان الاخراع هو الابداع ولكن لا شاح في الاصطلاح قال سلمه الله
هل جرى في الحروف اعلم ان من اثبت العشرة المعروفة اثبتها بلعات عشرة كما يشهد الحق ان الابداع يدخل مطلق
ابدعان الابداع الاول في الوجود المطلق نفسه والابداع الثاني في الوجود المقيد وهو اي الابداع الحروف ثم الكل موجود ثم علم

الف والثمانية والاذهان والاعيان والمفيضات من الابداع الثاني بالابداع الاول لا ابداع خاص بجعل فيه
قابليته من الوجود ومن الخلط والاستعدادات والاسباب وذلك مادته وجوده وبابا استقامته وتربيتها
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وذلك كونه لا قابلية له ولا نقاد فانهم ينهل الله
هذا موسلك بل وضاه ما تماكانت الحروف ابدا ما لان الاسماء كانت منها وكانت المعاني بالاسماء والحروف
فاذا تم الاسم فطرت من كل حروف فطرة على ارض القابليات والجوز الموات فظهر بذلك الماء المعنى وذلك تاويل قوله
تع حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو الاسماء الوجود بشهد بكيا من وجود فيها الذي هو عبارة عن ذكر سقناه لبلد
ميت وهي ارض القابليات والارض الجوز الموات فانزلنا به الماء وهو ما نظر من الحروف الوهي السحاب الموجي بعد
اجتماعه الذي هو الركام حين اذ بعضها على بعض فتخرج من اختلاط تلك الاصوات وتجلات تلك الرعود الثابتة
متصعدة من تلك الاضافات والمفارقات فكان معنى ذلك الاسم بلكان نزله لذلك الظلم فاخرجنا به من كل الثمرات
اي المعاني الموجودة بتلك الاسماء والبناء الثابت بذلك الماء والله انتبتكم من الارض نباتا اي انبتكم بالماء من الارض
حيث يقول وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ولا يذهب عليك ان المعاني قبل الالفاظ في عباراتهم فنجيب من
قولنا ان الاسماء قبل المسميات فان بنى كلامهم على الظاهر المعروف واما في الحقيقة فالالفاظ قبيل اعيانها والطلب
البيان فبالخالفة الاذهان فخذه ولا تلتفت الى الظن بل فان المضغ المقصد بكيفية الفليل فاعلم ان الله سبحانه
واحد من حد ليس معه غيره فاول ما بان عنه الكلام الذي هو الابداع وهو المعبر عنه بكن فالبادي عنه الكاف
والنون لا المعنى اذ ليس مثل هذه الكلمة معنى محدث وانما كانت الاشياء كلها بهذه الكلمة التي انزيجوها العين
الاكبر ولو كان المعنى مثل هذه الكلمة لكان المعنى غير محدث وكان مع الله غيره فيجب ان يكون المعنى محدثا
بالملفظ فان قلت لي سلمنا ذلك فما الله سقناه فينا ذلك انا خلقكم ابدا لكا ورد في مصباح الشريعة قال
الصادق ثم العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في
العبودية قال الله تع ستريهم ايانتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الحديث وذلك لان المعاني
التي عندك مثل تلفظك بما يدل على معنى ليس شيئا غير عقلك وليست الصور التي تحاكيها عندك التي تنبهها على
غير صدورك فاذا اجتهدت بشيء فالمعنى الذي فهمه المخاطب من لفظك انما حدث بعد لفظك ولفظك وايبق
لذلك المعنى شيء من المعاني غير عقلك وانما العقل مجموع تلك المعاني ليس العقل شيئا وهي شيء الغير ولهذا
يصغر ويكبر ويصح ويمرض ويكاد ان تقول ان الناس كانوا في الجواز امكنة الزناد ظلمات الشرك فلما شعرى ما وقع فيهم هذا
الشرك الخارج هو ذلك الكامن بنفسه بتقضي كمال الكامن وهو منه كالظاهر من الباطن وليس لهذا الظاهر وجود
فط مثل الحك واما هي بالحك شيء لا مثل ولا الكاف في الجوعلى هذه الصفة فاشرب حسابا وقع عندك لكذا
قال الرضا عليه السلام كان التوحيد والله تبارك وتع سابق المبادع ليس قبله شيء ولا كان معه شيء والابداع
سابق للحروف والحروف لا دليل على غيرها نفسها قال الصادق وكيف لا دليل على غيرها فقال الامام لان الله سبحانه
وتعالى لا يجوز منها شيئا يقيد معنى ابدا فاذا الفنها اثنين او ثلثة او اربعة او خمسة او اكثر من ذلك او اقل لم تخل من ان يكون
معنى دام ذلك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا الحديث تبين عليك ان الحروف تدل على معنى لم يكن قبل الشيء
شيئا ومن تتبع كلامنا هذا وما سيتلى عليه ان العلم نقطة كثرها الجاهلون قال علي عليه السلام وكل شيء هو عندي معنى كل شيء قال

وتعد الله وقاسماء الله الحسنى فذ يجوي الابداع الكلي في بعض الاسماء الحسنى وذلك في ثمانية وعشرين اسمها كل اسم وكونه ابدا
ثابتا الكل وقد يجوي ذلك الاسم في جزئيات كلية بحكم جزئي وهي البديع والباعث والباطن والاخر والظاهر والحكيم
والمحيط والشكور وذو الدهر والمقتدر والرب والعليم والفاطر والجواد والمصور والمجيد والمبين والقابض والحي والمجيد
المهيمن والعزيز والوارث والمذل والغني والمطيعة الجامع ومجمع الدرجات والكل اسم من هذه الثابتة والعشرين يحمل
في معنى حب تجلى الله سبحانه بذلك الاسم في ذلك المعنى فاول العقل الاول باسم البديع فهو نبتة الالف كما قوى النفس
الكلية باسم الباعث في مرتبة الباء وفي الطبيعة الكلية باسم الباطن في مرتبة الجيم وفي الجهول باسم الاخر في مرتبة الدال
وفي شكل الكل باسم الظاهر في مرتبة الهاء وفي جسم الكل باسم الحكيم في مرتبة الواو وفي محدد الجهات المعبر عن باطنه
بالعرش باسم المحيط في مرتبة الزاي وفي فلك الثوابت المعبر عن باطنه بالكرسي الشكور في مرتبة الحاء وفي فلك البروج
باسم الغني وعن الدهر في مرتبة الطاء وفي فلك المنازل باسم المقتدر في مرتبة الياء وفي فلك زحل المشتمل من فوقه على
العقل الكلي باسم الرب في مرتبة الكاف وفي فلك المشتري المشتمل من فوقه على النفس الكلية باسم العليم في مرتبة اللام
وفي فلك المريخ المشتمل من فوقه على الطبيعة الكلية باسم القاهر في مرتبة الميم وفي فلك الشمس المشتمل من الابداع كما يدل
عليه بعض الروايات معنى ومن الكرسي كما دل عليه ورد بعلي يتعاصم باسم الجواد في مرتبة النون وفي فلك الزهرة
المشتمل من فوقه على صفة الطبيعة الكلية باسم المصور في مرتبة السين وفي فلك عطارد المشتمل من فوقه على النفس الكلية باسم
المحصي في مرتبة العين وفي فلك القمر المشتمل من فوقه على العقل الكلي باسم المبين في مرتبة الفاء وفي كونه الابن في مرتبة الباء القابض
في مرتبة القاف وفي كونه الصباء باسم الحي في مرتبة الفاء وفي كونه الماء باسم الحي في مرتبة الراء وفي كونه التراب باسمه
المهيمن في مرتبة الشين وفي العالم باسم العزيز في مرتبة التاء وفي النبات باسم الوارث في مرتبة الثاء وفي الحيوان باسم
المذل في مرتبة الخاء وفي الملك باسم الغني في مرتبة الذال وفي الجن باسم اللطيف في مرتبة الضاد وفي الانسان باسم
الجامع في مرتبة الظاء وفي الجامع باسمه ومجمع الدرجات في مرتبة العين واختلاف افراد ذلك الجنس باختلاف
ظهورات ذلك الاسم في مظاهره وتفاوت تلك الظابطات من تلك الافراد وللاسماء الحسنى هو امر مختلفة تتفعل لها
اشياء اذا استعملت كان على الوجه الغريب يكون لها ابواعات منها ان تاخذ كل حرف من اسمك اسما ولد ذلك الحروف الثانية
له وتذكرها بعدد اعدادها او بعدد حروف مجملها او بعدد حروف اعدادها بعد حذف المكرر ثم تدعوها بما يجوز
الثناء وتفعل ما جاء مثلا عملها باخذ المجيد والحليم والمعطي والدليل وتذكرها بعدد اعدادها مثلا المجيد مع حذف
والحليم ثلثمائة وثمانون والمعطي مائة وسبعة وعشرون والدليل اربعمائة وسبعون المجموع ثلثمائة واربعون وان كان
بعد لبسط حروف مجملها ثم م ج ي م ع ي ا ل ح ل ي م م ع ط ي ا ل د ل ي ل ثم ي ح ط ي ا ل ال ي ثم يكون
اثنين واربعين وان شئت بعد من المكرر فتكون تسعة واربعة عشر وتدعوه بما يجوز الثناء او بعدد اعدادها الجوز بتسعين وان كان بعد حروف اعدادها س ي ع خ م س ر ي ن ث م ا ن ي ة ث م ا ن ي م ة
ع ش ر ي ن او بعد ة س ب ع ة ي ن ذكرت اثنين واربعين وهذا المثال وان كان بعد ذف المكرر فخمسة عشر وان كان
بحروف اعدادها الجوز بتسعة اربع ع ة ث ل ث ة ا ح ا ر ب ع ة ث م ا ن ي ة ث ل ث ة ا ح ا ر ب ع ا و
ب ع ة س ب ع ة ث س ع ة ا ح ا ر ب ع ة ث ل ث ا ح ا ث ل ث ة س ت ي ن او بعد ذف المكرر فثلثة عشر
وكذلك تفعل بمجد من بقي طابطا وتذكرها بالعدد المطابق بلفظها ومنها ان تقلب من الاسماء ما يوافق حالك اما في

العدد لوذ بطبيعة الحروف ومنها ان تنظر ما بين حاجتك وبينك من عدم التوافق كان يكون اسم احد كما هو فتريها التوافق
والاخر فيها التساوي والتوافقية والاخر الخلاف بتزايد السجية والاخر الحشمة او الحاجة والاخر البادرة وهكذا فتختار من الاسماء
الحسنى ما يحصل به المقصد بلا بلبلة كما ذكر بعد او يجمع بينه وبين اسمك واسم حاجتك حتى يعم الامور ومنها ان تأخذ عدد
عدد اسمك من اعداد الاسماء الحسنى في شكل وبيكما الحالات وتدعوها بحيث يكون وجه منه يوجب حال ملك حظا لمدلول الاسم
وحاجتك حتى يتم الامر ومنها ان تأخذ عددا واحدا من عدد اسمك من اعداد الاسماء الحسنى اما بالجمل الكبير اسما او اسمين او اكثر حتى
يحصل العدد مثل محمد اثنان وشعرون فتأخذ حي وهاب ولي جواد اثنان وشعرون فتقرنه الفاتحة ٩٢ وسورة الشرح
٩٢ وتذكر الاسماء الحي الوهاب الولي الجواد ٩٢ ثم تقول يا حي يا وهاب يا ولي يا جواد تصل على محمد والحمد والعفو تجاب
كذا ولا تخطها الا الذكر بالحي الحق في كل شئ وفي الوهاب والجواد العطية لكل شئ وفي الولي القيام بكل شئ و
لتكن حاجتك امام مالك حالة الذكر وقدم امام دعائك ذكر كائنة ومالك لذلك فاستجب له وعدك تحققه
واعلم ان القاصد اليه مرتب المسافة فالقرب والسؤال عباده وحقق فان قريب يجيب دعوة الداع اذا دعاه فليجبوا
لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم انا ذا اتينا البيوت من ابوابها فتحن لنا الابواب ودخلنا البيوت والخزائن
كثيرة منها ما يذكر في خواص الاسماء الحسنى وغيرها فمن خواص الاسماء الحسنى الله وهو عندا الاكثر الاسم الاعظم وله
تصرفات في العالم لا انكاد تحصى من دوام على ذكره في خلوته واعتكاف ظهر له في العالم بصريف لا يرد ولا يدفع امره
بنهم واذا سم في مربع دحل صاحب الحوى البالغة ذهبت عنه وكذلك يستطلع احوال عوز الجاه والمال والجاه صريح
اثنى عشر فاثنى عشر والمراد به التكبير الكبير الذي يكون من الاسم الرباعي وبعده وعشرون اسما يكون ثمانية وثمانين
عشر الاثنى عشر فاثنى عشر وهذه اشكاله

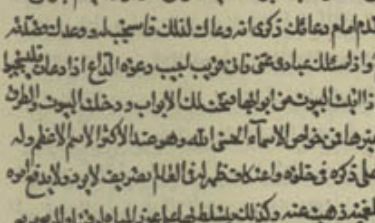

وذاكره يحصل له من وضع الباطن والتوجه
والسر الالهي ما يعجز عنه الواصفون الا ان ذلك
على حسب الاستعداد والتقبل وان كنت في مربع مهملات
لركاته وتنزل من الخالق والخلق وهذه
صورته

٩	١٩	٢٢	٤
٢٠	١٥	١٠	٢١
١٤	١٧	٢٣	١١
١٣	١٢	١٣	١٨

وعدده ستة وستون والملك الموكل بهذا الاسم يا اسرافيل والمفتاح بتدبر
الثاني الرحمن من داوم على ذكره دبر كل صلوته مائة مرة كان ملحوظا فيه
في جميع افعاله واقواله وحاله وكذا ان كتبه في وفق وهو

وفق الرحمن

٥٥	٥٠	٥٩	٥٤
٥٦	٥٨	٥١	٥٣
٥٢	٥٠	٥٤	٥٧
٥٥	٥٣	٥٧	٥١

وشعرون والعلوي يا امر ايكل والسفلي ايليوش و
الثالث الرحيم من اتخذه ذكرا لا
يسأل الله شيئا الا اعطاه ومن كتبه وقفه وجعل امره الله من الآفات وسهل عليه كل الاعمال وهو

وفق الرحيم

٢٥٨	٢٥٠	٢٥٩	٢٥٤
٢٥٦	٢٥٨	٢٥١	٢٥٣
٢٥٢	٢٥٠	٢٥٤	٢٥٧
٢٥٥	٢٥٣	٢٥٧	٢٥١

وعدده مائتان وثمانية وخمسون والعلوي يا دوبائيل والسفلي صمجوش والرابع الملك من ذكره يوم الجمعة
قبل طلوع الشمس الف مرة يجد ما يطلب له ويقضي له حوائج الدنيا والآخرة ومن كتبه في وفق

وفق الملك

١٥	٣٠	٥	٣٠
٣١	١٥	٢١	٣
١١	٢٥	٢٣	٢٢
٢٤	١٩	١	٢٩

وذل الجاه والعز والمذلة وهو وعدده شعرون والعلوي يا دوبائيل والسفلي صمجوش
والخامس القدوس من ذكره كل يوم الف مرة كفي شر النفس ووسواس

الشيطان وان كتبه يوم الجمعة على كفه جنبي سبح قدوس رب الملائكة والروح واكلها من وحث نفسه كان وحث الملائكة
ومن نفث بريقه ووقفه وحمله ظهر بشكل نفسه اثار الابناء والبنات والضعفاء وهو

وفق قدوس ٥

٣٢	١٨	٣٤	٣٩
٣٨	٣٣	٣٩	٣٠
٣٣	٣٧	٣١	٤٠
٣٧	٣٢	٣٥	٣٦

والسادس المتكبر من ادمن ذكره موزن القهر والمتلاشي من ظاهره وباطنه ودبنه لاهوالم
وكذا من كتبه في وفقه وهو هذا

		٣٦	
٣٤	٣١	٣٤	
٣٠	٣٣	١٤	
٤٠	٢٨	٢٩	

وعدده مائة وسبعون والعلوي يا
احد وثلثون ومائة والعلوي يا

عطرائيل والسفلي فحيوش وعدده
هرائيل والسفلي فيوش التابع

الموكل من ادمن ذكره صائما وعشرين مرة كل يوم امن من الوسواس ومن حمل وفقه فلا يقدر عليه الشيطان
وهو

وفق مؤمن

٣٢	٣٩	٣٤	٢١
٣٥	٢٧	٣٠	٣٢
٣٤	٣١	٣١	٣٠
٣٠	٣٢	٢٩	٣٥

وعدده مائة وستة وثلثون والعلوي يا دوبائيل والسفلي صمجوش الثامن المهين
من ذكره بعد الفسل مائة مرة على باطنه اثرى وحامله وقفه يحصل له ما طلب

وفق مهين

٣١	٣٨	٣٥	٣٢
٣٩	٣٣	٣٤	٢٨
٣٣	٣٠	٣٢	٣٩
٣٢	٣٠	٣٤	٣٥

وهو

وعدده مهين مائة وخمس واربعون و
التاسع الغريز من ذكره كل يوم اربعين مرة

وفق غريز

٢٤	٢٩	٢٨	٢٣
٣٤	٣٣	٢٧	٢٢
٣٥	٣٠	٣٣	٢١
٣٠	١٤	٣٢	٣٣

العلوي يا دوبائيل والسفلي صمجوش
وكان محمد يجاهد اعداءه الله من خلفه وكذا
حامل وقفه وهو هذا
وعدده اربعة وتسعون والعلوي يا دوبائيل والسفلي فيوش العاشر المجتبا ومن ادام ذكره
حضعت له الجبابرة من الجن والانس ومن ذكره كل يوم احد وثلثين مرة حفظ من الجن و
الانس ومن ذكره كل يوم بعدده وهو ثمانون وستة وضعه في وفقه وحمله فر بذلك جميع العوالم وعلوهم
يا اكلكائيل والسفلي فليوش وهو هذا

وفق الخفاء

٤٥	٥٣	٥٥	٤١
٤٨	٥٥	٥٠	٤٣
٤٩	٤٤	٤٣	٥٤
٤٣	٤٩	٥٤	٤٥

وستون وعلوهم يا دوبائيل وسفليه
عزرائيل والسفلي فحيوش من ادمن ذكره بعدده ستمائة واثنان
الحادي عشر المنكبة عدده ستمائة واثنان
وعشرون وعلوهم يا دوبائيل وسفليه
الثاني عشر الخالق من اكثر من ذكره دام عليه وبلغ في ذكره
صمجوش من ادمن ذكره بعدده وحمل وقفه كان

١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٨
١٤٠	١٤٦	١٤٧	١٤٢
١٤١	١٤٨	١٤٢	١٤٦
١٤٤	١٤٢	١٤٩	١٤٥

المحنة الافة ومائة وعشرة ظهرت له الاجابة في الحين على ما
اراده في ذكره ظهرت له حضعته وعدده سبعمائة واحد وثلثون والعلوي

وفق الخالق

١٨٠	١٩٥	١٩١	١٨٥
١٨٨	١٨١	١٨٦	١٨٣
١٨٤	١٨٣	١٨٩	١٨٢
١٨٧	١٨٤	١٧٩	١٨٦

يا مهكائيل والسفلي ذلايوش وحامله وقفه يبلغ مرتبة عالية وهو هذا
الثالث عشر البادي من ذكره كل يوم مائة انزل عليه الانس والرحمة في
وجهه وحامل وقفه يكون مظفرا منصورا وعدده مائة وثلثة عشر
وعلوهم يا جبرئيل وسفليه لوبش وهذا وقفه

١٨٠	١٨٩	١٩٠	١٨٨
١٨٦	١٨٢	١٨٣	١٨٤
١٨٥	١٨٧	١٨١	١٨٣
١٨٩	١٨٤	١٨٥	١٨٢

الرابع عشر المصورا ذا كانت المرأة لا تحمل ذكورا
وستة وثلثون وحمل وقفه رحمك الله باذن الله
صمجوش وهذا وقفه

٩٣	٩٨	٩١	٨٨
٩٢	٩٩	٨٧	٩٤
٩٥	٩٠	٩٦	٩١
٩٠	٩٢	٩٣	٩٧

واحد وثمانون والعلوي
يا دوبائيل والسفلي عزفيوش من ذكره بعد صلوته الجمعة مائة
مرة او بعده وبقول
يا عفاء اغفر لي ذنوبي عفا الله وحامل وقفه يوزق المتلاشي

سبعة ايام كل يوم بعدده وهو ثلثمائة
وثمانية والعلوي يا دوبائيل والسفلي
الخامس عشر القفار عدده الفوهمان

من جميع المفاد وهذا وفقه

٣٢٠	٣٢٣	٣٢٤	٣١٢
٣٢٥	٣١٩	٣٢٣	٣٢٦
٣١٤	٣٢١	٣١٨	٣١٧
٣٢٢	٣١٦	٣١٥	٣٢١

يا عطارئيل والسفلى بخنوش بعد سنة يوم الجمعة او في بعضها من بعد بنظر على مقابله في العدد وجه

السابع عشر الوهاب من اكثر من ذكره وهو سالك شاهد الاوزان كبت نفضم على المخلوقين ولا يسئل من احد شيئا الا اعطاه ولا يسأله من اطمع حاجة الا نالها وهو الكبير الاعلى وكل من نفسه والهمزة في شرفها وهو سبع وعشرون درجة من الثور لا يسأل الله به شيئا الا اعطاه اياه ومن حروفه

٢٧	٣١	٣٤	٣٣
٣٠	٣٤	٣١	٣٢
٣٣	٣٠	٣٣	٣٥
٣٦	٣٣	٣٦	٣٤

وعدد نقاره بعد عشر اشارته بالشفع الى الاقاصي كالجواد وعدد لفظه تسعة عشر اشارته بالون

ه	ا	ب	و
ا	ه	و	ب
و	ب	ا	ه
ب	و	ه	ا

الى ولعد والعلوي باذ نبا ئيل والسفلي بوبوش الثامن عشر الوزان فعدده لفظا جمله عشرة وثلثمائة وواحد واثنتا عشرة وثلثمائة والعلوي باصوا كيل والسفلي ابلوش وهو ذكر من اذكار ميكائيل فمن ذكره بسر الله عليه طعاما وشرابا ومن نفسه على مربع والهمزة في شرفه وهو ثالث الثور ليس لله عليه المحروم من الرزق وكذا من نفسه على خاتمه واكثر من ذكره في ليلة النصف من شعبان

٣٣	٢٧	٣٠	٢٩
٢٨	٣٢	٢٥	٣١
٣٤	٢٣	٢٦	٢٤

٣٠٠	٢٩٩	٣٠١	٣٠٣
٣٠٢	٢٩٧	٣٠٤	٣٠٥
٣٠٦	٣٠٥	٣٠٤	٣٠٣

التاسع عشر الفتاح عدده اربعمائة وسبعة وثمانون وثمانمائة وواحد واثنتا عشرة ومائتان وسبعة وثمانون لفظا والعلوي بارجائيل والسفلي بطوبوش من اضطر الى حاجة وذكره بعد صلوة ركعتين بعد ختم القرآن بعد الفاتحة تبس والملك فاذا سئل ذكر الاسم بعد التكبير بالتكبير الكبير فلا يسئل الله حاجة الا اعطاه وتكبيره وانت صائم يوم الخميس عند طلوع الشمس في نقطة

٣٠	٩٠	٤٠	٣٠
٤	٥٠	٤٠	٤
٤٠	٥٠	٨٠	٤٠

العشرون العليم عدده مائتان وخمسون والعلوي بالماثيل والسفلي بيتوش من اكثر من ذكره اطلعه الله على دقائق العلوم وخفيات الاسرار ومن وضعه على جبهته من زبيق معقود في شرف عطارد وهو الخامس عشر من السنبلة انظفه الله بالحكمة وعلمه لطائف المعارف وهذه صورته

٩٩	٢	١٣	٢٠١
١٣	١٩٨	٣٠٣	٣
٣٠٤	١٠١	١٩٩	١١

٩٩٨	٢	١٠١	٩٩
٣	١٠٠	٩٩٨	٣
٩٩٧	٩٩٨	٩	٤

وبتي المثلث العلوي وهو هذا

٣٠	٩٠	٣٠	٣٠
٤	٥٠	٤٠	٤
٤٠	٥٠	١٠	٤٠

عشر من الرحمان والمشتري في بيته ويصلح ذكر المكان اسمه علي وهذا وفقه

٣٩	١١	٢٩	٧١
٢٨	٣٢	٣٨	١٢
١٣	٣١	٩٩	٢٧

الحادي والعشرون الباسط من نفسه على خاتمه في ساعد الزهرة من فؤاد الجدي فهي ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتخدم بركتي في حضر وسفر وهو ذا لهم وعمله واجب كل من راه وان واضب عليه صاحب حال البسط الله عليه في دنياه الظاهر والباطن واجبي لبيه

بنود العلم وهو من اذكار اسرافيل وعدده اثنان وسبعون والعلوي باحيوئيل والسفلي ابوش ماه موكل جبل فيه ملك عددي واذا كانت الزهرة في شرفها فهو الكل وهذه صورته المربع

الثاني والعشرون الفايض عدده تسعمائة وثلثة والعلوي باعطرائيل والسفلي بخنوش من اكثر من ذكره غلب عليه الجلال والهيبة ولا يطيق احد مجالسته ومن وضعه في جبهته رضا الاسود وزحل في شرفه وهي الحادية والعشرون من الميزان في ميله وهو الوجد والذلة وذكره بعدده وقال اللهم افتح على فلان قلبه وسره استجب له لوقته وهو من اذكار عزائيل وهو اسم لمفتاح الارواح والمربع شريف وعدد حروفه

٢٩٨	٣٠٥	٣٠٠	ن
٣٠٣	٣٠١	٢٩٩	ا
٣٠٢	٢٩٧	٣٠٤	ب
ن	ا	ب	ض

هذه مذكوره اربعة وهي الاثنان

الثالث والعشرون المعيد عدده مائة واربعة وعشرون اصله كل فاسد واستوجب به كل ذاهب واذا وضع في مربع اربعة فاربعة بعينها لبيت المنازل داخل بطالع احد البروج المقابلة الحمل والسرطان والميزان والجدي وعلى في جيب برج واقام بناء الاسم طول ليلته على ابين او سافر يرجع الى المكان الذي خرج منه باذن الله وهذه صورته

٣٩	٩	٧١	٣٩
٨٨	٣٨	٤	١٢
١١	٧	٣٧	٩٤

الرابع والعشرون الاحد عدده مائة واحد وعشرون بالواحد واسئ خلق من المكرة وهو عين الجمع المهلكين في بحار القرية اذا ضرب الثلثة عشر في ثلثة وثلاثين عدد هو فيه كانت تسعة وثلثين فاذا وضعت في مثلث في جبهته من رصاص ودخل في شرفه وهو الحادي والعشرون من الميزان امن حامله من صولة المغاندة وفي بيته جميع عوالم الخلق له وهذه صورته

ومن وضعه في خاتم حديد والهمزة في احد البروج الثابتة وهي الثور والاسد والعقرب والدلو اعانه على الجماع اعانة عظيمة وعدده بعدد حروف سورة التوحيد لانه معنى الاحد به وهو دقيق لا فتن فيه والمستوفة مربع جمعه عشر في جمعه عشرين وضعه في دن طلي في ليلة النصف من شعبان فاذا بس الجاه والرفعة عند جميع الناس ولا يقع عليه بصر احد الا احبه وهايبه وهو من الاسرار الثابتة والانوار الصافية والحجة الواضحة والحجة البالغة ونظمه ليتوصل الى المجهول المكوم وهذه صورته

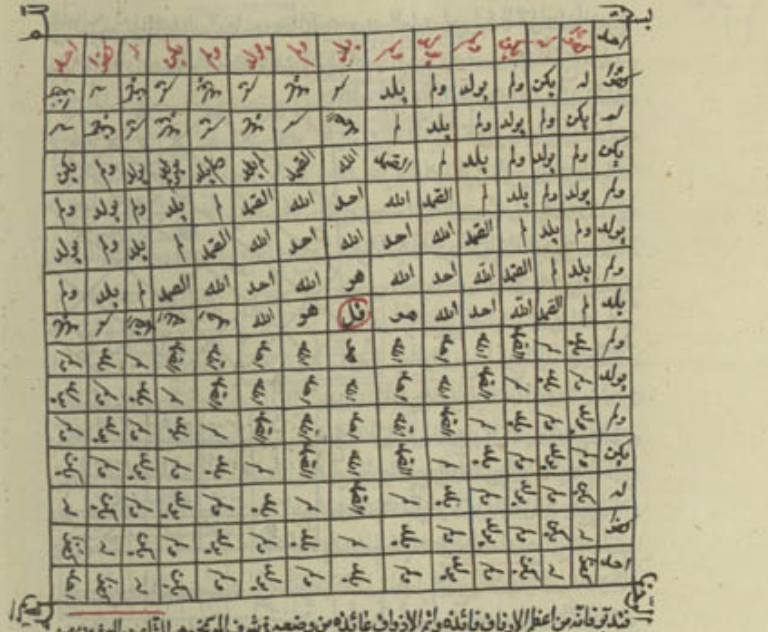

فقد تقدم انه من اعظم الاذكار فائدة ولزم الاذكار فائدة من وضعه في شرف البروج هو الثامن والعشرون من الجمادى كان منصورا في جميع حركاته وسكناته الفاضلة والفضلة بوضع للوسماء والفلاحين في شرف زحل وهو الحادي والعشرون في البيزة وله من الايام يوم السبت في الساعة الثانية والمفضاة والعلماء في شرف المشتري الخامس عشر من السرطان وله من الايام يوم الخميس في الساعة الرابعة والمريخ والجند في شرف البروج وله من الايام يوم الثلثا والملوك والسلاطين في شرف الشمس التاسع عشر من الحمل وله من الايام يوم الاحد وله الساعة والمشاة والغلمان في شرف الزهرة السابع والعشرون من الحوت وله من الايام يوم الجمعة الساعة الاولى والموزداء والحساب في شرف عطارد الخامس عشر من السنبلة وله من الايام يوم الاثنين الساعة السابعة الخامسة والعشرون من الحمل مائة واربعة وثلثون من اكثر من ذكره دل افتقاده الى المطاعم الكونية واذا اكثر من ذكره صاحب حال صادقة وهيبة حوائج الخلق اليه وخلوه اربعون يوما لا يوم فيها بليل ولا فطر فيها وهو من اكثر من ذكره استغنى به عن الغذاء غنى تاما وله مربع جليل وهذه صورته

هو	الله	احد	الصمد
٧٤	١٢	٣١	١٠
٣٥	٩	٧٥	١٥
٤	٧٤	٨	٣٥

ومن نقش صمد في صفحة عليه ومن كتب الصاد الاسم وحاه وثبت وسعى سند ملسوعا وعن ام التم الصمد والعشرون التسع من اكثر من ذكره فاخر كل دعاء استجيب له ومن نقشه على خاتم نقشه والخمر في شرفه يعني في ثالث الثور وكان من اكثر من ذكره

ذكره كان سريع الغزل عند جميع الناس ويصلح ذكرا للخطباء والوعاظ وهذه صورته

س	ر	ى	ع
٧١	٩	٢٣	٥
٣٨	٨٥	٧٣	١٢
١١	١٣	٧٥	٣٤

ومن نقش في مثلث كاد فقد وعمل عند الناس وبنيك كملته بين الخاصة والعامة وظهر على اعدائه وهذه صورته

ع	ط	ام
اى	لى	ط س
ط ل	ا ع	ى

السبع قال البقلي اما اليصبو والهاء على مصروع فان من ساعته السابع والعشرون السبع ذكر جليل الخير من نقشه في وقت معالج بعد ان يذكر الاسم سبعة آلاف مرة وان نقش على خاتم من شمس والشمس في شرفها وختم به سبع لفات الجن وانفاذت له الارواح الى كعبته وهذه صورته وضعه

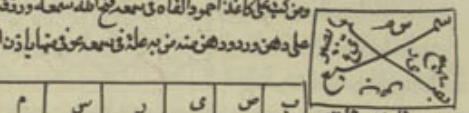

ومن كتبه على كاغذ اهو والهاء في سعد فتح الله سعيه ورزقه الحفظ والفهم ومن الهاء على وهن ورد وهو من سمه به علة في سعد خرج منها باذن الله وهذه صورته

ب	ص	ى	د	س	م	ى	ع
ى	د	س	ع	ى	ص	م	ب
ى	ى	غ	م	ص	د	ب	س
ص	س	د	ى	ى	ب	ع	ص
د	ع	ب	ص	ص	ى	س	ى
ع	ص	ى	ى	ب	س	ص	د
ص	ب	ص	س	د	ع	ى	ى
س	ى	ص	ب	ع	ى	د	ص

الثامن والعشرون للعقد من عاقد على سقيته امنها الله من العطب ومن ذكره اربعين مرة امن من كل بلاء وله مختص بوضع دبر الذاخل فتأمله من عاقد عليه اسرار الملك الاسم وان علق على فرس سبق عنها وهو هذا

د	ن	ث	د	ن	ث	د	ن
د	د	ص	ن	ث	د	ص	ن
ن	ث	د	ص	ن	د	ن	ث
د	ص	ن	د	ث	ن	ث	د
ث	د	د	ص	ن	ث	د	ن

السابع والعشرون الحق اليوم من نقش هذين الاسمين عند طلوع الشمس يوم الجمعة مستقبل القبلة على طهارة وذكر الهي الله ذكره وان كان حاملا الذكر والهي الله ونقشه وان كان ذليلا وشرع عليه وهذه صورته نقشه

ع	ى	ف	ى	د	م		
م	ف	و	ح	ى	ى		
ى	ص	ى	و	ف	ح		
ى	د	ى	ص	ح	ف		
د	ح	ص	ف	ى	ى		
ف	ى	ح	ى	ص	د		

واربعة وعشرين وجعل شاهد ذلك ومن وضع ونقشه وهو مائة واربعة وعشرين في مربع حفظه والزهرة في شرفها الهي الله قبله ومن خلفه ووسع وزنه وبصره وسمعه ورزقه قبله ولا يقع عليه بصر احد الا احبه ومن كتب على شيء كان محفوظا ويكون فيه اسم الله الاعظم ويكون محروسا في نفسه وماله واهله ولا يأتي الشيطان الا اعطاه من عرف قدره واستغنى بمن يعرفه

وهذا صورته

ى	ذ	ى	د	ص			
١٤	١٤	١٩	٣١	٣٢			
٣٩	١٤	١٤	٢٥	٣			
٣٩	٣٠	١٥	٣٣	٣٩			
١	٣٠	٣٤	٢٥	٣٣			

ملك	منجى	ثابق	ماخ	منوخ
١١٤	٩٧	١٠٥	٩٣	١٠١
١٠١	٩١	١٠٤	١١٢	٩٥
١٠٢	١١٠	٩٨	١٠٤	٩٤
٩٤	١٠٩	٩٢	١٠٠	١١٣

والثاني والثلثون الحفظ عدده تسعمائة وثمانية وتسعون وهو اسم سريع الاجابة للخائف في الاسفار لا يزال يذكره في مواطن الخوف وعند هاجس المخاوف فلا يرى الله ما يكره ومن نقشه في خاتم فضة وجعل عدده وفقا ونكسه هو وفقا في باطن الخاتم وحمله معه لونام في سبعات الارض ما نال ما يكره ويزيد بعده

باحفظ الحفظ وهذه صورته مرتبة في شرف الشمس ليكون منه لحاصل الحفظ من الثالث والثلثون الوتر عدده ستة وخمسون

ح	ى	ف	ظ
ى	ظ	ح	ف
ظ	ى	ف	ح
ف	ح	ظ	ى

من ذكره تعوذ الله قلبه ولد مربع جليل العدد بوضع في شرف الشمس فيصير ملكا دائما له نافع ونزوده مربع على هذه الصورة من سر الجبوة باطنا والملك ظاهرا وهو هذا

٣٤٢	٢٥٠	٢٥١	٢٤٨
٢٤٧	٢٤٩	٢٤٨	٢٥٣
٢٤٩	٢٤٩	٢٥٤	٢٤٤
٢٤٥	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦

الرابع والثلثون الوتر من مجمع بين مربع الحروف ومربع العدد والوتر هو في شرفها كان مجربا عند جميع الناس وهذه صورته

٣٩	٧٧	٧٥	٥٥
١٧	٥١	٤٠	٥٥
٣٤	٤٧	٤٩	٥٧
٧٣	٥٣	٥١	٧٩

مائتان وسبعون من نقشه في مربع والجن في شرفه على خاتم فضة وبخته ونفعه بلسانه وسمعه ما تولاه اذا

وهذه صورته

ف	د	١	و
د	و	ف	١
و	١	د	ف

الخامس والثلثون الكريم عدده اربعة في اربعة بسر الله داخل به ويسع الله له ورزقه وخلصه ادام ذكره كل يوم بعدده مثل ومن نقشه في ساعته الزهرة من يوم الجمعة على نفس زمرد وجعله في خاتم ولوجه في النهار ومائة مرة واعلم ان اعداد الحروف تتداخل ومن مجمع بين الاعداد والحروف في مربع واحد كان اسرع واوجب وهذه صورته

ك	د	ى	م
٢١	١١	١٩٩	٣٩
١٢	٣٢	١٨	١٩٨
١٩٣	١٩	١٤١	١٣

السادس والثلثون ذو الطول من كتبه سبع مرات في سباع ساعة من السابع من الشهر ينشد ما يود سره على ذكره وطلبه ليسر الله عليه بلوغ مراده واذا وضع في سبع حرز على دن طاهر من عفره والحق به المسبع العددي يوم الجمعة اول ساعة منه او في الثامنة مزج الهم وصيل للالفة واطلاق المسجونين وهذه صورته

ومن طول التكسير من هذين الاسمين هذه الكلمات المنظومة من تكسير اثنين واربعين حرفا بعد ذلك التكسير فان نظمت جاءت كلمات توازي الكلمات المعجزة فان اضيفت الى الوفق العدد بين ظهر الفعل على الند وفي ذلك ما فيه بد من الاسماء مخ بين خواص الحروف بعضها ببعض لسر المتداخل وبين خواص الاعداد في مزيد تأليف بعضها الى اودعها الله تع وهو فعلها الخاصر فيها ثم بين الذكر الغر

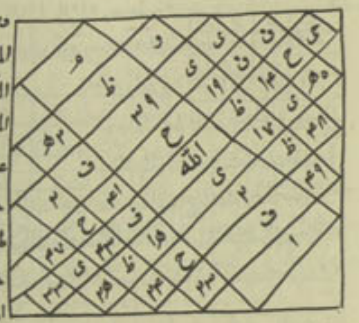

الدال على معنى الجبوة في كل شئ والجبوة في كل شئ واقتضاء الغناء فالمجتمعان اذان وبهما اذن واعية اقول والطريق في ذلك على ما ذكره علماء هذا الشان هو ان نكسر الحي القيوم على هذه الصورة الف لام ح ا ى الف ا م ف ا ت ى ا و ا م ى م فاذا السقط المكور من الحي بعد ستة احرف الف م ح ى فاذا السقط المكور من القيوم بعد سبعة احرف الف م ق ى و وضرب هذه الستة بجملة اثنان واربعون حرفا وهذه صورة جدولها تتلوه

	ا	ل	ف	م	ح	ى
ا	ل	ظ	ث	د	م	ص
ل	ف	ث	ث	د	م	ض
ف	م	د	د	خ	ك	ث
م	ق	غ	غ	غ	ض	غ
ق	ى	ش	ش	ث	ف	ظ
ى	و	ف	ف	ض	ح	ش

فتحفظ الحروف بنون وقولنا منها بعشق سبعة شش هو ض غ عشرون اسما العليم الحق الحق الشافي الكافي المصور المضل المحيي الرؤف السلام الفاضل

بعد تداخل التكسير واعني اسقاط المكرر عشرون فالاسم ك ل م و ح ز س ق ن ويخرج من هذه الحروف لشعذو عشرون اسما من الاسماء الحسنى وهي الحق الخلاق الرحيم الرؤف السلام الفاضل

للملك الوكيل الوالي الوفق بعدد حروف المعجم وهي الواو ويزيد فوازي الكلمات المعجزة والمعنى من وجيه من الاسماء هو هذا العدد وهذا بيان بديع وبناء وضع الحادي والثلثون الملك القدير وانما ذكر الملك هناك انثا ذكرنا سابقا الى ضعه مع القدير وظهور خاصيته المجمع ومن نقشه والجن في شرفه على لوح من فضة ووضعه في اعلى دار الملك فان ملكه يخلد عليه هذه جبوته ولا يرى فيها ضعفا وصورته ذ ل ك

م	ل	ك	ن	د	ى	ر
د	ى	ر	م	ل	ك	ن
ل	ك	ن	د	ى	ر	م
ى	ر	م	ل	ك	ن	د
ك	ن	د	ى	ر	م	ل
ر	م	ل	ك	ن	د	ى
ن	د	ى	ر	م	ل	ك

والحادي والثلثون المغال في الكثرة من ذكره لا يعدل احد عن الامور الاعلاء ويصطلح من يتعرض لخاصته ومحاه ومن وضع مربعه وهو من رصاص وزحل في شرفهما وفي بيته كاتر وذكوا الاسم بعدده يزيد بركة مقاوم وهو من الاسماء الجليلة وهذه صفته

ذا	١ او	هـ ١	ع ل	ط ٣	٢ ود	٣ ل	ع ل
٩ ع ط	١٠ و	٢٧ ل	٣٧ ذ	هـ ود	١ هـ ا	٢ ل	
١ ع و	١٢	١٩ ل	٢٩ ط	٤ ع و	٤ ا ل	٤ ذ	
٣ و	٣ ل	١١ اذ	٢ ١ و	١ ٣ ط	ع ل	٤ ا ط	
هـ ١ ٣	٢ ع ل	٣ ط	٢٠ و	٣٠ ل	٤ ٧ ذ	١ و	
١ ٧ ل	٤ ٣ ذ	٤ ع و	١١٢	٢٢ ل	٣٩ ط	٧ و	
٩ ل	٤ ٢ ط	٤ ٣ و	ع ل	١١ ذ	١ ٣ و	١ ٣ ١	

التاسع والثلثون المغنى من استدام ذكره كثرت عليه اسباب الدنيا وسعت عليه ارزاقها وكذلك من كتبه وعلقه وعمل بخاتمه وعدده اللطيف ١٠٧ والوفق ٤٠ اوله مربع كبير النفع فى هذا وهو هذا

٢ ع ل	٢ ٧ ا	٢ ٧ ا	٤ ٢ ع
٢ ع ٩	٢ ع ٣	٢ ع ١	٢ ٧ ٠
٢ ٦ ٢	٢ ٤ ٤	٢ ٧ ٣	٢ ع ١
٢ ٧ ٩	٢ ٤ ٠	٢ ٤ ١	٢ ٤ ٧

الثامن والثلثون المغنى عدده احدى عشرة مائة له مربع جليل يوضع فى شرف زحل او فى شرف الشمس التاسع عشر من الحمل من حمله معه وذكر الاسم بعدد هو وفد ثم قرء سورة الغنى بعده وقال يعيب ذلك اللهم يسر على قارئه الذى يسر لكثير من عبادك وواظب على ذلك اربعين يوما ارسل الله اليه من يعلمه الحكمة اما فى منامه او فى يقظته ومن نقشه على خاتم والزمه يديه البدن وتغنم به اجهد من راه ومن ذكره كل يوم احدى عشرة مائة مرة واحد عشر وهى بعدده مع حروف النداء اغنى الله وقره وكشف ضره لا يسئل الله شيئا من الاسباب الا اعطاه ما سأل فان واظب على ذلك كان مستجاب الدعوة وهذه صورته

٩ ١	٩ ٠ ع	٩ ٩ ن	٤ ١ ى
	٩ ١	٩ ١ ٩	
	٣ ٨	١ ٢	٩ ٢
	١١	٣ ٩	٩ ١ ٧

الناسع والثلثون الحبيب من وضع اسمه الودود واسم الحبيب فى مثلث مركزه جواد فى باطن مربع ستة وثلثين وهو السؤال اذ الحبيب الودود وهو السؤال لا يقع عليه بعد احد الا احبه ومن اراد وضع هذا الشكل العظيم القدر فليصنعه فى الساعة الاولى من يوم الجمعة والزهرة فى شرفها ثم يواظب على ذكر هذه الاسماء فانه يرى العجب العجاب وهذه صورته

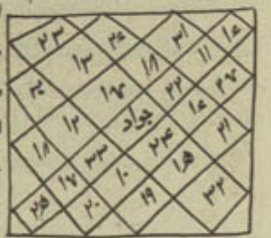

الاربعون اللطيف عدده مائتان وسبعة وعشرون من اكثر من ذكره كان ملطوفا به فى جميع اموره ووسع الله عليه اللقمة من الوزن الاولى انه بناسب اسمه معطى وذكره عند الحبيب يشير الى اسمه موسع وهذه صورته وصنعته

ل ط	ى	ف
ع ١	٤ ٣	٢
ع	٢ ٤	٤ ٧

وهو ذكر صالح لمن كان اسمه صالحا لما وانذر له ومن والعزق فى شرفه وتختم به مكروب الا وجد برد اللطف والاجابة ومن استدبه مريض او كان معهودا تحت سلطان طبعه احكام عادته واكثر من ذكره لبر الله عليه الخلاص من ذلك وهذه صورته وصنعته المذكور

ومن كتبه تزوج بجام وعطاه بماء وعسل وسقاه من به مرض عافاه الله تع ومن جمع بين مربعه الحرفى والعددى فى مربع واحد كان اسرع للاجابة وهذه صورته

ل	ط	ى	ف
٧٩	١١	٨	٣١
٧	٢٨	٨٢	١٢
١٣	٨١	٢٩	٤

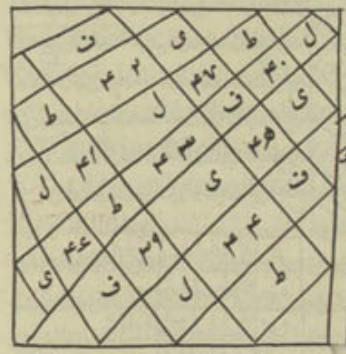

الحادى والاربعون الواسع من اكثر من ذكره وسع الله عليه رزقه وخلفه وعمله والنى له فى الاجل وهذه صورته

ع	س	ا	د
٩ ه	٢	٩ ا	٧١
٨ ه ١	٤ ١	٨	٣
٤	٧	٤ ١	٨ ه ٧

الثانى والاربعون الشهيد يطلب ذكره المن يطلب الشهادة ولمن يطلب المشاهدة وصورته مربعه هكذا

٤ ١	٤ ٩	٨ ١ ه	المجموع
١٢	١٩٣	٤٢	٦٢
٧١	٤٣	١٩٢	١٣

الثالث والاربعون نعم المولى ونعم النصير من اكثر من ذكره كان منصورا على اعدائه فى جميع حركاته وسكناته ولا يسأل الله تعالى الا اعطاه الله ما سأل الرابع والاربعون والخامس والاربعون الغنى والمنيب من دسمها على علم والمرتخ فى شرفه كان صيقلا على عدده فى الحرب وكان قادرا على طرده ومن دسمها على لون عمامته والشمس فى شرفها ونعم لها كان مهابا عند الخاصة والعامة ومن نقشها فى لوح من عدد

والمرتخ فى شرفه انظر اوتاد الملوك الكلمنه فانهم ذلك وهذه صورته

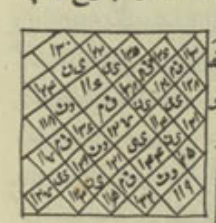

السادس والاربعون الوادع من اكثر من ذكره وهو طالب امر اجيب بعجزه او زلة اباه اما الفتاء عجزه عنها والمقصود عن القيام به وهو ذكر صالح للاكابر المستخلفين وارباب الولاية واما موجبه فعلى هذه القوة

ك	ا	د	ك
٥ ه	١٩٩	٢	ه
٣	١	٤ ٩ ١	١٩٢
٤	٧	١٩٩	١

السابع والاربعون الباعث يصلح لمن ضعف عزيمته عن امره ومن اكثر من ذكره انبعث على كل خير وهو ينبغى ان يجاهد والعفو على الابدان وحفظ القوى فاذا اردت ذلك فاتخذ بناء بانطيفة ودخن وظهره فانه يعود وسلك ومن فضل وانل الاسم على خلو معدته حال فان الله يهدك بالغزه ويبقك على افضال الطاعة وهذا موجبه الحرفى والعددى

الثامن والاربعون المنتقم من اكثر من ذكره ثم دعا على ظالم اخذ لوقته وهو من الاسماء القهرية التى هى من اذكار عزرائيل وله مربع جليل يوضع فى مربع عددى محيط به مربع حرفى مختم

اذا كان المريخ في شرفه لاجل مظلوم يعد حروفه الا انتقص بحق ظالم الدرقي الحال ومن وضعه في صحيفة من حديد
في ساعة المريخ من يوم السبت وهي الساعة الرابعة واخذ في ذكره سبعمائة وثلثين مرة وهو ينظر الى الشكل انظر
جلاله ثم دعا على ظالم اخذ لوقته وهذه صورة الشكل

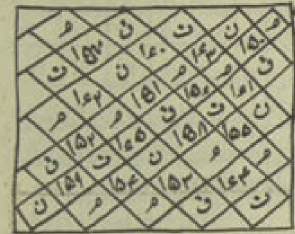

التاسع والاربعون التواب من وضعه في مربع على هذه
الصورة والعمل في زيادة فانه اصلا لقضاء الحاجات وتيسير عليه
التوبة ويبدل سيئاته حسنات وانا اتدعى الوفا بعد العهد
وتزيده دناه واظهر لطائف الحكمة فتدبره ففيه اسرار
عجيبة لمن كان له ذوق من الحكمة الاشراقية التي لا يطلع
عليها الا احاد المتالهين
الخمسون الوكيل من الوكيل من
حمله وجعله من نقش في حجر
عقرب ولا يتي من الهوام المضرة

سوال	على	وكي	يجي
واف	مبين	الوكيل	مبسط
صاحب	عدل	مبين	محمود
كافى	مانع	مجيد	كهف

ذكره اعز الله نفره وشرح بنود الوكيل صدره ولو وضع
من رخام والطالع العقرب وجعل في دار لم يبق حية ولا
الا خرجت منها باذن الله تعالى وهذه صورته

١	١٤	٢٣	١٠	١٨
٢٤	٨	[illegible]	٤	١٢
١٩	٢	١٥	[illegible]	ه
٣	٢٢	٩	١٦	ه
٧	٢٠	٣	١١	٢ه

الحادي والخمسون الهادي قال بعض علماء هذا الشان
هو ذكر يصلح لكل سالك في المعركة ما دام مشتغلا الى
وهو من الاسماء التي ليس لها مربع فاذا اريد ادخاله
في مربع وضعت اسماء حروفه على هذه الصورة مع ادال
فدال الياء وصلح ذكرا لمن كان اسمه عبد الهادي ومن
اضاف الى الهادي العليم والخبير المبين ومثلا ذلك مائتين مرة وقال في اخر تلك مرة يا هادي اهدني الى كذا
يا عليم علمني كذا يا خبير خبرني بكذا يا مبين بين لي كذا ومن ما نشاء من امر ثم نام اطلعه الله في نومه على ذلك الخ
والخمسون الخبير يصلح ذكرا لمن اراد ان يطلع على خفي امر في نوم او يقظة ومن وضعه في مربع وعطاره في خرقة اطلع
به على علوم جليلة وهو هذا

ح	ب	ى	ر
٢٠١	٩	٣	١٩٩ه
٤	٢٠٣	١٩٨	٨
٧	١٩٩	٢٠١	ه

صندوقا وباب دار ... من اللص والسارق ومن اراد
الرابع والخمسون المذل من
الثالث والخمسون ذو الجلال والاكرام من نقشه على
المشتري من فضل الجن وهو الخامس كان محفوظا
امراض الاعوجاج ومن ذكره يرى العجب العجاب
نقش وقت اول ساعة من يوم الاحد وذكره يعده
بلية ظالم او حاسد وهو حامل الوفق ذل له ولكن شره وهو هذا
السادس والخمسون الحكيم من كتب ونقشه في وقت اول ساعة من
زحل وهو يديم ذكره كل يوم ثمانية وسبعين مرة على الله الحكمة
على قلبه اذا ذكره مجتمع القلب وهذا صورة الوفق
وضع اسمه باسط في مربع لسعته في الحروف ونقش في

يوم الاحد
ذكرتها

ه	د	ل ل
١٨	١٤	١٣
٤٢	٣١	٩٩ع

ومن ذلك من
كل بليت منبا

ح	ك	ى	ه
٣٩	١٩	١٩	٩
١٨	ع	٤٢	١٢
١٣	١٤	٧	١٧

فرزق

في رزق طاهر يسلك طول بما ورد وزعفران في تاسع ساعة من يوم الاحد وحمله معه امن من التعب والمشي
ومن الم الجوع ومن الجبابرة وطهر الله باطنه من الاخلاق الردية والادناس البشرية وهكذا في جميع الاسماء ١٢٧
مام قد ذكره وهما ذكرنا بعض خواص دعائه الهامة هو مذكور في محله **قال** سلمه الله وفي اوراد الملائكة بها
المراد بالملائكة ملائكة الهياة المسخرة باسماء آدم من الاسماء مثلا اذا اردت استخراج ملك وهاب مثلا فعدّه
وهو اربعة عشر واستنطقه وزد عليه اللاحق فيكون دبائيل وهو الملك الاول ثم تضرب العدد في نفسه فيكون
مائة وستة وتسعين وانطقه باللاحق فيكون وصقائيل وهو الملك الثاني ثم تكعيبه بان تضرب عدد الاول
في عدد الثاني وتنطقه باللاحق فيكون دتمدعقغائيل وهو الملك الثالث فاذا اردت الخليفة على الثلثة فجمع
المراتب الثلث واستنطقه وألحقه باللاحق فيكون دتطغقائيل وهو الملك الخليفة على الثلثة واذا اردت
الرئيس الحاكم عليهم تكعيب عدد الخليفة والمستنطق من المكعب هو الملك الاعظم والجميع تحت طاعته وهو الملك
الذي كان هو رئيس وعزه وامحبح به فانهم فقد صرحت به واعلم ان ورد الملائكة مذكور في محل مخصوص كل ورد
بجمعها الاسم الجامع لهم وهنا ورد خاص وهو ذكر الاسم بعدد الملك فتذكر الوهاب مثلا اربع عشرة مرة للاول
ومائة وستا وتسعين للثاني والفين وسبعمائة واربعا واربعين للثالث والفين وتسعمائة واربعا وخمسين
للخليفة والرئيس بعدده وقد كمل لكل رتبة من عدد اسمه واسم صاحب تلك الرتبة ملاحظا معنى البديع والرحمن
والباعث والباطن غائبا غائبا بحاجتك تظهر الذات الحق بجهة الاركان الاربعة في كل شيء وتتحقق الاثر
عند تمام تلك الجهة بلا مهلة فانهم معنى الابداع في اوراد الملائكة وهذا جهة من جهات كثيرة **قوله** وفي الاسم
الناقص عن المائة ما اشير اليه وكيفية استجابة الدعاء بالاسم المشار اليه بالاسم الاعظم لانا نتهمنا تلك الاشارات
ولا اعيننا التصريح لان اصل دهرنا لا يحتملون ذلك وان احتملوه لا يكتمونه وان كتموه استعملوه فيما لا يحل لهم اعلم
ان المراد بالاسم الناقص عن المائة على الظاهر في الظاهر هو هو لانه ابعد الاسماء عن المشاركة بعين الذات و
الصفات اذ ليس فيه الا مضاد الهاء وهو معنى الاشارة الى الثابت ومضاد الواو وهو الامتناع عن الادراك
ويحصل به تمام المائة حيث كانت الاسماء الحسنى تسعة وتسعين وتمام الاسم الاعظم لانك اذا اضفت الى عدد الاسماء
الحسنى وهو تسعة وتسعون عدد حروفه وهو احد عشر كان مائة وعشرا وهو عدد الاسم الاعظم وهو العلي
العظيم وعليها هو الحق في الباطن هو معنى هو الذي كان اسمه المعروف لدى جميع الخلق عدده مائة وعشرا الدال
على عدد الجميع بعينه اسمه والمحيط بالكل بعنا ما حيث الله بقوله ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وذلك هو
معنى الاسماء الحسنى كلها معنى هو وهو معنى الله سبحانه الذي اشار اليه على بن الحسين بقوله السلمي ... ثم معرفة
المعاني ثانيا ولعل هذا هو الجواب قوله ستأتيه وما يشير اليه ... كيفية استجابة الدعاء ان تعرف الواحد ثم معناه ثم بابه
فلحظ وتعرف حاجتك فتقصد بابه وتدعوا احدا لاحد ... ذاتك وحاجتك وقصدك ودعائك فتنظر بمعناه
من بابه حاجتك من بابها ولهذه المراتب الثلث اشار اليه على بن الحسين في الحديث المشار اليه سابقا بقوله المعرفة
اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ... ولا احبنا التصريح الى اخره اعلم ان الاسم
الاعظم على الحوالة فاما الاسم الخاص الاكبر فان الله ستره عما سوى الاولياء المعصومين لئلا يبطل النظام لو وصل الى غير
المعصوم ولا كلام التاج لعدم علمنا بتركيبه وان كان موجودا في الحروف التي ابتنوا عنها الاسم اللفظ فيها ما يحصل

بالحال العاد فتكابظهر للوزانين باذكارالاسماء وضابتهقتة البطر والجاني عن دار الغرور وترك الشواغل فلا يكون
بينه وبين الله حجاب ما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث ضمنا ثمرة العلم بالله وصفاته واسمائه وعبد
فجاد لله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو الذى اشرنا اليه هنا فاهل زماننا فانهم المواظب لذلك فهم لا يخلون من النسبة
وان شرف لهم الحال لم يفهموا الفاظ السوء عليهم ء انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ٢ ال ـ سلم انتصر فتح وكذلك
الاشارات الى البسط والتكبير والمزج والوضع والوقوف على حسب الامكان اما البسط فله اقسام بسط حرون وبسط عددى
وبسط الضارب وبسط النزع وهو ثلثة اقسام نزع حرفى ونزع عددى ونزع طبيعى وبسط طبيعى وبسط طبيعى
وعرفى ذلك فالبسط الحرفى مثلا فى محمد م ى م ح ا م ى م د ال والعددى من الاول والعددى من الثانى ما يعرف فالمادى
ثانيته اربعون اربعة مقدار ما من الاول م ى ح اول واحد عشر او ستة او سبعة ومن الثانى اربع ون ثم ى ثم ى ثم ه
او ثلثة وعشرون احد عشر اعداد حروف الاعداد ن وتسعون من ومن البينات اثنان و
ثلثون وبيضرف فى كل ما يضعفه الدانى وبسط الضارب كان يضرب عدد الحرف فى نفسه او فى احد اخواته ثم تاخذ
حرفا بتدا من الاسم اسم اخواته اسماء وتصرف فيها كذلك اى تضرب حرف من حروف الطالب فى حرف من حروف المطلوب
واستحضار الحروف لاخرى المستخلفة من حاصل الضرب والنزع العددى ونزع كل حرف من حروف المطلوب مثلا
من دتبة الى ما فوقها واخذ مرتبة من ذلك المرتبة العليا كونم يم محمد الى الميم فتاخذ الثاء والحاء الى العشرين فتاخذ
الفاء والميم الاخرى كذلك تاء والدال الى العشرات فتاخذ الميم تحصل ذلك نقم والنزع فى الحرف اخذ الحرف الذى
يلى حروف المطلوب من الحروف الابجدية مثلا محمد يوخذ الميم فون والحاء ط والجيم فوق ن والدال ها فيكون فطهن
والنزع الطبيعى ان تاخذ الحروف الزائدة حرفا حرفا ما شاء والطالب ربما جاء والمرباعى نادرا وتترك التاء فى محمد مثلا
الميم تاء فى والحاء ثاء فى وكذا الدال فيترك الميم بحالها ويبدل الحاء بالثاء والدال بالجيم فتحصل المزج والبسط الطبيعى
عبارة عن كون كل حرف من الحروف التامة بالغة طالبا للحروف الرباعية الى قوله جنده والرباعية تطلب الثلاثية والثلاثية
تطلب الثنائية وهذا بدون ملاحظة الحروف بدورها فى الطبيعى واذا لوحظت فهى الغريزى وعرفت ذلك
كبسط الشاخى والنجاح والنحوى والتكبير وقد يستعمل فى البسط الابدالى بقول مطلق فى تغيير الاحوال ويريد بها
كالعلوية بالسفلية وبالعكس والنورانية بالظلمانية وبالعكس والمفصلة بالمفصلة وبالعكس والرقيقة
بالجسمانية وهو النورانية والظلمانية والصلبانية بالجوفية والمائية بالبليدة وبالعكس فيهما والمائية هى
الزئبقية كالنباتية زحل والمشترى والشمس وعطارد ان كان مشرقا والبليدة هى الكواكب البليدة الزهرة و
المريخ والقمر وعطارد ان كان مغربا فزحل مضاف تنظره والمشترى وخفى نشده والشمس جلف ولعطارد نحس
جزك والمريخ لعراهط والزهرة يوى كسق والقمر يحل وكذلك ابدال الصامتة اى المهملة بالنطقية اى المنقوطة
والسعيدة اى المهملة بالفاء والباء والنون الاضافى الحروف النورانية بالتخيشة اى المنقوطة مثلث واثنين و
بالمخيفة اى المنقوطة بنقطة والشريرة هى النارية بالغريبة وهى الهوائية والنارية هى المائية وبالجوزية
وهى الغرائبية بعضها ببعض وتكلما بالعكس وهذا بحر لا ساحل له عند العلماء على كثرة من اسراره وكنوزا
ما علموا والذى يجلوه اكثر وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما التكسير فله طرق والغائية منه مزج حروف الطالب
وحاجته والمطلوب منه ليحصل منه كلمات معنى كل كلمة هو الرابطة بين الطالب والمطلوب وحاجته المتلوة من

لعقل العامل الغنى وانفعال المحتاج بالحاجة واستغنائه بالغنى وهو التكسير وله الف مراتب ضعيف واوسط وكبير
فالضعيف ان تبسط حروف الاسم نفرقها ثم تاخذ اخر السطر وتضعه اول الثانى واول السطر الاول ثانى الثانى وهابتل
الاخر ثالث الثانى وهكذا ثم تخلى فى الثالث من حروف الثانى كذلك شاله

د	ذ	ض
ن	ن	ن

واما التكبير
المتوسط ان تضع المزيج بعده حروف الاسم وتبسط حروفه فى السطر الاول مفرقة
ونضع الحروف
الاول من السطر الاول فى بيت فرسه من السطر الثانى ثم ثم السطر الثانى على الترتيب وتبتدئ فى الثالث باول السطر
الثانى تضعه فى بيت فرسه من الثالث وهكذا حتى ينتهى العدد ان كان الاسم فردا وان كان زوجا كان مزه واحدة
فاخر السطر بيد الفرس الخاص فى الفرد

مثال الاول

ك	ه	ى	س
ع	س	ك	ه
ه	ى	ع	س
س	ك	ه	ى
ى	ع	س	ك

مثال الثانى

ع	ى	ل	ص
ى	ص	ع	ل
ص	ى	ل	ع
ل	ع	ص	ى

واما التكبير الكبير فان نضع حروف الاسم
منفصلة فى السطر الاول فان كان ثلاثيا
فنستخلص الحروف الاول الى اول السطر الثانى
والثالث من الاول الى الثانى من الثانى و
الثانى من الى الثالث من الثالث وهكذا
وان شئت وضعت الثانى من الاول فى اول الثانى والثالث والثانى من

الثانى والاول من الاول فى الثالث من الثانى وهكذا مثال الاول ـــ ومثال الثانى

ن ن ن	ن ن ن	ن ن ن
ن ن ن	ن ن ن	ن ن ن
ن ن ن	ن ن ن	ن ن ن

ن ن ن	ن ن ن	ن ن ن
ن ن ن	ن ن ن	ن ن ن
ن ن ن	ن ن ن	ن ن ن

يكون من الاسم الثلاثى ستة اسماء وان كان
الاسم رباعيا كان منه اربعة وعشرون اسما وان كان
خماسيا كان منه مائة وعشرون اسما
وهكذا والقاعدة ان تضرب عدد حروف الاسم فى عدد الصور الحاصلة من الاسم الذى قبله منه يحرف يحصل من الثانى
صورتان ومن الثالث مضروب الثلاثة فى الاثنين يكون ستة ومن الرباعى مضروب الاربعة فى الستة ومن الخماسى
مضروب الخمسة فى الاربعة والعشرين وهكذا واما اسرار ذلك وخواصه فقد كوفى كتب القوم من اراد هاطلبها
سلم الله فتح الثالثة ما لفظ من الحروف المقطعة فى اوائل السور وما معنى الحروف المهجائية الاربعة عشر من الالف
الى الياء الجواب اعلم ان الحروف المقطعة فى اوائل السور هى الحروف النورانية على اصطلاح علماء البحر وهى اربعة
عشر حرفا يجمعها قولك صراط على حق نمسكه وهى الحروف السعيدة وباقى الحروف سواها ظلمانية ونحوسة وهى
من كل نوع من الحروف نصفه فمن المهموسة حثه الصاد والحاء والسين والكاف والهاء والمهموسة عشرة ومن
المجهورة نصفها استعدل فى وان م طرع وكذلك الشديدة والفلقلة والمذلقة والصفات المذكورة فى
كتب اهل النجم بد وهى اى الحروف النورانية المقطعة اوائل السور اربعة عشر حرفا بعدد منازل القمر الطالعة
والظلمانية اربعة عشر عكسها بعدد المنازل الهابطة وانما كانت اربعة عشر لان اربعة عشر اضافتها الجبار وهى الاربعة التى يدار
عليها الوجود الخلق والرزق الجنى والمات من فواتح السور وسواء الرحمن على العرش باعطاء كل ذى حق حقه
حقق من عنى استفتاح من الخلق لشئ من مسائله وعظائمه واعاديهم ما سئلوه من غوامض العلوم والوهاب الجواد والوهاب
اربعة عشر والجواد اربعة عشر وبدا المعبر عنها بالغنى وهو اربعة عشر فتظهر هذا العدد الشريف فى هذه الحروف

الشريفة لكونها لينة لعقب الياقوت وابوابا الملك والملكوت والجبروت وسرا مقنعا بالسر من اللاهوت
واعلم ان الحروف ما اصل خلقها لم يكن لها معنى الا افتقارها لذلك صدر كل حرف في اسمه ليسهل نظمه ولا تحاد الآ
والمسمى في الجثة والنوعية الا الهمزة صدرت بالهاء لغزيها منها وللغرز بينها وبين الالف اللينة ولان الهاء تجانس
الالف المخرجة والمخرجة مجانسة اللينة والواو بالمجانسة الطرفين في نحو الحروف عند الفرع او القلع او الصغط من
النفس بفتح الفاء الذي هو مظهر النفس بسكون الفاء وهو الى النفس المعبر عنه بالالف اللينة الساكنة التي الحروف
بالفين منه وهي الالف الاولى واما الالف اللينة الثانية التي هي من الحروف المتشعبة والضربين الظاهرة في مثل
قال وقائل فهي على وجه الاول ومظاهرها واما الواو والياء اذا كانتا لينتين تحفظا لهذه عند الخلوص من
شرك المخرج واختلفا فتتدرج هي بذلك معهما لان هذه لامتناعها كونه كنزة والواو والياء حالتان
في حالة اللين تتحفظ اثنتها في هذه وتتحفظ هي بهما فالاولى فاتهم ضرب المثل فالمتقدمها وتلك الاشارة
نفضها الناس وما بعدها الا القليل واما سماها نحو الخاء كتبه منها اعلم ان الحروف على ثلاثة اقسام ملفوظ ومكتوب
ومسرود فالاول منها ما كان اسمه ثلاثة احرف وكان ثانيها واحدا من اسم بوزن فالحوف الاول في اول سورته و
الثاني في آخر سورته اشارة الى الاول والاخر فالاول سورته البقرة الصفراء والثانية سورة نون يس وما شرع بها
المحاصل العالم العلوي وحاصل العالم السفلي يعني العيب والشهادة ومجموعهما من اشارته الى ان كل شيء من قبضته
لانها حرف صاد وهو البحر الذي تحت العرش حين قال له اودن من صاد وهو مداد القلم وكان ذلك حرف نون لهم
بدء الخلق بالاثنينية ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون والثاني الذي هو المكتوب سبعة الاقلام
صاد كاف هاء يا عين سين قاف حاشوبا بالسبعة الى طوان الاسبوع لكمال القمع والمصنوع وهي احد وعشرون حرفا بعد
حروف الفاتحة بعد حذف المذكور اشعارا بانبعاض السر وظهور صفة الكمال في الثلثة العوالم الان كل واحد من
هذه السبعة الاحرف جبروت وملكوت وملك فدارت الاصل عليها وتناهت اليها وتنسب الى كل واحد منها واحد
من البازة ويوم من الاسبوع والثالث وهو المرسوم منها حتى راها باطنا حاشا ثانية الى الهاء وهي افضل الاسماء واظهر
الاشارات واخفاها الا لبي بعد حذفا الاشارة الا للمسمى وانما فضلنا الى افضل الاسماء لان الهاء تثبيت الثابت
بعد محو الموهوم واحتوى مدلول الهاء من جث ونوعها على مستدل بها من جث ونوعها متدرجا فيها الى
الغيب والشهادة وهذه الجملة كلها من اشتى عيب الغيب وشهادة الشهادة فالجملة للهاء وهي الليلة المباركة فاذا
اتبعت ظهرت مع التشعب والتشعيب بعد الاسم الاعظم بني المخرج اولى وباطن وابتها التي لدنها اخر وظاهر
تهما الاول والاخر والظاهر والباطن فالهاء في عالم الامر تشهد بالبقاء وابتها بالترمد وهي في عالم الجبروت والملكوت
تشهد بالثبات وابتها بالدهر وفي الملك تشهد هي بالمكان وابتها بالزمان فالملفوظ يشهد بالتثبيت في الابتداء
والمكتوب يشهد بالكمال في المخرج والاخراج والمسرود يشهد بوضع الدلالات وتبيين الاثبات ثم اعلم ان الملفوظ
حروف منه يوزن به الناء والثاني يوزن به الهواء والمكتوب منه سبع يوزن به الماء و يوزن به التراب
والثاني منها حروف ثلاثة فالالف في الاول من الكفة اليمنى من ميزان الناء واللام في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان
التراب والصاد في الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان الهواء والكاف في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الماء

والفاء في الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان الناء والسرمد فكله موزون فالواو في الثالثة من الكفة اليسرى
من ميزان التراب والهاء في الاول من الكفة اليسرى من ميزان الناء والياء في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الهواء
والطاء في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الناء والحاء في الاول من الكفة اليسرى من ميزان التراب وصفته
الموازين والوزن هكذا

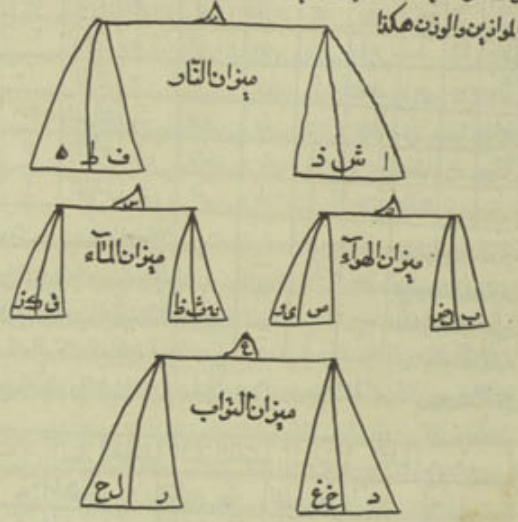

ناريته	ا	ه	ط	م	ف	ش	ذ
هوائية	ب	و	ى	ن	ص	ث	ض
مائية	ج	ز	ك	س	ق	ث	ظ
ترابية	د	ح	ل	ع	ر	خ	غ

واما مقدار كل حرف في الوزن من طبيعته التي اودع اياها من الطبائع الاربع فهذا الشكل يتضمن ذلك
فاستبن منه مطلوبك فانك اذا عرفت المقدار تمكنت من التقدير في معالجات الاعمال وتكميل النواقص
ومعالجة مرضى الانسان والبنات والعدد وكل منها وطبيعته على نظم حروف اسم العزيز كما قلناه وهو هذا

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠ ادرج	١٠٠٠٠	الراب	ا	ب	ج	د	١٠	ى	[illegible]	[illegible]
١٠ ادقائق	١٠٠٠	الدرج	هـ	و	ز	ح	٢٠٤	كو	[illegible]	[illegible]
١٠ اثوان	١٠٠٠	الدقائق	ط	ى	ك	ل	وعـ	ط	[illegible]	[illegible]
١٠ اثوالث	١٠٠	الثوان	م	ن	س	ع	٢٢٠	رك	٢٨٠٠	[illegible]
١٠ اروابع	١٠٠	الثوالث	ف	ص	ق	ر	٤٧٠	نغ	٩٠٠	[illegible]
١٠ اخوامس	١٠	الروابع	ش	ت	ث	خ	١٨٠٠	غض	٣٠٠	[illegible]
	١	الخوامس	ذ	ض	ظ	غ	٣يء	عقغ	١	

واذا اردت معرفة حروف منازل العزيز جهة
وما يخصها من المنازل لان الحروف النورانية
الحروف الظلمانية هي الحروف الجمانية فهذا
ترتيب المنازل عند اليونان والفلكيين في

= ح	— هـ ا	— ح هـ	— هـ ح

فتعرف الحروف النورانية
هي الحروف الروحية و
الشكل منكشف بعد على
الحروف المعدودة لانها

هي التي جرى عليها القلم في السلسلة النورانية ولهذا اعتمدناها دون غيرها وان كان لذلك وجه وهو هذا الشكل

المنازل النارية	المنازل الهوائية	المنازل المائية	المنازل	الترابية
النطح ا	الهقعة ب	النثرة ج	الثريا د	
البطين هـ	الهنعة و	الطرف ز	الدبران ح	
الجبهة ط	الذراع ى	الفلك ك	العوا ل	
الزبرة م	الغفر ن	الشولة س	السماك ع	
الصرفة ف	الزبانا ص	فرغ مقدم ق	الذابح ر	
النعائم ش	الاكليل ت	مؤخر ث	سبلع خ	
البلدة ذ	الاخبية ض	رشا ظ	السعود غ	

فالحروف النورانية اربعة نارية اه طم وثلاثة هوائية ى ن ص وثلاثة مائية ك س ق واربعة ترابية ح ل ع ر فالاول في الحلق والثاني في الجبهة والثالث في الاذن والرابع في الماء ومن ذلك ظهورها في اوائل الاسماء الحسنى فيشار بكل حرف لها يظهر فيه وذلك في فواتح السور وغيرها فالالف الاسم منه الله من حيث ظاهره ومن حيث باطنه كافة هو حي لا يدركه ويحيط بك ولا يحاط به والباء ظاهر لسبب وحكمة ترتيب والاسم منه من حيث ظاهره جليل ومن حيث باطنه موجد والدال الاسم منه الدائم وهكذا الى اخر الحروف ومن ذلك ما رواه في التوحيد والعيون عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا قال ان اول ما خلق الله ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصا فزعم انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه

حروف

١٤٠

حروف المعجم ثم يعطي الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في ا ب ت ث قال الالف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله وجلاله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله د ذ فالدال دين الله والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤف الرحيم والزاي زلازل القيامة س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به شرا ع غ فالعين من العالم والغين من الغني ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين وه فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه لا ى فلام الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون وفي التوحيد والخصال عن امير المؤمنين ع قال سأل عثمان بن عفان رسول الله عن تفسير ابجد فقال تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما تفسير ابجد قال اما الالف فآلاء الله حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجيم فجنة الله وجمال الله وجلال الله واما الدال فدين الله واما هوز فالهاء الهاوية فويل لمن هوى في النار واما الواو فويل لاهل النار واما الزاي فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم واما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر واما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل والثمار متدلية على افواههم واما الياء فيد الله فوق خلقه سبحان الله عما يشركون واما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا واما اللام فالمام اهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم اهل النار فيما بينهم واما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى واما النون ن والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيدا واما سعفص فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء كما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيامة فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون انتهى وغير ذلك من المعاني المنسوبة اليها كدلالتها بصفاتها من الهمس والجهر والشدة والرخاوة وغيرها على مثل ذلك وبسائطها على الاتصال والشهود

ثالث باب اعلم ان الحروف تدل بطبائعها وتاثيرها على آثارها وافعال على حسبها فانها كالشرائط لبعض الاشياء بعضها كل حرف يعطي ما اودع فيه من الطبيعة على حسب تدبير مبادئه واذا كان في نقش تركيب من حرفين كان له فعل بنفسه وفعل بتلك الحرفين كاللام مثلا فان لها من الطبيعة الترابية وفيه فتعمل كذلك ومن تركيبه من نون والف و الزاي لها مائية من الهوائية لا لف لها مرتبة من النارية فتعمل اللام بتلك الطبيعتين فعلا وعملا خاصا ومثال ذلك

ل وهكذا سائر الحروف الا الحرف الاول وهو الالف فانه يبسط في بعضه بالتنبيه الماء ونحوه واما بالتنبيه الماء فقط فانه يركب
من لفظه وجودا ولفظا ونقشا من اسمها علما واعظمها اخصها واكرمها قال سلمه الله وما احسن الاوراد
واكمل الذكر وما على الافعال وطوبى لمن يمكنه التفرغ على سبيل الاختصاص والوصول الى طريق اهل الحق اقول هذه الاربع
المسائل الخمس الجواب عنها وابسطها ان هذه مذكورة في كتب الاصحاب سلكوا الله سبحانهم قالا وجدت في كتب الاقدمين
وكتب الشريعة وام يوجد شئ جلا وبذل بطن او علن الا واهل البيت عليهم السلام قد اعتنوا عليه فاحسن الاوراد ما ذكروا
واكمل الذكر ما اوردوا وعلى الافعال ما ذكروا واوضح وطوبى لمن يمكنه التفرغ لما فعلوا واحروا به واخلصوا واما المسئلة
الخامسة وهي الوصول الى طريق اهل الحق فاعلم انك ان بعدها عنهم لما فقه الدين والهمك اليقين وعرفك الفرق المبين
واطلعك على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين لم تقدم التعزي لذلك والولوج في ذلك المسالك
ما دمت ملاحظا لما اشرنا اليه وهو انك بعد ان حصل لك العقل المكتسب فهم يجوده الذكاء والفطنة في
معاني الكتاب والسنة وفي معاني نفسك فانها ايات الله في العالم كذلك قال تعالى سنريهم ايانا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويجعل هذه الاربعة مطابقة ما اتفق لك فذلك وما اختلف عليك فانه
من المتشابه الذي يجب الايمان به وهو في الاربعة والحكم فيه الرد الى المحكم منها من عنوان نزد شيئا من المتشابه
الى قاعدة من علم ما يكن مستندها من هذه الاربعة والا الى شئ معزى مما دان التفرغ واحواله والاعتصاب لطريق
شيخ علية النفس ولا يعوزك لذلك بل يحصل التخلي والتخلص واستعن بما هنا لك فان وجدتهم فان الله مع
كرمه لا يخلي بعضهم وبهم فوائدها وتطرقك وارفع بذلك الى من لا يجب سائله ولا ينفد نائله وجدته
نعم بعونه نتج والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والعلم بوجوهها لنهدينهم سبلنا سبيل الراشدين الذين
وسلامة العيب من الشكوك والريب وسبيل النجاة من دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله وسبيل العلم كما اشار اليه العباد ثم كما رواه القبيلي في اعلام الدين ما من عبد حيا وزاد في حيا
واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الانقشاق وعمر جوابا لتلك المسئلة فهو سبيل محبته الله كمحبة سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وسبيل العلم بالله وذلك يوجب خوف مقام ربه وينصر بوجوب خشيته عن يشتغل
بها عن الناس ولا يعتد على عمل ويخاف في الطاعة كما يخاف في المعصية وسبيل الفضل والرجاء في الله حتى يبتهل طلبه و
يعظم اطلاقه به ورجوعه لمعصيته كما يرجو فضائله وسبيل معرفة ذي الواجب السبع نزجيه وهو فرض معاينة وابوابه
وهو فرض الامام عند كافة العقهاء والنجباء وبعد ذلك تمام الامور والتزجيه جمع السبل والافقد نهى عن السبل حيث
على السبيل الواحد فالتزجيه قل هذه سبيلي ادعو على الله فقد قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
تفرق بكم عن سبيله فاشرب صافيا فان الحق حق حقيقة على كل صواب نورا قال سلمه الله وهو فرض وجاهته
الاسماء من الملأ الاعلى وحفلها اعلم ان معرفة استخراج وجاهة الاسماء للطريق كثيرة باعيانها واختلال بكيفية الاسم
وبسطه المركب او البسيط وحذف المكرر بعد العمل واسقاط الزمام العائد من الوفق الحرف او عدم حذف المكرر
وبالاستظفار النقاباه والموكز والقلع والساحة وبغير ذلك او بغير ذلك من الوجوه مما يطول بها الكلام ويخرج
بنا عن المرام ولنمثل مثالا لاستخراج الارواح من المثلث العددي لخصته واولينه فان الاوفاق الاسمية تتفاوت
اذا اردت استخراج الملكة من الاسم الموضوع اعداده في المثلث مثلا فاعرف اولا المفتاح وهو في المثلث كما في

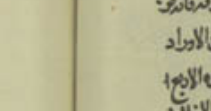

وهو اي المفتاح او هو في البيت الثاني من السطر الثالث والمغلاق هو المتضمن
والعدل وهو مجموع المغلاق والمفتاح اعني اوفاق الوفق وهو عدد ضلعه هو
او مساحته وهو هو والمغلاق والضابط وهو مجموع عدد الضلع والمساحة وهو هو
والغاية وهو ضعف الضلع والمساحة وهو ٢٠ او الاصل وهو حاصل ضرب
غايته في مغلاقه وهو في هذا المثال ٢٠١٠ وهو اصل المثلث وهو الاصل الكلي الذي يحل عليه بقية الموازين التسعة
فتطرح منه عدد الملحن العلوي والسفلي ويستظفر بما فضل منه ذلك الملحن ويكون منه الملك او الشيطان
فاذا وجدت هذه الموازين الثمانية واردة فان تشخيص الملك او الاعوان الشيطانية يتخلى الضلع وهو واحد على
اصله الكلي وهو الف وثمانون كما ذكرنا فيكون المجموع ٢٠١٠ او اطرح منه الملحن العلوي وهو على الاكثر احد وستون
ومثل احد واربعون ومثل احد وثلثون وصورته على اربعة وجوه ومثل ابل ومثل بال ومثل ال ومثل ابيل
وهو الذي تمثل به الملحن السفلي ومثل طبش وهو الذي تمثل به ومثل لحش ومثل طاش فاذا اسقطت من ٢٠١٠
احدا وستين بقي ثلثون والف فاذا استظفته كان قل فاذا اضفت اليه الملحن كان اسم الملك الاول وهو فلاباسل فاذا
طرحت من ٢٠١٠ عدد الملحن السفلي وهو ٩ اسم بقي ٢ عشر ٢٠١٠ فاذا استظفته كان ذوسب فاذا اضفت اليه الملحن السفلي
كان اسم الشيطان الاول وهو ذسبطش وهو خادم ذلك الملك على السفليات وان حملته فله فرعلى اصله الكلي وهو
٢٠١٠ كان ٩ ٢٠١٠ فاذا استظفت منه الملحن العلوي واستظفت الباقي فخل ومع الملحن السفلي ذبطبش وهو خادم فلاباسل وهو الملك الثالث
واذا اسقطت منه الملحن السفلي بقي ٩ ٢٠١٠ وهو ذبط ومع الملحن السفلي ذبطبش وهو خادم فلاباسل وان حملته
عدله على اصله الاصلي كان المجموع ٩ ٢٠١٠ او بعد اسقاط عدد الملحن العلوي والحافه به فلاباسل وهو الملك الثالث
وبعد اسقاط عدد السفلي ٩ ٢٠١٠ واستظفاره والحافه به ذطبش وهو الاسم الشيطاني الثالث خادم الملك
الثالث واذا حملته فقفه هو على اصله ٢٠١٠ كان هو ٩ ٢٠١٠ او بعد الاسقاط والاستظفار والالحاق عذابيل
وهو الملك الرابع وبعد اسقاط عدد السفلي والاستظفار والالحاق دعنطبش وهو الخادم الرابع للملك
الرابع واذا حملت ساحته هو هو على اصله ٢٠١٠ كان بعد الاسقاط والاستظفار والالحاق عفدابيل وهو الملك
الخامس واذا طرح عدد السفلي كان بعد الاستظفار والالحاق ضنوطبش وهو الخادم الشيطاني الخامس للملك
الخامس واذا حملت ضابطه وهو ٢٠ على اصله ٢٠١٠ كان بعد اسقاط العلوي والاستظفار والالحاق ضفاطبيل
السادس واذا طرح منه عدد السفلي كان بعد الاستظفار والالحاق ضكاطبس وهو الشيطاني السادس خادم
الملك السادس وان حملت غايته ٢٠ على اصله ٢٠١٠ كان بعد اسقاط العلوي والاستظفار والالحاق عغطابيل
وهو الملك السابع الحاكم على السنة السابقة واذا اسقط السفلي كان بعد الاستظفار والالحاق صفاطبش وهو
العون الشيطاني الحاكم على السنة الاعوان السابقة وهو خادم عغطابيل ويجب نقسم على السابقين وفي جوهم
فانهم الرموز وكن بها خفيا فانها من الاسرار الغامضة واعلم انها الكبريت الاحمر لسرعة تاثيرها ولهذه الطريقة
تتخرج ارواح جميع الاوفاق العددية ثم اعلم ان الاستقصاء على الوجوه من العدد به والحوقلة المفوضة والكيفية بطول
به المقال والفائدة من هذا المثال وهو يحصل بهذا وعليه نقتصر قال سلمه الله وكذلك المعادن والمباشرات
كل في وضعه لينتج لنا مقابلة العالم الكبير بالعالم الصغير بالقناعة اقول اما الاشارة الى المعادن والمباشرات

من حيث ذواتها فلا مضادة بينها لان البهار فاعل والمعادن منفعل والمقابلة انما تكون
بالنهى والفقد بالعدم والترتيب بعطارد والحديد بالمريخ والنحاس بالزهرة والفضة بالمشترى والاسرب بالزحل
فطبيعة النحو كطبيعة معدنه فى القناعة كما نظم الا ان اهل القناعة حكموا على المريخ بارد رطب واهل النجوم عندهم
حار يابس واما الحديد فظاهره فاتر ذهب وباطنه فضة وانما حكموا على المريخ بانه حار يابس لظاهر فعله و
المونث ولذا كان ظاهر الحديد ذهبا وانما حكم اهل القناعة بانه بارد رطب لباطنه لانه فضة كالحديد فى باطنه
وروى انه بارد رطب سعد وانه نجم امير المؤمنين ثم فنطابن مراد اهل القناعة واهل النجوم واهل الشرع قال
الله تع باطنه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وكذا روى فى زحل وانه نجم امير المؤمنين ثم تحكم اهل الطبع
على الظاهر واهل الشرع على الباطن واما القناعة فانهم منهزمون مبطلون لان كل عمل وكل شئ
نجده مفتضحا حق وباطل ومن سلك فى التدبير من باطل بطل تدبيره ظاهره من قبل العذاب واما المحظوظ
فدخل باطنه وهو الرحمة ثم اعلم انهم جعلوا فلك زحل هو الارض الاول ولذا قال الرضا عليه السلام ما بعث الله
نبيا الا وهو صاحب تموز سوداء صافية هو المراد بذلك كالجبل الغليظ بعد الظهير والصعيد والصعود
بمنى الفلك الشامخ لانه غريب ولانه بدون الاجنبى ولذا قالوا بعين الفلاسفة العرب لا تخيل فضل
الجبال ولا حمل التعوذ واعلم انك تاخذ الفلكيين معا الا ان احدهما صالح وهو السابع والسادس طالح
ولذا الشاه ان ارقم راسك الى ذلك فى وصفه حيث قال نخلة ففضة النار والعود والقوى ومزن
الجمار والنار فحاف اللوالح فعن قد تقصيلا الى اثنين صالح فلا تخلف بين اثنين فضة وطالح فاجتوان لك
طالح وقال ايضا الحرص ارض نابت الغر والعلى اذا ما انتفى عنها غريب الحشائش وبالجملة فاذا نصف
الجو كامرا استخرج زحل والمشترى وانك المشترى عن زحل ثم صعد نه كان هو الارض الاولى ثم تعد الى
المريخ وما فضه واستخرج منه الزهرة ثم استخرج عطارد ثم استخرج الشمس فالزهرة وفضل الارض الجديدة
بعطارد حتى تكون ارضا عطارد تشبه وهو ارض الجنة والتربة وعليها ذلك الغرس صعد هما كالاولى واجعلها
بينا لتزويج الترتيب وايضا الغرس الغضيض لتبرا بالياقوت واللجين قال سلم المقدس الرابعة ما الشجرة
فى القرآن المجيد فى قوله تع شجرة مباركة زيتونة نذر والشجرة الزقوم فى الوادى المقدس والشجرة التى تخرج من طور سيناء
والشجرة الطيبة الشجرة الخبيثة والشجرة الملعونة اول ان الشجرة المباركة هو شجرة الزيتونة يا ذكر بها سيدنا
نبينا مهم ابرهيم الخليل عليه السلام كما نبتت شجرة البركة فى ندم بدهنها الفواتح نبتت بالذهن يصبح للاكلين ويسرج به
يوقد بحطبها يغسل الابريسم ويعاده وهى اول شجرة نبتت بعد الطوفان لاشرقية ولا غربية تنبت اى فى الشام بين المشرق
والمغرب او لا يبعد ما ظل مشرق ولا مغرب بل هى فى سواد النخيل وروى جابر بن عبد الله الانصارى فى حديث
طويل ان الشجرة محمد بن على الباقر عليه السلام كما كان بنو نذر جعفر بن محمد عليه السلام وفى رواية طلحى بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلام
الشجرة المؤمن والشجرة المباركة هى ابرهيم عليه السلام والشجرة المباركة هى محمد صلى الله عليه وآله والشجرة المباركة هى بحج البحرين الوجيه و
الاركان اى الظاهر فى باطنه وهى الشجرة الكليمة تبارك الله الرحمن استوى بها نذر على عرشه عرش الربوبية فاعلى كل ذى حق حقه واجرى الحلو بحلو بنذر والشجرة التى فى الواد المقدس والشجرة تخرج من طور سيناء
هى الاولى وسيجئ تمام الكلام والواد المقدس النفس المطمئنة والطور الجسد المطبع الصابر والواد المقدس القلب

البلم والطود هو العطل المستبعد وبقال الشجرة الثابتة فى الطود الجبل ان الثابت وهى بهمول الانسان الكريم ثابت فى الربيع
وهى الشجرة التى استعملها ابليس اللعين وبقال لها حبلة بابليس بجبر والذى يعمل فيه الزمان وقد تفعل بعض الحلاة
فى كتابه ان اللئام الربيع ظهر لابليس اللعين بجبر وقال له الحقنى فاخذه الى موضع محط الثلج والبرد الشديد فاراه هذه
الحنبلة وهى هذا هو عبد الله ومحطها فى قبيلة الفاء وما ذكر يوم كل يوم يكب هذا الا
بالبونان ونزيده بالقبيلة وهو هذا هو عبد الله ومحطها فى قبيلة الفاء وما ذكر يوم كل يوم يكب هذا الا
بعد ذلك زن الذى فى الحنبلة وكل وذن دوهين له او فيه زبيق وحط الزبيق فى قنده على فاء البلسان
من الحنبلة فانه يثبت على الرياض ذهب فعلا ابو بوباطه عليك لانتفى الفقراء والمساكين هذا قال البلسان
وصفة هذه الحنبلة لوطها الفضة اصفران شربنا بيضه بيضة الكاة وان شربنا فقد وقع واقل فى الارض ثابت
فى الستة فى طريفين فى برج الاسد وفى برج الغرس مع الاخوين وفيها صانع كبيرة والجد طلعه حده وصلوة على نبيه
انتهى اقول ولذلك قالوا نبت بالدهن وصبح للاكلين لان فيها الماء الاول ذو الوجيه والماء الابيض الجوانى
ماء البقل المصرى والصبح الكرشى والارض الزحلية والجد يدهنا بقال فى الجبل الشجرات الثلاث واما الشجرة
الطيبة فزوى ابو حنيفة الدينورى انه سئل الباقر عن قوله تع كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء فقال الخال وسئل الصادق
انا اصلها على فرعها والائمة اغصانها وعلماؤهم ثمارها شيعتنا ورقها يا ابا حمزة ان الولد ليولد من شيعتنا اخوين وذنه
فيها يموت فتسقط منها ورقة قال يجلا اخرجعلك فداءك نزلت اكلها كل حين باذن ربها فالما بقى الا ورقة
سقيم من الحلال والحرام وعن ابن عباس هى شجرة فى الجنة وقيل هى كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة او كلمة التوحيد
او هى بعض الاولى عنا المحلم او هى المؤمن او هى شجرة الخلد او هى شجرة المزن وهى شجرة تحت العرش تنظر على البقل
والنبات والنبات فاكلها مؤمن او كافر الا وخرج من صلبه مؤمن وفى مجمع الحلبى عن ابى عبد الله قال النطفة تقع
بين السماء والارض على النبات والمزن والشجر فبها كل الناس منه والبهائم فتجرى بهم وفى فى عن ابى اسمعيل الصيقل
الرازى عن ابى عبد الله قال ان فى الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اظهر لها فاظهر ذلك الصيقل
بعقله والمزن اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله تع من صلبه مؤمنا هو واذا فطرت منها قطرة خرجت السهولة الى
ان تسقط الى الارض وذلك ان جميع ما فى الارض منه مثل اهل الاجابة وهى الاذلاك المتسعة فاذا اجابا الاطلس
جرى لبا وهو الجبابة فخلها النقد بر والتفيخ فكل من المتسعة بيده يضعه من جسده عن يطيعه جسده ومنها سطلة
من وصف ذلك الفضة مستحيلة فيها السجفان بسيط وبسيط والحدد بسجفانى بتقدير وها قال الشاعر انظر الى
العرش على بهائه سفينة بنوى بالسمائه فى العجب له من مركب دانى فداوه ح الخلق بالحنائه بسبح فى بحر بالساحل فى
جدول الغيب وظلمائه ومرجها العشاء ومرجها انفاس ابنائه فاذا قراه بالودى سائرا من الف الحظ الى بائه
ويرجع العود على بدئه ولا فاتحات لابدائه بكون الليل على حجبة ويصبح يغنى بالسائه ثم ان هو كان البحور بحرات
والمثلثات والمدبرات والخوارج والنادبون فى اسماعيل ورجعها واقامها واستقامها الجنبا بها وهو زنها فاندد
على ابرج حركات عن اربعة اسماء وهى الله الرحمن الباعث الباطن وهى اركان الاسم هو اسم الذات وهو الكلة
التى ازجولها العين الاكبر وهو الاسم الذى لا يقع عليه اسم ولا صفة وفطر هذه الشجرة كل فطرة مزودة و
اودانها فاتحة باعضائها وعدد اعضائها ستمائة وعشرون الف الف الف الف الف الف ينعضن ويرجعن

وثمانية واربعون الفا الفا الفا الفا الفا الفا عضن واحد واربعائة الف الف الف الف الف عضن وسبعائة وسبعة
وعشرون الفا الف الف الف عضن وسبعائة وتسعة عشر الفا الف الف عضن واربعائة وتسعة وثلثون الفا الف
عضن وثلثمائة وثمانون الف عضن فالاول تسعة عقود والثاني ستة عقود والثالث ستة عقود والرابع اربعة
عقود والخامس ثلثة عقود والسادس عقدان والسابع عقد فهذا عدد الاعضاء الكلية وفي كل عضن جزئيز
بالقبة اليها وكلية بالقبة الى الادران واما عدد داوداتها العنكبوتية فلا يضبطها احد ولا يحفظها
واحد فبيان نقول ان الكل عضن كل واحد من كل عضن جزئ فيصير الى الكل دودة الاصبح الفطر بن عدد يوم السماء في كل نتيز
ما مضى وما بان والما بين كل نتيز بن حين يلتئي كل ثنان وتسعة بين كل نجز وكل عضن كل او جزئ من افراد الكل في
كل الافراد يجوز عنه ومتفرقة وهذا لا يدخل في علم ما في الوجود المفيد وذلك ما تفرد به العلم الخبير ولهذا اسند باب الغيب
عالم الوجود المفيد جاء الوجود المطلق والمشية ما تفرد به الفرد والبداء من اثار ذلك الاسم الذي هو صريح
الازل وهذه الشجرة صورة الشجرة الكلية المباركة وفي مقابلة هذه الشجرة الزيتونة التي هي شجرة الزين شجرة تخرج في اصل الجحيم ظلها
كانه رؤس الشياطين ثابتة في سجين طبقة قبل الارض الجحيم اصلها الاعلى قرار واول نبات ورقها نخت الثرى الذي لا
يعلم الا الله ونتن تلك الورقة في الثرى فينبت اصل نظرها في الطعام ويضاعد كالا شجرة من بين معدن ذلك الركاب
الخبيثات بناخذ قرارها صاعدة لتلاقم اصل نجوم ذلك الركاب وثمرة في دركات النيران وتنتهي في اعلى صعد
الريح العقيم وتنفعن بالجو الاجاج ويجيء شجرة الحاقلين وتكون في جحول السجين وتنتشر في سجين وتتلف بين الزمهرير
والسعير ثم تختطفها جنود الشياطين وتنثرها في كل واد سجين من اسبع الارضين حتى نظر في النبات والثمار والفواكه
فاكلها احد من اولاد الاغواء خرج من صلبه كافر لعين وتلك هي الشجرة الخبيثة الخبث من فوق الارض ما لها من قرار
وهي كلمة الكفر الاول وكلمة الكفر الاخرى من فوقها كما ان تلك الشجرة الطيبة بعكسها في كل ما لها وصفوف في تاويل
ذلك على اي معنى اما عرفت الارض وجهات الصفوف كما دلوه في معانك الاخبار عن داود من فوقه قال اسمعت يا عبد الله
يقول انكم اقعد الناس اذا عرفتم معانك كلها ان الكلم لمفروض على وجوه فلو شاء انسان ان يصرف كلام كيف شاء ولا
يكذب هو ولما الشجرة الملعونة فهي الشجرة الخبيثة بالحاء والكاف لما قال فيها الشجرة الملعونة في القرآن لان اصحاب اليمين
اصحاب اليمين الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم سلام لك من اصحاب اليمين فهم الذين قال الله تع ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وهم رؤس الشياطين وهم مثلها قال تع طلعها كانه رؤس الشياطين فلعنهم
سمت الشجرة الملعونة المطرودة من الرحمة بعدان قربت بالابرار الى امكان الاشبال وعرضت عليهم الرحمة فلم يقبلوا
فطردهم عن الرحمة جزاء عن ابجاب حكم مقتضى عدم تبديلهم لها فان حزم ما يقبل ما يقربه فقد ابعد نفسه لذوكه الغرور
وباصلها في الخبث وعدم تحققها في اصل الوجود وانما هي موجودة بالعرض وانما وجودها وغوى بلا حقيقة ولا وقوفها
لها فبذلك كانت خبيثة فالطيبة اصلها ثابت والخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وقيلت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فمن يضل الله الظالمين يجعل
الحكم عليهم مقتضى شانهم بدئهم في علم الغيب وهو ابعادهم لنفسهم بذكرهم ما يقربهم فانهم وعن ابعد الله تعالى
واي فرد واحد عشر فرد على سبيه واحد بعد واحد فلما اصبح وقرد وباه على اصحابه سالوه عن ذلك فقال اصعد
سنري هذا بعدي وجاعة من قريش لبسوا لذلك اهلا قال الصادق تهم بنو اميه هم وقيل هي شجرة الزقوم وقيل هي

السكوت

السكوت لا اصل له ثابت ولا فرع له ثابت وقيل هي شجرة الخنفذ وقيل الجملة فالمقصد موجود قال سلمه الله
والوادي المقدس والارض المقدسة قد مضت الاشارة الى هذا كما قلنا سابقا ان الوادي المقدس الطلب السليم الخالي
بالوفاء والتسليم والارض المقدسة النفس المطمئنة الراضية المرضية الوادي المقدس بطبيا التوليد والتسالك في
الانوار الغريقة بنور الارض المقدسة الجد الجديد قال سلمه الله والمنعة المقدسة في الارض والعشرة الجبال
والجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس الله عليه عيسى تقديسا واتخذ ابرهيم خليلا ومحمدا حبيبا والجبود
الاربعة والظهور اليوم والايام والعشر والعشا الذي خلعه موسى والاثني عشر في هذه الشهور والاربعة الهوم انزل
المنعة المقدسة في الارض اعدادا صالحا مشاهدة الى الموالد الكريم الصالح يخرجون من الارض ويهلكون ويمشي فيها
كل واحد في منعته الاول والثاني والثالث يقدد ربع الارض والسنة الباقية كل مقدد مقدس الارض وفي كل واحد
يخرج مقدد بجملات في ثلثة ايام اليوم الاول يوم التزويج والمعدة والثاني يوم الجواري والبنات والثالث يوم
التركيب والحيوان فقال متفرقا فاذا كملت ثلثة ايام ذلك وعد عشر مكذبا بما يجيء في الاول بمعجزة وجوههم وفي الثاني
معجزة وفي الثالث مستودعة وهذا حكم وطبع وان خالف الحسوس واسماء هذه المنعة قذار بن سالف ومصدع بن
مبرح ولحوة بن مبرح وغنم بن غنم وعبيون كردوبه وعاصم بن محنى بن مصيط بن صدقة وسمعان بن صفي والهذيل
بن عبد وتب فاما اليوم الاول من الثلثة فتخرج فيه من الارض ثلاثة والثاني ستة واليوم الثالث فجملات في
اول ثلاثة في ذلك نشا في منظر العز المتعود وفي لحوة فجملات المنعة الباقية ست نشا في منظر المولود ويكبره
الغريق وهو المولود الصالح وكان هذه المنعة المقدسة خلقت لشعة من الجبال العشرة وعن شما لهم حتى ان كل
جبل يمينه مصلى وشماله مصد والجبال العشرة اكبرها الطفا وابقاها وهو قلب المؤمن ومعقد الجنات
والعاشرة العليا وكوكب العلل وعلوم الكيف والم وعرش الاسخاء الرحمان والمنظر الاعلى والثاني صدد
العلم قال تع بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والكرسي الواسع للمعلومات والارض والكتاب المسطور
والثالث سماء الامان وسلم الايمان ويرج كيوان وجبل ظهور النور والاستعلان ومطبع الرحمن وطور الجنان
والرابع خزانة الحكم ووعاء الحكم ومنظم العلم وهيا بالزبرجد وقلب الكوكب الاسعد والخامس جبل التطهر
ومنظم العقد العزيز وجبل الحجاب الاحمر والسادس جبل الجمل الثابتة ومنبع الوجود الفياض والسابع جبل الاكوان
الملكوتية المحفوظة في الخزائن الاجتهد والثامن جبل الجمال كامل الوقيعة المنزلة بالغد والمعلوم والتاسع جبل الجبروت
الزجيب نظام الجوانات والعاشر جبل الطور والقاف المذكور وهذه الجبال العشرة عاشرها عاملها وثانيها
مثل العاشر والعاشر على ظهر التاسع وهما سواء والثامن والسابع يجمعها في الظاهر مقدار واحد والسنة الباقية
يجمعها مقدار واحد في الظاهر الا ان لكل واحد من هذه العشرة حكما ويكون له وبه طبع غير الاخر والعاشر يجمعها
ويضمها اليه شعاعا وذلك معنى قولهم ان واحدا يطلب تسعا من نبات البطاون ولا ريب ان جبل قاف محيط
بالدنيا واما الجبل الذي كلم الله عليه موسى تم فهو جبل طور سيناء وجبل حوريث فتقدفه بكل معنى فقد
تزال جميعها الاشارة واما الجبل الذي قدس الله عليه موسى تم فهو جبل ساعير كذلك وقيل ساعير جبل بالحجاز بدعا
جبل الثراة كان عيسى تم يناجي الله تع عليه وعنده اجابة الدعاء وقيل ساعير جبل بفلسطين مع موسى تم كالطف الملك
واما الجبل الذي فقد الله عليه ابرهيم خليلا يعني الذي ظهر له عليه هو الربوة من منى في مسجد الخيف وفي بلاد ثي

مدينة القدس او في جبل فلسطين عند بئر شبع وهو البئر الذي حفره وبنى عنده مسجدا واما الجبل الذي ظهر فيه الحجة
فهو جبل فاران من جبال مكة بليته وبينها يوم كذا في الخبر عن الرضا ظهر فيه بوحي المقدسين فوق احياء الكوفيين
والطور للادبعة دبك وعقاب وطاووس وشراحيل والها احمر واصفر وابيض واسود وطباعها حوازه
وطوبة وبوزه وبيوشه وعناصرها نار وهواء وماء وتراب وملكها جبرئيل واسرافيل وميكائيل و
عزرائيل وسقيلها المذهب وميمون وباقوث وزبرجد والمراد بالطور الادبعة المذكورة بدليل اعداد الني
اذا جيء بجبال حبيب لك احد فاعناصرها ميكائيل وديك شهوه هواك وعقاب حرص شيطانك وطاووس زينة دنياك
ولشر عجب نفسك واما الثلثون اليوم فهو ذو القعدة الى صلاتها موسى ثم في طوى سيناء لتلقي التوبة لان اليوم
الاول للعشرة المشار اليها بالجبال اربع طباعها والثاني هو الذي خلقت جنة عناصرها والثالث هو الذي تمت
جنة بنائها فهذه ثلثون يوما واما الاتمام بالعشر فهو بعشر ذي الحجة وهي اليوم الرابع لتلك العشرة الجبال في
هذا اليوم حياة تلك الجبال وهي التي اقسم الله بها حيث قال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين
فالمراد بها الاركان الاثني عشر من الاسماء الثلثة اعني الله العلي العظيم وذلك ان الوجود الذي هو الرابطة بين الظهور
والبطون ظهر الحق منه بدله فكان ذلك الظهور في بعد عشر يوما كل يوم بعد يوم على سبيل البداية والانتقال وهو في
الحقيقة وصل جمع جمع وحده بل احدية ذلك الواحد بها عبارة الكثرة هي شان الستة الايام فالسبع
ناما باعتبار ايام الشان واما الابواج واما باعتبار الليل والنهار واما باعتبار الحركة العرضية والحركة الافقية كما
واما باعتبار الغيب والشهادة واما باعتبار السابقة واللاحقة والعبودية الى غير ذلك فالمراد بالايام صفات الله
التي لا تعقل لها في كل مكان ومظاهره في مراتب الوجود فيها ومعناها الا محمد ثم روى الصدوق باسناده
الى الصفر بن ابي دلف انه سئل ابا الحسن الثالث ثم عن حمل المؤكل عن قول النبي ثم ان الله خلق الايام فخلقنا يوم
ما عنده فقال ثم نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالتاسع اسم رسول الله ثم والاحد امير المؤمنين ثم هو
الاثنين الحسن والحسين والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن
موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابن الحسن والجمعة ابن ابني والله يجمع مصائب الخلق فهذا معنى الايام فلا تعاد هم
في الدنيا فيعادكم في الاخرة رواه بطريقنا عن رواه هبة الله الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح وفيه قال لقائم
ان لحديث رسول الله ثم اما السبت فرسول الله ثم وساق الحديث وفي آخره والجمعة القائم ثم وسماها البيت ثم
قال سلم الله وفي رواية اخذ من الايام سبعا كوامل اقول المراد بها ايام الشهر العرفي بين الناس وهذه
السبعة الايام التي هي الثالث والخامس والثالث عشر والسادس عشر والاحد والعشرون والرابع والعشرون والخامس
والعشرون لبتول عليها حكم رجال الغيب خلا بكا وصلى فيها على كادوس عن الصادق ثم ما هو مذكور في محله وذكر
شيء منها يطول به الكلام وهذه السبعة توجد في الشهر وورد في السنة اثني عشر يوما كل شهر يوم روى عن الصادق
ان في السنة اثني عشر يوما من اجتنبها نجى ومن وقع فيها هوى فاحفظوها وفي كل شهر منها يوم ففي اليوم الثاني والعشرين
وفي صفر العاشر وفي ربيع الاول الرابع وفي ربيع الثاني وجمادى الاول الثامن والعشرين وفي جمادى الثانية
ورجب الثاني عشر وفي شعبان السادس والعشرين وفي رمضان الرابع والعشرين وفي شوال الثاني وفي ذي القعدة
الثامن والعشرين وفي ذي الحجة الثامن هكذا وورد في كل شهر يومان وروى عن امير المؤمنين ثم كان نقل الحديث الكاذب
ان ثم قال ان في السنة اربعة عشر يوما نحسات دوارات لا يتم الامر الذي شرع فيها ولا يعيش الطفل الذي ولد

يوما ولا ينظر الغازي الذي مر ايامها ولا ينذا الشيزه التي من سنجيا وفي كل شهر منها يوما من فتى الجوم الحادي عشر والرابع عشر في صفر الاول والعشرون وفي ربيع الاول العاشر والعشرون وفي ربيع الثاني الاول والحادي عشر في جمادى الاولى الاول والحادي عشر في جمادى الثانية الاول والحادي عشر وفي رجب الحادي عشر والثالث عشر وفي شعبان الرابع مع العشرين وفي رمضان الثالث مع العشرين وفي شوال السادس والثامن وفي ذي القعدة السادس والعاشر وفي ذي الحجة الثامن مع العشرين ثم فعل هاتين الوليتين يكون في الشهر ثمانية او تسعة او عشرة وقد توجد لكون العزق في العزب وعنيها وكون سلوك الطريق في مقابلة وجال الغيب هي بصورتها تلك اليوم وعنيد ذلك ما هو مذكور في محله ﷺ سئل الله عن قوله في قولهم عاد لنا من كل شيء سنة من الطير العصفور في الايام الاربعاء فاقول قد روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر ﷺ ذلك في شان العصفور وان العصافير من مسخ الثاني فلما انتسخت قال لها الا ولا كاثرة في جوعها حاطت جرة وقد خالها القناء منقلها لاجلها وان ذلك تما ورد فيها والايام الاربعاء فلعل المراد منه اربعاء لا يعود كما يدل عليه ما نقل عن الرضا ﷺ عن ابائه عن امير المؤمنين ﷺ ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن يوم الاربعاء ونظرنا منه واي اربعاء هو فقال اخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء الذي ابرهيم ﷺ في النار ويوم الاربعاء صنع في المنجنيق الحديث وعن ابي الحسن الرضا ﷺ يعذل يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وروى عن النبي ﷺ بعدان قال الا ربعاء نحس مستمر وسئل عن ذلك فقال ان الله جل جلاله لما رفع اركان جهنم يوم الاربعاء وربع وزوايا هاواشد حرها يوم الاربعاء وما انزل الله من السماء الا لارض وجبال ولا عفيا ولا نزل الا في يوم الاربعاء وروى عنه ﷺ انه قال لعلي ﷺ احذر يوم الاربعاء فانه نحس الا للطب والاوبئة اعلم ان الجمع بين هذين الخبرين المتباينين احدهما لانفاد والايام فتعاد بكرة وثانيها تحذر من الايام سبعا كوامل وحس من الايام الاربعاء ظاهرها لمن تدبر وما مضى من الاشارة من ان الايام المنهي عن معاد لها هي الايام الاثنى عشر يعلم مما تقدم وان المراد بالتحذر منها هذه الايام المخموسة المشار اليها كما تقدم ظاهرا وباطنا هي الايام المخموسة التي يجب معاد لها فافهم وروى الطبرسي في اماليه باسناده الى جعفر بن محمد ﷺ قال قال ﷺ السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلاثاء لشيعتهم والاربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لله عز وجل الحديث شارة ﷺ الى بعض الايام المنحوسة هنا واما مخصوص دهي اربعاء في ذلك بالمعاد اة لما فيه من كمال المطابقة ظاهرا وباطنا فان اهل الازمنة كان معلمهم اضبع دهي اربعاء لا تعود اذ ليس بعد ذهاب سلطانهم لهم سلطان وهم المحاق التي غاب فيها نور الولاية واعلم ان السلامة من نحوس هذه الايام في الالتجاء الى تلك الايام التي هي ودائع الله الحصينة وذمام الله الذي لا يطاول ولا يحاول واما السلامة من نحوس الايام الظاهرة فمروي وان بعض البغداديين كتب الى ابي الحسن الثاني ﷺ يسئله عن الخروج يوم الاربعاء لا يعود فكتب ﷺ من خرج يوم الاربعاء لا يعود خلافا لاهل الطبيعة وفي كل افرد وعرون من كل ما هنود وفي الحديث ما خيبة هر واعلم ان يوم الاربعاء لعطارد وهو يكون مع النحس محض ومع التعد سعد فلذلك كان الاربعاء على ابناء اهل النحوس من حيث هم ابناء نحوس وعلى ابناء اهل التعود من حيث هم ابناء سعد وهذه الحيثية صدقة واعتقاد وبقين ونفوذ بعض ودعاء وعن الصادق ﷺ قال تصدق واخرج اي يوم شئت وروى معاذ بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ﷺ ابكره التفوز في شئ من الايام

المكروهة مثل الاربعاء وبعضه فقال له افتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واخرج بآية الكرسي وروى عن سهل بن بعض رجب الملقب بابي نواس انه قال قلت لابي الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابتدى انه قد وقع الي الجنا عن الصادق ﷺ ما حد ثني به عبد الله بن الحسن بن حطر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن القاد ﷺ في كل شهر فاعرضه عليك فاعمل فلما عرضته عليه وصححه ذلك له بابتدى في اكثر هذه الايام فواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف دلني على الاحتراز من المخاوف فيها فانذ بعوني الصعود الى الموجد الى النوائح فيها فظاهر ﷺ يا سهل ان لشيعتنا ولا بنائهم عصمة لو سلكوا فجاني لجاج الجاد الغائر وسباب البيداء الغائر بين سباع وذئاب واعادي الجن والانس لاخوا من مخاوفهم ولا بنهم لنا فتق بالله عز وجل واخلص قالولاء لائمتك الطاهرين وتوجه بحبنا شك يا سهل اذا صبحت وتلك ثلثا اصبح اللهم بعصمتك امنا من المنج الذي لا يحاول ولا يطاول الا خر الدنيا الى قوله ﷺ فاعتصامهم فيهم لا يبرحون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتلك ثلثا ثلاث وتلك في حصن من مخاوفك وامن من محذوراتك واذا اردت التوجه في يوم حدثت جنة فقدم امام وجهك الحمد والعوذتين والاخلاص وآية الكرسي وسورة القدر والجن اثنا عشر مرة ثم قل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك ولا قوة بيدا هاذ وقوته الا منك بعصمتك من خلقك وحفرتك من بين يديك محمد نبيك وعترته رسلك الله عليه وعليهم وصل عليهم واكفني شر هذا اليوم وضره واوزعني بعونه وعينه واحفظني في صفحاته بحصن العافية وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطائفة العزيزة وكل ذي قدرة لي على اذيته من جنته وعصمته من كل بلية ونقمة وابدلني من المخاوف جنا ومن العوائق جنة بسر لحق لا يصدق صادق عن الحاد ولا يقلق بطارق من ذوي العباد انك على كل شئ قدير والاعوذ البيك نفيض بانا بيس كطائش وهو السيح البعيد انتهى تامل هذا الخبر الشريف وما اشتمل عليه من الارشاد في حصر الناجاة والسلامة من حصن الاعتقاد والبقين بهم والاعتماد فافهم ﷺ سئل الله والكلمة في قوله ومن كلماته ربك الحسنى كلا الكلمة هو خالها البه بصعدا لكلم الطيب والكلمات التامات والتي تليها ادم من دبره والاسماء التي علمها ادم ﷺ الى غير ذلك من الكلمات القرانية الكلمة الحسنى الناذلة على بني اسرائيل هي وعدا لله لهم بان يجعلك عدوهم ويستخلفهم في الارض وهي ناد بل قوله تج وجعلها كلمة باقية في عقبه جنبي اسرائيل المحمدية والكلمة الولاية وخاتم الولاية وهم الذين استخلفهم بما صبروا وجعلهم ائمة وجعلهم الوارثين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون واما الكلمة التي هي نائلها هي كلمة سائلا لرتبعدا زايدا لسوء اعماله اذ تحمل الى المتوعد شاهد ما هو ناوم عليه قال ﷺ تجاد بجوده لعلي اعمل صالحا فيما ذكرت فيتوقد عليه الموتور كلا انها كلمة هو قائلها وذلك انه تفوز كلا الذين كفروا التفعل وانكر كلمة الله العليا واما صعود الكلم الطيب اليه فيما تحقق من جنود الله الغوث واولى المراكز العليا ناصة بلد وث واليه تقود بالكمال والكلم الطيب كلمة الشهادتين والصلوات الخمس والعلو بة البيعا والمفروزين من اهل محبتنا وعن ذلك من الاعمال الصالحة والعاملين الصالحين واما الكلمات التامات وهي لله النود والزين والجمال والعاد والقوام والصريخ والغياث والمفرج والموتج والمجيب والالة والرحمن الرحيم والكاشف والمزول بالحوائج وقضاء الدين شاذان عن الحارث وسعد بن قيس عن علي بن ابطالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الواقد والحسين الامر وعلي بن الحسين

الغائط ومحمد بن علي الثالث وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر بحصن الحجب والمقبضين وقاطع المانعين
وعلي بن موسى الرضا صاحب المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب الشيعة وزينهم
الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم الفزعة حتى لا يأذن الله
الا لمن يشاء ويرضى وفيه عن عبد الله بن عمر الخطاب قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع يا علي انا خاتم
امتي وانت هادي بها والحسن قائدها والحسين سائقها وعلي بن الحسين جاسها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن
محمد كابحها وموسى بن جعفر مخصصها وعلي بن موسى الرضا معبرها وميقاتها وطاهر سيفها ومدفن سرها
ومحمد بن علي قائمها وسائقها وعلي بن محمد سادسها وعالمها والحسن بن علي الهادي زاجرها ومعلمها والقائم
المخلف سابقها وشاهدها ان في ذلك لايات للمتوسمين وهي الكلمات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
واما التي تليها ادم من ربه فضل هي كلمات علمها جبرئيل ع وهي دبر الخلق انقضاء وفي تفسير القمي عن
ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع انه قال وعلمه يعني جبرئيل الكلمات التي تليها من ربه وهو سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي واعترف بذنبي فاغفر لي انك خير الغافرين سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي واعترف بذنبي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم وقال ان
غابت الشمس بعين قبل يوم عرفة فاقعد به الى السماء بتضرع وبكى الى الله فاذا غابت الشمس ردده الى المشعر قبل
فاذا اصبح قام على المشعر فدعى الله فتم بكلمات وتاب عليه الحديث وروى انهم اسماء اصحاب الكساء هم
اولادهم التي في صلبه وهي الكلمات التامات التي مضت الاشارة الى بعض مقاماتها واما الاسماء التي علمها ادم ع
فاسماء الحجج ع او سببها اسماء الكلمات التي تليها منه او سببها المدلول عليها بالاسماء ايضا واما نزولها
الملائكة واما قوله الى يومنا ذلك من الكلمات القرآنية فجاء بان الكلمة تطلق على اللفظة وعلى اللفظ الكثير وعلى
الذوات وعلى الصفات وعلى الفنون وعلى جميع ما في الوجود جملة وتفصيلا وكل كلمة فانها تدل على الاشارة
ببيان ما اريد منها لفظا او معنى او اشارة وايماء وتاويلا الى غير ذلك تحقيق قال واما الصلاة الوسطى
والصراط المستقيم وما البالغ العشر والشفع والوتر وما المدهامتان وما سدرة المنتهى وما جنة المأوى وما رأى
محمد حين رأى اقول اما الصلاة الوسطى فانها اختلفت باختلاف جهات الوسطى باعتبار الاولية
والافضلية فصلاة الظهر كما روي عنهم عليهم السلام اذ الاوسط هو الافضل والوسطى باعتبار وسط الصلوات النهارية
اولها الصبح واخرها العشاء وهي بهذا الاعتبار صلاة العصر كما في مجمع عبد الله بن سنان وعبيد بن زرارة وباعتبار العدد
كثرة وقلة وباعتبار تقابل الطبيعي صلاة المغرب فانها ثالث الاربع ولا اثنتان وهي ظاهر ع وهي الوسطى فانها
الكساء اصرارا له بالمحافظة على صوتها الهام المضمر فانها عند غروب شمس النبوة ولان اول صلاة فرضت الظهر
فتكون الوسطى هي المغرب فلذا كان وقتها واحدا وقتها وجوبها استحبابا تنجيز وقتها ترجيح المبادرة اليها والاهتمام بها
وتجيز وقتها يقتضي الاذن بالمحافظة عليها وباعتبار اختيار النهار الثاني وقتها ليتمكن من اتيانها صيام عدة كفارة الثنائية
لها وليس لغيرها هذه المزية وذلك مناسب للامر بالمحافظة عليها هي صلاة العشاء وباعتبار انها تهدهد الملكة
الليل والنهار تكتب مرتين هي صلاة الصبح ولذا ورد فيها اعتبار اعلى هاتين الوجهين استحبابا لبرعة المبادرة اليها لذلك
اعتناء بها واهتماما بشانها فهذه الاعتبارات والادلة اختلف فيها هي من الادلة التي اختفت في اربعة

فصل صلاة الجمعة وقيل هي الصلاة البوتيدي سائر الصلوات واما القراط المستقيم فهو الطريق الى الله من
جميع اوامره ونواهيه ومعرفة الامام وفي تفسير القمي عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى القراط المستقيم قال هو
امير المؤمنين صلوات الله عليه ومعرفته ومعرفته عنه ع في وصفه له فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط
والف سنة حدال والمراد بالحدال بالمهملتين الميل والانحطاط كالفرس لتنزل بالقراطيس الظاهر والباطن
الدوزة الوجودية من قوس الحروف الكونية وقوس الاسماء الوجودية وبلتي العين في باب قوس وجنة
عدن هم هو دون من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس
ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه جاريا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك
شيئا اقول انما كان دون من الشعر لانه سطر ظلم الابداع ولذلك يكون على اصحاب الاشارة الذين هم بعض
وصفهم او صبح عابرين الارض والسماء وانما كان احد من السيف لانه يشق الاقدام الالهي حف من كثافة البشرية
وثقلها وما ذكر عليه من احوال السائرين عليه عنوفق على ذوي الالباب واما البالغ العشر والشفع والوتر
فقد مرت الاشارة اليها فلا حاجة الى اعادته ولا الى الزيادة عوف الاطالة واما المدهامتان فهما جنتان فلا
تكونان الا لمقربين في الدنيا اذ ما دونهما لا يعدهما في جنة ففي حديث المفضل بن عمر انها نظرة فاذا الرجعات عند
صعود الكوكبة وما دونه ذلك بما شاء الله وهي الجنة التي هبط منها ادم ع وصفت بالمدهامتين لشدة خضرتها
وذكر المفسرون انها جنة اصحاب اليمين في الاخرة والحق انها للمقربين ولمن بعدهم في بعض الايمان من اصحاب اليمين
والمراد بهم الخاصون في الدنيا وهي جنة البرزخ الا انها ظاهر جنة الخلد واذا ورد الدليل والبيان فقد يوفى له
بهما كما ان جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها الغوا الا سلاما ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا ولا ريب ان البكرة والعشي انما يكونان في الدنيا لا في الاخرة مع انه قال جنات عدن وذلك لان
هذه ظاهر ذلك ولذا قال فلذلك الجنة التي من وعد من عباده فامن كان دنيا بعني في الاخرة فقد توفيهم واما سدرة
المنتهى فالشجرة الطيبة وشجرة العلم وشجرة الاسماء والصفات وشجرة الوجود الكونية وسدرة المنتهى شجرة في السماء السابعة
عنها ينتهي علم الملك المقرب وكان لجبرئيل ع ستمائة جناح ومثل ستمائة الفجاج فتمثل فتستر في جناح الجبار فانتفض
فخلق الله من كل نظرة من كل ريشة ملكا على هيئة الجراد من الذهب فيصعدون الى سدرة المنتهى ويعشو فيها فيبقون
الله تسبح بلفظ احد سبحان القدوس ذي الجلال والاكرام ومثل سدرة المنتهى شجرة طوبى اغصانها من الدر و
الياقوت والزبرجد وسميت بذلك لانتهاء كل ملك مقرب اليها ونبي مرسل وهي في السماء السادسة ومثل
الذي يغشاها فراش الذهب ومثل جراد من الذهب واعلم ان الذهب يراد به الافضل وطبع الجهول الثابتة لان
السدرة حكم الاول ويغشاها حكم الثانية واما جنة المأوى فالجنة التي فيها ارواح الشهداء وقد مرت الاشارة
الى شيء من ذلك واما ما رأى محمد حين رأى فانه راى جبرئيل في صورته التي خلقه الله عليها مرتين احدهما بالافق
الاعلى اي مطلع الشمس على سادة الدرب مثل الغطر على البغل له ستمائة جناح قد ملاء ما بين السماء والارض وفاتيهما
في السماء السابعة عند سدرة المنتهى كما مر والذي راى محمد ص راى ان ينصب عليا خليفة على امته حاذ ع البصر
وما طغى لعله راى من آيات ربه الكبرى قال علي ع ليس لله ايد الكبير متن ولا بناء اعظم مني قال سلمان ره و
ما الفضل الناطقة في الانسان وما النفس الكلية في العالم الكلي والنفس المطمئنة والنفس الامارة والبالغة ولكن

الحق منزلتها البرعلى ندد ما وضعناه بل على حسب ما زاده من التركيب بعبارته نقل هذا على حسب الظاهر وان شئت
ذلك كذا على ظاهر الظاهر وان شئت ذلك كذا وهلم جرا على ما يمكن من المقاسبة اقول اما النفس الناطقة
ذالانسان وهى المعبر عنها بعقلك اناه وهى المشار اليها فى الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه يعنى ان الشئ انما
يعرف بصفته وقد تعرفت اليك بك ووصف نفسه لك بك ونظران ذالا يجعلها عرف نفسك بها الاناة
تعرف ربك ظاهرك للفناء وباطنك اناه وفى الحديث القدسى خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلى يا احمد
انا وظاهرك للفناء وفى كتاب العود والمبدء عن امير المؤمنين عم الجوهرة الانسانية هى اكبر حجة الله على خلقه
وهى الكتاب الذى بيده وهى الهيكل الذى بناه بحكمته وهى مجموع صور العالمين وهى المحضر من اللوح المحفوظ
وهى الشاهد على كل غائب وهى الحجة على كل جاحد وهى الصراط المستقيم الى كل خير وهى القواط الممدود بين
الجنة والنار ورواه ملا محسن فى فرة العيون وفى جواب امير المؤمنين عم للاعرابى حين سأله عن
الناطقة القدسية فقال عم فوة لاهوتية جعلها ايجادها عند الاذاة الدنيوية من معدن العلوم الحقيقية الذ
مرادها الشاهدات العقلية فعلم المعارف الربانية سبب فرانها مخلد الابد الجنانية فاذا فارقت غادت
الى ما منه بدات عود مجاوزة لاعود مماثلة وفى حديث كميل عنه عم لها حس فوى فكر وذكر وعلم وحلم وبناهة
ولبس لها ابتعاث وهى اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان التزاهد والحكمة عنه عم وخلق الانسا
ذانفس ناطقة ان ذكرها بالعلم والعمل تنقد شاهيت اوائل جواهر علما الحديث واعلم ان الكلام عليها طويل وقد
ما اوردناه كفاية نعم هنا امور واحد وهى ان هذه الناطقة اول مدرج تركب من الوجود الذى هو نور الله و
من الماهية التى هى ظل الوجود وبهذا المركب تختص الانسانية من الوجود كونه ومن الماهية قابلة وهى مركبة
الحق بمنزلة الصورة فى المرآة من الوجه فمن عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الصورة عرف الوجه ومن عرف الصورة
الصورة عرف وصف الوجه ولما النفس الكلية هى بمنزلة النفس الناطقة فى الانسان وفى حديث الاعرابى
عن امير المؤمنين عم لما قال السائل ما النفس اللاهوتية الملكوتية الكلية قال عم فوة لاهوتية وجوهرة بسيطة
حية بالذات اصلها العقل منبعثات وعنه وعت واليه ولك واشارت وعودها البدا ولك وبك والجه
ومنها بدأت الموجودات واليها تعود بالكمال هى ذات الله العليا وبخوة طوبى وسدرة المنتهى وجنة الماوى
من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وعوى وفى حديث كميل عنه عم والكلية الالهية لها حس قوى بقاء فى فناء
ونعيم فى بشقاء وعز فى ذل وغنى فى فناء وصبر فى بلاء ولها خاصيتان الرتقا والتعليم وهذه التى مبدؤها
من الله واليه تعود قال الله تع ونفخت فيه من روحى وقال تع يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية
مرضية والعقل وسط الكل انتهى وهذه هى بمنزلة تلك من الانسان الجزئى الان تلك منتقدة من هذه
لان هذه هى اللوح المحفوظ والكتاب المسطور وهى التى اشار اليها امير المؤمنين عم بقوله فاذا اعتدل لها مزاجها
وفارت الاعتداد فقد شارك بها البسيط الشداد واعلم ان هذه قد يعبر عنها بالكرسى الذى هو العلم الظاهر
وقد يعبر عنها بمحل المشية لانها بعد ذات الذوات المعبر ذلك من اسمائها واما النفس المطمئنة فقد تطلق
تارة على ما يقابل العقل بعد تسفلها وتغلبها على العقل حتى تظلمت وتقلبت به وهذه فى الاصل هى النفس
الامارة فتكون بالجهالة هذه لوامة وهى التى تلوم صاحبها على المعصية بل قد تلومه على الطاعة وعلى المعصية

لما فيها من الهوى فاذا غلبت عليها اسطوات الجبروت سلمت على المعصية خاشعة وهى التى قال الله تع ولا اقسم بالنفس اللوامة
فاذا استولت على ابليتها سبحات الجبروت حتى تبتت فكانوا اماتا اصكن عليكم فاذا جيت بالفعل كانت قد
العقل والبه الاشارة بقوله ولو لم تع فان ذابوا واذا صاروا الى الزكوة واذا الزكوة فاخوانكم فى الدين وتفضل
الايات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان
لهم لعلهم ينتهون الا من تابوا تلوه ومن نكثوا ايمانهم وهمّوا باخراج الرسول وهو العقل فاذا كانت كذلك كانت
تلك العقلية كانت مطمئنة البدن كما الله واما النفس الامارة فهى المقابلة للعقل وهى وجه الماهية التى ما
شمت رائحة الوجود وانما كانت امارة بالسوء لان الوجود ظل الكامل ومنه ومنى والكمال ظل هذه بابات هى اخفاء
كالاذ يميل اليها طلب الكمال الاذ والماهية ظهرت وجدت بالعرض بتعاله فلن يما ما الزمر فى منتهية الطلب كالاخفا
كالوجود الان الوجود كالعدم والعدم كالعدم فلها خفاءات هى اخفاء كالاخفا بتمثل اليها طلب الكمال الاخفا من
الشرور والاجرام من النفس الامارة كالان الوجود انما ينقل الى كالاذ من الجنبات من العقل فالنفس اما ذهبا لسوء
الذى هو مناسب لوجودها لذاتها واما النفس المبانية فوة اصلها الطبائع الاربع وايجادها عند سقط النطفة
معزها الكبد ما وظاهر الطائف الاخذ بقعلها النهى والزيادة وسبب فرانها اختلاط المولدات فاذا فارقت
عادت الى ما منه بدأت عودها مجاوزة عن على عم نطفة المائق قوة العيون والشح مكى فى المنازل وفى
جوابه عم لكميل لها حس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وابتعاثها
من الكبد انتهى وهى قوة جسمانية لا تجوز فيها بل بقبل القطع الحسى فانهم وقوله بعبارته من تخذ منها التقاسيم الستة
يريد بها نفس الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والناء بل وباطن الناء بل وقد مضى الاشارة
الى بعض ذلك فتى وبين كما يريد وشئ وعين يعتقد بليات ولا يمكن هنا عن ذلك وبالله من قد ذلك شئ والشفاء الله
ثم قال سلمه الله المسئلة الخامسة قول رسول الله عم اللهم زدنى فيك تحيرا اعلم ان قد تحيرا على مقامه وقد اعلم ثم لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا اقول يريد ما وجه الجمع بين كلامه عم هذا على مقامه من علمه ثم بما لا يتحقق وبين كلا
على ثم والجمع بين ذلك ان رسول الله عم امره الله ان يسأل زيادة العلم وسأل هو وبراى من يريده هنه يجزوا والمراد من
طلب زيادة العلم طلب ما لم يعلم بما يمكن فى حق الملك مما لم يكن ومما يطرء من الفتح ومن المحو والاثبات من سر القدر
ما لم يكن بعد لدوام انتقال الملك ابدا ولدوام المدد فانا فاض عليهم فوق بغيته وما اوصل اليهم فوق غيته وذلك
الامداد ات ظهوراته بكل الكل ولا غاية لذلك الذى يتحى فرائه الفرد لان ذلك يتبع آثار العلم المطلق الغذاء
الجامعة والكرم والايادى الواسعة وهو سحابة بظهر بما يشاء من يشاء ولا غاية ثم ولا غاية لتلك الظهورات لكونها
آثار وبين الحق الزهر كبيرة منه الوهى على بها ولا غاية لعلم ولا لصفة ولا لاثر تلك الصفة فان فى الاطلاع على ذلك
كمال المعرفة والبه الاشارة بقوله عم بعد هذا اللهم زدنى فيك معرفة ولى فى مثل هذا المقام كلام فى بيان هبا كل
التوحيد وان تعلق العلم بالمعلوم اذا تحقق حيث الكثرة من حيث ان ما طلب على الله عليه والا لا غاية له بل هو وما
ما لا يتناهى هما لا يتناهى وان الامكان المطلوب الذى هو ظل الكينونة التى هى علم بخلقه هو منشأ الكينونة المطلوبة
فاعبد لجهدك فى فهمه لتختص بمكنون علمه فان الظافر عليه اعز من الكبريت الاحمر ولا فقد جنات عنه قلبه وداء عيا
فريد وهو اسم الله الرحمن الرحيم قال العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائى فى بيان ما يمكن العبارة عنه من سفة مغلق

علم الله بالمعلومات من حيث هي معلومات اذ بدون ذلك الحيثية لا سبيل للملك اليه وذلك الصفة صفة يسم لا صفة
قدم فان القديم يتعالى عن الحدوث بكل اعتباراته والفيلسوف يقبس ونفيهم وان كان ذلك النظر بعين مدة فان ذلك
النظر وذلك العين من المعاني وهي فينا من المعاني السفلى وهي من المعاني العليا كالشفاء من المبين وذلك العليا
هي المعنى الاول وهو اول مظاهر الذات فافهم قال ولم اعلم ان الله سبحانه علم للمعلومات بعلم الذي هو ذاته
اذ لا شيء بعده مما يمكن في ذواتها وما يمتنع في ذيتها الامكان وهو اذ ذاك عالم اذ لا معلوم وعلمها هو كينونة الذات على
ما هي عليه مالة لذاتها بلا اختلاف ولا تغير وهو الوجوب ذاته اذ الواجب وجوب فاقتضت ذواتها ما هي مذكورة بعد في كل رتبة
من مراتب الوجوب والجواز من الازل الى الحدث الى الابد الذي هو ذلك الازل ما يمكن لها وما يمتنع في الامكان في كل
رتبة بحيثيتها من صفة الكينونة التي هي وجوبية تلك الاقتضاءات وذلك الصفة هي هوية الكينونة وظلها هو ذلك
الاقتضاءات هي هوية المعلومات ما لها من تلك الصفة فحكم لها ثابتا بحسب ما لها بها ما لك في كل رتبة بحالها
وهذا الحكم هو تلك الصفة التي هي ظل الكينونة وهو الوجوبية اذ موجوب وجوبها قائم كل موجوب في كل رتبة بحيثيتها وتلك
المعلومات بكل اعتبار لا شيء الا انها لا شيء في الازل بمعنى الامتناع الا بها هي شيء في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان
واما في الامكان فهي شيء بما شاء كما شاء يعني لها شيء بذلك الحكم وهو ظل الكينونة فاعطاها بحكمه وبحسب ما لها
من الوجود والعدم بها ما اقتضته من الامكان وان لم اقتضته في الوجود فالم تقتض وجوده في الوجود تقتض وجوده في الامكان
وهاتان الحيثيتان اقتضاءات ما يمكن لها من تلك الصفة المذكورة لانه اذ شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان وما في
الامكان في الوجود لان ذلك هي ما لها من تلك الصفة التي هي المشية التي بها الاقتضاء وذلك حكم الاختيار الوجوبي
فلم تقتض الا ما شاء لان مشيته هي الوجوبية اذ موجوب وهي صفة الوجوبية اذ للوجوب كما مر وانما الا ما اقتضته
من مشيته وذلك انها بما في التحقق الظهوري وتقدم المشية على الاقتضاء وان الكل ذلك لازم الفعل والانفعال في التحقق
الظهوري كالكسر والانكسار وتقدم الكسر على الانكسار ذاتا وان تنافيا في التحقق الظهوري وذلك الوجوبية اذ للوجوب
التي هي الكينونة كما هي علم مجمل فاتها اولا بصفتها التي هي ظل الكينونة ظلا الوجوبية اذ للوجوب علم مجمل فاندفانيا
قال ثم اشاء الى الزيدين ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فما شاء من علمه يحيطون بشيء منه كما شاء فافهم وهذا
العلم الذي لا يحيطون بشيء منه اي الكينونة هو من علم بقائه الذي هو ذاته كبدك ضلك كما في دعاء جوان بن العين عن
ابي جعفر ع وكما في دعاء هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين فتفهم
هذا الكلام واشدد سوط التعرف مطلوبه الذي يوجب الحيرة التي لا هدية منها ولا حلاله ولا معرفة ولا بها له
وهو انفاسه في بحر ذلك الصفة التي صفة الكينونة الذي لا ساحل له لانه كلما انتهى درجته وضع له رفيع الدرجات
درجته ولا غاية لذلك واما قوله ثم لم اكشف الغطاء ما ازدت بيقينا مع ان معاصريه دون مقام النبي ص للاجماع
وحديث لولاك ما خلقت الافلاك وقوله ص انا عبد محمد ص وقوله ص وسول الله اما سلمان منا او منا من محمد كالعقل
من الضوء فتوجيهه من وجوه احدها وهو اظهرها ان المراد بكشف الغطاء الموت والغطاء الجسد غطاء على الروح ولما
كان الانسان اذا تزكى نفسه بالعلم وجاهدها بالجهاد الاكبر حتى يقتلها كما امره الله فانت بناشه وكشف عنه الغطاء
عرف موصوله ومفصوله وعرف من اين والى اين واذا اعتدل مزاجها وقارنت الاضداد بحيث يكون وجوده على الاكوان

كان سوء الذي هو كشف الغطاء الجهان لا يزيده يقينا الا زهقا ما ازدت نفسه لقوله ص هيهات العلم علي حتى فقد الاوفيا روح اليقين واتما يزداد يقينا اما سكون من لم ينكشف له الامر على ما هو عليه في الواقع فلذا قال ثم لو كشف الغطاء اي الحجب عن الروح بالموت ما ازدت بيقين العدم جملة شيء من الاحوال الموعود بها الى لا ندرك الابعد الموت ولعدم احتمال رفع نقيض ما اشرت عليه وقوله النبي ص اللهم زدني بك يجب البس من هذا القبيل فلم يحقق التناقض ولتقتضي على هذا الظهور قال سلمه الله والطيف بين قوله ص عين عين لا ذات عليها ربيا بين قوله ص لو سئل ان ثوان
اقول اعلم انه ليس شيء بحقيقة البشية لذاته الا الواجب ثم وما سواه هو شيء بالواجب لا بنفسه ولا بموه الواجب
عينه من شهد هذا الشهد فقد اي الله ثم ابدا ربيا عليه لان كل ما سوى الله شيء بالله لا عين ومن ابره ثم
كذلك فقد عرى عن الحق وحقق من لم يحقق ناصل قوله ص بعني الحسين ثم في مناجاته يوم عرفة في الحوت الذي جعل
هذا الحوت قال ثم ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك من غيب حتى يحتاج الى دليل يدل
عليك ومتى بعدت حتى تحتاج الى رقيب يرقبك حتى تصل اليك عين عين لا ذات عليها وبيا الدعاء وبيتا اذا
وجدك فقدك وما الذي فقدك من وجدك حقيقة هذا التصاريف واما قوله ثم لموسى بن ثوان لما سئل العلم
السبعون الذين اختارهم الوكيع واصحابهم لها لا تفي على احدها ذا الاشياء انما تدل اشاءها وانما تدل الاذات
الى نظائرها وهذا الذي اعلمه موسى ع بنبيين لهم ما سألوه لنبيين لهم استحالة ما طلبوا فيجابوا بنبي على ذلك
المثال فاجابه بنبي لهم ما يثبت على ذلك بعد ان اجابه بان ثوان خلافا تنافي بين الوكيع بنفي الاولية لها
يحقق بذاته في كل شيء وعدم تحقق ما سواه في كل حال والبه الاشارة بقول الصادق ع قوله ثم ولم يكف بوجوب
انه على كل شيء شهيد اي موجود في حضرتك وفي يقينك وهذه وكيع الشهود والمعتبر وبين تلك الوكيعة فافهما
وكيعة الحواس والادراك والاحاطة قال سلمه الله والتلفيق بين الوصل له بالتفكر في مصنوعاته وانما سمى
العلم عالما لانه يعلم به القائم وبين قوله ثم اعوذ الله بالله والوسول بالوسيلة وقوله ثم يا من دل على ذاته بذاته
اعلم ان معوذة الله على مراتب احدها الاستدلال بالاثار على المؤثر ولذا قال بعضهم انما سمي العلم عالما لانه يعلم به
الصانع اي يستدل به على وجود صانعه وهذه معوذة المتكلمين واهل الظاهر وهذه بعيدة وجود القائم لان الاثار
يدل على المسبب واما قوله ثم اعوذ الله بالله فهي معوذة اهل الافكرة فانهما ان تخلقان فلانا في نعم قد يراد بالنظر
في المصنوعات التفكر فيها لانها محل النظر وهو الاعتبار لينتقل بذلك الى ما هذه مظهرة المؤثر في اثاره
فاذا شاهدها الظهور بغير حجاب ولم يكتف وعاين ظهوره بها لها فيكون ذلك معوذة الله بالله الا نفع الى قوله سبحانك
عليك في مناجاته ودعاء يوم عرفة قال ثم الى اوبتك بالرجوع الى الاثار وقد يعبر اليها بكونه الاوار وهذه اول الاستفتاء
حتى اوبع اليك منها كادخلت اليك منها مصون عن السر عن النظر اليها ومرفوع الحمد عن الاعتماد عليها انك على كل
شيء قدير فاصل قوله ثم حتى اوبع اليك منها كادخلت اليك منها وقوله مصون عن السر عن النظر اليها ومرفوع الحمد
عن الاعتماد عليها ولا يخفى ما في التعبير بالاوبة والصون والسر عن النظر اليها وعدم الاعتماد عليها وهذا في الحقيقة معنى اعوذ الله
بالله اذ معنى اعوذ الله بالله ان نفوته به لا بصفة احد من خلقه مثلا نفسه ولا بغيره ولا بحكم شيء من خلقه مثلا ضد له
ومعنى قولنا ان نفوته به ان يتوجه سرك الى شيء ثابت بحقيقة البشية كما نعت به نفسه من يعرف اشاءه ولا كيف
ولا شيء سواه الدال بذاته على ذاته بحيث لا تشهد في وجودك غيره ولا وجود لك عين وجوده الظاهر لك بل طا

زاه لبواه لان ذلك بعين برد ابنه به قال الشاعر ومحظوظة الحسن محجوبة فلا تأمن سوى الفها اذا ما تخيلت على عاشق واهدت اليه شذا عرفها فتيت القفات وفتى الذوات بما ابون الحسن من وصفها فان رام عاشقها تظره وام يستطعها من لطفها اعادته طرفا راه اهابه فكان البصير بها طرفها ومعنى اخر هو انك اذا وصفت ذلك شخص بقصر الازه وام تعلم به فقال لعنه مثلا احضر بيوت كبا رفانك لا تنكر ذلك وان قال لصغاد ام تنكر وان قال لك ذلك القصر هل هو هكذا او لا فانك تقول لا اعلم فلا بجد من نفسك بقينا ولا اشانا وذلك لانك لا تعلم ولو قال لك هو قصر صنيع ذلك فلم لانك عرفته بتظاره لا بنفسه والحسن سجانه لو قيل لك هو احسن ذلك لا هو ابيض ذلك لا هو طويل ذلك لا هو كذا ذلك لا حتى تعد جميع ما بسعه وجودك وانت تنفيه ولو قيل هو موجود ذلك نعم فهذا دليل على انك عرفته والا لم تنف عنه والا يلبق به فالم تعلم به وجوده ما قلت نعم اذ رأيت وجوده ولو عرفته بغيره كما عرفت القصر بغيره من القصور ولم تنكر ما قيل لك في القصر وان كان مخالفا للواقع لانك لا تعرفه وانكرت ما قيل لك في الحسن نفيا ان يصفه شئ من الخلق لانك تعرفه ولو عرفته لتعرفه بغيره لشبهه به وصفه بصفته فاذا كنت تدعي معرفته لبقينك ما لا يجوز عليه وابشانك لما يجوز عليه ولم تعرفه بغيره كذلك كنت انما عرفته به لا بسواه والاصل في ذلك ان الشئ انما يعرف بصفته لا بصفة غيره فالوجه انما تعرف بصفتها وصفتها ما اظهرت هو بنك من ذلك الصفة وذلك هو ظهوره لك بك فتعرفه بما اظهر بنك الذي هو صفتك وانما عرفته بما اظهر في هو بنك الذي هو صفتي من الوجود وهو ظهوره لي بما اظهر بنك فكما يعرفه بما تعرفت له به وليس ذلك شيئا غير ذلك العارف ولذا قال لم من عرف نفسه فقد عرف ربه فالمعرفة ربه بالاثار معرفة وجود وموجد الله بالله معرفة شهود قال سلمه الله وما التوفيق بين قوله تع لئن اشركت ليحبطن عملك وليكونن من الخاسرين وقوله تع مع انقالهم والايات الدالة على ان ما على اجتراحه الاول من جنوده شتى بين قوله لا يعاد رصغيره ولا يكبره الا احصيها لها ما كتب وعلها ما كتبت اقول يريد بقيته الايات بيان القول بالاحباط وعدمه واختلاف الايات ظاهرا في مفاد هذا المعنى ولنا كلام في تحقيق هذه المسئلة في جوف رسائل الشيخ الاواه الشهيد الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد بن عذير البحراني تغمده الله برحمته واعلى مقامه وبالنا نخمنه في بيان بطلان القول بالاحباط هنا لا نريد عليه في التحقيق ولا بد لنا في الذب عن ارائه وتحقيق عن مراده وقفنا عليه في رسالته المذكورة ولنذكر بعض الاشارة وهي ان الاحباط لا يتحقق في الحسنة المتقفة واما الحسنات التي لم تتحقق يجري فيها الاحباط وعلى هذا يحمل الايات الدالة على ذلك والروايات كذلك والمراد بالمحقق ما كان اصلا ثابتا بان تعتمد به وجه الله على الوجه المأمور به وعن المحقق عن الخالص في اصله واجبه فان المحقق لا بضره ما يعرض عليه لان اصله ثابت وعن المحقق اصل بحث فاذا جاء شريح الهوى طار كالرماد وفي قن عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قيل له وانا حاضر الرجل يكون في صلوته خاليا فيدخله العجب فقال ع اذا كان اول صلوته بنية يريد بها ربه فلا بضره ما دخله بعد ذلك فليمض في صلوته وليخسأ الشيطان وفيه في صحيحة زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا ادى الرجل صلوته واحدة تامة فيها جميع صلوته وان كن عشر اثمانات الحديث والمراد من قولهم عشر اثمانات ما هو اعم من الاجزاء بدليل قولهم بعد وان فسدها لم يقبل منه شئ منها ولم يحسب له نافلة ولا فريضة وانما قبل النافلة بعد نزول الفريضة واذا لم يؤد الرجل الفريضة لم يقبل منه النافلة الحديث نظر ان معنى الاداء ناظر في حفظه

المزج وان عفى وانتم هو الاضداد بين ثم ان الاحتمال الثاني لا ينطوي الباء الاحباط لان اصلها ثابت وانما ينطوي الاحباط الى العمل الذي ليس له اصل وان كان برهم الجاهل انه على صالح وليس بصالح بل هو باطل في صورة صحيح و ليحملن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون فقد ذكرنا من مثل هذه اعمال في صورة الحسنات وهي سيئة اذ لا روح فيها من اثبات القضاء فقد فاذ اعلمت هذا اسقطها بل هي في الحقيقة سيئات فلا تهلكن بالاعمال الذين مثل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاذا اسند من عبد على صالح حقيق كان اصله متصلا بالتوحيد والا فلا يلبق به ولا يلحق به هذا الظلم ولا تعضل الموانع وبالجملة فالاحباط يختص في بعض الخالص لانه ليس بعمل صالح واما التوفيق بين ولبحمات انقالهم وانقالهم وبين ما كتب الايات فبيان الاثقال الذي انقالهم هو في الحقيقة من الخطيئة عنهم واوزار يدع ابتدعوها فحملوا اثمارها وقالهم من وزر من جنوده بغير علم ومن يزر يسئ ما يحمل غير ما كتب وعليها ما اكتسبت فلا تزر وازرة وزر اخرى قال سلمه الله وما التوفيق بين قوله ع ولكن اتخوف عليكم عذاب البرزخ وبين ما دل على انهم يحضرون الاموات في بيوتهم وحسابهم اقول ان تحقيق هذه المسئلة مما يطول به الكلام والبسعة المقام ولكني ارجئه من الى اليه هذا الجواب وهو السائل لانه لكفيا لاشاذه والطيل بكفيه عن تطويل العبارة فاعلم ان الاعمال صفات العامل والعمل موجود وجودات فالاعمال وجودها الدنيوي هو مأتوي ووجودها الاخروي ما اخبر به الشارع عن النعيم وبنات العاملين ثلثة وايام الحصاد ثلثة فالاعمال الذي لا روح لها وانما الباعث عليها من البنات انما هو في الدنيا والدنيا يوم حصاد هذا العمل الدنيا وليه الاشاذه بقوله تع اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب والاعمال التي ملئت باعثها الخيال يوم حصادها البرزخ والاعمال التي دواعيها من القلوب والاجنة يوم حصادها الاخرة ويحصد منها في البرزخ الاولين فيملاها ما يكلوه فتعاصى هذه الفرقة المحققة في الحقيقة كلها اجملها من العصبة الاولين لان صدور المعاصي منهم عن امور عارضة وهو لخط الطين الخبيثة ونفوسهم طيبة ظاهره فاذا تلوث ذلك الظاهر طهرت في البرزخ على حسب المقتضي والذين يحضرونهم في بيوتهم وحسابهم هم الذين بطنهم خير من ظهورهم فلا تعاصيا قال سلمه الله وما التوفيق بين الاخبار الدالة على ان الناس يحشرون كلهم عراة يوم القيمة وبين ما دل على ان المؤمن يخرج مكسا من حلل الجنة اقول وهذه المسئلة ايضا اغرب من اخواتها لكن التلويح لديه وضوح اعمال الارض فاما ما عليهم من الاكفان وتنقص منهم الارض عراضهم واغراضهم ويحشرون يوم القيمة كما انشأناهم اول مرة كما بدأكم تعودون فمعدودون عراة لا شعر ولا ظفر ولا عورات معاصيهم ولا كاشفة بعد تنقل اعلامهم عن الناظرين ولا خلة تكلم نفس فاتحة ذوبهم بل اسرارهم مكشوفة واعلامهم بادية معروفة قال تع يوم تبلى السرائر وقوله تع يوم الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا واما المؤمنون فقد الكسوا لباس التقوى ذلك خير فضل الله بها عوادهم و اثوارهم اشرقت باعمالهم وخلة الموانهم المتقين بيض وجوههم وطيبت رواحهم وهي حلل من الجنة ان لها سيجانه في الدنيا فلبسوها قال تع يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون وروى الصدوق في كتاب عدة العلم باسناده الى ابي عبد الله قال تتوفى الاكفان فانكم تبعثون فيها هو فيه الجيد والاكفان موتاكم فاطهروا بلفهم وروى صاحب كتاب سير الائمة باسناده الى الصادق ع قال ان ابواصلان عند الموت فقال يا جعفر كفني في ثوب كذا وكذا فان الوقت

بلى هو بأكفانهم الحديث واعلم ان هذا الكفن المعروف اذا كان من مال طاهر كما قال موسى بن جعفر عليه السلام كاد واه المهند في ارشاده الى ان قال عليه السلام واكفان موتانا من طهر اموالنا وعندي كفن انتهى فانما يبلى الارض ظاهره و يخرج سنخ ابيا طمنه فانهم بنيا هو بأكفانهم ولا يبلى الارض الا ما كان من جيفها فانهم راشدا موفقا فاسأل الله تعالى وما معنى قول جبرئيل عليه السلام عند موت محمد صلى الله عليه وآله هذا الغر يهبط الى الدنيا فالان اصعد منها ولا انزل ابدا وبين ما دل على نزوله الى الارض اقول معناه هذا الغر يهبط الى الدنيا بانزال الوحي لان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين واما انزوله الى الارض بعد ذلك فني لغاياتا خر كما ظهر بعجز الامور المؤمنين عليه السلام كان نزل في مسجد الكوفة عليه صلوات الله عليه وعلى ابن جبرئيل وغير ذلك وكذلك على اباننا الطاهرين عليهم السلام اونزوله لاسماع الصوت وانزال الالهام وغير ذلك واما نزوله الى الارض بالوحي فهو من خواص الانبياء وقد مات خاتم النبيين ثم قال سلام الله تعالى وما التوفيق بين قولنا لم ولا نزوله وانزوله وذهابه وبين قولنا لم ولجهات انفسالهم وانفسالا مم انفسالهم على حسب ما هو عليه وكل ذلك لاجل المعونة التي تكون في حقنا بالتنبيه البنا وانواع المعونة من مقتضى والترقي الى الموعظة الحسنة ثم الحكمة اقول قد ذكر مثل بعض الاشارة الى ذلك مرارا لاجل صفة العاملين فلا تذكره صفة زيد صفة لعمرو فلو وزد وزره لكان صفة صفته على ان الصفة انما اوجدها الله بموصوفها فلا تكون موجودة بغيره والام انكى صفة له فلا يحل شئ من حمل مثقلة وان وعمل حملها وهذا حكم معقول ومنقول واما قوله لم ولجهات انفسالهم وانفسالا مم انفسالهم فهذا معنى قد تكفل ببيانه اخبار الجنة وان هذه الانفسال من الخ جلتهم فلا نطيل ببيانها وبين الاولى واما قوله لم سلام الله على حسب ما هو عليه وكذلك لاجل المعونة التي تكون في حقنا بالتنبيه البنا الخ فقد اشرنا الى مطلوبه على حسب ما يقتضيه الحال الا ما لا يمكن العزول به فقال الى جلهم السلم ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل حان وقته حضر اهله هو فكل ما حان وقته ذكره وقد اشرنا الى اشياء كمنها الاشارات بأكمنها العبارات قال المادة ان عرفت لنا وضع دائرة العقل وما يقابلها من الاسماء والحروف بيانا يكون موسى اجمل وموسى ابو وما يقابلها من الاسماء مثلها وصفت لك وكذلك الحروف وكذلك دائرة الجهل لكن وضعها على النحو الذي اشرت لك بينه اقول اما معنى دائرة العقل وما قابلها بدائرة الجهل فقد تقدم ذكر ذلك وسابين الآن وجه ذلك التقسيم باعتبار تقلب انواعها على سبيل التمثيل واعلم ان وراء دائرة العقل الوهدت مزادبو فادبو وابجل فاجيل وهدث بحوكون هذه الدائرة دائرة الجهل فما وراء العقل ابجل الجهل وما يقابله ادبو الجهل وسنقف على مثال كل منها فتراها متعاكسين في الحظ بين الكون بنية والاسماء والحروف ووراء هذه دائرة الامر والابداع ولها اسماء في الاصطلاح منها المتعين الاول والعلم المطلق والوجود المطلق والوهنة الحقيقية وقلنا لولا بينة المطلقة والجهل الاول والرابطة بين الظهور والبطون والمجنة الحقيقية والحقيقة المحمدية وفي البلينة الاول ومقام اولوا العزم وبرزخ البرازخ والبرزخية الكبرى والحد بين الحجم ووراء هذه الدائرة وبنية الذات والوجوب ولها اسماء باعتبار الاصطلاح منها اللا تعين وان لا ازال وعيب الغيوب والوجود البحت ومجهول المغث وعين الكافور وذات سارج ومنقطع الاشارات والمنقطع اليها وعيب الهوية وعين المطلق وذات بلا اعتبار وهوية الهوية واما دائرة العقل ظاهرا فهي مشتملة على نوس ظاهر العلم وباطنا مشتملة على نوس ظاهرا الوجود

وهذه صورتها

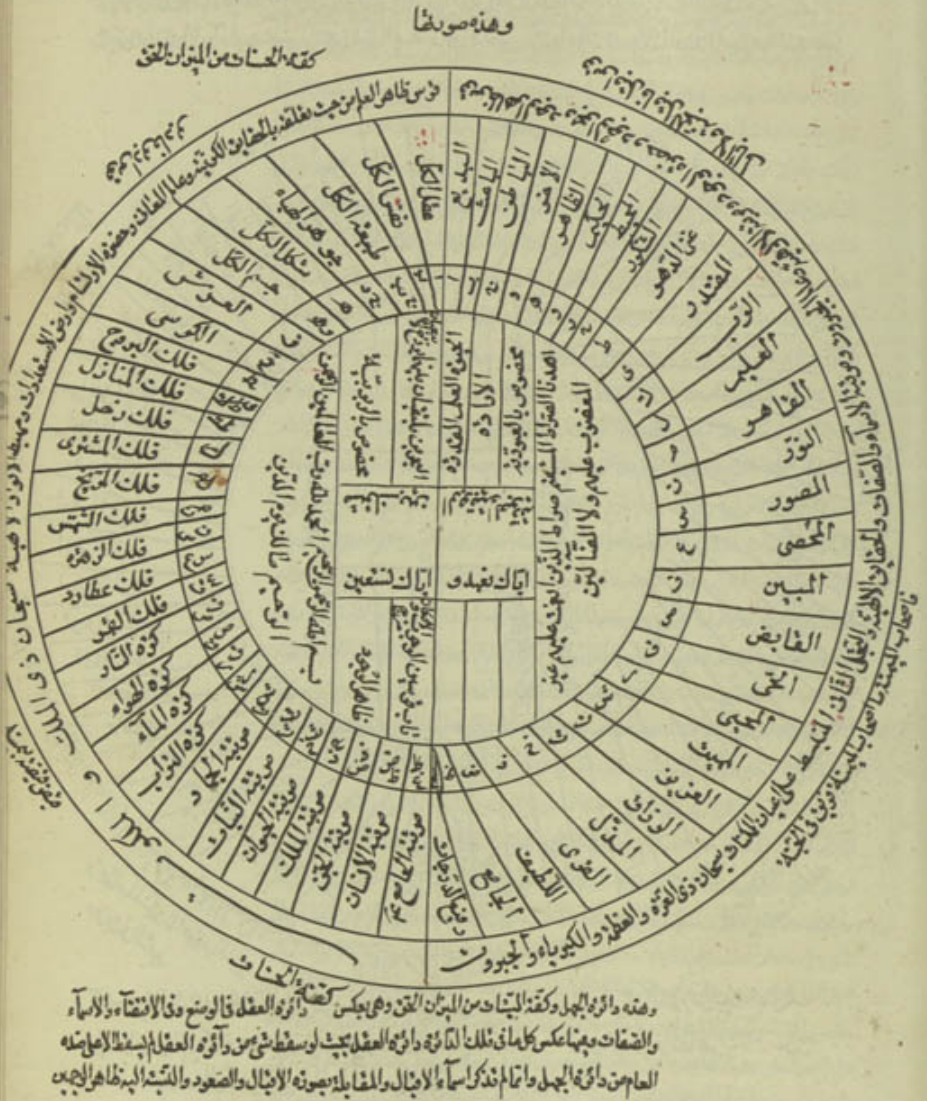

وهذه دائرة الجهل وكفة البيات من الميزان الحق وهي بعكس كفة دائرة العقل فالوضع وفي الاتفاق والاسماء والصفات وبعضها عكس كما في فلك المنازل دائرة العقل بحيث لو سقط شئ من دائرة العقل لسقط الاعلى صنفه العام من دائرة الجهل واتمام هذه كل اسماء الاقبال والمقابلة بصورة الاقبال والصعود والتنبيه البين ظاهر الوجه

لعدهما ان تلك الاسماء هى معارج الاقبال ودائرة الجهل لاصعود بها ولا اقبال لها بالذات فلم نذكر الاسماء المقابلة لها من الاعيان
وثانيهما ان تلك الاسماء ليست بحسنى فلا يجوز نسبتها اليه وهذه صورتها واعلم انه قد بدا لنا ان نذكر اسماءها التى قلنا

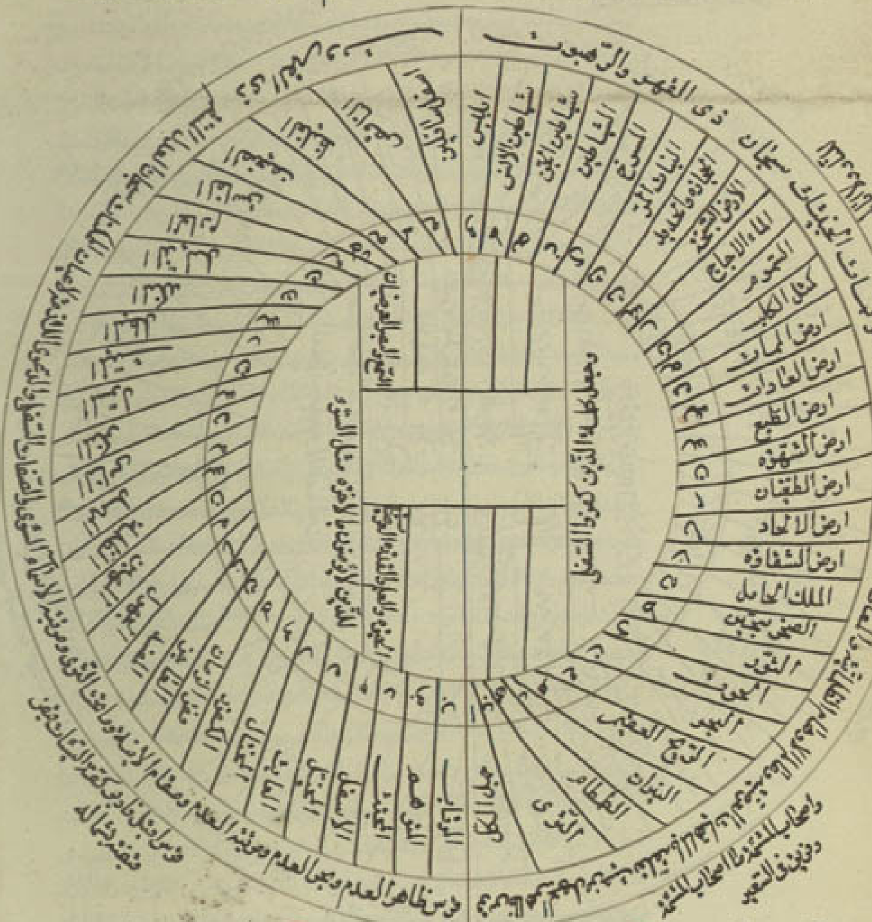

اسماء اصحاب الشمال قال تعالى الذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء وتدبّر الوضعين يظهر لك المكتوم من البين ويجل لك
شرك لا اين ومالم يذكر فى هذه الدائرة فلاجل ما قلناه سابقا فتدبر والسلام على محمد واله الطاهرين قال سلمه الله
ثم ما حد الزهد المبتغى منا او الذى ينبغى لنا او الذى ينبغى استعماله

اقول ان الزهد له مراتب باعتبار مراتب الزاهدين زهد المقربين قال صلى الله عليه واله لا يكون الرجل من المتقين
حتى يدع ما لا بأس به خوفا مما به بأس وسئل الصادق عليه السلام عن الزهد فى الدنيا قال الذى يترك حلالها مخافة حسابه
ويترك حرامها مخافة عقابه وزهد اصحاب اليمين ما رواه السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له ما الزهد فى الدنيا
قال ويحك حرامها فتنكبه يعنى ان الزهد ترك ما حرم الله وهو زهد اصحاب اليمين واعلم ان الزهد زهد عن الفانى
ورغبة فى الباقى فطالب الدنيا للاخرة وطالب بدا لله زاهد وحده فى ان يتوكل على الله ولا يعتمد على ما سواه قال
الصادق عليه السلام ليس الزهد فى الدنيا باضاعة المال ولا بتحريم الحلال بل الزهد فى الدنيا ان لا تكون بما فى يدك اوثق
منك بما عند الله عز وجل وكانه عليه السلام يريد بقوله ولا بتحريم الحلال الاشارة الى قوله تعالى قل من حرم زينة الله التى
اخرج لعباده والطيبات من الرزق يعنى ان الزهد ليس بترك ما احل الله بل بالثقة بما عند الله وعدم الركون
الى دار الغرور وشكر النعم وشهودها من المتفضل بها قال ابو الطفيل عامر بن واثلة سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول
الزهد فى الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله عز وجل ثم وشكر النعمة باللسان والجنان
والاركان وسئل على بن الحسين عليه السلام عن الزهد فقال عشرة اجزاء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى
درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا ان الزهد فى اية من كتاب الله
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وفى النهج عنه عليه السلام الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله سبحانه لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ومن لم يأس على الماضى ولم يفرح بالاتى فقد اخذ الزهد بطرفيه ثم اسمع قول الله تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال الاية واعلم ان الامانة اقتحام العقبة كما قال تعالى فلا اقتحم العقبة والعقبة
على ثلاثة احوال العقبة الولاية وعقبة التكليف وعقبة التوحيد فالاول يعنى التولى بالائمة عليهم السلام فك رقبة بهم يعرفهم
تفك الرقاب من النار يعنيها ذا مقربة يعنى به رسول الله صلى الله عليه وآله ومن باه او مسكينا ذا متربة هو امير المؤمنين عليه السلام منسوب
بالعلم الى مستغن بكثرة علمه كما نفيد التراب والمراد بالتراب ما فى اللوح المحفوظ كما كتب القلم واليه الاشارة بقوله
تعالى اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها يعنى بموت العلماء فعلى المراد باقتحام العقبة موالاة يتيم ذا مقربة او مسكين
ذا متربة يعنى محمد واهل بيته والثانية عقبة التكليف وهى على ثلث عقبات الاولى عقبة الطاعة من الاوامر بموافقة الكتاب
والسنة بالاخلاص وهى عقبة العوام والثانية عقبة حفظ الجوارح عن المحارم واستعمالها فى الطاعة بموافقة الكتاب
والسنة بالاخلاص وهى للخواص والثالثة عقبة حفظ الباطن من الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية بموافقة
الكتاب والسنة بالاخلاص وهى للخصيصين وقدمت هاتين العقبتين لكونهما شرطين للثالثة وهى عقبة التوحيد
ان تمحو الكثرة فانها موهومات منها وتوجه الوحدة بحيث هى وجهه الذى حيث ما تتوجه فانه يواجهك ويحضر ذلك
ويعينك وما ينبغى ان تحرق سفينة نفسك بمنقار التاء وتنظرها من صفات التجرد لتخرج من الظلمات الى
النور وعلى يد خضر العقل وكليم المناجاة وتقتل غلام شهوتك وتبنى جدار طاعة الله لتستخرج كنز معرفته قال
بعض العارفين من خرق سفينة حجبه وقتل غلام تكبره وبنى جدار زهده كشف له عن كنز معرفة ربه وقال النفس
بلقيس والدنيا عرشها والقلب سليمان والاخرة ملكه والعقل الهدهد مسلط بالتى هدهد العقل بريد التقل
على بلقيس النفس وهدد ها بجنود العز والقتل بمنها هدية الخداع وارسل عليها عفريت الموت وتنكر لها عرش
شهوتها وامرها بالدخول الصرح المثلم فاذا ثاب عليها الحجة وشهد ت صرحا من قوارير واعيد ما كان ... فعند ذلك

ذلك نزهم الى دبها الجنة موضع السعداء بالستعاذة الابدية النفس كمثل المرأة البيضاء كلما تجدد لها ذهب ظهرت بالمثل
لبوى عليها اوند عوهم به الى نقضها انتهى ثم اعلم ان الطائفة على ثلثة اقسام طائفة الشريعة بالآء والعذاب وطائفة الطريقة
بالتزيين في الجنات وطائفة الحقيقة بعدم وجود الحسنات والمعرفة على ثلثة اقسام معرفة العبد ذات وصفات وروح
ومعرفة العبادة بتزيد وافعال واحوال ومعرفة المعبود اسماء وافعال وصفات والعلم على ثلثة اضرب علم شرعية وهو
يؤخذ من النقل حيث يظن العين واسماع الاذن وطريقة الكتب بالدرس والسماع وتمرة الاخبار عن الله وعلم طريقة يدرك
بالقلب بواسطة الالهام وطريقة العمل بالاصلاح الاخلاص والمجاهدة وتمرة المعرفة وعلم حقيقة وهو بالسر يفيض الحق
من غير واسطة الاقتضى ذلك الفيض وطريقة العلم بالآلتين وتمرة الغرب والانس والمشاهدة فالاول شجرة ثابتة
والثاني شجرة وابتة والثالث خاصة الجنة بابتة من اوادها فعليه بتحصيل الشجرة الكاملة ليجتنى ثمارها فمن
من اراد هذه فعليه بتعريس الشجرة واصلاح ارضها وتنقيتها وسقيها وكفها عن الشوك وعن كل ما يضد كالرياح
والبرد وكثرة الحر وغائلة المضرين وبحسب ذلك تتزيد بعضها والتزيد على ثلثة اقسام تزيد بالاقوال وهي
تزيد العوام وتزيد بالافعال وهي تزيد الخواص وتزيد بالاحوال وهي تزيد خواص الخواص فالاول من الثمرات
والثانية عن الحسنات والثالثة عما سوى الله تعالى واعلم ان العلماء قد ذكروا كثيرا من علوم الاخلاق وقد ذهب بعض
وكيفية سلوك الطريق المستقيم العادل الى الله تعالى في كتبهم واجتهدوا اهل الحق عليهم بتحرير ذلك فمن اراده فليقف
عليه قال سلم الله تعالى بعد شرح قول الامام الحارث المحاسبي في رسالته للاصحاب في الامر بين الامرين والمنزلة
بين المنزلتين وهذه صورته من علي بن محمد سلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فانه ورد علي كتابكم وقفت
على ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر وسألتم عن ذلك فهمت ما سألتم عنه وبينا لكم وبهت ذلك لكم اقول هذه رسالة
الشريفة نقلها الشيخ المجتهد رحمه الله من كتاب بخط آل الرسول ثم وقفت على نسخة اخرى من كتاب الرسالة
في اعمال العباد والرد على اهل الجبر والتفويض على ما لا يوجد مثله من البراهين القاطعة الا الآحاد من طريق المجاهدة بالتي
احسن وقد ضمنت اولة الموعظة الحسنة وادلة الحكمة على كل وجه وينبغي ان نقدم قبل الشروع في الكلام عليها كلمات
في الاشارة الى بيان وتبيين هذه المسئلة اعلم انه لا ينبغي ان يخوض فيها الا الاقلون الذين هم اقل من الكبريت الاحمر واقل
من الغراب الاعصم والى بيان اعلم ما يكفي من الاعتقاد في هذا الباب والى بيان حقيقة سبب المنزلة المشار اليها
والى بيان مصدرها ومحلها ومنعلقها وبحر ذلك لان الكلام في ذلك كله على سبيل الاشارة هو الاقتصار والاقتصاد
لان بسط الكلام فيها حتى تتجلى لكل ناظر مما لا يسعه ويضيق الميدان والنهار فاعلم ان هذه
المسئلة احد من السيف اشق من الشعر ازل الاقدام عند المرور عليها لان فيها عقبات كؤدا
يقطعها اليهود الاحمد واهل بيته صلى الله عليه وعليهم حتى انهم تحرجوا عن الكلام فيه وحدد واهل الحديث ورووا
القدرية فيه ان رجلا سأل امير المؤمنين عن القدر فقال له امير المؤمنين بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال له الجواب
مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وعن امير المؤمنين عن انه قال في القدر ان القدر
من سر الله وستر من ستر الله وهو من حرز الله موضوع من حجاب الله موضوع عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق
في علم الله وضع الله العباد عن علمه وتعمقه فوق شهاداتهم وصلبغ عقولهم لانها لا تناله بتحقيقه او تناله

لا يعتظر المزاحمة ولا يعتزه الوحدانية لانه يجوز ان يخرج خالص لله عز وجل عمله ما بين السماء والارض عرضها
بين المشرق والمغرب اسود كاللبل الدامس كثير الجنبات والجنبات يعلوه ويبسطها حتى في نحوه شمس نقي لا يبقى
ان يطلع عليها الا الواحد الفرد من تطلع عليها نظر مضاد الله في حكمه وناز عني سلطانه وكشف عن سره وسنوه وبهاء
يغضب من الله وملائكته جهنم ويبس المصير واما حذيفة عن عمر لان العقل لا يدرك الاشياء جميعها لان ذلك فوق
العقل ولا نعلم الطريقة المثلى بيننا لا يطور وراء العقل وهو الفؤاد المعبر عنه بالوسع في قوله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين وبالوجود بعينه والله في قوله تعالى اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله نعم قد يوجد من يكون عنده ذلك
المزور لا يعلم المزاحمة والله وقفت على كثير من كلام العلماء المحققين من اهل العرفان واصحاب الانوار والمشاهدات كالشيخ
الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحسائي في المجلي والشيخ ملا فتح الله في الوافي وغيرها وسائر كتبه وغيرهما من العلماء الذين يستفيض
بيننا بعلومهم الشعر ويستجيد بعض اعاظم كلامهم من نهج سعادة المعاني والاسرار الدرر فاذا وصلوا الى هذه المنزلة
خبطوا خبط عشواء اصاب في خبطه سهلة جبلا لا يزداد من التعمق فيها الا بعدا ولا يهتدي اليها رشدا لان ذلك
الامر اذا لم ينظر واحد من وجهها ينظر من علوم سبقته على قواعد بينة شيئة بنوره الله واما هو من كلام بعض الحكماء
من سقط اليه من الحق شيء خص عليه مفصلا ومن وصوله فجأة الى مبادي ولبابها بفكره ومن اقوال بعض العلماء من
قال شيئا ناقصا فنه من صدره وسطره ولم يعلموا ان الفكر والعقل جاءا من العدم فاعجزه عن ذلك اذ لا يدرك
الامر كان منه ولا يعود اليه الا بما وجد عنه ولهذا قال القادر على كل شيء كان وجاء القديم في وجوده عنه ثم لا يعود ولا فقد
ولكن منزلة بينهما الحق واسع ما بين السماء والارض الحق لا يعلمها الا العالم ومن جهلها اياه العالم هو الى
ذلك الاشارة جاء وجاء في البصائر عن القادر ثم ان حديث اصعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قيل عن يحتمل قال من شاء وفي رواية عن يحتمله هو قالوا ان هذه المنزلة
بين المنزلتين لا يعلمها العباد الا بعلم العالم وهو الامام ثم قالوا لسلكها الا الاقلون وهم المعلمون الذين نظر وا بنور الله
كل من سواهم فتكهنه ان يعرف ان الله سبحانه لم يجبر العباد على الافعال ولم يفوض اليهم الامر بل كلفهم تخييرا وهم نخذ وا
فاذا اعتقد على سبيل الاجمال انه تعالى لم يجبر العباد في افعالهم ولم يجبرهم عليها كما قال الرضا عليه السلام ان الله اعلم بما يطيع باكراه ولم
يغلبه هو الملك المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه كان مؤديا لما وعده ولا يكلف الخوض في هذه اللجج الغامرة
والمعرفة المزاحمة بين المنزلتين بالكنه لتعقد ذلك على كثير من الناس اما الاقلون المشار اليهم فعليهم ذلك لانهم
مرابطون على الثغر الذي يخشى منه جنود الشياطين على بيضة من المسلمين فانهم اذا فتحوا منهم الرعشة عرفت انوارهم جنود
الشياطين فعليهم ذلك لئلا وقف الدفاع عنهم عليه ولا يجوز لهم ان يكلفوا انفسهم كما قال الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال اليأس من الرزق والمؤمن قليل والمؤمن قليل واما مصدرها فاعلم
ان اول فائض من الابداع الوجود وهو الموجود من حيث هو بلا من حيث ضده والماهية وجدت بتبعا للوجود وهي
الحقيقة الثانية اما الوجود فهو الماء الذي برحيزه كل شيء وهو اثر الرحمة قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج
الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فاما رحمة هي المظلة التي هي
الستر المنبع بالسر والرياح النفس الرحماني والالف الاولى وبعدها المتحابان الزجي وهو مذكور في هذه الآية قوله تعالى زجي

سحابا ثم تولت بليده وهي الخروف مثل الثابت والسحاب المقال المشبه والابداع وعالم كن والكاف المشدودة معلى بقيتها
والكلمة التي انزجرت بها العين الاكبر وهذه الاربعة هم ارباب الابداع والمشبه وعالم الامر والماء المنزل هو الوجود
والبلد الميت هو الارض الجوز والقابليات والماهيات والنبت الحضر والدواة الاولى والبلد الطيب الماهية الطيبة بكاف ذبنا
بعض ولم مسه نار والقذى حيث من الماهيات لشدة ابتعاده لا يكاد يقبل الوجود الا نكدا اي الماهية عليه من الكون الا
بعد زمن اختياره ولا تتوهم ان للماهيات لها وجود مثل الوجود لانا العلم ولا انا لا عتياد ولا انا لحاجج والا لاستغنت عن
الوجود لانها انما كانت شيئا بالوجود وشيئية وهذا لحكمها في كل مقام لها من الوجوب والجواز لا بقال لها انها اوجدها
كما عليها والا لتم الجعل لانا نقول لو كان ذلك لزم ثبوت شيئيتها قبل الوجود فيلزم قدمها لانها غير موجدها
فتتعدد القدماء ويلزم انها اعطته على ما كانت قال بعض المتبرزين منكرة محتاجا اليها في علمها وانها اوجدها
كما عليها على ما هي عليه ما يكون لها لذاتها وما يكون لها لذاتها الا ما اقتضته من مشيته لها حيث شاءها الا ما اقتضته
من مشيته اذ لا شيئية لها الا بمشيته وانما اشتق الشيء من المشيئة كما قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم الغدير فاذا
كان الشيء من مشيته فلا ثبوت لها ولا شيئية قبل الوجود ولم يثبتا الا ما علم اذ لا يكون في المشيئة الا ما علم فلا شيئية
لغيره الا بمشيته نعم الماهية هي شيئية الوجود من حيث نفسه لانه لا شيئية له من حيث موجده فافهم وعلى كلام
ذكرته في خطبته انشاءها في عبد الاخي جنبيان حقيقة هذه المنزلة فتدبره تظفر بمرادك وهو ذكي في الثناء
عليه ثم انشاء ما انشاء لان شيئا يتكون معه وانيا ما اراد لا لشيء والا لما ابتدعه بل خلق الخلق على استعدادهم اذ
خلقهم بديء سرهم فاعطاهم ما سألوه من حكمه ونظرهم اذ شاء انشاءا واختيارا شاء امرهم ولو كان موجبا لجوى
فعله بعضهم تعالى في غنى ذاته وغناه تعالى وصفاته عن جميعهم وشرهم بل انشاءهم بذكرهم انهم عن ذكرهم معرضون
وقد تقدم مرارا الاشارة الى ذلك فتدبر صاعدا الكلام على ذلك الى ان ينتهي بنا ولما كانت الماهية لا وجود
لها الا بتبعية الوجود كانت مشيئة الله للوجود وتبعه كالاثر اولا وبالذات ومشيئة سبحانه للماهية وتبعه كالاثر
ثانيا وبالعرض فتكون مشيئة العبد للمشية بالذات لانها من كالات الوجود من مشيئة الله لها بالذات لانه ذو مشيئة الوجود
وتبعه كالاثر بالذات ومشيئة العبد للمشية بالذات لانها من كالات المشية من مشيئته لها بالعرض لانه ذو مشيئة الماهية
وتبعه كالاثر بالعرض والماهية عند العالم للوجود وكل شيء من كالات الشيء عند العالم كمن كالات الوجود واما محلها فانها
انما لها من الوجود من كونه الجوهر المفتقر عنه الماهية لانها حاله والحال له عند عقل العاقل وتبعيته من الوجود بالتأثر عن
الماهية بالترتب وعند بالكلام وعند بالماء وعند بالارض المبتة وعبر عنها بالانسان ولما كان الملك لا غنى له
عن المدد في حال ولا يكن حالا انفك عن المدد شيئا ما بد الاشارة بقول ثم وما كان الخلق فاقتين وكان مدده من
ثمرات افئدة الوافدين له والحال ان الله سبحانه وتعالى صفة الشيء بذلك الشيء والا لم يكن صفته بل هي شيء اخر والبداية الاشارة
بقوله على ثم والفق هي بمثابة الله ظاهرها افعاله ولما كان الانسان مركبا من شيئين متضادين كل منهما طالب لكماله
وغاشره لا يكون الامن جنسه وكان لكل منهما سبل ومشتهى الى مطلوبه وكب لذلك السبب ركبت فيه الشهوة المركبة
الاان تركيبها على سبيل التعاجب والبدل لانها في الحقيقة شهوتان متضادتان والوجود وجه خاص به وباب يشتمل على طالبه
وهو العقل والماهية وجه خاص بها وباب يشتمل على طالبها وهو النفس الامارة بالسوء بجمع منشأ وهما القلب فالعقل
عن يمينه والنفس عن شماله ولما اذنان وعلى كل منهما داع من الرحمن فعلى اليمين داعي العقل وهو ملك مؤيد يلقي اليه

المعونة من الله على فعل ما طلب الوجود وتدبيره اليه من كالاته الثابتة وذلك الملك صورته الراس القائم الخاص بذلك
الشخص من العقل الاول المنطبعة في المرآة اليمنى التي هي العقل من قلب ذلك الشخص وعلى الشمال داعي النفس وهو
شيطان مضيق يلقي اليه الخذلان بما طلبه لانه في قرين فعلى ما طلب الماهية وتدبيرها اليه من كالاتها الثابتة
التي لا تزال لها وذلك الشيطان صورته الراس المنكوس الخاص بذلك الشخص من الجهل الاول المنطبعة في المرآة الشمال التي
هي النفس الامارة من قلب ذلك الشخص واعد سبحانه الملك يعونه من مقتضيات الفضل والرشد واللطف والايقاف ومد
سبحانه الشيطان بجنوده من مقتضيات الجهل والغضب والغي والخذلان فالانسان بين آمرين اياه من نفسه وجعل سبحانه
للعبد الالة والمحنة وهي التي يكون العبد بها مخيرا كما مستطيعا للفعل مدة ما اعانه على الطاعة لكنه عز وجل جعلها صائرة
للمعصية لان ذلك الصلاح من علم قابليته كون الطاعة طاعة اذا لم يصلها المعصية ثم يبتدأ العبد عليها واذا تم بقدر العبد عليها
كان مضطرا الى الطاعة مثلا يكون مطبوعا اذ الطاعة لا يختلف من يجتدد على المعصية ويتركها وبفعل الطاعة مختارا
والوجود والماهية مثل اجاجة مقعاذ ان كالشاخص فظل وكذلك شهوتاها واراداتها وبابا هما ومطلوبا هما يختلف
الاجتباء والصلاح فالالة والمحنة قال الله تع نجعلنا سميعا بصيرا والى مركب الداعي والشهوة في الانسان المثل بمن
للاختبار اشار الصادق ع بما كيف على يدي عبد الملك بن اعين كب عبد الرحيم القصير على يدي عبد الملك بن اعين
كاد واه الصدوق في توحيده نكب صلى الله عليه وآله سالك من المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله
عز وجل في القلب مخلوقة والجود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيها صنع ولهم فيها الاختيار من الاكتساب
فليشهم الايمان اختاروه المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وليشوقهم الكفر اختاروه الجود فكانوا بذلك
كافرين جاحدين مثلا لا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله بما لا اختياره والا كشاب طائعهم الله
اثابهم ثم قال ثم بعد ذلك وسالك رحمك الله من الاستطاعة للمفعل فان الله عز وجل خلق العبد وجعل له
الالة المحنة وهو القوة التي يكون العبد بها مخيرا كما مستطيعا للفعل والمخرج الاثر هو بريد الفعل وهي صفة
مضافة الى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الانسان فاذا تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشيء واراده من
ثم قيل للانسان مريد فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والجود مستطيعا مخيرا كما من ثم قيل للعين تطبع
متحرك فاذا كان الانسان ساكنا عن مريد للفعل وكان معه الالة وهي القوة والعين الذان بها تكون حركات الافعال
وفعلا كان سكونه لعلة سكون الشهوة فيقال ساكن ووصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان وتحركت شهوته التي
ركب فيه اشتهى الفعل وتحرك بالقوة المركبة فيه واستعمل الالة التي يفعل بها الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرك
والكسب فيقال فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع او لا زوان جميع ذلك صفات ووصف بها الانسان الحديث فانهم
ما الذي ابلك وما طلبت هذا الحديث الشريف فان في ذلك تمام بيان المعضلة بالحق وان اردت زيادة البيان فطلبك بوسا
التي وصفتها في هذه الشان لجمعتا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد ابي ذنده الاحسائي وبوسالتا التي كتبتها الشيخ عبد الله
بن الشيخ مبارك الغطيفي الجارودي فانهما قد تكفتا بطلبة الطالبين ورغبة الراغبين في الحق والبغية وقد تركت
اشياء يليق ان اذكرها هنا اكتفاء باير اد هذا الحديث لانه تكفل بها فتدبره وانما اكتبت به لان لو بلغت ذلك حال
فيه الكلام والحمد لله وحده وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا واليه انبنا تم انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن
عملا وجميع الاقوال والاعمال والاحوال ما يتقلب به المكلف وجميع المعتقدات من مدركات العقول والجنان الا ان الاوكد

ومظاهرها وبراز خفاء بالجملة كل ما يتعلق به التكليف وتفصيل ذلك يظهر للعاقلين المراقبين العالمين واعلم ان لهذه
امثالا ذكرها الله في كتابه على سبيل التلويح والتنبيه وخلق تلك الامثال في الانسان وفي العالم فالتي في كتاب من ايات
في السموات والارض يهتدي عليها وهم عنها معرضون وقال سنريهم ايانا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال
تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وتلك الامثال مقدرها لا يمكن حصرها ولهذا قال انا عرضنا
كل شيء جنه صفي كل شيء فاحفظوني واحصوني الذهن الى كثرته لا تتناهى عددا قد طوى وجوده الواحد على
مثل كلام الانسان ومنها الصورة في المرآة وغير ذلك مما لا يحصى واظهر الامثال نور الشمس والظل وانتقال ابتداء ظهوره
فتقول ان الشمس اذا اشرقت وقع نورها الى لا يخرج عن بعضها على وجه الجدار وان شئت خلت على بيتك نظير
بظهوره الظل عن خلف الجدار وان شئت خلت من مثاله قائما وجه الجدار بنور الشمس واظلم خلف الجدار بالظل
وذلك لاستناده من الشمس اليها نفورا لا الظل لانظر لا بالجدار اذ لولاه لم تظهر لاستناده وان كانت موجودة
عند الشمس واول ظهورها من الجدار الارض اضاءت اذا غربت بعضها الاستناده والظل الذي بدا من الجدار والبيت بعيدا لانه
لا يظهر الا بالشمس لانها لا لعلة اخرى لكنه لا يتحقق الا بالشمس الارض كيفت تحركه وحضرة وبعدها بتحولك وان اخرجك
الجدار فالتي ثم جعلت الشمس عليه دليلا فالجدار دليل بالظل لانه منه وبعيدا اليه وبالشمس لانها دليلا اليها فالشمس
الظاهر عن الحس الذي استفسرت عنه الاول مثل للوجود المطلق الذي هو ظل الامر والابداع والمشية والنور الظاهر
على يمين الجدار هو الوجود والظل الظاهر على شمال الجدار هو الماهية وهو عبر عنها الانسان وان شئت خلت النور الظاهر
على يمين الجدار مثال للهيئة والظل الظاهر على شمال الجدار مثال للكيفية وقد قلنا آنفا ان لولا الجدار لم يظهر نور الشمس
وان كانت اول بها لانه نورها ولولا الشمس لم يظهر ظل الجدار وان كان اول به من الشمس لانه ظله وهذا قائم في الحديث
القدسي انا اول بعبادي منك وانت اول بي منهم انك مني الحديث وهو كما تقول في المثال المذكور هو لها يحوز الشمس
اولى بالنور الظاهر على الجدار والجدار اولى بالظل من الشمس وكما تقول اراده الشمس اي ايجادها النور الظاهر
اولا وبالذات والظل ثانيا وبالعرض لان ايجادها للظل انما هو بتبع لايجاد النور وكذلك تقول ايجاد الله للهيئة
اولا وبالذات وايجاده للكيفية ثانيا وبالعرض لان ايجاده سبحانه للمعصية انما هو بتبع لايجاد الطاعة لان ايجاد
المعصية ثانيا من مقام ثانية الطاعة لان ايجاد اولا والام فكون الطاعة طاعة ولاقها اياها كما ان اليها فيها
من قبل احفظ فهم انشاء الله تع ولاحظ رسالتنا المذكورة فيها بيانا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وبالله انشاء الله زيادة بيان وقد انتهينا الى هنا فلنشرع في المقصد على سبيل الاختصار والاقتضاء بالتلويح
والتصريح فنقول لحولهم وحولكم في الغد ليشوا الى انكم انتم الشاكلة اطوين الحق في الغد الذي هو المقام
الثالث من مقامات علم الامر والذي هو موضع الحدوث والهندسة والتقدير في افعال العباد حيث ينتهي
بنور العلم والتجلي الى الركن وبثق وفي لهم ومقالة من يقول منكم بالجبر يعني باصحاب ابي الحسن الاشعري
ومن هذا حذفهم فانهم ذهبوا الى انه لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى عن الشريك في الخلق والايجاد يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد لا علة لفعله ولا داعي لقضائه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا مجال للعقل في تحسين
الافعال وتقبيحها بالنسبة اليه بل يحسن صدورها عنه تع ولا اسباب لان ارتباط بعضها بوجود الاشياء عند الظاهر
ليست اسبابا لحقيقة ولا مدخل لها في وجودها لكنه تع اجرى عادته بانه عند وجود ذلك الاسباب او لازم وجد

المبتدا

المسببات عقيبها فكل من الاسباب والمسببات صادرة عنه ابتداء كذا قاله وان اذا تامل كلامهم وجد تحامل
عامة من الناس فضمن مثل قولهم اسباب وللاسباب خالقها اذا كانت اسبابا وليظهر كان لها مدخل والا فلا والشيء
ليس بعقرة ان يجعل ابتداء ما هو عنه بسببه وقد تقدم طلب الاستفتاء عن الحق واهله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وقد بلغ ما فيه من الزوم نسبة الظلم الى الله تع الذي تنزه نفسه عنه ومدح
بنفيه عنه ومن رد قوله والعدل بينهم حيث يقول واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان
الله لا يامر بالفحشاء وقال ان الله لا يظلم مثقال ذرة الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وبالجملة ما يوجد الفضل
وبئس العليل وقولهم ومن يقول بالتفويض يقول بشيء به الى اصحاب واصل بن عطاء من المعتزلة ومن حذا حذوهم ممن
يقول بالتفويض فانهم ذهبوا الى ان افعال العباد تخلق لهم بقدرتهم واختيارهم ليس لله في ذلك مدخل فانكروا
من حيث لا يعلمون ولا يحدون عن امر المؤمنين عليه السلام في شان المفوضة وهم القدرية قال انه ان اوحى الله ربه تفويض
على الناس عقله واوجب عليهم نقدم الساعة فاذا قامت الساعة عذب اهل النار بانواع العذاب فيقولون يا ربنا
عذبتنا اخاصة ونحن بنا عامة ونحن بريئون فيقول ذو حاستين سمعوا ان كل شيء خلقناه بقدر حتى العجز والكيس
الا ترى مثل ما ترى ان الله تعالى لو شاء لهدى الناس اجمعين ولو شاء لاضلهم اجمعين فلم يطع باكراه ولم يعص
بغلبته ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه الحديث ولهذه وامثاله كثيرة من يقول
بالمنزلة بين المنزلتين وبكفر اهل الجبر ولا يعرف مرادهم وان كانوا مخطئين وبكفر اهل التفويض وهو منهم وان
كانوا كاذبين حيث ان من رأيهم يقولون ان الله سبحانه ليس له في افعال عباده الا الامر والنهي القولي بان المعروف
عند العامة وانه خلق لهم الآلة والصحة القالحين ثم رفع يده عنهم وهذا في الحقيقة نفس التفويض وهل هذا الا
مثل من امره سيده بان يحفر هذه البالوعة الدقيقة واحفر يوم الخميس واشرع من سوق بغداد من فلان الشيء الفلاني
ثم قضى العبد من سيده فلو كان كذلك لوقع الوصل في الحال الاول والفصل في الثاني ولكان لله تع حالين ولما كان
مالكا لما ملكهم ولخرج عن يده ما في يفتنه ولما كان مع كل شيء لان الحال الثانية غير الاولى ولما صح الرحمن على العرش
استوى بعين من كل شيء على السواء الى غير ذلك ولما لم يدركوا عين هذا القول والجبر وعرفوا بطلانهما قالوا ان الحق بين
هو القول بالاستدلال ولما اذا قلنا انه خلق الآلة والصحة وعرفنا العبد بن وامرونهى فهذا هو المنزلة بين المنزلتين
ولا يعلمون ان ذلك نفس التفويض وانما المنزلة بين المنزلتين هو ان نقول انه خلق باراداتنا المنحدرة لا الاتنا
وما يذهب عليه من يقوله بالعلة انا لا ان خلقه للطاعة بالذات والمعصية بالعرض فلن خلقنا لاجل اراداته
كان وقوعها واجبا ولو خلق لاجل اراداتنا كان جبرا ولو خلق وخلقنا معه كل مستقل باراداته كما قال القدرية
صفقتان بالفعل الواحد ولا يجوز اجتماع علتين تامتين على معلول واحد لكنا مستقلتين في ايجاداتنا فتكون مستقلتين
في وجوداتنا وهذا هو الشرك القبيح ولو خلق المعصية بالذات كما تقوله الجبرية لم يعرف الخالق من المخلوق لان الله
سبحانه لم يخلق ذواتنا فما بقيته للدلالة عليه ولو خلق الطاعة بالعرض كما يلزم المفوضة لكان مراده غير الطاعة
والمعصية فاذا لم يكن غيرهما كان مرادهم لم يكن فطرة جب ما وجبنا وسقط ما اسسفظنا شعرا من كان ذا فهم ثاقب
ما قلنا وان لم يكن فهم فما خذه عنا فانا لا ناوناه فاعتمد عليه وكن في الحالتين كما كنا الاسباب تكاد تجزم
اذا سمعوا ما اقول وتهموا سماعه فالوا انا سمعنا وكان باعتبار اذا سمعوه ناهت خواطرهم فيتوهموا ان سمعوه

شعرا قد يطرب الغوغاء سماعنا ونحن لا نفهم الحاضر وكان جاهزين اذا سمعوا كلاما وهذا واشباهه كثيرة تماما قالوا
بنداء ارتفاع لان فيهم اختفاظا اوقالوا هذا بان دوذوه بموازينهم للعوج لانهم لا يحسنون المتاجرة وعوضوا
في ذلك اللجج والبايع الحمق اهوآئهم لفسدت التموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم
معرضون وانما كتبت هذه الكلمات التي ليس من شانها هو المقصود لان اثبت بها تبليغ المشرع مثل الناصل وتوهيا
للموضوع عن المخل فانهم واما لعصر المجتدة الفتوحي في معنى قوله ان التحق بعض هو العدل يرفع الحظر عن الخلق في الاعطاء
والاباحة لهم مع ما شاؤا من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الجاحات انتهى فان اراد معنى اصطلح عليه فلا
مشاحة فيه وان اراد امرا هو المعنى المراد فقوله ذلك خرط القتاد اما سمع ما في قوله آخرين وابن مسكان في التحقيق
باصحاب الحق بعض من ابعده الله منه لانه لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بعلمه فضلا عن ان يكون شيء
بقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم ان يقدر على نقض واحد فقد كفر وعن ابي الحسن عليه السلام موسى بن جعفر عليهما
قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر واراده ومشيته وكتاب واجل فمن زعم عن هذا
فقد كذب على الله او رد على الله هكذا في القاموس ومن زعم ان الخير والشر بغير مشيته فقد اخرج الله من
سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار هكذا ولا بين
ان هذا يلزم منه الجبر لانا قد بلينا ولا ناقي جوابنا في هذه المسائل المتقدمة ويسأل ان هذا هو المنزلة بين
المنزلتين وانما قال امير المؤمنين عليه السلام ثلاثة لكنه لا يعلم انه الصراط المستقيم احد من السبعة والذي نفس
الشعر فان امكنك على سلوكه بصباحا والا فلا تكذب بجام نحط به على ما بابك تاويله فزلهم وتفوفكم في ذلك
ونفاطعكم الخ اعلم ان غير اهل الحق من القائلين بالجبر والتفويض لما كانوا اصحاب الدولة والملك وام يسلموا
ينقادوا لاهل الحق عليهم السلام بل استكبروا وعتوا عتوا كبيرا ظلموا في كلامهم حتى الخوط بهم الشيطان في وادي
الحمد لان الى التلبيس بالعلم وخاضوا فيه بغير مصباح هدى ضيعوا في الظلمات واستووا الشبهات لان كلام مفتون
ملعون حجته يرمي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون والمشتهى اليه
اقتداء الذين لا يؤمنون بالاخرة ولين هويه ويلهوه ويلعبوا فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
ان يخطفهم الناس من حولهم ويجلسوا معهم ويتكلموا معهم في ذلك ويدخل على بعضهم من الضعفاء تلك الشبهات لغرب
الشبهة من ذلك اللجج الذي نتوقى منهم في الاكثر فقال انهم بالجبر وقال انهم بالتفويض وذهبوا مذهبا كما ذهب
قصيصوا لهم ساداتهم كما مات عند شبهات الفرق المطروحين المسيفم وجعلوا تلك العلامات موضوعة الموازين
المقصود لئلا يطغى عليها الامر شاء كما قالوا العلم يجهل وجعلوا لها صورة تقاعد نفوس ان تقصر عليها اذ حسن الدولة لما
يعتبر خلافه زعم بضد له اذا المبتدع على المعنى المشهور كان في المامور به لا نتج هو المقصود وانما ناسب الشبهة بها
بينهم واشتهت عليهم لان داعي التحق يرجع الى العقل الوهمي فيميل العقل بشبهة الوجه الواحد فيها فيرد مطالبه اما له او لاحد
مراكبه ويرى الوهم ميله من نفسه الى ذلك الشيء الذي يطلبه وداعي الباطل يوسوس الى بعض الهوآء الامارة فيميل النفس الشهوية
الماهية الى احد فيها بانها ومطالبها اما لها او لاحد مراكبها ويرى الوهم ميلا عن نفسه الى ذلك الشيء الذي يطلبه وان كان
الداعي الاول هو الملك والثاني هو الشيطان لانه لا يرى شيئا من خارج ينطبع الملك ويعصي الشيطان وانما يكون
ميل الاحد مطلوبيه فما كان ميل النفس فيها الميل العقل ومطلوبا النفس فيها مطلوب العقل وكل من المطلوبين

خلق الله منه كفاية طالبه بحيث لا يجوز ان يطلب الحق من مطالبه شيئا لا يجده الا في النفس او تطلب النفس شيئا من مطالبها
لا يجده الا في مطالب العقل فلا يكون ممكنا فلا يكون مختارا وكان ابطا الالة والتحقيق الحق لان يستعملها العقل في
مطالبه والنفس في مآربها فلما كان ذلك كذلك اشتبه الداعيان اللذان هما من الموء ولا يعلم انهما داعي العقل فيتبعه او
داعي النفس فيتبعه فلا كل الله علينا الحجة بحجة منه كاملة وهو الانبياء والاوصياء عليهم السلام الا ترى ان الذين لا يلبس عليهم
داعي الرحمن وداعي الشيطان الذين عصمهم بشديد بلده وايدهم بنائده واختارهم لذلك فالبع الله اعلم حيث يجعل
رسالته فوضعوا علمهم الدليل على كل شيء ودليلا مطابقا وشاهدا ناطقا لا يضلون عن علم يأخذ عنهم هلك من حيث
لا يعلم وابهم الاشارة بعزل الصادق عن جهات فات فوم وما نوا قبل ان يهتدوا وظنوا بانهم احسنوا شركوا من حيث
لا يعلمون ولما كانت الشبهة انما دخلت على اهل الاتهام الكدرة تمكنت في قلوبها واسسوا عليها الضعفاء بانهم وادخلوا ضعفاء
الشيعة فيها وهم الذين ليس لهم قلوب يعقلون بها فهذا منهم لضعفاء شيعته ولعلمآئهم دليلا الزاما لهم على ظاهر على الخبر
المجادلة بالتي هي احسن لنبيه بما قلوب المؤمنين ويدفع به شبه المعاندين فقال عليه السلام اعلم رحمك الله ذلك انا نظرنا
في الاثار فكل ما جآءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام من بعضل عن الله عز وجل لا يجد من
معتبرا من اهل بيت النبوة ما يطمئن اليه ولا يطلب بعده علما لان الله عز وجل قد اغنى بالكتاب المحكم والسنة الثابتة عن
اهل الغرب وفي اجماعهم مغزوون بنصه من الكتاب ومحققة مصيبون بتسديد من الله وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يجتمع امتي على ضلالة فاذا جرا جميع ما اجمعت عليه الامة كلها من هذا او امر ينافي بعضها بعضا والقرآن حق لا
اختلاف فيه بل هو مصدق بعضه بعضا فاذ اشهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة لزمهم الاقرار
بصحته حيث اجمعت في الاصل على تصديق الكتاب فان هو جحده وانكرت لزمها الخروج من الملة اقول لما
كان ملاك الخلاف من اختلف من الشيعة والحجبين انما هو بالاضافة الى احوال العامة وفهمهم في ذلك لاتباع
الاهوآء واخذهم بهم طرفي الافراط والتفريط من الاستواء لان الاستواء الذي هو المنزلة بين المنزلتين لا يظفر
بها من يخوض في امر شهده الله خلق السموات والارض وخلق نفسه فان ذلك على حكم الاستواء والمنزلة بين
المنزلتين او من علم اباها العلم اراد عليه السلام ان يمهد قاعدة من مهدات يقينيات مسلمات عند القائل
بالجبر والتفويض الذين هما الافراط والتفريط ليضطر الى الاقرار بالحق او الى تركه بعد ظهوره بلا خفاء عند
كل احد وقد الحق ابن بطة للقائلين من الشيعة وفساد الطريقتين وسلك في التقرير طاهر طريق المجادلة بالتي
هي احسن ولم يسلك طريق الحكمة لان ذلك لا يدخل الا المتوسمون ولا طريق الموعظة الحسنة لان ذلك لا يسهل الا
للمطروقين الذين هم بطبيعة العقل وادلة الوهم المعاد فقال عليه السلام انا نظرنا في الاثار الخ وقوله فوجدناها عند جميع من ينتحل
الاسلام الا من شذ منهم من ينفي التكليف فلا يرى معقولا ولا مطلوبا كذلك من لا يعقل وقوله لا يجد من معتبرا من اهل
بيت اوباطل فيجب يعني اما حق يؤخذ من حيث يتبع اوباطل فيجتنب من حيث يتبع لان كل حق متبع اوكل باطل مجتنب فان
الواجب ان من الحق ما هو متبوع من حيث يتبع ومن الباطل ما هو متبع محمول على الاضافة وقوله ثم وقد اجمعت الامة قاطبة
لا اختلاف بينهم فيه معتقدة مسلمة عند الخصم لا فتاء على الحق الذي يعتمده وتسري في مسالك الاجماع المقرر وان كنا
نعتبره ايضا الا ان اعتمادنا عليه من جهة اعتقادنا ان زمان التكليف لا يخرج من حجة الله معصوم مفترض الطاعة لا
تكون واحدة في الارض الا وقد جعل الله لحكم بقطر على يدي هذه الحجة وهو الواسطة بين الله وبين خلقه فاعتمادنا على

اجماع الائمة لدخول قولهم بينهم فلو انفرد منهم كان هو الحجة دونهم فان قيل فما الفائدة في الاجماع حتى اذا كان الامر على ذلك خاصة وصفوا فلنا قد تختص الفائدة بها اذا دخل في المجمعين من لا يعلم نسبه ولا اسمه فانا نحكم بحجية الاجماع لدخول قولهم في جملة اهل العلم وذلك بعد استقرار المذاهب وتكون الخلاف في حال الاجماع وهو غير مسموع واما عندهم فاجماع اهل الحل والعقد من امة محمد انفرد قولهم حجة ومن شذ عنهم فقد شذ عن الجماعة ومن شذ شذ الى النار ومن بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوكله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا والوعيد على اتباع غير سبيل المؤمنين وذلك يحقق حجية القول دون ان يكون اتباعهم في ذلك واجبا وهو معنى حجية الاجماع وانفرادهم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ومثل الشاذ منهم المفهوم من الافراد ليدل على كونهم عددا ولو حال الاجماع لم يسجل اجماعهم على الخطاء ولو انفرد كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فقد ذلك على امرهم بكل معروف ونهيهم عن كل منكر لان الالف واللام للاستغراق ولانهم لو امروا ببعض ونهوا عن بعض لم يتحقق الوصف ولم يكونوا خيرا متفرقا فان قيل لم لا يكون كذلك قلنا في حالة الافتراق نعم اما في حالة الاجماع على امر ما فلا والا لم يكونوا خيرا لانهم حينئذ متفقون على منكر هذا خلف فاذا ثبت ذلك كان اجماعهم حجة وهو ما نريد ولعلهم لم يختلفوا امتي على مثل لذة هذا الحديث وان لم يكن متواتر الفظا لكنه متواتر معنى وان اختلفت الفاظه مثل قوله لا يجتمع امتي على الخطاء سمعناه وديانا لا يجتمع امتي على الضلالة فاعطانا هم بداهة على الجماعة ثم لما لم يكن امة نجتمع امتي على مثل لا ورد ولا على خطاء هو عليكم بالسواد الاعظم واصل ذلك والمتواتر بالمعنى يفيد العلم اللائق من التقيض ولا بد من الحجة الا ذلك ولسجل لما وزه ان يجمع هذا الخلق الكثير والجم الغفير على الخطاء ولم يكن من احدهم فكيف وهذا الاجماع فيه المشاهير لا يكون الا عن دلالة وقد كشف عنها ذلك الاجماع فخلافه حينئذ خلاف الدلالة ثم حينئذ الخلاف خطاء لانه لا عن دلالة وهذا معنى حجية الاجماع وكلامهم في الاجماع نقول به ايضا لان حجية الاجماع بل من دخول المعصوم فيهم لان ان الاجماع من الكل يستجيل وقوع الخطاء عنه هاهنا وان لم يكن الحجة بهم لانا نقول لو لم يكن فيهم استحال الصواب بل الوجود لان العلة في ذلك كما دلت عليه النصوص منهم مثل ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال قال رسول الله صلعم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت جاء اهل السماء ما يوعدون وانا امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وروى ايضا صدر الائمة موفق بن احمد المالكي بعينه ذلك وبالجملة فلا فائدة ههنا للمناقشة لحصول الاتفاق من المسلمين على صحة هذا الاجماع الذي هو اجماع جميع من ينتحل الاسلام فاطبقوا وحجته منا ومنهم لما مر فاذا حصل ذلك الاجماع على امر كان صوابا لاستناده عند الكل وقولهم ان القرآن حجة عند جميع اهل القرآن يعني انهم اجمعوا لا اختلاف بينهم على ذلك عند جميع اهل القرآن فالاسلام على انتظام هذا جمعهم انعقد على حجية القرآن ثم قالوا وهو في حال اجماعهم موقوف بين بصدد بين الكتاب وبتقيد بعنيانهم في حال الاجماع موقوف بين بصدد بضد الا ان يكون اجماع لانهم يختلفون في كثير من ذلك بل كثير من ذلك بالغ ولكنهم حال الاجماع موقوف بين بصدد بضد عليه اذا اجمعوا على دلالته على ذلك الشيء وحان ذلك الشيء فذلك يجيء على دلالته على الشيء ولكن تلك الدلالة الذي اليهم يختلفون فيها من دلالة الكتاب عنده على ذلك الشيء على ما وقفوا عليه من دلالته على ذلك الشيء اضعافا واحدا وهو لا يمنع صحة التقيض في نفس الامر وان امتنع عند المعتقد وهم من دلالته من باب الاجتهاد وان يجوز التقيض فذلك يمكن ان يكون الاجماع على الاقتران بتصديق الكتاب وتحقيقه وانما تصديقه في دلالته فاذا اختلفوا فيها كيف يكون الاجماع في الاختلاف تلك مراده عليه السلام انهم اجمعوا على ان القرآن حق وان ما دل عليه صدق لا يحتمل بنية الباطل

ولا الكذب لا بانه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانما اختلفوا في انه هل يدل على هذا الشيء ام لا فلا ينكر احد من المسلمين صحة ما دل عليه حتى انك لو قلت ذلك لا يجوز ان هذا الشيء يدل عليه الكتاب وهو باطل وانما هو اذا اراد بطلان ذلك الشيء انكر الدلالة وقولك الكتاب وحده ما اذا في الدلالة لا سواء كانت تلك الدلالة على اضعافا واحدا او اضعافا كثيرة وهو ما اذا لم يبلغ المقتضي الذي هو الحجة في الكتاب المصير عليه الى تلك الدلالة وهو يجوز الاعتقاد والرجحان على ابعد العلم بالا فلا تغفل ما نلزمك فاختبر جميع ما ابحثت عليه الامر كلها من هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا ويدل جده وسوف اخبرك بذلك كله في قولك لم لا يجتمع امتي على مثل لذة وتبقه بقولك هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا على جواب اخر على ان لنشوه الخصم للالزام بما مانة الاول لاجماع الصحابة الذين هم اهل الحل والعقد من امة محمد يعني ان بعض الامة الذين هم اهل الحل والعقد مخالفون لهذه الدعوى كعلي بن ابي طالب وسلمان والمقداد وابي ذر وعمار واضرابهم الذين هم خواص الصحابة ولا سيما علي بن ابي طالب الذي قال هو فيه والمحق عليه عند الرواة من الفريقين قال الحق مع علي وعلى الحق يدور معه حيثما دار وشل كثير خاذا خالف احد كان الحق معه بعينه بنص رسول الله صلعم المحق عليه فضلا الدعوى وبطلا الاستدلال وقوله عليه السلام خاذا شهد القرآن بقصد بين جنبي وتحقيقه الخ يريد به انه اذا دل على ما دل عليه الخبر بامر دلالة كانت دلالة الخبر ظاهرة كانوا اقوى وابعد دلالة على ما دل عليه الخبر كذلك لزمهم الاقرار بما دلت عليه الخبر صورته لا افرادهم بما يوجب ذلك صورته وهو اجماعهم فالاصل على بصدد بين الكتاب ثم وقع عن ذلك حكم منكر ذلك بعد ذلك البيان فقالوا هو حجة وانكرت لزمها الخروج من الملة اذ من ملة الاسلام حيث انكرت ما علم من الدين ضرورة فان قلت هذا استدلال بما ورد عن بائه عليه السلام يدل على ان صحة الحديث وفساده انما يعلم بالعرض على الكتاب خاذا شهد الكتاب بقصد بضد وجب رده ولا يرد عليكم شيء ان احدهما ان الخبر حجة عليكم فكيف ترد على مخالفيهم وذلك الغول بالحجة من ائمته عليهم السلام وهم لكم كفاة كتاب الله وبقاء التكليف لا فيه حجج ما نحتاج اليه الخلق من امور دينهم ودنياهم قال نوح وكل شيء احصيناه في امام مبين وهو الكتاب وان الزمانهم علم السلام هم يوجب الغول بالحجة هو ان الكتاب حالت يحتاج الى الناطق به من ائمته عليهم السلام لانه يجمل وجوها كثيرة لا ينضبط حتى ان الشوى ليستدل به والدهر على الجسم وغير ذلك والحق والمبطل اصولا وفروعا وكان هذا حاله لا يجوز ان يكون حجة دلله على خلقه لانه ينقض من دون ناطق به لا يفهم حجته ولا يجد فيه شبهة فلا بد من امام ناطق به يبين محكمه من متشابهه ومجمله من مبينه وناسخه من منسوخه وبخطاب الخصم فيخلص الكتاب الناطق هو المبين للكتاب الصامت حتى ان الناطق لا يزال الكتاب وبصورته في مواضع عن ظاهره الى ما يخالف الظاهر بل الى ما لا يجوز في اللغة ولا في العقول ويجوز بالنسخ ايضا ويشترط حكم ايشترط ذلك وطالما يجب منه بمثل ذلك كله لانه معصوم عن الخطاء الجهل باحكام الله وقد ثبت الادلة القاطعة على ذلك وشهدت له المعجزات الخارقة فتكون على هذا متوقفة صحة دلالة الكتاب الصامت على ما قلناه لانه هو الدليل فما لم يثبت له الحجة لم تثبت صحة دلالة الكتاب على ما ادعيناه ان الاخبار عن النبي والائمة عليهم السلام متواترة معنى ان من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار خاذا كان المعنى المستفاد من القرآن لا يدان يكون مسموعا من الاخبار فكيف يكون صحة الاخبار انما تعلم بشاهد الكتاب لها وقد قلنا ان شاهد مستفاد منها هيهات وهو كالاول في وجوه ذلك فاذا جب عنه ذلك كله بما جبنا به بطل الكلام بما ورد ها وملخص بعضها ان القرآن منه ما يعرف من اللغة بحيث لا يحتاج في فهمه الى سماع مثل ولا نقطوا النقص الوجوه الله

ومثل قاعلم انه لا اله الا الله فلو ورد ما يدل على اباحة قتل النفس المحرمة بغير حق علم انه باطل وما يدل على الحين كذلك
ومنه مجمل يحتاج الى تبيينه ونفصيله مثل قوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة يحتاج الى بيان عدد الركعات واحكامها
ومقدار النصاب ووقت وجوب ذلك فهذا لا بد من عليه الحين ولا يشهد باجماله بقصد بين الجزم الامر بالقيام ووجوبها
ووجوب الزكوة مثلا من حيث الفرض يجزم عليه ويشهد بالقصد بين الى جزء ذلك من الظاهر وهذا وجه وهو اعجبها الا
يكاد يهتدي اليه ولا الى الاستدلال به الا الاوحدون وهو ان القرآن حروفا مجاميع ليست صورته الاحاد وانظوت على
ما الابعاد بلتا هي من الآحاد فذ يعرف من حيث جزئيا من اللغة بحيث لا يجهلها احد مثل قولنا رجل واحد
ومثل قاعلم انه لا اله الا الله ولهذا قالوا ويل لمن لاكها بين لحييه ثم ابتدرها فلوكات حامين وقفت بنا على الذي
لا مذوم من ابتدرها فان كل من يعرف اللغة العربية اذا عرف معنى ان معاني حروفها اثبات الوحدة لله ونفي الكثرة
وان تقوت ذلك الوجود من حيث كلمات يادة اواي فاذا نظرنا اولئك الاقلون وهم الذين اليهم النظر الا الجزم
فان من سواهم بعلمائهم واتباعهم عرفوا كلمات ولو وجد جزء ثلاثة على قدم الكلام بعين انه جزء محدث ولا صنع وتحت
اولئك الاقلون عرفوا ان لم يكن محدثا بعين المصنوع بعد دث الاهذ وكذلك لو وجد جزء يقدم المشبه كذلك
وتظائر هذا الوجه في القرآن كثير وكذلك في السنة كثير وهو الشاهد اليه وامرهم عليهم السلام بالعرض على السنة مثل لا
تقضي اليقين بالشك ابدا ومثل لا يبقين مثله فاذا ورد جزء جد لعلى نقض اليقين بالشك في جزء من المثل
المثل المساوي البلل المشبه وعناية الجواد وعينه الجواد او ورد جزءان متعارضان احدهما مطابق والآخر مضاد
فاشهدت له السنة من مثل لا ينقض اليقين بالشك ومثل الناس في سعة ما لم يعلموا الا جزء ذلك وهو كثير من
الاصول والفروع ليوجد حق والا بنا طل واما خزل بعضهم ان اليقين بين بحكم القرآن ومثل اشهد ونا نحن نشهد
ومجمل ومبينه لا يعلم من جزء المعصوم ثم وكذا قول محمد ابن في القرائد المدينة من ان المراد بعض من الحديث الذي جاء
به جزء الثقة على ما نحات كتابا لله الوهي من عند رب الدين والمذهب فما خالف من بعض الاعداد فالعرض على
الكتاب على شاذ ذلك مما لا يحتاج الى الجزم ذهم المراد منه سواء كان من اللغة او بالالهام كما قال علي ما لا ان يؤتى
الله عبدا فهما في القرآن او باخلاص العمل وحسن المعرفة كما يشير اليه قوله تعالى ويعلمكم الله وقوله تعالى ولما
بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك يجزي المحسنين وقول العادل منهم من عبد حتبا وذ وحتبا واخلص في
معرفتنا وسئل عن مسئلة الانقشا ذ وعمر جوابا لذلك المسئلة وقد تقدم او عرف بالاثار المستفيضة بحيث فاز دت
العلم او بعلم كون هذه الاثار من المحكمات او عرف بالاجماع او بجزء ذلك من طرق اليقين فالعرض لهذا النحو لا يشاذم
المدود فانهم فكان ما ذكره الامام عليه السلام عليه وعلى اباءه وابنائه الطاهرين التسليم حد لا ناصعا لا معاد ورها نا
قاطعا وفي ساطعا ونقضا فاسعا وعلما نافعا ودليلا ساطعا على الجزء الذي كل من اهل العرف الزام لهم بالمذ لبين
المذ لبين وانه لا يجد ولا نخرج بعض كما مضى وبالحمد لله وحده ثم لما كانت الاعمال ظاهرها وباطنها من عمل الوعمل
او اعتقاد من علم الصفة او الطريقة او الشريعة فمن شريعة المشبهة بها والنات لها وان الاصل ظاهر اوجب
كلا عنده واختال اوامره ونواهيه والتسليم له والرد اليه وباطنا معرفة الله وهذا الاوجب الظاهرة هو السبيل الى
الله وهو مجاز ذلك الحقيقة والمعنى والباب والوجه والجناب الجزء ذلك اراد ان يبقى على ذلك الاس الراسخ
فضوا الاباذ الباذخ الذي كل شيء من التكاليف من المعتقدات والاعمال الزوعه وابناءه وقال عليه

افضل الصلوة والسلام قال خير يعرف بعضه من الكتاب وبعضه بعضا والناس شاهد عليه خير ورد عن رسول الله ص
وجد عن افقه الكتاب وبعضه بعضا بحيث لا تخالف افاد وعلم حيث قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل
بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض انما قال عليه السلام فانه لو اخبر ان بعضه حتى لم يبين اساس ما هو عليه
وفرضا بالغير الذين يبينون على جزء اساس ثابت ولان في بعض شذوذ هذه المسئلة ما لا يدركه كل احد لان شبعة
ولان جزءهم لدقة ملحظه وبعده عن الافهام فاذا اراد نبيه على المخاطبين بناه على اصل ثابت اما بالفرع عليه
او بالملزوم وجزء ذلك فيكون اقطع للحجة واولى بالمراد بفهم منه وهو من دليلا لحكمة لانكره مزاج يكن له فيها مذهب
او غالطه بنا بالجدل فعلم ذلك لمشهد بالذكر وفقه بيا قاما والافهام وانما عبر بان في قوله لمن يفتقرا الدلالة
على الثابت المثبت على ان المراد بالمشك بهم معصومون معصوم من اتبعهم من حيث هو متبع لكون كل واحد من
الكتاب وتهم مبنيا على صاحبه والكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولم يكونوا معصومين لاتاه
الباطل حيث يبقى عليهم فافهم وفي قوله الاخران بان كذلك شاذه الى ان الكتاب لا يكون بيدونهم ولا يأتيه ما تهم بنه
الا يأتيهم منه فالعامل به بيدونهم ناجد له وآخرهم والمشك بهم لا يمسك بهم كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما
هو ببالغه لكاتاوله الاعضاء الذين لا يفترقون بين الليل والنهار لخصفي البه اعنده الذين لا يمسون الا الاخرة من
ان المراد بقوله الاخران هو المشك بالكتاب الحجة المفترة وقد بعثهم الله في كتابه وعلى لسان نبيه بقوله تعالى
فسئلوا اهل الذكر وقوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله ص لا تتقدموهم فتزلوا ولا تاخروا عنهم فتزهدوا
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم الجزء ذلك ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيجزهم البه جميعا والبه الاشارة بقوله
عليه السلام يجيء لا تحاذ فاذا وعلم بعين ان القرآن نطق وشهد بقصد بن هذا الجزء وقد اجمعوا على صحة ما صد ذا الكتاب
مع ما عليه من الشهرة بل هو من المجاز معنى نظم المعتمدين من الفريقين بطرق كثيرة ولم شواهد في كتاب الله الآن
هو بنا صحته قال عليه السلام فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله جل وعز انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان
حزب الله هم الغالبون وروت العامة في ذلك اخبارا لا بد المؤمنين عن ان بعضا من اجماع منكرا الله
ذلك له وانزل الا بد بين عليه شاهد ذلك الجزء من الكتاب وقوله نصا المراد بالنص هو ما لا يحتمل جزءا
يفهم منه لغة بعين انه لا يحتمل لغة جزءا بفهم منه لان كل ما يفهم لغة يحتمل لجواز الاهمال العقلي الخال عن المثل الى
شيء فانه يريد به انه لا يحتمل لغة جزء ذلك فيلزم الحكم والاخبار به جزء وزه كما ذكرنا ايضا في شاهد الكتاب بلا
ولا يجزا الاحتمال العقلي بلا دليل قاما لا يدل الشاهد المستشهد بها كما احتمل الاخبار من ان الولي هو المحب او الصديق
او النصير وكذا المولى المالك والعبد والمعتق والصاحب والغريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم
النزيل والشريك وابن الاخت والولي والوارث والناصر والمنعم والمنعم عليه والمحب والتابع والظهير الى جزء ذلك فان
الولاية التي تثبت لله ولرسوله هي التي تثبت لعلي ع بنصا الكتاب بلا ارتياب وكذلك قوله ص الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى قال ص من كنت مولاه فعلي مولاه وذا جزء من كنت وليه فعلي وليته فالاحتمال بعد النقوم البيان
انما هو من جزء القرآن وما سلمنا من قبلك من يدعوه لا بنا لا اذا من القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عزيز حكيم الاية ثم قال ص وروت العامة اخبارا لا بد المؤمنين ع ان الحجج

عليهم بما وردوا ليكونوا قطع لحجتهم وليكون اجماعا من العترة بقول وهو كتابه منها ما قال الامام المنوكل على الله احمد بن سليمان
وقد روى عن عمر بن الخطاب انه قال حدثت بليت وعشر بن حديثا وانا واكم لعلا ان ينزل في مثل ما نزل في يكم
فلم ينزل في شئ وعن الامير الاعظم صلاح الدين باسناده عن ابن المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب اخوف
ما اخاف عليكم بعد نبيكم صلى الله عليه وآله واكم اربعا وعشرين خصلة على ان ينزل في شئ فانزل في علي بن ابي طالب
من مناقب الغضنفر ابن المغازلي في بقية قوله ثم اما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال الذين امنوا علي بن ابي
طالب عليه السلام وفي كتاب رفعه الى ابي علي رفعه الى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
نفس خاتمه الذي تصدق به سجاوة من مخزي بانه له عبد وهبه ايضا رفعه الى ابن عباس وابي مريم قالا دخلنا
على عبد الله بن عطا قال ثم حدث علينا بالحديث الذي حدثنا به عن ابي جعفر قال كنت جالسا عند ابي جعفر
اذ مر عليه عبد الله بن سلام فقال جعلت فداك هذا الذي عنده علم الكتاب قال لا ولكن صاحبكم علي بن ابي
طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله ومن عنده علم الكتاب هو علي بليته من ربه وبيانه شاهد منه
انما وليكم الله ورسوله الآية ومن نقيب الثعلبي ابي يحيى احمد بن ابراهيم رفعه الى ابي حكيم والسدي وغالب بن
عبد الله انما عني بقوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله وقال الآية الى قوله وهم راكعون علي بن ابي طالب لانه مر
به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وباسناده رفعه الى عبد الله بن عباس قال بينا عبد الله بن عباس
جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل رجل معكم بعائر فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله
الا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس سالتك بالله من انت فكشف عن وجهه وقال انا ابو امية
عرفني فقد عرفتني وعنك بعرفتي فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين
والا صبعاء وابشرهما بين والا صبعين يقول على قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
اما ان صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام صلاة الظهر سائل في المسجد فلم يعطه
احد شيئا فقال اللهم اشهد ان سائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يعطني احد شيئا وعلي
راكع فاومى بخنصره اليمنى ويسر الحديث وذلك هذه الآية وعن عبد الرزاق في تفسير هذه الآية قال انزلت في علي
واشباهه كتبي فجعلهم هذه الآية شاهد له لذلك الخبر ولما احتمل ان يكون بعض من الخالفين يقول ان الخبر المذكور
هو الذي بين دلالة الآية فكيف يجعلونها شاهدة له فجعل بيان الآية معلوما من الاخبار المستفيضة من طرق
الخالفين فضلا عن المؤالفين بحيث لا يكاد يرتاب في ذلك الا من فقد مكابرا لمقتضى عقله لان الخبر العقلي بغير
مستند لا يقبله العقل وانما يقبله شبه العقل وهو التكواء والبلهنية ثم لما كان الخبر الاول مجملا في هذا الاعتبار
اورد بالبين نفسر بعا على ما مر وتشبيها لما استورد فقال ثم في جد نا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه في غدير خم وبغير ان تحتمن معنى لذلك هو من يرثني الا انه لا يتهيأ بعد ذكره من ما بنا دون به
الغرض من الحديث وهو حديث غدير خم من المتواترات المتفق عليه من الفريقين لا ينكره الا جاهل او مكابر وذكر
محمد بن يحيى بهران شارح القصيدة الموسومة بالفصل الحق في مدح خير الخلق صلى الله عليه وآله قال واما حديث
يوم الغدير وهي من الاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وقد روى من طرق كثيرة عن خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم
بعضها روايات اهل البيت عليهم السلام وبعضها من احاديث غيرهم من علماء الحديث وفي بعض الروايات زيادات وما ينكره

الامكابر مباهت من ذوي البيت وشيعتهم ما رووه بالاسناد عن البراء بن عازب قال انبئك ما البتنا
في حجة الوداع فكنا بغدير خم فنودي فينا ان الصلوة جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين فاخذ بيد علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال هذا مولى من انا مولاه
اللهم والى من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت واصبت مولى كل مؤمن
ومؤمنة ورووا بالاسناد الى زيد بن ارقم ثم ذكر على اختلاف في اللفظ وزيادة في المعنى ثم قال وروى بعضهم عن
طريق الحاكم ابي سعد الحسن بن كرامة وكر الحديث ثم قال قال الحاكم ابو سعد هذا حديث الموالاة وعدد بهم فلقد
جماعة من الصحابة بنحو ان النقل به عن حذيفة بن اسيد وزيد بن ارقم وابي سعيد الخدري وابي ايوب
الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري الى ان قال واما ما ذكرناه من اسناد اهل البيت ثم وشيعتهم فقد روى عن
الرسالة الناصرة للامام المنصور بالله عن مسند الامام احمد بن حنبل هذا الحديث المذكور من طرق كثيرة بنحو
ما سبق وحكاه ايضا عن جامع ترمذي وعن مناقب ابن المغازلي الشافعي وذكر انه رفع الحديث المذكور الى مائة من
اصحاب رسول الله ثم قال وذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ حديث يوم الغدير وطرقه من ستين واربعين
طريقا وافرد له كتابا باسماء كتاب الولاية وذكر ابو العباس احمد بن عقدة حديث غدير خم والفرد له كتابا وطرقه
من مائة وطرق وستة طرقا ولا شك في بلوغ هذا القدر حصول العلم به ولم يعلم خلاف من يعتد به من الائمة
وهم بين مجمع به ومتاول له الا من ارتكب طريقة البهت ومكابرة العيان ثم كلامه في المسند ذلك بالاسناد الى ان قال
ثم قال الحاكم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن فقال كاني دعيت فاجبت
ان قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله جل وعز مولاي وانا ولي كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت وليه
فهذا وليه اللهم والى من والاه وذكر الحديث بطوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله وعن زيد بن ارقم
نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ووعظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم قال ايها الناس ان
تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي ثم قال اتعلمون ان اولى بالمؤمنين
من انفسهم ثلث مرات قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى ومن مناقب الغضنفر ابن المغازلي
الواسطي الشافعي باسناده الى ابي البدين صالح عن ابن امرأة زيد بن ارقم قال اقبل بنا الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة حتى اذا كنا في حجة الوداع
نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالثواب فكسح ما تحتهن من شوك ثم نادى بالصلوة جامعة فخرجنا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ
بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله اما بعد ايها الناس فانه لم يكن نبي من العرا الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم عاش في
قومه اربعين سنة وانى قد اشرفت في العشرين وانا اوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤل وانتم مسؤلون فما
انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزيت خيرا فقال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم
اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه
فهذا وليه اللهم والى من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت واصبت مولى كل مؤمن
ومؤمنة ورووا بالاسناد الى زيد بن ارقم ثم ذكر على اختلاف في اللفظ وزيادة في المعنى ثم قال وروى بعضهم عن
طريق الحاكم ابي سعد الحسن بن كرامة وكر الحديث ثم قال قال الحاكم ابو سعد هذا حديث الموالاة وعدد بهم فلقد
جماعة من الصحابة بنحو ان النقل به عن حذيفة بن اسيد وزيد بن ارقم وابي سعيد الخدري وابي ايوب
الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري الى ان قال واما ما ذكرناه من اسناد اهل البيت ثم وشيعتهم فقد روى عن
الرسالة الناصرة للامام المنصور بالله عن مسند الامام احمد بن حنبل هذا الحديث المذكور من طرق كثيرة بنحو
ما سبق وحكاه ايضا عن جامع ترمذي وعن مناقب ابن المغازلي الشافعي وذكر انه رفع الحديث المذكور الى مائة من
اصحاب رسول الله ثم قال وذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ حديث يوم الغدير وطرقه من ستين واربعين
طريقا وافرد له كتابا باسماء كتاب الولاية وذكر ابو العباس احمد بن عقدة حديث غدير خم والفرد له كتابا وطرقه
من مائة وطرق وستة طرقا ولا شك في بلوغ هذا القدر حصول العلم به ولم يعلم خلاف من يعتد به من الائمة
وهم بين مجمع به ومتاول له الا من ارتكب طريقة البهت ومكابرة العيان ثم كلامه في المسند ذلك بالاسناد الى ان قال
ثم قال الحاكم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن فقال كاني دعيت فاجبت
ان قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله جل وعز مولاي وانا ولي كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت وليه
فهذا وليه اللهم والى من والاه وذكر الحديث بطوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله وعن زيد بن ارقم
نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ووعظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم قال ايها الناس ان
تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي ثم قال اتعلمون ان اولى بالمؤمنين
من انفسهم ثلث مرات قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى ومن مناقب الغضنفر ابن المغازلي
الواسطي الشافعي باسناده الى ابي البدين صالح عن ابن امرأة زيد بن ارقم قال اقبل بنا الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة حتى اذا كنا في حجة الوداع
نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالثواب فكسح ما تحتهن من شوك ثم نادى بالصلوة جامعة فخرجنا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ
بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله اما بعد ايها الناس فانه لم يكن نبي من العرا الا نصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم عاش في
قومه اربعين سنة وانى قد اشرفت في العشرين وانا اوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤل وانتم مسؤلون فما
انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزيت خيرا فقال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم
اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه
فهذا وليه اللهم والى من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا بن ابي طالب اصبحت واصبت مولى كل مؤمن
ومؤمنة ورووا بالاسناد الى زيد بن ارقم ثم ذكر على اختلاف في اللفظ وزيادة في المعنى ثم قال وروى بعضهم عن
طريق الحاكم ابي سعد الحسن بن كرامة وكر الحديث ثم قال قال الحاكم ابو سعد هذا حديث الموالاة وعدد بهم فلقد
جماعة من الصحابة بنحو ان النقل به عن حذيفة بن اسيد وزيد بن ارقم وابي سعيد الخدري وابي ايوب
الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري الى ان قال واما ما ذكرناه من اسناد اهل البيت ثم وشيعتهم فقد روى عن
الرسالة الناصرة للامام المنصور بالله عن مسند الامام احمد بن حنبل هذا الحديث المذكور من طرق كثيرة بنحو
ما سبق وحكاه ايضا عن جامع ترمذي وعن مناقب ابن المغازلي الشافعي وذكر انه رفع الحديث المذكور الى مائة من
اصحاب رسول الله ثم قال وذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ حديث يوم الغدير وطرقه من ستين واربعين
طريقا وافرد له كتابا باسماء كتاب الولاية وذكر ابو العباس احمد بن عقدة حديث غدير خم والفرد له كتابا وطرقه
من مائة وطرق وستة طرقا ولا شك في بلوغ هذا القدر حصول العلم به ولم يعلم خلاف من يعتد به من الائمة
وهم بين مجمع به ومتاول له الا من ارتكب طريقة البهت ومكابرة العيان ثم كلامه في المسند ذلك بالاسناد الى ان قال

شجر كبار

فقال السم نشهد به الا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان تؤمنون
بالكتاب كله فالوا بلى قال اشهد انكم صدقتم وصدقتموني الا وانى فرطكم وانى بنبعى بى شك اذ ورد على الحوض
فاسالكم عن ثقلى كيف تخلفونى فيهما فال فاصبل علينا ما فعدى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال
يا ابت ولمى يا رسول الله ما الثقلان فقال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف بايديكم
فتمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتى من استيقل فيلقى واجاب دعوتى فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا
تقتروهم فان قد سالت لهم اللطيف الخبير فاعطان ان لا يفرقهما حتى يردا على الحوض فاعطانى ذلك فلا تعلموهم
فانهم اعلم منكم فانى قد سالتهم حكما فحكمت لهم بما علمت فاحكم بما علموا فقتل من قام بالقسطنطينية ثم لعن بنى
امية بالمشرق والمغرب فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه فالحارث الخ انتهى وقد
تواتر هذا الخبر وبلغ حد التواتر وقد ذكر محمد بن جرير الطبرى فى غدير خم خبر يوم الغدير وطرقه من حيث بعين طريقا
وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية فقد رواه احمد بن حنبل فى مسنده وقد من طرق جمة وذكره الثعلبى فى تفسيره فى
الجمع بين الصحاح الستة لابن رزين العبدرى ابى الحسن رزين بن معوية وذكر ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
خبر يوم الغدير وافرد له كتابا باطرقه من مائة وخمسين طريقا فى الصحاح وقد قال الثعلبى فى تفسيره فى
رسول الله ص ولا شك فى تواتره ولما كان الطرق التى ذكرها الطبرى فى كتاب الولاية خمسا واربعين والتى ذكرها
ابن عقدة مائة وخمسة ينقل محمد بن يحيى بهيران المتقدم ذكره وهذا ينقل اجمعه ولم نكن عندى كتب الفوم وبالجملة
فقد بلغ هذا الحديث حد التواتر عند اهل الحديث والتواريخ والقفاسير وغيرهم من جميع فرق الاسلام ولما الحديث
الثانى فرواه احمد بن حنبل فى مسنده بعدة طرق وفى صحيح مسلم والبخارى من عدة طرق وفى غيرها كذلك ان النبى ص لما
خرج الى تبوك استخلف على المدينة وعلى اهلة فقال على ع وما لك اوفران تخرج فى وجه الا انا معك فقال اما ترضى
بان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وعن جابر بن عبد الله عن النبى ص قال لعلى ع انت منى بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى ولو كان لكنت وعن سعد بن ابى وقاص عن النبى ص انه قال اما ترضى ان تكون بمنزلة
هرون من موسى بمنزانه لا نبى بعدى وروى زيد بن على عن ابيه عن جده عن على ع قال قال رسول الله ص وشكوت
اليه ما القى من حسد الناس فقال اما ترضى ان تكون لى فى الدنيا والاخرة وصاحب لوائى فى الدنيا والاخرة
وان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى الخبر ونحوه عنه ايضا الا ان فى اخره وانت ولى المؤمنين
بعدى من فى ذلك فقد فاز فلان ومن معاوية فقد عادانى ومثل الى ان قال وبالله التوفيق ما معنى بمنزلة هرون
من موسى وما ينطق عن الهوى وعن عامر بن سعد ان نفرا جاء ابا ذر بتعنا رجل فى قلبه على على ع بغض فجعل الشئ
فقال يا ابا اسحق ما حدث بذكره الناس عن على ع قال وما هو قال انت منى كهارون من موسى قال نعم
سمعت هذا من رسول الله ص يقول لعلى ع انت منى كهارون من موسى قال الرجل انت سمعت هذا من
رسول الله ص قال نعم وما انكر ان يقول رسول الله ص لعلى ع هذا وافضل ومثل هذا حديث عبد خير الجبرى
عن على ع قال اقبل معجز بن جوب حتى جلس الى رسول الله ص فقال الا ابعد ك لى قال لى هو منى بمنزلة هرون
من موسى فاتق الله ص بشانك يعنى بيا لك اهل مكة عن خلافة على بن ابى طالب عن النبأ العظيم الذى هم فيه
مختلفون فنهم المصدق ومنهم المكذب ولا بشه كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وهو رد عليهم سيعرفون خلافته

انها حق ويسئلون عنها فى بعض دعم فلا يبعن بيت منهم فى شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر الا ومنكرون ونكير يسئلانه يعنى ان
الميت من دفن وما دبنك ومن نبيك ومن امامك وكان على ع يقول لاصحابه اذا دفنه البنأ العظيم
الذى اختلف فى جميع الامم والله ما الله نبأ اعظم منى ولا الله آية اعظم منى فانظر الى هذا الحديث الذى رواه عبد خير
الصحابى وما اشتمل عليه من النص ورويا ايضا حديث المنزلة سعد بن مالك ورواه سعد بن ابرهيم بن سعد وعمر
عائشة بنت سعد وعمر اسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب وابو عبد الخدرى وعامر بن سعد عن ابيه سعد
وغيرهم ممن لا يحتمل نراجمهم على الكذب فهو متواتر معنى عند اهل الحديث والتواريخ وذكر ابن ابى جمهور الاحسائى
محمد بن على رحمه الله فى كتابه المجلى فقال وهو حديث المنزلة من المقامات المعلومة فى سير المحدثين وعند سائر
الرواة اجمعين وهو يوم غزاه بتوك وقد اراد جعفر المنافقون به لما استخلفه على المدينة وقالوا ما ودعه الا لبغضه
ايها فتخلف على النساء والصبيان فقال البنى ص لم اخرك الا لترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبى بعدى اثبت له جميع المنازل التى كانت لهرون من موسى ع واستثنى منه شركة فى النبوة ولاجل ان
هرون كان شريكا لاخيه بها واخوه النسب لم يحتج الى استثنائها فقط لاستثنائها عقلا ولا دب فى ثبوت
الولاية لهرون كما هى لموسى فتكون ثابتة لعلى كما هى ثابتة لهرون وذلك خطى فان قيل ان الولاية ثابتة
لعلى ع ان كانت هى التى كانت لهرون فى جميع اجزئه فمعلوم انها ليست لعلى ع لانه لا ولاية له فى جميع النبوة وان
كانت هى التى له بعد موته فذلك لا معنى له لان هرون مات قبل اخيه ولا ولاية له بعد موت اخيه ضرورة
قلنا ان الولاية الثابتة لعلى ع هى الولاية الثابتة لهرون فى جميعه ويكون على ع ولبا للاشتراك فى جزء الرسالة كما كان
هرون كذلك من غير فرق فان مقام الولاية الخاصة غير مقام النبوة واذا صح اجتماع مقام النبوة مع مثلها فالا
يصح اجتماع مقام الولاية معها اولى والمامات هرون انتقت ولاية لا بالعزل عنها من الله لان من ولاه الله لا يصح
ان يعزله لعدم جواز البداء عليه لانه لا يولى الا من علم استحقاقه لها باشتماله على الاعتدال المعين الواجب للعصمة
جميع الاوصاف الكمالية وبشرط على الصراط المستقيم فلا يصح ان يتغير عن هذه الصفات لاستحالة تغير علم
وانما انتفت ولاية هرون بالموت والانتقال من دار التكليف وعلى ع حاضر بعد رسول الله ص فلعا لذلك مرجب
ان زال ولايته ولا مقتضى لانتفائها ولا موجب لعزله عنها انتهى وانما اوردت كلامه لما فيه من الاشارة على
الجواب عن الاعتراض الوارد على الحديث فى عموم المنزلة وجوابه وان كان كافيا فى ذلك لكنه ليس بذلك مع ان فيه
فضلا ان يعتد بخلافه فمنها انه لا يلزم من مثله ولكن خوف طول الكلام منع عن بيان ذلك والايمان يحتفظ
البيان وقال المحقق الطوسى وجد ناه يدل على ان على ع افضل بقضى بنى ويجوز سعد ى وهو خليفتى عليكم من بعدى
وهذا الخبر جعله ع مؤيدا لتلك المقدمة وبه تمامها وهو ما لا اشكال فيه وقد رواه المؤالف والمخالف بطرق
عديدة وعبارات مختلفة وهو مع ذلك متفق المعنى بحيث كان من المتواتر والكثرة رواته واختلاف عباراته
وتقديم بعضها على بعض وبالزيادة وبالنقيصة لا ينافى ذلك وقد عد منكر الدجل اما صحيحا به او مثل الخبر الذى يدل
ثم قال المحقق فالخبر الذى استنبط منه هذه الاخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو ايضا من المكثر
فلما شهد الكتاب بصدق الخبر وهذه الشواهد الاعزم الا هذا الاقرار بها صح وزه اذ كانت هذه الاخبار مثبتة
من القرآن ناطقة وانها القرآن والقرآن ناطق بها فلو لم يكن الخبر الذى استنبط منه الخ يمكن ان يكون المراد

من ان الحبر الذي هو اصل لهذه الاخبار المسماة بالجمع عليها الذي وافق القرآن وافقها وهذه الاخبار فرع من جميع
مجمع والاصل اجمع على ما فرع عليه وذلك الحبر هو المشتمل على معاني هذه الاخبار لا بعضها وهو الاول وهذه
الثلثة فرع وعمر كما يدل عليه ظاهر اللفظ وان يكون المراد ان الحبر المشتمل من هذه الاخبار المجمع عليها مجمع مجمع عليه
والمراد به المعنى وقولنا استنبط منه هذه الاخبار من باب القلب لان سياق الكلام يدل على الثاني من الاول بعد ان
المراد بالحبر الاول ما ان استنبط الحاضرون في مجلس الولاية فتكون بعد وفاته وقد دللنا على بقاءه مستنبطا
منه وان كان كل واحد من هذه الاخبار متواترا مجمعا عليه لا يحتاج في تحقق المتن منها والى ضم بعضها الى بعض
وانما ترتب ذلك فرعا على فرد وانما على فرد لان المستند للاول بالكتاب والاخبار ومثل هذا الامر الضروري يشترك الاخبار فيه على العامة
واضح للاحتمال الواحد المعاندين وانما الملكة بين ولا جل انه وحده من دون بعض الكتاب حجة نادة فلا الاخبار
فيه عندهم وقال وهو ايضا من الكتاب يعني انه زيادة على ما هو عليه من البعض من الكتاب فذ شهد بعضه
كما مر ولم شاهد من الاخبار مثل ذي النوازل والاجماع عليها فلما كان ضروريا مجمعا عليه وشهد الكتاب ببعضه
وشهدت للباقي مجمع عليها لزم الاخذ بالجميع وقوله ثم ان كانت هذه الاخبار شواهد من القرآن نا طقة
وواقفة القرآن والقرآن واقفها مع اختلاف الفاظ مستفاد الدلالة فيجب بعين ما ذكرنا كان هذا حالها وشواهدها من
القرآن استنبط ردها الا بدليل والقرآن وهو كذلك وانما ردت الضرورة فقد لا يكون كذلك فلا جل ذلك علل لزوم الاقرار
بكون شواهدها من القرآن ثم لما كان البين ذا حكم العبارة عما اراد من نصب الدليل عليها وانما يحتاج لا بعد احد الحجا
لصورة الحديث صحيحا فاما ولو بعض الالفاظ بعد ان ظهر لهم بقرينة ان ما تلوا غير مقصود تلاوته ولا الرسول و
نصب صلى الله عليه وآله شواهد لتلك الاحتمال كما نصب الله في كتابه شواهد لنفي احتمال الغاء الشيطان و
هو قول الله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته لا بد وذلك لما نظر والحديث الاول واذا هو مستفيض متواتر
لاجلة في انكاره قالوا ان قوله ثم كتب المراد بعترة صلى الله عليه وآله اهل الاذن وعشيرته الاقربون وعشيرته الاقربون ذلا
دلالة في ذلك على المدعى وهو كما في نفقته للشمس الطالعة بالذة لانهم ان اراد والحافظ ان على ذلك لعندكا
زعموا فلا يعترفا ذلك لو سلمناه على ان مشايخ الشاطبية ذكروا في قوله وعشيرتهم الصحابة البيت قال العشيرة ما بين
في الارض من الشجرة بعد نطفها تليت مرة بعد اخرى وعشيرة الرجل قاربه فاذا كان العشيرة ما بين من الشجرة لم يكن العشيرة
من العترة وليت العشيرة من اقارب الرجل الا اذا عشرت بلبن ابيه الادنين لا اذا عشرت بقبيلته وان اراد وا ان
النبي صلى الله عليه وآله اراد ذلك فقد الحد والان رسولنا الله صلى الله عليه وآله بين ذلك بقوله اهل بلبي وهم قد اقروا ان احد معنى
العترة اهله الادنون تخصص بذلك لذلك ثم انه بين اهل البيت وخصهم في حديث الكساء الذي رواه
الخاصة والعامة بحيث لا يختلف فيه مختلف حيث يقول اللهم ان هؤلاء اهل بلبي وهم ان ام سلمة ابدلت
بنفسها مع انها من عياله واجنبها الفاء الجنس فانزل الله فيهم قرانا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت الاية شهادة منه سبحانه لهم بانهم اهل البيت لا سواهم ثم ان صلى الله عليه وآله ابان بالتنصيص على
الخصيص فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه انت حتى يميز الله هؤلاء الذين من سبق ما يقتضي
دعي ويخترمه عدى وهو خليفتي عليكم من بعدي الى غير ذلك وليس كل الاهل ولا الولد في الحقيقة كذلك
لان الله يعذل من بنعي فانه ضمن انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح لان حقيقة الابوة والبنوة انما هي من جهة

الارواح لا من جهة الاجساد وعلى هذا من الاهل الادنين وانزلهم والصق به صلى الله عليه وآله من اولاده فقال انت
مني بمنزلة الروح من الجسد وقال انت مني بمنزلة الراس من الجسد وقال انت نفسي التي بين جنبي وقال كنت
انا وعلي من نور واحد وقال الله تع نضد بقا لذلك وانضاكم وانضمكم بهم كنتم نفسه ومنفتق روحه
واجزه لكونها بعضا من ثمدي البعض الاعلى وصاحبه في كل موطن في معراجه وفي مناجاته وفي هوديه وفي مسكه
وولده الحسنين اجتمعه من صاحبه وسقاه اخلاقه وخلقه باخلاقه وانضمه ثمدي علوه ورداه في جوه الى غير
ذلك آه ثم آه ثم آه كيف يعدل عنه وان يعدل بنا الله لبكون في حقه غدا وبلا هذه الاية هي قول الله
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ويتم العالمين وقولهم هو الال وهو والال والبه الباقي الا الى الله صلى الله عليه
وعليهم اجمعين ثم انه تم لما بين الدلائل الدالة على ولايتهم اورد الدلائل الدالة صريحا على البراءة من اعدائهم
لان كلا من الامرين محض ومن بالاخر كالصلوة والزكوة لا تقبل الصلوة الا باداء الزكوة فالمراد منع منكري
من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة فقال ـــ ثم ورد ت حفا في الاخبار عن الرسول تع عن الفاء
فقالها فرقات معروفة فضلا لا قتداء لهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا بعد اما الا
اهل العناد وذلك ان افاد بل الرسول تم مضلة بقول الله تع وذلك مثل قوله في محكم كتابه ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وجدنا نظير هذه الاية قول رسول الله تم من اذى
عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فقد يوشك ان ينتقم منه وكذلك قوله تم من احب
عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله وهو مثل قوله في بني يلبع لا بعثن اليهم رجلا كنفسي يجب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله تم راعلي فسر اليهم وقوله يوم خيبر لا بعثن اليهم غدا رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله يا لفتح قبل التوجه
فاستشرف لكلامه اصحاب رسول الله تم فلما كان من الغد دعا عليا تم بعثه اليهم فاصطفاه بهذه المنقبة
وسماه كرارا غير فرار وسماه محبا لله ورسوله واحبه الله ورسوله بجيا ته اقول ـــ كلامه تم هذا ظاهر
وان كان فقاوهي عند اشياء منها انه قد اسس سابقا في اثبات الولاية اصولا مفروغا منها فاسس في البراءة من اعدائهم
اصولا مثل تلك تماما ردوه وقوله وانما شهد القرآن بقصد بعضا فيقول وذلك ان افاد بل الرسول تم مضلة
بقول الله تع وذلك مثل قوله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الاية ثم قال و
وجدنا نظير هذه الاية قول رسول الله تم من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الحديث و
كذلك قوله تم فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني بين تم مراتب رسول الله تم مع قول الله تع كما
من الشكل الاول لحقه نه مسلم صغراه بنظير الحال على ذلك المثال فافهم وتنوا واجبه قال في القاموس تنوا
وتبعه قال في القاموس تم كسبقه جي من كنده وكنده بالكسر لعب عود بين عصيتين في حي من اليمن وقوله تم فمضى
رسول الله صلى الله عليه بالفتح قبل التوجه يريد بان قضى وسول الله تم بالفتح في قوله تم يفتح الله عليه او
لم يكن عن امر من الله بذلك لما قضى لان الله هو الذي يقضي ولا يقضى عليه وكذا اخباره تم بانه يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله وليس ذلك الا لانه امر رسول الله تم في كل حال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فاذا الحبر كان سعد الذي يسمع به ويبصر به الذي يجيء بالحديث وهذا من فروع الاصل الاول ومن فروع الاصل الثاني

ما لهوى في استشهاده وقال ابن ابي الذين يؤذون الله ورسوله وفي الحديث قوله من آذى عليا فقد آذاني يوم القيامة
يوائذ فجيل ثم عن الله فتح لا يؤذى غيك الا انت او رجل منك ومن اهل بيتك ومن جعفر بن جعفر فانه مني
ولما كان مراده من تقديم هذا الكلام الذي ليس مسؤلا بيان بناء ذلك الفتح كما بيناه آنفا على هذا الاصل و
لا فدعناه ذلك فظهر بذلك ثم بالفضل على كل وجه قال ثم انا ذكرنا في شرح هذا الفتح والبيان دليلا على ما اردنا وفي ما
من امر التجريد والتفريد بين المنزلتين وبالله العون والفوز عليه نتوكل فجميع امورنا اقول الهوى اذا
الى المنزلتين المنزلتين لا امر بد عليس لكنه بالاشاءة وهو قوله وبالله العون والفوز فتفي التفويض وقوله عليه نتوكل
بين المنزلتين المنزلتين حيث قاله عليه فادخل الجاد الذي هو صفات نتوكل على الفهار الواجب سبحانه وانه نتوكل
الى نفسه الذي هو الخلق بمعنى صدوره منه معطفا عليه سبحانه وقوله في جميع امورنا في التجريد فانهم وما فوق من التلبيس
شرع في المطلوب فقال عليه السلام فانا نبدء ومن ذلك بقول الصادق ثم لا تجبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين
وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد والراحلة والسبب الهيج للفاعل على فعله هذه ستة اشياء
جمع الصادق ثم لوقع الفعل فاذا انتفى العبد منها خلة كان الفعل عنه مطوحا به فاجبره فاجبر الصادق ثم باصل
ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق به هذا الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات باءت رسوله لان
الرسول ثم لا يعدو شيئا من قوله ثم واما وبلم عليهم حدود القرآن فاذا وردت حقائق الاخبار والمنتشابهات
من التنزيل فوجدها اوافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا اهل العناد كذا ذكرنا قال والكتاب
والسنة ما قال الصادق ثم من المنزلتين بين المنزلتين وانكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد
له وصدق مقالته في هذا فاما قوله وبالله المستعان ان يتمثل كيف استدل بكلام الصادق ثم على اثبات المنزلة
بين المنزلتين وفي الجبر والتفويض وما قدم من المقدمة التي جعلها اساسا لهذا الدليل قوله ثم واما قد منا
هذا الشرح والبيان دليلا على ما اردنا وفوقه لما غير جيبنوه الخ وليس فيها ذكر دليل بدلا الا على وجوب الاقتداء
بعلي ثم دون الائمة ثم قلنا اذا ثبت امامة علي ثم وعصمته ووجوب طاعته ثبت لولده عليهم السلام الى القائم ثم ما ثبت
له لانه ذلك نقل على ذلك من الله وما وجب لهم عن الله وعن رسوله ثم ما وجب له ذلك فوق في وجوب الاقتداء بهم و
عصمتهم وفي جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم ودنياهم بليغه وبلغهم على انه قد ذكر الشيخ تمام في الاعلام
مثل قوله ثم وعترتي اهل بيتي والقدوة في الخصم في التفويض عليهم السلام الا يكاد يخفى عن ذلك ما رواه الشيخ
الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان عنهم بسنده عن ابي بلج بن الوابل رسول الله ثم قال
سمعت رسول الله ثم يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله يا محمد ان الرسول بما انزل اليه من ربه
ذلك والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلقت قلت خلقك قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب
قال يا محمد ان اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا
ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت لك اسما من اسمائي فانا
الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوركما بعد
من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات واهل الارضين من قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها
كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيده عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا

لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد عبدان فراهم قلت نعم يا رب فقال الى الملتقى من بين العرش فاذا
واذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى
ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد المهدي في ضحضاح من نور وثمام يصلون وهو وسطهم يعني المهدي
بعض كانه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك وعزتي وجلالي لهو الحجة الواجبة لاولياء
والمنتقم من اعدائي يهم عبد الله التمار ان نفع على الارض الا اياذ نهر وروى بسنده عن ابن عباس قال قال رسول
الله ثم يا علي انا مدينة الحكمة وانت يا علي بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك
لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من
علانيتي وانت امام امتي وخليفتي عليها من بعدي سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من
عاداك وفاز من لزمك وخسر من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف
عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة ثم روى بسنده عن ابن عباس ايضا قال سمعت
رسول الله ثم يقول معاشر الناس اعلموا ان الله بابا من دخله امن من النار ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد
الخدري فقال يا رسول الله ثم انا الى هذا الباب حتى يعرفه قال هو علي بن ابي طالب سيد الوصيين وامير
المؤمنين واخو رسول رب العالمين وخليفته الله على الناس اجمعين معاشر الناس من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى التي
لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن ابي طالب فان ولايته ولاية الله وطاعته طاعتي معاشر الناس من احب ان يعيش
الحياة بعدي فليتول علي بن ابي طالب معاشر الناس من سره ان يقتدي بي فليتول علي بن ابي طالب
بعدي والائمة من ذريتي فانهم خزان علمي فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وما عدة الائمة
فقال يا جابر بالسنين دعاك الله عن الاسلام يا جابر عدتهم عدة الشهور وهو عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم
خلق السموات والارض وعدتهم عدة البروج التي انفجرت لموسى بن عمران ثم حين ضرب بعصاه فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل قال الله تع ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا
فالائمة يا جابر اثنا عشر اماما اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم ثم وروى ايضا عن سلمان المحمدي قال دخلت على
النبي ثم فاذا الحسين بن علي ثم على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت السيد بن السيد ابو السادة و
انت امام بن امام ابو الائمة انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم هو الى جنب ذلك مما ورد
في تعظيمهم عليهم السلام وطرق الخصم وحيث كان هذا الامر مع شهرته لا اشكاله فيه اقتصرنا على اثباته من طرق الخصوم
وفي الخصم في على ثم لدخول ذلك في جنسه عند الكل وما فوق من تمهيده ما ينتفي تمهيده الا بضاح والا فضاح شرع
في المقصود من بيان المنزلة بين المنزلتين واستدل بكلام الصادق ثم لجمعه لكل شروط المنزلة وانما اعدت
الوهم الحاصل من الخصم ومن توهم صدقهم بان يكون كلامه ليس من عنده ليكون اوقع في نفوسهم وليعلما ان
هذا شيء كان عليه المتقدمون المحققون واقتفاهم الخلق على ذلك وحيث علم السبيل المنزلة فهذه الجملة الاشياء التي
يلزم من حصولها وتحققها المنزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة لكلا يلزم المكلف على الفعل ذلا يتمكن عند اذا
اعوز الآلة اما بعدمها او بفسادها وبعدم صلوحها لصدور ذلك الفعل لانه اذا لم يصح الآلة للصدم لم تكن حالة
للفعل اذ وجود الفعل لذي الصدد من قام فايلي صدوره للموجد كما اشرنا اليه سابقا وفصلناه في رسالتنا الموسومة

في المسئلة الثالث تخلية السرب وهو بفتح السين وبكسرها الطريق والمراد بتخلية الطريق ان لا يكون لصاد ما يشغله من الفعل وبكون بمنى يختار والثالث للهداية في الوقت بان يكون وقت الفعل الذي يميل اليه بسبب كل ما يحتاج اليه الفاعل في الفعل من الحركات والسكنات والاسباب التي بتوقف ذلك عليها بتوقف الفعل عليه والرابع الزاد والراحلة اما الزاد فللقوت المستلزم عدمه لهدم البدن وتخلل الفقد والآلات قالوا وصح ورود اللام في البقاء للفعل مما يتوقف عليه واما الراحلة فشرط في قطع المسافة التي يتوقف عليها الفعل والخامس الترتيب المهيج للفاعل على فعله وحقيقة سبل تحرك الشهوة التي تركب في الانسان بعين سبل وجوده الى البعض كالاكل او سبل ماهيته الى البعض كالاضافات الشرط الاول في الغيب تمام الاقتضاء للمأمور في الامكان في كل بنية بحيالها والشرط الثاني الآتي من حجبها الجدال حجاب لبيب تخلله من المدد والمراد بالمدد هنا ما به يمد بعد على ما يراد منه كما قالوا ثم جعل بعضهم ما اذا سئلوا الجاوا فيه والشرط الثالث ما يسع ما يراد منه عنادا وغيره من الزمان والتهيؤ والشرط الرابع ما يقوم به جزء صدده من العلم وقليله من البعض وتواده من المعرفة فزاد القصد والعلم واحلته شأله وحته المشوك وزاد قليله البعض واحلته نفسه وجمالة وزاد المراد المعرفة واحلته عقله وقليله والشرط الخامس شؤن الاقتضاء للمأمور ما اقتضاه ثم لما كانت هذه الشروط موجوده بالحق لا فيما سبيل الله الى ايجاد افعالهم بها ليجزي فيما كانوا يكسبونه بسجن بهم وصفهم وسبيل الله الحق هو ان يخلق الالجئ والطاعة ولما كانت الطاعة لا تكون من فاعلها طاعة الا اذا فعلها وذلك عند هاهم القدرة عليه والاقدرة الا بهذه الشروط الخمسة فوجب في الحكمة ان تكون هذه الشروط الخمسة صالحة للمعصية ليتمكن منها وان لم تكن مخلوقة لها بالذات بل تخلق لها بالعرض لكون صلوحها للمعصية من تمام صلوحها للطاعة من حيث هي طاعة والاصل في ذلك ان الوجود من الله من حيث كونه حقا بالله لا شبيهة له وهو من حيث نفسه ماهيته لانها افتعال لا يختلق الفعل بدونه فما لوجود شيء بالله والماهية شيء بالوجود وقد لم تشم رائحة الوجود وانما كانت بليتهيئة الوجود نعم الوجود لا يختلق بدونها لانه مصنوع ولا يمكن ان يعدم شيء فوق من المخلوقات الا مع افتقاره بعضه وهو قولهم ثم من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقال الرضا عليه السلام لم يجعل شيئا فردا تاما بنفسه غيره للمدعا راد من الله لا على نفسه واثبات وجوده والله ثم فرد واحد لا ثاني معه يضمه ولا بعضه ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته الحدث فالماهية ظل الوجود وما لها ظل المأله ولذلك قلنا ان الشروط للوجود بالذات والماهية بالعرض لبعض ما للوجود بالذات وهو قولهم بسبل الاشياء باظلتها فكانت هذه الخمسة شروطا للفعل من طاعة او معصية ولذلك قال عليه السلام لهذه الخمسة اشياء جمع لها الصادقة عن موانع الفعل فاذا انتفض العبد منها خذلان العمل منها مطروحا حيث هو ولو كان الامر كما قالته الاشاعرة لما سقط عنه ما يراد منه وان لم تعطه هذه الشروط فلم يلزم تكليف ما لا يطاق او كما قالته المعتزلة لم يتوقف الفعل على شيء منها لزم الشقاق تشهد الكتاب بذلك وفي ما ظنه الجبريون حيث قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقولهم فاجر الصادقة ثم باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته بريد به انه ثم دلهم على معرفته بهم حيث اشعرهم ذلك المعرفة بان شروط الفعل هذه الخمسة لينفي الجبر ويتوقف الفعل عليها ويبطل التفويض لحاجتهم اليها وعدم استغنائهم لان من وصف الله

وعبده بالجبر والتفويض لم يعرفه وانما وصف وعبد شيطانا ظنا لما ما قاطاغوا وقولهم ونطق القرآن بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسولهم لان الرسول لا يعبد شيء من قولهم وافعالهم عليهم السلام حدود القرآن بمعنى يوشل قولهم على الله عضد السبيل منهاجا وقولهم ومارب اذ رمت ولكن الله رمى وما شاؤون الا ان يشاء الله حيث جعل الحال بين بين وهي اسناد الفعل اليهم لا محظ بل يكون موقوفا على فعله ومشيته موقوفا على الله عضد السبيل بين بينه ان عضد السبيل الحق والحق عليه حق منه واليه بعود بالكمال وان كان بالعبد الفاصد المهتدي وان السبيل الجائرة من نفسها لا من الله ولا اليه وان كان لا تكون الا بالله وقالهم ومارميت اذ رميت حقيقة ما اسنده اليه بقوله اذ رميت ولكن الله رمى يحكون الرمي من الله بالعبد لانه نفاه عنه ولا واخذا واسنده اليه بظاهره وقوله وما تشاؤن حق عندهم حقيقة ما اسنده اليهم واجبر عندهم بقوله تشاؤن الموقوف على مشيته بمعنى ان شاء الله شاؤا ولو استغلوا الشاء وان شاء ولم يشاء لم يكن لهم اعتبار في الفعل اهم كما بقوله للاشعري لما صح ان طلا ذا شاء الله ان يشاء العبد شاء العبد لانه اذا صح اسناد الفعل اليه كان فاعلا ولانه لا ذلك لما انتفض زيد بفعل دون عمرو لان ذلك الفعل على من لم يخلق ذلك فليس احدهما اولى من الآخر لما صح ان يقول ثم سبحانهم وصفهم اذ لا وصف لهم نعم اذا قلنا انه يخلق ذلك بالفاعل صح وصف الفاعل بذلك الفعل الذي كان به سوأ وكان منه باطله كالمعصية او كان من الله بالعبد كالطاعة شئنه العبد للطاعة بالذات من شئنه الله لها بالذات ومشئنه العبد للمعصية بالذات من مشئنه الله لها بالعرض لكونها عقوبة شاءه لذا فانها بل للطاعة لانها من تمام قابلية الطاعة للوجود فانهم وقد موكوا فوج وهذا هو المنزلة بين المنزلتين الذي هو اوسع ما بين السماء والارض وذلك ان الاشعري قال ان الافعال من الله ليس للعباد فيها اعتبار واذا اجرى عادته سبحانه ان يخلق عند اسباب ظاهرا وليت باسباب حقيقة ولا مدخل لها في الفعل قال المعتزلة ان العبد مستقل بفعله على وفق ارادته من طين اختياره قال الآخرون بلا شك والثاني نقيض بلا ريب وبينهما ما قلنا وهو ان الطاعة من الله واليه تعود اليه بصعد الكلم الطيب واليه لا لحاصة قال انظر الابه لان وجود هذا موقوف على وجود العبد وهو ظاهره والمعصية من العبد واليه تعود بالهجاء الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه لانها صفة لكنها لا تكون الا بالله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهذه هي المنزلة بين المنزلتين فاذا قالته لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين تشهد الكتاب لقولهم كما بيناه سابقا وقولهم وهي الصخرة التي بين شروط تختلق المنزلة على سبب الهوال الفاعل وباقي كلامه صلوات الله وسلامه ظاهر بين قال المجبر وجنة عندنا ان من هذه ان الصادقة تسئل هاجبر الله العباد على المعاصي فظلما الصادقة هما عدل من ذلك فضل له فضل فوض اليهم فقال هما عن وانهم لهم من ذلك اولى استشهد بما خرس قوله الصادقة مما شهد به الكتاب وصدقه وحقه وجنة رمع ذلك ابطال المنزلتين فقالهم نفيا للجبر هما عدل من ذلك لان الذي يفعل الظلم في عبده ويعاجله عليه وليس العبد فيما اجرى عليه مدخل يوجب كونه جائرا ظالما ويلزم ايضا ان يكون مختارا لانه ضعيف وانما يحتاج الى الظلم الضعيف بين ظلالات منزلة الجبر بدليل عقلي قد شهد له القرآن وصدقه فكذا نفيا وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وما ربك بظلام للعبيد واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء الآية الى غير ذلك مما يجب لا ينكره الا اهل العناد الذين لا يعقلون الحق

متى يخبر الله عليهم بالعذاب شديد وقاله تعالى للتفويض هو اعترافهم بانهم لم من ذلك لان من اهل عبيده
في ملكه يفعلون فيه ما شاؤا فاحى انهم يفعلون ما لا يجب ليس بعجز متفق ولا يفيد وفاهرهم فيبين عن بطلان
التفويض بدليل عقلي قد شهد له الكتاب وصدقه وواقعه لانا اذا تدبرنا القرآن عرفنا ان الخالق
ليس لهم هو كذلك ولا سكوت الا واحد حافظ وعليه رقيب ولا معقب وهو كثير مثل ام يكفه بربك انه على كل
شيء شهيد والله من ورائهم محيط ولا نقول لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولولا اذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله خالق كل شيء وهو الواحد
القهار وهو القاهر فوق عباده لا يبغونه بالقول وهم باموره يعملون ام حسب الذين يعملون السيئات ان
يسبقونا ساء ما يحكمون ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون نحن منهنا بانهم معاشهم في الحيوة الدنيا
وما كانا عن الخلق غافلين الى غير ذلك من الايات مما ينافي التفويض ولانتهم ان هذه الايات لا دلالة فيها
او في اكثرها على المطلوب بل فيها كالصريح في خلافه ولا يخفى من يراجع ذلك لا حوجنا النظر بدليل وقال
الرضا عليه السلام ان الله لم يطع بالاكراه ولم يعص بالغلبة ولم يهمل العباد في ملكه للحديث فاذا انتفى المنزلتان بهذا
الحديث الحق الذي نشهد له الكتاب وجب على الامة قبوله ولزمهم من ذلك القول بالمنزلة بينهما اذ لا واسطة
قال عليه السلام وروى انه عليه السلام قال الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الامور مفوضة اليه فقد وهن
الله في سلطانه فهو هالك لانا اذا رأينا ما للعبد عنده وكل الى ما ادعاه وليس هذا من الامر شيء وما يملك من تطهير
ان ندعوهم الا بعد اذ دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فاذا وكل الى ما فوهم واشد به قضاء الاركان حب ذلك
الشراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفى حسابه واى هالك اشد من هذا رجل
يزعم ان الله جل وعز اجبر العباد على المعاصي كلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك لانه
سبحانه قال في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي ان خيرا فخير وان شرا فشر فاذا زعم ذلك ظلم الله
في حكمه وشدد بدليل عقلي قد شهد له الكتاب وصدقه وواقعه لانا اذا تدبرنا القرآن عرفنا ان الخالق
ليس لهم هو كذلك ولا سكوت الا واحد حافظ وعليه رقيب ولا معقب وهو كثير مثل ام يكفه بربك انه على كل
شيء شهيد والله من ورائهم محيط ولا نقول لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولولا اذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله خالق كل شيء وهو الواحد
القهار وهو القاهر فوق عباده لا يبغونه بالقول وهم باموره يعملون ام حسب الذين يعملون السيئات ان
يسبقونا ساء ما يحكمون ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون نحن منهنا بانهم معاشهم في الحيوة الدنيا
وما كانا عن الخلق غافلين الى غير ذلك من الايات مما ينافي التفويض ولانتهم ان هذه الايات لا دلالة فيها
او في اكثرها على المطلوب بل فيها كالصريح في خلافه ولا يخفى من يراجع ذلك لا حوجنا النظر بدليل وقال
الرضا عليه السلام ان الله لم يطع بالاكراه ولم يعص بالغلبة ولم يهمل العباد في ملكه للحديث فاذا انتفى المنزلتان بهذا
الحديث الحق الذي نشهد له الكتاب وجب على الامة قبوله ولزمهم من ذلك القول بالمنزلة بينهما اذ لا واسطة
قال عليه السلام وروى انه عليه السلام قال الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الامور مفوضة اليه فقد وهن
الله في سلطانه فهو هالك لانا اذا رأينا ما للعبد عنده وكل الى ما ادعاه وليس هذا من الامر شيء وما يملك من تطهير
ان ندعوهم الا بعد اذ دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فاذا وكل الى ما فوهم واشد به قضاء الاركان حب ذلك
الشراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفى حسابه واى هالك اشد من هذا رجل
يزعم ان الله جل وعز اجبر العباد على المعاصي كلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك لانه
سبحانه قال في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي ان خيرا فخير وان شرا فشر فاذا زعم ذلك ظلم الله
في حكمه وشدد بدليل عقلي قد شهد له الكتاب وصدقه وواقعه لانا اذا تدبرنا القرآن عرفنا ان الخالق
ليس لهم هو كذلك ولا سكوت الا واحد حافظ وعليه رقيب ولا معقب وهو كثير مثل ام يكفه بربك انه على كل
شيء شهيد والله من ورائهم محيط ولا نقول لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولولا اذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل
وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله خالق كل شيء وهو الواحد
القهار وهو القاهر فوق عباده لا يبغونه بالقول وهم باموره يعملون ام حسب الذين يعملون السيئات ان
يسبقونا ساء ما يحكمون ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون نحن منهنا بانهم معاشهم في الحيوة الدنيا
وما كانا عن الخلق غافلين الى غير ذلك من الايات مما ينافي التفويض ولانتهم ان هذه الايات لا دلالة فيها
او في اكثرها على المطلوب بل فيها كالصريح في خلافه ولا يخفى من يراجع ذلك لا حوجنا النظر بدليل وقال
الرضا عليه السلام ان الله لم يطع بالاكراه ولم يعص بالغلبة ولم يهمل العباد في ملكه للحديث فاذا انتفى المنزلتان بهذا

حصل

حصل له الشك الذي هو ثاني الطرفين من جهله بحاله ونظره ويمكن ان نقول ان الشك يجوز على بعض افراد الطرفين
بالحق مجازا وهم الذين فالوا ذلك لامن علم ذوق ودليل كشفي لان من لم يكن كذلك لا يعرف من المنزلة بين المنزلتين
الا العبارة وهي وان كانت تكفي في السلامة ما لم يركب الشطط في التاويلات والعبارات فان التفريق بينهما الغير
المعاين يتوجه عن الاستقامة الا ان معرفة ذلك لهذه المنزلة لقطا لبت معرفة خصوصية بل هي مجاز الحقيقة هي
مظنة الشك فلو عبر عنه بذلك لذلك لم يكن بعيدا هذا والظاهر انه لا يجوز في الحق وانما اورد هذا الاحتمال
مخذ بوا من حال صاحب هذا الحال وحثا على معالج المعالي والكمال فتفطن لكلفهم ما يطيقون الخ يعني من الفعل
الارادة ولو جاز تكليف ما لا يطاق لجاز كل ما يتخيله ذلك وبنا ولم ينيب العاصي وابليس ويعاقب من لم يطع
امره على طاعته ويعني ذلك من الامور الشنيعة وقوله فاذا احسن حمدا الله يشير به الى انه عرف المنزلة بين المنزلتين
وان كان على سبيل الاجمال فاذا احسن عرفانها فقد امن بها عليه ووفقه لها فحمد الله على تلك المنزلة الى ولولا
فضله لما وفق لها ولا استحقها واذا اساء استغفر الله لانها بانه عنه ونقلها باختياره جوابا على
فعله وعدم نفعه فتعجب فانه سبحانه انما نهاهم لصلحهم قال تع يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فنهاهم عما فيه
هلاكهم فتركوا نهيه وامره وعاندوه عدوهم الشيطان قال تع افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم
عدو بئس للظالمين بدلا فاذا استغفر ذلك استغفر الله وتاب ومن كان كذلك هو مسلم فوض الامر الى الله
ونزهه عن الابليس بجهاله وعمل بكتابه قال عليه السلام ناظر بين من يعتقد الجبر والتفويض وبين بهما فهو
على خلاف الحق وله عليه السلام خبر بعين العادة ان من يعتقد الجبر وهو من زعم ان الله اجبر العباد
على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون كما مر وبين من يعتقد التفويض وهو من زعم ان الامور مفوضة اليه انهم هالكون
على ضلال الحق ثم قال عليه السلام فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزم الخطاء وان الذي يفضل التفويض
يلزم الباطل فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما اي بين معتقد القائل بالجبر وبين معتقد القائل بالتفويض
لان القول بالجبر تظلم لله العدل المطلق والقول بالتفويض فيه لزوم المشاركة لله في سلطانه ونقوت
في ملكه لا كما اراد وذلك كالقول بالمنزلة كما ذكرنا فيه تعظيم لله عن ظلم العبد كما اجتبى لان اضافة
مساوئه عنهم تخيرها لهم وشرها عليهم وفيه تعظيم شانه وكمال قدرته وسلطانه كما امرنا لا حول ولا قوة لنا عن المعاصي
ولا قوة لنا على الطاعة الا بالله ثم قال عليه السلام واضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب المطالب
وليسهل به البحث عن شرحه ليشهد به محكمات ابات الكتاب ويعضد بعضه عضد ذوي الالباب وبالله التوفيق
والعصمة فاما الجبر الذي يلزم من دان به الخطاء هو قول من زعم ان الله عز وجل اجبر العباد على المعاصي ثم عاقبهم
عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله ذلك بما
قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون مع آي كثيرة
ذلك هذا من زعم ان الله يجبر على المعاصي فقد اهال بذنبه على الله وقد ظلم في عرضه من ظلم الله
فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة شرع ثم في بيان ما في القول بالجبر والتفويض
من المفاسد والخروج عن الملة عقلا ونقلا بعد ان بين الدليل على بطلانهما وصحة القول بالمنزلة بينهما
بالدليل القطعي كما مر بين خطاء القول بالجبر ولا لما فيه من مخالفة الوجدان حيث ان الانسان في الفاعلين

من كل محرك بالارادة من جميع الحيوانات ظاهر لا يخالج الى ذهن احد بل عند كل احد بل عند العارف بان البعير يحرك
في الحال لا في الشرع ولا في اللغة وكونه في خانكاه لا يكون عن ارادته بل عادة لا يخفى فلذا ذكره اولا اهملها بالبطالة
بخلاف النفويض فان الاوهام سبقت على دعوى الاتباع في حالة الطفولية الى ان شب على ذلك وشاب على انه فوض اليه
مستقل وان اعتقد ان لله جبارا ان عليه ويشاء لكن لم يعرفه ولم يصفه بصفة بل اعتقد الفصل بينه وبين خالقه
وان خالقه بائن عنه بائنونة عزلة تخصه واشار اليه وليس خالقه محصورا ولا مشارا اليه فهذه وصفوه
ايواه المأخذ والصورة التي منها يبعث من يخرطبيعته وهي في الظلمات ليس بخارج منها اي ظلمات الابتدو ما
يترتب عليها فلم ينكشف له الحال في هذه الحالة كانكشافها للبصير ولهذا اكثر الطائفة المحققة اشبه عليهم مذهب
المعتزلة في هذه المسئلة بالحق حتى انهم اذا نزل المحقق من درجة التحقيق على مبنى حفيفة استحسانا منهم لمذهبهم ظنوا ليس هذا
مذهبا وانما هو المنزلة بين المنزلتين حتى انهم اذا نزلوا العبد لشبهة عليهم الا شبهة المعتزلة حتى عامتهم انهم اتفقوا
على العزل بالعبد هنا وليس كذلك بل اخطأوا وقال اكثر المتكلمين بالتفويض وهو لا يعلم عن احد يعتد لا يجبر
ولا تفويض هي المذهب الحق وهو يدعنه ان معناه ان الله خلق الالة والقدرة وهي التي يكون العبد بها مستطيعا للفعل وامر العبد وقضاه وعند المحققين واعطاه من كما يتوقف عليه الفعل على انهم ثم خلاه وما
عنده فهو يحرك بما عنده على سبيل الاستقلال وقد ذكر الشيخ محمد بن ابي حمود الاحسائي في شرحه على زاد المسافر
المعتزلة بعد ان ذكر مذهب الاشاعرة قال وذهب المعتزلة والامامية والزيدية المعتبرون في هذا البيت ما
يالعدلية الى ان الافعال الواقعة من الكلفين بحسب مقصودهم وداعيهم منسوبة اليهم وهم الفاعلون لها
ولا تاثير لله فيها انتهى ولا يخفى على العارف ببعدانهم وان لم يقولوا بالاستقلال ولكن معنى كلامهم ذلك
فلا يلتفتون الا اياه انظر الى ما قال هذا الشيخ وهو شيخهم ورئيسهم ليس لاحد منهم فوقه مرتبة الا العارفون
اصحاب الشهود وقال في المجلي في هذه المسئلة والافعال الصادرة عند دواعيهم هم موجدوها بالاختيار لا
على سبيل الاستقلال بل باعيانها دخل الالات انتهى فجعل دخل الالات دفعا للاستقلال يعني انه ليس له
في ذلك الا خلق الالة وقال بعد ذلك وليس فعل الا لة مستقلا بما لفعل ما يقع بها من فاعلها صورته
ان حداد السيف عند فالذ الخ وهو ظاهر كما قلنا ثم قال في الكتاب الشار اليه المسمى بالمجلي وهو احسن ما صنف
في المعارف الحق ولعينه دقيقات قال في هذا الوضع وقال بعض المعتزلة معناه ليس بمحتاج الغدوة والاختيار
ليكون بمعنى فاعل البتة الذي هو بمعنى جبره ولا مفوض اليه بحيث يكون مستقلا بايجاد افعاله في الوجود من
دون الغوايد الالهية والتدبير الكلي بل اعطاه الله قدرة اختيارية بها من الفعل فقد جعل تمام الاختيار بيده فصح
ان يكون فاعلا باختياره لكن عن مستفيد به بالكلية بل بواسطة خلق الالات وهو ذهب الى الصواب انتهى ولا
يخفى ان هذا وان الصحيح في الاستقلال وان قال صاحبه انه عن مستفيد فان ذلك لا يجديه بعد تصريحه به ولهذا
تابعه رحمه الله لبعض ما قاله تقال بعده قوله وهذا ذهب بالي الصواب قال لكنه انما ان يصدق عليه باعطاء هذه
الشرائط التي فاعل حقيقة او لا شيء الا الاول يلزم التفويض ومن الثاني يلزم الجبر فلا واسطة ثم قال بعد ذلك لبعض
العقلاء وجد رابع وهو ان يلاحظ في هذا الفعل صحة النسبتين على الحقيقة لان وقوع الفعل من المباشر القريب
انما هو باعتبار بعض الشرائط والتوفيقات ورفع الموانع الا انه لما كان هو العلة القريبة صح اسناد الفاعل اليه

حقيقة وان اسند الى العلة المتقدمة لتلك الشرائط والاسباب التي اولاها او لا التوفيقات والامداد ان الاهند معها
لا حصل شيء في الوجود صح ايضا حقيقة لان علة العلة علة بالحقيقة فلا جبر ويصح لجواز الاسناد الى المباشر القريب بطريق
الحقيقة ولا تفويض لجواز الاسناد الى العلة المتاخرة وهذا بالصواب اذب بما قدمه الا ان الواسطة بين الامرين لم
تتبين في هذه الخبرة اذ ليس فيه الا جواز الاسناد الى الطرفين فكان ذلك شركة في الفعل بين فاعلين بل الحق
في اثبات هذه الواسطة ما حقق لهذا المقيس وهو انه فلا تفويض في باب توجيد الا تعالى انه لا فاعل في الوجود الا الله
لان التحقيق في هذا المقام لا تنظر الا الحق واعماله فلا كل له وبه ومنه واليه بل وبلتهى الى التوجيد الوجودي فلا
توى في الوجود الا هو كل شيء هالك الا وجهه فلا تامل ولا مفعول ولا اثر ولا مؤثر وفي هذا المقام تلتقي السنة شتى
الى عبرة الخلق كلهم واليه ترجع الامور ثم اذا نزل المحقق من درجة التوجيد ولاحظ الكثرات الوجودية الظهورية
بمناسباتها واطوارها المفيدة لحسن النظام والترتيب الواقع على احسن الوجوه وابدعها وجب ان يلاحظ
الاسباب والمسببات واسنادها بعضها الى بعض ويتنزل معه الى مقام الشريعة واثبات التكليف والاحتجاج الى الشارع القاهر
بصورة النوع المرشد والمعلم بوضع التاسيسات والاداب الشرعية والعقلية لاصلاح النوع وانتظام ليتماعه المتعدد
في بقائه وكمال الاشخاص باخراجهم من القوة الى الفعل وكل ذلك جد وتاسيس اقدامهم اليهم وانهم المباشر بنظر القاهر
عليها المثابون على ايجادها عالما حق لا يجبر بالنسبة الى المقام الثاني ولا تفويض بالنسبة الى المقام الاول بل امر
بين امرين يعني ان الطالب الحق لا يشتغل بمقام واحد ويجعل الاخر وراء ظهره حتى يكون فاقد طريق الافراط والتفريط
بل يجب ان يجمع بين المقامين ويلاحظ الطالبين ويعرف المرتبتين الخ اقول ما ذكره رحمه الله من اختياره
لا يرد على الظاهر الامرين الحق الذي قبله وان كان كلامه من وجه فانه بعيد عن الصواب كالاقوال التي قبله و
بيان ما في من الخطاء بنا اولا ان ما خاله بعض المعتزلة الذي ذكره هنا من تفويض لا شك عنده عند من نشق
نسم العرفان واما القول الذي بعده فانه يشبه الحق وليس بحق لان قوله وان استند الى العلة المتقدمة الخ ان اراد ان
غاية اقتضائها للاسباب لا يتوقف كان توقيفا كالاول وان اراد بالاقتضاء ان تكون العلة الثابتة والمعلول عند
على السواء في القرب والبعد بحيث وان اراد ان اقتضاء العلة الاول للمعلول انما هو باقتضائها للعلة الثابتة المتقدمة
للمعلول من اقتضاء الاول بالذات في الجنس وباقتضائها بالعرض في الشر بان تكون الاولى فاعلة بالثانية معلولها
على الامتناع لانه نسبتها الى الثانية هنا على الحق القديم والصراط المستقيم كما اشرنا اليه سابقا على ما راه بان الا ان
الظاهر من كلامه الاحتمال الاول فلهذا حكمنا عليه بالخطاء ولا تغتر بقوله لان علة العلة علة فان لسانه ملحون ولها
ما احتاجه بحثنا فانه لا يجبر ولا تفويض ولا منزلة بين المنزلتين بل هو اي واحد وهو جبر وتفويض لان ملاحظة
التوجيد بين الذين اراد بجبر لا يوجد منه وملاحظة ظاهر التكليف تفويض لا شبهة فيه وملاحظة المحصل من الطائفتين
معا تفي واثبات معا لا يمكن عنده ولا جواب له اللهم الا ان يريد ان هذه الافعال الصفات الفاعلين الذين هم في حالة
التوجيد من ليس الا شيء وهو صفات لا علام لشيء في شيء وهم في حالة ملاحظة وجودانهم المفيدة موان منهم الموجدة اشياء بالله
وافعالهم اشياء بهم والله الخالق لذلك كله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وتحتهم ايضا ظاهر وهو فوقهم وتقليم ذات
اليمين وذات الشمال الا انهم قائمون في مقدرة وجودهم وامكنة حدودهم ايضا خاصة دون محفلناه سميعا بصيرا لكنه موجوده
فتدبر كلامه لا يضلك هذا مثل قوله لانا نقول ان قوله جعله اعتبارين ذا الاول لا شيء وفي الثاني شيء وفي انسانا لا

وقال الثاني انهم شيء بالله ولله سبحانه ولهم افعالهم بما شاؤها من شيئه الله في الطاعة وبمشيئه في المعصية لانها افعالهم
اشربها صاغرا وقيل روي لبعض الفضلاء وجد رابع كان بعد ذكره لهذين الاول قال وقد اختلف في تعيين هذه
الواسطة فنقل عن بعض المتاخرين ان معناه ليس يجوز على جميع افعاله بحيث لا يبقى له اختيار في شيء منها ولا
مفوض في جميعها بحيث تكون له القدرة والاختيار على كل شيء منها بل بعضها بيقع باختياره ويكون بخلقه بالحقيقة
وبعضها واقع عليه بغير اختياره ويكون محلا قابلا لها فلا تكون خلقا على الحقيقة وان صح نسبتها اليه على سبيل المجاز
من حيث كونه محلا لها وهذا ضعيف فان ذلك في الواسطة وتقسم لا معنى له على ما بين وظاهر الحديث اثبات
واسطة يكذب عليها كل من القدرية وقال بعض الاشاعرة ان ليس يجوز من كل وجه حتى لا يقع تحت قدرته الفعل البتة
ولا يكون مكتسبا له ولا الباطل التكليف وخلا عن الفائدة ولا معنى لما ثبت لاحد قدرة وتاثير واختيار يكون به صلة
في فعله ولا ازم الشرك وفي الوجه بل اوجب ذلك وهو كونه كاسبا مكلفا قادرا مريدا وهذا ايضا ضعيف لان ذلك
الكسب ان كان لا يدخل في التاثير بوجه ما هو قائم على معنى في الفعل الذي له التاثير فبناء اي شيء كان وان لم يكن له به
دخل في التاثير بوجه البتة فذلك الكسب يختفي الجبر المنفي في الحديث فلا معنى في هذه الواسطة ولا يختفي اشتراك
كلا من ذلك المعنى وذكر بعد هذين القولين وزيف بعض المعتزلة المتقدم وما بعده ولا يمكن الكلام على بطلان هذه
الاقوال الا بالاشارة وقد ذكرت ولقد خرجت عن الاقتصار والاختصار وذكرت هذه الاقوال في غير الموضع
الذي ينبغي استظهارا عند ذكر اهل الحق بعض والله اعلم لعل هذه المسائل عن ذكر بعض اختلافهم في هذه المسئلة
التي تحير فيها الخلق وضلت الاذلاء وكل جدي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا الا ان سلكت في شرح هذه
اللجة سالم ليس به الزمان ولا الدهر واخاذ ذلك من بحر التجريد وما فاض به ذلك البحر من المدد فان عثرت على ما عثرت
عليه عرفت ان ليس وراءه عبادان قرية ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول قال عليه السلام في بيان ما يلزم القائلين
بالجبر فاما الجبر الذي يلزم من ذان به الخطاء وهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم
عليها وهم من قال خلق فيهم المعاصي لانهم بل منه نفاها الله علوا كبيرا ومن قال لهذا القول فقد ظلم الله بذلك
لام ظلم ونقص الاسم الكريم اي نسب الظلم اليه وجعله ظالما لعباده في حكمه لانه اذا جبرهم على معصيته اوخلق فيهم
معصيته لانهم بل منه ثم عاقبهم على ذلك فقد ظلمهم من وجهين احدهما انه جبرهم على غير مصلحة يعود اليهم او خلق فيهم
ما يعصيه لانهم بل منه وهو لا شك وضع الشيء لا في موضعه وهو الظلم وانما كان ذلك وضع شيء لا في موضعه
لان كل شيء بليته وبين موضعه مناسبة لا تخفى ذكرت عن ذلك من يرد لا يحصل بدونه ذلك الوضع وثانيهما ان المعاقبة بدون الوجوب وضع
لهم ظلم من وجهين احدهما انه عاقبهم بما لم يكن منهم موجبه وهو ظلم لا يخفى وثانيهما ان المعاقبة بدون الوجوب وضع
الشيء في غير موضعه وهو الظلم كما قلنا وقال عليه السلام وكذب من زعم ان الله يجبر العباد على المعاصي
الخ تكذيب بما لا يرتاب في قوله وأما أنا بظلام للعبيد بان هذا كلام مخالف للواقع وهو الكذب وذلك ردا لقوله تعالى انا
المجيد الذي لا يباشره الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد مثل ولا نظلم وقيل احدا وقالوا لا بل ظلم ربك
كل احد ومثل قوله ذلك بما قدمت يداك وقالوا لا بل بعض ذلك وبعض ذلك وقوله تع وما ربك بظلام للعبيد وقالوا
بل جبرهم وظلمهم وقال تع ان الله لا يظلم الناس شيئا وقالوا لا بل ظلم كل شيء وقال تع ولكن الناس انفسهم يظلمون وقالوا
بل ظلمهم ربهم مع اي كثير من القرآن من زعم ان الله يجبر على المعاصي فقد احال بذلك على الله وذلك يستلزم الا

الايصاب فاذا اضافه فقد ظلم وهو التبديد صاحب له فقد ظلم بمشيئة بالله في بعض شيء ومن ظلم كذلك فقد كذب كتاب
ومن كذب كتابه فقد انزم الكفر باجماع الامة وانما استند الكفر الى تكذيب الكتاب دون قوله وهو سواء لوجهين احدهما
ان تكذيب كتابه اشنع عند الناس وفي الاوهام لشهرته وقلة يكون الشك لاحد في تكفير المكذب بالكتاب وثانيهما ان
الكتاب يحتج عليه مقطوع به فاذا كان ظهور الدلالة وهو ظهور المدلوم لم يكن المنكر بالجاء اليه وبتعلل به مجتلا من
العقل فانه وان وجد ظهور الدلالة لم يكد يوجد ظهور المدلوم الا اذا كان كتابا فان منكره قد لا يكفر لخصلة الاحتمال الا
فلاجل ذلك استند الكفر الى المكذب بالكتاب لا الى قوله قال عليه السلام ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك
نفسه اي لا يقدر على شيء ولا يملك عرضا من الدنيا بعلم مولاه ذلك منه انما قال لعبد مملوكا لا يملك نفسا ثبتا
من قوله تع عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وانما قال لا يقدر على شيء للتاكيد ويجوز ان يكون لنوع المجاز بان يلحظ في الملك
ملك الاصلاح والجميل وذلك يكون بين الاحرار ولا يلزم منه صحة المثل لجواز الاستقلال ولاجل ما لحظه عدم جواز
الاستقلال في هذا المثال فقال اي لا يقدر على شيء ثم اكده بقوله ولا يملك عرضا يعني او مثل يجوز تملكه بالتمليك
وقوله بعلم ذلك منه وبدا نزاعا لم الولد ذلك صحح وجب المثل عليه وهو الحكم بالظلم لانه اذا لم يعلم لم يكن فعله التوبيخ
على عدم العلم ظلما لكونه عن صنه لنظر المعذور وبنى على الجاهل لا على العالم ثم قال عليه السلام تاكيد ما مر على علم منه اي من المولى
بانه لا يملك نفسه ولا يملك ما لا يمكن ان يشتري به شيئا بالمعجل الى السوق لحاجة بائعه لجهلهم بملكه شيئا ما بائعه
به من حاجته وفي لفظ عليه السلام بملكه لبس المراد به الحكم بجواز التملك لعضو جعه بعد سرد ليبان شرطا التمكن من الفعل
المرتب على صحة المثال ثم قال وعلم المالك ان على الحاجة ريثما لا يطلع احد فاخذها منه الا بامر من به الثمن
بعني انه لو امكن اخذها منه مجانا فاخذ ذلك من مجوز الترصد وما فاض به ذلك المجوز من المدد فان عثرت على ما عثرت
عليه عرفت ان ليس وراءه عبادان قرية ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول قال عليه السلام في بيان ما يلزم القائلين
بالجبر فاما الجبر الذي يلزم من ذان به الخطاء وهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم
عليها وهم من قال خلق فيهم المعاصي لانهم بل منه نفاها الله علوا كبيرا ومن قال لهذا القول فقد ظلم الله بذلك
لام ظلم ونقص الاسم الكريم اي نسب الظلم اليه وجعله ظالما لعباده في حكمه لانه اذا جبرهم على معصيته اوخلق فيهم
معصيته لانهم بل منه ثم عاقبهم على ذلك فقد ظلمهم من وجهين احدهما انه جبرهم على غير مصلحة يعود اليهم او خلق فيهم
ما يعصيه لانهم بل منه وهو لا شك وضع الشيء لا في موضعه وهو الظلم وانما كان ذلك وضع شيء لا في موضعه
لان كل شيء بليته وبين موضعه مناسبة لا تخفى ذكرت عن ذلك من يرد لا يحصل بدونه ذلك الوضع وثانيهما ان المعاقبة
لهم ظلم من وجهين احدهما انه عاقبهم بما لم يكن منهم موجبه وهو ظلم لا يخفى وثانيهما ان المعاقبة بدون الوجوب وضع
الشيء في غير موضعه وهو الظلم كما قلنا وقال عليه السلام وكذب من زعم ان الله يجبر العباد على المعاصي
الخ تكذيب بما لا يرتاب في قوله وأما أنا بظلام للعبيد بان هذا كلام مخالف للواقع وهو الكذب وذلك ردا لقوله تعالى انا
المجيد الذي لا يباشره الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد مثل ولا نظلم وقيل احدا وقالوا لا بل ظلم ربك
كل احد ومثل قوله ذلك بما قدمت يداك وقالوا لا بل بعض ذلك وبعض ذلك وقوله تع وما ربك بظلام للعبيد وقالوا
بل جبرهم وظلمهم وقال تع ان الله لا يظلم الناس شيئا وقالوا لا بل ظلم كل شيء وقال تع ولكن الناس انفسهم يظلمون وقالوا
بل ظلمهم ربهم مع اي كثير من القرآن من زعم ان الله يجبر على المعاصي فقد احال بذلك على الله وذلك يستلزم الا

اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا ويصلون سعيرا وقوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون كان عن ابي جعفر ع انه كان يقول في هذا الكلام منه ثم يجوز ان يكون المراد منه ان القول بالجبر يلزم منه على ما قلتم فيما بيننا وبينكم وزاد من القول بتظلم الله ان الله لا يعاقب اهل المعاصي لئلا يكون ظالما وليكونوا عند الله في حكمه كما قال في كتابه ويلزمهم من ذلك الكفر لتكذيبهم كتابه ويجوز ان هذا استطرد حكم الموجبة الذين يقولون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ولذا سموا بالموجبة لاعتقادهم ان الله تعالى اوجب الحد بتعذيبهم على المعاصي اي امره عنهم اما الاشراكهم فيما يلزم القائلين بالجبر او الفعل الجبري بالتظلم من الكفر لانا نقدم الكفر من الكتاب كما هل الجبر والاحالات من جهال شيعته من قال منهم كما قالوا بالجبر والتفويض كما ذكر من اول هذه الرسالة الى آخر بين عليه السلام على الاحالات حكمهم وعلى من قال منهم من كذب وعبد الله بلزم من تكذيب بعض كتاب الله الكفر وهو من قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فنحن لا نبدأ ما الله صحيح في تعذيب العصاة و تخليدهم في النار فما المنكر له لها كما هو ظاهر قوله في قوله وتكفرون ببعض ولاجماع الامة على كفر من رد حكم الكتاب الصريح ثم انه ع اشار الى المنزلة بين المنزلتين بعد ابطال احدهما وهو الجبر ايضا حالها الطريقها ورد على من تكلم فقال عليكم بل يقول ان الله عز وجل يجازي العباد على اعمالهم وبما نهم على افعالهم بالاستطاعة التي تكلم اياها من خلق الآلة والتخلية وهي القوة التي بها يكون العبد متمكنا مستطيعا للفعل متخليا السرب وامكان الزاد والراحلة وبهذا ذلك من السبب المهيج الى الفعل بتركيب الشهوة المركبة فيه وصيل كل من ركبته الى ما يقتضيه وهو التأييد والخذلان عند تمام استعداده لاحد الطرفين وذلك من هذا كثير فلا تحظوه من الامر والنهي والترغيب والترهيب الذين هما مفتاحا التأييد والخذلان ثم قال عليكم بهذا المنزل فانظروا من جاء بها فعد عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ليتبين بهذه الآية الشريفة ان العباد فاعلون قد اسند اليهم افعالهم وبين لهم ان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ليتبين بهذه الآية الشريفة ان العباد فاعلون قد اسند اليهم افعالهم وبين لهم ان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فلا يجزى الا مثلها ردا على الفريقين في الطريقين ومثل الشهادة ثم بقوله وفي الجعل ذكره بدوم يخذ كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه انما ذكرهم من هذه الآية الشريفة الى قوله تبع ويحذركم الله نفسه المنبئة على تحقق الوعيد وان الامر مبني عندنا على التشديد بخلاف ما اعتقده ائمة بين ثمان من بعلم استقال ذوه جنونا برده فقال وقالوا تبع اليوم يجزى كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم ثم قالهم فهذه الآيات محكمات لحق الجبر ومن ان يرد مثلها في القرآن كثيرا فضربنا على ذلك امثلا يطول به الكتاب وبالله التوفيق ثم لما فرغ من ذكر حال الجبر شرع في ذكر المفوضة وهم اصحاب المنزلة الثانية من المنزلتين فقال ثم واما الفريق الذي ابطل العدل وخطأ من دان به وتقلده فهو قول القائلين ان الله جل ذكره فوض الى العباد اختيار امره ونهيه فهم ذكر هم احمد معنى التفويض وهو تفويض الاختيار في الافعال والتاء في تفويض بدل الافعال والمراد في التاء الى الاستقلال الواحد ومعنى ذلك انهم يزعمون ان الله فوض اليهم اختيار الطاعات لهم مستقلون في ذلك بعد خلق الآلة وردوا عليهم من جهة الاسباب الموجدة من الثابتات والالطاف والعنايات التي بها قوام تلك القدر والاستطاعات

وفوض اليهم اختيار المعاصي فهم مستقلون كذلك قادرون عليها من جهة الاسباب الموجبة العديمة من الخذلان و الحيلولات الصارفة الى جهة قوام تلك القدر والعدد والاستطاعات والمعنى الثاني فرع الاول وعرف عليه والكلام على الاول كلام على الثاني وقوله الاستقلال وهو الاستغناء من الغير والذي لا شبيه له ولا يحتمل الا بالمعنى الى الغني المطلق سبحانه وتعالى تعاليا كبيرا وفي ذلك الاشارة بقوله داهلهم وقوله المفوض الذي حكم عنه باطل لانه اذا اهمله ورفع يده عنهم لم يكن شيئا ولكنهم لا يعلمون ولو اهملهم بان فوض اليهم ما يفعلون ما شاؤا لم يكن ذلك كذلك الا بان جعلهم صالا ادانه وهما بطاعوه ونهيه فيلزم ان يرتضا بكل ما يفعلوا وابى الاشارة بقوله لهم وفي هذا كلام وفيمن ان يذهب الى تفويضه ورددته الى هذا ذهب الائمة المهديون ثم من عترته الرسول ثم فانهم قالوا لو فوض اليهم على حد ما قاله الكلام لكان لازما له وحتما عليه اثابتهم واسبغ جزيل الثواب ولم يكن عليهم بما جزموا العقاب بل اذا كان الامر كما قالوا وهو كما اشترط البسملة ان يفعلوا ما شاؤا وعليه ان يرضى فعلهم في كل حال ويطيعون ويستحقون الثواب فكان الحكم يقتضي الا يرسل اليهم رسولا ولا ينزل اليهم كتابا قائما وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد نظاهر واعليه فالزمه من اختيارهم بارائهم صنوفه كره ذلك ام احب فتلزمه الوهن ان كان لم يرض افعالهم كلها بل بعضها كما هو الواقع لانه امر ونهي والالم يتهيأ لهما لم يكن فائدة من امر ونهيه وحيث انه امر ونهى فلم يخل من الهم الاختيار باختياره بل نظاهر واعليه وشروره على اختيارهما اختاروا واشاروا ثم الى المعنى الثاني بقوله او يكون مبلغا عن مجبر عن عبادهم بالامر والنهي كما هو الواقع اما العدم علمه بما يبدو منها لا يزال او بما يعلم واما العدم قدرته على انفاذ مشيته فيهم على ما هو عليه الحكم من التكلف وهيئة السبب بما ترى مفرقا فاحفظ من ملكه قائما وفوض من امره ونهيه اليهم واجراها على مجبر من عبادهم باذنه مجعلا الاختيار اليهم في الكفر والايمان لا شك في لزوم الغرض لهذين المعنيين لمن قال بذلك لا شك في عدم اسلام معتقد ذلك ثم انزلهم منزلة الاهل التفويض مثلا كما ضرب لاهل الجبر آنفا فقال ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه واوعى له مالك العبد انزاد وعزم بحكم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد اذ ده مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاتى امر امره بما ادى نهاه عنه ام باذ ذلك الى الولي بل كان العبد يتبع اذ اده نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يرده الى اتباع امره ونهيه والوقوف على اذ اده فنزع امره ونهيه اليه ورضي منه بكل ما يفعل على اذ اده العبد لا على اذ اده المالك ونهيه في بعض ما آجد وصي الحاجة فخالف على مولاه وعصى اذ اده نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال له لم اتيت بخلاف ما امرتك به فقال انكنت على نفسي بضنك الامر الى فاتبعت هواي واردت هذا الكلام ظاهر مطابق لما صرت في هذا لهم من المعنيين وهما اما انهم نظاهر واعليه والرضى بكل ما فعلوا واما انهم عجزوا عن اتباعهم بامره ونهيه كما شاء فنزع من اليهم فعليه ان يرضى بكل ما فعلوا فقال لان النزع اليه غير محظور عليه فاسقط القائل النزع بعض لانه لا يحتمل الا ما ذكر هم من ظاهرهم عليه او عجزهم عن بعض باموره ونهيه وكل ذلك محال في جانب الرب الحق سبحانه ويكون النزع بعض محالا لانه اذ ذكر هم ما يلزمهم من هذا في صورة المثل الذي ضرب لذلك مثلا لم وليس يجب على هذا السبب اما ان يكون المالك فاد ما امره عبده باتباع امره ونهيه على اذ اده لا على اذ اده العبد وبملكه من الطاعة بعيد ما امره به ونهاه عنه فاذا امره

بامره ونهيه عن نهي عرفه الثواب والعقاب ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد فذه مولاه ما تملكه من
الطاعة لامره ونهيه ورغبته وترهيبه ويكون عدله واضحا شاملا له وحجته واضحة عليه للاعذار والانذار
فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه واذا لم يجر عن نهيه عاقبه لان الغرض لا يتم على هذا الا بعد ان
اما ان يكون المالك قادرا على ما ذكرته ويلزم من ذلك بطلان العذر بالعجز فقد ذه وعلى ما اراد تهم يلزم
فقد الفذه والا لرهبته والى ذلك اشار بقولهم او يكون عاجزا عن قادر وفقر امره اليه احسن ام اساء اطاع ام
عصى عاجزا عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفي اثبات العجز نفي القدرة وابطال الامر والنهي والثواب
العقاب وهذا ايهم ظاهر وليس لهذا ان يعارضنا بالحصر العقلي بتفرجواز عجز المفروض كما انتفى المفروض بفرض
من ذلك لجواز ان يكون فوض اليهم لا لظاهرهم ولا لعجزه بل يجوز ان يكون اخلصهم وفوض اليهم ليفعلوا ما شاؤا
بعد ما خلقهم وخلق لهم ما يحتاجون اليه فقد علموا ما شاؤا ابا ستحالة ذلك والجواب الثواب والعقاب ونحن
نفهم المعنى ظاهرا لكتاب لانا نقول ان المفوض اليهم نفهم هذا المعنى لا يشهدون لهم بفعلا بل بافعالهم بفعل الله لا ان
نلزمهم محالا يشهد كما ورد الاشارة اليه قال الله تع لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقوله تع وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ولو كان هؤلاء مفوضا اليهم لم يجعلهم بالامر والنهي فان المامور المنهي ليس بمفوض اليه
ولكنهم كما قال الصادق ع بنا دواه الصدوق في مزيده عن علي بن سالم عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الرد
الذ قم من القدر شيا فقال هي من القدر وقال عليك ان القدرية مجوس هذه الامة هم الذين اراد وا ان يصغروا
الله عز وجل بعد له فاخرجوه من سلطانه وهم في ذلك هذه الايه يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس
سقر انا كل شي خلقناه بقدر هو لا شك ان من زعم بالقول بمستلزم لنفي القدرة المطلقة اما الغلبة فقد تتم او
العجز فقد تتم بما شاء او لوجود قدرة مستقلة وذلك يوجب عدم كون قدرته مطلقة لرجوع ذلك الى الحصر الخ بعد
وكذلك يستلزم نفي الثالثة لانتفاء تحقق بعض المكنات وهو هنا وبذا لبه في الرهبة على حد واحد من القول بها
والقيام بها وكذلك يستلزم ابطال الامر والنهي لان المفوض اليه لا يجوز عليه ترك الامر والنهي والا لتطرق العجز من
اليه وكذلك الثواب والعقاب ثم قال ثم ومعنى هذا الكتاب اذ يقول ولا يرضى لعباده الكفر وان شاء وارضه
لكم لانه لو فوض اليهم لزم الرضى بالكفر فاذا قالوا بذلك خالفوا الكتاب وباؤا بغضب ما عوقال عليك ان الله عز وجل
اعفا الله عن نفاته ولا من من الامر انتم صلبوه لانا امرهم بالكفر ولو فوض اليهم لم يامرهم بشي عن قال بذلك
خالف الكتاب وعن عليه ما عو قال ثم وقوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون فان قال قائل المفوض بعض كتب بان ما خلقهم للمعرفة والعبادة ويجوز عليه ما عو ثم قال عليك
وقوله تع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله تع اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون والاستدلال
فيها بين الايتين مثل ما مر قبلها ثم قال عليك من زعم ان الله فوض امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز لما عرف
واوجب عليه ويقول كل ما عملوه من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ووعده ووعيده لعلمه ما نهم ان الله فوضها
اليه لان المفوض اليه يعمل ما يشتهيه فان شاء الكفر والايمان كان غير مردود عليه ولا محظور ويستغرب ان يالمفوض
على هذا المعنى عقلا يطل جميع ما ذكرناه من وعده ووعيده وامره ونهيه وهو من اهل الايمان فتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض فما جزآء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب

وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به اصحاب التفويض علوا كبيرا قوله ع لما عرفت يعني من العنيين اللذين ذكرهما
لزوم تظاهرهم عليه حتى لزمهم ما شاؤا او من لزوم عجزه عن تكليفهم الايمان بفوض اليهم الاجتهاد وباقي الكلام كسابقه
ظاهر ظاهر وقوله ع وهم من اهل هذه الايه ظاهر في كفاد فقد استحقوا عذاب النار كما يدل عليه ظاهر الايه ثم اشاد
الى بيان المنزلة بين المنزلتين ظاهرا بالعبارة الموافقة لما ع لكن مقول ان الله خلق الخلق بعهد ذنه وعلمكم
استطاعة بعهد هم فيما فاموهم وظاهم فيما هم بالراد فقبل منهم اتباع امره ونهى بذلك لهم وظاهم عن معصيته وذم من
عصاه وعاجله عليها وقد الحجة في الامر والنهي بخلاد ما يريد وبامره ونهيه عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي
ملكها عباده واتباع امره واجتناب معاصيه لانظاهر العدل والقصة والحكمة البالغة بالغ الحجج بالاعذاد والانذاد
قال خلق الخلق بعهد ذنه وقد علم فيما استعهده وما يلزم بالعجز عن قوله ملكهم استطاعة بعهد هم فيما ع ابطال لكلا
المذهبين وقوله فاموهم وظاهم دفع لدعوى نفي بعض الامور التي اليهم وقد الحجة في الامور التي لا لهم وقوله بالاستطاعة التي
ملكها عباده ابطال لمعتقد اهل الجبر وقوله واتباع امره واجتناب معاصيه نفي لمعتقد اهل التفويض ثم بين ان له
الحجة وقد تبلغ ما شاء ويتناها كان لهم الحجة بنا على ما سبق ولان افعاله اجراها على طريق الحكمة تعرفها
البهم وتعرفهم ما يجلوا من صفاته وافعاله فقال عليك والبه التقوى بضطفي من عباده من يشاء البلاغ رسالته
ولعنايته اصطفى محمدا ص وعنه بوساله الى خلقه فقال من قال من كفاد قريش محمد اوساكيا ولو لا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم يعني بذلك امية بن ابي الصلت وابا مسعود الثقفي ولو نعني اختيادا مره الى عباده ورضى
منهم كل ما فعلوه لاجاز لهم ان يشا اختيادا بتدين ابي الصلت وابي مسعود الثقفي ذكانا صندهم افضل من محمد ص وكذا
اوجب لهما المومنين بقوله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم يجز لهم
الاختيار بما هم ولم يقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه من الطاعة رشده ومن عصاه
ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع امره واجتناب نهيه فمن اجل ذلك حرمه ذا به وانزل به
عقابه هذا الكلام ظاهر ظاهر لما عرفت العدل فقد مر عليك مرارا وهو ان كل ما من يطلب الى العبد تما ملكه الله
نحو بيده سبحانه لا يخرج عن احد امرين اما ان يكون مما ملكه الاستطاعة لبتر وطها المتقدمة ثم بيده عز وجل والبه الاشاره بقوله ع
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فان الظل من الشاخص وهو
يجيء بالشمس وتحركه وبيده ودها على الفور فذلك معجوز له لانها وليس بينها ملكه بالجلد والظل يجيء بها ويجيد لها سجودا
اصحاب الظل حيث وصفه قادرا ويقبل ويكف لانه كما يقبل عليه وهو يقبل اليها بادادته عنها اوامر بوا لما خلق الله
من شي يميز ظلا عن الهين والظل مما يجيد الله وهم داخرون فانهم الاشاره فان الخروج بفتح السر ويجيء الفكر ما يجتنى
من الاشجاد ونحوها الصوغا شا وهو حسن ولكن الاصل في كل شي يطلب الى العبد فانك تجده وجدا وكل وجود يوجد في بلد
الوجد سبحانه لا يخرج عن قبضته واليه الاشاره بقوله الرحمان هو المالك لما ملكهم فتفي بقوله هو المالك القدوس
وبقوله لما ملكهم الجبر فلا يستطيع العبد شيا ذ كل شي فان وخلق في الوجود وهو من الله وبذلك الوجود اون
ان يدخل على جميع الوجود يجوز بالله ومن ذلك الوجود وقد مر بكونه ما اليه الاشاره بقوله عليك ولزمته الحجة
بما ملكه من الاستطاعة الخ فاعتبر بانه ع ملكه الاستطاعة لكن على نحو ما ملكنا عبد ليسا ستطاعة ده بقوله لعبده
اعبد المومنين ثم الان لعبادة حين سالته فقال سالك عن الاستطاعة فملكها من دون الله وهو ع الله الخ ثم قال ع

وهذا الفرق بين القولين ليس بجيد ولا نقض بذلك اخبر ابو المؤمنين ثم عباية بن ربعي الاسدي حين سأله
عن الاستطاعة التي بها تقوم وتقعد وتفعل فقال له ابو المؤمنين ثم سألك عن الاستطاعة بملكها من دون الله
او مع الله فسكت عباية فانا قال له ثم لما قال لها تقوم وتقعد لانه توهم انه خلقها فبنا فكانت عندنا على سبيل
الاستقلال لانه توهم انها لم يخلقها الله لنا كما توهم بعض فقال له ثم ملكها من دون الله او مع الله ولو كان
ذلك ظنه لقال له ان خلقها او لخلف شيئا وعباية بالعين المهملة فالباء الموحدة فالالف فالياء المثناة تحت
من خواص علي فقال له امير المؤمنين ثم قل يا عباية فقال وما اقول فقال له ان قلت انك تملكها من دون الله فتلك
وان قلت تملكها مع الله فتلك قال فما اقول قال لا تقول انك تملكها من دون الله ولكن تقول انك تملكها بالله الذي يملكها من دونك
تأمل هذا الكلام فانه كما ذكرت لك هو فاجبوت وروي فداؤه وفداء آبائه الطاهرين صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم قال ابو
المؤمنين ثم تحاجل العباية فان انت كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر لما
عليه قدرك اما سمعت الناس يقولون لا حول ولا قوة حين يغلبون لا حول ولا قوة الا بالله فالعباية وما تأويلها يا
امير المؤمنين قال لا حول عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فاقرب عباية و
بتكلم بها بعد اليوم جعلت فداك قال نعم قد سمعت هذا الحديث الشريف واشرب من بحر العلم الفياض مرارا فرارا فانك ان شربت منه
شربة لم تظمأ ابدا وان اوردت ولو افتقرت به فقد بذلت لمال فاشكر تفز الله وان طلبت رشاء لتنصل به الى الغوارف
الماء من هذه البئر المعطلة فقد اعطيتك ومددت لك حبله فما بقي تنال كل ما تطلب في هذه المسألة وفي غيرها فتذكر
ما ورد تفز على هضابا لا تسامى الدفائن ولا يجتلى الساطع وازل الرتاج وذد الكلام وانهم فانه في الزبا جبا يا
ولا تخدعنك عما ولبانك فتحن كما ترى من سلك هذا البحر المظلم بغير مصباح فلعوى لقد حزن من السماء وقد تحفظه المطهر
او لهوى به الريح في مكان سحيق ثم قال لهم ورد وهن امير المؤمنين ثم حين اتاه بخبازه بالمن من معونة الله قال يا امير
المؤمنين بما ذا عوتب ربك قال بالعينين الذي حولن والعطل الذي يجوز ان يكون فاعل حولن ضميرا عائدا الى
العينين اي حولتا العينين معونة ربك يعني اعطان وان يكون عائدا الى الله تع وهذا ظاهر قال لا تجبولا ان
كنت مجبولا مالك محمود اعلى احسانه ولا مذموم على اساءته ولكان المحسن اولى بالملامة من المسيء وذلك لانا قد بينا
سابقا ان الطاعة لا تكون من فاعلها طاعة حتى يكون ويختص لمن قصد وجه الى المعصية ويكون ممكنا من فعلها وتركها
امتثالا للامر فتكون بتركه مخالفا لما يقتضيه هواه لامتثال الامر طائعا واما في كونه مجبولا لا نه يبقى في الاختيار وذلك لان
جعل الشيء على ما يقتضي امرا خاصا بمن لا اقتضائه سوى ذلك الامر مجتلا في المختار فانه وان كان مجبولا لكنه
مجبول من جهة الوجود على اقتضاء المجبور والطاعة من جهة الماهية على اقتضاء الشرط للمعصية والماهية عكس الوجود
وكل كمال لها عكس صنفه العام من كمال الوجود فلزم ان يكون مجبولا على الشيء وضده العام فلان يفعل الشيء ويترك
ضده ولان يفعل القصد ويفوت ذلك الشيء فلا يكون مجبولا بل هو مختار لان المجبور يلزم طريقة واحدة فيها جبل
عليها فافهم واما قال بحوله انجبولا ان حين قال ثم بالعينين الذي حولن لانه يروى العوالي بان العباد لا مدخل لهم في
الافعال فاستغوى رأيه فقال لهم بما حولن مثالا انجبولا انت ليفعل ما يشاء فعلم ثم ذلك منه فبين مناداة ابيه
بما وثم ذكرهم طرق المعرفة المسؤول عنها من باب الاستدلال بالآثار على وجود الصانع سبحانه لانه مقام بحثه فقال
فعلمنا ان الله تع قديم بان حدوثه حادث ذاكل وليس القديم الباقي كالحديث الزائل يعني ان نظرنا الى ما وقع

عليه شيء من هوية وبصائرنا فلم نجد الا ما هو مصنوع ظاهر الصنع محتاج الى الصانع لا يخرج عليه صفات المصنوعين والا
لاحتاج الصانع لعلة بوجود المصنوع الزائل وجوده فبهذا البان ذلك بجذه اصبحت بحكمها ابو المؤمنين ثم قال
اصبحن بجبولا فان ابت بالتاء مكان الحتة فانا المعاقب عليها لعل بجذه هذا هو ابن ماوين بجبن حاذق و
قال بجذه ذلك قليلها الم على انه مدع وذلك لسوء ظنه به فاجابه ثم بقوله اصبحن بجبولا الخ وهذا الجواب بنفي ما بنوه بجذه
ما يوجبا لجبور وليك الحقيقة الذي لا ينافي الحكمة الخليقة ولا يخرج به عن العبودية بل هو حقيقة القدرة ثم قال عليه السلام
وروى عن امير المؤمنين ثم انه قال لرجل سأله بعد انصرافه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء
وقدر فقال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء وقدر من الله فقال له الشيخ احتسب عنائي يا امير المؤمنين
يعني ان كان ما كان منا بقضاء وقدر من الله فقال له الشيخ احتسب عنائي فلا تستحق ثوابا على ما اصابنا من العناء لانا
لسنا بشيء فقال له ثم يا شيخ فان الله قد عظم اجورك في مسيرك وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي انصرافكم
وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من امورك مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم كما
يكون لك اجتلاد في شيء ولا مدخل لك وتخلك لو كان الامر كذلك لم يسقط الوجع ثوابا ولا العاصي فيما يأتيه يستحق اللوم
فيما ولا الزاجر اذا عصي بغير اختياره ولو لا ان يجبر الناس على ما يجبر عليه من طيع ويستحق المطيع عقابا لانه اطاع مجبورا ولو لا ان يجبر المطيع
على ما يجبر عليه من عصى لم يكن لاحد على احد حجة ولكان ذلك لبطلا الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد ولما الزمت الاسماء اهلها
على الحقائق بعز ذام يكن للعبد مدخل في افعاله بطل الثواب والعقاب لعدم امكان فعلها شيء اذ الثواب للمطيع
فاذا لم يستحقه لعدم الموجب سقط وكذا العقاب فاذا كان كذلك كان الوعد والوعيد لغوا فيسقطان والمدعي المطيع
مطيعا والعاصي عاصيا والمؤمن مؤمنا والكافر كافرا بل يزول الاسماء على الحقائق فلا تكون الاسماء اسماء لان الاسماء
انما الزمت اهلها على الحقائق لانهم يحققون باحداث تلك المصادر فيقع عليهم باحداث جمع حدث وتلك الاحداث
هي مبادي تلك الاسماء ومصادرها حقيقة فاذا لم تكن تلك المصادر واقعة بعبده الاوثان واولياء الشيطان ان الله امر بشيء
ونهى بخذ لا يعني انه نهى امر عباده امرا عجزا لجاء للفعل وذلك للطف والعون منه لعباده الصالحين وليس المراد
بالامر الامر المعروف عند العامة والا لم يجب وجب بعينه لانه سبحانه جبره جبرا وجبر عليه ونهى الخذ بر هو الخذلان
والتخلية منه اعوذ بالله من سخط الله لا بطال ان التخلية والخذلان يلزم منها استقلال العبد فالمعاصي لا تتوقف
ان المعاصي كما توجد بجذه لا تعاص من الماهية وليس لها حظ في الوجود وانما حظها في الوجود بالتبعية كالظل في محققنا شيء
في الوجود مبايعة النور من الشمس فالظل بجذه من منع الاضائة والنور بجذه من الاضائة فاسند الظل من جهة لان
الشمس واسناد النور من جهة لان الشمس بجذه هو معطي الطاعة يعون الله والمعصية بجذه لان الله تع قال فافهم ثم قال لم
ولم يطع مكرها ولا بعض مقهورا بل خلق التموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار فزعم ان الله لم يطع مكرها بطيء بني للمجهول ومكرها اسم فاعل حال من الضمير في يطع تأب فاعلم يعون الله
يعني ان الله لم يطعه احد من خلقه مجبورا على الطاعة لان الطاعة كما مر لا تتحقق لا مع الاختيار وتمكن من المعصية فلم
يطع سبحانه مكرها الوجهين احدهما ان الطاعة لا تتحقق مع الاكراه عليها وثانيهما ان كل ممكن من جهة ما وممتنع وجودا من
غير وجود ما غايبعد الله بجب غايبلغه منه ويجوى عليه احكامه وقدره وقضاؤه بجب ذلك الغايبلغه فاذا جاء الخطاب
سواء كان الخطاب الاول الذي هو الفيض والماء المنزل على ارض القابليات الجوز المبنية وهو التكليف الاول او الخطاب

الثاني الذي هو التكليف الثاني فاذا جاء الخطاب ووقع على الارض الميتة فالبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا فمن قبل عبد الله بذلك وهو حي فانه مختار كما تقدم سابقا ومن لم يقبل عبد الله بذلك وهو حي
فانه مختار فالاول سلك طريق الفضل والرحمة فنعم مقتضاهما والثاني سلك طريق العدل والنقمة فنعم
مقتضاهما وهذان الضدان هما المتضادان متمايزان المتقابلان في الدعاء لا يجتمعان شي منهما يحتمل بعض المخلوقات
كلها وقوله تعالى ولله يسجد ما في السموات والارض طوعا وكرها كما ان المراد بالكره الزامها ما قبلت من حكمه وطلب
من حكمه فانهم وقد مضى بيان هذا في هذه سوالمع فراجعه لتفهم انه انما حكم عليها بما قبلت من حكمه فظهر ان الاسلام يطلع
مكرها وقوله وهم بعض يعمل بما يعني ما وقع المعصية الا ما وافق الارادة التي ذكرنا سابقا الخطاب بالعرض لان وجود المعصية
من تمام قابلية الطاعة الموجودة فلما كان المعصية لتحقق الطاعة فلا يعصى مغلوبا اي لا يعصى بحيث وارادته وقدره
وقضائه وقدره وكتابه وباجله كما وردت عليه الاخبار عن الائمة الاطهار وقوله وما خلق السموات والارض وما بينهما
باطلا يعني كما زعم الاشعري الذي ينفي الاصلح والغرض من فعله لانه تعالى يقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ولم يقصد به العالمين تمام البيت فقال امير المومنين عليه السلام انشاء يقول انت الامام الذي
نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانا
نلبس بعد نه في فعل فاحشة عندي اذا ركبها الملعون ما انا فذلك امير المومنين عليه السلام على ما افقه الكتاب وحق
الجبر والتفويض اللذين يلزمان من ذاتيهما وبطلانهما الباطل والكفر والتكذيب نعوذ بالله من الكفر والضلالة
وهذا الكلام ثم مقالته ومثل الاختيار بالطاعة مثل رجل عبيد كثيرة واحب ان يختبر عبيدا على علم منه بما يؤل اليه
فلكه منها المطالب او وقفه على امور يعرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيه ونهاه عن اشياء لم يبحها
وتقدم البيان بجنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في اي الوجهين فعرف المال احدهما في اتباع امر المولى و
رضاه والاخر في اتباع نهيه وسخطه واسكنه دار اختيار مع علمه انه عبد دائم السكنى وان له دارا غيرها وهو مخرجه
اليها فيها ثواب وعقاب دائمان فاذا انفق العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره به جعل له ذلك الثواب
الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها وان انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب
الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي اسكنه في الدار الاولى فاذا بلغ الحد استبدل
المولى بالمال وبالعبد على انه لم يزل مالكا للمال والعبد في الاوقات كلها الا انه وعد ان لا يسلبه ذلك المال ما كان
في تلك الدار الاولى التي لا يستقيم سكناه فيها الا به وقد لا من صفات مولى العبد والرفق والصفة والحكمة
وليس يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المامور به ان يفي له بما وعده من الثواب ويفضل عليه بان
استعمله في دار فانية واثابه على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة وان صرف العبد المال الذي ملكه اياه ايام
سكناه تلك الدار في الوجه المنهي عنه وخالف امر مولاه يجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره اياها غير ظالم له
لما تقدم اليه واعلمه وعرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر واما المولى فهو الله عز
وجل واما العبد فهو ابن ادم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته اظهار الحكمة والقدرة والدار الفانية هي
الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملكها ابن ادم والامور التي امر الله بصرف المال اليها هو
الاستطاعة لاتباع الانبياء والاقرار بما اوردوه عن الله عز وجل واجتناب الاشياء التي نهى عنها طرق ابليس واما وعده

فالنعيم

فالنعيم الدائم وهي الجنة واما الدار الفانية فهي الدنيا واما الدار الاخرة فهي الباقية وهي الاخرة اقول ــــ كلامه هذا
لا يحتاج الى بيان ثم انه شرع في بيان قوله جعفر الصادق الذي ذكره سابقا ان لذلك بنو امية فقال والقول
بين الجبر والاختيار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي يملكها العبد فانه بين ذلك بقول الصادق لا
جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين منزلتين وشرحه في الاشياء الخمسة التي ذكرها جمعت جوامع الفضل والمراد
بالخمسة الاشياء التي سيذكرها صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والراحلة والسبب المهيج للفاعل فالخامسة
جمعت لابن ادم جوامع الفضل والتكريم قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم قال وانا اذكرها لك بشواهد
من القرآن والبيان ان شاء الله فتفسير الصحة لما قال الصادق فانه يعني كمال الخلق للانسان بكمال الحواس وثبات
العقل والتمييز واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقد اخبر جل جلاله عن تفضيل بني ادم على سائر خلقه من البهائم
والسباع ودواب البحر وكل في حركته وبيانه اسبغ ابن ادم بتمييز العقل والنطق وبقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك فاي نعمة كثيرة اي
ذكر الله فضل ادم على سائر خلقه في ايات كثيرة ثم قال فاول نعمة الله على الانسان صحة عقله وتفضيله على
من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان فمن اجل النطق ملك الله ابن ادم غيره من الخلق حتى صار امرا بالاختيار وذلك
لكمال الجامعية كان مختارا وكان مملكا قال تعالى خلق لكم ما في الارض وقال تعالى فجعلناه سميعا بصيرا ثم قال وبقوله
سخر له كما قال الله كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وقال هو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فمن اجل ذلك اي من اهل العقل والتمييز
الذي ركب فيه دعا الله الانسان الى اتباع امره والى طاعته بتفضيله اياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة
وقوله باستواء الخلق يعني بانه اول الظاهر الربوبية وهو سواطع النجوم الاحمية وطلع عرش الرحمن وصدره الكتاب
المسطور اجتمعت فيه الشئون الربوبية فلذلك قال الله تعالى خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك يا ملك انا
ظاهرك للفناء فتحققه وكانوا باستواء الخلق وكمال النطق الذي هو منبع الزاهد والحكمة وهما العاطفتان
وتنبيه وذكره علم وعمل وبنا هذه وبا المعرفة وهي في بالله الذي ظهر به لمن شاء ان يعرفه معرفة به ثم قال
بعد ان ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وقوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف نفسا الا ما اتاها وايات كثيرة يعني ذكر تمليكه استطاعة ما تعبدهم به ثم قال
فاذا سلب العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الاية فقد
رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الاعمال التي لا يقوم بها وكذلك اوجب على ذي اليسار الحج والزكوة لما
ملكه استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكوة والحج بقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله
في الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
كل ذلك دليل على ان الله لم يكلف عباده الا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة
الخلقة اقول ــــ انه بيانه تم لا يحتاج الى البيان بعد ان فرغ من شرح صحة الخلقة شرع في بيان تخلية

الرتب فقال ثم واما تخلف الرتب هو الذي ليس عليه ويجب بحفظ عليه ويتعذر العمل بما امره الله به وذلك في
بعض استضعف وحفظ عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يجد سبيلا من الحيل والتماس والوان لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا فاحتوان المستضعف لم تخل ربه وليس عليه من الغرامة شيء اذا كان مطمئن القلب بالايمان
يعني ان المستضعف من جهة منع الرتب لا يكلف ما بني تحت تعلله على تخلف الرتب اذا كان مطمئن القلب
بالايمان اي اذا عقل انه واجب عليه مكلف به ولما انه لم يكن كاملا العقل بحيث لم يفهم التكليف فان الساقط
عنه من جهة عدم التمييز هو العقل لا من جهة عدم تخلف الرتب ولما فرغ من الشرط الثاني شرع في بيان الشرط
الثالث فقال ثم واما المهلة في الوقت فهو العدد الذي يقتع به الانسان من وجده يجب عليه المعرفة الا الجلي الوقت و
ذلك من وقت تمييزه ومبلغ العلم الى ان يأتيه اجله فقد تقدم بيان المهلة في الوقت وهو في كل حي لان كان
العلم معرفة فوقته السرمد وان كان معرفة لا البعض فوقته الدهر وكالعلم وان كان محسوسا فوقته الزمان والمهلة
في العلم بعد العلم بما يتوقف عليه من الشرط فانها معتبرة في حصول المهلة لها فان كان العلم ما عتبار المهلة في الوقت هو
حصول انتقاش تلك الصورة في لوح الخيال وما تعدد من ذلك من الاشياع لا نفهم العلم بحده الا لفاظ وما هو من
المحسوسات فان المهلة بحده بالزمان فان كان معرفة فالمهلة في الدهر هو بنام للعين في تعقل الفاعل وما فوقهم
به ذلك من الاذرع واما في مقام المعرفة يعني بالمعرفة معرفة الخواص التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة
فالمهلة في ذلك محو المعلوم ومحو الموهوم وما فوقه هنالك من المقامات متعاد الصور اشبار في الدهر وفوقها
المعاني اذرع في الدهر ايضا الا ان الاذرع جسامية والاشبار بسايره ومقامات محو المعلوم قامات في الرسد والحل ابدية و
لكل منهي وما لدري نفس باي ارض تموت ثم قال ثم فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كله فهو على خير وذلك قوله
تع ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية وان كان لم يعمل بكل الشرائع لعله لم يعلم لم يمهل في الوقت الى استتمام
امره وقد حفظ على السالم لم يحفظ على الطفل اذا لم يبلغ العلم في قوله وقد الموءودة بعضضن من ايصابعهن و
يحفظن الاية فلم يجعله لهن حجة في ايداء الزينة للطفل كذلك لا يجزى عليه الاحكام قوله ثم فمن مات الى اخره يعني
به ان اخفاء الحق كتمه وعرابن الكلمات متقاربة صعوده لانه كاد يخفى يخفين فهذا قول سيد البشر يحدثهم
عن امر الله تع وعلى رب زدني علما وفي لهم لم تزد لفقد ما عندنا لان الملك يحتاج الى الوزن في كل حال وهو ابدا
جديد سعيه نعم قد يطلب شيئا من الحق فلم يدركه وذلك والاتان مات على طلبه ولم يدرك كله فهو على خير و
استدل بالاية الشريفة ثم قال ثم وان لم يعمل بكل الشرائع لعله لم يمهل من الوقت الى استتمام امره لان جهة نقص
في عقله او شيء من الشروط المختصة المقدمة عنه لاجمال من الوقت فاذا لم يمهل ولم يقصر في شيء يكون ما قام من قبله
الاصح الوقت فهو معذور وقد وفى اجره على الله ثم بين انه لا يكلف الا دون الوسع ومن يحتمل التكليف فقال ثم
وقد حفظ على السالم لم يحفظ على الطفل اذا لم يبلغ العلم الخ وهذا ظ ثم شرع ثم في بيان الشرط الرابع فقال ثم واما
قوله الزاد والراحلة فعناه الجدة التي يستطيع بها العبد على ما امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من
سبيل الاية الا ترى انه قبل هذه لم يجد ما ينفق والزم الحجة كل من امكنه البلغة والراحلة للحج والجهاد واشباه ذلك
كذلك قبل عند الفقراء واجب لهم حفظا فيما لا اغناء بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية فاسماهم
ولم يكلفهم الاعداء لما لا يستطيعون ولا يملكون ثم كلامه ثم في الشرط الرابع وهذا ظ لا يحتاج الى البيان ثم قال ثم

في بيان الشرط الخامس واما قوله الى البيت فهو البيت الذي هو واجب الاتيان الى جميع الافعال وحاشية القلب فمن فعل افعالا
وكان يدين بما يعتقد قلبه على ذلك ام يقبل الله منه عمله الا بصدق النية كذلك اخبرني من اثق من المتقدمين بقوله يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم ان العلم يتبين ثم ان العلم يتبين بانها الذين اصنوا لم تقولوا اما الاتقعدنا الا ابة
فاذا قال الرجل قولا او اعتقد في قلبه عند النية الى ان يصدق القول بالفعل والفعل اذا لم يعتقد القول لم تبين حقيقة
وقد اجاز الله صدق النية وان كان الفعل بخلافه ومن لها العلة مانع يمنع اظهار الفعل في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية فذلك القرآن واخبار الرسول ص ان القلب ملك يجمع العوارض فيجمع
افعالها ولا يبطل ما يجمع القلب شيء هذه شرح الجمل الاشياء التي ذكرها الصادق ثم انها تجمع المنزلة بين المنزلتين و
هما التبيين والتعريض فاذا اجتمع في الانسان كل هذه الجملة الاشكال وجب عليه العمل بكل ما امر الله به ورسوله واذا
نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسب ذلك بين ثم السبب المهيج للفاعل وهو البيت الذي هو واجب الاتيان
الى جميع الافعال كما ذكرته ولا بد ان تكون البنية موجودة بالعلم والقدرة فاذا جعل الانسان لم يتوه وعالم بقدر علمه لم يتوه
واذا توهم احد ان يتوى غير معتقده وقد اخطاه لان ذلك مضروه وليس الصواب نية لان النية هي العزم وهو السبب
الكائن عن الشهوة المركبة في الانسان وقد تقدم بيان ذلك فراجعه ثم ان البنية في ظاهر القول ليست اختيارية
اذ ليس من شك شك واما الاختيار في المروي وفي المشاء واما بنيت على هذا المعنى ونقضت القول بعزيمة ذو الثلث
بين الدليل والشهود في هذا المقام والبظهران بنية المكره ليست بنية حقيقة لانها وان كانت باعثة على فعل المكره عليه لكونه
لذائره واما ظاهر الفاسد وارد دينها الشافعي الشهوة المركبة بنية اختلاف جهاتها لا بسبب الوسوسة وغلط النفس الموسوسة
بل المقارن المروي واحد آ ذلك الشهوة واحد المخيرين لاعلى التعيين ولو كانت نية لم تتفك عن العلل الخالص اما الاعمال
بالنيات ولذا قال ثم من فعل فعلا وكان يدين بعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عمله الا بصدق النية ثم قال ثم
فاذا قال الرجل قولا او اعتقد في قلبه وعند النية الى ان يصدق القول بالفعل والفعل وان يعتقد القول على ذلك القول لا
لان الميل الحقيقي او الطبيعي لم تتبين حقيقته بعين حقيقة القول لعدم شهوته له وقد اجاز الله صدق النية بنية المؤمن
حتى من عمله وان كان الفعل بخلافه ومن لها العلة مانع يمنع اظهار الفعل اذ بدون المانع لا تتفك عنه وذلك في قوله الا
من اكره وقلبه مطمئن بالايمان والاجتهاد هو صفة الايمان وهذا ظ ثم قال ثم واما شواهد القرآن على الاختيار و
البلوى بالاستقامة الى يجمع القولين بين القولين فكثيرة يعني ان شواهد القرآن صريحة في المنزلة بين المنزلتين بل
لا يجاد الا وهي مقتضية المنزلة بين المنزلتين الجبر والتفويض اما صريحا واما تلويحا بحسب الجبر في الوجود كون الاكل
وتلك الاشكال تقوم بها الناس وما يفعلها الا الفاعل وكان من اثبت في السموات والارض يؤمن عليها وهو عنها معزول
ثم قال ثم ومن ذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون وقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي معناها الاختبار واخذت فتنا
سليمان الاية وقال في قصة موسى ثم فتناك فتونا ومثل هذا كثير وقوله موسى ان هي الا فتنتك تاي اختبارك هذه
الايات تقاس بعضها الى بعض ويشهد بعضها البعض يعني ان هذه الايات بحسد بعضها بعضا يات الخلق لو كانوا
يميزون لما حسن الاختبار ولا الفتنة ولا البلوى ولو كانوا مرضيا اليهم لما حسن ذلك فشهدت هذه الايات المنزلة
بين المنزلتين ثم قال ثم واما ايات البلوى بمعنى الاختبار فقوله ليبلوكم بما اتاكم وقوله ثم صرفهم عنكم ليبتليكم وقوله

على قوله الترتيب بكلام جده على بن ابى طالب عن خطبته واما على معنى المعظم نفسه فان المتكلم يصف العظيم بجميع صفة العظمة بجميع وهم ذلك الصفة على ان جنس المتكلم والمخاطب والغيبة عن الذات فالعالم يعلم ونعلم هذا الذى ذكرناه فانه مبنى من الله تع ولا يدرى ان علمهم عم سائر ان الله اعلمهم ما كان وما يكون فلا يجوى هذا الكلام على ظاهر الاثبات لان العلم بها لا من لا ما خفى انهم وان كان علما ذلك لكن من جهة جواز المحو والاثبات على الممكن فيدل ان يكون فلا يحصل العلم بدليل الوقوع لكن نعسر وطا فانهم وثالثا ان المراد بعلم الله من ظاهر العلم الحادث عن الاثبات بعد المحو عن الحتم بعد الجواز فالم يقع الشئ لا يكون حتى يكون معلوما فانهم ويليها ما ذكره عم بقوله واما اخبرهم بالعلم عدله ولا بعدهم الا يجيز فكنى عن اعلامه اسرارهم بعلم جاز الا يجيز ذلك من الوجوه وبقى الكلام تام قال عم جوابا عن سؤال وزمن وارد عليه من الجبرية فان قال اما التجيز فى قوله تع بدا له من بشاء ويضل من يشاء فلما يجاز هذه الايدو ما شابهها وفى بعض النسخ الايات كلها على معينين وفى كتاب العلة مذ السيد الفاضل العالم البدل البدهانى عن السيد سليمان بن السيد اسمعيل بن السيد عبد الجواد الحسنى الجزائرى قدس الله روحه قرأته فى كتابه حليل الابرار بحمد الله الائمة الاطهار نقلا من احتجاج الطبرسى هكذا ويضل من يشاء وما اشبه ذلك فلما يجاز هذه الايدو بقتضى بعينه بتبع بقتضى مكان على وفقهم وما اشبه ذلك فى السؤال فمقتضه من الجواب اما احدهما فاجابه عن فندر اما انه قادر على هداية من يشاء ويضل من يشاء واما الجبر هم بعده وثم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا علم عقاب وهذا المعنى ظ ثم لما احتمل فيه توهم ان كان المعنى كذلك لزم الجبر اجاب ثم بقوله واما الجبر هم بعده ثم الخ ولكنه قادر على ذلك ولا يلزم الجبر لانه غنى مطلق ولا يجوز شائبة الغنى المطلق الجبر لاستلزام الحاجة وفيه معنى وبقى قد مرتقاؤه وهو انه انما يضل عنهم صنفا لنهم بهم اذا ضلوا وهداية بهم بهم اذا اهتدوا ثم قال عم والمعنى الاخران الهداية عند بقدره كقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فلو جبرهم على الهدى لم يقدروا ان يضلوا ولبس كلا ورد شاذ بشبهه كانت جهة على محكم الايات اللواتى امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله تع منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الاية وقال عم فيشرح صدى الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه اى احكمه واصرحه بعنى ان الاستدلال فى استنباط المسائل يابد يجب ان تكون اصلا ويحمل عليها ما خالف ظاهره ظاهرها من الايات انما يكون بما هو احكم الايات واصرحها ولا شبهة لاحد عند ما يفهم منه لغة وقد قدمنا بعض التوجيه والبيان لبعض ذلك فى اول رسالتنا ثم فى اواسط هذا الجزء وقد يكون الصراحة والاحكام باعتبار حال من يستدل له او عليه بحيث لو كان الحال تقتضى الاشتباه الذى لا يرتاب فيه المستدل له او عليه كان هو المراد وقد يدل الحقيق لذلك وهذا شان اهل الحكمة الذين يتطرون بنور الله ومن ذلك توجيه الامام عم بضل الله من يشاء ويهدى من يشاء بالقدرة على ذلك وبالتعريف وهذا ان الجهاد ان كانا صوابين لكن لبس فى ذلك بيان الهداية والضلال على الوجه الحقيق لان المقام لا يقتضى بيانه لعدم الاحتمال واما الجواب بالحق المبين لهذه المسئلة بصفة فانه وبقى ومن تلمح كلماتنا وعرف مراداتنا فهم على حقيقة الامر واما مع ذكر ان اشرنا اليه بدرك وان لم يدرك الكلام كان وحده وسالة الان ذكرت فى المقدمة الرابعة من مقدماتى الفصاة والقدر على ظن بالمسددين بحفظه المولى من ذلك واما اسبابها فلم اذكرها لما ذكرت لك والاصل فى ذلك كلما تضع بهم ما سالوه من صنعه

ابا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله وانا بلينا بعضهم ببعض وكلما فى القرآن من بلوى واما بلى ابرهيم وربه بكلمات وقوله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكلما فى القرآن من بلوى واما الحاق القرآن كبش بهذا اثبات لاختبار المبلوى ان الله عز وجل علم بخلق الخلق عبثا ولا اعلمهم سدى ولا اظهر حكمته لعبا بذلك اخبر فوله تعالى انما خلقناكم عبثا وهذا رد على اهل الغزل يا جبر الذين لا يقولون بالاصلح ويقولون لا علة لفعله ولا مجال للمعقل فى شئ ولا عبثية الى غير ذلك ويلزم رد هذه الايات داحا لها مثل وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين و يقولون كل شئ من الله من خير وشر وحق وباطل وايمان وكفر وصدق فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لكنهم يقولون ما قلنا ولا كتبنا هذا قل لذلك بارينا وهذه كتابنا بنا ك والله يقول ويقولون وكتبت ايديهم والله سيجازيهم بقوله قل ءالله اذن لكم ام على الله لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم انه ع فوض اعراض بعض ولا شك انه واقع بانه مما ذكرنا من ايات الاجتباء يلزم ان الله تع علم قبل اختبارهم ما هم عليه كاهم مضطرون كثير من الايات كقوله تع وما كان لهم عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها فى شك فاجابه ع وهو قوله الشريف فان قال قائل فلم يعلم الله تع ما يكون من العباد حتى اخبرهم فلنا هو قد علم ان يكون منهم قبل كونه وذلك قوله تع ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ثبت ان المستقبل دائما اخبرهم ليعلموا عدله ولا بعدهم الا يجيز بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو اننا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله رسلا مبشرين ومنذرين قال الاختبار من الله بالاستطاعة التى جعلها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض فهذا نظم القرآن وجرت الاخبار عن ال الرسول ع ومعناه ظ لانه ع انما اجتباه سبحانه بعلم ذلك قبل الخلق وبعد الخلق بعلل واحاله ثم استدل بقوله تع لعباده على ان يكون قبل ان يكون وقوله والعباد والما نهوا عنه وفى الحقيقة لذلك السؤال الا جوبة احدها ان يكون معنى انا انما اخبرهم ليعلم ما هم عليه ان يقع على المعلوم لانه سبحانه كان عالما ولا معلوم فاذا كان المعلوم وقع العلم على المعلوم ولا يكون الا ما علم لان علمه اول بحقيقة المعلومين واذا اردت الاطلاع على حقيقة ذلك فراجع كلامنا المتقدم خاصة ترى ذكرنا للعلم وتفرع الى الله تع فاه يكشف لك ما اقتضاه بعلينا من عجز استحقاق وكشف لنا بنظر صدق ما ذكرناه فانه من المحتمل بلو على التعلق بين بل الاصل اليه الا واحد وكل ذلك الا ان يشاء الله وثانيها ان معنى ذلك انه سبحانه خلق خلقا استخلصهم لنفسه وجعل لهم عنه ومعصيتهم معصيته ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه واشهدهم خلق انفسهم وخلق خلقه كلهم فاخبرهم باستقلال طباعهم و طبهم لبحقق ما هم عليه من الحقائق فاذا تحقق ذلك منهم تحقق ذلك عندا ولئك الصفوة منهم وهو معنى ان الله اشهدهم خلق الخلائق كلهم وعلمهم علم الله وهو السر فى قوله تع لا ينعلم بالنون المتكلم معه عيره او المعظم نفسه لما معه عيره فكما قال الصادق ع لمفضل بن عمر نحن بالمفضل قوله تع وله ما فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون الى قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وبحك يا مفضل اشم تعلمون ان من فى السموات هم الملائكة ومن فى الارض هم الجن والبشر وكل ذى حركة من الذين قال ومن عنده فهم جواسيس جملة الملائكة والجن والبشر وكل ذى حركة منهم الذى كنا عنده ولا كون بيننا ولا حدوث سماء ولا ارض ولا ملك ولا بتد ولا رسول لحديث طويل وهذا ثم استشهد

وما سواها لا ما صنع بهم من ذلك السؤال فتلك هذه الفعل وليح في خزائن الغيب تخالب جوده هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فالعجب هذه الاعرابة الطبلاوية اكثر ما هنا من معان الجنوب الجليلة وما اقل منا وما اقل منا ولها وان لم الشاوش من مكان بعيد ثم قال ثم اولئك الذين هدى الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم من العزلة العلم لما يحب ويرضى وجنبنا واياكم مخالفته عنه وتقلله والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد واله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم كلامه صلوات الله عليه وعلى اباءه وابنائه الطاهرين والحمد لله رب العالمين الثامنة قد سمعنا منك مذاكرة ما حاصله ان الانسان اذا استعان بالصبر الذي هو الصوم والقلة ومن هذه الدنيا وتفكر وتنعم بما اعطاه الله وجاهد نفسه الامارة وسلط عليها العقل حصل له داعي الطاعة وبعد من المعصية لانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والجاهدة مجاهدة النفس لغة لم لاصحابه في وجوههم من الجهاد وجهاد بالغم الذي عضوا اليهاد الاصغر وفي جلبهم الجهاد الاكبر مثل يا رسول الله ما الجهاد الاكبر قال الجهاد النفس الذي بين جنبيك فاذا حصل من الانسان ما قلنا من ان لا يسأل ان يتفكر في مصنوعات الله وتكلفات والنظام وما دل على ذلك من القرآن المجيد ووصل الى معرفة الحق فان كان تلك المعرفة تتفاوت بتفاوت الجهاد وقال الله تع وفضل الله المجاهدين على القاعدين ولا يحتاج الانسان الى كسب هذه المعرفة من العلماء ومن قد راينا في كتاب الله تع فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وقولهم اطلبوا العلم ولو بالصين وقولهم في حديث اسحق ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه وقولهم في صحيفة ابان بن تغلب قال لو دروت ان اصحابي ضربوني بالسياط حتى يتفقهوا دراث لعلموا انه لا شيء اعظم من المعرفة لهذا الامر ومعرفة التكاليف تابعة لمعرفة المكلف لانا لا نطلب معرفة الشكر الا بعد معرفة المشكور والظاهر من ذلك ان طلب العلم من اهله مقدم على العلم فمن عرف طريق العلم من اهله وحقق المعرفة وجب عليه العمل به ولو بان التهدد في زماننا العمل بالجزء مما يعلم الانسان بما وصله من اهله وهو الانقطاع على الحلال والرضا بقدر الله وقضائه والجلد على نوائبه وبلائه لقولهم اجمع لكم الزهد كله في كلمتين ليكلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم كما قال تع في كتابه ولا تدع من ذلك الرجل حين زهد وعاف اللذات وبخت هذه الاشياء الباهظة قالوا ان الله يطيع لك ليس شيء واكل شيء دونه يعانيك عليه وقال باسيدنا انا لم نطعلوه كذا وكذا تقال يا هذا ان الذي يراد منا غير الذي يراد منكم فالجواب في ذلك اولا اما ما ذكرت من ان المداومة على الاعمال الصالحة والزهد في الدنيا توصل الى المعرفة والعلم فذلك مما لا ريب فيه وقد نطق به القرآن المجيد حيث يقول سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تع انما يخشى الله من عباده العلماء وكذلك نجزي المحسنين فتصح في الاول بان التقوى سبب لتعليم الله لعبده وفي الثاني بان الخشية توجب الاتقاء حكاه وعلما والحكم الامامة والولاية والعلم هو العلم بالله وهو معرفة النفس والعلم بالاخلاق والعلم بالاحكام بما الحكم بتصوف في الاشياء وبالعلم يبلغ الصفوف ثم بين هذا جزاء المحسنين والمحسنون هم اهل المعرفة قال تع هل جزاء الاحسان الا الاحسان واما قلنا ذلك لان الجزاء ثمرة العمل فجعل جزاء العاملين الحكم والعلم المعنى ذلك من الاثبات وايضا دلت الاثار على ذلك مثل قولهم ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه الله

في قلب من يحب فتشرح فيشاهد العيب فينفع فيحمل البلاء الحديث وموجب الجنة الوجيه للعلم هو العمل قال الله تع في الحديث القدسي ما ازال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث و روى ملا يحسن القاشاني في كتابه قوله العيون عن علي ع قال ع لبس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فينبع اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تتخلقوا باخلاق الروحانيين ينظر لكم وروى ايضا ابن ابي جمهور في المجلي على الخطا في الالفاظ المعنى ذلك من الاجناد واما من جهة الاعتبار فلا ان حقيقة الوجود بنفسها الوجود وهي صفة الرحمة العليم فكلما جاهد نفسه حتى يميتها غلب جناب الربوبية الوجود والعلم وضعف جناب الانية والعبودية التي هي الجهل والغفلة والمعصية وبالعكس وعلى قدر ما ترى تعضد واما فوقها فلا تغفل ولا تغفو من كل فرقة منهم طائفة الاية وكذلك الاجناد فاذا وجد ذلك هان الانسان لما كان منذ استحق الانسانية انما هو يتقلص من الوكبات الارجسية والعدمية والبائدة الجوانية متى ما شاء شاء كان الناس عليه في الوجود الزماني داعي الجهل والكذبة والانية لانه اذا ذاك في اسفل انحطاط ونفس الاوباد فيكون بحصيل مقدمات العلم العلم اللدني الذي يحق بعبده سعيدا او مقربا فاذا انعم عند من يحباه باستعداده من العلم والجاهدة حتى شاهد اليقين اشرق من نوره عليه فاخذ بيده وفي فكره يحظيه براسنا نه عطله بيانه وقلبه قلبه ويداه وعمله بالاخذاء به فينخلع ما انتفخ بشحمه وهذا احد طرق المجاهدة لاضافته على المشاهدة نعم لو ان شخصا عنده تراجمة اصلا خلقوا وافق النوع بحيث استغنى عن العلم كما في الانبياء والاوصياء بل قد يوجد في بعض افراد الناس من لا يحتاج في العلم الا الى التنبيه والاشارة وليس في كل ما علم بل في بعض وهذا عزيز فقق ولما كان الغالب على الخلق عدم اعتدال المزاج من اللطف الى الاجتماع الى الدنيا وكذلك في الدنيا في المآكل و المشارب واستعمال العادات وركوب الشهوات وتقليد الاباء واتباع الاهواء حتى غلب عليهم طبائع الركبات الخبيثات ولم التفت على العلم من العلماء ليكونوا معينين لهم وليشغلوا حواسهم الباطنة من داعي الجهل والمعاصي باشغالهم حواسهم الظاهرة معهم بتطارحها في النوع المغائرة لها بالمجاهدة والمشاهدة حتى يضعف تعلقات نفوسهم بتلك العادات وتخلع من اشراك تلك المركبات شيئا فشيئا وان من ظواهر الاختلاف الاخبر من اذا اضيف اليه ذلك انفتح الباب وسهل الخطاب وهذا ايضا من المجاهدة كما قلنا وبها اخوان العلم الذي يحاط بالمجاهدة والزهد علم الموجبة الوجدان والذي يحتاج الى العلم ما يتعلق بالشريعة الظاهرة من الاحكام وعلم الاخلاق منه بالاصل وعند بالك ذلا تنافي بين العينين فذ بين حديث هشام الطويل من قوله عن العابد عن ابي هاشم ضيف الحق لهاشم الله ولا تجافوا الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العالم بالعقل وعنه ع بالحكيم استخرج عوى العقل وبالعقل استخرج عوى الحكيم فمن عمل علم ومن علم عقل ومن عقل عمل وبالحق الموفق واما ما ذكرت من ان طريق الزهد في زماننا العلم بالحق فكذلك الامر وهو حق لا مرية عند لان هذه الامور الظاهرة بدايات وتلك غايات والكل شيء بدايات ونهايات قال الله تع ولا تضيعن ان الذي فلقها عاذ بحق على ما تلك به لو شئت عنه لابل هو اسعى شاد و استصاد نزح عني فرج الله عنك اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اقول اما قال ذلك حثا على سرعة الجواب وليس ببرهة المنة شك ولا ارتياب والصراط المستقيم

الاشراق الاول والنعيم الاول والصفة المحمدية والولاية المطلقة وصراط الذين انعم الله عليهم بحال الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وهم اهل العصمة المطهرون من الرجس وغير المغضوب عليهم ولا الضالين المخلص لان المغضوب عليهم هم الاعداء المنحصرون عن بعدهم الذين لم الهدى وغير الضالين هم المحجوبون والضالون ابناء اولئك الاعداء قال سلمه الله فان لا اجد في نفسي وهنا ولا كاكة ذهن وغباوة فهم وكنت اذا خلوت بنفسي راجعت زفرات بل دما تحدرت عبراتي دما اجدا لما اوعدت به جبلة وما اهددت سبيلا وان خائف ان ارحل عن داركم قبل ان اهتدي الى فوائدكم واضائكم بما شرفت على ما فوتك وجنبا الله بما شرك ان حاد جنبي وهذه سبيلي وهم الحمد ونحن نعالي اقول انما قال ذلك هضما لنفسه وتحقيرا لها والانصاف اعلى تما نسب الى نفسه من الوكاكة والغباوة والا فمن بدا له على الوزن ويجوز ان يكون اعتقد ذلك في نفسه وكون ذلك لم يخل اعتقد قال ثم اذا اراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه قال سلمه الله جعلنا الله واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ولا تخفى عنا فلذا عن هواكم ولكني من عظم ما بداركم سهرت من الفرق وبت من الجوى وان لا وجد النوم حين اذكركم ولو لا جمال الطبع في النوم لم اكن الى النوم مشتاقا فما الى سواكم صلوا واعطفوا انا وجدا وحزنا عسى ولعلي في الدنيا واياكم نمتع اعيننا بالمكاشفة التي هي اقصى امانينا ولا تقطعوا الفن الذي من صفاته كثرة الخاطر عن لذاك عصاكم فان العبد الفج لحسن شانكم مجدوا وعودوا الذي قد هداكم فان تعزبن الذئب ارجو انتقادكم لجيبوا عباد الله داعي دعاكم لعلي اذا فكرت فيما ذكرتم وعلمتموني اهتدي بهداكم وصلى الحي كلما لاح بارق على من تولى رشدكم و هداكم جزاكم الحي بفوز وفضل فلها التاريخ وحزن دعاكم جعلكم الله من الذين يجدون التائبون سائرا لتائبة الجواب لينتدي الى الصواب والى الله المرجع والمآب وصلى الله على محمد وآله الاطياب وكتبه العبد الجاني المعتمد مولاه الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين عبد الله ظلاله واسبغ عليه فواضل الجود بالجود الرابع عشر من جمادي الثانية سنة تسع ومائتين والف والحمد لله رب العالمين اقول الى هنا انتهى كلامه نخشى ان يلفظه بلا زياده ولا انقصان بلغه الله ما في الدارين واراه في اخوته ودنياه ما تقر به العين واعلم انه سلمه الله عند امتزاد ما ذكر من بيانا في على المكتوم على ما ذكرت سابقا من عدة ان ابعمل ذلك شحا نفسه الوقت مع زياده بيان ومثل في بعض ما ذكر تسابقا من الجفر فاقول وبالله المستعان خامسة في ذكر استزاده البيان في علم المولود الفلسفي حد الجوزه الطوريه في برج الحمل فانه احسن اوفاها من هو ما بين الخمسة عشر الى الثلثين والاسود احسن من الاشقر واغسله عن الاوساخ واوضعه ناعما وضعف الفرع الى نصفه واربط عليه الابهيق وذكره واجمع من ذلك ماء كجاوتم صفته كالهيئة الاولى بتاد لينة كحوزة الشمس مع واحده واردم الرماد وحد الثقل وضع عليه من ذلك الماء وثلثه امثاله في الفرع والاناء الجيا وضعه في نار الزبل وعلى نار لينة كحوزة شمس الشتاء سبعة ايام ثم اخرجه وفطره وردد على الثقل كذلك من الماء وهكذا حتى تخلل نصف اليوم سبعة الى هي للثقل ثم ضع على الثقل البيان مثله من الماء والحجة في نار الزبل سبعة ايام ثم فطره واعزل الفاطور وضع على الثقل ما جد بدله وافعل كالاول حتى يحل نصف اليوم سبعة فاذا تم سبعة ايام وحد الماء الثاني المعزول واعقده حتى يكون كالعسل جيد تبييضه بارسال الماء واسقيا له ثم خذ من الماء وزنه اربع مرات ضع عليه اول مره مثله وعقده في نار الزبل اربعين يوما وعد دبيقات موسى ثم تبسوه كالفاتر واعمد الى

الثلثة الاشقال الباقية فاضمها نصفين واسق المركب بنصف ثلث مرات كل مره بعشر عشرين يوما يفوز ذي الاول لطيفا وفي الثاني بسماويا وفي الثالث بخلا كالروب وهذا الآن هو الحجر الذي يشبه به ثم اخر النصف الاخر من الماء سته اقسام وفطر الحجر سبع مرات في كل مره بنصف ثلثه بعد سدس من ذلك الماء وبشد بياضه في الرابعة وبظهر الوشاد في الخزع لما هنا اوفى الاول بتضعيف الثقل وضعفه في الثاني سبعة ايام اول يوم ناصفه ثم لا زال الكل يوم تشد الثاني والسابع كتار الشبك ثم اخرجه فاذا هو الحجر قد لا ان تفوق ثم نظر الماء بنار الطبقة جدا كنار الجناح بنظر ماء وجنى ظاهره ابيض وباطنه احمر يصبح لعل الحجر ثم زبد في النار قليلا بنظر ماء ابيض غليظ نقيل اشبه الاشياء بالزيبق وهو الغربي ثم شده النار بنظر اصفر كالزعفران واحمر كالياقوت وهو الزيبق الشرق الذكر ثم اعقد الثقل والحجر بالماء الاول واخرج الصبغ منه ثم طهر الباقي بالماء الثاني الابيض جني بطهر الثقل ويكون كسحالة الفضة وفي كل مره تفل مضع في المركب من الوشاذ والذي عندك وهو الحجر فاذا اردت تركيبا الاكبر الابيض فخذ جزء من الثقل المطهر وهو الارض المعدنية وجزء من الحجر وهو القاضي وجزء من الشرق وجزئين من الغرب وهو الماء الابيض الثقيل وحل الحجر واعقده ثم خذ من الماءين كما ذكرت لك وضعه على الارض وحل الحجر واعقده ثم خذ منه ثالثة كالاول وحل الحجر واعقده وقدم الاكبر الابيض واحده على العشر الخامسين او الرابعين يكون قرنا خالصا على الرويا س واذا اردت تركيب الاكبر الاحمر فخذ من اكبر البيا جزء من الماء الاول الذي بالحمة احمر جزء من الصبغ الاحمر جزئين مكسرا مثلثا في البياض وحل الحجر واعقده وافعل ذلك ستة مرات كما فعلت في الاول لثلثة عشر يوما ولك معين فهم ان واحدا سيغلب تسعة من نبات البطاردين هذا في الزبيق وفي الساده شريدم اكبر الجزء واحده على العشر يكون ذهبا خالصا على الرويا س وان العين احدهما على الزبيق كان اكبرا وان العين الاحمر على الذهب كان اكبرا وان العين الابيض على الفضة كان اكبرا فافهم فقد شرحت دم الكم دم اول الاول الا ما يحتاج الى المشافهة والتزبيق والعمل على البنود والمزدوج مدخل واحله الموتى للعراب واما زياده الفيثل الموعود به في صوره العمل بالجوز للطالب والمطلوب فنبسط الاسم هكذا في احمد مثلا الى مع ام مي م دال وهو المركب الجوز وليطبق في فصاحم دو والمركب العدد واحد د ثم ان ي ه اربع و ن اربع ه وعلى كل عمل مثال المركب العدد واحد لا ان احدها اذا اردت العمل بهذه الطريقة وكان الطالب مثلا اسم احمد بن فاطمة مجوز من عدد احوته اثنان واربعون واستظل مكعب طبخ والملك الموكل به طبخ فاثل وعلى اسقاط عدد الملحق من اصل المستظل ثم الحاصل به خمسة فاثيل والمطلوب العلم وهو دون عدد احوته اربعة وعشرون واستظل مكعب وعث والملك الموكل به وعثا ثيل وعلى اسقاط عدد الملحق هكذا ثيل ودب ساخ العمل مثال الثامنة الاولى من يوم الاحد الشمس واستظل المكعب منه هكذا لا ن خمسة وعشرون والملك الموكل به هكذا ثيل وعلى اسقاط عدد الملحق د ن فاثيل وطالع احمد بن فاطمة برج العقرب ثمانية وعشرون واستظل مكعب وندو الملك الموكل به ودفاثيل وعلى اسقاط عدد الملحق جلجا ثيل والبرج الطالع ود ت العمل الجمل خمسة وعشرون واستظل المكعب هكذا والملك الموكل به هكذا ثيل وعلى اسقاط عدد الملحق د ن فاثيل والكوكب الحمال في العقرب والجمل الوزغ لا يفيده واستظل المكعب سنه ظ والملك الموكل به ظا ثيل وعلى اسقاط عدد الملحق طضا ثيل والقرن الحمال العمل الشرطين اربع وثلثون واستظل المكعب ونقوا والملك الموكل به ونقفا ثيل وعلى اسقاط عدد الملحق هفا ثيل والملك الموكل بالبرج الطالع حمال العمل اسرا ثيل احد وثلثون واستظل المكعب اسفظ والملك الموكل به اسفظا ثيل وعلى الاسقاط ايضا

وخادم الملك السفلي الجان الاحمر تسعة وعشرون واستنطاق المكعب امض والملك الموكل به اصفا بئيل وعلى الاسقاط
طصصفا بئيل وملك طالع العدد المذكور صكا بئيل اربعة وثلثون واستنطاق المكعب صنو ففغ والملك الموكل به و
ففا بئيل وعلى الاسقاط هصففا بئيل وخادم السفلي الاحمر ايضا تسعة وعشرون وهذا ترجمتكش بالاولة الاثناده وان اما
هنا فاولى والمطلوب منه المرغوب اليه في هذه الحاجة العلم سبحانه ثمانية وعشرون واستنطاق مكعبه دهد والملك
الموكل به دهدا بئيل وعلى الاسقاط جلدا بئيل وكذلك تستخرج ملائكة الحروف بهذه الطريقة وكذا المتولى الوم والليلة
المعينة لك من الشروط والمناسبات فاذا كملت شروط الجودة وفي الاسماء فكانت الاسماء المذكورة في المثال اثنى عشر
اسما وهي ثلثون حرفا واستنطاق مكعب المركب من الاسماء الاثنى عشر زغففغففغففففغ والملك الموكل به
صاحب الجهة عليها كلها هو زغففغففغففففا بئيل وعلى الاسقاط ومر تغففغففغففففا بئيل
وعلى عدم الاسقاط فالزاي وزنه من الهواء وحده وتطهره المازج له الهاء من النار وتركيبه زه والنون وزنه
من التراب ثانية وتطهره هو العين من الماء وتركيبه نع والواو وتطهره من الماء ثالثة وتطهره من التراب صاد
وتركيبه وص والعين وزنه من الماء خامسة وتطهره من التراب ض وتركيبه عض عض عض عض عض عض
عض عض عض عض فتابعت هذا الاسم الشريف وتركيبه هكذا زه نع وص عض عض عض عض عض
عض عض عض عض وعلى الاسقاط فالظاهر ان الاسم لا يختلف باختلاف الملك وعلى احتمال الاختلاف
فالواو وحده من التراب وتطهره هاء وتركيب الاسم زه نع وص عض عض عض عض عض عض عض عض
عض عض فالغالب على طبيعته هو الماء لكثرة الحروف المائية فيه فبعد استيفاء الشروط والمناسبات
فاناء من حديد بزعفران والجنس حال العمل احمر واعلم ان اخذ هذه النظائر انما هو على ترتيب البروج
ومنهم من يأخذها على ترتيب العناصر فاذا اخذت كذلك اختلف التركيب ووزن الاسم بالموازين المتقدمة
وعرفت طبيعة الاسم وتعمل عليها ولكن القوم صرحوا بان العمل على الاصطلاحين صحيح ومنهم من قال ان كان العمل
فيما يتعلق بالعقل والنفس فالاولى الاخذ بترتيب البروج وان كان متعلقا بالاجسام فالاولى الاخذ بترتيب العناصر
وهو اعتبار صحيح ولا باس به بل ربما يكون متعينا ثم ان هذا احد الطرق واحد جهات العمل واحد الموازين وانما
اثبت به على سبيل التمثيل لا من ان يعمل العمل على صنعه التام الاتم مطلوب به واعلم ان المركب كلما ازداد دقة وتكلما
وتكرر ازداد جودة وفعلا وهذا العمل كذلك كلما ازداد تكسيرا وتكعيبا بحيث تكثر الاعوان والقوى ازداد سرعة
في الفعل وظهور الاثر والله سبحانه الموفق وحيث انتهى بنا الحال الى هنا فلنقطع الكلام حامدين مصلين مستغفرين
ثم اعلم انه سلمه الله تعالى كتب الي بهذه المسائل وبعث بها مع الى العراق وجاء ان اجيبها في الطريق وكتبت منها بعضا
قليلا نحو من اربع وعشرين ورقة وحالت دون الاتمام اسباب التعويق الا ان قدمت البحرين في السنة الثانية من ذلك
التاريخ استخيرك سلمك الله الجواب والهم عزيمتي لحوادث الليالي والايام والطلب متصدع لوقوع دواهي الدهر
العظام وانا اعتذر منك الى هذا التاريخ فارسلت اجابته ولبس لهما الى ذلك لما هجم على الناس من شدة الفتن
والباس فان اخطات في شيء فانا اعتذر ولو فرض انه ليس في قصور فكيف وما انا فيه من القصور وكثرة الاضاعة من
قليل البضاعة على اني اوصيك بالتامل فكم من جنا باق الى وبارك والشرح فتفرع في التكذيب بعلم العلم وابتهل
الى الله الفتاح في فتح مغلقها لك واستخراج الكنز من الرمز والله خليفتي عليك وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتب ولفظها

العبد

164

العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابرهيم بن صقر بن ابرهيم بن داغر الاحسائي في القرية المسماة بالمطيرفي تابع بلاد القديم
من البحرين وفرغت من تبييضها وتسويدها في الليلة الثامنة والعشرين من شعبان سنة ١٢١٠ العاشرة بعد
المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها واله الطاهرين افضل الصلوة واتم السلام والحمد لله رب
العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد واله الطاهرين

جوهرة النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد يقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه لما التمس مني بعض الاخوان الذين يجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعني التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما ينظر بين ذلك مما يحتمله عوام الناس فاجبتهم لما في ذلك علي من كثرة الاشتغال وتوالي الاعذار وعلائق الامور التي لا يتسع للمبسور فيها للمعسور والى الله ترجع الامور وسميت هذه الرسالة جوهرة النفس في نظم القدس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة لكل باب يشتمل على فصول

مقدمة اعلم ان الله سبحانه لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل الا لفائدة وهو الملك عنا عن محتاج لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وتلك الفائدة متوقفة على تكليفهم بما يكون سببا لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا ولو اعطاهم بغير عمل كان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث فالخلق اذن مكلفون عبادا وانكم الينا لا ترجعون وما اراد خلقهم الا نفع غيرهم لانه لا يكون منه شيء الا بنفع وخلق النفع لهم وجب عليهم شكر المنعم ولا يمكنهم شكره من حيث هو هو لانه يستحيل ما لا يجوز عليه منكم ان يقف على معرفته ومعرفته من وقفه على النظر والتفكر فاذا استعد والنظر والتفكر موقوف على العقل بعض الامور يغلب عن الخلق حاصلا والاحياء على المكلفين العقل كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام فاذا حصل على الخلق تمكن من النظر وهو الواجب الثاني وبه يتمكن من المعرفة عن ذلك الواجب الاول من المكلفين فتقدير ذلك الواجب الثاني ومن ذكر فقد ذكر معرفة الله ووجوده وعدله وحكمته ايضا وما ناط خلقا وايجادا ومعرفة المعاد ورجوع الارواح الى الاجساد ومن ذلك فليس مؤمن بل ولا مسلم وكان في حكمته الكافرين واستحق العذاب الاليم الدائم المقيم والمراد بالمعرفة التي لا يتم الاسلام الا بها اعتقاد وجود صانع ليس بجسم ولا عرض ولا كان لصانع ومعرفة الصفات التي ثبت لذاته وهي ذاته والا لتعددت الذوات وانتفت الصفات التي ثبت لا لذاته ومعرفة الصفات التي لا يخلو عليه لانها صفات خلقه والصفات التي لا يخلو على افعاله لانها صفات افعاله خلقه ومعرفة عدله لانه سبحانه عن مطالبة ذلك يحتاج الى شيء مما مطالبة جهل فلا يجهل شيئا ومعرفة نبوته نبينا محمد صلى الله عليه وآله ونبوته جميع الانبياء عليهم السلام لانهم الوسائط بين الله تعالى وبين عباده والمبلغون عنه تعالى اليهم ومعرفة خلفائهم عليهم السلام لانهم حفظة شرائعهم ثم يجب اعتقاد ثبوت معرفة بعث المكلفين وحشرهم الى المالك يوم الدين وذلك على ما تذكره من تعلم الله تعالى لعباده معرفة ذلك على الترتيب عليه تمثيل كما ذلك ولو بالدليل مجملا كما بان النظر

الباب الاول يجب على المكلفان يعرف الله سبحانه موجودا لانه اوجد العالم ولو كان معدوما لم يوجده عاجز سبحانه بان لا يستند بجهة ذاته ولا لاثر يحدث بنفسه لانه يجب ثبوته قبل الاثر ويجب على الاثر وهو الله سبحانه ولا يصح تقدمه عن حال وهو كونه موجودا بانا موثرا ايضا سواء والا لكان كسائر خلقه يتغير ويمتنع كونه وجوده من غيره ممتنع كونه حادثا يحتاج الى من يحدثه ثم احدث لا تقف وجدنا ما نجد على وجود مؤثر وهو الله سبحانه ومثال الاستدلال بذلك مثل استدلال الشارح ولو لم يكن موجودا لم يوجد شيء مما نجد الدليل على ان الشارح لم الاحداث للاستدلال واما اعتبار البقاء فلان العالم لا يستغني عنه لحظة واحدة لانه لو وجد بدونه ولا تفقد عند ظهوره كل جميع الخلق التي هي اثاره تعالى المستدل على هذا النحو وهذا المثل الاعلى

فصل ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز وجل قديم بذاته يجب عليه العدم ازلا ولا يكون مسبوقا بالعدم لانه لو لم يكن قديما كان حادثا اذ لا واسطة بين القدم والحدوث معقولة وقد ثبت انه ليس بحادث

لاستلزام الحادث وجود محدث له ولانه لو لم يكن قديما لجرى عليه العدم في بعض الاحوال فتختلف احواله ومن اختلفت احواله فهو حادث يحتاج الى من يحدثه ولانه يحدث شيئا ولانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فسيوجد بعد حدوثه بعد ثم يحدث من ذلك ولانه لو لم يكن قديما بذاته لكان وجوده مستفادا من غيره ممكنا محتاجا الى ذلك الغير **فصل** ويجب اعتقاد انه تعالى دائم ابدي لانه عز وجل واجب الوجود لذاته بمعنى ان وجوده هو ذاته لا بمغايرة توجب الوجود بالذات فيلزم الدوام الابدي لان القدم والازلية والدوام والابدية اولا بالذات والآخرية بالذات شيء واحد بلا مغايرة لان الذات والواجب والاله المفهوم والمسمى شيء واحد مختلف بالاعتبار كما في المفهوم من الفاظ متعددة مختلفة بالصفات المختلفة ومن كان كذلك فهو حادث **فصل** ويجب ان يعتقد انه عز وجل حي لانه احدث الحيوة واحدث الاحياء ولا يجد في العقول ان يحدث الحيوة والاحياء من ليس بحي قال ابو الحسين بعض مشايخنا الحيوة والاحياء الشيخ فيما حكاه عنه ابن متويه وقد ثبت انه قديم فيجب ان كانت حادثة لم يكن هو حيا بل احدث حياة وتكون تلك الحياة مستفادة من الغير وذلك محال لاستلزامه تسلسل الحياة الى ما لا يتناهى وقد ثبت انه ليس بمحال فيكون هو حيا بذاته لذاته ومن كان حيا بذاته لذاته لم يكن حيا بحياة زائدة على ذاته ولو بالعرض لفقدت القدماء وهو باطل كما بان في بطلان التعدد ثم يجب ان نكون حيوته بين ذاته وذاته لا واسطة بين كونها عين ذاته وبين كونها غير ذاته فاذا انتفى التعدد والمغايرة ثبتت الوحدة **فصل** ويجب ان يعتقد انه تعالى ابد لبطلان خلق العالم في بعض خلقه والعالم المشتمل عليه وهو لم يكن عالما لما صح ان يصح من هو عالم بما يصح منه من العلم ولا نوع الافعال المحكمة المتقنة التي يستدل على مقتضى ذلك الحكمة وغايات الاستقامة ومن لم يكن عالما لم يصح منه شيء من ذلك وعلم حسان علم قديم هو ذاته وعلم حادث وهو الذي الخلق فان كان العلم والخلق واحدا من الخلائق وهو العلم القديم هو ذاته تعالى بلا مغايرة ولو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خالقا له وهو باطل لان العلم القديم هو ذاته تعالى بلا مغايرة وثبت المطلوب وان كان مغايرا لذاته تعددت القدماء وهو باطل لما مر **فصل** ويجب ان يكون قديما لئلا يحتاج الى محدث فيجب ان يكون قديما ثم لا يخلو من ان يكون هو ذاته بلا مغايرة وثبت المطلوب وان كان مغايرا لذاته تعددت القدماء وهو باطل لما مر العلم الحادث شرط محتاج الى محل مطابق للعلوم وانما يوجد العلم بحصول المطابقة التي هي شرط وان يكون متقوما بالعالم وبالعالم يتم تحقق الاتقان وان يكون واقعا على المعلوم وبالعالم يتحقق الوقوع وهذا العلم الحادث هو فعله وهو من جملة مخلوقاته وسميناه علما لما سمته الائمة عليهم السلام وانتدابا بكتاب الله حيث قال عليها عند ذي كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال الخليل عليه السلام ما نقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ **فصل** ويجب ان يعتقد انه عز وجل قادر مختارا لما انه تعالى قد دللنا على كونه قادرا على كل شيء الموقوف وجوده على فعله اذ لا وجود لها من فقد الاستناد عنه دائما ولا يجوز كونه قادرا على كل شيء اعطاها اساس الذي اساءه اسعدها ولم يكن قادرا لما اعطى كل شيء خلقه الجزء عما تحتاج اليه او بعضه والعاجز الى القادر ويمكن حدثا تعالى عن ذلك واما انه مختار فلان اختلاف الاختيار والمختار ومن ليس بمختار لا يصدر عنه من هو مختار ولانه اخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم الاخر وتقديم ما اخر لمنتبذ ذا رجيع الاشياء على الشيء ولو كان موجبا لم يختلف شيء مما ذكره عنه **فصل** ويجب ان يعتقد انه تعالى عالم بكل معلوم وقادر على كل مقدور لان نسبة جميع المعلومات والمقدورات الى الاجناس البعد على السواء وعن ذا وعلى جميع ما سواه فلا تكون لشيء اولى منها بالخروج كان تعالى لما لم يشأ شيئا دون اخر لاختلفت نسبة البعد الى المختلف

احوال وتشبه حادث صفة دخل الفعل عن ذلك علما كبيرا **فصل** ويجب ان يعتقد انه سبحانه سميع بصير بالاجماع اما انه سميع فلان كل ما سواه مفتقر باموره ومعلوم منه وعن صنعه اما بالذات او بالقدرة ومن جملتها المسموعات التي خاصة عنه في ملكه الذي قاهر يقضي بمراده ومعلم كافة الخلق واجبرهم بانه عليم بذات القديم لا يعلم من خلق منه الخلق عبارة عن حضورها لدى علم ما هي عليه وليس ذلك حاصلا له بواسطة الذات الا لكان محتاجا اليها في ادراك المسموعات وقد ثبت انه غني مطلق وانما حصل له ذلك بعض صفاته ثم بامره وليس لها حال يتميز ذلك والا لتميزت بعضها من بعض بامره وهو باطل بعضها للحضور هو علم بها الحضور وهو سمع الحضور واما سمعه القديم فهو ذاته وبصيط بها واما كيفية ان ذاته تع ان يكون محلا للحوادث والكلام في بصره تع واوكد للبصيرات كالكلام في السمع من جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته بلا تعدد الا في اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع والبصر والعلم شئ واحد ومتعلقها متحد فان المسموع هو الاصوات والمبصر هو الالوان والاعراض والمعلوم هو الوجود **فصل** ويجب ان يعتقد انه تع واحد لا شريك له لانه كامل مطلق وغني مطلق فيكون كل ما سواه محتاجا اليه فيكون متعذرا بالالهية ولو فرض معه اله وجب ان يكون مستغنيا عنه تع والا لم يكن الها ولو كان من فرض شريكا محتاجا اليه عن جهة لكان كمال المطلق من كونه ذلك الشريك مستغنيا عنه تع وايضا لغناه المطلق تفرض وجود شريك مستغنى عنه تع فنقض في كماله وغناه فلا يكون له شريك لاستلزام التعدد حصول النقص في الكمال المستلزم للحدوث ولانه لو كان له شريك فاما ليس بواجب فيكون ممكنا فيفتقر وجوده الى المخصص الاثبت فيكون ثالثا ونلزم الفرج الفديمة بلزوم ممكن قديم وهكذا بل الفاضل هو باطل ولانه لو كان معه شريك فاما ليس بالاله كما في الاول لانحصر كل واحد منهما بما يميزه عن الاخر يتركب كل واحد منهما مما اشتركا فيه وما امتاز به والمركب حادث ولانه لو كان معه شريك فاما ليس بمتماثلين كل واحد صنعه عن صنع غيره والا لم تثبت الشركة ولا تفت ذات كل واحد منهما العلو على الاخر والا لم يكن الها ولما كان تع اذا ذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض واعلم انه واحد فاجتمع مع اله لا شريك لهما في الاول لا شريك له في ذاته فالاله المتخذ فاما الهين اثنين انما هو الواحد والثاني ليس بالاله لا شريك له في صفاته ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والثالث لا شريك له في صنعه هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه فالعبد لا شريك له في عبادته فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **فصل** ويجب ان يعتقد انه تع مدرك بمعنى انه تع محيط بكل شئ مستلط على كل شئ وذلك هو العلم والقدرة لانه قد صح عقلا وسمعا انه تع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اشار به الى القدرة والخبير اشار به الى العلم والمراد القديم هو الذات لا الزائد على نحو ما يقال في العلم والقدرة والادراك المقارن للحوادث من صفات الافعال فهو سبحانه وتعالى كما هو ظالم ولا معلوم بذلك هو مدرك ولا مدرك وهذا حكم صفات الذات لانها نفس الذات بلا مغايرة **فصل** ويجب الايمان والاعتقاد بانه سبحانه مريد لذاته وصف نفسه بذلك فلما وجدنا ان الارادة لا تكون الا والمراد معها لا تنفك عنه علمنا بانه تع وصف نفسه بانه مريد بواسطة عقله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت من صفات الذات لكانت هي الذات لعدم التعدد في الذات ولو كانت كذلك لما جاز تعلقها الان بتعلقها اذا كانت هي الذات او من صفات الذات في الذات مع انه تع وصف نفسه بتعلقها عنه تع فالتع او لئك الذين لم يريدوا اتخاذ بطر قلوبهم ولو كانت الارادة هي الذات لكان نفي الارادة نفيا للذات وايضا التصفان كانت توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الافعال لان الافعال الحادثة وان كانت لا توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الذات

لان الذات لا تصلح لها فان الاول مثل الارادة والكراهة فانه تع هو مريد وكاره فتكون ان من صفات الافعال والثاني مثل العلم والقدرة فانه لا يزل عالم وجاهل وقادر وعاجز فيكون ان من صفات الذات فالفعل بحدوث الارادة هو مذهب اهل البيت عليهم السلام وعليها جماعهم وهو الحق فالارادة هي فعل تع وكذلك الكراهة فاما صفة فعله فالتع ولكن كرهه الله اتباعهم **فصل** ويجب الايمان بانه تع متكلم لانه وصف نفسه بذلك فانا تع وكلم الله موسى تكليما فلما وجدنا ان الحكيم لا يخاطب بالا بعد المخاطب ونحن لا نفهم من الكلام الا انه الحدوث والاصوات المسموعة المنظومة المركبة وقد اجمع اهل اللغة على ان ذلك هو معنى الكلام وهي الاصوات والحروف المؤلفة المتجددة المقطعة وقد وصف نفسه بذلك قطعنا بانه تع انما اسنده الى نفسه بواسطة بالفعل بحدثه حيثما شاء من جبرائيل وبنات وجماد وهو حادث لانه مركب مؤلف وكل مركب مؤلف فهو حادث وبعض التع كما بانهم من ذكر من ذهب محدث **فصل** ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه ليس كمثله شئ فليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا في جهة ولا في جهته لان هذه صفات الخلق والبعض على الخالق سبحانه اما انه ليس كمثله شئ فلان وجود المشابه يكون شركا في الصفات الذاتية وذلك يقتضي النقص في ذاته تع لان عدم النظير كمال يكون وجوده نقصا ومن يجوز عليه النقص يجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو مفتقر ومكون الفقير فيكون حادثا واما انه ليس بجسم فلان الجسم مركب محتاج الى اجزائه والى محل يحله وهو الحيز حادث مصنوع واما انه ليس بجوهر فلان الجوهر سواء كان جوهرا فردا على قول من اثبته هو الذي لا يقبل القسمة طولا ولا عرضا ولا عمقا او خطا وهو الذي يقبل القسمة طولا خاصة او سطحا وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا او جسما وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا وعمقا محتاج الى اجزائه والمحتاج حادث واما انه ليس بمختلف فلان المختلف ما يكون كذلك بان اجزائه او احواله ذاته وكلا الامرين موجب للمذكب للمستلزم الحدوث واما انه ليس في جهة فلان من هو في جهة مشابه للحيز ومن هو مشابه فيكون حادثا ولانا واما لا يتحيز فيكون ساكنا او متحركا عنه فيكون متحيزا وكل من كان كذلك هو حادث لاستلزام كلا منهما المسبوقية بالاخر واما انه ليس في جهته فلان من كان في جهته يلزم السكون او الحركة ويلزم الحوادث والتحيز والتخصص ببعض دون بعض والخالق منزه عن ذلك لتجدد كونه شاغلا للجهة التي هو فيها وكل من يلزم شئ من هذه الامور فهو حادث **فصل** ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا شئ ولا بعضه شئ ولا من شئ ولا من بعضه شئ ولا على شئ ولا على بعضه شئ ولا فوق شئ ولا تحت شئ ولا يلتبس الى شئ ولا يلتبس اليه شئ لان ذلك كله من صفات الحوادث واما انه لا في شئ فلانه لو كان في شئ لكان محصورا في المحصور حادث ولكان اما لا بداية فيه فيكون ساكنا واما مستقلا فيكون متحركا واما انه لا بعضه شئ فلانه لو كان فيه شئ لكان محلا للغير سواء كان عين الغير فيكون حالا او الغير فيكون مشغولا بالغير والمشغول بالغير حادث واما انه لا من شئ فلانه لو كان من شئ لكان جزءا من ذلك الشئ فيكون مولودا حادثا واما انه لا منه شئ فلانه لو كان منه شئ لكان قديما له فيكون حادثا واما انه لا على شئ فلانه لو كان على شئ لكان ذلك الشئ حاملا له فيكون اقوى منه واما انه لا على شئ فلانه لو كان عليه شئ لكان اعلى منه فيكون اقوى واما انه لا فوق كل شئ فلانه لو كان فوق كل شئ لكان في كل شئ فلا يكون شئ فيه واما انه لا يلتبس الى شئ ولا يلتبس اليه شئ فلان التبس على الفرضين افتراق ممتنع من الا لانه من صفات المصنوعين **فصل** ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا يحل في شئ ولا يحله شئ واما انه سبحانه لا يحل في شئ فلان الحلول لعبارة عن قيام موجود بموجود على سبيل التبعية كقيام الاعراض بالاجسام وعلى سبيل التقوم كقيام

الارواح بالاجسام فلم يخرج من انه حال الشي لكان محتاجا اليه ومفتقرا به فيكون حادثا واما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد
ان صير بالحالة العقل كما قالوا وهو انه يصير الشيئان الموجودان شيئا واحدا من غير زيادة ولا نقصان ولا انفعال من احد
منهما فهو محال الحصول فكيف يكون بالواجب الحق وان صير بصيرورة الشي شيئا اخر بالانقلاب واستحالة فهذا وان جاز في
الممكن الا انه يستحيل في الواجب تعالى لانه تحول الشي من حال الى اخرى والواجب عز وجل لا يتحول عن حاله والذي يتحول حادث
منقلب **فصل** ويجب ان تعتقد انه تعالى تستحيل عليه الرؤية في الدنيا والاخرة لان الرؤية ان كانت بالقلب واريد
بالمرئي هو الذات البحت فهو باطل لان الذات البحت لا تدركها الابصار لانها لا اخرم حول حجاب عظمته تعالى فلا يدركه
لذاته الا هو عز وجل وان اريد بالمرئي الايمان والتوحيد واثار افعاله في القلوب تدركها بانه لانه تعالى تجلى للقلوب بعظمته فخرجت
الدليل عليه وان كانت الرؤية بالبصر فهي محال لانه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لان شرطها ذلك البصر شيئا
ان يكون المرئي مقابلا او في حكم المقابل كالرؤية بالمرآة وان لا يكون بعيدا او قريبا بعيدا او قريبا مفرطين
وان يكون مستعدا وان يكون في جهة والله سبحانه ليس بمعلول عن شي فلا يكون مقابلا ولا في حكم المقابل وليس
الله بقريب ولا بعيد بل هو ابعد من كل شي واقرب من كل شي ضعفه وقرب غير متناهيين ينافي الاول الطرفين ليس
مستعدا من غيره ولا في غيره لتكون في جهة [illegible] فانه تجلى بما سواه وان استحال [illegible]
ان يراه وليس في جهة فيكون مخصوصا فلا يمكن رؤيته لان شرط الرؤية لا يجوز عليه تعالى ولان ما سواه في الامكان
وحق في الدنيا والاخرة ومن في الامكان لا يدرك من في الازل فلا يصح رؤيته لا في الدنيا ولا في الاخرة **فصل** و
يجب ان نعتقد انه سبحانه وتعالى لا يدرك بشي من الحواس الظاهرة السمع والبصر والذوق والشم واللمس ولا في الحواس
الباطنة العقل المشترك والخيال والمتصرفة والواهمة والحافظة لانه عز وجل لا اشباه بشي منها ولا يجانسه والشي انما
يدرك ما هو من جنسه ويشابهه كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى
نظائرها وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال تعالى ولا يحيطون به علما وذلك لان الحواس الظاهرة
والباطنة انما يدرك المحدود والمكيف والمصور والمعين وهو عز وجل لا حد له ولا كيف له ولا صورة له ولا معين له تعالى
الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا **الباب الثاني** في الاصل الثاني وهو العدل وهو عبارة عن حكم ما يؤول الى
افعاله عز وجل العامة المنوطة بالمكلفين في دار التكليف من الاوامر والنواهي وفي دار الجزاء من الثواب والعقاب
العدل لغة ضد الجور وهو عبارة عن التساوي فافعاله تعالى تتعلق بالمكلفين في الدنيا على جهة العدل بمعنى انه
لا يكلفهم الا بما يطيقون ما فيه صلاحهم بان يكون جزاؤهم يزيد على قدر التكليف في الطاعة وبقدر فعل المكلف
في المعصية لتحصيل فائدة في تكليفهم وفي خلقهم فيما يقتضيهم لانه تعالى غني عن كل ما سواه وانما رجع فائدة التكليف اليهم
ولما كان عز وجل لا يجري عليه احوال الخلق كان رضاه عبارة عن تفضله وكان غضبه عبارة عن عدله لانه لم يغضب
على من عصاه لاجل انه عصاه فهو يتشفى ممن عصاه وانما غضبه في الحقيقة عبارة عن ايجاده المسببات باسبابها كما ان الغضب
سبب تام لايجاد العقوبة الحاصلة فيها يوجد الله سبحانه تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصية الا ان يعفو اذا شاء
لان عفوه مانع من ذلك المقتضى فاذا لم يحصل مانع من عفوه تعالى [illegible] سببية المعصية فعل الله بها تلك العقوبة
وهو حقيقة غضبه وليس غضبه كغضب خلقه من غليان دم القلب [illegible] عند الانتقام ليشفي الخاطر وهو متعال
عن صفات خلقه واما حكم افعال العباد الاختيارية وهي التي في امكان المكلف وقدرته ان يفعله ويفعل ضده فاعلم

ان

١٣٧

فاعلم ان الاشياء كلها من جميع المخلوقات من الذوات والصفات والافعال انما تتقوم وتكون شيئا بامر الله سبحانه فليس
شي منها يستقل بنفسه ولا في فعله ولما اراد من العباد طاعته واثبات الامر والنهي بمكان المكلف من فعل الطاعة الا انا
كان ممكنا من تركها بفعلها باختياره حين خلقه من نور وظلمة وجعله مما يتمكن من فعل الطاعة والمعصية فالعبد
وافعاله قائمة بامر الله سبحانه فلست شيئا الا بامر الله [illegible] هو فاعل فعله من
غير ان يكون مشاركا في فعله فمن قال بان الفاعل للفعل الصادر من العبد الله سبحانه من حيث [illegible] ليس للعبد في شي
من افعاله مدخل ولا سبيل بل هو فاعل لفعل العبد وسببه تعالى هو خالق العبد كما ان هو خالق افعاله كما تقرره
الاشاعرة فقد نسب الله تعالى الى الظلم حيث يلزمهم انه يجبرهم على المعاصي ويعاقبهم عليها ومن قال بان العبد هو فاعل
فعله من غير مدخل لغيره في شي من ذلك بل هو مستقل بفعله لا مانع له منه ولا صاد عنه وان الله استغنى بذلك فلا
استوجب عقابا واخرجه من الله سبحانه عن ملكه وسلطانه كما تقوله المفوضة من المعتزلة والفريقان خارجان عن طريق
الحق والصراط المستقيم فان الاولين مفرطون والاخرين مفرطون والحق في القول بالامر الاوسط كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام
لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين بمعنى لا جبر بان يقال ان الله عز وجل اجبر العباد على المعاصي فانه لو كان كذلك لما جاز
ان يعذبهم على معاصيهم والا لكان ظالما وما ربك بظلام للعبيد ولا تفويض بان يقال انه سبحانه فوض الى العباد وليس له
امر في افعالهم فانه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم يرد فان تكون مغلوبا ولا عن ملكه وسلطانه بل امر بين امرين بمعنى
ان العبد فاعل لفعله على جهة الاختيار من غير اكراه ولا اجبار ولكن يتقيد بالله سبحانه التابعة في فعل العبد بقدرته
القديم [illegible] فعل العبد [illegible] ومعنى هذا ان الله سبحانه حافظ للعبد ولما يصدر عنه من افعاله اذ بدون حفظ
الله لا يكون العبد ولا افعاله شيئا فادام محتفظا لبقاء هو وافعاله فهو شي وافعاله الصادرة عنه شي فالعبد
المحتفظ فاعل لفعله على الاستقلال من غير مشاركة مع الله تعالى فمعنى قولنا ان العبد فاعل لافعاله بالله لا بنفسه
[illegible] ولا مع الله هو ما اشرنا اليه فانه [illegible] ماذكرنا [illegible] ليس بجبر [illegible] ولا تفويض وهذا
هو العدل في افعال العباد فان عصوا باختيارهم [illegible] ولو شاء الله لاطاعوا لما اختاروا المعصية [illegible] لجرى
عليهم لانه [illegible] العقاب [illegible] على المعصية من غير اضطرار وان اطاعوا باختيارهم [illegible] الله
ولو شاء لاعصوا لما اختاروا الطاعة لجرى عليهم لانهم لم يستحقوا الثواب [illegible] على الطاعة من غير
[illegible] يكون معصيتهم [illegible] الجبر [illegible] من الطاعة [illegible] قدرة الله
فاختيارهم لاحد الفعلين [illegible] بدون الله [illegible] العباد مستقلين بفعل جميع [illegible] مع تقدير
الله لاي الفعلين اختاروا فانهم بفعلها لا يتقيدون بالله وليس هذا التقيد بحتم وانما هو تقيد باختيارهم فافهم **الباب
الثالث** في النبوة اعلم ان الله سبحانه لما كان غنيا مطلقا لم يحتج الى شي فخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقا العباد [illegible]
الى ما شاء من فواضل كرمه ولما كان حكيما وجب ان يكون ما يفعله جاريا على مقتضى الحكمة فكلف خلقه بالتحقق
بمثل تلك الفواضل على وجه يمتنع تفضله عن العبث ولما كان سائر الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك
لا يعلمه الا الله سبحانه وكان عز وجل لا تدركه الابصار ولا يقدر الخلق على التلقي منه عز وجل وجب في الحكمة ان يكون
من خلقه من يقدر على التلقي منه سبحانه ليؤديه الى الخلق عن الله عز وجل بيان ما يريد منهم ما فيه
صلاح دنياهم واخرتهم لان ذلك لطف بهم [illegible] صلاح نظامهم في النشأتين على ذلك اللطف

يكون واجبا في الحكمة وهو البرهان على جميع الانبياء والمرسلين ولما اختلفت الحكماء ايجاد الخلائق في اوقات مختلفة
ضعافا بينة وكان لا شئ يكون بغير اراداتهم وجب في الحكمة ان يبعث سبحانه في كل اثنا رسولا منهم ليؤدي
اليهم ويبلغهم ما يريد الله منهم لانهم لا يعلمون الا ما علمهم الله حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين
صلى الله عليه وآله **فصل** لما النبوة من مقتضيات العدل وجب ان تكون على اكمل وجه لتحصل فائدة البعثة
وهو انه لا بد وان يظهر الله سبحانه على يد من بعثه الله نبيا امرا معجزا لا يقع من آحاد جنسه مثله خارقا للعادة مطابقا
لدعواه بكونه من الله سبحانه بكونه من الله عز وجل مصدقا له دعواه وان يكون مجمع الكتب ظاهر الولد مسلم الحفظة
معلوما من جميع الاحوال الى ان تنقرض الخلوب من خلقه وخلقه بحيث لا يطعن عليها اهل زمانه لشئ وان يكون صادقا في
القول لم يعهد منه كذب ولا جائز ولا طرق شئ من حطام الدنيا وان يكون اعلم زمانه وافضلهم وان عهد هم وعلم
بما باروا لها هم عما ينهى عظم من جميع الرذائل والنقائص الظاهرة والباطنة بحيث يعرفها اهل زمانه الذين ارسل اليهم
انه لا يكون فيهم لم تظهر في كل صفة كمال وان يكون معصوما من جميع الذنوب الصغائر والكبائر قبل البعثة وبعدها من
اول عمره الى آخره ومن السهو والنسيان ومن كل شئ يشغل بالهم عن ما امره ونهيه ولا يصلح لهذا المنصب الشامخ والمرتفع
في بنوته لان محمدا صلى الله عليه وآله والنبوة محمد الله على عباده ولو جاز ان يكون احد الخلقين يجد خمسة في البنوة لما فاز من محمد
الله عليه وان يكون مسددا من الله موفقا للصواب في الاعتقاد والعلم والقول والعمل لان الله سبحانه ينزه الا بالطاهر و
الطاهر لا يحتاج ويوحى اليه على حسب مقامه عند الله ويعتقد له ملكا يجده وهو كل ذلك واذ هو منزه لئلا تكون للناس على
الله حجة بعد الرسل لان النبي هو الانسان المخبر عن الله بغير واسطة من البشر ولا يكون حجة الله حتى يثبت عنه
الكلمات ان قوله قول الله وامره امر الله ونهيه نهي الله وما ادى عن الله فادى على مقامه ما نقوم به الحجة له على خلقه وبذلك يتحقق
لطفه بخلقه الذي بنى وقف صلاحهم عليه في الدنيا والآخرة فيجب عليه فعله في الحكمة وهو نقيض لا يجوز لا يجوز لجهل او
لاحتياج ومنع وهو لا يفعل الا لغرض لانه غني مطلق لا يحتاج الى شئ **فصل** اذا عرفت هذا فنبي هذه الامة هو
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه وآله لانه ادعى
النبوة واظهر المعجز على يديه وكل من ادعى النبوة واظهر المعجز المطابق على يديه بحق نبي وقد فاز بين المسلمين وغيرهم
من جميع اهل الدنيا انه قد ظهر رجل في مكة المشرفة اسمه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وادعى النبوة واظهر الله
المعجز على يديه بشاهدين دعواه المعروفة بالحق فيكون نبيا حقا وهذا التواتر يوجب القطع لا لمن سبك له
شبهة وهذا امر متواتر بين جميع اهل الارض لانه صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا يكون نبي بعده ولا معه
يجب ان يكون نبيا مرسلا الى الناس كافة لانهم مكلفون ولا يتم تكليفهم بغير حجة ولانبي لله حجة على خلقه
الا على الوجه المذكور فثبت بين ذلك بالتواتر عند جميع المكلفين واما من سبك له شبهة فكلا وان كانت نفسه قد
تعود الا تكاد لان الله سبحانه يعذل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون **فصل**
واما معاجزه المتصلة ذا الله عن تحيل بها دعواه فكثيرة وقد مد علا آلاء منها انه معجزه منها انشقاق القمر
ونبع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وشكاية البعير وكلام الذراع المسموم ونطق
العجماوات وحنين الجذع والتسبيح الحصى في كفه وحنين الحصى بجانبه وغير ذلك ومنها القرآن العزيز الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد تحدى صلى الله عليه وآله العرب العرباء حتى تحداهم بأقصر
سورة من مثله فعجزوا عن ذلك ولما لم يعارضوه لكونه الجامع لكل معجز واعلى حد والوقاح وشقاشق الصفاح حتى اياد
مقاتليهم وسبي ذراريهم ونخاوا البلاد العاد وفرغ البلاد وابعدوا ان يدفعوه بالاتيان بسورة مثله وهو بان الى
منتهاء العالم فقد تحدى به ما سوى الله فلم يطق احد من خلق الله معارضته ولم يكن لبني من انبياء الله عليهم السلام معجز
بان بعدهم لان بنوتهم مقتطعة الا معجز نبينا صلى الله عليه وآله فانه بان ما بين التكليف لان بنوته صلى الله
عليه وآله باجتماع لكن لكونه معجزه في احد المعجزة المتواترين والمعاندين **فصل** وهو صلى الله عليه وآله خاتم النبيين
ولا نبي بعده لانه سبحانه اخبر في كتابه معجزا بالحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وانه
سبحانه لا يقع منه الكذب لانه قبيح والقبيح المطلق لا يفعل القبيح لعدم حاجته الى شئ واخبر في كتابه مقالا ما انكم آل
محمد وقد اخبر نا صلى الله عليه وآله انه لا نبي بعده فيكون ذلك حقا وهو ايضا صلى الله عليه وآله افضل من
سائر الانبياء ومن الخلق اجمعين لعز صلى الله عليه وآله اما سبد ولد آدم ولا فخر وقوله لا نبي بعده ناطق عليها التسلم
ابرك خبر الانبياء ويعلمك خبرا لا وصياء لانه معصوم ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال نبي ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فيكون قوله صدقا وكونه افضل الخلق حقا وكل
ما جمع عليه لعلا آه من ان صلى الله عليه وآله سيد الكائنات ومن الكلام القدسي من قوله تبارك خطابا له صلى الله عليه
وآله لولاك ما خلقت الافلاك فلا جعل خلق الافلاك وهو سيد ولد آدم ومن خبر خلق الله اجمعين **الباب الرابع في**
الامامة لما ثبت ان البر صلى الله عليه وآله لطف لانه النظام ولا يبقى الا به الى يوم الدين لانه صلى الله عليه وآله
هو المبلغ عن الله سبحانه والمؤدي عنه نهج الى الخلق عليه بقائهم ما دام التكليف وما به سعادتهم الابدية وكانا مما
يرد به من الله سبحانه بعيد آنا فانا يجب دا هو الملكفين الى يوم الدين وهو صلى الله عليه وآله لا يبقى الى آخر التكليف بل
يجري عليه الفناء والموت لانه صلى الله عليه وآله عبد مخلوق ولا يجوز في الحكمة رفع حكم بنوته لانه لطف
واجب ما دام التكليف وجب في الحكمة نصب خليفة يقوم مقامه ويؤدي عنه الى الامة احكامه حافظ لشريعته قائم بسنته
لئلا تبطل حجة الله البالغة على الخلق المكلفين ولا بد وان يكون في الخليفة جميع ما ذكرنا في حق النبي صلى الله عليه وآله
من كونه اعلم اهل زمانه وافضلهم واعبدهم وازهدهم وايتمهم وغير ذلك وكونه معصوما من الذنوب الصغائر والكبائر
من اول العمر الى آخره ومعصوما من الكذب والخطاء والنسيان وغير ذلك من جميع ما يجب في حق النبي صلى الله عليه
وآله الا النبوة لما ثبت انه صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبي بعده وانما اشترط ذلك في الخليفة لانه قائم
مقام نبيه صلى الله عليه وآله في جميع ما يحتاج سائر المكلفين من احكامه لانه حافظ لشريعته وهو لطف من الله
واجب عليه نصبه في الحكمة كما وجب النبوة على احد واحد فلا بد ان يكون متصفا بصفات نبيه صلى الله عليه و
آله يجب بحصول الخليفة القطع بانه حجة الله وان قوله قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وآله ويحكم بوجوب
طاعته والتسليم له والرد اليه على جميع القطع ولا بد مطرادا منه ذهما من كل ما يلزم منه تفرقه القلوب وعلم الاجتماع
في جميع الاحوال وحين كان بهذه الصفات لا يطلع عليه الا من يطلع على السرائر ويعلم الضمائر وهو الله وحده فالباس
ذلك الى احد من الخلق ولا يعلم ذلك الا بنص خاصة من الله عز وجل على شخص وذلك لطف واجب من مقتضى
العدل والفاء والحكيم عز وجل لا يخل بواجب لانه قبيح وهو يتعالى عن فعل القبيح لغناه المطلق ولم يكن في الامة

من يجمع فيه شروط النبوة عن كونه نبيا الا علي بن ابي طالب عليه السلام لانه معصوم من كل ذنب بل عصمه منا النبي صلى الله
عليه واله وشريكه في كل فضيلة الا النبوة وقد نفى الله سبحانه عليه في كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقد تواترت الروايات وكلام المفسرين من الفريقين
بانها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع لا ينكر ذلك الا مكابر مباهت فاثبت الله عز وجل لعلي
عليه السلام بنص كتابه العزيز ما اثبت لنفسه ولرسوله صلى الله عليه واله من الولاية ولا معنى للولي هنا الا انه اولى
بهم من انفسهم في كل شئ من امور دينهم ودنياهم واخراهم لانها هي الولاية التي ثبتت لله تع ولرسوله صلى الله عليه
واله ولهذا بنى على ذلك رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم على ما رواه الفريقان من طرق متعددة
بلغت حد التواتر بما عرفت الخصم بعد لهم الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله هذا لمن قال الله
في حقه ما ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والذين يخالفون عن امره ان يصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال فيه ولو تقول علينا بعض
الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وقد روى الفريقان ان رسول الله صلى الله عليه واله قال على
اقضاكم وقال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار واصال ذلك فاذا ثبت انه كما سمعت وانه معصوم
مسدد من الله سبحانه يدور معه الحق حيث دار وثبت انه يهدي الى الحق ولم يهتد الى الحق من هو من الضلال ان يتبع
المتابر ولم يدع احد من الائمة العصمة لاحد من الصحابة كما لا يخفى لمن وقف على احوالهم ان يتبع ويقتدي
بقتدى لانهم لا يفادون الحق ولا يفادون الحق بدون معه حيثما دار وهم بعض موروي من الفريقين لا ينكره احد على انه
لا يكون مع بالحل وحاله كالاحوال ولا يعني بالعصمة الا هذا وقد ثبت عند كل منصف وطالب الحق على جهة القطع
من مثل هذا الحديث وهذه الآية ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه خليفة رسول الله صلى الله عليه واله
بلا فصل لانه يهدي الى الحق لانه لا يفادون الحق والحق لا يفادونه وهو احق ان يتبع بحكم الله سبحانه في كتابه وعن
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الفاسقون وهو الذي اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا وهو المعصوم بنص كتاب الله وقول
رسول الله صلى الله عليه واله وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ومن رسوله ومن ابدع احدا من المسلمين فلا
لاحد من العقلاء بد والحمد لله رب العالمين **فصل** والعلة الموجبة لنصب علي بن ابي طالب عليه السلام هي بعينها العلة
الموجبة لنصب ابنه الحسن ثم علي ابي الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن
علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين وجميع ما عدد من
خلافة علي بن ابي طالب عليه السلام وبنا صر مقام رسول الله صلى الله عليه واله وكونه حجة الله على خلقه الى غير ذلك مما
اشرنا الى نزر يسير منه عليهم السلام من الكلات والفضائل المختصة في الرسالة بين الله سبحانه وبين خلقه كل معتبر في
كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين وذلك حضر ما النص على كل واحد منهم من الله كما هو صحيح حديث اللوح الذي
رواه جابر بن عبد الله الانصاري وغير ذلك من الغرر والاحاديث القدسية ومن رسول الله صلى الله عليه واله
ومن غير كل سابق على من بعده وكل ذلك يا لتواتر الموجب للقطع الا لمن سبق له شبهة لان ذلك واجب على الله

عز وجل وهو تع لم يخل واجب لعموم علمه وقدرته وعناه المظلم **فصل** ويجب ان يعتقد بان القائم المنتظر عليه السلام حي
موجود اما عندنا فلاجماع العترة الحفظة على انه حي موجود الى ان يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
هو ابن الحسن العسكري الغائب المفقود واجماعهم تبعا لاجماع ائمتهم اهل البيت عليهم السلام واجماع اهل البيت عليهم السلام
حجة لان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فيكونون وقولهم حجة لا يجوز الا الحق واما اجماع شيعتهم فهو حجة لكشفه
عن قول امامهم المعصوم عليه السلام واما عند العامة فكثير منهم قائلون بقولنا ومن قال منهم انه لا ان لم يوجد ومنهم من قال
بانه عيسى بن مريم وما روى الفريقان من قوله صلى الله عليه واله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يدل
على هذين الفريقين لان رصاد على من في زماننا هذا فان من مات في زماننا هذا ولم يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية ولا يصح الا اذا كان الامام عليه السلام موجودا حيا انطف ما دام التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون لطفه موجود
لانه شرطه والمشروط عدم عند عدم شرطه فكل من قال بانه ولد قال بانه موجود ذو بقاء حيا بانه ولد ومات ومن لم يعتقد
وجوده وطول عمره فقد لفظا الحكم لان الله عز وجل جعله دليلا لا يكون رده وهو انه خلق الخضر عليه السلام وجعله هو
عيسى او انه ولد في زمان ابرهيم عليه السلام على احد القولين المشهورين وهو الان باق بل هو حي الى التقي الصوري هو
ابن الحسن العسكري القائم عليه السلام وليس هذا موطن ذكر ما جاز بقاء عدد الله وبقاء الخضر عليه السلام
الذي هو الدليل المصلح جزئيا بالنسبة الى مصلح بقاءه ومحل نظر الله سبحانه من العالم وظنب الوجود فكيف لا يجوز بقاء
من تتوقف جميع مصالح النظام والدنيا والدين والاخرة على بقائه من دار الامة قد اتفقت روايتهم واقوالهم على انه
لا بد من قيام القائم ثم تبين رسول الله صلى الله عليه واله بقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم
حتى يخرج رجل من اهل بيتي ومن ذريتي ومن ولد اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما ومن قال من العامة بانه عيسى بن مريم ثم كذبه هذا الحديث المتفق على معناه لان عيسى عليه السلام ليس من اهل بيته
ولا من ذريته ولا من ولده ولا سمي اسمه كاسمه ولا كنيته ككنيته ومن قالهم بانه المهدي العباسي كذبه هذا الحديث
لانه ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده فلم يبق للمنصف الطالب للحق الا القول بانه الثاني عشر من الائمة
عليهم السلام التاسع من ذرية الحسين عليه السلام عجل الله فرجهم وسهل مخرجهم **فصل** ويجب ان يعتقد عصمة انبيائه
الانبياء عليهم السلام وتزيههم عما نسبه اليهم اعداؤهم قالوا الحق عز من الله لان الله سبحانه اثنى عليهم بطاعته واجابته وعبادته
وذكره وشكره ومن اثنى الله عليه فقوله الحق وعمله الحق وفعله الحق وان يؤمن بكل ما انزل الله عز وجل على انبيائه
واجبا بهم من كتبه ورسله وما اودعه ملائكته اليهم لان الله عز وجل اخبر بذلك واخبر به نبيه محمد صلى الله عليه واله
وجميع العباد فمن كذب كلا كان كذلك من جحد عصمة انبيائهم بلغوا ما انزل الله اليهم وادوا الى عباده ما امرهم الله بادائه
فضلا على الرسل الا البلاغ المبين **فصل** والمعاد يجب ان يعتقد الكلف ويجب المعاد بعود الارواح الى
اجسادها يوم البعث وذلك انا وجدنا الناس كلهم على ثلثة اصناف احدها من محض الايمان محضا و
هذا محض وحده بعد الموت في حياة الدنيا يتمتعون فيها فاذا كان يوم البعث والعبد عند خلوع الغل الثاني انتهم
الملك يجيب من قبره جنابا بالوفود والى مورد والى موجد والدين يكونون تظلهم بهم بين السماء والارض حتى يأذن
واردي السلام بنظر الكونة ينجذبون هناك الى اول النزال ثم يسقون الملك في زيارته اهاليهم ويذيقهم خمرهم الان
يصير ظل كل شئ مثله ينضج بهم الملك فيكونون ويطوفون الى عرفات الجنان يتمتعون فيها هكذا الى رجعة الحمد

صلى الله عليه وآله ينوجعون الى الدنيا فمن مثلى فى الدنيا عاش فى الوجع بالضعف من هرمه فى الدنيا حتى يموت ومن مات فى الدنيا يرجع حتى يقتل فاذا دفع الله محمدا واهل بيته صلى الله عليهم اجمعين من الارض بين الناس اربعين يوما وينفخ اسرافيل نفخة الصعق فتبطل الارواح وما لها من الحركات فلا حس ولا محسوس اربعمائة سنة واما اجسادهم بنابها الروح من جنا الدنيا الى نفخة الصور نفخة الصعق والاجساد تنفرق اجزاؤها وبنى سنة بزة فى بنى دهما مثل سعالة الذهب وكان الصانع وثانيا من محض الكفر محضا ازاما وحشرت ارواحهم عند مطلع الشمس يعذبون بحوها فاذا ذوب حر وجب الشمس حشروا الى برهوت وادى حضرموت يعذبون الى الصباح فلسوفهم ملئكة العذاب الى مطلع الشمس وهكذا الى نفخة الصور نفخة الصعق فتبطل الارواح واما الاجساد تبقى فى بنودهم بنابها الدخان والشرر من النار الى المشرق وهكذا الى نفخة الصور نفخة الصعق فتبطل الارواح واما الاجساد تبقى فى بنودهم بنابها الدخان والشرر من النار الى المشرق وهكذا الى نفخة الصور وثالثة الثلثان من مجمض الايمان ومجمض الكفر وهؤلاء بنو ادم لهم مع اجسادهم الى يوم الوقت فاذا لبثت اربعائة سنة بين الخلق اعطى الله تعالى من جوهر العرش اسمه صاد ماء واخذه كما اخذ الله من نكرة الارض كلها جوا واحدا فتخرج على وجه الارض من تجمع اجزاء كل جسد فى قبره فتلبث اللحوم فى قبورها اربعين يوما ثم يبعث الله عز وجل اسرافيل بنابوره فينفخ فى الصور نفخة النشور والبعث فتطير الارواح فتدخل كل روح فى جسدها فى قبره فيخرج من قبره ينفض التراب عن راسه فاذا هم قيام ينظرون وهذا هو المعاد اى يعود الارواح الى اجسادها كما هى فى الدنيا ويجب الايمان بهذا اى يعود الارواح الى الاجساد لانه امر ممكن موعود به من الله عز وجل وقد اخبر به نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه واله الصادق الامين فيكون حقا ولانه دنت حكمته العدل والفضل وبوم الجزاء على الاعمال وعدم وجوده ينافى الفضل فى اعطاء الثواب وينافى العدل فى توقيع العقاب ولانه لطف للمكلفين يحملهم على الطاعة ويردعهم عن المعاصى فيكون واجبا فى الحكمة ولان المسلمين اجمعوا على وقوعه وعلى انه اصل من اصول الاسلام فلا يعتقد الاسلام بدون اعتقاد وقوعه وعلى ان منكره كافر فيكون وقوعه حقا ولان الله سبحانه كلف عباده فامرهم بطاعته ووعدهم على الوفاء بعهده وامثالا لامره حسن الثواب وتهاهم عن معصيته وتوعد من نقض عهده وخلاف امره بالعقاب وقد وقع التكليف منه فيجب وقوع ما وعد من الثواب والعقاب فمن بعض عباده الطاعة ومن بعض المعصية ولم يقع الجزاء بهما وعد وتوعد واجب سبحانه انه اخذ ذلك اليوم الوقت فقال انا نوفيهم ليوم لا تخفى فيه الابصار وقال ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الى غير ذلك من الايات فيكون وقوعه حقا لانه اخبر به الصادق الامين الصادق عليه فصل لما كان الحشر انما هو لبيان مقتضى العدل الحق وجوبا عاده كل ذى روح لاجل ان يجازيه بعمله من خير وشر ويؤخذ الحق من عنده لمن ظلمه ويؤخذ منه الحق لمن ظلم فهذه الاحوال الثلثة وهى مجازاة المكلف بعمله من خير وشر واخذ حقه من ظلمه واخذ الحق منه لمن ظلم شامل لكل ذى روح من جميع الحيوانات من الانس والجن وسائر الشياطين والحيوانات بجميع انواعها الا ان ذلك فى كل شئ بحسبه بل النوع الواحد كذلك قال الله سبحانه ولكل درجات مما عملوا والدليل على ان الحساب والحشر عام لكل الحيوانات الناطقة والصامتة قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شئ ثم الى ربهم يحشرون وقوله عليل يقتص للجماء من القرناء موجود ولا يظلم ربك احدا بدليل انه يأخذ الحق لذى الحق وان كان من الناطقين للصامتات او من الصامتات للناطقين

بل يختص بعض الجمادات كالاصنام المعبودة من دون الله والاشجار وغيرها وينتصر منها للارض بذلك واصل كونها الخوف تع آنكر وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فان قلت كيف ترضى والميز لها عقول ولا شعور قلت ان لها عقولا وشعورا بحسبها كما قال سبحانه لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها ولو ابكن لها عقول لقال ما وردتها واما قال لما وردوها يعنى العقلاء ومن ذلك قوله تع فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعات فصل واما الفصل من الجمادات كالاشجار فانه فى الدنيا كما ورد به الاخبار الكثيرة مثل ان زعزم اقتحمت على الفرات فاجرى الله بها عينا من صبر بمثل قوله تع عجلا لهم جسدا له خوار فجعل الله واما الذهب الكثير واما الفضة كثيرة واما كانت معدنية بين الجمادات والنباتات مثل ما ورد ان ارض السجنة والماء الملح والنبات المر كالبطم الى ما غير ذلك مما لا يحصى فلا بد منها ايضا عجلها الله تع يوم القيامة ولم اقبل جعلها معدنية ولم الحدها واما جعلت معدنية فى الدنيا لانتفاع البشر بها كالحديد فى قوله تع فبصرك اليوم حديد الا ترى ان بعض الاشجار يرجع ولا ان اوراقها كالكل لتكون وقاية لثمرته فصل الى الاثمرة بل لغير ثمرها اجزاء كالاوراق والاغصان والاصول والعروق وغيرها واما الاثمرة فهى ثمرها واما الاغصان فهى اجزاء لانكون وقاية من نوع الاثمرة واما الاثمرة فهى معدنية الا السام الى الاثمرة وان كانت جزئية لاجل التكليف لمن يعبدها من دون الله فصل وتما يجب اعتقاده انظار الجوارح المشهد على اصحابها من المكلفين باعمالهم العدل تع يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقد ورد فى الروايات الكثيرة ان بقاع الارض تشهد على عملها بما عمل فيها وتحدث الايام والليالى والساعات والشهور والاعوام تشهد عليهم بما عملوا فيها وتحدث الايام والليالى والساعات والشهور والاعوام تشهد عليهم بما عملوا فيها والعقل يؤيد ذلك فاذا ظهر بين العقل والنقل على ثبوت شئ وجب اعتقاده وثبوته فصل وتما يجب اعتقاده نطاق الكتب وذلك ان الانسان اذا مات خاط له ما يوضع فى قبره ويترج عليه اللبن بالبشه وربما تمثل العين مثل شكره ونكره تخيلا ويقول له اكتب عملك ينقول ليت اعمالى ينقول انا لو كها لك ينقول ليس عندك فاس فقال فى بعض كتبه ينقول ليس عندى وداه ينقول فلك ينقول ليس عندى فاس ينقول اسبعك بنبلى عليه وربما جمع ما عمل من كبيرة وصغيرة فيأخذ ذلك الغلظة ينظر فيها فى دفتره فتكون عليه اثقل من جبل احد وهو قول تع وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا الا ترى اذا كان يوم القيمة تظاهرت الكتب بمن كان يحسنا الثناء كتاب من وجهه واخذه بيمينه ومن كان مسيئا الثناء فكتابه وراء ظهره وضربه وخرق ظهره وخرج من صدره واخذه بشماله ويقفون صفا جميع الخلائق من بنى ادم كتابا قد احاط الناطق صامتها عليه وهو الذى نوقن عليه الاعمال فينطق على الخلائق بما كانوا يعملون وكل ينطق الكتاب بنطق لا يخالف حرف حرفا وهو يقول احد وهو يقول احد وهو قول تع وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لانا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فيقرن عليه فى الدنيا فصل ومن ذلك اعتقاد الميزان لاعمال الخلائق فى وزن اثقال ذوى الاجساد وهو قوله تع ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقوله تع فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون فصل وتما يجب اعتقاده القناطر وهى جسر ممدود على جهنم اولها عقبة بيت المقدس يعدها الى الجنة يصعدون اليها الف سنة والف سنة تنزل وما بينهما الف الف سنة

حدالله وجنة على الحد الحسن عقيب كل عقبة يقف فيها الخلائق الف سنة وهو احد من السبعة وادق من الشعر وابتع للمهم مثل ما بين السماء الى الارض ويضرب على الصراط والناس يجوزون عليه فمنهم من يمر عليه مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه معلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا والواجب اعتقاد وجوده يوم القيمة وانه احد من السيف وادق من الشعر وانه جسر ممدود على جهنم وان الخلائق يجتازون به ويردون عليه واما معنى التعدد عليه والمرور عليه ومعرفة المراد منه فلا يجب وادلة ما ذكرنا الاخبار المتواترة معنى من الفريقين واجماع المسلمين على ذلك **فصل** وما يجب اعتقاده الحوض وهو حوض الكوثر لان الماء ينصب فيه من نهر الكوثر والحوض يكون في عرصة القيمة يلبس منه امير المؤمنين عليه السلام عطاشى المؤمنين يوم القيمة وما يجب اعتقاده الشفاعة وهي شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله والملاهل الكبائر من امته كما قال صلى الله عليه وآله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والاخبار متواترة منكثرة بانه صلى الله عليه وآله يشفع لاهل بيته وللانبياء عليهم السلام فتشفع الانبياء لمن ارتضى دينه من امتهم ويشفع الائمة عليهم السلام لشيعتهم ويشفع شيعتهم لمن يشاؤن من المحبين والواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد صلى الله عليه وآله للمعصاة من امته واما التفضيل والترتيب فعلى حسب ما يتبع من الدليل لانه من ممكنات ومكلات المعرفة **فصل** وما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهي جنان الخلد التي كان الله عليها لاجداد وظن به القرآن المجيد وجنان الدنيا التي يقع موجوده عند مغرب الشمس وهي التي تاوي اليها ارواح المؤمنين الى ان ينفخ اسرافيل في الصور فتخرب الصعق وقد ذكرها الله تع في كتابه فقال جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي جنان الدنيا لان جنان الاخرة ليس فيها بكرة ولا عشي ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وهذه جنان الاخرة وجنان الاخرة ثمان الاولى جنة الفردوس الثانية الجنة العليا الثالثة جنة النعيم الرابعة جنة عدن الخامسة جنة الخلد السادسة جنة دار الخلد السابعة جنة المأوى الثامنة جنة دار المقام وجنان الحظائر تسع كل حظيرة ظل الجنة من جنان الاصل واما جنة عدن فلا ظل لها في الاخرة حسن عشرة جنة ثمان هي الاصل المعروف كل سماء من هذه جنة والثامنة في الكرسي وتسع جنان الحظائر وهي بحذاء الثمان واهل الحديث ان جنان الحظائر ليسكنها ثلثمائة الف آدمي من الخلق مؤمنوا الجن واولاد الزنا من المؤمنين واولاد اولادهم الى السبعة اطبق والجانين الذين لم يجر عليهم التكليف الظاهر ولم يكن لهم من ابائهم شفعاء ليلحقوا بهم واسماء جنان الحظائر واسماء جنان الاصل مثل الشمس الى في السماء الرابعة فان اسمها الشمس واشرافها في الارض اسمه الشمس والواجب اعتقاد وجود الجنة وبعضها الان واما مثل هذا التفصيل ونحوه فلا يجب ما الدليل على وجودها القرآن والاخبار والاجماع **فصل** وما يجب اعتقاده وجود النار وما اعد فيها من العذاب الاليم وهي بنيان الخلد التبع وبنيان الدنيا سبع عند مطلع الشمس وقد نطق القرآن بذكر النار واطباق موجوده قال تع وهان يال المؤمنون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وهي بنيان الدنيا لان الاخرة ليس فيها غدو ولا عشي وقال في يوم تقوم الساعة وهذه بنيان الخلد لان بنيان الدنيا لا توجد يوم تقوم الساعة وليس المعروض عليه يوم تقوم عين المعروض عليها غدوا وعشيا وقد اتفق على ما المفسر والقراء على الوقف على الساعة والابتداء بادخلوا الى فرعون فقد اخبر الله سبحانه بوجود بنيان الاخرة وبنيان الدنيا والسنة النبوية مصرحة في ذلك والاجماع من المسلمين على وجود

النار بغير مطابق للامتلاء انا صورتي الكيفية والصفة وهي موجودة بالفعل وبالقوة وان الموجود منها كلها وانما جزء منها قليل موجود بالفعل وانما توجد بالتدريج والخلاف ليس بصحيح بل الصحيح انها موجودتان بنيان الدنيا وبنيان الاخرة بالفعل كما دل عليه القرآن والاخبار وخصوصا احاديث المعراج فانه صلى الله عليه وآله دخلها ليلة المعراج ورأى من يعذب بها والواجب اعتقاد وجودها ووجود عذابها وعلم ان الواجب اعتقاد التالم الدائم في بنيان الاخرة بلا انقطاع ولا انتهاء بل كلما طال الزمان اشتد التالم على اهلها كما هو صريح القرآن واخبار اهل العصمة عليهم السلام ودليل العقل حاكم بذلك كما هو مقرر في محله وبنيان الاخرة اربع عشرة طبقة سبع بنيان الاصل الاول اعلاها الجحيم والثانية لظى والثالثة سقر والرابعة الحطمة والخامسة الهاوية والسادسة السعير والسابعة جهنم وجهنم ثلث طبقات الفلق وهو حبّ في هذه النوابيت وصعود وهو جبل من صفر من نار وسطح جهنم والثام وهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل وبنيان الحظائر ظل بنيان الاصل وتسمى باسماء الاصل كالنار تسمى باسم اصلها وبنيان الحظائر يعذب بها اهل الكبائر من الشيعة من استحق دخول النار **فصل** ويجب ان يعتقد ان اهل الجنة خالدون فيها ابدا لا يموتون ابدا كلا ذوقا فيها الموت الا موتة ذوقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل عطاء غير مجذوذ دائمون بدوام الله الذي لا غاية له ولا نهاية ومعاهم فيها مخبرون شهد بذلك الكتاب والسنة واجماع المسلمين وان اهل النار خالدون فيها ابدا معذبون لا يخفف عنهم العذاب ولا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب شهد بذلك الكتاب والسنة واجماع المسلمين ومن خالف الصريحة وبعض اهل الخلاف من اصحاب الاراء المنحرفة فلا عبرة بخلافهم ولا يلتفت اليهم بعد نص الكتاب والسنة المجمع على صحتها وقد اطبقا على الادلة العقلية القطعية **فصل** ويجب ان يعتقد ان ما نطق به القرآن وجاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله من علم الساعة وسؤال منكر ونكير لمن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا في القبر والحشر والنشر والموازين والصراط وهو كما قال الصادق ذم الموصاد فنظرة على الصراط لا يجوز هلا عبد بظلمه عبدا ومن الخوض على الاقوام واطفاء الجواح ومن الجنة واهوالها وما فيها من المآكل والمشارب والنكاح وصنوف النعيم ومن النار واهوالها وما فيها من العذاب والاغلال والسلاسل والتزاييل ومقامع الحديد والجحيم والزقوم والغسلين وغير ذلك ومن الساعة اثنية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور **فصل** ومما يليق اعتقاده وجود اهل بيته اجمعين صلى الله عليه وعليهم على ما ذكرناه في جواب الوضع المرجعة ومختصره انا ذكرنا ان السنة الذي نظم فيها قيام المهدي صلى الله عليه وآله عجل الله فرجه وقع خط شديد فاذا كان العشرون من جمادي الاولى وقع مطر شديد لم يوجد مثله منذ هبط ادم عليه السلام الى الارض مصلتا الى اول شهر رجب فتخلص نجوم من يريد الله ان يرجع الى الدنيا من الاموات وفي العشرين ايضا يخرج الدجال من اصفهان ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة ابوه من قرية عنبة بن ابي سفيان واصره من ذرية يزيد بن معوية عن الرملة من الوادي اليابس وفي شهر رجب يظهر في قرص الشمس جبرئيل ابو المؤمنين ثم يعرف الخلائق وينادي في السماء منادي باسمه وفي اخر شهر رمضان يخسف الغرا وفي الليلة الخامسة منه وفي النصف تنكسف الشمس وفي اول اللجز من اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرئيل في السماء الا ان الحق مع علي وشيعته وفي اخر النهار ينادي ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته فيجتمع الخلائق كلهم النافرين كل بالعقد فعقد ذلك يوم ينادي المبطلون فاذا كان اليوم الخامس والعشرون

من ذي الحجة فضل النفر الزكية محمد بن الحسن بن الركن والمقام ظهاوي يوم الثامن عشر من الحرام يخرج الحجة عليه السلام
بدخل المسجد الحرام بسوق اما صغيرات ثمانية عجلات ويفتل خطيبهم فضل فاذا فتل الخطيب غاب عن الناس
في الكعبة فاذا جاء الليل ليلة الست صعد سطح الكعبة ونادى باصحابه الثلثمائة وثلثة عشر فيجتمعون عنده
من مشرق الارض ومغربها فيجيء يوم الست فيدعوا الناس الى بيعته فاول من يبايعه الطائر الابيض جبرئيل عليه السلام و
يبقى بمكة حتى يجتمع عليه عشرة الاف ويبعث السفياني عسكرين عسكرا الى الكوفة وعسكرا الى المدينة ويخربها ويقتل
الغيار الشريف ويدوس بغالهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويخرج العسكر الى مكة ليهدموها فاذا وصلوا
البيداء خسف بهم لم يفلت منهم الا رجلان بعض احدهما مذبوح للسفياني والاخر يبشر القائم عليه السلام ثم يبعث عليه السلام
الى المدينة ويخرج الجبت والطاغوت ويعيدهما على الصورة التي كانا عليها فيقتل الدجال ويقتل السفياني
وبايد السفياني ويبعث بعده بقتل كل من اعان السفياني ويبايعه الناس ويقولون والله ما زال فينا
على هذا فلا يزال في الدنيا حتى يخرج على القائم عليه السلام فيقاتله فيقتله الخبء عليه السلام ولا يزال يبعث اصحابه في اقطار الارض
حتى يستقيم له الامر ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فضل ويسكن في الكوفة ويكون مسكن اهل مسجد
السهلة وحول فضائه مسجدا الكوفة ومدة ملكه سبع سنين يطول الله الايام والليالي حتى يكون السنة قدر عشرين
لان الله سبحانه يامر الفلك بالبطوء فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فاذا مضى منها تسع وخمسون سنة خرج
الحسين عليه السلام في اضعاف الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلاء وملائكة الضرب الشعث الغبر الذين عند
قبره فاذا تمت السبعون السنة الاولى عليه السلام الموت فتفقد امراته من بني تميم اسمها سعيدة ولها ابنة كالبدر الطالع
يجاوز سحرها من فرق سطح وهو مجاور في الطواف فاذا طاف عليه السلام من ورائها يضربها بالسيف ثم يقوم بالامر ويعيش
لان يبايع معوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد والشمر ومن معهم يوم كربلاء ومن رضي بفعالهم من الاولين والآخرين
لعنة الله عليهم اجمعين فيقتلهم الحسين عليه السلام ويقتص منهم ويكثر القتل في كل من رضي بفعلهم او اعانهم حتى يخرج عليه
اشرار الناس من كل ناحية ويلجؤونه الى بيت الله الحرام فاذا اشتد عليه الامر خرج السفاح امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين ويمكث علي عليه السلام مع ابنه الحسين عليه السلام ثلثمائة سنة
وسبع سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم يهزم علي وقومه ويقتل لعن الله قاتله ويبقى الحسين عليه السلام قائما بدين الله
ومدة ملكه ستمائة الف سنة حتى انه ليربط حاجبه بعصابة من شدة الكبر ويبقى امير المؤمنين عليه السلام في مدة ابنه
الاف سنة او سبعة الاف سنة او عشرة الاف سنة على اختلاف الروايات فضل ثم يكر علي عليه السلام في جميع شيعته
لان عليا عليه السلام يقتل مرتين ويجر مرتين قال عليه السلام انا الذي اقتل مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة والائمة
عليهم السلام كلهم يرجعون حتى القائم عليه السلام لان لكل مؤمن مؤمنة وقتلة مهين فاما من قتل ولا بد ان يرجع حتى يموت
ويجمع ابليس جميع الشياطين عنده ليقولوا عنده ويا ويلاه من الفرات يخرج المؤمنون العنقري حتى يقع منهم رجال
في الفرات وروي ثلثون رجلا فعند ذلك يأذن الله بالويل والثبور هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقضي الامر وسول الله يقتل من القوام ويبيده هو يزن من يزن فاذا راه ابليس هرب ويقول لا اراه ابن ذهب
وقد ان لنا الفخر ويقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله صلى الله عليه وآله
فيطعنه في ظهره فيخرج الحربة من صدره ويقتل اصحابه اجمعين وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا ويعيش

المؤمن لا يموت حتى يولد له الف ولد ذكور اذا كبر ولده فهو بالخيار معه كلما طاب الشرب ويكون له على حب ما يريد
نظر الا يعني بركاتها وذكر كل شجرة الصبر في المشاء وبالعكس واذا اخذ التي من الشجرة نبت مكانها حتى لا يفقد
شيئا وعند ذلك نظر الجبتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وصاحوا له ياشاء الله فاذا اراد الله تعالى تفاديه في
خراب الظالم رفع محمدا الى صلى الله على محمد وآله الى السماء ويقي الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل عليه السلام
في الصور نفخة الصعق وهاذا كوناه هنا ملتقط من روايات الائمة الطاهرين عليهم السلام والذي يليق المؤمن اعتقاد
رجعتهم عليهم السلام الى الدنيا وهو في اعتقادهم واجب لا يرتاب فيه المؤمنون بتلك الاخبار وانما عبرت بلفظ يليق دون لفظ
الوجوب انفاء من خلاف بعض العلماء في ذلك واما المراد بالرجعة بنيام القائم عليه السلام والحسين ان رجعتهم حتى يقص
الاخبار المذكورة ودعوى انها اخبار احاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن ونص جملة من احاديث مروية عنهم عليهم السلام
ولو لم يكن الا انكار الخالفين الذين يكونون الرشد في خلافهم لكفى فضل وتما يليق بتلك الكلام في الاجل والارزاق
والاسعاد والاجل هو منتهى حدود الشيء واجل الموت هو انتهاء مدة كون في الدنيا وانتهاء ما كتب له وهو يحصل
بالموت والقتل اما الموت فاما كان بالموت الطبيعي وهو مائة سنة او ثمانون سنة او مائة وعشرون سنة على اختلاف
القصر والاثنا عشر في الاسنان هل الفصل في فصل الربيع عشرين او خمس وعشرين او ثلثين وكذا الصيف والخريف
والشتاء بين عنها انتهاء ما جرى القلم في اللوح المحفوظ له من هذه البقاء في هذه الدنيا ومن الارزاق يجمع قوله
من كل مشروب وملبوس وعلم وفهم وغير ذلك ثم ان كان من محض الاباحة محضا او محض الكسر محضا يعلم من ذلك
في اللوح المحفوظ ما قدر له منه بقاء عند بنيام القائم عليه السلام او بعده الى ولاية عليه السلام وما كان بالموت عن الطيب
فعلى حسب المقتضى لموته فقد يعجل العبد الى محل ما كتب له من الرزق والاجل وقد يبين الاجل ما كان كذا من الرزق
او الكسر وما كان بالفضل فقد يموت باجل وقد يقتل اجله ثم اختلف القائلون الذين قالوا بان اجل مختوم واند يقتل
الاجل ولولا ذلك لما استحق القاتل قتلا لانه لا يقتل احدا من اربعين يوما وقيل لا تعلم لوم يقتل هل يعيش
او يموت وقيل غير ذلك والذي فهمت منا خبارا الائمة عليهم السلام انه يقتل قبل الاجل وانه لو لم يقتل عاش ستين او
نصف ستين واما الرزق فهو ما ينتفع به الحي وليس لعجزه حد معين والمراد بالعين غير الله سبحانه وعن رسوله وآله
بيته صلوات الله عليه وآله وعلى هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل الخلاف والدليل على ان الحرام ليس برزق
اخبار الائمة عليهم السلام ومن القرآن مثل قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فنهاهم ينتفعون على الانفاق من الرزق ولو كان حراما
لذمهم على الانفاق منه لانه مضروب فيما لغير جائز وانما الاسعاد فالرضى بحظاط السعر تما جوت به العادة
في الوقت بحضرس وامكان محضر واما الغلاء فانتفاع السعر تما جوت به العادة كذلك فضل قد يكون من الله سبحانه
بان يفضل الاسعد ويكثر في حقه التاسر فتفعل الاسعاد وقد يكثر الاسعد ويقلل في حق الطالبين فتفعل الاسعاد
وقد يكونان من غير الله سبحانه بان يمنع السلطان الناس من جلب الاسعد فتغلو بمنعهم من شرائها فتنخفض العوض
بنا يدخل على الناس من الالام فذلك على الظلم والحق في ذلك ان الغلاء والرخص يكونان بتقدير الله وباعمال الناس
وذلك ان الله سبحانه خلق بفضله الاسعد واسباب وجودها اما عفو فيه لبعض اهل المعاصي جائد منا بدهم فتجيب
تلك العفو شرع من كان معهم وان لم يعص لاجل كونه معهم كما في قوله تعالى فنفقد واصحهم حتى يخرجوا في حديث
عنه انكم اذا سلم او اخبارا للعباد كما في قوله تعالى ليبلوه واشكر ام اكفر وليذيقهم حلاوة الفرج كما في قوله تعالى

بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين وليميز الخبيث من الطيب وليرفع في درجتهم
الشاكرين على الرخاء الصابرين على البلاء فان الدنيا سجن المؤمن وعيش ذلك ويكون المحتكرين الى الفقيهم وبالعكس
في الرخص وقوله اسباب وجودها التي يقلل اسباب وجود الاستغنا بطلبها اسباب قابلية وجودها مثل كثرة الغالب
وايجاد المحتكر ومنع الامطار وحزن القرب وكثرة ظالمين وامثال ذلك باذن يكلا الذي يجالف ... الله الى
حتى تقع منه اسباب المنع من العاصي ومن ظلم العباد وبعض ذلك فان كل ما يكون سببا للغلاء انما هو لانه يقتضي عن
العبد او مسببا لتقصير لان مقتضى الكرم الرخاء والرخص وانما يكون خلاف ذلك المقتضي لاجل مانع من تقصيرات
قوابل المكلفين فان قلت ان الغلاء والرخص من الله تعالى بمعنى انه قدر اسباب ذلك بتقصيرات المكلفين
في الغلاء وبفضله في الرخص فقد اصبت وان قلت ان الغلاء والرخص باعمال العباد بمعنى انه تعالى عاملهم بعدله
في الغلاء وتجاوز عنهم في الرخص فقد اصبت والواجب على العباد شكره على نعمائه وحمده على كرم عدله والائه والرضا

في كل حال بقضائه وقدره والصلوة على نبيه وعلى
الله على محمد وآله الطاهرين

مصباح الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بذكره وقدس ارواحهم بسر وجوده وطهر افئدتهم لمحبته وشرح صدورهم بنوره
وانطقهم بثنائه وشكره وشغلهم بخدمته ووفقهم لطاعته واستعبدهم بالعبادة على مشاهد شهوده ودعاهم الى
رحمته وصلى الله على محمد امام المتقين وقائد الموحدين ومونس المقربين وعلى آله النجباء الابرار الاخيار وسلم
اما بعد فهذا كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة من كلام الامام الصادق المفترض الطاعة على سائر الانام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو مشتمل على مائة باب والله الموفق للصواب **الباب الاول** لبيان
قال الصادق عليه السلام نجوى العارفين تدور على ثلثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع
اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا
تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجى واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل
واذا تمكن من رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة
في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب
نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما واذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه
وصل الى روح المناجاة والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق
ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشغله بغير ذكر الله تعالى
فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته وان تكن
الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على ما سلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب
وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطف نار الشهوة من نفسك **الباب الثاني** الاحكام
قال الصادق عليه السلام اعراب القلوب على اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله تعالى وفتح القلب في

الرضا عن الله وخفض القلب في الاشتغال بغير الله ووقف القلب في الغفلة عن الله الا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم
خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط الرضا عنه كيف ينفتح
القلب بالسرور والروح والراحة واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله بعد ذلك وانابه
منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه عمارة ولا مونس واذا غفل عن ذكر الله كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد
قسا واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلثة اشياء وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة
الفتح ثلثة اشياء التوكل والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلثة اشياء العجب والرياء والحرص وعلامة الوقف
ثلثة اشياء زوال الحلاوة ودوام المرارة وعلم الممزوج بالحرام **الباب الثالث** في الرعاية قال الصادق عليه السلام
من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المتنبهين ثم من رعى عمله عن الهوى ودينه
عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر او عذر على معنى ان قبل ففضل وان رد
فعدل وتطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق وتطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك كله بالافتقار الى
الله تعالى والاضطرار اليه والخشوع والخضوع ومفتاحها الانابة الى الله تعالى مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعيان الوقوف
بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من الحبس ونجاة من العدو وسلامة النفس والاخلاص في الطاعة بالتوفيق واصل
ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وباب ذلك كله ملازمة
الخلوة بمداومة الفكرة وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش وسبب الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى
وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك بتخليص طاعته واوامره والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه
ودليلها العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **الباب الرابع** في النية قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة
صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات بخلوص النية لله في الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله وقال صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى ولا بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون لانه اذا لم يكن بهذا المعنى يكون غافلا والغافلون قد
وصفهم الله تعالى فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال اولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء
المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهورتان تحت
سلطان تعظيم الله والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ومنيته نفسه منه في تعب والناس منه في راحة **الباب الخامس** الذكر
قال الصادق عليه السلام من كان ذاكرا لله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية والمعصية
علامة الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة فاجعل قلبك قبلة للسانك لا تحركه الا باشارة القلب وموافقة العقل ورضاء
الايمان فان الله عالم بسرك وجهرك وكن كالنازع روحه او كالواقف في العرض الاكبر غير شاغل نفسك عما عناك مما
كلفك به ربك في امره ونهيه ووعده ووعيده ولا تشغلها بدون ما كلفك واغسل قلبك بماء الحزن واجعل ذكر الله
من اجل ذكره اياك فانه ذكرك وهو غني عنك فذكره لك اجل واشهى واتم من ذكرك له واسبق ومعرفتك بذكره لك تورث
الخضوع والاستحياء والانكسار ويتولد من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق وتصغر عند ذلك طاعتك وان كثرت
في جنب منته وتخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك له يورث الرياء والعجب والسفه والغلظة في خلقه واستكثار الطاعة

بيان فضله وكرمه لا تزداد بذلك من الله الا بعدا ولا تستحيب به على مقتى الايام الا وحشة والذكر ذكران ذكر خالص بمواطئة القلب وذكر صادق ينبئ ذكره عنه قال رسول الله ﷺ لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يجعل لذكره لله مقدارا عند علمه بحقيقة ما يفيد ذكر الله عز وجل من جميل ذكره له فمن دونه اولى ان لا يدرك الله تعالى فليعلم انه مالم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره لا يفيد العبد على ذكره الباب السادس الشكر قال الصادق ع في كل نفس من انفاسك شكر لازم لك بلا لغا واكثر واد الى الشكر دوين الشكر من الله من يجيء علمه بتعلق القلب بها دون الله والرضاء بما اعطاه والا يعصيه بنعمه وتخالف بشيء من اموره وظنه بسبب نقمه وكل لله عبدا شاكرا على كل حال بخذا الله ربا وكبرا على كل حال ولو كان عند الله عباده بنعمه فيها اعم الخلصين افضل من الشكر على كل حال لا ملك لفظة هم من جميع الخلق بها فلم يكن افضل منها حاضرا بين الباب وحضر ربانها قال وقليل من عباد الله الشكور وتمام الشكر اعتراف لسان الترجمان عنه تع بالعجز عن بلوغ ادنى شكره لان الزمن للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة التي من اجلها وقعت لزمك على كل شكر شكرا اعظم منه الى الا نهاية له تستغرق في تقرفا صراعا جزا عن درك غاية شكره وان يلهمك شكر العبد لله تعالى الله ومن يلهمه يصنعه بصنعه والعبد صنعت لا زمة له ابدا الا بالله والله عن عن حاضر العبد قوي على مزيد النعم على الابد فكن لله عبدا شاكرا على هذا الاصل ترى العجب الباب التاسع اللباس قال الصادق ع لباسان يكرههما الله اللباس الخيلاء واللباس الشهرة ازين اللباس للمؤمنين وانعم الايمان قال الله عز وجل ولباس التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فمنه من الله لتستر فيها عورات بني آدم وهي كواظ اكرم الله بها عباده ذو بدا وما لم يكن بها عيرهم وهي الى من الذلا آه ما افوق الله عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك من شكره وذكره وطاعته ولا يجعلك على العبيد الزهاد والمؤمنين والمفاخرة والخيلاء فاطلب من ذلك ما كان الدين وورعه الفضوة في القلب فان البيت في بيتك فاذكره من الله عليك فتوبيخ بحمده والبس ما لك بالصدق كالبيت ظاهرك بثوبك والبس باطنك في سترك الهيبة وتكلم في سترك الظاهر واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق اسباب اللباس لستر العورات الظاهرة وفتح ابواب الزينة والاناثة لستر فيها عورات الباطن من التذنب واخلاق السوء ولا تفتح احد حيث ستر الله عليك اعظم منه لتشغل بعيب نفسك وافتح عما لا يعنيك حالة دامرة واحذر ان تفتح عورك لعين غيرك ويفتح براس مالك غيرك وطلبك فان لسان الذنب من اعظم عضو بدا الله في العالم جلا وادق اسباب العجز بترك الاجل ومادام العبد مشتغلا بطاعة الله ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشينه في دين الله وهو يعزل عن الافات غافر في حين وحيد الله عز وجل يعتد بجواهر الفائدة من الحكمة والبيان ومادام ناسيا الذنوب جاهلا لعيوبه راجعا الى حوله وقوته لا يخلو ان ابدا الباب القاسم الترك قال الصادق ع قال النبي صلى الله عليه وآله الترك مطهرة للقلوب مرضات للرب وجملة من استلذ الاكثار بما نافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل وكان يدل ما نالوك من اسنانك من مطعمك وما كلك بالترك كلك فانك بحاسة ذوقك بالمتوع والخضوع والتمجيد والاستغفار بالاسحار وطهر باطنك وظاهرك من كدورات المخالفات وكوكب المناهي كلها خالصا لله فان النبي صلى الله عليه وآله لما وبا استعاذ الحاشا لا لاهل الحفظة وهو ان الترك بنات لطبت تطبت وعفن شيء عذب صاحبك ولا لسان خلق خلقه الله تع في الفم آلة لاداة المضغ وسبيا لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة وهي جوهرة صافية تتلوث بصحة مضغ الطعام وبتغير

بها رائحة الفم وبتولد منها الفساد في الدماغ فاذا استاك المؤمن الفطن بالسنات اللطيف وصبها على الجوهرة الصافية ازال عنه الفساد والتغير وعادت الى اصلها كما خلق الله القلب طاهرا صافيا ورجعا حداه الذكر والفكر والهيبة والعظم واذا شيب القلب الصافي تغذيه بالعقل والكد وصقل بمصقله التي يثيره وتطف بها الاناثة يعود الى حالته الاولى وجوهر الاصلية قال الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالسواك ظاهر الاسنان واد هذا اللغز ومن اتاخ نفكره على باب عينة العبرة في استخراج مثل هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله عيون الحكمة والمزيد من فضل الله والله لا يضيع اجر المحسنين الباب الثامن العرق قال الصادق ع اما تراه المستراح سواحا لاستراحة الفرس من انتقال النجاسات واستفراغ الكيفيات او القذر بها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا كما يتبرم عابثها فيستريح بالعدول عنها وتروح ويفرغ نفسه وقلبه من شغلها ويشتكف عن جمعها واخذها استكانة عن النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حالها كيف تصير ذليلة في حال وبعلم ان الفساد والتلوي يورث لدار الحادثين وان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من التبع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهة يتغلل من نفسه بابا الكبر بعد مؤنته اياها ويفرغ من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم والجهاد ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه طلبا لحسن المآب وطيب الزلفى ويليين نفسه في تحين الخوف والصبر والكف عن الشهوات المان يتصل بامان الله في دار القرار وجلة طعم رضاه فان المعول ذلك وما عداه لاشيء الباب العاشر الطهارة قال الصادق ع اذا اردت الطهارة والوضوء فتقدم الى الماء فقد مك الى رحمة الله فان الله قد جعل الماء مفتاح قربته وطهارة جاذبه وطهارة الماء خدمة وكما ان خدمة ظهرة ثوب العباد كذلك نجاسات الظاهرة يطهرها الماء ولا غرو قال الله تع وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي فكما جعل الماء كل شيء من نعيم الدنيا كذلك يبتغيه رحمته القلوب والطاعات وتفكر في صفاء الماء ورقته وطهوره وبركته ولطف اعتراجه بكل شيء وفي كل شيء واستعمله في تطهيرها الاعضاء التي امرك الله بتطهيرها واذا طهرتها فوض نفسه وسنته فان تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة اذا استعملتها بالجد تفوت لك عين فوائده عن ذنوب ثم عاشر خلق الله كما تعاشر الماء والاشياء يؤدي كل شيء حقه ولا يتغير من معناه بمعرفة العدل رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن الخالص كمثل الماء ولكن صفوك مع الله تع في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين انزل من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارتك بالماء الباب الحادي عشر الخروج من المنزل قال الصادق ع اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن خروجك الا لطاعة او في سبب من اسباب الدين والزم السكينة والوقار واذكر الله سرا وجهرا وسل الله بعض اصحابي ابي الدرداء اهل داره عند طلاقه خرج طلاقي لعلي لا يعود فطلاقك خرج طلاقي من يرجع من وجهه بيده عنه ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا يمنعك الله برهم وفاجرهم ابن ما عصيت واسأل الله ان يجعلك من خاصة عباده ما ان يجعلك من القالين وان يلحقك بالماضين منهم ويحشرك في زمرتهم واجره واشكره على ما عصمك عن الشهوات وحبك عن فتح افعال الفاجرين وعفر بعولك عن الشهوات ومراتع الغي واحفظ في مشيك ورواحك الله في كل لحظة كانك على الصراط جائز ولا تكن لفاتا واقرئ السلام باهله سيدنا وحبيبنا واعن من استعان بك وعن واستشفا الضال واعرض عن الجاهلين واذا رجعت وخلت منزلك فادخل دخول الميت في القبر حيث لهذه الاحرة الله تع وعفوه الباب الثاني عشر

دخول المسجد قال الصادق عليه السلام فاذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قد صرت ملكا عظيما لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن بحاسته الا الصديقون وهب العدوم الاباط عند الملك هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان عفك راعلم انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك فان عطفت عليك بفضله ورحمته بمثل منك بي لطاعة واجزل لك جلها فاياك واياك ان طالبك باستحقاقه الصدق والاخلاص عدلا بك هجيك وردها عنك وان كثرت وهو فعال لما يريد واعنت بعجزك وتقصيرك وفقرك بين يديه فانك قد تجد للعباده لو الوفاء به واعوانا عليه واعلم انه لا يخفى عليه اسرار الخلائق لجمعين وعلانيتهم وكن كاخوف عباده بين يديه واقلبك من كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الاطهر والاخلص فانظر من اى وجوه يهرج اسمك فانه ذخرك من حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطبته وشرب بكاس رحمته وكراماته من حسن امثاله واجابته فقد سلفت لحفدته خلف فانك لا تدرى الا وقد افتقت ووقوف مضطرا فتقطع عنك الحيل وقضى عنك الامل وفتح لك الاجل فاذا علم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرافة والرحمة والعطف ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين اليه المحتاجين على بابه لطلب مننا فانه قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه الباب الثالث عشر افتتاح الصلوة قال الصادق عليه السلام اذا استقبلت القبلة فابس من الدنيا ما عليها والخلق وما هم فيه واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله وعاين بسرك عظمة الله واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت ورددوا الى الله مولاهم الحق ووقف على قدم الخوف والرجاء فاكبوت فاستفرغ ما بين العلى والثرى دون كبريائه فان الله اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفى قلبه ما يخبر من حقيقة تكبيره قال يا كاذب تخدعنى وعزتى وجلالى لاحرمنك حلاوة ذكرى ولاحجبنك من قرب والمسارة بمناجاتى واعلم انه غنى محتاج الى احد منك وهو غنى عن عبادتك وعبادتك اليه فقيرة وانما دعاك ليفضل ليرحمك ويبعدك عن عمى بينه وبينك ليقربك من بركات منابعه ويهديك الى السبيل رضاه ويفتح قلبك بباب معرفته فلو خلق الله عز وجل على صفة ما خلق من العوالم اصغر ما خلق عنده على سرير الابد لكان عنده سواء كعزه بارجهم بها وحده فليس له من عباده الخلق الا الهيبة والكرم والقدرة فاجعل الحياء ودآء الجزاء واوفر حظك من سر سلطان الله تعز فوائده ويزيد مستفيدا اليه الباب الرابع عشر القرائة قال الصادق عليه السلام من قرء القرآن ولم يخضع لله ولم يرق قلبه ولم يبك فيه ولم يخشع قلبه ولم يتذلل فى سره فقد استهان بعظم شان الله وخسر خسرانا مبينا وقارى القرآن يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه وفرغ بدنه للشيطان الرجيم قال الله تع فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واذا فرغ قلبه من الاسباب يجرد قلبه للقرائة فلا يعترضه عائق من تجويد القرآن وفوائده وازال التحفظ عجلسا خاليا واعتزل عن الخلق بعدان كان بالخصلتين الاوليين اشاس ووجه سره بالله ووجد حلاوة مناجات عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصهم بقربه كما انه بدا بمناجاته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب حج لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان جنة المناجات مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرء كتاب ربك ومنشور لابنك وكيف يخاطب اوامره ونواهيه وكيف يمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فتزلزن بلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر فى امثاله ومواعظه واحذر ان يقع من اقاصيصه حروف فى اضاعة حدوده الباب الخامس عشر

الركوع

الركوع قال الصادق عليه السلام لا ركوع عبد لله ركوعا على الحقيقة الا ينبذ الله تع بنود جهنم واطلق كل كبيرة وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول التجود ثلاث من ابى بعض الاول لصلح للثانى وفى الركوع ادب وفى التجود ومن لا يحسن الادب لا يصلح للمذهب فاركع ركوع خاشع لله بقلبه منذل لله وجل مخت سلطانه خافق له يجوارحه خفق خائف حزين على ما يفوته من فائدة الراكعين وهكذا ربيع بن خثيم كان يسبح بالليل الى الفجر فى ركعة واحدة فاذا هو اصبح نفر وقال آه سبق الخاصون وقطع بنا واستوى ركوعك بأستواء ظهرك واحفظ عن همتك فى القيام مجده الابعونه والقلب من وساوس الشيطان وخداعه ومكايده فان الله تع يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويجدبهم الى اصول التواضع والخضوع والخشوع ويفتح ابواب اطلاع عظمته على سرائرهم الباب السادس عشر التجود قال الصادق عليه السلام اخر ما يخرج من التجود ان يجيف التجود ولو كان فى العورة واحدة وما اتى من خلا يربى مثل ذلك الحال لينها مجاوع نفسه فاقل لاه عما عد الله للساجدين من السر العاجل وراحة الاجل ولا يبعد عن الله ابدا من احسن تفرغ فى التجود ولا يرجع اليه ابدا من اساء ادبه وضيع حرمته بغفلة قلبه بسواه فى حال سجوده فاسجد سجود من لم يرفع الله ذليلا علم انه خلق من تراب بطاء الخلق وانما اتخذك من نطفة ليشقه ويهاكل واحد وقد جعل الله معنى التجود سببا للتقرب اليه بالقلب والسر والروح فمن تراب عبده من جنته الارض فى الظاهر انه لا شئ حالا التجود والابا الوارى عن جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون كل اعمال الباطن فمن كان قلبه مغلقا فصلوته قال الله تع ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تع لا اطلع على قلب عبد فاعلم منه حب الاخلاص لطاعتى لوجهى وابتغاء مرضاتى الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيرى فى صلوته هو من المستهزئين بنفسه مكذب اسمى وبرهان الخاصين الباب السابع عشر التشهد قال الصادق عليه السلام التشهد ثنا على الله فكن عبدا لله فى التزهد لى فى الفعل كانك عبد له بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك عبدا لوجه ان نقبله بقلبك لسانك ويجاوبك وان تخفق بعبوديتك له يربى بيديه لك ونعلم ان تواضع الخلق بين يديه فلبس لحرقص ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون من اتيان اقل شئ فى مملكته الا باذنه واراده فاذا الله عز وجل وتبك بخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن لله عبدا فاكيا بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك فعز وجل ان تكون اراد تدبر مشيته لاحد الا بابن الاخر ومشيته فاستعمل العبودية فى الرضا بحكمه وبالعبادة فى اداء اوامره وندا مرك بالصلوة على نبيه محمد صلعم فاوصل صلوتك بصلوته وطاعته بطاعته وشهادتك بشهادته واتظر الاذن لا يفوتك بكاتة معرفة وحرمة فتحوم عن فائدة صلوتك واحرم الاستعفاء لك والشفاعة دينك ان اثبت بالواجب فى الامر والنهى والسنن والادب وتعلم جليل مرتبته عند الله عز وجل الباب الثامن عشر التسليم قال الصادق عليه السلام معنى السلم فى دبر كل صلوة الامان اى منادى امر الله ومشيته بيمنه صلى الله عليه وآله فاصغ اليه فاصغاء من ابتغى الامان من بلاء الدنيا وبوائقها ومن عذاب الاخرة فى السلم اسم من اسماء الله تع اودعه خلقه ليستعملوا معناه فى المعاملات والامانات والانصافات وتضمين بعضهم بعضا بلسانه وصحبة معاشرتهم وان اردت ان تفتح السلم وتعلم معناه فان الله ليسلم منك دينك وقلبك وعقلك ولا تدنسها بظلم المعاصى والسلم حفظك عن ان لا يزعم وتظلم وتوحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم صد بقلبك ثم عدوك فان اسلم منه من هرب الاوب اليه فالابعد ولى ومن لا يفتح السلم من اضعه هذه فلا سلم له

فائدة يوضع

يختم بركعة

تسليم وكان كاذبا في دعواه وان فشاه في الخلق واعلم ان الخلق بين نعم ومحن في الدنيا ما يبتلي بالنعمة ليظهر شكره واما
بالشدة ليظهر صبره والكرامة في طاعته والهوان في معصيته ولا سبيل الى رضوانه الا بفضله ولا وسيلة الى طاعته الا
بتوفيقه ولا شفيع اليه الا باذنه ورحمته **الباب التاسع عشر** الدعاء قال الصادق عليه السلام احفظ ادب الدعاء وانظر من تدعو و
كيف تدعو ولماذا تدعو وحقق عظمة الله وكبرياءه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما تكن فيه من
الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك
قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا تسأل ولماذا تسأل والدعاء استجابة
الكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها وباطنها الى الله
فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من نيتك خلاف ذلك — فلعلك
قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر بالدعاء وانا انتظر الحجر واعلم انه لو لم يكن امرنا الله بالدعاء لكنا اذا
اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرائط الدعاء وسئل رسول الله صلى الله
عليه وآله عن اسم الله الاعظم قال كل اسم من اسماء الله اعظم ففرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت فليس
في الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه
فاذا اتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء واخلصت سرك لوجهه فابشر باحدى ثلاث اما ان يعجل لك ما سألت واما ان يدخر لك
ما هو اعظم منه واما ان يصرف عنك من البلاء ما لو ارسله عليك لهلكت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى من
شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال الصادق عليه السلام لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت
الحاجة لان استجابته باقباله على عبده عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة ونعيمها الابد ولكن لا
يعقل ذلك الا العاملون المحبون العابدون العارفون صفوة الله وخواصه **الباب العشرون** الصوم قال الصادق عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصوم جنة اي ستر من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الآخرة فاذا صمت فانو بصومك
كف النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطوات الشياطين وانزل نفسك منزلة المرضى لا تشتهي طعاما ولا شرابا متوقعا
في كل لحظة شفاءك من مرض الذنوب وطهر باطنك من كل كدر وغفلة وظلمة يقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل الصوم لي وانا اجزي به فالصوم يميت مراد النفس وشهوة
الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن والشكر على النعم والاحسان الى الفقراء وزيادة
التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء الى الله وسبب انكسار الهمة وتخفيف الحساب وتضعيف الحسنات وفيه من — البكاء
الفوائد ما لا يحصى وكفى بما ذكرناه منه لمن عقله ووفق لاستعماله **الباب الحادي والعشرون** الزكاة قال الصادق عليه السلام على كل جزء من
اجزائك زكاة واجبة لله عز وجل بل على كل شعرة من شعرك بل على كل لحظة من لحظاتك فزكاة العين النظر بالعبرة — على كل شعرة من شعرك
والغض عن الشهوات وما يضاهيها وزكاة الاذن استماع العلم والحكمة والقرآن وفوائد الدين من الموعظة والنصيحة و
ما فيه نجاتك بالاعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة واشباههما وزكاة اللسان النصح للمسلمين والتيقظ للغافلين
وكثرة التسبيح والذكر وغيره وزكاة اليد البذل والعطاء والسخاء بما انعم الله به عليك وتحريكها بكتابة العلوم ومنافع ينتفع بها
المسلمون في طاعة الله والقبض عن الشرور وزكاة الرجل السعي في حقوق الله من زيارة الصالحين ومجالس الذكر
واصلاح الناس وصلة الرحم والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك هذا مما تحتمل القلوب فهمه والنفوس استعماله — والنفوس

وما لا يشرف عليه الا عباده المقربون المخلصون اكثر من ان يحصى وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم **باب ٢٢** الحج قال
الصادق عليه السلام اذا اردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب كل حاجب وفوض امورك كلها الى خالقك
وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه وقدره ودع الدنيا والراحة والخلق واخرج — وسكوناتك
من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك ومالك مخافة
ان يصير ذلك عدوا ووبالا فان من ادعى رضا الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا ووبالا ليعلم انه ليس له قوة ولا
حيلة ولا لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع اوقات فرائض الله
وسنن نبيه صلى الله عليه وآله وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وايثار الزاد على — وايثاره
دوام الاوقات ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع واحرم عن كل — اغتسل — من الذنوب
شيء يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب بمعنى اجابة صافية خالصة زاكية لله عز وجل في دعوتك له متمسكا
بالعروة الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرول هربا من هواك
وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا يحل لك ولا تستحقه واعترف
بالخطايا بعرفات وجدد عهدك عند الله بوحدانيته وتقرب الى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى الملأ الاعلى
بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عنك عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمار — بحنجرة
واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك وادخل في امان الله وكنفه وستره وكلاءته من متابعة مرادك بدخول المسجد — بحلق راسك
الحرام وزر البيت متحققا لتعظيم صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه واستلم الحجر رضى بقسمته وخضوعا لعزته وودع
ما سواه بطواف الوداع وصف روحك وسرك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله نقيا
عند المروة واستقم على شرط حجتك هذه ووفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك واوجبته الى يوم القيامة واعلم بان الله
لم يفرض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ولا شرع نبيه سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث
والقيامة وفصل بيان السابقة من الدخول في الجنة اهلها ودخول النار اهلها بمشاهدة مناسك الحج من اولها الى آخرها
لاولي الالباب واولي النهى **باب ٢٣** السلامة قال الصادق عليه السلام اطلب السلامة اينما كنت وفي اي حال كنت لدينك
وقلبك وعواقب امورك من الله فليس من طلبها وجدها فكيف من تعرض للبلاء وسلك مسالك ضد السلامة ومخالفا
اصولها بل رأى السلامة تلفا والتلف سلامة والسلامة قد عزت في الخلق في كل عصر خاصة في هذا الزمان وسبيل
وجودها في احتمال جفاء الخلق واذيتهم والصبر عند الرزايا وخفة المؤن والفرار من اشياء تلزمك رعايتها والقناعة
بالاقل من الميسور فان لم تكن فالعزلة فان لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة فان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرك
وليس كالصمت فان لم تجد السبيل اليه فالانقلاب في الاسفار من بلد الى بلد وطرح النفس في بوادي التلف بسر صاف وقلب — بوادي
خاشع وبدن صابر قال الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وانتهز مغنم عباد الله الصالحين ولا تنافس الاشكال ولا تنازع الاضداد و
من قال لك انا فقل انت ولا تدع شيئا وان احاط به علمك وتحققت به معرفتك ولا تكشف سرك الا على من هو
اشرف منك في الدين وان تجد الشرف واذا فعلت ذلك اصبت السلامة وبقيت مع الله بلا علاقة **باب ٢٤** العزلة

قال الصادق عليه السلام صاحب الغرائز مختص بخصائص الله ومحفوظ بحراسة الله فيما طوى لمن تفرد به سراً وعلانية وهو يحتاج الى عشر خصال علم الحق والباطل وعيب الخلق واخبار الشدة والزهد واغتنام الخلوة والتلذذ في العبادة وبذل الفضل في العبادة مع بذل المجهود وترك العيب وكثرة الذكر بلا غفلة فان الغفلة مصطاد الشيطان وراس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة البيت عما لا يحتاج اليه في الوقت قال عيسى بن مريم عليه السلام اخزن لسانك لحاجتك تليك ولسعتك بيتك وقرمن الرياء وفضول معاشك وابك على خطيئتك ودع من الناس كمذارك من الاسد والافاعي فانهم كالدواء يعالج به الداء واعلم ان الله ضمن لك يا ربيع بن خثيم ان استطعت ان تكون في موضع لا تعرف ولا تعرف فافعل قال العز لصاحبه تجوع وتواضع الغلب وصلاة العيش وكسر سلاح الشيطان والجانبة من كل سوء وراحة الوقت وعاجل بغي ولا يحصى الا ولا تحار الغرائز في زمانها ما ابتدأ وفاتحة باب ٢٥ العبادة قال الصادق عليه السلام دوام على تخليط الخطيئات والسخف خاتمها الا اصل من اصابها واداها بحقها فعليك بالكل وان جل العبادات ان يجيء بالامر واخلصها من الآفات وادومها وان قل فان سلم لك فرضك وسنتك فانت واحد ان تظاهر ملكك الا بالقلة والافتقار والخشية والتعظيم واخلق بك ان تكون من الرياء وسرك من العبادة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المصلي مناج ربه فاحق من اطلع على سرائر العالم فيما يحق بحبيبك وكن بحيث يراك اذا اراد منك ودعاك اليه وكان السلف لا يزالون من وقت الفرض الى وقت الفرض فاصلاح الفرضين جميعا وادى الله ولا تدع هذا الزمان للمضمائل على زلل الفرائض كيف يكون بقدر بلاء وهو قال علي بن الحسين عليهما السلام عجبت لطالب عقله كيف لا يترك فضول طعامه ولسوء ذلك الا لوم معرفة الامر وتعظيمه وذلك دنوبه مثبتة ما اعلم لامرء واخذهم له باب ٢٦ النظر قال الصادق عليه السلام اعبد ما مضى من الدنيا هل يبقى منها الا قدر ما مضى وهل بقي منها يأتي من الترتيب والوضع والفتور والفتور والولد والعدد وكم ملم يأت منها ما مضى شيب من الماء بالماء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كن بالموت واعظا وبالعقل دليلا وبالمنون زادا وبالعبادة شغلا وبالله مونسا وبالقرآن بيانا وقال صلى الله عليه وآله ما بقي من الدنيا الا بلاء وفتنة وما بقي من بغي الا بعد الا انهاد قال نوح عليه السلام وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر هذا حال الصفو الله فكيف حال من اطمأن بها وركن اليها واضاع عمره في عمارتها ومن ذم دنيه في طلبها والفكرة من ان الحسنات وكفارة السيئات وضياء للقلوب ومنحة للخلق واصابة في صلاح المعاد واطلاع على العواقب واستزادة في العلم وهي فضيلة لا يعبد الله بمثلها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا يتذكر الا من خلصه الله بنور التوحيد والمعرفة باب ٢٧ الصمت قال الصادق عليه السلام الصمت مثعار الحكمة بحقها بين ما سين وجف بالعلم وهو مفتاح كل واحد من الدنيا والآخرة وبه يرضى الرب وتخفف الحساب والصوت من الخطايا والزلل قد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للحليم ومعه عن الحكمة ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال منزه القلب والعقات والورع والتوقي فاعلق يا اخي لسانك عما لك منه بد بلا سيما اقوام بعدها هل الكلام والساعدة في المذاكرة لله وفي الله وكان الربيع بن خثيم يضع من ظاهر ما بين يديه عند كل ما يتكلم به ويحاسب نفسه عشية غد وما عليه يعول آه واي بغي الصامت ويقيتا وكان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضع حصاة في فمه فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفي الله ولوجه الله اخرجها وان كبا من التحايا رضي الله عنهم كانوا يتنفسون تنفس العز فاذا يتكلمون شبه المرض واما سبب هلاك الخلق وبخاتم الكلام والصمت فظوب لمن رزق معرفة

عيب الكلام وصيانة وعلم الصمت وعن فائدة فان ذلك من اخلاق الانبياء وشعائر الاصفياء ومن علم فقد الكلام احسن صيبة الصمت ومن اشرف على ما في لطائف الصمت وانتهته على غرائبه كان كلامه وصمته كلها عبادة ولا يطلع على حقائقه هذه الا الملك الجبار باب ٢٨ الزهد قال الصادق عليه السلام لا راحة لمن علق قلبه بالخلق ومن علق قلبه بشيء تعلق به ومن اعتاد شيئا صعب عليه تركه ومن ترك شيئا لله هان عليه ومن ترك شيئا لغير الله صعب عليه تركه وخلقه بقي فيها من اقام الزمان ظاهرا وباطنا وجمع بين الشهادة والوسادة وسهر بقلبه وقلبه بطبعه ونزكيه روحه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جمع اصنافا في مرعى معان في بدنه وعنده فرغ يومه فكأنما جزت له الدنيا جذبها وقال وهب بن منبه في كتاب الاولين مكتوب يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى وسد فقرك وان لم تفعل ملأت قلبك شغلا ولم اسد فقرك قال ابو الدرداء ما اعلم الله احل لي ان اتمنى الموت ولو كان في فضاء ربح وقال ابو ذر هنالك سئل من لا يشبع ويبر ولو كان عيسى ابن مريم عليهما السلام وليس احد اخسر بالرزق وازل من لا يصدق به بما ضمن له وتكفل به من يتلان خلقه وهو مع ذلك يعتمد على قوته وقد بغيه وسعيه وجهده ويتعدى حدوده ويبارب سبب قد اغناه الله عنها باب ٢٩ القناعة قال الصادق عليه السلام لو حلف الغالي بطلاق الدارين لصدقه الله تع بذلك ولابره لعظم شان مرتبة القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما قدر الله عز وجل له وهو يعول نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن ابقى صدقه بما شاء ولمن شاء بلا حقه ومن ابقى بر بوبيته اسنان فوائد الاقسام الى نفسه بلا سبب ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكرب والنصب وكما تقتضي من القناعة زاد في الزهد والطمع والتعبد في الدنيا اصلان لكل شر وصاحبها لا يخرج من التاه الا ان يتوب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله القناعة ملك لا زوال وهي مركب رضي الله تحتي صاحبها الى داره فاحسن التوكل بنائم فقط والرضا بما اعطيت واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور باب ٣٠ الحرص قال الصادق عليه السلام لا تحرص على شيء لو تركته وصل اليك وكف عنه الله ستر يحمد ويذكر ومذموما باسنجالك في طلبه وتركك التوكل عليه والرضا بالقسم فان الدنيا خلقها الله بمنزلة الماء من طلبه انبعث ولا تطعها ابدا وان تركته بعث وانت مستريح قال النبي صلى الله عليه وآله الحريص محروم وهو مع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فوض وثاق الله وخالف قول الله عز وجل حيث يقول ايها الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الحرص بين سبع آفات صعبة فكر يضر بدنه ولا ينفعه وهم لا يتم له اقتضاه وتعب لا يدرج منه الا عند الموت ويكون عنها الراحة اشد فعياء حزن لا يرونه الا الوضع منه وحزن قد كدد عليه عيشه بلا فائدة وحساب لا تخلص له معه من عذاب الله الا ان يعفو الله عنه وعطاب لا مزيد ولا اجمل والتوكل على الله حسبي ويسعي في كفته وهو منه في عافية وقد عجل الله له كفايته وهي لمن الدرجات ما الله به عليم والحرص ما يجوز في سائر عقب الله وعالم بجوم العبد البطن لا يكون هو بها والبطن اوعى الاسلام وسلما لا يأت باب ٣١ الزهد قال الصادق عليه السلام الزهد مفتاح باب الآخرة ما اليائة من النار وهو ترك كل شيء يشغلك عن الله من غير تأسف على فوتها ولا اعجاب في تركها ولا انتظار لرجع منها ولا طلب محمدة عليها ولا عرض لها بل يرى فوتها احد وتركها افذ ويكون ابقاها هو ما الآخرة معتصما بالزهد والزهد الذي يتقاد الآخرة على الدنيا والذل على العز والجد على الراحة والجوع على الشبع وعاينة الاجل على عجبة الطامح والذكر على الغفلة وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة الاترى كيف لعب ما اعتضاه الله واي حظا اشد جرما من هذا قال بعض

اهل البيت عليهم السلام لركات الدنيا باجمعها الفوز في طفل لرجناه فكيف حال من يمتد حمده والله خلف ظهره وقبلها
والحرص عليها والدنيا دار لواحت الى ساكنها الرحيل واحت وراحل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق
الله الدنيا امرها بطاعته فاطاعه بها فقال لها خالق من خلقك وراقي من خالفك نهى على ما عهد اليها الله
وطبعها عليه **باب ٢ ب** صفة الدنيا قال الصادق ع الدنيا ميتة لذاتها الدنيا ميتة لذاتها صورته راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع
راسها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها العقلة وركنها الفناء محاصلها الزوال فمن اجبها اورثته
الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن عشقها البسته الرياء ومن اراد ها امكنته من
العجب ومن اخلد اليها اورثته الغفلة ومن اعجب بشانها افتتنه ولا يتبين ومن جمعها وبخل بها ورثه الاستمرار بها
وهي النار **باب ٣ ب** الورع قال الصادق ع اغلق ابواب جوارحك تما يرجع ضرره الى قلبك وبدنك هذا ما ذهب اليه جماعة
عند الله ويعجبه الحمزة والتقادير يوم الغيبة والجهاد اعاجز حد من البشاشة والمنوع يحتاج الى الملاطفة اصول الفتح
عن محارم الخلق جمع ورؤك خطيئة بهم واسئله المدح والذم واصلا الورع دوام المحاسبة وصدق المعاملة وغلبة
المعاملة والخروج عن كل شبهة وفضل كل بغيته وزينته ومعادنه جمع ما لا بغيته وورؤك فيها باب لا يدرى كيف تغلقها
ولا بها الس من شكك عليه الواضح بجهالته ولا بصاحب سخيف الدين ولا بعاجز عن العلم ما لا يحمل عليه ولا يتهم من
قائل ويقطع من يقطعه عن الله **باب ٤ ب** الاجتهاد قال الصادق ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله المعتبر
في الدنيا عيشة بها العيش التام براها ولا يسبها وهو ان يزهد عن قلبه ونفسه باستيفاء حد معاملات المغرور بن
فيها ما يورثه الحساب والعقاب ويبتدله فيها ما يعتد به من رضى الله وعفوه ويفضل بما آثر ولها ما صنع وعرظها اليه
وزين بغضها اليه فالعبرة في رؤية صاحبها تلك اشياء العلم بما يعمل والعمل بما يعلم وعلم ما لا يعلم والعبرة اصلها
اول يجتني اخره واخر يجتني اوله وادله ولا يصح الاعتبار الا لاهل البصيرة قال الله فاعتبروا يا اولي الابصار وقال
عز من قائل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فمن فتح الله عين قلبه وبصر عينه بما الاعتبار
فقد اعطاه الله خيرا كثيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومن لم يفتح الله عين قلبه ويبصر عينه بما الاعتبار
فقد اعطاه الله شرا كثيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **باب ٥ ب** التكلف قال الصادق ع المتكلف مختلف وان اصاب
والمطبوع مصيب وان اخطأ والمتكلف لا يستحلب في عامة امره الا الشحناء وفي الوقت لا الشغب والعناء والتكلف
ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان يطير بهما المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين
التكلف في باب كان قال الله من قائل لنبيه صلى الله عليه وآله قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
وقال النبي صلى الله عليه وآله عن معاشر الانبياء والاولياء والاتقياء براء من التكلف فاتق الله واسلم يعنك عن
التكلف ويطيعك بطباع الايمان ولا تستغل بطعام اخوة الخلاء ولباس اخوة البلى ودار اخوها الخراب ومال اخوه المبراث
واخوان اخوهم المقادة عن اخوة الذل وقال اخوة الجفاء وعيش اخوة الحمزة **باب ٦ ب** الغرور قال الصادق ع عليك بالمغرور
بالدنيا مسكين وفي الاخوة مغبون لا تبع الافضل بالادنى ولا المحبب من نفسك حيث وجدا تعتقد ودها بالك
وحسن جميل ان لعلك بتبين ودها اعتقدت بطل اخوك واولادك واصحابك لعلك تجتبي ودها اعتقدت بخالك وتمثل
واصابك ما ملك وهلاك وتلفت انك صادق ومصيب ودها اعتقدت الى المخلق من الندم على تفريط في الجنة
ولعل الله يعلم من قلبك بخلاف ذلك ودها اعتقدت نفسك على العبادة متكلفا والله يريد الاخلاص ودها اعتقدت
بعلمك ونشيك وانت غافل عن مضرات ما في جنبا الله ودها ظهرت انك تدعو الله وانت تدعو اسواه ودها

حسبانك ناصح للخلق وانت تريدهم لنفسك ان يميلوا اليك ودها زعمت نفسك وانت مدحها على الحقيقة واعلم
انك لن تخرج من ظلمات الغرور والعمى الا بعد خلاك ذا بذا الى الله والاجتهاد له ومعرفة عيوب اعمالك من حيث لا
يراها العقل والعلم ولا يجتلها الدين والشرع بعد وسنن القدوة وائمة الهدى وان كنت راضيا بما انت فيه فما احد
اسئ حالك منك راضيا عما وثبت حسرة يوم الغبنة **باب ٧ ب** المنافق قال الصادق ع المنافق من فدق في
بيعه من رحمة الله ربح لانه باع باقيا عاله الظاهرة بشيها بالشريعة وهو لاع لاه باع بالقلب عن حقها سمة بين جنة
وعلانية النفاق ذلة المبالات بالكذب والخيانة والى فاحشة والدعوى بلا معنى وتحدة العين والسنة والغاظ
وقلة الحياء واستصغار المعاصي واستطالة رياء الدين واستخفاف المصائب في الدين والكبر وحب المدح والحسد
وابثار الدنيا على الاخرة والشره على الجشع والحمق على التيقظ وحب اللهو ومعونة اهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات
وتنقص اهلها واستحسان ما يفعل من سوء واستباح ما يفعل غيره من حسن وامثال ذلك كثير وقد وصفنا الله تعالى المنافقين
في غير موضع وقال عز من قائل ومن الناس من يعبد الله على حرف وان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه
خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عز وجل في صفتهم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وآله من خالفت سريرته علانيته فهو منافق ومن كان فيه من كان فيه من كان وجيث كان وفي اي زمن كان
وفي اي بلد كان **باب ٨ ب** العقل والجهل قال الصادق ع العاقل من كان ذا لوعا عند اجابة الحق منصفا يعرفه
جيوا عند الباطل مخصم يجوك يزلك دينك ودنياه ولا يزلك دينه وقليل العقل شيطان صدق الغزل وصواب الفعل و
العاقل لا يحدث بما ينكره العقول ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة من ابتلي به ويكون العلم والحلم في عامله والحلم وفي
في احواله والعزة بعينه في مذاهبه والهوى عدو العقل ومخالفة الحق وقرين الباطل وفي الهوى من الشبهة واصل
علامات الهوى من اكل الحرام والتعقيد عن القرآن والاستهانة بالسنن والخوض في الملاهي **باب ٩ ب** باب الوسوسة
قال الصادق ع لا يتكل الشيطان بالوسوسة من العبد الا وقد عرض من ذكر الله واستهان باموره وسكن الى غيبته
وفتح الطاعة على سره فالوسوسة ما يكون من خارج القلب باشانه معونة العقل وهجاوزة الطبع واما ان يكون في القلب
فذلك فتح وصلاة وكفر والله عز وجل دعا عباده باللطف وحذره وعرفهم مداوته فقال عز من قائل ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفزع الى صاحبه فيصرفه عنه
وكذلك اذا اتاك الشيطان من وسوسة فبغلك من سبيل الحق وبطنك ذكر الله فاستعذ بربك ودبه عنه فانه يريد
الحق على الباطل ويقصر المظلوم لعقل عز وجل انه ليس لسلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ولن يعدد
على هذا معرفة ابتاخره ومذاهبه الا بدوام المراقبة والاستعانة على ابادة الخذ ثروهيبة المطلع وكثرة الذكر وما العمل
لا وقاية من كيد الشيطان لا بحالة ذاعتبر بما فعل بنفسه من الاغواء والاستكبار من حيث عرته وجنته عمله وجهاده
وبصيرته وراية مذاوره ثم على وجه معرفته واستدلاله وبذله اللعنة الى الابد فاطلت بالتجبر ودعوة غيره فاعتصم بحبل الله
الاوثق وهو الالجاء والاضطرار بصحة الافتقار الى الله تع في كل نفس ولا يغرنك من بنية الطاعات عليك فانه يفتح
لك لتسقط وتشعبن بابا من الخير ليغلق بك عند تمام المائدة فطاهر بالخلاف والقصد عن سبيله والمصائد باسمه
باب ١٠ ب العجب قال الصادق ع ليحذر العبد كل العجب من يعجب بعمله وهو لا يدري بما يختم له فمن اعجب بنفسه
وعمله فقد ضل عن فج الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وان اخفى دعواه وحالد هره فانه اولها

اعضاءها

يفعل بالمعجب نوع ما العجب به ليعلم انه عاجز حقير ويشهد على نفسه ليكون العجب عليه اوكد كما فعل بابليس العجب بنات حبه الكفر وارضها الكفر وسماؤها البغي واعضاؤها الجهل وودقها الضلالة ونورها التعنت والخلود في النار من اختار العجب فقد بذل الكفر وتدبع النقاق ولابد من ان يمقت باب ١ ع الاكل قال الصادق عليه السلام قلة الاكل محمود في كل حال وعند كل قوم لان فيه المصلحة للباطن والظاهر والمحمود من الماكولات اربعة خبز ودقة وعدة وفتوح وفتوته قال الصفوة وآله العدة للقوام والابقاء والفتوح للمرتكبين والفتوة للورعين وليس شئ اضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل وهي مورثة ثلثين خصلة القلب وهجران الشهوة والجوع اوام المؤمن وغذاء الروح وطعام القلب وبعد المبعد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ملأ ابن ادم وعاء اشر من بطنه وقال داود عليه السلام ذرك اللقمة مع القدرة اليها احب الي من جشام عشرين ليلة وقال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن ياكل معاء واحدة والمنافق ياكل بسبعة امعاء وقال النبي صلى الله عليه وآله ويل للناس من الغنيف يعني ما هما يا رسول الله قال الجائع والفرج وقال عيسى بن مريم عليه السلام ما امرض القلب يا شد من الفسوة وما اعنك نفسي باصعب من نفض الجوع وهما دواما الطرد والخذلان باب ٢ ع غض البصر قال الصادق عليه السلام ما انعم احد بمثل ما انعم غض البصر فان البصر لا يغض عن محارم الله الا وقد سبق الى قلبه مشاهدة العظمة والجلال وسئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بماذا ينبغي غض البصر فقال بالحزن تحت سلطان المطلع على سرك والعين جاسوس القلب وبريد العقل تغض ببصرك قبل ان لا يلين بد بنك وبكبهه قلبك وينكره عقلك قال النبي صلى الله عليه وآله غضوا ابصاركم تروا العجائب وقال الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين يا بني اياكم والنظر الى المحذورات فانها بذر الشهوات وبئات الفتن وقال بعض من ذكر يا بني لان اسمع الموت احب الي من نظرة بغير واجب وقال عبد الله بن مسعود لرجل نظر الى امرأة فدعا دها في منزلها لو ذهب عيناك لكان خيرا لك من جهاده وبيتك ولا تنظر بعين بغيلة من نظر الى محذور الا وقد انعقد عقده على قلبه من المنية ولا تخل لا بأحد الحالين اما بكاء الحزن والندامة بين يدي ربك واما باخذ حظ حالم ونظر اليه فاخذ الحظ من غير تزين بزينه صيره الى النار واما الثالث البائس الباكي بالحزن والندامة من ذلك فاويد الجنة ومقيل الرضوان باب ٣ ع المشي قال الصادق عليه السلام ان كنت عازما فقدم الغرة والتبذ القادفة في حين فقدك الى اوكان اردت فانه الفوز من الخطل الى محمود وكن مفكرا في مشيك معتبرا بعجائب صنع الله اينما بلغت ولا تكن مستهزئا ولا لاهيا في مشيك وغض بصرك عما لا يليق بالدين واذكر الله كثيرا فانه تجاه في الجنان الموضع الذي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيمة ويستغفر لهم الملائكة ولا تكثر الكلام مع الناس في الطريق فان فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد الشيطان ومجنة فلذا من كبده واجعل ذهابك ومجيئك في طاعة الله والمشي في رضاه فان حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك قال الله تع يوم تشهد عليهم السنتهم وابديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون وقال عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه باب ٤ ع اللوم قال الصادق عليه السلام تم المنعمين بن لا تلم نوم الغافلين فان المنعمين لا كباس بنا مون ناعسون واما الغافلون بنا مون ناسيظ واما قول النبي صلى الله عليه وآله تنام عيني ولا ينام قلبي وانو بني مك بحقيقة مؤنتك على الملائكة وعزلي الفحص عن سرائرها واختبرها فانك معوقة بانك عاجز ضعيف لا تقدر على شئ من حركاتك وسكوناتك الا بحكم الله وتقديره فان اللوم اخ الموت

فاستدل

فاستدل بها على الموت الذي لا بد للسبيل الى الانتباه منه والرجوع الى الصلاح ما فات عنك ومن نام عن فريضة اوسنة او نافلة فانه يسيء شيئا من ذلك لوم الغافلين وسيئة الخاسرين وصاحبه مفقود ومن نام بعد ما فاته من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك لوم محمود وان لا اعلم الا هل انما هذا شيء اذا ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يتبع الا اماله فاتح من ذلك وان اللوم من احد عنه منسوخ الا ذلك الا الا ان الله عز وجل ان التم والبصور والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وان ذكر فات وان كان على سبيل ما ذكرنا وكثرة النوم يولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب يولد من كثرة المشي وهما يشغلان القلب عن الطاعة ويفضان القلب عن الفكر والخشوع واجعل كل زمانك اخوف عندك من الذي قبله واذكر الله بقلبك ولسانك وحفظ اطلاعه على سرك واعتقد بقلبك مستبقنا بدوام القيام الى الصلوة فاذا انتبهت فان الشيطان يقول لك ثم فان بعد عليك ليلك طويلا ويبعد فجرك ودنت منا جاتك واعوز حاجاتك على دبك ولا تفضل من الاستغفار بالاسحار فان للمذنبين فيها اشواقا باب ٥ ع المعاشرة قال الصادق عليه السلام حسن المعاشرة مع خلق الله عز وجل عين معيشة من يريد فضل الله عند حيه ومن كان حاسنا لله في السر كان حسن المعاشرة في العلانية تعاشر الخلق لله ولا تعاشرهم لنفسك من الدنيا ولطلب الجاه والرياء والتصنع ولا تستطيل بهما عن حدود الشريعة من باب المائدة والشهوة فانهم لا يغنون عنك شيئا ويفوتك الاجر بلا فائدة واجعل من هو اكبر منك بمنزلة الاب والاصغر بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الاخ ولا تدع ما تفعله بغيرهم من نفسك بما تشك فيه من يمينك وكن ويقظا في امرك بالمعروف ومشفقا في نهيك عن المنكر ولا تدع النصيحة في كل حال قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا واخلع عن نفسك وملئك ذكر الله واشغلك القلب عن ظاعة الله فان ذلك من اولياء الشيطان واعوانه ولا تخالفهم ردوبهم على المداهنة عند الحق فان في ذلك الخسران المبين العظيم باب ٦ ع الكلام قال الصادق عليه السلام الكلام اظهار ما في قلب الماء من الصفاء الكدر والعلم والجهل قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام المرء مخبوء لسانه فزن كلامك واعرضه على العقل والمعرفة فان كان لله وفي الله فتكلم وان كان غير ذلك فالسكوت خير منه وليس على الجوارح عبادة اخف مؤنة واعظم فائدة عند الله من الكلام في رضا الله ولوجهه وذكره لائذ وتعالى في عباده الا ترى ان الله عز وجل لم يجعل بينه وبين رسله معنى يكشفون عما اسر اليهم من مكنونات علمه وعزوناته وحبه غير الكلام وكذلك بين الرسل والامم ثلث فهذا ان افضل الوحي والطف العبادة وكذلك لا معيشة اشغل على العبد واسرع عطبه عند الله واشدها مذلة وعجلها سادة عند الخلق منه واللسان ترجمان الضمير وصاحب جنان القلب وبه ينكشف ما في سرائر الباطن وعليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام حق لشكر العقول ما كان منطقا لله وليس شئ احق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك عن جليل الكلام وفي جمه لا تستطيع فاما السكتة فمن هيبة حسنة وهيئة من الله عز وجل لاهلها وهم امناء اسراره في ارضه باب ٧ ع المدح والذم قال الصادق عليه السلام لا يحب العبد عبدا خالصا لله تع حتى يحب المدح والذم عنه سواء لان الممدوح عند الله لا يحب مذموما عنده وكذلك المذموم ولا تفرح بمدح احد فانه لا يزيد في مزلتك عند الله ولا يعتبك عن المحكوم لك والمقدوم عليك ولا تحزن

ايضا يذم احدا فانه لا ينفض عنك يده ذمه ولا يحط من درجة حتى تراه شيئا واكشف بيشا ذه الله لك وعليك
قال الله عز وجل وكفى بالله شهيدا ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه ولا يستطيع على ان يحمد المدح له
كيف يرجو مدحها ويخشى ذمه واجعل حبه مدحك وذمك واحلل وقت مقام نفسك به مدح الله عز وجل
لك ورضاه فان الخلق خلقوا من العجز من مآء مهين وليس لحم الا ما سعوا قال الله عز من قائل وان ليس للانسان
الا ما سعى وقال عز وجل ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا باب ٨ ع
الماء قال الصادق عم الماء داء روى وليس في الانسان حصلة شر منه وهو خلق ابليس ودينه فلما يارى ذى
اى حال كان الامر كان جاهلا لا ينفسه ويجيره محروما من حظه من الدين روى انه دخل على الحسين بن على بن ابى
طالب عليهما السلام احليس حتى لتناظر فالدين فقال يا هذا انا اصبر بدنى مكشوفا على هداى فان كنت جاهلا بدينك
فاذهب فاطلب عالى والمأدبات وان البطالين ليوسوس الرجل بباجه بدفل الناس فى فاظر الدين كبلا يطرب الجهل
والجهلاء الموالج عن ربعه اوجاعا ان تتمادى انت وصاحبك بنا عظاما فقد زكتا بذلك الجهد وطلبتما
التضحيح واستغنيتما ذلك العلم او بجلالته فاظهرتما جهلا وعاصتما جهلا واما نظلمت فظلمت صاحبك بطلب
عثراته ويعلو صاحبك وتتركت حرمته وتنتزع من لدنه وهذا كله تجح من انصف وقيل الحق ونزك المارات فقد
اوتى ايمانه وحسن تحيته ودينه وصان عقله باب ٩ ع الغيبة قال الصادق عليه السلام الغيبة حرام على كل مسلم اغتاب
صاحبه فى كل حال وصفة الغيبة ان يذكر احدا بما هو عند الله عيب وتذم ما يجوه اصل العلم بنه واما التحرض فى
ذكر الغائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه عند الله ملوم فليس بغيبة وان كره صاحبه اذا سمع به وكنت معافا
عنه خالياسه وتكون بيننا اللحن من الباطل يقبله الله ورسوله ولكن على شرط ان لا يكون للقائل بذلك مراد غير
بيان الحق والباطل فى دين الله واما اذا اراد به نقض المذكور بغير ذلك المعنى من ماخوذ بفساد مراده وان كان
صوابا وان تقلبت بتلع العقاب فاستحل منه وابرم بلحظه فاستغفر الله والغيبة تاكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب وحى الله عز وجل الى موسى بن عمران عليه السلام العقاب اذا ثاب فهو لمن يدخل الجنة وان لم يثب فهو لمن
من يدخل النار قال الله عز من قائل اجبا حدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه الاية ووجوه الغيبة تقع فى ذكر
عيب فى الخلق والخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه واصل الغيبة تنزع بعشرة انواع شفاء غيظ
وساعده قوم وتحزن وتصد بن عن بلا كسف وسوء ظن وحسد وتحن بشر وتعجب وتبرم وتزين فان اردت
السلامة فاذكر الخالق لا الخلق وبغيبتك ملك مكان الغيبة عبرة ومكان الاثم قوابا باب ١٠ الربا قال الصادق
عليه السلام لا ترابى تعاملك من لا يحيى ولا يميت ولا يغنى عنك شيئا والربا يشجره لا تنزل الا الشرك الخفى واصلها التفاني
بين الورى عند المزاد حذرا باحد ثوابى عاملك من عاملك لم حن اشركته معى فانظر من تعيد وتدعو ومن ترجو
ومن تخاف واعلم انك لا تقدر على اقتضاء شئ من باطنك عليه وبضمير محمد وقاية نفسك قال الله تع بجاه عبده
الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون واكثر ما يقع الربا فى النظر والاكل والكلام والمشى والجماع
واللباس والتحك والصلوة والحج والجهاد ونواهى القرآن وسايرالعبادات الظاهرة ومن اخلص لله يا طنه وشح
لدينه وابى نفسه مقصرا بعد بذل المجهود وجد الشكر عليه حاصلا ويكون من يرجى له الخلاص من الربا والنفاق اذا
استقام على ذلك فى كل حال باب ١١ الحسد قال الصادق عليه السلام الحاسد مضر بنفسه مانع قبل ان يضر بالمحسود

اضغمار

كابليس

كابليس ودث بجسده لنفسه للعقد ولادم عليه الاجنى والهدى والرتع الى محل حفا بن العهد والاصطفاء نكن محسودا
ولا تكن حاسدا فان ميزان الحاسد ابدا حقيقة بنقل ميزان المحسود والورد مقسوم فاذا بتع الحسد الحاسد وماذا
يضر المحسود الحسد والحسد اصله من عمل القلب وهو فضل الله وهما جنا حان للمكفر وبا لحسد وقع ابن ادم فى حفره
الابد وهلك مهلكا لا يقوم منه ابدا ولا فى نفسه للحاسد لانه مسخط عليه معتقد به مطبوع بنه بيد وبلا معارض به ولا
سبب والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج باب ١٢ الطمع قال الصادق عليه السلام بلغنى انه سئل كعب الاخبار ما
الاصل فى الدين وما الاصد فقال الاصل الورع والاصد الطمع فقال له السائل صدقت يا كعب الاخبار والطمع من
الشيطان يسول به لخواصه فمن سكن منه لا يصح الا فى اليم عذاب الله ارجاوزه ساعته ولم يكن فى الطمع بحظا الا
مثار الدين بالدنيا الكلا عظيما قال الله عز من قائل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
وقال امير المؤمنين عليه السلام تفضل على من شئت فانت اميره واستغن عن شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت
فانت اسيره والطامع منزوع عنه الايمان وهو لا يشعر لان الايمان يتحوبين العبد والطمع فى الخلق يقزل بالصاحبى
حرا تى الله عما وزه من المكرمات ولا يجمع الله احد الحسنين وما فى ايدى الناس فانه مشوب بالعلل وبرده الى الزوال
والفناء وفضل الامل واذوم الطاعة والياس من الخلق فان فعل ذلك لنصر وان لم يفعل ذلك نكرح شوم الطمع
وفاقره باب ١٣ السخا قال الصادق عليه السلام السخا من اخلاق الانبياء وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمنا الا سخيا ولا
يكون سخيا الا ذو يقين وهو عالية لان السخا شعاع نور اليقين ومن عرف ما قصد هان عليه ما بذل وقال النبى صلى الله عليه
واله ما جبل ولى الله الا على السخا والسخا ما يقع على كل محبوب افله الدنيا ومن علامة السخا ان لا يبالى من اكل الدنيا ومن ملكها
من اوعا مركا قراو مطبع شريفا او وضيع بنظم بهزه ويجمع ويكسو بهزه ويعرى ويعطى ويمنع من يريد اعطاء بهزه
ولا يهتم بذلك ولا يحزن ولو ملك الدنيا باجمعها لم يرفعه بها الا اجنبيا ولو بذلها فى ذات الله فى ساعة واحدة ما
قال رسول الله صلى الله عليه واله السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد
من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولا يسخا سخيا الا بالبذل فى طاعة الله ولرجنه ولكان يخيف
اوشر شيء قال النبى صلى الله عليه واله السخى بما يملك والبذل وجه الله واما المنفق فى معصية الله فكال يحفظ الله وبغيضه
وهو ابخل الناس لنفسه فكيف لغيره حيث اتبع هويه وخالف امر الله قال الله عز من قائل وجل ولا يحسبن الذين يبخلون
الله عليه واله السخى الله ابن ادم ملكى وملكى مالى يا مسكين ان كنت حيث كان الملك ولم تكن وهل الملك الا
الاكل فاتعب فى الدنيا واطلب فابلبت واجتهد فابعدت فابعدت اما هو هم يراد ومعاتب عليه فاعطل ذلك ما يكون ما الغنى الا فى الملك
من مالك فقد قال امير المؤمنين عليه السلام ما فقد من الملك ومن الحاكم ومن ما اخرت من الزاد بين ومن ما معك ليس لك عليه سبيل
سوى الغرور بيركم تسعى فى طلبا الدنيا وكم تذكرى انك بدان تفارق نفسك وتفقد بعيونك باب ١٤ الاخذ والاعطاء
قال الصادق عليه السلام من كان الاخذ احب اليه من الاعطاء فهو معيوب لانه يريد العاجل بعقله ان افضل من الاجل ويليق
المؤمن اذا اخذ ان ياخذ بحق واذا اعطى فى حق وبحق ومن حق ومن كم من آخذ معطوب به وهو لا يشعر وكم من معطوب
نفسه بحظه وليس المشاء فى الاخذ والاعطاء ولكن ان ناجى من اتقى الله فى الاخذ والاعطاء واعتصم بحبال الورع
والناس فى هذا بين الخصلتين خاص وعام فالخاص يتطرق فى دين الورع فلا يبالى ما حل من ذلك او ما الشكل عليه
تناول عند الضرورة والعام يتطرق الظاهر فالم يجبه ولا يعلم غصبا ولا سرقة تناول وقال لا باس هو لك حلال ولا يعين

الكرامات ٢

ملك ٢

للساكين ٢

ذ ذلك من باخذ بحكم الله ويتعق في رضاء الله باب ٥٥ المواخات قال الصادق عليه السلام ثلثة اشياء في كل زمان عزيزة وهي الاخاء في الله والزهد في الدنيا واحدان في دين الله والولد البار بوالديه من اصاب اخا احدى الثلثة فقد اصاب خيرا الدنيا والدين في الحظ الاوفى قال الدنيا واحدة فمن اراد الغنى احب فقلة ومن اراد الفقر احب فكثرة واكل وشرب واحلب مواخاة الاتقياء ولا في ظلمات الارض وان اتيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض افضل منهم بعد النبيين وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من الزهد في الدنيا بحبهم قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا لا عيب فيه بقي بلا صديق الا في زمان اولي كرامة اكرم الله بها انبياءه عليهم السلام عند اظهار دعوتهم بصديق امين وذلك من جهلها اكرم الله صديقه وابليائه واساءه ليجعلها دليلا على ان ما في الدارين دون اجل واطيب واذكى من الصديق في الله والمواخات لوجهه باب ٥٦ المشاورة قال الصادق عليه السلام شاور في امورك ما يفتقني الدين من عنده حسن خصال عقل وعلم ويخبره وينصح وتقوى فان لم تجد فاستعمل الخشية واعزم وتوكل على الله فان ذلك يؤدي بك الى الصواب وما كان من امور الدنيا التي هي بينه وبين عاقبة الى الدين فانفقها ولا تفكر فيها فانك اذا فعلت ذلك اصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة في المشورة الكتاب يعلم والعاقل من يحسبه منها على جد بدا ويستدل بدي على الصلح من الزناد ومثل المشورة مع اهلها مثل التفكر في خلق السموات والارض وفنائها عبيان عن العبد لانه كلما تفكر فيهما وفاض في بحور المعرفة ازداد بهما اعتبارا يقينا ولا شاور من لا يصدقه عقلك وان كان مشهورا بالعقل والورع واذا شاورت من يصدقه قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك وان كان بخلاف مرادك فان النفس تجني عن بنزلها الحق وخلافها عند الخطاب باب ٥٧ العلم قال الصادق عليه السلام العلم سراج الله يشفي به صاحب الجوارح ولا يكون حليما الا المؤيد بالتوفيق والتسديد والعلم يدور على خمسة وجهان يكون عزيزا فذلا او يكون صادقا فمتهما او يدعو الى الحق فيستخف به او ان يؤذي بالجهل او ان يطلب بالحق ويخالفه فاذا انبئت كلامها حفظ فقد اصبت وفاز بالاسبقة بالاعراض عنه وترك الجواب يكون التارك مصاب لان مجاراة السفيه تكاد تدعو الحليم الى الشاد قال النبي صلى الله عليه وآله مثل المؤمن مثل الارض منها نعم منها ماء ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل الى رضى الله عليه وآله مشوب بجفاء الخلق وحكى ان رجلا قال لاعرابي قيس يا اعرابي قال وعنك اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت لاعلم مكارم الاخلاق والعلم معدنا والصبر مكسبا باب ٥٨ التواضع قال الصادق عليه السلام التواضع اصل كل شرف فتقيس درجته وحقيقته وليكن التواضع لغة تنفيها الخلق لتخلق من حقائق ما في مجتمعات العرائف والتواضع ما يكون لله في الله وما سواه مكروه من التواضع لله شرفه الله على كثير من عباده وهو اهل التواضع بسماء يعرفها اهل السموات من الملائكة واهل الارض من الجان والانس قال الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم واصل التواضع من اجلال الله وهيبته وعظمته وليس لله عز وجل عباده برضيها ويقبلها الا بالتواضع ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع الا للمقربين من عباده المصطفين بوحدانيته قال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد امر الله تعالى وجل اعز خلقه وسيد بريته محمد صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع من عز الخشوع والخضوع والخشية والجهاد بهن لا يثبت الا منا وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا

للمواضع في ذات الله تع باب ٥٩ الاقتداء قال الصادق عليه السلام لا يصح الاقتداء الا بعد معرفة الارواح في الازل والشراع فيه ان الوحدة بنوا الازل ولبس الاقتداء بالرسم بل كانت الظاهر والتشبه الماولياء الدين من الحكماء والائمة قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي من كان اقتدى بحق فيقبل وذلك قال الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال امير المؤمنين عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ويقال لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه ما ادبك فقال ادبني ربي فاحسن تاديبي فقيل فاستحسنته من ولدك الاباب والبصيرة بتعلمهم بل استعملته ليستحيي من الجهال اجتنبته وتركته مستخفا فاصلح ذلك الى كونه العلم والاحرى للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه النهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله عز وجل لاعز خلقه محمد صلى الله عليه وآله اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده وقال عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله عز وجل مسلك اقوم من الاقتداء لندب اليه ابنياءه وابلياءه قال النبي صلى الله عليه وآله في القلب نزد لا يرضى الا من اتباع الحق وقصد السبيل وهو من نوع الا يتآسوا في قلوب المؤمنين باب ٦٠ العفو قال الصادق عليه السلام العفو عند المقدرة من سنن المرسلين والمتقين وفضل العفو الا تلوم صاحبك فيما يوم ظاهرا وتنسى من الاصل ما اصبت منه باطنا وتزيد على الاحتمال اذا حسانا وان يجد الى ذلك سبيلا الا من قد عفا الله عنه وعفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وزينه بكرامته واليسه من نوره بلباءه لان العفو والغفران صفتان من صفات الله عز وجل اوجبها الله لاسراء اصفيائه لتخلقوا مع الخلق باخلاق عالهم وبما علم لذلك قال الله عز وجل ولبعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ومن لا يعفو عن يسير شكله كيف يرجو عفو ملك جبار قال النبي صلى الله عليه وآله احاكما عن ربه باصره فيه الخصال قال صلى الله عليه وآله اصل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك وقد امرنا بما بعثه به رسول الله عز وجل ما ايتكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا والعفو سر الله في قلوب خواصه من لبس له سره وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليعز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا يا رسول الله وما ابو ضمضم قال رجل كان من قبلكم كان اذا اصبح يقول اللهم انه قد تصدق بعرضي على الناس جميعا باب ٦١ حسن الخلق الحسن جمال ذا الدنيا وقد هدى الى الاخرة ربه كمال الدين ويزيد الله عز وجل ولا يكون حسن الخلق الا من كل جل وصف لان الله تع ابان بذلك الطائفة وحسن الخلق الا في مطايا نوره الاعلى وجماله الازكى لاخلاصه يختص بها الاعز بعد ولا يعلم ما في حقيقة حسن الخلق الا الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله خالص ونقاوة حسن الخلق والخلق الحسن الطف شيء من الدين وافضل شيء في الميزان وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان ابغض الرجال الى الله تع المضيعه الى الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسن الخلق يميز في الجنة وصاحبه صعلان بعضها يجذبه اليها وسوء الخلق يميز في النار وصاحبه صعلان بعضها يجذبه اليها باب ٦٢ العلم قال الصادق عليه السلام العلم اصل كل حال سني ومنتهى كل منزلة رفيعة لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله العلم في جنة على كل مسلم والعلم المغروس في البطون وقال علي عليه السلام الطلبوا العلم ولو بالصين وهو معرفة النفس وفيه معرفة الرب عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم بالابيح العمل الابيح وهو الاخلاص قال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله من علم لا ينتفع وهو العلم الذي يعتاد العمل بالاخلاص واعلم ان قليل العلم يحتاج الى كثير العمل لان علم ساعة يلزم استعمال الطول وهو قال عيسى بن مريم عليه السلام رأيت حجرا عليه مكتوب انا قليبي فتطلبته فاذا على باطنه من لا يعمل بما يعلم

مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم اوحى الله الى داود عليه السلام ان اهون ما انا صانع بعالم غير عامل يعلم
اشد من سبعين عفريتا حتى ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري ولبس الى الله عز وجل طريق بسلك الا يعلم
والعلم ان الموء في الدنيا وساقه الى الجنة وبه يصل الى رضوان الله عز وجل والعالم حقا هو الذي يتطلب
بنبأ عمله القائد واداه الزاكية وصدقه وتقواه لا لسانه وقضاله ودعواه ولقد كان يطلب هذا العلم
في غير هذا الزمان من كان فيه عقل ولسك وحكم وحياء وحشية واما في طالب اليوم من ليس فيه من ذلك
شيء والعالم يحتاج الى عقل ودين وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة والمتعلم يحتاج الى رغبة واراده
وتواضع ولسك وحشية ومحفظ وهوم **باب ٣ ج** القناعة قال الصادق عليه السلام الا يعلم القناعة لمن لا يستغني من
الله عز وجل بعفاء سره واخلاص عمله وعمله بتقيه وبرهان من ربه في كل حال لان من اتقى فقد حكم والحكم لا يعمل
الا باذن من الله وبرهانه ومن حكم بالحق بلا معاندة ونوجاهلا ما فوق يحمله وما قوم بحكمه قال النبي صلى الله
عليه واله ابواكم على القناعة اجراكم على الله عز وجل والا يعلم للغنى نافعه هو الذي يدخل بين الله تبارك وبين عباده
وهو الحاجز بين الجنة والنار قال اسيفاء بن عبيدة كيف ينتفع بعلم عبد وانا قد حرمت نفسي ينفعها ولا
محل القناعة في الحلال والحرام بين الخلق الا لمن كان تابع الخلق من اهل زمانه وفاجئه وجلده بالنبي صلى الله عليه
واله قال النبي صلى الله عليه واله وذلك لزياد ولعل ولعمي لان القناعة عظيمة قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
لقائل هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال فهلكت وانتم على مراد الله عز وجل فما سئل القرآن قال اذن هلك
واهلك والمغني يحتاج الى معونة معاني القرآن وحفاظ السنن وبواطن الاشارات والاداب والاجماع والاختلاف
والاطلاع على اصول ما اجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ثم الى حسن الاختيار ثم العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى ثم جنات
عدن **باب ٤ ج** الامر بالمعروف قال الصادق عليه السلام لم يفلح من هو لجه ولم يخلص من فاتت نفسه وشهواتها
ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وجواره وامان عصمته لا يصلح الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا ذا كان فيه
هذه الصفة فكلما اظهر كان جهد عليه ولا ينتفع الناس به قال الله عز وجل لنامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
ويقال له يا خائن الطالب خلق بما حثت به نفسك واجبت عنه غيرك ويروى ان نعلبة الاسدي سال رسول الله
صلى الله عليه واله عن هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال عليه السلام ائمر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك
بنفسك ودع عنك امر العامة وصاحب الامر بالمعروف يحتاج الى ان يكون عالما بالحلال والحرام قائما قائما من خاصة نفسه بما
يامرهم به وينهاهم عنه ناصحا للخلق رحيما لهم رفيقا بهم داعيا لهم باللطف وحسن البيان عارفا بفنون احوالهم لينزل
كلا منزلته بصيرا بكر الغش ومكائد الشيطان سابرا على ما يلحقه لا يكابرهم ولا يشكرهم ولا يستعمل الحمية ولا
يتغلظ فقيه بجهود لينه الله سبحانه بصبيه فانه خالقه وجعفر صبور وان يتغيره ويشتم اوامره شكر مفوضا
امره الى الله ناظرا الى عيبه **باب ٥ ج** افة العلماء قال الصادق عليه السلام الحسد ميزان العلم والعلم شعاع المعرفة
وقلب الايمان ومن حرم الحشية لا يكون عالما وان يشم الشعر عيبتها لعلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلماء وافة العلم الهوى والعجل والرياء والعصبية وحب المدح والخوض فيما لا يعنيه والتكلف في فنون الكلام من وائد الالفاظ وقلة الحياء من الله والاقتصاد وترك العمل بما علموا فالى يعني عليه السلام

اسقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه يجهل بعلمه قال النبي صلى الله عليه واله لا تجالسوا عند كل داع مدع يدعوكم
من البغي الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع الى الكبر ومن النصح الى الغش ومن الزهد الى الرغبة ومن النفور
الى العداوة يدعوكم الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى
النصح ولا يصلح لموعظة الخلق الا من جاز هذه الآفات بصدقه واشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم
وعلم الخواطر وفتن النفس والهوى قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كن كالطبيب الرفيق الذي يبدع
الدواء بحيث ينفع **باب ٦ ج** افة القراء قال الصادق عليه السلام المغرور بلا علم كالمعيب بلا مال ولا ملك يبغض الناس
لفقره ويبغضه ربه لعيبه ومن ابتدا خاصم الخلق في عيوب واجب ومن خاصم الخلق بغير علم لم يزل ربه مقتدما نازع الخالق والرب تبينه
قال الله عز وجل من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل والمبر احد
اشد عذابا من ليس فيه شك الشك بالدعوى جلاء حقيقة ولا معنى قال ذيد بن ثابت لابنه يا بني لا يرى الله اسمك في ديوان الشك م
القراء وقال النبي صلى الله عليه واله البيان على من زعم ينفع عند باسم الرجل حتى من تلقى وان تلقى حتى من يجوب وقال
النبي صلى الله عليه واله اكثر منافقي امتي من قراؤها وكم حيث ندبت البدع امتي بدواحدث بدعة ترك في الخلق ما استطعت
اجعل لجاهك الله عز وجل لا ترد حملك من جسدك وليكن سعيك لما لك ما تحفظ به دينك وبين يارك واستعن بالله
في جميع امورك مضرعا الى الله فانا وليك ومولاك قال الله عز وجل ادعوني استجب لكم مضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلمائهم فكن من الله في جميع امورك على وجل لئلا تقع في مبدان الغي فتملك احوالك ذ
باب ٧ ج بيان الغي من الباطل قال الصادق عليه السلام ان الله وكل بحيث شك ومزاي ثم شك خانه لاختلاف الاحد في الفقه والغي
محبوب عند كل قرن ربنا جماع كل خير ورشده وهو ميزان كل علم وحكمة واساس كل طاعة ومعبوده والفقه هو ما ينفع من المعرفة
بالله مما لا ينتفع به البكل فمن العلم وهو لا يحتاج الى التفحص لموقوفة بالجود عند هيبة الله وسلطانه ومن بدا الفقه يكون من اصل
اطلاع الله عز وجل على سر العبد بلطفه وهذا اصل كل حق واما الباطل فينقطع عن الله منقطع عليه ايضا عند كل
قرن ناجيت عنه واوذ سرك لله تبع بالعلانية قال رسول الله صلى الله عليه واله اصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد
حيث يقول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فالزم ما اجمع عليه اهل القفار الفي من اصول الدين و
حفاظ اليقين وارضاء المسلم ولا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم فيضعف عليك وقد اجمعت لامة المختارة بان الله
واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقال لفعله شيء من صنعته م ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته
وانه قادر على ما يشاء وصادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداث
الكون واقتائه عنده سواء ما الزمان وبلحداثه علما ولا يغيض بفنائه ملكه عن سلطانه وجميل سجاياه فمن اورد عليك ما
يقتضي هذا الاصل فلا تقبله ولا تجد بالمناك لذلك فان بركاته عن قريب وتفرزع القارئين **باب ٨ ج** معونة الانبياء
عليهم السلام قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل مكن ابليس انه من خزائن لطفه وكوسر وجنده وعلم من يخرون على يديه من
من جميع الخلائق لمقته فلما ابشيا خلقه واجلهم احمد من الخلائق فجعلهم رسائل سائر خلق الله وجعلهم طلقهم الابطاهم
سبب رضاه وخلاهم وانكاهم سبب سخطه وامركل قوم باتباع ملة رسولهم ثم ابان بفضل احاده احمد وبفضلهم ومعونة
حلمهم وحزمهم ورفقهم وتفضلهم وجاههم عند الله فعظم جميع انبياء الله ولا تنقص من احد احمد من دونهم ولا تنقص
بعضك في مقاماتهم واحوالهم واخلاقهم الا بيان محكم من عند الله واجماع اهل البصائر بدلائل يتحقق بها فضائلهم و

مراتبهم وان يا بوصلوا الى حقيقة ما لهم عند الله وان فاربك اخوالهم وافعالهم بمن دونهم من الناس ليعينوا فقد اساءت
معينهم وانكرت معرفتهم وجهلت بعضهم بنفسه ومن دونه حفظك الايمان والمعونة فاباك ثم اباك باب ٤٠
معونة المتعابة قال الصادق عليه السلام لا تدع اليمين بالشك والكشوف بالحق ولا الحكم على عالم الزمه ما يروى لك عنه وقد
عظم الله عز وجل امر العيب وسرّ عليه النظر باخوانك من المؤمنين فكيف بالجواة على اطلاق قول واعتقاد بين ودقيقة
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وعاودت بعد الى معيب القول والفعل في صنيعك وحضرك سبيلا لنا تخذ
عبرة قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا واعلم ان الله عز وجل اختار نبيه صلى الله عليه وآله من اصحابه طائفة اكرمهم
باصلي الكرامة وعلمهم مجلى الثابيد والتصر والاستقامة لصحبة على الحبوب والكره وانتظم لسان محمد صلى الله عليه
وآله بفضائلهم ومناقبهم واعتقد صحبتهم واذكر فضلهم واحذ بحجاة الشاهد البدع فانها ثبت في القلب كفرا واد
صلا لا بينا وان اشتبه عليك فضل بعضهم فكلم الى الله العيب وقل اللهم انى صحب لمن احببته انت ورسولك
وصغن لمن لم ابغضته انت ورسولك فانه ان تكلفت فوق ذلك باب ٤١ حرمة المسلمين قال الصادق عليه السلام
لا يعظم حرمة المسلمين الا من عظم الله حرمته على المسلمين ومن كان مبلغ حرمته لله ورسوله كان اشد حرمة المسلمين ومن
استهان بحرمة المسلمين فقد هتك سترا بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ان من اجلا الاشياء عظام ذوي الحرب
في الاسلام وقال النبي صلى الله عليه وآله من لا يرحم صغيرنا ولا يوقر كبيرنا فليس منا ولا نكون مسلما يذنب يكفره التوبة
الا من ذكره الله في الكتاب قال الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واستثنى بذلك الذين تابوا
بد مطالب باب ٤٢ بر الوالدين قال الصادق عليه السلام بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله ازلا ينبغي
بلوغا بصاحبها الى معنى الله من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله نتج لان حق الوالدين مشتق من حق الله اذ كانا على
منهاج الدين والسنة ولا يكونان ميعانا لولد من ظاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا
ولا بد عوانا الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله عز وجل وان جاهداك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم الابد انبا
في باب العزم فقاديهما وارفق بهما واحتملا ذاهما عني ما احتملا عنك في حال الصغر ك ولا تضجن منهما بما قد وسع الله
عليك من الاكل والملبس ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فانه من العظم لام الله وقال الله
باحسن القول والطف فان الله لا يضيع اجر المحسنين باب ٤٣ الموعظة قال الصادق عليه السلام احسن الواعظ ما لا
يجاوز القول حد الصدق والفعل حد الاخلاص فان مثل الواعظ والموعظ كالبقظان والرافد عن استيقظ من
رقد عقلته ومخالفاته ومعاصيه صلح ان يوقظ عينه من ذلك الرقاد واما السائر في مفاوز الاعداء والخائض
في مراتع الغي وتوك اليها باسبحاب السعدة والربا والنهزة والضع الى الخلق المزين بها المتالهين المظهر بخلاصه
عارية باطنه وهو في الحقيقة خالعها فمد عن خطا وحشه حب المحمدة وغشيها ظلم الطمع فاقتته بهواه واضل الناس
بمقالته قال الله عز وجل لبئس المولى ولبئس العشير واما من عصمه الله بنور الثابيد وحسن التوفيق فنظر قلبه
من الدنس فلا يفارق المعونة والغنى فيسمع الكلام من الاصل ويبتغي فائله كيفما كان ذلك الحكمة
من افواه المجانين قال عيسى بن مريم جالسوا من يذكركم الله رؤيته ولفاظه وتفضلا عن الكلام ولا تجالسوا من

نوادره ظواهركم وتخالفه بواطنكم فان ذلك الدعي بما ليس له ان تكتم صادقين في استفادتكم فاذا الفيت من بينه
ذلك خصالا فاغتنم رؤيته ولقاءه مجالسته ولي مساعدته فان ذلك يؤمن في دينك وقلبك وعبادتك بركاته نزول
لا يجاوز فعله وفعل لا يجاوز قصده وقصد لا يتابع ربه فجالسه بالخوف وانتظر الرحمة والبركة واحذر لزوم التجمة
عليك ودواعي وفتنه كي لا تلوم فتخسر والنظر اليه بعين فضل الله عليه وتخصيصه له وكراهته اياه باب ٤٣
الوصية قال الصادق عليه السلام افضل الوصايا والزمها ان لا تنسى ربك وان تذكره دائما ولا تعصه وبقيه فاعلا
وقائما ولا تغتر بنعمته واشكره ابدا ولا تخرج من تحت استاره عظمته وجلاله فتفضل وتقع في ميدان الهلاك وان
مسك البلاء والضر واحوجك بتوان المحن واعلم ان بلاياه محشوة بكرامته الابدية ومحفوفة برضاه ولو
بعد حين فبالحا من مغنم لمن علم وويح لذلك وروي ان رجلا اسوى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
لا تغضب فظ فان عندنا عشرتك فقال زدني فقال اياك وما تكره فان عندنا منه فان من ينه الشرك الخفي فقال زدني
فقال اصل صلتك مودع فان من ينه الصلة والقرب فقال زدني فقال اسخ من الله اسخ آتاك من صالحي جيرانك فان
من يان باذاه اليقين وقد جمع الله ما بين احبي به المؤمنين من الاولين والاخرين في حصلة واحدة وهي التقوى قال الله
عز وجل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتوكل على الله فهو حسبه
من يصل الى الدرجات العلى والرتبة القصوى ويعاش من عاش بالجنة الطيبة والانس الدائم قال الله عز وجل
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر باب ٤٤ الصدق قال الصادق عليه السلام الصدق
مرة عنه مشعشع الا ترى ما حاله كالشمس يستضيء بها كل شيء بمعناه من ين نقصان يقع على معناها والصادق حقا هو
الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدقه الذي هو الحق الذي لا يسع معه سواه ايضه مثال ادم ثم صدق ابليس
في كذبه حين اشم له كاذبا لعلم ما هيئة الكذب قبل ادم ثم قال الله عز وجل لم يجد له عزما ولان ابليس ابدع شيئا
كان اول من ابدعه وهو عين معهود ظاهرا وباطنا فخبره ويكذبه على معنى لم ينتفع به من صدق ادم عليه السلام على بقاء
الابد وانا دام عليه السلام بتصديقه كذبه بشهادة الله بنفي عن مرعا يضا عهده في الحقيقة على معنى لم ينقص من
اصطفائه يكذبه شيئا فالصدق صفة الصادق وحقيقة الصدق نقتضي زكية الله نتج لعبده كما ذكر عن صدق
عيسى عليه السلام في الجنة بسبب ما اشار اليه من صدقه برائة للصادقين من رجال امة محمد صلى الله عليه وآله وقال الله عز
وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الابة وقال امير المؤمنين عليه السلام الصدق بسفا الله في ارضه وسماؤه ابنا هو
بعده فاذا اردت ان تعلم اصادق انت ام كاذب فانظر فيما قصد معناك بعزوده واك وعيها بعيطاس من الله
عز وجل كاذبك فالجنة قال الله عز وجل والوزن يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك بعواك ثبت لك الصدق واذ
حدا الصدق ان لا يجاوز الماء القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق الموصوف بما ذكر كمثل الماتح دوحان
لم ينزع فاينبع باب ٤٥ التوكل قال الصادق عليه السلام التوكل كاسم يحتوم يتم الله فلا يشرب بها ولا يفض ختامها
الا المتوكل كما قال الله نتج وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين جعل التوكل
مفتاح الايمان والايمان مغلا المتوكل وحقيقة التوكل الايثاد واصل الايثاد تقديم الشيء بحضه ولا ينفك التوكل
في كل من اثبات احدى الايثادين فان ارى معلولها التوكل وهو الكون بحيث يرد ان ارى معلولا علة التوكل وهو
الباد بما يجانبه يعي معه فان اردت ان تكون متوكلا لا تعلم لك فكن على وحل حسن لكبوات ودع اما بنك كلها

مقدوراتك د

توديع الموت للحياة وادنى حد التوكل الا تسابق مقدورك بالهمة ولا تطالع مقسومك ولا تستشرف معدومك
فينتقض باحدهما عقد ايمانك وانت لا تشعر وان عزمت ان تقف على بعض شعار المتوكلين حقا فاعتصم بمعرفة هذه
الحكاية وهي انه روي ان بعض المتوكلين قدم على بعض الائمة فقال له اعطف علي بجواب مسألة في التوكل والامام
كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع واشرف على صدقه فيما عنه سال من قبل ابدائه اياه فقال له قف
مكانك وانظرني ساعة فبينا هو مطرق لجوابه اذ اجتاز بهما فقير فادخل الامام عليه السلام يده في جيبه واخرج شيئا
فناوله الفقير ثم اقبل على السائل فقال له هات سل عما بدا لك فقال السائل ايها الامام عرفتك قادرا متمكنا
من جواب مسألتي قبل ان تستنظرني فما شانك في ابطائك عني فقال الامام لتعتبر المعنى قبل كلامي اذ لم اكن
اراني ساهيا بسري وربي مطلع عليه ان اتكلم بعلم التوكل وفي جيبي دانق ثم لم يحل لي ذلك الا بعد ايثاره ثم التعلم به
فشهق الرجل السائل شهقة وحلف الا يأوي عمرانا ولا يأنس ببشر ما عاش باب ٧٦ الاخلاص قال الصادق عليه السلام

اتيانك د

الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن تقبل الله منه ورضي عنه فهو المخلص
وان قل عمله ومن لا يتقبل الله منه فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بادم عليه السلام وابليس وعلامة القبول وجود الاستقامة
ببذل كل المحاب مع اصابة كل حركة وسكون والمخلص ذائب روحه وباذل مهجته في تقويم ما به العلم والاعمال والعامل
والمعمول بالعمل لانه اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في
التوحيد كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون
وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين لعلى خطر
عظيم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته
ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاة بعمله لعلمه انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى
مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الاثام وفي الاخرة النجاة من النار والفوز بالجنة باب ٧٧ معرفة
الجهل قال الصادق عليه السلام الجهل صورة ركبت في بني ادم اقبالها ظلمة وادبارها نور والعبد متقلب معها كتقلب الظل
مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهلا بخصال نفسه حامدا لها عارفا بعيبها في غيره ساخطا لها وتارة
تجده عالما بطباعه ساخطا لها حامدا لها في غيره فهو متقلب بين العصمة والخذلان فان قابلته العصمة اصاب وان
قابله الخذلان اخطا ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد به ومفتاح العلم الاستبدال مع اصابة موافقة التوفيق وادنى
صفة الجاهل دعواه بالعلم بلا استحقاق واوسطه جهله بالجهل واقصاه جحوده بالعلم وليس شيء اثباته حقيقة نفيه
الا الجهل والدنيا والحرص فالكل منهم كواحد والواحد منهم كالكل باب ٧٨ تبجيل الاخوان قال الصادق عليه السلام
مصافحة اخوان الدين اصلها من محبة الله قال رسول الله صلى الله عليه واله ما تصافح اخوان في الله الا تناثرت ذنوبهما
حتى يعودا كيوم ولدتهما امهما ولا كثر حبهما وتبجيلهما كل واحد لصاحبه الا كان له مزيد والواجب على اعلمهما بدين
الله ان يزيد صاحبه من فنون الفوائد التي اكرمه الله بها ويرشده الى الاستقامة والرضا والقناعة ويبشره برحمة
الله ويخوفه من عذابه وعلى الاخر ان يتبرك باهتدائه ويتمسك بما يدعوه اليه ويعظه به ويستدل بما يدله
اليه معتصما بالله ومستعينا به لتوفيقه على ذلك قيل لعيسى بن مريم عليه السلام كيف اصبحت قال اصبحت لا املك
ما ارجو ولا استطيع ما احاذر مامورا بالطاعة منهيا عن المعصية فلا ارى فقيرا افقر مني وقيل لاويس القرني

كيف

كيف اصبحت قال كيف يصبح رجل اذا اصبح لا يدري ايمسي واذا امسى لا يدري ايصبح قال ابو ذر رضي الله عنه اصبحت اشكر
ربي واشكو نفسي وقال النبي صلى الله عليه واله من اصبح وهمته غير الله فقد اصبح من الخاسرين المعتدين باب ٧٩ التوبة
قال الصادق عليه السلام التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة
فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الاصفياء من التنفس وتوبة الخاص من الاشتغال
بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره وذلك يطول شرحه هنا
فاما توبة العام فان يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة والاعتراف بجنايته دائما واعتقاد الندم على ما مضى و
الخوف على ما بقي من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته من طاعة الله
ويحبس نفسه عن الشهوات ويستغيث الى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود الى ما سلف ويروض
نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله
ويظما نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء
كيلا يسقط عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في عمله ورفعة في درجاته قال الله عز
وجل وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين باب ٨٠ الجهاد والرياضة قال الصادق عليه السلام طوبى
لعبد جاهد لله نفسه وهواه ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد
والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد وبين الله
من النفس والهوى وليس لقتلهما وقطعهما سلاح والة مثل الافتقار الى الله والخشوع والجوع والظما بالنهار والسهر
بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا وان عاش واستقام اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل و
الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رايت مجتهدا ابلغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك
ولمها وعيرها تحثيثا على الازدياد عليه واجعل لها زماما من الامر وعنانا من النهي وسقها كالرائض للفارهة الذي
لا يذهب عليه خطوة من خطواتها الا وقد صحح اولها واخرها وكان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي حتى تتورم
قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا اراد ان يعتبر به امته فلا يغفلوا عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال
الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورايت بركاتها واستضات بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت
اربا اربا فما اعرض من اعرض عنها الا بحرمان فوائد السلف من العصمة والتوفيق قيل لربيع بن خثيم ما لك لا تنام بالليل
قال لاني اخاف البيات باب ٨١ الفساد قال الصادق عليه السلام فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله وهذا الفساد
يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله عز وجل في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله
لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس و
هواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان
منته وعلاج ذلك الفرار من الناس ورفض الدنيا وطلاق الراحة والانقطاع عن العادات وقطع عروق منابت قلع د
الشهوات بدوام الذكر لله ولزوم الطاعة له واحتمال جفاء الخلق وملامة القريب وشماتة العدو من الاهل والقرابة
فاذا فعلت ذلك فقد فتحت عليك باب عطف الله وحسن نظره اليك بالمغفرة والرحمة وخرجت من

جلاء الغافلين وفكك ثلبك من اسر الشيطان وفتح بابا بينك وبين ربك وسلك سبلا ورجوت الاذن بالدخول على الملك الكريم الجواد الرحيم وابتغاء بساط على شرط الاذن لا يوم سلامة ذكره الله الملك الكريم الجواد الرحيم **باب ٣١** التقوى قال الصادق عليه السلام التقوى على ثلثة اوجه تقوى بالله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف العقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل هذه التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطبعه ولطافته وكثافته ثم ضاع الكل من ذلك الاشجار والثمار على قدرها وجنسها قال الله عز وجل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل الا ترى ان التقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل الطاعة الاشجار والثمار في لونها وطعمها مثل عبادة بلا اخلاص كمثل شجرة لا ثمر لها وكل من كان على درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة مؤسسة على غير التقوى هباء منثورا قال الله عز وجل افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم الابد وبقي الكفر ذلك ما ليس يخفى على احد من الناس وهو في الحقيقة طاعة وذكر في الثبات وعلم بالجملة مقبول غير مردود **باب ٣٢** الموت قال الصادق عليه السلام ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقطع منابع الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ويطفئ نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه وآله وكما ساعة خير من عبادة سنة وذلك عند ما يحل العذاب بجام الدنيا ولشدتها في الافزعه ولا يسكن نزول الواحد على ذاكر الموت بجنة الصفة ومن لا يحب الموت وقلة جلده وكثرة عجزه وطول معاصيه فالقبور بجنة في الصفة فلذا جنة فيه قال النبي صلى الله عليه وآله اذكروا هادم اللذات يعني الموت يا رسول الله قال الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا انتفت عليه والموت اول منزل من منازل الاخرة وآخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول بها ولها فطوبى لمن احسن مشايعة زوارها والموت اذهب الاشياء من بني ادم وهو بعينه اعدها يجري الانسان على نفسه وما اضعفه من خلق وفي الموت بغاة الخلائق وهذا الجمع بين ذلك اشارة الى ان الموت وكره من كره قال النبي صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه **باب ٣٣** العذاب قال الصادق عليه السلام لو لم يكن العذاب مهولا الا الجاء العزيز على الله عز وجل ويفتحه هذا التهديد على المحبين لحق لهم ان لا يهبطوا من رؤس الجبال ولا يأووا الى الجزائر ولا يأكلوا ولا يشربوا ولا ينامهم الا غرارا متصلا بالتلف ومثل ذلك يعقل من يرى العزيز يأخذ اشداءها فائمة في كل نفس متبعا بين القلب والحنجرة بين يدي الجبار جل جلاله نفسه بالمحاسبة كان لا مرضا فاضا مدعوة عن قضاء سؤل قال الله عز وجل وان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر وقال بعض الائمة عليهم السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان الجزاء قبل ان توزنوا وقال ابو ذر رحمه الله ذكر الجنة لوث وذكر النار موت فواحيها النفس بحذاء بين موتين ورد وان ذكر بعض بني زكريا عليه السلام كان يفكر في طول الليل في امر الجنة والنار فيصبح ليله ولا يأخذه النوم ثم يقول عند الصباح اللهم ان المغرور ابن المستغر اللهم البك **باب ٣٥** حسن الظن قال الصادق عليه السلام حسن الظن اصله من حسن ايمان المرء وسلامة

صدره وعلامة ان يرى كل ما نظر اليه بعين الخاشع والفضل من حيث ما ركب بينه وبذلت من الجاه والامانة والصيانة والصدق قال النبي صلى الله عليه وآله حسنوا خلقكم يا خوانكم تفتحوا بها صفاء القلب وفقاء الطبع وقال ابن كعب ذا رايتم احدا خوانكم في فضلة تستكثروها منه وبلغ ذلك ثمانين فاولوها سبعين ذا وبلغ ذلك ثمانين فاولوها الافضل ما تقسم حيث لم تقدروه في فضلة بينها سبعون ذا بلغ ذلك تمانين فاولوا بالانكار على انفسكم سنا وعلى الله ذلك وقال داود عليه السلام ذكر عبادي من الاني وتعالى في قاتلهم يا بوسى لا تحسن الحجج لي الا بظنوا بي وايمان الامثل الذي سلفت من ايمهم وحسن الظن بدعوا الى حسن العبادة والعزوف بنا دي في المعيشة وبين المفترة ولا يكون محسن الظن في خلف الا الطمع لم يرجوا في امر ويخاف عقابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكى عن ربه قال ان عند حسن الظن عبدي فليجد فمن ذا ذاع عن وفاء حقيقة موعيات ثلثة وبه بقضاء اعظم الجهد على نفسه وكان من المحمدة بعين ذا سراهوا **باب ٣٦** التفويض قال الصادق عليه السلام المفوض امره الى الله في راحة الابد والعيش الدائم الرغد والمفوض حظها هو الفائز عن كل هم دون الله كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالق الخلق كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما يبقى وقال الله عز وجل في المؤمن من المفوضين وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب والمفوض بعض جنسه اهوت لكل هوى منها حكم فمن ان يا حكامه فقد ان التاء من ذكره الله بعيد الدنيا والفاء من فناء كل هو بعيد الله والواو من وفاء العهد وضد من الرعد والباء من الباس من نفسك والياس من ربك والضاد من الضر الفاقة منه والضرورة اليه والمفوض لا يبحر الا سالما من جميع الافات ولا يمسي الا معافا في دينه **باب ٣٧** اليقين قال الصادق عليه السلام اليقين يوصل العبد الى كل حال سنى ومقام عجيب كذلك اخبر رسولا الله صلى الله عليه وآله عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء فقال لو زاد يقينه لمشى على الهواء فدل بهذا ان الانبياء عليهم السلام مع جلالة علمهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا عن ولا فناء بزيادة اليقين على الابد والمزيد ابضا فاوتون في قوة اليقين وضعف في ذي منهم بقينه وقلة مثل الذي من الحول والقوة الا بالله والاستقامة على اوامره وعبادته ظاهرا وباطنا ذا ستوت عنده حالتا العدم والوجود واني بإذاية والنقصان والمدح والذم والعز والذل لانه يرى كلها من عين واحدة ومن صنعة يبقيه بخلق بالاسباب ويحفظ نفسه بذلك وانع العادات واني مبدل الناس بحقيقة والتقي في امورها جميعا واسكانها معنى بالمتان لانه لا ماخ ولا معطى الا الله وان العبد لا يجب الامانة ويتم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكد ذلك بفعله وقلبه قال الله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما اعلم ما يكون رزقا عطاه الله بعباده حيث اذن لهم في الكسب والحركات في باب العيش ما لم يتعد حدوده ولا يتركوا من فرائضه وسننه بتهمة في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن حجة التوكل ولا يعتقدوا في عبدان الحوص فانا اقتضوا ذلك وارتبطوا اعتقادات طاهدهم كانوا من الهالكين الذين ليس معهم في الحاصل الا الدعاوى الكاذبة وكل مكتب لا يكون من كلا فلا يجتلب من مكتب الى مقصد الا هاما وبثهم وعلامة ان يؤمن ما يحصل من مكتب يجمع ويخفق في سبيل التبذير فلا يسلك الا ذوو يا لكب من كان بنفسه مكتسبا ويقلبه من تحلا وان كان المال عنده قائم بيده كالابن عالما بان كونه ذلك المال وغيره سواء وان امسك الله وان انفق فيما امره الله عز وجل وبكون صنعا وعطاؤها في الله **باب ٣٨** الخوف والرجا قال الصادق عليه السلام الخوف رجيب القلب والرجاء شفيع النفس

من كان بالله عارفا كان من الله خائفا وإليه راجيا وهما جناحا الإيمان يطير بهما العبد المخلص الى رضوان الله وجنانه
عقله يعرفه به الوعد الله ووعيده والخوف طالع عدل الله بالخوف وعيده والرجاء داع فضل الله وهو يجري القلب
والخوف يحب النفس قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن بين خوفين خوف ما مضى وخوف ما بقي وبموت النفس
يكون جزع القلب البلوغ الى الاستقامة ومن عبد الله على جزء الخوف والرجاء لا يصل الى ما أمله وكيف لا يخاف
العبد وهو جزء لم يتم صحيفته ولا على يتوصل به لصحيفة فارغة ولا فدية له على شيء ولا عضو وكيف لا يرجو وهو يعرف
نقصه بالعجز وهو عزيز في عجزه ونعائه من حيث لا يخشى ولا فقده والحب يعبد ربه على الرجاء ثم هذه أحواله
يقهر سيره والزاهد يعبد ربه على الخوف قال أبو يعقوب من جاد فقد على الناس على الرجاء فقال ليعقل على الخوف الخوف
خوفان ثابت ومعارض فالثابت من الخوف يورث الرجاء والعارض منه يورث خوفا ثابتا والرجاء رجاء ان غلبت
زيادة فالغالب منهما يورث خوفا ثابتا يقوى شيئه الجد والبادي منه ينجح اصل العجز والتقصير والجزء

باب ٩ الرضا

الرضا قال الصادق عليه السلام صعقة الرضا ان يرضى بقضاء الله والرضا استطاع نور المعرفة والرضى فان عزيز جميع اختياره
والرضى حقيقة هو الرضى عند الرضا اسم يجمع تحته معاني العبودية وتفسير القضاء ورد القلب سمعت أبي محمد اليماني يقول
يقول معاني القلب جلوجوه شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان من سنة الرضا وعجب من يدعي العبودية لله كيف يبارز
في غده وداره هاش الأربعين العارف بين عز ذلك

باب ٩ البلاء

البلاء قال الصادق في تم البلاء وزين المؤمن بحامد
لمن عقل لان في مباشرته والصبر عليه والثبات عنده نضج حبة الايمان قال النبي صلى الله عليه وآله من عظم
اشد الناس بلاء الأمثل فالأمثل ومن ذاق طعم البلاء بحث سقى حفظ الله له لذة ذبه الكثير من لذة الدنيا والعزة وتشان
البلاء فقده لان تحت نيران البلاء والمحنة انوار المعرفة ومحن انوار المعرفة نيران البلاء والمحنة وقد يخرج من البلاء كثير
وبجلت في المعز كثيرة ما أنزل الله على عبد من عباده من لدن آدم عم الى محمد صلى الله عليه وآله الا بعد ابتلائه وفناء
حق العبودية فيه فكرامات الله في الحقيقة ثمانية بدايتها البلاء وبدايات نهايتها البلاء ومن خرج من سبكة
البلوى جعل سراج المؤمنين ومرئى المقربين وليل القاصدين ولا يجتمع في عبد شكر من محنة فقدها الا فقد رابعها
الا واحد ومن لا يفقر من الصبر في البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء كيف من لا يؤدي حق الشكر في النعماء يحرم من
قضاء الصبر في البلاء ومن هو بها يؤمن من المردين وقال أبو عبد الله عليه السلام في دعائه اللهم بذان على تسعيره في الجنان وان على سبيل
من البلاء وقاده هي البلاء المؤمنين كالشكال للدابة والعقال للابل وقال أمير المؤمنين عليه السلام الصبر من الايمان كالرأس
من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له على البلاء وما يعقلها الا العالمون

باب ١٠ القبور

القبور قال الصادق عليه السلام الصبر يظهر ما في بواطن
العباد من الزهد والعفاف والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلم والبحث والصبر يجمعه كله وما بقيت عنده الا المحنة
والجزع بنكره كله وهو لبين على المنافقين لان نزول المحنة والمعيشة يجتمع عن الصادق والكاذب وتغير الصبر
ما يبقى مزاجه وما كان من اضطراب لا يسمى صبرا وتغير الجزع اضطراب القلب وتحول الشخص وتغير اللون وتغير الحال
وكل ذلك لا تخلقا وأثلها من الاجابات والاتابة التضرع الى الله فمن اجتمع فيه جزع غير صابر والصبر ما أمر به والجزع حلو
لغرم والغرم أمر به والجزع حلو فمن دخل من أبوابه فقد دخل ومن دخل من أبوابه فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا
يعبر عن صبره الصبر قال الله عز وجل في قصة موسى والخضر عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا عن صبر كرهاد
لم تبلك الى الخلق ولم يجزع لجهلك سره بهو من العالم وتغيبهما قال الله عز وجل وبشر الصابرين بما أو بالجنة والمغفرة

ومن استسهل البلاء بالرجاء وصبر على سكينة ووقار وهو من الخواص وعقبه ما قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين

باب ١١ الحزن

الحزن قال القائد في عليه السلام الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات العيب على سرائرهم ولطول بلائهم
تحت سلوات الكبرياء والحزون ظاهره ينعق وباطنه سبط بعيش مع الخلق بعيش المريض ومع الله يعيش الغريب والمحزون
عن المفكر لان المفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزون بيده من البالغين والفكر بيده من زهد المجتهدات وبينهما
فرق قال الله عز وجل في قصة يعقوب عليه السلام انما أشكو بثي وحزني الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون فجلب باعث
الحزن علم خفي به من الله دون العالمين ومثل الربيع بن خثيم مالك محزون فقال لاني مطلوب وبين الحزن الانكماد
ومثل القنوط والحزن يختص به العارفون لله والمفكر يشوك فيه الخاص والعام ولوجوب الحزون على قلوب العارفين
سادة الاستغفار ولو وضع في قلوب جنودهم لاستكرره فالحزون لولد ثابت الامن والبشاشة والمفكر ثان اولد ضعيف
الايمان بالله والاقتدار الى الله عز وجل يطلب النجاة والحزين مفكر والمفكر مخبر والحال واحد منهما رجال ولون
وعلم وشرب

باب ١٢ الجاه

الجاه قال الصادق في عليه السلام الجاه نور وجوهر صدق الايمان وطبقه التثبت عند كل
شيء ينكره التوحيد والمعونة قال النبي صلى الله عليه وآله الجاه من الايمان ومفتاح الجاه بالايمان والايمان بالجاه وصاحب
الجاه جزء كله ومن حرم الجاه جزء من شركه وان تعبد وتورع وان خطى بخطاى ساحات هيبة الله بالجاه منه اليه جزء
من جباذه سبعين سنة والرثاء حد صدق النفاق وصدق الشفاق والكبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الفتح
فاعمل ما شئت فاذا فارقك الجاه فكل ما عملت من جزع شرقات به مصاحب وفي الجاه من الحزن والحزن الجاه
مسكن الخشية فالجاه باب الهيبة وصاحب الجاه مشغل بشاشة معتزل من الناس يزدحمهم فيه ولو ترك صاحب
الجاه ما جالس احدا قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا الهاه عن محاسنه وجعل محاسنه بين عينيه
وكره مجالسة المعروفين عن ذكر الله والجاه خمسة انواع جاه وتب وجاه فضيحة وجاه كرامة وجاه حب
وجاه هيبة ولكل واحد من ذلك اهل ولاهله مزينة عليه

باب ١٣ الدعوى

الدعوى قال الصادق عليه السلام الدعوى بالحقيقة للانبياء والصديقين والائمة عليهم السلام واما المدعي بغير واجب وهي كما يلبس للمتعين ادعى المتنك وهو على
الحقيقة منازع ترتيبه مخالفة لامره من ادعى اظهار الكوب والكاذب لا يكون ابدا ومن ادعى فيما لا يحل له فتح عليه ابواب
الشك والدعي يطالب ببينة لا محالة وهو مفلس فيفتضح والصادق لا يقال له لم قال امير المؤمنين عليه السلام الصادق
لا يراه احد الا هابه

باب ١٥ المعرفة

المعرفة قال الصادق في عليه السلام العارف يختص مع الخلق وقلبه مع الله لو سبى قلبه
عن الله طرفة عين لمات شوقا اليه والعارفون بين دوائر الله وكنز اسراره ومعدن نوره ودليل حجته على خلقه
وطيب علومه وميزان فضله ومعدل قدره غنى عن الخلق والمواد والدنيا ولا مونس له سوى الله ولا ظن ولا اشارة ولا
نفس الا بالله ولله ومن الله ومع الله يهنؤ برياض قدسه متردد ومن لطائف وقفا اليه متزود والمعرفة اصل عز
الايمان

باب ١٦ الحب

حب الله قال الصادق في عليه السلام حب الله ايثارك على امر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى
الله والحب اخلاص الناس شرك الله واصدقهم قولا واوفاهم عهدا وارضاهم عملا واصفاهم ذكرا العبد هم نفسا بين يدي الملك
عند مناجاته وتفجير بركته وبعد الله تع بلاده وبكرامته بكرم الله عباده يعظمهم اذا سألوه يجيبهم ويدفع عنهم
البلاء بارجيته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما فتروا الى الله عز وجل وبشر المحبين
عليهم السلام حبا لله تاه لا يهتدي على شيء الا اضاء ونور الله لا يطلع على شيء الا اضاء وسماء الله ما ظهر من نخشة شيء الا

غطاه وربح الله معاطب في شيء الا وكنه وما آتاه الله يحيى به كل شيء وارض الله بيت منها كل شيء في الحب الله اعطاه كل شيء من الملك والملك قال النبي صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا امن من فتنه في قلوب اصفائه وارواح ملكوته وسكان عرشه يحبه ليحبوه فذلك الحب حقا طوبى له ثم طوبى له ولد عند الله شفاعة يوم القيمة

باب ٩٦ الحب في الله قال الصادق عليه السلام الحب في الله محبة الله والمحبوب في الله حبيب الله لانه لا يحب الا اياه الا ترى قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء مع من احب من احب عبدا في الله فانما احبا الله ولا يحبا الله الا من احب الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الناس بعد النبيين في الدنيا والاخرة المحبون لله الخائفون منه وكل محب معلول يزول حبه عند اذا الاهدين وهما من بين واحد يزداد ابدا ولا ينقصان قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان اصل الحب الذي من سوى المحبوب وفاء الامر المؤمن عليه السلم ان احب شيء في الجنة والذهب الله والحب في الله والحب لله قال الله عز وجل وعز يوم ان الحب لله رب العالمين وذلك انهم اذا ظهروا في الجنة من النعيم ما يحب المحبة في قلوبهم بتادوه عند ذلك

باب ٩٨ الشوق قال الصادق عليه السلام الشوق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يتطيب رقادا ولا يأنس جميلا ولا يأوي دارا ولا يلبس ثوبا ولا يطيب شابا ولا يقر قرارا بعيد الله ليلا ونهارا ويجيء بان يصل الى ما يشتاق اليه وبنا جيه يلسان شوق معبرا عما في سره بينه كما الحسن الله عن موسى بن عمران عليه السلام في مناجاته بعزته وعجلت اليك رب لترضى وعن النبي صلى الله عليه وآله عن حاله اذ لا اكل ولا اشرب ولا انام ولا اشتهي شيئا من ذلك وذهابه وجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه فاذا اراد الله سبحانه ان يذكر على نفسك وعلى ولدك من الدنيا وودع جميع المألوفات واصرفه عن سواشوقك والب بين جلالك وعزك ليبلغ اللهم ليبلغ اعظم الله اجرك ومثل الشوق مثل الحزين ليس له هم الا خلاصه وقد نسي كل شيء دونه

باب ٩٩ الحكمة قال الصادق عليه السلام الحكمة ضياء المعرفة ومبدأ التحري ومن الصدق ولو قال ما انعم الله على عبد بنعمة اعظم وانعم واوفر واجزل وابهى من الحكمة للقلب قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهبت في الحكمة الامن استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكيم الثبات عند ما قالوا الامور والوقوف عند عرائها وهي هادي خلق الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لان يهدي الله على يديك عبدا من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها

باب ١٠٠ حقيقة العبودية قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي من الربوبية اصيب في العبودية قال الله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي موجود في مبينات وفي حقيقة وضع العبودية بساط الكلفة وسبب ذلك منع النفس عما تهوى وحملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الاخذ وجب الغرائز وطرح بعد الافتقاد الى الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو فناء العبد ثلثة اشياء ب د فالعين عليه بالله والباعث له على سراه والدال وفي من الله بلا كيف ولا حجاب واصول المعاملات تدفع على اربعة اوجه معاملة الله ومعاملة النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا وكل وجه منها منقسم على سبعة اركان اما اصول معاملة الله فسبعة اشياء اما معرفة وحفظ حده وشكر عطائه والرضا بقضائه والصبر على بلائه وتعظيم حرمته والشوق اليه واصول معاملة النفس سبعة الجد والخوف وحمل

٢٨١

١٨٦

كتاب دیگر خط تا این دارد
روی من الصادق ع

رسالة

الاذى والزهد والتقدم والاخلاص واخراجها من عجبها وبطلها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة الحلم والبعض والتواضع والسخاء والشفقة والنصح والعدل والانصاف واصول معاملة الدنيا سبعة الزهد والورع والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واخبائها والزهد ومعرفة افتنانها وبغض شهواتها ظاهرها وخفي الوقوع فاشة فاذا خصلك هذه الخصال بجملتها في نفس يهون من خاصة الله وعباده المقربين واوليائه حقا وروي عن الصادق ع انه قال لبعض ولده يا بني ما اتى شيء نظلمت من فقال ثلاث مسائل فاذا فقهتها على لاعرفنها فاذا الاول رايت كل محجوب بغاية جهله عند الموت مصروفا همتي الى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الجنة وهو قول من يعمل صالحا يجزى به قال احسنت واعلم الثانية قال رايت كل ما يفجؤه من الكرب والحزن بالمال والولد واذا ذلك الغبن لا محزنه قرأت لبعض العظماء في قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت واعلم الثالثة قال رايت لهم الناس وطربهم وسمعت قوله تع واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في صون الهوى عن قضي حتى استقرت في رضاء الله قال احسنت الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا بكم عنه واجتهد في حفظه وسمعت قول الله تع من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له واجركريم فاحببت المضاعفة عندي واردت ان احفظها يكون عنده فكل ما وجدت ما يكم عندي وجدت به اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال احسنت الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق وسمعت قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحسرات التي في صدورهم وسمعت قوله تع انما الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يشغل حزبه ليكونوا من اصحاب السعير قال احسنت السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة فعلمت ان الرزق لا يطلب بالكد وسمعت قوله تع وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى فاشتغلت بما له على فيما عنده قال اعلمت الآن قال احسنت واعلم الثامنة قال رايت ما يتكلفون على حمدا بدانهم وفي ما على كثيره امورهم وفي ما على خلوصه اشاقهم وسمعت قوله تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فانكلت عليه وزال الشك عنه فقال له واعلم ان التوبة لا يجتمع والزهد والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه الثمان هذا اخر الابواب والحمد لواهب العقل وعلم الجن والعدل فقد تم كتاب مصباح الشريعة والحمد لله وحده

توحيد بسم الله الرحمن الرحيم مفضل

باب الحض الشهير بتوحيد المفضل بن عمر روى محمد بن سنان قال حدثنا المفضل بن عمر قال كنت ذات يوم بعد العصر جالسا في الروضة بين القبر والمنبر واناعكر بما خص الله به نبينا محمدا صلى الله عليه وآله من الشرف والفضائل وما منحه واعطاه وشرفه وجباه مما لا يعرف لمجموده من الامة وما جهلوه من فضله وعظيم منزلته فبينا انا كذلك اذ اقبل ابن ابي العوجاء فجلس بحيث اسمع كلامه فلما استقر به المجلس اتى رجل من اصحابه فدجاء مجلس اليه فتكلم ابن ابي العوجاء فقال له يلج صاحب هذا القبر الغر بكالة وهذا الشرف يجمع حفاله

وقال الحظوظي لكل احد له فقال له صاحبه ان كان فيلسوفا فاوعى المرتبة العظمى والمنزلة الكبرى وان كان على ذلك معجبا
بحرث العقول ومسك بها الاحلام وغاص الالباب على طلب علمها في بحار الفكر فرجعت خاسئات وهي حسير
فلما استجاب لدعوته العقلاء والفضحاء والخطباء وخلا الناس في دينا فزاحم فيه باسمه ناموسه فصار الجنف
به على رؤوس الصوامع في جميع البلدان والمواضع التي انتهت اليها دعوته وعلت بها كلمته وظهرت فيها محجته تراه بحرا
وسهلا وجبلا في كل يوم وليلة خمس مرات مرددا في الاذان والاقامة ليجدد في كل ساعة ذكره لئلا يحل امره فقال
ابن ابي العرجاء ذكر محمد صلعم فقد تعجبني فيه عقلي وصدق امره فكري وحدثنا في ذكر الاصل الذي مشى به ثم ذكر
ابتداء الاشياء وزعم ان ذلك باعمال لا استعجبه ولا انقده بل اصانع له ولا مدبر بل الاشياء تتكون من ذاتها
بلا مدبر وعلى هذا كانت الدنيا لم تزل ولا تزال فقال المفضل ذا املك نفسي عفيفا وغيظا وحفظك بالله
الحمد في دين الله وانكرت الباري جل قدسه الذي خلقك فاحسن تقويمك وصورك فاتم صورتك وفلقك في
ارحامك من بلغ بك الى حيث انتهيت فلو فكرت في نفسك وصدقت لطيف حسك لوجدت دلائل التوحيد
واثار الصنعة فيك قائمة وشواهده ناطقة تدلك على خالقك ومحدثك وبراهينه لك لائحة فقال يا هذا ان كنت من اهل
الكتاب كلمناك فان ثبت لك نجحة بتعنتك وان لم تكن منهم فلا كلام لك وان كنت من اصحاب جعفر بن محمد الصادق
فاهلكنا بها حيا ولا تمثل دليلك بها وانما سمع من كلامنا اكثر مما سمعت فاخش في خطابنا ولا تعنفه في
جوابنا وانه للحليم الرزين العاقل الرصين لا يعتريه خرق ولا طيش ولا زلل ولا خور واسمع كلامنا وتبصر في البنا وتبصرت
حجتنا حتى اذا استغرقنا ما عنده فان ظننا انا قد قطعناه او صحت حجتنا بكلام يسير وخطاب قصير بلزمنا به الحجة
وينقطع العذر ولا نستطيع جوابه وان كنت من اصحابه فخاطبنا بما يخاطبهم به قال المفضل فجزيت عن المسيء خيرا فلقد
سكرنا بما عليه الاسلام واهله من كمز هذه العصابة وتغيظها فدخلت على مولاي صلوات الله عليه فرآني
منكسر الطالع فاخبرته بما سمعت من الدهريين وما ردوت عليهم فقال لا تغبن اليك من حكمة الباري جل
علا وتقدس اسمه في خلق العالم والسباع والبهائم والهوام وكل ذي روح من الانعام والبنات والنجوم المثمرة و
غير ذات البر والحبوب والبقول المأكول من ذلك وغير المأكول ما يعتبر المعتبرون ويحكم الى معرفته المؤمنون
ويجحد به الملحدون فتكلم على غداء قال المفضل فانصرفت من عنده فرحا مسرورا وطال علي تلك الليلة انتظارا
لما وعدني به فلما اصبحت غدوت فاستوذنت فدخلت وقت بين يديه فعانقني واجلسني بالقرب منه فجلست ثم نهض الجارية
كان يخلو بها فخفت بنهوضه فقال لي تعنف مجلسك فدخل ودخلت خلفه فجلس وجلست بين يديه فقال
يا مفضل كانك بك وقد طال عليك هذه الليلة انتظارا لما وعدتك فقلت اجل يا مولاي فقال يا مفضل
ان الله كان ولا شيء غيره وهو بارئ ولا نهاية له فله الحمد على ما انعم وله الشكر على ما اسدى وقد قضى العلم
باعلاها ومن المعالي باسناها واصطفانا بفضل جميع الخلق بجعله وجعلنا مهيمنين عليهم بحكمه فقلت يا مولاي
اتاذن لي ان اكتب ما تشرحه وكتبت اعدوت معها اكتب فيه فقال لي افعل يا مفضل ان الشكاك جهلوا
الاسباب والمعاني في الخلقة وقصرت افهامهم عن نامل الغرائب والحكمة فبادروا الباري جل قدسه وبرىء
من صنوف خلقه في البر والبحر والسهل والوعر فخرجوا بقصر علومهم الى الجحود وبضعف بصائرهم الى التكذيب
والعتو حتى انكروا خلق الاشياء واوعزوا ان كونها بالاهمال لا صنعة فيها ولا تقدير ولا حكمة من مدبر ولا صانع

تعالى

تعالى الله عما يصفون وقال فلم اطق ان ابوح بكون نفسي في صلاتهم معهم وتخوفهم بموت الفجاءة فخلوا دارا
قد بنيت الحق بناءها واحسنه وفرشت باحسن الفرش واحفره واعدها صنوف الاطعمة والاشربة والملابس
والمآرب التي يحتاج اليها الانسان عهدا ووضع كل شيء من ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكم من التدبير
فجعلوا يغدو دونها بيتا بيتا ويشاهدونها ويطوفون ببعضها اوبارا واحيانا لا يعجبهم ابصارهم عنها لا يبصرون بنية الدار
وما اعد فيها وجماعة بعضهم بالشيء الذي قد وضع موضعه واعد للحاجة اليه وهو جاهل بالمعنى فيه ولما
اعد وانما ذا جعل كذلك فتدبروا وتفحصوا وتفكروا وتاملوا فهذه حال هذا الصنف من الناس وانكارهم ما انكروا من التخلف
وبيان الصنعة فانهم لما عزبت اذهانهم عن معرفة الاسباب والعلل في الاشياء صاروا بجهلهم في هذا العالم جادين
ولا يعتبرون ما هم عليه من فقدان خلقه وحسن صنعته وصواب تدبيره ويقفون بعضهم على الشيء يجهل
الادب فيه فيسرع الى ذمه وصفه بالاهانة والخطاء كالذي احدثت عليه المانية الكفرة وجاهرت به الملحدة
المارقة العجزة واشباههم من اهل الضلال المعلنين انفسهم بالجهل فيما انعم الله عليه فيه منه وهداه الدينه
ووفقه لتامل التدبير في صنعة الخلائق والوقوف على ما خلقوا له من لطيف التدبير وصواب التهيئة بالدلالة
القائمة الدالة على انها ان يكثر جهد الله صلاه على ذلك ويرغب اليه في الثبات عليه والزيادة منه فانه جل
اسمه يقول لئن شكرتم لازيدنكم وان كفرتم ان عذابي لشديد يا مفضل اول العبر والادلة على الباري جل
ثناؤه العالم والبيت اجزائه وتفهم احوال ما هو عليه فانك اذا تاملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت
المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه عباده فالسماء موفية عند كالسقف والارض عند وذه كالبساط والنجوم مضمونة
كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخائر وكل شيء فيها كائن بعد والانسان كالمالك ذلك البيت والمخول جميع ما فيه
وصنوف البنات مهيئة لمآربه وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه فمن هذا دلالة واضحة على ان العالم
مخلوق بتقدير وحكمة ونظام وملائمة وان الخالق له واحد وهو الذي الفه ونظمه بعضها الى بعض جل قدسه
وتظاهرت حكمه وجمه ولا العزيز فحكمها بعز الواحد وتجلى عظمة عما يقول الملحدون تبارك الله رب العالمين
يا مفضل تدبر خلق الانسان فانه يدلك على ما بعده من الحيوان ثم تدبر ما فيه من الاعضاء الظاهرة فانظر الى الرجلين
كيف وقعتا تحت البدن كالعمودين والقائمتين وكيف اطيف بهما من نواحيهما بالفخذين والساقين والعقبين
وكيف حدرت عضلة الساق حدرا حسنا لئلا تقطع العصب النازل من الدماغ الى القدم وكيف ركبت الركبة
من عظمين مختلفين احدهما في طرف الفخذ والاخر في رأس الساق ليتمكن الانسان من ثني رجله ومدها
وكيف غشيت الركبة بالرضفة لتقيها الصدمة وكيف جعلت في باطن الركبة غضاريف رطبة لئلا تيبس المفصل
وكيف جعلت الفخذ فوق الساق والساق فوق القدم ليكون المشي على التدريج والرفق ولو كانت الساق
تحت الفخذ والقدم تحت الساق لعسر المشي وكيف جعلت الفخذ مستديرة الرأس ليتمكن من تحريكها
الى الجهات كلها وجعل رأس الساق مسطحا ليستقر عليه الفخذ استقرارا ثابتا وجعل في القدم عظام كثيرة
ومفاصل ليتمكن بها من الانحناء والالتواء والتصرف كيف شاء وجعل في الرجل عظم كبير مستدير
يسمى الكعب ليكون بمنزلة الوتد للقدم لئلا تزول عن موضعها عند المشي وكيف جعل الكعب في مؤخر القدم
ليكون بمنزلة العمود للرجل لئلا تنكب القدم على الارض عند المشي وكيف جعل في باطن القدم عظام
مستطيلة كالعوارض للجسر ليتمكن بها من وطء الارض ومزاولة الاعمال عليها وكيف جعل في مقدم القدم
خمس عظام مستديرة الرؤس كالاصابع ليتمكن بها من القبض على الاشياء وكيف جعل لكل اصبع منها
ثلاث عظام ليتمكن بها من الثني والقبض وكيف جعل الاصابع مختلفة الاطوال ليتمكن بها من الاعمال
التي يحتاج اليها الانسان فيعمل بالطويلة ما لا يعمل بالقصيرة وبالقصيرة ما لا يعمل بالطويلة وكيف
جعل الاصابع مستوية الرؤس ليتمكن بها من الاعمال التي يحتاج اليها الانسان فيعمل بالطويلة ما لا يعمل
بالقصيرة وبالقصيرة ما لا يعمل بالطويلة وكيف جعل الاصابع مستوية الرؤس ليتمكن بها من الاعمال
التي يحتاج اليها الانسان فيعمل بالطويلة ما لا يعمل بالقصيرة وبالقصيرة ما لا يعمل بالطويلة وكيف

نرى يمكن ان يكون بالاهمال اذا ثبت لم يجز اليه ذلك الدم وهو في الرحم اذا لم يكن سبب ذوي وبيعت كما يجيف الثمار
اذا فقد الماء ولم ان يحمه المخاض عند استحكامه اذا لم يكن سبب في الرحم كالمولود في الارض ولم يرضعه اللبن ضعف ولا ذلك
اذا لم يكن بموت جوعا او يتغذى بقذاء الابلائمه ولا يصلح عليه بدنه ولم اظلع عليه الانسان في وقتنا اذا لم يكن يمنع
عليه منع الطعام واساءته او يضيعه على الصناع فلا يشتد بدنه ولا يصلح لعمل ثم كان تستقل امه بنفسه عن تربيته
عيزه من الاولاد ولم يخرج المنعرق في جسمه وقد اذا لم يكن سبب في هيئة القبيات والمناء فلا ذي يكمل له ولا فاذا
فقال الفضل فقد بأموالي فقد رأيت من يبين على حاله ولا يبت الشقي في جسمه وان بلغ حالا الكبر فقال لك
بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا الذي يرصده حتى يرا بعد بكل شيء من هذه المذاهب لا الذي
انشاه خلقا بعد ان لم يكن ثم تزكيله مصلحة بعد ان كان فان كان الاهمال باقي مثل هذا التدبير فقد يجب
ان يكون العدم والفقد في ذاتيان بالحظا والمحال لانهما ضد الاهمال وهذا قطع من القول وجهل من قائله لان
الاهمال لا يأتي بالصواب والفساد لا يأتي بالنظام تعالى الله عما يقول المحدودة علوا كبيرا ولو كان المولود يولد
تماما عاقلا لاذكر العالم عند ولادته ولبقي حيوان ناقص العقل اذ اراى ما لم يعرف وورد عليه عالم يرى مثل هذا لان
صور العالم من البهائم والطير ان غير ذلك مما يشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم واغير ذلك بان تربى
من بلد الى بلد وهو عاقل يكون كالولد الصغير فلا يسرع في تعلم الكلام وتبول الادب كما يسرع الذي يربى صغيرا غير
عاقل ثم ولد عاقلا كان يجد عفاصته اذا راى نفسه مجولا موضعا معصبا بالحزن صبي في المهد لانه لا يستغني
عن هذا كله لوقته بدنه ورطوبته حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوضع من القارب ما يوجد للطفل تماما
يخرج الى الدنيا غبيا عاقلا عما جبلت اهله فيه من الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال تزيد في المعرفة
قليلا قليلا وشيئا بعد شيء وحالا بعد حال حتى يرى العالم من الاشياء ويتبرد ويستريح عليها فيخرج من هذا الناس الحاد
الحيرة فيها الى التصرف والاضطراب الى المعاش بعقل وحيلة والى الاعتبار والطاعة والتهم والعقلة والمعصية
وفي هذا ايضا وجوه اخر فانه لو كان يولد تام العقل مستقلا بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الاولاد وعاقبة
ان يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب الثواب ليتأتى للاباء على الاولاد من المكلفات بالبر والعطف
عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم ثم كان الاولاد بالغوث اباءهم ولا الاباء ابناءهم لان الاولاد كانوا يستغنون
عن تربية الاباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون فلا يعرف الرجل اباه واما ولا يمتنع من نكاح امه واخته
وذوات المحارم منه اذ كان لا يعرفهن واصل ما في ذلك من المباحة بل هو اشنع واعظم وافظع وابشع لو خرج
المولود من بطن امه وهو يعقل ان يرى منها ما لا يحل له ولا يحسن به ان يراه انظر الى ترى كيف ابتدع كل شيء من الخلقة
على غاية الصواب وخلا من الخطأ وتنقه وجليله اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة واعلم ان في ولادة
الاطفال رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم احداثا جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء سبيل لتلك
الرطوبة من دون سبيل فيتفجر ذلك العصر فارباطهم والسلامة في ايصادهم افليس ذا جدا ان يكون الطفل ينتفع
بالبكاء والداء لا يعرفان ذلك فيما اشبان لبكائه وبين حنان في الام وعرضانه لتلا يبكي وهما لا يعلمان ان البكاء
اصلح له واجلب له فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء ينتفع الناس بها وهم لا يعرفونها الا تراهم ولو عرفوا ذلك لم يقفوا
على الشيء انه لا منفعة فيه من اجلها نهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعلم العاقل وقوعه وكيفما يقع منه

علم المخلوق بن محيط بعلم الخالق جل قدسه وعلت كلمته فاما ما يسبل من قواه الاخطال من البزق في ذلك مخرج الرطوبة
التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامور العظيمة كما نراه من غلب عليه الرطوبة فاخرجته الى حد البلة والجرب او الخلط
الى غير ذلك من الامراض المختلفة كالفالج واللقوة وما اشبههما فجعل احد تلك الرطوبة سبيلا من قواهم في صغرهما
لهم في ذلك من العون في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظرهم بما لم يعرفوه ولو عرفوا ذلك عليهم لشغلهم ذلك عن التأدب
في معيشة ينجاذبه ما الجهل نفسه ويسبقها على المتخيين وبينهم من خلقه وهذا مما يذهل المبطلون علوا كبيرا انظر الان
يا مفضل كيف جعلت الاعضاء الجاء في الذكر والانثى جميعا على ما بيناه كل ذلك ليجعل المذكر الناشره منه من فضل
النطفة الارحم اذ كان محتاجا الى ان يعتدل مادته في جوفه وخلق للمرأة وعاء قعرا يشتمل على المادتين جميعا ويجعل
الولد ويربيه لم يكن ثم تزكيله ميصلحه بعد ان كان الاهمال باقي مثل هذا التدبير فقد يجب
ان يكون العدم والفقد في ذاتيان بالخطا والمحال لانهما ضد الاهمال وهذا قطع من القول وجهل من قائله لان
الاهمال لا يأتي بالصواب والفساد لا يأتي بالنظام تعالى الله عما يقول المحدودة علوا كبيرا ولو كان المولود يولد
تماما عاقلا لاذكر العالم عند ولادته ولبقي حيوان ناقص العقل اذ اراى ما لم يعرف وورد عليه عالم يرى مثل هذا لان
صور العالم من البهائم والطير ان غير ذلك مما يشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم واغير ذلك بان تربى
من بلد الى بلد وهو عاقل يكون كالولد الصغير فلا يسرع في تعلم الكلام وتبول الادب كما يسرع الذي يربى صغيرا غير
عاقل ثم ولد عاقلا كان يجد عفاصته اذا راى نفسه مجولا موضعا معصبا بالحزن صبي في المهد لانه لا يستغني
عن هذا كله لوقته بدنه ورطوبته حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوضع من القارب ما يوجد للطفل تماما
يخرج الى الدنيا غبيا عاقلا عما جبلت اهله فيه من الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال تزيد في المعرفة
قليلا قليلا وشيئا بعد شيء وحالا بعد حال حتى يرى العالم من الاشياء ويتبرد ويستريح عليها فيخرج من هذا الناس الحاد
الحيرة فيها الى التصرف والاضطراب الى المعاش بعقل وحيلة والى الاعتبار والطاعة والتهم والعقلة والمعصية
وفي هذا ايضا وجوه اخر فانه لو كان يولد تام العقل مستقلا بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الاولاد وعاقبة
ان يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب الثواب ليتأتى للاباء على الابناء من المكلفات بالبر والعطف
عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم ثم كان الاولاد بالغوث اباءهم ولا الاباء ابناءهم لان الاولاد كانوا يستغنون
عن تربية الاباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون فلا يعرف الرجل اباه واما ولا يمتنع من نكاح امه واخته
وذوات المحارم منه اذ كان لا يعرفهن واصل ما في ذلك من المباحة بل هو اشنع واعظم وافظع وابشع لو خرج
المولود من بطن امه وهو يعقل ان يرى منها ما لا يحل له ولا يحسن به ان يراه انظر الى ترى كيف ابتدع كل شيء من الخلقة
على غاية الصواب وخلا من الخطأ وتنقه وجليله اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة واعلم ان في ولادة
الاطفال رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم احداثا جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء سبيل لتلك
الرطوبة من دون سبيل فيتفجر ذلك العصر فارباطهم والسلامة في ايصادهم افليس ذا جدا ان يكون الطفل ينتفع
بالبكاء والداء لا يعرفان ذلك فيما اشبان لبكائه وبين حنان في الام وعرضانه لتلا يبكي وهما لا يعلمان ان البكاء
اصلح له واجلب له فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء ينتفع الناس بها وهم لا يعرفونها الا تراهم ولو عرفوا ذلك لم يقفوا
على الشيء انه لا منفعة فيه من اجلها نهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعلم العاقل وقوعه وكيفما يقع منه

الاشياء ولم يجعل في الاعضاء التي تحتهن كاليدين والرجلين مقرضها الالات وتشبيها من مباشرة العمل والحركة بابطالها
وتوهينها وبقصر منها ولان الاعضاء التي وسط البدن كالبطن والظهر يتعسر تقلبها واحتلافها بخلاف الاشياء فلما لم يكن
لها اي شيء من هذه الاعضاء موضع كان الراس اسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة القصر لها فجعل الحواس جسانا على
جسنا الكبد لا بغرض غائي من المحسوسات تخلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر يدركها لم
يكن بها منفعة وخلق السمع ليدرك الاصوات فلو كانت الاصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن بها ارب وكذلك
سائر الحواس ثم هذا يرجع منكا بنا فلو كان بصر ولم يكن الوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم يكن اصوات
لم يكن للسمع موضع فاذا تركبت فقد بعضها بلحق بعضا فجعل الحكمة حاسة محسوسا يعلى جنده والحكمة محسوس حاسته
تدبكم مع هذا فقد جعلت اشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات لانهم الحواس الاجسامكثيف الهواء والهواء
فانه لو لم يكن صبا لم يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت الى السمع لم يكن
السمع يدرك الصوت فهذا يحتوي على مرسح نظره واعلم فكره ان مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات
بعضها ليلحق بعضا وتهيئة اشياء اخر بينها ثم الحواس لا يكون الا بعد وتقدير من اطيف جنيد فكر يا معضل تبين عدم
البصر من الناس وما ناله من الخلل في امره فانه لا يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يعرف بين
الالوان وبين المنظر الحسن والقبح ولا يرى حفرته ان يجر عليها ولا عدوا ان اهوى اليه بسيف ولا يكون له سبيل الى
ان يعمل شيئا من الصناعات مثل الكتابة والنجارة والحياكة حتى انه لو لا انقاذ هذه لكان يعيش لانه يحب للملق
وكذلك من عدم الشم يختل في امور كثيرة فانه يفقد روح الخاطبة والمحاورة وبعدم لذة الاصوات والالحان الشجية
المطربة ويعظم المؤنة على الناس في محاورتهم حتى يشير عليه ولا يسمع شيئا من اخبار الناس واحاديثهم حتى يكون
كالغائب وهو شاهد وكالميت وهو حي فاما من عدم العقل فانه يلحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيرا مما تهتدي
اليه البهائم افلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال التي باصلاح الانسان وانى لو فقدتها شيئا
لعظم ما بانا له في ذلك من الخلل بل انك على التمام حتى لا يفقد شيئا منها فانك كذلك لا كانه خلق بعبد و
تقدير قال المفضل فقلت فما صار بعض الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح فتراه في ذلك مثلما وصفته
يا مولاي قال ليكمل ذلك للتاديب والموعظة لمن يجعل ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل
والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رايهم ويصوب من تدبيرهم ثم ان للذين فقدوا بعض هذه البلايا من
الثواب بعد الموت ان شكروا وانا نرى اما يستصغرون معه ما نالهم منها حتى انهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا
ان يعودوا الى البلايا بازدادوا من الثواب فكر يا مفضل في الاعضاء التي تخلفت فرادا وازواجا يحق ذلك من
الحكمة والتقدير والصواب في التدبير فالراس ثم خلق فردا ولم يكن للانسان صلاح وان يكون اكثر من واحد
الا ترى انه لو اجتمع في راس الانسان راسان او اكثر لكان ثقلا عليه من غير حاجة اليه لان الحواس التي يحتاج اليها
مجتمعة في راس واحد ثم كان الانسان ينعم التفهم لو كان له راسان فان كلام احدهما كان الاخر معطلا لا ارب
منه ولا حاجة اليه وان تكلم بهما جميعا بكلام واحد كان احدهما فضلا لا يحتاج اليه وان تكلم باحدهما بعين
الذي تكلم به من الاخر لم يدر السامع باي ذلك ياخذ واشباه هذا من الاخلاط والبدان جاء خلق ازواجا ولم
يكن للانسان جنين فان يكون له يدان واحدة لان ذلك كان يحدث به بما يحتاج المعالجة من الاشياء الا ترى ان

العجاد والبناء لو شاء احدهما يديه لا يقطع ان يعالج صناعته وان تكلف ذلك لم يحكمه وما يبلغه
اذا كانت له يدان بعدا وتان على العمل اعلى الفكر يا مفضل في الصوت والكلام وتهيئة الانسان فالحنجرة
كالانبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم
يقم السين ومن سقطت شفتاه لم يصح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار للاغلم فالحنجرة
تشبه قصبة المزمار والرئة تشبه الزق الذي ينفخ فيه لدخول الريح والعضلات التي تقبض على الرئة لتخرج الصوت
كالاصابع التي تقبض على الزق حتى يخرج الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تضبح الصوت حروفا وانغاما كالاصابع
التي تختلف في فم المزمار فتضبح صفيره الحانا عجزانه وان كان مخرج الصوت تشبه المزمار بالدلالة والتعريف فان
المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت فدانبانك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام واقامة الحروف
ويهناسع الذي ذكرت لك ما ربما اخرى فالحنجرة يسلك بها هذا النسيم الى الرئة فتروح عن القلب بالنفس الدائم
المتتابع الذي لو حبس شيئا يسيرا لهلك الانسان وبالسان تذاق الطعوم فيهتدي بها ويعرف كل واحد منها حلوها
من مرها وحامضها من مالحها من عذبها وطيبها من خبيثها وبنيء ذلك معونة على اساغة الطعام والشراب
والاسنان تقضغ الطعام حتى يلين ويسهل اساغته وهي مع ذلك كالسد للشفتين عن تحتهما ولذتهما من داخل الفم
لعلمه ذلك بانك ترى من سقطت اسنانه مسترخي الشفة ومضطربها وبالشفتين يتم شفط الشراب حتى يكون الذي
يصل الى الجوف منه بقصد وقد لا يخ تجافيفص برالشارب بها بتكافي الجوف ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على
الفم يفتحهما الانسان اذا شاء ويطبقهما اذا شاء وبقيا وصفنا من هذا بيان ان كل واحد من هذه الاعضاء ينصرف
وينقسم الى وجوه من المنافع كانصراف الاداة الواحدة في اعمال مختلفة وذلك كالفاس يستعمل في النجارة والحفر
عنها من الاعمال لو رايت الدماغ اذا كشف عنه لرايته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لخصونة من الاعراض
وتمسكه فلا يضطرب ولرايت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كما يقيه هذه الصدفة والصخرة التي ربما وقعت في الارض
ثم قد جللت الجمجمة بالشعر حتى صار بمنزلة الفرو للراس يسدره من شدة الحر والبرد فمن حصن الدماغ هذا التحصين
الا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس والمحرك للحيطة والصيانة يعلو منه من البدن وارتفاع درجته وخطر
مرتبته تامل يا مفضل الجفن على العين كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج وانجاني هذا الغشاء
واظلها يا مجاب وما عليها من الشعر يا مفضل من يجب الفرادي جوب الصدد وكساء الدرعة التي هي غشاؤه و
حصنه بالحواجب وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليه ما يكاده من جعل في الحاق منفذين احدهما لمخرج الصوت
وهو الخشم المتصل بالرئة والآخر منفذ للغذاء وهو المري المتصل بالمعدة الموصل الغذاء اليها وجعل على
الخشم طبقا يمنع العلم الطعام ان يصل الى الرئة فينقل من جعل الرئة مروحة للفؤاد لئلا يخل بالكبد فتميز
الحوائج في الفؤاد فتروى الى المتلف من جعل لسانه الدال والقاطع اشراجا تقبضها لئلا يجري جريانا دائما فتفسد
على الانسان عيشه فكم عسى ان يحصي المحصي من هذا بل الذي لا يحصى منه ولا يعلم الناس اكثر من جعل المعدة عضلا
شديدة وقد رها لهضم الطعام الغليظ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لتبزل الصفو الطيب من الغذاء ولتهضم
ونحو ما هو الطف من على المعدة الا ترى ان الاهالة الفاسدة وانواعا من الاهمال ليات بشيء من ذلك كلا بل هو تدبير من مدبر
حكيم قادر عليم بالاشياء بدا خلقها يا ها لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير فكر يا مفضل صار الخ الوتين دعما

في انابيب العظام هل ذلك لان يحفظ ويصون سائر الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف الا
لتضيط فلا يعصى لم صادت الاظفار على الاصابع الا وفائدتها وعونه على العمل لم ساد داخل الاذن ملمسا كهيئة
الكوكب الا لبطوء جذب الصوت حتى يتلبث الصوت والتعكس جذا الريح فلا يتكاثف السمع لم جعل الانسان على مخذبه والبهيمة
هذا اللحم الا ليقيه من الاعتماد فلا يتألم من الجلوس عليها كما يألم من مخالجسمه وقال لحم اذا لم يكن بينه وبين الارض
حائل يقيه صلابتها من جعل الانسان ذكرا وانثى الامن خلقه متناسلا الامن خلقه مولدا ومن اعطاه الآلة الفعل
الامن خلقه عاملا ومن خلقه عاملا الامن جعله محتاجا ومن جعله محتاجا الامن عرفه بالحاجة ومن عرفه بالحاجة لا
من فوكل يفهمه من غيضه بالفهم الامن اوجب له الجزاء من وهب له الجلة الامن ملكه الحولا الامن الزمه الحجة من يكفيه
مالا يجلسنا الامتم بلغ مدى شكره فكر وتدبر ما وصفته هل تجد الا اهمال على هذا النظام والتركيب بناء ان الله
تعالى يصفوه اصف لك الآن يا مفضل اعلم ان جنه تقبل بوجهه نحو الثقب التي في الرئة فروح عن الفواد حتى لا تختلف
تلك الثقبة وتزايل بعضها عن بعض لما وصل الروح الى الفواد وطلعان الانسان فليجيد وفكر ودعني ان ترعم
ان مثل هذا يكون بالاهمال ولا يجد شاهدا من نفسه يزعم عن هذا العزل لو رايت قوما من مصر اجين جنة كلا بل
اكت تتوهم انه جعل كذلك بلا معنى بل كانت نعم صنعوه انه مصنوع بلغ في دقة الصنعة غايته ليكون في اجتماعها
من المصلحة وهكذا يجدها لذكر من الحيوان كانه قد مر من ذوج مهنا من قوله انثى فجلبها له ما فيه من دوام النسل و
بقائه فيا وجيئه ونفسا لسخل الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير و
العمد فيها لو كان فرج الرجل مسدودا كيف كان يصل الى تفريغ حتى يفرج المخفذ فيه ولو كان منغلقا ابدا كيف كان
الرجل ينقلب في الفراش ويمشي بين الناس وشيء شاخص امامه ثم يكونه في ذلك مع تجنح المنظر يحذر بك الشهوة في
كل وقت من الرجال والنساء جميعا فقد دلك جلا اسمه ان يكون الكثير ذلك لا يبدد للبصر في كل وقت ولا يكون
على الرجال منه مؤنة بل جعل فيا لقوة على الانتصاب وقت الحاجة الى ذلك لما فقد دان يكون جنة من دوام النسل
وبقائه اعجب الآن يا مفضل بعظم التقدير على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى اليس من حسن
التقدير في بناء الدار ان يكون الخلاء في اسر موضع منها فكذلك جعل الله سبحانه المعدة للهيا الطعام من الانسان اسفل
موضع منه فلم يجعله بارزا من خلقه ولا ناشزا من بين يديه بل هو مغيب في موضع غامض من البدن مستور محجوب
بلفي جنة التخان وتحجبه الاثباب بما عليها من اللحم جزا بلغه احتاج الانسان الى الخلاء وجلس لذلك الجلسة التي
ذلك المعدة منه منصبا لها الاحتدار الثقل فيا وان من ظاهرت الاوه ولا يحتضي نفوذه فكر يا مفضل في هذه
الطواحن التي جعلت للانسان بعضها حدادا لقطع الطعام وفتته وبعضها عراض لمضغه ودعته فلم يقتض
واحد من الصفتين اذ كان محتاجا اليها جميعا تامل ما في اعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر والاظفار فانهما لما كانا
يطولان ويكثر حتى يحتاج الى تخفيفه اولا فاولا جعلا مدى الحس لئلا يؤلم الانسان الاخذ منها ولو كان قطع الشعر
وتقليم الاظفار مما يوجد لمس ذلك لكان الانسان من ذلك بين مكروهين اما ان يدع كل منها حتى يطول واما ان يخفف بوجع والم بتالم منه قال المفضل فلم لم يجعل ذلك خلقة لازمة يحتاج الانسان الى التفات
منه وقال عليه السلام ان الله تبارك اسمه رفق ذلك على العبد نفا لا يعرفها يجد عليه العلم ان الام البدنه وادواه تخرج
بخروج الشعر في مسامه وبخروج الاظفار من اناملها ولذلك ما الانسان بالنوره وحلق الراس وقص الاظفار

في كل اسبوع لسرع الشعر والاظفار في البنات فتخرج الالام والادواء بخروجها واذا طالا تغيرا وقل حزوجها فانت
الالام والادواء في البدن فاحدثت علة واوجاعا ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي يضر بالانسان وجوده
عليه الفساد والضرر لو نبت الشعر في العين لم يكن سبعو البصر ولو نبت في الفم لم يكن سبغ في الانسان
طعاما ولا شرابا ولو نبت في باطن الكف لم يكن سبعو فذ من مجسة اللمس وبعض الاعمال ولو نبت في فرج المراة او على
ذكر الرجل لم يكن سبعفد عليها لذة الجماع فانظر كيف كان تشكيك الشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم
ليس هذا في الانسان فقط بل تجده في البهائم والسباع وسائر المتناسلات فانك ترى جسامها من مجللة بالشعر
وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه فتامل الخلقة كيف تخوز وجوه الخطاء المضرة وتلح بالصواب و
المنفعة ان الانسان لما شاهدهم حين اجتهدوا في تهيب الخلقة والعهد عاجوا الشعر اثنا بين على الركب والابطين ولم يجعلوا
ان ذلك من وطوبته تنصبال هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت العشب في مستنقع المياه افلا ترى الى هذه
المواضع اسنى واهيا للجزل ذلك الفضلة من بخارها ثم ان هذه نعتها يجعل الانسان من مؤنة هذا البدن وتكاليفه
الا في ذلك من المصلحة فان احدهم ربما تشعثت بدنه واحدا ما يجاوزه من الشعر ما يكسر به شربه ويكف عاديته و
يشغله عن بعض ما يخرجه الى الفراغ من الاشر والبطالة تامل الرجل وما جنه من الشقفة فانه جعل يجوى جوفا
واخلا الى الفم لسل الحلق واللهوات فلا يعيف فان هذه المواضع لو جعلت كذلك كان جنه هلاك الانسان ثم كان لا
يستطيع ان يبتلع طعاما ولا شرابا ولم يكن في الفم بلة متنفذه تشهد بذلك المشاهدة واعلم ان الرطوبة مطية الغذاء وقد
يجزى من هذه البلة الموضع اخر من الرئة فيكون في ذلك صلاح تام للانسان ولو بليت المرة لهلك الانسان ولقد
قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التميز وقصور العلم لو كان بطن الانسان كهيئة العناب ينجمه
الطيب اذا شاء فيعاين ما فيه ويدخل يده فيعالج ما اراد وعلاجه الم يكن اصلح من ان يكون مصمتا محجوبا عن
البصر والبد لا يعرف ما جنه الا بعد الآلات فاعتبر كمثل النظر الى البول وحس العرق وما اشبه ذلك مما يكثر جنه
الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سببا للموت فلو علم هؤلاء الجهلة ان هذا لو كان هكذا كان اول ما جنه ان كان
يسقط عن الانسان الرجل من الامراض والموت وكان يستغني البقاء ويعتل بالسلامة فيخرجه ذلك الى العتو والاشر
ثم كانت الرطوبات التي في البطن تنشج راتحلب بنفسها على الانسان معقدة ومرقده وتشاب بدلته وزينته
بل كان يفسد عليه عيشه ثم ان العدة والكبد والفواد اما تفعلها افعالها بالحوازه العزيزة التي جعلها الله تعالى
في الجوف فلو كان في البطن فرج ينفتح حين يصل البصل الى دبره واليد الى علاجها وصل برد الهواء الى الجوف فاخرج الحوازه
العزيزة وبطل على الاحشاء وكان في ذلك هلاك الانسان افلا ترى ان كلا ذهب اليه الاوهام سوى ما جاءت
به الخلقة خطاء وخطل فكر يا مفضل في الافعال التي جعلت في الانسان من الطعم والنوم والجماع وما دبر منها فانه
جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه حركة يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضي الطعم الذي به حيوة البدن وقوامه
والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن واجمام قواه والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقاؤه ولو
كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه اليه ولم يجد من نفسه شيئا يضطره الى ذلك كان
خليقا ان يتوانا عنه احيانا بالتشاغل والكسل حتى يخل بدنه بهلك كما يحتاج الواحد الى الدواء لشيء ما يعلم
به بدنه فيتداوى به حتى يؤدي به ذلك الى المرض والموت وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالتفكر في حاجته الى

راحة البدن واهمام غذاه كان عسى ان يلتمس عن ذلك بتدبير غذائه حتى يتهلك بدنه ولو كان انما يحتاج للجماع بالذي في الولد كان عنين بعيدا ان يقتدر عنه حتى يقطع النسل او ينقطع فان من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الاعضاء التي بها قوام الانسان وصلاحه محركا من نفس الطبع يحركه لذلك وبجدده عليه واعلم ان في الانسان قوى اربعة قوة جاذبة تجذب الغذاء وقوة دافعة على المعدة وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى ينفعل عنه الطبيعة فتعلمها وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن وقوة دافعة تدفعه وتحدد الفضل الفاضل بعد هاذه الهاضمة حاجتها فتفكر في تقدير هذه القوى الاربعة التي في البدن وانفعالها وتقديرها للحاجة اليها والادب فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة ولولا الجاذبة كيف كان يحرك الانسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغتذي البدن ويبدل خلله ولولا الدافعة كيف كان الفضل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج اولا فانا لو لم نر قوى كيف وكل احد سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والجسم بما فيه صلاحه ورشاده في مثل ذلك شأن البدن مجتمعا لذوات الملك ولهن احشم وحشمه وخوام موكلون به الدار فواحد لانقاء مخارج الحشم وابرادها عليهم واخر لتنفيض ما يرد وحتى ان ان يعالج وجها واخر لعلاج ذلك وتنظيفه وتنزيفه واخر لتنظيف ما في الدار من الاقذار واخراجه منها فالملك في هذا هو الدماغ الحكيم ملك العالمين والدار هي البدن والحشم هي الاعضاء والغلمان هي هذه القوى الاربع واعلم ان قوى هذه القوى الاربع وانفعالها بعد الذي وصفت فضلا وتدبرا وادبا وليس ما ذكرنا من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الطب ولا في لسانه كذلك لانهم ذكروها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء المتقرس من الفي كما لذا ما وصفت بالوجه الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها فاما فيما يحفظ هذه القوى في النفس وهو فيما من الانسان اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وبعض ذلك فواجب لو تفقد الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من خلل كان يدخله عليه في امره ومعاشه ومجاوزاته ان يحفظ ماله وعليه وما اعطى وما اري وما سمع وما قال وما فعل لرأى بذلك من احسن اليه من سأله بره وما نفعه ما شره ثم كان لا يهتدي لطريق لرسلكه ما لا يحسن ولا يحفظ علما ولو درسه ولا يعتقد دينا ولا ينفع بخوبة ولا يستطيع ان يعتبر شيئا على ما مضى بل كان حيوانا يشبه من الانسانية اسما فانظر الى التقدير على الانسان في هذه الخلال وكيف وضع الواحدة منها دون الجميع واعظم من التقدير على الانسان في الحفظ التقدير في النسيان فانه لولا النسيان لما سلى احد عن مصيبته ولا انتفت لرحم ومات لحقده ولا استمتع شيء من متاع الدنيا ناذكر الآفات ولا رجا غفلة من سلطان ولا تنزه من حاسد فلا تزى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان وجعل لم في كل منهما مضرب من المصلحة وما عسى ان يقول الذين اضمروا الاشياء بين خالقين متضادين في هذه الاشياء المتضادة المتباينة وقد نرى انها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة انظر ما فضل الى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان من هذا القلب الجليل قدره العظيم غناؤه اعني الجاه فلو لم يكن فيه الا ان يعز صاحبه ولم يهن بالعداة ولم ينتقص الخوانج ولم تجتمع الجبل ولم يتنكب البحتي شيء من الاشياء عن ان كثيرا من الامور المتعذرة ايضا انما يفعل الجاه فان من الناس من لولا الجاه لم يرع حق والديه ولم يصل ذا رحم ولم يؤد اماناته ولم يعف عن فاحشة فانظر الى قوى كيف وفي الانسان

جميع الحيوان الى جنبها صلاحه ونظام امره فتامل ما يفضل ما انعم الله تعالى به على الانسان من هذا القلب الذي يعبر به عما في ضميره وما يحفظ بقلبه وبفيه فكره وبه يفهم من غيره ما في نفسه ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تعتبر عن نفسها بشيء ولا يفهم عن غيرها شيئا وكذلك الكتابة التي بها تقيد اخبار الماضين للباقين واخبار الباقين للماضين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع اخبار بعض الازمنة عن بعض واخبار الغائبين عن وطانهم ودرست العلوم وصناعات الآداب ومقام ما يدخل على الناس من الخلل في امورهم في معاملاتهم وما هيئا جوا الى النظر فيه من امورهم ومعاوزهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن انها مما تختلس اليد بالحيلة والفطنة وليت مما اعطيه الانسان من خلقه وطباعه وكذلك الكلام انما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة بالسن مختلفة وكذلك الكتابة ككتابة العرب والسريانيين والعبران والروم وغيرها من سائر الكتابة التي هي مستفزة في الامم انما اصطلحوا على الكلام بينهن لمن ادعى ذلك للانسان وان كان له في الامور جميعا فعلا وجلة فان الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والجلة عظيمة وهيئة من الله عز وجل له في خلقه فانه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام ويد تهتدي به للاوراق لم يكن لتحكم ايدا ولم يكن له كف مبسوطة واصابع للكتابة لم يكن ليكتب ايدا ولغير ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة فاصل ذلك فطرة الباري جل وعز وما تفضل به على خلقه عن شكر اثيب ومن كفر فان الله غني عن العالمين فكر يا معضل فيما اعطى الانسان على وما منع فانا على علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه فيما فيه صلاح دينه معرفة الخالق بتاريك وتعالى بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين واداء الامانة فعراساة اهل الخلة واشباه ذلك مما قد ذكرت جملة فيه من الاقرار والاعتراف به في الجمع والقطع من كل انه مخالفة ومخالفة وكذلك اعطى علم ما فيه صلاح دنياه كالزرع والغرس واستخراج الارضين وافتضاء الاغنام والانعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي ليستشفى بها من ضروب الاسقام والمعادن التي يستخرج منها انواع الجواهر وكوكب السفن والغوص في البحور وضروب الجبل في صيد الوحش الطير والحيتان والضرب في القفار وفي وجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح امره في هذه الدار فاعطى علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما لم يرد في شانه ولا حاقه ان يعلم كعلم الغيب وما هو كائن وبعض ما قد كان ايضا كعلم ما في قعر الماء وما تحت الارض وما في لجج البحار اقصى العالم وما في قلوب الناس وما في الارحام واشباه هذا مما حجب على الناس علمه وقد ادعت طائفة من الناس هذه الامور فابطل دعاويهم وبين في خطابه بفضيحتهم عليه ويجكم به فيها وعرا على فانظر كيف اعطى الانسان على جميع ما يحتاج اليه لدينه ودنياه وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه وكلا الامرين فيهما صلاحه تامل الان ما افضل ما ستر عن الانسان على من هذه جاذبة فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر ينهبها بالعبث مع من فيها للوت ونوقعه لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله او فارب الفناء فتحد استشعر الفقر والرجل من متاع ماله وخوف الفقر على اذ الذي يدخل على الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فناء المال لان من يطل ماله يامل ان يخلف غيره فيكسب الى ذلك ومن ابطل بفناء العمر استحكم عليه اليأس وان كان طويل العمر فعرف ذلك وفن بالبناء ولهمك في اللذات والمعاصي وعمل على ان يبلغ من ذلك

شهونه ثم يتوب فاخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله الا ترى ان عبدا لك عمل على انه يسخطك سنة وهو يتوب يوما او شهرا ثم تقبل ذلك منه ولم يجعل عندك محل العبد الصالح دون ان يمضي طاعتك ويصحك في كل الامور في كل الاوقات على مضرتك الالات فان قلت اوليس قد يعفو الانسان على المعصية جملة ثم يتوب فتقبل توبته قلنا ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوات له وتركه مخالفتها من غير ان يعقد هناك في نفسه ويلتزم عليها وهو مع ذلك يستغفر الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فاما من قد امره على ان يعصي ما يدا له ثم يتوب اخر ذلك فلها خذه بعنه من الابتداع بان يستلذ التلذذ في العاجل وبعده يعفو نفسه التوبة في الاجل ولا لذ لابوين مما بعد من ذلك فان النزوع من الترفه والتلذذ ومعاقات التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب ولا يؤمن على الانسان مع مداومته بالتوبة ان يوهمه الموت فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد دين الى اجل وقد يعقد على قضائه فلا يؤاتيه بذلك حتى يحل الاجل وقد تفقد المال حتى يقضي الدين فاتما عليه فكذا يجز الاشياء للانسان ان يسترخص سلع عمره بتكون طول عمره يتوب الموت يتذكر المعاصي ويؤثر العمل الصالح فان ذلك وهما هو الان قد سترخص عقد بيعه وصار يتوب الموت في كل ساعة يقارب الفراش وتهشك العظام قلنا ان وجه التدبير في هذا الباب هو الذي يجري عليه الامر فيه فان كان الانسان مع ذلك لا يرعوي ولا يتوب عن المساوي فاتما ذلك من سوء من نشاذه قليه لا من خطأ في التدبير كان الطبيب قد يصف للمريض ما ينتفع به فان كان المريض يخالف العمل الطبيب لا يعمل بما يأمره ولا ينتهي عما ينهاه عنه لم ينتفع بصفته ولم يكن الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان مع توبته الموت كساعة لا يمتنع من المعاصي فانه لو وثق بطول البقاء كان اهوى بان يخرج الى الكبائر العظيمة فتوبته الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء ثم ان توبة الموت وان كانت صنفا من الناس يلجئ عنه ولا يعتد به فقد يتعظ به صنفا هم بينهم وبين ان يعاودوا المعاصي ويؤثروا العمل القاصر ويجودوا بالاموال والعلق بل التقشف في الصدقة على الفقراء والمساكين لم يكن من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة اولئك حظهم منها مكروه فاما مفقل في الاحلام كيف ذبو الامر فيها فخرج صادقا بكاذبها فاما لو كانت كلها قصدت لكان الناس كلهم انبياء ولو كانت كلها كاذبة لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له حضارت بقصد اجاد ينتفع بها الناس في مصلحة يقصدها او مفسدة يتعمدها وكذب كثيرا لما يعتمد عليها كل الاعتماد فكذي هذه الاشياء التي نراها موجودة معدة في العالم من مآربهم فالذنب للبناء والحديد للصناعات والخشب للمتعين وغيرها والجهاز للدواء وغيرها والنحاس للاواني والذهب والفضة للمعاملة والجوهر للذخيرة والحبوب للغذاء والنبات للفاكهة واللحم للمأكل والطيب للتلذذ والادوية للتصحيح والدواب للحمولة والحطب للوقود والرماد للكلس والرمل للمزج وكم عسى ان يحصى المحصي من هذا وشبهه اما ترى ان داخل دارا فتظن ان خزائنه مملوة من كل ما يحتاج اليه الناس وذي كلها فيها مجموعا بعد الاسباب موجودة لكان يتوهم ان مثل هذا يكون بالاهمال ومن غير عمد فكيف يسوغ قائل ان يقول هذا في العالم وما اعد فيه من هذه الاشياء اعني ما هو مفتقل باشياء خلق لها ربما الانسان وفيها من التدبير فانه خلق له الحب لطعامه وكلف طحنه وعجنه وخبزه وخلق له البر لكسوته فكلفه نسجه وغزله ونسجه وخلق له الشجر فكلفه غرسها وسقيها والقيام عليها وخلق له العنا بزلاوبته فكلفه لحظها وخلها

وصنعها

وصنعها وكذلك يجد سائر الاشياء على هذا المثال فانظر كيف كفى الخلقة التي لم يكن عنده فيها حيلة ونزل عليه في كل شيء من الاشياء موضع عمل وهو كذلك في ذلك من الصلاح لانه لو كفى هذا كله هي لا يكون له في الاشياء موضع شغل وعلى الجملة الا ترى اشرا وبطرا لما بلغ به مكانا ان يتعاطى امورا فيها تلف نفسه ولو كفى الناس كلها يحتاج اليه لما فضل بالعيش ولا وجد له لذة الا ترى لو ان امرأ نزل يطعم قائما جنبا بلغ جميع ما يحتاج اليه من مطعم ومشرب وخدمة لتجم بالفراغ وتأزمه نفسه الى التشاغل بشيء فكيف لو كان طول عمره مكفيا لا يحتاج الى شيء فكان من صواب التدبير في هذه الاشياء التي خلقت للانسان ان جعل فيها موضع شغل لكيلا تبطره البطالة ولكفه عن تعاطي ما لا يتلائم ولا جزء جبان تأله واعلم يا مفتقل ان رأس معاش الانسان وعيشه الخبز والماء فانظر كيف دبر الامر فيها فان حاجة الانسان الى الماء اشد من حاجته الى الخبز وذلك ان صبره على الجوع اكثر من صبره على العطش والذي يحتاج اليه من الماء اكثر مما يحتاج اليه من الخبز لانه يحتاج اليه لشربه ووضوئه وغسله وغسل ثيابه وسقي نعاصره وزرعه فجعل الماء صيدا لا يشترى لتسقط عن الانسان المؤنة في طلبه وتكلفه وجعل الخبز مقدورا لا بالا بالا بالجلد والحوكة ليكون للانسان في ذلك شغل يكفه عما يجز به الفراغ من الاشر والعبث الا ترى ان الصبي يدفع الى المؤدب وهو طفل لم يكل ذاته للمعلم كل ذلك ليشتغل عن اللعب والعبث الذين ربما جبا عليه وعلى اهله المكروه العظيم وهكذا الانسان لو خلا من الشغل لخرج من الاشر والعبث والبطر الى ما يعظم ضرره عليه وعلى من يؤب منه وانظر الى من نشأ في الجنة ورفاهية العيش والترفه والكفاية وما يخرجه ذلك اليه اعني لم يشابه الناس واحد بالاخر كما يشابه الوحوش والطير وغير ذلك فانك ترى السرب من الظباء والضفاء تشابه حتى لا يفرق بين واحدها وبين الاخرى وترى الناس مختلفة صورهم وخلقهم حتى لا يكاد اثنان منهم يجتمعان في صفة والعلة في ذلك ان الناس محتاجون الى ان يتعارفوا بما بينهم وحلالهم لما يجري بينهم من المعاملات وليس يجري بين البهائم مثل ذلك فتحتاج الى معرفة كل واحدة منها بعينه وحلية الاخرى ان تشابه في الطير والوحش لا يضرها شيئا وليس كذلك الانسان فانه ربما اشتبه التوأمان فاشتبها شديدا فتغلط المؤنة على الناس في معاملتها حتى يعطي احدهما بالاخر ويأخذ احدهما ينبأ الاخر وقد يحدث مثل هذا في اشتباه الاشياء فضلا عن اشتباه الصورة فمن لطف لعباده في هذه الدنيا بان الق لا يكاد يخطر بالبال حتى وقف بها على الصواب بالامر وسعت رحمته كل شيء ولو ابت مثال الانسان مصورا على حائط وقال لك قائل ان هذا ظهر بهيما من تلقاء نفسه اصنع بصنعه صانع اكنت تقبل ذلك بل كنت تستهزئ به فكيف تنكر هذا في مثال المصور بيده ولا تنكر في الانسان الحي الناطق اذ صار ابدان الجنس وهي تتناسل ابدا الانثى بل يتهيأ لها من الغلبة من الغرض بعض ولا يجاوزها ولولا التدبير في ذلك فان من قدر ان يجعل فيها ان يكون ابدان كل صنف منها على مقدار معلوم عين مقادير قد الكبير والصغير وصار ما فني من جنس يصل الى ما بينها ثم يفضل ثم لا يزيد ولا ينقص مع ذلك دائم لا ينقطع ولو كانت فنى متواترا لما انتظم ابدانها واشتبهت مقاديرها حتى لا يكون لشيء منها حد يعرف لما صار مقدار اجسام الانس خاصة تنقل عن الحركة والمشي ويحيف عن الصناعات اللطيفة العظيم المؤنة بما يحتاج اليه الناس الملبس والمنكح والمنكفين وغير ذلك لو كان الانسان لا يهيئه الم ولا وجع بم كان يرتدع عن الفواحش ويتواضع لله ويتعطف على الناس اما ترى الانسان اذا عرض له وجع واستكان ورغب الى ربه في العافية وبسط يديه بالصدقة ولو كان لا يلم به الصنوبر بم كان السلطان يعاقب

الدفاع وبذل العصاة الوده ولم كان العيبان بتعلم العلوم والصناعات ولم كان العبد يداوى لاربابهم ويداوى
لطاعتهم افلبس هذا فيه بخ لابن ابى العوجاء وذويه الذين يجحدون التدبير والمانعة الذين ينكرون الالم والرجع ولم
يولد من الحيوان الاذكر فقط واناث فقط الم يكن الفعل منقطعا وبادمع ذلك احتباس الحيوان فضاد بعض
الاولاد بان ذكورا وبعضها اناثا ليدوم التناسل ولا ينقطع احساد الرجل والمراة اذا اذكاه ونبت لهما
العانة ثم نبت اللحية للرجل وتخلفت عن المراة لولا التدبير فى ذلك فاعلما يعلمه الله يتارك وتع الرجل بها وبنيا
على المراة وجعل المراة عروسا وخولا للرجل اعلى الرجل اللحية لما لها من العز والجلالة والهيبة وصفا المراة لينقى لها
نضارة الوجه والبهجة التى تشاكل المفاكهة والمضاجعة افلا ترى الخلقة كيف بانى بالاعراب فى الاشياء وتتحلل
مواضع الحظ فتعطى وتمنع على مقدار الادب والمصلحة بتدبير الحكيم عز وجل قال المفضل ثم حان وقت الزوال فقطا
مولاى الى الصلاة وقال بكر الى هذا الثناء امله فانصرفت من عنده مسرورا بما عرفنى مبتهجا بها وبثبته عامدا
لله على ما انعم به على شاكرا لانعم على يعرفنى بها مولاى وتفضل به على ميت فى الجاهلين مسرورا بما مخصنى بمعرفته
عليه قال المفضل فلما كان اليوم الثانى بكرت الى مولاى فاستؤذن لى فدخلت فاصرنى بالجلوس فجلست
فقال الحمد لله مدبر الادوار ومعيد الاكوار ولطيفا عن يلطن وعالما بمعاد عالم ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى
الذين احسنوا بالحسنى عدلا منه فتعالى سبحانه وجلت الوهيته لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
يشهد بذلك قوله جل قدسه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فى نظائرها فى كتابه الذى
منه تبيان كل شئ ولا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولذلك قال السيد محمد صلى الله
عليه وآله انما هى اعمالكم ترد عليكم ثم قال يا مفضل الخلق جياد عهدهم سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد فهم يخبطون خبط العشواء عمى لا يبصرون ظلماء بكم لا يعقلون سمعاء صم لا يسمعون بكم لا ينطقون
وحسبوا انهم مهتدون حاد واعن هدى بعد الاكياس رووغا عن مرعى الارجاس الاجناس كانهم من مفاجات المنون
امنون ومن الجائحات من جوحون يا ويلهم ما اشقيهم واطول عناءهم واشد بلاءهم يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم
ينصرون الامن رحم الله قال المفضل فبكيت لما سمعت منه فقال لا بتك تحلف اذ قلت وبجزت اذ عرفت ثم قال
ايبدئه لك بذكر الحيوان ليتضح لك من امره ما وضح لك من معجزه فكر فى بنية ابدان الحيوان وخصائصها على ما هى عليه
فلا هى صلاب كالجواهر ولو كانت كذلك لانثنى ولا تنصرف فى الاعمال ولا هى على غاية اللين والرخاوة فكانت
لا تحتمل ولا تستقل بانفسها لتخلف من ثقل ما يحتمل من لحوم وشحوم بتلك عظام صلاب يمسكه عصب وعروق تشده وتضم
بعضه الى بعض وعليه فوق ذلك جلد يشتمل على البدن كله ومن اشباه ذلك هذه النابتة التى تجلى من العيدان و
تلف بالحزم وتشد بالحبل وتطلى فوق ذلك بالصمغ فتكون العيدان بمنزلة العظام والحزم بمنزلة اللحم والحبل
بمنزلة العصب والعروق والطلاء بمنزلة الجلد فان جاز ان يكون الحيوان المحكم حدث بالاهمال من غير صانع
جاز ان يكون ذلك فى هذه النابتة المنبتة فان كان هذا غير جائز فى النابتة فكيف يجوز فى الحيوان وذكر
بعد هذا فى احشاء الانعام وما فيها حين خلقت على ابدان الانس من اللحم والعظم والعصب اعطيت ايضا السمع والبصر
ليبلغ الانسان حاجته فما لها كانت عجماء لما انتفع بها الانسان ولا تصرف فى شئ من امره ثم سمعت
الذهن والعقل لتدل للانسان فلا تمتنع عليه اذا كدها الكد الشديد وحملها الحمل الثقيل فان قال قائل انه

قد يكون

قد يكون للانسان عبيد من الانس يذلون ويذعنون بالكد الشديد وهم مع ذلك عن عديم العقل والذهن بمنزلة
فى جواب ذلك ان هذا الصنف من الناس قليل فاما اكثر الناس فلا بد عنون بما ينعنون به الدواب من الحمل و
الظعن وما اشبه ذلك ولا يعنون بما يحتاج اليه منه ثم لو كان الناس مزايلون مثل هذه الاعمال لبايدانهم لاشغلها
بذلك من سائر الاعمال لانه كان يحتاج مكان الجمل الواحد والبغل الواحد الى عدة اناسى فكان هذا العمل يشغل
الناس عن لا بد منه عنهم من الصناعات مع ما يلحقهم من التعب الفادح فى ابدانهم والضيق والكدة
معاشهم فكر بما صفتك فى هذه الاصناف الثلثة من الحيوان وفى خلقها على ما هى عليه بما فيه صلاح كل واحد منها
والانس لما اقتدروا ان يكونوا ذوى ذهن وفطنة وعلاج لمثل هذه الصناعات من البناء والنجارة والصباغة ويخ
ذلك خلقهم لهم اكف لطاف مدببة وبنان براثن وحناصر مفصلة لاخذ القصد والفصل للصناعات واكلات
النبات لما اقتدروا ان يكونوا ذوات صنعة ولا ذوات صيد خلقت لبعضها الطلاف بقيها الخشونة الارض ذاهاوله
طلبا الرعى ولبعضها حوافر صلدة ذوات ظفر كاحمى القدم منتظمين على الارض لتهيئ المركب والحمولة ثامل التدبير
فى خلق اكلات اللحم من الحيوان حين خلقت ذوات اسنان حداد وبراثن شداد واشداق واحواء واسعة فانه
لما اقتدر ان يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك واعنيت بسلاح وادوات تصلح للصيد وكذلك تجد
سباع الطير ذوات مناجل ومخالب بحسبانها لفعلها ولو كانت الوحوش ذوات مخالب كانت قد اعطيت ما لا
يحتاج اليه لانها لا تصيد ولانها كانت اللحم ولو كانت السباع ذوات اظلاف كانت قد منعت ما تحتاج اليه اعنى السلاح
الذى به تصيد وتفترس فانظر فى كيف اعطى كل واحد من الصنفين ما يشاكل صنفه وخلقته بل ما هو بطبائعه موصلا
انظر الان الى ذوات الاربع كيف نزاها تنتج اما تنتج اما تستغل بانفسها لاحتياج الى الحمل والتربية وكما يحتاج اولاد
الانس فى اجلانه ليس عندها ما عند امهات البشر من الرفق والعلم بالتربية والقوة عليها بالاكف والاصابع
المهياة لذلك اعطيت الهزمى والاستقلال بانفسها وكذلك نرى كثيرا من الطير كمثل الدجاج والدراج والفخ تدرج
وتلفظ حين ينقاب عنها البيض فاما ما كان منها ضعيفا لا فرخ حين يخرج كمثل فراخ الحمام واليمام والحمى فقد جعل
فى امهات تفضل عطفا عليها فضاربت فرخ الطعام فى افواهها بعد ما تزعبه حواصلها فلا تزال تنفذ وها حتى
تستقل بانفسها ولذلك لم تر ذوات الدجاج لتخرى الام على تربيته فراخها فلا تفسد ولا تموت فكل اعطى بقسط
من قدير الحكيم اللطيف الخبير انظر الى قوائم الحيوان كيف نالت ازواجا التنهب المشى ولو كانت قوائما لم يصلح لذلك
لان المشى يثقل قوائمه ويعجل على بعض قد ما القائمين بثقل واحده ويعجل على واحده وقد الاربع بثقل اثنين
ويعجل على اثنين وذلك من خلقات لان ذا الاربع لو كان بثقل قائمين من احد جانبيه ويعجل على قائمين من
الجانب الاخر لما بقيت على الارض كما لا يبقى السرير وما اشبهه قصار بثقل البعض من مقاديره مع البسرى من ما حتيه
وبثقل الاخرين ايضا من خلاف على الارض ولا بسقط فاما شى اما ترى الجمل كيف بذل للحمل والحمولة وهو يرى
الفرس مرود عا منعما والبعير لا يطيعه عنده رجال لو استفز كيف كان ينقاد للصبى والنزر الشديد كيف كان
يذعن لصاحبه حتى يصح النبر على عنقه ويجرث به والفرس الكريم يركب السبوت والاستدبار الموتاة لفارسه و
الفطيع من الغنم يرعاه رجل واحد ولو نفرت الغنم فاخذ كل واحد منها فى ناحية لم يلحقها وكذلك جميع الاشياء
المسخرة للانسان فلم كانت كذلك الا ليا تعاهد العقل والروية فاما لو كانت تعقل وتروى فى الامور كانت

خلقته ان تلتوى على الانسان فكثيرا ما ربما حتى يمتنع الجمل على قائده والثور على صاحبه وتتقوى الغنم عن رابيها واما
هذه الاصوف وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل ورويه قد اوزت على الناس كانت خلقته ان تخاجهم
من كان يهزم للاسد والذئاب والنمور والدببة لو نفاوتت وتظاهرت على الناس افلا ترى كيف يجو
ذلك عليها وصارت مكان ما كان يخاف من اذاها وتكلفها لطلب مساكن والناس ينجم عليها ثم لا تقدر ولا
تلتئم لطلب فوقها الا بالليل هو مع صولتها كالخائف للانس بل مهزوم عنه ممن هو منهم ولولا ذلك لساوروهم
فى مساكنهم وعشتك عليهم ثم جعل فى الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه ومحاماة عنه وحفاظا
لما يؤتمن عليه من الحيطان والسطوح فى ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذب الاذى عنه وبلغ من محبته اياه
ان يبذل نفسه للموت ودون ما شيئه ماله وبالغه غاية الالف حتى يبصبر معه على الجوع والجهد فلم يطبع
الكلب على هذه الالف الا ليكون خادما للانسان له عين بالنهار ومحاب وبناح هائل لبد عرمسه المتاود
ويخيب المواضع التى يجبها ويعضها بالمفتل ناصل وجه الدابة كيف هو فانك ترى العين بين شاخصين
اما هى البصر وما بين يديها للناظر مقدم حافظا او تتوى فى مقوره وترى الفم مشقوقا منشقا فى اسفل الخطم واسع
كمكان الفم من الانسان فى مقدم الذقن لما استطاع ان يتناول به شيئا من الارض الا فوق ما الانسان لا يتناول له
الطعام بفيه ولكن بيده فكرمته لعمل سائر الاكلات فلم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل فيها منها مشقوقا
من اسفله للقبض به على العلف ثم تقضمه واعيت بالجحفلة تتناول ما قرب وما بعد اعتبت يديها والتقفته
لها فيه خانه بمنزلة الطبق على الدبر والجاء جميعا ما بينهما وبينها ومن منافعها فيه ان ما بين الدبر وما تحت
البطن منها وضع يجمع عليه الذباب والعرض يجعل لها الذنب كالذبة تذب بها عن ذلك الموضع ومنها ان الدابة
تستريح الى ان تبكر وتضربه بيديه وبرجله فانه لما كان فيهما على الاربع بارزها وشغلت المعدة مكانه بحمل البدن
على القعود والتقلب كانت لها فى تحريك الذنب راحة وفيه منافع اخرى يقصر عنها الوهم يعرف موضعها فى وقت
الحاجة اليها فمن ذلك ان الدابة ذو نظم فى الرحل فلا يكون شئ اعون على ضبطه من الاخذ بديها وفى شعر الذنب
منافع للناس كثيرة يستعملونها فى ما يهمهم ثم جعل ظهرها سطحا يبطحها على قوائم اربع ليمكن من ركوبها وجعل
جاها بارزا من وراء البطن ليمكن المحمل من ضبطها ولو كان اسفل البطن كمكان الفرج من المرأة لم يمكن المحمل منها الا ترى
انه لا يستطيع ان يأتيها كما يأتى الرجل المرأة فتامل مستغربا الفعل وما فيه من الحكمة لتدبير فانه يعزم مقام
اليد فى تناول العلف والماء وان زاد وها الا بعد ما استطاع ان يتناول شيئا من الارض لانه ليست
له يد يتناول بها كسائر الانعام فلما عدم العنق اعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليبلغ به ما تناول به حاجته
من ذا الذى عوضه مكان العضو الذى عدم ما يقوم مقامه الا الواحد بخلقه وكيف يكون هذا بالاهى الكائنات
الظلمة فان قائل فما بال الفيل يخالف سائر الانعام مثل ان راس العنق وان زاد فيه امر عظيم وثقل ثقيل
ولو كان ذلك على عنق مثل عنقه لحملها وانهضها تحمله راسه ملصقا بجسمه لكيلا يبلغ الى منعه ما وصفنا بخلاف
العنق هذا المشعر لبلغ وليه غاية ما ضارع عدم العنق مستغنيا ما فيه بلوغ حاجته انظر الان كيف جعل
الانف من الفيل فى اسفل بطنها فاذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتى يمكن المحل من تحريكها فانظر كيف جعل
جاء الانف من الفيل على خلاف ما عليه قرينها من الانعام ثم جعلك فيه هذه الحلقة تشبهها للاسواط الذى فيه

قوام القتل وروعاصر فكر فى خلق الزرافة واختلاف اعضائها وشبهها باعضاء اصناف من الحيوان فرأيها ارس فرس
وعنقها عنق جمل واظلافها اظلاف بقره وجلدها جلد نمر وذئر من الجمال باطنه عن وجلد ان تتاجها من مخالطة
قوائم وسبب ذلك ان اصنافا من حيوان البر اذا وردت الماء تتزو على بعض التاتيه وينتج مثل هذا الشخص الذى هو
كالملتقط من اصناف شتى وهذا جمل من قائله وقله معرفته باليادى جعل قدره وليس كل صنف من الحيوان يلقح
كل صنف فلا الفرس يلقح الجمل ولا الجمل يلقح البقر وانما يكون الملقح من بعض الحيوان بنا شبه كاله ويقرب خلقه
كالبغل الفرس الحمار ينتج بينهما البغل والبغل الذئب الضبع فينتج بينهما السمع على انه ليس يكون الذى ينتج من بينهما
عضو من كل واحد منهما كالذى زاد فى البغل فانك ترى راسه اذنيه وكفله ذنبه وهو اقوه وسطا بين هذه الاعضاء من الفرس
والحمار ويجيء كالمنتج من سهيل الفرس وطين الحمار فهذا دليل على انه ليس الزرافة من لقاح اصناف شتى من الحيوان
كما زعم الجاهلون بل هى خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التى لا يعجزها شئ والعلم انها خالق اصناف من الحيوان
كما جمع بين ما شاء من اعضائها فى ما شاء وبين بذى الخلقة ما شاء وبقبض منها ما شاء ولا على قدرته على الا
انه لا يعجزه شئ اراده جل وعلا فاما الحمل عنها والقعدة لها فى ذلك فان منشاها ومربها فى الحل ذوات اشجار شاهقه
ذاهبة طولا فى الهواء التى تحتاج الى الطول العنق لتناول بفيها الطرف تلك الاشجار وتتفوت من ثمارها فاما
خلق الفرد وشبهه بالانسان فى كثير من اعضائه اعنى الراس والوجه والمنكبين والصدر وكذلك اشباهه شبهه
ايضا باعضاء الانسان وقصر مع ذلك بالذهن والفطنة التى بها يفهم عن سائسه ما يؤمر اليه ويحمل كثيرا لما
يرى الانسان يفعله حتى انه يضرب من خلق الانسان ومثاله فى التدبير فى خلقته على ما هى عليه ان يكون عجزه
للانسان فى نفسه صنعا ازين من جثة البهائم وسيتها اذ كان يضرب من خلقها هذا الضرب وانه لو افضله فضله
بها فى الذهن والعقل والنظن كان كبعض البهائم على ان فى جسم الفرد فضولا اخرى يفرد بلبنه وبين الانسان
كالحظم والذنب المسدل والشعر الجلل الجسم كله وهذا لم يكن ما خلق للفرد ان يلحق بالانسان لو اعطى مثل ذهن
الانسان وعقله وفطنته والفصل الفاصل بينه وبين الانسان بالصور هو النقص فى العقل والذهن انظر يا
مفضل الى لطف التدبير اسرا بالبهائم كيف كبت لجامهم هذه الكسوة من الشعر والوبر والصوف لتقيها من
البرد وكنته الافات والبلايا كالظلف والحوافر والاخفاف لبقيها من الخفاء اذ كانت لا يدى لها ولا اكف ولا اصابع
مهيأة للغزل والنسج فكفاها بان جعل كسوتهم فى خلقتهم بالجنة جلبهم ما يحتاجون الى تعديدها لا سبب لها
فاما الانسان فانه ذو حيلة وكفه مهيأة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة ويبتدئ لها حالا بعد حال
ولقد فى ذلك صلاح من جهات من ذلك انه يشتغل بصنعة اللباس عن العبث وما يجره اليه الكفاية ومنها انه يستريح
الى خلع كسوته وليها اذا شاء ومنها ان يتخذ لنفسه من الكسوة صنوفا بالحاجات ودوعة مختلفة يلبسها ويبتذلها
وكذلك يتخذ بالوان من الصنعة صنوفا بالحفظات والتعاليق فيها تدبيره وفى ذلك معايش لمن يعمل من الناس
ومكاسب يكون بها معاشهم ومنها اذ انهم واقوات بعالجهم صناع الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة
والاغلاف والحوافر والاخفاف تقام الحذاء فكر يا مفضل فى خلق عجيب جعلت فى البهائم فانهم يؤدون نفعهم
اذا عاقوا كابرى الناس من تامهم والا تابن جيف هذه الوحوش والسباع وجثها الابرى منها شئ ولبث قليلا محتفى الطلب

بل لو قال قائل انها اكثر من الناس لصدق فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من اسراب الظباء والحمر والوعول والابايل وغير ذلك من الوحش واصناف السباع من الاسد والضباع والذئاب والفهود وغيرها ممن يرتع الحرام و الحشرات ودوابّ الارض وكذلك اسراب الطير من الغربان والقطا والاوز والكراكي والحمام وسباع الطير جميعها وكلها لا يرى منها اذا مات الا الواحد بعد الواحد بعيده قابس او يفترسه سبع فاذا اعسروا بالموت كمنوا في مواضع خفيّة يموتون بها ولو لا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء وتحدث الامراض والوباء فانظر الى هذه الذي يخلص اليه الناس وعلوه بالمثلا الاول الذي مثل لهم كيف جعل طبعا واذكاء في البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرّة ما يحدث عليهم من الامراض فكر يا مفضل في لطف الى ما جعلت في البهائم المصلحة بالطبع والخلقة لطفا من الله عزّ وجلّ لهم لئلا يخلو امر من امور خلقه من لطف ولا يعدل وجوده فان الابل يأكل الجبال بمقطّ عطشا شديدا فتشتهي من شرب الماء حتى فانها ان يدب الدم في جسمها فتثقل ويضعف على الغدير وهو جموم وعطشا فتهيج هيجانا بالماء ولا يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته فانظر الما جعل من طباع هذه البهيمة من الوعل الظماء الغالب حتى فانها في الشرب وذلك مما لا يكاد الانسان العاقل المبين يضبط من نفسه والغلبا ذا العوزه الطعم ثاوت وتفيّ بطنه حتى تجسه الطير ميتا فاذا وقف عليه لتنهشه وثب عليها فاخذها فان الغلب لعديم الظن والروية في هذه الحيلة الا من ذوي كل بني جنسه الوزغ لم من هذا وشبهه فانه لما كان الغلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من سادوه العيد اعين بالحيلة والفطنة والاحتيال لمعاشه والدلف عن بالمتصيد الطير فيكون جلسته في ذلك ان يأخذ الملح فيفتله ويذره حتى يطفو على الماء ثم يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه فاذا وقع الطير على الملح الطافي وثب اليها فاصطادها فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا في هذه البهيمة لبعض المصلحة قال المفضل فقلت فقلت جعلني الله من التبين والتحاب فقال المعلم ان السحاب كالماء كل به يختطف حتى ايقظه كما يختطف حجر المقناطيس الحديد بهز الاطلع راسه في الارض حتى فانها من السحاب ولا يخرج الا في اليقظة مرة اذا صحت السماء فلم تكن لها نكتة من غيرة ذلك فلم وكل السحاب بالتبين برصده ويختطفه اذا وجده قال ليدفع عن الناس مضرته قال المفضل فقلت قد وصفت لي بامورا من اليها ثم ما جعله معتبرا لمن اعتبر وصفت لي الذئب والنمل والطير فقال المعلم يا مفضل تامل وجه الذئب الخفيف الضعيفة هل تجد فيها مقتضيا عما فيه صلاحها من ابن هذا التدبير والصواب في خلق الذئب الا من المدبر القائم في صنع الخلق وكيف انظر الى النمل واهتدائها في جمع القوت واعداده فانك ترى الجماعة منها اذا انطلقت الحب الى ذريلها يمزّ جماعة من الناس ينقلون الطعام او غيره بل للنمل في ذلك من الجد والتشمير ما ليس للناس مثله اما ترى هم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على الحمل ثم يعدون الى الحب فيقطعونه قطعا لكيلا يبيت فينبت فان اصابه ندى اخرجوه فنشروه حتى يجف ثم لا يتخذ النمل الزبد الا في شتو من الارض كي لا يفيض السيل فيغرقها انظر هذا عند بك عقل ولا رويّة بل خلقة خلق عليها لمصلحتها لطفا من الله جل وعز انظر الى هذا الذي يقال له الليث و فمنهم العالم اسد الذباب وما اعطي من الحيلة والروية في معاشه فانك تراه حين يحس بالذباب قد وقع فوقه منه ذكر عليا حتى كانه موانب لاحد الذبابة فاذا راى الذباب قد اطمان وغفل عنه دب دبيبا دقيقا حتى يكون منه بحيث يناله وثبة ثم يثب عليه فيأخذه فاذا اخذه اشتمل عليه بجميعه كله مخافة ان يفوته منه فلا يزال قابضا عليه حتى يحس بانه قد ضعف واسترخى ثم يهيل عليه بثقل سره ويحمي منه واما العنكبوت فانه ينسج ذلك النسج فتجعله شركا وتصيده

للذباب ثم يكن في جوفه فاذا انتسب جنه الذباب احاط عليه بلذعه ساعة بعد ساعة ويعيش بذلك منه فكذلك يحكم بعبد الكلاب والفهود وهكذا يحكم بعبد الاشراك والحبائل فانظر الى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل لها طبعا ما لا يبلغها الانسان الا بالحيلة واستعمال الآلات بها فلان ترد بالشيء اذا كانت العبرة عنده واحتقر كالذرة والنملة وما اشبه ذلك فان المعنى المقتبس منه مثل بالشيء الحقير فلا يضع منه ذلك كالا يضع من الديناء وهو من ذهبان يوزن بمثله من عبد بدنا مل يا مفضل جسم الطائر وخلقته فانه حين فكر ان يكون طائرا في الجو خفف جسمه وادمج خلقه فاقتصر به من القوائم الاربع على اثنتين ومن الاصابع الخمس على اربع ومن سفقتين من الزبل والبول على واحد يجمعها فخلق زاجوجه محدودا ليسهل عليه ان يجوز الهواء كيف ما اخذ فيه كما جعل السفينة تجري في الماء وشقها فيه وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران وكسى كله الريش ليداخل الهواء فيقله وما اشبه ان يكون بطول الجسم واللحم يبلعه بلعا بلا مضغ فقسم من خلقه الاسنان وخلق منه منطقا وصلب جانبيه بلثة ولم يجعله طويلا يعوقه عن لقط الحب ولا يقتصه من فحش اللحم ولما عدم الاسنان وصار يورد الحب صحيحا واللحم عريضا أعين بفضلة حرارة في البطون تطحن له الطعم لطحنا يشقق به عن المضغ واعين ذلك بان جعل العيب وعجزه يخرج من اجوف الامعاء صحيحا ويطحن في اجواف الطير لأنه لو لم يجعل طحنا يبقى بحاله ولا يبلد ولا يذيبه لكيلا يثقل من الطيران فانه لو كانت الفراخ في جوفه تلك حتى تستحكم لاثقلته وعاقته عن النهوض والطيران بجعل كل شيء من خلقه مشاكلا للذي تغذاه ان يكون عليه ثم صار الطائر السابح في هذا البحر بعده على بيضه فجعل صدره اسبوعا وبعضها السبعين وبعضها ثلثمائة اسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يقبل عليه بتزيله الريح ليشع حوصلته للغذاء ثم يربيه ويغذيه بما يعيش به من كلفة ان يلفظ اللحم ليسخو نفسه بعد ان يستوفي حوصلته ويغذو به فراخه ولاي معنى يحتمل هذه المشقة وليس يدري ويفكر ولا يأمل في فراخه ما يأمل الانسان في ولده من العز والرفد وبقاء الذكر فهذا من فعل يشهد بانه مصنوع على فراخه لعلة لا يعرفها ولا يفكر فيها وهو دوام النسل وبقاؤه افلا ترى كيف يجمع لحم البيض والمخ يجمع وليس لها بيض يجمع ولا كرش يطبخ وتنفتق وتخرق وتمتنع من الطعم حتى يجمع لها البيض فتختمه وتفرخ فلم كان ذلك منها الا لاثارة النسل ومن اخذها بأثارة النسل ولا دونه ولا تفكر لولا الفاطر جبل ذلك على ذلك عن بخلق البيضة وما فيها من الخ الاصفر الخاثر والماء الابيض الرقيق فيفضل لينشر منه الفرخ وبعضه ليغذى به الى ان تنقاب عنه البيضة وما في ذلك من التدبير فانه لو كان نشو الفرخ في تلك القشرة المختمة الى الساع شيء لها يحمل معه في جوفها من الغذاء ما يكفيه الى الوقت حزوجه منها لكن يجلس في حلس حصين لا يوصل الى جنه فيحمل معه من العزت ما يكفيه الى الوقت حزوجه منه فكر في حوصلة الطائر وما فيها فانه سلك الطعام الى القابضة صبيّ لا يفيد جنه الطعام الا قليلا قليلا فلو كان الطائر لا يلفظ جنه تارة بعد تارة حتى يصل الاول الى القابضة اطال عليه ومتى كان يشبع طعمه وانما يخلص اليه اضعاف الشدة الحدي فجعلت الحوصلة كالمخلاة للعلفة امامه ليجتني فيها ما اودع من الطعم فيرسله ثم تنفذه الى القابضة على مهل وفي الحوصلة ايضا خلة اخرى يجان من الطائر ما يحتاج الى ان يزدخر اضعيفا كونه ورده للطعم من يرسله عليه قال المفضل فقلت ان في امر المعلم زيادة ان اخلان الالوان والاشكال والطبائع لاكون من قبل امتزاج الاخلاط واختلاف مقاديرها المزيج والاهوية المختلفة باختلاف هذا الوشي الذي تراه في الطواويس والدراج والنداج على اسنواء وصفة بلة كخز ما يخط بالاقلام كيف يكون

بالامتزاج لانهما على شكل واحد لا يختلف ولو كان بالاهمال لعدم الاستواء ولو كان مختلفا تامل ريش الطير كيف هو فانك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك دقاق قد الف بعضه الى بعض كتاليف الخيط الى الخيط والشعرة الى الشعرة ثم ترى ذلك النسج اذا مددته ينفتح قليلا ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطائر اذا طار وترى في وسط الريشة عمودا غليظا متينا قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته وهو القصبة التي في وسط الريشة وهو مع ذلك اجوف ليخف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران هل رايت يا مفضل هذا الطائر الطويل الساقين وعرفت ما له من المنفعة في طول ساقيه فانه اكثر ذلك في ضحضاح من الماء فتراه بساقين طويلين كانه ربيئة فوق مرقب وهو يتامل ما يدب في الماء فاذا راى شيئا مما يتقوت به خطا خطوات رفيقا حتى يتناوله ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه يصيب بطنه الماء فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه تامل ضروب التدبير في خلق الطائر فانك تجد كل طائر طويل الساقين طويل العنق وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الارض ولو كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع ان يتناول شيئا من الارض وربما اعين مع طول العنق بطول المناقير ليزداد الامر عليه سهولة وامكانا افلا ترى انك لا تفتش شيئا من الخلقة الا وجدته على غاية الصواب والحكمة انظر الى العصافير كيف تطلب اكلها بالنهار فهي لا تفقده ولا هي تجده مجموعا معدا بل تناله بالحركة والطلب وكذلك الخلق كله فسبحان من قدر الرزق كيف قوته فلم يجعل مما لا يقدر عليه اذ جعل للخلق حاجة اليه ولم يجعله مبذولا ينال بالهوينا اذ كان لا صلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعا معدا كانت البهائم تتقلب عليه ولا تنقلع عنه حتى تبشم فتهلك وكان الناس ايضا يصيرون بالفراغ الى غاية الاشر والبطر حتى يكثر الفساد ويظهر الفواحش اعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التي لا تخرج الا بالليل كمثل البوم والهام والخفاش قلت لا يا مولاي قال ان معاشها من ضروب تنتشر في هذا الجو من البعوض والفراش واشباه الجراد واليعاسيب وذلك ان هذه الضروب مبثوثة في الجو لا يخلو منها موضع واعتبر ذلك بانك اذا وضعت سراجا بالليل في سطح او عرصة دار اجتمع عليه من هذا شيء كثير فمن اين ياتي ذلك كله الا من القرب فان قال قائل انه ياتي من الصحارى والبراري قيل له كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد وكيف يبصر من ذلك البعد سراجا في دار محفوفة بالدور فيقصد اليه مع ان هذه عيانا تتهافت على السراج من قرب فيدل ذلك على انها منتشرة في كل موضع من الجو فهذه الاصناف من الطير تلتمسها اذا خرجت فتتقوت بها فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لا تخرج الا بالليل من هذه الضروب المنتشرة في الجو واعرف مع ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى ان يظن ظان انها فضل لا معنى له خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات الاربع بل هو الى ذوات الاربع اقرب وذلك انه ذو اذنين ناشزتين واسنان ووبر وهو يلد ولادا ويرضع ويبول ويمشي اذا مشى على اربع وكل هذا خلاف صفة الطير ثم هو ايضا مما يخرج بالليل ويتقوت بما يسري في الجو من الفراش وما اشبهه وقد قال قائلون انه لا طعم للخفاش وان غذاءه من النسيم وحده وذلك يفسد ويبطل من جهتين احدهما خروج ما يخرج منه من الثفل والبول فان هذا لا يكون من غير طعم والاخرى انه ذو اسنان ولو كان لا يطعم شيئا لم يكن للاسنان فيه معنى وليس في الخلقة شيء لا معنى له واما المآرب فيه فمعروفة حتى ان زبله يدخل في بعض الاعمال ومن اعظم الارب فيه خلقته العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل ثناؤه وتصرفها فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة فاما الطائر الصغير الذي يقال له ابن تمرة فقد عشش في بعض

الاوقات في بعض الشجر فنظر الى حية عظيمة قد اقبلت نحو عشه فاغرة فاها تبغيه لتبتلعه فبينما هو يتقلب ويضطرب في طلب حيلة منها اذ وجد حسكة فحملها فالقاها في فم الحية فلم تزل الحية تلتوي وتتقلب حتى ماتت افرايت لو لم اخبرك بذلك كان يخطر ببالك او ببال غيرك انه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة العظيمة او يكون من طائر صغير او كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير من الاشياء تكون فيها منافع لا تعرف الا بحادث يحدث به او خبر يسمع به انظر الى النحل واحتشاده في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك فاجتماعه من دقائق الفطنة فانك اذا تاملت العمل رايته عجيبا لطيفا واذا رايت المعمول وجدته عظيما شريفا موقعه من الناس واذا رجعت الى الفاعل الفيته غبيا جاهلا بنفسه فضلا عما سوى ذلك ففي هذا اوضح الدلالة على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذي طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس انظر الى هذا الجراد ما اضعفه واقواه فانك اذا تاملت خلقه رايته كاضعف الاشياء وان دلفت عساكره نحو بلد من البلدان لم يستطع احد ان يحميه منه الا ترى ان ملكا من ملوك الارض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك افليس من الدلائل على قدرة الخالق ان يبعث اضعف خلقه الى اقوى خلقه فلا يستطيع دفعه انظر اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل فيغشى السهل والجبل والبدو والحضر حتى يستر نور الشمس بكثرته فلو كان هذا مما يصنع بالايدي متى كان يجتمع منه هذه الكثرة وفي كم من سنة كان يرتفع فاستدل بذلك على القدرة التي لا يؤودها شيء ولا يكثر عليها تامل خلق السمك ومشاكلته للامر الذي قدر ان يكون عليه فانه خلق غير ذي رئة لانه لا يستطيع ان يتنفس وهو منغمس في اللجة وجعلت له مكان القوائم اجنحة شداد يضرب بها في جانبيه كما يضرب الملاح بالمجاذيف من جانبي السفينة وكسي جسمه قشورا متانا متداخلة كتداخل الدروع والجواشن لتقيه من الآفات فاعين بفضل حس في الشم لان بصره ضعيف والماء يحجبه فصار يشم الطعم من البعد البعيد فينتجعه والا فكيف يعلم به وبموضعه واعلم ان من فيه الى صماخيه منافذ فهو يعب الماء بفيه ويرسله من صماخيه فيتروح الى ذلك كما يتروح غيره من الحيوان الى تنسم هذا النسيم فكر الآن في كثرة نسله وما خص به من ذلك فانك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة والعلة في ذلك ان يتسع لما يتغذى به من اصناف الحيوان فان اكثرها ياكل السمك حتى ان السباع ايضا في حافات الآجام عاكفة على الماء ايضا كي ترصد السمك فاذا مر بها خطفته فلما كانت السباع تاكل السمك والطير ياكل السمك والناس ياكلون السمك والسمك ياكل السمك كان من التدبير فيه ان يكون على ما هو عليه من الكثرة فاذا اردت ان تعرف سعة حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر الى ما في البحار من ضروب السمك ودواب الماء والاصداف والاصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها الا الشيء بعد الشيء يدركه الناس باسباب تحدث مثل القرمز فانه انما عرف الناس صبغه بان كلبة تجول على شاطئ البحر فوجدت شيئا من الصنف الذي يسمى الحلزون فاكلته فاختضب خطمها بدمه فنظر الناس الى حسنه فاتخذوه صبغا واشباه هذا مما يقف الناس عليه حالا بعد حال وزمانا بعد زمان قال المفضل حان وقت الزوال والانقضاء مولاي عليه السلام الى الصلاة وقال بكر الي غدا ان شاء الله تعالى فانصرفت وقد تضاعف سروري بما عرفنيه مبتهجا بما منحنيه حامدا لله على ما آتانيه فبت ليلتي مسرورا بما منحنيها

المجلس الثالث

قال المفضل فلما كان اليوم الثالث بكرت الى مولاي فاستؤذن لي فدخلت فاذن لي بالجلوس فجلست فقال عليه السلام الحمد لله الذي اصطفانا ولم يصطف علينا

اصطفانا بعلمه وايدنا بحلمه من شذ عنا فالنار مأواه ومن هدينا بنوره واهتدى بهدانا فالجنة مثواه فدشرحت لك يا
معتقل خلق الانسان وما دبر به وتنقله في احواله وما جبله من الاعضاء وشرحت لك امر الجواء وانا ابتدء الان
بذكر السماء والشمس والنجوم والفلك والليل والنهار والحر والبرد والرياح والجواهر الاربعة الارض والماء
والهواء والنار والمطر والثلج والجبال والبحار والانهار والمعادن والنبات والنخل والشجر وما في ذلك من الادلة
والعبر فاذكر في اول السماء وما جبلها عليه من سرعة الدوران فان هذا اللون اشد الالوان مواقفة للبصر وتقريبه من ان من
صفات الاشياء التي اصلها يدرك بالبصر اذا دامت النظر الى الخضرة وما قرب منها الى السواد وقد وصف الحذاق
منهم لمن كل بصره الاطلاع في آبار خضراء وحياض ماء فانظر كيف جعل الله تعالى وقاية ابصار الماء بهذا اللون الا تحفض
الى السواد لبعد الابصار المتخلة عليه فلا يتكاءبها لطول مباشرتها فسبحان هذا الذي دبر كل الناس بالفكر الثاقب
والتجارب بحيث يعرف قاصيهم في الخلقة حكمة بالغة ليعتبر بها المعتبرون ويفكر فيها اللبيب ويقف عليها العالم فاذكر
ذكرا مفصلا في طلوع الشمس وعن مغيبها لانها مدة الليل والنهار والليل فانا اظلم عليها لبطل امور العالم كلها فلم يكن الناس
يبصرون في معايشهم ومصالحهم وامورهم والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا يتهنئون بالعيش مع فقدهم لذة النور ورونقه
والادب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الاطناب في ذكره والذي يازمه في شرحه بل ناصل المتفقه في معرفتها
فلا لغرورها بل يكن للناس هدء ولا فراغ مع عظم حاجتهم الى الهدء والراحة لسكون ابدانهم وجموم حواسهم واستجمام
القوة الحاضنة لهضم الطعام وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء ثم كان يستحيل من مدلوله العمل ومطالبته على ما يعظم نكاية
في ابدانهم فان كثيرا من الناس لا يجشم هذا الليل الظلمة عليهم لم يكن لهم هدء ولا فراغ وحرصا على الكسب والجمع و
الادخار فلم كانت الارض تستحي بدوام الشمس بعض اهلها وتغشى كلا منها من جوانبها وبياناتها فقدرها الله بحكمته
وقدبره بطلوع وغياب وقرب وتباعد ليستريح بوقوع لاصل البدن فانه ليقتضي راحة يتم بها عن مثل ذلك
ليعيد له ما ربما تقرحا فضا والنزف والقلاح فقدرها منافعين على ما فيه مصالح العالم وفوائدهم فاذكر بعد هذا
في ارتفاع الشمس واحتطاطها لانا نشرحه الان من ابتداء السنة الى ابتداء من السنة وما في ذلك من التدبير والصلاح في الثمار
وغيرها من الحوائج في النجم والنبات فيتولد فيها مواد النبات ويستكشف الهواء فينشئ منه السحاب والمطر وتنشأ بذلك
الحيوان وتفترق في الربيع بخرك وتظهر المواد المولدة في الشتاء فيطلع النبات وتنوع الاشجار ويهيج الحيوان
للقاء وفي الصيف بحدة الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الابدان ويجف وجه الارض من نبات البناء والاعمال
وفي الخريف يصفو الهواء ويرتفع الامراض وتصح الابدان ويميل الليل بنكن فيه بعض الاعمال المطلوبة ويطيب الهواء
فهذا ما اصطلح اخواني لو تقصيت لذكرها لطال بنا الكلام فاذكر الان في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لا فاصلة
واحدة السنة وما في ذلك من التدبير فان الذي نصحبه الان منذ الابتداء من السنة الشتاء والربيع والصيف
والخريف ويبتدئ بها على التمام وفي هذا المقدار من مدة دوران الشمس تتدرك الغلات والثمار وتنتهي الى ما يتم
ثم تعود فتبتدئ بالشتاء والذي ان السنة مقدار مسير الشمس من الحمل الى الحمل فهذا السنة واحوالها بكمالها الزمانا
من لدن خلق الله تعالى العالم الى كائن ما شاء الله وتنقضي وتعصف من غابر الايام وفيها يجب الناس الاجارات والمعاملات ويقدر ذلك من امورهم ويجب الشمس بكل السنة ويتم حساب الزمان على التحرير انظر
الى شرح ما على العالم كيف دبر ان يكون فانها لو كانت تقوم في موضع من السماء فتقف لا تعدوه ولما وصل شعاعها

وصفتها الى كثير من الجهات لان الجبال والجدران كانت تحجبها عنها فجعلت تطلع في اول النهار من المشرق فتشرق
على ما قابلها من وجه المغرب ثم لا تزال تندو وتعشى جهة بعد جهة حتى تنتهي الى المغرب فتشرق على ما استدبرها
في اول النهار فلا يبقى موضع من الموضع الا اخذ بقسط من المنفعة بها والادب التي تندب لم ولو تختلف مقدار
عام او بعضها عام كيف يكون حالهم بل كيف كان يكون لهم مع ذلك بقاء اقال يرى الناس كيف هذه الامور الجليلة التي
لم تكن عندهم بها جملة مضار يخرج على مجاريها الا نقل ولا تختلف عن مراتبها الصلاح العالم وما جبلوه ابتداء
بالخير فيه ولا لذ جليلة تشتعلها العالم في معونة الشهود ولا يعزم عليه حساب السنة لان دوره لا يستدرك الا
الاربعة وتشوش الثمار وتضرها ولذلك صارت شهور الحمل وسنوه تختلف عن شهور الشمس وسنيها وصار الشهر
من شهور الحمل يتنقل حتى يكون مرة بالشتاء ومرة بالصيف فاذكر في اثناء شرح ظلمة الليل والادب في ذلك فانه مع
الحاجة الى الظلمة لهذه الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح ولا كان يكون الليل ظلمة واحدة لاشياء فيها فلا
يكن فيها شيء من العمل لانه رب ما احتاج الناس الى العمل بالليل لبعض الوقت عليهم في بعض الاعمال بالنهار ولشدة
الحر والزحام فيعمل في ضوء القمر اعمالا شتى كحرث الارض وضرب اللبن وقطع الحطب وما اشبه ذلك فجعل ضوء
القمر معونة للناس على معايشهم اذا احتاجوا الى ذلك واتاح للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض
ويقضي مع ذلك من دوران الشمس وضيائها الكيلا تبسط الناس في العمل انيسا طهم بالنهار ويمتنعوا من الهدء
والقرار فيهلكهم ذلك وفي مضرة الجسم خاصة في عمله ومحاقه وزيادته ونقصانه وكسوفه من المنبئة على هذه
الله خالد الصوف لهذا الضرب لصلاح العالم ما يختبر به المعتبرون فاذكر ما يقضي في اليوم واختلاف
سيرها فبعضها لانفراده مراكزها من الفلك ولا شيء لا يجوز به وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفوز
في سيرها فكل واحد منها ليس بسبيل من مخالفة احدهما عام مع الفلك نحو المغرب والاخر خاص لنفسه نحو المشرق
كالنملة التي تندو على الرحا فان رحى تندو ذات اليمين والنملة تندو ذات الشمال في ذلك تحرك حركتين مختلفتين
احدهما بنفسها فتتوجه امامها والاخرى مستكرهة بصرع الرحا يجذبها الى خلفها مثل الزامين ان اليوم صارت
على ما هي عليه بالاهلة التي بعضها لا صاق لها ما منها ان تكون كلها رابتة او تكون كلها متنقلة فان الاهلة
معنى واحد فكيف صار بان بحركتين مختلفتين على وتد وتقديره وفي هذا بيان ان سير الفريضين على ما ليس
عليه بعد وتدبير محكم وتقدير وليس باهمال كما زعم المعطلة فان قال قائل ولم صار بعض اليوم رابتا و
بعضها متنقلا قلنا انها لو كانت كلها رابتة لطلت الدلالات التي لا بد لها من متنقل المتنقل وسيرها في كل برج
من البروج كاد يبسد على اشياء تما يحدث في العالم بلطل الشمس واليوم في مناذلها ولو كانت كلها متنقلة
لم يكن لسيرها مناذل تقوت ولا يوم يوقف عليه لانا ربما وقفنا سير المتنقل منها بنظرنا في البروج الرابتة ثم نبتدئ
على سير السائر على الارض بالمناذل التي بجيئا عليها ولو كان تنقلها عجال واحد لاختلط نظامها وبطلت المآرب
بها ولساغ للقائل ان يقول ان كينونها على حال واحدة نرجيب عليها الاهلة من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف
سيرها وبعضها وما في ذلك من المآرب والمصالح بين دليل على العمد والتدبير فيها فاذكر في هذه اليوم التي نظر في
بعض السنة وتخيب في بعضها كمثل الثرياء والجوزاء والشعريين وسهيل فانها لو كانت بأسرها تظهر في وقت واحد
لم تكن لواحد منها على حياله دلالات يعرفها الناس ويعتمدونها لبعض امورهم لكن الان بما يكون من طلوع الشمد

والجوّ اذا طلعت وحجابها اذا العجيب نضار نظيره كل واحد وحجابه في وقت من اوقات الاخر لينتفع الناس
بما يدل عليه كل واحد منها على حدته وكما جعلت الثريا واشباهها تظهر حينا وتحجب حينا لصنوف من المصلحة كذلك
جعلت بنات النعش تظاهر له لا يغيب لضرب اخر من المصلحة فانها تبين لنا الاعلام التي يهتدي بها الناس في البر
البحر للطرق المجهولة وذلك انها لا تغيب ولا تتوارى عنا بنظر وقت الهاجرة ولا وقت السحر فيهتدي بها الى حيث شاءوا ايضا
الامران جميعا على اختلافهما موجبين نحو الارب والمصلحة وبنات نعش مادية اخرى علامات ودلالات على اوقات كثيرة
من الاعمال كالزراعة والقراس والتعرق في البرد والحر وانشاء ما يحدث في الارض من الامطار والرياح والحر و
البرد وبها يهتدي السائرون في ظلمة الليل لقطع الفيافي المخشية والبيد المهالك فانه صحاري فرودها في كبد السما
معتدلة وعلامته مشرقة ومغربة من العبر فانها تسير اسرع السير واخشه اذا بانت لوكانت الشمس والقمر والنجوم با
سنا من بين لنا سرعة سيرها بكنه ما هي عليه لم نكن مستخطئ الابعاد بوجهها وشعاعها كالذي يحدث لنا انا
من البروق اذا نوالت واضطرمت في الجو وكذلك ايضا الوان ناسا كانوا في بيته مكللة بمصابيح فندوحوهم دونا فانا
حثيثا نحارت ابصارهم عن بجوناتهم فانظر كيف فندبكونه سيرها في البعد البعيد للكلال وتفتر في الابصار
وتنكاءها وباسرع السير فيه للكلال تختلف عن مقدارها لحاجتي سيرها وجعل بها جزء فسير من الضوء البعيد مستد
الاضواء اذا لم يكن قوي ويكون بينا لحوكة اذا حدثت ضعوفه كما قد يحدث الحادث على المرء يحتاج الى السجاق في
جوف الليل وان لم يكن شيء من الضوء فيهتدي بهم يستطع ان يبوح مكانه فتامل اللطف والحكمة في هذا التقدير
حين جعل المظلم ولذعه لحاجة اليها وجعل خلالها شيء من الضوء للهارب الى الضوء وصفنا فكر في هذا الفلك
بشمسه وقمره وبجومه وبروجه مندود على العالم هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل
والنهار وهذه الازمان الاربعة من التبيه على الارض وما عليها من اصناف الحيوان والنبات من صنوف المصلحة
كالذي بينت وتحقيق لك انتفاعها على ذي لب ان هذا تقدير معقد وصواب وحكمة من مقدر حكيم
فان قال قائل ان هذا شيء اوتخن ان يكون هكذا فامعنا ان يعزل مثل هذا قدر ولاب نراه يقدر ونسوي بينه
بنا شجر وبنات نرى كل شيء منه لشدة بعضه بلق بعضا على ما بينه صلاح ذلك الحد بقدر وما بينها وبين
كان بينت هذا الفول لي قاله وما نرى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منا فيكون يعزل قدر ولاب نشبه يصنع
بجملة قضيبه لمصلحة مقطعة من الارض انه كان بلا صانع ومقدار يعزل في هذا الدولاب الاعظم الخلون لحكمة
بعضها انوهات البشر لصلاح جميع الارض وما عليها انه شيء اوتخن ان يكون بلا صفة ولا تقدير لو اعتل هذا
الفلك كان مثل الالات التي تتخذ للصناعات وغيرها اي شيء كان عند الناس من الجبلة في اصلاحه فكر يا معتقل
في مقادير النهار والليل كيف وقف عليها وبينها صلاح هذا الخلق فضاد منهي كل واحد منهما اذا امتد الى خمسة عشر
ساعة لا يجاوز ذلك فرأيت لو كان النهار يكون مقداره ما نة ساعة او ما في ساعة لم يكن في ذلك جوار
كل ما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان فكان لا يجده ولا يقوى طول هذه المدة ولا البهائم كانت تمتنك
عن الرعي لدوام الحاضرة النهار ولا الانسان كان يقدر على العمل والحركة وكان ذلك يسهلكها جميع ويؤدي بها الى
التلف واما النبات فكان يطول عليه حر النهار ويجف الشمس حتى يجيف ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقداره
هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب معاشها حتى تموت جوعا وتحتاج الحيوانات الجبلية

من

من البنات حتى بعضه وبعضه كالذي نراه يحدث على البنات اذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس ينبعه الحر والبرد كيف
ينبعاوان العالم بتضعيفات هذه المقدرات من الزيادة والنقصان والامتداد لا فانه هذه الاربعة الاربعة من السنة وما
بينها من الصالح ثم ما بعد وباع الابدان التي عليها بقاؤها وبها صلاحها فانه لولا الحر والبرد وندا وفيها الابدان لعشت
واحزت وانتك فكر في دخول احدهما على الاخر بهذا التدبير والنسل فانك نرى احدهما ينقض شيئا بعد شيء والاخر
يزيد مثل ذلك بانهما كل واحد منهما منتهاه في الزيادة والنقصان ولو كان دخول احدهما على الاخر مفاجاة لا نقض ذلك
بالابدان واسقمها كالزان احدكم لو خرج من حمام حار الى موضع البرد وزه لضره ذلك واسقم بدنه فلم جعل الله عز وجل
هذا النسل في الحر والبرد الا للسلامة من حدود المفاجاة واجرى الامر على ما جاءت السلامة من نقض المفاجاة ولولا التدبير
في ذلك فان زعم زاعم ان هذا النسل في دخول الحر والبرد انما يكون لابطاء سير الشمس في الارتفاع والانحطاط مثل
عن العلة في ابطاء سير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فان اعتل في الابطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلة في ذلك
فلا زال هذه المسألة تزيد معه الى حيث دون من هذا الفول حتى استعز على العد والتدبير لولا الحر لما كانت الثمار
الجاسئة المرة تنضج فتلين وتفند بحتى يتفكه بها رطبة وبابسة ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ ويربو الربو الكبير الذي
يشبع المغترب ويجزي في الارض المجدبة فلا ترى ما في الحر والبرد من عظيم القناة والمنفعة وكلاهما مع عنائه والمفحة
فيه يوم الابدان ويصلحها وفي ذلك عبرة لمن فكر ودلالة على ان التدبير الحكيم في مصلحة العالم وما فيه وابهنك با
مفضل على الريح وما فيها التي ترى وكوها اذا اردت كيف تحدث الكرة بالذي بكاد ان يأتي على النفوس فيخرض
الاصحاء ويهلك المرضى ويفسد الثمار ويعفن البقول ويعيب الوباء في الابدان والاقوات في الغلات وفي هذا ابيان
ان هبوب الريح من مدبر الحكيم في صلاح الخلق وانبئك عن الهواء بخلة اخرى فان الصوت انما يؤديه اصطكاك الاجسام
في الهواء والهواء يؤدي الى السامع والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم طول نهارهم وبعض الليل فلو كان ازهذا
الكلام بين في الهواء كما يبين الكتاب في القرطاس لامتلاء العالم منه فكان يكبهم ويفدحهم وكانوا حينئذ في
عجز عنه ولا سبيل لهم الى كثير مما يحتاج اليه في تجديد الفرائض لان ما يتلو من الكلام اكثر مما يكتب فجعل الخلق الحكيم
جل قدسه هذا الهواء قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريث ما يبلغ العالم حاجتهم ثم يمحي بعقود جديدا بدا خفيا ويحمل ما حمل
ابدا بلا انقطاع وحسبك بهذا التدبير المستوهواء عجزه وما فيه من الصالح فانه حين صحة الابدان والمسك لها من داخل
يا استنشق منه ومن خارج يا باشر منه وجه وفيه نظر هذه الاصوات يؤدي بها من البعد البعيد وهو الحامل
الارايح ينقلها من موضع الى موضع الارى كيف تابينا الرائحة من حيث لحب الريح فكذلك الصوت وهو الفابل بهذا الحر
والبرد اللذين ينطبقان على العالم الصالح وفيه هذه الريح الهابة فالريح نروح عن الاجسام وتربي السحاب من موضع الى
موضع ليمر نفد حتى يسكنه بمقدار وتقضي حتى يجف فينقي طالح النجي ويشتد السفن وتزجي الاطيار ويبرد الماء ويشب
النار ويجفف الاشياء النديرة بالجملة التي بحي كلها في الارض فلولا الريح لذوى النبات ومات الحيوان وهذه الاشياء
وصفت ذكر يا معتقل بها فلان الله عز وجل عليه هذه الجواهر الا بد لينبع ما يحتاج اليه منها من ذلك سعة هذه
الارض وامتدادها فانولا ذلك كيف كانت تتسع لما كان من الناس وزروعهم ومراعيهم وضاقت اقتاتهم واحطابهم
والعفاة بها العظيمة والمعادن التي نعتاشها ولعل من ينكر هذه الفلوات الخاوية والففار المخشة يعلم انها
فيها من مرادي هذه الوحوش ومحالها ومرعاها ثم فيها بعد مستفض ومضطرب للناس اذا احتاجوا الى الاستبدال بها وطلبهم

نكم بيدكم فقده فصولا وجنانا بانتقال الناس اليها وحلولهم بها ولو لاسعة الارض وسخنها لكان الناس كمن هو
في حصار ضيق لا يجد منه وحده من وطنه اذا اعوزه امر بضطره الى الانتقال عنه ثم ذكر في خلق هذه الارض وما هي
عليه من خلقت وابنية راكنة بتكون موطنا صالحا للاشياء فيتمكن الناس من التسوي عليها في معايشهم والجلوس
عليها لراحتهم والنوم لهدئهم وانتقال لاعمالهم فانها لو كانت رجراجة متكفئة لم يكونوا ليتطيعون ان يتخذوا البناء
والتجارة والقناعة وما اشبه ذلك بل كانوا لا يتهنئون بالعيش والارض تزخر من تحتهم واعتبر ذلك بما كانوا
يصيب الناس حين الزلازل على قلة مكثها حتى يصيروا الى تلك مساكنهم والهرب عنها فان قال قائل فلم صارت هذه

مثل لمران الزلازل وما اشبهها موعظة وترهيب يرهب بها الناس ليرعووا عن المعاصي

وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في ابدانهم واموالهم يجري في التقدير على ما جنت صلاحهم واستقامتهم ويدخر لهم ان سلموا
من العذاب والعوض في الاخرة مالا يعد لشيء من امور الدنيا وربما يعجل ذلك في الدنيا اذا كان ذلك صلاحا في الدنيا
للعاجلة والخاصة ثم ان الارض في جبلها الذي جبلها الله عليه بارزة بادية وكذلك الجزائر وانما الغور بينها وبين
الجزائر فضل يليس في الجزائر فلو ابت لواء البيس ان يطا على الارض ثم لما حتى يكون جوا صلدا لكانت ثبت هذا
النبات الذي به جوف الجزائر وكان يمكن بها حوث او بناء افلا ترى كيف نصب من يبس الجزائر وجعلت على
ما هي عليه من اللين والرخاوة وليتهيأ للاعتماد ومن تدبير الحكيم جل وعلا في خلط الارض ان جعل مهب الشمال ارفع
من مهب الجنوب فلم جعل الله عز وجل كذلك الا ليعتدل الماء على وجه الارض واسفلها وفي بعضها ثم ينخفض اخر ذلك
الى البحور تكاد ان يرفع احد جانبي السطح ويخفض الاخر ليجتمع الماء عنه ولا يقوم عليه لك جعل مهب الشمال ارفع من مهب
الجنوب لهذه العلة بعينها ولولا ذلك لبعد الماء بعضه على وجه الارض لكان يمنع الناس من اعمالها وبقطع الطرق
والمسالك ثم الماء لولا كثرته وتدفقه في البحور والاودية والانهار لضاق عما يحتاج الناس اليه لشربهم وشرب
انعامهم ومواشيهم وسقي زروعهم واشجارهم واصناف غلاتهم وشرب ما يرده من الوحوش والطير والسباع و
تقلب هذه الحيتان وهو واجب الماء وهذه مناخ لخرات جمة وعن مثل موضعها قال فانه سوى الامر الجليل المعروف
من اعتماله في اجياء جميع ما على الارض من الحيوان والنبات بمزج الاشربة قلبين وتطيب لشاربها وبه تنظف الابدان
والاعضاء من الدرن الذي يتشاها وبه يسيل التراب فيتصل للاعمال وبه يكبت حادثة النار اذا اضطرت واشرفت
الناس على المكروه وبه يسهل العجين الكائل فيجيء الواحد من اوصابه الى اشياء هذا من المار بالن نعرف عظم موقعها في وقت
الحاجة اليها فان شككت في مقدار هذا الماء الكثير الذاكر في الجهات وتلك الاودية فاعلم انه مكنف ومضطرب الا
يحصى من اصناف السمك وهو اب البحور ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر واصناف شتى تستخرج من البحور وفي سواحلها
نابت العود الليجوج وضروب من الطيب والعطايب ثم هو بعد مركب الناس وحمل لهذه التجارات التي تجلب من البلدان
البعيدة كمثل ما يجلب من الصين الى العراق ومن العراق الى العراق فان هذه التجارات لو لم يكن لها محل الا على
الظهر لبارت وبطلت في بلدانها وبدا اهلها الان آخر حملها كان جيادا شاقا فلا يتعرض لحملها وكان يجتمع
في ذلك امران احدهما تعذر اشياء كثيرة لعظم الحاجة اليها والاخر انقطاع معاش من يحملها وينقلها بفضلها و
هكذا البحر لولا كثرة وسعته لاختنق هذا الانام من الدخان والبخار الذي يخرج منه ويعجز عما يحول الى السحاب من
الضباب والاداوة فلا تقدم من صفته ما جنه كفاية والنار ايضا كذلك فانها لو كانت مبثوثة كالنسيم والماء كان

نخوف العالم وما جنوه لم يكن يبدو من ظهورها في الاماكن لعناتها في كثير من المصالح يجتمل كالخزونة في الاشياء
للحين عند الحاجة اليها وحمل من وطنه الحطب ما ابيح الى بقائها لئلا يخبوا فلا هي تمسك بالماء والحطب
ينفع المؤنة في ذلك ولا هي تظهر بشوشة فتخون كلا هي بنية بل هي على طبيعة وفقد واجتمع بها الاسناء بما فعلا
والسلامة من ضررها ثم بها خلة اخرى وهي انها خاص بها الانسان دون جميع الحيوان لما لها من المصلحة في
لو فقدها النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فاما البهائم فلا تستعمل النار ولا تنتفع بها وما فقد لعلة
عز وجل ان يكون هذا هكذا خلق للانسان كفاه واصناع سهياة لقدح النار واستعمالها وام يعط البهائم مثل ذلك
لكنها اعطيت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكبلا بنالها في فقد النار ما ينال الانسان وانبتك من منافع
النار على خلقه صغيرة عظيم موقعها وهي هذا الصباح الذي يبتدئ الناس بقتضون به حوائجهم ماشاؤا من البلدان ولولا
هذه الخلة لكان الناس يضرب اعمارهم بعذ لا من في الجزر فمن كان يستطيع ان يكب او يجفظ او يلبخ وظلة البلدان
كيف كانت حالا من يمرض له وجع في وقت من اوقات الليل فاحتاج ان يعالج حناء او سعوطا او شيئا يستشفي به فاما
منافعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف اشياء وتحليل اشياء واشباه ذلك فاكثر من ان يحصى وانظر من ان
تحقق نكرا مفتقدا في الصحو والمطر كيف يتفقدان على هذا العالم لما فيه صلاحه ولو دام واحد منها عليه كان في ذلك
فساده الا ترى ان الامطار اذا توالت عفت البقول والخضر واسرعت ابدان الحيوان وخثر الهواء فاحدث ضروبا
من الامراض وفسدت الطرق والمسالك وان الصحو اذا دام جفت الارض واحترق النبات وعجز الآء العيون والاودية
فاحدث ذلك بالناس وغلب البيرسي على الهرآء فاحدث ضروبا اخر من الامراض فاذا تضاعفا على العالم هذه المضاعفة
اعتدل الهواء ووقع كل واحد منهما عاديه للاخر فصلحت الاشياء واستقامت فان قال قائل ولم لا يكون في شيء من ذلك
مقنوه البتة مثل لم يعرض من المضاعفي من ذلك الانسان بعض الام يعرض من المضاعفي تكاد ان الانسان اذا سقم بدنه احتاج
الى الاودية المرة البشعة ليقوم طباعه ويعمل ما فسد منه كذلك اذا طغى واشر احتاج الى ما يعضه ويوله ليرعوي و
يقصر من سباحه ويثنيه على ما فيه حظه وروشه ولو ان ملكا من الملوك عشر في اهل مملكته فاكثير من ذهب وفضة
ام يكن سبيل عندهم ويذهب له به الصوت فابن هذا من مطره وهواء اذ يعم به البلاد ويرتد الغلات اكثر من
فاجر الذهب والفضة وقائم الارض كلها الا ترى المطرة الواحدة ما اكبر نفعها واعظم النفوذ على الناس بها
وهم عنها ساهون وربما فاتت من احدهم حاجة لا تدرك لها بقدر مرة ويحفظ بناء اللحيس بقدره على العظم نفعه
جبلا محمودا لعاقبته وقلة معرفة العظيم العناء والمفقد بها لما جعل نزوله على الارض والتدبير في ذلك فانه جعل
بعضه على ما على الارض لبغشى ما غلظ وارتفع منها وبين وبه ولو كان انما بانها من بعض نزلها على الواضع المنزهة منها
وبقدر ما يزرع في الارض لا ترى ان الذي يزرع سبعا اقل من ذلك فالامطار هي التي تطيب الارض وبها تزرع هذه
البراري الواسعة وسخر الجبال وذراها فتغل الغلة الكثيرة وبها يحفظ من الناس في كثير من البلدان تؤذيها
الماء من موضع الى موضع وما يجري في ذلك بلزم من التشاجر والتظالم حتى ابتاق بالماء ذو والقوة والغرض بجوهر
الضعفاء ثم انه جعل نزولها على الارض بعقد على الارض اعتدالا جعلها ذلك نظر انبهما بالوش لبعوذ في نفوذ الارض بعض بها
ولو كان ليسكب اسكابا كان ينزل على وجه الارض فلا يغور بها ثم كان يحمل الزرع القائم اذا اندفق عليها فساد
بنزل لزنولا بطيئا حتى تجب المزروع وبحي الارض والزرع القائم وفي نزوله ايضا مصالح اخرى فانه بلين الابدان

ويجلو كدر الهواء فينفع الوبآء الحادث من ذلك ويغسل ما يسقط على الثمر والزرع من الدآء المسمى البوفان الى اشبا
هذا من المنافع فان قال قائل ولعل عند بكون منه شئ يعفن السنين الصر والعظم الكبير لشدة ما يقع منه او برد
يكون منه تحظم الغلات ويجوز ان يحدث شئ في الهوآء من ولد كثير من الامراض في الابدان والآفات في الغلات مثل ان
عند يكون ذلك الغرض لما فيه من مصلحة الانسان وكذلك عن كوكب المعاصي والمنادي بها فيكون المقتضي لما يصلح الدين
دينه ارجح مما عسى ان يتولد في ماله انظر يا مفضل الى هذه الجبال المركوزة من الطين والحجارة بحيث الغائرون
مفضلا لاحاجة اليها والمنافع بها كثيرة من ذلك ان يحفظ عليها الثلج حتى يبقى في فلك لها الحر يحتاج اليه ويذوب ما
ذاب منه فيجري منه العيون الغزيرة التي يجري منها الانهار العظام ويثبت فيها صنوب من النبات والعطاشر التي
لا يثبت مثلها في السهل ويكون فيها كهوف ومغائل للوحوش من السباع العادية يتخذ منها الحصون والقلاع المنيعة
للحرز من الاعداء ويبحث عن الحجارة للبناء والاحطاء ويوجد فيها معادن لضروب من الجواهر وفيها لعلل الاخر
لا يعرفها الا المقدر لها في سابق علمه فكر يا مفضل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر المختلفة مثل البسي
والكلس والجيس والزاج والمومنك والمغنيسا والزيبق والخاص والرصاص والفضة والذهب والزبرجد و
الياقوت والزمرد وضروب الحجارة وكذلك ما يخرج منها من القار والموميا والكبريت والنفط وغير ذلك مما
يستعمله الناس في ملابسهم فهل يخفى على ذي عقل ان هذه كلها ذخائر ذخرت للانسان في هذه الارض ليستخرجها
فيستعملها عند الحاجة اليها فضوضت جبلة الناس مما حاولوا من صنعة على حروفهم وابتها دهم في ذلك فانهم لو
ظفروا بما حاولوا من هذا العالم كان لا محالة يستظهر ويستفحش في العالم حتى تكثر الفضة والذهب ويسقطا عند
الناس فلا يكون لهما بذرة ويبطل الانتفاع بهما في الشرى والبيع والمعاملات ولا كان يحيى السلطان الاموال ولا
يدخرها احد للاعقاب وقد اعطى الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل والفضة من
الرصاص والذهب من الفضة واشباه ذلك مما لا غنى بهم عنه وانظر كيف اعطاهم ارادتهم فيها لا ضرر فيه ومنعهم الذي
فيها كان ضارا لهم لو نالوه ومن اجل ذلك في المعادن انتهى المداد عظم يجري منصلتا بآء عزيز لا يدرك غوره ولا
جهله في بحوره ومن ورائه امثال الجبال من الفضة نفكر الان في هذا من تدبير الخالق الحكيم فانه اراد جل ثناؤه
ان يرمي العباد بقذر تدوسه فحائنه ليعلموا انه لو شآء ان يجنبهم كالجبال من الفضة لفعل لكن الاصلاح لهم في
ذلك لانه لو كان فيها كما ذكرنا سفوها هذا الجوهر عند الناس وقل انتفاعهم به واعتقدوا ذلك بانه قد
بظر الشئ القريب مما يجدونه الناس من الادك والاصفة فادام عزيزا قليلا وفر نفيس جليلا اخذ الثمن فاذا
فشى وكثر في ايدي الناس سقط عندهم وخف فيهم ونقاسة الاشياء من حفظها فكر يا مفضل في هذا النبات
وما فيه من ضروب المآرب فالثمار للغذاء والالبان للمعلف والحطب الموقد والخشب لكل شئ من انواع البناء
وغير ذلك والحاء والورق والاصول والعروق والصموغ لضروب من المنافع اراب لو كنا نجد الماء الذي نغتذي بها
مجموعا على وجه الارض ولم نكن نبت على هذه الاعضان الحامل لها كان يدخل علينا من الخلل في معاشنا
وان كان الغذاء موجودا فان المنافع بالخشب والحطب والالبان وسائر ما عددناه كثيرة عظيمة فقد رها جليل
وفيها هذا مع ما في النبات من التلذذ بحسن منظره وبضاعته التي لا يعدلها شئ من مناظر العالم وملاهيه فكر يا
مفضل في هذا الربع الذي جعل في الزرع وضاعف الحبة الواحدة فخلق ما فوقها اكثر واكمل وكان يجوز ان

يكون

يكون الحبة تاتي بمثلها فما صادت تربع هذا الربع الا ليكون في الغلة مشبع لما يرد في الارض من البذر وما يحدث الزراع
الى ادراك ذمها المستبدل الازمان الملك لو اراد ان يعمر بلدا من البلدان كان السبيل في ذلك ان يعطي اهله ما
يبذرونه في ارضهم ما يغنيهم الى ادراك زرعهم فانظر كيف يجد هذا المثال فذي تقدم في تدبير الحكيم صار الزرع
يربع هذا الربع ليبقى بما يحتاج اليه المحترث والزارعة وكذلك الشجر والنخل يربع الربع الكثير فانك ترى
الاصل الواحد حوله من فراخه امر عظيم فلم كان كذلك الا ليكون منه ما يقطعه الناس ويستعملونه في معايشهم وما يرد
متغرس في الارض ولو كان الاصل منه يبقى منفردا لا يفرخ ولا يربع لما امكن ان يقطع منه شئ لعمل ولا لغرس ثم كان
ان اصابته آفة انقطع اصله فلم يكن منه خلف فانظر يا مفضل كيف سبب هذه الجوب من العدس والماش والباقلا وما اشبه
ذلك فانها تخرج قاوية جدا من الغاظ لتصير فاخا فيجتمع من الافات ما ان تشتد ولتستحكم كاشد ما تكون المشيمة
على الجنين لهذا المعنى بعينه فاما البر وما اشبهه فانه يخرج مدوجا في قشور صلاب على دون ساقا لا يسلمه
من السيل لينبع الطير منه ليتوزع على الزراع فان قال قائل ولعل قد نبا لطير من البر والحبوب مثل ما نبا لها
على هذا فقد رالامر فيها لان الطير خلق من خلق الله وقد جعل الله تبارك وتعالى لها من خروج الارض حظا ولكن
خصت الحبوب لهذه الحجب لئلا يتهكن الطير منها كل التهكن فيعيث بها وبعثه الفساد الفاحش فان الطير ولصات
الحب بارزا للبر عليه شئ يجوله ونه لا كب عليه حتى يبتسعه اصلا كان يعرض من ذلك ان يقل الطير فيفوت و
يخرج الزراع من ذي قد صفرا فجعل عليه هذه الوفاءات المضرة بتنا ل الطائر منه بعضا فيبرا ينفوت به رد
يبقى اكثره للانسان فانظر اولا يرا ذكان هو الذي كدح فيه وسعى به وكان الذي يحتاج اليه اكثر مما يحتاج اليه الطير
تامل الحكمة في خلق الشجر واصناف النبات فانها لما كانت تحتاج الى الغذآء الدائم كحاجة الحيوان ولم يكن لها افوا
كافواه الحيوان ولا حركة تلبغ بها النبات ولما الغذاء جعلت اصولها مركوزة في الارض لترتع منها الغذاء فتؤدي به
الى الاغصان وما عليها من الورق والثمر بضارعت الارض كالام الرؤف لها وصارت اصولها الى هي كالافواه
ملتفة للارض لمترتع منها الغذاء كما يضع اصناف الحيوان امهاتها الارزاق على قدر الصاطها والتحامها كيف شدد
بالالصاب من كل جانب لتثبت منتصب فلا تسقط ولا تميل هكذا جعلت النبات كله عروقا منتشرة في الارض
محتبذة الى كل جانب لتمسكه وتقيمه ولولا ذلك كيف كان يثبت هذا الثقل الطوال والدوح العظام في الريح
العاصف فانظر الى حكمة الخالق كيف سبب حكمة القضاء فصارت الجبلة التي استعملها الصناع في ثبات الغاطس
والتحام متفرق خلق الشجر مثل صنعة الغاطس والتحام الازرق بعدها وبعدها من الشجر فالقضاء ماخوذة
من الخلقة تامل يا مفضل خلق الورق فانك ترى في الورقة شبه العروق مبثوثة فيها لجمع منها غذاءها متفرقة في وجهها
وعرضها وهناك فان تخلل ذلك الغذاء مسترخيا لنجاد ينقاد معها لركاكة ما يصنع بالابدي كصنعة البشر لما فرغ من
ورق شجرة واحدة وتمام كامل ولا يحتاج الى الات وحركة وعلاج وكلام وتضاد بان منه في ايام قلائل من الربيع ما يملا
الجبال والسهل ويضاع الارض كلها ما لا حركة ولا كلام الا الاذاة النافذة في كل شئ والامر المطاع والعرف مع ذلك
العلة في تلك العروق الدقاق فانظر جعلت تتخلل الورقة بارسها المشيها وتوصل الماء اليها بمنزلة العروق الجبرة
في البدن توصل الغذاء الى كل جزء منه وفي الغلاظ منها معاظر فانظر مشل الورقة بصلا بتها وشاتها الملائمتين
وتنزين تلك الورقة بشبه بورقة مصقلة بالتحفة من خزف قد جعلت فيها اصباغ محدودة في طولها وعرضها التي

فلا تضطرب فالقاعدة تحكى الخلقة وان كانت لا تدركها على الحقيقة فكر فى هذا البحر والنوى والعلة فيه فانه
جعل فى جوف التمرة ليقوم مقام الغرس ان عاق دون الغرس عائق كما يجوز الشئ النفيس الذى تعظم الحاجة اليه فى
مواضع اخر فان حدث على الذى فى بعض المواضع منه حادث وجد فى موضع اخر ثم هو بعد يسك بصلابته رخاوة الماء
ورقتها ولو لا ذلك لتشدقت وتفتحت واسرع اليه الفساد وبعضه يؤكل ويستخرج دهنه ويستعمل منه مضروب من الصالح
وفيه بين لك موضع الاديب فى النوى والنوى فكرا الان فى هذا الذى يجده فون النواة من الرطبة وفون البسر من العنبة
فالعلة فيه ولماذا يخرج فى هذه الجثة وعند كان يمكن ان يكون ذلك ما ليس فيه كما كل لمثل ما يكون فى البر
والدب وما اشبه ذلك فلم صار يخرج فونه هذه المطاعم اللذيذة الا لينتفع بها الانسان فكر فى ضروب من التدبير
فى الشجر فانك تراه يموت فى كل سنة مؤنة يحتبس الخوانه الغريزى عوده ويولد فيه سواد الشاء ثم يخاوفه فتشرب
نشابك فيه الفراكة وما بعد نوع كما تقدم البك انواع الاطعمة التى يعالج بالايدى واحدا بعد واحد ونرى
الاعضاء فى الشجر تتلقاك بشاهد حق كما قلناه والكما عن يد ونرى الرياحين تتلقاك وانما كانت تتلقاك
باقضها فلمن هذا التقدير الا لمقدر حكيم وما العلة فيه الا تفكيك الانسان لهذه الشاء والانزاد والعجب من الناس
جعلوا مكان الشكر على التقدير وجود المنع فيها اعتبر بخلق الرمانة وما ترى فيها من اثر العدد والتدبير فانك ترى فيها
كاشا لى الثلاثين من نجم مركوم فى نزاعها وجاء مرصوفا رصفا كنجم ما بعضه بالايدى ونرى الحب معضوما اضعافا وكل
ضم منها ملفوفا بلفافة من عجب منضود كعجب النخيل والطلع ونشره بضم ذلك كله فمن التدبير فى هذه الصنعة انه
لم يكن يجوز ان يكون حشو الرمانة من الحب وحده وذلك ان الحب لا يجد بعضه بعضا مجعل ذلك الشحم خلال الحب ليجده
بالغذاء الاترى ان اصل الحب مركوز فى ذلك الشحم ثم لف بتلك اللفافة لتحفظه وتمسكه ذلك مضطرب وعشى فون
ذلك بالقشرة المتخصفة الصونة ويجف من الافات هذا الجليل من كثير من وصف الرمانة وفيه اكثر من هذا لمن
اراد الاطناب والتذرع فى الكلام ولكن بنا ذكرت لك كفاية فى الدلالة والاعتبار فكر يا مفضل فى جعل البقلة
الضعيفة مثل هذه الشاء الثقيلة من الدباء والقثاء والبطيخ وما فوق ذلك من النبات والحكمة فانه حين قدر ان
يجعل مثل هذه الشاء جعل باقة متبسطا على الارض ولو كان بقلة ينتصب قائما كما ينتصب الزرع والشجر لما استطاع ان
يحمل مثل هذه الشاء الثقيلة ولينتصف بدلا دركها وانتهائها الى غايتها ناظر كيف صار بسقه على وجه الارض
ليبلغ عليها ثمارها فتحملها عنه فترى الاصل من الزرع والبطيخ مفترشا للارض وثماره مبثوثة عليها وهو اليه كانه
هزء منه وقد اكتنفها اجزاؤها الغريضة منها وانظر كيف صارت الاغصان تراعى فى الوقت المشاكل لها من حاجته
الضعيف وقد ذهب الحر فتلفها التفريش بالشراح وتشوف اليها ولو كانت تعانى فى الشتاء لوقفت من الناس كراهة
لها وانقشعرارا منها ولم يكن فيها من المفترة للابدان الا ترى انه ربما ادرك شئ من الجناء فى الشتاء يمتنع الناس
من اكله الا الشره الذى لا يمتنع من اكل ما يضره ويسوءه ثم بعد ذكر يا مفضل فى النخل فانه اصاد منها اناث يحتاج الى
التلقيح جعلت فيه ذكرانا للاناث من جنس غراس صغار الذكر من النخل بمنزلة الذكر من الحيوان الذى يلقح الاناث
لتحمل وهو لا يحمل فاما خلقة الجذع كيف هو فانك تراه كالمنسج نسجا من جنس جوط حمدوده كالسدى واخرى
معترضة كاللحمة يكبس ما بينهم بالايدى وذلك ليشتد ويصلب ولا ينضغط من حمل الغصون المثقلة وهن الرياح
العواصف اذا صار نخلا وليهيأ للتمرة والحمل وغير ذلك مما يتخذ منه اذا صار جذعا وكذلك ترى الخشب مثل

النخ فانك ترى بعضه مداخلا بعضا طولا وعرضا كنداخل اجزاء اللحم وجنبه مع ذلك متانة الصلب لما يتخذ منه من الابواب
فاذا لو كان مستحصفا كالحجارة لم يمكن ان يستعمل فى التسقيف وغير ذلك مما يستعمل فيه الخشب كالابواب والاسرة و
التوابيت وما اشبه ذلك ومن جسيم المصالح فى الخشب انه يطفو على الماء فكل الناس يعرفون هذا منه وليس كلهم يفرق
جلية الامر فيه فلو لا هذه الخلة كيف كانت هذه السفن والاطراف على امثال الجبال من الجولة وان كان بنا الناس
هذا الوقر وخفة المؤنة فى حمل البضائع من بلد الى بلد كانت تفعل المؤنة محلها حتى يبلغ كثير مما يحتاج اليه فى
بعض البلدان مضعفة الصلاة اضعافا وجوده فكر فى هذه العقاقير وما خص فيها كل واحد منها من العلل فى بعض الادواء
فهذا يعود فى المفاصل فيخرج الفضل الغليظ مثل الشيطرج وهذا ينزف المرة السوداء مثل الافتيمون وهذا يسكن
الزاج مثل السكبنج وهذا يجلو الادواء واشباه هذا من انتفاعها فمن جعل هذه القوى فيها الا من خلقها للمنفعة
ومن ظن الناس لها الا من جعل هذا فيها ومن كان يوقف على هذا منها بالعرض والاتفاق كما قال قائلون وهم
الاقلون نظر لهذه الاشباه وهذه هذه والطف وبشره وبخاره فيها ثم كيف نظمت لها حتى صار بعض المتاع يدنى
من جواهر ان احسابه بعض العقاقير بقدره وبعض الطير يجتنى من الحصر بصبه جاء البحر فيسلم واشباه هذا
كثير ولعلك تشكك فى هذا البات النابت فى الحجارى والبوارى حيث لا انس ولا انيس فتظن انه فضل لا عناية
البه وليس كذلك بل هو علم لهذه الوحوش وجه عطفه للطير وعوده وافتانه حطب فتستعمل الناس وفيه بعد
اشياء نعالج بها الابدان واخرى تدبغ به الجلود واخرى تصبغ به الاصقاع واشباه هذا من المطالح التى تعلم ان من
احسن البات واحقه هذا البردى وما اشبهها فتعالج هذا من ضروب المنافع فقد يتخذ من البردى الفراش الذى
يحتاج اليها الملوك والسوقة الحصر التى يستعملها كل صنف من الناس ويعمل منه الغلف التى يوقى بها الاوانى و
يجعل حشوا بين الظروف فى الاسباط لكيلا يعبث وتتكسر واشباه هذا من المنافع فاعتبر يا مزين من ضروب المآرب
فى صغير الخلق وكبيره وما بالايدى منه وما لا يتهدى لدواخر من هذا واحقره الزبل والعذرة التى يجف بها الحشائش والبقل
معا وموقها من الزرع والبقول والحضر اجمع الموقع الذى لا بعد له شئ من ان كل شئ من الحضر لا يصلح ولا يزكو الا بالزبل
والسماد الذى يستقذره الناس ويكرهون الدنو منه واعلم انه ليس منزلة الشئ على حسب جثته بل بها يتفاضل
ليتوفر ودجا كان الخيس فى سوق المكتب بقبانى سوق العلم فلا تستصغر العبرة فى الشئ الصغير جثته فلو فطنوا
لما لهم كيف ما فى العذرة لاشتروها باغلى الاثمان ورعاها ايضا قال المفضل وحان وقت الزوال فقام مولانا الى
الصلاة وقال بكرى فى غد انشاء الله فاصغوت ولقد قضاعت سرورى بما عرفته من جهلها اياه حامدا لله على
ما منحنيه قبل لجلى مسرتنا المجلس الرابع قال المفضل فلما كان اليوم الرابع بكرت الى مولاى فاستوذنت له
فاصرف بالجلوس فجلست فقال لى مبتدئا منها التحميد والتمجيد والتعظيم والتقديس للاسم الاقدم والنور الاعظم العلى العلاء
ذى الجلال والاكرام ومنشئ الانام ومفنى العوالم والدهور وصاحب الشرف المشهور والعيا المخطور والاسم المخزون و
العلم المكنون وصلوته وبركاته على سيد جميع من برأ وذرى وسائر الذين اتبعوه فبشروا ونذروا ودعوا الى الله باذنه
وسراجا منيرا والبهلل من هللك عن بينة ويحيى من حى عن بينة فعليه وعلى آله من بادئة الصلوات الطيبات والتحيات
الزاكيات الناميات وعليهم وعليكم ورحمة الله وبركاته فى الماضين والغابرين ابدا الابدين ودهرا لداهرين وهو
اهل ومستحق قد شرحت لك يا مفضل من الادلة على الخالق والشواهد الصادقة على التدبير والعدل فى الانسان والحيوان

والنبات والشجر وغير ذلك ما جنه عبثه لمن اعتبر وانما اشرح لك الان الافات الحادثة في بعض الازمان التي انتقدها الناس من الجاهل ذو بعد الموجود الخالق والخالق والمدبر وما انكرت المعطلة والملحدة من المكاره والمصائب وما انكروه من الموت والفناء وما قاله اصحاب الطبائع ومن ذهب ان كون الاشياء بالعرض والافات لبشع ذلك الفعل والرد عليهم فاعلم الله انك ترى انكر الناس انتقادا من الجاهل هذه الافات الحادثة في بعض الازمان كالوباء والبرد فان برد الجواد ذو بعد الموجود الخالق والمدبر والخالق بخلاف في جواب ذلك انا ان لم خالق ومدبر فلم لا يكون ما هي اكثر من هذا وافظع من ذلك ان بسيط السماء على الارض وهي فوق الارض تذهب سفلا وتختلف الشمس من المطلع اصلا وبجيئها الافاعيد والعيون حتى لا يوجد ماء للشفة وزكد الريح حتى تهم الاشياء وتفسد وبجيئ ماء البحر على الارض فيغرقها ثم هذه الافات التي ذكرناها من الوباء والجواد وما اشبه ذلك ما بالها لا تندم وتمتد حتى يحتاج كل اقاليم العالم بل يحدث في الاحايين ثم لا تلبث ان ترتفع افلا ترى ان العالم بصانع ويحفظ من ذلك الاحداث الجليلة التي لو حدث عليه شيء منها كان فيه بواره ويبلغ اجمالا بهذه الافات البينة لنا وبالناس وغيرهم ثم لا تدوم هذه الافات بل كشف عنهم عند الشروط منهم فتكون وقوعها بهم موعظة وكشفها عنهم رحمة وهذا انكرت المعطلة ما انكرت المباينة من المكاره والمصائب التي تصيب الناس فكلها يجوز ان كان للعالم خالق رؤف رحيم فلم يحدث فيه هذه الامور المكروهة والقائل بهذا القول يذهب به الى انه ينبغي ان يكون عيش الانسان في هذه الدنيا صافيا من كل كدر ولو كان هكذا كان الانسان يعجز من الاشر والعتو الى ما لا يصلح في دين ودنيا كالذي نراه كثيرا من المزين ومن نشأ في الجنة والامن يجوز اليه حتى ان احدهم يبتغي ان يشرا وان موجوب او ان مضروبا بسياطه او ان مكروها ينزل به او انه يجب عليه ان يرم ضيعا او يراسي تنفيرا او مرتبا لبلي او يجتمع على ضيعة او يغطس على مكروب فاذا عضه المكاره ووجد مضضها افظع وابهر كثيرا مما كان جهل وغفل عنه ورجع الى كثير مما كان يجب عليه والمذكور من هذه الامور المؤذية بمنزلة الصبيان الذين يدمنون الادوية المرة الشديدة ويستحظون من الشيء من الاطوار الضارة وينكرون الادب والعمل ويحبون ان يتغذوا باللحوم والبطالة وبنا لو كان مطعم ومشرب ولا يعرفون ما فيه بهم اليه البطالة من سوء النشو والعاهة وما تغنيهم الاطوار اللذيذة منا الادواء والاسقام وعلمهم في الادب من الصلاح وفي الادوية من المنفعة وان شاب ذلك بعض الكراهة فان قالوا ولم يكن الانسان معصوما من المساوي حتى لا يحتاج الى ان يلقى هذه المكاره مثل ذا كان يكون عبئا محمودا على حسنه بانيا ولا يستحق المثاب عليها فان قالوا وما كان يضره ان لا يكون محمودا على الحسنات يستحق الثواب بعدان يصير الى غاية النعيم واللذة مثل لهم اعوضا على امر يصحح الجسم العقل ان يجلس متعاونا ويكون كلما يحتاج اليه بلا سعي ولا استحقاق وكذلك نعيم الاخرة ايضا بكل لا اعلم بان بناءه بالسعي جنة ولا استحقاق له فالنوم على الانسان في هذا الباب مضاعفة فان اعدله الثواب الجزيل على سعيه في هذه الدنيا وجعل له السبيل الى ان بنا السعي واستحقاق ينكل له الرد والاعياط بها له مقال فان قالوا وليس لقد يكون من الناس من يركن الى من ذا من جنة وان كان لا يستحق فالجنة في منع من ذلك بنا لي نعيم الاخرة على هذه الجملة يحل لهم ان هذا الباب لو سح للناس لخرجوا الى تماثة الكلب والعزازة على الفواحش وانتهاك المحارم عن كان يكف نفسه عن فاحشة او يحمل المشقة في باب من ابواب البر ولو ثق بانه صائر الى النعيم لا محالة او من كان يأمن على نفسه واهله وماله من الناس لو لم يخافوا العذاب والعقاب فكان ضد هذا الباب سببا الناس في هذه الدنيا مثل الاخرة

ينكرون ذلك بفضل العدل والحكمة معا وموضع للطعن على التدبير بخلاف الصواب ووضع الامور حيث وضعها ويتعلق هؤلاء بالافات التي يعذب الناس نعم البر والفاجر ويبتلي بها البر والفاجر منها فظاوا كيف يجوز هذا في تدبير الحكيم وما الحجة فيه فيما لهم ان هذه الافات وان كانت تنال الصالح والطالح جميعا فان الله جعل ذلك صلاحا للمصنفين كلهم اما الصالحون فان الذي يصيبهم من هذا يردهم نعيما عندهم في سالف ايامهم ويخدمهم ذلك على الشكر والصبر واما الطالحون فان مثل هذا اذا ما لهم كسر شرهم وردعهم عن المعاصي والفواحش وكذلك يجعل لمن سلم منهم من المصنفين صلاحا في ذلك اما الابرار فانهم يعتبرون بما هم عليه من البر والصلاح ويزدادون به رغبة ويصيرونه واما الفجار فانهم يعرفون واقعة بهم وتطوله عليهم بالسلامة من يجوز استحقاق مخصهم ذلك على الرافة بالناس والصفح عن اساءتهم ولعل قائلا يقول ان هذه الافات التي يصيب الناس في امورهم فاوذلك بنا يبتلون به من ابدانهم ينكرون في ملكهم كمثل الحوت والغرق والسيل والخسف بفلاهم ان الله جعل في هذا ايضا صلاحا للمصنفين جميعا اما الابرار فلما لهم في معاودة هذه الدنيا من الراحة من تلك البلية والنجاة من مكارهها واما الفجار فلما لهم في ذلك من تمحيص اوزارهم وحبسهم عن الازدياد منها وجملة القول ان الخالق تعالى ذكره بحكمته وقدرته يصرف هذه الامور كلها الى الخير والمنفعة فكما انك اذا قطعت الزرع شجرة او قطعت نخلة لعذها القلع الزرع والنخل واستصلاحها وصوب من المنافع فكذلك يفعل الله المدبر الحكيم في الافات التي تنزل بالناس في ابدانهم واموالهم يصيبهم بها جميعا الى الخيرة والمنفعة فان قال قائل ما يحدث على الناس مثل الكبلة يركض الى المعاصي من طلب السلامة ثم يبالغ الفاجر في ركوب المعاصي ويفرط الصلاح عن الاجتهاد في البر فان هذين الامرين جميعا يغلبان على الناس في حال التخفض والدعة وهذه الحوادث التي تحدث عليهم تردعهم وتنبههم على ما جبلت عليه نفوسهم فلو خلوا منها لعلوا والطغيان والمعصية كما على الناس في والتزاحم حتى وجب عليهم البوار بالطوفان وتظلم الارض منهم وتمامه يعتقده الجاحدون للعدل والتقدير الموت والفناء فانهم يدعون الى انه ينبغي ان يكون الناس مخلدين في هذه الدنيا صيرين من الافات ينبغي ان يباد هذا الاول لما ينبغي فينظر ما محصول اثبات ذلك ان كان كل من دخل العالم وبد خلد ببقيته ولا يموت احد منهم لم تكن الارض تضيق بهم حتى يفوتهم المساكن والمزارع والمعاش فانهم والموت يقتلهم ولا بد ان تصير في المساكن والمزارع عن بلث بلثهم في ذلك الحروب وتسفك بينهم الدماء فتكف كثير منهم ولو كانوا لا يولدون ولا يموتون وكان يغلب عليهم الحرص والشره وشاذه القلب فلو وقفوا بانهم لا يموتون لم يقنع الواحد منهم بشيء بناله ولا يزهد لاحد عن شيء يسأله ولا سأل عن شيء مما يحدث ثم كانوا يملون الجنة وكل شيء من امور الدنيا كما قد يمل الجنة من ظل بعضه حتى يتمنى الموت والراحة من الدنيا فان قالوا انه كان ينبغي ان يرفع عنهم المكاره والاوصاب حتى لا يتمنوا الموت ولا يشتاقوا اليه وقد وصفنا ما كان يجزهم اليه من العفو والاثر الحاصل لهم على ما فيه من عناء الدين والدنيا وان قالوا انه كان ينبغي ان لا يتوالد ولا كي لا يضيق عنهم المساكن والمعاش مثل لهم اذا كان يحرم اكثر هذا الخلق دخول العالم والاستمتاع بنعم الله ومواهبه في الدنيا بين جميعا اذا لم يدخل العالم الا فرد واحد لا يتوالد ولا يتناسلون فان قالوا كان يخلق ذلك الفرد الواحد من الناس مثل ما خلق ويخلق الى انقضاء العالم يقال لهم رجع الامر الى ما ذكرنا من ضيق المساكن والمعاش عنهم ثم لو كانوا لا يتوالدون ولا يتناسلون لذهب موضع الانس بالغرابات وذوي الارحام والانتفاع بهم عند الشدائد وموضع تربية الاولاد والسرور بهم وفي هذا

دليل على ان كلما تذهب اليه الاوهام سوى ما جرى به التدبير خطاء وسفاه من الرأى والعقل ولعل ظاهرا يطعن
على التدبير من جهة اخرى فيقول كيف يكون ههنا تدبير وحكم فرى الناس فى هذه الدنيا من عجز عن الغوى يظلم ويغصب
والضعيف يظلم ويسام الخسف والقائد يقهر بطلى والفاسق معافى وموسع عليه ومن دكب فاحشة او محرما بعاجل
بالعقوبة فلو كان فى العالم تدبير لجرت الامور على القياس القائم فكان الصالح هو الموزوق والطالح هو المحروم
وكان القوى ممنوعا من ظلم الضعيف والمتهتك الحرام بعاجل بالعقوبة فيقال فى جواب ذلك ان هذا لو كان هكذا
لذهب موضع الاحسان الذى تفضل به الانسان على غيره من الحنان وحمل النفس على البر والعمل الصالح احتسابا للثواب
وتقديما لما وعد الله منه ولصار الناس بمنزلة الدواب التى تساس بالعصا والعلف ويلح لها بكل واحد منهما ساعة
فساعة فلنسبقهم على ذلك ولم يكن احد يعمل على يقين بثواب او عقاب حتى كان هذا يعجز جهم عن حد الانتهاء الى احد
البهائم ثم لا يعرف ما غاب ولا يعمل الا على الحاضر وكان يحدث من هذا ايضا ان يكون الصالح انما يعمل الصالحات
للرزق والسعة فى هذه الدنيا ويكون المنع من الظلم والفواحش انما يقع عن ذلك لمن يعجز عن ثلمة به
من يساعده حتى يكون افعال الناس كلها تجرى على الخاطر لا يشوبها شائبة من اليقين باعتقاد الله ولا يستحق ثواب
الآخرة والنعيم الدائم بها مع ان هذه الامور التى ذكرها الطاعن من الغنى والفقر والعافية والبلاء ليست بجارية
على خلقات بناسب بل قد تجرى على ذلك احيانا والامر المفهم فقد نرى كثيرا من الصالحين يرزقون المال الضروب
من التدبير ويكيد الخبيث الى ملوك الناس ان الكفار هم المرزقون والاولياء هم المحرومون فنرى مرزوق الفضل على العمل
ونرى كثيرا من الصالحين يعاجلون بالعقوبة اذا قاموا وقطعتهم وعظم شرورهم على الناس وعلى انفسهم كما عرض
نرعون بالغرق ويحبس بعضهم بالبنية ويقتلهم بالقتل وان اهمل بعض الاشرار بالعقوبة واخر بعضا لاجتباره والثواب
الى الدار الآخرة لاسباب يحتقق على العباد ام يكن هذا بما يبطل التدبير فان مثل هذا قد يكون من ملوك الارض
ولا يبطل تدبيرهم بل يكون تاجيزهم والاخذ وتعجيلهم ما يجازيه واحدا فى صواب الراى والتدبير واذا كانت
الشواهد تشهد وبناسهم بوجبان للاشياء خالقا حكيما قادرا فانه يمتنع ان يدبر خلقه فانه لا يصح فى بناسهم ان
يكون القائم بهما صنعا لا باحدى تلك خلالا اما عجز واما جهل واما شر ازه وكل هذه محال فى صفة عز جل
ونقا ذكره وذلك ان العاجز لا يستطيع ان يأتى بهذه الخلائق الجليلة البديعة والجاهل لا يهتدى لما فيها من الصواب
والحكمة والشرير لا يتطاول لخلقها وانشائها واذا كان هذا هكذا وجب ان يكون الخالق لهذه الخلائق يدبرها
لاجل الذى كان ندرك كنه ذلك التدبير ومخارجه فان كثيرا من تدبير الملوك لا نفهم العامة ولا نعرف اسبابه
لانها لا تعرف دخلة امر الملوك واسرارهم فاذا عرفت سببه وجد قائما على الصواب والحكمة ولو شكك فى
بعض الاوقات فى الاقتداء بتدبير ذلك من جهة ما وذلك اعتبار وبادر لم نكن مستقصين عليه بذلك وقنع الشك فيه
عن نفسك فانا بل هذه الجملة لا يقتضى على العالم بالخالق والتدبير مع هذه الشواهد الكثيرة والحكم انما لا
يحصى كثرة لو كان نصف العالم وما فيه مشكلا صوابه لما كان من حزم الراى وسمت الادب ان يقضى على العالم بالانها
لانه كان فى النقص لاجزاء ما ينظر فيه من الصواب والاتقان ما يردع الوهم عن الذرع الى هذه الغاية فكيف
وكل شىء اذا فتش وجد على غاية الصواب حتى لا يحظر بالبال شىء الا وجد عليه الخلقة اصح واصوب منه
واعلم يا مفضل ان اسم هذا العالم بلسان اليونانية الجارى المعروف عندهم قوسموس ومعناه الزينة وكذلك

سمه الفلاسفة ومن ادعى الحكمة انكار التسمية بهذا الاسم الا ما رأوه من النقد بر والنظام فلم يروا ان لهم نقدا
ونظاما حتى سموه زينة ليجتزوا ان موضع ما عليه من الصواب والاتقان على غاية الحسن والبهاء اعجب يا مفضل
من قوم لا يقضون على صناعة الطب بالخطاء هم بدون الطبيب بخطى يفضون به على العالم بالاهمال والاباد بدون شيء
منه مهملا بل اعجب من اخلاق من ادعى الحكمة حتى جعلوا صانعا فى الخلق فاسدا السنهم بالذم للخالق تبارك
عالما بل العجب من الحمقى ذلك ان حين ادعى علم الاسرار وعمى عن دلائل الحكمة فى الخلق نسب الى الخطاء ولم يخالفه
الى الجهل تبارك الحليم الكريم واعجب منهم جميعا المعطلة الذين راموا ان يدركوا بالحس ما لا يدرك بالحس
اعوزهم ذلك خرجوا الى الجحود والتكذيب فقالوا لم لا يدرك بالعقل مثل ما لا يدرك بالعين العقل كالا يدرك
البصر ما هو فوق من تبته فانك لو رأيت جوا رفيعا فى الهواء علمت ان رأسا وعى به فليس هذا العلم من قبل البصر
بل من قبل العقل لان العقل هو الذى يبينه فيعلم ان الجو لا بد ان يعلو علوا من فلك فصاعدا فلذلك كيف وقف
البصر عليه فلم يجاوزه نكذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يعدوه ولكن يعقله عقلا لا يراه
به نفسه ولم يعلما بها ولم يدركها بحاسة من الحواس وعلى حسب هذا يتقول ان العقل يعرف الخالق ولا من جهة
نرجب عليه الاقرار ولا يعرفه بما يرجب الاحاطة به فان قالوا فكيف يكلف العبد الضعيف معرفة ما بالعقل
اللطيف ولا يحيط به مثل ما كلف العباد من ذلك ما فى ظاهره ان يبلغوه وهو ان يعرفوا به ويقفوا عند امره ونهيه
ولم يكلفوا الاحاطة بصفته كما ان الملك لا يكلف رعيته ان يعلموا طول ايام ملكه واسمه واسم ابيه وامه بكل تفهم
الازمان بل طاعته والانتهاء الى امره الا ترى ان رجلا لو اتى باب الملك فقال لاعرفن على نفسك حتى اتفقص جميع ذلك
والا لم اسم لك كان ذا حمل نفسه العظيمة فكذا القائل انه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه صفر من العلم
فان قالوا اوليس قد نصف نفسه فنقول هو العزيز الحكيم الجواد الكريم مثل لهم كل هذه صفات اقرار ولبب صفات
احاط فانا نعلم انه حكيم ولا نعلم بكنه ذلك منه وكذلك قد يوجد وصار صفاته كما قد نرى الماء ولا ندرى
ما جوهره او نرى البحر ولا ندرى ابن منتهاه بل من هذا المثال يبدأ لاضافة له لان الاشياء كلها تقصر عنه و
لكنها تفرد العقل الى معرفته فان قالوا لم يختلف بنو مثل لهم لعضو الابهام عن جميع عظمه ونفد فيها اقدارها
تطلب معرفة ذلك فانا نرى الاحاطة به وهى تعجز عن ذلك ومادون ذلك هذه الشمس التى نراها تطلع على
العالم ولا يوقف على حقيقة امرها ولذلك كثرت الاقاويل فيها واختلف الفلاسفة المذكورون فى وصفها
فقال بعضهم هو فلك اجوف حملوا نارا لم يجتمع هذا الوهج والشعاع وقال آخرون هو سجين وقال
آخرون هو حجر زجاجى يقبل نار بنة فى العالم ويرسل شعاعها وقال آخرون هو صخر لطيف يتعقد من
ماء البحر وقال آخرون هو اجزاء كثيرة مجتمعة من النار وقال آخرون هو من جوهر خاص سوى الجواهر الاربع
ثم اختلفوا فى شكلها فقال بعضهم هى مبنية لا صفة مربعة وقال آخرون هى كالكرة المدحرجة وكذلك اختلفوا
فى مقدارها فزعم بعضهم انها مثل الارض سواء وقال آخرون بل هى اعظم من ذلك وقال آخرون بل هى اعظم من
الجزيرة العظمى وقال اصحاب الهندسة هى اضعاف الارض مائة وسبعين مرة فمن اختلاف هذه الاقاويل فيها
فى الشمس دليل على انهم لم يقفوا على حقيقتها مع ما هى ذلك من هذه الشمس التى يقع عليها البصر ويدركها الحس
ندبجون العقل عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس واستتر عن الوهم فان قالوا لم استتر هذا لهم

بمنزلة مجلس الملك يحتجب عن الناس بالابواب والستور وانما معنى قولنا استتر لطف عن مدى ما تبلغه
الاوهام كما لطفت النفس وهي خلق من خلقه وارتفعت عن ادراكها بالنظر فان قالوا ولم لطف وتعالى
عن ذلك علوا كبيرا كان ذلك خطأ من القول لانه لا يليق بالذي هو خالق كل شيء الا ان يكون مباينا لكل شيء
متعاليا عن كل شيء سبحانه وتعالى فان قالوا كيف يعقل ان يكون مباينا لكل شيء متعاليا قيل لهم الحق الذي
تطلب معرفته من الاشياء هو اربعة اوجه فاولها ان ينظر اموجود هو ام ليس بموجود والثاني ان يعرف ما هو
في ذاته وجوهره والثالث ان يعرف كيف هو وما صفته والرابع ان يعلم لماذا هو ولاية علة فليس من هذه
الوجوه شيء يمكن المخلوق ان يعرفه من الخالق حق معرفته غير انه موجود فقط فاذا قلنا وكيف وما هو فممتنع
علم كنهه وكمال المعرفة به واما لماذا هو فساقط في صفة الخالق لانه جل ثناؤه علة كل شيء وليس شيء بعلة له
ثم ليس علم الانسان بانه موجود يوجب له ان يعلم ما هو وكيف هو كما ان علمه بوجود النفس لا يوجب ان يعلم
ما هي وكيف هي وكذلك الامور الروحانية اللطيفة فان قالوا فانتم الان تصفون من قصور العلم عنه وصفا حتى
كانه غير معلوم قيل لهم هو كذلك من جهة اذا رام العقل معرفة كنهه والاحاطة به وهو من جهة اخرى اقرب من
كل قريب اذا استدل عليه بالدلائل الشافية فهو من جهة كالواضح لا يخفى على احد وهو من جهة كالغامض لا
يدركه احد وكذلك العقل ايضا ظاهر بشواهده ومستور بذاته فاما اصحاب الطبائع فقالوا ان الطبيعة لا تفعل
شيئا لغير معنى ولا تتجاوز عما فيه تمام الشيء في طبيعته وزعموا ان الحكمة تشهد بذلك فقيل لهم فمن اعطى الطبيعة هذه
الحكمة والوقوف على حدود الاشياء بلا مجاوزة لها وهذا قد تعجز عنه العقول بعد طول التجارب فان اوجبوا
للطبيعة الحكمة والقدرة على مثل هذه الافعال فقد اقروا بما انكروا لان هذه هي صفات الخالق وان انكروا
ان يكون هذا للطبيعة فهذا وجه الخلق يهتف بان الفعل للخالق الحكيم وقد كان من القدماء طائفة انكروا
العمد والتدبير في الاشياء وزعموا ان كونها بالعرض والاتفاق وكان مما احتجوا به هذه الآفات التي تلد
على غير مجرى العرف والعادة كالانسان يولد ناقصا او زائدا اصبعا او يكون المولود مشوها مبدل الخلق فجعلوا
هذا دليلا على ان كون الاشياء ليس بعمد وتقدير بل بالعرض كيف ما اتفق ان يكون وقد كان ارسطاطاليس
رد عليهم فقال ان الذي يكون بالعرض والاتفاق انما هو شيء ياتي في الفرط مرة لاعراض تعرض للطبيعة فتزيلها
عن سبيلها وليس بمنزلة الامور الطبيعية الجارية على شكل واحد جريا دائما متتابعا وانت يا مفضل ترى اصناف
الحيوان يجري اكثر ذلك على مثال ومنهاج واحد كالانسان يولد وله يدان ورجلان وخمس اصابع كما عليه
الجمهور من الناس فاما ما يولد على خلاف ذلك فانه لعلة تكون في الرحم او في المادة التي ينشأ منها الجنين
كما يعرض في الصناعات حين يتعمد الصانع الصواب في صنعته فيعوق دون ذلك عائق في الاداة او في الآلة
التي يعمل فيها الشيء فقد يحدث مثل ذلك في اولاد الحيوان الاسباب التي وصفنا فياتي الولد زائدا او ناقصا
او مشوها ويسلم اكثرها فياتي سويا لا علة فيه كما ان الذي يحدث في بعض الاعمال الاعراض لعلة فيه لا
توجب عليها جميع الاهمال وعدم الصانع كذلك ما يحدث على بعض الافعال الطبيعية لعائق يدخل عليها لا يوجب
ان يكون جميعها بالعرض والاتفاق فقول من قال في الاشياء ان كونها بالعرض والاتفاق من قبل ان شيئا منها
ياتي على خلاف الطبيعة يعرض له خطا وخطل فان قالوا ولم صار مثل هذا يحدث في الاشياء قيل لهم ليعلم انه ليس

كون

كون الاشياء باضطرار من الطبيعة ولا يمكن ان يكون سواه كما قال قائلون بل هو تقدير وعمد من خالق يدل بذلك على
انها مصرفة مدبرة مفتقرة الى ابداء الخالق وقدرته في بلوغ غايتها واتمام عملها تبارك الله احسن الخالقين يا
مفضل خذ ما آتيتك واحفظ ما منحتك وكن لربك من الشاكرين ولآلائه من الحامدين ولاوليائه من المطيعين
فقد شرحت لك من الادلة على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعمد قليلا من كثير وجزءا من كل فتدبره وفكر
فيه واعتبر به فقلت بمعونتك يا مولاي اقوى على ذلك وابلغه ان شاء الله فوضع يده على صدري فقال احفظ
بمشية الله ولا تنس ان شاء الله فخررت مغشيا علي فلما افقت قال كيف ترى نفسك يا مفضل فقلت قد استغنيت
بمعونة مولاي وتاييده عن الكتاب الذي كتبته وصار ذلك بين يدي كانما اقراه من كفي ولمولاي الحمد والشكر كما
هو اهله ومستحقه فقال يا مفضل فرغ قلبك واجمع اليك ذهنك وعقلك وطمانينتك فالقي اليك من علم
ملكوت السموات والارض وما خلق الله بينهما وفيهما من عجائب خلقه واصناف الملائكة وصفوفهم ومقاماتهم و
مراتبهم الى سدرة المنتهى وسائر الخلق من الجن والانس الى الارض السابعة السفلى وما تحت الثرى حتى يكون ما وعيته
جزءا من اجزاء انصرف اذا شئت مصاحبا مكلوءا فانت منا بالمكان الرفيع وموضعك من قلوب المؤمنين موضع الماء
من الصدى ولا تسألن عما وعدتك حتى احدث لك منه ذكرا قال المفضل فانصرفت من عند مولاي بما لم ينصرف

احد بمثله م

رسالة بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اهليلجة

باب الخبر المروي عن المفضل بن عمر في التوحيد المشتهر بالاهليلجة حدثني محرز بن سعيد النحوي بدمشق قال حدثني
محمد بن ابي مسهر بالرملة عن ابيه عن جده قال كتب المفضل بن عمر الجعفي الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
يعلمه ان اقواما ظهروا من اهل هذه الملة يجحدون الربوبية ويجادلون على ذلك ويسأله ان يرد عليهم قولهم ويحتج عليهم
فيما ادعوا بحسب ما احتج به على غيرهم فكتب ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد وفقنا الله واياك
لطاعته واوجب لنا بذلك رضوانه برحمته وصل كتابك تذكر فيه ما ظهر في ملتنا وذلك من قوم من اهل الالحاد
بالربوبية قد كثرت عدتهم واشتدت خصومتهم وتسأل ان اصنع للرد عليهم والنقض لما في ايديهم كتابا على نحو ما رددت
على غيرهم من اهل البدع والاختلاف ونحن نحمد الله على النعم السابغة والحجج البالغة والبلاء المحمود عند الخاصة
والعامة فكان من نعمه العظام والائه الجسام التي انعم بها تقريره قلوبهم بربوبيته واخذه ميثاقهم بمعرفته وانزاله
عليهم كتابا فيه شفاء لما في الصدور من امراض الخواطر ومشتبهات الامور ولم يدع لهم ولا لشيء من خلقه حاجة الى من
سواه واستغنى عنهم وكان الله غنيا حميدا ولعمري ما اتى الجهال من قبل ربهم وانهم ليرون الدلالات الواضحات
والعلامات البينات في خلقهم وما يعاينون من ملكوت السموات والارض والصنع العجيب المتقن الدال على الصانع ولكنهم
قوم فتحوا على انفسهم ابواب المعاصي وسهلوا لها سبيل الشهوات فغلبت الاهواء على قلوبهم واستحوذ الشيطان بظلمهم
عليهم وكذلك يطبع الله على قلوب المعتدين والعجب من مخلوق يزعم ان الله يخفى على عباده وهو يرى اثر الصنع في
نفسه بتركيب يبهر عقله وتاليف يبطل حجته ولعمري لو تفكروا في هذه الامور العظام لعاينوا من امر التركيب البين
ولطف التدبير الظاهر ووجود الاشياء مخلوقة بعد ان لم تكن ثم تحولها من طبيعة الى طبيعة وصنيعة بعد صنيعة
ما يدلهم على ذلك الصانع فانه لا يخلو شيء منها من ان يكون فيه اثر تدبير وتركيب يدل على ان له خالقا مدبرا وتأليف

يسعى بي نجيه الى الواحد الحكيم وقد وافاني كتابك ورسمت لك كتابا كنت نازعت فيه بعض اهل الاديان من اهل
الانكار وذلك انه كان يحضرني طبيب من بلاد الهند وكان لا يزال ينازعني في رايه ويجادلني عن ضلالته فبينا هو
يوما يدق اهليلجة ليخلطها دواء احتجت اليه من ادويته اذ عرض له شيء من كلامه الذي لم يزل ينازعني فيه من ادعائه ان
الدنيا لم تزل ولا تزال شجرة تنبت واخرى تسقط ونفس تولد واخرى تتلف وزعم ان انتحالي المعرفة لله تعالى دعوى لا
بينة لي عليها ولا حجة لي فيها وان ذلك امر اخذه الاخر عن الاول والاصغر عن الاكبر وان الاشياء المختلفة والمؤتلفة والباطنة
والظاهرة انما تعرف بالحواس الخمس نظر العين وسمع الاذن وشم الانف وذوق الفم ولمس الجوارح ثم قاد منطقه على الاصل
الذي وضعه فقال لم يقع شيء من حواسي على خالق يؤدي الى قلبي انكارا لله تعالى ثم قال اخبرني بم تحتج في معرفة ربك الذي
تصف قدرته وربوبيته وانما يعرف القلب الاشياء كلها بالدلالات الخمس التي وصفت لك قلت بالعقل الذي
في قلبي والدليل الذي احتج به في معرفته قال فانى يكون ما تقول وانت تعرف ان القلب لا يعرف شيئا بغير الحس
الحواس فهل عاينت ربك ببصر او سمعت صوته باذن او شممته بنسيم او ذقته بفم او مسسته بيد فادى ذلك المعرفة
الى قلبك قلت ارايت اذ انكرت الله وجحدته لانك زعمت انك لا تحسه بحواسك التي تعرف بها الاشياء واقررت
انا به هل بد من ان يكون احدنا صادقا والاخر كاذبا قال لا قلت ارايت ان كان كما اقول والحق في يدي الست قد
اخذت فيما كنت احاذر من عقاب الخالق بالثقة وانك قد وقعت بجحودك وانكارك في الهلكة قال بلى قلت فاينا اولى
بالحزم واقرب من النجاة قال انت الا انك من امرك على ادعاء وشبهة وانا على يقين وثقة لاني لا ارى حواسي الخمس ادركته
وما لم تدركه حواسي فليس عندي بموجود قلت انه لما عجزت حواسك عن ادراك الله انكرته وانا لما عجزت حواسي عن
ادراك الله تعالى صدقت به قال وكيف ذلك قلت لان كل شيء جرى فيه اثر تركيب لجسم او وقع عليه بصر للون فما
ادركته الابصار ونالته الحواس فهو غير الله سبحانه لانه لا يشبه الخلق ولا يشبهه الخلق وان هذا الخلق ينتقل بتغيير
وزوال وكل شيء اشبه التغيير والزوال فهو مثله وليس المخلوق كالخالق ولا المحدث كالمحدث قال ان هذا لقول
ولكني لمنكر ما لم تدركه حواسي فتؤديه الى قلبي فلما اعتصم بهذه المقالة ولزم هذه الحجة قلت اما اذ ابيت الا ان تعتصم
بالجهالة وتجعل المحاجزة حجة فقد دخلت في مثل ما عبت وامتثلت ما كرهت حيث قلت اني اخترت الدعوى لنفسي
لان كل شيء لم تدركه حواسي عندي بلا شيء قال وكيف ذلك قلت لانك نقمت على الادعاء ودخلت فيه فادعيت
امرا لم تحط به خبرا ولم تقله علما فكيف استجزت لنفسك الدعوى في انكارك لله ودفعك اعلام النبوة والحجة
الواضحة وعيبها علي اخبرني هل احطت بالجهات كلها وبلغت منتهاها قال لا قلت فهل رقيت الى السماء التي ترى
او انحدرت الى الارض السفلى فجلت في اقطارها او هل خضت في غمرات البحور واخترقت نواحي الهواء فيما فوق
السماء وتحتها الى الارض وما اسفل منها فوجدت ذلك خلاء من مدبر حكيم عالم بصير قال لا قلت فما يدريك
لعل الذي انكره قلبك هو في بعض ما لم تدركه حواسك ولم يحط به علمك قال لا ادري لعل في بعض ما ذكرت
مدبرا وما ادري لعله ليس في شيء من ذلك شيء قلت اما اذ خرجت من حد الانكار الى منزلة الشك فاني ارجو ان تخرج
الى المعرفة قال فانما دخل علي الشك لسؤالك اياي عما لم يحط به علمي ولكن من اين يدخل علي اليقين بما لم تدركه
حواسي قلت من قبل اهليلجتك هذه قال ذاك اذا اثبت للحجة لانها من ادب الطب الذي اذعن بمعرفته قلت
انما اردت ان اتيك به من قبلها لانها اقرب الاشياء اليك ولو كان شيء اقرب اليك منها لاتيتك من قبله

لان

لان في كل شيء اثر تركيب وحكمة وشاهدا يدل على الصنعة الدالة على من صنعها ولم تكن شيئا ويهلكها حتى لا تكون شيئا
قلت فاخبرني هل ترى هذه اهليلجة قال نعم قلت افترى غيب ما في جوفها قال لا قلت افتشهد انها مشتملة
على نواة ولا تراها قال ما يدريني لعل ليس فيها شيء قلت افترى ان خلف هذا القشر من هذه الاهليلجة غائب
لم تره من لحم او ذي لون قال ما ادري لعل ما ثم غير ذي لون ولا لحم قلت افتقر ان هذه الاهليلجة التي تسميها الناس
بالهند موجودة لاجتماع اهل الاختلاف من الامم على ذكرها قال ما ادري لعل ما اجتمعوا عليه من ذلك باطل قلت
افتقر ان الاهليلجة في ارض تنبت قال تلك الارض وهذه واحدة وقد رايتها قلت افما تشهد بحضور هذه الاهليلجة
على وجود ما غاب من اشباهها قال ما ادري لعله ليس في الدنيا اهليلجة غيرها فلما اعتصم بالجهالة قلت اخبرني
عن هذه الاهليلجة اتقر انها خرجت من شجرة او تقول انها هكذا وجدت قال لا بل من شجرة خرجت قلت فهل
ادركت حواسك الخمس ما غاب عنك من تلك الشجرة قال لا قلت فما اراك الا قد اقررت بوجود شجرة لم تدركها حواسك
قال اجل ولكني اقول ان الاهليلجة والاشياء المختلفة شيء لم تزل تدرك فهل عندك في هذا شيء تزيد به قولي قلت نعم اخبرني
عن هذه الاهليلجة هل كنت عاينت شجرتها فعرفتها قبل ان تكون هذه الاهليلجة فيها قال نعم قلت فهل كنت تعاين
هذه الاهليلجة قال لا قلت فما تعلم انك كنت عاينت الشجرة وليس فيها الاهليلجة ثم عدت اليها فوجدت فيها
الاهليلجة افما تعلم انه قد حدث فيها ما لم تكن قال ما استطيع ان انكر ذلك ولكني اقول انها كانت متفرقة فيها قلت
هل رايت تلك الاهليلجة التي تنبت منها شجرة هذه الاهليلجة قبل ان تغرس قال نعم قلت فهل يحتمل عقلك ان الشجرة
التي تبلغ اصلها وعروقها وفروعها ولحاؤها وكل ثمرة جنيت وورقة سقطت الف الف رطل كانت كامنة في الاهليلجة
قال ما يحتمل هذا العقل ولا يقبله القلب قلت اقررت انها حدثت في الشجرة قال نعم ولكني لا اعرف انها مصنوعة
فهل تقدر ان تزيدني بذلك قلت نعم ارايت ان اريتك تدبيرا اتقر ان له مدبرا وتصويرا ان له مصورا قال لا بد
من ذلك قلت الست تعلم ان هذه الاهليلجة لحم ركب على عظم فوضع على جرم متصل بعضه ببعض قال بلى قلت الست
تعلم ان هذه الاهليلجة مصورة بتقدير وتخطيط وتاليف وتركيب وتفصيل متداخل بتاليف شيء في بعض شيء
به طبق بعد طبق وجسم على جسم ولون مع لون ابيض في صفرة ولين على شديد وطبائع متفرقة وطرائق مختلفة واجزاء
مؤتلفة مع لحاء تسقيها وعروق يجري فيها الماء وورق يسترها ويقيها من الشمس ان تحرقها ومن البرد ان يهلكها
والريح ان تذبلها قال افليس لو كان الورق مطبقا عليها كان خيرا لها قلت الله احسن تقديرا لو كان كما تقول لم يصل
اليها ريح يروحها ولا برد يشددها ولعفنت عند ذلك ولو لم يصل اليها حر الشمس لما نضجت ولكن شمس مرة وريح
مرة وبرد مرة قدر الله ذلك بقوة لطيفة ودبره بحكمة بالغة قال حسبي من التصوير فسر لي التدبير الذي زعمت
انك ترينه قلت ارايت الاهليلجة قبل ان تعقد اذ هي في قمعها ماء بغير نواة ولا لحم ولا قشر ولا لون ولا طعم ولا
شدة قال نعم قلت ارايت لو لم يرفق الخالق ذلك الماء الضعيف الذي هو مثل الخردلة في القلة والذلة ولم يقوه بقوته
ويصوره بحكمته ويقدره بقدرته هل كان ذلك الماء يزيد على ان يكون في قمعه غير مجموع بجسم وقمع وتفصيل فان
زاد زاد ماء متراكبا غير مصور ولا مخطط ولا مدبر بزيادة اجزاء ولا تفصيل طبائع قال قد اريتني من تصوير شجرتها
وتاليف خلقها وحمل ثمرها وزيادة اجزائها وتفصيل تركيبها اوضح الدلالات واظهر البينات على معرفة الصانع
ولقد صدقت بان الاشياء مصنوعة ولكني لا ادري لعل الاهليلجة والاشياء صنعت انفسها قلت اولست تعلم ان

خالق الاشياء والاهليلجة حكيم عالم بما عايبت من قوته قال بلى قلت فهل يخفى الذى هو كذلك ان يكون
حدثا قال لا قلت فلت فما رأيك الاهليلجة حين حدثت دعا بنفسها بعد ان لم تكن شيئا ثم هلكت كان ذلك
شيئا قال بلى وانما اعطيتك ان الاهليلجة حدثت ولم اعطك ان القائم لا يكون حادثا لا يجوز فى نفسه قلت لم
ان الحكيم لا يكون حدثا وزعمت ان الاهليلجة حدثت وقد اعطيتنى ان الاهليلجة مصنوعة وهو عز وجل صانع الاهليلجة
وان رجعنا الى ان نقول ان الاهليلجة صنعت نفسها ودبرت خلقها فاذ دنت ان اوردت ما انكرت ووصفت
صانعا مدبرا اصبت صفته ولكنك لم تقو فتثبته بغير اسمه قال كيف ذلك قلت لانك اذ دنت بوجود حكيم
لطيف مدبر فانما سألتك من هو قلت الاهليلجة فاذ اوردت باسمه سميته ولكنك سميته بغير اسمه ولو عطفت
وفكرت لعلمت ان الاهليلجة انقص من ان تخلق نفسها واضعف جملة من ان تدبر خلقها قال هل عندك عن
هذا شئ نعم احبرك عن هذه الاهليلجة التى زعمت انها صنعت نفسها ودبرت امرها كيف صنعت نفسها صغيرة
صغيرة العنقود ما نقصه الغزه لا تستطيع ان تكسر وتقضمه وتؤكل وكيف صنعت نفسها مقشورة ما كولة مرة حبيثة المنظر
لا بهاء لها ولا ماء قال لا فانام تقولا على ما صنعت ام نفع الاهاهربت قلت ما اذا بيتك لا التمادى فى الباطل
فاعلى من خلف نفسها ودبرت خلقها قبل ان تكون وبعد ان كانت فان زعمت ان الاهليلجة خلقت نفسها
بعد ما كانت فان هذا لن يكون لان الحال كيف تكون موجودة معصومة ثم تصنع نفسها مرة اخرى فيجب بركلا منك ان انها
معصومة مرتين ولئن قلت انها خلقت نفسها ودبرت خلقها قبل ان تكون هذا منا واضح الباطل ولبين الكذب
لانها قبل ان تكون ليس بشئ فكيف يجاز لاشئ شيئا وكيف يجب قولك ان شيئا يصنع لا شيئا ولا يجب قولك ان
لاشئ يصنع شيئا فانظر اى القولين اولى بالحق قال فوالله قلت فابعث منه قال اذ دنيك باسباب لم يعهد وصدقه
بان الاشياء الخلقة والاهليلجة لم يصنعن انفسهن ولم يدبرن خلقهن ولكنه نقول ان الشجرة هى التى صنعت الاهليلجة
لانها خرجت منها قلت من صنع الشجرة قال الاهليلجة الاخرى قلت اجعل الكلام غاية انتهى اليها فما ان نقول
هو الله سبحانه يفضل منك واما ان نقول الاهليلجة فلسنا لك قائلا سل قلت انا جنون عز الاهليلجة هل نبت
منها الشجرة الا بعد ما ماتت وبليت وبادت قال لا قلت فلت الشجرة نبت بعد هلاك الاهليلجة بما لا سنة فمن
كان يجمعها ويزيد فيها ويدبر خلقها ويربيها ويثبت وردها لك بد من ان نقول هو الذى خلقها ولئن قلت
الاهليلجة وهى حبة مثل ان فلانا وبقل وبضع ذرابا وقد نبت الشجرة وهى سنة ان هذا الغزل مختلف قال لا تو
ذلك قلت فنقول بان الله خلق الخلق ام قد يجئ فى نفسك شئ من ذلك قال ان من ذلك على حد وجوهها المختلفة
الى امور يتعذر لى فيها الامر قلت اما اذ بيت الا الجاء الذى زعمت ان الاشياء لا يدرك الا بالحواس فانا جنبك انه ليس
للحواس ولا للعقل على الاشياء ولا منها معونة الا بالقلب فانه دليلها ومعونها الاشياء التى قد يجب ان القلب لا يعرفها
الا بها قال اما اذ نطقت فجدنا فانا قبل منك الا بالتخليص والتخصيص منه بايضاح وبيان وعجد وبرهان قلت
فاول ما ابدء به ان انك تعلم انه ربما ذهبت الحواس او بعضها ودبر القلب الاشياء التى فيها المضرة والمنفعة من الامور
العلانية والحقيقة ظاهرها وخفى متعذر بينها امره صحيح بينا قضاؤه قال انك تقول قولا هذا لا يشبه الجنون و
لكن احبانى تحصل على هذا الايضاح مثلا لست نعلم ان القلب يبقى بعد ذهاب الحواس قال نعم ولكن يبقى
بغير دليل على الاشياء التى تدل عليها الحواس قلت افلست نعلم ان الطفل يضعف امره ضعفا ليس تدل الحواس

على شئ نبصره ولا يبصره ولا يذاق ولا يلمس ولا يشم قال بلى قلت فاية الحواس دلته على طلب اللبن اذ جاع والتصاقه بعد
البكاء اذ رد من اللبن واى حواس سباع الطير ولاقط الحب منها دلها على ان تلقى بيرا فادحها اللقط الحب فتهوى
سباعها الى اللقط والاخوذ الحب واجنحة عن فراخ طير الماء اذ طرحت بعد سبح واذ طرحت بعد فراخ طير البر عرفت
والحواس واحدة فكيف انتفع بالحواس لطير الماء واعانه على السباحة ولم ينتفع طير البر فى الماء بحواسها وما بال طير البر
اذا عنها فى الماء ساعدمات واذا امسك طير الماء عن الماء ساعدمات فلا ارى الحواس فى هذا الا منكرا عليك
ولا ينفى ذلك ان يكون الامر مدبر حكيم جعل الماء وخلقا للبر خلقا ام جنون ما بال الذرة التى لا تغابن الماء فط
تطرح فى الماء فتنشح وتلوث الانسان ابن جمعين سنة من اقوى الرجال واعظمهم ابنعام السابحة فيغرق كيف ابلاه
عقله وليد بجاد بيرويبصره بالاشياء مع اجتماع حواسه وجميعها ان يدرك ذلك بحواسه كلا وكنه الذرة ان كان
ذلك انما يدرك بالحواس فليس ينفى ذلك ان نعلم ان القلب الذى هو معدن العقل فى الصبى الذى وصفت وغيره
مما سبق من الجواب هو الذى يهيج الصبى الى طلب الرضاع والطير اللاقط على لقط الحب والتماع على ابتلاع اللحم قال
لست اجد القلب يعلم شيئا الا بالحواس قلت اما اذ بيت الا التزوع الى الحواس فانا نقبل نزوعك اليها بعد ان نمتحنك
لها ونجيبك فى الحواس حين يعجز عندك انها لا تعرف من سائر الاشياء الا الظاهر منها دون الرب الاعلى سبحانه
وتعالى فاما ما يتفق ولا يتفق ولا يظهر فلست تعرفه وذلك ان خالق الحواس جعل لها قلبا ايحج به على العباد وجعل الحواس
الدلالات على الظاهر الذى بينت له لها على الخالق سبحانه فتظهر العين الى الخلق مفصل بعضه ببعض فذلك القلب
على ما عايبت ويفكر القلب حين دلته العين على ما عايبت من ملكوت السماء وارتفاعها فى الهواء بغير عمد يرى
ولا دعائم تمسكها الا ان يمن مرة فتتكشط ولا تقدم اخرى فتزول ولا تحبط مرة فتدنو ولا ان تقع اخرى فتتناى ولا
تتغير لطول الامد ولا تخلق لاختلاف الليالى والايام ولا يبدو لها منها ناجية ولا يبدو لها منها طرف مع ما عايبت من
النجوم الجارية السبعة المختلفة بسيرها الدوران الفلك وتنقلها فى البروج يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة
بعد سنة منها السريع ومنها البطئ ومنها المعتدل السير ثم رجوعها واستقامتها واخذها عرضا وطولا وخنوسها
عند الشمس وهى سترته وظهورها اذا غربت وهى الشمس والجوزاء فى البروج وليتين لا يفترقان فى ازمنتها واوقاتها
يعرف ذلك من يعرف بحساب موضوع واخر معلوم بحكمة ذوى الالباب فما ليت من حكمة الانس والتفتيش
الارهام ولا تقليب التفكر تعرف القلب حين دلته العين على ما عايبت ان لذلك الخالق والمدبر والامر العجيب
سابقا بمسك السماء المنطبقة ان تهوى الى الارض وان الذى جعل الشمس والقمر فيها خالق السماء ثم نظرت الى
ما استقبلها من الارض عند ذلك القلب على ما عايبت فعرفت القلب بعقله ان مسك الارض المهدة ان تزول والجبال
فى الهواء وهو يرى الرسته يرى بها فاستغلظ مكانها وهى فى الخفة على ما هى عليه هو الذى يمسك السماء التى فوقها
وانه لولا ذلك لخشعت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والاكام والاشجار والجود والرمال وعرفت القلب بدلالة
العين اى ان مدبر الارض هو مدبر السماء ثم سمعت الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة واللينة الطيبة وعايبت
العين ما يطلع من عظام النجوم وهدم من دبر البنان وتسفل من نقل الرمال تحمل منها ناجية وتضع اخرى فذلك
سائق يبصره العين ولا تسمعه الاذن ولا يدرك بشئ من الحواس ولبيت مجملة تلمس ولا تحدوه فتابعن فلم
تزد العين والاذن وسائر الحواس على ان دلت القلب بانها صانعا وذلك ان القلب يفكر بالعقل الذى به يعرف

ان الريح لم تتحرك من تلقاء نفسها لو كانت هي المحركة لم تكفف عن التحرك ولم تخلف لها خالفة وتقع اخرى وانقلع شجرة وتقع اخرى الى جنبها ولم تصب بعضا وتصرف عن اخرى فلما فقدنا القلب في امر الريح علم ان لها محركا هو الذي تشير فيها حيث يشاء ويسكنها اذا شاء ويصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء فلما نظر القلب الى ذلك وجدها مشتملة بالسماء وما بينها من الابخرة فعرف ان المدبر القادر على امساك الارض والسماء هو الذي الريح وحركها اذا شاء وحبسها كيف شاء وسلطها على من يشاء وكذلك ولت العين والاذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك بغير من عواسه حين حركته فلما دلت الحواس على تحريك هذا الخلق العظيم من الارض في غلظها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام ويعرف ذلك وانما يعرفه ذلك في فاجا اخرى ولم يعرفه في فاجا اخرى وهي ملتحمة جدا واحدا وخلقا متصلا بلا فصل ولا وصل لعدم فاجة وتخلف اخرى ولشم اخرى فعند هذا عرف القلب محركا ما حرك منها هو مسك ما امسك منها وهي تحرك الريح وحبسها وهو مدبر السماء والارض وما بينهما وان الارض لو كانت هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ما تحركت ولكنه الذي يديرها وقلبها حولت منها ما شاء ثم نظرت العين الى العظيم من الابخرة من السحاب المتحرك بين السماء والارض يعرف انه الذي لا جسد له يلمس شيء من الارض والجبال يتخلل الشجرة فلا يحرك منها شيئا ولا يصير منها عضوا ولا يعلق منها بشيء يعوق الركبان يتحول بعضهم من بعض من ظلمة كثافته ويجعل من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على حمله مع ما فيه من الصواعق الصادعة والبرد اللامعة والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا ينام الانام مفتقده ولا تهتدي القلوب الى كنه عجائبه فيخرج مستغلظا في الهواء يجمع بعد تفرقه ويلتحم بعد تزايله تعرفه الرياح من الجهات كلها الى حيث شاء بإذن الله بها يبعثه ويعلو اخرى مسك بما فيه من الماء الكثير الذي اذا ارجاه صار وتد منه الجود بمن على الاراضي الكثيرة والبلدان المتباينة لا تنقص منه نقطة حتى ينتهي الماء لا يحصى من الغرائب فيرسل ما فيه فتراه وسيلا بعد سيل متتابع على رسله حتى ينفع البرك وتملأ الحوض الفجاج وتغلي الاودية بالسيول كالشلال الجبال فاحشه بسيلها صخور الاودية لدفعها وهدمها تنفي بها الارض المنتجة تصبح محتفرته بعد ان كانت معترة ومعشبة بعد ان كانت جدبة تذكب الوادي من بنات عشب ناضرة زاهرة ومن بقية معاش للناس والانعام فاذا اوفى القوام ماءه اقلع وتقرى وذهب حيث لا يعلمان ولا يدري اين توارى فاودت العين ذلك الى القلب فعرف القلبان ذلك السحاب لو كان يغير مدبر وكان ما وصف من تلقاء نفسه ما احمل بعض ذلك من الثقل من الماء وان كان هو الذي يرسله لما احمله الغيث فواتح اكثر ولا يرسله بنا هوادي به من ذلك ولما ارسله فتراه بعد فتراه بل كان يرسله ارسالا فكان يهدم البنيان ويفسد البساتين ولما جاز الى بلد ونزل اخذ منه وعرف القلب بالاعلام البينة الواضحة ان مدبر الامور واحد وانه لو كان اثنين او ثلثة لكان في طول هذه الازمنة والابد والدهر اختلاف في التدبير وتناقض في الامور ولتأخر بعض وتقدم بعض ولكان تسفلها قد علا وعلا بعضها قد سفل ولطلع شيء وغاب بتأخره عن وقته او تقدم ما قبله فعرف القلب بذلك ان مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول لخالق السماء وسمكها وفارش الارض وواجبها وصانع ما بين ذلك مما عددنا وبين ذلك مما لم يحص وكذلك غابت العين اختلاف الليل والنهار وليس بين جديدين تباين في طول كرهما ولا يتغيران لكثرته لختلافهما ولا ينقصان عن حالهما النهار في نوره وضيائه والليل في سواده وظلمته بل احدهما في الآخر حتى ينتهي كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة في الطول

والقصر على من تبتدأ حدته ويجري واحد مع سكونه من ليسكن في الليل وانتشاره من ينتشر في الليل وسكونه من ليسكن في النهار ثم الحر والبرد وعلم ان احدهما اغلب الآخر حتى يكون الحر بردا والبرد حرا في وقته وابانه فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه وتعالى تعرف القلب بعقله ان مدبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال وانه لو كان في السماوات والارضين الهة معه سبحانه لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض ولفسد كل واحد منهم على صاحبه وكلك سمعت الاذن ما انزل الله في الكتب وشهد بها الما وكذلك القلوب بعض لها ابتدأ الله اياها وما فاق المرء معرفته كنه معرفته بلا ولد ولا صاحبة ولا شريك خاذ ولا ان من سمعت من اللسان صفة الا انبأ الى القلب فقال قد انبأتني من ابواب الطبقة عالم بما تنبي به احد غيرك لا انك لا يمتنع من درك ما تبدي الا الابصاع والحجة الغرة بما وصفت لي وعرفت قلت اما اذا اجبتني عن الجواب واختلفت عنك المقال فما انبأ ثلث من الدلالة من قبل نفسك خاصة ما يثبته لك ان الحواس لا تعرف شيئا الا القلب بحدابت في المنام انك تأكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك الى قلبك فالذي قلبك فاذا لم تأكل قلت هل رأيت انك تضحك وتبكي وتجزل في البلدان التي لم تحلها والتي قد رأيتها حتى تعلم ما رأيت منها فالذي لم تر قلت هل رأيت احدا من اقاربك مزاح اواب او ذو رحم قد مات قبل ذلك حتى تظنه وتعرفه كعرفتك اياه قبل ان يموت قال اكثر من الكثير قلت فاجتزت اي حواسك ادرك هذه الاشياء في منامك حتى ذلك قلبك على معاينة الموتى وكلامهم واكل طعامهم والجولان في البلدان و التحمل والبكاء وغير ذلك قال ما افقدان اوائل الناي حواسي ادرك ذلك او شيء اشبهه وكيف تدرك وهي بمنزلة الميت لا تشعر ولا تبصر قلت فاجتزت حيث استيقظت الميت فذكرت الذي رأيت في منامك تحفظه وتقصر بعد يقظتك على اخوانك لا تدعي منه حرفا قال انه كان تحول وتراءى لي الشيء في منامي ثم لا اصبي حتى اراه في يقظتي كما رأيته في منامي قلت فاجتزت اي حواسك مزيت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعد ما استيقظت قال ان هذا الامر ما وغلب منه الحواس قلت فليس ينبغي لك ان تعلم حيث بطلت الحواس في هذا ان الذي عاين ذلك الاشياء وحفظها في منامك قلبك الذي جعل الله فيه العقل الذي احتج به على العباد قال اراه الذي رأيت في منامي ليس بشيء انما هو مثل السراب الذي يعاينه صاحبه وينظر اليه لا يشك فيه انه ماء فاذا انتهى الى مكانه لم يجده شيئا فما رأيت في منامي فهذه المنزلة قلت كيف يشبهت السراب بما رأيت في منامك من اكلك الطعام الحلو والحامض وما رأيت من الفرح والحزن قال لان السراب حيث انتهيت اليه موضعه صاد لا شيء وكذلك صار ما رأيت في منامي حين انتبهت ذلك فاجتزت ان انبئك بامر وجدت لذة في منامك وحقق لذلك السبب فلم ان الامر على ما وصفت لك قال بلى قلت فاجتزت هل اخلت فتحتني فظننت انك تراءيت لي فلم تعرفها ام لم تعرفها قال بلى ما لا احصيه قلت الست وجدت لذلك لذة على فقد لذتك في يقظتك وقد انزل الشهوة حتى تخرج منك بعد ما يخرج منك في اليقظة هذا كله انجلك في السراب قال ما يرى المحتلم في منامه شيئا الا ما كانت حواسه لك عليه في اليقظة ما ذدت على ان مزيت بقاء الذي وجعلت ان القلب يعقل الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وعرفنا فكيف انكرت ان القلب يعرف الاشياء وهو يقظان يحتفظ له حواسه وما الذي عرفه اياها بعد موت الحواس وهو يسمع ولا يبصر ولكنك حفيظ ان لا تشكر المعرفة وحواسك حية مجتمعة اذا اوردت انه ينظر الى الامراة بعد ذهاب حواسها حين نكحها واصاب لذتها فتبين في لمن يعقل حيث وصف القلب بما وصفته من معرفته بالاشياء والحواس ذاهبة

ان يعرف ان القلب مدبر الحواس ومالكها وراسها والقاضي عليها فانه ما جهل الانسان من شئ فانما يجهل ان البد لا تقدر على العين ان تفعلها ولا على اللسان ان ينطقه وانه ليس يفقد شئ من الحواس ان يفعل شئ من الجسد شيئا بغير اذن القلب ودلالته وتدبيره لان الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبرا للجسد به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والامير عليه لا يتقدم الجسد امر ولا يتاخر عن امر هو يتقدم وبه يسمع الحواس ويبصرن امرها انثنت وان نهاها انتهت وبه يتزل الفرح والحزن وبه ينزل الالم ان عند شئ من الحواس يزول على حاله وان عند القلب وهب جميعا حتى لا يسمع ولا يبصر قال لقد كنت احتك لاتخلص من هذه المسئلة وقد جئت بشئ لا اقدر على رده ذلك وانما اعطيك مقاديرها ابانا نبين به ما رايت في مناملك في عجلك الساعة قال افعل فان قد تحدث في هذه المسئلة ذلك احتوك هل تحدث نفسك من بغاذه او صناعة او بناء او تقدير شئ وتامر باذ العمل بتقديره في نفسك قال نعم ذلك هذا اشركت قلبك في ذلك الفكر شبا من حواسك قال لا لعمك ان الذي احتبرك به قلبك حتى قال البيطن هو فزدت ما يذهب الشك عني ويزيل الشبه من قلبي ذلك احتوك هل يعلم اهل بلادك علم النجوم قال انك لعاقل من علم اهل بلادي بالنجوم قليس احد اعلم منك قال ذلك احتوك كيف وضع علمهم بالنجوم وهي مما لا يدرك بالحواس ولا بالفكر قال حساب وضعته الحكماء ونوارثته الناس فاذا سالك الرجل منهم عن شئ فاس الشمس ونظر في منازل الشمس والقمر وما للطالع من النحوس وما للطالع من السعود ثم يجيب ولا يخطئ ويخبر الرجل بما يولد ويخبر بكل علة ام غبنه وما هو مصيبه الى يوم يموت ذلك كيف يدخل الحساب في مواليد الناس قال لان جميع الناس انما يولدون بهذه النجوم ولولا ذلك لم يستقم هذا الحساب فمن ثم لا يخطئ اذا علم الساعة واليوم والشهر والسنة التي يولد فيها المولود قلت لقد وصفت علما عجيبا ليس في علم الدنيا اودق منه ولا اعظم ان كان حقا كما ذكرت يعرف به المولود الغبي وما هنه من العلامات وتتهي اجله وما يصيبه في حوته وليس هذا حساب يولد بجميع اهل الدنيا من كان من الناس قال لا اشك عندك فتعال تنظر بعض لنا كيف علم الناس هذا العلم وهل يستقيم ان يكون لبعض الناس دون بعض قال ان جميع الناس يولدون بهذه النجوم وكيف عرفها بسعودها ونحوسها وساعاتها واوقاتها ودرجاتها وبطيئها وسريعها وما نعتها من السماء وما نعتها تحت الارض وما لها على ما تحت هذه الاشياء الذي وصفت في السماء وما تحت الارض فقد عرفت ان بعض هذه البروج في السماء وبعضها تحت الارض وكذلك النجوم السبعة منها تحت الارض ومنها في السما فاجعل عقلي ان يخلو فانما الارض قد علي هذا قال وما انكرت من هذا فلك انك تزعم ان جميع اهل الارض انما يولدون بهذه النجوم فاري الحكيم الذي وضع هذا الحساب بزعمك من بعض اهل الدنيا ولا شك ان كنت صادقا انه ولد ببعض هذه النجوم والساعات والحساب الذي كان مثلا الان تزعم ان ذلك الحكيم لم يولد بهذه النجوم كما ولد سائر الناس قال وهل هذا الحكيم الا كسائر الناس فلك انه ليس ينبغي ان يدلك عقلك على الفاذ خلف مثل هذا الحكيم الذي تزعم انه وضع هذا الحساب وقد تزعم انه ولد ببعض هذه النجوم قال بلى ذلك فكيف اهتدى لوضع هذه النجوم وهل هذا العلم الا من معلم كان مثلها وهو الذي اسس هذا الحساب الذي تزعم انه اساس المولود والاساس قدم من المولود والحكيم الذي تزعم انه وضع هذا انما يتبع امر معلم هو اقدم منه وهو الذي خلق مولودا ببعض هذه النجوم وهو الذي اساس هذه البروج التي ولد بها غيره من الناس فاضع الاساس

ينبغي ان يكون اقدم منها حسبان هذا الحكيم عمر مذ كانت الدنيا عشرة اضعاف هل كان نظره في هذه النجوم الا كنظرك اليها معلقة في السماء او نزاه كان قاعدا على الذي منها وهي في السماء حتى يعرف منازلها ومجاريها ونحوسها وسعودها وقد يعلمها وبانها مكسعة الشمس والقمر وبانها يولد كل مولود وبانها التعدد وبانها النحس وبانها البطئ وبانها السريع ثم يعرف بعد ذلك سعود ساعات النهار ونحوسها وبانها التعدد وبانها النحس وكساعة بيك كل نجم منها تحت الارض في اي ساعة ينيب واي ساعة يطلع وكساعة بيك طالعا وفي اي ساعة ينيب وكم استقام لرجل حكيم كان زعمت من اهل الدنيا ان يعلم علم السماء ما لا يدرك بالحواس ولا يقع عليه الفكر ولا يحفظ على الاوهام وكيف هذا وقد ان يقيس الشمس حتى يعرف في اي برج وفي اي برج من السماء هذه السعد السعود والنحس ومنها الطالع منها وما الباطن وهي معلقة في السماء وهو من اهل الارض لا يراها اذا توارت بضوء الشمس الا ان زعم ان هذا الحكيم الذي وضع هذا العلم قد ذهب الى السماء وانا اشهد ان هذا العالم لم يقدر على هذا العلم الا بمن في السما لان هذا اليس من علم اهل الارض في الى السماء ذلك فلعل هذا الحكيم عقل ذلك وعلم بما بلغك قال ولو بلغني ما كنت مصدقا فانك فانا انزل حتى ذلك هبط في الى السماء هل كان له بد من ان يجوز مع كل برج من هذه البروج ويخرج من هذه النجوم من حيث يطلع الى حيث يغيب ثم يعود الى الاخر حتى يفعل مثل ذلك حتى يأتي على اخرها قال ان منها ما يقطع السماء في ثلثين سنة ومنها ما يقطع دون ذلك وهل كان له بد ان يجول في اقطار السماء حتى يعرف مطالع السعود منها والنحوس والبطئ والسريع حتى يعطي ذلك ويهب قلت فعلى ذلك حتى نزعم ما في السماء هل كان لينفعهم له حساب ما في السماء ما في حتى يحكم حساب ما في الارض وما نعتها وان يعرف ذلك مثل ما نعت عاين في السماء لانها تحت الارض على حتى يجاريها في السماء فلم يكن يقدر على احكام حسابها وقد يهنا وساعاتها الا بعرفة ما غاب عنه تحت الارض منها لانه ينبغي ان يعرف اي ساعة من الليل يطلع لها وكم يمكث تحت الارض واية ساعة من النهار يغيب غائبها لانه لا بد انها ولا ما طلع منها ولا ما غاب ولا بد من ان يكون العالم بها واحدا والام ينتفع بالحساب الا ان تزعم ان ذلك الحكيم قد دخل في ظلمات الارضين والجاها عند مدح النجوم والشمس والقمر في مجاريها على ما قد ساد في السماء حتى علم الغيب منها وعلم ما تحت الارض على قدر ما غاب منها في السماء قال وهل رايتني احيتك الى ان لعدا من اهل الارض دخل الى السماء وقد علي ذلك حتى اوتي انه دخل في ظلمات الارضين والبحور ذلك فكيف وضع هذا العلم الذي زعمت ان الحكماء من الناس وضعوه وان الناس كلهم مولودون به وكيف عرفوا ذلك الحساب وهو اقدم منهم في البحار اوتي فاتخذ السيد بن طاووس هيهنا زيادة قال اراب ان ذلك لان البروج لم تزل وهي الى خلقت انضها على هذا الحساب ما الذي قد علي ذلك اسالك كيف يكون بعضها سعدا وبعضها نحسا وبعضها صنيثا وبعضها مظلما وبعضها صغيرا وبعضها كبيرا قال كذلك اراد ان ذكرت من تزلة الناس فان بعضهم جميل وبعضهم مشوه وبعضهم قصير وبعضهم طويل وبعضهم ابيض وبعضهم اسود وبعضهم صالح وبعضهم طالح فذلك فالعجب منك ان اراد ولد عندي اليوم على ان دفنوبصائع فلم يخفى الى ذلك حتى كان الان اوتيت بيان الغرة والخناذ بوخلق انضهن قال لقد جئتني جاهم بجميع الناس من ذلك فذلك افتكرت لذلك قال اشد انكاد ذلك في خلق الغرة والخناذ بوان كان الناس والنجوم خلق انضهن فلا بد من ان تخزل ان هن من خلق الناس او خلق انضهن افتخزل انضهن من خلق الناس قال لا ذلك فلا بد من ان يكون لها خالق واحد وهو خلق انضها

فان ذلك انما من خلق الناس اوزدت ان لها خالقا فاذا ان ذلك لابد ان يكون لها خالقا فقد صدقت وما عرفنا بدولكن
ذلك الخلق خلق انفسهن نقدا عطيتن من ذلك ما ملت منك من الازاد بصانع ثم ذلك ناخبرك بعضهن بدل بعض
خلق انفسهن ام كان ذلك في يوم واحد فان ذلك بعضهن بدل بعض فاخبرك السموات وما فيهن والنجوم بدل
الارض والانس والذي خلقهن ام بعد ذلك فان ذلك ان الارض بدل افترى من ذلك ان الاشياء لم تزل وقد بطل
حيث كانت السماء بعد الارض قال بلى ولكن اقول معا جميعا خلقهن ذلك اقال فرى انك هذا وزدت اظهار لكن
شيئا بدل ان خلقهن وهذا ذهبت عينك في الارض قال لعل حدقتي وقعت هما ادري ما اجيبك بدل لان اعلم ان
الصانع اما سمي صانعا لصناعته والصناعة غير الصانع والصانع غير لانه يرى الرجل البان لصناعته البناء والبناء غير
البان والبان غير البناء وكذلك الخالق غير الخلق والخلق غير الخالق فاخبرك عن من ان ان الناس
خلقوا انفسهم بكلامهم خلقها ارواحهم واجسادهم وصورهم وانفسهم ام خلق بعض ذلك بعض قال بكلامهم انخلق
شيئا منهم بعضهم ذلك فاخبرك الجوزه احب اليهم ام الموت قال او تشك انه لا شيء احب اليهم من الجوزه ولا بعض
اليهم من الموت ذلك فاخبرك من خلق الموت الذي يخرج انفسهم التي تحدثك انهم خلقوها فانك لا تنكر ان الموت
غير الجوز وانه هو الذي يذهب بالجوزه فان ذلك ان الذي خلق الموت بعضهم فان الذي خلق الموت هو الذي
خلق الجوزه ولعل ذلك هم الذين خلقوا الموت لانفسهم ان هذا الحال من الخلق وكيف خلقوا الانفسهم وهم يكرهون
ان كانوا كانوا تحدث خلقوا انفسهم هذا ما يشكر من مثلك ان نزعم ان الناس خلقوا وما على خلقوا انفسهم بكلامهم وان
الجوزه احب اليهم من الموت وخلقوا ما يكرهون لانفسهم قال ما احد من الخلق بقادر ولعلك قطعت على جدل
الغاية التي كنت اريد ها ذلك دعني فاهن من التحول ذا واوابا لجها لان ما لا ينقاد من الكلام وانما استدلك عن
معلم هذا الحساب الذي علم اهل الارض علم هذه النجوم المعلقة في السماء ذي الجاد اقول وجعنا الى ما في النسخ
المشهوره قال ما احد تشبهم ان اقول ان احدا من اهل الارض وضع علم هذه النجوم المعلقة في السماء قلت فلا بد
ان تقول انما علم حكيم علم ما بين السماء والارض وحده بها قال ان ذلك هذا فقد اوزدت لك بالهك الذي تزعم
انه في السماء ذلك اما انت فقد اعطيتني ان حساب هذه النجوم حق وان جميع الناس ولدوا بها قال الشك
في غير هذا ذلك وكذلك اعطيتني ان احدا من اهل الارض لم يقدر على ان يغيب عن هذه النجوم والشمس والقمر
في المغرب حتى يعرف مجاريها ويطلع منها الى المشرق قال الطلوع الى السماء دون هذا ذلك اوا ليك تجد بدا
من ان تزعم ان المعلم لهذا من السماء قال لعل ذلك ان ليس لهذا الحساب معلم لعل ذلك اذن عن الحق ولعلي عجبت
ان احدا من اهل الارض علم ما في السماء وما عنت الارض لهذا بطلب لان اهل الارض لا يقدرون على علم ما وصفت
لك من حال هذه النجوم والبروج بالمعاينة والدنو منها فلا بد دون علمه لان علم اهل الدنيا لا يكون عندنا
الا بالحواس وعليه دلك علم هذه النجوم التي وصفت بالحواس لانها معلقة في السماء وما ذا ترد الحواس على النظر
اليها حيث تطلع وحيث تغيب وما حالها وقد ابها ومحوسها وسعودها وبطيئها وسريعها وخفيها وجهرها
فان تدرك بالحواس وتجدها لها لعباس ذلك فاخبرك لو كنت معلما ستوصف هذا الحساب من اهل
الارض لحب البلدان تشهد وتعلم ام من اهل السماء اذ كانت النجوم معلقة بها حيث لا يعلمها اهل الارض
ذلك فانهم وادن النظر وناصح نفسك الست تعلم انه حيث كان جميع اهل الدنيا يولدون بهذه النجوم على ما وصفت

ذا النحوس والسعود لهن كن مثل الناس فالناس حدث بعدها ولمن كانت النجوم خلقت مثل الناس ما نجد بدا
من ان نزعم ان الارض خلقت مثلهم قال ولم نزعم ان الارض خلقت مثلهم ذلك الست تعلم انها لم تكن الارض
جعلت لك مخلقة فراشا ومهادا اما استقام الناس ولا غيرهم من الانام ولا ندروا ان يكون في الهواء الا ان يكون
لهم اجنحة قال وما ذا يغني عنهم الاجنحة اذا لم تكن لهم معيشة ذلك وفي شك انت من ان الناس حدث بعد الابرج
البروج قال لا ولكن على اليقين من ذلك ذلك انبك ايضا ما تبصره قال ذلك افغي للشك عني ذلك الست تعلم
ان الذي تدور عليه هذه النجوم والشمس والقمر هذا الفلك قال بلى ذلك افلبس ذلك اساسا لهذه النجوم
قال بلى ذلك فارى هذه النجوم التي نعت لها مواليد الناس الا وقد وضعت بعد هذا الفلك لانه يدور
البروج وتشغل مرة وضعا اخرى قال قد حبست ما بيني وبينك لا يشكل على ذي عقل ان الفلك الذي تدور به النجوم
هو اساسها الذي وضع لها لانها انما جرت به ثلث اوزدت ان حالت النجوم التي ولدها الناس سعودهم ونحوسهم
هي حالها الارض لانه لم يكن خلقها لم يكن ذوره قال لما اجد بدا من اجابتك الى ذلك قلت فليس ينبغي لك ان تجد ذلك
عقلك على انه لا بد من دليل على خلق السماء الا الذي خلق الارض والذي والشمس والقمر والنجوم وانه لولا السماء وما فيها
لحالت ذوره الارض قال اشهد ان الخالق واحد من يخوفني شك لانك قد ابنت بحجج ظهرت لعقلي وانفطعت بها
حجتي وما اراك يفهم ان يكون واضع هذا الحساب ومعلم هذه النجوم واحدا من اهل الارض لانها في السماء ولا يسع
ذلك بعرت ما بحث الارض منها الا معلم ما في السماء منها ولكن لشدة ريبك سفطها اهل الارض على هذا العلم الذي
هو في السماء حتى افنين حسابهم على ما دابت من الدقة والصواب قال لو لم اعرف من هذا الحساب ما اعرفه لاكفيته
ولاجبت ذلك انه بطئ في يده الامر فكان اهون على ذلك فاعطني من فضلك ان انا اعطيتك من مثل هذه الاهليلجة
التي في يدك وما تدعي من الطبا الذي هو صناعتك وصناعة اباءك حتى يتصل الاهليلج وما يشبهها من الادوية
بالسماء لتدعن بالحق ولتخصفن من نفسك قال ذلك لك ذلك هل كان الناس على حالهم لا يعرفون الطب
وما فقد من هذه الاهليلجة داشبها قال لعمر ذلك من ابن اهتدوا له قال بالجن بتوطول للغابات ذلك خطر
على اوهامهم حتى هموا بتغيير بنيته وكيف لهذا ان مصطنع للاجساد وهم لا يودون بنا الا للضرة او كيف عزموا على طلب
ما لا يعرفون وما لا تدلهم عليه الحواس قال بالتجارب ذلك اجتربت من واضع هذا الطب وواصف هذه العقاقير
المنفرة بين المشرق والمغرب هل كان بد من ان يكون الذي وضع ذلك وصل على هذه العقاقير بعلم حكيم من بعض
اهل هذه البلدان قال لا بد ان يكون كذلك وان يكون حكيما وضع ذلك وجمع عليه الحكماء فنظروا في ذلك وفكروا
بنه بعد فهم ذلك كانك ترى الاضافات من نفسك والوفاء بما اعطيت من بشاشتك فاعلمني كيف عرف الحكيم ذلك
وهب ذلك عرف بما في بلاده من الدواء والاقعران الذي بارض فارس واتى اه جميع نبات الارض فذاقه شجرة شجرة
حتى ظهر على جميع ذلك وهل بد لذلك عقلك ان يجالسوا الاحكاء قد دوا على ان يبلغوا جميع بلاد فارس وبنا تها شجرة
حتى يعرفوا ذلك بحواسهم ينظروا على تلك الشجرة التي تكون منها خلط بعض هذه الادوية التي لم تدرك حواسهم
منها وهب اصاب تلك الشجرة بعد بحثه عنها وتتبعه جميع شجر فارس وبنا تها كيف عرف انه لا يكون دواء حتى يضم
اليه الاهليلج من الهند والمصطكى من الروم والمسك من البلك والدارصيني من الصين وحتى يبيد ستر من الزنك
والانيون من مصر والصبر من اليمن والبورق من اراضيه وغير ذلك من اخلاط الادوية التي يكون في اطوان الارض

وكيف عرف عن بعض ذلك الادوية وهي عفانية مختلفة يكون النفقة باجناسها ولا يكون صفتها في الحالات بعينها باجتماع
ام كيف اهتدى لما نابت هذه الادوية وهي الوان مختلفة وعفانية مبانية في بلدان متفرقة فمنها عروق ومنها الحاء
ومنها ودق ومنها ثمر ومنها عصير ومنها صمغ ومنها دهن ومنها ما يعصر ولا يطبخ ما سوى بلغات شتى لا يطبخ
بعضها الا يسعفي ولا يجيد دواء الا باجتماعها ومنها ما ان السباع والدواب البعيدة والبعيدة واهل هذه البلدان مع
ذلك متفاوتون مختلفون متفرقون بالملغات متقابلون بالمباينة ومخادعون بالفضائل البين فنوى ذلك الحكيم الذي
هذه البلدان حتى عرف كل لغة وطبائع كل وجه وتتبع هذه العفانية بنفسه فعرفها امامها صحيحها الايجاف ولا يرجى سليمها
لا يطب جالا يجوت هادئا لا يهضل خاصدا لا يجون حاقظا لا يبغي نشطا لا يجل حتى جوت وقت ان منها وتوضع منا فنا
مع اختلافها واختلاف صفاتها وبيان الوانها وتفرد اسمائها ثم وضع مثالها على بيانها وصفها ثم وصف كل شجوة
بيانها ودرتها ونبتها وطعمها ام هل كان لهذا الحكيم بد من ان يتتبع جميع انجاد الدنيا وبيوتها وعروقها
شجوة وودقة وثمرة شيئا شيئا فجمعه ووضع على الشجوة التي اراد فكيف دلته حواسه على انها فضل لدواء التي تخلف
منه الحلو والحامض والمر والمالح وان ذلك تنتن صفة في هذه البلدان وتعدل بالمثل فان يستدل عالم العيان وابدئ
بحواسام كيف يجتهد الى من يسأله عن ذلك الشجوة وهو بكلام يعني لسانه ويغير لغته والاشياء كثيرة فيه فعلا كيف
عرف منافعها ومضادها وتشكلها وتجنبها وبادرها وحاورها ولينها وشد يدها ولان ذلك بالظن ان ذلك
مما لا يدرك ولا يعرف بالطبائع والحواس ولان ذلك بالتجربة والشرب لقد كان يلتبس لان يموت ذا اول ما شرب ويجرب
ذلك الادوية بتجربها الشجاعة فلا معرفة بمنافعها ومضادها واكثرها التي القاتل والان ذلك بل طالت في كل بلد واقام
في كل امة يتعلم لغاتهم ويجوب بهم ادويتهم يتفضل الاول فالاول انهم ما كان ليبلغ معرفة الدواء الواحد الا بعد قتل الوف
كثيرة كانت اهل البلدان الذين قتلهم من قتل يعني به الذين بنفاده ونفاده بالفضل ولا يدعونه ان يجاوزهم وهم
تركوه وسلموا لامره وام يتهموه كيف توصل على خلطها وعرف فتدها ووزنها واخذ مثالها ونوط فوزا بطها وهضبه
تبع هذا كله وجال المشاق الارض ومعادنها وظل عمره بها تتبعه شجوة شجوة وتعهده بتعهد كيف كان له تبلغ
ما لا يدخل في ذلك من موازنة الطبيب والسباع ودواب البحر هل كان بد بحيث زعمت ان ذلك الحكيم تتبع عفانية الدنيا
شجوة شجوة وثمرة ثمرة حتى جمعها كلها فنها ما لا يصلح ولا يكون دواء الا باجتماعها هل كان بد من ان يتتبع جميع طير
الدنيا وسباعها ودوابها وابرادها وطوائفها ويجوب موارها كما بحث عن ذلك العفانية ما زعمت
بالتجارب ولو كان ذلك لكيف يعيش الدواب وتتناسل وليت يجتزئ الشجوة اذا قطعت بشجوة بين احزى
وهيهات على الطبيب الدنيا كيف يضع يده في البحر من الدواب التي كان ينبغي ان يتتبعها بحرا وبرا وابرادا حتى احاط بها
كما احاط بجميع عفانية الدنيا التي بحث عنها حتى عرفها وطلب ذلك زعمت ان الماء فانك لا يخلو ان دواب البحر كلها
تحت الماء فضل بدل العقل والحواس على ان هذا بد لك بالبحث والتجارب قال لعمري صدقت على المذاهب فالذي
ما يجيبك به ذلك ما ان ابتلك بغير ذلك هو اوضح وابين مما اقتصصت عليك الست تعلم ان هذه العفانية
التي منها الادوية والمراهم من الطير والسباع لا يكون دواء الا بعد الاجتماع قال هو كذلك قلت فاخبرني كيف توصل
هذا الحكيم وضع هذه الادوية مثالها ونوط بها فانك من اعلم الناس بذلك لان صناعتك الطب وانت
تدخل في الدواء الواحد من اللون الواحد اربع مائة مثقال ومن الاخر مثالا ونوط فاوزن ذلك ودونه

حتى يجيء بمقدار واحد معلوم اذا سبت منه صاحب البطنة مقدارا معلوما بطنه وان سبت صاحب الغرلغ اكثر من ذلك
استطلق بطنه والان فكيف ادرك حواسه على هذا ام كيف عرفت بجوابه ان الذي يسعى لوجع الراس لا يتعدى الى
الرجلين والاعضاء هو من عليه من الصعود والذي يسعى لوجع القدمين لا يصعد الى الراس وهو اذب منه وكذلك
كل دواء يسعى صاحب لكل عضو لا يأخذ الا طريقه فالعروق التي تسعى لم وكل ذلك يصير الى المعدة ومنها ينعزل ثم
كيف لا يستدل منه ما صعد ويصعد منه ما اتخذ ثم كيف عرفت الحواس هذا حتى علم ان الذي يلتقي للاذن لا ينفع
العين وما ينتفع به العين لا يغني من وجع الاذن وكذلك جميع الاعضاء يصير كل داء منها الى ذلك الدواء الذي
يلتقي له بعينه فكيف ادرك العقل والحكمة الحواس هذا وهو غائب في الجوف والعروق في اللحم وفوقه الجلد لا
يدرك بسمع ولا بصر ولا بشم ولا بلمس ولا بذوق قال لقد حدثت بما عرفت الا انتا نقول ان الحكيم الذي وضع هذه
الادوية واخلاطها كان اذا سقى احدا شيئا من هذه الادوية فات شق بطنه وبقي عريته ونظر مجاري ذلك الادوية
وان المرجع الى ذلك الادوية بزعمها فلت فاخبرني الست تعلم ان الدواء كله فاوقع في العروق اختلط الدم بصفار
شيء واحد قال بلى ذلك اما تعلم ان الانسان اذا حزبت نفسه بردو صر وجد قال بلى قلت فكيف عرف ذلك الحكيم
دواءه الذي شفاه المريض بعد ما اصاب فظا ليس يباشر ثبت له عليه بلوى من يعرف الدم قال لقد حملتني على
معلبة صعبة ما حملت على مثلها قط ولقد حبت باشياء لا اقدر على ردها قلت فاخبرني من اين علم العباد ما وصف
من هذه الادوية الى من انها المانع لحم من خلطوها وتتبعوا عفانيتها في هذه البلدان المتفرقة وعرفوا منافعها ومضادها
في الاماكن السائمة وما يصلح من يعرفها ومضادها وذوقها من مثالها وفوزيطها وما يدخلها من الجاوزة وما لا يتبع وبعد ذلك
قال لقد اعييت عن اجابتك لعمر حق مسألتك والجائك الى الامر لا يدرك على بالحواس ولا بالتجربة والقياس ولا
ان يكون وضع هذه الادوية واضع الاخلاط نفسه هي افضتها ولا اجتمعت حتى جمعها عن بعد معرفتها بالهاما فاخبرني
كيف علم العباد هذه الادوية التي منها المانع حتى خلطوها وطبوا عفانيتها في هذه البلدان المتفرقة قلت انما ضربت
لك مثلا وناسب لك دليلا تعرف به واضع هذه الادوية والدال على هذه العفانية المختلفة وبانى الجسد ووضع
العروق التي باخذ بنا الدواء الى الداء قال فان ذلك اجد بدا من الانتهاء الى ذلك قلت فاخبرني عن جعل
انسا احد بضعة عظيمة وبنى عليها حائطا وبقاعا عرس فيها الاشجار والاثمار والرياحين والبقول وبقاعد بينها
وبين بقولها وثمارها بعض هوامها حتى لا يخلص عليه موضع كواصف منها فاذا اودكن الشجار وابتعث ثمارها وانتشرت
بعض لها دفعت البعض الذي ان يطمعن لرياض الثمار والبقول سبيلا اذاه كان قادرا على ان يتطلق فاصدا لم يتمرا
لا يرجع ولا يضر ما لي شيء يمنعه من الشجوة والبقول حتى بان الشجوة التي سألته ان يأتيك بثمرها والبقل التي طلبتها حيث
كانت من ارض الحديقة او اخصاها بانك بها فالذي ذكرت لو قال لك صاحب الحديقة حيث سألته الشجوة
او خل الحديقة فتخذ حائطها بانك لا اقدر على ذلك هلكت فقدان تطلق فاصدا لا تاخذ يمينا ولا شمالا الا من
قبل الشجوة فتخبرني منها قال وكيف اقدر على ذلك ولا علم لي قال واي مواضع الحديقة هي قلت افليس يعلم انك المكن
بطلبها دون ان فجم عليها بعنف وجولان توجيع الحديقة حتى تستدل بها ببعض حواسك بعد ما تقتطع منها من الشجر
شجوة وثمرة حتى تستطع على الشجوة التي تطلب ببعض حواسك ان تأتيها وان ام تزها انصرفت قال وكيف اقدر على ذلك
وام اعاين ومعرفتها حيث عرفت ولا اتيتها حين نبتت ولا مزتها حين طلعت فانه يلتقي للك ان بدلك عقلك

حتى عجزت حواسك عن ادراك ذلك ان الذى غرس منه هذه الاشجار والبقول هو الذى دل الحكيم الذى زعمت انه وضع الطب على ذلك العقاقير وعراضها فى المشرق والمغرب وكذلك ينبغى لك ان تستدل بعقلك على ان هو الذى سماها وسمى بلدها وعرف عراضها المعرفة صاحب الحديقة الذى سألته البينة وكذلك لا ينبغى ولا ينبغى ان يكون الغارس والدال عليها الا الدال على منافعها ومضارها وغرائبها ومثالها قال ان هذا الكلام يزول ذلك ان ثبت لو كان خالق الجسد وما فيه من العصب واللحم والامعاء والعروق التى ياخذ فيها الادوية الى آخر امرها والى الغذاء بين والى ما سوى ذلك غير خالق الحديقة وغارس العقاقير هل كان يعرف ذلك ام لا قال وكيف يعرف ذلك او يقدر عليه وهذا لا يدرك بالحواس ما ينبغى ان يعرف هذا الا الذى غرس الحديقة وعرف كل شجرة ونبتة وما منها من المنافع والمضار فلذلك اخلبس لك ينبغى ان يكون الخالق واحدا لانه لو كان اثنين احدهما خالق الدواء والآخر خالق الجسد ما دام لهذا غارس العقاقير لا يصل الدواء الى الداء الذى بالجسد ما لم يكن بد ولا احتدى خالق الجسد الى علم ما يصلح ذلك الدواء من تلك العقاقير فلما كان خالق الداء والدواء واحدا اعطى الدواء فى العروق التى يريد يصوبه الى الداء الذى عرفه وضع تعليم من اجلها من حرها وبردها ورطبها ويبسها وشدتها وما يدخل فى كل دواء منه من الغرائب والمثاقيل وما يصعد الى الراس منها وما يهبط الى الغدد من بينها وما يتفرق منه فيما سوى ذلك قال لا شك فى هذا لانه لو كان خالق الجسد غير خالق العقاقير لم يجد واحد منهما الما وصف قلت فان الذى دل الحكيم الذى وصف انه اول من خلط هذه الادوية ودل على منافعها هو الذى وضع هذا الطب على ما وصف لك هو صاحب الحديقة بينها بين المشرق والمغرب وهو بانى الجسد وهو دل الحكيم ويجى منه على صفة كل شجرة وبلد هى وما يصلح منها من العروق والثمار والدهن والحب واللحاء وكذلك وله على اوزانها من مثاقيلها وغرائبها وما يصلح لكل داء منها وكذلك هو خالق السباع والطير والدواب التى فى مرادها المنافع ما يدخل فى غلك الادوية فانه لو كان غير خالقها لم يدر ما ينتفع به من مرادها وما يضر وما يدخل منها فى العقاقير مثل ما كان الخالق سبحانه وضع واحدا دل على ما فيه من المنافع منها شاء باسمه حتى يعرف ونزل ما لا منفعة فيه منها فى ثم علم الحكيم اى السباع والدواب والطير فيه المنافع فيها لا منفعة ولولا ان خالق هذه الاشياء دل عليها ما اهتدى بها قال ان هذا كله يزول وقد تبطل الحواس والتجارب عند هذه الصفات قلت اما اذا صحت نفسك فتعال نعقل لها ونستدل بحواسنا اهل كان يستقيم لخالق هذه الحديقة وغارس هذه الاشجار وخالق هذه الدواب والطير والناس الذى خلق هذه الاشياء لما فيهم ان يخلق هذا الخلق ويغرس هذا الغرس فى ارض غيره مما اذا شاء منعه ذلك قال ما ينبغى ان تكون الارض التى خلقت فيها الحديقة العظيمة وغرست فيها الاشجار الا لخالق هذا الخلق وملك بلده قلت فقد اترى الارض ايضا لصاحب الحديقة لانصال هذه الاشياء بعضها ببعض قال ما اعرف هذا شك ذلك خاطبونى وواضح نفسك الست تعلم ان هذه الحديقة وما فيها من المخلوقة العظيمة من الانس والدواب والطير والتجى والعقاقير والثمار وغيرها الا شجار وبطنها من الماء الذى لا يجوز لشئ الا به قال بلى قلت افترى الحديقة وما فيها من الذى خالفها احد وخالق الماء غيره يجيئه عن هذه الحديقة اذا شاء ويرسله اذا شاء ويفصد على خالق الحديقة قال ما ينبغى ان يكون خالق هذه الحديقة

وذارى

وذارى هذا الذرء الكثير وغارس هذه الاشجار الا المدبر الاول وما ينبغى ان يكون ذلك الماء لغيره وان البقيع عنه لهو الذى يجوى هذه المياه من ارضه وجباله لغارس هذه الحديقة وما فيها من الخليقة لانه لو كان الماء لغيره صاحب الحديقة لهلك الحديقة وما فيها ولكنه خالق الماء جل الغرس والذرء وبراسقامات الاشياء وصلحت تلك الرياح لو لم تكن لهذه المياه المتجوزة فى الحديقة مقبض لما يقبض من شربها يحبسه من الحديقة ان تقبض عليها اليبس كان يهلك ما فيها من الخلق على حب ما كانوا يهلكون لو لم يكن لها ماء قال بلى ولكن لا ادرى لعل هذا البحر ليس لحابس وانه شئ لم يزل ذلك اما انت فقد اعطيتنى انه لولا البحور مقبض المياه اليه لهلكت الحديقة قال اجل ذلك خالقنا اجعل لك عزة ذلك بما تقبض بان خالق البحور هو خالق الحديقة وما فيها من الخليقة وانه جعل مقبض لمياه الحديقة صلاحها عند ما جعل فيه من المنافع للناس قال فاجعلنى عزة ذلك على ينبغى كاجعلنى عزيزه ذلك الست تعلم ان مقبض ماء الذى بالبصرة فى البحر قال بلى ذلك هذا بينة واضحة فى كثرة الماء وتتابع الامطار على الحد الذى لم يزل عليه اهل هذا البلد فلما قال ذلك لكما وصفت ولقد اثبتنى بيقين لا شك فيه ولا الات ما اقدر على انكارها ولا جحودها بلسانك فلذلك وبغزة ذلك سابنك بما فوق اضعاف الخلق بعضه ببعض وان ذلك من مدبر حكيم عالم قدير الست تعلم ان عاند الحديقة ليس شئ فيها من الاضداد والصور وان اعظم ما يبنت فيها من العقاقير والبقول التى فى الحديقة وما عاش بها من الدواب والوحش والطير من البوارى التى لا تعيش لها ولا تقاد اعانها بيد السحاب قال بلى ذلك قلت افليس ينبغى ان يدلك عقلك وما ادركت بالحواس التى زعمت ان الاشياء لا تعرف الا بها انه لو كان السحاب الذى يحمل من المياه الى البلدان والمواضع التى لا تنالها المياه الا بمشقة والا اضداد وفيها العقاقير والبقول والنجور والادام لغير صاحب الحديقة لامسك عن الحديقة اذا شاء ولو كان خالق الحديقة من يقاء خليفته التى ذرء وبرء على غير ود وجعل خافقا على خليفته ان يحبس صاحب المطر الماء الذى لا يجوز للخليفة الا به فى ان الذى حبث به لو لم يصل بعضه ببعض وما ينبغى ان يكون الذى خلق هذه الحديقة وهذه الارض وجعل فيها الخليفة وجعل لها هذا المقبض وانبت فيها هذه النبات المختلفة الا خالق السماء والسحاب يرسل منها ما شاء من الماء اذا شاء ان ينسى الحديقة ويجبى ان الحديقة من الخليفة والاشجار والدواب والبقول وغير ذلك الا ان اعجب ان ناتينى بحجة ازداد بها يقينا واخرج بها من الشك قلت فان اتيتك بها انشاء الله من مثل اهل الجنة وابصارها الحديقة وما فيها من الاشياء المفصلة باب الشاء لتعلم ان ذلك منه بين يعلم حكمة فما كيف تاتينى بما يذهب عنى الشك من مثل الاهلية ذلك جنا اورك فيها من ذلك القضع وائر تركيب المولف وانصالها بين عروقها الى عروقها واحتياج بعض ذلك الى بعض حتى يتصل بالسماء قال ان اردت ذلك اشك ذلك لتعلم ان الاهلية نابتة فى الارض وان عروقها من لغة الى الاصل وان الاصل متعلق بالعضو والعضو متعلق بالفروع والفروع متعلقة بالاكمام والورد وملبس ذلك كله الورد ويتصل جميعه بظل بعضه بعض

الزمان وبرده قال اما الاهليلجة فقد بينت لك انفعالها وما بين عودها وورقها وثمارها من الارض فاشهد
ان خالقها واحد لا شريك له في خلقها جوزه لانفطار الصنع وانفعال الخلق واتيانك التدبير واحكام التقدير وذلك ان
التدبير مؤلفا بالحكمة والاتقان معتدلا بالاتصنع محتاجا بعضه الى بعض متصلا بالارض التي خرجت منه الاهليلجة
في الحالات كلها انقن بخالق ذلك قال افقد اشك في الوحدانية ذلك فافهم واعقله واصف لك الان نعم ان
الارض متصلة باهليلجتك واهليلجتك متصلة بالتراب والتراب متصل بالجو والجو والبرد والحر والبرد متصلان بالحر
والحر متصل بالنضج والنضج متصل بالسحاب والسحاب متصل بالمطر والمطر متصل بالارض والارض متصلة ط
بالشمس والقمر والشمس والقمر متصلان بدوران الفلك والفلك متصل بما بين السماء والارض صنعة ظاهرة
محكمة بالغة وتاليف متقن وتدبير محكم متصل كل هذا ما بين السماء والارض لا ينقض بعضه الا ببعض ولا ينال بعضه الا
بواحد منها عن وشئ لطلب جميع من في الارض من الانام والنباتات قال ان هذه لمع العلامات البينات والدلالة
الواضحات التي يجوز معها اثر التدبير باتقان الخالق والتاليف مع انفطار الصنع لكن اسادي لعلها ما تركب
عنه متصل بما ذكرت قال لست نعلم ان هذا كله متصل بالناس بجوزه لها المدبر الذي اعلمك انه ان ناخر
شئ مما عددت عليك هلكت الخليقة وابادت جميع ما في الحديقة وذهبا لاهليلجة التي تزعم ان منها صانع الكتا
قال فهل تقدر ان تضرب لي هذا الباب على ما وصفت لي بجوزه قال نعم ابين ذلك لك من مثل اهليلجتك حتى
تشهد وان ذلك كله مسخر لبني ادم قال وكيف ذلك خلق الله السماء مسقفا مرفوعا والارض مفروشة
بجوزها واحوتهم الشمس لدفئها وخلق لهم شهبا ونجوما يهتدي بها في ظلمات البر والبحر لمنافع الناس ونجوما
يعرف بها اصل الحساب بينا الدلالات على ابطال الخواص ووجوه جعلها الذي جعلها عباده مما لا يدرك عليها
بالعقول حضلا عن الحواس ولا يقع عليها الاوهام ولا يبلغها العقول الا بعد الغور الجياد الذي دبرها وجعل بينها
سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدعى بهما دائبين يطلعها تارة ويغربهما اخرى حتى يتم عليها الايام والشهور والسنين
التي هي من سبب الشتاء والصيف والربيع والخريف ازمنة مختلفة الاعمال اصلها اختلاف الليل والنهار اللذان
لو كان واحد منهما سرمدا على العباد لما نامت لهم معايشهم ابدا فجعل مدبر هذه الاشياء وخالقها النهار مبصرا والليل
سكنا واصبط فيها الحر والبرد شيئا بين لوزام واحد منهما بغير صاحبه ما نبت نجوزه ولا اطلعت ثمرة ولهلكت
الخليقة لان ذلك متصل بالريح المصرفة في الجهات الاربع بارذه نبود انفاسهم وحاذه تلفح اجسادهم ويدفع
الاذى عن ابدانهم ومعايشهم ورطوبة تزلب طيبا بعهم ويبوسة تنشف رطوباتهم فيها بالف المخزون فيها
بخزون الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف تشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم
لمعاش معهوم واذا ان معشر ما احاله مكونه ولو احبس عن انسه وقته هلكت الخليقة وبليت الحديقة
فانزل المطر فاباحه وقته الى الارض التي خلقها لبني ادم وجعلها فرشا ومهادا وجعلها ان تزيد بهم وجعل الجبا
لها اوتادا وجعل منها ينابيع يجوز في الارض ما نبت منها لانعام الحديقة الخليقة الا بها ولا يصلحون الا عليها
مع الجبال التي ركبوها او تبتغي جنة منها حلية يلبسونها او لحما طريا وغيره يأكلونه نعلم ان الحر والبرد والسماء
والارض وما بينهما واحد حتى يجوم مدبر حكيم وانه لو كان غيره لاختلفت الاشياء وكذلك السماء نظم الارض الى الفوج
الذي منها جاوعنا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا بتدبير مؤلف مبين بتصوير الزهرة والنوره

جوزه

٢١٣

جوزه لبني ادم ومعاشا تقوم بها اجسادهم وتعيش بها انعامهم التي جعلها الله في اصوافها واوبارها واشعارها
الثاثا ومتاعا الى حين والانتفاع بها والبلاغ على ظهورها معاشا لهم لا يجوز الابد وصلاحا لا يفوز الا
عليه وكذلك ما جعلت من الاشياء فلا يجعلن ان جميع ما في الارض شيئان شئ يولد وشئ يلبث احدهما اكلا
الاخر ماكولا ومما يدلك على ذلك ان خالقهم ما برى من خلق الانسان وجعل جسده لشهوة الطعام والمعدة للطحن
الماكول ومجاري العروق لصفوة الطعام وهيأ لها الامعاء ولو كان خالق الماكول غير لما خلق الاجساد شهية
الماكول وليس له في ذلك عليه قال لقد وصفت صفة اعلم انها من مدبر حكيم لطيف قدير علم ثبات وصدق ان
الخالق واحد سبحانه وبحمده غير ان اشك في هذه السمام القاتلة ان يكون هو الذي خلقها لانها ضارة غير نافعة
ثلث ليس توجد عندك لغافل عن غير خلق الله قال نعم لان الخلق بعيده ولم يكن الخلق ما بعضهم ثلث ساعبر لك من
هذا شيئا تقوته ولا تبتلعه الا من بتلا اهليلجتك هذه وعلمك بالطب قال هات ثلث هل تقوت شيئا من النبت
ليس جنه مضرة للخلق قال نعم ثلث ما هو قال هذه الاطوم ثلث ليس هذا الطعام الذي وصف يغير الوانهم و
يجيء اوجاعهم حتى يكون منها الجذام والبرص والسلاء والماء الاصفر وغير ذلك من الاوجاع قال هو كذلك ثلث اما هذا
الباب فقد انكر عليك قال اجل ثلث هل تقوت شيئا من النبت ليس جنه منفعة قال نعم ثلث ليس بدخل في الادوية
التي يدفع بها الاوجاع من الجذام والبرص والسلاء وغير ذلك ويدفع الداء ويذهب السقم ما ان اعلم به لطول معالجتك
قال انه كذلك ثلث فاجعلني في الادوية عندك اعظم في السمام القاتلة ليس الذباب قال نعم هو داؤها والدواء لا يقع
اليه عند هتك الجات واسع الهوام وشربا السمام ثلث ليس نعلم انه لا بد للادوية المركبة من الادوية المخونة في
اختلاط الذباب الا ان قبح بالاقاعي القاتلة قال نعم هو كذلك ولا يكون الذباب المنفع به الدافع للسمام القاتلة
الا بذلك ولقد انكر علي هذا الباب فانا اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه خالق السمام القاتلة
والهوام الغادية وجميع النبت والاشجار وغارسها ومنبتها وبادئ الاجساد وسائن النجاح ومسخر السحاب وانه
خالق الادواء التي تفتح بالانسان كالسمام القاتلة التي تجري في اعضائه وعظامه ومسخر الادواء وما يصلحها من
الدواء الغادية بالروح ومجاري الدم وافتاصر في العروق وانضاد بالعصب والاعضاء والعصب والجسد وانه عارف
بما يصلح من الحر والبرد عالم بكل بعض بما ينبه وانه هو الذي وضع هذه النجوم وصاحبها والغالم بها والدال على
نجومها ومعودها وما يكون من الوابل وان المدبر واحد مختلف مشتمل بينها بين السماء والارض وما بينها
مبين لك كيف فلك هو الاول والاخر وهو اللطيف الخبير واشباه ذلك فلك هو الاول بلا كيف وهو الاخر
بلا نهاية ليس له مثل خلق الخلق والاشياء لا من شئ ولا كيف بلا علاج ولا معاناة ولا فكر ولا كيف كان لا
كيف له وانما الكيف بكيفية المخلوق لانه الاول لا بدء له ولا شبه ولا مثل ولا ضد ولا ند لا بد بلت يبصر ولا يحس
بلمس ولا يعرف الا بخلقه تبارك وتعالى قال فصف لي فوثه ثلث انما سمي ربنا جل جلاله فوثا بالخلق العظيم الفوث
الذي خلق مثل الارض وما عليها من جبالها وبحارها وما لحاها واشجارها وما عليها من الخلق المحرك من الانس
ومن الجن وما يضرب في التاج والسحاب المسخر بين السفل بالماء الكبير والشمس والقمر وعظمها وعظم نورها
الذي لا ندرك الابصار علمها ولا منتهى لدوران النجوم الجارية ودوران الفلك وغلظ السماء وعظم الخلق العظيم السماء
المسقفة فوقنا راكدة في الهواء وما دونها من الارض المبسوطة وما عليها من الخلق المثقل وهي راكدة لا تتحرك

عنوانه وبما هو لك بينا ناجية والناجية الاخرى ثابتة وبما اضيف منها ثابته والناجية الاخرى قائمة بوجودنا فقد وقد
بدلنا بفعله على معرفته فلهذا سمي حيا لا لفقد البطش المعروف من الخلق ولو كانت فوقه تشبه قوته الخلق لوقع
عليه التشبيه وكان محتملا للزيادة وما احتمل الزيادة كان ناقصا وما كان ناقصا لم يكن تاما وما لم يكن تاما كان
عاجزا ضعيفا والله عز وجل لا يشبه شيء وانما قلنا انه قوي للخلق القوي وكذلك قولنا العظيم والكبير ولا
يشبه بعضه الاسماء الله تبارك وتعالى فاذا ثبت قولنا سميع بصير ونحن انما نسمي بتبارك وتعالى بهذه الاسماء
لانه لا يخفى عليه شيء مما تدركه الابصار من شخص صغير او كبير او دبيب او جليل ولا يضعف بصيرا لحظ عين كما يخفى
وانما يسمع سمعا لانه ما يكون من بعوى ثلثه الاهوية بعهم ولا جنسه الاهوية سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا
هو معهم اينما كانوا ليسمع البعوي ودبيب النمل على الصفا وخفقان الطير في الهواء لا يخفى عليه خافية ولا شيء مما دون
الاسماع والابصار وما لا يدركه الاسماع والابصار ما جل من ذلك وما دق وما صغر وما كبر وما ظهر سمعا بصيرا
كالسميع المعروف من الخلق وكذلك انما سمي عليما لانه لا يجهل شيئا من الاشياء لا يخفى عليه خافية في الارض ولا
في السماء وعلم ما يكون وما لا يكون وما لو كان كيف يكون وما يضعف عليما بعين مزينه بعلم بها كما ان الخلق عين مزينه
بعلوم بها هذا ما اراد من قال لعلم نفوس جهل من الصفات ومن نزه نفسه عن افعال خلقه بهذا هو المعنى ولولا
ذلك ما فصل بينه وبين خلقه سبحانه وتعالت اسماؤه قال له هذا الكلام نقول ولعمري علمك انما عرض ان اسال
عن وجوب الجواب به عند معرفتي بسخف عن قاجيرت لعلي احكم بتكوين الجهل هذا الشرح المنعف الخلاف السائل
المرتاب او الطالب المرتاد ضالته لاهل المواقفة من الاذعان قاجيرت عن قوله لطيف وقد عرفت ان للفعل و
لكن قد يجوز ان تشرح لي ذلك بوصف قلت انما سميناه لطيفا للخلق اللطيف ولعلم بالشيء اللطيف تعالى خلق
من البعوض والذرة وما هو اصغر منها لا يكاد يدركه الابصار والعقول لصغر خلقه من عينه وسمعه وصوته
لا يعرف من ذلك لصغره الذكر من الانثى ولا الحديث المولود من القديم الوالد فلما رأينا اللطف ذلك في صغره
وموضع العقل منه والتهيؤ للبقاء والهرب من الموت والحذب على نسله من ولده ومعرفة بعضها بعضا وما كان
في لجج البحار واعماق السماء والمفاوز والقفار وما هو معنا في منازلنا وبيوتنا بعضهم بعضا من مطعمهم وما
يتهم من اولادها ونقلها الطعام اليها والماء علمنا ان خالقها لطيف وانه لطيف يخلق اللطيف كما سميناه
من يخلق الفيل قال ان الذي حيث يراه واضح فكيف جاز للخلق ان يلمسوا ما سماه الله قلنا ان الله جل
ثناؤه وتقدست اسماؤه اباح للناس الاسماء وهي لهم ولقد قال القائل من الناس الواحد واحد ويقول
لله واحد ويقول قوي والله قوي ويقول صانع والله صانع ويقول اذن والله اذن ويقول سميع بصير
وما اشبه ذلك فمن قال للانسان واحد فهذا له اسم وله شبيه والله واحد وهو له اسم ولا شيء له شبيه وليس
المعنى واحد واحد الاسماء تنزه لا لتنا على المتي لانا ندري الانسان واحدا وانما صيرنا واحدا اذا كان صغيرا فعلم
ان الانسان في نفسه ليس بواحد في المعنى لان اعضاءه مختلفة واجزاءه ليست سواء ولحم عين ذر صغير وعظم عين عينه
وشعره غير ظفره وسواده غير بياضه وكذلك سائر الخلق ولا انسان واحد في الاسم وليس بواحد في الاسم والعين
والخلق فاذا بطل قوله هو الواحد الذي لا واحد مثله لانه لا اختلاف فيه وهو تبارك وتعالى سميع بصير قوي
وعزيز وحكيم وعليم فتعالى الله احسن الخالقين قال قاجيرت عن ذلك وقوف رحيم وعن رضاه ومحبته وعفيته

تأسيس ١٣٠٢ كتابخانه

٢١٤

وسخطه ذلك ان الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة ومنا جود وان رحمة الله ثوابه لخلقه والرحمة من العباد نيتان
احدهما يحدث في القلب الرأفة والرقة المأوى بالمرحوم من الفقر والحاجة وضروب البلاء والاخر ما يحدث
منا بعد الرأفة والرقة العطف على المرحوم والرحمة منا ما زلنا به وقد يفعل الفاعل انظر الى رحمة فلان وانما يريد الفعل
الذي حدث عن الرقة التي في قلب فلان وانما يضاف الى الله عز وجل من فعله ما حدث عنا من هذه الاشياء و
اما المعنى الذي هو في القلب هو منفي عن الله كما عن وصف عن نفسه بهزر وجع لا بحزن ولا بالغضب هو منا
اذا غضبنا نغير طبعا ثم نعذب اجانا مفاصلنا وحالات الوان ثم ربما بعد ذلك بالعقوبات حتى غضبا هذا
كلام الناس المعروف والغضب شيئان احدهما في القلب واما المعنى الذي هو في القلب هو منفي عن الله جل جلاله
وكذلك رضاه ومحبته على هذه الصفة جل وعز لا يشبه ولا يشاكل في شيء من الاشياء قال قاجيرت عن ارادته ذلك
ان الارادة من العباد الضمير وما يبدو بعد ذلك من الفعل واما من الله عز وجل فالارادة للفعل احداثه اما له
كن فيكون بلا لفظ ولا كيف قال قد بلغت حسبك هذه كافية لمن عقل

والحمد لله رب العالمين الذي هدانا من الضلال و
عصمنا من ان نشبه شيئا من خلقه وان
نشك في عظمته وقدرته ولطفه
صنعه وجميع ما جل عن الاشباه
والاضداد ونكير من الشركاء
والانداد وقد تم الجزء
والظفر والحمد
لوهب
البشر

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۶